كتاب الرقائق

تأليف

شيخ الإسلام الإمام الحافظ أبي عبد الرحمن
عبد الله بن المبارك المروزي

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ - ٢٠١٣م

الطبعة الثانية

١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤م

مزيدة ومنقَّحة

مملكة البحرين

وزارة العدل والشئون الإسلامية والأوقاف

إدارة الشئون الدينية

ص.ب: ٥٦٠

الموقع الإلكتروني:

www.moia.gov.bh

كِتَابُ الرَّقَائِق

تأليف

شيخ الإسلام الإمام الحافظ أبي عبد الرحمن
عبد الله بن المبارك المروزي

وُلِد سنة ١١٨هـ وتُوفِّي سنة ١٨١هـ
رحمه الله تعالى

رواية: نعيم بن حماد المروزي

يُطبع لأوّل مرة مُحقّقًا بكامله

المُجلّد الثّاني

حقّقه وقدّم له وخرّج نصوصه وعلّق عليه
أ. د. عامر حسن صبري التّميمي

كِتَابُ الرَّقَائِق

تأليف

شيخ الإسلام الإمام الحافظ أبي عبد الرحمن
عبد الله بن المبارك المروزي

رواية: نعيم بن حماد المروزي

الجُزْءُ الأَوَّلُ

رِوَايَةُ: القَاضِي أَبي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ إسحاقَ
ابنِ مُنْذِرِ بنِ السَّلِيم القُرْطُبِيِّ
عَنْ: أَبي مُحَمَّدٍ قاسم بنِ أَصْبَغَ بنِ مُحَمَّدٍ القُرْطُبِيِّ.
عَنْ: أَبي إسْمَاعِيلَ مُحَمَّدِ بنِ إسْمَاعِيلَ بنِ يُوسُفَ
التِّرْمِذيِّ -نَزِيلِ بَغْدَادَ- بِسَمَاعِه مِنْ نُعَيْمِ بنِ حَمَّادٍ

بسم الله الرحمن الرحيم

بَدأتُ، وعلى اللهِ توكَّلتُ

حدَّثنا أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ إسْحَاقَ بنِ مُنذرِ بنِ السَّلِيمِ، قالَ: حدَّثنا أبو مُحَمَّدٍ قاسمُ بنُ أَصْبَغَ بنِ مُحَمَّدٍ، قالَ: حدَّثنا أَبو إسْمَاعيلَ التِّرْمِذيُّ، قالَ: حدَّثنا نُعَيمُ ابنُ حمَّادٍ، قالَ: حدَّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ المُبارَكِ قَالَ:

بابٌ في التَّرغِيبِ في المُبادرةِ بالعَمَلِ

١- أَخْبَرَنَا عبدُ اللهِ بنُ سَعِيدِ بنِ أبي هِنْدٍ، عنِ أَبيهِ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، قالَ: قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهما كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحةُ، والفَرَاغُ[١].

٢- حدَّثنا جَعْفَرُ بنُ بُرقانَ، عَنْ زِيادِ بنِ الجَرَّاحِ، عَنْ عمروِ بنِ مَيْمُونَ الأَوْدِيِّ،

---

(١) رواه بإسناده إلى ابن المبارك: الترمذي (٢٣٠٤)، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (٦٨٤)، وأبو نُعيم في الحلية ٨/ ١٧٤، والبيهقي في السنن ٣/ ٣٧٠ والخطيب في اقتضاء العلم العمل (١٦٩).
ورواه البُخاري (٦٠٤٩)، وابن ماجة (٤١٧٠) بإسنادهما إلى عبد الله بن سعيد بن أبي هند به.
وقوله: (نعمتان) تثنية نعمة، وهي الحالة الحسنة.
وقوله:(مغبون) مشتق من الغَبْن -بسكون الباء- وهو النقص في البيع، وإما من الغَبَن -بفتح الباء- وهو النقص في الرأي، فكأنه قال: هذان الأمران إذا لم يستعملا فيما ينبغي فقد غبن صاحبهما فيهما، أي باعهما ببخس لا تحمد عاقبته، فإن الإنسان إذا لم يعمل الطاعة في زمن صحته ففي زمن المرض بالطريق الأولى، وعلى ذلك حكم الفراغ أيضاً، فيبقى بلا عمل خاسراً مغبوناً، هذا وقد يكون الإنسان صحيحاً ولا يكون متفرغاً للعبادة لاشتغاله بأسباب المعاش والعكس كذلك، فإذا اجتمعا في العبد وقصَّر في نيل الفضائل فذلك هو الغبن له كل الغبن، كيف لا والدنيا هي سوق الأرباح وتجارات الآخرة.
وقال ابن بطّال: معنى الحديث أن المرء لا يكون فارغا حتى يكون مكفيا صحيح البدن، فمن حصل له ذلك فليحرص على أن لا يغبن بأن يترك شكر الله على ما أنعم به عليه، ومن شكره امتثال أوامره واجتناب نواهيه، فمن فرَّط في ذلك فهو المغبون، ينظر: فتح الباري ١١/ ٢٣٠، وعمدة القاري ٢٣/ ٣١.

أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ لِرَجُلٍ وَهُو يَعِظُهُ: اغْتَنِمْ خَمساً قبلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ(١).

٣- أَخْبَرَنَا كَهْمَسُ بنُ الحَسَنِ، عَنْ أَبي السَّلِيلِ، عَنْ غُنَيْمٍ، قالَ: كُنَّا نَتَواعَظُ في أوَّلِ الإسلامِ بأرْبَعٍ، كُنَّا نَقُولُ: اعملْ في شَبَابِكَ لِكِبَرِكَ، واعْمَلْ في فَرَاغِكَ لِشُغْلِكَ، واعْمَلْ في صِحَّتِكَ لِسَقَمِكَ، واعْمَلْ في حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ(٢).

---

(١) إسناده ضعيف لإرساله. رواه من طريق ابن المبارك: البيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٢٦٣، والقُضَاعي في مسند الشهاب ١/ ٤٢٥، والبغوي في التفسير ٣/ ٤٥٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٤/ ٢٩٧، والمزي في تهذيب الكمال ٩/ ٤٤٣. ورواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ١٣/ ٢٢٣، عن وكيع عن جعفر بن برقان به.
وقال ابن حجر في الفتح ١/ ٢٣٥: أخرجه ابن المبارك في الزُّهد بسند صحيح من مرسل عمرو بن ميمون، وكذا قال البغوي في التفسير.
والمراد من هذا الحديث أن هذه الخمس: أيام الشباب، والصحة، والغنى، والفراغ، والحياة، هي أيام العمل، والتأهب، والاستعداد، والاستكثار من الزاد، فمن فاته العمل فيهن لم يدركه عند مجيء أضدادها، ولا ينفعه التمني للإعمال بعد التفريط منه والإهمال في زمن الفرصة والإمهال، ولقد دعانا الله عز وجل إلى ضرورة اغتنام الفرص في زمن المهلة، وأَخْبَرَنَا أن من فرَّط في ذلك تمناه وقد حيل بينه وبينه، إذ يقول في محكم كتابه: ﴿ وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُواْ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَٱتَّبِعُوٓاْ أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِى كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِى فَكَذَّبْتَ بِهَا وَٱسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٩﴾ ﴾

(٢) رواه ابن الجعد في الجعديات (١٤٥١)، وأبو نُعيم في الحلية ٣/ ٩٧، و٦/ ٢٠٠، والخطيب في اقتضاء العلم العمل (١٧٨)، بإسنادهم سعيد بن إياس الجُرَيري عن غُنيم به.
وأبو السليل هو ضُرَيب بن نُفَير، وغنيم هو ابن قيس، وقد أدرك النبي ﷺ ولم يره،=

٤- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعِيدِ بنِ أبي بُرْدَةَ، عنْ أبيهِ، عَنْ أبي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ، قالَ: ما نَنْتَظِرُ مِنَ الدُّنيا إلاَّ كَلاًّ مُحْزِناً، أو فِتْنَةً تُنْتَظَرُ(١).

٥- أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بنُ أَبي سُفْيَانَ، عَنْ عَطَاءٍ، قالَ: قالَ عبدُ اللهِ بنُ مَسْعُودٍ: ما أَكثرُ أَشْباهِ الدُّنيا منها(٢).

٦- أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ بنُ رَاشِدٍ، عمَّن سَمِعَ المَقْبُرِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ، قالَ: قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: مَا يَنْتَظِرُ أَحدُكُمْ مِنَ الدُّنيا إلاَّ غِنىً مُطْغِياً، أو فَقْراً مُنْسِياً، أو مَرَضاً مُفْسِداً، أو هَرِماً مُفْنِداً، أو مَوْتاً مُجْهِزاً، أو الدَّجّالَ فالدَّجّالُ شَرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ، أو السَّاعَةَ فالسَّاعَةُ أَدْهَى وأَمَرُّ(٣)/ . [٢ب]

=وروى له مسلم وأصحاب السنن.

(١) رواه من طريق ابن المبارك: هناد في الزُّهد (٥٠٥)، وأبو نُعيم في الحلية ١/ ٢٦٠. والكَلُّ - بالفتح وتشديد اللام - المصيبة تحدث، ينظر: لسان العرب ٥/ ٣٩١٨

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الدنيا (٨٢) باسناده إلى ابن المبارك به، وعطاء هو ابن أبي رباح، ولم يدرك ابن مسعود.

(٣) إسناده ضعيف لانقطاعه. رواه من طريق ابن المبارك: هناد في الزُّهد (٥٠٣)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب قصر الأمل (١١٠)، والقُضاعي في مسند الشهاب ٢/ ٣١، والبيهقي في شعب الإيمان ١٤/ ١٤٨، والبغوي في شرح السنة ١٤/ ٢٢٤.
ورواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب قصر الأمل (١١١)، وأبو يعلى الموصلي في المسند ١١/ ٤٢١، والحاكم في المستدرك ٤/ ٣٢٠، من طريق ابن المبارك عن سعيد المَقْبُري عن أبي هريرة به.
ولكن الحديث حسن من طريق آخر، فقد رواه الترمذي، والطبراني في المعجم الكبير ٤/ ١٩٢، وأبو الفضل الزهري في حديثه (٦٦٨)، وابن شاهين في فضائل الأعمال (٥٢٤)، والبيهقي في شعب الإيمان ١٤/ ١٤٧، من طريق الأعرج عن أبي هريرة به.
وقال ابن الأثير في النهاية ٣/ ٤٧٤: الفَنْد في الأصل الكذب، وأَفْنَد: تكلَّم بالفند، ثم قالوا للشيخ إذا هرم: قد أفند، لأنه يتكلم بالمحرَّف من الكلام عن سنن الصحة، وأفنده الكبر: إذا أوقعه في الفند.

٧- أَخْبَرَنَا [ابنُ سَعِيدٍ][(١)]، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ الحَسَنِ، أَنَّهُ كانَ يقولُ: ابنَ آدمَ، إيَّاكَ والتَّسْويفَ، فإنَّكَ لِيومِكَ، ولَسْتَ لِغَدٍ، فإن يكُنْ غَدٌ لكَ فكنْ في غَدٍ كَمَا كنتَ في اليومِ، وإن لا يكنْ غَدٌ لكَ لم تندمْ على ما فَرَّطتَ في اليومِ[(٢)].

٨- وحدَّثني غيرُهُ عَنِ الحَسَنِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: أَدْرَكْتُ أَقْوَاماً كَانَ أَحَدُهُم أَشَحَّ على عُمُرِهِ مِنْهُ على دِينارِه وَدِرْهَمِهِ[(٣)].

٩- أَخْبَرَنَا مِسْعَرُ بنُ كِدَام، قالَ: حدَّثني عَوْنُ بنُ عبدِ اللهِ، قالَ: قالَ أبو الدَّرداءِ: مَنْ يَتَفَقَّدْ يَفْقِدْ، وَمَنْ لا يُعِدَّ الصَّبْرَ لِفَوَاجِعِ الأُمُورِ يَعْجَزْ[(٤)].

١٠- وحدَّثني مَعْنٌ، عَنْ عَوْنٍ، أَنَّهُ كانَ يَقُولُ: كَمْ مِنْ مُسْتَقْبِلٍ يَوْماً لا يَسْتَكْمِلُهُ،

---

(١) مابين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من نسخة (ك)، وجاء في رواية الحَسين المروزي: عبد الوارث بن سعيد.

(٢) رواه من طريق ابن المبارك: هنّاد في الزُّهد (٥٠٢)، والخطيب في اقتضاء العلم العمل (١٩٩). وهذا الأثر يشبه ما تقدم من نصوص، وفيه الحذر من التسويف، والمبادة بالعمل الصالح قبل هجوم المنية وفوات الأمنية، ولذا كان بعض السلف يقول: من استعمل التسويف طالت حسرته يوم القيامة.

(٣) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب العمر والشيب (٩١)، بإسناده إلى ابن المبارك به. ولاشك أن من أمضى يوما من عمره في غير حق قضاه، أو فرض أدّاه، أو حمد حصّله، أو خير أسسه، أو علم اقتبسه، فقد عقَّ يومه، وظلم نفسه، ولذا ينبغي أن يعرف الإنسان شرف زمانه، وقدر وقته، فلا يضيّع منه لحظة في غير قربة، ويقدِّم الأفضل فالأفضل من القول والعمل.

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ١٣/ ٣١٠، وأبو نُعيم في الحلية ١/ ٢١٨، وابن عساكر في التاريخ ٤٧/ ١٨٧، بإسنادهم إلى مسعر به، ورواه أبو داود في الزهد (٢٠٦) بإسناده إلى عون به، ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصبر والثواب عليه (٤٤) بإسناده إلى أبي الدرداء.
قال ابن قتيبة في غريب الحديث ٢/ ٢٧٠ ما ملخصه: قوله: (مَنْ يَتَفَقَّدْ يَفْقِدْ) بكسر القاف، أي من يتأمل أحوال الناس وأخلاقهم ويتعرفها يُفقَد، أي يعدم أن يحد فيهم أحداً يرتضيه، وان كانت الرواية (مَنْ يَتَفَقَّدْ يُفْقَدْ) بفتح القاف، يريد من يتفقد أمور الناس يُفقد، أن ينقطع عنهم وعن ملابستهم فلا يوجد معهم.

ومُنْتَظِرٍ غَدًا لا يَبْلُغُهُ، لو تَنْظُرُونَ إلى الأَجَلِ وَمَسِيرِه لأَبْغَضْتُم الأَمَلَ وَغُرُورَهُ[(١)].

١١- حدَّثنا شُعْبَةُ بنُ الحَجَّاجِ، عَنْ أبي إسْحَاقَ، قالَ: قِيلَ لِرَجُلٍ مِنْ عبدِ قَيْسٍ في مَرَضِه: أَوْصِنَا ؟ قالَ: أَنْذَرْتُكُمْ سَوْفَ[(٢)].

١٢- أَخْبَرَنَا سُفْيانُ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابنِ عُمَرَ، قالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِبَعْضِ جَسَدِي فقالَ: كُنْ كأَنَّكَ غَرِيبٌ في الدُّنيا، أو عَابِرُ سَبِيلٍ، وَعُدَّ نَفْسَكَ في أَهْلِ القُبُورِ.

قالَ: وقالَ ابنُ عُمَرَ: إذا أَصْبَحْتَ فلاَ تُحَدِّثَنَّ نَفْسَكَ بالمَسَاءِ، وإذا أَمْسَيْتَ فلاَ تُحَدِّثَنَّ نَفْسَكَ بالصَّبَاحِ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ، فإنَّكَ لا تَدْرِي يا عبدَ اللهِ ما اسْمُكَ غداً[(٣)].

---

(١) رواه البيهقي في الزُّهد الكبير (٦٠٠)، وابن عساكر في تاريخه ٤٧/ ٧٣، بإسنادهما إلى نُعيم بن حماد عن ابن المبارك به.
وروه أبو نُعَيم في الحلية ٤/ ٢٤٣، بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ١٣/ ٤٢٩، بإسناده إلى معن بن عبد الرحمن المسعودي به.
والأمل - بفتحتين - هو ماتحبه النفس من طول عمر وزيادة غنى، وإنما كان الأمل غرَّارا لأنه يبعث على التكاسل في الطاعة والتسويف بالتوبة، فمن أطال الأمل نسي العمل، وغفل عن الأجل.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ١٣/ ٥١٣، والبُخاري في التاريخ الكبير ٢/ ١٧٦، بإسنادهما إلى أبي إسحاق السَّبيعي عن ثمامة بن بجاد به، وثُمامة صحابي من بني عبد قيس، وفي رواية ابن أبي شيبة: (أنذرتكم سوف أقوم، سوف أصلي، سوف أصوم).

(٣) إسناده ضعيف، لضعف ليث بن أبي سليم، ولكن الحديث صحيح من وجه آخر كما سيأتي.
رواه الترمذي (٢٣٣٣)، وابن ماجه (٤١١٤)، وابن أبي شيبة في المُصنَّف ١٣/ ٢١٧، وأحمد في المسند ٢/ ٢٤، والرُّوياني في المسند ٢/ ٤١٢، والبيهقي في الزُّهد الكبير (٤٧٣)، بإسنادهم إلى ليث بن أبي سليم به. ورواه البُخاري في صحيحه (٦٠٥٣)، بإسناده إلى الأعمش عن مجاهد بن جبر به.
وقال ابن رجب في جامع العلوم والحكم ص٥٦٤: وهذا الحديث أصل في قصر الأمل في الدنيا، فإن المؤمن لا ينبغي له أن يتخذ الدنيا وطنا ومسكنا، فيطمئن فيها، ولكن=

١٣- أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بنُ حَازِمٍ، قالَ: سَمِعتُ الحَسَنَ يقُولُ: إذا شِئْتَ رأَيْتَ بَصِيراً لا صَبْرَ لَهُ، فإذا رأيتَ بَصِيراً ذَا صَبْرٍ فَهُنَاكَ[1].

١٤- أَخْبَرَنَا جعْفَرُ بنُ حيَّانَ، عَنِ الحَسَنِ في قَوْلِهِ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ [سُورَةُ المُؤْمِنُونَ: ٦٠] قالَ: يُعْطُونَ ما أَعْطُوا ﴿وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾، قالَ: يَعْمَلُونَ مِنْ أَعْمَالِ البِرِّ، وَهُم يَخْشَونَ أن لا يُنَجِّيهم ذَلِكَ مِنْ عَذَابِ رَبِّهم[2]/. [٣أ]

١٥- أَخْبَرَنَا عبدُ الرَّحمنِ بنُ يَزِيدَ بنِ جَابِرٍ، أَنَّ عُمَرَ بنَ عبدِ العَزِيزِ كَتَبَ إلى يَزِيدَ بنِ عبدِ المَلِكِ: إِيَّاكَ أَنْ تُدْرِكَكَ الصُّرْعَةُ عندَ الغِرَّةِ فلاَ تُقَالُ العَثْرَةُ، ولا تُمَكَّنُ مِنَ الرَّجْعَةِ، ولا يَحْمَدُكَ مَنْ خَلْفَكَ بِما تَرَكْتَ، ولا يَعْذُرْكَ مَنْ تُقْدِمُ عليه بما اشْتَغَلْتَ، والسَّلاَمُ عليكَ[3].

=ينبغي أن يكون فيها كأنه على جناح سفر، يعني جهازه الرحيل... الخ.

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الصبر والثواب عليه (٧١) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ويريد الحسن رحمه الله تعالى في قوله هذا: إنك قد تجد من الناس من يبصر وعنده علم، ولكنّ نفسه لا تصبر على المصائب ولا تقوى على الطاعات، فإن وجدت من ترك الشهوات وإن مالت إليها نفسه، ودفع نفسه إلى الطاعات وإن كرهتها النفس وشق عليها فهو الصابر على المكاره، الصادق في عبادته.

(٢) رواه أحمد في الزُّهد ص ٣٤٦، بإسناده إلى أبي الأشهب جعفر بن حيَّان به.
وأصل هذا القول إنما هو حديث ترويه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها سألت النبي ﷺ عن هذه الآية، فقالت: أهو الذي يزني ويسرق ويشرب الخمر ؟ فقال لها: لا، ولكنه الرجل يصوم ويتصدق ويصلي وهو يخاف أن لا يقبل منه، رواه الترمذي (٣١٧٥)، وابن ماجه (٤١٩٨)، والحميدي في المسند (٢٧٥)، وأحمد في المسند ٦/ ١٥٩.
وقال ابن كثير في تفسير هذه الآية ٥/ ٦١٧: أي يعطون العطاء وهم خائفون ألا يُتَقَبَّل منهم، لخوفهم أن يكونوا قد قصَّروا في القيام بشروط الإعطاء، وهذا من باب الإشفاق والاحتياط.

(٣) رواه النسائي في السنن الكبرى ١٠/ ٤٠٨، والآجري في كتاب أخبار أبي حفص عمر بن عبد العزيز ص ٨٤، والبيهقي في الزُّهد الكبير (٥٠٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٥/ ٣٠٥، بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

١٦- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ العَلاَءِ بنِ المُسَيِّبِ، عَنِ إبرَاهِيمَ قالَ: قالَ عبدُ اللهِ بنُ مَسْعُودٍ: ليسَ للمُؤمِنِ رَاحةٌ دُونَ لِقَاءِ اللهِ، وَمَنْ كَانَتْ رَاحَتُهُ في لِقَاءِ اللهِ فَكَانَ قَدْ[١].

١٧- أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بنُ حَازِمٍ، قالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ يَقُولُ: أيْ قَوْمِ، المُدَاوَمةَ المُدَاومةَ، فإنَّ اللهَ لم يَجْعَلْ لِعَمَلِ المُؤْمِنِ أَجَلاً دُونَ المَوْتِ[٢].

١٨- أَخْبَرَنَا المُبَارَكُ بنُ فَضَالَةَ، عَنِ الحَسَنِ في قوله: ﴿ وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ﴾ [سُوْرَةُ الحِجْرِ: ٩٩] قالَ: المَوْتُ[٣].

١٩- أَخْبَرَنَا المُبَارَكُ، عَنِ الحَسَنِ، أنَّهُ قالَ: إذا نَظَرَ إليكَ الشَّيْطَانُ فَرآكَ مُدَاوِماً في طَاعَةِ اللهِ فَبَغَاكَ وَبَغَاكَ، فَرآكَ مُدَاوِماً في طَاعَةِ اللهِ مَلَّكَ وَرَفَضَكَ، وإذا كُنْتَ مَرَّةً هَكَذا، وَمَرَّةً هَكَذا طَمِعَ فيكَ[٤].

٢٠- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ زُبَيْدٍ، عَنْ مُرَّةَ، قالَ: قالَ عبدُ اللهِ: إذا كانَ العَبْدُ في

---

(١) رواه أبو نُعَيم في الحلية ١/ ١٣٦، وابن عساكر في تاريخه ٣٣/ ١٨٢، بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه أحمد في الزُّهد ص١٩٤، عن سفيان به، وإبراهيم وهو ابن يزيد النخعي لم يدرك ابن مسعود رضي الله عنه.
والمعنى: أن من كان فرحه بالله عز وجل وأنسه به فيكون يوم فرحه يوم لقائه بالله تعالى يوم القيامة، وليس الغرض به الموت، فمن أبغض الدنيا أحب لقاء الله، ومن آثرها وركن إليها كره لقاء الله، وقوله: (فكان قد) أي كان قد كفي مما يلاقيه من الأهوال يوم القيامة.

(٢) رواه ابن المقرئ في المعجم (٧٢٠) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه أحمد في الزُّهد ص٣٣٢، بإسناده إلى جرير بن حازم به.

(٣) رواه الطبري في التفسير ١٤/ ٥١، بإسناده إلى ابن المبارك به.

(٤) ذكره ابن الجوزي في كتاب تلبيس إبليس ص ٣٤٦، ولم أجده في موضع آخر.
وقوله: (بغاك وبغاك) أي: طلبك مرة بعد مرة، فلابد من المداومة على الأعمال الصالحة والاستمرار عليها.

صَلاَتِهِ فإنَّهُ يَقْرَعُ بابَ المَلِكِ، وأنَّهُ مَنْ يَدْأَبُ قَرْعَ بابَ المَلِكِ يُوشَكُ أنْ يُفْتَحَ لَهُ(١).

٢١- قالَ: وقالَ مُرَّةُ: قالَ عبدُ اللهِ: فَضْلُ صَلاَةِ اللَّيْلِ على صَلاَةِ النَّهارِ كَفَضْلِ صَدَقَةِ السِّرِّ على العَلاَنِيةِ(٢).

٢٢- قالَ: وقالَ مُرَّةُ: قالَ عبدُ اللهِ في هَذِه الآيَةِ: ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ، الآية: ١٠٢] أنْ يُطَاعَ فَلاَ يُعْصَى، وأنْ يُشْكَرَ فَلاَ يُكْفَرَ، وأنْ يُذْكَرَ فَلاَ يُنْسَى(٣).

---

(١) رواه عبد الرزاق في المُصنَّف ٣/ ٤٧، وابن أبي شيبة في المُصنَّف ٢/ ٤٧٦، والطبراني في المعجم الكبير ٩/ ٢٠٥، وأبو نُعيم في الحلية ١/ ١٣٠، والبيهقي في الشعب ٣/ ١٤٦، بإسنادهم إلى مُرَّة الطيِّب به.
وزُبيد هو ابن الحارث اليامي، ومُرَّة هو ابن شرحبيل الطيِّب، وعبد الله هو ابن مسعود.
ويشير ابن مسعود رضي الله عنه في قوله هذا إلى فضيلة الدوام على العمل، لأنه هو الذي يدوم، والعمل القليل الدائم خير من الكثير المنقطع، لأن بدوام القليل تدوم الطاعة والذكر والمراقبة والنية والإخلاص والإقبال على الله سبحانه وتعالى، وبه يحصل منه مقصود الأعمال، وهو الحضور فيها والدوام عليها، بخلاف ما يشق عليه فإنه تعرض لأن يترك كله أو بعضه أو يفعله بكلفة فيفوته الخير العظيم، ينظر: عمدة القاري للعيني ١/ ٢٥٨.

(٢) رواه عبد الرزاق في المُصنَّف ٣/ ٤٧، وابن أبي الدُّنيا في كتاب التهجد (١٣)، والطبراني في المعجم الكبير ٩/ ٢٠٥، وأبو نُعيم في الحلية ٤/ ١٦٧، والبيهقي في السنن ٢/ ٥٠٢، بإسنادهم إلى زُبيد اليامي به

(٣) رواه النسائي في السنن الكبرى ١٠/ ٤٠٤ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه عبد الرزاق في التفسير ١/ ١٢٩، وابن أبي شيبة في المُصنَّف ١٣/ ٢٩٧، وابن أبي حاتم في التفسير ٣/ ٧٢٢، وأبو نُعيم في الحلية ٧/ ٢٣٠، بإسنادهم إلى زُبَيد اليامي عن مرة به.
ويريد ابن مسعود رضي الله عنه أن عبادة الله تعالى جُمَاع كل خير، وأن شكر الله جل وعز يدخل فيه جميع فعل الطاعات، وترك المنكرات، وأن ذكر الله تعالى إنما تكون في حياة العبد، فتتمثل في حركاته وسكناته وكلماته، وبذلك يحوز العبد رضا الله تعالى وثناءه عليه.

٢٣- قالَ: وقالَ مُرَّةُ: قالَ عَبْدُ اللهِ في هَذِه الآيَةِ: ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾[سُورَةُ البَقَرَةِ، الآيَةَ: ١٧٧] وأَنْتَ حَرِيصٌ شَحِيحٌ، تأْمَلُ الغِنَى، وتَخْشَى الفَقْرَ(١).

٢٤- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَن ابنِ طَاوُسٍ، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابنِ عبَّاسٍ، أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ بعد ما أُصِيبَ بَصَرُهُ يَتَجاذُّونَ حَجَراً، فقالَ: مَا يَصْنَعُ هَؤُلاءِ؟ قالَ: يَتَجاذُّونَ حَجَراً، فقالَ: رأَيْتُ عُمَّالَ اللهِ أَقْوَى مِنْ هَؤُلاءِ(٢).

[٣ب] نسخة ك ٢٥- أَخْبَرَنَا يحيى بنُ عُبَيْدِ اللهِ، قالَ: سَمِعْتُ أبي، يقُولُ: سَمِعْتُ أبا هُرَيْرَةَ/ [يَقُولُ:(٣) قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: ما رأَيْتُ مِثْلَ النَّارِ نَامَ هَارِبُها، ولا مِثْلَ الجَنَّةِ نَامَ طَالِبُها(٤).

---

(١) رواه النسائي في السنن الكبرى ١٠/ ٤٠٤ بإسناده إلى ابن المبارك به.
وروراه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ١٣/ ٢٩٨، والطبري في التفسير ٢/ ٩٦، والبيهقي في السنن ٤/ ١٩٠، بإسنادهم إلى زُبيد اليامي به. وأصله في صحيح البُخاري (٢٥٩٧) من حديث أبي هريرة مرفوعا قَالَ: (جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الصَّدَقَةِ أَعْظَمُ أَجْرًا؟ قَالَ: أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ تَخْشَى الْفَقْرَ، وَتَأْمُلُ الْغِنَى... الحديثَ).

(٢) رواه من طريق ابن المبارك: إسحاق الحربي في غريب الحديث ٣/ ١١٧١، والبيهقي في الشعب ٦/ ٣٠٦.
ورواه معمر في الجامع ١١/ ٤٤٤ عن عبد الله بن طاوس به.
ومعنى قوله: (يتجاذُّون)، وفي نسخة (ك): يجذّون، أي يقطعون الحجر ويكسرونه، ثم يرفعونه باليد، يفعل ذلك ليعرف شدّة الرجل، ينظر: لسان العرب ١/ ٥٧٤.
ويريد بقوله (عُمَّال الله) من كان يعمل لله، ويشتغل بعبادته.

(٣) من هنا يبدأ النقل من نسخة (ك)، وسيستمر إلى نهاية النص رقم (١٤٣)، وقد سقط من الأصل عدد من الأوراق.

(٤) إسناده ضعيف. رواه من طريق ابن المبارك: الترمذي (٢٦٠١)، وأبو نُعيم في الحلية ٨/ ١٧٨.
وقال الترمذي: هذا حديث إنما نعرفه من حديث يحيى بن عبيدالله، ويحيى بن عبيدالله [وهو ابن عبد الله بن موهب التيمي المدني] ضعيف عند أكثر أهل الحديث.
ورواه البيهقي في شعب الإيمان ١/ ٣٥١، بإسناده إلى يحيى بن عبيد الله به. =

٢٦- أَخْبَرَنَا إسْمَاعِيلُ، عَنِ الحَسَنِ، قالَ: قالَ هَرِمُ بنُ حيَّانَ: ما رأَيْتُ مِثْلَ النَّارِ نامَ هَارِبُها، ولا مِثْلَ الجَنَّةِ نامَ طَالِبُها(١).

٢٧- أَخْبَرَنَا عيسى بنُ عُمَرَ، قالَ: كانَ عَمرو بنُ عُتْبَةَ بنِ فَرْقَدٍ يَخْرُجُ على فَرَسِه ليلاً فَيَقِفُ على أهلِ القُبورِ، فيقُولُ: يا أَهْلَ القُبُورِ، قَدْ طُوِيت الصُّحُفُ، قد رُفِعت الأعْمَالُ، ثُمَّ يَبْكِي، ثمَّ يُصْفَنُ بينَ قَدَميْهِ - [قالَ نُعيمٌ]: يُصْفَنُ بِضَمٍّ - حتَّى يُصْبِحَ، فيَرْجِعُ، فَيَشْهَدُ صَلاةَ الصُّبْحِ(٢).

٢٨- أَخْبَرَنَا إبراهيمُ بنُ نَشِيطٍ الوَعْلانيُّ، قالَ: حدَّثني قَيْسُ بنُ رَافِعٍ، أو غيرُه، عَنْ مَولًى لعبدِاللهِ بنِ عَمْرو، أنَّ عبدَاللهِ بنَ عمروٍ نَظَرَ الى المَقْبَرَةِ، فلمَّا نَظَرَ إليها نَزَلَ فصلَّى رَكْعَتَيْنِ، فَقِيلَ لَهُ: هذا شَيءٌ لم تكنْ تَصْنعَهُ، فقالَ: ذَكَرْتُ أهلَ القُبُورِ ومَا حِيلَ بَيْنَهُم وبَيْنَهُ، فأَحْبَبْتُ أنْ أتقرَّبَ إلى اللهِ بهما(٣).

٢٩- أَخْبَرَنَا عبدُ الرَّحمنِ بنُ يَزِيدَ بنِ جَابِرٍ، قالَ: حدَّثني إسماعيلُ بنُ عُبَيْدِاللهِ، قالَ: حدَّثتني أُمُّ الدَّرْدَاءِ/ أنَّهُ أُغْشِيَ على أبي الدَّرْداءِ فأفَاقَ، فإذا بِلالٌ ابنهُ [٤أ] نسخة ك
عندَهُ، قالَ: قُمْ فاخْرُجْ عنِّي، ثُمَّ قالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِمِثْلِ مَضْجَعِي هذا، مَنْ

= ومعنى الحديث أن النار شديدة وهي موصوفة بشدة الأهوال، فيا عجبا لمن غفل عنها واسترسل في سكراته، وما أعجب حال الجنة الموصوفة بصفات الخير والرِّضا ومع ذلك يغفل عنها طالبها.

(١) هذا الأثر استدركه الناسخ في الحاشية، لكنه لم يظهر جيدا في التصوير، وقد أثبته من رواية الحسين المروزي المطبوعة، وإسماعيل هو ابن مسلم البصري.

(٢) رواه من طريق ابن المبارك: يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٣٣٨، وأبو نُعيم في الحلية ٤/ ١٥٨، والمزي في التهذيب ٢٢/ ١٤٠. وعمرو بن عتبة هو السُّلمي، ثقة مخضرم، وكان عابدا، روى له النسائي وابن ماجه، ولم يدركه عيسى بن عمر الأسدي. والصَّفَنُ - بالتحريك- هو الذي يصفُّ قدميه واقفا، اللسان ٤/ ٢٤٦٧.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣١/ ٢٦٥، بإسناده إلى ابن المبارك به. وقيس بن رافع هو الأشجعي المصري، وهو تابعي، روى له أبو داود في المراسيل.

يَعْمَلُ لِمِثْلِ ساعَتِي هذِه، ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [سُورَةُ الأَنْعَامِ: ١١٠]، أَبَيْتُم، ثُمَّ يُغْمَى عليهِ، فَيَلْبَثُ لَبْثاً، ثُمَّ يَفِيقُ، ثُمَّ يَقُولُ مِثْلَ ذلِكَ، فلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُها حتَّى قُبِضَ(١).

٣٠- أَخْبَرَنَا يحيى بنُ عُبَيدِ اللهِ، قالَ: سَمِعْتُ أَبي يقُولُ: سَمِعْتُ أبا هُرَيْرَةَ يقُولُ: قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: مَا مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ إلاَّ نَدِمَ، قَالُوا: ومَا نَدَامَتُهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قالَ: إنْ كَانَ مُحْسِناً نَدِمَ أَنْ لاَ يَكُونَ ازْدَادَ، وإنْ كَانَ مُسِيئاً نَدِمَ أنْ لا يكُونَ نَزَعَ(٢).

٣١- أَخْبَرَنَا ثَوْرُ بنُ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بنِ مَعْدانَ، عَنْ جُبَيْرِ بنِ نُفَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ ابنِ أَبي عَمِيرةَ - وكانَ مِنْ أَصْحَابِ النبيِّ ﷺ - قالَ: لو أَنَّ عَبْداً خَرَّ على وَجْهِه مِنْ يَوْمِ وُلِدَ إلى يَوْمِ يَمُوتُ هَرِماً في طَاعَةِ اللهِ لَحَقَّرَهُ ذَلِكَ اليومُ، وَلَودَّ أَنَّهُ زِيدَ كَيْمَا يُزادَ مِنَ الأَجْرِ والثَّوابِ(٣).

---

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب المحتضرين (١٢٦)، بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ١٣/ ٣١٤، وأبو داود في الزُّهد (٢١٣)، وأبو نُعيم في الحلية ١/ ٢١٧، وابن عساكر في تاريخه ٤٧/ ١٩٨، بإسنادهم إلى عبد الرحمن بن يزيد بن جابر به.
قال القرطبي في التفسير ٧/ ٦٥: قيل المعنى: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ﴾ يوم القيامة على لهب النار وحَرِّ الجمر، كما لم يؤمنوا في الدنيا ﴿وَنَذَرُهُمْ﴾ في الدنيا، أي نمهلهم ولا نعاقبهم، فبعض الآية في الآخرة، وبعضها في الدنيا.
وقوله: (أَبَيْتُم) يعني بقيتم كما أنتم فلم تغيِّروا من حالكم.
(٢) إسناده ضعيف. رواه الترمذي (٢٤٠٣)، وأبو نُعيم في الحلية ٨/ ١٧٨، والبيهقي في الزُّهد الكبير (٧٢٥)، والبغوي في التفسير ٣/ ١٩٧، بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
وقوله: (نَزَع) أي أقلع عن الذنوب، ونَزَع نفسه عن ارتكاب المعاصي وتاب وصَلُح حاله، ولذا يتعين اغتنام ما بقي من العمر، وحذرا من لوم النفس عند انقطاع الأعمال على التقصير.
(٣) إسناده صحيح. رواه أحمد في المسند ٤/ ١٨٥، وأبو نُعيم في الحلية ٥/ ١٣٣ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه البُخاري في التاريخ الكبير ١/ ١٥، والطبراني في المعجم الكبير ١٩/ ٢٤٩،=

٣٢- أَخْبَرَنَا سُفيانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنِ الحَارِثِ بنِ قَيْسٍ، قالَ: إذا أَرَدْتَ أَمْراً مِنَ الخَيْرِ فلاَ تُؤخِّرْهُ لِغَدٍ، وإذا كُنْتَ في أَمْرِ آخِرَةٍ فامكُثْ مَا اسْتَطَعْتَ، وإذا كُنْتَ في أمرِ دُنيا فتَوَخَّ، وإذا كُنْتَ تُصَلِّي فقالَ لَكَ الشَّيْطَانُ: إنَّكَ تُرائِي، فَزِدْها طُولاً(١).

=بإسنادهما إلى ثور بن يزيد به. ورواه أحمد في المسند ٤/ ١٨٥، والبيهقي في الشعب ١/ ٤٧٩، من حديث خالد بن معدان عن عتبة بن عبد عن النبي ﷺ به.

(١) رواه المزي في التهذيب ٥/ ٢٧٥، بإسناده إلى ابن المبارك به، ورواه وكيع في الزُّهد (٢٥٩)، عن سليمان بن مهران الأعمش به.
وخيثمة هو ابن عبد الرحمن، والحارث بن قيس هو الجعفي الكوفي العابد.
ومعناه: إن العبد إذا أراد برًّا من صلاة وصيام وغيره وصحّت نيته في فعله فعرض له الشيطان، فقال له: إنك ترائي، فلا يمنعه ذلك من المضي لما أراد، فترك الطاعة إن كان الباعث لها غير الخوف من الله فهذا ينبغي أن يترك، لأنه رياء، وهو شرك أصغر، وإن كان الباعث عليها لأجل الله تعالى مخلصا له فلا ينبغي أن تترك هذه الطاعة، لأن ترك ذلك من مكايد الشيطان.

بابٌ فِيمَنْ لا يَعْمَلْ بعِلْمِه(١)

٣٣- أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، قالَ: حدَّثني مَعْنٌ وعَوْنٌ، أَو أَحَدُهما، أنَّ رَجُلاً أَتى عبدَاللهِ ابنَ مَسْعُودٍ، فقالَ: اعْهَدْ إليَّ ؟ فقالَ: إذا سَمِعْتَ اللهَ يقولُ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾/ فارْعَها سَمْعَكَ، فإنَّها خَيْرٌ يأْمُرُ بهِ، أو شَرٌّ يَنْهَى عنه(٢). [٤ب] نسخة ك

---

(١) إن سلف هذه الأمة بدءاً بأصحاب النبي ﷺ ومروراً بالأئمة الأعلام كانوا أحرص الناس إلى متابعة العلم بالعمل، لأنهم يعلمون ما جاء في الكتاب والسنة من ذم من لم يعمل بعلمه ، قال الله تعالى: ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾، وقال تعالى: ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾، وقال تعالى في قصة شعيب: ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ﴾ كما انهم يعلمون ما جاء في الأحاديث الصحيحة المشهورة بأن أول من تسعّر بهم النار يوم القيامة الذين لا يعملون بعلمهم، ورجل آتاه الله القرآن وعرَّفه تلك النعمة فعرفها، قال: ما عملت فيها؟ قال: تعلّمت العلم وقرأت القرآن وعلّمته فيك، فقال: كذبت، إنما أردت أن يقال: فلانٌ قارئ، فقد قيل، فأمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ، وهذه النصوص الشريفة وغيرها ناطقة بأن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من كان لا يعمل بعلمه، وعلى رأس هؤلاء: العلماء الفجرة المظلّين الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعًا، وأن حجتهم داحضة عند ربهم تعالى ، لما وهبهم من علمه نعمة منه عليهم، فكفروا نعمته، وخالفوا أمره .
وأقوال السلف من الصحابة وغيرهم متواترة إلى ضرورة أن يقرن العلم بالعمل، وكانوا يوصون طالب العلم بالعمل، وتوارثوا على أن يعقدوا فصولاً فيما يكتبون من آداب العالم والمتعلم للحديث عن العمل بالعلم ، وأقوالهم في هذا الأمر مشهورة مشهودة ، وللخطيب البغدادي رحمه الله جزء مشهور باسم : (اقتضاء العلم العمل) ، وهو مطبوع متداول .
وكنا نُعَلَّم -ونحن صغار-من بعض مشايخنا ونردده بعدهم هذا البيت :
وَعَالِمٌ بِعِلْمِهِ لَمْ يَعْمَلَنْ ... مُعَذَّبٌ مِنْ قَبْلِ عُبَّادِ الوَثَنْ
نسأل الله تعالى أن يخلص أعمالنا، وان يوفقنا إلى العلم النافع ، والعمل الصالح.

(٢) رواه ابن أبي حاتم في التفسير ١/ ١٩٦، و٣/ ٧١٨، عن أبيه عن نُعيم بن حماد عن ابن المبارك به، ومعن هو ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود القاضي، وعون هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود، وكلاهما لم يدركا ابن مسعود.
ورواه أحمد في الزُّهد ص١٩٨، بإسناده إلى مسعر عن معن به. ورواه من طريقه: أبو نُعيم في حلية الأولياء ١/ ١٣٠. =

٣٤- أَخْبَرَنَا سَالِمٌ المَكِّيُّ، عَنِ الحَسَنِ، قالَ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَعْلَمَ مَا هُوَ عِنْدَ اللهِ فَلْيَعْرِضْ نَفْسَهُ على القُرْآنِ(١).

٣٥- أَخْبَرَنَا شَرِيكُ بنُ عبدِ اللهِ، [عَنْ هِلالٍ]، عَنْ عبدِ اللهِ بنِ عُكَيْمٍ، قَالَ: سَمِعتُ ابنَ مَسْعُودٍ بَدَأَ باليَمِينِ قَبْلَ الحَدِيثِ، فقالَ: واللهِ ما مِنْكُم مِنْ أَحَدٍ إلاَّ سَيَخْلُو بِهِ رَبُّهُ كَمَا يَخلُو أَحَدُكُمْ بالقَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، أو قالَ لِلَيْلَتِهِ، ثُمَّ يقولُ: يا ابنَ آدمَ، ما غَرَّكَ بِي، ابنَ آدمَ، ما غَرَّكَ بِي، ابنَ آدمَ، مَا غَرَّكَ بي، مَا عَمِلتَ فيمَا عَلِمْتَ، يا ابنَ آدمَ، ماذَا أَجَبْتَ المُرْسَلِينَ(٢).

= وإن مما لاشك فيه أن كتاب الله تعالى فيه الأمر بكل معروف حسن طيب محبوب، وفيه النهى عن كل قبيح رذيل دنيء، كما قال عز وجل: ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ فهو النور الذي أنزل على رسوله الكريم ﷺ فأنار به الحق وأظهر به الإسلام، ومحق به الشرك، وأخرج الناس من ظلمات الجهل والتيه، وأوصلهم إلى معرفة الله تعالى ورضوانه، وإلى الفوز بقربه ومجاورته في الآخرة، وهو أيضا الكتاب الذي فيه بيان توحيد الله عز وجل وحلاله وحرامه وشرائع دينه وما به الحاجة إليه من أمر دنياهم وآخرتهم.

(١) رواه الآجُرّي في كتاب أخلاق حملة القرآن (٤) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه عبدالله بن أحمد في كتاب السنة (١٢٥)، وابن سمعون في الأمالي (١٧١) بتحقيقنا من قول عبد الله بن مسعود، وإسناده ضعيف، وسالم هو ابن عبد الله الخيّاط المكي، وهو ضعيف الحديث.
والمراد به أن من أراد أن ينظر في ربحه وخسارته فليعرض نفسه على كتاب الله تعالى، فإن وافقه فهو الرابح إن صدق ظنه في موافقته، وإن كذب ظنه فهو الخسران، وقد أخبر الله عز وجل بخسران الخاسرين وربح الرابحين، فقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ﴾.

(٢) رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١/ ٦٧٩، قال: حدثنا سعيد بن نصر، وأحمد بن قاسم، قالا: حدثنا قاسم بن أصبغ، حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا نُعَيم، حدثنا ابن المبارك به، و رواه النسائي في السنن الكبرى (١١٨٤٣) عن سويد بن نصر عن ابن المبارك به، وما بين المعقوفتين استدركه الناسخ في الحاشية، ولكنه لم يظهر في التصوير، وأثبته من مصادر تخريج الخبر. =

٣٦- أَخْبَرَنَا سُليمَانُ بنُ المُغِيرَةِ، عَنْ حُمَيدِ بنِ هِلالٍ، قالَ: قالَ أبو الدَّرْدَاءِ: إنَّ أَخْوَفَ ما أَخَافُ إذا وَقَفْتُ على الحِسَابِ أنْ يُقَالَ لي: قَدْ عَلِمتَ [مَاذا عَمِلتَ](١) فِيمَا عَلِمتَ(٢).

٣٧- أَخْبَرَنَا رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ، عَنْ يُونُسَ بنِ سَيْفٍ، قالَ: حدَّثني أبو كَبْشَةَ السَّلُوليُّ، قالَ: سَمِعْتُ أبا الدَّرْدَاءِ يَقُولُ: إنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ عندَ اللهِ مَنْزِلَةً يومَ القِيَامَةِ عَالِمٌ لا يَنْتَفِعُ بِعِلْمِه(٣).

= ورواه أسد بن موسى في الزُّهد (٩٦)، وأحمد في السنة (١١٥٠)، وابن بطة في الإبانة (٣٢) بإسنادهم إلى شريك بن عبد الله به، ورواه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ٢/ ٨٤٠، والطبراني في المعجم الكبير ٩/ ١٨٢، والآجري في أخلاق حملة القرآن (٥٩)، وأبو نُعيم في الحلية ١/ ١٣١، وأبو القاسم اللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٣/ ٤٩٦، بإسنادهم إلى هلال الوزان به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٤٣٣، وزاد نسبته إلى عَبْد بن حُمَيد، وابن مردويه.
ومعنى الخبر: ما غرّك يا ابن آدم بربك العظيم حتى أقدمت على معصيته وقابلته بما لا يليق به عز وجل، فإنه سبحانه سيسأل الأمم يوم القيامة عما أجابوا رسله فيما أرسلهم به، بماذا أجبتم المرسلين من توحيد الله والبراءة من الشرك، والتزام أوامره، والانتهاء عن نواهيه، قال الله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ أي أخبرونا كيف كان موقفكم مع من أرسلنا إليكم؟ هل آمنتم بهم واتبعتموهم أم كذبتموهم؟ ﴿ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ ﴾ أي فخفيت عليهم الأخبار التي يمكنهم أن يحتجوا بها فلم يجدوا حجة واحدة ﴿ فَهُمْ لَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾ أي لا يسأل بعضهم بعضا لأنه سقط في أيديهم، وعلموا أنهم صالوا الجحيم لا محالة.

(١) مابين المعقوفتين استدركه الناسخ في الهامش، لكنه لم يظهر في التصوير، وقد أثبته من جامع بيان العلم وفضله.

(٢) رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله١/ ٦٨٠، وابن عساكر في تاريخه ٤٧/ ١٤٨، بإسنادهما إلى ابن المبارك به، وسيأتي بنحوه من طريق آخر برقم (١٢٥٣).
ورواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ١٣/ ٣١١، وأحمد في الزُّهد ص ١٧٠، وأبو نُعيم في الحلية ١/ ٢١٣ من طريق حميد بن هلال به، والأثر إسناده منقطع لأن حميداً لم يدرك أبا الدرداء، ولكن الأثر صحيح من وجه آخر، فقد رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١/ ٦٨٢، بإسناده إلى كثير بن مُرَّة عن أبي الدرداء به.

(٣) رواه أبو نُعيم في الحلية ١/ ٢٢٣، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١/ ٦٢٧، =

٣٨- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ خَالِدِ بنِ [أبي] كَرِيمةَ[(١)]، قالَ: سَمِعْتُ أبا جَعْفَرٍ - وليسَ بِمُحَمَّدِ بنِ عليٍّ - يقولُ: جاءَ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ رَجُلٌ، فقالَ: بَارَكَ اللهُ للمُسْلِمينَ فِيكَ، فَخُصَّنِي مِنْكَ بِخَاصَّةِ خَيْرٍ، فقالَ: مُسْتَوصٍ أنتَ؟ أُرَاهُ قالَ ثَلاثاً، قالَ: نَعَمْ، قالَ: اجْلِسْ، قالَ: إذا أَرَدْتَ أمراً فَدَبِّرْ عَاقِبَتَهُ، فإِنْ كَانَ خَيْراً فَامْضِهِ، وإن كَانَ شَرًّا فَانْتَهِ[(٢)].

= بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه الدَّارمي في المسند ١/ ٣٢٠، بإسناده إلى عبد الغفار بن القاسم عن يونس بن سيف الحمصي به، وهذا إسناده ضعيف جدا، لأن عبدالغفار متروك الحديث، وأبو كبشة الشامي السلولي تابعي ثقة، لا يعرف له اسم، وروى له البُخاري وأصحاب السنن سوى ابن ماجه.
إن مثل العالم الذي يُعلِّم الناس الخير ولا يعمل به كمثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه، وقد ذمَّ الله تعالى من يعلم الناس ولا يعمل به، فقال عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾.

(١) مابين المعقوفتين سقط من الأصل، ولا بد من إثباته، وهو أبو عبدالرحمن الإسكاف الأصبهاني نزيل الكوفة، وقد وثقه ابن معين وغيره، وروى حديثه النسائي وابن ماجه.

(٢) ذكره المتقي الهندي في كنز العمال ٣/ ٤٤، وعزاه لابن المبارك، وهو حديث لا يصح إسناده، فيه أبو جعفر، وهو: عبد الله بن مسور بن عبد الله بن عون الهاشمي، وهو ممن اتُّهم بوضع الحديث، ينظر: الجرح والتعديل ٥/ ١٦٩.
ولكن الحديث معناه صحيح، فإن المراد به إذا هممت أن تفعل أمرا فتدبّر عاقبته، بأن تتفكر وتتأمل ما يصلحه ويفسده، فإن كان خيرا فأسرع إليه، وإن كان شرا فاتركه، والتؤدة محمودة في كل شيء إلا في أمر الآخرة، فإنها غير محمودة، وإنما فيها الحزم وبذل الجهد لتكثير القُربات ورفع الدرجات، وكذلك كان رسول الله ﷺ أشد الناس اجتهادا في أمر الآخرة، ثم تبعه بذلك أصحابه رضي الله عنهم.
وقوله: (فَدَبِّرْ) كذا في الأصل، وجاء في المطبوع من رواية الحسين المروزي: (فتدبر).

[بابُ مَنْ طَلَبَ العِلْمَ لِعَرَضٍ في الدُّنيا](١)

٣٩- أَخْبَرَنَا زَائِدَةُ بنُ قُدامةَ - وكانَ زَائِدَةُ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ- قالَ: حدَّثني عبدُاللهِ ابنُ عبدِالرَّحمنِ بنِ مَعْمَرٍ الأَنْصارِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ يحيى بنِ حبَّانَ، قالَ: حدَّثني رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ العِرَاقِ، أَنَّهُم مَرُّوا على أبي ذَرٍّ/ فسأَلُوهُ فَحَدَّثهم، [٥أ] نسخة ك فقالَ لهم: تَعْلَمُونَ أَنَّ هذِه الأَحادِيثَ التَّي يُبْتَغى فِيها وَجْهُ اللهِ لنْ يَتَعلَّمَها أحدٌ يُرِيدُ بها عَرَضَ الدُّنيا - أو قالَ: لا يُرِيدُ بها إلاَّ عَرَضَ الدُّنيا- فَيَجِدُ عَرْفَ الجَنَّةِ أبداً.

زَعَمَ عبدُ اللهِ أَنَّ عَرْفَها: رِيحُها(٢).

٤٠- أَخْبَرَنَا سُلَيمانُ التَّيْميُّ، عَنْ سيَّارٍ، عَنْ عَائِذِ اللهِ، قالَ: مَنْ تَتَبَّعَ العِلْمَ - أو قالَ: الأَحادِيثَ - لِيُحَدِّثَ بها لم يَجِدْ رِيحَ الجَنَّةِ(٣).

---

(١) مابين المعقوفتين أثبته من رواية الحسين المروزي ص ١٥. وقال ابن حِبَّان في روضة العقلاء ص٣٥: (العاقل لا يشتغل في طلب العلم إلا وقصده العمل به، لأن من سعى فيه لغير مَا وصفنا ازداد فخرا وتجبرا، وللعمل تركا وتضييعا، فيكون فساده في المتأسين به فيه أكثر من فساده في نفسه، ويكون مثله كما قال الله تعالى: ﴿ لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴾).

(٢) رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١/ ٦٥١، قال: حدثني أحمد بن قاسم، حدثنا قاسم بن أصبغ، حدثنا محمد بن إسماعيل الترمذي، عن نُعَيم بن حماد، حدثنا ابن المبارك به.
وهذا الأثر يبين أن رأس الحكمة خشية الله، فمن لم يخش الله فليس بعالم، بل إن العلم سيكون وبالا عليه يوم القيامة.

(٣) رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١/ ٦٥٢، بإسناده إلى ابن المبارك به. وسيّار القرشي الأموي الشامي مولى معاوية، وهو صدوق، روى له الترمذي، أما عائذ الله فهو أبو إدريس الخولاني ولد في حياة النبي ﷺ يوم حنين، وسمع من كبار الصحابة، وروى له الستة.

٤١- أَخْبَرَنَا عبدُ الرَّحمنِ المَسْعُودِيُّ، عَنِ القَاسِمِ، قالَ: قالَ عبدُ اللهِ: كَفَى بِخَشْيَةِ اللهِ عِلْماً، وكَفَى باغْتِرَارٍ باللهِ جَهْلاً(١).

٤٢- أَخْبَرَنَا - [قالَ أبو إسماعيلَ](٢): هو ابنُ عَوْنٍ، سَقَطَ مِنْ كِتَابِي - عَنِ إبراهِيمَ، قالَ: قالَ حُذَيفةُ: اتَّقُوا اللهَ يا مَعْشَرَ القُرَّاءِ، خُذُوا طَرِيقَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُم، فَوَ اللهِ لَئِن اسْتَقَمْتُم لقدْ سُبِقْتُم سَبْقاً بَعِيداً، ولَئِنْ تَرَكْتُمُوهُ يَمِيناً أو شِمَالاً لقدْ ضَلَلْتُم ضَلالاً بَعِيداً(٣).

٤٣- أَخْبَرَنَا رَجُلٌ مِنْ أهلِ الشَّامِ، عَنْ يَزِيدَ بنِ أبي حَبِيبٍ: إِنَّ مِنْ فِتْنَةِ الْعَالِمِ الْفَقِيهِ أَنْ يَكُونَ الْكَلامُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الاسْتِمَاعِ، وَإِنْ وَجَدَ مَنْ يَكْفِيهِ، فَإِنَّ فِي الاسْتِمَاعِ سَلامَةٌ، وَزِيَادَةٌ فِي الْعِلْمِ، وَالْمُسْتَمِعُ شَرِيكُ الْمُتَكَلِّمِ، وَفِي الْكَلامِ إِلَّا مَا عَصَمَ اللَّهُ تَوَهُّقٌ(٤)، وَتَزَيُّنٌ وَزِيَادَةٌ، وَنُقْصَانٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَى أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ لِشَرَفِهِ وَوَجْهِهِ أَحَقُّ بِكَلامِهِ مِنْ بَعْضٍ، وَيَزْدَرِي الْمَسَاكِينَ(٥)، وَلا يَرَاهُمْ لِذَلِكَ مَوْضِعًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَخْزُنُ عِلْمَهُ، وَيَرَى أَنَّ

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ١٣/ ٢٩١، وأحمد في الزُّهد ص١٩٧، والطبراني في الكبير ٩/ ١٨٩، والبيهقي في المدخل (٤٨٩)، بإسنادهم إلى المسعودي به.
والقاسم بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود الهُذَلي المسعودي، وهو ثقة، لكنَّ روايته عن جدّه عبد الله مرسلة، كما في تهذيب الكمال ٢٣/ ٣٨٠

(٢) هو محمد بن إسماعيل الترمذي الراوي عن نُعيم بن حماد، وابن عون هو عبدالله بن عون.

(٣) رواه محمد بن وضاح في البدع (١٠)، واللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١/ ٩٠، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٢/ ٩٤٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٢/ ٢٩٢، بإسنادهم إلى عبد الله بن عون به. ورواه البُخاري (٦٨٥٣) بإسناده إلى إبراهيم عن همام بن الحارث عن حذيفة به، وإبراهيم هو ابن يزيد النخعي، وروايته عن حذيفة مرسلة، ولكنها توبعت برواية البخاري.

(٤) يقال توهق فلانا في الكلام إذا اضطره إلى ما يتحير فيه، والوهق هو: الحبل يؤخذ به الدابة والإنسان، فاستعاره للأخذ به والاستمالة.

(٥) يزدري: أي ينتقص.

تَعْلِيمَهُ ضِعَتهُ، وَلا يُحِبُّ أَنْ يُوجَدَ إِلَّا عِنْدَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُ فِي عِلْمِهِ بِأَخْذِ السُّلْطَانِ حَتَّى يَغْضَبَ أَنْ يُرَدَّ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ قَوْلِهِ، أو أَنْ يُغْفَلَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ حَقِّهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُنَصِّبُ نَفْسَهُ لِلْفُتْيَا، فَلَعَلَّهُ يُوتَى بِالأَمْرِ لا عِلْمَ لَهُ بِهِ فَيَسْتَحْيِي أَنْ يَقُولَ / : لا عِلْمَ لِي بِهِ، فَيَرْجِمَ[1]، فَيُكْتَبُ مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ، [٥ب] نسخة ك وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْوِي كُلَّ مَا سَمِعَ، حَتَّى أَنْ يَرْوِيَ كَلامَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى إِرَادَةَ أَنْ يُعَزِّزَ[2] كَلامَهُ[3].

٤٤- أَخبَرَنَا يحيى بنُ عُبَيدِ اللهِ، قالَ: سَمِعْتُ أبي، يقولُ: سَمِعتُ أبا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رِجَالٌ يَخْتِلُونَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ، يَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ جُلُودَ الضَّأْنِ مِنَ اللِّينِ، أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ العَسَلِ، وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الذِّئَابِ، يَقُولُ اللَّهُ تَبارَكَ وتَعَالَى: أَبِي تَغْتَرُّونَ، أَمْ عَلَيَّ تَجْتَرِئُونَ، فَبِي حَلَفْتُ لأَبْعَثَنَّ عَلَى أُولَئِكَ فِتْنَةً تَدَعُ الْحَلِيمَ مِنْهُم حَيْرَانًا[4].

---

(١) يرجم، أي: يتكلم بالظن.

(٢) يعزز، يقال: عزر الرجل كلامه إذا فخمّه وعظمه، أو يريد أن ينصر كلامه ويقويه. أفاد ذلك كله الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي رحمه الله تعالى في حاشية كتاب الزُّهد ص١٧.

(٣) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الصمت (٩٧)، والخطابي في كتاب العزلة ص٨٥، وابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله ١/ ٥٤٨، بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

(٤) إسناده ضعيف جدا. رواه الترمذي (٢٤٠٤)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١/ ٦٥٦، والبغوي في شرح السنة ١٤/ ٣٩٤، بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه هناد في الزُّهد (٨٦٠)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب العقوبات (٧)، بإسنادهما إلى يحيى بن عبيدالله به. وقال البغوي: هذا الحديث لا يُعرف إلا من هذا الوجه، ويحيى بن عبيدالله تكلم فيه شعبة.
وقوله: (يختلون الدنيا بالدين) أي يطلبون الدنيا بعمل الآخرة.
وقوله: (يلبسون جلود الضأن من اللين) أي: أنهم يلبسون الأصواف كي يظنهم الناس زهَّادا وعبادا، تاركين الدنيا، راغبين في الآخرة.
وقوله: (قلوبهم قلوب الذئاب) أي مسودة شديدة في حب الدنيا والجاه.
وقوله: (أبي تغترون) الهمزة للاستفهام، أي بحلمي وإمهالي تغترون، والغرور هنا=

بابٌ في الصَّمتِ والاستِماعِ

٤٥- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَجْلانَ، عَنْ نَافِعٍ، عَن ابنِ عُمَرَ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَمْرٍ، فقالَ: لا أَعْلَمُهُ، ثُمَّ قالَ: نِعمًا [مَا] قالَ ابنُ عُمَرَ، سُئِلَ عَنْ أَمْرٍ لا يَعْلَمُهُ، فقالَ: لا أَعْلَمُهُ[1].

٤٦- أَخْبَرَنَا حَيْوةُ بنُ شُرَيحٍ، قالَ: أَخْبرَني عُقْبَةُ بنُ مُسْلِمٍ، أنَّ ابنَ عُمَرَ سُئِلَ عَنْ شَيءٍ، فقالَ: لا أَدْرِي، ثُمَّ اتْبَعَها، فقالَ: أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجعَلُوا ظُهُورَنا لَكُم جُسُوراً في جَهَنَّمَ، أنْ تَقُولُوا: أَفْتَانَا ابنُ عُمَرَ بهذا[2].

٤٧- أَخْبَرَنَا حَيْوةُ، قالَ: سَمِعْتُ يَزِيدَ بنَ أَبي حَبِيبٍ، يَقُولُ: إنَّ المُتَكَلِّمَ يَنْتَظِرُ الفِتْنَةَ، وإنَّ المُنْصِتَ يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ[3].

٤٨- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابنِ شُبْرُمَةَ، قالَ: أَبْصَرَ ابنُ مَسْعُودٍ تَمِيمَ بنَ حَذْلَمٍ سَاكِتاً وابنُ مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ القَوْمَ، قالَ ابنُ مَسْعُودٍ: يا تَمِيمُ بنُ حَذْلَمٍ، إن اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ أَنتَ المُحَدَّثُ فافعلْ[4].

=عدم الخوف من الله وإهمال التوبة والاسترسال في المعاصي والشهوات.

وقوله: (فتنة تدع الحليم حيرانا) أي تترك العالم الحازم فضلا عن غيره متحيرا في الفتنة لا يقدر على دفعها ولا على الخلاص منها بالإقامة فيها ولا الفرار منها. ينظر: مرقاة المفاتيح ٩/ ٥٠٨، وتحفة الأحوذي ٧/ ٧٢.

(١) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/ ٢٦٤، بإسناده إلى ابن المبارك به، ومابين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من المعرفة والتاريخ.

(٢) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/ ٢٦٤، والخطيب في الفقيه والمتفقه ٢/ ٣٦٤، وابن عساكر في تاريخه ٣١/ ١٦٨، بإسنادهم إلى ابن المبارك به

(٣) رواه ابن وهب في الجامع ١/ ٤٣٩ عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب به.

(٤) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٣١٩، بإسناده إلى ابن عيينة به. ورواه أبو نُعيم في الحلية ١/ ١٣٠ بإسناده إلى معن عن ابن مسعود.

وابن شبرمة هو عبدالله ابن شبرمة الفقيه، ولم يلق عبد الله بن مسعود. وتميم بن حذلم الضبي تابعي أدرك أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، روى له البُخاري في الأدب المفرد.

٤٩- أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ بنُ شُرَيحٍ، قالَ: سَمِعْتُ عُقْبَةَ بنَ مُسْلِمٍ يقُولُ: الحَدِيثُ معَ الرَّجُلِ والرَّجُلَيْنِ والثَّلاثَةِ والأَرْبَعَةِ، فإذا عَظُمَتِ الحَلَقَةُ فأَنْصِتْ، أو قالَ:/ انْشُزْ(١). [٦أ] نسخة ك

٥٠- أَخْبَرَنَا رَبَاحُ بنُ زَيْدٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ وَهْبِ بنِ مُنَبِّه، [قالَ: إنَّ للعِلْمِ طُغْيَاناً كَطُغْيَانِ المَالِ(٢).

٥١- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ، عَنْ عبدِ الرَّحمنِ بنِ أَبي لَيْلَى، قالَ: أَدْرَكْتُ عِشْرِينَ وَمِائةً مِنْ أَصْحَابِ النبيِّ ﷺ، أُرَاهُ قالَ](٣) في هذا المَسْجِدِ، فَمَا كَانَ مِنْهُم مُحَدِّثٌ إلاَّ وَدَّ أَنَّ أَخاهُ كَفَاهُ الحَدِيثَ، ولا مُفْتٍ إلاَّ وَدَّ أنَّ أخاهُ كَفَاهُ الفُتْيا(٤).

---

(١) رواه أبو نُعَيم في الحلية ٨/ ١٦٩، بإسناده إلى ابن المبارك به.
وقوله: (انشز) أي قم، والمراد من هذا الأثر الفرار من الشهرة، لأنه باب قد يؤدي إلى الرِّياء.

(٢) رواه أبو خيثمة في كتاب العلم (١٠٣)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/ ٥١، والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/ ٢٤٦، وأبو نُعيم في الحلية ٤/ ٥٥، بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه أبو إسحاق الحربي في غريب الحديث ٢/ ٦٤٢، والرَّامَهُرْمُزي في المحدِّث الفاصل ص٤٨٨، من طريق رباح عن عبدالملك بن خسك قال: سمعت وهبا إلخ، وعبد الملك هذا ضعفه ابن عدي كما في لسان الميزان ٤/ ٦٢.

(٣) ما بين المعقوفتين جاء في الحاشية.

(٤) رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٢/ ١١٢٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٦/ ٨٧، بإسنادهما إلى المؤلف ابن المبارك به.
ورواه ابن سعد في الطبقات ٦/ ١١٠، والدَّارمي في المسند ١/ ٢٤٨، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣/ ١١٤، وابن حِبَّان في الثقات ٩/ ٢١٥، والبيهقي في المدخل (٨٠٠)، والخطيب في الفقيه والمتفقه ٢/ ٢٤، بإسنادهم إلى سفيان الثوري به، ورواه أبو خيثمة في كتاب العلم (٢١)، بإسناده إلى عطاء بن السائب به.
وهذا الأثر الصحيح يبين ما كان عليه سلف هذه الأمة من صحابة وتابعين من خشيتهم وخوفهم من الله تعالى، فكانوا يكرهون التسّرع في الفتوى، ولا يحبون كثرة الرواية عن النبي ﷺ مخافة النسيان وعدم الضبط، ويود كل واحد منهم أن يكفيه إياها غيره، فإذا=

٥٢- أَخْبَرَنَا وُهَيبُ بنُ الوَرْدِ، قالَ: حدَّثني داودُ بنُ شَابُور، قالَ: قُلْتُ لِطَاوُسٍ، أو قِيلَ لطَاوُسٍ: ادْعُ بِدَعَواتٍ، فقالَ: لا أَجِدُ لِذَلِكَ حِسْبَةً(١).

٥٣- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ بَكَّارٍ، عَنْ عَمْرِو بنِ الحَارِثِ، عَنِ العَلاَءِ بنِ سَعْدِ بنِ مَسْعُودٍ، قالَ: قِيلَ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: مَالَكَ لا تُحَدِّثُ كَمَا يُحَدِّثُ فُلاَنٌ وفُلاَنٌ؟ فقالَ: ما بِي لا أَكُونُ، سَمِعْتُ مثلَ ما سَمِعُوا، أوحَضَرْتُ مِثلَ ما حَضَرُوا، ولكِنْ لم يُدْرَسِ الأمْرُ والنَّاسُ مُتَمَاسِكُونَ، وأنا أَجِدُ مَنْ يَكْفِينِي، وأَكْرَهُ التَّزَيُّدَ والنُّقْصَانَ في حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، واللهِ إنَّ الرَّجُلَ لَيُكَلِّمُني بالكَلاَمِ لَجَوابُهُ أَشْهَى إليَّ مِنْ شُرْبِ المَاءِ البَارِدِ على الظَمأ، فأَتْرُكُ جَوابَهُ خِيفَةَ أَنْ يَكُونَ فَضْلاً(٢).

٥٤- أَخْبَرَنَا ابنُ لَهِيعَةَ، عَنْ بَكْرِ بنِ سَوادَةَ، عَنْ أبي أُمَيَّةَ اللَّخْمِي، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: إنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ثَلاثاً، وإحَداهُنَّ أَنْ يُلْتَمَسَ العِلْمُ عندَ الأَصَاغِرِ.

=رأى أنها قد تعيَّنت عليه بذل اجتهاده في معرفة حكمها من الكتاب والسنة وما جاء عن الخلفاء الراشدين، ثم أفتى.

(١) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/ ٣٩٩، بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن سعد في الطبقات ٥/ ٥٤١، بإسناده إلى داود بن شابور به. ونقله المزي في التهذيب ١٣/ ٣٦٤ عن ابن المبارك.
ومعنى قوله: (لا أجد لذلك حسبة) أي لا أجد نيّة صالحة.

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الصمت (٦٢٤)، والخطيب البغدادي في كتاب الكفاية ص١٧٢، بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
والعلاء بن سعد بن مسعود ذكره البُخاري في التاريخ الكبير ٦/ ٥٠٩، وقال: (يروي عن رجل من أصحاب النبي ﷺ، وروى عنه عمرو بن الحارث، يعد في الشاميين أو المصريين)، وكذا قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٦/ ٣٥٦.
وقوله: (لم يدرس الأمر والناس متماسكون) أي لم يعفُ ويضيع مع وجود العلماء، ودرس العلم إنما يكون بموت العلماء، كما قال النبي ﷺ في الحديث الصحيح: (إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء).

[قالَ نُعيمٌ]: قِيلَ لابنِ المُبارَكِ: مَنِ الأَصاغِرُ؟ قالَ: الذينَ يَقُولُونَ بِرَأْيِهِم، فأمَّا صَغِيرٌ يَرْوي عَنْ كَبيرٍ فليسَ بِصَغيرٍ(١).

٥٥- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بنُ عبدِ العَزيزِ، عَنْ يَزِيدَ بنِ يَزِيدَ بنِ جَابِرٍ، قالَ: قالَ مُعاذُ بنُ جَبَلٍ: اعْلَمُوا ما شِئْتُم أنْ تَعْلَمُوا، فلَنْ يأْجُرَكُم اللهُ بعِلمٍ حتَّى تَعْمَلُوا(٢).

٥٦- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، قالَ: قالَ أبو ذَرٍّ لِرَجُلٍ: انظُرْ، ما تَسَأَلُني، فإنَّكَ لا تَسْأَلُني عَنْ شَيءٍ إلَّا زَادَكَ اللهُ بَلاءً / (٣). [٦ب] نسخة ل

---

(١) إسناده مرسل. رواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٢/ ٣٦١، واللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١/ ٨٥، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١/ ٦١٢، بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
وأبو أمية اللخمي، وقيل: الجمحي، وقيل: الجهني، ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ٤/ ١٦٠٣، وقال: ذكره بعضهم في الصحابة، وفيه نظر، وينظر: أسد الغابة ٥/ ٢٠.
وله شاهد صحيح من قول ابن مسعود، رواه ابن عبد البر في الجامع ١/ ٦١٦.
وكان ابن المبارك رحمه الله تعالى يرى أن الأصاغر هم أهل البدع الذين يقدمون رأيهم على رأي أصحاب رسول الله ﷺ، ولا يذهب إلى السن، وهذا وجه، وهناك وجه آخر للأصاغر وهم: صغار السن، لأن الشيخ قد زالت عنه ميعة الشاب وحدثه وعجلته واستصحب التجربة والخبرة، فلا يدخل عليه في علمه الشبهة، ولا يغلب عليه الهوى، ومع السن الوقار والجلالة، والله أعلم.

(٢) رواه أبو نُعيم في الحلية ١/ ٢٣٦، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١/ ٦٩٣، بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه الدَّارمي في المسند ١/ ٣١٩، بإسناده إلى سعيد بن عبد العزيز به، ورواه الخطيب البغدادي في اقتضاء العلم العمل (٨)، بإسناده إلى يزيد بن يزيد بن جابر به.
ويزيد بن يزيد بن جابر هو الدمشقي، أخو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وكان فقيها ثقة، روى له مسلم وغيره، ولكنه لم يدرك معاذا.
وهذا الأثر فيه دلالة على أن من حصّل العلم فإنه لا يؤجر به إلَّا إذا عمل بما حصّله، ولذا كان كثير من السلف يقول: إن العلم ليس بكثرة الرواية، وإنما العلم لمن اتبع العلم واستعمله واقتدى بالسنن وإن كان قليل العلم.

(٣) ذكره المتقي الهندي في كنز العمال ٦/ ٢٦٥، وعزاه لابن عساكر، وقد بحثت عنه في تاريخ دمشق فلم اعثر عليه، وهو معضل كما ترى. =

٥٧- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَن إسْمَاعِيلَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قالَ: يَطْلَعُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ إلى قَوْمٍ في النَّارِ، فَيَقُولُونَ: ما أَدْخَلَكُم النَّارَ؟! وإنَّما أُدْخِلْنَا الجَنَّةَ بِفَضْلِ تَأْدِيبِكُم وتَعْلِيمِكُم، قَالُوا: إنَّا كُنَّا نأْمُرُكم بالخَيْرِ ولا نَفْعَلُهُ(١).

٥٨- أَخْبَرَنَا عبدُالرَّحمنِ بنُ رَزِين، قالَ: قالَ لي عبدُالرَّحمنِ بنُ أَبي هِلَالٍ وشَهِدنا جِنَازَةً: ارْمِ بِعَيْنِكَ إلى مَجْلِسٍ، يَكْفِينا الكَلامَ، نَجْلِسُ إليه.(٢)

=ويريد أبو ذر أن العبد كلما ازداد علمه ازداد بلاؤه، لأنه يجب عليه أن يعمل بهذا العلم، وأن يقوم بالواجب عليه من العمل بعلمه، فليس من يعلم كمن لا يعلم، ولذا فإن الذنب والمخالفة تعظم من العالم مالا يعظم من الجاهل، وليس معناه أن يقصّر العبد في طلب العلم، ولذا كان سفيان الثوري – وهو الناقل لهذا الخبر عن أبي ذر- يقول: (لو لم أعلم لكان أقل لحزني)، فانه على قدر علم الإنسان يكون خوفه ووجله وإشفاقه.

(١) رواه النسائي في السنن الكبرى ١٠/ ٤٠٧، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١/ ٦٧١، بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه أحمد في الزُّهد ص ٤٤٢، وهناد في الزُّهد (٨٦٧)، وأبو نُعيم في الحلية ٤/ ٣١٢، بإسنادهم إلى سفيان الثوري به.
وإسماعيل هو ابن أبي خالد، وهو شيخ ابن المبارك أيضاً، ورى عنه هنا بواسطة، والشعبي هو عامر بن شراحيل التابعي الجليل.
وفي معنى هذا الخبر نصوص كثيرة، وقد ذم الله تبارك وتعالى أقواما كانوا يأمرون الناس بأعمال البر ولا يعملون بها، فقال عز وجل: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾.

(٢) لم أجد الأثر في موضع آخر، وعبد الرحمن بن رزين ذكره ابن ماكولا في الإكمال ٤/ ٢١٦ (فقال: عبد الرحمن بن رزين بن عبد الله الزوفي، روى عنه يحيى بن أيوب، وابن المبارك، وابن وهب وغيرهم، توفي سنة خمس وخمسين ومائة، قاله ابن يونس).
أما عبد الرحمن بن أبي هلال فهو مصري روى عنه حيوة المصري وغيره، ذكره البُخاري في التاريخ الكبير ٥/ ٣٦١.
وقوله: (ارم بعينك) أي انظر إليه، والمعنى اطلب مجلسا لا نحتاج فيه إلى الكلام، أو لا يطلب منك ذلك.

بَابٌ في تَحْذِيرِ الذُّنُوبِ

٥٩- أَخْبَرَنَا يحيى بنُ سَعِيدٍ الأَنْصارِيُّ، عَنِ القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابنِ عبَّاسٍ، قالَ: قالَ لَهُ رَجُلٌ: قَلِيلُ العَمَلِ قَلِيلُ الذُّنُوبِ أَحَبُّ إلى اللهِ، أو رَجُلٌ كَثِيرُ العَمَلِ كَثِيرُ الذُّنُوبِ ؟ قالَ: لا أَعْدِلُ بالسَّلامَةِ شَيْئاً[١].

٦٠- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ حمَّادٍ، عَنْ إبرَاهِيمَ، عَنْ عَائِشَةَ، قالتْ: مَنْ سَرَّهُ أنْ يَسْبِقَ الدَّائِبَ المُجْتَهِدَ فَلْيَكُفَّ نَفْسَهُ عَنِ الذُّنُوبِ، فإنَّكُم لنْ تَلْقُوا اللهَ بِشَيءٍ خَيْرٌ لكُم مِنْ قِلَّةِ الذُّنُوبِ[٢].

٦١- أَخْبَرَنَا فِطْرٌ، عن أبي إسْحَاقَ، عَنِ أبي الأَحْوَصِ، عَنْ عبدِ اللهِ، قالَ: إنَّ المُؤْمِنَ ليَرَى ذَنْبَهُ كأنَّهُ تَحْتَ صَخْرَةٍ يَخَافُ أَنْ تَقَعَ عليهِ، وإنَّ الكَافِرَ

---

(١) رواه أبو داود في الزُّهد (٣٤٣)، بإسناده إلى يحيى بن سعيد الأنصاري به، ورواه ابن وهب في الجامع (٤٣٨)، بإسناده إلى القاسم به، وفي حاشية الزُّهد لأبي داود مصادر أخرى، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق المدني الفقيه.
وهذا الأثر فيه دليل على فضل من سلم من الذُّنوب وابتعد عن المعاصي امتثالاً لأمر الله تعالى، وقال ابن رجب في جامع العلوم والحكم ص١٣٥: (والظَّاهر أنَّ ما ورد من تفضيل ترك المحرَّمات على فعل الطَّاعات، إنَّما أريد به على نوافل الطَّاعات، وإلاَّ فجنس الأعمال الواجبات أفضل من جنس ترك المحرَّمات، لأنَّ الأعمال مقصودة لذاتها، والمحارم المطلوب عدمها...).

(٢) رواه وكيع في الزُّهد (٢٧٣)، وهناد في الزُّهد (٨٩٦)، وأبو داود في الزُّهد (٣٤٠)، وأبو بكر المرّوذي في كتاب الورع (٥)، بإسنادهم إلى سفيان الثوري به، وفي حاشية الزُّهد لأبي داود مصادر أخرى، وحماد هو ابن أبي سليمان، وإبراهيم هو النخعي ولم يلق عائشة.
ورواه أبو يعلى في المسند ٨/ ٣٦١، وأبو نُعيم في الحلية ١٠/ ٤٠٠، والبيهقي في الشعب ٥/ ٤٦٧، بإسنادهم إلى يوسف بن ميمون عن عطاء عن عائشة به، وإسناده ضعيف لضعف يوسف بن ميمون.
والدائب: المتعب نفسه في العبادة المجتهد فيها، وهذا القول من أم المؤمنين يؤكد ما تقدم ذكره من أن الذنوب شؤم تورث الحرمان، وتعقب الخذلان، وتثمر الخسران، وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: (اتق المحارم تكن أعبد الناس).

لَيرَى ذَنْبَهُ كأَنَّهُ ذُبَابٌ مَرَّ على أَنفِه[١].

٦٢- أَخْبَرَنا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنِ إبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنِ الحَارِثِ بنِ سُوَيْدٍ، عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ، قالَ: إنَّ المُؤْمِنَ لَيرَى ذُنُوبَهُ كأَنَّهُ جالِسٌ في أَصْلِ جَبَلٍ يَخْشَى أَنْ يَنْقَلِبَ عليهِ، وإنَّ الفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ مَرَّ على أَنْفِه، فقالَ لَهُ هَكَذا[٢].

٦٣- أَخْبَرَنَا الأوزَاعِيُّ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ سُلَيمانَ بنِ حَبِيبٍ، قالَ: إنَّ اللهَ إذا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْراً جَعَلَ الإثمَ عليهِ وَبِيلاً، وإذا أَرَادَ بِعَبْدٍ شَرّاً خَضَّرَ لَهُ، أي حَسَّنَهُ في عَيْنِهِ[٣].

٦٤- أَخْبَرَنَا الأَوزَاعِيُّ/ قالَ: سَمِعْتُ بِلاَلَ بنَ سَعْدٍ، يقولُ: لا تَنْظُرْ إلى صِغَرِ الخَطِيئَةِ، ولكن انْظُرْ إلى مَنْ عَصَيْتَ[٤]. [٧أ] نسخة ك

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ١٣/ ٢٩٢، بإسناده إلى فطر بن خليفة به.
وأبو إسحاق هو عمرو بن عبد الله السبيعي، وأبو الأحوص هو عوف بن مالك الجُشَمي، وعبد الله هو ابن مسعود.
وقوله: (كأنه ذباب) أي أن ذنبه سهل عنده لا يعتقد أنه يحصل له بسببه كبير ضرر، كما أن ضرر الذباب عنده سهل، وكذا دفعه عنه، والسبب في ذلك أن قلب الفاجر مظلم، فوقْعُ الذنب خفيف عنده، ولهذا فإنك تجد من يقع في المعصية إذا وعظ لا يتأثر، قال ابن أبي جمرة: (السبب في ذلك أن قلب المؤمن منوّر فإذا رأى من نفسه ما يخالف ما ينوِّر به قلبه عظم الأمر عليه، والحكمة في التمثيل بالجبل أن غيره من المهلكات قد يحصل التسبب إلى النجاة منه، بخلاف الجبل إذا سقط على الشخص لا ينجو منه عادة، وحاصله أن المؤمن يغلب عليه الخوف، لقوة ما عنده من الإيمان، فلا يأمن العقوبة بسببها، وهذا شأن المؤمن أنه دائم الخوف والمراقبة، يستصغر عمله الصالح ويخشى من صغير عمله السيء) ينظر: فتح الباري ١١/ ١٠٥، وعمدة القاري ٢٢/ ٢٨٠

(٢) رواه أحمد في المسند ١/ ٣٨٣، وأبو نُعيم في الحلية ٤/ ١٢٩، بإسنادهما إلى سليمان الأعمش به، ورواه البُخاري (٥٩٤٩)، والترمذي (٢٤٩٧)، وأبو يعلى في المسند ٩/ ٣٦، بإسنادهم إلى الحارث بن سويد به.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢/ ٢١١، بإسناده إلى ابن المبارك به.
وسليمان بن حبيب هو المحاربي الدمشقي، ولاّه عمر بن عبد العزيز وغيره القضاء بدمشق، وكان ثقة، روى له البُخاري وغيره.
وقوله: (وبيلا) أي شديدا، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَخَذۡنَٰهُ أَخۡذٗا وَبِيلٗا﴾ أي شديدا بليغا، من قولهم: كلأ وبيل، أي لايستمرأ لثقله، ينظر: تفسير القرطبي ١٩/ ٤٨.

(٤) رواه من طريق ابن المبارك: يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٢٣٦، والعقيلي =

٦٥- أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بنُ سَعْدٍ، عَنْ عَمْرِو بنِ الحَارِثِ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ عبدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ العَاصِي[١] قالَ: لَنَفْسُ المُؤْمِنِ أَشَدُّ ارْتِكَاضاً مِنَ الخَطِيئَةِ مِنَ العُصْفُورِ حينَ يُغْدَفُ بِهِ، يعني حينَ يُصَادُ[٢].

٦٦- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بنُ أبي أَيُّوبَ، قالَ: حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ الوَلِيدِ، عَنْ أبي سُلَيمانَ اللَّيْثِيِّ، عن أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَنِ النبيِّ ﷺ، قالَ: مَثَلُ المُؤْمِنِ وَمَثَلُ الإيمَانِ كَمَثَلِ الفَرَسِ في آخِيَّتِهِ، يَجُولُ ثُمَّ يَرْجِعُ إلى آخِيَّتِهِ، وإنَّ المُؤْمِنَ يَسْهُو ثُمَّ يَرْجِعُ إلى الإيمَانِ، وأَطْعِمُوا طَعَامَكُم الأَتْقِياءَ، وأَولُوا مَعْرُوفَكُم المُؤْمِنِينَ[٣].

=في الضعفاء ٣/ ٤٣١، والبيهقي في الشعب ٥/ ٤٣٠، والمزي في التهذيب ٤/ ٢٩٥.
وبلال بن سعد الأشعري، وقيل الكندي، الدمشقي، وهو تابعي ثقة زاهد، روى له البُخاري في الأدب المفرد وغيره.
وقد أنكر جماعة من السلف أن في الذنوب صغائر وقالوا: بل سائر المعاصي كبائر، ولكن الصحيح في ذلك ما ذهب إليه الجمهور من أن المعاصي تنقسم إلى صغائر وكبائر، ودليلهم في هذا قوله تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾، وإنما يعظم الذنب في قلب المؤمن لعلمه بجلال الله، فإذا نظر إلى عظم من عصاه رأى الصغيرة كبيرة.

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم١/ ٧٧: (وأما العاصي فأكثر ما يأتي فى كتب الحديث والفقه ونحوها بحذف الياء، وهى لغة، والفصيح الصحيح العاصي بإثبات الياء، وكذلك شداد بن الهادي وابن أبى الموالي، فالفصيح الصحيح في كل ذلك وما أشبهه إثبات الياء، ولا اغترار بوجوده فى كتب الحديث أو أكثرها بحذفها).

(٢) رواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول، كما في تهذيبه ١/ ٢٧٩.
قوله: (ارتكاضا): أي اضطرابا.
وقوله: (يغدف به) أراد حين تُطبق الشِّباك عليه فيضطرب لأنه يريد أن يفلت منها، وجاء في المطبوع: (يقذف به)، وهو خطأ، وينظر: النهاية ٣/ ٣٤٥.

(٣) إسناده صحيح. رواه أحمد في المسند ٣/ ٥٥، ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ٢/ ٦٠٩، وابن حِبَّان في الصحيح ٢/ ٣٨١، والقُضَاعي في المسند ٢/ ٢٧٨، بإسنادهم إلى عبد الله ابن المبارك به.
ورواه أحمد في المسند ٣/ ٣٨، وأبو يعلى في المسند ٢/ ٣٥٧، بإسنادهما إلى سعيد=

بابُ مُخالفةِ القَوْلِ العَمَلَ

٦٧- أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بنُ سَعْدٍ، عَنْ عَمْرِو بنِ الحَارِثِ، عَنْ عبدِ الكَرِيمِ بنِ الحَارِثِ، عنْ أبي عَمْرٍو قَيْسِ بنِ رَافِعٍ، قالَ: اجْتَمَعَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عندَ ابنِ عبَّاسٍ فتذَاكَرُوا الخيْرَ، فَرَقُّوا، ووَاقِدُ بنُ الحَارِثِ سَاكِتٌ، فقَالُوا: يا أبا الحَارِثِ، ألاَ تَتكلَّمْ ؟ فقالَ: قَدْ تَكَلَّمْتُم وكَفَيْتُم، قَالُوا: لَعَمْرِي، ما أنتَ بأَصْغَرِنا سِنًّا، قالَ: أَسْمَعُ القَوْلَ، فالقَوْلُ قَوْلُ خَائِفٍ، وأَنْظُرُ الفِعْلَ، فالفِعْلُ فِعْلُ آمنٍ[1].

٦٨- أَخْبَرَنَا إسمَاعِيلُ بنُ أبي خَالِدٍ، عَنْ عِمْرَانَ بنِ أبي الجَعْدِ، قالَ: قالَ عبدُاللهِ بنُ مَسْعُودٍ: إنَّ النَّاسَ قد أَحْسَنُوا القَوْلَ كُلُّهُم، فمنْ وَافَقَ فِعْلُهُ قَوْلَهُ، فَذَلِكَ الذي أصابَ حَظَّهُ، ومَنْ خَالَفَ قَوْلُهُ فِعْلَهُ فإنَّما يُوبِّخُ نَفْسَهُ[2].

=ابن أبي أيوب المصري به.

وأبو سليمان الليثي صحابي، لا يعرف اسمه.

والآخيّة بالمد والتشديد- وتد يُدفن أحد طرفيه في الأرض ويبرز طرفه الآخر، كالحلقة يشد فيها الدابة، والمعنى أن المؤمن قد يبتعد عن ربه بالذنوب، ولكنه يرجع إليه رجوع المطمئن إلى ربه، المنيب إليه، وليس رجوع من أقبل عليه ثم أعرض عنه، فهو ما يزال مقبلا على ربه لا بد له منه، فهو معبوده، وهو مستغاثه، لاصلاح له إلا به عز وجل.

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الصمت (٦٢٥)، بإسناده إلى ابن المبارك به.
وعزاه ابن حجر في الإصابة إلى ابن المبارك في كتاب الزُّهد، وواقد بن الحارث صحابي سكن مصر، ينظر: الإصابة ٦/ ٥٩٤.

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الصمت (٦٢٧)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١/ ٦٩٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣/ ١٧٢، بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه وكيع في الزُّهد (٢٥)، والبُخاري في التاريخ الكبير ٦/ ٤١٤، وأبو داود في الزُّهد (١٨٩)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة ٢/ ١٣٤، وأبو الشيخ في تاريخ أصبهان ٢/ ٢٥٢، بإسنادهم إلى إسماعيل بن أبي خالد به.

[٧ب] ٦٩- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ/ قالَ: بَلَغَنِي أَنَّ ابنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَقُولُ: فُقَهَاءُ
نسخة ك لم يَعْمَلُوا!(١).

٧٠- أَخبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ يحيى بنِ المُخْتَارِ، عَنِ الحَسَنِ، قالَ: اعْتَبِرُوا النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، وَدَعُوا قَوْلَهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَدَعْ قَوْلا إِلَّا جَعَلَ عَلَيْهِ دَلِيلا مِنْ عَمَلٍ يُصَدِّقُهُ أَوْ يُكَذِّبُهُ، فَإِذَا سَمِعْتَ قَوْلا حَسَنًا فَرُوَيْدًا بِصَاحِبِهِ، فَإِنْ وَافَقَ قَوْلٌ عَمَلا فَنِعْمَ وَنُعْمَةَ عَيْنٌ، آخِهِ وَأَحْبِبْهُ، وَإِنْ خَالَفَ قَوْلٌ عَمَلا [فَمَاذَا يُشْبِهُ عَلَيْكَ مِنْهُ، أَمْ مَاذَا يَخْفَى عَلَيْكَ مِنْهُ، إِيَّاكَ وَإِيَّاهُ لا يَخْدَعَنَّكَ كَمَا خَدَعَ ابْنَ آدَمَ، إِنَّ لَكَ قَوْلا وَعَمَلا](٢)، فَعَمَلُكَ أَحَقُّ بِكَ مِنْ قَوْلِكَ، وَإِنَّ لَكَ سَرِيرَةً وَعَلانِيَةً، فَسَرِيرَتُكَ أَحَقُّ بِكَ مِنْ عَلانِيَتِكَ، وَإِنَّ لَكَ عَاجِلَةً وَعَاقِبَةً، فَعَاقِبَتُكَ أَحَقُّ مِنْ آجِلَتِكَ(٣).

---

(١) هذا تعجب من ابن مسعود من الفقهاء الذين يزعمون أنهم يحملون العلم ثم هم لم يعملوا بهذا العلم، فمثل هذا كمثل الحمار يحمل أسفارا، كما قال الله عز وجل، فهو يحمل هذه الأسفار حملا حسيا ولا يدري ما عليه، وكذلك هؤلاء في حملهم للعلم الذي أوتوه ولم يتفهموه ولا عملوا بمقتضاه، بل إن هؤلاء أسوأ حالا من الحمار وأبعد مذهبا في الضلالة، لأن الحمار لا فهم له وهؤلاء لهم فهوم لم يستعملوها.

(٢) ما بين المعقوفتين من كتاب الزُّهد المطبوع، وجاء في الأصل: (قال أبو إسماعيل: ذهب عليّ من الحديث [فنظر] وأُنسيت أن أحمل عنه) وجاء في نهاية الخبر: (قال قاسم: إلى هنا سقط لأبي إسماعيل)، وأبو إسماعيل هو محمد بن إسماعيل الترمذي، وقاسم هو ابن أصبغ، ويريد بقوله هذا أنه من أول قوله المذكور آنفا إلى هنا لم يسمعه أبو إسماعيل من نُعيم، وما بين المعقوفتين لم يظهر في المخطوط جيداً.

(٣) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الصمت (٦٢٦)، والخطابي في غريب الحديث ٣/ ٩٥، وابن عبد البر في كتاب جامع بيان العلم وفضله ١/ ٦٩٦، بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ويحيى بن المختار هو الصنعاني، وهو مجهول روى له النسائي.
وقوله: (نعمة عين) أي قُرَّة عَين، والمعنى: إذا سمعت رجلا يتكلم في العلم بما تستحسنه فهو كالداعي لك إلى مودته وإخائه فلا تعجل حتى تختبر فعله، فإن رأيته حسن العمل فأجبه إلى إخائه ومودته، وقل له: أقر الله عينك بطاعتك واتباع أمره، ينظر: النهاية ٤/ ٥.

٧١- أَخْبَرَنَا سُفيانُ، قالَ: قالَ رَجُلٌ للحَسَنِ: أَوْصِني؟ قالَ: عِزَّ أَمْرَ اللهِ يُعِزُّكَ اللهُ(١).

٧٢- أَخْبَرَنَا زَائِدَةُ، عَنْ هِشَام، عَنِ الحَسَنِ، قالَ: كَانَ الرَّجُلُ إذا طَلَبَ العِلْمَ لم يَلْبَثْ أنْ يُرَى ذَلِكَ في تَخَشُّعِه، وبَصَرِه، ولِسَانِه، وَيَدِه، وَصَلاَتِه، وَزُهْدِه، وإنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيُصِيبُ البَابَ مِنْ أَبْوَابِ العِلْمِ فَيَعْمَلُ بِهِ، فَيَكُونُ خَيْراً لَهُ مِنَ الدُّنيا ومَا فِيهَا لو كانتْ لَهُ، فَجَعَلَهَا في الآخِرَةِ(٢).

---

(١) رواه أحمد في الزُّهد ص٣٢٢، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الإشراف (١٥٥)، والبيهقي في الشعب ٢/ ٢٤٦، بإسنادهم إلى الحسن البصري به.
وقوله: (يعزُّك الله) أي يقوّيك ويشدك ويكسوك جلالة تصير بها مُهَابا في القلوب مُبَجّلا في العيون.

(٢) رواه أحمد في مسائل حرب ٢/ ٩٤٧، والآجري في كتاب أخلاق العلماء ص٦٥، وابن بطه في كتاب إبطال الحيل ص٣٤، وابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله ١/ ٢٥٨، بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ١٣/ ٥٠١، وهناد في الزُّهد (١٠٩٩)، والدَّارمي في المسند ١/ ٣٨٣، والبيهقي في المدخل (٥٠٢)، والخطيب في الجامع ١/ ١٤٢، بإسنادهم إلى هشام بن حسان به. وفي حاشية مسند الدَّارمي مصادر أخرى.
والمعنى: أنهم كانوا يعملون بعلمهم فيظهر ذلك عليهم وترى عليهم بركة العلم النافع، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾، فقد وصف العلماء بالبكاء والخشية والطاعة والتذلل فيما بينه وبينهم، ولهذا كانوا يعدُّون خشية الله تعالى ورقة القلب هي العلم الحقيقي فإن العلم الحقيقي هو ما يورث الخشية ورقة القلب، فنسأل الله عز وجل أن يرزقنا أدباً مقروناً بالعلم النافع الذي يدفعنا إلى خشية الله والخوف منه.

بابُ فِيمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خيرًا يَرَهُ

٧٣- حدَّثنا جَرِيرُ بنُ حَازِمٍ، قالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ يقُولُ: قَدِمَ صَعْصَعَةُ - يَعْنِي عَمَّ الفَرَزْدَقِ، أو قالَ: جَدَّهُ، على النبيِّ ﷺ أو قالَ: قَدِمْتُ على النبيِّ ﷺ فَسَمِعْتُهُ يقرأُ هذه الآيَةَ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [سورة الزلزلة:٧-٨] قال: حَسْبِي/ [٨أ] نسخة ك حَسْبِي، لا أُبالِي أنْ لا أَسْمَعُ غَيْرَها[1].

٧٤- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ، أَنَّ رَجُلاً قالَ: يا رَسُولَ اللهِ، ليسَ أَحَدٌ يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خيْراً إلاَّ رَآهُ، ولا مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا إلاَّ رَآهُ، قالَ: نَعَمْ، فَانْطَلَقَ الرَّجُلُ وهو يقُولُ: يا سَوْأَتَاه، فَقَالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: آمنَ الرَّجُلُ[2].

٧٥- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الحَسَنِ، قالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ قالَ رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمينَ: حَسْبِي إنْ عَمِلْتُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ، أَوْ شَرٍّ رَأَيْتُهُ، انْتَهَتِ المَوْعِظَةُ[3].

---

(١) إسناده صحيح. رواه البيهقي في الزُّهد الكبير (٨٨٠)، بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه أحمد في المسند ٥/ ٥٩، والنسائي في السنن الكبرى ١٠/ ٣٤٣، والطبراني في المعجم الكبير ٨/ ٧٦، والحاكم في المستدرك ٣/ ٦١٣، بإسنادهم إلى جرير بن حازم به.
وصعصة هو ابن ناجية التميمي، جدُّ الفرزدق الشاعر، ينظر: الإصابة ٣/ ٣٤٧.

(٢) إسناده مرسل. رواه عبد الرزاق في التفسير ٣/ ٤٤٩ عن معمر به، ورواه ابن بشكوال في غوامض الأسماء المبهمة ١/ ٤٧٢، من طريقه. وذكره السيوطي في الدر المنثور ٨/ ٥٩٦، وعزاه لابن المبارك.

(٣) رواه عبد الرزاق في التفسير ٣/ ٤٤٨ عن معمر بن راشد به.
و ذكره السيوطي في الدر المنثور ٨/ ٥٩٦، وعزاه لابن المبارك، وعبد الرزاق.
وقوله: (انتهت الموعظة) أي أنها حسبي وكفايتي، لقد انتهت الموعظة بهذه الآية الكريمة.

بابُ المُصِيبةِ تُصِيبُ العَبْدَ بالخَطِيئَةِ يَعْمَلُها

٧٦- أَخْبَرَنَا عبدُ الرَّحمنِ المَسْعُودِيُّ، عَنِ القَاسِمِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قالَ: إنِّي لأَحْسَبُ الرَّجُلَ يَنْسَى العِلْمَ يَعْلَمُه بالخَطِيئَةِ يَعْمَلُها(١).

٧٧- أَخْبَرَنَا عبدُ العَزِيزِ بنُ أبي رَوَّادٍ، عَنِ الضَّحَاكِ، قالَ: مَا مِنْ أَحدٍ يَتعلَّمُ القُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَه، إلاَّ بِذَنْبٍ يُحْدِثُه، ذَلِكَ بأَنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴾ [سُورَةُ الشُّورَى: ٣٠] ونِسْيَانُ القُرْآنِ مِنْ أَعْظَمِ المَصَائِبِ(٢).

٧٨- أَخْبَرَنَا سُفْيانُ، عَنْ عبدِ اللهِ بنِ عِيسى، عَنْ عبدِ اللهِ بنِ أبي الجَعْدِ، عَنْ ثَوْبَانَ، عَنِ النبيِّ ﷺ قالَ: إنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرمُ الرِّزْقَ بالذَّنْبِ يُصِيبُهُ(٣).

---

(١) رواه أحمد في الزُّهد ص١٩٦، وأبو خيثمة في كتاب العلم (١٣٢)، والخطيب في الجامع ٢/ ٢٥٨، وفي اقتضاء العلم العمل (٩٦)، وابن العَدِيم في بغية الطلب ٥/ ٢٢٥٢، بإسنادهم إلى عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي به،
والقاسم بن عبدالرحمن المسعودي الكوفي، وهو ثقة، لكنه لم يلق ابن مسعود.

(٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٣٣٤، بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه وكيع في الزُّهد (٩٥)، وابن أبي شيبة في المُصنَّف ١٠/ ٤٧٨، بإسنادهما إلى عبد العزيز بن أبي رواد به.
والمراد به من يترك كتاب الله تعالى، أما من كان ينسى شيئا منه وكان دائباً في تلاوته حريصا على حفظه فليس من ذلك، ومما يؤكد هذا المعنى أن رسول الله ﷺ كان ينسى الشيء من القرآن فيذكِّره بعض من حضره.

(٣) إسناده حسن. رواه النسائي في السنن الكبرى ١٠/ ٣٨٠، بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن ماجة (٤٠٢٢)، وأحمد في المسند ٥/ ٢٧٧، وهناد في الزُّهد (١٠٠٩)، وأبو يعلى في المسند ١/ ٢٣١، والطبراني في المعجم الكبير ٢/ ١٠٠، والبيهقي في الشعب ٧/ ٢٥٨، بإسنادهم إلى سفيان الثوري به.
وعبد الله بن عيسى هو ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى الكوفي، المحدِّث الثقة، روى له الستة وغيرهم.
والمعنى: أن العبد قد يُمنع بذنبه نعما كانت مقدّرة له، وذلك بأن تمحق البركة في =

٧٩- [قالَ أبو إسمَاعِيلَ، قالَ: حدَّثنا نُعَيمٌ]، قال: حدَّثنا سُفيانُ، عَنْ عبدِاللهِ ابنِ عيسى، عَنْ عبدِالله بنِ أبي الجَعْدِ، عَنْ ثَوْبَانَ، قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: لا يَرُدُّ القَضاءَ إلاَّ الدُّعاءُ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيُحرَمُ مِنَ الرِّزْقِ بالذَّنْبِ يُصِيبُه(١).

٨٠- أَخْبرَنَا سُفيَانُ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ رَجُلٍ، قالَ: إنِّي لأَكْذِبُ الكِذْبَةَ فأعرِفُها في عَمَلِي(٢).

٨١- أَخْبَرَنَا ابنُ لَهِيعَةَ، قالَ: حدَّثني/ سَعِيدُ بنُ أَبي سَعِيدٍ، أنَّ رَجُلاً قالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، كيفَ لي أنْ أعلَمَ ؟ كَيْفَ لي أنْ أَعْلَمَ كَيْفَ أنا؟ قالَ: إذا رأَيْتَ [٨ب نسخة ك]

=رزقه، وفي صحته، وفي عمره، وفي أولاده، ولذا فإن من أسباب ضيق العيش وضنك الرزق الإعراض عما جاء في كتاب الله وفي سنة رسول الله ﷺ، وقد جاء مصداق ذلك في كتاب الله تعالى، إذ يقول عز وجل: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾، ومن بركات السماء المطر، ومن بركات الأرض النبات والثمار وكثرة المواشي والأنعام وحصول الأمن والسلامة، ومع ذلك فإن الله تعالى قد يمتحن المؤمنين بضيق العيش ويكون ذلك تكفيرا لذنوبهم، كما أنه سبحانه وتعالى قد يوسع رزقه على من عصى وذلك استدراجا لهم، كما قال: ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾.

(١) قوله: (لا يَرُدُّ القَضَاءَ إلاَّ الدُّعاءُ) قال المباركفوري في تحفة الأحوذي ٦/ ٢٨٩: (القضاء هو الأمر المقدور، وتأويل الحديث أنه إن أراد القضاء ما يخافه العبد من نزول المكروه به ويتوقاه، فإذا وفّق للدعاء دفعه الله عنه، فتسميته قضاء مجاز على حسب ما يعتقده المتوقّي عنه).
وأبو إسماعيل هو محمد بن إسماعيل الترمذي الراوي عن نُعيم ابن حماد، وسفيان هو ابن عيينة، وهذا الإسناد من زيادات نُعيم.

(٢) رواه ابن حِبَّان في كتاب روضة العقلاء ص٤٧، بإسناده إلى عبد الله بن المبارك به.
وقال: (لسان العاقل يكون وراء قلبه، فإذا أراد القول رجع إلى القلب، فإن كان له قال وإلا فلا، والجاهل قلبه في طرف لسانه ما أتى على لسانه تكلم به، وما عقل دينه من لم يحفظ لسانه، واللسان إذا صلح تبين ذلك على الأعضاء، وإذا فسد فكذلك... الخ)، قلت: ويشبه هذا القول ما نقل عن الفضيل بن عياض أنه قال: (إني لأعرف ذنبي في سوء خلق حماري وخادمي)، ولا شك أن هذا يدل على حسن مراقبة الله ولزوم طاعته والاشتغال به عز وجل.

كُلَّما طَلَبْتَ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ الآخِرَةِ وابْتَغَيْتَهُ يُسِّر لكَ، وإذا أَرَدْتَ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ الدُّنيا وابْتَغَيْتَهُ عُسِّرَ عَلَيْكَ فأنتَ على حَالٍ حَسَنَةٍ، وإذا رَأَيْتَ كُلَّما طَلَبْتَ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ الآخِرَةِ وابْتَغَيْتَهُ عُسِّرَ عَلَيْكَ، وإذا أردتَ شَيْئاً مِنْ أمرِ الدُّنيا وابْتَغَيْتَهُ يُسِّرَ لكَ، فأنتَ على حَالٍ قَبِيحَةٍ(١).

٨٢- أَخْبَرَنَا سُلَيمَانُ بنُ المُغِيرَةِ، عَنْ حُمَيْدِ بنِ هِلاَلٍ، قالَ: كَانَ عبدُ اللهِ بنُ عَمْرٍو يَقُولُ: دَعْ ما لَسْتَ منهُ في شَيءٍ، ولا تَنْطِقْ فِيما لا يَعْنِيكَ، واخْزِنْ لِسَانَكَ كمَا تَخْزِنُ وَرِقَكَ(٢).

٨٣- أَخْبَرَنَا أبو سِنَانٍ الشَّيْبَانِيُّ، قالَ: سَمِعْتُ الضَّحاكَ بنَ مُزَاحِمٍ يَقُولُ في

---

(١) إسناده ضعيف. ذكره المتقي الهندي في كنز العمال ١١/ ٤٢، وعزاه لابن المبارك.
وسعيد بن أبي سعيد هو أبو يونس المصري، ويقال له أيضا: شعيب بن أبي سعيد، ذكره مسلم في كتاب الكنى ٢/ ٩٢٦، وقال: يروي عن أبي هريرة، روى عنه حيوة، وذكره البُخاري في التاريخ الكبير ٤/ ٢١٨ باسم شعيب بن أبي سعيد، وقال: حديثه في المصريين.
ومعنى الحديث: أن العبد إذا قام بما أمر الله تعالى به وتيسر له ذلك، وابتعد عما نهاه عنه وصعب عليه إدراكه بسهولة ويسر، فلا شك أنه على خير، والعكس بالعكس فإن من سهل عليه الوصول إلى نيل اللذات والتوسع في الشهوات، وابتعد عن أمر الآخرة، فهو على حال قبيحة، لأن النعم محن والله تعالى يبلو بالنعمة كما يبلو بالنقمة، وقد قال عز وجل ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ فإن تيسير أسباب الشهوات ليس من علامات الخير، وإنما هو علامة على خذلان الله لمن قاموا بذلك وإعراضه عنهم ومقته لهم.
(٢) رواه ابن عساكر في تاريخه ٣١/ ٢٧٠، بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه عبد الله بن وهب في الجامع ٢/ ٥٦٠، وهناد في الزُّهد (١١٠١)، وابن أبي شيبة في المُصنَّف ١٣/ ٣٥٢، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الصمت (٢٤)، وابن أبي عاصم في الزُّهد (٤١)، والخرائطي في المكارم، كما في المنتقى (٢٠٢)، وأبو نُعيم في الحلية ١/ ٢٨٨، بإسنادهم إلى سليمان بن المغيرة به.
وحميد بن هلال هو العدوي، وهو ثقة، لكنه لم يسمع من عبد الله بن عمرو بن العاص.
وقوله: (واخزن لسانك) أي صنه واحفظه عن النطق إلاَّ من خير كذكر ودعاء وعلم ونحو ذلك.

قوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ [سُورَةُ فَاطِر: ١٠]
قالَ: العَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُ الكَلامَ الطَّيِّبَ إلى اللهِ[(١)]

٨٤- أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ، أنَّ الحَسَنَ، قالَ: العَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُ الكَلامَ الطَّيِّبَ إلى اللهِ، فإذا كانَ كَلامٌ طَيِّبٌ وعَمَلٌ سَيِّءٌ رُدَّ القَوْلُ على العَمَلِ، وكَانَ عَمَلُهُ أَحَقَّ مِنْ قَوْلِهِ[(٢)]

٨٥- وقالَ قَتَادَةُ: ﴿وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ قالَ: يَرْفَعُ اللهُ العَمَلَ الصَّالِحَ لِصَاحِبِهِ[(٣)].

٨٦- أَخْبَرَنا المُبَارَكُ بنُ فَضَالَةَ، عَنِ الحَسَنِ، قالَ: قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: رَحِمَ اللهُ قَوْماً يَحْسَبُهُم النَّاسُ مَرْضَى ولَيْسُوا بمَرْضَى.

قالَ الحَسَنُ: جَهَدَتْهُمُ العِبادَةُ[(٤)].

---

(١) رواه وكيع في الزُّهد (٢٦٨)، والبيهقي في الشعب ١/ ٨٢، بإسنادهما إلى أبي سنان وهو سعيد بن سنان البُرجُمي الكوفي به.

(٢) رواه عبد الرزاق في التفسير ٣/ ١٣٤ عن معمر به. ورواه الطبري في التفسير ٢٢/ ١٢١، بإسناده إلى الحسن به.

(٣) رواه عبد الرزاق في التفسير ٣/ ١٥٦ عن معمر عن قتادة به. ورواه الطبري في التفسير ٢٢/ ١٢١، بإسناده إلى قتادة به.

ذهب أكثر المفسرين إلى أن الضمير في قوله: {يَرْفَعُهُ} يعود إلى الله عز وجل، ومعنى صعوده إليه قبوله له، أو صعود الكتبة من الملائكة بما يكتبون من الصحف، وخُص الكلم الطيب بالذكر لبيان الثواب عليه، وهو يتناول كل كلام يتصف بكونه طيبا من ذكر الله، وأمر بمعروف، ونهي عن منكر، وتلاوة وغير ذلك، ينظر: فتح القدير ٤/ ٣٤١.

(٤) إسناده ضعيف.

ذكره المتقي الهندي في كنز العمال ٦/ ٢٠١، وعزاه لابن المبارك.

وإن من صفات المجتهدين في العبادة وفضائلهم ما يظهر على وجوهم من التغيير من استيلاء هيبة الجلال على قلوبهم وغلبة سلطان الخوف والقهر على أفئدتهم، كما قال عز وجل: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾، وقد سبق أن نقلنا هذه الآية، وذكرنا تفسيرها بما جاء عن النبي ﷺ.

بابُ في الصَّلاةِ باللَّيلِ والبُكاءِ

[١٩أ] ٨٧- أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قالَ: كَانَ يُقَالُ: قَلَّما سَاهِرُ اللَّيْلِ مُنَافِقٌ[١]/ .
نسخة ك

٨٨- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، قالَ: قالَ لِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ: هذا مَقَامُ تَمِيمِكُمْ الدَّارِيِّ، لقد رأَيْتُهُ ذاتَ لَيْلَةٍ حتَّى أَصْبَحَ أو كَرَبَ أنْ يُصْبِحَ يَقْرأُ آيةً مِنْ كِتَابِ اللهِ ويَرْكَعُ ويَسْجُدُ ويَبْكِي ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ﴾ [سُورَةُ الجاثِيةِ: ٢٠] الآيةَ كُلَّها[٢].

٨٩- أَخْبَرَنَا زَائِدَةُ بنُ قُدامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنِ امْرأةِ مَسْرُوقٍ، قالتْ: ما كانَ مَسْرُوقٌ يُوجَدُ إلاَّ وَسَاقَاهُ قد انْتَفَخَتا مِنْ طُولِ الصَّلاةِ، قالتْ: واللهِ، إنْ كُنْتُ لأَجْلِسُ خَلْفَهُ فأَبْكِي رَحْمَةً لَهُ[٣].

٩٠- أَخْبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ، عَن يَحيى بنِ أبي كَثِيرٍ، أَنَّ كَعْباً سَمِعَ قِراءَةَ رَجُلٍ أو دُعَاءَهُ أو نَحْو هَذا، فَتَسمَّعَ، ثُمَّ مَضَى، ثُمَّ قالَ: وَاهًا للنَّوَّاحِينَ على

---

(١) رواه البغوي في الجعديات (١٠٥٣)، بإسناده إلى همام بن يحيى به. ورواه أبو نُعَيم في الحلية ٢/ ٣٣٨، بإسناده إلى سعيد عن قتادة به.
والمعنى: أن من علامة النفاق عدم النشاط للعبادة بالليل، لأن المنافق لا يرجو وجه الله في عمله وإنما يرجو وجوه الناس، فلا ينشط للعبادة إلا أمام الناس.

(٢) رواه وكيع في الزُّهد (١٥٠)، وأبو داود في الزُّهد (٣٩٤)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب التهجد (٤٩)، والفاكهي في أخبار مكة ١/ ٤٦٣، والبغوي في الجعديات (١١٠)، والطحاوي في شرح معاني الآثار ١/ ٣٤٨، والطبراني في المعجم الكبير ٢/ ٥٠ وابن عساكر في تاريخه ١١/ ٧٦، بإسنادهم إلى شعبة بن الحجاج به.
ومعنى كرب – بالتحريك – يعني: دنا وقرب، النهاية ٤/ ١٦١.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٧/ ٤٢٦، بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه وكيع في الزُّهد (١٤٩)، بإسناده إلى أنس بن سيرين عن امرأة مسروق به.

أَنْفُسِهِم قبلَ يومِ القِيامَةِ(١).

٩١- أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، قالَ: حدَّثني مَعْنٌ إن شاءَ اللهُ، عَنْ عَوْنٍ، [عَنْ عُبَيْدِ اللهِ] قالَ: كانَ عبدُ اللهِ إذا هدأَتِ العُيُونُ قامَ، فَسَمِعْتَ له دَوِيًّا كَدَوِيِّ النَّحْلِ حتَّى يُصْبِحَ(٢).

٩٢- وحدَّثني أيضاً، قالَ: حدَّثني عليُّ بنُ الأَقْمَرِ، عِنْ أبي الأَحْوصِ، قالَ: إنْ كانَ الرَّجُلُ لَيَطْرُقَ الْفُسْطَاطَ فَيُسْمَعُ فِيهِ كَدَوِيِّ النَّحْلِ، فَمَا بَالُ هَؤُلاءِ يَأْمَنُونَ مَا كَانَ أُولَئِكَ يَخَافُونَ(٣).

---

(١) رواه أحمد في الزُّهد ص٢٥٣، وأبو داود في الزُّهد (٤٧٥)، بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ويحيى بن أبي كثير هو اليمامي، وهو من صغار التابعين، ولا أراه سمع كعب الأحبار.

(٢) رواه الحاكم في المستدرك ٣/ ٣١٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣/ ١٦٥، بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه وكيع في الزُّهد (١٥٥) عن مسعر عن معن - بدون شك- به. ومابين المعقوفتين سقط من الأصل، وهو ثابت في مصادر تخريج الخبر من طريق ابن المبارك.
ومعن هو ابن عبد الرحمن، وعون هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود، وأخوه عبيدالله ابن عبد الله بن عتبة أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، وروايته عن عم أبيه عبد الله مرسلة.
والدَّويُّ - بفتح الدال وكسر الواو وتشديد الياء -: وهو صوت مرتفع متكرر لا يفهم، وقيل: هو شدة الصوت وبُعده في الهواء، وكان الوحي يأتي النبي ﷺ فيسمع الحاضرون دويا، أي كلاما لا يفقهونه، ينظر: اللسان ٢/ ١٤٦٥.

(٣) رواه وكيع في الزُّهد (١٥٢)، وابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ١٥٥، وأحمد في الزُّهد (٢٠٦١)، بإسنادهم إلى علي بن الأقمر الهَمْداني به، وأبو الأحوص هو عوف بن مالك الجشمي.
والفُسْطَاط - بضم الفاء وسكون المهملة وبطاء مهملتين - هو البيت من الشَّعْر، وقد يطلق على غير الشَّعْر، ينظر: النهاية ٣/ ٤٤٥، وفتح الباري ١٢/ ٤٠١.

بابٌ في الدَّرَجَاتِ في الجنَّةِ(١)

٩٣- أَخبَرَنَا رِشْدِينُ بنُ سَعْدٍ، عَنْ عمرِو بنِ الحَارِثِ، عَنْ عَوْنِ بنِ عبدِ اللهِ، قالَ: إِنَّ اللَّهَ لَيُدْخِلُ خلقًا الْجَنَّةَ فَيُعْطِيهِمْ حَتَّى يَتملُّوا، وَفَوْقَهُمْ نَاسٌ فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَى، فَإِذَا نَظَرُوا إِلَيْهِمْ عَرَفُوهُمْ، فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا إِخْوَانُنَا كُنَّا مَعَهُمْ، فَبِمَ فَضَّلْتَهُمْ عَلَيْنَا؟ فَيَقُولُ: هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ إِنَّهُمْ كَانُوا يَجُوعُونَ حِينَ تَشْبَعُونَ، وَيَظْمَؤُونَ حِينَ تَرْوُونَ، وَيَقُومُونَ حِينَ تَنَامُونَ، وَيَشْخَصُونَ حِينَ تَخْفِضُونَ / (٢). [٩ب] و[١٠أ] من المطبوع

٩٤- [(٣)أَخبَرَنَا إسمَاعِيلُ بنُ مُسْلِمٍ العَبْدِيُّ، عَنْ أَبي المُتَوكِّلِ النَّاجِيِّ، قالَ:

---

(١) إن الله سبحانه وتعالى ذكر بأن الجنة درجات متفاوتة بعضها فوق بعض، متفاوتة بحسب تفاوت الأعمال، وقد ذكر ذلك في أكثر من موضع ومنها قوله: ﴿ انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴾، وقال ﷺ: (إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماوات والأرض، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة... الحديث) رواه البخاري، وقال السيوطي في شرح صحيح مسلم ص٤٧٥: (ولا يظن من هذا أن درجات الجنة محصورة بهذا العدد، بل هي أكثر من ذلك، ولا يعلم حصرها وعددها إلا الله تعالى، ألا ترى أن في الحديث الآخر: (يقال لصاحب القرآن إقرأ وارق) فهذا يدل على أن في الجنة درجات على عدد آي القرآن، وهي تنيف على ستة آلاف آية...)، وينظر: كتاب حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن القيم ص٧٧.

(٢) رواه أبو نُعَيم في الحلية ٤/ ٢٤٧، بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه محمد بن نصر المروزي في قيام الليل كما في مختصره ص٥٩، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥/ ٢٨٧، وعزاه إلى ابن المبارك. وعون بن عبد الله هو ابن عتبة بن مسعود الهذلي الكوفي.
ومعنى كلمة (يشخصون) كما في لسان العرب ٧/ ٤٧: أي خرجت، يقال: شَخَصَت الْكَلِمَةُ فِي الفَم تَشْخَصُ إذا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى خَفْضِ صَوْتِهِ بِهَا.

(٣) سقطت من هنا ورقة من نسخة (ك) وهي المصورة من مكتبة الاسكندرية، وفيها النصوص (٩٤- ١٠٣) وقد أثبت النقص من رواية الحسين المروزي المطبوعة ص٣٣-٣٦،=

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إنَّ الدَّرَجَةَ في الجَنَّةِ فَوْقَ الدَّرَجَةِ كمَا بينَ السَّمَاءِ والأَرْضِ، وإنَّ العَبْدَ لَيَرْفعُ بَصرَهُ، فَيلْمَعُ لَهُ بَرْقٌ يَكَادُ يَخْطِفُ بَصرَهُ، فَيفْزَعُ لِذَلِكَ، فيَقُولُ: ما هَذا؟ فيُقَالُ لَهُ: هذا نُورُ أَخِيكَ فُلاَنٌ، فيَقُولُ: أَخي فُلاَنُ كُنَّا نَعمَلُ في الدُّنيا جَمِيعاً وقد فُضِّل عليَّ هَكَذا! قالَ: فيُقَالُ لَهُ: إنَّهُ كَانَ أَفْضَلَ مِنْكَ عَمَلاً، ثُمَّ يُجْعَلُ في قَلْبِهِ الرِّضَا حتّى يَرْضَى(١).

٩٥- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بنِ مُرَّةَ، قالَ: سَمِعتُ أبا حَمْزَةَ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ، يُحَدِّثُ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَبْسٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ بنِ اليَمَانِ، أنَّهُ صلَّى مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ، فلمَّا دَخَلَ في الصَّلاَةِ، قالَ: اللهُ أكبرُ، ذُو المَلَكُوتِ، والجَبَرُوتِ، والكِبرِياءِ، والعَظَمَةِ، ثُمَّ قرَأَ البَقَرَةَ، ثُمَّ رَكَعَ، فكَانَ رُكُوعُهُ نَحواً مِنْ قِرَاءَتِه، فكانَ يَقُولُ: سُبْحَانَ رَبِّي العَظِيمِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فكَانَ قِيَامُهُ نَحواً مِنْ رُكُوعِهِ، فكَانَ يَقُولُ: لِرَبِّي الحَمْدُ لِرَبِّي الحَمْدُ، ثُمَّ سَجَدَ، فكَانَ سُجُودُه نَحْواً مِنْ قِيَامِه، فكَانَ يَقُولُ: سُبْحَانُ رَبِّي الأَعْلَى، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فكَانَ بينَ السَّجْدَتينِ نَحْواً مِنَ السُّجُودِ، فكَانَ يَقُولُ: رَبِّي اغْفِر لي، رِبِّي اغْفِر لِي، حتَّى قَرأَ البَقرَةَ وآلَ عِمْرَانَ والنِّسَاءَ والمَائِدَةَ والأَنْعَامَ.

قالَ شُعْبَةُ: لا أَدْرِي المَائِدَةَ أو الأَنْعَامَ(٢).

=ونشير إلى ما قدمناه إلى أن هذه النصوص سقطت من نسخة الأصل الأندلسية.

(١) إسناده ضعيف لإرساله. رواه يحيى بن سلام في تفسيره ١/ ٦٢، وابن أبي زمنين في أصول السنة (١٣٦) بإسنادهما إلى إسماعيل بن مسلم به.
وأبو المتوكل هو علي بن داود الناجي تابعي ثقة، روى له الستة.

(٢) إسناده صحيح. رواه أبو داود (٨٧٤)، والنسائي (١١٤٥)، وعلي بن الجعد في الجعديات (٨٧)، وأحمد في المسند ٥/ ٣٩٨، والترمذي في الشمائل (٢٧٦)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب التهجد (٣٨٨)، ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٣١٣)، والبزَّار في المسند ٧/ ٣٣٥ بإسنادهم إلى شعبة به.
وأبو حمزة هو طلحة بن يزيد الأنصاري مولى قَرَظة بن كعب، وهو ثقة، روى له=

٩٦- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ مُسْلِمٍ العَبْدِيُّ، عمَّن سَمِعَ الحَسَنَ يَقُولُ: فأَصْبَحَ النبيُّ ﷺ كأَحْسَنِ مَا يَكُونُ وَجْهاً، وأَرْوَحَهُ، وأَطْيَبَهُ نَفْسا، وأَصْبَحَ الآخَرُ وبهِ مِنَ النُّعَاسِ والكَسَلِ ما اللهُ بهِ أَعْلَمُ(١).

٩٧- أَخْبَرَنَا أيضاً يعنِي إسْمَاعِيلَ، قالَ: أَخْبَرَنِي يَزِيدُ الرَّقَّاشِيُّ، قالَ: كَانَتْ صَلاَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مُسْتَوِيةً كأَنَّهَا مَوْزُونَةٌ(٢).

٩٨- قالَ أيضا يعنِي إسْمَاعِيلَ، عن أبي المُتوكِّلِ النَّاجِي، إنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قامَ ذَاتَ لَيْلَةٍ بآيَةٍ مِنَ القُرْآنِ يُكَرِّرُها على نَفْسِه(٣).

٩٩- أَخْبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ، قالَ: حدَّثني إسْحَاقُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أبي طَلْحَةَ، أنَّ رَجُلاً قالَ: لأَرْمُقَنَّ صَلاَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ اللَّيْلَةَ، قالَ: فَصَلَّى العِشَاءَ ثُمَّ اضْطَجَعَ غيرَ كَبِيرٍ، ثُمَّ قامَ فَفرغَ مِنْ حَاجَتِهِ، ثُمَّ أَتَى مُؤَخَّرةَ الرَّحْلِ فأخذَ

=البُخاري وأصحاب السنن، والرجل المبهم من بني عبس قال المزي في التهذيب ١٣/ ٤٤٨: هذا الرجل يشبه أن يكون صلة، يعني صلة بن زُفَر العبسي.

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤/ ١٥١، بإسناده إلى ابن المبارك به.
يشير هذا الحديث إلى النبي ﷺ يصبح نشيطا طيِّب النفس لسروره بما وفَّقه الله له من الطاعة وبما وعده من الثواب، وبما زال عنه من عقد الشيطان، وكذا يَحْدُث لكل من حاله كحال النبي ﷺ، بينما يكون من يستيقظ وقد فاتته صلاة الفجر وذكر الله تعالى خبيث النفس كسلان، يعني بتركه ما كان اعتاده أو نواه من فعل الخير.

(٢) إسناده ضعيف، ذكره العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ١/ ١٠٠، وعزاه إلى ابن المبارك، ثم قال: هو مرسل ضعيف.

(٣) إسناده مرسل، وهو ضعيف.
رواه أبو الشيخ في كتاب العظمة (٩٤)، بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه الترمذي (٤٤٨)، وأبو الشيخ في كتاب أخلاق النبي ﷺ ٣/ ١٨٥، بإسنادهما إلى إسماعيل بن مسلم عن أبي المتوكل علي بن داود عن عائشة به، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

منهُ السِّوَاكَ فاسْتَنَّ فَتوضَّأَ، فوالذي نَفْسِي بِيَدِه مَا رَكَعَ حتَّى ما دَرَيْنَا مَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ أكثرَ أَمْ ما بَقِي منهُ، وحتَّى رَكِبَنِي مِنَ النَّومِ أمثالَ الجِبَالِ(١).

١٠٠- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ والأوزَاعِيُّ، عَنْ يَحيى بنِ أَبي كَثِيرٍ، عَنْ أبي سَلَمَةَ بنِ عبدِالرَّحمنِ، عَنْ رَبيعةَ بنِ كَعْبٍ الأَسْلَمِيِّ، قالَ: كُنْتُ أَبيتُ ثَمَّ حُجْرَةِ النبيِّ، فكُنتُ أسْمَعُهُ إذا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَقُولُ: سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ العَالَمِينَ، الهَوِيُّ، ثُمَّ يَقُولُ: سُبْحَانَ اللهِ وبِحَمْدِه، الهَوِيُّ(٢).

١٠١- حدَّثنا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ زِيَادِ بنِ عِلاَقَةَ، قالَ: سَمِعْتُ المُغِيرةَ بنَ شُعْبَةَ يَقُولُ: قامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حتَّى تَفطَّرتْ قَدَمَاهُ دَماً، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ غَفَرَ اللهُ لكَ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ ومَا تَأَخَّرَ؟ قالَ: أفلاَ أَكُونُ عَبْداً شَكُوراً(٣).

---

(١) إسناده منقطع، ورجاله ثقات.
وله شاهد صحيح من حديث زيد بن خالد الجهني، رواه مسلم (٧٦٥)، وأبو داود (١٣٦٦)، والترمذي في الشمائل (٢٥٦)، وابن ماجه (١٣٦٢)، وأحمد في المسند ٥/ ١٩٣.
وقوله: (لأرمقن) - بفتح الهمزة وإسكان الراء وضم الميم وفتح القاف - وأصله النظر إلى الشيء شزرا نظر عداوة، واستعير هنا لمطلق النظر، ينظر: عون المعبود ٤/ ١٦٧.
وقوله: (أمثال الجبال) يعني أخذه النوم الثقيل كمثل الجبال في ثقلها.

(٢) رواه ابن حِبَّان في الصحيح ٦/ ٣٣٦، بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه مسلم (٤٨٩)، وأبو داود (١٣٢٥)، والترمذي (٣٤١٦)،وابن ماجه (٣٨٧٩)، وأحمد في المسند ٤/ ٥٧، والطبراني في المعجم الكبير ٥/ ٥٦، والبيهقي في السنن ٢/ ٤٨٦، بإسنادهم إلى يحيى بن أبي كثير به.
والهوي - بفتح الهاء وكسر الواو ونصب الياء المشددة - هو الحين الطويل من الزمان، وقيل: هو مختص بالليل، والتعريف هنا لاستغراق الحين الطويل بالذكر بحيث لا يفتر عنه بعضه، ينظر: تحفة الأحوذي ٩/ ٢٥٥.

(٣) رواه البُخاري (٤٥٥٦)، ومسلم (٢٨١٩)، وابن ماجه (١٤١٩)، وابن حِبَّان في الصحيح ٢/ ٩، والبيهقي في السنن ٣/ ١٦، بإسنادهم إلى ابن عيينة به.

١٠٢- أَخْبَرَنَا سُفْيانُ بإسنادِه، إلاَّ أنَّهُ قالَ: حتَّى تورَّمتْ قَدَماهُ(١).

١٠٣- أَخْبَرَنَا حمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابتٍ البُنَانِيِّ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ أبيهِ، قالَ: أتيتُ النبيَّ ﷺ وَهُو يُصلِّي، ولِجَوفهِ أزيزٌ كأَزيزِ المِرْجَلِ، يَعْني يَبْكِي]/(٢). [١٠ب نسخة ك]

---

(١) رواه أحمد في المسند ٤/ ٢٥٥، وأبو نُعيم في الحلية ٧/ ٨٦، بإسنادهما إلى سفيان الثوري به.
ونقل ابن بطال في شرحه على صحيح البخاري ٣/ ١٢٢ عن المهلب، قال: (فيه أخذ الإنسان على نفسه بالشدة في العبادة، وإن أضر ذلك ببدنه، وذلك له حلال، وله أن يأخذ بالرخصة ويكلِّف نفسه ما عفّت له به وسمحت، إلاّ أن الأخذ بالشدة أفضل، ألا ترى قوله ﷺ: (أفلا أكون عبدًا شكورًا)، فكيف من لم يعلم أنه استحق النار أم لا؟ فمن وفِّق للأخذ بالشدة فله في النبي ﷺ، أفضل الأسوة، وإنَّما ألزم الأنبياء والصالحون أنفسهم شدَّة الخوف، وإن كانوا قد أمنوا، لعلمهم بعظيم نعم الله عليهم، وأنه ابتدأهم بها قبل استحقاقها، فبذلوا مجهودهم في شكره تعالى بأكبر مما افترض عليهم فاستقلوا ذلك، ولهذا المعنى قال طلق بن حبيب: إن حقوق الله أعظم من أن يقوم بها العباد، ونعمه أكثر من أن تحصى، ولكن أصبحوا قانتين وأمسوا تائبين، وهذا كله مفهوم من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾). وينظر: عمدة القاري ٧/ ١٨٠.

(٢) إسناده صحيح. رواه النسائي ٣/ ١٣، والبيهقي في السنن ٢/ ٢٥١، بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه أحمد في المسند ٤/ ٢٥، وأبو يعلى في المسند ٣/ ١٧٤، وابن خزيمة في الصحيح (٩٠٠)، وابن حِبَّان في الصحيح ٢/ ٤٣٩، والضياء المقدسي في المختارة ٩/ ٤٦٢، بإسنادهم إلى حماد بن سلمة به.
ومطرف وهو ابن عبد الله بن الشِّخِّير العامري، أبو عبد الله البصري، تابعي مشهور.
والمِرْجَل - بكسر الميم وفتح الجيم - القدر إذا غلت.
والأَزِيز - بفتح الهمزة بعدها زاي ثم تحتانية ساكنة ثم زاي أيضا - وهو صوت القِدْر إذا غلت، ينظر: النهاية ٤/ ٣١٥، وفتح الباري ٢/ ٢٠٦.
ملحوظة: إلى هنا انتهى النقل من رواية المروزي المطبوعة، وقد سقط من الأصل ورقة، والمعني بالأصل هنا نسخة ك وهي المصورة من مكتبة الإسكندرية، أما النسخة الأندلسية وهي المعبر عنها بالأصل فإن هذه النصوص ساقطة منها كما سبق أن ذكرنا ذلك.

[بابٌ في حُسْنِ الصَّوتِ بالقُرآنِ](١)

١٠٤- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيمَانَ، عَن إبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ، قالَ: قالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: إقْرأ عليَّ ؟ فقُلتُ: أقْرأُ عَلَيْكَ وعَلَيْكَ أُنْزِلَ، فقالَ: إنِّي أُحِبُّ أنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي، قالَ: فَافْتَتَحْتُ سُورَةَ النِّساءِ، فلمَّا بَلَغْتُ ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾[سُورَةُ النِّساءِ: ٤١] قالَ: فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَذْرِفانِ، قالَ لي: حَسْبُكَ(٢).

١٠٥- أَخْبَرَنَا مُوسَى بنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ خَالِدِ بنِ يَسَارٍ، قالَ: لمَّا قَرأَها ابنُ أُمِّ عبدٍ على رَسُولِ اللهِ ﷺ بَكَى، فَاشْتَدَّ بُكَاؤُهُ، ثُمَّ قامَ مُغَطِّياً رَأْسَهُ حتَّى دَخَلَ بَيْتَهُ(٣).

١٠٦- أَخْبَرَنَا سُفيانُ، عَنْ أَبي فَزارَةَ، عَنْ يَزِيدَ بنِ الأَصَمِّ، قالَ:لم يُرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُتَثَائِباً في الصَّلاةِ(٤).

---

(١) هذا العنوان لم يرد في الأصل كما أنه لم يرد في المطبوع، وإنما وضعته اجتهادا بما يناسب النصوص المذكورة في الباب.

(٢) إسناده صحيح. رواه البُخاري (٤٣٠٦)، و(٤٧٦٣)، والترمذي (٣٠٢٥)، وأحمد ١/ ٣٨٠، وأبو يعلى ٩/ ١٤٧، بإسنادهم إلى سفيان الثوري به. ورواه مسلم (٨٠٠)، وأبو داود (٣٦٦٨)، وابن حِبَّان في الصحيح ٣/ ٩، بإسنادهم إلى سليمان الأعمش به. وتفسير هذه الآية الكريمة: فكيف يكون حال الناس يوم القيامة، إذا جاء الله من كل أمة برسولها ليشهد عليها بما عملت، وجاء بك -أيها الرسول- لتكون شهيدًا على أمتك أنك بلّغتهم رسالة ربِّك، قال ابن حجر: (وإنما بكى نبي الله لأنه علم أنه لابد أن يشهد عليهم بعملهم، وعملهم قد لا يكون مستقيما، فقد يفضي إلى تعذيبهم)، ينظر: فتح الباري ٩/ ٩٩.

(٣) إسناده مرسل. وخالد بن يسار ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ٣٦٢، ونقل عن أبيه قوله: مجهول، وذكره ابن حِبَّان في الثقات ٤/ ١٩٩، وقال: يروي المقاطيع، روى عنه موسى بن عبيدة الرَّبَذي.

(٤) إسناده مرسل. وأبو فزارة هو راشد بن كيسان العَبْسي، وهو تابعي ثقة، ويزيد بن الأصم=

١٠٧- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ سَعِيدِ بنِ أبي حُسَيْنٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ طَاوُسٍ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لا يُسْمَعُ القُرْآنُ مِنْ أَحَدٍ أَشْهَى منهُ ممَّنْ يَخْشَى اللهَ(١).

١٠٨- أَخْبَرَنَا يُونُسُ بنُ يَزِيدَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قالَ: بَلَغَنا أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صَوْتاً بالقُرآنِ إذا سَمِعْتَهُ يَقرأُ رأيتَ أنَّهُ يَخْشَى اللهَ(٢).

=هو أبو عوف البكائي الكوفي، وهو تابعي ثقة.
وقد وردت أحاديث كثيرة في كراهة التثاؤب، ولعل الحكمة في ذلك إنما ترجع إلى أنه يكون غالبا من امتلاء البدن وثقله مما يكون ناشئا عن كثرة الأكل، وهو يستدعي الكسل في أداء العبادة، ينظر: فتح الباري ١٠/ ٦٠٧.

(١) إسناده مرسل. ذكره المتقي الهندي في كنز العمال ١/ ٣٠٤، وعزاه لابن المبارك.
ورواه عبد الرزاق في المُصنَّف ٢/ ٤٨٨، وأبو نُعيم في الحلية ٣/ ٦٤، بإسنادهما إلى عبد الكريم بن أبي أمية عن طاوس به. وله شاهد حسن من حديث ابن عمر، رواه الرُّوياني في المسند ٢/ ٤١٠، والطبراني في المعجم الأوسط ٢/ ٣١١، والبيهقي في الشعب ٢/ ٢٨٨.
ولا ريب أن قراءة القرآن بتدبر وتعقل تنشئ الخشية من وعيد الله وزواجر تذكيره وقوارع تخويفه، فمن كان على هذا الحال، فهو من أحسن الناس صوتا بالقرآن، لأنه قد تدبر مواعظ ربه، ومن لم يكن كذلك فالقرآن لا يجاوز حنجرته، نسأل الله تعالى العافية، وأن تغمرنا بركات هذا الكتاب العظيم المبارك، وأن يوفقنا لتدبر آياته والعمل بما فيها من الحلال والحرام والأوامر والنواهي إنه قريب مجيب.

(٢) إسناده مرسل. رواه الآجري في كتابه أخلاق حملة القرآن (٨١) بإسناده إلى ابن المبارك به.
وله شواهد يرتقي بها الحديث إلى الحسن، فقد رواه ابن ماجه (١٣٣٩) من حديث جابر، ورواه البزَّار في المسند ١٢/ ٣٠٠، والطبراني في المعجم الأوسط ٢/ ٣١١، والرازي في فضائل القرآن (٢٤) من حديث ابن عمر، وقال البزَّار: (وهذا الحديث لا نعلم أحدًا تابع حميد بن حمَّاد على روايته، وإنَّما يرويه مسعر، عن عبد الكريم، عن مجاهد مرسلا ومسعر لم يحدِّث عن عبد اللَّه بن دينار بشيء ولم نسمع هذا الحديث إلاَّ من محمد بن معمر أخرجه لنا من كتابه)، ورواه أبو نُعَيم في الحلية ٤/ ١٩، والمقدسي في المختارة ١١/ ٢٢٨ من حديث ابن عباس، ورواه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن ص١٦٥، وابن أبي شيبة في المُصنَّف ٣/ ٢٥٧، ٦/ ١١٩ من حديث طاوس مرسلا.

بابُ قِرَاءةِ رَسُولِ الله ﷺ[١]

١٠٩- أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ، عَنِ ابنِ أَبي مُلَيْكَةَ، عَنْ يَعْلَى بنِ مَمْلَكٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّها نعتَتْ قِراءَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فإذا هي تَنْعتُ قِراءَةَ النبيِّ عليه السَّلامُ مُفَسَّرةً حَرْفاً حَرْفاً[٢].

١١٠- أَخْبَرَنَا يحيى بنُ أَيُّوبَ، عَنْ أَبي يَسَارٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ كَعْبٍ القُرَظِيِّ، قالَ: كانتْ قِراءةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَرْفاً حَرْفاً[٣].

١١١- أَخْبَرَنَا أبو بَكْرِ بنُ أبي مَرْيمَ، عَنْ حَكِيمِ بنِ عُمَيرٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: مَنْ فُتِحَ لَهُ بابٌ مِنَ الخَيرِ فَلْيَنْتَهِزْهُ، فإنَّهُ لا يَدْرِي متى/ يُغْلَقُ عنهُ[٤]. [١١أ نسخة]

---

(١) كان النبي ﷺ إذا فرغ من الفاتحة أخذ في سورة غيرها، وكان يطيلها تارة، ويخففها تارة، إما لعارض من سفر أو غيره، ويتوسط فيها غالباً، ينظر: زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم ٥/ ٢٠٢.

(٢) رواه أبو عبيد القاسم بن سلاَّم في فضائل القرآن ص١٥٦، والرازي في فضائل القرآن (٢٠) بتحقيقنا بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه أبو داود (١٤٦٦)، والترمذي (٢٩٢٣)، والنسائي (١٠٢٢)، وأحمد في المسند ٦/ ٢٤٩، وابن خزيمة في الصحيح (١١٥٨)، والبيهقي في السنن ٣/ ١٣ بإسنادهم إلى الليث بن سعد به، وقال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح غريب).
وابن أبي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة المكي الفقيه.

(٣) إسناده مرسل وهو ضعيف، وهو محفوظ بالرواية السابقة.
وأبو يسار هو عبد الله بن يسار المكي، وهو ابن أبي نجيح فيما أرى.

(٤) إسناده مرسل ضعيف، لضعف شيخ ابن المبارك، وحكيم بن عمرو هو ابن الأحوص الحمصي، وهو صدوق يخطئ، روى له أبو داود وابن ماجه. رواه أحمد في الزُّهد ص٤٧٢، وهناد في الزُّهد (٩٦١)، والقُضاعي في مسند الشهاب ١/ ٢٦٨، بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
وقد أمر الله تعالى بالمسابقة في أعمال البر، والتنافس فيها، والمبادرة إليها، فقال عز وجل: ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾، ولذا كان أصحاب رسول الله ﷺ يسابق بعضهم بعضا بالقُرَب، ولا يؤثر الواحد منهم غيره بها، فهذا عمر=

١١٢- أَخْبَرَنَا زَائِدَةُ بنُ قُدَامَةَ، عَنْ سُلَيمانَ، عَنْ خَيْثَمَةَ، قالَ: قالَ عبدُ اللهِ: لا أَلْفَيَنَّ أَحَدَكُم جِيفَةَ لَيْلٍ، قُطْرُبَ نَهَارٍ[1].

= رضي الله عنه يقول: والله ما سبقني أبو بكر إلى خير إلا سبقني إليه، حتى قال: والله لا أسابقك إلى خير أبدا.

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير ٩/ ١٥٢، وأبو نُعيم في الحلية ١/ ١٣٠، بإسنادهما إلى زائدة بن قدامة به. ورواه أبو داود في الزُّهد (١٧٥) بإسناده إلى سالم بن أبي الجعد عن عبد الله بن مسعود به.
والقُطْرُبُ: دُويبة لا تستريح نَهارها سعيا، فهو دائب التحرك في شؤون دنياه طيلة نهاره، وفي الليل فهو نائم بطوله كأنه جسد ميت لا روح فيها، فلا يتهجد، ولا يذكر الله تعالى فيه، فهو كالجيفة المنتنة التي لاتتحرك، وقد جاء مثل هذا المعنى في حديث صحيح يرويه ابن حِبَّان، وأبو الشيخ بن حيَّان في كتاب أمثال الحديث (٢٣٤)، والبيهقي في السنن ١٠/ ٣٣٧، وقوَّام السنة في الترغيب والترهيب ٢/ ٤٤٣ بإسنادهم إلى أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: (إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ كُلَّ جَعْظَرِيٍّ جَوَّاظٍ سَخَّابٍ بِالأَسْوَاقِ، جِيفَةٍ بِاللَّيْلِ، حِمَارٍ بِالنَّهَارِ، عَالِمٍ بِأَمْرِ الدُّنْيَا، جَاهِلٍ بِأَمْرِ الآخِرَةِ)، والجعظري: هو الفظ المتكبر الجافي عن الموعظة، والجواظ: هو الأكول الشروب البطر الكفور، وقيل: هو المختال في مشيته الغليظ الفظ، والسخاب، ويقال الصخاب: هو كثير الخصام، وقوله: جيفة بالليل هو: كناية عن كثرة نومه وخموله وعدم قيامه لصلاة الليل، وقوله حمار بالنهار: أي بليد في فهمه، منهمك في عمله الدنيوي، لا يلتفت إلى سواه من الطاعة والعبادة، وهو مع هذا عالم بأمور دنياه ولكنه جاهل بأمر دينه، ينظر: النهاية ١/ ٣٢٥.
ولله در شيخ بعض مشايخنا العلامة المحقق المحدث أحمد محمد شاكر رحمه الله تعالى حينما قال في تعليقه على هذا الحديث في صحيح ابن حِبَّان ١/ ٢٣٠: (وهذا الوصف النبوي الرائع الذي سما بتصويره إلى القمة في البلاغة والإبداع لهؤلاء الفئام من الناس -أستغفر الله، بل من الحيوان- تجده كل يوم في كثير ممن ترى حولك، ممن ينتسبون إلى الإسلام، بل تراه في كثير من عظماء الأمم الإسلامية، عظمة الدنيا لا الدين، بل قد تجده فيمن يلقبون منهم بأنهم علماء، ينقلون اسم العلم عن معناه الإسلامي الحقيقي، المعروف في الكتاب والسنة إلى علوم من علوم الدنيا والصناعات والأموال، ثم يملؤهم الغرور، فيريدون أن يحكموا على الدين بعلمهم الذي هو الجهل الكامل، ويزعمون أنهم أعرف الناس بالإسلام من أهله، وينكرون المعروف منه، ويعرفون المنكر، ويردون من يرشدهم أو من يرشد الأمة إلى من يعرف دينها رداً عنيفاً، يناسب كل جعضري جوّاظ منهم، فتأمل هذا الحديث واعقله، تراه أمامك في كل مكان).

بابُ السَّمْتِ في الصَّلاَةِ والإقبالِ عليها[١]

١١٣- أَخْبَرَنَا سُفْيانُ، عَنْ سُلَيمَانَ، قالَ: كانَ عبدُ اللهِ إذا قَامَ إلى الصَّلاَةِ كأَنَّهُ ثَوْبٌ مُلْقى[٢].

١١٤- أَخْبَرَنَا المَسْعُودِيُّ، عَنْ أَبي مِجْلَزٍ، عَنْ أَبي عُبَيْدَةَ، عَنْ عبدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ، أَنَّهُ كَانَ إذا قَامَ إلى الصَّلاَةِ يَغُضُّ بَصَرَهُ، وَصَوْتَهُ، ويَدَهُ[٣].

١١٥- أَخْبَرَنَا المِنْهَالُ بنُ خَلِيفَةَ، عَنْ سَلَمَةَ بنِ تَمَّامٍ، عَنْ دَاوُدَ بنِ أَبي صَالِحٍ، قالَ: مَنْ أَنْصَتَ في صَلاةٍ نُصِتَ لَهُ، ومَنْ أَعْرَضَ أُعْرِضَ عَنْهُ[٤].

١١٦- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عبدِ اللهِ بنِ أَبي لَبِيد، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ عبدِاللهِ بنِ ضَمْرَةَ السَّلُولِيِّ، عَنْ كَعْبٍ، قالَ: إذا قَامَ العَبْدُ في صَلاَتِهِ فأَقْبَلَ عَلَيها أقبلَ اللهُ عليهِ، فإذا انْفَتَلَ انْصرفَ عنهُ[٥].

---

(١) وقد وردت أحاديث كثيرة في ذم الالتفات في الصلاة، فإن المصلي إذا التفت شغله الشيطان عن العبادة فربما يسهو أو يغلط لعدم حضور قلبه واشتغاله بغير المقصود، وذكر الإمام ابن خزيمة في صحيحه ١/ ٢٤٥ أن الالتفات المنهي عنه في الصلاة والتي تكون صلاة المرء به ناقصة هو أن يلوي الملتفت عنقه، لا أن يلحظ بعينه يمينا وشمالا من غير أن يلوي عنقه، فقد كان النبي ﷺ يلتفت أحيانا في صلاته من غير أن يلوي عنقه.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخه ٣٣/ ١٦٥، بإسناده إلى ابن المبارك به وإسناده منقطع.
ورواه ابن أبي شيبة في المُصَنَّفْ ٢/ ٣٤١ بإسناده إلى الأعمش به. ورواه عبد الرزاق في المُصَنَّفْ ٢/ ٢٦٥، عن الثوري عن الأعمش ومنصور عن مجاهد قال: فذكره عن ابن مسعود به، ورواه من طريق عبد الرزاق: يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣/ ١٦٥، والطبراني في المعجم الكبير ٩/ ٢٦٩.
والمعنى أن عبد الله بن مسعود ﷺ كان إذا صلّى سكن في صلاته وخشع، فلا يتحرّك كأنه ثوب ملقى، أو كأنه خشبة.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخه ٣٣/ ١٦٥، بإسناده إلى ابن المبارك به.
وأبو مجلز هو لاحق ابن حميد، وأبو عبيدة هو ابن عبد الله بن مسعود، ولم يسمع من أبيه.

(٤) لم أقف على هذا الأثر، وسلمة بن تمام هو أبو عبد الله الكوفي، وداود بن أبي صالح هو الليثي المدني، وهو مجهول، روى له أبو داود.

(٥) رواه ابن أبي شيبة في المُصَنَّفْ ٢/ ٤١، عن وكيع عن سفيان الثوري به.

بابُ حُزْنِ المُؤمِن

١١٧ - أَخْبَرَنَا المُبَارَكُ بنُ فَضَالَةَ، عَنِ الحَسَنِ، قالَ: قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: الدُّنيا سِجْنُ المُؤمِنِ، وجَنَّةُ الكافِرِ(١).

قال الحَسَنُ: واللهِ إنْ أَصْبَحَ فِيها مُؤْمِنٌ إلاَّ حَزِيناً، وكَيْفَ لا يَحْزَنُ المُؤْمِنُ وقد حَدَّثَ اللهُ أَنَّهُ وَارِدٌ جَهَنَّمَ، ولم يأْتِه أنَّهُ صَادِرٌ عنها، واللهِ لَيلْقَينَّ أَمْرَاضاً، وَمُصِيباتٍ، وأُمُوراً تَغِيظُهُ، ولَيُظْلَمَنَّ فمَا يَنْتَصِرُ، يَبْتَغِي الثَّوَابَ مِنَ اللهِ، فمَا يَزَالُ فيها حَزِيناً حتَّى يُفَارِقَها، فإذا فَارَقَها أَفْضَى إلى الرَّاحَةِ والكَرَامَةِ(٢).

١١٨ - أَخْبَرَنَا سُفْيانُ، قالَ: إنَّما الحُزْنُ على قَدْرِ البَصَرِ(٣).

١١٩ - أَخْبَرَنَا مَالِكُ بنُ مِغْوَلٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ الحَسَنِ، قالَ: ما عُبِدَ اللهُ بِمِثْلِ طُولِ الحُزْنِ(٤).

---

(١) إسناده ضعيف لإرساله. والحديث ثابت من حديث أبي هريرة، رواه مسلم (٢٩٥٦)، والترمذي (٢٣٢٤)، وابن ماجه (٤١١٣)، وأحمد في المسند ٢/ ٣٢٣.
وقال النووي في شرح صحيح مسلم ٩/ ٣٣٣: (معناه أن كل مؤمن مسجون ممنوع في الدنيا من الشهوات المحرمة والمكروهة، مكلف بفعل الطاعات الشاقة، فإذا مات استراح من هذا وانقلب إلى ما أعد الله تعالى له من النَّعيم الدَّائم والراحة الخالصة من النقصان، وأما الكافر فإنما له من ذلك ما حصل في الدنيا مع قلته وتكديره بالمنغصات، فإذا مات صار إلى العذاب الدائم والشقاء الأبدي).

(٢) رواه أحمد كما في كتاب التخويف من النار لابن رجب ص ٢٤٦ ، ورواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الهم والحزن (١٧١) بإسنادهما إلى المبارك بن فضالة به.

(٣) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الهم والحزن (٢٠)، بإسناده إلى ابن المبارك به.
ويعني سفيان الثوري رحمه الله تعالى أن العبد كلما ازداد علمه ازدات خشيته، وإنما يكون ذلك بحسب بصيرته وعلمه بالله عز وجل.

(٤) رواه أحمد في الزُّهد ص٣٤٦، بإسناده إلى سفيان الثوري عن رجل به. ورواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الهم والحزن (٢١)، بإسناده الصحيح إلى يونس بن عبيد عن الحسن به.

[١١ب/ نسخة ك]

بابُ العُزْلَةِ والبُكَاءِ عَلَى الخَطِيئَةِ/

١٢٠- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمِ بنِ أبي الجَعْدِ، قالَ: قالَ عيسى عليهِ السَّلامُ: طُوبَى لِمَنْ خزنَ لِسَانَهُ، ووَسِعَهُ بَيْتُهُ، وبَكَى على خَطِيئَتِه(١).

١٢١- أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ عبدِ الأَعْلَى التَّيْمِيِّ، قالَ: مَنْ أُوتِيَ مِنَ العِلْمِ ما لا يُبْكِيه، لَخَلِيقٌ ألاَّ يَكُونَ أُوتِيَ عِلْماً يَنْفَعُهُ، لأنَّ اللهَ نَعَتَ العُلَمَاءَ، فقالَ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ﴾ إلى قَوْلِه ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ ﴾ [سُورَةُ الإِسْرَاءِ:١٠٩](٢).

١٢٢- أَخْبَرَنَا المُبَارَكُ بنُ فَضَالَةَ، عَنِ الحَسَنِ، أَنَّهُ قرأَ: ﴿ أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴾ [سُورَةُ النَّجْمِ: ٥٩-٦٠] قالَ: واللهِ إنْ كانَ أَكْيَسَ القَوْمِ في هذا الأَمْرِ مَنْ بَكَى، فأَبكُوا هذِه القُلُوبَ، وابكُوا هذِه الأعمالَ، فإنَّ الرَّجُلَ لتَبْكِي عَيْنَاهُ وإنَّهُ لقَاسِي القَلْبِ(٣).

١٢٣- أَخْبَرَنَا زُمْعَةُ بنُ صَالِحٍ، عَنْ سَلَمَةَ بنِ وَهْرَامٍ، عَنْ شُعَيْبٍ الجَبَائِيِّ، قالَ: إذا كَمُلَ فُجُورُ الإنسَانِ مَلَكَ عَيْنَيْهِ، فمتَى شَاءَ أنْ يَبْكِيَ بَكَى(٤).

---

(١) رواه ابن عساكر في تاريخه ٤٧/ ٤٣٣، بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه وكيع في الزُّهد (٣١)، وهناد في الزُّهد (٤٦٢)، بإسنادهما إلى سفيان الثوري به، وسيأتي مسندا برقم (١٢٦).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنَّف ١٣/ ٥٤٣، والدَّارمي في المسند (٢٩٩)، وأبو نُعيم في الحلية ٥/ ٨٨، بإسنادهم إلى مسعر بن كدام به.
وعبد الأعلى التيمي قال عنه الامام أحمد في العلل (٥١٨): رجل صالح حدث عنه مسعر والمسعودي، وذكره البُخاري في التاريخ الكبير ٦/ ٧٢، ولم يذكر عن حاله شيئا، وقال أبو نُعَيم في الحلية ٥/ ٨٧: (لم أقف عليه في كتب الرجال التي تيسرت لي فيبدو أنه كان من العُبَّاد، ولم يكن له رواية أو كثير رواية).

(٣) رواه وكيع في الزُّهد (٢١) عن مبارك بن فضالة مختصرا. ورواه من طريقه: هنَّاد بن السَّري في الزُّهد (٤٦١).

(٤) رواه وكيع في الزُّهد (٤٧٤) عن زمعة بن صالح به. وروي نحوه عن سفيان، رواه أبو=

١٢٤- أَخْبَرَنَا عبدُ الرَّحمنِ المَسْعُودِيُّ، عَنِ القَاسِمِ، قالَ: جاءَ رَجُلٌ إلى عبدِاللهِ، فقالَ: يا أَبا عبدِ الرَّحمنِ، أَوْصِني؟ قالَ: لِيَسعْكَ بَيْتُكَ، وابْكِ مِنْ ذِكْرِ خَطِيئَتِكَ، وكُفَّ لِسَانَكَ(١).

١٢٥- أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ أَبي عَوْنٍ الثَّقَفِيِّ، عَنْ عَرْفَجَةَ، قالَ: قالَ أبو بَكْرٍ: مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُم أنْ يَبْكِي فَلْيَبْكِ، ومَنْ لم يَسْتَطِعْ فَلْيَتَبَاكَ(٢).

١٢٦- أَخْبَرَنَا يحيى بنُ أَيُّوبَ، عَنْ عُبَيدِ اللهِ بنِ زَحْرٍ، عَنْ عليِّ بنِ يَزِيدَ، عَنِ القَاسِمِ، عنْ أَبي أُمَامَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بنِ عَامِرٍ، قالَ: قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ، ما النَّجَاةُ؟ قالَ: أَمْلِكْ عليكَ لِسَانَكَ، ولْيَسَعْكَ بَيْتُكَ، وابْكِ

=نُعيم في الحلية ٧/ ٧٢، والبيهقي في الشعب ١/ ٥٣٥.
والجَبَائي - بفتح الجيم وفتح الباء الموحدة - نسبة إلى جباء - بالهمز - هو جبل باليمن، قرب الجند، وشعيب إخباري متروك، ينظر: الأنساب ٢/ ١٧، واللباب ١/ ٢٥٥، واللسان ٤/ ٥٥.
ومعناه: إذا استحكم فسق الإنسان وانهمك في العصيان والطغيان ملك إرسال دمع عينيه رياء وسمعة، فبكى بهما متى شاء في أي وقت أراد إظهارا للخشوع.

(١) رواه هناد في الزُّهد (٤٦١)، بإسناده إلى المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن به. ورواه ابن أبي عاصم في الزُّهد (٣٥)، و(١٠٠)، وابن أبي شيبة في المصنَّف ١٣/ ٢٨٩، والطبراني في المعجم الكبير ٩/ ١٥٠، بإسنادهم إلى عبد الملك بن عمير عن آل عبدالله بن مسعود أن عبد الله أوصى ابنه عبد الله فقال: فذكره.

(٢) رواه وكيع في الزُّهد (٢٩)، والبيهقي في الشعب ١/ ٤٩٣، والخطيب في تاريخه ٥/ ٣٢٥، عن مسعر به، ورواه من طريق وكيع: ابن أبي شيبة في المصنَّف ١٣/ ٢٦١، وأحمد في الزُّهد ص ١٣٥. وورد نحوه مرفوعا من حديث سعد، رواه ابن ماجه (٤١٩٦)، والدَّورقي في مسند سعد (١٢٨) بتحقيقنا، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الهم والحزن (٨٧).
وأبو عون هو محمد بن عبيدالله بن أبي سعيد الكوفي، وهو ثقة روى له البُخاري ومسلم وأصحاب السنن الا ابن ماجه، وعرفجة هو ابن شريح، ويقال: ابن ضريح، ويقال: ابن شريك، صحابي.
والمعنى: أن العبد ينبغي أن يكون رقيق القلب، سريع الدمعة، فان لم يبك فليتكلف البكاء، فإن ذلك من علامة القلب الصادق الخائف من عذاب الله تعالى.

على خَطِيئَتِكَ[١].

١٢٧ - أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، قالَ: سَمِعْتُ عَوْناً يَقُولُ: قالَ عُمَرُ: اجْلِسُوا الى التَّوَّابِينَ، فإنَّهُم أَرَقُّ شَيءٍ أَفْئِدَةً[٢].

---

(١) إسناده ضعيف، لضعف عبيد الله بن زحر، رواه من طريق ابن المبارك: الترمذي (٢٤٠٦)، وأحمد في المسند ٥/ ٢٥٩، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الصمت (٢)، وفي كتاب الرقة والبكاء (١٦٩)، وفي كتاب العزلة رقم (١)، وابن أبي عاصم في كتاب الزهد (٣)، والماليني في كتاب الأربعين في شيوخ الصوفية ص١٩٣ بتحقيقنا، وأبو نُعيم في الحلية ٢/ ٩، وأبو عمر الداني في كتاب السنن الواردة في الفتن ٢/ ٣٦٦، والبيهقي في الشعب ١/ ٤٩٢، و٤/ ٢٣٩، والبغوي في شرح السنة ١٤/ ٣١٧، وقوَّام السنة في كتاب الترغيب والترهيب ٢/ ٣٣٦، وابن البناء في جزء الرسالة المغنية (١٥)، وأبو طاهر السلفي في معجم السفر ص ١١٩.
ورواه ابن وهب في الجامع (٣٧٤)، وأبو عبيد في كتاب الخطب والمواعظ ص٩٩، والرُّوياني في المسند ١/ ١٤٦، والطبراني في المعجم الكبير ١٧/ ٢٧٠، والبيهقي في الزُّهد (٢٣٩)، وفي كتاب الآداب (٢٩٦)، بإسنادهم إلى يحيى بن أيوب به.
وقوله: (أملك عليك لسانك) أي احفظه وصنه لعظم خطره، وكثرة ضرره، وحفظ اللسان من الكذب فلا ينطق به في جد ولا هزل، وحفظه من الغيبة والنميمة والاستهزاء بالخلق ونحو ذلك، فلا ينبغي أن يكثر الكلام بغير ذكر الله، فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة القلب، وإن أبعد الناس من الله تعالى القلب القاسي.
وقوله: (وليسعك بيتك) فيه دليل على فضل لزوم البيت بالاشتغال بطاعة الله، وتهذيب النفس، وتنقيتها من دنس الرذيلة، وفيه فضل العزلة والانفراد عن الناس، وذلك إنما يكون في وقت خوف الفتن، أما عند عدم الفتن فمذهب أكثر العلماء أن الاختلاط أفضل، فقد كان الأنبياء وجماهير الصحابة والتابعين لهم بإحسان مختلطين ويشهدون مع الناس الجمع والجماعات والجنائز وعيادة المرضى وغير ذلك.
وقوله: (وابك على خطيئتك) أي اندم على ذنوبك وابك عليها، فإن جميع أعضائك تشهد عليك يوم القيامة.

(٢) رواه وكيع في الزُّهد (٢٧٩)، وهناد في الزُّهد (٨٩٤)، وابن حِبَّان في كتاب روضة العقلاء ص٣١، وأبو نُعيم في الحلية ١/ ٥١، بإسنادهم إلى مسعر بن كدام به.
وعون هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود، وهو ثقة، ولكن روايته عن الصحابة مرسلة.
والمعنى: أن القلب إذا رق غشاؤه كان أسرع إلى قبول الحق، وقد مدح رسول الله ﷺ أهل اليمن لأنهم (أرقُّ أفئدة وألين قُلوبا) فإن الفؤاد وهو القلب إذا كان رقيقا فإنه لا=

بابُ كَرَاهيةِ الخَطِيبِ بالمَوْعِظةِ ويَنْسَى العَمَلَ(١)

١٢٨- أَخْبَرَنَا مَالِكُ بنُ أَنَسٍ، قالَ: بَلَغَنِي أنَّ عِيسى بنَ مَرْيَمَ عليه/ السَّلامُ قالَ لِقَوْمِهِ: لا تُكْثِرُوا الكَلامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللهِ، فَتَقْسُوَ قُلُوبُكُم، فإنَّ القَلْبَ القَاسِيَ بَعِيدٌ مِنَ اللهِ ولكنْ لا تَعْلَمُونَ، ولا تَنْظُرُوا في ذُنُوبِ النَّاسِ، كأنَّكُم أَرْبَابٌ، وانْظُرُوا فيها، أو قال: في ذُنُوبِكُم كأنَّكُم عَبِيدٌ، إنَّما النَّاسُ رَجُلانِ: مُعَافى ومُبْتَلى، فارْحَمُوا أَهْلَ البَلاءِ، واحْمَدُوا اللهَ على العَافِيَةِ(٢). [١٢أ] نسخة ك

١٢٩- أَخْبَرَنَا مُجَالِدُ بنُ سَعِيدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قالَ: مَا مِنْ خَاطِبٍ يَخْطُبُ إلاَّ

= يحمل أشغال الدنيا، وإذا كان بعكس ذلك فسوف لا يتأثر بالآيات والنُّذر، لأن جوهره صفيق لا ينفذ فيه الحق ولا يؤثر فيه الوعظ، وقد ذم الله تعالى القاسية قلوبهم، فقال: ﴿وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ ولا شك أن قساوة القلب دليل على الحرص والغفلة عن الآخرة.

(١) إن مما لا شك فيه أن العبد ينبغي أن يخلص في عبادته وجه الله، قياماً بحقه، وطلباً لرضوانه وثوابه، وخوفاً من سخطه وعقابه، ويكون الإخلاص لله تعالى رائده، لأن الإخلاص هو الأساس في تحصيل الأجر والثواب في الآخرة، والفلاح والنجاح في الدنيا، وعلى هذا تضافرت النصوص في الكتاب والسنة. وقال ابن القيم في مدارج السالكين ٢/ ٩١: (الإخلاص استواء أعمال العبد في الظاهر والباطن، والرياء أن يكون ظاهره خيرا من باطنه، والصدق في الإخلاص أن يكون باطنه أعمر من ظاهره... ومن تزين للناس بما ليس فيه سقط من عين الله...) إلى آخر كلامه وهو نفيس جدا.

(٢) رواه مالك في الموطأ (١٧٨٤). ورواه ابن أبي شيبة في المصنَّف ١١/ ٥٤٨، و١٣/ ١٩٣، عن أبي خالد الأحمر عن محمد بن عجلان عن محمد بن يعقوب قال: قال عيسى بن مريم، فذكره. ورواه ابن عساكر في تاريخه ٤٧/ ٤٤١، بإسناده إلى وائل ابن بكير قال: فذكره عن عيسى عليه السلام.

وهذا الخبر فيه تحذير للناس من الكلام الذي ليس فيه طاعة لله عز وجل، كما أن فيه وصية بأن ينظر إلى ذنوب الناس بخوف ووجل، وأخذ العبرة والعظة من الآخرين، ويكون حاله كحال العبيد الذين يخافون اطلاع ساداتهم على ذنوبهم لخوف الفضيحة والعقاب، ثم ذكر بأن من الناس من هو مبتلى بالذنوب، وأن منهم من هو معافى منها، (فارحموا أهل البلاء) وذلك بعدم النظر إلى ذنوبهم، (واحمدوا الله على العافية) أي على الهداية لتدوم هذه النعمة عليكم.

عُرِضتْ عليهِ خُطْبَتُهُ يومَ القِيامَةِ[١].

١٣٠ - أَخْبَرَنا حمّادُ بنُ سَلمةَ، عَنْ رَجاءِ أبي المِقْدامِ - مِنْ أَهْلِ الرَّمْلَةِ - عَنْ نُعَيمِ بنِ عبدِ اللهِ - كَاتِبِ عُمَرَ بنِ عبدِ العَزيزِ - أَنَّ عُمَرَ بنَ عبدِ العَزيزِ، قالَ: إنَّهُ لَيَمْنَعُني مِنْ كَثيرٍ مِنَ الكَلامِ مَخافةَ المُباهَاةِ[٢].

١٣١ - سَمِعتُ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ يُحَدِّثُ، أَنَّهُ بلَغَهُ عَنِ الحَسَنِ، أَنَّهُ قالَ: لقدْ صَحِبتُ أَقْواماً إنْ كانَ أَحَدُهُم لَتعْرِضُ لَهُ الحِكْمَةُ لو نَطَقَ بها نَفعَتْهُ ونَفعَتْ أَصْحابَهُ، فما يَمْنَعُهُ منها إلاَّ مَخافةَ الشُّهْرَةِ، وإنْ كانَ أَحَدُهُم لَيمُرُّ فيرَى الأَذَى على الطَّرِيقِ، فمَا يَمْنَعُهُ أنْ يُنَحيِّه إلاَّ مَخافةَ الشُّهْرَةِ[٣].

١٣٢ - وأَخْبَرَنا أَنَّ عُمَرَ بنَ عبدِ العَزيزِ جَمعَ النَّاسَ فَخَطَبَهُم، فَحَمِدَ اللهَ وأَثْنى عليه وصلَّى على نَبيِّه ﷺ، ثُمَّ قالَ: يا أَيُّها النَّاسُ، إنِّي لم أَجْمَعْكُم لِحَدَثٍ أُحْدِثُهُ فِيكُم، ولكِنِّي إنَّما نَظَرْتُ في مَعَادِكُم ما تَنْتهُونَ إليه، فَوَجَدْتُ المُصَدِّقَ به أحمقُ، وَوَجَدْتُ المُكَذِّبَ به هالِكٌ، والسَّلامُ عَلَيْكُم[٤].

قالَ عبدُ اللهِ: إنِّي أَحْمَدُ في فِعْلِه.

---

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الصمت (٩٥)، وأبو نُعيم في الحلية ٤/ ٣١٢، بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

(٢) رواه البُخاري في التاريخ الكبير ٢/ ٣٥١، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الصمت (٩٦)، وابن عساكر في تاريخه ٤٥/ ٢٢٩، بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٥/ ٣٦٨، وأبو نُعيم في الحلية ٥/ ٣٤٠، بإسنادهم إلى رجاء بن حيوة به. وأبو المقدام هو رجاء بن حيوة الكندي الشامي، ثقة مشهور، روى له مسلم وأصحاب السنن، ونُعيم بن عبد الله هو ابن همام الشامي، روى له النسائي.

(٣) ذكره الغزالي في إحياء علوم الدين ٣/ ٢٩٦، ولم أجده في موضع آخر.

(٤) رواه ابن أبي الدُّنيا بإسناده إلى عبد الله بن محمد بن سعيد الأنصاري قال: إن عمر بن عبد العزيز صعد المنبر فذكره، نقله ابن كثير في التفسير ٧/ ٢٤٨.
وقال: معنى قوله: (إن المصدِّق به أحمق) أي: لأنه لا يعمل به عمل مثله، ولا يحذر منه ولا يخاف من هوله، وهو مع ذلك مصدِّق به موقن بوقوعه، وهو مع ذلك يتمادى في لعبه وغفلته وشهواته وذنوبه، فهو أحمق بهذا الاعتبار، والأحمق في اللغة: ضعيف العقل. =

[بابُ العَمَلِ والذِّكرِ الخَفِيّ](١)

١٣٣ - أَخْبرَنَا ابنُ عَوْنٍ، عَن إِبْرَاهِيمَ، قالَ: إنْ كَانُوا لَيَكْرَهُونَ إذا اجْتَمَعُوا أَنْ يُخْرِجَ الرَّجُلُ أَحْسَنَ حَدِيثِه، أَو أَحْسَنَ ما عِنْدَهُ(٢).

١٣٤ - أَخْبرَنَا المُبَارَكُ بنُ فَضَالَةَ، عَنِ الحَسَنِ قالَ: إنْ كانَ الرَّجُلُ لقد جَمَعَ القُرْآنَ ومَا يَشْعُرُ بِهِ جارُهُ،/ وإنْ كَانَ الرَّجُلُ لقد فَقُهَ الفِقْهَ الكَثِيرَ ومَا يَشْعُرُ به النَّاسُ، وإنْ كانَ الرَّجُلُ لَيُصَلِّي الصَّلاَةَ الطَّويلَةَ في بَيْتِهِ وعِنْدَهُ الزُّوَّرُ وما يَشْعُرُونَ بِهِ، ولقد أَدْرَكْنَا أَقْوَاماً ما كَانَ على الأَرْضِ مِنْ عَمَلٍ يَقْدِرُونَ على أَنْ يَعْمَلُوهُ في سِرٍّ فَيَكُونُ عَلاَنِيَةً أبداً، ولقد كانَ المُسْلِمُونَ يَجْتَهِدُونَ في الدُّعَاءِ ومَا يُسْمَعُ لهم صَوْتٌ، إنْ كانَ إلاَّ هَمْسًا فيما بَيْنَهُم وبينَ رَبِّهم، وذلكَ أَنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةً﴾ [سُورَةُ الأَعْرَافِ: ٥٥]، وذَلِكَ أَنَّ اللهَ ذَكَرَ عبداً صَالِحاً ورَضِيَ قَوْلَهُ، فقالَ: ﴿إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيّٗا﴾ [سُورَةُ مَرْيَم: ٣](٣). [١٢ب] نسخة ك

= وقال أبو حاتم بن حبان كما في كتاب أخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي ص ٣٧: (علامة الحمق سرعة الجواب، وترك التثبت، والإفراط في الضحك، وكثرة الالتفات، والوقيعة في الأخيار، والاختلاط بالأشرار ...).

(١) هذا العنوان وضعته من رواية الحسين المروزي المطبوعة ص ٤٥، وهو مناسب من نصوص الورادة في الباب.

(٢) رواه وكيع في الزُّهد (٣١٩)، عن عبد الله بن عون به. ورواه من طريقه: ابن أبي شيبة ٩/ ١١، والرَّامَهُرْمُزي في المحدِّث الفاصل (٧٦٥)، وأبو نُعيم في الحلية ٤/ ٢٢٩، والخطيب البغدادي في الجامع ٢/ ١٠٠.
وقال الخطيب: (عني إبراهيم بالأحسن الغريب، لأن الغريب غير المألوف يستحسن أكثر من المشهور المعروف، وأصحاب الحديث يعبرون عن المناكير بهذه العبارة، ولهذا قيل لشعبة بن الحجاج: مالك لاتروي عن عبد الملك بن أبي سليمان وهو حسن الحديث؟ فقال: من حسنها فررت).

(٣) الأثر رواه الطبري في التفسير ٨/ ٢٠٦، بإسناده إلى ابن المبارك به.=

١٣٥- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ بنُ الحَجَّاجِ، عَنْ عَمْرِو بنِ مُرَّةَ، قالَ: حدَّثنا رَجُلٌ في بيتِ أَبي عُبَيْدَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ عبدَ اللهِ بنَ عَمْرٍو يُحَدِّثُ عبدَ اللهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقُول: مَنْ سَمَّعَ النَّاسَ بِعَمَلِه سَمَّعَ اللهُ بِهِ سَامِعَ خَلْقِه، وحَقَّرَهُ، وصَغَّرَهُ، فَذَرِفتْ عينُ ابنِ عُمَرَ[١].

١٣٦- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبي يَحْيى، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ أَبا الدَّرْدَاءِ، أَو أَبا هُرَيْرَةَ قالَ: تَعَوَّذُوا باللهِ مِنْ خُشُوعِ النِّفَاقِ، قِيلَ: ومَا هُو ؟ قالَ: أَنْ يُرَى الجَسَدُ خَاشِعًا، والقَلْبُ ليسَ بِخَاشِعٍ[٢].

=وذكره ابن كثير في التفسير ٣/ ٥٦١، والسيوطي في الدر المنثور ٣/ ٤٧٦، ونسباه لابن المبارك، وزاد السيوطي نسبته إلى ابن جرير وأبي الشيخ.
وقوله: (الزُّوَّرُ) أي الزائرون.

(١) إسناده ضعيف. رواه وكيع في الزُّهد (٣٠٨) عن مسعر عن عمرو بن مرة به، وفي حاشيته مصادر أخرى.
ولكن له شاهد صحيح من حديث جندب بن عبد الله، رواه البُخاري (٦١٣٤)، ومسلم (٢٩٨٧).
وأبو عبيدة هو ابن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي، وعبد الله هو ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.
وقال ابن الأثير في جامع الأصول ١١/ ٧١٣: (قال: سَمَّعَ فُلاَنٌ بِفُلاَنٍ، إذا فضحه وأظهر عيبا كان يستره، ومن فعل ذلك بالناس فإن الله يفعل به مثله، بأن يهتكه ويكشف عيوبه إلى الناس في الدنيا والآخرة، ويجوز يريد بالتسميع: الرياء، وهو أن يفعل الإنسان فعلا صالحا في السر، ثم يظهره ليسمعه الناس، ويحمد عليه، فيفسد صالح عمله بالرياء الواقع بإظهاره، فإن الله يسمّع به، ويظهر إلى الناس غرضه من طلب الرياء، وأن عمله لم يكن خالصا، ويجوز أن يريد (مَنْ سَمَّعَ النَّاسَ) بأن نسب إلى نفسه عملا صالحا لم يفعله، وأدّى خيرا لم يصنعه، فإن الله يفضحه ويظهر كذبه، فيسمّع الناس بغرضه الفاسد).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ١٤/ ٥٩، وأحمد في الزُّهد ص١٧٦، والبيهقي في الشعب ٥/ ٣٦٤، وابن عساكر في تاريخه ٤٧/ ١٨٣، بإسنادهم إلى أبي الدرداء به.
وأبو يحيى القتات الكوفي، اسمه زاذان، وقيل: دينار، وقيل غير ذلك، وهو صدوق ليِّن الحديث، روى له أصحاب السنن إلاّ النسائي.=

١٣٧- أَخْبرَنَا الأَوزَاعِـيُّ، عَنْ بِلالِ بنِ سَعْدٍ، قالَ: أَدْرَكْتُهُم يَشْتَدُّونَ بينَ الأَغْرَاضِ، ويَضْحكُ بَعْضُهُم إلى بَعْضٍ، فإذا كانَ اللَّيْلُ كَانُوا رُهْباناً[1].

=والفرق بين خشوع الإيمان وخشوع النفاق، أن الأول خشوع القلب لله عز وجل بالإجلال والوقار والمهابة والحياء، والثاني يبدو على الجوارح تصنُّعًا وتكلُّفا والقلب غير خاشع، وقد دعا الله تعالى عباده إلى خشوع القلب لذكره وما نزل من كتابه، فقال: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾، دلَّت هذه الآية على أن طول الوقت في البعد عن الأجواء الإيمانية مدعاة لضعف الإيمان في القلب، وبذلك يقسو القلب ويظلم، ويخبو فيه نور الإيمان، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٧/ ٢٩ ما ملخَّصه: (فهو سبحانه استبطأ المؤمنين بقوله: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾ فدعاهم إلى خشوع القلب لذكره وما نزل من كتابه ونهاهم أن يكونوا: ﴿ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ وهؤلاء هم ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا ﴾... والذين يخشون ربهم هم الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم... والناس في خشوع القلب على قسمين: مقتصد، وسابق، فالسابقون: يختصون بالمستحبات، والمقتصدون: الأبرار، هم عموم المؤمنين المستحقين للجنة، ومن لم يكن من هؤلاء ولا من هؤلاء فهو ظالم لنفسه...)، وقال ابن القيم في مدارج السالكين ١/ ٥٢١: (وأجمع العارفون على أن الخشوع محله القلب وثمرته على الجوارح وهي تظهره... وقال بعض العارفين: حسن أدب الظاهر عنوان أدب الباطن، ورأى بعضهم رجلا خاشع المنكبين والبدن، فقال: يا فلان، الخشوع ههنا، وأشار إلى صدره، لاههنا، وأشار إلى منكبيه).

(١) رواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٩/ ٢٣، وأحمد في الزُّهد ص٢٥٩، وأبو نُعيم في الحلية ٥/ ٢٢٤، وابن عساكر في تاريخه ١٠/ ٥٠٣، بإسنادهم إلى ابن المبارك به. ورواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب مداراة الناس (٧٤)، بإسناده إلى الأوزاعي به.
والأغراض جمع غرض -بالتحريك- وهو الهدف الذي يرمى إليه، فيأخذ الطرفان السهام ويرمي الغرض الآخر، وكانوا يشتدون بين الأغراض، أي يركضون، فإذا جاء الليل كانوا عبادا، ويشبه هذا القول ما رواه البُخاري في الأدب المفرد (٢٦٦) بإسناده إلى بكر بن عبد الله المزني أنه قال: (إن أصحاب النبي ﷺ كانوا يتبادحون بالبطيخ، فإذا كانت الحقائق كانوا هم الرجال) والبدح: ضربك الشيء بشيء فيه رخاوة، يعني أنهم كانوا يترامون به.

باب في التَّبَسُّم وكَرَاهيةِ الضَّحِكِ[(١)]

١٣٨- أَخْبَرَنَا ابنُ لَهِيعَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ المُغِيرَةِ، قالَ: سَمِعتُ عبدَاللهِ بنَ الحَارِثِ بنِ جَزْءٍ، يقُولُ: ما رَأَيْتُ أَحداً أكثرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ[(٢)].

---

(١) سوف تجد في هذا الباب بأن النبي ﷺ كان يوصي بالابتسام ويحثُّ عليه، وذلك لأن الابتسامة وسيلة لجمع القلوب على الحب، وهي تعبير على حمد الله تعالى على نعمائه، ويكون صاحبها في حالة رضا وارتياح نفسي، بخلاف صاحب الملامح العبوسة المتجهّمة ممن لا يلقى الناس بوجه طلق، ولا يبتسم إلا نادراً، فهذا ينبغي عليه أن يعالج نفسه ويجاهدها لكي لا تمجه الأنفس، قال المباركفوري في تحفة الأحوذي ١٠/ ٨٧: (قال أهل اللغة: التبسم مبادي الضحك، والضحك انبساط الوجه حتى تظهر الأسنان من السرور، فإن كان بصوت وكان بحيث يسمع من بُعد فهو القهقهة، وإلا فهو الضحك، وإن كان بلا صوت فهو التبسم، وتسمى الأسنان في مقدم الفم الضواحك، وهي الثنايا والأنياب، وما يليها تسمى النواجذ، وهذا الحصر إضافي، أي بالنسبة للغالب، لما تقرر أنه ﷺ ضحك أحيانا حتى بدت نواجذه، إلا أن يحمل على المبالغة).
قلت: وقد صنف شيخ بعض مشايخنا العلامة أحمد بن الصديق الغُمَاري رحمه الله تعالى رسالة لطيفة سماها: (شوارق الأنوار المنيفة بظهور النواجذ الشريفة)، ذكر فيها الأحاديث التي ضحك فيها رسول الله ﷺ وهي مطبوعة.
وقد كره العلماء كثرة الضحك، لأن كثرته تميت القلب، وتذهب ببهاء الوجه، وقال الماوردي في كتاب أدب الدنيا والدين ص٣١٣: (وأما الضحك فإن اعتياده شاغل عن النظر في الأمور المهمة، مذهل عن الفكر في النوائب الملمَّة، وليس لمن أكثر منه هيبة ولا وقار، ولا لمن وصم به خطر ولا مقدار)، وقال أبو النجيب عبدالرحمن بن نصر العدوي الشافعي في كتابه المنهج المسلوك في سياسة الملوك ص٤٥٠ ما ملخصه: (اعلم أن كثرة الضحك تضاهي المزاح في المذمة والقبح، ولا تقتضيه حال الملوك وأرباب المناصب، لما به من زوال الهيبة، وذهاب الوقار، وقلة الأدب... ومن أكثر من شيء عرف به، ولكن لا بد أن يرى الإنسان أو يسمع ما يغلب عليه الضحك منه، أو تمسه الحاجة إليه لإيناس جليس، فينبغي إذا طرأ شيء من ذلك أن يجعله تبسماً من غير قهقهة واسترسال).

(٢) الحديث صحيح.
رواه ابن أبي الدّنيا في كتاب مداراة الناس (٥٨)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي (٢٤)، والبيهقي في الشعب ٦/ ٢٥١، بإسنادهم إلى عبد الله بن المبارك به.
ورواه الترمذي (٣٦٤١)، وابن سعد في الطبقات ١/ ٣٧٢، وأحمد في المسند=

١٣٩- أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، قالَ: حدَّثني عَوْنٌ، أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ لا يَضْحَكُ إلاَّ تبسُّمًا، ولا يَلْتَفِتُ إلاَّ جَمِيعًا(١).

[١٣أ] نسخة ك
١٤٠- أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، قالَ: حدَّثني شَيْخٌ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بنَ عبدِ اللهِ/ أو ابنَ عُمَرَ، يقُولُ: كانَ في كَلامِ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَرْتِيلٌ، أو تَرْسِيلٌ(٢).

١٤١- أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بنُ سَعْدٍ، عَنْ عَمْرِو بنِ الحَارِثِ، عَنْ أبي النَّضْرِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بنِ يَسَارٍ، عَنْ عَائِشَةَ قالتْ: ما رأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مُسْتَجْمِعاً ضَاحِكاً حتَّى أرَى لَهَواتَهُ، إنَّما كانَ يَتَبسَّمُ(٣).

=٤/ ١٩٠، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٢٨٧، بإسنادهم إلى عبدالله ابن لهيعة به. ورواه أيضا الترمذي بإسناده إلى الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الله ابن الحارث به، وقال: هذا حديث صحيح غريب.

(١) إسناده ضعيف. رواه وكيع في الزُّهد (٣٧)، وابن سعد في الطبقات ١/ ٤٢٠، وعمر بن شبَّه في تاريخ المدينة ١/ ٣٢٤، عن مسعر به، وله شواهد صحيحة، ينظر حاشية كتاب الزُّهد لوكيع، وعون هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي الكوفي.

(٢) إسناده ضعيف. رواه ابن عساكر في تاريخه ٤/ ١٢، بإسناده إلى ابن المبارك به.
وروواه أبو داود (٤٨٣٨)، ووكيع في الزهد (٢٩٦)، وأحمد في الزُّهد ص٥٧، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الصمت (٦٥٦)، بإسنادهم إلى مسعر به.
والترتيل: هو التأنيّ والتمهل مع تبيين الحروف والحركات بحيث يتمكن السامع من عدّها.
وقوله: (أو الترسيل) شك من الراوي، ومعنى الترتيل والترسيل واحد، ينظر: النهاية ٢/ ٢٢٣، وعون المعبود ١٣/ ١٢٦.

(٣) الحديث صحيح. رواه البُخاري (٤٥٥١)، و(٥٧٤١)، ومسلم (٨٩٩)، وأبو داود (٥٠٩٨)، وأحمد في المسند ٦/ ٦٦، بإسنادهم إلى عمرو بن الحارث به.
وأبو النضر هو ابن أبي أمية القرشي.
وقوله: (لَهَواته) -بالتحريك- جمع لهَاة، وهي اللَّحمة المتعلقة في أعلى الحنك.
وقوله: (مستجمعا ضاحكا) أي مجتمعا، والمعنى: مارأيته ضاحكا كل الضحك بجميع الفم فأرى لهواته، وإنما كان غالبا يتبسم، وربما يضحك حتى بدت نواجذه، لكن لا على سبيل المبالغة، ينظر: عمدة القاري ٢٢/ ١٥٢.

بابُ سَتْرِ العَمَلِ

١٤٢- أَخْبَرَنَا قَيْسُ بنُ الرَّبيعِ، عَنْ أَبي حُصَيْنٍ، عَنْ يَحيى بنِ وَثَّابٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عبدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ، قالَ: إذا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُم فَلْيُصْبِحْ مُتَرَجِّلاً(١).

١٤٣- أَخْبَرَنَا يحيى بنُ عُبَيدِ الله، قالَ: سَمِعْتُ أبي يقولُ: سمعت أبا هُرَيرة يَقُولُ:](٢)/ إذا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُم فَلْيُصْبِحْ مُتَرَجِّلاً(٣). [١٣ب]

١٤٤- أَخْبَرَنَا سُفيانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ هِلالِ بنِ يَسَافٍ، قالَ: قالَ عيسى بنُ مَرْيمَ عليهِ السَّلامُ: إذا كانَ يومُ صَوْمِ أَحَدِكُم فَلْيَدَّهِنْ رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ، وليَمْسَحْ شَفَتَيْهِ، لِئلاّ يَرى النَّاسُ أَنَّهُ صَائِمٌ، وإذا أَعْطَى بِيَمِينِه فَلْيُخفِ مِنْ شِمَالِه، وإذا صلَّى فَلْيُرخِ سِتْرَ بابِه، فإنَّ اللهَ يُقْسِمُ الثَّنَاءَ كَمَا يُقْسِمُ الرِّزْقَ(٤).

١٤٥- أَخْبَرَنَا طَلْحَةُ بنُ أبي سَعِيدٍ، قالَ: حدَّثني خَالِدُ بنُ مُهَاجِرٍ، قالَ: سَمِعْتُ

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنَّف ٣/ ١٠٢، بإسناده إلى سفيان عن أبي حصين به. ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١٠/ ٨٤، بإسناده إلى علقمة عن ابن مسعود به. ورواه البُخاري في صحيحه معلقا (١٨٢٨)، وأبو حَصِين هو عثمان بن عاصم.
والترجل: تسريح الشعر وتنظيفه، وذهب كثير من السلف إلى أنه يستحب للصائم الترفه والتجمل والإدهان والكحل ونحو ذلك. ينظر: عمدة القاري ١١/ ١٢.

(٢) ملحوظة: إلى هنا انتهى النقل من نسخة (ك)، وقد بدأ من النص رقم (٢٥)، وكل هذه النصوص سقطت من نسخة الأصل وهي المصورة من مكتبة القرويين بفاس، والحمد لله على توفيقه.

(٣) لم أجده من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) رواه وكيع في الزُّهد (٣٤٤)، وعبد الرزاق في المُصنَّف ٤/ ٣١٣، وأحمد في الزهد ص٧٤، وهناد في الزُّهد (٨٧٩)، بإسنادهم إلى سفيان الثوري به. ورواه ابن أبي شيبة في المصنَّف ٣/ ١٠٢، وابن أبي الدنيا في كتاب الإخلاص (٣٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ٤٥٠ بإسنادهم إلى منصور بن المعتمر به.

القَاسِمَ بنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ: إنَّ صَلاةَ النَّافِلَةِ تَفْضُلُ في السِّرِّ على العلانِيَةِ كَفَضْلِ الفَرِيضَةِ في الجَمَاعَةِ[١].

١٤٦ - أَخبَرَنَا بَقِيَّةُ بنُ الوَلِيدِ، قالَ: سَمِعْتُ ثابِتَ بنَ العَجْلانِ، يقُولُ: سَمِعْتُ القَاسِمَ أبا عبدِ الرَّحمنِ، يَقُولُ: قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: لا أَجْرَ لِمَنْ لا حِسْبَةَ لهُ[٢].

١٤٧ - أَخْبَرَنَا مُوسَى بنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ عِمْرانَ بنِ أَبي أَنَسٍ، عَنْ أَبي سَلَمةَ بنِ عبدِالرَّحمنِ، أنَّ رَجُلاً قالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ما أَفْطَرْتُ منذُ أَرْبَعِ سِنِينَ، فقالَ النبيُّ ﷺ: ما صُمْتَ ولا أَفْطَرْتَ. لأنَّهُ حَدَّثَ بهِ[٣].

---

(١) هذا القول له شاهد مرفوع، فقد روى البُخاري في صحيحه (٧٣١) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: (أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة)، ويشهد له أيضا حديث رواه صهيب بن النعمان عن النبي ﷺ أنه قال: (فضل صلاة الرجل في بيته على صلاته حيث يراه الناس كفضل المكتوبة على النافلة)، رواه الطبراني في المعجم الكبير ٨/ ٤٦، وإسناده حسن.

وخالد بن مهاجر ذكره البُخاري في التاريخ الكبير ٣/ ١٧٠، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ٣٥٢، وسكتا عن حاله، وذكره ابن حِبَّان في الثقات ٦/ ٢٥٩.

وإنما حث على النافلة في البيت لكونها أخفى وأبعد عن الرياء وأصون من محبطات الأعمال، وفي الصلاة في البيت بركة حيث تتنزل الرحمة والملائكة، ويستثنى من صلاة النافلة في البيوت الصلوات التي يشرع فيها الجماعة كالعيدين والاستسقاء والكسوف ونحو ذلك، ينظر: عمدة القاري ٥/ ٢٦٧.

(٢) إسناده ضعيف لإرساله، ولم أجده من هذا الطريق، وإنما وجدته من حديث أنس رضي الله عنه، رواه البيهقي في السنن ١/ ٤١، والخطيب البغدادي في الجامع ١/ ٣١٥، وإسناده ضعيف أيضا.

والمعنى: لا أجر لمن لم يحتسب ثواب عمله عند الله عز وجل، فإن الأعمال بالنيات.

(٣) إسناده ضعيف، لإرساله، رواه ابن وهب في موطئه (٢٨١) عن سليمان بن بلال عن موسى بن عبيدة به، وقال بعده: (قَالَ مُوسَى: وَذَلِكَ فِيمَا نَرَى لأَنَّهُ حَدَّثَ بِهِ).

وعمران بن أبي أنس هو القرشي مولاهم المدني، نزيل الإسكندرية، وهو ثقة، روى له البُخاري في الأدب المفرد ومسلم وأصحاب السنن إلاَّ ابن ماجه.

١٤٨- أَخْبَرَنَا أبو بكرِ بنُ أبي مَرْيمَ الغَسَّانِيُّ، قالَ: حدَّثني ضَمْرةُ بنُ حَبِيبِ بنِ صُهَيْبٍ، قالَ: قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: ما تَقَرَّبَ العَبْدُ إلى اللهِ بِشيءٍ أَفْضَلَ مِنْ سُجُودٍ خَفيٍّ[1].

١٤٩- وأَخْبَرَنَا أيضا عَنْ ضَمْرةَ بنِ حَبِيبٍ، قالَ: قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: اذْكُرُوا اللهَ ذِكْراً خامِلاً، قالَ: قِيلَ: مَا الخَامِلُ ؟ قالَ: الذِّكْرُ الخَفِيُّ[2].

١٥٠- أَخْبَرَنَا إسْمَاعِيلُ بنُ عيَّاشٍ، قالَ: حدَّثني مُحَمَّدُ بنُ زِيَادٍ، قالَ: رأَيْتُ أبا أُمَامَةَ أَتَى على رَجُلٍ في المَسْجِدِ وَهُو سَاجِدٌ يَبْكِي في سُجُودِه ويَدْعُو رَبَّهُ، فقالَ أبو أُمَامَةَ: أنتَ أنتَ لو كانَ هذا في بَيْتِكَ[3].

---

(١) إسناده ضعيف لإرساله، رواه القُضَاعي في المسند ٢/ ٢٥٠، بإسناده إلى ابن المبارك به.
وضمرة بن حبيب هو أبو عتبة الشامي الحمصي، وهو تابعي ثقة، روى له أصحاب السنن الأربعة.
والمراد بالسجود الخفي ما كان العبد في بيته حيث لا يراه أحد، وذلك لسلامته من الرياء.

(٢) إسناده ضعيف. ذكره المتقي الهندي في كنز العمال ١/ ٢١٣، وعزاه لابن المبارك في الزُّهد.
وقد نقل نحو هذا القول عن عبد الله بن مُحَيريز، رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب التواضع والخمول (١٨)، والدُّولابي في الكنى ٣/ ١٠٢٦، وأبو نُعيم في الحلية ٥/ ١٤٠، وابن عساكر في تاريخه دمشق ٣٣/ ١٨.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٤/ ٦٧، من طريق ابن المبارك به.
وذكره المزي في التهذيب ١٣/ ١٦٢، والذهبي في السير ٣/ ٣٦١.
ومحمد بن زياد هو أبو سفيان الحمصي الألْهاني، وهو ثقة، روى له الستة سوى مسلم.

بابُ في الخَوْفِ مِنَ الذُّنُوبِ(١)

١٥١- أَخْبَرَنَا عوْفٌ، عَنِ الحَسَنِ، قالَ: بَلَغَنِي أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: قالَ اللهُ: وَعِزَّتِي لا أَجْمَعُ على عَبْدِي خَوْفَيْنِ، ولا أَجْمَعُ له أَمْنَيْنِ، فإذا أَمِنَنِي في الدُّنيا أَخَفْتُهُ/ يومَ القِيامَةِ، وإذا خافَنِي في الدُّنيا أَمَّنْتُهُ يومَ القِيامَةِ(٢). [١٤أ]

١٥٢- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهريِّ، عَنْ سَالمِ بنِ عبدِ اللهِ، عَنْ كَعْبٍ قالَ: لو أنَّ رَجُلاً كَانَ له مِثْلُ عَمَلِ سَبْعِينَ نَبِيًّا لَخَشِي ألاَّ يَنْجُو مِنْ شَرِّ يَوْمِ القِيامَةِ(٣).

١٥٣- أَخْبَرَنَا المُبَارَكُ بنُ فَضَالة، عَنِ الحَسَنِ، قالَ: لقد مَضَى بينَ أَيْدِيكُم أَقْوامٌ لو

---

(١) قال المناوي في فيض القدير ٤/ ٤٩٥: (من كان خوفه في الدنيا أشدّ كان أمنه يوم القيامة أكثر وبالعكس، وذلك لأن من أعطي علم اليقين في الدنيا طالع الصراط وأهواله بقلبه فذاق من الخوف وركب من الأهوال مالا يوصف فيضعه عنه غدا ولا يذيقه مرارته مرة ثانية، فمن استحى من الله في الدنيا استحى الله عن سؤاله في القيامة، ولم يجمع عليه حياءين كما لا يجمع عليه خوفين).

(٢) إسناده ضعيف، لإرساله. ذكره العراقي في المغني عن حمل الأسفار (٣٨٥٥)، وعزاه لابن المبارك، وإلى ابن أبي الدُّنيا في كتاب الخائفين، من رواية الحسن مرسلا.
لكن رواه ابن صاعد في زياداته لكتاب الزُّهد لابن المبارك ص٥١، وابن حِبَّان في الصحيح ٢/ ٤٠٦، والبيهقي في الشعب ١/ ٤٨٣، بإسنادهم إلى أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة به. ورواه الطبراني في مسند الشاميين ١/ ٢٦٦، و٤/ ٣٣٩، وأبو نُعيم في الحلية ١/ ٢٧٠، و٦/ ٩٨، من حديث مكحول عن شداد بن أوس.
وسئل عنه الدارقطني في علل الحديث ٨/ ٣٨، فقال: إنما يعرف هذا من حديث عوف عن الحسن مرسل.

(٣) لم أجده في موضع آخر، لكن له شاهد مرفوع عن النبي ﷺ أنه قال: (لو أن عبدا خرّ على وجهه من يوم ولد إلى أن يموت هرما في طاعة الله لحقرّه يوم القيامة) رواه أحمد في المسند ٤/ ١٨٥، والبُخاري في التاريخ الكبير ١/ ١٥، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/ ١٦١، والطبراني في المعجم الكبير ١٧/ ١٢٢، وأبو نُعيم في الحلية ٢/ ١٥، والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٤٧٩.
ولا شك أن العبد يندم على ما كان سلف منه من المعاصي إن كان عاصيا، ويود لو كان ازداد من الطاعات إن كان طائعا.

أنَّ أَحَدَهُم أَنْفَقَ عَدَدَ هذا الحَصَى خَشِي ألاَّ يَنْجُوَ مِنْ عِظَمِ ذَلِكَ اليومِ[(١)].

١٥٤- أَخْبَرَنَا سُفيانُ، عَنْ حَبِيبِ بنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ عُرْوَةَ بنِ عَامِرٍ، قالَ: تُعْرَضُ عليهِ ذُنُوبُه يومَ القِيامَةِ، فَيَقِرُّ بالذَّنْبِ مِنْ ذُنُوبِهِ، فَيَقُولُ: أَما إِنِّي كُنْتُ مِنْكَ مُشْفِقاً، فَيَغْفِرُ لَهُ[(٢)].

١٥٥- أَخْبَرَنَا مُبَارَكُ بنُ فَضَالَةَ، عَنِ الحَسَنِ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إنَّ العبدَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيَدْخُلُ بِهِ الجَنَّةَ، قِيلَ: وكيفَ يَكُونُ؟ قالَ: يَكُونُ نُصْبَ عَيْنَيْهِ ثَابِتاً قَارّاً حَتَّى يَدْخُلَ الجنَّةَ[(٣)].

١٥٦- أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ بنُ شُرَيْحٍ، قالَ: سَمِعتُ يَزِيدَ بنَ أبي حَبِيبٍ يَقُولُ: حدَّثني أبو عِمْرانَ التَّجِيبيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ أبا أَيُّوبَ الأنصاريَّ يقُولُ: إنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الحَسَنَةَ فيتَّكِلُ عَلَيْها، ويَعْمَلُ المُحَقَّرَاتِ، حتَّى يأتِي اللهَ وقد أَحَطْنَ بِهِ، وإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ السَّيِّئَةَ فَيَفْرَقُ مِنْها حتَّى يأتِي اللهَ آمناً[(٤)].

---

(١) ذكره البغوي في شرح السنة ١٤/ ٣٧٤.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ١٣/ ١٩٠، وهناد في الزُّهد (٩١٤)، بإسنادهما إلى سفيان الثوري به، ونقله ابن حجر في الإصابة عن ابن المبارك، وقال: (ومثل هذا لا يقال بالرأي، فيكون في حكم المرفوع).
وعروة بن عامر هو القرشي ويقال: الجهني، مختلف في صحبته، ينظر: الإصابة ٤/ ٤٩٠.

(٣) إسناده ضعيف، ولم أجده، وله شاهد وهو ضعيف أيضا من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: (إن العبد ليذنب ذنبا فإذا ذكره أحزنه ما صنع، فإذا نظر الله إليه قد أحزنه ما صنع غفر له) رواه الطبراني في المعجم الأوسط ١٠/ ١٩٩.

(٤) رواه البيهقي في الشعب ٥/ ٤٥٦، وابن النديم في بغية الطلب ٧/ ٣٠٣٤، بإسنادهما إلى حيوة به.
وعزاه ابن حجر في الفتح ١١/ ٣٣٠ إلى أسد بن موسى في الزُّهد، وقد رجعت إليه فلم أقف عليه.
وأبو عمران التجيبي هو أسلم بن يزيد المصري، وهو ثقة، روى له أصحاب السنن إلا ابن ماجه.
والمُحقَّرات: الصغائر من الذنوب، وقد ثبت ان النبي ﷺ قال لعائشة: (يا عائشة، إيَّاك=

١٥٧- أَخْبَرَنَا سُفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ أبي مُوسَى، قالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ يَقُولُ: إنَّ العبدَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فمَا يَزَالُ بِهِ كَئِيباً، حتَّى يَدْخُلَ الجَنَّةَ(١).

١٥٨- وقالَ أبو حَازِمٍ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ السَّيِّئَةَ إِنْ عَمِلَ حَسَنَةً قَطُّ أَنْفَعَ لَهُ مِنْهَا، وَإِنَّهُ لَيَعْمَلُ الْحَسَنَةَ إِنْ عَمِلَ سَيِّئَةً قَطُّ أَضَرَّ عَلَيْهِ مِنْهَا(٢).

١٥٩- أَخْبَرَنَا سُفْيانُ، عَنْ أَبي سِنَانٍ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أبي وَائِلٍ، قالَ: يَسْتُرُه رَبُّه يومَ القِيامَةِ بِيَدِه فيَقُولُ: أَتَعرِفُ ؟ أَتَعرِفُ ؟ فيَقُولُ: نَعَمْ، فيقولُ: قدْ غَفَرْتُ لكَ(٣).

١٦٠- [قال أبو إِسْمَاعِيلَ التِّرمذيُّ: حدَّثنا عبدُ الصَّمَدِ بنُ حسَّانَ، قالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبي سِنَانٍ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَبي وَائِلٍ، قالَ: يَسْتُرُه رَبُّه يومَ القِيَامَةِ بِيَدِه، فيَقُولُ: تَعرِفُ تَعرِفُ، فيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: قد غَفَرْتُ لكَ، قد غَفَرْتُ لكَ](٤).

= ومُحَقَّرات الأعمال، فإنَّ لها من الله طالبا) رواه ابن ماجه (٤٢٤٣)، وأحمد في المسند ٦/ ٧٠، وابن حِبَّان في الصحيح ١٢/ ٣٧٩.

(١) رواه هناد في الزُّهد (٨٩٧)، وأبو نُعيم في الحلية ٢/ ١٥٨، بإسنادهما إلى سفيان بن عيينة به.
وإسرائيل أبو موسى هو ابن موسى، وهو ثقة، روى له البُخاري وأصحاب السنن إلاَّ ابن ماجه.

(٢) رواه الخطّابي في غريب الحديث ٣/ ١٢٤، بإسناده إلى ابن المبارك به.
والأثر موصول بالإسناد الذي قبله، فقد رواه هناد في الزُّهد (٨٩٧)، وأبو نُعيم في الحلية ٧/ ٢٨٨، بإسنادهما إلى سفيان بن عيينة به.
ونقل الخطابي عن ابن الأعرابي قوله: معناه أن يعمل الذنب فلا يزال منه مشفقا حذرا أن يعاوده فينفعه ذلك، ويعمل الحسنة فيحتسب لها على ربه تعالى ويتكل عليها فتهلكه.

(٣) رواه أبو نُعيم في الحلية ٤/ ١٠٤، بإسناده إلى أبي سنان ضرار بن مرة الشيباني به.
وهذا يدل على فضل الله تعالى وكرمه على عباده، إذ يستر عليهم ذنوبهم، ويغفر ذنوب من شاء منهم، تفضلا منه ورحمة.

(٤) هذا الأثر من نسخة (ك)، وهو من زيادات أبي إسماعيل الترمذي في روايته.

١٦١- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَسَارٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ صَفْوانَ بنِ مُحْرِزٍ، عَنِ ابنِ عُمَرَ، قالَ: بَيْنَا أنا أَمْشِي معهُ إذ جاءَهُ رَجُلٌ، فقالَ: يا ابنَ عُمَرَ، كيفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَذْكُرُ في النَّجْوَى؟ قالَ/ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ: يَدْنُو [١٤ب]
المُؤْمِنُ مِنْ رَبِّه، حتَّى يَضَعَ عليه كَنَفَهُ، أيْ يُظِلَّهُ -يَعْنِي يَسْتُرُهُ- قالَ: فَذَكَر صَحِيفَتَهُ، فَيُقَرِّرُه بِذُنُوبِهِ، هلْ تَعْرِفُ ؟ قالَ: يَقُولُ: رَبِّ، أَعْرِفُ، هل تَعْرِفُ؟ فيقولُ: رَبِّ، أَعْرِفُ، حتَّى يَبْلُغَ مَا شَاءَ اللهُ أنْ يَبْلُغَ، ثُمَّ يَقُولُ: إنِّي سَتَرْتُها عليكَ في الدُّنيا، وإنِّي أَغْفِرُها لكَ اليومَ، فَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِه، قالَ: وأمَّا الكَافِرُ فَيُنَادِيهِ على رُؤُوسِ الأَشْهَادِ، قالَ اللهُ: ﴿ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَـٰدُ هَـٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ [سُورَةُ هُودٍ:١٨](١).

١٦٢- سَمِعْتُ سُفْيَانَ، يَقُولُ في قَوْلِهِ: ﴿ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ ﴾ [سُورَةُ الأَنْبِياءِ: ١٠٣] قالَ: حينَ تُطْبِقُ عَلَيهِمْ جَهَنَّمُ(٢).

---

(١) إسناده صحيح. رواه البُخاري في خلق أفعال العباد (٣٢٩) بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه البُخاري في صحيحه (٢٣٠٩)، ومسلم (٢٧٦٨)، وابن ماجه (١٨٣) بإسنادهم إلى قتادة به.
صفوان بن محرز هو ابن زياد البصري، وهو تابعي ثقة زاهد، روى له البخاري ومسلم وغيرهما.
والمراد بالنجوى: المحادثة بين اثنين أو أكثر سرًّا، بحيث لا يسمع حديثهم من قرب منهم، والمقصود هنا: كلام الرب تعالى مع عبده سرا يوم القيامة، والحديث فيه عظيم فضل الله تعالى على عباده المؤمنين حيث يدني المؤمنين منه، دنوا يليق بالله تعالى، وذلك يكون وقت السؤال، والعبد خائف غير آمن، ولا ظهر له أنه يغفر له، فيقرره ويتلطف به، ويستر عليه، ويغفر له، وهذا من كرم الله تعالى، وفضله الجزيل.

(٢) معنى الآية عند كثير من المفسرين أنه لا يخيفهم الهول الأكبر عند النفخة الآخرة، بل تبشرهم الملائكة: هذا يومكم الذي وُعِدتُم فيه الكرامة من الله وجزيل الثواب، ولا شك أن من لم يحزنه ذلك الفزع الأكبر وأمن منه فهو ما بعده أحرى أن لا يفزع، وإنَّ من أفزعه ذلك فغير مأمون عليه الفزع مما بعده.

١٦٣- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ[١]، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ الحَسَنِ، في قَوْلِهِ: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [سُورَةُ الأَنْبِيَاءِ: ٩٠] قالَ: الخَوْفُ الدَّائِمُ في القَلْبِ[٢].

١٦٤- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، في قوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [سُورَةُ المُؤْمِنُونَ: ٢]، قالَ: السُّكُونُ[٣].

١٦٥- عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ [سُورَةُ المُؤْمِنُونَ:٣]، قالَ: أَتَاهُم واللهِ مِنْ أَمْرِ اللهِ مَا وَقَذَهُم عَنِ البَاطِلِ[٤].

* * *

(١) جاء في (ك): معمر، ويبدو أن الصحيح ما جاء في الأصل، لما سيأتي في تخريج الأثر.

(٢) رواه أبو نُعَيم في الحلية ٧/ ٧٨، بإسناده إلى بشر بن منصور عن سفيان الثوري به.
ومعنى الآية: إنهم كانوا يبادرون إلى كل خير، ويدعوننا راغبين فيما عندنا، خائفين من عقوبتنا، وكانوا لنا خاضعين متواضعين.

(٣) رواه عبد الرزاق في المُصنَّف ٢/ ٢٥٤، والطبري في التفسير ١٨/ ٢، والبيهقي في السنن ٢/ ٢٨٠، بإسنادهم إلى سفيان الثوري به.
والمقصود: إنهم خائفون، ساكنة جوارحهم، خاشعون في صلاتهم لله رهبة منه.

(٤) رواه الطبري في التفسير ٢٠/ ٩، وابن أبي حاتم في التفسير ٩/ ٢٩٩٣، بإسنادهما إلى سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به. ورواه أبو نُعَيم في الحلية ٢/ ٣٣٩، بإسناده إلى شيبان عن قتادة به.
ملحوظة: جاء في رواية المروزي المطبوعة من الزُّهد: عن سعيد، بدلا من شعبة، وهو المتوافق مع مصدري تخريج الخبر.
ومعنى قوله: (وقذهم) أي منعهم، ويريد أنه لحسن مراقبتهم لله تمكّنت المعرفة في قلوبهم فمنعهم ذلك لكل ما لا خير فيه من الأقوال والأفعال.

تمَّ الجُزءُ الأوَّلُ

والحمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وصلَّى اللهُ على مُحَمَّدٍ، وآلهِ الطَّيِّبينَ
وأوَّلُ الثَّانِي

كِتَابُ الرَّقَائِقِ

تأليف

شيخ الإسلام الإمام الحافظ أبي عبد الرحمن
عبد الله بن المبارك المروزي

رواية: نعيم بن حماد المروزي

الجُزْءُ الثَّانِي

رِوَايةُ: القَاضِي أَبي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ إسحاقَ
ابنِ مُنْذِرِ بنِ السَّلِيم القُرْطُبِيّ
عَنْ: أَبي مُحَمَّدٍ قاسم بنِ أَصْبَغَ بنِ مُحَمَّدٍ القُرْطُبِيِّ.
عَنْ: أَبي إسْمَاعِيلَ مُحَمَّدِ بنِ إسْمَاعِيلَ بنِ يُوسُفَ
التِّرْمِذِيِّ -نَزِيلِ بَغْدَادَ- بِسَمَاعِهِ مِنْ نُعَيْمِ بنِ حَمَّادٍ

بسم الله الرحمن الرحيم

حدَّثنا أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ إسحاق، قالَ: حدَّثنا أبو مُحَمَّدٍ قاسمُ بنُ أَصْبَغ، قالَ: حدَّثنا أبو إسْمَاعِيلَ مُحَمَّدُ بنُ إسْمَاعِيلَ التِّرْمِذيُّ، قالَ: حدَّثنا نُعَيمُ بنُ حمَّادٍ، قالَ: حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ المُبارَكِ قالَ:

بابٌ في اتِّبَاعِ النَّفْسِ هَوَاهَا

١٦٦- أَخْبَرنا أَبو بَكْرِ بنُ أَبي مَرْيَمَ الغَسَّانِيُّ، عَنْ ضَمْرَةَ بنِ حَبِيبٍ، عَنْ شَدَّادِ ابنِ أَوْسٍ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: الكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وعَمِلَ لِمَا بعدَ المَوْتِ، والعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا، وتَمَنَّى عَلَى اللهِ[١].

---

(١) إسناده ضعيف، لضعف ابن أبي مريم، رواه الترمذي (٢٤٥٩)، وأحمد في المسند ٤/ ١٢٤، وأبو داوود الطيالسي (١٢١٨)، والبزّار في المسند ٨/ ٤١٧، والطبراني في المعجم الكبير ٧/ ٢٨٤، وفي مسند الشاميين ٢/ ٣٥٤، والحاكم في المستدرك ١/ ٥٧، وأبو نعيم في الحلية ١/ ٢٦٧، والبيهقي في السنن ٣/ ٣٦٩ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن ماجه (٤٢٦٠) باسناده إلى بقية عن ابن ابي مريم به.
والحديث حسنه الترمذي، والبغوي في شرح السنة ١٤/ ٣٠٨.
والكَيِّس هو: اللبيب الحازم العاقل الذي ينظر في عواقب الأمور فهذا يقهر نفسه ويستعملها فيما يعلم أنه ينفعها بعد موتها وإن كانت كارهة لذلك، والعاجز -وهو الأحمق الجاهل المقصر- الذي جعل نفسه تابعة لهواها فلم يكفها عن الشهوات ولم يمنعها عن المحرمات، فهو لا يفكر في العواقب بل يتبع نفسه على ما تهواه، كما قال تعالى: ﴿ أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴾ قال ابن كثير في تفسير هذه الآية ٣/ ٤٢٦: أي مهما استحسن من شيء ورآه حسنا في هوى نفسه كان دينه ومذهبه كما قال تعالى: ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ﴾.
وقال ابن القيم في مدارج السالكين ٢/ ٩٤: (لا يرضى بالأماني عن الحقائق إلا ذوو النفوس الدنيئة الساقطة، كما قيل:

وأَتْرُكْ مُنَى النَّفْسِ لا تَحْسَبُهُ يُشْبِعُهَا ... إِنَّ المُنَى رَأْسُ أَمْوَالِ المَفَالِيسِ

وأمنية الرجل تدل على علو همته وخستها..).

بابٌ في الخُشُوعِ[(١)]

١٦٧- حدَّثنا أَبو بَكْرٍ، عَنْ ضَمْرَةَ بنِ حَبِيبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: أَوَّلُ شَيءٍ يُرْفَعُ مِنْ هَذِه الأُمَّةِ الأَمَانَةُ والخُشُوعُ حَتَّى لا تَكَادُ تَرَى خَاشِعاً[(٢)].

---

(١) الخشوع من أعظم أمنيات العباد الصالحين وأجلها وأكرمها، وهو روح العبادة ، وهو: تذلل القلوب لعلام الغيوب، وهو غاية الافتقار والتذلل إليه تبارك وتعالى، ويظهر ذلك في سكون الأطراف والحياء والمهابة من الله عز وجل، وقلوب الصالحين قلوب وجلة خائفة خاشعة، وسبق أن ذكرنا في حاشية الأثر رقم (١٤) حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عندما سألت النبي ﷺ عن قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا ءَاتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾، قالت: يا رسول الله، أهو الذي يزني، ويسرق، ويشرب الخمر؟ قال: لا، يا بنت أبي بكر أو يا بنت الصديق، ولكنه الرجل يصوم، ويتصدق، ويصلي، وهو يخاف أن لا يتقبل منه)، فالصالح وجل يخشى من مكر الله، ويخشى من سوء الخاتمة، وتراه خاشعاً دائماً بين يدي ربه جل وعلا.

ولكي يُحَقَّق بقاء القلب خاشعا لله تعالى فلا بد من أن يتعاطى الأسباب التي تقربه إلى الله تعالى، وقد ذكر العلماء بعض هذه الأسباب:

منها وهو أعظمها: الدعاء، وسؤاله سبحانه بأن يصلح الله قلبي ويقذف فيه نور الخشوع.

ومنها: الكسب الحلال والمال الطيب، كما جاء في حديث أبي هريرة عن الرجل الذي يطيل السفر... الحديث.

ومنها: قيام الليل، وتدبر القرآن في الأسحار، والبكاء في جوف الليل، وتذكر الذنوب والإساءة والعيوب، فإنها تكسر القلوب لله جل جلاله.

ومنها: قراءة سيرة السلف الصالح وتأمل أحوالهم، وما كانوا عليه من الخوف الدائم من الله سبحانه وتعالى. وأيضاً مما يعين على الخشوع: زيارة الموتى، وتشييع الجنائز.

ومنها: البعد عن المظالم ، وأذية الناس، والشرور بجميع أنواعه.

هذه بعض الأمور التي تعين على خشوع القلوب وصلاحها، نسأل الله العظيم أن يمن علينا بهذه النعمة العظيمة، وأن لا يسلبنا لذة الخشوع إنه ولي ذلك والقادر عليه.

(٢) رواه أحمد في الزُّهد ص٤٧٢ بإسناده إلى ابن المبارك به. وإسناده ضعيف، لضعف أبي بكر بن أبي مريم، ولانقطاعه.

وله شواهد عن عدد من الصحابة، منهم: عوف بن مالك، أخرجه أحمد في المسند ٦/ ٢٦، والبخاري في خلق أفعال العباد ص٧٩، وابن حِبَّان في الصحيح ١٠/ ٤٣٣، والخطيب في اقتضاء العلم والعمل (٦٤)، والبيهقي في المدخل (٨٥٣)، وإسناده صحيح، ومنهم أبو الدرداء، أخرجه الترمذي (٢٦٥٣)، والطبراني في مسند الشاميين ٢/ ٤٠٠، وقال الترمذي: حسن غريب.

١٦٨- أَخْبَرَنا سُفْيَانُ وزَائِدَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ،عَنْ مُجَاهِدٍ،في قَوْلِهِ: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ [سُورةُ الفَتْح:٢٩] قالَ: هُو/ الخُشُوعُ(١). [١٥أ]

١٦٩- أَخْبَرَنا سُفْيَانُ، عَنْ حُمَيْدٍ الأَعْـرَجِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قالَ: الخُشُوعُ والتَّوَاضُعُ(٢).

١٧٠- أَخْبَرَنا جَرِيرُ بنُ حَازِمٍ، قالَ: سَمِعْتُ أَبا يَزِيدَ المَدَنِيَّ، يَقُولُ: [كانَ يُقَالُ](٣): أَوَّلُ مَا يُرْفَعُ مِنْ هَذِه الأُمَّةِ الخُشُوعُ(٤).

١٧١- أَخْبَرَنا ابنُ عَوْنٍ، عَنْ مُسْلِمٍ [أَبي] عَبْدِ اللهِ(٥)، قالَ: كانَ ابنُ مَسْعُودٍ إذا رأى رَبِيعَ بنَ خُثَيْمٍ، قالَ: ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ [سُورَةُ الحَجِّ: ٣٤](٦)

---

(١) رواه سفيان الثوري في تفسيره ص٢٧٨ عن منصور بن المعتمر به، ورواه الطبري في التفسير ٢٦/ ٧٠، وأبو نُعَيم في الحلية ٣/ ٢٨٢ بإسنادهما إلى منصور به، وذكره ابن حجر في فتح الباري ٨/ ٥٨٢ وعزاه لعبد بن حُميد وابن أبي حاتم في تفسيرهما.

(٢) رواه سفيان الثوري في تفسيره ص٢٧٨ عن حميد بن قيس الأعرج المكي به، ورواه وكيع في الزُّهد (٣٢٦) عن سفيان به.

(٣) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك).

(٤) لم أجده من هذا الطريق، وله شاهد مرفوع من حديث أبي الدرداء، رواه الطبراني في مسند الشاميين ٢/ ٤٠٠، وفي المعجم الكبير كما في مجمع الزوائد ٢/ ٣٢٦، وقال الهيثمي: إسناده حسن. وأبو يزيد المدني ثقة روى له البخاري ومسلم ولا يعرف له اسم.

(٥) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك).وجاء في الأصل: (بن)، وهو خطأ، ومسلم هو ابن يسار الفقيه الثقة، روى له الأربعة إلا الترمذي، وكان من الزهاد، وكان مفتي أهل البصرة قبل الحسن.

(٦) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٣٣٠، والدُّولابي في الكنى ١/ ٤٤، بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

والربيع بن خثيم كوفي ثقة ثبت، كان من خيار أصحاب عبد الله بن مسعود، وحديثه في دواوين الإسلام الصحيحين وغيرها.

والمخبتون هم المتواضعون والخاضعون لله، ومن صفتهم أنهم إذا سمعوا ذكر الله تعالى وجلت قلوبهم.

بابٌ في قِلَّةِ المَطْعَمِ والبَذَاذَةِ(١)

١٧٢- أَخْبَرَنا زَائِدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الحَسَنِ، قالَ: واللهِ لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَقْوَاماً مَا كَانُوا يَشْبَعُونَ ذَلِكَ الشِّبَعِ، يأْكُلُ أَحَدُهُم حَتَّى إذا رَدَّ نَفْسَهُ أَمْسَكَ ذَائِباً نَاحِلاً، مُقْبِلاً عَلَى فَمِهِ(٢).

١٧٣- قالَ: وقالَ الحَسَنُ: أَدْرَكْتُهُم واللهِ، قدْ كانَ أَحَدُهُم يَعِيشُ عُمُرَهُ كُلَّهُ مَا طُوِيَ لَهُ ثَوْبٌ قَطُّ، ولا أَمَرَ أَهْلَهُ بِصَنْعَةِ طَعَامٍ له قَطُّ، ولا جَاعِلاً بَيْنَهُ وبينَ الأَرْضِ شَيْئاً قَطُّ(٣).

١٧٤- أَخْبَرَنا ابنُ لَهِيعَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بنِ رَبِيعَةَ، عَنْ [رَبِيعَةَ بنِ] يَزِيدَ(٤)، أَنَّهُ سَمِعَ أَبا إِدْرِيسَ الخَوْلانِيَّ يَقُولُ: مَا تَقَلَّدَ امْرُؤٌ قِلادَةً أَفْضَلَ مِنْ سَكِينَةٍ(٥).

---

(١) المراد بالبذاذة: ترك الترفه، والبعد عن الشهرة في الملبس والإسراف الذي يدعو إلى التبختر والبطر.
واعلم أن قلة الطعام توجب رقة القلب وانكسار النفس، وضعف الهوى والغضب، كما أنها تطلق المرأة من قيود الكسل والخمول، قال ابن القيم في بدائع الفوائد ٢/ ٢٧٣: (وأما فضول الطعام فهو داع إلى أنواع كثيرة من الشر، فإنه يحرك الجوارح إلى المعاصي، وينقلها عن الطاعات، وحسبك بهذين شراً)، وسوف يأتي مزيد في هذا الموضوع في باب قلة المطعم.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ١٣/ ٥٢٧ بإسناده إلى زائدة بن قدامة عن هشام بن حسان به، وقد روى هذا الأثر والأثر الذي بعده بإسناد واحد.

(٣) رواه أحمد في الزُّهد ص٣١٨، وأبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان ٤/ ٢٦٨، وأبو نُعَيم في الحلية ٢/ ١٤٦، و٦/ ٢٦٩ بإسنادهم إلى هشام بن حسان به.

(٤) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك). وجاء في الأصل: (ربيعة عن يزيد) وهو خطأ. وربيعة ابن يزيد هو الأيادي الدمشقي، تابعي ثقة روى له الستة.

(٥) رواه أبو نُعَيم في الحلية ٥/ ١٢٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٦/ ١٦٦ بإسنادهما إلى عبد الله بن لهيعة به.

بابٌ في مُخالَفَةِ السَّلَفِ

١٧٥- أَخْبَرَنا سُفْيَانُ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجاهِدٍ، قالَ: مَا المُجْتَهِدُ فِيكُم إلاَّ كاللَّاعِبِ فِيهِم(١).

١٧٦- أَخْبَرَنا الأَوْزَاعِيُّ، قالَ: سَمِعْتُ بِلاَلَ بنَ سَعْدٍ يَقُولُ: زَاهِدُكُم رَاغِبٌ، ومُجْتَهِدُكُم مُقَصِّرٌ، وعَالِمُكُم جَاهِلٌ، وجَاهِلُكُم مُغْتَرٌّ(٢).

١٧٧- أَخْبَرَنا سُلَيْمَانُ بنُ المُغِيرَةِ، عَنْ حُمَيْدِ بنِ هِلاَلٍ، عَنْ أَبي قَتَادَةَ، قال: قالَ عبَّادٌ: إِنَّكُم لَتَعْمَلُونَ اليومَ أَعْمَالا هي أَدَقُّ في أَعْيِنِكُم مِن الشَّعْرِ،

---

(١) رواه أبو خيثمة في كتاب العلم (٧٠)، وابن أبي شيبة في المُصنَّف ٣/ ٥٦٦، وأبو نُعيم في الحلية ٣/ ٢٦٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٧/ ٤٧ بإسنادهم إلى ليث بن أبي سُليم به.
يعني أن السلف من الصحابة كانت العبادة عندهم تختلف عن المجتهدين في العبادة لدى المتأخرين عنهم.

(٢) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٢٣٦، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/ ٤٥٧ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه أبو نُعيم في الحلية ٥/ ٢٥٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٠/ ٤٨٦، وأبو موسى المديني في ذكر الإمام الحافظ ابن منده (٢٠) بتحقيقنا بإسنادهم إلى الأوزاعي به.
وبلال بن سعد هو أبو عمرو السكوني الدمشقي، وهو تابعي ثقة من الزُّهاد الكبار والعبَّاد، وكان صوَّاماً قوَّاماً، وكان الأوزاعي يكتب عنه ما يقوله من الفوائد العظيمة من قصصه ووعظه، وقال: ما رأيت واعظا قط مثله، وقال أيضا: ما بلغني عن أحد من العبادة ما بلغنى عنه، كان يصلى في اليوم والليلة ألف ركعة، روى له النسائي.
وقوله: (زاهدكم راغب) يعني أن الزاهد عندكم ما زال متعلقا بالدنيا راغبا فيها.
وقوله: (ومجتهدكم مقصر) يعني مهما بلغ الزاهد المجتهد في عبادته فهو لم يبلغ ما كان عليه السلف من الصحابة ومن بعدهم في عبادتهم، وكذا قوله: (وعالمكم جاهل) يعني لا يصل في علمه إلى ما كان عليه علم الصحابة رضي الله عنهم، فالعالم بالنسبة لأولئك جاهل، بينما تجد العامي في عصرهم عنده من العلم ما هو أفضل من علم كثير من علماء هذا الوقت.

إنْ كُنَّا لَنَعُدُّها عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِن المُوبِقَاتِ(١).

قالَ: فَقُلْتُ لأَبي قَتَادَةَ: فَكَيْفَ لَو أَدْرَكَ زَمَانَنا ؟ قالَ: هُو إذاً كَانَ لِذَلِكَ أَقْوَلُ.

١٧٨- حدَّثنا الأَوْزَاعِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ، قالَ: قالَ المِسْوَرُ ابنُ مَخْرَمةَ: لَقَدْ وَارَتِ الأَرْضُ أَقْوَاماً لَو رأَوْني جَالِسًا مَعَكُم لاسْتَحْيَيتُ مِنْهُم/(٢). [١٥ب]

---

(١) رواه أحمد في المسند ٣/ ٤٧٠ و٥/ ٧٩، والطيالسي في المسند (١٣٥٣)، وابن سعد في الطبقات ٧/ ٨٢، والدَّارمي في المسند ٣/ ١٨٢١، والبخاري في التاريخ الكبير ٦/ ٩٣، والحارث في المسند كما في بغية الباحث ٢/ ٩٧٠، وأبو داود في الزُّهد (٣٦٥)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٢/ ١٩٠، والحاكم في المستدرك ٤/ ٢٩٠ بإسنادهم إلى حميد بن هلال العدوي أبي نصر البصري به. وله شاهد من حديث أنس، رواه البخاري (٦٧٢٧)، وأحمد ٣/ ١٥٧، وأبو يعلى في المسند ٧/ ٢٨٨.
وعباد هو ابن قرص بن عروة بن بجير بن مالك بن قيس بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الضبي، صحابي نزل البصرة، ويقال: عبادة بن قرط، والصحيح ابن قرص - بالصاد -، ينظر: الإصابة ٣/ ٦٢٧.
وأبو قتادة هو العدوي البصري، تابعي ثقة، وذكرهم بعضهم في الصحابة، روى له مسلم وأبو داود والنسائي.
والموبقات هي: المُهلِكَاتُ. ومعنى الأثر أن الإنسان ينبغي له أن يحذر من صغار الذنوب، فلعلها تكون مهلكة له في دينه، وفيه أيضا كمال مراقبة الصحابة رضي الله عنهم لله تعالى، وكمال استحيائهم منه فكانوا يعدّون الصغائر من الموبقات لشدة خشيتهم لله تعالى.

(٢) رواه النسائي في السنن الكبرى (٣٢٦٦) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٠/ ١٧١ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي خيثمة في تاريخه (٢١٧)، وابن الأعرابي في معجمه (٢٢٤)، و(٢٧٣)، والخطابي في العزلة (٧٦) بإسنادهم إلى الزهري به.
وفي معجم ابن الأعرابي زيادة، قال: (قال الأوزاعيُّ: فخرجت في بطن قدمه بثرة فتراقى به ذلك أن نشرت ساقه، قال عروة لمَّا نُشرت ساقه، قال: اللَّهمَّ إنَّك تعلم أنِّي لم أمش بها إلى سوءٍ قطُّ)

١٧٩- أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، قالَ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ قَوْلَ لَبِيدٍ:

ذَهَبَ الذينَ يُعَاشُ في أَكْنَافِهِم وبَقِيتُ في نَسْلٍ كَجِلْدِ الأَجْرَبِ
يَتَحَدَّثُونَ مَخَافَةً ومَلاذَةً ويُعَابُ قَائِلُهُم وإنْ لَمْ يَشْغَبِ

فقالَ: [هَكَذا][1] قالَ الزُّهْرِيُّ: في نَسْلٍ، ثُمَّ قَالَتْ عَائِشَةُ: فَكَيْفَ لَو أَدْرَكَ لَبِيدٌ قَوْماً نَحْنُ بينَ ظَهْرَانِيهم.

قالَ: وقالَ الزُّهْرِيُّ: فَكَيْفَ لَو أَدْرَكَتْ عَائِشَةُ مَنْ نَحْنُ بينَ ظَهْرَانِيهِم[2].

١٨٠- حدَّثنا يَحْيَى بنُ أَيُّوبَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ زَحْرٍ، عَنْ سَعْدِ بنِ مَسْعُودٍ، قالَ: قالَ عَبْدُ اللهِ بنُ عَمْرو: لَو أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَوَائِلِ هَذِه الأُمَّةِ خَلَوا

---

(١) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك). وجاء في الأصل: (هذا) وهو خطأ.
(٢) رواه معمر بن راشد في الجامع ١١/ ٢٤٦، وابن أبي شيبة في المُصنَّف ٨/ ٥١٥، وفي كتاب الأدب (٣٧٧) والبخاري في التاريخ الأوسط ١/ ٥٦، وأبو داود في الزُّهد (٢٨٣)، والحارث في المسند كما في البغية (٨٩٥)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة ١/ ٦٩، والطبري في تهذيب الآثار (١٧٤)، والخطابي في العزلة (١٦٣)، والدِّينوري في المجالسة (٣٦٢٧) والبيهقي في الزُّهد (٢١٩)، و(٢٢١)، وابن عساكر ١٦/ ٤٤١، ٣٧/ ٤٠٢، ٤٣/ ١٣٣ بإسنادهم إلى الزهري به.
ولبيد هو: ابن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الشاعر، ويكنى أبا عقيل، وهو صاحب إحدى المعلقات السبع المشهورة عند العرب، قدم على رسول الله ﷺ فأسلم ورجع إلى بلاد قومه، ثم هاجر إلى الكوفة فنزلها، ومعه بنون له، ومات بها ليلة مصالحة الحسن بن علي لمعاوية رضي الله عنهما، ودفن في الصحراء، وقد عمّر أكثر من مائة سنة، ورجع بنوه إلى البادية أعرابا، ولم يقل لبيد في الإسلام شعرا، وقال: أبدلني الله بذلك القرآن، وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة ٥/ ٦٧٥: (اتصلت السلسلة هكذا إلى سعدان، وإلى ابن منده، يعني كل واحد منهم يقول: رحم الله فلانا، كيف لو أدرك زماننا).
قوله (نَسْل) جاء في بعض الروايات (خَلْف)، ونقل الخطابي في غريب الحديث ٢/ ٥٨٧ عن المبرد أنه قال في كلمة (خَلْف) يقال: هو خلف فلان لمن يخلفه من رهطه، وهؤلاء خلف فلان إذا قاموا مقامه من غير أهله، وقلما يستعمل الخلف إلا في الشر.

بِمَضْجَعَيْهِما في بَعْضِ هَذِه الأَوْدِيةِ لأَتَيا النَّاسَ ولا يَعْرِفانِ شَيْئًا مِمَّا كَانَا عَلَيْهِ(١).

١٨١ - أَخْبَرَنا سُفْيَانُ، قالَ: قالَ أَبو الدَّرْداءِ: وَجَدْتُ النَّاسَ [أَخْبُرْ تَقِلَهْ](٢).

١٨٢ - أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ، قالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ سَالِمٍ، عَن ابنِ عُمَرَ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّمَا النَّاسُ كالإبلِ المِائَةِ لا تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً(٣).

---

(١) رواه محمد بن وضاح في كتاب البدع (١٨١) بإسناده إلى ابن المبارك به.
وسعد بن مسعود الصدفي الكندي، كان رجلا صالحا فقيها، لكنه لم يدرك عبد الله بن عمرو بن العاص، وكان قد بعثه عمر بن عبد العزيز إلى أهل مصر وإفريقية ليفقههم، ينظر: الجرح والتعديل ٤/ ٩٧، وتاريخ دمشق ٢٠/ ٤٠١.
وقوله: (بِمَضْجَعَيْهِما) كذا جاء في النسختين الخطيتين، وجاء في المطبوع من رواية المروزي (١٨٣) وفي كتاب البدع لابن وضاح: (بمصحفيهما)، ولعل هذا هو الصحيح، والمعنى لو أن ثلة من هذه الأمة الذين شاهدوا النبي ﷺ وأدركوا طراوة الوحي في زمانه أو قاربوا زمانه وشاهدوا من صحبه من التابعين ممن طال عليهم الأمد فقست قلوبهم فإنهم سوف ينكرون عليهم لما يرونه من أمور لم تكن معروفة في سالف أمرهم.

(٢) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك).وجاء في الأصل: (الخبر فأقله) وهو خطأ، وقال الزمخشري في الفائق ٣/ ٢٢٣: (يقال: قَلاَه يقْلِيه قِلًى وقَلاءً ومَقْلِية وقَلِيَة يَقْلاَه: أَبْغَضْه والهاء مزيدة للسَّكْت. والمعنى: وجدتُ الناسَ أي عَلِمْتُهم مَقُولاً فيهم هذا القول: أي ما منهم أَحَدٌ إلا وهو مَسْخُوط الفعل عند الخبْرَة)، وقال الخطابي في غريب الحديث ٢/ ٥٩٦: (قولُه: أَخْبُرْ تَقْلَه يريد: انَّك اِذَا أَخبرتَهم وتعرَّفْت أَمرهم قَلَيْتهم أَي: أبغضتهم. يقال: يقال: قَلَيْتُ الرجُل فأَنا أَقْلِيه قِلىً وقَلاء اِنْ كسرت أَوله قَصَرته وانْ فتحته مَدَدْتُه).
والأثر روي مرفوعا من حديث أبي الدرداء، رواه أبو يعلى في المسند كما في المطالب العالية ٣/ ٣٣، والطبراني في مسند الشاميين ٢/ ٣٥٨، وأبو الشيخ في الأمثال (١٠٣)، والخطابي في العزلة (١٢٨)، وابن عدي في الكامل ٢/ ٣٨ والحاكم في علوم الحديث (٣٥٠)، والقُضاعي في مسند الشهاب ١/ ٣٦٩، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٢٠٥)، وقال: (هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ...).

(٣) رواه البخاري (٦١٣٣)، ومسلم (٢٥٤٧)، والترمذي (٢٨٧٢)، وأحمد في المسند ٢/ ٧، بإسنادهم إلى الزهري به.
قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١١/ ٣٣٥: (قوله: (إنما الناس كالإبل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة) في رواية مسلم من طريق معمر عن الزهري (تجدون الناس كإبل =

بابُ النِّيَّةِ في العَمَلِ

١٨٣- أَخْبَرَنا يَحْيى بنُ سَعِيدٍ الأَنْصارِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إبْراهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ عَلْقَمَةَ بنِ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيِّ، عَنْ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّما الأَعْمالُ بالنِّيَّةِ، وإِنَّما لامْرِئٍ ما نَوَى، فَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إلى اللهِ ورَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إلى اللهِ ورَسُولِهِ، ومَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إلى دُنْيا يُصِيبُها وامْرَأَةٍ يَنْكِحُها فَهِجْرَتُهُ إلى ما هاجَرَ إليه(١).

١٨٤- سَمِعْتُ جَعْفَرَ بنَ حَيَّانَ يَذْكُرُ، قالَ: مِلاكُ هَذِه الأَعْمالِ النِّيَّاتُ، فإِنَّ الرَّجُلَ يَبْلُغُ بِنِيَّتِهِ ما لا يَبْلُغُ بِعَمَلِهِ(٢).

١٨٥- أَخْبَرَنا جَعْفَرُ بنُ حَيَّانَ، عَنْ تَوْبَةَ العَنْبَرِيِّ، قالَ: أَرْسَلَنِي صالِحُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ إلى سُلَيْمانَ، فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لِعُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزِيزِ: هَلْ لَكَ حاجَةٌ إلى صالِحٍ؟ فَقالَ: قُلْ لَهُ: عَلَيْكَ بالذي يَبْقَى لَكَ عِنْدَ اللهِ، فإِنَّ ما بَقِيَ عِنْدَ اللهِ بَقِيَ عِنْدَ النَّاسِ، ومَا لَمْ يَبْقَ عِنْدَ اللهِ لَمْ يَبْقَ عِنْدَ النَّاسِ(٣).

= مائة لا يجد الرجل فيها راحلة) فعلى أن الرواية بغير ألف ولام وبغير تكاد فالمعنى: لا تجد في مائة إبل راحلة تصلح للركوب، لأن الذي يصلح للركوب ينبغي أن يكون وطيئا سهل الانقياد، وكذا لا تجد في مائة من الناس من يصلح للصحبة بأن يعاون رفيقه ويلين جانبه، والرواية بإثبات (لا تكاد) أولى لما فيها من زيادة المعنى ومطابقة الواقع، وإن كان معنى الأول يرجع إلى ذلك، ويحمل النفي المطلق على المبالغة، وعلى أن النادر لا حكم له).

(١) رواه البخاري (١)، وفي مواضع أخرى من صحيحه، ومسلم (١٩٠٧) بإسنادهما إلى يحيى بن سعيد الأنصاري به، والحديث مشهور في بقية الكت الستة وغيرها.

(٢) رواه الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ٢/ ١٧٢ بإسناده إلى ابن المبارك به.
وهذا يدل على أن المرء يبلغ بنيته أجر العامل إذا منعه العذر عن العمل.

(٣) رواه أبو نُعيم في الحلية ٥/ ٢٧٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١١/ ٩٦، والمزي في تهذيب الكمال ٤/ ٣٣٨ بإسنادهم إلى ابن المبارك.
وسليمان هو ابن عبد الملك بن مروان الخليفة، وتوبة هو ابن أبي الأسد أبو المُورع=

بابٌ في اتِّقاءِ النَّاسِ والتَّزيُّنِ لهُم بالعَمَلِ/ [١٦أ]

١٨٦- أَخْبَرَنا هِشَامُ بنُ عُرْوَةَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ عُرْوَةَ، قالَ: كَتَبَتْ عَائِشَةُ إلى مُعَاوِيَةَ: أَمَّا بَعْدُ، فَاتَّقِ اللهَ، فإِنَّكَ إذا اتَّقَيْتَ اللهَ كَفَاكَ النَّاسَ، وإذا اتَّقَيْتَ النَّاسَ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللهِ شَيْئًا(١).

=البصري مولى بني العنبر، ثقة روى له البخاري ومسلم وغيرهما، أما صالح بن عبدالرحمن، فهو أبو الوليد الكاتب من أهل البصرة، كان فصيحا جميلا حافظا يحفظ ما يسمع، وصحب زاذان فروخ كاتب الحجاج فتعلم منه، وهو أول من نقل الديوان من الفارسية إلى العربية، وكان سليمان بن عبد الملك قد ولَّاه خراج العراق، ثم ولَّاه يزيد، فتعقبه أمير العراق عمر بن هبيرة الفزاري فقتله ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٣/ ٣٤٣.
والمعنى: أن من كانت نيته لله عز وجل كان الله يبارك في هذا العمل ويُبقي أثره عند الناس فيذكروا صاحبه بخير.

(١) رواه النسائي في السنن الكبرى (١٠٥٣٦)، واللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢٢٩٨) بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ١٤/ ٦١، والبيهقي في الزُّهد الكبير (٨٩٨) بإسنادهما إلى سفيان الثوري عن هشام بن عروة به.
ورواه أبو داود في الزُّهد (٣٢٧)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة ١/ ٣٠٤، وابن عساكر في تاريخه ٤٠/ ٢٥٤ عن هشام بن عروة عن عبد الله بن عون عن عروة به.
وَسُئِلَ الدارقطني عن هذا الأثر في العلل ١٤/ ١٨١ فقال: (يرويه هشام بن عروة، واختلف عنه، فرواه ابن المبارك، عن هشام، عن رجل، عن عروة، عن عائشة. وخالفه يحيى بن أيُّوب، رواه عن هشام، عن عون بن عبد اللَّه بن عنبسة، عن عبد اللَّه بن عنبسة، عن عبد اللَّه بن عروة، عن عائشة، وهو أصحُّ).
التقوى كلمة جامعة لفعل الواجبات وترك المنهيات، وهي كما وصفها سيدنا علي رضي الله عنه بأنها: (الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل، والاستعداد ليوم الرحيل، والرضا بالقليل)، ووصفها أيضا عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى فقال: (ليس تقوى الله بصيام النهار ولا بقيام الليل والتخليط فيما بين ذلك، ولكن تقوى الله ترك ما حرم الله، وأداء ما افترض الله، فمن رزق بعد ذلك خيرا فهو خير إلى خير) ينظر: جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر ص١٥٩.
وقال الأستاذ سيد قطب رحمه الله تعالى في ظلال القرآن ١/ ٤١: (التقوى شعور في الضمير، وحالة في الوجدان، تنبثُق منها اتجاهات وأعمال، وتتوحَّد بها المشاعر الباطنة=

١٨٧-أَخْبَرَنا إِسْمَاعِيلُ بنُ عيَّاشٍ، عَنْ أُسَيْدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُقْبِلِ بنِ عَبْدِاللهِ، عَنْ عَطَاءِ بنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، قالَ: أَكْثَرَ النَّاسُ عَلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ يَسْأَلُونَهُ، فقالَ: إِنَّكُم قَدْ أَكْثَرْتُم في أَرَأَيْتَ أَرَأَيْتَ، لا تَعْمَلُوا لِغَيْرِ اللهِ تَرْجُونَ الثَّوَابَ مِنَ اللهِ، ولا يَعْجِبَنَّ أَحَدُكُم عَمَلَهُ وإِنْ كَثُرَ، فَإِنَّهُ لا يَبْلُغُ عَبْدٌ مِنْ عَظَمَةِ اللهِ كَقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ ذُبَابٍ(١).

١٨٨-أَخْبَرَنا جَعْفَرُ بنُ حَيَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ وَاسِعٍ، قالَ: قالَ لُقْمَانُ لابنِهِ: يا بُنَيَّ، اتَّقِ اللهَ، ولا تُرِ النَّاسَ أَنَّكَ تَخْشَاهُ لِيُكْرِمُوكَ وقَلْبُكَ فَاجِرٌ(٢).

١٨٩-أَخْبَرَنا يَحْيَى بنُ أَيُّوبَ، عَنْ عُمَارَةَ بنِ غَزِيَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ، قالَ: أَشْكُو إلى اللهِ عَيْبِي مَالا أَتْرُكُ، ونَعْتِي مَالا آتِي، وقالَ: إِنَّمَا يُبْكَى بالدِّينِ للدُّنْيا(٣).

=والتصرفات الظاهرة، وتصل الإنسانَ بالله في سره وجهره).

(١) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٢٣٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٠/ ١٤١ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
وأسيد بن عبد الرحمن الخثعمي الرملي، روى له أبو داود.
وأما مقبل بن عبد الله فهو الكناني الفلسطيني، روى عن هانئ بن كلثوم وعبد الله بن محيريز وعطاء بن يزيد الليثي وعبادة بن نُسي وغيرهم، وذكره البخاري في التاريخ الكبير ٨/ ٦٣، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٨/ ٤٤٠، وسكتا عن حاله.
وقوله: (أرأيت أرأيت) يريد كراهية أخذ الرأي الذي لا يستند إلى دليل، وأن العبد ينبغي أن يخلص في عمله لله تعالى، ولا يعجب بعمله، وإنما يخاف منه تعالى ويخشاه ويراقبه.
وقوله: (كقائمة من قوائم ذباب) يعني أن عظمة الله ليس لها حد، وأن العبد لا يبلغ شيئا من عظمة الله، ومثله في ذلك كأرجل الذباب التي هي شديد الضعف.

(٢) رواه أبو محمد الضراب في ذم الرياء (٣٦) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه علي بن الجعد في الجعديات (٣١٤٦)، وابن أبي شيبة في المُصنَّف ١٣/ ٢١٤، وأحمد في الزُّهد ص٦٤، بإسنادهم إلى أبي الأشهب جعفر بن حيَّان العطاردي به.
ويفيد هذا الخبر بأن العبد يجب أن لا يكون ذا وجهين وذا لسانين، فيظهر للناس أنه يخشى الله، ليحمده الناس، ويكون قلبه فاجرا بعيدا عن الخشوع.

(٣) رواه ابن أبي الدُّنيا في ذم الدنيا (٣٨٣)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله=

١٩٠- أَخْبَرَنا سُفْيَانُ، عَنْ زُبَيْدٍ، قالَ: يَسُرُّنِي أَنْ يَكُونَ لِي فِي كُلِّ شَيْءٍ نِيَّةٌ، حَتَّى فِي الأَكْلِ والنَّوْمِ[١].

١٩١- أَخْبَرَنا يَحْيى بنُ أَيُّوبَ، قالَ: حَدَّثَنا شُرَحْبِيلُ بنُ شَرِيكٍ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ يَزِيدَ المُعَافِرِيَّ حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو، قالَ: لأَنْ أَعْمَلَ اليومَ عَمَلاً أُقِيمُ عَلَيْهِ أَحَبَّ مِنْ ضِعْفَيْهِ فِيمَا مَضَى، لأَنَّا حِيْنَ أَسْلَمْنَا وَقَعْنَا في عَمَلِ الآخِرَةِ، وأَمَّا اليومَ فَقَدْ خَلَتْ بِنَا الدُّنيا[٢].

١٩٢- أَخْبَرَنا جَرِيرُ بنُ حَازِمٍ، قالَ: دَخَلْنَا عَلَى الحَسَنِ يَوْمًا، فَمَلأْنَا عَلَيْهِ سَطْحَهُ، فَنَظَرَ فِي وُجُوهِ القَوْمِ، فقالَ: أَرَى عَيْنًا، ولا أَرَى أُنْساً مَعْرِفَةً، ولا صِدْقَ قَوْلٍ، ولاَ فِعْلٍ، لِصُورٍ تَلْبَسُ الثِّيَابَ[٣].

=١/ ٦٧٣، وابن عساكر في تاريخه ٣١/ ١٩ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ويريد أبو بكر عبد الله بن عروة بن الزبير بن العوام - وهو تابعي جليل - ضرورة المحاسبة للنفس وأن لا يوصف عند الناس بأوصاف ليس هو أهلا لها، وإنما يبكى على كان ينظر إلى الدنيا أكثر مما ينظر إلى الآخرة.

(١) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣/ ٥٨، والخطيب البغدادي في الجامع ١/ ٣١٦، والبيهقي في الشعب ٥/ ٣٥٠ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ويريد زبيد بن الحارث اليامي -الثقة الثبت الزاهد رحمه الله تعالى- أن يكون له في كل عمل يقوم به نية خالصة لله عز وجل، ويشبه قوله هذا قول معاذ بن جبل ﷺ: (إني لأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي) رواه البخاري في صحيحه تعليقا (٤٠٨٦)، ومسلم (١٧٣٣)، وأبو داود (٤٣٥٤)، وأحمد في المسند ٤/ ٤٠٩.
قال ابن رجب في جامع العلوم والحكم ص٤٤٣: (يعني أنه ينوي بنومه التقوى على القيام في آخر الليل، فيحتسب ثواب نومه كما يحتسب ثواب قيامه)، فهو يرجو الأجر في ترويح نفسه بالنوم ليكون أنشط عند القيام.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣١/ ٢٦٦ بإسناده إلى ابن المبارك به.
وقوله: (خلت بنا الدنيا) وفي رواية المروزي: (خلبتنا الدنيا) والمعنى: فتنتا الدنيا وغلبتنا على اهتمامنا بالآخرة.

(٣) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب العزلة والإنفراد (٣١) بإسناده إلى ابن المبارك به.

١٩٣- أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ، عَنْ يَحْيَى بنِ المُخْتَارِ، عَنِ الحَسَنِ، قالَ: إذا شِئْتَ رأَيْتَهُ أَبْيَضَ بَضًّا، حَدِيدَ اللِّسانِ، حَدِيدَ النَّظَرِ، ميِّتَ القَلْبِ والعَمَلِ، أَنْتَ أَبْصَرُ بِهِ مِنْ نَفْسِهِ، تَرَى ثِيَاباً ولا قُلُوبَ، وتَسْمَعُ الصَّوْتَ ولاَ أَنِيسَ، أَخْصَبَ أَلْسِنَةً، وأَجْدَبَ قُلُوبًا(١).

١٩٤- أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ شَقِيقِ بنِ سَلَمَةَ، قالَ: مَثَلُ قُرَّاءِ [أَهْلِ](٢) هَذا الزَّمَنِ كَمَثَلِ غَنَمٍ ضَوائِنَ ذاتِ/ صُوفٍ عِجَافٍ، أَكَلَتْ مِنَ الحَمْضِ، [١٦ب] وشَرِبتْ مِن المَاءِ، حَتَّى انْتَفَخَتْ خَواصِرُها، فَمَرَّتْ بِرَجُلٍ فأَعْجَبَتْهُ، فقامَ إليها فَعَبَطَ شَاةً مِنْهَا، فإذا هِيَ لا تُنْقِي، ثُمَّ عَبَطَ شَاةً أُخْرَى فإذا هِيَ كَذَلِكَ، قالَ: أُفٍّ لَكُم سَائِرَ اليومِ(٣).

---

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الصمت (٦٢٨)، والدِّينوري في المجالسة (٩٨٩)، بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب العقوبات (٢٨٧)، وأبو نُعيم في الحلية ٢/ ١٥٨، بإسنادهما إلى الحسن به.
ويحيى بن المختار صنعاني مجهول الحال، روى له النسائي.
وقوله: (أبيض بضًا) يعني شديد البياض، والبضاضة: رقة اللون وصفاؤه الذي يؤثر فيه أدنى شيء، ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ١٣٢.

(٢) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك).

(٣) رواه أبو الشيخ ابن حيَّان في كتاب أمثال الحديث (٣٣٤)، وأبو نُعيم في الحلية ٤/ ١٠٤ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه البيهقي في كتاب الزُّهد الكبير (٢١١) عن عبد الرزاق عن معمر بن راشد به.
ورواه ابن وضاح في كتاب البدع (٢٣٦) من قول ابن مسعود رضي الله عنه.
و(الضوائن) جمع ضائنة، وهي الشاة من الغنم، خلاف المعز.
وقوله (فعبط) ويروى (فغبط) يعني بالغين، أي ذبح.
قوله (لا تنقي) أي هي التي لا مخ لها فهي مهزولة. ينظر كتب اللغة ومنها كتاب الفائق للزمخشري ٢/ ٣٢٦.
قلت: ويحذر أبو وائل شقيق بن سلمة رحمه الله تعالى من طغيان الظواهر والمظاهر على حساب المقاصد.

١٩٥-أَخْبَرَنا عَبْدُ الوَهَابِ بنُ الوَرْدِ، قالَ: حَدَّثني رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ، قالَ: كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إلى عَائِشَةَ: أن اكْتُبي إليَّ كِتَاباً تُوْصِيْنِي فيهِ ولا تُكْثِري عَلَيَّ، فَكَتَبَتْ إليه: مِنْ عَائِشَةَ إلى مُعَاوِيَةَ، سَلامٌ عَلَيْكَ، أَمَّا بَعْدُ، فإنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: مَن التَمَسَ رِضَا اللهِ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللهُ مؤُنَةَ النَّاسِ، ومَن التَمَسَ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ اللهِ وكَلَهُ اللهُ إلى النَّاسِ، والسَّلامُ عَلَيْكُم(١).

١٩٦-أَخْبَرَنا عَنْبَسَةُ بنُ سَعِيدٍ، عَن العبَّاسِ بنِ ذَرِيحٍ، قالَ: كَتَبَتْ عَائِشَةُ إلى مُعَاوِيَةَ: إنَّهُ مَنْ يَعْمَلْ بِمَعاصِي اللهِ يَصِيرُ حَامِدُهُ مِنَ النَّاسِ ذَامًّا(٢).

١٩٧-أَخْبَرَنا حَمَّادُ بنُ سَلَمةَ، عَنْ رَجَاءِ بنِ المِقْدَامِ الشَّامِي، عَنْ حُمَيْدِ بنِ نُعَيْمٍ، أَنَّ عُمَرَ وعُثْمَانَ بنَ عَفَّانَ رَحِمَهُمَا اللهُ دُعِيا إلى طَعَامٍ فأَجَابا، فَلَمَّا خَرَجَا، قالَ عُمَرُ لِعُثْمَانَ: لَقَدْ شَهِدْتُ طَعَاماً لَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَشْهَدْهُ،

---

(١) إسناده ضعيف، رواه الترمذي (٢٤١٤)، وإسحاق بن راهويه في المسند (١٠٤٨)، واللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢٢٩٩)، والبغوي في شرح السنة ١٤/ ٤١١ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن حِبَّان في الصحيح (٢٧٥)، وابن الأعرابي في المعجم (٨٣٣)، والقُضاعي في المسند (٤٧٢) بإسنادهم إلى عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها به.
ورواه عبد بن حميد في المسند (١٥٢٤)، وابن حبان في الصحيح ١/ ٥١١، والقضاعي في مسند الشهاب ١/ ٢٠١ من حديث القاسم عن عائشة به، وهذا حديث صحيح كما قال ابن حجر في كتاب الأماني المطلقة ص ١١٩.

(٢) رواه الحميدي في المسند (٢٦٢)، وابن أبي شيبة في المُصنَّف ٦/ ١٩٨، وأبو داود في الزُّهد (٢٩٠)، والرَّامَهُرْمُزي في المحدِّث الفاصل (٤٧٢) بإسنادهم إلى العباس بن ذريح به عن الشعبي عن عائشة رضي الله عنها.
ورواه وكيع في الزُّهد (٥١٥)، وأحمد في الزُّهد (٢٨٩) بإسناد آخر عن الشعبي عن عائشة.
ورواه معمر في الجامع ١١/ ٤٥١ قال: كتبت عائشة إلى معاوية إلخ.
والعباس بن ذريح ثقة من أتباع التابعين يروي عن الشعبي وغيره، روى له البخاري في الأدب وغيره.

قالَ: مَا ذاكَ ؟ قالَ: خَشِيْتُ أنْ يَكُونَ جُعِلَ مُباهَاةً[١].

١٩٨- أَخْبَرَنا رِشْدِينُ بنُ سَعْدٍ، قالَ أَخْبَرَنا الحَجَّاجُ بنُ شَدَّادٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَاللهِ ابنَ أَبِي جَعْفَرٍ -وكانَ أَحَدَ الحُكَماءِ- يَقُولُ في بَعْضِ قَوْلِهِ: إذا كانَ المَرْءُ يُحَدِّثُ في مَجْلِسٍ فأَعْجَبَهُ الحَدِيثُ فَلْيَسْكُتْ، وإنْ كانَ سَاكِتاً فأَعْجَبَهُ السُّكُوتُ فَلْيَتَحَدَّثْ[٢].

[قالَ نُعَيْمٌ]: عَبْدُ اللهِ أَخُو عُبَيْدِ اللهِ، وَهُو أَكْبَرُ مِنْهُ[٣].

١٩٩- أَخْبَرَنا سَعِيدُ بنُ إياسٍ الجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي العَلاَءِ، قالَ: ذُكِرَ لِي: أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يُصَلِّي في أَرْضٍ قِيٍّ - [قالَ نُعَيْمٌ][٤]: يَعْنِي الفَضَاءَ[٥] - فَيُحْسِنُ الصَّلاَةَ، إلاَّ قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: هَذِه الصَّلاَةُ لِي، هَذا يُصَلِّي حَيْثُ لا يَرَاهُ أَحَدٌ، ولا يُرَائِي أَحَداً[٦].

٢٠٠-أَخْبَرَنا جَعْفَرُ بنُ حَيَّانَ، عَنْ أَبِي العَلاَءِ بنِ الشِّخِّيرِ قالَ: إنَّ صَاحِبَ النَّارِ

---

(١) رواه عفان بن مسلم في حديثه (١٣٩) عن حماد بن سلمة عن رجاء بن المقدام به.
حميد بن نُعيم هو ابن عبد الله، كاتب عمر بن عبد العزيز، روى عن عمر يعني ابن عبدالعزيز، روى عنه رجاء بن المقدام.

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الصمت (٩٧)، والخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٧٧٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٧/ ٤١٣، والمزي في تهذيب الكمال ١٩/ ٢٠ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

(٣) هو: عبيد الله بن أبي جعفر المصري أبو بكر الفقيه مولى بني كنانة، ويقال مولى بني أمية، كان ثقة فقيها، روى له الستة.
أما أخوه عبد الله فقد ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٥/ ٦٢، وقال: يعدُّ في البصريين سمع الحسن قوله، سمع منه موسى بن إسماعيل، وينظر: تاريخ دمشق ٣٧/ ٤٠٨.

(٤) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك). وأبو العلاء هو: يزيد بن عبد الله بن الشِّخّير العامري البصري ثقة، روى له الستة، وكان ولادته في خلافة عمر.

(٥) القِيُّ الأرضُ المُسْتَوِية المَلْساء، ينظر: لسان العرب ١٥/ ٢٠٦.

(٦) لم أجده في موضع آخر.

الذي لا تَمْنَعُهُ مَخَافَةُ اللهِ مِنْ شَيءٍ خَفِيَ لَهُ[١].

[١٧أ] ٢٠١ - / أَخْبَرَنا يَحْيى بنُ أَيُّوب، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ زَحْرٍ، حَدَّثَهُ عَنْ عَلِيِّ بنِ يَزِيدَ، عَن القَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَن النَّبِيِّ ﷺ قالَ: قالَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالَى: أَحَبُّ مَا تَعَبَّدَنِي بِهِ عَبْدِي النُّصْحُ لِي[٢].

---

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الورع ص١١٠ بإسناده إلى أبي عبد الرحمن المقرئ عن أبي الأشهب جعفر بن حيَّان به.
وذكره أبو نُعَيم في الحلية٢/ ٢١٢ بدون إسناد.

(٢) رواه أحمد في المسند٥/ ٢٥٤، والرُّوياني في المسند (١١٧٥)، وأبو نُعَيم في الحلية ٨/ ١٧٥ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١/ ٢٦٣ وقال: رواه أحمد، وفيه عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد وكلاهما ضعيف.
وهذا الحديث يدل على فضيلة النصيحة، وقد وردت فيها أحاديث كثيرة في النصح للمسلمين عموما، ومنها حديث جرير بن عبد الله - في الصحيحين - قال: (بايعتُ النَّبيَّ ﷺ على إقامِ الصَّلاةِ، وإيتاءِ الزكاة، والنصح لكلِّ مسلم).

بابٌ في حَمْدِ اللهِ تبارَكَ وتَعالَى

٢٠٢- أَخْبَرَنا مَالِكُ بنُ أَنَسٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ ابنِ مَالِكٍ، قالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ يُسَلِّمُ على رَجُلٍ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ، فقالَ عُمَرُ للرَّجُلِ: كَيْفَ أَنْتَ ؟ قالَ الرَّجُلُ: أَحْمَدُ اللهَ إليكَ، قالَ عُمَرُ: هَذِه أَرَدْتُ مِنْكَ[(١)].

٢٠٣- أَخْبَرَنا سُفْيَانُ، عَنْ حَبِيبِ بنِ أَبي ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ، قالَ: إنَّ أَوَّلَ مَنْ يُدْعَى إلى الجنَّةِ الذينَ يَحْمَدُونَ اللهَ في السَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ، أَو قالَ: عَلَى كُلِّ حَالٍ[(٢)].

---

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الشكر (٩٣) عن ابن المبارك به، ورواه مالك في الموطأ من رواية أبي مصعب الزبيري (١١١٧) عن إسحاق بن عبد الله به. ورواه البيهقي في شعب الإيمان ٤/ ١٠٩ بإسناده إلى القعنبي عن مالك به. ورواه البخاري في الأدب المفرد (١١١٤) عن إسماعيل بن أبي أويس عن مالك به.
وقال الباجي في المنتقى ٤/ ٣٩٧: (سؤال عمر بن الخطَّاب ﷺ الرَّجل عن حاله على سبيل التَّأنيس وحسن العشرة لمن عرفه الإنسان أن يسأل عن حاله فقال الرَّجل: أحمد اللَّه إليك على ما يحبُّ أن يفعله كلُّ مسؤول عن حاله فإنَّ المنعم بصلاح الأحوال وتوالي النِّعم هو اللَّه تعالى، ولا أحد، وإن اشتدَّ بلاؤه إلاَّ وللَّه عليه نعمٌ لا يحصيها، قال اللَّه سبحانه وتعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ ولا أبين من نفسه المتردِّد فإنَّه من نعم اللَّه عزَّ وجلَّ ولا يقدر أحدٌ عليه غيره تعالى، وقد روي عن بعض الزُّهَّاد أنَّه عدَّد أنفاسه في يوم فوجدها أربعة عشر ألف نَفَس، وهذه نعم لا تحصى وأين تردَّد أنفاسه مع سائر النِّعم عليه مع المرض والفقر فكيف مع الصِّحَّة والغنى ومن صحَّ يقينه لزمه أن يحمد اللَّه عزَّ وجلَّ على السَّرَّاء والضَّرَّاء فإنَّه لا يحمد على المكروه غيره جلَّ وعزَّ فإنَّه قد صرَّف أكثر منه وهو يثيب عليه ويكفِّر الذُّنوب به).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ٢٧٢ بإسناده إلى حبيب بن أبي ثابت به.
ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١٢/ ١٩، والحاكم في المستدرك ١/ ٦٨١، وأبو نُعيم في الحلية ٥/ ٦٩، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ٩٠ بإسنادهم إلى حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعا.
والمراد من الحديث: أن أول من يدخلون الجنة الذين يحمدون الله تعالى في حالة الرخاء والشدة والأحوال كلها، فهم يرضون عن الله تعالى بما أجرى عليهم من الحكم =

٢٠٤- وعَنْ مَسْعَرٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ بنِ [مَرْثَدٍ][١]، عَن ابنِ عُمَرَ، قالَ: إنْ كُنَّا لَعَلَّنا نَلْتَقِي في اليومَ مِرارًا يَسْأَلُ بَعْضُنا بَعْضًا، وأنْ نُرِيدَ بِذَلِكَ إلاَّ الحَمْدُ لله[٢].

٢٠٥- أَخْبَرَنا سُفْيَانُ، قالَ: كَانَ أَبو البَخْتَرِيِّ يَقُولُ: لَوَدِدْتُ أَنَّ اللهَ يُطَاعُ وأَنِّي عَبْدٌ مَمْلُوكٌ[٣].

٢٠٦- أَخْبَرَنا سُفْيَانُ، قالَ: كَتَبَ إليَّ الحَجَّاجُ بنُ الفَرَافِصَةِ، قالَ: قالَ بُدَيْلٌ: مَنْ عَرَفَ رَبَّهُ أَحَبَّهُ، ومَنْ عَرَفَ الدُّنيا زَهِدَ فِيها، فَالمُؤْمِنُ لا يَلْهُو حَتَّى يَغْفَلَ، وإنْ تَفَكَّرَ حَزِنَ[٤].

٢٠٧- أَخْبَرَنا جَعْفَرُ بنُ حَيَّانَ، عَنِ الحَسَنِ، قالَ: إنَّ في بَعْضِ الكُتُبِ: يا بنَ آدمَ، تَدْعُو إليَّ وتَفِرُّ مِنِّي، وتَذْكُرُنِي وتَنْسَانِي[٥].

٢٠٨- قالَ: وقالَ الحَسَنُ: ابنَ آدمَ، تُبْصِرُ القَذَى في عَيْنِ أَخِيكَ، وتَدَعُ الجِذْلَ

=غنى كان أو فقراً شدة كان أو رخاء.

(١) جاء في الأصل: (يزيد) وهو خطأ ظاهر، والتصويب من نسخة (ك).

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الشكر (٩٤)، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ١١٠ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

(٣) رواه الدِّينوري في المجالسة (٤٩٦)، وأبو نُعَيم في حلية الأولياء ٤/ ٣٨٠، بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
وأبو البَخْتَري هو: سعيد بن فيروز الطائي مولاهم الكوفي، وهو ثقة ثبت، توفي سنة (٨٣) روى له الستة، ولم يدركه سفيان الثوري.

(٤) رواه أبو نُعَيم في الحلية ٣ / ١٠٨ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ٢٤٠، بإسناده إلى بديل به، ورواه أحمد في الزُّهد (١٦١٣)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الهم والحزن(٩٣) من قول الحسن البصري.
وبُديل هو: ابن ميسرة البصري، وهو ثقة، مات سنة (١٢٥) أو بعدها، روى له مسلم.

(٥) رواه أحمد في الزُّهد ص٧٨ بإسناده إلى الحسن البصري به.

مُعْتَرِضاً في عَيْنِكَ[١].

٢٠٩- أَخْبَرَنا شَرِيكُ بنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ جَبَلَةَ بنِ سُحَيْمٍ، قالَ: أَقْبَلْتُ مَعَ زِيَادِ بنِ حُدَيْرٍ الأَسَدِيِّ مِن الكُنَاسَةِ، فَقُلْتُ في كِلاَمِي: لاَ والأَمَانَةُ، فَجَعَلَ زِيَادٌ يَبْكِي ويَبْكِي، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنِّي أَتَيْتُ أَمْرًا عَظِيمًا، فَقُلْتُ: أَكَانَ يُكْرَهُ مَا قُلْتُ ؟ قالَ: نَعَمْ، كانَ عُمَرُ يَنْهَى عَن الحَلِفِ بالأَمَانَةِ أَشَدَّ النَّهِي[٢].

---

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الصمت (٢٠٢)، وفي كتاب الغيبة والنميمة (١٣٣) بإسناده إلى ابن المبارك به، ورواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ١٩٧، وأحمد في الزُّهد ص٢٨٥، والخطيب في تلخيص المتشابه (٣٣٨)، بإسنادهم إلى أبي الأشهب جعفر بن حيَّان به.
وروي هذا القول مرفوعا من حديث أبي هريرة، رواه أحمد في الزُّهد (٦٢٦)، وابن حِبَّان في صحيحه١٣/ ٧٣، وأبو الشيخ في كتاب التوبيخ والتنبيه (٩٠)، وفي كتاب الأمثال (١٨٨)، وأبو نُعيم في الحلية ٤/ ٩٩، والقُضَاعي في مسند الشهاب ١/ ٣٥٦، وإسناده صحيح، كما روي موقوفا من قول أبي هريرة، رواه البخاري في الأدب المفرد (٥٩٢)
و(القذى) جمع قذاة وهي ما يقع في العين والماء والشراب من نحو تراب وتبن ووسخ.
و(الجِذل) بالكسر والفَتْح: أصلُ الشَّجرة يُقْطع وقد يُجْعل العُود جِذْلاً، وفي رواية (الجذع) وهو واحد جذوع النخل.
والمراد أن الإنسان لنقصه وحب نفسه يتوفر على تدقيق النظر في عيب أخيه فيدركه مع خفائه فيعمى به عن عيب في نفسه، فهو يرى الصغير من عيوب الناس ويعيِّرهم به، وفيه من العيوب ما نسبته إليه كنسبة الجذع إلى القذاة، وذلك من أقبح القبائح وأفضح الفضائح، فرحم الله من حفظ قلبه ولسانه، ولزم شأنه، وكف عن عرض أخيه وأعرض عما لا يعنيه.
(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الصمت (٦٣٥)، وأبو نُعَيم في الحلية ٤/ ١٥٦، بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
وجبلة بن سحيم كوفي ثقة، وقد جاء في رواية المروزي المطبوعة: (أو خناس بن سحيم)، وجاء في في كتاب الصمت وفي الحلية: (عن خناس) بدون شك. =

بابٌ في تَعْظِيمِ اسْمِ اللهِ عَزَّ ذِكْرُهُ/ [١٧ب]

٢١٠- أَخْبَرَنا سُلَيْمَانُ بنُ المُغِيْرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ مُطَرِّفٍ، قالَ: لِيَعْظُمَ جلالُ اللهِ في صُدُورِكُم، فلاَ تَذْكُرُونَهُ عِنْدَ مِثْلِ هَذا قَوْلِ أَحَدِكُم للكَلْبِ: أَخْزَاهُ اللهُ، اللَّهُمَّ أَخْزِه، وللحِمَارِ وللشَّاةِ(١).

=وخناس هذا ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٢/ ٢١٨، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢/ ٣٩٥ وسكتا عنه، وذكره ابن حِبَّان في الثقات ٦/ ٢٧٥.
أما زياد، فهو ابن حدير الأسدي أبو المغيرة، ويقال أبو عبد الرحمن الكوفي، له إدراك وكان كاتبا لعمر ﷺ على العشور، وروى له أبو داود.
والكناسة -بالضم- وهي مجمع القمامة، وهي محلة بالكوفة، ينظر: معجم البلدان ٤/ ٤٨١.
والحلف لا يشرع إلا بأسماء الله تعالى وصفاته، ولا يجوز بغير ذلك مثل النبي، والكعبة، والملائكة، والآباء، والروح وغير ذلك، ومن أشدها كراهة الحلف بالأمانة لما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: (من حلف بالأمانة فليس منا) رواه أبو داود (٣٢٥٣)، لأن كل هذه المنهيات إنما هي مخلوقات، والحلف يقتضي تعظيم المحلوف به، وحقيقة العظمة مختصة بالله جلّت عظمته فلا يضاهي به غيره، ينظر: عون المعبود ٩/ ٥٨

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الصمت (٦٣٠)، وأبو الفضل الرازي في كتابه أحاديث في ذم الكلام وأهله (٧٦١) بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ١٧٩، وأبو نُعَيم في الحلية ٢/ ٢٠٩ بإسنادهما إلى سليمان بن المغيرة به.
وكان السلف من الصحابة ومن بعدهم يكرهون فضول الكلام، وكانوا يعدُّون فضول الكلام ما عدا كتاب الله تعالى وسنة رسول الله ﷺ، أو أمرا بمعروف، أو نهيا عن منكرٍ، أو نطقا بحاجة في المعيشة التي لا بد منها، وعن بعض الصحابة قال: (إن الرجل ليكلّمني بالكلام لجوابه أشهى إليَّ من الماء البارد إلى الظمآن فأترك جوابه خيفة أن يكون فضولا).

بابٌ في صِفَةِ أَوْلِياءِ اللهِ

٢١١- أَخْبَرَنا سُفْيانُ، عَنْ جابِرٍ، عَنْ عطَاءٍ، في قَوْلِهِ: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [سُورةُ الحَجّ: ٣٢] قالَ: هِي المَعَاصِي(١).

٢١٢- أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قالَ: قالَ مُوسَى: يَا رَبِّ، مَنْ أَهْلُكَ الذينَ هُمْ أَهْلُكَ؟ قالَ: [هُم](٢) المُتَحَابُّونَ فِيَّ، الذينَ يَعْمُرُونَ مَسَاجِدي، ويَسْتَغْفِرُونِي بالأَسْحَارِ، الَّذينَ إذا ذُكِرتُ ذُكِرُوا بِي، وإذا ذُكِرُوا ذُكِرتُ بِهِم، هُم الذينَ يُنِيبُونَ إلى طَاعَتِي، كَمَا تُنِيبُ النُّسُورُ إلى وُكُورِهَا، الذينَ إذا اسْتُحِلَّتْ مَحَارِمي غَضِبُوا كَمَا يَغْضَبُ النِّمْرُ إذا حُرِبَ(٣).

٢١٣- حدَّثنا مَالِكُ بنُ مِغْوَلٍ ومِسْعَرٌ، عَنْ أَبي أَسَدٍ، عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ، قالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ أَوْلِياءُ اللهِ؟ قالَ: الَّذينَ إذَا رُؤوا ذُكِر اللهُ(٤).

---

(١) رواه الطبري في التفسير ٩/ ١٤٣ بإسناده إلى مجاهد به، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٤٤، وعزاه إلى ابن أبي شيبة، وعَبْد بن حُمَيد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وجابر هو ابن يزيد الجُعْفي، وعطاء هو ابن أبي رباح.
ولا شك أن تقوى القلوب إنما تقوم على توحيد الله تعالى وإخلاص العبادة له، قال أبو الثناء الآلوسي في روح المعاني ١٧/ ١٥١: (التقوى قسمان، تقوى القلوب والمراد بها التقوى الحقيقية الصادقة التي يتصف بها المؤمن الصادق، وتقوى الأعضاء والمراد بها التقوى الصورية الكاذبة التي يتصف بها المنافق كثيرا).

(٢) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك).

(٣) رواه معمر في الجامع ١١/ ٢٠٤، ورواه من طريقه: عبد الرزاق في المُصنَّف ٣/ ٤٩، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٥٠٠، ورواه أبو حاتم في الزُّهد (٤) بتحقيقنا، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الأولياء (٣٧)، وأبو نُعيم في الحلية ٢/ ٢٢٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦١/ ١٤٠ بإسنادهم إلى زيد بن أسلم قال: فذكره، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/ ٥٣٩، وعزاه إلى أحمد في الزُّهد، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الأولياء.

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ٧٩، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الأولياء ص١٤ بإسنادهما إلى سعيد بن جبير به. ورواه النسائي في السنن الكبرى (١١٢٣٥)،=

٢١٤- أَخْبَرَنا عُمَرُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مَهْرَبٍ وغَيْرُهُ، أَنَّهُ سَمِعَ وَهْبَ بنَ مُنَبِّه، قالَ: قالَ حَكِيمٌ مِن الحُكَمَاءِ: إنِّي لأَسْتَحِيي مِنْ رَبِّي أنْ أَعْبُدَهُ رَجاءَ ثَوابِ الجنَّةِ، فأَكُونُ كالأَجِيرِ السُّوءِ إنْ أُعْطِيَ أَجراً عَمِلَ، وإلاَّ لَمْ يَعْمَلْ، وإنِّي لأَسْتَحِيي مِنْ رَبِّي أَنْ أَعْبُدَهُ مَخافَةَ النَّارِ، فأَكُونَ كالعَبْدِ السُّوءِ إنْ رَهَبَ عَمِلَ، وإنْ لَمْ يَرْهَبْ لَمْ يَعْمَلْ، ولَكِنْ أَعْبُدُهُ لِما هُو له أَهْلٌ.

وقالَ عُمَرُ: عَنْ وَهْبٍ: ولَكِنْ يُسْتَخْرَجُ مِنِّي حُبُ رَبِّي مَا لا يُسْتَخْرَجُ غَيْرُهُ(١).

=والطبراني في المعجم الكبير ١٢/ ١٣ من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس به مرفوعا. وله شواهد يحسن بها الحديث، منها حديث أسماء بنت يزيد، رواه أحمد في المسند ٦/ ٤٥٩، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (١٥٨٢)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الأولياء ص١٤، وإسناده حسن. ومنها حديث عبادة بن الصامت، رواه البزَّار في المسند ٧/ ١٥٨، والهيثم بن كليب في المسند ٣/ ٢١٦، وإسناده ضعيف، ومنها حديث ابن مسعود، رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الأولياء ص ١٧، والطبراني في المعجم الكبير ١٠/ ٢٠٥، والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٤٥٥، وإسناده ضعيف.

وأبو أسد هو سهل الجزري، ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٤/ ٩٩، والدُّولابي في الكنى ٢/ ٤٥٦.

ومعنى الحديث: أن علامة عباد الله الصالحين إذا رآهم الناس ذكروا الله برؤيتهم لما هم عليه من سمات الصلاح، وشعار الأولياء، وضياء الأصفياء، فالخشية تظهر على هيئتهم وسيرتهم وحركاتهم وسكونهم ونطقهم.

(١) رواه أبو نُعَيم في الحلية ٤/ ٥٣ بإسناده إلى ابن المبارك به.

وقال ابن رجب الحنبلي في كتابه التخويف من النار ص ٢٩: (يجب على المؤمن أن يعبد الله بهذه الوجوه الثلاثة: المحبة، والخوف، والرجاء، ولا بد له من جميعها، ومن أخل ببعضها فقد أخل ببعض واجبات الإيمان، وكلام هذا الحكيم يدل على أن الحب ينبغي أن يكون أغلب من الخوف و الرجاء)، وقال أيضا: (وكان بعض السلف يقول: من عبد الله بالرجاء وحده فهو مرجئ، ومن عبده بالخوف وحده فهو حروري، ومن عبد الله بالحب وحده فهو زنديق، ومن عبده بالخوف و الرجاء و المحبة فهو موحِّد مؤمن).

بابٌ في خَشْيَةِ اللهِ عَزَّ ذِكْرُهُ

٢١٥- أَخْبَرَنا حَمَّادُ بنُ سَلمةَ، عَنْ [أَبي][(١)] عِمْرَانَ الجَوْنيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عُمَيْرِ ابنِ عُطَارِدِ بنِ حَاجِبٍ، أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ كانَ في مَلأ مِنْ أَصْحَابِهِ، فأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، فَنكَتَ في ظَهْرِه، قالَ: فَذَهَبَ إلى شَجَرةٍ فِيها مِثْلُ وَكْرَيْ الطَّيْرِ، فَقعَدَ في إحْدَاهُمَا، وقَعَدْتُ في الأُخْرَى، فَنشأَتْ بنا[(٢)]، حَتَّى مَلأَتِ الأُفُقَ، فَلَو بَسَطْتُ يَدِي إلى السَّمَاءِ لَنِلْتُهَا، ثُمَّ دُلِّيَ بِسَبَبٍ[(٣)]، فَهَبطتْ، فَوَقَعَ النُّورُ، فَوَقَعَ جِبْرِيلُ/ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ كأَنَّهُ حِلْسٌ[(٤)]، فَعَرَفْتُ [١٨أ] فَضْلَ خَشْيتهِ عَلَى خَشْيَتِي، فأَوْحَى اللهُ إليه: أَنَبِيّاً عَبْداً؟ أَو نَبِيّاً مَلَكاً وإلى الجَنَّةِ ما أَنْتَ؟ فأَوْمَأَ إليَّ جِبْرِيلُ وَهُو مُضْطَجِعٌ: بَلْ نَبِيّاً عَبْداً[(٥)].

---

(١) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك)، وأبو عمران الجوني هو عبد الملك بن حبيب البصري، الإمام الثقة، من رواة الستة، وهو تابعي رأى بعض الصحابة.

(٢) قوله: (نشأت بنا) أي: مطرت.

(٣) قوله: (دُلِّي) التدلِّي هو: النزول من أعلى، ينظر: لسان العرب ١٤/ ٢٦٤.

(٤) قوله: (كأنه حلس) يقال: فلان حلس بيته إذا كان يلازم قعر بيته لا يبرح، والحلس هو الكساء الذي يلي ظهر الدابة، ينظر: النهاية ١/ ٤٢٢.

(٥) رواه البغوي في شرح السنة ١٣/ ٢٤٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٥/ ٣٨ بإسناده هما إلى عبد الله بن المبارك به.

ورواه الحسن بن سفيان في المسند، كما في لسان الميزان ٥/ ٣٣٠، والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ١٧٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٥/ ٣٩، كلهم بإسنادهم إلى حماد ابن سلمة به، رواه عبد الرزاق في المُصنَّف ٣/ ١٨٣ عن ابن جريج عن ابن عطارد به، والحديث مرسل، لأن محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب تابعي، لا تُعرف لَهُ صحبة ولا رؤية، وكان سيِّد أهل الكوفة فِي زمانه، وذكره البخاري في التاريخ الكبير ١/ ١٩٧، وقال: روى عن النبي ﷺ مرسلا أنه خيّر فقال: (بل عبدا نبيا). وللحديث طرق يرتقي بها إلى الحسن، فقد رواه أبو يعلى في المسند ٨/ ٣١٨ من حديث عائشة، وإسناده حسن كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ١٩، ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١٢/ ٣٤٨، وأبو نُعيم في الحلية ٣/ ٢٥٦ من حديث ابن عمر، وإسناده ضعيف، ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١٠/ ٢٨٨، وفي المعجم الأوسط ٧/ ٨٨، والبيهقي في =

٢١٦-أَخبَرَنا اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ، عَنْ عُقَيلٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سأَلَ جِبْرِيلَ أَنْ يَتَرايا لَهُ في صُوْرَتِهِ، فقالَ جِبْرِيلُ: إِنَّكَ لا تُطِيقُ ذلِكَ، قالَ: إِنِّي أُحِبُّ أَنْ تَفعَلَ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إلى المُصَلَّى في لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ، فأَتَاهُ جِبْرِيلُ في صُوْرَتِهِ، فَغُشِيَ على رَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ رَآهُ، ثُمَّ أَفَاقَ وجِبْرِيلُ مُسْنِدُهُ، وَاضِعاً إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى صَدْرِهِ والأُخْرَى بينَ كَتِفَيْهِ، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: سُبْحَانَ اللهِ، مَا كُنْتُ أَرَى شَيْئاً مِن الخَلْقِ هَكَذا، فقالَ جِبْرِيلُ: فَكَيْفَ لو رأَيْتَ إِسْرَافِيلَ، إِنَّ له لاثنى عَشَرَ جَنَاحاً مِنْها جَنَاحٌ في المَشْرِقِ، وجَنَاحٌ في المَغْرِبِ، وإِنَّ العَرْشَ لَعَلَى كَاهِلِه، وإِنَّهُ لَيَتَضَاءَلُ الأَحْيَانَ لِعَظَمَةِ اللهِ، حَتَّى يَعُودَ مِثْلَ الوَصَعِ -والوَصَعُ

= الزُّهد الكبير ص١٨٦، والمزي في تهذيب الكمال ٢٥/ ٤٩٠ من حديث ابن عباس، وإسناده ضعيف، ورواه ابن سعد في الطبقات ١/ ١٧١، ومحمد بن نصر المروزي في كتاب تعظيم قدر الصلاة ٢/ ٨٦٩، والبزار في المسند ١٤/ ١٠، وابن خزيمة في كتاب التوحيد ٢/ ٥٢٠، والطبراني في المعجم الأوسط ٦/ ٢١١، وأبو الشيخ في كتاب العظمة ٢/ ٧١٤، وأبو نُعيم في الحلية ٢/ ٣١٦، والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٣١٢، من حديث أنس بن مالك، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١/ ٧٥: (رجاله رجال الصحيح).

وقال أبو الشيخ ابن حيَّان الأصبهاني في كتاب العظمة: (ورواه ابن المبارك عن حماد بن سلمة عن أبي عمران الجوني عن محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب ﷺ عن النبي ﷺ بمثل معناه، وهو الصحيح) قلت كذا قال رحمه الله وهو خطأ، فإن محمد بن عمير تابعي وليس بصحابي، وهذا ما أكده أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان كما في علل ابن أبي حاتم ٦/ ٥١٥.

وهذا الحديث يدل على تواضعه ﷺ، وأنه عليه الصلاة والسلام تحمَّل الأعباء الخاصة والعامة الشيء الكثير، ولقي أعنت ما يلقاه المجاهدون من آلام، وأدى مع ذلك أعظم وأوسع ما أدّاه النَّبيُّون من رسالات، وقد أمره الله تبارك وتعالى بالتواضع، واللين، والرفق لفقراء المؤمنين، وغيرهم من المسلمين، فقال عز وجل: ﴿ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ يعني: ليِّن جانبك، وأرفق بهم، وأشار ابن كثير في التفسير ٣/ ١١ بأن هذه الواقعة حدثت في غير ليلة الإسراء، فإنه لم يذكر فيها بيت المقدس ولا الصعود إلى السماء فهي كائنة غير ما نحن فيه.

عُصْفُورٌ صَغِيرٌ- حَتَّى مَا يَحْمِلُ عَرْشَهُ إلاَّ عَظَمَتُهُ(١).

٢١٧- أَخْبَرَنا عُثْمَانُ بنُ الأَسْوَدِ، عَنْ عَطَاءٍ، قالَ: قالَ مُوْسَى: يَارَبِّ، أَيُّ عِبَادِكَ أَخْشَى لَكَ؟ قالَ: أَعْلَمُهُم بِي(٢).

٢١٨- حدَّثنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ أَبِي رَوَّادٍ، قالَ: إنَّ مِنْ دُعَاءِ المَلائِكَةِ: اللَّهُمَّ مَا لَمْ تَبْلُغْهُ قُلُوبُنا مِنْ خَشْيَتِكَ يومَ نَقْمَتِكَ مِنْ أَعْدَائِكَ فَاغْفِرْهُ لَنا(٣).

٢١٩- أَخْبَرَنا سُفْيَانُ، عَن إِسْمَاعِيلَ بنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي عِيسَى -شَيْخٍ قَدِيمٍ-

(١) إسناده ضعيف، ورجاله ثقات، ذكره السيوطي في الدر المنثور ١/ ٢٢٨ وعزاه إلى ابن المبارك، ورواه البغوي في التفسير ١/ ٣٥٠، وابن قدامه في كتاب إثبات صفة العلو (٤١) من حديث ابن عباس مرفوعاً، لكن إسناده ضعيف.
وهذا الحديث يؤكد ما جاء في بعض الأحاديث التي فيها أن لا يفكر في ذات الله ولكنه يفكر فيما خلق الله تعالى من الملائكة وغيرها من خلق الله، وقد قال بعض السلف: العجز عن درك الإدراك إدراك والبحث عن سر ذات الله إشراك.
وقال الله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ قال ابن كثير ٤/ ٨٠: (أي ما قدر المشركون الله حق قدره حين عبدوا معه غيره وهو العظيم الذي لا أعظم منه القادر على كل شيء المالك لكل شيء وكل شيء تحت قهره وقدرته).
(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦١/ ١٣٩ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه الدَّارمي في المسند (٣٦٢) بإسناده إلى عثمان بن الأسود عن عطاء بن أبي رباح به.
والمراد به العلماء العالمون بالله تعالى وبما يليق به من صفاته الجليلة وأفعاله الحميدة وسائر شؤونه الجميلة، فإن الخشية غاية الهداية، لأنها ملاك الأمر، فمن خشي الله تعالى أتى منه كل خير، ومن أمن اجترأ على كل شر أمر، وقد قال عز وجل: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰٓؤُا۟﴾، قال ابن كثير في التفسير ٣/ ٧٢٩: (أي إنما يخشاه حق خشيته العلماء العارفون به، لأنه كلّما كانت المعرفة للعظيم القدير العليم الموصوف بصفات الكمال المنعوت بالأسماء الحسنى كلّما كانت المعرفة به أتم والعلم به أكمل كانت الخشية له أعظم وأكثر)
(٣) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٧/ ١٨٦، ورواه أبو الشيخ ابن حيَّان في كتاب العظمة (١٦) من قول وهيب بن الورد.

قالَ: إنَّ مَلَكاً لَمَّا اسْتوى الرَّبُّ تَبارَكَ وتَعالَى عَلَى كُرْسِيِّه سَجَدَ فَلَمْ يَرْفَعْ رأْسَهُ، ولا يَرْفَعُ رأْسَهُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، فيَقُولُ يومَ القِيامَةِ: رَبِّ، لَمْ أَعْبُدْكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ، إلاَّ أَنِّي لَمْ أُشْرِكْ بكَ شَيْئا، ولَمْ أَتَّخِذْ مِنْ دُوْنِكَ وَلِيّاً[1].

٢٢٠- أَخْبَرَنا صَفْوَانُ بنُ عَمْرو، قالَ: حدَّثني شُرَيْحُ بنُ عُبَيْدٍ الحَضْرَمِيُّ، قال: قالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ لِكَعْبٍ: خَوِّفنا يا كَعْبُ؟ قالَ كَعْبٌ: واللهِ، إنَّ لِلَّهِ لَمَلائِكَةً قِياماً مُذْ يومِ خَلَقَهُم مَا أَثْنَوا أَصْلابَهُم، وآخَرُونَ رُكُوعٌ ما رَفَعُوا أَصْلابَهُم، وآخَرُونَ سُجُودٌ/ مَا رَفَعُوا رُؤُوسَهُم، حَتَّى يُنْفَخَ في الصُّورِ النَّفْخَةُ الآخِرَةُ، فَيَقُولُونَ جَمِيعاً: سُبْحانَكَ وبِحَمْدِكَ مَا عَبَدْنَاكَ كَكُنْهِ ما يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تُعْبَدَ. [١٨ب]

ثُمَّ قالَ: واللهِ لَو أَنَّ لِرَجُلٍ يَوْمِئذٍ كَعَمَلِ سَبْعِينَ نَبِيًّا لاسْتَقَلَّ عَمَلَهُ مِنْ شِدَّةِ مَا يُرى يَوْمِئذٍ، واللهِ لَو دُلِّي مِنْ غِسْلِينَ دَلْو وَاحِدٌ في مَطْلَعِ الشَّمْسِ لَغَلَتْ فيهِ جَماجِمُ مَنْ في مَغْرِبِها، والله لَتَزْفِرَنَّ جَهَنَّمُ زَفْرَةً لا يَبْقَى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ولا غَيْرُه إلاَّ خَرَّ جَاثِياً عَلَى رُكْبَتَيْهِ، يَقُولُ: رَبِّ نَفْسِي نَفْسِي، وحَتَّى يَنْسَى نَبِيُّنا إبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلامُ إسْحَاقَ، فَيَقُولُ: يا رَبِّ، أَنا خَلِيلُكَ إبْرَاهِيمُ.

قالَ: فَأَبْكَى القَوْمَ حَتَّى نَشَجُوا، فَلَمَّا رأَى ذَلِكَ عُمَرُ قالَ: بَشِّرْنا يا

---

(١) رواه أبو الشيخ ابن حيَّان في كتاب العظمة (٩٥) بإسناده إلى نُعَيم بن حماد عن ابن المبارك به.
ورواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣/ ٢٧٢ بإسناده إلى إسماعيل ابن أبي خالد به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/ ٤٧٤، وعزاه لعبد بن حُميد في تفسيره.
وأبو عيسى هو يحيى بن رافع الثقفي، أدرك عثمان بن عفان، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩/ ١٤٣، وسكت عن حاله. وقال العجلي في الثقات ٢/ ٤١٩: أبو عيسى روى عنه إسماعيل بن أبي خالد كوفي تابعي ثقة.

كَعْبُ؟ قالَ: أَبْشِرُوا، فإنَّ للهِ ثَلاثَ مِائةٍ وأَرْبَعَ عَشرَة شَرِيعَةً، لا يأْتِي أَحَدٌ بِوَاحِدَةٍ مِنهُنَّ مَعَ كَلِمَةِ الإخْلاصِ إلاَّ أَدْخَلَهُ اللهُ الجنَّةَ،واللهِ لَو تَعْلَمُونَ كُلَّ رَحمَةِ اللهِ لأَبْطَأْتُم في العَمَلِ، واللهِ لَو أنَّ امْرأةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الجنَّةِ اطَّلَعَتْ مِن هَذِه السَّمَاءِ الدُّنيا في لَيْلَةٍ ظَلْمَاءِ مُغْدِرَةٍ(١) لأَضَاءت الأَرْضَ أَفْضَلَ مِمَّا يُضِيءُ القَمَرُ لَيْلَةَ البَدْرِ، ولَوَجَدَ رِيحَ نَشْرِهَا جَمِيعُ أَهْلِ الأَرْضِ، واللهِ لَو أنَّ ثَوْباً مِنْ ثِيَابِ أَهْلِ الجنَّةِ نُشِرَ اليومَ في الدُّنيا لَصُعِقَ مَنْ يَنْظُرُ إليه ومَا حَمَلَتْهُ أَبْصارُهُم(٢).

٢٢١- سَمِعْتُ سُفْيَانَ، يَقُولُ: في قَوْلِهِ ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ [سُورَةُ الأَعْرَاف: ١٤٣] قالَ: سَاخَ في الأَرْضِ حَتَّى وَقَعَ في البَحْرِ، فَهُو يَذْهَبُ بَعْدُ(٣).

٢٢٢-أَخْبَرَنا مَالِكُ بنُ مِغْوَلٍ، قالَ: سَمِعْتُ إسْمَاعِيلَ بنَ رَجَاءٍ يُحَدِّثُ عن الشَّعْبِيِّ، قالَ: لَقِيَ جِبْرِيلُ عِيسى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمَا، فقالَ: السَّلامُ عَلَيْكَ

---

(١) مُغْدِرَةٌ يعني: الشديدة الظُّلمة التي تُغْدِرُ الناس في بيوتهم أي تتركهم، ينظر: اللسان ٥/ ٨.

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في صفة الجنة(١٥٠) مختصرا، وأبو نُعيم في الحلية ٥/ ٣٦٨ بإسنادهما إلى ابن المبارك به، وسيأتي في نهاية الكتاب برقم (١٦٥٢) مختصرا.

(٣) رواه الطبري في التفسير٦/ ٥٠ بإسناده إلى ابن المبارك به.
قال الماوردي في تفسيره ٢/ ٢٥٨: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ﴾ معنى تجلى ظهر مأخوذ من جلاء العروس إذا ظهرت، ومن جلاء المرآة إذا أضاءت. وفي تجليه أربعة أقاويل: أحدها: أنه ظهر بآياته التي أحدثها في الجبل لحاضري الجبل. والثاني: أنه أظهر للجبل من ملكوته ما تدكدك به، لأن الدنيا لا تقوم لما يبرز من ملكوت السماء. والثالث: أنه أبرز قدر الخنصر من العرش. والرابع: ظهر أمره للجبل. {جَعَلَهُ دَكّاً} فيه أربعة أقاويل: أحدها: يعني مستوياً بالأرض، مأخوذ من قولهم ناقة دكاء إذا لم يكن لها سنام، قاله ابن قتيبة وابن عيسى. والثاني: أنه ساخ في الأرض، قاله الحسن وسفيان. والثالث: أنه صار تراباً، قاله ابن عباس. والرابع: أنه صار قطعاً. قال مقاتل: وكان أعظم جبل بمدين تقطع ست قطع تفرقت في الأرض، صار منها بمكة ثلاثة أجبل: ثبير وغار ثور وحراء. وبالمدينة ثلاثة أجبل: رضوى وأحد وورقان. والله أعلم.

يا رُوحَ اللهِ، فقالَ: وعلَيْكَ يَا رُوحَ اللهِ، قالَ: يَا جِبْرِيلُ، مَتَى السَّاعَةُ؟ فَانْتَفَضَ فِي أَجْنِحَتِهِ، ثُمَّ قالَ: مَا الـمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ ﴿ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾، أَو قالَ: ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ﴾[سُورَةُ الأَعْرَاف: ١٨٧](١).

٢٢٣-أَخْبَرَنا عَلِيُّ بنُ عَلِيٍّ الرِّفَاعِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بنِ أَبي الحَسَنِ، أَنَّهُ قَرأَ هَذِه الآيَةَ، يَعْنِي: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ [سُوْرَةُ البَلَد: ٤] قالَ: يُكَابِدُ مَضَايِقَ الدُّنيا، وشِدَّةَ الآخِرَةِ(٢).

٢٢٤-أَخْبَرَنا أَبو جَعْفَرٍ، عَنِ المُغِيرَةِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قالَ: كانَ عِيسَى بنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ إِذا ذَكَرَ السَّاعَةَ صَاحَ، ويَقُولُ: لا يَنْبَغِي لابنِ مَرْيَمَ أَنْ تُذْكَرَ عِنْدَهُ السَّاعَةُ فَيَسْكُتُ(٣).

[١٩أ] ٢٢٥- عَنْ عَلِيِّ بنِ عَلِيٍّ الرِّفَاعِيِّ/ عَنِ الحَسَنِ، أَنَّهُ قَرأَ هَذِه الآيَةَ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ قالَ: لا أَعْلَمُ خَلِيقَةً يُكَابِدُ مِنْ هذا الأَمْرِ مَا تَكَابَدَ هذا الإِنْسَانُ(٤).

---

(١) رواه نُعَيم بن حماد في كتاب الفتن (١٧٨١) عن ابن المبارك به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/ ٦٣٠ وعزاه لعبد بن حُميد، وأبي الشيخ في تفسيرهما. وذكره ابن حجر في فتح الباري ١/ ١٢٧ وقال: رواه الحميدي في نوادره عن سفيان عن مالك بن مغول به.

(٢) رواه ابن الجعد في الجعديات (٣٢٨٠)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب ذم الدنيا (٥٩) عن علي بن علي الرفاعي به.

(٣) رواه أبو نُعَيم في الحلية ٤/ ٣١٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ٤١١ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه أحمد في الزُّهد (٣٢٣) عن هاشم عن أبي جعفر به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/ ٢٠٧، وعزاه لابن أبي شيبة، وأحمد، وابن عساكر.
وأبو جعفر هو عيسى بن ماهان الرازي، ومغيرة هو ابن مقسم.

(٤) رواه أبو نُعَيم في الحلية ٦/ ٣١١ بإسناده إلى ابن الجعد عن علي بن علي الرفاعي به، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٨/ ٥٢٠ وعزاه لابن المبارك.

٢٢٦-أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ ثَابِتٍ العَبْدِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنا هَارُونُ بنُ رِئَابٍ قالَ: سَمِعْتُ عَسْعَسَ بنَ سَلَامَةَ يَقُولُ لأَصْحَابِهِ: سأُحَدِّثُكُم بِبَيْتٍ مِن الشِّعْرِ، فَجَعَلُوا يَنْظُرُونَ، يَقُولُونَ: ما تَصْنَعُ بالشِّعْرِ؟ فقالَ:

فإنْ تَنجُ مِنْها تَنْجُ مِنْ ذِي عَظِيمَةٍ ... وإلاَّ فَإِنِّي لا أَخَالُكَ نَاجِيا

قالَ: فأَخَذَ القَوْمُ يَبْكُونَ بُكَاءً، مَا رَأَيْتُهُم بَكُوا مِنْ شَيءٍ مَا بَكَوا يَوْمئذٍ[1].

٢٢٧-أَخْبَرَنا شُعْبَةُ، عَنْ عِمْرَانَ بنِ حُدَيْرٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ عَنَزَةَ قَدْ سمَّاه قالَ: لَمْ أَرَ مِثْلَنا، لَمْ تَمْشِ العَصَائِبُ إلى العَصَائِبِ يَبْكُونَ[2].

(١) رواه السرقسطي في الدلائل في غريب الحديث (٢٣٨) بإسناده إلى ابن المبارك به.
وذكره الإمام ابن ناصر الدين الدمشقي في كتابه الإملاء الأنفس في ترجمة عسعس (١٦) وقال: (قال عبد اللّه بن المبارك في كتابه الزُّهد)، وروي هذا القول أيضا عن جماعة من السلف، منهم: الحسن البصري، رواه أحمد في الزُّهد (١١٥٤)، وأبو نُعَيم في الحلية ٢/ ٢٤١، وأبو بكر الدِّينوري في المجالسة (١٢٢٩).
وعسعس بن سلامة، أبو صفرة التميمي، تابعي، وذكره بعضهم في الصحابة ولا يصح كما قال ابن حجر في الإصابة ٤/ ٤١٢.
قال شيخنا العلامة محمد بن صالح بن محمد العثيمين رحمه الله في الفتاوى ١٠/ ٩٨١: قوله: (فإن تنج منها تنج من ذي عظيمة). (تنج) الأول فعل الشرط مجزوم بحذف الواو، (تنج) الثانية جوابه مجزوم بحذف الواو. وقوله: (من ذي عظيمة). أي: من ذي بلية عظيمة. وقوله: (وإلا، فإني لا إخالك ناجيا). التقدير، أي: وإلا تنج من هذه البلية، فإني لا إخالك ناجيا. ومعنى إخالك: أظنك، وهي تنصب مفعولين: الأول هنا الكاف، والثاني ناجيا.
(٢) رواه وكيع في الزُّهد (٢٦) قال: حدثنا عمران بن حدير، أو قال: حدثنا أصحابنا، عن عمران بن حدير رجل من عنزة، قال: فذكره.
والعصائب جمع عصبة، وهم الجماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين، ولا واحد لها من لفظها، والظاهر أنه ينكر عدم رقة قلوبهم وقلة بكائهم.

بابُ تَمَنِّي الصَّالِحِينَ أَلاَّ يكُونُوا شَيْئًا، خَوْفًا عَلَى أَنْفُسِهِم

٢٢٨- أَخبَرَنا شُعْبَةُ بنُ الحَجَّاجِ، عَنْ عَاصِمِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَامِرِ ابنِ رَبيعَةَ قالَ: رأَيْتُ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ أَخَذَ تِبْنَةً مِنَ الأَرْضِ، فقالَ: يا لَيْتَنِي هَذِهِ التِّبْنَةَ، لَيتَنِي لَمْ أَكُ شَيْئًا، لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي، لَيْتَنِي كُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا(١).

٢٢٩- أَخْبَرَنا أَبو عُمَرَ زِيَادُ بنُ أَبي مُسْلِمٍ، عَنْ أَبي الخَلِيلِ، أَو زِيَادِ بنِ مِخْرَاقٍ، أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ سَمِعَ رَجُلاً يَقْرأُ: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ [الإنسان: ١] فقالَ عُمَرُ: يَا لَيْتَهَا تَمَّتْ(٢).

---

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤/ ٣١٣ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ١٣/ ٢٧٦، وابن سعد في الطبقات ٣/ ٣٦٠، وعمر ابن شبَّه في تاريخ المدينة ٢/ ٩٧، وابن أبي الدُّنيا في كتاب المتمنين (١٢) بإسنادهم إلى شعبة به.
وعبد الله بن عامر بن ربيعة العنزي حليف بني عدي أبو محمد المدني، ولد على عهد النبي ﷺ ولأبيه صحبة مشهورة، ووثقه العجلي، مات سنة بضع وثمانين، روى له الستة، وعاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي المدني، وهو ضعيف، توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة، روى له الأربعة.
وهذا من سيدنا عمر ﷺ إنما جرى منه ذلك على عادة ما يجري من الصالحين إذا وقعوا في بلاء قالوا ذلك، كما قالت مريم عليها السلام: ﴿يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾ مع أنها تعلم أن الله عز وجل بعث جبريل إليها وخلق ولدها من نفخ جبريل عليه السلام، ووعدها بأن يجعلها وابنها آية للعالمين، فثبت أن هذا الكلام من سيدنا عمر - وهو المُبَشَّر بالجنَّة - وقول غيره في هذا الموضوع إنما كان خشية من الله تعالى، وخوفا منه من مساءلته والعرض عليه، وعلى قدر العلم بالله تعالى تكون الخشية التي هي مقرونة بالحب والرجاء، قال ابن القيم في مدارج السالكين ١/ ٥١٣: (الخوف لعامة المؤمنين، والخشية للعلماء العارفين، والهيبة للمحبين، والإجلال للمقربين، وعلى قدر العلم والمعرفة يكون الخوف والخشية...).
(٢) رواه القاسم بن سلام في فضائل القرآن (١٦٥) بإسناده إلى زياد بن أبي مسلم به. وذكره المتقي الهندي في كنز العمال ١٢/ ٢٥٢ وعزاه لأبي عبيد في فضائله، وعَبْد بن حُمَيد وابن المنذر في تفسيرهما.
وأبو الخليل هو: صالح بن أبي مريم الضبعي مولاهم أبو الخليل البصري، وهو ثقة=

٢٣٠- أَخْبَرَنا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَاصِمٍ حَدَّثَهُ قالَ: أَخْبَرَني أَبَانُ بنُ عُثْمَانَ، قالَ: قالَ عُمَرُ حِينَ حُضِرَ: وَيْلِي وَوَيْلُ أُمِّي إنْ لَمْ يُغْفَرْ لِي، فَقَضَى، مَا بَيْنَهُمَا كَلامٌ[(١)].

٢٣١- أَخْبَرَنا جَرِيرُ بنُ حَازِمٍ، قالَ: حَدَّثَنا حُمَيْدُ بنُ هِلالٍ، قالَ: خَرَجَ هَرِمُ بنُ حيَّان و ابنُ عَامِرٍ، فَبَيْنَمَا هُمَا يَسِيرَانِ عَلَى رَاحِلَتَيهِمَا، عَرَضَتْ لَهُمَا صِلْيَانَةُ - [قالَ نُعَيمٌ]: الصِّلْيَانَةُ حُشَيشَةٌ تَنْبُتُ في أَرْضِ الرُّومِ تَأْكُلُها الدَّوابُّ - فَابْتَدَرَتْهَا النَّاقَتَانِ فأَكَلَتْها إحْدَاهُمَا، فقالَ لَهُ هَرِمُ بنُ حَيَّانَ: أَتُحِبُّ أَنَّكَ كُنْتَ هَذِه الصِّلْيَانَةَ أَكَلَتْهَا هَذِه النَّاقَةُ فَذَهبتْ ؟ قالَ ابنُ عَامِرٍ: لا والله لا أُحِبُّ ذَلِكَ، إنِّي لأَرْجُو أنْ يُدْخِلَنِي اللهُ الجنَّةَ، وأَرْجُو وأَرْجُو، فقالَ هَرِمٌ: أَمَا واللهِ/ ، لَوْ عَلِمْتُ أَنِّي أُطَاعَ في نَفْسِي لأَحْبَبْتُ [١٩ب]
أنْ أَكُونَ هَذِه الصِّلْيَانَةَ فأَكَلَتْنِي هَذِه النَّاقَةُ فَذَهبتُ[(٢)].

=ولكنه لم يلق عمر رضي الله عنه، روى له الستة. وكذا زياد بن مخراق ثقة، ولكنه لم يلق عمر أيضا.
ومعنى الآية أنه قد مضى على الإنسان وقت طويل من الزمان كان طينا قبل أن ينفخ فيه الروح، فلا يذكر ولا يعرف له أثر، ثم نفخ فيه الروح فصار مذكورا.

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤/ ٤٤٣ بإسناده إلى ابن المبارك به.
وراه أبو نُعَيم في الحلية ١/ ٥٢ بإسناده إلى عاصم به، ورواه ابن سعد في الطبقات ٣/ ٣٦٠، وابن أبي الدُّنيا في كتاب المحتضرين ص٥٦ بإسنادهما إلى عمرو بن دينار عن أبان عن أبيه عن عمر به.
وفي المطبوع (٢٣٦): (أخبرنا سفيان، عن عاصم بن عبيد اللّه بن عاصم قال: حدَّثنا ابن عمر قال: أخبرني أبان بن عثمان بن عفَّان قال: قال عمر...)
وقوله (فقضى) يعني أنها كانت آخر كلمة تكلم بها رضي الله عنه.

(٢) رواه هنَّاد بن السَّري في كتاب الزُّهد (٤٥٢)، وأحمد في الزُّهد (١٣٠٦)، بإسنادهما إلى حميد بن هلال به.
وابن عامر هو عبدالله بن عامر بن كريز بن ربيعة العبشمي، رأى النبي ﷺ، وولي البصرة لعثمان، وهو الذي افتتح خراسان، وأحرم من نيسابور، وعمل السقايات بعرفة، وكان سخيًّا كريمًا، توفي سنة (٥٩)، ينظر: سير أعلام النبلاء ٣/ ١٨.=

٢٣٢- أَخْبَرَنا هِشَامٌ، عَن الحَسَنِ، قالَ: قالَ هَرِمُ بنُ حَيَّانَ: وَيْحكَ يا ابنَ عَامِرٍ، إنِّي أَخَافُ الدَّاهِيَةَ الكُبْرَى، فقالَ الحَسَنُ: كَمْ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ؟![1].

قالَ ابنُ المُبارَكِ: والدَّاهِيَةُ الكُبْرَى: النَّارُ.

٢٣٣- أَخْبَرَنا زِيَادُ بنُ أَبي مُسْلِمٍ، عَنْ زِيَادِ بنِ مِخْرَاقٍ، قالَ: قالَ أَبو الدَّرْدَاءِ: لَوَدِدْتُ أَنِّي كَبْشٌ لأَهْلِي فَمَرَّ بِهِم ضَيْفٌ فَأَمَرُّوا عَلَى أَوْدَاجِي فأَكَلُوا وأَطْعَمُوا[2].

٢٣٤- أَخْبَرَنا شُعْبَةُ بنُ الحَجَّاجِ، عَنْ حَمَّادٍ، عَن إبْرَاهِيمَ، أنَّ عَائِشَةَ مَرَّت بِشَجَرةٍ، فَقَالَتْ: يَا لَيْتَنِي وَرَقَةٌ مِنْ هَذِه الشَّجَرةِ[3].

٢٣٥- أَخْبَرَنا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ رَجُلٍ، عَن الحَسَنِ، قالَ: أَبْصَرَ أَبو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ طَائِراً عَلَى شَجَرةٍ، فقالَ: طُوبَى لَكَ يا طَائِرُ، تَأْكُلُ الثَّمَرَ، وتَقَعُ عَلَى الشَّجَرِ، لَوَدِدْتُ أَنِّي ثَمرةٌ يَنْقُرُها الطَّيْرُ[4].

=وأما هرم ابن حيَّان فهو الأزدي البصري الزاهد، أدرك خلافة عمر وسمع أويسا القرني، روى عنه الحسن وأهل البصرة، وكان قد ولي: الولايات أيام عمر بن الخطاب، وقال الحسن: (مات هرم بن حيَّان في يوم حارٍّ، فلمَّا نفضوا أيديهم عن قبره، جاءت سحابة حتَّى قامت على القبر، فلم تكن أطول منه، ولا أقصر منه، ورشَّته حتَّى روَّته، ثمَّ انصرفت).
ينظر: الثقات لابن حِبَّان ٥/ ٥١٣، وسير أعلام النبلاء٤/ ٤٨، والإصابة ٦/ ٤١٨.

(١) رواه أحمد في الزُّهد (١٣٠٧)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب المتمنين ص٣٧، وأبو نُعَيم في الحلية ٢/ ١٢٠ بإسنادهم إلى هشام بن حسان به. وفي زهد الإمام أحمد: (قال الحسن: كان والله أفقههما وأعلمهما بالله عز وجل).

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ١٩٣ بإسناده إلى ابن المبارك به.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ١٣/ ٣٦٢، وابن سعد في الطبقات ٨/ ٧٤، وأبو داود في الزُّهد (٣٢٦) بإسنادهم إلى حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم النخعي به، وإبراهيم لم يدرك عائشة.

(٤) رواه البيهقي في شعب الإيمان ١/ ٤٨٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠/ ٣٣١، بإسنادهما إلى سفيان بن عيينة به، ورواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب المتمنين بإسناده إلى حزم بن أبي حزم مهران القُطعي عن الحسن به، والحسن لم يلحق أبا بكر رضي الله عنه، ورواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ١٣/ ٢٥٩، وابن عساكر في تاريخه ٣٠/ ٣٣١ بإسنادهما=

٢٣٦- أَخبَرنا مَعمَرُ، عَنْ قَتادَةَ، قالَ: قالَ أَبو عُبَيْدَةَ بنُ الجَرَّاحِ: لَوَدِدْتُ أَنِّي كَبْشٌ فَيَذْبَحُني أَهْلِي فَيَأْكُلوا لَحمِي، ويَحْسُوا مَرَقِي[1].

٢٣٧- قالَ: وقالَ عِمْرَانُ بنُ حُصَيْنٍ: لَوَدِدْتُ أَنِّي رَمَادٌ تَسْفِيْنِي الرِّيْحُ في يومٍ عَاصِفٍ[2].

٢٣٨- أَخْبَرَنا رَجُلٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبي ذَرٍّ، قالَ: لَو تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُم قَلِيلاً ولَبَكَيْتُم كَثِيراً، ولَمَا اطْمَأْنَنْتُم فُرُشَكُم، ولَمَا انْبَسَطْتُم إلى نِسَائِكُم، ولَخَرَجْتُم إلى الصُّعُداتِ تَجْأَرُونَ وتَبْكُونَ، ولَو أَنَّ اللهَ خَلَقَنِي يومَ خَلَقَنِي شَجَرَةً تُعْضَدُ[3].

٢٣٩- بَلَغَنِي عَنِ الحَسَنِ أَنَّه قالَ: تَمَنُّوا وتَمَنُّوا فَلَمَّا فَاتَهُم ذَلِكَ جَدُّوا[4].

=إلى جويبر عن الضحاك قال: فذكره عن أبي بكر الصديق.

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٥/ ٤٨٢ بإسناده إلى ابن المبارك به.
وروواه عبدالرزاق في المُصنَّف ١١/ ٣٠٧، والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٤٨٦، وابن عساكر في تاريخه أيضا ٢٥/ ٤٨٢ بإسنادهم إلى معمر بن راشد به.
ورواه ابن سعد في الطبقات ٣/ ٤١٣، وأحمد في الزهد (١٠٢٨)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب المتمنين (٢٢) بإسنادهم إلى هشام الدستوائي، عن قتادة به، وقتادة لم يلق أبا عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٥/ ٤٨٢ بإسناده إلى ابن المبارك به.
والقائل هو قتادة، ولم يدرك عمران.

(٣) رواه هنَّاد بن السَّري في الزُّهد (٤٦٨)، وابن أبي شيبة في المُصنَّف ١٣/ ٣٤١، والحاكم في المستدرك ٤/ ٥٧٩ بإسنادهم إلى مجاهد بن جبر عن عبد الرحمن بن أبي ليلى به.
وروي هذا القول مرفوعا من حديث أبي ذر، رواه الترمذي (٢٣١٢)، وابن ماجه (٤١٩٠)، والحاكم في المستدرك ٤/ ٥٧٩، والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٤٨٤، وفي السنن الكبرى ٧/ ٥٢، وقال الترمذي: حسن غريب.
والصُّعدَات: الطرق وهي جَمْعُ صُعُدٍ، وقوله: (تَأْجُرُونَ) الجؤار: رَفْعُ الصَّوت والاسْتِغاثة، ينظر: النهاية ١/ ٦٦٣، و٣/ ٥٤.

(٤) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب المتمنين (٩٢) قال: وبلغني عن الحسن قال: فذكره.

بابٌ في اتِّعَاظِهِم بِشُهُودِ الجَنَائِزِ

٢٤٠- أَخْبَرَنا يَحْيَى بنُ أَيُّوبَ، قالَ: أَخْبَرنا عُمَارَةُ بنُ غَزِيَّةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ عَمْرو، عَنْ أُمِّه فَاطِمَةَ ابنة حُسَيْنٍ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّها [كَانَتْ](١) تَقُولُ: كانَ أُسَيدُ بنُ حُضَيْرٍ مِنْ أَفَاضِلِ النَّاسِ، فكَانَ يَقُولُ: لَو أَنِّي أَكُونُ كَمَا أَكُونُ عَلَى أَحْوالٍ ثَلاثٍ مِنْ أَحْوالِي لَكُنْتُ حِينَ أَقْرأُ القُرْآنَ، وحِينَ أَسْمَعهُ يُقْرأُ، وإذا/ سَمِعْتُ خُطْبَةَ رَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، وإذا شَهِدْتُ جِنَازَةً، ومَا شَهِدْتُ جِنَازَةً قَطُّ فَحَدَّثتُ نَفْسِي بِسِوَى مَا هُو مَفْعُولٌ بِها، ومَا هِي صَائِرَةٌ إليهِ(٢). [٢٠أ]

٢٤١- أَخْبَرَنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ أَبِي رَوَّادٍ، قالَ: كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا تَبعَ جِنَازَةً أَكْثَرَ الصُّمَاتَ، وأَكْثَرَ حَدِيثَ نَفْسِهِ، وكَانُوا يَرَوْنَ إنَّمَا يُحدِّثُ نَفْسَهُ بأَمْرِ المَيِّتِ، ومَا يَرِدُ عَلَيْهِ، ومَا هُو مَسْؤُولٌ عَنْهُ(٣).

٢٤٢- أَخْبَرَنا صَالِحٌ المُرِّي، عَنْ بُدَيْلٍ قالَ: كانَ مُطَرِّفٌ يَلْقَى الرَّجُلَ مِنْ خاصَّةِ

---

(١) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك).

(٢) رواه أحمد في المسند ٤/ ٣٥١ عن علي بن إسحاق عن ابن المبارك به.
ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١/ ٢٠٥، والحاكم في المستدرك ٣/ ٢٨٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٩/ ٩٠، والضياء المقدسي في المختارة ٤/ ٢٧٥ بإسنادهم إلى عمارة بن غزية به.
ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي، وهو الملقب بالدِّيباج، وهو صدوق روى له ابن ماجه، وأمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمية المدنية، روى لها أصحاب السنن الأربعة.

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ٣٨٥ بإسناده إلى عتاب بن زياد عن ابن المبارك به.
والحديث منقطع، وعبد العزيز بن أبي رواد تابع تابعي.
وله شاهد من حديث جابر، رواه أبو نُعَيم في أخبار أصبهان ١/ ٢٠٤، وإسناده حسن.
وله شاهد منقطع من رواية ابن جريج مرفوعا، رواه وكيع في الزُّهد (٢٠٠)، وعبد الرزاق في المُصنَّف ٣/ ٤٥٣.

إخْوَانِهِ فِي الجِنَازَةِ، فَعَسى أنْ يَكُونَ غَائِباً، فَمَا يَزِيدُهُ عَلَى التَّسْلِيمِ، ثُمَّ يُعْرِضُ عَنْهُ، اشْتِغَالاً بِمَا هُو فِيه[(١)].

٢٤٣- [قالَ نُعَيْمٌ]: وكَانَ ابنُ المُبَارَكِ إذا قرأَ هَذا الكِتَابَ لَيسَ أحَدٌ مِنَّا يَدْنُو إليهِ، ولا يَسْأَلُهُ عَنْ شَيءٍ، كأنَّهُ بَقرَةٌ قَدْ ذُبِحتْ، أَو بَقَرٌ [قَدْ]ذُبِحَ[(٢)].

٢٤٤- أَخْبَرنا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ سُوْقَةَ، عَن إبْرَاهِيمَ، قالَ: إنْ كَانُوا لَيَشْهُدونَ الجِنَازَةَ فَيظَلُّونَ الأَيَّامَ مَحْزُونِينَ، يُعْرَفُ ذَلِكَ فِيهِم[(٣)].

٢٤٥- أَخْبَرَنا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ قَيْسِ بنِ عُبَادٍ، قالَ: كانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَسْتَحِبُّونَ خَفْضَ الصَّوْتِ عِنْدَ القِتَالِ، وعِنْدَ القُرْآنِ، وعِنْدَ الجَنَائِزِ[(٤)].

٢٤٦- أَخْبَرَنا هَمَّامٌ، عَنْ قَتادَةَ، عَنْ أَبِي عِيسَى الأَسْوَارِيِّ، عَن أَبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَن النَّبِيِّ ﷺ: عُودُوا المَرْضَى، واتَّبِعُوا الجَنَائِزَ تُذَكِّرُكُم الآخِرَةَ[(٥)].

---

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٨/ ٣٢٢ بإسناده إلى ابن المبارك به.
وبديل هو ابن ميسرة العقيلي البصري، ومطرف هو ابن عبد الله بن الشِّخِّير.

(٢) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك). رواه الخطيب في تاريخ بغداد ١٠/ ١٦٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/ ٤٣٦، بإسنادهما إلى نعيم به.

(٣) رواه وكيع في الزُّهد (٢٠٧) عن سفيان به، ورواه من طريق وكيع: أحمد في الزُّهد (٢١٦٥)، وأبو نُعَيم في الحلية ٤/ ٢٢٧.

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٣/ ٢٧٣، والبغوي في شرح السنة ٥/ ٣٢٥ بإسنادهما إلى ابن المبارك به. ورواه ابن أبي شيبة أيضا ١٠/ ٥٣٠ عن وكيع عن هشام عن قتادة به.
وقيس بن عُبَاد- بضم المهملة وتخفيف الموحدة- البصري ثقة من أكابر التابعين، وكان من أصحاب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، روى له البخاري ومسلم وغيرهما.
قال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب الاستقامة ١/ ٣٢٣: (وهذه المواطن الثلاثة تطلب النفوس فيها الحركة الشديدة، ورفع الصوت عند الذكر والدعاء لما فيه من الحلاوة ومحبة ذكر الله ودعائه، وعند الجنائز بالحزن والبكاء، وعند القتال بالغضب والحمية ومضرته أكبر من منفعته بل قد يكون ضررا محضا وإن كانت النفس تطلبه كما في حال المصائب).

(٥) رواه المزي في تهذيب الكمال ٣٤/ ١٦٦ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٢/ ٤٤٤، وأحمد في المسند ٣/ ٤٨، والحارث في =

بابُ هَوْلِ المَطْلَعِ

٢٤٧- أَخْبَرَنا غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بنِ قُرَّةَ، قالَ: قالَ أَبو الدَّرْدَاءِ: أَضْحَكَنِي ثَلاثٌ، وأَبْكَانِي ثَلاثٌ، أَضْحَكَنِي مُؤَمِّلُ دُنْيا والموتُ يَطْلُبُهُ، وغَافِلٌ ولَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ، وضَاحِكٌ بِمِلْءِ فِيه لا يَدْرِي أَرْضَى اللهَ أَو أَسْخَطَهُ، وأَبْكَانِي فِرَاقُ الأَحِبَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وحِزْبِهِ، وهَوْلُ المَطْلَعِ عِنْدَ غَمَرَاتِ المَوْتِ، والوُقُوفُ بينَ يَدَي اللهِ تَبارَكَ وتَعَالَى يَوْمَ تَبْدُو السَّرِيرَةُ عَلانِيَّةً ثُمَّ لا يُدْرَى إلى الجنَّةِ أَو إلى النَّارِ[١].

٢٤٨- أَخْبَرَنا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قالَ: أَخْبَرَني مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ نَوْفَلٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ سَوْدَةَ/ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قالتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إذا مِتْنَا [٢٠ب] صَلَّى لَنا عُثْمَانُ بنُ مَظْعُونَ حَتَّى تَأْتِينا، فقالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَو تَعْلَمِيْنَ عِلْمَ الموتِ يا بِنْتَ زُمْعَةَ لَعَلِمْتِ أَنَّهُ أَشَدُّ مِمَّا تُقَدِّرينَ لَهُ[٢].

=المسند، كما في بغية الباحث (٢٥١)، وأبو يعلى في المسند ٢/ ٤٨٦، وابن حِبَّان في الصحيح ٧/ ٢٢١ بإسنادهم إلى همام بن يحيى به.

ورواه البخاري في الأدب المفرد (٥١٨) بإسناده إلى قتادة به. وأبو عيسى الأسواري البصري، روى عن أبي سعيد وابن عمر، وعنه قتادة وعاصم الأحول ثقة، لا يعرف له اسم، روى له مسلم.

وإنما حثَّ عليه الصلاة والسلام على زيارة المريض واتباع الجنائز لكي يأخذ العبرة والعظة، فإن المرض والموت يذكران الآخرة، لأنهما من أسباب الرحيل فيستعد.

(١) رواه الدِّينوري في المجالسة (٥٧٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ١٧٠ بإسنادهما إلى ابن المبارك به

ونقل مثله عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، رواه أحمد في الزُّهد (٥١٢)، وأبو نُعَيم في الحلية ١/ ٢٠٧، وقوام السنة في الترغيب والترهيب ١/ ١٤٦، وابن عساكر في تاريخه ٢١/ ٤٤٥.

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٤/ ٣٤، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٦/ ٣٢٣٨، بإسنادهما إلى ابن المبارك به.=

٢٤٩- أَخْبَرَنا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بنُ عُرْوَةَ، أَنَّ عُرْوَةَ، قالَ: تُوفِّيتْ امْرَأَةٌ كانَ أَصْحابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَضْحكونَ مِنْهَا، فقالَ لَهَا بِلَالٌ: وَيْحَها قدِ اسْتَرَاحَتْ، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّمَا يَسْتَرِيحُ مَنْ غُفِرَ لَهُ[١].

٢٥٠- قال: أَخْبَرَنا مُحَمَّدٌ، بَلَغَ بِهِ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ قالَ: أَلا أُحَدِّثُكُم بِيَوْمِين ولَيْلَتَيْنِ لَمْ يَسْمَع الخَلَائِقُ بِمِثْلِهنَّ، أَوَّلُ يَوْمٍ يَجِيئُكَ البَشِيرُ مِن اللهِ تَبارَكَ وتَعالَى إمَّا بِرِضَاهُ وإمَّا بِسَخَطِهِ، ويومٌ تَقِفُ فيه عَلَى رَبِّكَ [تَأْخُذُ][٢] كِتابَكَ إمَّا بِيمِينكَ وإمَّا بِشِمَالِكَ، ولَيْلَةٌ تَسْتَأْنِفُ فيها المَبِيتَ في القُبُورِ لَمْ تَبِتْ فِيها لَيْلَةً قَبْلَها قَطُّ، ولَيْلَةٌ تَمْخَضُ صَبِيحَتُها يومَ القِيامَةِ[٣].

=وذكره ابن حجر في الإصابة ٧/ ٧٢١، ونسبه إلى ابن المبارك، وهو مرسل، لأنه محمد ابن عبد الرحمن بن نوفل يتيم عروة لم يدرك سودة.
وقولها: (صَلَّى لَنا عُثْمَانُ) أي استغفر لنا عند ربه، النهاية في غريب الحديث ٣/ ٥٠.

(١) رواه أبو داود في المراسيل (٥١٩)، والحارث كما في بغية الباحث (٢٥٧) بإسنادهما إلى يونس بن يزيد به، ورواه أحمد في المسند ٦/ ٦٩، و١٠٢، والمرُّوذي في أخبار الشيوخ وأخلاقهم (٢٦) بتحقيقنا، والبزّار في المسند (٧٣٨) بإسنادهم إلى عروة عن عائشة به.
وسئل عنه الدارقطني في العلل ١٤/ ١٢١، فقال: (الصَّحيح عن يونس، عن الزُّهريِّ، عن محمَّد ابن عمر، عن أبيه مرسل).
ويشهد بهذا الحديث حديث أبي قتادة قال: (إن رسول الله ﷺ مر بجنازة، فقال: مُستريح ومُستراح منه، قالوا: يارسول الله، ما المستريح وما المستراح منه؟ قال: العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا وأذاها إلى رحمة الله، والعبد الفاكر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب) رواه البخاري (٦٥١٢)، ومسلم (٩٥٠).

(٢) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك)، وجاء في الأصل: (أخذ).

(٣) رواه أبو داود في الزُّهد (٣٢٨)، والبيهقي في شعب الإيمان بإسنادهما إلى ابن المبارك عن يونس عن الزهري به.
وقال البيهقي: (وقد أخبرناه أبو محمَّد بن يوسف، من أصل كتابه، فلم يذكر في إسناده يونس بن يزيد، وقال: عن الزُّهريِّ، يبلغ به أنس بن مالك. وهذا أشبه)

بابُ الأَمَلِ(١)

٢٥١- أَخْبَرَنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ أَبي بَكْرِ بنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بنِ

---

(١) إن قصر الأمل يوجب محبة الله تعالى ولقائه، وطول الأمل يقتضي محبة البقاء في الدنيا، وما من آفة أعظم منها، لأنها تكون سببا في نسيان الآخرة، وصار من كان كذلك غريقا في الدنيا، ناسيا للآخرة، ولا يكاد يقدم على التوبة، بل إن الوعظ لا يؤثر فيه، فيصير قلبه كالحجارة أو أشد قسوة بل يكثر الشهوات والمعاصي وتأخير التوبة، ونسيان الإنابة، قال الإمام الغزالي في إحياء علوم الدين ٤/ ٤٥٦ ما ملخصه: (إعلم أن طول الأمل له سببان، أحدهما: الجهل، والآخر حب الدنيا، أما حبُّ الدنيا فهو أنه إذا أنس بها وبشهواتها ولذاتها وعلائقها ثقل على قلبه مفارقتها، فامتنع قلبه من الفكر في الموت، الذي هو سبب مفارقتها، وكل من كره شيئا دفعه عن نفسه، والإنسان مشغوف بالأماني الباطلة، فيمنِّي نفسه أبدا بما يوافق مراده، وإنما يوافق مراده البقاء في الدنيا، فلا يزال يتوهمه، ويقدِّره في نفسه، ويقدِّر توابع البقاء وما يحتاج إليه من مال وأهل ودار وأصدقاء ودواب وسائر أسباب الدنيا، فيصير قلبه عاكفا على هذا الفكر موقوفا عليه، فيلهو عن ذكر الموت، فلا يقدِّر قربه، فإن خطر له في بعض الأحوال أمر الموت والحاجة إلى الاستعداد له سوّف ووعد نفسه، وقال: الأيام بين يديك إلى أن تكبر ثم تتوب، وإذا كبر فيقول إلى أن تصير شيخا، فإذا صار شيخا قال: إلى أن تفرغ من بناء هذه الدار، وعمارة هذه الضيعة، أو ترجع من هذه السفرة، أو تفرغ من تدبير هذا الولد وجهازه وتدبير مسكن له، أو تفرغ من قهر هذا العدو الذي يشمت بك، فلا يزال يسوّف ويؤخر، ولا يخوض في شغل إلا ويتعلق بإتمام ذلك الشغل عشرة أشغال أخر وهكذا على التدريج.

أما الجهل فهو أن الإنسان قد يعوِّل على شبابه، فيستبعد قرب الموت مع الشباب... وقد يستبعد الموت لصحته، ويستبعد الموت فجأة، ولا يدري أن ذلك غير بعيد، وإن كان ذلك بعيدا فالمرض فجأة غير بعيد، وكل مرض فإنما يقع فجأة، وإذا مرض لم يكن الموت بعيدا، ولو تفكر هذا الغافل وعلم أن الموت ليس له وقت مخصوص من شباب وشيب وكهولة ومن صيف وشتاء وخريف وربيع من ليل ونهار لعظم استشعاره واشتغل بالاستعداد له، ولكن الجهل بهذه الأمور، وحب الدنيا دعواه إلى طول الأمل وإلى الغفلة عن تقدير الموت القريب، فهو أبدا يظن أن الموت يكون بين يديه ولا يقدر نزوله به ووقوعه فيه، وهو أبدا يظن أنه يشيّع الجنائز ولا يقدِّر أن تُشيَّع جنازته، لأن هذا قد تكرر عليه وألفه وهو مشاهدة موت غيره، فأما موت نفسه فلم يألفه ولم يتصور أن يألفه...).

مَالِكٍ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: هَذا ابنُ آدَمَ، وهَذا أَجَلُهُ، ووَضَعَ يَدَهُ عِنْدَ قَفَاهُ، ثُمَّ بَسَطَ يَدَهُ، ثُمَّ قالَ: وثَمَّةَ أَمَلُهُ، وثَمَّةَ أَمَلُهُ(١).

٢٥٢-أَخْبَرَنا المُبارَكُ بنُ فَضالَةَ، عَنِ الحَسَنِ، قالَ: اجْتَمَعَ نَفَرٌ ثَلاثَةٌ فَسَأَلَ بَعْضُهُم بَعْضًا عَنْ أَمَلِهِ، فَقَالَ أَحَدُهُم: لَمْ يَأْتِ عَلَيَّ شَهْرٌ إلاَّ ظَنَنْتُ أَنِّي أَمُوتُ فِيه، قالَ: إنَّ هَذا لأَمَلٌ، وقالَ الآخَرُ: يَوْمٌ، قالَ: هَذا أَمَلٌ، قالَ: فَقِيلَ للآخَرِ، فقالَ: مَا أَمَلَ مَنْ أَجَلُهُ بِيَدِ غَيْرِه(٢).

٢٥٣-أَخْبَرَنا عَلِيُّ بنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبي المُتَوَكِّلِ النَّاجِيِّ، قالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلاثَةَ أَعْوادٍ، فَغرَزَ، عُوداً بينَ يَدَيْهِ، وآخَرَ إلى جَنْبِهِ، وأَمَّا الثَّالِثُ فأَبْعَدَهُ، فقالَ: أَتَدْرونَ مَا هَذا ؟ قَالُوا: اللهُ ورَسُولُهُ أَعْلَمُ، قالَ: فإنَّ هَذا الإنْسَانُ، وهَذا الأَجَلُ، وذَاكَ الأَمَلُ، يَتَعاطَاهُ ابنُ آدَمَ، ويَخْتَلِجُهُ الأَجَلُ دُونَ ذَلِكَ/ (٣). [٢١أ]

٢٥٤-[قالَ أَبو إسْمَاعِيلَ التِّرمِذيُّ: حدَّثنا أبو نُعيم الفَضْلُ بنُ دُكَيْنٍ قالَ:

---

(١) رواه الترمذي (٢٣٣٤)، وابن حِبَّان في الصحيح (٢٩٩٨) بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، ورواه ابن ماجه (٤٢٣٢)، وأحمد في المسند ٣/ ٢٥٧، وابن أبي الدُّنيا في قصر الأمل (٩) بإسنادهم إلى حماد بن سلمة به.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ١٤/ ٦٤ عن عفان عن حماد عن علي بن زيد عن الحسن به.

(٣) رواه أحمد في المسند ١٧/ ٢١٢، وابن أبي الدُّنيا في قصر الأمل (١٠)، وأبو نُعَيم في الحلية ٦/ ٣١١، بإسنادهم إلى علي بن علي الرفاعي به، وأبو المتوكل هو علي بن داود البصري، وهو تابعي ثقة روى له الستة.
وقال أبو نُعَيم: (غريب من حديث أبي المتوكل، ولم يروه فيما نعلم إلا ابن علي الرفاعي، ورواه عن علي الكبار، منهم وكيع بن الجراح وطبقته).
ويشهد لهذا الحديث ما رواه البخاري (٦٤١٨) بإسناده إلى أنس ﷺ قال: (خطّ النبي ﷺ خطوطاً، فقال: هذا الأمل، وهذا أجله، فبينما هو كذلك إذ جاءه الخط الأقرب).

حدَّثنا عَلِيُّ بنُ عَلِيٍّ الرِّفَاعِيُّ، عَن أَبي المُتَوكِّلِ النَّاجِيِّ، عَنْ أَبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَن النَّبيِّ ﷺ نَحْوَهُ][١].

٢٥٥- أَخْبَرَنا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَبي خَالِدٍ، عَنْ الزُّبَيْدِ الأَيَامِيِّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ، قالَ عَلِيُّ بنُ أَبي طَالِبٍ: إِنَّمَا أَخْشَى عَلَيكُم اثْنَيْنِ، طُوْلُ الأَمَلِ واتِّبَاعُ الهَوَى، فإِنَّ طُولَ الأَمَلِ يُنْسِي الآخِرَةَ، وإِنَّ اتِّبَاعَ الهَوَى يَصُدُّ عَن الحَقِّ، وإِنَّ الدُّنيا قد ارْتَحَلتْ مُدْبِرَةً، والآخِرَةَ مُقْبِلَةً، ولِكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَنُونٌ، فَكُونُوا مِن أَبْنَاءِ الآخِرَةِ، فإِنَّ اليومَ عَمَلٌ ولاَ حِسَابٌ، وغَداً حِسَابٌ ولا عَمَلٌ[٢].

٢٥٦-أَخْبَرَنا شُعْبَةُ بنُ الحَجَّاجِ، عَن قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: يَهْلَكُ[٣] ابنُ آدَمَ، أَو قالَ: يَمُوتُ، ويَبْقَى مِنْهُ اثْنَانِ: الحِرْصُ والأَمَلُ[٤].

---

(١) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك). والحديث رواه ابن أبي الدُّنيا في قصر الأمل عقب الحديث السابق.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٣/ ٤٩٤ بإسناده إلى ابن المبارك به.
وروراه البخاري في الصحيح معلقا ٨/ ٨٩، ورواه هنَّاد بن السَّري في الزُّهد (٤٩٧)، وابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ١٠٠ بإسنادهم إلى زبيد به، ورواه المعافى بن عمران في كتاب الزُّهد (٢٢٠)، ووكيع في الزُّهد (١٩١)، وأحمد في الزُّهد (٦٩٣)، وفي فضائل الصحابة (٨٨١)، وأبو داود في الزُّهد (٨٨١)، وابن أبي الدُّنيا في كتابه قصر الأمل (٤٩)، وأبو نُعيم في الحلية ١/ ٧٦، وابن حجر في تغليق التعليق ٥/ ١٥٨ بإسنادهم إلى زبيد الأيامي عن مهاجر بن عمير العامري عن علي به، فتبيَّن أن المبهم هو مهاجر بن عمير العامري، وهو مجهول. ورواه البيهقي في شعب الإيمان ١٣/ ١٧٣ من طريق أبي عبد الرحمن السلمي عن علي به، وهذا إسناد صحيح.
وهذا الأثر يدل على العبد ينبغي أن يتذكَّر الموت دائماً، وينبغي أن يتهيَّأ، وأن يتجهزَّ، وأن يُصلح من حاله، وأن يجدِّد توبته، وأن يعلم أنه يتعامل مع ربٍّ كريم قوي عظيم لطيف، وأن الموت لا يستأذن على أحد، ولا يحابي أحدا، ولا يجامل، وليس للموت إنذار مبكر يخبر به الناس، ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾.

(٣) جاء في نسخة (ك): (يهرم).

(٤) رواه مسلم (١٠٤٧)، وأحمد في المسند ٣/ ١١٥، و١١٩، و١٦٩، و٢٧٥، وابن أبي=

٢٥٧-أَخْبَرَنا عَبْدُ الرَّحمَنِ بنُ يَزِيدَ بنِ جَابِرٍ، قالَ: حَدَّثني أبو عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ أَبي الدَّرْدَاءِ، قالَ: لا تَزالُ نَفْسُ أَحَدِكُم شَابَّةً في حُبِّ الشَّيء، ولو التَقَتْ تَرْقُوتاهُ مِن الكِبَرِ، إلاَّ الذينَ امْتَحَنَ اللهُ قُلُوبَهُم للآخِرَةِ، وقَلِيلٌ مَا هُم[(١)].

٢٥٨-أَخْبَرَنا إبْرَاهِيمُ بنُ نَافِعٍ، عَن ابنِ أَبي نَجِيحٍ، عَنْ مُجاهِدٍ أو غَيْرِه، قالَ: لَمَّا أُهْبِطَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلامُ إلى الأَرْضِ، قالَ لَهُ رَبُّه: ابنِ لِخَرَابٍ، وُلِدَ لِفَناءٍ[(٢)].

٢٥٩-سَمِعْتُ أَبا سِنانٍ الشَّيْبانِيَّ، يَقُولُ: فُرِغَ مِنْ خَلْقِ المَلائِكَةِ والسَّمواتِ إلى ثَلاثِ سَاعَاتٍ بَقِينَ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ، فَخَلَقَ الآفَةَ في سَاعَةٍ، وخَلَقَ الأَجَلَ في سَاعَةٍ، لا أَدْرِي بأَيَّتِهما بَدأ، وآدمَ في السَّاعَةِ الآخِرَةِ، فَقَالَتْ اليَهُودُ: فَجَلَسَ هَكَذا يَوْمَ السَّبْتِ، فأَنْزَلَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالَى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ [سورة ق: ٣٨][(٣)].

[قالَ ابنُ المُبَارَكِ: وَضَعَ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الأُخْرَى، يَعْنِي في قَوْلِ اليَهُود][(٤)].

=الدُّنيا في كتاب قصر الأمل (١٨)، وأبو يعلى في المسند ٦/ ٢٩ كلهم بإسنادهم إلى شعبة به. ورواه البخاري (٦٠٥٨) من حديث هشام عن قتادة به.

(١) رواه أبو نُعَيم في الحلية ١/ ٢٢٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ١٦٥، بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
والتَّرْقُوَةُ: العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق، ولا تضم التاء.
وأبو عبيد الله اسمه مسلم بن مشكم الخزاعي، وكان كاتب أبي الدرداء، وهو ثقة، روى له أصحاب السنن إلا الترمذي.

(٢) رواه أبو نُعَيم في الحلية ٣/ ٢٨٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٧/ ٤٣٧ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

(٣) رواه أبو نُعَيم في الحلية ٥/ ٩٢ بإسناده إلى ابن المبارك به.
وأبو سنان هو شيبان بن سنان البُرْجُمي الشيباني الأصغر الكوفي نزيل الري، وهو صدوق له أوهام، يروي عن التابعين، روى له مسلم وغيره.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من نسخة (ك). ويريد ابن المبارك أن هذه الآية جاءت ردا=

٢٦٠-أَخْبَرَنا يَحْيَى بنُ أَيُّوبَ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ بنِ زَحْرٍ، عَنْ حِبَّانَ بنِ أَبي جَبَلَة، أنَّ أَبا الدَّرْدَاءِ، قالَ: تَلِدُونَ للمَوْتِ، وتَعْمُرُونَ للخَرَابِ، وتَحْرِصُونَ عَلَى مَا يَفْنَى، وتَذَرُونَ مَا يَبْقَى، أَلاَ حَبَّذَا المَكْرُوهَاتُ الثَّلاثُ: الموتُ، والمَرَضُ، والفَقْرُ(١).

٢٦١-أَخْبَرَنا عِكْرِمَةُ بنُ عَمَّارٍ، عَنْ يَحْيى بنِ أَبي كَثِيرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: والذِي نَفْسِي بِيَدِه/ ، مَا امْتَلأَتْ دَارٌ حَبْرَةً، إلاَّ امْتَلأَتْ عَبْرَةً، ومَا كَانَتْ فَرْحَةٌ إلاَّ تَبِعَتْهَا تَرْحَةٌ(٢). [٢١ب]

٢٦٢-أَخْبَرَنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبي إسْحَاقَ، قالَ: التَّرْحَةُ المُصِيبَةُ.

٢٦٣-أَخْبَرَنا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، قالَ: لَمَّا قَدِمَ أَصْحَابُ رَسُولِ الله ﷺ للمَدِينَةِ، فأَصَابُوا مِن العَيْشِ مَا أَصَابُوا، بعدَ ما كانَ بِهم مِن الجَهْدِ،

=على اليهود القائلين: (فجلس يوم السبت ووضع إحدى رجليه على الأخرى).

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ١٦٣ بإسناده إلى ابن المبارك به.
وهذه البلايا الثلاث إنما هي تنبيه للإنسان من أن يطمئن إلى الدنيا، وعليه أن يصبر على هذه المصائب وغيرها، وقد قال رسول الله ﷺ في الحديث الصحيح الذي أخرجه البخاري (١٦٨٤): (من يرد الله به خيرا يصب منه)، فمن أراد الله به خيرا ابتلاه فيأجره على ذلك ويكتب له إذا صبر واحتسب بكل شيء منه حسنات يجدها في ميزانه لم يعملها، أو يجدها كفارة لذنوب قد عملها، فذلك الخير المراد به في هذا الحديث.

(٢) رواه القُضاعي في مسند الشهاب (٨٠٣) بإسناده إلى ابن المبارك به.
وهو مرسل، ورواية عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير خاصة فيها اضطراب، ولكن روي نحوه من قول ابن مسعود، رواه المروزي في روايته لكتاب الزُّهد (٩٧٦).
وهذا الحديث فيه إشارة إلى أن سرور الدنيا إنما هو ظل زائل، أنها إن سرَّت يوما ساءت دهرا، وإن متَّعت قليلا منعت كثيرا، وما حصلت للشخص في يوم سرور إلا خبأت له في يوم شرورا، وصدق ربنا تعالى في قوله: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾.

فكَأَنَّهم [فتَروا مِنْ بَعْضٍ مَا كَانُوا عَلَيْهِ][(١)] فنَزَلَتْ: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾ الآية [سُوْرَةُ الحَدِيد: ١٦][(٢)].

٢٦٤-أَخبَرَنا صالح المُرِّيُّ، قالَ: حَدَّثنا قَتادَةُ، أَنَّ ابنَ عَبَّاسٍ، قالَ: إنَّ اللهَ اسْتَبْطَأَ قُلُوبَ المُهَاجِرِينَ، فَعَاتَبَهُم عَلَى رأسِ ثَلاثَ عَشرَةَ مِنْ نُزُولِ القُرْآنِ ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ إلى آخِرِهَا[(٣)].

٢٦٥-قالَ صَالِحٌ: ﴿ ٱعْلَمُوٓا أَنَّ ٱللَّهَ يُحْيِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْآيَٰتِ ﴾ [سُوْرَةُ الحَدِيد:١٧] قالَ: تَعْنِي أَنَّهُ يُلَيِّنُ القُلُوبَ بَعْدَ قَسْوَتِهَا[(٤)].

---

(١) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك)، وجاء في الأصل: (فكأنهم أي فتروا من بعض ما فنزلت..).

(٢) رواه المعافى بن عمران في الزُّهد (١٨٥) بتحقيقنا، وعبد الرزاق في التفسير ٣/ ٢٧٦ عن سفيان الثوري به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٨/ ٥٨ وعزاه إلى عبد الرزاق وابن المنذر وابن المبارك.
وقد دعا الله تعالى في هذه الآية الكريمة المؤمنين بالمسارعة إلى طاعته عز وجل والامتثال لأوامره والانتهاء عما نهوا عنه من غير توان ولا فتور، وكان ابن عمر رضي الله عنه إذا قرأ هذه الآية بكى حتى يغلبه البكاء وكان يقول: (لا يصيب عبد شيئا من الدنيا إلا نقص من درجاته عند الله وإن كان عليه كريما)، وقال ابن مسعود رضي الله عنه: (ما كان بين إسلامنا وبين أن عاتبنا الله بهذه الآية إلا أربع سنين)، وقال ابن القيم في مدارج السالكين ٢/ ٥١٠: (دعاهم من مقام الإيمان إلى مقام الإحسان يعني: أما آن لهم أن يصلوا إلى الإحسان بالإيمان وتحقيق ذلك بخشوعهم لذكره الذي أنزله إليهم...)

(٣) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٨/ ٥٨ وعزاه إلى ابن أبي حاتم وابن مردويه في تفسيرهما.
وقال ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٧/ ٢٨: (والخشوع يتضمن معنيين: أحدهما التواضع والذل، والثاني السكون والطمأنينة، وذلك مستلزم للين القلب المنافي للقسوة، فخشوع القلب يتضمن عبوديته لله وطمأنينته أيضا)، وقد تحدثنا سابقاً عن الخشوع وأهميته، وأسباب حصوله في باب الخشوع، فراجعه إن شئت.

(٤) أي أنه تعالى يحيي الأرض بعد موتها، وكذلك يحيي القلوب بالإيمان، ويلينها بعد قسوتها من الذنوب والمعاصي.

٢٦٦- أَخْبَرَنا مَالِكُ بنُ مِغْوَلٍ، قالَ: بَلَغنا أنَّ رَجلاً أُثني عَلَيه عِندَ النَّبيِّ ﷺ، فقالَ: فَكَيفَ ذِكْرُهُ للمَوْتِ؟ فَقالُوا: مَا سَمِعْنَاهُ يَذْكُرُهُ، أَو يُكْثِرُ ذِكْرَه، قالَ: فَكَيْفَ تَرْكُهُ لِمَا يَشْتَهِي؟ فَقالُوا: إنَّهُ لَيُصِيبُ مِن الدَّنيا، قالَ: لَيْسَ صَاحِبُكُم هُنالِكَ(٥).

٢٦٧- أَخْبَرَنا مَالِكُ بنُ مِغْوَلٍ، قالَ: قِيلَ للرَّبِيعِ بنِ أَبي رَاشِدٍ: أَلاَ تَجْلِسُ فَتُحَدِّثُ، فقالَ: إنَّ ذِكْرَ المَوْتِ إذا فَارَقَ قَلْبِي سَاعةً فَسَدَ عَلَيَّ قَلْبِي.

قالَ مَالِكٌ: لَمْ أَرَ رَجُلاً أَظْهَرَ حُزْناً مِنْهُ(٦).

٢٦٨- أَخْبَرَنا شُعْبَةُ بنُ الحَجَّاجِ، عَنْ حَبيبِ بنِ الشَّهيدِ، عَن الوَليدِ [أَبي](٧) بِشْرٍ، عَنْ سَهمِ بنِ شَقِيقٍ، قالَ: أَتَيتُ عَامِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ، فَخَرَجَ عَلَيَّ قد اغْتَسَلَ،

---

(٥) رواه أحمد في الزُّهد (٨٦٦) عن مالك بن مغول به.
وورواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ٧٨ بإسناده إلى عبد الرحمن بن سابط، والحديث ضعيف لا يصح لأنه منقطع، ولكن معناه صحيح، فإن النبي ﷺ قال في الحديث الصحيح: (أكثروا ذكر هادم اللذات).

(٦) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٧١٤، والبيهقي في كتاب الزُّهد الكبير (٥٧٠) بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
وورواه عبد الله بن وهب في الجامع (٣٤٧)، والدِّينوري في المجالسة (٣٢٥٤) بإسنادهما إلى مالك بن مغول به.
وربيع بن أبي راشد الكاهلي الكوفي أحد العُبَّاد، قال البخاري في التاريخ الكبير ٣/ ٢٧٣: (سمع سعيد بن جبير قوله، روى عنه الثوري ومالك بن مغول)، وقال العجلي في الثقات ١/ ٢٦٢: (ثقة رجل صالح، ويقال: إنه لم يكن بالكوفة في زمانه أحد أفضل منه، وكان صيرفيّا موسرا ثبتا في الحديث)، وروى البيهقي في شعب الإيمان ٧/ ١٩ بإسناده إلى مفضل بن يونس قال: (كان الربيع بن أبي راشد يخرج إلى الجبّان فيقيم سائر نهاره، ثم يرجع مكتئبا، فيقول له أخوه و أهله: أين كنت ؟ فيقول: كنت في المقابر نظرت إلى قوم قد منعوا ما نحن فيه ثم يبكي).

(٧) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك)، وفي الأصل: (بن)، وهو الوليد بن مسلم بن شهاب العنبري أبو بشر البصري، وهو ثقة، روى له البخاري في جزء القراءة خلف الإمام ومسلم وغيرهما.

فَقُلْتُ: كأَنَّه يُعْجِبُكَ الغُسْلُ، قالَ: بَلَى، رُبَّمَا اغْتَسَلْتُ، فَقَالَ: ما جَاءَ بِكَ؟ قُلْتُ: الحَدِيثُ، قالَ: وَعَهْدُكَ بِي أُحِبُّ الحَدِيثَ(١).

٢٦٩-أَخْبَرَنا المُبَارَكُ بنُ فَضَالَةَ، عَنِ الحَسَنِ، قالَ: حَادِثُوا هَذِه القُلُوبَ بِذِكْرِ اللهِ، فَإِنَّها سَرِيعَةُ الدُّثُورِ، واقْدَعُوا هَذه الأَنْفُسَ، فَإِنَّها طُلَعَةٌ، تَنْزِعُ إلى شَرِّ غَايَةٍ، وإِنَّكُم إنْ تُطِيعُوها في كُلِّ مَا تَنْزِعُ إليهِ/ لَمْ تُبْقِ لَكُم شَيْئاً(٢). [٢٢أ]

---

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٦/ ٣٧ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ١٧٦، وابن سعد في الطبقات ٧/ ١٠٧، وابن أبي الدُّنيا في كتاب العزلة (١٦) بإسنادهم إلى شعبة به.
وسهم بن شقيق ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٤/ ١٩٤، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/ ٢٩١، وسكتا عن حاله، وذكره ابن حِبَّان في الثقات ٦/ ٤٣٠.
وفي المطبوع من الزُّهد (٢٦٧) برواية المروزي: (يعني المسامرة، قال ابن الورَّاق: قال أبو محمَّد: لا أعلم رواه عن شعبة غير ابن المبارك، يعني المسامرة من قول أبي محمَّد) وأبو محمد هو محمد بن يحيى بن صاعد الراوي عن ابن المبارك.
ويريد عامر بن عبدالله وهو الذي يقال له عامر بن عبد قيس الزاهد في قوله هذا كراهية السمر، وقد نقل نحو ذلك عن كثير من السلف أنهم كانوا يكرهون النوم قبل العشاء والحديث بعدها، قال الحافظ ابن حجر في الفتح ٢/ ٤٩: (وقيل الحكمة فيه لئلا يكون سببا في ترك قيام الليل أو للاستغراق في الحديث ثم يستغرق في النوم فيخرج وقت الصبح).

(٢) رواه الآجري في كتابه أدب النفوس (١٨)، وأبو نُعيم في الحلية ٢/ ١٤٤، وابن الجوزي في القصاص والمذكرين ص ٢٥٦، بإسنادهم إلى أبي عبيدة الناجي عن الحسن به، ورواه مسدد في المسند، كما في إتحاف الخيرة المهرة للبوصيري ٦/ ٣٤١ من طريق يونس بن عبيد عن الحسن به.
ورواه الخطيب البغدادي في المتفق والمفترق ٣/ ٩٣٩ من طريق عيسى بن عمر عن الحسن به.
ويريد الإمام الحسن أن القلوب سريعة النسيان فحادثوها بالذكر والمواعظ. وقوله: (اقدعوا) يعني اكبحوها وامنعوها عن الآثام تشبيه لها بالفرس الجامحة التي يشد لجامها للسيطرة عليها. وقوله: (فإنها طُلعة) أي أن النفوس تتطلع إلى هواها وتشتهيه حتى تردي صاحبها فامنعوها عن ذلك.

٢٧٠-أَخْبَرَنا سُفْيَانُ، قالَ: كَانَ يُقَالُ: إِيَّاكُم والبِطْنَةَ، فَإِنَّها تُقَسِّي القَلْبَ، واكْظِمُوا [الغَيْظَ][(١)]، ولا تُكْثِرُوا الضَّحِكَ، فَتَمَجُّهُ القُلُوبُ[(٢)].

٢٧١-أَخْبَرَنا مَالِكُ بنُ مِغْوَلٍ، عَنْ زُبَيْدٍ، قالَ: كانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ الأَسْوَدِ مِمَّا إذا الْتَقَيْنَا، قالَ: تَيَسَّرُوا لِلِقَاءِ رَبِّكُم[(٣)].

٢٧٢-أَخْبَرَنا جَعْفَرُ بنُ حَيَّانَ، عَنِ الحَسَنِ، قالَ: المُسْلِمُ لا يَأْكُلُ في كُلِّ بَطْنِه، ولا تَزَالُ وَصِيَّتُهُ تَحتَ جَنْبِهِ[(٤)].

---

(١) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك)، وجاء في الأصل: (العلم) ووضع الناسخ فوقها علامة تمريض، وهي كذلك في المطبوع من الزُّهد.

(٢) رواه أبو نُعَيم في الحلية ٧/ ٣٦، و٧٨ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب إصلاح المال ص١٠٣، وفي كتاب الجوع (٨١)، وأبو نُعَيم في الطب النبوي (١٢٧) من قول عمر رضي الله عنه.
والبطنة امتلاء البطن من الطعام، وكثرة الطعام يثقل صاحبه عن كثير مما يريد من العبادة.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٤/ ٢٣٣ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه أحمد في الزُّهد (٢١٣٥) بإسناده إلى زبيد الأيامي به.
وعبد الرحمن بن الأسود بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي، تابعي ثقة زاهد، روى له الستة.
والمراد: تجهزوا للقاء الله، وتهيأوا ليوم العرض عليه سبحانه، فإن الله سوف يسألنا عن أعمالنا كما قال عز وجل ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٦ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ﴾ فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور، فلا بد من التوبة، والعودة إلى الله تصديقاً بالوحي، والتزاما بأوامر الله وتركاً لنواهيه.

(٤) رواه الدَّارمي في المسند (٣١٧٦) عن عفان بن مسلم عن أبي الأشهب جعفر بن حيَّان به.

بابُ الاسْتِعْدادِ للمَوْتِ(١)

٢٧٣-أَخْبَرَنا يَحْيَى بنُ أَيُّوبَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ زَحْرٍ، عَنْ سَعْدِ بنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ: أَيُّ المُؤْمِنِينَ أَفْضَلُ؟ قالَ: أَحْسَنُكُم خُلُقًا، قِيلَ: أَيُّ المُؤْمِنِينَ أَكْيَسُ؟ قالَ: أَكْثَرُهُم للمَوْتِ ذِكْرًا، وأَحْسَنُهُم لَهُ اسْتِعْدادًا(٢).

٢٧٤-أَخْبَرَنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِيه، عَنْ مُنْذِرٍ الثَّوْرِيِّ، عَنِ الرَّبِيعِ بنِ خُثَيْمٍ، قالَ: مَا

---

(١) لا شك أن ذكر الموت يذكِّر الإنسان بالآخرة، وقد قيل: من أكثر من ذكر الموت أكرم بثلاثة أشياء: تعجيل التوبة، وقناعة القلب، ونشاط العبادة، ومن نسي الموت عوقب بثلاثة أشياء: تسويف التوبة، وترك الرضا بالكفاف، والتكاسل في العبادة. وقال الإمام الغزالي في إحياء علوم الدين ٤/ ٤٥١: (اعلم أن الموت هائل، وخطره عظيم، وغفلة الناس عنه لقلة فكرهم فيه وذكرهم له، ومن يذكره ليس يذكره بقلب فارغ بل بقلب مشغول بشهوة الدنيا فلا ينجع ذكر الموت في قلبه...وأنجع طريق فيه أن يكثر ذكر أشكاله وأقرانه الذين مضوا قبله فيتذكّر موتهم ومصارعهم تحت التراب، ويتذكر صورهم في مناصبهم وأحوالهم، ويتأمل كيف محا التراب الآن حسن صورهم، وكيف تبددت أجزاؤهم في قبورهم، وكيف أرملوا نساءهم، وأيتموا أولادهم، وضيعوا أموالهم، وخلت منهم مساجدهم ومجالسهم، وانقطعت آثارهم... فعند ذلك ينظر في نفسه أنه مثلهم، وغفلته كغفلتهم، وستكون عاقبته كعاقبتهم...).

(٢) رواه أبو بكر الشافعي في الغيلانيات (١١٣٣)، وأبو نُعَيم في معرفة الصحابة (٢٩٦٢) بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن وهب في الجامع (٤٩٠) عن عبد الرحمن ابن أنعم عن سعيد بن مسعود به، وسعد بن مسعود الصدفي التجيبي المصري، تابعي ثقة صالح، أرسله عمر بن عبد العزيز يفقه أهل إفريقية، توفي في خلافة هشام بن عبد الملك، ينظر: تاريخ دمشق ٢٠/ ٤٠٠. فالحديث إذا مرسل، ولكن له شاهد من حديث ابن عمر، رواه ابن ماجه (٤٢٥٧)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب مكارم الأخلاق (٣)، والبزَّار في المسند (٥٣٥)، والدُّولابي في الكنى (٢٩٥٨)،والطبراني في المعجم الأوسط ٥/ ٦١، وفي مسند الشاميين (١٥٣٩)، والحاكم في المستدرك ٤/ ٥٨٢، وأبو نُعَيم في الحلية ١/ ٣١٣، و٣٣٣، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٣٥١، وفي الزُّهد الكبير (٤٦٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٥/ ٥٧٢: رجاله ثقات. وله شاهد آخر من حديث عمران بن حصين، رواه الحارث في المسند كما في البغية ٢/ ٩٩٨.

غَائِبٌ يَنْتَظِرُهُ المُؤْمِنُ خَيْرٌ لَهُ مِن المَوْتِ(١).

٢٧٥- أَخْبَرَنا رَجُلٌ، عَنْ وَائِلِ بنِ دَاوُدَ، [عَنْ رَجُلٍ](٢)، عَنْ مَسْرُوقٍ، قالَ: مَا غَبَطْتُ شَيْئاً بِشَيءٍ كَمُؤْمِنٍ في لَحْدِه، أَمِنَ مِنْ عَذَابِ اللهِ، واسْتَرَاحَ مِن الدُّنيا(٣).

٢٧٦- أَخْبَرَنا أَبو بَكْرِ بنُ [أَبي] مَرْيَمَ الغَسَّانِيُّ(٤)، قالَ: حَدَّثَني الهَيْثَمُ بنُ مَالِكٍ، قالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ عِنْدَ أَيْفَعِ بنِ عَبْدٍ، وعِنْدَهُ أَبو عَطِيَّةَ المَذْبُوحُ، فَتَذَاكَرْنا النَّعِيمَ، فَقَالُوا: مَنْ أَنْعَمُ النَّاسِ ؟ فَقَالُوا: فُلانٌ وفُلانٌ، فقالَ أَيْفَعُ: مَا تَقُولُ يا أَبا عَطِيَّةَ ؟ قالَ: أَنا أُخْبِرُكُم بِمَنْ هُو أَنْعَمُ مِنْهُ، جَسَدٌ في لَحْدٍ قَدْ أَمِنَ مِن العَذَابِ(٥).

---

(١) رواه وكيع في الزُّهد (٨٨)، وابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ١٤٥، وأحمد في الزُّهد (٢٠١٩)، وأبو نُعَيم في الحلية ٢/ ١١٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٤/ ٢٣٤ بإسنادهم إلى سفيان الثوري به.
ومنذر بن يعلى الثوري الكوفي، ثقة روى له الستة. أما الربيع بن خثيم -بضم المعجمة وفتح المثلثة- الثوري أبو يزيد الكوفي، فهو ثقة عابد مخضرم، قال له ابن مسعود: لو رآك رسول الله ﷺ لأحبك، مات سنة (٦١)، روى له البخاري ومسلم وغيرهما.

(٢) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك).

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٧/ ٤٣٥ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه وكيع في الزُّهد (٨٧) عن مسعر عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر عن مسروق به، ورواه أحمد في الزُّهد (٢٠٧٣) من طريق وائل بن داود عن خفاف بن أبي سريعة عن مسروق به، ورواه مسدّد بن مسرهد في المسند كما في إتحاف الخيرة المهرة (٢٧٥٩).

(٤) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك).

(٥) رواه أبو نُعَيم في الحلية ٥/ ١٥٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٥/ ٣٥١ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
وأبو عطية المذبوح هو عبد الرحمن بن قيس بن سواء، تابعي ثقة مخضرم زاهد، وإنما سمي المذبوح لأنه أصابه سهم وهو مع أبي عبيدة بن الجراح باليرموك فقطع جلده ولم يحزّ الأوداج، فكان إذا شرب الماء يرى مجراه، عاش زمنا طويلا، ينظر: تاريخ دمشق ٣٥/ ٤٣٩، والإصابة ٥/ ١٠٧.=

٢٧٧-أَخْبَرَنا يَحْيى بنُ أَيُّوبَ، أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بنَ زَحْرٍ حَدَّثَهُ عَنْ خَالِدِ بنِ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ أَبِي عَيَّاشٍ، قالَ: قالَ مُعَاذُ بنُ جَبَلٍ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إنْ شِئْتُم أَنْبَأْتُكُم بِمَا يَقُولُ اللهُ تَبارَكَ وتَعالَى للمُؤْمِنِينَ يومَ القِيامَةِ، ومَا أَوَّلُ ما يقُولُونَ لَهُ، قُلْنا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ، قالَ: إنَّ اللهَ يَقُولُ للمُؤْمِنِينَ: هَل/ أَحْبَبْتُم لِقَائِي ؟ فيَقُولُونَ: نَعَمْ يا رَبَّنَا، فَيقُولُ: لِمَ ؟ فيَقُولُونَ: رَجَوْنَا عَفْوَكَ ومَغْفِرَتَكَ، فَيقُولُ: قَدْ وَجَبتْ لَكُم مَغْفِرَتِي[١]. [٢٢ب]

٢٧٨-أَخْبَرَنا يَحْيى بنُ أَيُّوبَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ زَحْرٍ، عَنْ سَعْدِ بنِ مَسْعُودٍ أَو غَيْرِه، أَنَّ أَبا الدَّرْدَاءِ، قالَ: أُحِبُّ المَوْتَ اشْتِيَاقاً إلى رَبِّي، وأُحِبُّ المَرَضَ تَكْفِيراً لِخَطِيئَتِي، وأُحِبُّ الفَقْرَ تَوَاضُعاً لِرَبِّي[٢].

=أما أيفع بن عبد الكلاعي الشامي، فهو تابعي، روى له البخاري في جزء القراءة خلف الإمام.

(١) رواه أبو داود (١٢٦)، وأحمد في المسند ٥/ ٢٣٨، وابن أبي الدُّنيا في كتاب حسن الظن بالله (١٠)، وابن أبي عاصم النبيل في كتاب الأوائل (١٢٦)، والطبراني في المعجم الكبير ٢٠/ ٩٤، وأبو نُعيم في الحلية ٨/ ١٧٩، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ١٩،والبغوي في شرح السنة ٥/ ٢٦٩ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
وإسناده ضعيف، فيه عبيد الله بن زحر، وهو صدوق يخطىء.
وأبو عياش هو المصري المعافري، وهو ثقة لا يعرف له اسمه، روى له أبو داود وابن ماجه.
وله متابع رواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٠/ ٩٤ من طريق قتادة بن الفضيل بن قتادة عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل به.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات ٧/ ٣٩٢ ، وأحمد في الزُّهد ص١١٩، وأبو داود في الزُّهد (٢٣٤)، وأبو نُعيم في الحلية ١/ ٢١٧، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٢٢١، بإسنادهم إلى شعبة عن عمرو بن مرة عن شيخ عن أبي الدرداء به.

بابٌ في ظَمَأ الهَوَاجِرِ[1]

٢٧٩- أَخْبَرَنا يَحْيَى بنُ أَيُّوبَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ زَحْرٍ، عَنْ سَعْدِ بنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ أَبا الدَّرْداءِ، قالَ: لَوْلاَ ثَلاَثٌ ما أَحْبَبْتُ أَنْ أَعِيشَ يَوْمًا وَاحِدًا: الظَمَأُ للهِ بالهَوَاجِرِ، والسُّجُودُ في جَوْفِ اللَّيْلِ، ومُجَالَسَةُ أَقْوَامٍ يَنْتَقُونَ خِيَارَ الكَلاَمِ كَمَا يُنْتَقى أَطَايِبُ التَّمْرِ[2].

٢٨٠- أَخْبَرَنا إِسْمَاعِيلُ بنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدٍ الكَلاَعِيِّ، عَنْ بِلاَلِ ابنِ سَعْدٍ، عَنْ مُعْضَدٍ، قالَ: لَوْلاَ ظَمَأُ الهَوَاجِرِ، وطُولُ لَيْلِ الشِّتَاءِ، ولَذَاذَةُ التَّهَجُّدِ بِكِتَابِ اللهِ، مَا بَالَيْتُ أَنْ أَكُونَ يَعْسُوبًا[3].

---

(١) الهواجر: جمع هاجرة، وهي شدَّة الحرّ، وقيل: سميت هاجرة لأنها تهجر البرد، كما جاء في كتاب الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري ١/ ٤٠٣.
وظمأ الهواجر: شدَّة ما يصيب الصائم في صيامه فيه من أجل حرِّه، والأجر في العبادة على قدر ما يلحق العبد من المشقة فيها، كما أن أجر المتوضئ في الوضوء في زمان البرد والشتاء أكثر من أجره في زمان الحر والصيف، كما جاء في حديث أبي هريرة: (ألا أخبركم بما يمحو الله به الخطايا، ويرفع به الدرجات: إسباغ الوضوء عند المكاره... الحديث) وهذا الحديث سيأتي برقم (٤١٢).

(٢) رواه الشجري في الأمالي ٢/ ٣١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ١٥٩ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه أبو نُعَيم في الحلية ١/ ٢١٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ١٦٠ من طريق عباس بن خليد الحجري عن أبي الدرداء به.

(٣) رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (١٢٥)، وأبو نُعَيم في الحلية ٤/ ١٥٩ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ومعضد هو ابن يزيد العجلي، ويكنى أبا زياد، وكان من المجتهدين العباد، وكان خرج هو وعدَّة من أصحاب عبد الله بن مسعود إلى الجبَّانة يتعبدون فأتاهم عبد الله فنهاهم عن ذلك، وغزا أذربيجان في خلافة عثمان بن عفان ﷺ وعليها الأشعث بن قيس فقتل بها شهيدا، ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ١٦٠، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٨/ ٤٣٢، وحلية الأولياء لأبي نُعَيم ٤/ ١٥٩.
واليعسوب هو السيد والأمير والمقدَّم، وأصلُه فحل النَّحل، ينظر: النهاية ٢/ ٤٦٤.

٢٨١- أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ بنُ لَهِيعَةَ، قالَ: سَمِعْتُ عُقْبَةَ بنَ مُسْلِمٍ، يَقُولُ: مَا مِنْ خَصْلَةٍ تَكُونُ في العَبْدِ أَحَبُّ إلى اللهِ تبارَكَ وتَعالَى مِن أَنْ يُحِبَّ لِقَاءَهُ، ومَا مِنْ سَاعَةٍ فِيها العَبْدُ أَقْرَبُ إلى اللهِ مِن حَيْثُ يَخِرُّ سَاجِدًا(١).

٢٨٢- أَخْبَرَنا هِشَامُ بنُ أَبي عَبْدِ اللهِ، عَنْ قَتادَةَ، أَنَّ عَامِرَ بنَ عَبْدِ قَيْسٍ لَمَّا حَضَرَ جَعَلَ يَبْكِي، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ ؟ فقالَ: مَا أَبْكِي جَزَعًا مِن المَوْتِ، ولاَ حِرْصًا عَلَى الدُّنيا، ولَكِنِّي أَبْكِي عَلَى ظَمَأ الهَوَاجِرِ، وعَلَى قِيَامِ لَيْلِ الشِّتَاءِ(٢).

٢٨٣- أَخْبَرَنا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَبي خَالِدٍ، قالَ: سَمِعْتُ طَارِقَ بنَ شِهَابٍ يَقُولُ: قالَ أَبو بَكْرٍ: طُوبَى لِمَنْ مَاتَ في النَّأْنَأةِ، فَسَأَلْتُ طَارِقاً عَن النَّأْنَأةِ، فَقَالَ: أَرَاهُ عَنَى جِدَّةَ الإسْلاَمِ، أَو قالَ: بَدْءَ الإسْلاَمِ، يَعْنِي جِدَّتَهُ(٣).

٢٨٤- أَخْبَرَنا مُوسَى بنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ كَعْبٍ القُرَظِيِّ، قالَ: إذا أَرَادَ اللهُ

---

(١) عقبة بن مسلم التجيبي المصري، تابعي ثقة، وكان قاصا بمسجد العتيق بمصر، روى له أبو داود والترمذي والنسائي.

(٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٣/ ٤١٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٦/ ٤٠ بإسنادهما إلى مكي بن إبراهيم عن هشام الدستوائي به، ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٧/ ١١١، وأحمد في الزُّهد ص ٢٢٥، وابن أبي الدُّنيا في كتاب المحتضرين (١٧٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٦ / ٤١ بإسنادهم إلى همام بن يحيى عن قتادة به.

(٣) رواه الدار قطني في العلل ١/ ٢٧٤، وأبو نُعَيم في الحلية ١/ ٣٣ بإسنادهما إلى إسماعيل بن أبي خالد به.
ويريد بالنأناة: أول الإسلام عند قوة البصائر قبل أن يقوى ويكثر أهله وناصروه والداخلون فيه فهو عند الناس ضعيف، وقال أبو عبيد في غريب الحديث: (قَالَ أبو عبيد: فِي حَدِيث أبي بكر: طُوبَى لمن مَاتَ فِي النَّأنأة، أما المحدثون فلا يهمزونه، وَقَالَ الأَصْمَعِي: هِيَ النأنأةِ مَهْمُوزَة وَمَعْنَاهَا أول الإسْلام قَالَ: وَإِنَّمَا سمي بذلك لأَنَّهُ كَانَ قبل أَن يقوى الإسْلام وَيكثر أَهله وناصره فَهُوَ عِنْد النَّاس ضَعِيف، وأصل النأنأة الضعْف وَمِنْه قيل: رجل نأنأ إِذا كَانَ ضَعِيفا)، وينظر: النهاية ٥/ ٦.

تَبارَكَ وتَعالَى بِعَبْدٍ خَيرًا جَعَلَ فيهِ ثَلاثَ خِلالٍ: فِقْهًا في الدِّينِ، وزَهادَةً

[٢٣أ] في الدُّنيا، وبَصَراً / بِعِيُوبه[(١)].

٢٨٥- أَخْبَرَنا سُفْيانُ، عَنْ عِمْرانَ الكُوفِيِّ، قالَ: قالَ عِيسَى بنُ مَرْيَمَ للحَوارِيِّيْنَ: لا تَأْخُذُوا مِمَّنْ تُعَلِّمُونَ مِن الأَجْرِ إلاَّ مِثْلَ الذي أَعْطَيْتُمُونِي، ويا مِلْحَ الأَرْضِ لا تُفْسِدُوا، فإنَّ كُلَّ شَيءٍ إذا فَسَدَ فَإنَّما يُداوَى بالمِلْحِ، وإنَّ المِلْحَ إذا فَسَدَ لَمْ يَكُنْ لَهُ دَواةٌ، واعْلَمُوا أنَّ فِيكُم خَصْلَتَيْنِ: مِن الجَهْلِ الضَّحِكُ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ، والصُّبْحَةُ مِنْ غَيْرِ سَهْرٍ[(٢)].

٢٨٦- أَخْبَرَنا سُفْيانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ خَلَفِ بنِ حَوْشَبٍ، قالَ: قالَ عِيسَى بنُ مَرْيَمَ للحَوارِيِّيْنَ: كَما تَرَكَ لَكُم المُلُوكُ الحِكْمَةَ، فَكَذَلِكَ دَعُوا لَهُم الدُّنيا[(٣)].

---

(١) رواه أبو نُعَيم في الحلية ٣/ ٢١٣ بإسناده إلى ابن المبارك به.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ٤٦٠ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنَّف ٧/ ٦٧ عن عبد السلام بن حرب عن خلف بن حوشب قال: فذكره عن عيسى عليه السلام بنحوه، ورواه من طريقه: أبو نُعَيم في الحلية ٥/ ٧٣.
وعمران الكوفي هو عمران ابن ظبيان الحنفي الكوفي، وهو ضعيف، روى له النسائي.
وقال أبو الليث السمرقندي في تنبيه الغافلين ١/ ١٩٥: (عنى قوله عليه السَّلام (ملح الأرض): يعني به العلماء، فإنَّ العلماء هم الَّذين يصلحون الخلق، ويدلُّونهم على طريق الآخرة، فإذا ترك العلماء طريق الآخرة، فمن الَّذي يدلُّهم على الطَّريق؟! وبمن يقتدي الجهَّال. وقوله: لا تأخذوا ممَّن تعلمون أجرًا إلاَّ كما أعطيتموني) يعني: أنَّ العلماء ورثة الأنبياء، فكما أنَّ الأنبياء يعلِّمون الخلق بغير أجرٍ، وهو قوله تعالى عزَّ وجلَّ: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾، وأيضًا قوله تعالى: ﴿إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ﴾، فكذلك العلماء ينبغي لهم أن يقتدوا بالأنبياء، ولا يأخذوا على تعليمهم أجرًا. وأمَّا قوله: (الضَّحك من غير عجب) يعني بالضَّحك القهقهة، وهو مكروه، وهو من عمل السُّفهاء. وأمَّا التَّصبُّح من غير سهر، يعني النَّوم في أوَّل النَّهار، من غير أن يكون ساهرا باللَّيل، فإنَّ ذلك نوع من الحمق).

(٣) رواه عبد الله بن أحمد في الزُّهد (٩٣)، وأبو نُعَيم في الحلية ٥/ ٧٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ٤٢٢ بإسناده‌م إلى ابن المبارك به.
ورواه الشافعي في السنن المأثورة (٤٢٢)، وابن حجر في تغليق التعليق ٥/ ٢٨٢=

بابٌ في التَّفَكُّرِ[١]

٢٨٧- أَخْبَرَنا الرَّبِيعُ بنُ صَبِيحٍ، عَنِ الحَسَنِ، قالَ: إنَّ مِنْ أَفْضَلِ العَمَلِ الوَرَعَ والتَّفَكُّرَ[٢].

٢٨٨- أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ عَجْلانَ، عَنْ عَوْنِ بنِ عَبْدِ اللهِ، قالَ: قُلْتُ لأُمِّ الدَّرْداءِ: أَيُّ عِبادَةِ أَبي الدَّرْداءِ كانَ أَفْضَلَ؟ قالَتْ: التَّفَكُّرُ والاعْتِبارُ[٣].

= بإسنادهما إلى الحميدي عن سفيان به.
وخلف بن حوشب الكوفي العابد، روى له البخاري تعليقا والنسائي في مسند علي.

(١) التفكر: هو تردد القلب في الشيء، وقد أمر الله تعالى بالنظر والاعتبار والتفكر والتدبر في غير ما آية من كتابه، وذم الغافل عن ذلك، وذلك لأن التفكر فيما دعا الله عباده إنما هو مفتاح الإيمان إذ ينشأ عنه كثير من أعمال القلوب كالخشية والمحبة والرجاء والتوكل وغير ذلك، والقرآن الكريم مملوء بذكر الآيات التي تدعو الإنسان بأن يوجِّه نظره إلى خلق الله تعالى، إما إلى الكون وما فيه من مخلوقات، وهو ما يسمى: بدلائل الآفاق، وإما إلى الإنسان نفسه، أو ما يسمى بدلائل النفس، وقد جمعها الله تعالى في كتابه العزيز في قوله: ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ۝٢٠ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾، وقوله: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْـَٔافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾. ويقول الله تعالى: ﴿قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ وَمَا تُغْنِى ٱلْءَايَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾، قال الشوكاني في فتح القدير ٢/ ٢٧١: (والمراد بالنظر: التفكر والاعتبار، أي تفكروا واعتبروا بما في السماوات والأرض من المصنوعات الدالة على الصانع، ووحدته، وكمال قدرته، فإن في كل مخلوقاته عبرة للمعتبرين، وموعظة للمتفكرين، سواء كانت من جلائل مصنوعاته، كملكوت السماوات والأرض، أو من دقائقها من سائر مخلوقاته).

(٢) رواه ابن حِبَّان في روضة العقلاء ص ٣٠ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه أبو خيثمة في كتاب العلم (١١٩)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الورع (٣٧) بإسنادهما إلى الربيع به.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ١٤٩ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه وكيع في الزُّهد (٢٢٤)، وابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ١١١، وأحمد في الزُّهد (٤٠٤)، وأبو داود في الزُّهد (٢١٦)، والنسائي في السنن (١١٣٤٨)، وأبو الشيخ ابن حيَّان في العظمة (٤٦)، وأبو نُعيم في الحلية ١/ ٢٠٨، و٧/ ٣٠٠ بإسنادهم إلى عون ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود به، وسيأتي بإسناد آخر بأطول مما هنا في رقم (١٠٦٣).

٢٨٩- أَخْبَرَنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّحمَنِ بنِ مَوْهَبٍ، قالَ: سَمِعْتُ مُحمَّدَ بنَ كَعْبٍ القُرَظيَّ، يَقُولُ: لأَنْ أَقرأَ في لَيْلَتِي بـ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ حَتَّى أُصْبِحَ، و﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾ لا أَزِيدُ عَلَيْهِمَا، أَتَرَدَّدُ فِيهِمَا، وأَتَفكَّرُ أَحَبُّ إليَّ مِن أَنْ أَهُذَّ القُرْآنَ هَذًّا، أَو قالَ بِسُورَةِ البَقَرَةِ[1].

٢٩٠- أَخْبَرَنا رَجُلٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَن ابنِ عبَّاسٍ، قالَ: رَكْعَتَانِ مُقْتَصِدتَانِ في تَفكُّرٍ أَحَبُّ إليَّ مِنْ قِيامِ لَيْلَةٍ والقَلْبُ ساهٍ[2].

٢٩١- أَخْبَرَنا سَعِيدُ بنُ زَيْدٍ البَصْرِيُّ، قالَ: سَمِعْتُ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ غُطَيْفًا أَبا عَبْدِ الكَرِيْمِ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرو بنِ العَاصِي، قالَ: ثَلاَثٌ صَاحِبهُنَّ جَوادٌ مُقْتَصِدٌ: فَرَائِضُ اللهِ يُقِيمُهَا، ويتَّقِي السُّوءَ، ويُقِلُّ الغَفْلَةَ، وثَلاَثٌ لا تَحقِرَنَّ خَيْراً أَنْ تَبتَغِيه، ولا شَرًّا أَنْ تَتَّقِيه، ولا يَكْبرَنَّ عَلَيْكَ ذَنْبٌ أَنْ تَستَغْفِرَ اللَّهَ مِنْهُ، وإيَّاكَ واللَّعِبَ، فإنَّكَ لَنْ تُصِيبَ بِهِ دُنْيا، ولَنْ تُدْرِكَ بِهِ آخِرَةً، ولَنْ تُرْضِيَ المَلِيكَ، إنَّما خُلِقَت النَّارُ لِسَخَطِهِ، وإنِّي أُحَذِّرُكَ سَخَطَ اللهِ/ [3]. [٢٣ب]

---

(١) رواه الفريابي في فضائل القرآن (١٣٧)، وأبو الشيخ ابن حيَّان في العظمة (٣٥)، وأبو نُعيم في الحلية ٣/ ٢١٤، والمزي في تهذيب الكمال ٢٦/ ٣٤٥ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه وكيع بن الجراح في الزهد (٢٢٧) عن عبيد الله بن موهب به، ورواه من طريقه: ابن أبي شيبة في المصنَّف ٢/ ٢٥٦، وسُنيد المصيصي في تفسيره، كما في الاستذكار لابن عبدالبر ٢/ ٤٧٨.

(٢) رواه أبو الشيخ ابن حيَّان في العظمة (٤٤) بإسناده إلى سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

(٣) رواه الدُّولابي في الكنى ٢/ ٨٧٠ بإسناده إلى سويد بن نصر عن ابن المبارك به.
وغطيف أبو عبد الكريم ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٧/ ١٠٥، وقال: عن عبد الله ابن عمرو، روى سعيد بن زيد، عن رجل من أهل الشام عنه، وذكره ابن حِبَّان في الثقات ٥/ ٢٩٢.

بابٌ في الطَّهَارَةِ[١]

٢٩٢-أَخْبَرَنا أُسَامَةُ بنُ زَيْدٍ، قالَ: أَخْبَرَنا نَافِعٌ، أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ ابنُ عُمَرَ جَالِساً إلاَّ طَاهِراً[٢].

٢٩٣-أَخْبَرَنا مُوسَى بنُ عُبَيْدَةَ، عَن أَبي عَمْرو، عَن ابنِ مَسْعُودٍ، قالَ: الحَقُّ ثَقِيلٌ مَرِئٌ، والبَاطِلُ خَفِيفٌ وَبِيءٌ، ورُبَّ شَهْوَةٍ تُورِثُ حُزْناً طَوِيلاً[٣].

٢٩٤-أَخْبَرَنا ابنُ لَهِيعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ هُبَيْرَةَ، عَنْ حَنَشٍ، عَن ابنِ عبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يَخْرُجُ فَيُهْرِيقُ الماءَ، فَيَتَمَسَّحُ بالتُّرَابِ، فأَقُولُ: يا

---

(١) للطهارة أهمية كبرى في الإسلام سواء أكانت حقيقية، وهي طهارة الثوب والبدن ومكان الصلاة من النجاسة، أم طهارة حكمية، وهي طهارة أعضاء الوضوء من الحدث، وطهارة جميع الأعضاء الظاهرة من الجنابة، لأنها شرط دائم لصحة الصلاة التي تتكرر خمس مرات يوميًا، وبما أن الصلاة قيام بين يدي الله تعالى، فأداؤها بالطهارة تعظيم لله، والحدث والجنابة وإن لم يكونا نجاسة مرئية فهي نجاسة معنوية، توجب استقذار ما حل بها، فوجودها يُخل بالتعظيم، وينافي مبدأ النظافة التي تتحقق بالغسل المتكرر، فبالطهارة تطهر الروح والجسد معًا، قال اللّهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ﴾ أي: من ذنوبهم على الدوام ﴿وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾، قال العلامة عبد الرحمن السعدي رحمه الله في تفسير هذه الآية ص١٠٠: (أي: المتنزهين عن الآثام وهذا يشمل التطهر الحسي من الأنجاس والأحداث، وفيه مشروعية الطهارة مطلقا، لأن الله يحب المتصف بها، ولهذا كانت الطهارة مطلقا، شرطا لصحة الصلاة والطواف، وجواز مس المصحف، ويشمل التطهر المعنوي عن الأخلاق الرذيلة، والصفات القبيحة، والأفعال الخسيسة)

(٢) لم أجد الأثر في غير هذا الكتاب.

(٣) رواه المُعَافى بن عمران في الزُّهد (١٨٥)، وهنَّاد بن السَّري في الزُّهد (٤٩٩) من طريق موسى بن عبيدة الرَّبذي به. ورواه من طريق هناد: أبو نُعَيم في الحلية ١/ ١٣٤، والخطيب في الفقيه والمتفقه ٢/ ٤٢٨.
وأبو عمرو المديني لم أعرفه، ولكن في الزُّهد للمعافى (وكان شيخا كبيرا قد أدرك عليًّا وابن مسعود)، وسيأتي الأثر من قول حذيفة برقم (١٠٤٢).
ومعنى: (والباطِلُ خفيف وَبيءٌ) أي: أن الباطل خفيف لا تُحمد عاقبتُه.

رَسُولَ اللهِ، إنَّ الماءَ مِنْكَ قَرِيبٌ، فَيَقُولُ [رَسُولُ اللهِ ﷺ][١]: ما يُدْرِيْنِي لَعَلِّي لا أَبْلُغُه[٢].

٢٩٥- أَخْبَرَنا المُبارَكُ، قالَ: كَانَ الحَسَنُ يَقُولُ: كانَ مَنْ قَبْلَكُم يُقارِبُونَ هذا الأَمْرَ، كانَ أَحَدُهُم يأْخُذُ ماءً فَيَتَنَحَّى نَاحِيَةً، مَخَافَةَ أَنْ يَأْتِيه أَمْرُ اللهِ وَهُو عَلَى غَيْرِ طَهارَةٍ، فإذا فَرَغَ تَوَضَّأَ[٣].

٢٩٦- أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ صَالِحٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَن إبْرَاهِيمَ، قالَ: حُدِّثتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يُرَ خارِجاً[٤].

[قالَ قاسِمٌ][٥]: هَكَذا وَقَعَ في كِتَابِي، وفي غَيْرِ كِتَابِي: مِنَ الغَائِطِ.

---

(١) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك).
(٢) رواه البغوي في شرح السنة ١٤/ ٢٣٢ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه أحمد في المسند ١/ ٢٨٨، و٣٠٣، وابن أبي الدُّنيا في قصر الأمل (٧)، والمعجم الكبير للطبراني ١٢/ ٢٣٨ بإسنادهم إلى عبد الله بن لهيعة به.
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١/ ٥٩٢ وقال: فيه ابن لهيعة وهو ضعيف.
وحنش هو ابن عبد الله، ويقال: ابن علي بن عمرو السبإي -بفتح المهملة والموحدة بعدها همزة- أبو رشدين الصنعاني، نزيل إفريقية، تابعي ثقة، مات سنة مائة، روى له مسلم والأربعة.
(٣) لم أجد الأثر في موضع آخر.
(٤) رواه ابن سعد في الطبقات ١ / ٣٦٩ بإسناده إلى ابن المبارك به بلفظ: (لم ير خارجاً من الغائط قط إلا توضأ).
ورواه الدارقطني في العلل ١٤/ ٢٦٢ بإسناده إلى منصور بن المعتمر به.
وإبراهيم هو ابن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي أبو عمران الكوفي الفقيه الثقة، روى له الستة.
(٥) قاسم هو ابن أصبغ، وهو الراوي عن أبي إسماعيل الترمذي عن نُعيم عن ابن المبارك.

بابٌ في احْتِقَارِ الرَّجُلِ نَفْسَهُ

٢٩٧-أَخبَرنا ثَوْرُ بنُ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بنِ مَعْدَانَ، قالَ: لا يَفْقَهُ الرَّجُلُ كُلَّ الفِقْهِ حَتَّى يَرَى النَّاسَ في جَنْبِ اللهِ أَمْثَالَ الأَبَاعِرِ، ثُمَّ يَرْجِعَ إلى نَفْسِهِ فَيكُونُ أَحْقَرَ حَاقِرٍ لَهَا(١).

٢٩٨-أَخْبَرَنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمِ بنِ أَبي الجَعْدِ، عَن ابنِ عُمَرَ، قالَ: لا يُصِيبُ أَحَدٌ حَقِيقَةَ الإيْمَانِ حَتَّى يَرَى النَّاسَ كَأَنَّهُم حَمْقَى في دِيْنِهِم(٢).

٢٩٩-أَخْبَرَنا جَرِيرُ بنُ حَازِمٍ، قالَ: حدَّثني غَيْلانُ بنُ جَرِيرٍ، قالَ: أَقْبَلَ عَلَيْنا مُطَرِّفٌ يَوْماً، فقالَ: لَوْ كُنْتُ رَاضِياً عَنْ نَفْسِي لَقَلَيْتُكُم، ولَكِنِّي لَسْتُ عَنْهَا بِرَاضٍ(٣).

٣٠٠-أَخْبَرنا جَرِيرُ بنُ حَازِمٍ، قالَ: حَدَّثنا حُمَيْدُ بنُ هِلالٍ، قالَ: قالَ مُطَرِّفٌ: إنَّما وَجَدْتُ العَبْدَ مُلْقَى بَيْنَ يَدَي رَبِّه والشَّيْطَانِ، فإنِ اسْتَشْلاهُ رَبُّهُ - أَو قَالَ: اسْتَنْقَذَهُ نَجا- وإنْ تَرَكَهُ والشَّيْطَانَ / ذَهَبَ به(٤). [٢٤

٣٠١-أَخْبَرَنا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بنِ دِيْنَارٍ، عَنْ طَاوُوسٍ، عَن ابنِ عُمَرَ

---

(١) رواه أبو نُعَيم في الحلية ٥/ ٢١٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦/ ١٩٩ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

(٢) رواه اللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٥/ ٩٣٧ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه وكيع في الزُّهد (٢٧٦)، وابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ١١٧، وأبو داود في الزُّهد (٣١٩) بإسنادهم إلى منصور بن المعتمر به.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٨/ ٣٠١ بإسناده إلى ابن المبارك به.

(٤) رواه أبو نُعَيم في الحلية ٢/ ٢٠١ بإسناده إلى ابن المبارك به.

قالَ: إنَّ ابنَ آدَمَ خُلِقَ خَطَّاءً إلاَّ مَا رَحِمَ اللهُ[١].

[قالَ نُعَيْمٌ]: سَمِعْتُهُ مِن ابنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرو بنِ دِيْنَارٍ.

٣٠٢-أَخْبَرَنا قَيْسُ بنُ الرَّبِيعِ، عَنْ عَاصِمٍ، قالَ: سَمِعْتُ شَقِيقَ بنَ سَلَمَةَ، يَقُولُ وَهُو سَاجِدٌ: رَبِّ اغْفِرْ لِي، رَبِّ اعْفُ عَنِّي، إنْ تَعْفُ عَنِّي فَطَوْلاً مِنْ قِبَلِكَ، وإنْ تُعَذِّبْنِي تُعَذِّبْنِي غَيْرُ ظَالِمٍ ولا مَسْبُوقٍ، قالَ: ثُمَّ يَبْكِي حَتَّى أَسْمَعُ نَحِيبَهُ مِنْ وَرَاءِ المَسْجِدِ[٢].

٣٠٣-أَخْبَرَنا رَجُلٌ، عَنْ مُوسَى بنِ عُبَيْدَةَ، عَن المَقْبُرِيِّ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ عِيسَى ابنِ مَرْيَمَ كانَ يَقُولُ: يا ابنَ آدَمَ، إذا عَمِلْتَ الحَسَنَةَ فَالْهَ عَنْهَا، فَإنَّها عِنْدَ مَنْ لا يُضَيِّعُهَا،ثُمَّ تَلاَ: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾ [سُورَةُ الكَهْفِ:٣٠]، وإذا عَمِلْتَ السَّيِّئَةَ فَاجْعَلْهَا نُصْبَ عَيْنَيْكَ[٣].

٣٠٤-عَنْ مَسْعَرٍ- قالَ ابنُ المُبَارَكِ: ولَمْ أَسْمَعْهُ مِنْهُ- عَن سَعْدِ بنِ إبْرَاهِيمَ، عَنْ طَلْقِ بنِ حَبِيبٍ، قالَ: إنَّ حُقُوقَ اللهِ أَعْظَمُ مِن أَنْ يَقُومَ بِهَا العِبَادُ، وإنَّ نِعَمَ اللهِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى، ولَكِن أَصْبِحُوا تَائِبِينَ، وأَمْسُوا تَائِبِينَ[٤].

---

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان ١/ ٢٥٤ بإسناده إلى ابن عيينة به. ويشهد له حديث أنس مرفوعا قال: (كل ابن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون) رواه الترمذي (٢٤٩٩)، وأحمد ٣/ ١٩٨.

(٢) رواه أبو نُعيم في حلية الأولياء ٤/ ١٠٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣/ ١٧٠ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٦/ ٢٩، و٧/ ١٥٣، وأحمد في الزُّهد ص٣٦٠، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الإخلاص والنية (٣٢) بإسنادهم إلى عاصم بن أبي النجود به.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ٤٤٥ بإسناده إلى ابن المبارك به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥/ ٣٨٦ وعزاه لابن أبي حاتم في التفسير وابن عساكر في تاريخه.

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ١٨٣، وأبو نُعيم في الحلية ٣/ ٦٥ بإسنادهما=

٣٠٥-أَخْبَرَنا سَعِيدُ بنُ يَزِيدَ، قالَ: سَمِعْتُ المُعَلَّى بنَ زِيادٍ، يَقُولُ: سأَلَ المُغِيرَةُ ابنُ مُخَادِشٍ الحَسَنَ، فقالَ: يا أَبا سَعِيدٍ، كَيْفَ نَصْنَعُ بِمُجالَسةِ أَقْوَامٍ هَاهُنا يُحَدِّثونا حَتَّى تَكَادَ قُلُوبُنا تَطِيرُ ؟ فقالَ: أَيُّها الشَّيْخُ، إِنَّكَ واللهِ أَنْ تَصْحَبَ أَقْوامًا يُخَوِّفُونَكَ حَتَّى تُدْرِكَ أَمْنًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَصْحَبَ أَقْوامًا يُؤَمِّنُونَكَ حَتَّى تَلْحَقَكَ المَخَاوِفُ(١).

٣٠٦-أَخْبَرَنا المَسْعُودِيُّ، عَنِ القَاسِمِ، قالَ: قالَ عَبْدُ اللهِ: كَفَى بِخَشْيَةِ اللهِ عِلْمًا، وكَفَى باغْتِرَارٍ باللهِ جَهْلاً(٢).

٣٠٧-قالَ: بَلَغَنَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: المُؤْمِنُ عَبْدٌ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ: مِنْ ذَنْبٍ

=إلى مسعر بن كدام به. وطلق بن حبيب العنزي البصري، تابعي ثقة، روى له مسلم وأصحاب السنن الأربعة.

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الوجل والتوثق بالعمل (٣) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه من طريقه: ابن الجوزي في كتاب المقلق ص ٢٩.
ورواه أبو نُعَيم في الحلية ٢/ ١٥٠ بإسناده إلى المغيرة بن مخادش به.
قال ابن القيم في الجواب الكافي ص١٥: (وكثير من الجهال اعتمدوا على رحمة الله وعفوه وكرمه وضيعوا أمره ونهيه، ونسوا أنه شديد العقاب، وأنه لا يردّ بأسه عن القوم المجرمين، ومن اعتمد على العفو مع الإصرار على الذنب فهو كالمعاند...)

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ١٠٤، وأحمد في الزُّهد ص١٥٨، والطبراني في المعجم الكبير ٩/ ١٨٩، والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٤٧١ من طريق المسعودي به، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٧/ ٢٠، وزاد نسبته إلى عبد بن حُميد في التفسير.
ولا شك أن العلم إذا رسخ في القلب أوجب خشية الله لا محالة فإنه لا بد أن يعلم أن الله يثيب على طاعته ويعاقب على معصيته، كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾، قال ابن القيم في شفاء العليل ص١٧٢ عن هذه الآية: (وقوله ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ يقتضي الحصر من الطرفين أن لا يخشاه إلاَّ العلماء، ولا يكون عالما إلاَّ من يخشاه، فلا يخشاه إلاَّ عالم، وما من عالم إلاَّ وهو يخشاه، فإذا انتفى العلم انتفت الخشية، وإذا انتفت الخشية دلت على انتفاء العلم). وقال في مفتاح دار السعادة ٢/ ٨٩:(فهذا القرآن والسنة وإطلاق السلف من الصحابة والتابعين يدل على أن العلم والمعرفة مستلزم للهداية، وأن عدم الهداية دليل على الجهل...)

قَدْ مَضَى لا يَدْرِي مَا يَصْنَعُ اللهُ فِيهِ، ومِنْ عُمْرٍ قَدْ بَقِيَ لا يَدْرِي مَاذا يُصِيبُ فِيهِ مِن الهَلَكَاتِ(١).

٣٠٨- أَخْبَرَنا سُفْيَانُ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ مُسْلِمِ بنِ يَسَارٍ، أَنَّهُ سَجَدَ سَجْدَةً فَوَقَعتْ ثَنِيَّتَاهُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبو إِيَاسٍ، فَأَخَذَ يُعَزِّيه ويُهَوِّنُ عَلَيْهِ، فَذَكَرَ/ مُسْلِمٌ مِن تَعْظِيمِ اللهِ عَزَّ ذِكْرُهُ، فقالَ مُسْلِمٌ: مَنْ رَجا شَيْئًا طَلَبَهُ، ومَنْ خَافَ شَيْئًا هَرَبَ مِنْهُ، ومَا أَدْرِي مَا حَسْبُ رَجاءِ امْرِئٍ عُرِضَ لَهُ بَلاءٌ لَمْ يَصْبِرْ عَلَيْهِ لِمَا يَرْجُو، ومَا أَدْرِي مَا حَسْبُ خَوْفِ امْرِئٍ عُرِضَتْ لَهُ شَهْوَةٌ لَمْ يَدَعْهَا لِمَا يَخْشَى(٢). [٢٤ب]

---

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب قصر الأمل (١٩٠)، وأبو نُعَيم في الحلية ٢/ ١٣٢، و١٥٨ من قول الحسن البصري رحمه الله تعالى، ومن روايته عن النبي ﷺ مرسلا، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص ١٥٢٣: (أخرجه البيهقيّ في الشّعب من رواية الحسن عن رجل من أصحاب النّبي ﷺ... ذكره ابن المبارك في كتاب الزُّهد بلاغا، وذكره صاحب الفردوس من حديث جابر، ولم يخرجه ولده في مسند الفردوس).
وذكر ابن المبارك نحو هذا الحديث فقال: (إن البُصراء لا يأمنون من أربع خصال: ذنب قد مضى لا يدرى ما يصنع الرب فيه، وعُمر قد بقي لا يدرى ماذا فيه من الهلكات...) وقد ذكرت هذا القول كاملاً في الدراسة في المبحث الخامس من الفصل الأول، وأشرت إلى من أخرجه.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٨/ ١٤٠ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب حسن الظن بالله (٩٢)، وفي كتاب الوجل (١) بإسناده إلى سفيان به. ورواه عبد الرزاق في التفسير ٣/ ٢٦٥ عن الثوري قال: وأخبرني صاحب لنا عن مسلم ابن يسار قال: فذكره. ورواه أبو نُعَيم في الحلية ٢/ ٢٩٢ بإسناده إلى معاوية ابن قرة به.
وأبو إياس هو معاوية بن قرة.
وقال ابن القيم في مدارج السالكين ٢/ ٥٥: (والفرق بين الرغبة و الرجاء أن الرجاء طمع، والرغبة طلب، فهي ثمرة الرجاء، فإنه إذا رجا الشيء طلبه، والرغبة من الرجاء كالهرب من الخوف، فمن رجا شيئا طلبه ورغب فيه، ومن خاف شيئا هرب منه، أن الراجي طالب والخائف هارب).

بابٌ في مُحاسَبةِ المَرْءِ نَفْسَهُ

٣٠٩- أَخْبَرنا مَالِكُ بنُ مِغْوَلٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ قالَ: حَاسِبُوا أَنْفُسَكُم قَبْلَ أَنْ تُحاسَبُوا، فإِنَّهُ أَهْوَنُ، أَو قالَ: أَيْسَرَ لِحَسَابِكُم، وزِنُوا أَنْفُسَكُم قَبْلَ أَنْ تُوزَنُوا، وتَجَهَّزُوا للعَرْضِ الأَكْبَرِ، ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾ [سُوْرَةُ الحَاقَّةِ: ١٨](١).

---

(١) رواه أبو عبيد القاسم بن سلّام في كتاب الخطب والموعظ (١٤٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤/ ٣١٤، و٣٥٧ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه الترمذي في الجامع (٢٤٥٩) معلقا، ورواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ٩٦، من طريق جعفر بن برقان عن رجل عن عمر به.
ورواه أحمد في الزهد (٦٣٣)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب محاسبة النفس (٢)، والآجري في أدب النفوس (١٧)، وأبو نُعَيم في الحلية ١/ ٥٢، وابن الجوزي في كتاب القصاص والمذكرين (٦١) من طريق سفيان بن عيينة عن جعفر ابن برقان عن ثابت بن الحجاج عن عمر به، وثابت تابعي لم يدرك عمر.
وهذا الخبر عن سيدنا عمر رضي الله عنه يؤكد أنه يجب على كل مسلم البدار إلى محاسبة نفسه، وحسابه لنفسه إنما يكون بالتوبة عن كل معصية قبل الموت توبة نصوحا، ويتدارك ما فرّط من تقصير في فرائض الله عز وجل، ويرد المظالم إلى أهلها، ويستحل كل من تعرض له بلسانه و يده، وقال الإمام الغزالي في إحياء علوم الدين ٤/ ٥٢١: (واعلم أنه لا ينجو من خطر الميزان إلا من حاسب في الدنيا نفسه، ووزن فيها بميزان الشرع أعماله وأقواله وخطراته ولحظاته... وإنما حسابه لنفسه أن يتوب عن كل معصية قبل الموت توبة نصوحا، ويتدارك ما فرط من تقصيره فى فرائض الله تعالى، ويرد المظالم حبة بعد حبة، ويستحل كل من تعرض له بلسانه ويده وسوء ظنه بقلبه وبطيب قلوبهم، حتى يموت ولم يبق عليه مظلمة ولا فريضة، فهذا يدخل الجنة بغير حساب، وإن مات قبل رد المظالم أحاط به خصماؤه، فهذا يأخذ بيده، وهذا يقبض على ناصيته... وهذا يقول ظلمتني، وهذا يقول شتمتني، وهذا يقول استهزأت بي، وهذا يقول ذكرتني فى الغيبة بما يسوءني، وهذا يقول جاورتني فأسأت جواري، وهذا يقول عاملتني فغششتني، وهذا يقول بايعتني فغبنتني وأخفيت عني عيب سلعتك، وهذا يقول كذبت فى سعر متاعك، وهذا يقول رأيتني محتاجا وكنت غنيا فما أطعمتني، وهذا يقول وجدتني مظلوما وكنت قادرا على دفع الظلم عنى فداهنت... إلى آخر كلامه رحمه الله وهو نفيس جداً).

٣١٠-أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ، عَنْ يَحْيى بنِ المُخْتَارِ، عَنِ الحَسَنِ، قالَ: إنَّ المُؤْمِنَ قَوَّامٌ عَلَى نَفْسِهِ، يُحَاسِبُ نَفْسَهُ للهِ، وإنَّما خَفَّ الحِسَابُ يوم القِيامَةِ عَلى قَوْمٍ حَاسَبُوا أَنْفُسَهُم في الدُّنيا، وإنَّمَا شَقَّ الحِسَابُ يَوْمَ القِيامَةِ عَلى قَوْمٍ أَخَذُوا هَذا الأَمْرَ عَنْ غَيْرِ مُحاسَبَةٍ، إنَّ المُؤْمِنَ يَفْجَأُهُ الشَّيءُ يُعْجِبُهُ فَيَقُولُ: واللهِ إنِّي لأَشْتَهِيكَ، وإنَّك لَمِنْ حَاجَتِي، ولَكِنْ واللهِ مَا مِنْ صِلَةٍ إليكَ، هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ حِيْلَ بَيْنِي وبَيْنَكَ، ويَفْرُطُ مِنْهُ الشَّئ فَيَرْجِعُ إلى نَفْسِهِ، فَيَقُولُ: مَا أَرَدْتُ إلى هَذا، مَالِي ولِهَذا، واللهِ لا أَعُودُ بِهَذا، واللهِ لا أَعُودُ لِهَذا أَبَدًا إنْ شَاءَ اللَّهُ، إنَّ المُؤْمِنِينَ قَوْمٌ أَوْثَقَهُم القُرْآنُ، وحَالَ بَيْنَهُم وبَيْنَ هَلَكَتِهِم، إنَّ المُؤْمِنَ أَسِيرٌ في الدُّنيا، يَسْعَى في فِكَاكِ رَقَبَتِهِ، لا يَأْمَنُ شَيْئاً حَتَّى يَلْقَى اللهَ، يَعْلَمُ أَنَّهُ مَأْخُوذٌ عَلَيْهِ في سَمْعِهِ، وفِي بَصَرِهِ، وفِي جَوارِحِه، وفِي لِسَانِهِ، يَعْلَمُ أَنَّهُ مَأْخُوذٌ عَلَيْهِ في ذَلِكَ كُلِّهِ[1].

(١) رواه النسائي في السنن الكبرى (١١٥٤٩)، وابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ١٨٨، وابن أبي الدُّنيا في كتاب محاسبة النفس (١٧)، وابن الجوزي في كتاب ذم الهوى ص٤١، وابن قدامة المقدسي في كتاب الرقة والبكاء (٤)، والمزي في تهذيب الكمال ٣١/ ٥٣١ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه أبو نُعَيم في الحلية ٢/ ١٥٧ بإسناده إلى معمر به.
وهذا الأثر من الحسن يبين أنه المؤمن لا بد أن يحاسب نفسه في الرخاء قبل حساب الشدَّة، فإن من حاسب نفسه في الرخاء قبل حساب الشدَّة عاد أمره إلى الرضا، ومن ألهته حياته وشغلته أهواؤه عاد أمره إلى الندامة والخسارة، قال ابن القيم في إغاثة اللهفان ١/ ٧٩: (وقد مثلت النفس مع صاحبها بالشريك في المال، فكما أنه لا يتم مقصود الشركة من الربح إلا بالمشارطة على ما يفعل الشريك أولا، ثم بمطالعة ما يعمل والإشراف عليه ومراقبته ثانيا، ثم بمحاسبته ثالثا، ثم يمنعه من الخيانة إن أطلع عليه رابعا، فكذلك النفس: يشارطها أولا على حفظ الجوارح السبعة التي حفظها هو رأس المال والربح بعد ذلك، فمن ليس له رأس مال فكيف يطمع في الربح؟ وهذه الجوارح السبعة وهي العين والأذن والفم والفرج واليد والرجل: هي مراكب العطب والنجاة، فمنها عطب من عطب بإهمالها وعدم حفظها ونجا من بحفظها ومراعاتها، فحفظها أساس كل خير، وإهمالها أساس كل شر...)

بابٌ في وُرُودِ النَّارِ

٣١١-أَخْبَرَنا سُفْيانُ، عَنْ رَجُلٍ، أُرَاهُ عَنْ عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، قالَ: تَبَدَّى إِبْلِيسُ لِرَجُلٍ عِنْدَ المَوْتِ، فقالَ: نَجَوْتَ مِنِّي، قالَ: مَا أَمِنْتُكَ بَعْدُ(١).

٣١٢-أَخْبَرَنا عَبَّادُ المِنْقَرِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنا بَكْرُ بنُ عَبْدِ اللهِ المُزَنِيُّ، قالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِه الآيَةُ: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ [سُورَةُ مَرْيَمَ:٧١] ذَهَبَ ابنُ رَوَاحَةَ إلى بَيْتِهِ فَبَكَى، فَجاءت امْرَأَتُهُ فَبَكَتْ، وجَاءَت الخَادِمُ فَبَكَتْ، وجَاءَ أَهْلُ البَيْتِ فَجَعَلُوا يَبْكُونَ، فَلَمَّا انْقَطَعَتْ عَبْرَتُهُ، قالَ: يا أَهْلاهُ، مَا يُبْكِيكُم؟ قَالُوا: لا نَدْرِي/ ، ولَكِنَّا رأَيْناكَ بَكَيْتَ فَبَكَيْنَا، فقالَ: آيَةٌ نَزَلَتْ [٢٥
عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يُنَبِّئُنِي فِيها رَبِّي أَنِّي وَارِدُ النَّارِ، ولَمْ يُنَبِّئْنِي أَنِّي صَادِرٌ

---

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان ١/ ٥٠٥ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب مكائد الشيطان (٦٦) بإسناده إلى سفيان الثوري به.
إن حسن الخاتمة أمر لا يوفق إليه من كان غافلا عن الله تعالى، متعبدا لهواه وشهواته، معطل لجوارحه عن طاعته، ولقد قطع خوف الخاتمة ظهور المتقين، فقد روى البيهقي في شعب الإيمان ١/ ٥٠٤ بإسناده إلى صالح بن أحمد بن حنبل قال: لما حضرت أبي الوفاة فجلستُ عنده والخرقة بيدي أشد بها لحيته، قال: فجعل يغرق ثم يفيق ويفتح عينيه ويقول بيده: هكذا لا بعد لا بعد لا بعد ففعل هذا مرة وثانية فلما كان في الثالثة قلت له: يا أبه ! إيش هذا الذي لهجت به في هذا الوقت ؟ فقال: يا بني ! أما تدري ؟ قلت: لا فقال: إبليس ـ لعنه الله ـ قائم بحذائي عاض على أنامله يقول: يا أحمد فتني فأقول: لا حتى أموت. وقال ابن القيم في كتاب الجواب الكافي ص٦٢: ما ملخصه: (بأن العبد في الدنيا وفي حال حضور ذهنه، وقوته وكمال إدراكه قد تمكّن منه الشيطان، واستعمله بما يريده من المعاصي، وقد أغفل قلبه عن ذكر الله تعالى، وعطّل لسانه من ذكره وجوارحه عن طاعته، فكيف الظن به عند سقوط قواه، واشتغال قلبه ونفسه بما هو فيه من ألم النزع، وجمع الشيطان له كل قوته وهمته وحشد عليه بجميع ما يقدر عليه، فأقوى ما يكون عليه شيطانه ذلك الوقت وأضعف ما يكون هو في تلك الحالة، فمن ترى يسلم على ذلك، فهناك يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء...).

عَنْهَا، فَذَلِكَ الذِي أَبْكَانِي[١].

٣١٣-أَخْبَرَنا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَبي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بنِ أَبي حَازِمٍ، قالَ: بَكَى ابنُ رَوَاحَةَ، فَبَكَتْ امْرَأتهُ، فقالَ لَهَا: مَا يُبْكِيكِ؟ قَالَتْ: بَكَيْتُ حِينَ رأَيْتُكَ تَبْكِي، فقالَ عَبْدُ اللهِ: أَمَا إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنِّي وَارِدُ النَّارَ فَمَا أَدْرِي أَنَاجٍ مِنْهَا أَم لا[٢].

٣١٤-أَخْبَرَنا مَالِكُ بنُ مِغْوَلٍ، عَن أَبي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبي مَيْسَرةَ، أَنَّهُ أَوَى إِلى فِرَاشِهِ، فقالَ: يا لَيتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي، فَقَالتْ امْرَأتهُ: يا أَبا مَيْسَرةَ، إِنَّ اللهَ قَدْ أَحْسَنَ إِليكَ، وهَدَاكَ للإِسْلاَمِ، فَقَالَ: أَجَلْ، ولَكِنَّ اللهَ قَدْ بيَّنَ لَنا أَنَّا وَارِدُوا النَّارَ، ولَمْ يُبيِّنْ لَنا أَنَّا صَادِرُونَ عَنْهَا[٣].

---

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٨/ ٦ بإسناده إلى ابن المبارك به.
وعباد المنقري هو ابن ميسرة المعلم.
وقد ذهب كثير من المفسرين إلى أنه ما من أحد من الناس إلا وارد النار، بالمرور على الصراط المنصوب على متن جهنم، كل بحسب عمله، وكان ذلك أمرًا محتومًا، قضى الله تعالى وحكم أنه لا بد من وقوعه لا محالة.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٨/ ١٠٦ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه عبد الرزاق في التفسير ٣/ ١١، والطبري في التفسير ٨/ ٣٦٤، والحاكم في المستدرك ٤/ ٦٣١ بإسنادهم إلى إسماعيل بن أبي خالد به، وذكره أبو نُعيم في الحلية ١/ ١١٨، والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٣٣٥. وقيس بن أبي حازم لم يدرك عبد الله ابن رواحة.

(٣) رواه عبد الله بن أحمد في الزُّهد ص ٣٦٣ عن عمر بن أبان عن ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ١٥٢، وابن أبي الدُّنيا في كتاب المتمنين (٥٣)، وهناد في الزُّهد (٢٢٨)، والطبري في التفسير ٨/ ٣٦٤، وأبو نُعيم في الحلية ٤/ ١٤١، بإسنادهم إلى مالك بن مغول به.
وأبو ميسرة هو عمرو بن شراحبيل الهمداني الكوفي، وهو تابعي مخضرم، روى له البخاري ومسلم وغيرهما.

بابٌ في كَرَاهِيَةِ الضَّحِكِ، وصِفَةِ المُؤْمِنِ(١)

٣١٥- حدَّثنا ابنُ عُيينَةَ، عَنْ رَجُلٍ، عَن الحَسَنِ، قالَ: قالَ رَجُلٌ لأَخِيهِ: أَيْ أُخَيَّ، هَلْ أَتَاكَ أَنَّكَ وارِدُ النَّارَ؟ قالَ: نعَمْ، قالَ: فَهَلْ أَتَاكَ أَنَّكَ خارِجٌ مِنْهَا؟ قالَ: لاَ، قالَ: فَفِيمَ الضَّحِكُ إذاً، قالَ: فَمَا رُئِي ضَاحِكاً حَتَّى مَاتَ(٢).

٣١٦- حدَّثنا سُفْيَانُ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ وَهْبِ بنِ مُنَبِّه، قالَ: فِي حِكْمَةِ آلِ دَاوُدَ: حَقٌّ عَلَى العَاقِلِ أَنْ لاَ يَغْفَلَ عَنْ أَرْبَعِ سَاعَاتٍ: سَاعَةٌ يُنَاجِي فِيها رَبَّهُ، وسَاعَةٌ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ، وسَاعَةٌ يُفْضِي فِيها إلى إخْوَانِهِ الذينَ يُخْبِرُونَهُ بِعِيُوبِهِ ويَصْدِقُونَهُ عَنْ نَفْسِهِ، وسَاعَةٌ يُخْلِي بينَ نَفْسِهِ وبينَ لَذَّاتِها فِيما يَحِلُّ ويَجْمُلُ، فإنَّ هَذِه السَّاعَةَ عَوْنٌ عَلَى هَذِه السَّاعَاتِ، وإجْمَامٌ للقُلُوبِ، وحَقٌّ عَلَى العَاقِلِ أَنْ يَعْرِفَ أَهْلَ زَمَانِهِ، ويَمْلِكَ لِسَانَهُ، ويُقْبِلَ عَلَى شَأْنِهِ، وحَقٌّ عَلَى العَاقِلِ أَلاَّ يَطْعَنَ إلاَّ في أَحَدِ ثَلاَثٍ: زَادٍ لِمَعَادِهِ، ومَرَمَّةٍ لِمَعَاشِهِ، ولَذَّةٍ في غَيْرِ مُحَرَّمٍ(٣).

---

(١) جاء هذا الباب في نسخة (ك) في بداية الجزء الثالث، وفيه: (بقية باب ورود النار)، ودخلت النصوص فيها مع باب (ورود النار).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ١٨٧ من طريق سفيان بن حسين عن الحسن به، ورواه الطبري في التفسير ٨/ ٣٦٤ بإسناده إلى المبارك بن فضالة عن الحسن به.

(٣) رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في الخطب والمواعظ (٥٥)، والخطيب في الفقيه والمتفقه ٢/ ٢٢٠ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب العقل وفضله (٢٩)، وفي كتاب الورع (١٤١)، وفي كتاب محاسبة النفس (١٢)، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ١٦٤، وابن البناء في الرسالة المغنية (١٩) بإسنادهم إلى سفيان بن سعيد الثوري عن أبي الأغر عن وهب بن منبه به، ورواه هنَّاد بن السَّري في الزُّهد (١٢٢٦)، وعبد الرزق في المُصنَّف ١١/ ٢٢، والخطابي في كتاب العزلة ص٩٩ بإسناده آخر إلى وهب بن منبه، وذكره ابن كثير في البداية والنهاية ٢/ ٣١٥ ونسبه إلى الزُّهد لابن المبارك.
وقوله: (مرمة لمعاشه) أي: إصلاح لمعاشه، ينظر: النهاية ١/ ٦٤٤.

٣١٧- حدَّثنا مَعْمَرٌ، عَنْ صَالِحِ بنِ مِسْمَارٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ للحَارِثِ بنِ مَالِكٍ: كَيْفَ أَنْتَ؟ أَو مَا أَنْتَ يَا حَارِثُ ؟ قالَ: مُؤْمِنٌ يَا رَسُولَ اللهِ، قالَ: مُؤْمِنٌ حَقًّا، قالَ: مُؤْمِنٌ حَقًّا، قالَ: فإنَّ لِكُلِّ قَوْلٍ حَقِيقَةٌ، فَمَا حَقِيقَةُ ذٰلِكَ؟ قالَ: عَزَفتْ نَفْسِي عَنِ الدُّنيا، فأَسْهَرْتُ/ لَيْلِي، وأَظْمَأْتُ نَهَارِي، وكَأَنِّي [٢٥ب] أَنْظُرُ إلى عَرْشِ رَبِّي، وكأَنِّي أَنْظُرُ إلى أَهْلِ الجَنَّةِ يَتَزَاوَرُونَ فِيهَا، وكَأَنِّي أَسْمَعُ عَوَى أَهْلِ النَّارِ، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مُؤْمِنٌ نَوَّرَ اللهُ قَلْبَهُ[١].

(١) إسناده ضعيف، رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٤/ ٢٢٧ بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه معمر في الجامع ١١/ ١٢٩، عن صالح به، وعنه: عبد الرزاق في التفسير ٣/ ٢٣٥، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٢٦٣.
وصالح بن مسمار بصري يروي عن الحسن وطبقته، ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٤/ ٢٨٩، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/ ٤١٤، وسكتا عن حاله.
وللحديث شواهد أخرى لا تخلو من مقال، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الإستقامة ١/ ١٩٤: (مرسل، وروى مسندا من وجه ضعيف لا يثبت)، وقال ابن رجب في جامع العلوم والحكم ١/ ١٢٧: (روي من وجوه مرسله ومتصله، والمرسل أصحُّ).
ورواه عبد الرزاق في المُصنَّف ١١/ ١٢٩، وابن الأعرابي في معجمه (٢٠٥) من طريق معمر عن صالح بن مسمار، وجعفر بن برقان: أن النبي ﷺ قال: فذكره مرسلا.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنَّف ٦/ ١٧٠، وفي الإيمان ص ٣٨ من طريق ابن نمير عن مالك بن مغول عن زبيد قال: قال رسول الله ﷺ فذكره مرسلا.
ورواه مسدَّد في المسند كما في المطالب العالية ١٢ / ٢٩١ (طبعة دار العاصمة)، وعبد ابن حُميد في المنتخب (٨٦١)، والطبراني كما في تفسير ابن كثير ٢ / ٣٧٩، وأبو نُعَيم في معرفة الصحابة ٢/ ٧٧٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٤/ ١٧٩، من حديث ابن لهيعة عن خالد بن يزيد السكسكي عن سعيد بن أبي هلال المدني عن محمد بن أبي الجهم عن الحارث بن مالك قال: فذكره.
وذكره الهيثمي في المجمع ١/ ٢٢٠ وفيه ابن لهيعة، وفيه من يحتاج إلى الكشف عنه.
ورواه محمد بن نصر المروزي في كتاب تعظيم قدر الصلاة ١/ ٣٥٩، والعقيلي في الضعفاء ٤/ ٤٥٥، والكلاباذي في بحر الفوائد ص١٠١، وأبو نُعيم في الأربعين (٤٤)، وابن أخي ميمي في الفوائد (٥١٥)، والبيهقي في شعب الإيمان ١٣/ ١٥٨ (طبعة مكتبة الرشد) من طريق يوسف بن عطية عن ثابت عن أنس بن مالك قال: بينما رسول الله ﷺ يمشي إذ استقبله شاب من الأنصار فقال له النبي ﷺ كيف أصبحت يا حارث، فذكره.
وإسناده ضعيف لضعف يوسف بن عطية.
ولاشك أن للإيمان حقيقة لا بد أن يجدها الإنسان في نفسه، وأنه ليس دعوى، ولا =

٣١٨- حدَّثنا المَسْعُودِيُّ، عَنْ عَمْرو بنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبي جَعْفَرٍ -رَجُلٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، ولَيْسَ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ - قالَ: تَلاَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هَذِه الآيَةَ: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ [سُورَةُ الزُّمَرِ: ٢٢] فقالَ: إذا دَخَلَ الصَّدْرَ النُّورُ انْشَرَحَ وانْفَسَحَ، قِيلَ: هَل لِذَلِكَ مِنْ آيةٍ يُعْرَفُ بِهَا، قالَ: التَّجَافِي عَنْ دَارِ الغُرُورِ، والإنَابَةُ إلى دَارِ الخُلُودِ، والاسْتِعْدَادُ للمَوْتِ قَبْلَ المَوْتِ(١).

* * *

تَمَّ الجُزْءُ الثَّانِي

والحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبيينَ وآلِهِ الطَّيِّبينَ وسَلَّمَ.

يَتْلُوهُ الثَّالِثُ إنْ شَاءَ اللهُ

=كلمات لسان، ولا هو بالتمني، وإنما هو حقيقة، فإذا لم توجد تلك الحقيقة فمن المكابرة أو المغالطة أن يسمى هذا إيمانا وصاحبه مؤمنا، فإن الإيمان ما وقر في القلب، وصدَّقه العمل، وقد استحق هذا الصحابي شهادة رسول ﷺ له بالمعرفة من حال نفسه ما يصوِّر مشاعره، ويشي بما وراء هذه المشاعر من عمل وحركة، كأنه ينظر إلى عرش ربه بارزا، وينظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها، وإلى أهل النار يتصايحون فيها، لا ينتهي إلى مجرد النظر، إنما هو يعيش ويعمل ويتحرك في ظل هذه المشاعر القوية المسيطرة التي تصبغ كل حركة وتؤثر فيها، فهو قد أسهر ليله، وأظمأ نهاره، وعمل بما أمره الله تعالى، وانتهى عما نهاه، وبهذا تجسدت العقيدة والشريعة في نفسه، فلا يتحرك إلا بحركة كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

(١) رواه وكيع في الزُّهد (١٥)، وعبد الرزاق في التفسير ٢/ ٢١٨، وابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ٧٦ من طريق عمرو بن مرة عن أبي جعفر عبد الله بن مسور به.
ورواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب قصر الأمل (١٣١)، والطبري في التفسير ٥/ ٣٣٥، والحاكم في المستدرك ٤/ ٣٤٦، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٣٥٢ من طريق المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة عن أبيه عن ابن مسعود به.
وسئل عنه الدارقطني في العلل ٥/ ١٨٩ وذكر طرقه، وحكم بضعفه.
إن من ترك الدنيا وزهد فيها وأعرض عنها صفّى الله سرّه، ونوّر قلبه، وأن من كانت فيه هذه الخصال فهو الإنسان السعيد.

كِتَابُ الرَّقَائِق

تأليف

شيخ الإسلام الإمام الحافظ أبي عبد الرحمن
عبد الله بن المبارك المروزي

رواية: نعيم بن حماد المروزي

الجزءُ الثَّالثُ

رِوَايةُ: القَاضِي أَبي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ إسحاق
ابنِ مُنْذِرِ بنِ السَّلِيم القُرْطُبِيِّ
عَنْ: أَبي مُحَمَّدٍ قاسم بنِ أَصْبَغَ بن مُحَمَّدٍ القُرْطُبِيِّ.
عَنْ: أَبي إسْمَاعِيلَ مُحَمَّدِ بن إسْمَاعِيلَ بنِ يُوسُفَ
التِّرْمذيِّ -نَزِيلِ بَغْدَادَ- بِسَمَاعِه مِنْ نُعَيْمِ بنِ حَمَّادٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حدَّثنا أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ إسحاقَ بنِ مُنْذِرِ بنِ السَّلِيمِ، قالَ: حدَّثنا أبو مُحَمَّدٍ قاسمُ بنُ أَصْبَغَ بنِ مُحَمَّدٍ، قالَ: حدَّثنا أبو إسْمَاعِيلَ مُحَمَّدُ بنُ إسْمَاعِيلَ التِّرْمِذيُّ، قالَ: حدَّثنا نُعيمُ بنُ حمَّادٍ، قالَ: حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ المُبارِكِ قالَ:

بابٌ في الاسْتِحْيَاءِ مِن اللَّهِ

٣١٩- حدَّثنا يُونُسُ بنُ يَزِيدَ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ، قالَ: أَخْبرَنِي عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيه، قالَ: قالَ أبو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ -وَهو يَخْطُبُ النَّاسَ: يَا مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ، اسْتَحْيُوا مِنَ اللهِ، فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِه إنِّي لأَظَلُّ حِينَ أَذْهَبُ إلى الغَائِطِ في الفَضَاءِ مُتَقَنِّعًا بِثَوْبِي، اسْتِحْيَاءً مِنْ رَبِّي[(١)].

٣٢٠- أَخْبرَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا رَبِيعَةَ يُحَدِّثُ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كُلُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ؟ قَالُوا: نَعَمْ جَعَلَنَا اللهُ

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ١/ ١٠٠، وأحمد في الزُّهد ص ٢١١، وابن أبي الدُّنيا في كتاب مكارم الأخلاق (٩٢)، ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٨٢٨)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٣٠٥)، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/ ١٤٢ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه أبو نُعَيم في الحلية ١/ ٣٤ بإسنادهم إلى ابن شهاب الزهري به.
ورواه هناد في الزُّهد (١٣٥٦) بإسناده إلى ابن عيينة عن عمرو بن دينار قال: إن أبا بكر فذكره.
وسئل عنه الدارقطني في العلل ١/ ١٨٦ فقال: (حديث يرويه الزُّبير بن العوَّام، عن أبي بكر فقال: يا معشر المسلمين استحيوا من اللَّه فوالَّذي نفسي بيده إنِّي لأظلُّ حين أذهب إلى الغائط متقنِّعا بثوبي حياء من ربِّي. فقال: هو حديث يرويه يونس بن يزيد، عن الزُّهريِّ، عن عروة بن الزُّبير، عن أبيه، أنَّ أبا بكر قال استحيوا من اللَّه. وخالفه معمر فرواه عن الزُّهريِّ، عن عروة عن عائشة، أنَّ أبا بكر قال ذلك. ورواه عُقيل، عن الزُّهريِّ مرسلا، عن أبي بكر).

فِدَاكَ، قَالَ: فَاقْصُرُوا مِنَ الأَمَلِ، وَثَبِّتُوا آجَالَكُمْ بَيْنَ أَبْصَارِكُمْ، وَاسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كُلُّنَا يَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ، قَالَ: لَيْسَ كَذَلِكَ الْحَيَاءُ مِنَ اللَّهِ، وَلَكِنْ أَنْ لا تَنْسُوا الْمَقَابِرَ وَالْبِلَى، وَلا تَنْسُوا الْجَوْفَ وَمَا وَعَى، وَلا تَنْسُوا الرَّأْسَ وَمَا احْتَوَى، وَمَنْ يَشْتَهِي كَرَامَةَ الآخِرَةِ يَدَعْ زِينَةَ الدُّنْيَا، هُنَالِكَ اسْتَحْيَى الْعَبْدُ مِنَ اللَّهِ،/ هُنَالِكَ أَصَابَ [٢٦أ]
وِلايَةَ اللَّهِ(١)

---

(١) رواه أبو نُعَيم في الحلية ٨/ ١٨٥، والقُضَاعي في مسند الشهاب ١/ ٢٥١ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
وقال أبو نُعَيم: (غريب بهذا اللفظ، لا أعلمه روى عن مالك بن مغول عن أبي ربيعة غير عبد الله بن المبارك، وروي بعض هذا اللفظ مسندا متصلا من حديث عبد الله بن مسعود)، ورواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب قصر الأمل (٣١) من طريق مالك بن مغول عن الحسن به.
والحديث مرسل جيد، وأبو ربيعة الإيادي اختلف في اسمه، وهو صدوق روى له أصحاب السنن إلا النسائي.
ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١٠/ ١٥٢، وفي المعجم الصغير ١/ ٢٩٨، وأبو نُعَيم في الحلية ٤/ ٢٠٩، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/ ١٤١، و٧/ ٢٥٤، بإسنادهم إلى أبي عبيدة بن عبدالله بن مسعود عن أبيه به، وإسناده حسن.
ورواه الترمذي (٢٤٥٨)، وابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ٧٧، وأحمد ١/ ٣٨٧، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الورع (٦١)، وفي كتاب مكارم الأخلاق (٨٦)، ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٤٥٠)، البزَّار في المسند ٥/ ٣٩١، وأبو يعلى في المسند ٨/ ٤٦١، وأبو الليث السمرقندي في تنبيه الغافلين ١/ ٤٧٦، والحاكم في المستدرك ٤/ ٣٥٩، وابن بشران في الأمالي (٣٦٣)، والخطيب في تلخيص المتشابه (٧١٠)، والدقاق في مجلس رؤية الله (٣٥٨)، والبيهقي في كتاب الآداب (٨٢٨)، وفي شعب الإيمان ١٠/ ١٦٨، وفي كتاب الأربعين الصغرى (٢٧)، والبغوي في شرح السنة ١٤/ ٢٣٤ من طريق مُرَّة الطيِّب عن ابن مسعود به، وفيه صباح بن محمد الأحمسي، وهو ضعيف، روى له الترمذي.
وله شاهد من حديث عائشة، رواه الطبراني في المعجم الأوسط ٧/ ٢٢٦، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٥٠٥: (رواه الطبراني في الأوسط، وفيه إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة وهو متروك).
وقال محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ٢/ ٨٤٦: (روى عن النبي ﷺ =

بابُ في طَاعَةِ اللهِ تَعالَى ذِكْرُهُ

٣٢١-أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ [عَمْرو][(١)]، قالَ: سَمِعْتُ وَهْبَ بنَ مُنَبِّه يَقُولُ: وَجَدْتُ في بَعْضِ الكُتُبِ: إنَّ عَبْدِي إذا أَطَاعَنِي فَإنِّي أَسْتَجِيبُ لَهُ قَبلَ أَنْ يَدْعُونِي، وأُعْطِيه قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَنِي، وإنَّ عَبْدِي إذا أَطَاعَنِي لَو أَجْلَبَ عَلَيْهِ أَهْلُ السَّمواتِ وأَهْلُ الأَرْضِ جَعلْتُ لَهُ المَخْرَجَ مِنْ ذَلِكَ، وإنَّ عَبْدِي إذا عَصَانِي فَإنِّي أَقْطَعُ يَدَيْهِ مِنْ أَبْوابِ السَّمواتِ، وأَجْعَلُهُ فلاَ يَنْتَصِرُ مِنْ شَيءٍ مِنْ خَلْقِي[(٢)].

٣٢٢-أَخْبَرَنا عُبَيْدُ الرَّحْمَنِ بنُ فَضَالَةَ، عَنْ بَكْرِ بنِ عَبْدِ اللهِ المُزَنِيِّ، قالَ: قالَ

= أنه قال: (استحيوا من الله حق الحياء، قالوا: إنا لنستحيي والحمد لله، فقال: ليس ذاك) فدل أن للحياء حقيقة فوق ما أوتوا من الحياء فقال: ليس ذاك حق الحياء، ولكنه حياء دون الحقيقة، ثم قال: (ولكن الحياء من الله حق الحياء أن لاتنسوا المقابر والبلى) فأخبر أن الحياء حق الحياء أن يستحي العبد من الله تعالى أن يراه ناسيا للمقابر والبلى، فإذا استحيى من ذلك دام منه الذكر للمقابر والبلى لا ينسى ذلك حياء من ربه تعالى، وقال: (وليحفظ الرأس وما وعى) يعني ما احتوى عليه الرأس من سمع وبصر ولسان، (وليحفظ البطن وما حوى)، وقال بعضهم: (الجوف وما وعى)، وذلك يجمع كل ما أضمر عليه العبد، وكل ما دخل جوفه، فقد اجتمع في الحياء من الله تعالى الخير كله من الفرض والتطوع جميعا، وذلك كله من الإيمان قال أبو عبد الله: وأما الحياء من الناس... فالحياء خير كله، كما قال النبي ﷺ، غير أنه أمر يدعيه الصادق والكاذب، وأصله فعل من الطبيعة الكريمة غريزة خير يختص الله تعالى به من يشاء من خلقه ينفع العاصي والمطيع، أما المطيع فقد زال كل خلق دني، وأما الفاسق فلم يجمع مع فسقه تهتكا...)

(١) جاء في الأصل: (وهب) وهو خطأ، وجاء في (ك) (عمر) وهو خطأ أيضا، ومحمد بن عمرو بن مقسم الصنعاني ذكره البخاري في التاريخ الكبير ١/ ١٩١، وقال: سمع وهب ابن منبه، روى عنه معمر قوله، وذكره ابن حِبَّان في الثقات ٧/ ٣٧٩.

(٢) رواه أبو نُعَيم في الحلية ٤/ ٣٨ بإسناده إلى ابن المبارك به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٨/ ١٩٩، وعزاه لأحمد في الزُّهد.

أَبو ذَرٍّ: يَكْفِي مِنَ الدُّعَاءِ مَعَ البِرِّ مَا يَكْفِي الطَّعَامَ مِنَ المِلْحِ[(١)].

[قالَ نُعَيمٍ]: عُبَيْدُ الرَّحْمَنِ بنُ فَضَالةَ أَخُو مُبَارَكِ بنِ فَضَالةَ.

٣٢٣- سَمِعْتُ عَلِيَّ بنَ صَالِحٍ يَقُولُ: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [سُورَةُ إبراهِيم:٧] قالَ: أَيْ مِنْ إِطَاعَتِي[(٢)].

٣٢٤- أَخْبَرَنا حَرْمَلَةُ بنُ عِمْرَانَ، قالَ: سَمِعْتُ عُقْبَةَ بنَ مُسْلِمٍ، يَقُولُ: إذا كانَ العَبْدُ عَلَى مَعْصِيةِ اللهِ - أَو قالَ: عَلَى مَعَاصِي اللهِ- فَأَعْطَاهُ اللهُ مَا يُحِبُّ

---

(١) رواه الخطيب البغدادي في كتاب تالي التلخيص ٢/ ٢٢٤ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٦/ ٣٤، وأحمد في الزُّهد ص١٤٦، والدِّينوري في المجالسة (٢٣٩٣)، وأبو نُعيم في الحلية ١/ ١٦٤، بإسنادهم إلى عبيد الرحمن بن فضالة به.
وبكر بن عبد الله المزني لم يدرك أبا ذر.
وقد روي هذا الأثر أيضا من قول طاوس بن كيسان، رواه ابن معين كما في تاريخ ابن محرز عنه ٢/ ٦٥. وقال عبد الله بن أحمد في العلل(٣٢٩٢): (قلت لأبي: حديث وكيع، عن سفيان، عن ميمون، عن طاووس، يكفي من الصدق من الدعاء ما يكفي الطعام من الملح، قلت: من ميمون هذا؟ قال: أراه شيخ من أهل اليمن، لا أعرفه).
والمعنى: أن الله تعالى يقبل الدعاء مع الورع عما حرم الله، فالعمل الصالح يبلغ الدعاء، كما قال عز وجل: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾، والدعاء من أنفع الأدوية، وهو عدو البلاء، يدافعه ويعالجه، ويمنع نزوله، ويرفعه أو يخففه إذا نزل.

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الشكر (١٩٨)، والطبري في التفسير ٧/ ٤١٩، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ١٢٦، بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
قال الطبري: (ولا وجه لهذا القول يفهم، لأنه لم يجر للطاعة في هذا الموضع ذكر فيقال: إن شكرتموني عليها زدتكم منها، وإنما جرى ذكر الخبر عن إنعام الله على قوم موسى بقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ ثم أخبرهم أن الله أعلمهم إن شكروه على هذه النعمة زادهم، فالواجب في المفهوم أن يكون معنى الكلام: زادهم من نعمه، لا مما لم يجر له ذكر من الطاعة، إلا أن يكون أريد به: لئن شكرتم فأطعتموني بالشكر لأزيدنكم من أسباب الشكر ما يعينكم عليه فيكون ذلك وجها).

عَلَى ذَلِكَ، فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ في اسْتِدْرَاجٍ مِنْهُ(١).

٣٢٥-أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ، عَنْ سِمَاكِ بنِ الفَضْلِ، عَنْ وَهْبِ بنِ مُنَبِّه قالَ: مَثَلُ الذي يَدْعُو بِغَيْرِ عَمَلٍ كَمَثَلِ الذي يَرْمِي بِغَيْرِ وَتَرٍ(٢).

٣٢٦-أَخْبَرَنا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عَن ابنِ أَبي نَجِيحٍ، عَنْ أَبيهِ قالَ: لَو أَنَّ المُؤْمِنَ لاَ يَعْصِي رَبَّهُ، ثُمَّ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ أَنْ يُزِيلَ الجِبَالَ لأَزَالَهَا(٣).

---

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الشكر (٣٢) من حديث ابن لهيعة عن عقبة بن مسلم عن عقبة بن عامر مرفوعا، ورواه أحمد في الزُّهد ص ١٢، والخرائطي في كتاب فضيلة الشكر (٧٠)، والطبراني في المعجم الكبير ١٧/ ٣٣٠ من حديث عن حرملة بن عمران عن عقبة بن عامر به مرفوعا، وإسناده حسن.
وقد أخبر الله تعالى بأن ما يناله الكفار والفساق على كفرهم وفسقهم ليس لخير يريده بهم، إنما هو استدراج منه، كما قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ والمعنى: لما تركوا العمل بأوامر الله تعالى معرضين عنها، فتحنا عليهم أبواب كل شيء من الرزق فأبدلناهم بالبأساء رخاءً في العيش، وبالضراء صحة في الأجسام، استدراجا منا لهم، حتى إذا بطروا، وأعجبوا بما أعطيناهم من الخير والنعمة أخذناهم بالعذاب فجأة، فإذا هم آيسون منقطعون من كل خير، فاستؤصل هؤلاء القوم وأُهلكوا إذ كفروا بالله وكذَّبوا رسله، فلم يبق منهم أحد، والشكر والثناء لله تعالى -خالق كل شيء ومالكه- على نصرة أوليائه وهلاك أعدائه، وقوله تعالى: ﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَل لَّا يَشْعُرُونَ ﴾.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٦/ ٣٤، و٧/ ٧١٤، وأبو نُعيم في الحلية ٤/ ٥٣ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه البيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٥٤ بإسناده إلى عبد الرزاق عن معمر به. ورواه النسائي في السنن الكبرى ١٠/ ٤٠٩، والدِّينوري في المجالسة (٢٣٩٢) من قول وهب بن منبه.
وهذا الأثر يدل على أنَّ فعل الطاعات وتركَ المنكرات موجبٌ لاستجابة الدعاء، ولهذا لما توسل الذين دخلوا الغار وانطبقت الصخرة عليهم بأعمالهم الصالحة التي أخلصوا فيها لله تعالى ودعوا الله بها أجيبت دعوتهم.

(٣) رواه النسائي في السنن الكبرى ١٠/ ٤٠٩ بإسناده إلى ابن المبارك به.
وابن أبي نجيح هو عبد الله، وأبوه هو يسار المكي من ثقات التابعين.

٣٢٧-أَخْبَرَنا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ تَلاَ هَذِه الآيَةَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ﴾ [سورة فُصِّلت:٣٠] اسْتَقَامُوا واللهِ لله بِطَاعَتِهِ، ولَمْ يَرُوغُوا رَوَغَانَ الثَّعَالِبِ(١).

٣٢٨-أَخْبَرَنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبي إِسْحَاقَ، عَنْ عَامِرِ بنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بنِ نِمْرَانَ، عَنْ أَبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ قالَ: لَمْ يُشْرِكُوا باللهِ شَيْئاً(٢).

٣٢٩-أَخْبَرَنا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قالَ: إِنَّ اللهَ لا يَظْلِمُ

---

(١) رواه الطبري في التفسير ١١/١٠٦ ، والرافعي في التدوين في أخبار قزوين ٢ / ٣٤٦ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه أحمد في الزُّهد ١/ ١١٥ من طريق عثمان بن عمر عن يونس بن يزيد به.
والزهري لم يلق سيدنا عمر رضي الله عنه.
ورواه الدِّينوري في المجالسة (١٠٥٨) من قول ابن مسعود، وإسناده منقطع أيضا.
وعزاه المتقي الهندي في كنز العمال ٢/ ٦٢ إلى سعيد بن منصور، وأحمد في الزُّهد، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند، والحاكم في المستدرك، ورسته في الإيمان، والصابوني في المائتين.
والرَّوَغَان هو العدول عن طريق القصد، فالذين آمنوا بالله وحده ثم استقاموا على أعمال البر والصلاح والانتهاء عن جميع المخالفات إلى أن توفاهم الله عليها فإن الله يبشرهم برحمته ورضوانه، قال ابن القيم في عدة الصابرين ص٣٧: (اعلم أن حقيقة الصبر مع الله هو ثبات القلب بالاستقامة معه، وهو أن لا يروغ عنه روغان الثعالب ها هنا، وها هنا، فحقيقة هذا هو الاستقامة إليه، وعكوف القلب عليه..)

(٢) رواه الثوري في التفسير ص٢٧٦، عن أبي إسحاق السبيعي به، ورواه من طريقه: ابن سعد في الطبقات الكبرى ٦/ ٨٤، والطبري في التفسير ١١/١٠٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١/ ٣١٣، وفي هذه المصادر: (قرئت عند أبي بكر الصديق رضي الله عنه هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ﴾ قال: هم الذين لم يشركوا بالله شيئا).
وعزاه ابن حجر في الإصابة ٣/ ٢٥٧ إلى ابن المبارك في الزُّهد، وإلى مسدد في تفسيره، وذكره ابن أبي حاتم في العلل ١/ ٢٧٣، والدارقطني في العلل ١/ ٢٨٣، وأشارا إلى أن الثوري رواه، وتابعه عبيد الله بن موسى عن إسرائيل، وسعيد بن نمران البجلي الهمداني له إدراك، وقد شهد اليرموك، وسمع من أبي بكر وعمر وغيرهما، وله ترجمة في الإصابة.

المُؤْمِنَ حَسَنَةً يُثَابُ عَلَيْها الرِّزْقَ في/ الدُّنيا، ويُجْزَى بِهَا في الآخِرَةِ[١]. [٢٦ب]

٣٣٠- سَمِعْتُ سُفْيانَ يَقُولُ في قَوْلِهِ: ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ أَي عِنْدَ المَوْتِ، ﴿أَلَّا تَخَافُوا۟﴾ مَا أَمَامَكُم، ﴿وَلَا تَحْزَنُوا۟﴾ على مَا خَلَّفْتُم مِنْ ضَيْعَاتِكُم، ﴿وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ قالَ: يُبَشَّرُ بِثَلاثِ بِشَارَاتٍ عِنْدَ الموتِ، وإذا خَرَجَ مِنَ القَبْرِ، وإذا فَزِعَ قالَ: ﴿نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ كَانُوا مَعَهُم[٢].

٣٣١- أَخْبَرَنا رَجُلٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ في قَوْلِهِ: ﴿نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ قالَ: قُرَنَاؤُهُم يَلْقَوْنَهُم يومَ القِيَامَةِ، فَيَقُولُ: لا نُفَارِقُكُم حَتَّى تَدْخُلُوا الجنَّةَ[٣].

---

(١) رواه تمام الرازي في الفوائد (٩٠٦) من طريق نُعَيم بن حماد عن ابن المبارك به.
ورواه مسلم (٥٦)، والطيالسي في المسند (٢٠١١)، وأحمد في المسند ٣/ ١٢٥، و٢٨٣، والبخاري في خلق أفعال العباد ص٦٥، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (١١٧٨)، وأبو يعلى في المسند ٥/ ٢٣١، وابن حِبَّان في الصحيح ٢/ ١٠١ بإسنادهم إلى همام بن يحيى به.
وقوله: (يجزى) بالبناء للمفعول، أي يجزي المؤمن بتلك الحسنة أجرا في الآخرة برفع درجاته في الجنة كما يجزيه أيضا في الدنيا بدفع البلاء عنه وتوسعة الرزق وغير ذلك، فهو يجازى على حسناته في الدنيا والآخرة، وللحديث تكملة: (أَمَّا الْكَافِرُ فَيَقْضِي حَسَنَاتِهِ، أَوْ قَالَ: يُطْعَمُ فِي الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا أَفْضَى إِلَى الآخِرَةِ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُعْطَى بِهَا خَيْرًا)، وقال الله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْءَاخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾.
(٢) رواه البيهقي في كتاب إثبات عذاب القبر (٥٧) بإسناده إلى ابن المبارك به.
وذكره الثعالبي في التفسير المسمى (الجواهر الحسان في تفسير القرآن) ٤/ ٩٠، ونسبه إلى ابن المبارك في الرقائق.
(٣) ذكره الثعالبي في التفسير ٥/ ١٣٧ وقال: (قال ابن المبارك في رقائقه)، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥/ ٦٨٣ ونسبه إلى ابن أبي حاتم في التفسير.

بابٌ في حِفْظِ اللهِ العَبْدَ الصَّالِحِ

٣٣٢- أَخْبَرنا مُحَمَّدُ بنُ سُوقَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ المُنْكَدِرِ قالَ: إنَّ اللهَ لَيُصْلِحُ بِصَلاَحِ العَبْدِ وَلَدَهُ، ووَلَدَ وَلَدِه، ويَحْفَظُهُ في دُوَيْرِته، والدُّوَيْرَاتِ التَّي حَوْلَهُ مَا دَامَ فِيهِم(١).

٣٣٣- أَخْبَرنا مَالِكُ بنُ مِغْوَلٍ، عَنْ طَلْحَةَ قالَ: سَمِعْتُ خَيْثَمَةَ يَقُولُ: إنَّ اللهَ لَيُطْرُدُ بالرَّجُلِ الشَّيْطَانَ مِنَ الأَدْوُرِ(٢).

٣٣٤- أَخْبَرَنا مِسْعَرٌ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَن ابنِ عبَّاسٍ، في قَوْلِهِ: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾ [سُورَةُ الكَهْفِ:٨٢]، قالَ: حُفِظَا بِصَلاَحِ أَبِيْهِما، لَمْ يُذْكَرْ مِنْهُمَا صَلاَحًا(٣).

---

(١) رواه النسائي في السنن الكبرى ١٠/ ٤٠٨ ،وابن عساكر في تبيين كذب المفتري ص٣٧٤ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه الحميدي في المسند (٣٧٣)، وابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ٣١٠، وابن أبي الدُّنيا في كتاب العيال (٣٥٩)، وعلي بن الجعد في الجعديات (١٦٨٦)، وأبو نُعَيم في الحلية ٣/ ١٤٨، وابن عساكر في التاريخ ٥٦/ ٦٥، بإسنادهم إلى محمد بن سوقة به .
فيه دليل أن الله تعالى قد يحفظ العبد بصلاحه بعد موته في ذرِّيَّته، كما قيل في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾ أنَّهما حفظا بصلاح أبيهما، وقيل: كان بينهما وبين الأب الذي حفظا به سبعة أجداد، قال سعيد بن المسيَّب لابنه: لأزيدنَّ في صلاتي من أجلك، رجاء أن أحفظ فيك، ثمَّ تلا هذه الآية ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾، وقال عمر بن عبدالعزيز: ما من مؤمن يموت إلاَّ حفظه اللَّه في عقبه وعقب عقبه، وسنزيد بيان هذا الأمر عند تعليقنا على الأثر رقم (١٤٥٥).

(٢) رواه النسائي في السنن الكبرى، كما في تحفة الأشراف ١٣ / ١٨٧، وأبو نُعَيم في الحلية ٤/ ١١٧، بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ١٦٦ من طريق الأعمش عن خيثمة بن عبدالرحمن به.
وقوله: (الْأَدْوُرِ) كذا في الأصل وفي مصادر الخبر التي تقدمت، ولعلها (الْآدُرِ) جمع دار، وكذا جاء في المطبوع من الزُّهد.

(٣) رواه النسائي في السنن الكبرى ١٠/ ٤٠١ بإسناده إلى ابن المبارك به.=

بابُ الصَّلاةِ في المَوْضِعِ القَفْرِ

٣٣٥-أَخْبَرَنا بَقِيَّةُ بنُ الوَلِيدِ، قالَ: حَدَّثني بَحِيرُ بنُ سَعْدٍ، عَنْ خالِدِ بنِ مَعْدَانَ قالَ: ذُكِرَ لِي أَنَّ رَبَّكَ يُبَاهِي المَلائِكَةَ بِثلاثَةِ نَفَرٍ: رَجُلٌ يَكُونُ في الأَرْضِ القَفرِ فَيُؤَذِّنُ ويُقِيمُ الصَّلاةَ، ثُمَّ يُصلِّي وَحْدَهُ، فَذُكِرَ لِي أَنَّ رَبَّكَ يَقولُ للمَلائِكَةِ: انْظُرُوا إلى عَبْدِي يُصَلِّي لاَ يَراهُ أَحَدٌ غَيْرِي لِيَنْزِلْ عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفاً فَلْيُصَلُّوا وَرَاءَهُ، ورَجُلٌ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَيُصَلِّي وَحْدَهُ فَيَسْجُدُ ويَنامُ وَهُو سَاجِدٌ، فَيَقُولُ اللهُ: انْظُرُوا إلى عَبْدِي رُوحهُ عِنْدِي، وجَسَدُهُ سَاجِدٌ، ورَجُلٌ في زَحْفٍ فَفَرُّوا وثَبَتَ حَتَّى قُتِلَ(١).

=ورواه الحميدي في المسند (٣٧٢)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب العيال (٣٥٧)، والطبري في التفسير ٨/ ٢٢٨، والحاكم في المستدرك ٣/ ٤٠٠، والرافعي في التدوين في أخبار قزوين ٢/ ١٥٨ ، بإسنادهم إلى مسعر بن كدام به.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٣/ ١٣٤ إلى ابن المبارك، وسعيد بن منصور، وأحمد في الزُّهد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم.

(١) ذكره أبو الليث السمرقندي في تنبيه الغافلين ص٥٣٧، عن خالد بن معدان بدون إسناد.

ورواه ابن المنذر في الأوسط ٣/ ٤٧ من قول سلمان ﷺ قال: (ما من مسلم يكون بفيءٍ من الأرض فيتوضأ أو يتيمم فيؤذن ويقيم إلا أم جنودا من الملائكة لا يرى طرفاهم أو أطرافهم.

وسيأتي نحو طرفه الأخير مختصرا عن الحسن برقم (١٢٧٦) بلفظ: (أنظروا إلى عبدي، روحه عندي وجسده في طاعتي).

باب في البقاع التي يُصلَّى فيها ويُذْكرُ اللهُ فيها[١] / [٢٧أ]

٣٣٦- أَخْبَرَنا مِسْعَرٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ وَاصِلٍ، عَنْ عَوْنِ بنِ عَبْدِ اللهِ، قالَ: قالَ عَبْدُاللهِ بنُ مَسْعُودٍ: إنَّ الجَبَلَ لَيَقُولُ للجَبَلِ: يا فُلانُ هَلْ مَرَّ بكَ اليومَ ذَاكِرٌ للهِ؟ فإنْ قالَ نَعَمْ سُرَّ بهِ، ثُمَّ قرأَ عَبْدُ اللهِ: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴾ الآية [سُورَةُ مَرْيم:٨٨]، قالَ: أفتَرَاهُنَّ يَسْمَعْنَ الزُّورَ، ولا يَسْمَعْنَ الخَيْرَ[٢].

٣٣٧- أَخْبَرَنا ثَوْرٌ، عَنْ مَوْلًى للهُذَيْلِ قالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَضَعُ جَبْهَتَهُ في بُقْعَةٍ مِن الأَرْضِ سَاجِداً إلاَّ شَهِدَتْ لَهُ يَوْمَ القِيامَةِ، وإلاَّ بَكَتْ عَلَيْهِ يَوْمَ يَمُوتُ، قالَ: ومَا مِنْ مَنْزِلٍ يَنْزِلُهُ قَوْمٌ إلاَّ أَصْبَحَ ذَلِكَ المَنْزِلُ يُصَلِّي عَلَيْهِم أَو يَلْعَنُهُم[٣].

---

(١) هذه الأحاديث والآثار التي سترد في هذا الباب تدل على أن الجبال والقفار تتباهى وتستبشر بمن يذكر الله عز وجل عليها، لأن كل شيء يسبح بحمده، ويسجد لعظمته، ويعترف بألوهيته ووحدانيته، كما قال تعالى عن سيدنا داود عليه السلام ﴿ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ﴾، وقال أيضا: ﴿ إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴾ وقال: ﴿ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ﴾ فقد كانت الطير تسبح بتسبيحه، وترجّع بترجيعه إذا مر الطير وهو سابح في الهواء فسمعه وهو يترنم بقراءة الزبور لا يستطيع الذهاب بل يقف في الهواء ويسبح معه، وتجيبه الجبال الشامخات ترجّع معه وتسبّح تبعا له.

(٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٧٣ بإسناده إلى مسعر به، وذكره القرطبي في التفسير ١٠/ ٢٦٧، والثعالبي في تفسيره ٣/ ٢١، والسبكي في طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٩٥، ونسبوه إلى ابن المبارك في رقائقه، وزاد الثعالبي: (وما ذكره ابن مسعود لا يقال من جهة الرأي). ورواه أبو نُعَيم في الحلية ٤/ ٢٤٢ من قول عون بن عبد الله.

(٣) لم أجده من هذا الطريق، وإنما وجدته من قول عطاء الخراساني، رواه أبو نُعَيم في الحلية ٥/ ١٩٧. وذكره السيوطي في الدر المنثور ٧/ ٤١٢، وعزاه لابن المبارك وأبي الشيخ في تفسيره.

ومولى الهذيل لعله عبدالعزيز بن أبي سليمان أبو مودود المدني، وهو شيخ ابن المبارك، ومن الرواة عنه ثور بن يزيد.

٣٣٨- أَخْبَرَنا صَالِحُ المُرِّيُّ، قالَ: حَدَّثنا جَعْفَرُ بنُ يَزِيدَ، عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، قالَ: مَا مِنْ صَبَاحٍ ولاَ رَوَاحٍ إلاَّ تُنَادِي بِقَاعُ الأَرْضِ بَعْضُهَا بَعْضاً: يا جَارَاهُ، هَل مَرَّ بِكِ اليومَ عَبْدٌ فَصَلَّى للهِ، أَو ذَكَرَ اللهَ عَلَيْكِ؟ فَمِنْ قَائِلَةٍ لا، ومِنْ قَائِلَةٍ نَعَمْ، فإذا قَالَتْ نَعَمْ رأَتْ لَهَا بِذَلِكَ عَلَيْهَا فَضْلاً(١).

٣٣٩- أَخْبَرَنا شَرِيكٌ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنِ المُسَيَّبِ بنِ رَافِعٍ، عَنْ عَلِيِّ بنِ أَبي طَالِبٍ، قالَ: إذا ماتَ العَبْدُ الصَّالِحُ بَكَى عَلَيْهِ مُصَلاَّهُ مِن الأَرْضِ، ومُصْعِدُ عَمَلِهِ مِن السَّمَاءِ، ثُمَّ قَرأَ: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ﴾ [سُوْرَةُ الدُّخَانِ:٢٩](٢).

---

(١) جعفر بن يزيد لم أجده، وقد سأل عبدالله أباه كما في العلل ٢/ ٨٨ فقال: (سألت أبي عن جعفر بن يزيد، فقال: لا أعرفه)، رواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ١٣٣ بإسناده إلى محمد بن خالد عن أنس به، وهو ضعيف لضعف محمد بن خالد، ويقال: خالد ابن محمد، وهو أبو الرحال الأنصاري البصري، وهو ضعيف، روى له الترمذي، ولعله هو المذكور في الإسناد، وانقلب اسمه على صالح المري بن بشير المري، فإنه كان قاصا وليس هو بصاحب حديث، وإنما أتى من قلّة معرفته بالأسانيد والمتون كما قال ابن عدي في الكامل ٤/ ٦٣، وروي الأثر مرفوعا، رواه الطبراني في المعجم الأوسط ١/ ١٧٧، وأبو نُعيم في الحلية ٦/ ١٧٤ بإسنادهما إلى أنس عن النبي ﷺ، وإسناده ضعيف أيضا لضعف صالح المري.

(٢) رواه علي بن الجعد في الجعديات (٢٣٠٥)، وأبو داود في الزُّهد (٧٩)، ومحمد بن نصر المروزي في كتاب تعظيم قدر الصلاة ١/ ٣٣٤، والضياء في المختارة (٦٨٩) بإسنادهم إلى عاصم بن أبي النجود به.وذكره السيوطي في الدر المنثور ٧/ ٤١٣، والمتقي الهندي في كنز العمال ١٥/ ١١٥٢، ونسباه إلى ابن المبارك، وعَبْد بن حُمَيد، وابن أبي الدُّنيا في كتاب ذكر الموت، وابن المنذر.
وفي تفسير هذه الآية الكريم ثلاثة أقوال، ذكرها ابن جزي الكلبي الأندلسي في تفسيره ٢/ ٢٦٨، أقواها القول الأول وهو: أنه عبارة عن تحقيرهم، وذلك أنه إذا مات رجل خطير قالت العرب في تعظيمه: بكت عليه السماء والأرض على وجه المجاز والمبالغة، فالمعنى أن هؤلاء ليسوا كذلك، لأنهم أحقر من أن يبالى بهم.
أما القول الثاني: فقيل إذا مات المؤمن بكى عليه من الأرض موضع عبادته، ومن السماء موضع صعود عمله، فالمعنى أن هؤلاء ليسوا كذلك، لأنهم كفار، أو ليس لهم =

٣٤٠- حدَّثني عَوْفٌ، عَنْ غَالِبِ بنِ عَجْرَدٍ، قالَ: حَدَّثني رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ في مَسْجِدِ مِنًى، قالَ: إنَّ اللهَ لَمَّا خلَقَ الأَرْضَ وخَلَقَ مَا فِيهَا مِن الشَّجَرِ، لَمْ تَكُ في الأَرْضِ شَجَرَةٌ يَأْتِيهَا بَنُو آدمَ إلاَّ أَصَابُوا مِنْهَا مَنْفَعَةً، أو كانَ لَهُم مِنْهَا مَنْفعَةٌ، فَلَمْ تَزَل الأَرْض والشَّجَرُ كَذَلِكَ، حَتَّى تَكَلَّم فَجرَةُ بَنِي آدمَ بِتِلْكَ الكَلِمَةِ العَظِيمَةِ قَوْلُهُم: ﴿ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا﴾ [سُورَةُ مَرْيَم:٨٨] فَلَمَّا قَالُوهَا اقْشَعَرَّتِ الأَرْض، وشَاكَ الشَّجَرُ[(١)].

٣٤١- أَخبَرَنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي يَحْيى، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ قالَ: تَبْكِي الأَرْض عَلَى المُؤْمِنِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً[(٢)].

٣٤٢- أَخْبَرَنا مُوْسَى بنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَّاشِيِّ، عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، قالَ: مَا مِنْ بُقْعَةٍ يُذْكَرُ اللهُ عَلَيْهَا/ بِصَلاَةٍ أَو بِذِكْرٍ إلاَّ افْتَخَرتْ عَلَى مَا حَوْلَها [٢٧ب] مِن البِقَاعِ، واسْتَبْشَرَتْ بِذِكْرِ اللهِ إلى مُنْتَهَاها مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ، ومَا مِنْ

=عمل صالح.
وأما القول الثالث فهو: أن المعنى ما بكى عليهم أهل السماء ولا أهل الأرض، ثم قال ابن جزي: (والأول أفصح، وهو منزع معروف في كلام العرب).

(١) رواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ١٨٣، وابن أبي حاتم في التفسير ١/ ٢١٣، بإسنادهما إلى عوف الأعرابي به، وغالب بن عجرد ذكره البخاري في التاريخ الكبير٧/ ١٠٠، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل٧/ ٤٧، وسكتا عن حاله، وذكره ابن حِبَّان في الثقات ٥/ ٢٩٠. وذكره السيوطي في الدر المنثور ١/ ٢٦٨، وعزاه لابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٢) رواه النسائي في السنن الكبرى ١٠/ ٤٠٢ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ١٣٦، والطبري في التفسير ١١/ ٢٣٧ من طريق سفيان الثوري عن أبي يحيى القتات به، ورواه الطبري أيضا، والحاكم في المستدرك ٣/ ٤٨٧ من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به، ورواه الطبري أيضا، وأبو نُعيم في الحلية ٣ / ٢٩٧، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ١٨٣ من قول مجاهد بن جبر، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٧/ ٤١٢ وعزاه لأبي الشيخ في تفسيره.

عَبْدٍ يَقُومُ يُصَلِّي إلاَّ تَزَخْرَفَتْ لَهُ الأَرْضُ[(١)].

٣٤٣- أَخْبَرَنا الأَوْزَاعِيُّ، قالَ: حَدَّثني عَطَاءُ الخُرَاسَانِيُّ قالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْجُدُ للهِ سَجْدَةً في بُقْعَةٍ مِنْ بِقَاعِ الأَرْضِ إلاَّ شَهِدَتْ لَهُ يومَ القِيَامَةِ، وبَكَتْ عَلَيْهِ يَوْمَ يَمُوتُ[(٢)].

٣٤٤- أَخْبَرَنا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبي عُثْمَانَ، عَنْ سَلْمَانَ، قالَ: إذا كَانَ الرَّجُلُ بأَرْضٍ قِيٍّ فإنْ لَمْ يَجِد الماءَ فَيتَيَمَّم، ثُمَّ يُنَادِي بالصَّلاَةِ، ثُمَّ يُقِيمُهَا، ثُمَّ يُصَلِّيها إلاَّ أَمَّ مِنْ جُنُودِ اللهِ صَفًّا مَا يُرى طَرَفُهُ، أَو مَا يُرى طَرَفاهُ[(٣)].

٣٤٥- وزَادَنِي سُفْيَانُ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ سَلْمَانَ، قالَ: يَرْكَعُونَ بِرُكُوعِهِ، ويَسْجُدُونَ بِسُجُودِهِ، ويُؤَمِّنُونَ عَلَى دُعَائِهِ[(٤)].

٣٤٦- حدَّثنا عَوْفٌ، عَنْ قَسَامَةَ بنِ زُهَيْرٍ، إنَّ الرَّجُلَ المُسْلِمَ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلاَمُ يَكُونُ بالقَفرِ فَيُقِيمُ الصَّلاَةَ، فَيَصِفُّ خَلْفَهُ مِن المَلاَئِكَةِ إلى

---

(١) رواه أبو يعلى في المسند ٧/ ١٤٣ بإسناده إلى موسى بن عبيدة به، وذكره الثعالبي في التفسير ١/ ١٢٠، وقال: رواه ابن المبارك في رقائقه، وإسناده ضعيف، لضعف يزيد بن أبان الرقاشي، وهو ممن روى له الترمذي وابن ماجه.

(٢) رواه النسائي في السنن الكبرى ١٠/ ٤٠٧ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه أبو نُعَيم في الحلية ٥/ ١٩٧ بإسناده إلى الأوزاعي به، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٧/ ٤١٣ وعزاه إلى ابن المبارك، وابن أبي الدُّنيا.

(٣) رواه النسائي في السنن الكبرى ١٠/ ٤٠١ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ١/ ١٩٨ من طريق سليمان التيمي به، وروي الأثر مرفوعا، رواه عبد الرزاق في المُصنَّف ١/ ٥١٠، والطبراني في المعجم الكبير ٦/ ٢٤٩ من حديث سليمان التيمي أيضا به.
والأرض القي: هي الأرض القفر الخالية.

(٤) رواه النسائي في السنن الكبرى ١٠/ ٤٠١ بإسناده إلى ابن المبارك به
ورواه البيهقي في السنن الكبرى ١/ ٤٠٦ بإسناده إلى القاسم بن غصن عن داود بن أبي هند به.

مُنْقَطَعِ التُّرَابِ، أَو صُفُوفاً إلى مُنْقَطَعِ التُّرَابِ[(١)].

٣٤٧- حدَّثنا الأَوْزَاعِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءُ بنُ أَبي رَبَاحٍ، عَنْ كَعْبِ الأَحْبَارِ، قالَ: مَنْ أَذَّنَ في سَفَرٍ وأَقَامَ صَلَّى خَلْفَهُ مَا بَيْنَ الأُفُقِ مِن المَلائِكَةِ، ومَنْ أَقَامَ ولَمْ يُؤَذِّنْ لَمْ يُصَلِّ مَعَهُ إلاَّ مَلَكَاهُ اللَّذانِ مَعَهُ[(٢)].

٣٤٨- أَخْبَرَنا الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ هَارُونَ بنِ رِئَابٍ قالَ: قالَ ابنُ مَسْعُودٍ: إنَّ الأَرْضَ لَتَتَزَيَّنُ للمُصَلِّي، فَلاَ يَمْسَحُهَا أَحَدُكُم، فإنْ كانَ مَاسِحاً لا مَحَالَةَ فَمَرَّةً، وأنْ يَدَعَهَا خَيْرٌ مِنْ مِائَةِ نَاقَةٍ للمُقْلَةِ، أيْ للنَظَرِ[(٣)].

---

(١) لم أجده في موضع آخر، وقسامة بن زهير هو المازني البصري تابعي ثقة، روى له أصحاب السنن إلا ابن ماجه.

(٢) رواه أبو نُعَيم في الحلية ٥/ ١٩٧ بإسناده إلى الأوزاعي به.

(٣) رواه أبو العباس الأصم في حديثه (٧٠) من طريق الأوزاعي به.وهارون بن رئاب التميمي ثقة إلا أنه لم يدرك أحدا من الصحابة، روى له مسلم والنسائي.
وجاء نحوه عن معيقب قال إن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الرجل يسوي التراب حين يسجد، قال: (إن كنت فاعلاً فواحدة). رواه البخاري (١٣٠٧) ومسلم (٥٤٦)، وروي نحوه عن جابر مرفوعا بلفظ: (لأن يمسك أحدكم يده عن الحصى خير له من مائة ناقة كلها سود الحَدَقَة... الحديث) رواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٢/ ١٧٦، وأحمد المسند ٣/ ٣٢٨، و٣٩٣، وابن خزيمة في الصحيح ٢/ ٥٢، وإسناده ضعيف، كما رواه أبو ذر من قوله، أخرجه عبدالرزاق المصنف ٢/ ٣٩، والطيالسي في المسند ١/ ٦٣، والبيهقي في السنن ٢/ ٣٨٥.
والمعنى أن المصلي ينبغي أن لا يعبث في صلاته، ولا يقلِّب الحصى، لأنه نوع من عبث غير مفيد، وكان المسجد مفروشا بالحصباء فكان أحدهم يمسحه لموضع سجوده، فرخَّص النبي عليه الصلاة والسلام في مسحة واحدة، وندبهم إلى تركها. والمقلة: العين، قال ابن الأثر في النهاية ٤/ ٣٤٨: (يقول ترك المسح خير من مائة ناقة يختارها الرجل على عينه ونظره كما يريد).
وقال الحافظ العراقي فيما نقله الزرقاني في شرح الموطأ ١/ ٥٤٤: (وتقييد المسح بالحصباء غالب، لكونه كان فراش مساجدهم وأيضا هو مفهوم لقب، فلا يدل تعليق الحكم به على نفيه من غيره من كل ما يصلى عليه من نحو رمل وتراب وطين).

بابٌ في نُسُكِ الشَّابِّ(١)

٣٤٩- حدَّثنا إسْمَاعِيلُ بنُ عيَّاشٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَدِيٍّ، عَنْ يَزِيدَ بنِ مَيْسرَةَ قالَ: إنَّ اللهَ يَقولُ: أَيُّها الشَّابُّ، التَّارِكُ شَهْوتَهُ لِي، المُبْتَذِلُ شَبابَهُ مِنْ أَجْلِي، أَنْتَ عِنْدَ اللهِ كَبَعْضِ مَلائِكَتِهِ(٢).

٣٥٠- وأَخْبَرَنا أَيْضاً عَن أَبِي المُكَرَّمِ، عَنْ مُرَيْحِ بنِ مَسْرُوقٍ، قالَ: مَا مِنْ شَابٍّ يَدَعُ لَذَّةَ الدُّنيا ولَهْوِها/ ويُعْمِلُ شَبَابَهُ للهِ إلاَّ أَعْطَاهُ اللهُ - والذِي نَفْسُ مُرَيْحٍ بِيَدِه - أَجْرَ اثْنَيْنِ وسَبْعِينَ صِدِّيقاً(٣). [٢٨أ]

٣٥١- وعَنْ إسْمَاعِيلَ بنِ عَيَّاشٍ، عَنْ ضَمْضَمِ بنِ زُرْعَةَ الحَضْرَمِيِّ، عَنْ شُرَيْحِ ابنِ عُبَيْدٍ، عَنْ عُتْبَةَ بنِ عَبْدٍ السُّلَمِيِّ - وكانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ - قالَ: إنَّ الشَّابَّ المُؤْمِنَ لَو أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ(٤).

---

(١) جاء في نسخة (ك): (باب في فضل الشاب). والشاب: هو الناشئ، وهو من بلغ الحلم، واختلفوا في منتهاه فقيل: إلى الثلاثين، وقيل: إلى الأربعين، وخُصَّ الشباب لأنه مظنة غلبة الشهوة، لما فيه من قوة الباعث على متابعة الهوى، فملازمة العبادة مع ذلك أشد، وأدل على غلبة التقوى.

(٢) رواه الخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه ١/ ٧٢٢ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه أحمد في الزُّهد (٥٤٧)، والخرائطي في اعتلال القلوب (٦٥)، وأبو نُعَيم في الحلية ٥/ ٢٣٧، وابن الجوزي في كتاب ذم الهوى ص٥٤، بإسنادهم إلى إسماعيل بن عياش به.

(٣) رواه أبو نُعَيم في الحلية ٥/ ١٥٥ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ومريح بن مسروق أبو الحسن الهوزني تابعي ثقة من أهل الشام، ينظر: الثقات ٥/ ٤٦٤، وحلية الأولياء ٥/ ١٥٥.
وأبو مكرم هو الوصابي، ذكره ابن أبي حاتم في ترجمة مريح ٨/ ٤٤٠، ولم أجد له ترجمة.

(٤) رواه أبو داود في الزُّهد (٤٠٤) بإسناده إلى إسماعيل بن عياش به، ورواه الطبراني في مسند الشاميين (١٦٢٩) بإسناده إلى عتبة بن عبد به.
وقال ابن أبي حاتم في العلل ٥/ ١٠٨: (سألت أبي عن حديث رواه هشام بن عمَّار، عن ابن عيَّاش، عن ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيدٍ، عن عتبة بن عبد، أنَّ النبيَّ ﷺ=

٣٥٢- أَخْبَرَنا رِشْدِينُ بنُ سَعْدٍ، قالَ: حَدَّثَني عَمْرو بنُ الحَارِثِ، عَنْ أَبِي عُشَّانَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ عُقْبَةَ بنَ عَامِرٍ، يَقُولُ: يَعْجَبُ رَبُّكَ للشَابِّ لَيْسَتْ لَهُ صَبْوَةٌ(١).

=قال: الشَّابُّ المؤمن لو أقسم على اللّه لأبرَّه. قال أبي: إنما هو موقوف).

(١) روي هذا القول مرفوعا، رواه أحمد في المسند ٤/ ١٥١، والحارث كما في بغية الباحث ٢/ ٩٨٦، وابن أبي عاصم في السنة ٢/ ٢٥٠، وأبو يعلى في المسند ٣/ ٣٨٨، وابن الأعرابي في المعجم ٢/ ٤٥٤، والخرائطي في اعتلال القلوب (٥١٢)، والطبراني في المعجم الكبير ١٧/ ٣٠٩، وابن عدي في الكامل ٥/ ٢٤٣، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (٢٣١)، وتمام الرازي في الفوائد (١٣٠٠)، والقُضَاعي في مسند الشهاب ١/ ٣٣٦، والبيهقي في الأسماء والصفات ٢/ ٤١٧، وقوَّام السنة في الحجة في بيان المحجة ١/ ٤٧١، بإسنادهم إلى ابن لهيعة عن أبي عشَّانة حي بن يومن المعافري عن عقبة بن عامر به.

وقال ابن أبي حاتم في العلل ٥/ ١٠٩: (سألت أبي عن حديث رواه هشام بن عمَّار، قال: كتب إلينا ابن لهيعة، قال: حدَّثني أبو عشَّانة، قال: سمعت عقبة بن عامر يحدِّث عن النبيِّ ﷺ قال: إن الله يعجب من الشَّابِّ ليست له صَبْوَة؟ قال أبي: إنما هو موقوفٌ).

ومعنى: (صَبْوَة) أي ميل إلى الهوى، فإن عادة الشباب الإكباب على ملذّات النفس من اللهو والبطالة، فإذا وجد شاب عزوف عن الشهوات، معرض عن أنواع المشتهيات الملهية، مقبل على الآخرة وما يقرِّب إليها، كان مما يثير العجب، وهو من أسباب مضاعفة الثواب، ولهذا يستحق أن يظل في ظل الله يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله كما جاء في حديث السبعة من حديث أبي هريرة المشهور في صحيح البخاري وغيره وفيه: (وشاب نشأ في عبادة الله) أي نشأ متلبساً للعبادة، أو مصاحبا لها، أو ملتصقاً بها.

والحديث فيه إثبات صفة العجب وهو وأشباهه مما صح سنده نؤمن به، ولا نردُّه، ولا نجحده، ولا نتاوله بتأويل يخالف ظاهره، ولا نشبّهه بصفات المخلوقين، ونعلم أن الله تعالى لا شبيه له ولا نظير ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ وكل ما يتخيَّل في الذهن أو خطر بالبال فإن الله تعالى بخلافه.

بابُ حُبِّ المُؤْمِنِ المُؤْمِنَ في اللهِ

٣٥٣- أَخْبَرَنا بُرَيْدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ جَدِّه أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلامُ قالَ: المُؤْمِنُ للمُؤْمِنِ كالبُنْيانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً، وقالَ: أَدْخَلَ أَصابِعَهُ بَعْضَها في بَعْضٍ(١).

٣٥٤- أَخْبَرَنا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي سِنانٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي الهُذَيْلِ، قالَ: خَرَجَ عَمَّارُ بنُ يَاسِرٍ إلى أَصْحابِهِ - وَهُم يَنْتَظِرُونهُ- فَقَالُوا: أَبْطَأْتَ عَلَيْنا أَيُّها الأَمِيرُ، فقالَ: إِنِّي سَأُحَدِّثُكُم حَدِيثاً، إِنَّ أَخاً لَكُم مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُم - هُو مُوسَى- قالَ: يَا ربِّ، حَدِّثْنِي بأَحَبِّ خَلْقِكَ إليكَ، قالَ: لِمَ؟ قالَ: لأُحِبَّهُ لكَ، قَالَ: سَأُحَدِّثُكَ، رَجُلٌ في طَرَفِ الأَرْضِ يَعْبُدُنِي سَمِعَ بِهِ أَخٌ لَهُ في طَرَفِ الأَرْضِ لا يَعْرِفهُ، فإِنْ أَصابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَكَأَنَّما أَصابَتْهُ، وإنْ شَاكَتْهُ شَوْكَةٌ فَكَأَنَّما شَاكَتْهُ، لا يُحِبُّه إلاَّ لِي، فَذَلِكَ أَحَبُّ خَلْقِي إلَيَّ، ثُمَّ قالَ: يَا رَبِّ، خَلَقْتَ خَلْقًا فَجَعَلْتَهُم في النَّارِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنِ ازْرَعْ زَرْعًا فَزَرَعَهُ، وسَقَاهُ، وقَامَ عَلَيْهِ حَتَّى حَصَدَهُ ودَاسَهُ، فقالَ لَهُ: مَا فَعَلَ زَرْعُكَ يا مُوسَى؟ قالَ: قَدْ رَفَعْتُهُ، قالَ: فَمَا تَرَكْتَ مِنْهُ ؟ قالَ: مَا لاَ خَيْرَ فِيه، قالَ: فَإِنِّي لا أُدْخِلُ النَّارَ إلاَّ مَنْ لاَ خَيْرَ فِيهِ(٢).

---

(١) رواه مسلم (٦٥) بإسناده إلى ابن المبارك وغيره عن بريد به.
ورواه البخاري (٢٣١٤) بإسناده إلى بريد به.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخه ٦١/ ١٤٤ بإسناده إلى ابن المبارك به
ورواه أحمد في الزُّهد ص٨٨ عن حجاج بن محمد عن شريك بن عبد الله النخعي به، ورواه أبو الشيخ ابن حيَّان في التوبيخ والتنبيه (٤٨) من طريق أبي داود عن شريك به.
وأبو سنان هو ضرار بن مرة الكوفي الشيباني، وهو ثقة، روى له مسلم وغيره.
وهذا الأثر يبين أن رأس الإيمان هو الحب في الله والبغض في الله، ومن كان كذلك فقد استكمل الإيمان، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى ١٠/ ٣٠٦: (ومعلوم أن المحبة والمودة التي بين المؤمنين إنما تكون تابعة لحبهم لله تعالى، فإن أوثق عرى =

٣٥٥- أَخْبَرَنا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي المُحَجَّلِ، عَنِ الحَسَنِ، أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ، قالَ: إنَّ مِمَّا يُصْفِي لَكَ وُدَّ أَخِيكَ ثَلاثاً: أَنْ تَبْدَأَهُ بالسَّلامِ إذا لَقِيتَهُ، وأَنْ تَدْعُوهُ بأَحَبِّ أَسْمائِهِ إليهِ، وأَنْ تُوَسِّعَ/ لَهُ في المَجْلِسِ[١]. [٢٨ب]

٣٥٦- أَخْبَرَنا سُفْيانُ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجاهِدٍ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ، قالَ: أَحِبَّ في اللهِ، وأَبْغِضْ في اللهِ، وعَادِ في اللهِ، وقالَ: ووَالِ في اللهِ، فَإِنَّهُ لا تُنَالُ وُلاَيَةُ اللهِ إلاَّ بِذَلِكَ، ولاَ يَجِدُ رَجُلٌ طَعْمَ الإيْمانِ وإنْ كَثُرَ[٢] صَلاَتُهُ وصِيامُهُ حَتَّى يَكُونَ كَذَلِكَ، وقَدْ صارَتْ مُؤَاخَاةُ النَّاسِ اليومَ في أَمْرِ الدُّنيا، وذَلِكَ لا يُجْدِي عَنْ أَهْلِهِ شَيْئاً يومَ القِيامَةِ[٣].

=الإيمان الحب في الله والبغض في الله، فالحب لله من كمال التوحيد، والحب مع الله شرك، قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾ فتلك المودة التي صارت بين الرسول والمؤمنين وبين الذين عادوهم من المشركين إنما كانت مودة لله ومحبة لله، ومن أحب الله أحبه الله، ومن ودّ الله ودَّه الله، فَعُلم أن الله أحبهم وودّهم بعد التوبة كما أحبُّوه وودوه).

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب مكارم الأخلاق (٣٦) بإسناده إلى شريك به، وذكره المتقي الهندي في كنز العمال ٩/ ٣٢٥، وعزاه لابن المبارك، وسعيد بن منصور، والبيهقي في الشعب، وابن عساكر في تاريخه.
وأبو المحجل اختلف في اسمه، وهو ثقة، كما في الجرح والتعديل ٣/ ٥١٦.
ورواه السُّلمي في أدب الصُّحبة (٣٣)، والبيهقي في شعب الإيمان ١١/ ١٩٨ من طريق آخر، فقد روياه بإسنادهما إلى سعيد بن منصور عن حماد بن زيد، عن ليث عن مجاهد عن عمر، وهو إسناد ضعيف.
وروي الأثر مرفوعا من حديث عثمان بن طلحة، رواه البخاري في التاريخ الكبير ٧/ ٣٥٢، والطبراني في المعجم الأوسط ٤/ ١٦، والحاكم في المستدرك ٣/ ٤٨٥، وتمام الرازي في الفوائد ١/ ١٦٣، وابن جميع في المعجم (٢٠٦)، والبيهقي في شعب الإيمان ١١/ ١٩٦، وفي كتاب الأدب (١٨٣)، والسمعاني في أدب الإملاء والاستملاء (١٤٠)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣/ ٣٨٧، و ٣٨/ ٣٧٧، وإسناده ضعيف.

(٢) كذا في الأصل، وفي نسخة (ك)، وجاء في المطبوع: (كثرت).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ١٣٤، وابن أبي عمر العدني في الإيمان ((٦٤))، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الإخوان (٢٢)، ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر=

٣٥٧- أَخبَرَنا سُفيَانُ، قالَ: قالَ رَجُلٌ مِن الأَنْصارِ: أَحِبَّ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ تَقْوَاهُم، واعْلَمْ أَنَّ القِرَاءَةَ لا تَصْلُحُ إلاَّ بِزُهْدٍ وذُلٍّ عِنْدَ الطَّاعَةِ، واسْتِصْعَابٍ عِنْدَ المَعْصِيةِ، وأَغْبِطِ الأَحْيَاءَ بِمَا تَغْبِطُ بِهِ الأَمْوَاتَ[1].

٣٥٨- أَخْبَرَنا مَالِكُ بنُ مِغْوَلٍ، قالَ: بَلَغنا أَنَّ عِيسَى بنَ مَرْيَمَ قالَ: يَا مَعْشَرَ الحَوَارِيِّينَ، تَحَبَّبُوا إلى اللهِ بِبُغْضِكُم أَهْلَ المَعَاصِي، وتَقَرَّبُوا إلى اللهِ بِمَا يُبَاعِدُكُم مِنْهُم، والتَمِسُوا رِضَاهُ بِسَخَطِهِم، قالَ: لا أَدْري بأَيَّتِهِنَّ بَدَأَ، قَالُوا: يَا رُوحَ اللهِ، فَمَنْ نُجَالِسُ؟ قالَ: جَالِسُوا مَنْ يُذَكِّرُكُم باللهِ رُؤْيَتُهُ، ومَنْ يَزِيدُ في عِلْمِكُم مَنْطِقُهُ، ومَنْ يُرَغِّبُكُم في الآخِرَةِ عَمَلُهُ[2].

= الصلاة (٣٥١)، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٧٠، واللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٥/ ١٠٠٦، بإسنادهم إلى ليث بن أبي سليم به، وليث ضعيف الحديث. ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١٢/ ٤١٧، وأبو نُعيم في الحلية ١/ ٣١٢ من قول ابن عمر، وإسناده ضعيف أيضا.

(١) رواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ٢١١، وهنَّاد بن السَّري في الزُّهد (٥٧٧)، وابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل ١/ ٩٠، وابن الأعرابي في معجمه (٢٥٢)، وأبو نُعيم في الحلية ٧/ ٢١، والبيهقي في شعب الإيمان ١٣/ ٢٥٣، بإسنادهم إلى سفيان الثوري به، وفي المُصنَّف رواية سفيان عن أبي البختري الطائي قال: كان يقال...فذكره.
قوله: (واسْتِصْعَابٍ عِنْدَ المَعْصِيةِ) كذا في كتابنا وفي بعض المصادر، وفي مصادر أخرى: (وَاسْتَعْصِ عِنْدَ الْمَعْصِيَةِ)، وفي مصادر أخرى: (وَاسْتَغْفِرْ عِنْدَ الْمَعْصِيَةِ)، وما ورد في كتابنا هو المناسب للسياق، والمعنى: أن الزُّهد لا يكون إلا بأن تجعل بينك وبين المعصية حاجزا، فلا تصل إليها لأنها صعبة المنال عندك، وكما قال تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾ يحول بين المؤمن وبين المعصية، وبين الكافر وبين الطاعة.
والغبطة تمني أن يكون لك مثل حال صاحبك من غير أن تتمنى زوال النعمة عنه، وهو قريب من المنافسة التي قال عنها الله تعالى: ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾ أي: فليرغبوا بالمبادرة إلى طاعة الله، ومعنى قوله: (وأغبط الأحياء...) أي أنك لا تغبط أهل الدنيا على دنياهم، ولكن أغبط أهل العلم والطاعة.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ٤٥٢ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه البيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٥٧ بإسناده إلى مالك بن مغول به. ورواه أحمد في الزُّهد (٢٩٩) بإسناده إلى جعفر أبي غالب قال: فذكره.

٣٥٩- أَخْبَرَنا [عَبْدُ الرَّحْمَنِ](١) المَسْعُودِيُّ، عَنْ سَعْدٍ، أَو سَعِيدِ بنِ عَمْرِو بنِ جَعْدَةَ قالَ: قالَ غِفَارٌ(٢)- وَهُم يَذْكُرُونَ الدُّنيا: اقْطَعُوا هَذا عَنكُم بِذِكْرِ اللهِ(٣).

٣٦٠- أَخْبَرَنا المَسْعُودِيُّ، عَنْ عَوْنِ بنِ عَبْدِ اللهِ قالَ: الذَّاكِرُ في الغَافِلِينَ كالمُقَاتِلِ خَلْفَ الفَارِّينَ(٤).

---

(١) من نسخة (ك).

(٢) جاء في المطبوع (٣٥٥): (وقال ابن حيُّويه، قال: قال رجل من غِفَار) وابن حيُّويه وهو أبو عمر محمد بن العباس البغدادي الحافظ، وهو الراوي عن يحيى بن صاعد عن الحسن بن الحسين المروزي عن ابن المبارك.قلت: سيأتي أن غفار رجل من الزهاد، وليس هو رجل من بني غفار.

(٣) قال ابن ماكولا في الإكمال ٦/ ٢٢٣: (وأما غفار -بغين معجمة وفاء وآخره راء - فهو غفار العابد، روى ابن المبارك عن عبد الرحمن المسعودي عن سعيد بن عمرو بن جعدة قال: قال غفار)، ونقل ابن حجر كلام ابن ماكولا في تبصير المنتبه ٣/ ٩٥٩.
وقال ابن حجر في تعجيل المنفعة ١/ ١٥٤: (سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة بن المغيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم المخزومي الكوفي، عن أبيه والزهري وغيرهما، وعنه المسعودي ويونس بن أبي إسحاق وجماعة، وثقه بن حِبَّان، وقال البخاري: يقال له سعد - يعنى بسكون المهملة مع فتح أوله)

(٤) ذكره الثعالبي في التفسير ١/ ١٢٠ نقلا عن ابن المبارك في الرقائق، ورواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ١٥٩، وأبو نُعَيم في الحلية ٥/ ٢٤١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ٧٥ بإسنادهم إلى ابن عجلان عن عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود به.
ورواه عون أيضا عن أبيه عن عبد الله بن مسعود عن النبي عليه الصلاة والسلام، رواه البزّار في المسند ٥/١٦٦، والطبراني في المعجم الكبير ١٠/ ١٦، وفي المعجم الأوسط ١/ ٩٠، وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٨٥: (رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبزَّار، ورجال الأوسط وثقوا).
وله شاهد من حديث عبد الله بن عمر، رواه الحسن بن عرفة في جزئه (٤٣)، والبزَّار في المسند ١٢ / ٣٠١، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (١٦٨)، والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٤١١، و ٤١٢، وقال ابن شاهين: هذا حديث صحيح الإسناد حسن.
وقال المناوي في فيض القدير ٣/ ٥٥٨: (شبّه الذاكر الذي يذكر الله بين جماعة ولم يذكروا بمجاهد يقاتل الكفار بعد فرار أصحابه منهم، فالذاكر قاهر لجند الشيطان وهازم له والغافل مقهور).

٣٦١- أَخْبَرَنا عَاصِمُ بنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سَدُوسٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قالَ: جَلِيسُ الصِّدْقِ خَيْرٌ مِن الوَحْدَةِ، والوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ، ومَثَلُ جَلِيسِ الصِّدْقِ مَثَلُ صَاحِبِ العِطْرِ، إنْ لَمْ يَحْذِكَ يَعْبقُكَ مِنْ رِيْحِهِ، ومَثَلُ جَلِيسِ السُّوءِ مَثَلُ القَيْنِ، إنْ لَمْ يَحرِقْكَ يَعْبقْكَ مِنْ رِيْحِه، وإنَّمَا سُمِّي القَلْبُ لِتَقلُّبِهِ، ومَثَلُ القَلْبِ مَثَلُ رِيْشَةٍ في فَلاَةٍ أَلْجَأَتْهَا الرِّيحُ إلى شَجَرةٍ، والرِّيحُ تَصْفُقُهَا ظَهراً لِبطْنٍ(١).

٣٦٢- أَخْبَرَنا عُمَرُ بنُ سَعِيدِ بنِ أَبِي حُسَيْنٍ قالَ: أَخْبَرَنِي ابنُ أَبِي مُلَيْكَةَ أو غَيْرُه، أَنَّ لُقْمَانَ كانَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْ أَصْحَابِي الغَافِلِينَ الذينَ إذا ذَكَرْتُكَ لَمْ يُعِيْنُونِي، وإذا/ نَسِيْتُكَ لَمْ يَذَكِّرُونِي، وإنْ أَمَرْتُ لَمْ يُطِيعُونِي، وإنْ صَمَتُّ أَحْزَنُونِي(٢). [٢٩أ]

٣٦٣- أَخْبَرَنا عُمَرُ بنُ سَعِيدِ بنِ أَبِي حُسَيْنٍ، عَنْ ابنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قالَ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ بنَ عُمَيْرٍ، قالَ: بَلَغَنِي أَنَّ دَاوُدَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ كانَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْ لِي أَهْلَ سُوْءٍ، فأَكُونُ رَجُلَ سُوْءٍ(٣).

---

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب العزلة والانفراد (٤٦) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنَّف ٧/ ١٤١، وهنَّاد بن السري في الزهد ٢/ ٥٨٣ من طريق عاصم عن أبي كبشة عن أبي موسى به، ورواه أحمد في المسند ٣٢/ ٤٣٠ من طريق عاصم عن أبي كبشة عن أبي موسى به مرفوعاً، وضعّف العُقَيْلي في الضعفاء رواية الرفع هذه، وأبو كبشة وهو السلولي البصري مجهول لا يعرف.
وأصله حديث: (الجليس الصالح والجليس السوء) في الصحيحين من حديث أبي موسى عن النبي عليه الصلاة والسلام.
وقوله: (القين) هو الحداد، ويطلق على كل صانع، ينظر: المصباح المنير ص٥٢١.

(٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٦٤ بإسناده إلى ابن المبارك به، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٥٢٠، وعزاه لابن المبارك.

(٣) رواه عبد الله بن أحمد في الزُّهد ص٧٤ بإسناده إلى عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد به. وذكره السيوطي في الدر المنثور ٧/ ١٧٢ وعزاه لعبد الله بن أحمد في الزُّهد.

٣٦٤- أَخْبَرَنا يَحْيَى بنُ أَيُّوبَ، قالَ: حَدَّثني عَبْدُاللَّهِ بنُ جُنادَةَ، أَنَّ أَبا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيَّ حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرو بنِ العَاصِي، قالَ: كُنَّا فِيمَا مَضَى إذا لَقِيَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فكَأَنَّمَا يَلْقَى أَخاهُ مِنْ أَبيه وأُمِّهِ، وأَنْتُم اليومَ إذا لَقِيَ الرَّجُلُ مِنكُم الرَّجُلَ فكَأَنَّمَا يَلْقَى عَدُوًّا[١].

٣٦٥- أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ، عَن ابنِ طَاوُوسٍ، عَنْ أَبيه، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ، قالَ: إنَّ النِّعَمَ تُكفَرُ، وإنَّ الرَّحِمَ لَتُقطَعُ، واللهِ لَيُؤَلِّفُ بَيْنَ القُلُوبِ، فإذا قَارَبَ بَيْنَ القُلُوبِ لَمْ يُزَحْزِحْهَا شَيءٌ أَبداً، ثُمَّ تَلاَ: ﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [سُورَةُ الأَنْفَالِ:٦٣][٢].

٣٦٦- أَخْبَرَنا الفُضَيلُ بنُ غَزْوَانَ، عَنْ أَبي إسْحَاقَ، عَنْ أَبي الأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قالَ: هُم المُتَحَابُّونَ في اللهِ[٣].

٣٦٧- أَخْبَرَنا حَيْوَةُ بنُ شُرَيْحٍ، قالَ: أَخْبَرَني سَالِمُ بنُ غَيْلاَنَ، أَنَّ الوَلِيدَ بنَ قَيْسٍ التُّجِيْبِيَّ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ يَقُولُ - قالَ سَالِمٌ: أَو عَنْ أَبي الهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ يَقُولُ: لاَ تُصَاحِبْ إلاَّ مُؤْمِنًا، ولا يأْكُلْ طَعَامَكَ إلاَّ تَقِيٌّ[٤].

---

(١) رواه يحيى بن الحسين الشجري في الأمالي ٢/ ٢١٣ بإسناده إلى ابن المبارك به.
وعبدالله بن جنادة المعافري من أهل مصر، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٥/ ٢٥، وسكت عن حاله، وذكره ابن حِبَّان في الثقات ٧/ ٢٣.

(٢) رواه معمر بن الجامع ١١/ ١٧١ عن عبد الله بن طاوس، ورواه من طريقه: ابن أبي حاتم في التفسير ٥/ ١٧٢٧، والحاكم في المستدرك ٢/ ٣٣٠، و٣/ ١٥٩، والبيهقي في القضاء والقدر (١٠٨).

(٣) رواه النسائي في السنن الكبرى ٦/ ٣٥٢، والطبري في التفسير ٦/ ٢٨٠ بإسنادهما إلى فضيل بن غزوان به.

(٤) إسناده صحيح، رواه أبو داود (٤٨٣٢)، والترمذي (٢٣٩٥)، وابن أبي الدُّنيا في=

٣٦٨- أَخْبَرَنا جُوَيْبِرُ، عَنِ الضَّحَاكِ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ قالَ: أَضِفْ بِطَعَامٍ مَنْ تُحِبُّ في اللهِ[1].

=كتاب الإخوان (٤١)، وابن حِبَّان في الصحيح ٢/ ٣١٤، والخطابي في كتاب العزلة ص٤٧، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٤٢، والبغوي في التفسير ٣/ ٤٤٤، وفي كتاب شرح السنة ١٣/ ٦٩، وابن عساكر في جزء ذم قرناء السوء ص٤٦، والمزي في تهذيب الكمال ١٠/ ١٧٠، بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه الدَّارمي في المسند (٢٠٥٧)، وأبو يعلى في المسند ٢/ ٤٨٤، وابن حِبَّان في الصحيح ٢/ ٣٢٠، والحاكم في المستدرك ٤/ ١٤٢ من طريق حيوة بن شريح به.
وأبو الهيثم هو سليمان بن عمر العتواري، وهو ثقة، كان في حجر أبي سعيد الخدري، وروى له الأربعة.
وقد شك سالم في إسناده، فرواه مرة عن الوليد بن قيس عن أبي سعيد، ورواه مرة أخرى عن أبي الهيثم عن أبي سعيد، وكلا الراويين - وهما مصريَّان - سمع منهما سالم ابن غيلان، وسالم هذا وثَّقه بعض أئمة الحديث، وقال أحمد وأبو داود والنسائي: لا بأس به، فهذا الشكُّ لا يضر في الحديث، لأن الحديث كيفما دار فإنما يدور على ثقة، ولأجل هذا قال الترمذي: هذا حديث حسن.
والمعنى: لا تصاحب الكافر والفاسق المعلن لفسقه وفجوره، وكذلك لا تُطعم طعامك إلّا تقيًا، وقد تجوز المخالطة لهما بقدر الحاجة إلى دعوته وهدايته، أو صلة رحم ونحو ذلك، مع أمن التضرُّر والتأثر به، والانجرار إلى المعاصي بسببه، وقد يندب إلى ذلك بحسب المصلحة المتوقعة، فقد دُعي رسول الله ﷺ من قبل امرأة يهودية قد وضعت السُّم في طعامه فأكل منها رسول الله ﷺ، وإنما يحرص الإنسان على رفقة ومجالسة الذين يخافون الله، لأن الإنسان يتأثر ممن يصاحبه إيجابًا وسلبًا، قال الخطابي في معالم السنن ٤/ ١١٥: (هذا إنما جاء في طعام الدعوة دون طعام الحاجِّ، وذلك أن الله سبحانه قال: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ ومعلوم أن أسراهم كانوا كفاراً غير مؤمنين ولا أتقياء، وإنما حذَّر من صحبة من ليس بتقي، وزجر عن مخالطته ومؤاكلته، فإن المطاعمة توقع الإلفة والمودة في القلوب، يقال: لا تؤالف من ليس من أهل التقوى والورع، ولا تتخذه جليساً تطاعمه وتنادمه).

(١) إسناده ضعيف، رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الإخوان (١٩٧) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه هناد في الزُّهد (٦٣٩) عن أبي معاوية عن جويبر بن سعيد الأزدي به.

بابُ مَا يَجْنِيه اللِّسَانُ مِنَ الإثْمِ(١)

٣٦٩- أَخْبَرَنا ابنُ عَوْنٍ، قالَ: اعْتَذَرْتُ أَنا وشُعَيْبُ بنُ الحَبْحَابِ إلى إبْرَاهِيمَ، قالَ: وذَكَرَ رَجُلاً أَنَّهُ قالَ: عَذَرْتُكَ غَيْرَ مُعْتَذِرٍ، إنَّ المَعَاذِيرَ يُخالِطُهُ، أو مُخَالِطُهُ الكَذِبُ(٢).

٣٧٠- أَخْبَرَنا عُمَرُ بنُ ذَرٍّ، عَنْ أَبِيه، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إنَّ اللهَ عِنْدَ لِسَانِ كُلِّ قَائِلٍ، فَاتَّقَى اللهَ امْرُؤٌ عَلِمَ مَا يَقُولُ(٣).

٣٧١- أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ/ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مَاعِزٍ، عَنْ سُفْيَانَ بنِ [٢٩ب] عَبْدِ اللهِ الثَّقَفِيِّ، قالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، حَدِّثْني بأَمْرٍ أَعْتَصِمُ به؟ فقالَ: قُلْ: رَبِّيَ اللهُ ثُمَّ اسْتَقِمْ، قالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا أَخْوَفَ مَا تَخَوَّفُ عَلَيَّ؟ قالَ: فأَخَذَ بِلِسَانِ نَفْسِهِ، ثُمَّ قالَ: هَذا(٤).

---

(١) وردت أحاديث كثيرة في فضل حفظ اللسان عن المحرَّم من غيبة ونميمة وقول زور وشتم وسب ونحو ذلك، وينظر المرء إلى الكلام إن كان خيرًا تكلم، وإن كان شرًا سكت، فمن عوّد لسانه على ذكر الله، صان لسانَه عن الباطل واللّغو، ومن يَبَسَ لسانُه عن ذكر الله نطق بكلِّ باطل ولغوٍ وفحش، وجاءت أقوال كثيرة عن أهل العلم في آفات الكلام، وبينوا أن آفات اللسان أسرع الآفات للإنسان، وأعظمها في الهلاك والخسران.

(٢) رواه أبو نُعَيم في الحلية ٤/ ٢٢٤ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت(٥٠٦)، والخرائطي في اعتلال القلوب (٥٠٧)، وفي مساوىء الأخلاق (٦٤٨)، وحمزة الجرجاني في تاريخ جرجان ص ١١٤ بإسنادهم إلى عبد الله بن عون بن أرطبان البصري به.
ورواه ابن وهب في الجامع (٤٢٢) من طريق الأعمش عن ابراهيم بن يزيد النخعي.

(٣) رواه ابن أبي عاصم النبيل في الزُّهد (٣٢)، والقُضَاعي في مسند الشهاب ٢/ ١٦٩ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ٨١، وأبو نُعَيم في الحلية ٩/ ٤٤، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ٢٦٥ بإسنادهم إلى عمر بن ذر به. وإسناده مرسل، ورجاله ثقات.

(٤) رواه الترمذي (٢٤١٠)، وأحمد في المسند ٣/ ٤١٣، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الصمت (٧)، وابن حِبّان في الصحيح ١٣/ ٦، والمزي في تهذيب الكمال ١٧/ ٣٧٧ بإسنادهم=

٣٧٢- أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ، عَن الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبي سَلَمَةَ، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ، عَن النَّبيِّ ﷺ قالَ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليوم الآخِرِ فلاَ يُؤْذِ جارَهُ، ومَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليوم الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، ومَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَو لِيَصْمُتْ(١).

٣٧٣- أَخْبَرَنا سُفْيَانُ، عَنْ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيه، عَنْ أَبي بَكْرٍ، أَنَّهُ قالَ لِلِسَانِهِ: هَذا أَوْرَدَنِي المَوَارِدَ(٢).

٣٧٤- أَخْبَرَنا سَعِيدُ بنُ إِيَاسٍ الجُرَيْرِيُّ، عَنْ رَجُلٍ، قالَ: رأَيْتُ ابنَ عَبَّاسٍ

= إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن ماجه (٣٩٧٢)، والدَّارمي في المسند (٢٧١١)، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ٢٣٦ بإسنادهم إلى ابن شهاب الزهري به، وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح، وقد روي من غير وجه عن سفيان بن عبدالله الثقفي.
وعبد الرحمن بن ماعز ثقة اختلف في اسمه، فقيل: عبد الله بن ماعز، وقيل: محمد بن عبد الرحمن بن ماعز، وقيل: ماعز بن عبد الرحمن العامري، والصواب: عبد الله بن ماعز، ينظر: تهذيب الكمال ١٧/ ٣٧٧، والإصابة ٥/ ٢٤٢.

(١) رواه الترمذي (٢٥٠٠) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه البخاري (٥٧٨٧)، ومسلم (٤٧) بإسنادهما إلى الزهري به.

(٢) رواه النسائي في السنن الكبرى ١٠/ ٤٠٢ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه مالك بن أنس في الموطأ (١٧٩١)، وعبد الله بن وهب في الجامع (٣٠٦)، وهنَّاد بن السَّري في الزُّهد (١٠٩٣)، وابن أبي شيبة في المُصنَّف ٥/ ٣٢٠، و٧/ ٤٣٢، وأبو داود في الزُّهد (٧)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الورع (٩٢)، وفي كتاب الصمت (١٣)، وابن أبي عاصم في الزُّهد (١٨)، وأبو يعلى في المسند ١/ ١٧، وأبو نُعَيم في الحلية ١/ ٣٣، و٩/ ١٧، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ٢٤٤، بإسنادهم إلى زيد بن أسلم به.
قال ابن عبد البر في الاستذكار ٨/ ٥٦٨: (إذا كان أبو بكر- وموضعه من الدِّين والفضل والسابقة أعلى المواضع- يخاف من لسانه، ويقول إنه يورده موارد يخشى منها على نفسه فما ظنك بغيره، وعلى قدر علم الإنسان يكون خوفه، ووجله، وإشفاقه، ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَٰٓؤُا﴾).

قَائِمًا بينَ الرُّكْنِ والمَقَامِ آخِذًا بِثَمرةِ لِسَانهِ وَهُو يَقُولُ: وَيْحَكَ، قُلْ خَيْرًا تَغْنَمْ، واسْكُتْ عَنْ سُوءٍ تَسْلَمْ، فَقِيلَ لَهُ: يا ابنَ عَبَّاسٍ، مَالَكَ آخِذٌ بِثَمرةِ لِسَانِكَ؟ قالَ: بَلَغَنِي إنَّ العَبْدَ لَيْسَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ جَسَدهِ بأَحْنَقَ مِنْهُ عَلَى لِسَانهِ يَوْمَ القِيَامةِ(١).

٣٧٥- أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ عَجْلَانَ، عَنِ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ [قالَ](٢): مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليوم الآخِرِ فَلا يُؤْذِ جارَهُ، ومَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، ومَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَو لِيَصْمُتْ(٣).

٣٧٦- أَخْبَرَنا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ بَيْتٍ مِنْ شِعْرٍ، فَكَرِهَهُ، فَقِيلَ لَهُ، فَقَالَ: إنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَجِدَ في صَحِيفَتِي شِعْراً(٤).

(١) رواه ابن أبي عاصم في الزُّهد (١٧)، والخطابي في غريب الحديث ٢/ ٢٦٦ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه أحمد في الزُّهد (٦٧٥)، والسرقسطي في الدلائل ١/ ٢٠٧، وأبو نُعيم في الحلية ١/ ٣٢٨، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ٢٤٢، بإسنادهم إلى الجريري به.
ورواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الصمت (٤٥) بإسناده إلى سفيان عن إسماعيل بن مسلم عن ابن عباس به.
وإسماعيل بن مسلم هو العبدي البصري وهو ثقة، ولكنه لم يدرك ابن عباس.
وقوله: (بِثَمَرَةِ لِسَانِهِ) يعني: طرفه.
(٢) من نسخة (ك).
(٣) رواه النسائي في السنن الكبرى ١٠/ ٣٨٢ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه الفاكهي في حديثه (٢٣) بإسناده إلى محمد بن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة به. وتقدم قريبا من وجه آخر.
(٤) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٧/ ٤٣١ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٦/ ٨٠، وأحمد في الزُّهد ص٣٤٩ بإسنادهما إلى سفيان الثوري به.=

٣٧٧- أَخْبَرَنا اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ قالَ: مَنْ قالَ لابْنِهِ أَو لِصَبيٍّ: هَا، يُرِيدُ أَنْ يُعْطِيَه شَيْئًا، فَلَمْ يُعْطِهِ كُتِبَتْ كِذْبَةٌ(١).

٣٧٨- أَخْبَرَنا مِسْعَرٌ، عَنْ أَبي حُصَيْنٍ، قالَ: قالَ عَبْدُ اللهِ: أَنْذَرْتُكُم فُضُولَ الكَلَامِ، بِحَسْبِ أَحَدِكُم مَا بَلَغَ حَاجَتَهُ(٢).

٣٧٩- أَخْبَرَنا الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ يَحْيى بنِ أَبي كَثِيرٍ، عَنْ أَبي قِلَابَةَ، عَنْ أَبي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ، قالَ: سَمِعْتُ/ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ في زَعَمُوا: بِئْسَ مَطِيَّةُ [٣٠أ]
الرَّجُلِ(٣).

= قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١٠/ ٥٤٠: (وهذا محمول على الإفراط في قول الشعر والإكثار منه).

(١) روي الحديث مرفوعا عن أبي هريرة، رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الصمت (٥٢٠)، وفي كتاب مكارم الأخلاق (١٤٦).
وله شاهد من حديث عبد الله بن عامر بن ربيعة، رواه أبو داود (٤٩٩١)، وعبدالله بن وهب في الجامع (٥١٦)، وابن أبي شيبة في المُصنَّف ٥/ ٢٣٦، وأحمد في المسند ٣/ ٤٤٧، والبخاري في التاريخ الكبير ٥/ ١١، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الصمت (٦٤٨)، وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير ١/ ٣٢٦، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/ ٢٥١، والبيهقي في السنن ١٠/ ١٩٨، وفي شعب الإيمان ٤/ ٢١٠، وفيه راو مجهول.

(٢) رواه ابن أبي عاصم في الزُّهد (٦٤) عن أبي أسامة عن مسعر به، ورواه ابن وهب في الجامع (٤٦٢) من طريق أبي حصين عثمان بن عاصم الأسدي عن عبد الله بن باباه عن ابن مسعود به.
ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٩/ ٩٣ من طريق المسعودي، عن الحكم بن عتيبة، عن أبي وائل عن ابن مسعود به.
ورواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ١٢٧، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الصمت (٧٧) من طريق الليث بن أبي سليم عن عطاء عن ابن مسعود به.
وله شاهد من قول أبي هريرة، رواه البخاري في الأدب المفرد (١٢٨٢)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الصمت (٧٧).

(٣) رواه البغوي في شرح السنة ١٢/ ٣٦١ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه أبو داود (٤٩٧٢)، وابن أبي شيبة في المُصنَّف ٥/ ٢٥٢، وأحمد في المسند=

٣٨٠- أَخْبَرنا مَالِكُ بنُ مِغْوَلٍ، عَن عَبدِ المَلِكِ بنِ أَبْجُر، قالَ: قالَ عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْعُودٍ: أَكْثَرُ النَّاسِ خطَايا يَوْمَ القِيامَةِ أَكْثَرُهُم خَوْضاً في البَاطِلِ(١).

٣٨١- أَخْبَرَنا سُفْيَانُ، عَن أَبي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبي الأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قالَ: كَفَى بالمرءِ كَذِباً أنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا يَسْمَعُ(٢).

٣٨٢- أَخْبَرَنا ابنُ لَهِيعَةَ، قالَ: حَدَّثني خَالِدُ بنُ أَبِي عِمْرَانَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمْسَكَ لِسَانَهُ طَوِيلاً ثُمَّ أَرْسَلَهُ، ثُمَّ قالَ: رَحِمَ اللهُ مَنْ قالَ خَيْرًا فَغَنِمَ، أو سَكَتَ عَنْ سُوءٍ فَسَلِمَ(٣).

٣٨٣- أَخْبَرَنا سُفْيَانُ، قالَ: جَاءَ قَوْمٌ إلى عُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزِيزِ، أَيْ لِيَشْفَعَ لَهُم في حَاجَتِهِم، فَذَكَروا قَرَابَتَهُم، فقالَ عُمَرُ: إِيهِ، ثُمَّ ذَكَرُوا حَاجَتَهُم، فقالَ:

= ٤/ ١١٩، والبخاري في الأدب المفرد (٧٦٢)، وابن أبي عاصم النبيل في الآحاد والمثاني ٥/ ٢٧٢، والطحاوي في مشكل الآثار ١/ ١٧٣، وابن الأعرابي في معجمه ٢/ ٨٦٩، والقُضَاعي في مسند الشهاب ٢/ ٢٦٨، والبيهقي في السنن ١٠/ ٢٤٧ بإسنادهم إلى الأوزاعي به.

والزعم قد يطلق ويراد به القول المحقق، ولكن أكثر استعماله في المشكوك فيه أو في الظن الباطل، وقال البيهقي في الشعب ٤/ ٣١٣: (في ذلك دلالة على كراهية حكاية ما يزخرف به من الأخبار، وينبغي للمسلم أن يحفظ لسانه عنه).

(١) رواه عبد الله بن وهب في الجامع (٣٢٧)، ووكيع في الزُّهد (٢٧٨)، وهنَّاد بن السَّري في الزُّهد (١١١٩)، وأحمد في الزُّهد (٥٥٢)، وأبو داود في الزُّهد (١٢١)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الصمت (٧٦)، والطبراني في المعجم الكبير ٩/ ١٠٤، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٤١٦ من طريق حصين بن عقبة عن ابن مسعود به.

(٢) رواه ابن عبد البر في التمهيد ١/ ٤٠ بإسناده إلى قاسم بن أصبغ عن محمد بن إسماعيل الترمذي عن نُعَيم بن حماد عن ابن المبارك به.
ورواه مسلم في مقدمة الصحيح (٥) بإسناده إلى سفيان الثوري به.

(٣) إسناده ضعيف، رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الصمت (٦٤)، وابن أبي عاصم في الزُّهد (٦٤)، والنسائي في السنن الكبرى ١٠/ ٤٠٢، بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

لَعَلَّ أَو لَعَلَّهُ، قالَ: فَذَهبوا كأَنَّهم قَدْ وَجَدُوا، فَقَضى لَهُم حاجَتَهُم(١).

٣٨٤- أَخْبَرَنا سُفْيَانُ، عَنْ قَيْسِ بنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بنِ شِهَابٍ، عَن ابنِ مَسْعُودٍ، قالَ: إنَّ الرَّجُلَ لَيَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ ومَعَهُ دِيْنُهُ، ثُمَّ يَرْجِعُ وما مَعَهُ مِنْهُ شَيءٌ، يأْتِي الرَّجُلَ لا يَمْلِكُ لَهُ ولا لَنْفسِهِ ضُرًّا ولا نَفْعًا فيُقْسِمُ لَه باللهِ: إنَّكَ لَذَيْتَ وذَيْتَ، فَيَرْجِعُ وما حَلِيَ مِنْ حَاجَتِهِ بِشَيء، قَدْ أَسْخَطَ اللهَ عَلَيْهِ(٢).

٣٨٥- أَخْبَرَنا وُهَيْبٌ أَو غَيْرُهُ، قالَ: قالَ عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ: مَنْ عَدَّ كَلامَهُ مِن عَمَلِهِ قَلَّ كَلامُهُ(٣).

---

(١) لم أجده في موضع آخر.
وقوله: (إيه) قال ابن الأثير في النهاية ١/ ٨٧: (هذه كلمة يراد بها الاستزادة، وهي مبنية على الكسر، فإذا وصلت نوِّنت فقلت: إيهٍ...).

(٢) رواه هنَّاد بن السَّري في الزُّهد (١١٥٣)، وابن أبي عمر العدني في الإيمان (٤٧)، وأبو بكر المرُّوذي في أخبار الشيوخ وأخلاقهم (٢١٢) بتحقيقنا، والفريابي في صفة النفاق (١١١)، والطبري في التفسير ٤/ ١٢٩، وأبو بكر الخلال في كتاب السنة (١٥٥٠)، وابن بطة في الإبانة ٢/ ٧٤٨، والحاكم في المستدرك ٤/ ٤٨٣، بإسنادهم إلى قيس بن مسلم به.
وقوله: (ذيت وذيت) قال ابن الأثير في النهاية ٢/ ٤٣٣: (مثل كيت وكيت، وهي من ألفاظ الكنايات).
قال ابن بطة ما ملخصه: (هذا الخبر وما ذكرته في هذا الباب ما أقنع العقلاء وأعلمهم أن الإيمان يزيد ونقص، وأن الأعمال الزاكية والأخلاق الفاضلة تزيد فيه وتنميه وتعليه، وأن الأفعال الخبيثة والأخلاق الدنيَّة والفواحش تمحقه وتفنيه وتسلب الإيمان من فاعلها وتعريه، وهب الله لنا ولكم صواباً بتوفيقه، وتسديداً لمرضاته، وعصمة من الضلال إنه رحيم ودود).

(٣) رواه ابن أبي عاصم النبيل في كتاب الزُّهد (٦١) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه عبدالرزاق في المُصنَّف ١١/ ٢٣، ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ١٧٥، وابن سعد في الطبقات ٥/ ٣٧٢، وأحمد في الزُّهد ص ٢٩٨، والدَّارمي في المسند (٣٠٥)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب ذم الدنيا (٩٥)، وفي كتاب الصمت (٣٥)، وأبو نُعَيم في الحلية ٨/ ١٥٧، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٢٩٣، و٤/ ٢٦٣، والذهبي في تذكرة=

٣٨٦- أَخْبَرَنا سُفْيَانُ، عَنْ يَزِيدَ بنِ حَيَّانَ، عَنْ عَنْبَسِ بنِ عُقْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ، قالَ: مَا مِنْ شَيءٍ أَحَقُّ بِطُولِ السِّجْنِ مِنَ اللِّسَانِ(١).

٣٨٧- أَخْبَرَنا ابنُ لَهِيعَةَ، قالَ: أَخْبَرَنِي يَزِيدُ بنُ عَمْرو المَعَافِرِيُّ، عَنْ أَبي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرو بنِ العَاصِي قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ صَمَتَ نَجا(٢).

٣٨٨- أَخْبَرَنا سُفْيَانُ قالَ: بَلَغَنا أَنَّهُ كانَ مِنْ دُعاءِ النَّبِيِّ ﷺ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ(٣).

٣٨٩- أَخْبَرَنا سُلَيْمَانُ بنُ المُغِيْرَةِ، عَنْ حُمَيْدِ بنِ هِلاَلٍ، قالَ: كانَ عَبْدُ اللهِ ابنُ عَمْرو يَقُولُ:/ دَعْ مَا لَسْتَ مِنْهُ في شَيءٍ فلاَ تَنْطِقْ في مَا لاَ يَعْنِيك، [٣٠ب]

= الحفاظ ١/ ١٣٩ من طرق إلى عمر بن عبد العزيز به.

(١) رواه وكيع في الزُّهد (٢٧٩)، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ٢٥٩ بإسنادين مختلفين إلى ابن مسعود.
وعنبس بن عقبة كوفي ثقة، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٥/ ٢٨٤، وقال: (روى عن ابن مسعود، وكان من عُبّاد أهل الكوفة، وكان إذا صلى تقع العصافير على ظهره تحسبه جذم حائط، روى عنه يزيد بن حيَّان وأهل الكوفة)، وذكره ابن حِبَّان في الثقات ٧/ ٤٠.

(٢) رواه ابن أبي عاصم النبيل في الزُّهد (١) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه الترمذي (٢٥٠١)، وأحمد في المسند ٢/ ١٥٩، و١٧٧، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (٣٤٥)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الصمت (١٠)، والطبراني في المعجم الأوسط ٢/ ٢٦٤، وأبو الشيخ ابن حيان في الأمثال (٢٠٧)، والقُضاعي في مسند الشهاب (٣٣٤)، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ٢٥٤، وابن عبد البر في التمهيد ٢١/ ٣٧ بإسنادهم إلى ابن لهيعة به.
وقال النووي في كتاب الأذكار ص٧٨٣: (إسناد ضعيف، وإنما ذكرته لأبيّنه لكونه مشهورا، والأحاديث الصحيحة بنحو ما ذكرته كثيرة)، لكن وجدت لهذا الإسناد متابع صحيح، رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٣/ ٤٧ بإسناده إلى ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن يزيد بن عمرو المعافري به.

(٣) الحديث صحيح من وجه آخر، فقد رواه البخاري في مواضع من صحيحه، ومنها (٧٧٣)، ومسلم (١٨١) من حديث الشفاعة الطويل.

واخْزِنْ لِسَانَكَ كَمَا تَخْزِنُ وَرِقَكَ[1].

٣٩٠- أَخْبَرَنا سَعِيدُ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ مَكْحُولٍ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: المُؤْمِنُونَ هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ، كَالْجَمَلِ الآنِفِ[2].

قالَ: ويُقَالُ الأَنِفُ، ابنُ المُبَارَكِ يَقُولُ: الذي إنْ قِيدَ انْقَادَ، وإن أُنِيخَ عَلَى صَخْرَةٍ اسْتَنَاخَ[3].

٣٩١- أَخْبَرَنا عَوْفٌ، عَنْ زِيَادِ بنِ مِخْرَاقٍ، قالَ: قالَ أَبو كِنَانَةَ، عَنِ الأَشْعَرِيِّ، قالَ:[يُقَالُ][4] إنَّ مِنْ إجْلَالِ اللهِ إكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ المُسْلِمِ، وحَامِلِ القُرْآنِ غَيْرِ الغَالِي فِيهِ، ولا الجَافِي عَنْهُ، وإكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ المُقْسِطِ[5].

---

(١) رواه ابن أبي عاصم النبيل في الزُّهد (٤١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣١/ ٢٧٠ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه عبد الله بن وهب في الجامع (٤٥١)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الصمت (٢٤)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٣٨٦)، وأبو نُعيم في الحلية ١/ ٢٨٨ بإسنادهم إلى سليمان بن المغيرة به.

(٢) إسناده مرسل، رواه البيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٢٧٢ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه أحمد في الزُّهد ص٣٨٦، وأبو نُعيم في الحلية ٥/ ١٨٠ بإسنادهما إلى مكحول من قوله.
ورواه العقيلي في الضعفاء ٢/ ٢٧٩، والقُضاعي في مسند الشهاب ١/ ١١٤، والبيهقي في الشعب ٦/ ٢٧٣ بإسنادهم إلى ابن أبي روّاد عن أبيه عن نافع عن ابن عمر به، واسناده ضعيف، وقال العقيلي: ليس له أصل.

(٣) (الأنف) - بفتح الهمزة وكسر النون - وروي (الآنف) بالمد، والصواب بالقصر، من أنف البعير إذا اشتكى أنفه من البرة فقد أنف، مدحهم بالسهولة واللين لأنهما من الأخلاق الحسنة على ما نطق به الكتاب العزيز: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾، والمراد أن المؤمن سهل يقضي حوائج الناس ويخدمهم وسريع الانقياد لأوامر الله تعالى ونواهيه، وينظر: فيض القدير للمناوي ٦/ ٢٥٨.

(٤) من نسخة (ك).

(٥) رواه البخاري في الأدب المفرد (٣٥٧)، والمزي في تهذيب الكمال ٣٤/ ٢٢٨ بإسنادهما إلى ابن المبارك به. =

٣٩٢- أَخْبَرَنا أَبو الأَشْهَبِ، عَنِ الحَسَنِ، قالَ: كَانُوا يَقُولُونَ: إنَّ لِسَانَ الحَكِيم مِنْ وَرَاءِ قَلْبِهِ، إذا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ رَجَعَ إلى قَلْبِهِ، فإنْ كانَ لَهُ قالَ، وإنْ كَانَ عَلَيْهِ أَمْسَكَ، وإنَّ الجَاهِلَ قَلْبُهُ في طَرْفِ لِسَانِهِ، لا يَرْجِعُ إلى قَلْبِهِ، مَا أَتى عَلَى لِسَانِهِ تَكَلَّمَ بِهِ(١).

٣٩٣- وقالَ أَبو الأَشْهَبِ: كَانُوا يَقُولُونَ: مَا عَقَلَ دِيْنَهُ مَنْ لَمْ يَحْفَظْ لِسَانَهُ(٢).

= ورواه أبو داود (٤٨٤٣)، وابن أبي شيبة في المُصنَّف ٤/ ٤٤٠، و٦/ ٤٢١، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٥٥٠، وفي السنن ٨/ ١٦٣ بإسناده إلى عوف الأعرابي به.
وأبو كنانة قرشي تابعي، سمع أبا موسى الأشعري، لا يعرف له اسم، ولم أجد له توثيقا، وروى له أبو داود، وقال ابن حجر في التلخيص الحبير ٢/ ١١٨: إسناده حسن، وذلك لوجود شواهد له.
قوله: (إن من إجلال الله): أي تبجيله وتعظيمه.
وقوله:(إكرام ذي الشيبة المسلم) أي: تعظيم الشيخ الكبير في الإسلام بتوقيره في المجالس، والرفق به، والشفقة عليه ونحو ذلك، كل هذا من كمال تعظيم الله لحرمته عند الله.
(وحامل القرآن) أي: وإكرام قارئه وحافظه ومفسره.
(غير الغالي فيه)، والغلو: التشديد ومجاوزة الحدّ، يعني غير المتجاوز الحد في العمل به، وتتبع ما خفي منه، واشتبه عليه من معانية، وفي حدود قراءته، ومخارج حروفه.
(والجافي عنه) أي: وغير المتباعد عنه، المعرض عن تلاوته، وإحكام قراءته، وإتقان معانيه، والعمل بما فيه
(وإكرام ذي السلطان المقسط) بضم الميم -أي العادل أ. هـ من عون المعبود لأبي الطيب محمد العظيم آبادي ١٢/ ١٣٢ بتصرف.

(١) رواه ابن أبي عاصم النبيل في كتاب الزُّهد (٤٠) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ٢٣٦، وأحمد في الزُّهد ص٢٧١، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الصمت (٤٢٢) بإسنادهم إلى أبي الأشهب جعفر بن حيَّان العطاردي البصري به.
وقال ابن حِبَّان في روضة العقلاء ص٤٧: (لسان العاقل يكون وراء قلبه، فإذا أراد القول رجع إلى القلب، فإن كان له قال وإلا فلا، والجاهل قلبه في طرف لسانه ما أتى على لسانه تكلّم به، وما عقل دينه من لم يحفظ لسانه، واللسان إذا صلح تبين ذلك على الأعضاء، وإذا فسد فكذلك).

(٢) رواه ابن أبي عاصم النبيل في كتاب الزُّهد (٤٠) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه أحمد في الزُّهد ص٢٧١، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الصمت (٣٤)، والبيهقي =

٣٩٤- أَخْبَرَنا عِمْرَانُ بنُ يَزِيدَ التَّغْلِبيُّ، عَنْ زَيْدٍ العَمِّيِّ، عَن أَبي إِيَاسٍ، عَنْ أَنَسِ ابنِ مَالِكٍ، قالَ: كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا اسْتَقْبَلَهُ الرَّجُلُ فَصافَحَهُ لا يَنْزِعُ يَدَهُ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُو الذي يَنْزِعُ، ولا يَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنْ وَجْهِه، حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُو يَصْرِفُهُ، ولَمْ يُر مُقَدِّما رُكْبَتيهِ بينَ يَدَي جَليسٍ لَهُ[1].

٣٩٥- أَخْبَرَنا إسْمَاعِيلُ بنُ عَيَّاشٍ، قالَ: حَدَّثني مُحْرِزُ أَبو رَجَاءٍ مَوْلَى هِشَامٍ، أَنَّهُ سَمِعَ مَكْحُولاً يَقُولُ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لاَ تَكُونُوا عَيَّابِينَ، ولا مَدَّاحِينَ، ولا طَعَّانِينَ، ولا مُتَماوِتِيْنَ[2].

قالَ ابنُ المُبارَكِ: يَعْنِي المُرائِيْنَ.

= في شعب الإيمان ٤/ ١١٦، بإسنادهم إلى أبي الأشهب به.
ورواه يحيى بن معين في تاريخه - من رواية الدُّوري- (٥٩) من قول عاصم الأحول.

(١) رواه الترمذي (٢٤٩٠)، وقوَّام السنة في الترغيب والترهيب ١/ ٣٧٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٣٦٩ بإسنادهم إلى ابن المبارك عن عمران التغلبي عن زيد العمي عن أنس به، يعني بدون ذكر أبي إياس.
ورواه ابن ماجه (٣٧١٦)، وعلي بن الجعد في الجعديات (٣٤٤٣)، وابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ٣٧٨، وأحمد في المسند ٣/ ١٧٤، و٢١٥، وأبو يعلى في المسند ٧/ ٦١، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٢٧٣، وفي السنن ١٠/ ١٩٢، بإسنادهم إلى زيد العمي به، وهو ضعيف لضعف زيد العمي.
والجملة الأولى من الحديث رواه البخاري في الصحيح (٥٧٢٤) من طريق حميد الطويل عن أنس.
وأبو إياس هو معاوية بن قرة المزني البصري الثقة.

(٢) إسناده مرسل، رواه القُضَاعي في مسند الشهاب ٢/ ٨٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٧/ ٨١ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ومحرز هو ابن عبد الله مولى هشام بن عبدالملك، وكان يدلس ثقة كان يدلس عن مكحول، ينظر: تهذيب الكمال ٢٧/ ٢٧٧.
قال ابن الأثير في النهاية ٤/ ٣٧٠: (يقال تماوت الرجل إذا أظهر من نفسه التخافت والتضاعف من العبادة والزُّهد والصوم).

بابٌ في التَّواضُعِ[1]

٣٩٦- أَخبَرَنا مِسْعَرُ بنُ كِدَامٍ، عَنْ سَعِيدِ بنِ أَبي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيه، عَن الأَسْوَدِ بنِ يَزِيدَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: إِنَّكُمْ تَغْفُلُونَ، أَفْضَلُ العِبَادَةِ التَّوَاضُعُ[2].

٣٩٧- أَخْبَرَنا يَحْيى بنُ أَيُّوبَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ زَحْرٍ، عَن الهَيْثَمِ بنِ خَالِدٍ، كُنْتُ خَلْفَ سُلَيْمِ بنِ عِتْرٍ فَمَرَّ عَلَيْهِ كُرَيْبُ بنُ أَبْرَهَةَ رَاكِباً/ وَوَرَاءَهُ عِلْجٌ [٣١أ] يَتْبَعُهُ، فقالَ لَهُ سُلَيْمٌ: يا أَبا رِشْدِينَ، أَلاَ حَمَلْتَهُ وراءَكَ؟ فقالَ: أَحْمِلُ عِلْجاً مِثْلَ هَذا وَرَائِي، قالَ: أَفلاَ قَدَّمْتَهُ بينَ يَدَيْكَ إلى بَابِ المَسْجِدِ؟ قالَ: ولِمَ أَفْعَلُ؟ قالَ: أَفلاَ نَظَرْتَ إلى غُلاَمٍ صَغِيرٍ فَحَمَلْتَهُ وَرَاءَكَ ؟ قالَ: ومَا فَعَلْتُ؟ قالَ سُلَيْمٌ: سَمِعْتُ أَبا الدَّرْدَاءِ يَقُولُ: لا يَزَالُ العَبْدُ يَزْدَادُ مِن اللهِ بُعْداً مَا مُشِيَ خَلْفَهُ[3].

---

(١) سيأتي باب آخر في التواضع ص٥٦٨، وص٥٧١.

(٢) رواه النسائي في السنن الكبرى (١١٣٥٠)، وأبو نُعيم في الحلية ٢/ ٤٧، و٧/ ٢٤٠، وابن حجر في الأمالي المطلقة ص٩٦، بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه وكيع بن الجراح في الزُّهد (٢٠٧)، وابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ١٣١، وأحمد في الزُّهد (٥٨٩)، وأبو داود في الزُّهد (٢٩١)، وأبو حاتم في الزُّهد (١)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب التواضع والخمول (٨٠)، وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير (٧٥٨)، وحمزة السهمي في تاريخ جرجان ص ٨٦، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٢٧٨، وفي كتاب المدخل (٤٢٤)، بإسنادهم إلى مسعر بن كدام به.
وسئل عنه الدارقطني في العلل ١٤/ ٢٥٧، فقال: (يرويه مسعر، واختلف عنه، فرواه الحفاظ، عن مسعر، عن سعيد بن أبي بردة، عن الأسود، عن عائشة، موقوفا، وقد رفعه رجل، ووهم على مسعر. ورواه الفرات بن خالد والد أبي مسعود، لم يسمع منه ابنه أبو مسعود، عن مسعر، عن سعيد بن أبي بردة، عن أبيه، عن عائشة، ولم يذكر الأسود، والقول: قول من قال: عن الأسود).

(٣) رواه الدُّولابي في الكنى ٢/ ٥٥٣، والخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه ١/ ٧٦٨، وابن عساكر في التاريخ ٥٠/ ١١٧ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه أبو نُعيم في الحلية ١/ ٢٢١، بإسناده إلى بكر بن مضر عن عبيد الله بن زحر به.=

٣٩٨- أَخْبَرَنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبي المُهَزِّمِ، عَن أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ رأَى رَجُلاً عَلَى دَابَّتِهِ وغُلامَهُ يَسْعَى خَلْفَهُ، فقالَ: يا عَبْدَ اللهِ، احْمِلْهُ، فَإِنَّما هُو أَخُوكَ، ورُوحُه مِثْلُ رُوحِكَ، فَحَمَلَهُ[1].

٣٩٩- أَخْبَرَنا فُلَيْحُ بنُ سُلَيْمانَ، عَنْ هِلالِ بنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ، قالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَبَّابًا ولا فَحَّاشًا، كانَ يَقُولُ لأَحَدِنا عِنْدَ المُعاتَبَةِ: ما لَهُ تَرِبتْ جَبِينُهُ[2].

٤٠٠- أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ، عَنْ يَحْيى بنِ المُخْتارِ، عَنِ الحَسَنِ، أَنَّهُ ذَكَرَ هَذِه الآيَةَ: ﴿ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [سُورَةُ الفُرْقَانِ:٦٣] قالَ: إِنَّ المُؤْمِنينَ قَوْمٌ ذُلُلٌ، ذَلَّتْ واللهِ الأَسْماعُ والأَبْصارُ والجَوارِحُ، حَتَّى يَحْسَبُهُم الجاهِلُ مَرْضَى، واللهِ ما بالقَوْمِ مِنْ مَرَضٍ، وإِنَّهُم لأَصِحَّاءُ القُلُوبِ، ولَكِنْ دَخَلَهُم مِنَ الخَوْفِ ما لَمْ يَدْخُلْ غَيْرَهُم، ومَنَعَهُم مِنَ الدُّنيا عِلْمُهُم بالآخِرَةِ، ﴿وَقَالُوا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾ [سُورَةُ فاطِرٍ:٣٤] واللهِ ما أَحْزَنَهُم حُزْنُ النَّاسِ، ولا تَعاظَمَ في أَنْفُسِهِمْ ما طَلَبُوا به الجَنَّةَ،

= وكريب بن أبرهة أبو رشدين تابعي ثقة زاهد، وسليم بن عتر بن سلمة التجيبي، له إدراك، وشهد فتح مصر، ينظر: الإصابة ٣/ ٢٦٢، و٥/ ٦٤١.
العلج: الرجل من كفار العجم، ويجمع على علوج وأعلاج، النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٢٨٦.

(١) رواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٥/ ٣٣٩ من طريق حماد بن سلمة به.
وأبو المُهَزِّم -بتشديد الزاي المكسورة - التميمي البصري، اسمه يزيد، وقيل: عبد الرحمن بن سفيان، متروك، وقد أدرك بعض الصحابة، روى له أصحاب السنن إلا النسائي.

(٢) رواه البخاري (٥٦٨٤)، وأحمد في المسند ٣/ ١٤٤، و١٥٨، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الصمت (٦٨١) بإسنادهم إلى فليح بن سليمان به.
وقوله: (تربت جبينه) أي: أصابه التراب، ولصق به، وهي كلمة تقولها العرب ولا تقصد معناها، وقيل معناها: الدعاء له بالطاعة والصلاح، ينظر: فتح الباري ١٠/ ٤٥٣.

أَبْكَاهُم الخَوْفُ مِن النَّارِ، وإِنَّهُ مَنْ لا يَتعزَّ بِعَزَاءِ اللهِ تَقَطَّعُ نَفْسُهُ على الدُّنْيا حَسَراتٍ، ومَنْ لَمْ يَرَ للهِ عَلَيْهِ نِعْمَةً إلاَّ في مَطْعَمٍ أَو مَشْرَبٍ فَقَدْ قَلَّ عِلْمُهُ، وحَضَرَ عَذَابُهُ(١).

٤٠١- أَخْبَرَنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ زَيْدٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّها قَالَتْ: لَبِسْتُ دِرْعاً جَدِيداً، فَجَعَلْتُ أَنِّي أَنْظُرُ إليهِ، فقالَ أَبو بَكْرٍ: مَهْ، أَمَا تَعْلَمِينَ أَنَّ اللهَ يَرَاكِ(٢).

٤٠٢- أَخْبَرَنا مَالِكُ بنُ أَنَسٍ، عَنْ أَبي النَّضْرِ، قالَ: انْقَطَعَ شِرَاكُ نَعْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَوَصَلهُ بِشَيء جَدِيدٍ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إليهِ، فَلَمَّا قَضَى صَلاتَهُ، قالَ لَهُم: انْزِعُوا هَذا، واجْعَلُوا الأَوَّلَ مَكَانَهُ، قِيلَ: كَيْفَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قالَ: إِنِّي كُنْتُ أَنْظُرُ إليهِ وأَنَا أُصَلِّي/ (٣). [٣١ب]

(١) رواه الطبري في التفسير ٩/ ٤٠٧، و١٠/ ٤١٥، وابن أبي حاتم في التفسير ٨/ ٢٧٢١، وأبو نُعَيم في الحلية ٢/ ١٥٣ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

(٢) رواه أبو نُعَيم في الحلية ١/ ٣٧ من وجه آخر عن عائشة قالت: (لبست ثيابي فطفقت أنظر إلى ذيلي وأنا أمشي في البيت وألتفت إلى ثيابي وذيلي، فدخل عليَّ أبو بكر فقال: يا عائشة، أما تعلمين أن الله لا ينظر إليك الآن).
وقولها: (درعًا) أي قميصًا.

(٣) إسناده مرسل، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ٤٨١ بإسناده إلى عبد الله بن المبارك به. وأبو النضر هو سالم بن أبي أمية القرشي التيمي المدني، وهو تابعي ثقة، روى له الستة.

بابٌ في عِمَارةِ المَسَاجِدِ[(١)]

٤٠٣- أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّام بن مُنَبِّه، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَن النَّبِيِّ ﷺ: إنَّ الكَلِمَةَ الطَّيِّبَةَ صَدَقَةٌ، وكُلُّ خُطْوَةٍ تَمْشِيها إلى الصَّلاَةِ صَدَقَةٌ[(٢)].

٤٠٤- أَخْبَرَنا أَبو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ، عَنْ حَبِيبِ بنِ أَبِي ثَابِتٍ، قالَ: كانَ يَقُولُ: ائْتُوا اللهَ

---

(١) ذكر الله تعالى في مواضع كثيرة فضل من يعمر المساجد ومن هو الحقيق بعمارة المسجد، ومن ذلك قوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ﴾ وعمارة المساجد إنما يتم بذكر الله وطاعته والصلاة والتلاوة والذكر والاعتكاف، وتعليم العلم النافع واستماعه.

قال الأستاذ سيد قطب رحمه الله تعالى في كتابه في ظلال القرآن ٣/ ١٦١٤، وهو يعلق على الآية الكريمة المذكورة: (إن العبادة تعبير عن العقيدة فإذا لم تصح العقيدة لم تصح العبادة، وأداء الشعائر وعمارة المساجد ليست بشيء ما لم تعمر القلوب بالاعتقاد الإيماني الصحيح، وبالعمل الواقع الصريح، وبالتجرد لله في العمل والعبادة على السواء: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾. والنص على خشية الله وحده دون سواه بعد شرطي الإيمان الباطن والعمل الظاهر، لا يجيء نافلة، فلا بد من التجرد لله، ولا بد من التخلص من كل ظل للشرك في الشعور أو السلوك، وخشية أحد غير الله لون من الشرك الخفي ينبه إليه النص قصداً في هذا الموضع ليتمحّض الاعتقاد والعمل كله لله. وعندئذ يستحق المؤمنون أن يعمروا مساجد الله، ويستحقون أن يرجوا الهداية من الله: ﴿فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ﴾، فإنما يتوجه القلب وتعمل الجوارح، ثم يكافئ الله على التوجه والعمل بالهداية والوصول والنجاح، هذه هي القاعدة في استحقاق عمارة بيوت الله، وفي تقويم العبادات والشعائر على السواء يبينها الله للمسلمين والمشركين، فما يجوز أن يسوّى الذين كانوا يعمرون الكعبة ويسقون الحجيج في الجاهلية، وعقيدتهم ليست خالصة لله، ولا نصيب لهم من عمل أو جهاد، لا يجوز أن يسوّى هؤلاء- لمجرد عمارتهم للبيت وخدمتهم للحجيج- بالذين آمنوا إيماناً صحيحاً وجاهدوا في سبيل الله وإعلاء كلمته...).

(٢) رواه ابن خزيمة (١٤٩٤) بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه مسلم (١٠٠٩)، والبيهقي في السنن ٤/ ١٨٧، بإسنادهما إلى عبد الرزاق عن معمر به.

في بَيْتِه، فَإِنَّهُ لَمْ يَأْتِ المأْتِي مِثْلُهُ في بَيْتِهِ، ولا أَحَدَ أَعْرَفُ للحَقِّ مِن اللهِ(١).

٤٠٥- أَخْبَرَنا شُعْبَةُ بنُ الحَجَّاجِ، عَنْ سَعْدِ بنِ إبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيه، قالَ: سَمِعَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ صَوْتَ رَجُلٍ في المَسْجِدِ، فقالَ: تَدْرِي أَيْنَ أَنْتَ؟!(٢).

٤٠٦- أَخْبَرَنا سَعِيدُ بنُ أَبي أَيُّوبَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ أَبي جَعْفَرٍ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ أَجابَ دَاعِيَ اللهِ، وأَحْسَنَ عِمَارَةَ مَساجِدِ اللهِ كَانَتْ تُحْفَتُهُ بِذَلِكَ مِنَ اللهِ الجنَّةَ، قالَ: فَقِيلَ: مَا حُسْنُ عِمَارَةِ مَساجِدِ اللهِ، يا رَسُولَ اللهِ؟ قالَ: لا يُرْفَعُ فِيها صَوْتٌ، ولا يُتَكَلَّمُ فِيها بالرَّفَثِ(٣).

٤٠٧- أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ مُطَرِّفٍ، عَنْ سُهَيْلِ بنِ حَسَّانَ الكَلْبِيِّ، قالَ: إنَّ اللهَ يُعْطِي العَبْدَ مَا دَامَ جَالِساً في المَسْجِدِ بِحُضْرِ الفَرَسِ السَّرِيعِ مِلْءَ كَشْحِهِ في الجنَّةِ، وتُصَلِّي عَلَيْهِ المَلائِكَةُ، ويُكْتَبُ لَهُ في الرِّباطِ الأَكْبَرِ(٤).

---

(١) رواه أبو نُعَيم في الحلية ٥/ ٦١ بإسناده إلى ابن المبارك به.
(٢) لم أجد الأثر في المصادر التي رجعت إليها، وسعد بن إبراهيم هو ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري.
(٣) إسناده مرسل، ذكره المتقي الهندي في كنز العمال ٧/ ١١٤٦ وعزاه لابن المبارك، وعبيد الله بن أبي جعفر المصري أبو بكر الفقيه مولى بني كنانة ويقال مولى بني أمية، تابعي صغير، روى له الستة.
(٤) روي هذا القول مرفوعا من حديث أبي هريرة، رواه أحمد في المسند ٢/ ٣٥٢، والطبراني في المعجم الأوسط ٨/ ١١٨ من طريق عن نافع بن سليمان عن عبد الرحمن ابن مهران عن أبي هريرة به.
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢/ ١٥٨: (رواه أحمد والطبراني في الأوسط، وفيه نافع بن سليمان القرشي وثّقه أبو حاتم، وبقية رجاله رجال الصحيح).
وسهيل بن حسان أبو السحماء الكلبي المصري، ثقة زاهد، ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٤/ ١٠٦، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/ ٣٤٨، وسكتا عن حاله، وذكره ابن حِبَّان في الثقات ٦/ ٤١٨، وقال ابن يونس: كانت له عبادة وفضل، نقله ابن قطلوبغا في الثقات ٥/ ١٧٠.
وقوله: (حضر) الحضر - بالضم - العدو، وأحضر يحضر فهو محضرٌ إذا عدا، ينظر النهاية ١/ ٣٩٨=.

بابُ فِيمْن أَنْعَشَ حَقًّا بِلِسَانِهِ[١]

٤٠٨- أَخْبَرَنا ابنُ مَوْهَبٍ، عَنْ مَالِكِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَارِثَةَ الأَنْصارِيِّ، عَنْ أَنَسِ ابنِ مَالِكٍ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ أَنْعَشَ حَقًّا بِلِسَانِهِ، جَرَى لَهُ أَجْرُهُ، حَتَّى يأْتِيَ اللهَ يَوْمَ القِيامَةِ فَيُوَفِّيه ثَوَابَهُ[٢].

= ومعنى: (كشحه) أي عدوه، قال ابن منظور في اللسان ٢/ ٥٧١: (الكاشح:العدو الذي يضمر عداوته ويطوي عليها كَشْحه أي باطنه، والكَشْحُ الخَصْر، والذي يَطْوي عنك كَشْحَه ولا يأْلفك، وسمي العدوُّ كاشحاً لأنه وَلاَّك كَشْحَه وأَعرض عنك، وقيل: لأَنه يَخْبَأُ العداوة في كَشْحه وفيه كَبِدُه والكَبِدُ بيت العداوة والبَغْضاء).

(١) إن المؤمن إذا نصر أخاه بظهر الغيب فإن الله تعالى سينصره ويؤيده، وحق المسلم على أخيه أن ينصره إذا ظلم، ويذب عن عرضه إذا خيض فيه من منافق أو ظالم أو فاسقٍ لا يخشى يوم الحساب، فإن في ذلك أجراً عظيماً، وفي خذلانه إثماً مبيناً، والمؤمن مرآة المؤمن يحوطه من ورائه، وقد جاء مصداق هذا في حديث يرويه جابر بن عبد الله وأبو طلحة بن سهل الأنصاري رضي الله عنهم يقولان: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما من امرئ يخذل امرأً مسلماً في موضع تنتهك فيه حرمته، وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته، وما من امرئ ينصر مسلماً في موضع ينتقص فيه من عرضه، وينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب نصرته)، رواه أبو داود (٤٨٨٤)، وإسناده حسن، وفي حديث رواية عمران بن حصين عن النبي عليه الصلاة والسلام قال: (مَنْ نَصَرَ أَخَاهُ بِالْغَيْبِ وَهُوَ يَسْتَطِيعُ نَصْرَهُ نَصَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ)، رواه البزار في المسند ٩/ ٣١، والطبراني في المعجم الكبير ١٨/ ١٥٤، وأبو نُعيم في الحلية ٣/ ٢٥، والبيهقي في شعب الإيمان ١٠/ ١٠٢، وصححه شيخنا ناصر الدين الألباني رحمه في الله في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٣/ ٢١٨.

(٢) إسناده ضعيف، رواه الطبراني في مكارم الأخلاق (٧٦)، وأبو نُعيم في الحلية ٨/ ١٧٩، والبيهقي في شعب الإيمان ١٠/ ١٣١، وابن عساكر في تبيين كذب المفتري ص٤٣٠، بإسنادهم إلى ابن المبارك به
وذكره المتقي الهندي في كنز العمال ٣/ ١٦٧ وعزاه لسمويه في الفوائد وأبي نُعَيم في الحلية. وابن موهب هو عبيد الله بن موهب.
ومالك بن محمد بن حارثة ذكره ابن حجر في تعجيل المنفعة ١/ ٣٩٠ فقال: (هو مالك ابن أبي الرجال...، وقال أبو حاتم الرازي: مالك أحسن حالا من إخوته، وذكره ابن حِبَّان في ثقات التابعين).

بابٌ في كَرَاهِيةِ الرَّأْيِ(١)

٤٠٩ - أَخْبَرَنا عِيسَى بنُ يُونُسَ، عَنْ حَرِيزٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ جُبَيْرِ بنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِيه، عَنْ عَوْفِ بنِ مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: تَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى بِضْعٍ وسَبْعِينَ فِرْقَةً، أَعْظَمُهَا فِتْنَةً عَلَى أُمَّتِي الذين يَقِيسُونَ الأُمُورَ بِرَأْيِهِم، فَيُحِلُّونَ الحَرَامَ، ويُحَرِّمُونَ الحَلاَلَ(٢).

٤١٠ - أَخْبَرَنا/ سُفْيَانُ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، [٣٢أ] قالَ: يَذْهَبُ خِيَارُكُم وفُقَهَاؤُكُم فلاَ تَجِدُونَ مِنْهُم خَلْفاً، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ يَقِيسُونَ الأُمُورَ بِرَأْيِهِم، فَيُهْدَمُ الإِسْلاَمُ ويُثْلَمُ(٣).

---

(١) الرأي نوعان: محمود ومذموم، والرأي الذي يذمه الشرع وينهى عنه، ويحذر منه العلماء إنما هو الرأي المذموم الذي لا يستند إلى شيءٍ من الأدلة الشرعية، أما الرأي الذي يكون دائراً في نطاق الأدلة الشرعية ولا يخالف شيئاً منها فإن الشريعة لا تنهى عنه، بل إنها قد تأمر به عند الحاجة إليه، وقد تحدثت عن هذا الموضوع في المقدمة عن الحديث عن مذهب ابن المبارك الفقهي.

(٢) رواه ابن حزم في الإحكام من أصول الأحكام ٨/ ٢٥، واللبلي في فهرسته ص ٩٠ بإسنادهما إلى قاسم بن أصبغ بإسناده في هذا الكتاب إلى ابن المبارك عن عيسى بن يونس به.
ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١٨/ ٥٠، وفي مسند الشاميين ٢/ ١٤٢، والحاكم في المستدرك ٤/ ٤٧٧، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٣/ ٣٠٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٢/ ١٥١، بإسنادهم إلى نُعَيم بن حماد عن عيسى بن يونس به.
ونقله ابن القيم في إعلام الموقعين ١/ ٢٥٠: عن ابن المبارك، ثم قال: (قال قاسم بن أصبغ: ثنا محمد بن إسماعيل الترمذي، ثنا نُعَيم بن حماد، ثنا عبد الله فذكره، وهؤلاء كلهم أئمة ثقات حفاظ إلا حريز بن عثمان، فإنه كان منحرفا عن عليّ، ومع هذا فاحتج به البخاري في صحيحه، وقد روى عنه أنه تبرأ مما نسب إليه من الانحراف عن علي، ونُعَيم بن حماد إمام جليل، وكان سيفا على الجهمية، روى عنه البخاري في صحيحه).

(٣) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٧٧، ومحمد بن وضاح في ذم البدع (٧٨)، والطبراني في المعجم الكبير ٩/ ١٠٥، والداني في السنن الواردة في الفتن ٣/ ٥١٧، والبيهقي في المدخل (١٤٧)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٢٢١)، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (٣١٨) بإسنادهم سفيان بن عيينة به.

بابٌ في انْتِظَارِ الصَّلاَةِ في المَسَاجِدِ

٤١١- أَخْبَرنا مُصْعَبُ بنُ ثَابِتِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ، قالَ: حَدَّثني دَاوُدُ بنُ صَالِحٍ، قالَ: قالَ أَبو سَلَمَةَ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: يا ابنَ أَخِي، هَلْ تَدْرِي في أَيِّ شَيءٍ نَزَلَتْ هذه الآيةُ: ﴿ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾ [سُورَةُ آل عِمْرانَ: ٢٠٠]؟ قالَ: قُلْتَ: لاَ، قالَ يا ابنَ أَخِي، إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ في زَمَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ غَزْوٌ يُرَابَطُ فيهِ، ولَكِنَّهُ انْتِظَارُ الصَّلاَةِ خَلْفَ الصَّلاَةِ(١).

٤١٢- أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ مُطَرِّفٍ، عَنِ العَلاَءِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِسْبَاغُ الوُضُوءِ عِنْدَ المَكَارِهِ مِنَ الكَفَّارَةِ، وكَثْرَةُ الخُطَا إلى المَسَاجِدِ مِنَ الكَفَّارَاتِ، وانْتِظَارُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الصَّلاَةِ مِنَ الكَفَّارَاتِ، وذَلِكَ الرِّبَاطُ وذَلِكَ الرِّبَاطُ(٢).

---

(١) رواه الطبري في التفسير ٣/ ٥٦١، والواحدي في التفسير ١/ ٥٣٨ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
وذكره الثعالبي في التفسير ١/ ٣٤٥ وقال: (وروى ابن المبارك في رقائقه).
وقال الطبري: (وأولى التأويلات بتأويل الآية قول من قال في ذلك: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله ﴿ٱصْبِرُواْ﴾ على دينكم وطاعة ربكم، وذلك أن الله لم يخصص من معاني الصبر على الدين والطاعة شيئا، فيجوز إخراجه من ظاهر التنزيل، فلذلك قلنا إنه عنى بقوله: ﴿وَصَابِرُواْ﴾ الأمر بالصبر على جميع معاني طاعة الله فيما أمر ونهى صعبها وشديدها وسهلها وخفيفها ﴿وَصَابِرُواْ﴾ يعني: وصابروا أعداءكم من المشركين).

(٢) رواه مسلم (٢٥١)، والترمذي (٥١)، والنسائي (١٤٣)، ومالك في الموطأ (٤٨٤)، وعبد الرزاق في المُصنَّف ١/ ٥٢٠، وأحمد في المسند ٢/ ٢٧٧، والطبري في التفسير ٤/ ٢٢٢، وابن خزيمة في الصحيح (٥)، وابن حِبَّان في الصحيح ٢/ ٣١٣ بإسنادهم إلى العلاء بن عبد الرحمن به.
قال الخطابي في غريب الحديث ١/ ٢٨٥ ما ملخصه: (إسباغ الوضوء على المكاره، فيه وجهان: أحدهما أن يكون ذلك في البرد الشديد والعلة تصيب الإنسان فيتأذى بمس الماء ويتضرر به، والوجه الآخر أن يراد به إعواز الماء وضيقه حتى لا يقدر عليه إلا=

٤١٣- أَخْبَرَنا ابنُ لَهِيعَةَ، قالَ: حَدَّثني أَبو قَبِيلٍ، عَنْ أَبي عُشَّانَةَ المُعَافِرِيِّ، عَنْ عُقْبَةَ بنِ عَامِرٍ، عَن النَّبيِّ ﷺ: مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ إلى المَسْجِدِ كُتِبَ لَهُ كِتَابٌ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا عَشْرَ حَسَناتٍ، والقَاعِدُ في المَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلاَةَ كالقَانِتِ، ويُكْتَبُ مِن المُصَلِّينَ حَتَّى يَرْجِعَ إلى بَيْتِهِ(١).

٤١٤- أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ العَجْلاَنِ، عَنْ أَبي عُبَيْدٍ، عَنْ مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ، قالَ: مَنْ رأَى أَنَّ مَنْ في المَسْجِدِ لَيْسَ في صَلاَةٍ إلاَّ مَنْ كَانَ قَائِماً يُصَلِّي فإنَّهُ لَمْ يَفْقَهْ(٢).

٤١٥- أَخْبَرَنا ثُورُ بنُ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بنِ مَعْدَانَ، قالَ: قالَ اللهُ: إنَّ أَحَبَّ عِبَادِي إليَّ المُتَحَابُّونَ بِحُبِّي، والمُعَلَّقَةُ قُلُوبُهُم بالمَسَاجِدِ، والمُسْتَغْفِرُونَ

=بالغالي من الثمن.

وأما قوله (فذلكم الرباط) فإنه يتأول على وجهين، أحدهما: أن يكون ذلك مصدرا من قولك رابطت إذا لازمت الثغر وأقمت به رباطا جعل المواظبة ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا ﴾ معناه: والله أعلم على الصلاة والمحافظة على أوقاتها، كرباط المجاهد، وهو تأويل قوله ﴿ ٱصْبِرُوا ﴾ على دينكم ﴿ وَصَابِرُوا ﴾ عدوكم ﴿ وَرَابِطُوا ﴾ أي أقيموا على جهادكم، والوجه الآخر: أن يجعل الرباط اسما لما يربط به الشيء كالعقال لما يعقل به والعصام لما يعصم به يريد أن هذه الخلال تربط صاحبها عن المعاصي وتكفه عن المحارم...).

(١) رواه الخطيب في تاريخ بغداد ٢/ ٢٢٩، والبغوي في شرح السنة ٢/ ٣٥٨ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
وروواه أحمد في المسند ٤/ ١٥٧، و١٥٩، وأبو يعلى في المسند ٣/ ٢٨٦، والطبراني في المعجم الكبير ١٧/ ٣٠٥ بإسنادهم إلى عبد الله بن لهيعة به.
ورواه ابن خزيمة في الصحيح (١٤٩٢)، وابن حِبَّان في الصحيح ٥/ ٣٨٦، والحاكم في المستدرك ١/ ٣٣١، والبيهقي في السنن ٣/ ٦٣ بإسنادهم إلى أبي عشانة حي بن يؤمن المعافري به. وأبو قبيل هو حيي بن هانئ.

(٢) ذكره البغوي في شرح السنة ٢/ ٣٥٩ بدون إسناد. وأبو عبيد هو المَذْحَجِي حاجب سليمان بن عبد الملك.

بالأَسْحَارِ، أُولَئِكَ الذينَ إذا أَرَدْتُ أَهْلَ الأَرْضِ بِعُقُوبَةِ ذَكَرْتُهُم، فَصَرَفْتُ العُقُوبَةَ عَنْهُم بِهِم(١).

٤١٦- أَخْبَرَنا ثَوْرُ بنُ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ كَعْبٍ القُرَظِيِّ، عَنْ مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ، قالَ: إنَّ المَسَاجِدَ طُهِّرَت مِنْ خَمْسٍ: مِنْ أَنْ تُقَامَ فِيهَا الحُدُودُ، أَو يُقْتَصَّ فِيها الجِرَاحُ/ أَو يُنْطَقَ فِيها بالأَشْعَارِ، أَو يُنْشَدَ فِيهَا الضَّالَّةُ، أَو تُتَّخَذَ سُوقاً(٢). [٣٢ب]

٤١٧- أَخْبَرَنا ثَوْرُ بنُ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ رَبِّه بنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَيْرِيزٍ، قالَ: كُلُّ كَلامٍ في المَسْجِدِ لَغْوٌ، إلاَّ كَلامَ ثَلاثَةٍ: إلاَّ المُصَلِّي، أَو ذَاكِرَ اللهِ، أَو سَائِلَ حَقٍّ، أَو مُعْطِيهِ(٣).

٤١٨- أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ بنُ الوَلِيدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مَعْقِلٍ، عَنْ مُوسَى بنِ عَبْدِاللهِ ابنِ يَزِيدَ الأَنْصَارِيِّ، قالَ: رُبَّمَا رأَيْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ يَزِيدَ، ويَزِيدَ بنَ شُرَاحِيلَ [العَامِرِيَّ](٤)- وكانَ عِدَادُهُ في الأَنْصَارِ- يَجْلِسُ أَحَدُهُمَا إلى صَاحِبِه بَعْدَ العَصْرِ في المَسْجِدِ، ثُمَّ لَعَلَّهُمَا لا يَتَكَلَّمَانِ، أَو لا يُكَلِّمُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ(٥).

---

(١) رواه أبو نُعَيم في الحلية ٥/ ٢١٢ بإسناده إلى ابن المبارك به.

(٢) ذكره البغوي في شرح السنة ٣٧٦ بدون إسناد.
ومحمد بن كعب القرظي لم يدرك معاذ ابن جبل، وثور لم يدرك محمد بن كعب.

(٣) رواه أبو نُعَيم في الحلية ٥/ ١٤٣ بإسناده إلى ابن المبارك به.
وعبد ربه بن سليمان هو ابن عمير بن زيتون الدمشقي.

(٤) جاء في الأصل: (المعافري) وهو خطأ، والصواب ما أثبته، والتصويب من النسخة المطبوعة، ومن المصادر، وهو تابعي يروي عن أبي مسعود البدري وحذيفة، وعداده في الأنصار، ينظر: التاريخ الكبير للبخاري ٨/ ٣٤١، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٩/ ٢٧١، والثقات لابن حِبَّان ٧/ ٦٢٠.

(٥) لم أجد الأثر في موضع آخر، وعبد الله بن يزيد الخطمي الأنصاري، صحابي شهد=

٤١٩- أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ مُسْلِمٍ، قالَ: أَخْبَرَنِي خَالِي عَبْدُ اللهِ بنُ المُؤَذِّنِ، قالَ: سَمِعْتُ ابنَ [المُسَيَّبِ](١) يَقُولُ: مَنْ جَلَسَ في المَسْجِدِ فَإِنَّما يُجَالِسُ رَبَّه(٢).

قالَ مُحَمَّدٌ: فَمَا أَحَقَّهُ أنْ لا يَقُولَ إلاَّ خَيْرًا.

٤٢٠- أَخْبَرَنا صَفْوَانُ بنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ جُبَيرِ بنِ نُفَيرٍ، أَنَّ أَبا بَكْرٍ لَمَّا جَهَّزَ الجُيُوشَ إلى الشَّامِ، قالَ لَهُم: إنَّكُم تَقْدِمُونَ أَرْضَ الشَّامِ، وإنَّهَا أَرْضٌ شَبِيعَةٌ، وإنَّ اللهَ مُمَكِّنُكُم حَتَّى تَتَّخِذُوا فِيها المَسَاجِدَ، فلاَ يَعْلَمُ اللهُ أَنَّكُم إنَّما تَأْتُونَهَا تَلَهِّيًا، وإيَّاكُمْ والأَشَرَ(٣).

٤٢١- أَخْبَرَنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ يَزِيدَ بنِ جَابِرٍ، قالَ: حَدَّثني إدْرِيسُ بنُ أَبي إدْرِيسَ الخَوْلانِيُّ، عَنْ أَبِيه، قالَ: لَيُعْقِبَنَّ اللهُ الذينَ يَمْشُونَ في المَسَاجِدِ في الظُّلَمِ نُوراً تَامًّا يَوْمَ القِيامَةِ(٤).

= الحديبية وله سبع عشرة سنة، مات بعد السبعين.

(١) من نسخة (ك)، وجاء في الأصل: (المنبعث) وهو خطأ.

(٢) رواه البخاري في التاريخ الكبير ٥/ ٢٠٢ معلقا. وذكره القرطبي في تفسيره ١٢/ ٢٧٧، وابن رجب في فتح الباري ٦/ ٤٨.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢/ ٧٥ بإسناده إلى صفوان بن عمرو به. وذكره المتقي الهندي في كنز العمال ٣/ ١٢٥٤، و٥/ ٨٧٤، و٨/ ٥٢٦ وعزاه لابن المبارك وأحمد في الزُّهد، وابن عساكر.
وعبد الرحمن بن جبير تابعي ثقة صغير ولم يدرك أبا بكر الصديق رضي الله عنه، ينظر: تهذيب التهذيب ٦/ ١٣٩.
وقوله (شبيعة) قال العلامة حبيب الرحمن الأعظمي رحمه الله تعالى: (لعل المعنى كثيرة الخيرات، يقال: رجل شبيع العقل، أي وافر العقل).
والأشر: البطر، ينظر: النهاية ١/ ١١٤.

(٤) رواه ابن حِبَّان في الثقات ٦/ ٨٧، وأبو نُعيم في الحلية ٥/ ١٢٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٧/ ٣٦٩، بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن عساكر في تاريخه ٢٢/ ٤٤٩ من قول أبي الدرداء رضي الله عنه. =

٤٢٢- أَخْبَرَنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قالَ: كَانُوا يَقُولُونَ أَو يَرَوْنَ: إِنَّ المَشْيَ في اللَّيْلَةِ المُظْلِمَةِ إلى المَسَاجِدِ مُوْجِبَةٌ(١).

٤٢٣- أَخْبَرَنا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَعْدِ بنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، أَنَّهُ كانَ يأْمُرُهُم أنْ يَحْمِلُوهُ في الطِّينِ والمَطَرِ إلى المَسْجِدِ وَهُو مَرِيضٌ(٢).

٤٢٤- أَخْبَرَنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ، قالَ: دَخَلْنا عَلَى أَبي عَبْدِالرَّحْمَنِ/ السُّلَمِيِّ - وَهُو عَبْدُ اللهِ بنُ حَبِيبٍ -وَهُو يَقْضِي في [٣٣أ] المَسْجِدِ، فَقُلْنَا لَهُ: لَوْ تَحَوَّلْتَ إلى الفِرَاشِ فإِنَّهُ أَوْثَرُ، فقالَ: حَدَّثني فُلانٌ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قالَ: لا يَزَالُ العَبْدُ في صَلاةٍ مَا دَامَ في مُصَلاَّهُ يَنْتَظِرُ الصَّلاةَ(٣).

٤٢٥- أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ، قالَ: لَقِيَ الحَسَنُ رَجُلاً يُرِيدُ المَسْجِدَ لِصَلاةِ العِشَاءِ في لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ أَظُنُّهَا ذَاتَ رِدَاغٍ، فَقَالَ: أَفِي مِثْلِ هَذِه اللَّيْلَةِ يا أَبا سَعِيدٍ ؟ فقالَ الحَسَنُ: هُو التَّشْدِيدُ أَو الْهِلْكَةُ(٤).

=وإدريس بن أبي إدريس الخولاني ذكره ابن حِبَّان في الثقات وقال: يروي عن أبيه، عداده في أهل الشام، وذكره البخاري في التاريخ الكبير ٢/ ٣٦.

(١) رواه أبو نُعَيم في الحلية ٤/ ٢٢٥ بإسناده إلى ابن المبارك به
وروراه عبد الرزاق في المُصنَّف ١/ ٥٢١، وابن أبي شيبة في المُصنَّف ٢/ ٥٩ بإسنادهما إلى منصور بن المعتمر به.
ومعنى: (موجبة) أي أنها موجبة للمغفرة، ينظر: النهاية ٥/ ٣٣١.

(٢) لم أجد الأثر في موضع آخر، وأبو عبدالرحمن السلمي هو عبدالله بن حبيب التابعي الجليل.

(٣) إسناده حسن، رواه الضياء المقدسي في المختارة ٢/ ١٩٧ بإسناده إلى إسرائيل عن عطاء به.
والحديث صحيح، رواه مسلم (٢٧٤)، وأبو داود (٤٧١)، من حديث أبي هريرة.

(٤) لم أجده، وذات رداغ: أي ذات ماء وطين ووحل، ويقال أيضا: رزاغ، بالزاي، ينظر: النهاية ٢/ ٥١٥.=

٤٢٦- أَخْبَرَنا عَبْدُ الحَكِيمِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبي فَرْوَةَ، عَنْ رَجُلٍ، قالَ: كانَ طارِقٌ قالَ: إنْ لَمْ يُبايعْ سَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ لأَقْتُلَنَّهُ، قالَ: فَدَخَلْنا عَلى سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ، فَقُلْنا لَهُ، فَقالَ: لا أُبايعُ لِرَجُلَيْنِ، فَقِيلَ لَهُ: تَغَيَّبْ، فقالَ: أَحَيْثُ لا يَقْدِرُ عَلَيَّ اللهُ، فَقُلْتُ: اجْلِسْ في بَيْتِكَ، فقالَ: أُدْعَى إلى الفَلاحِ فلا أُجِيبُ![(١)].

٤٢٧- أَخْبَرَنا حَكِيمُ بنُ رُزَيْقِ بنِ [حَكِيمٍ][(٢)]، قالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بنَ المُسَيَّبِ سَأَلَهُ أَبي، فقالَ: إحْضارُ الجِنازَةِ أَحَبُّ إليكَ أَم القُعُودُ في المَسْجِدِ؟ فقالَ: مَنْ صَلَّى عَلَى جَنازَةٍ فَلَهُ قِيراطٌ، ومَنْ تَبِعَها حَتَّى تُقْبَرَ فَلَهُ قِيراطانِ، والجُلُوسُ في المَسْجِدِ أَحَبُّ إليَّ، أَنْ تُسَبِّحَ اللهَ، وتُهَلِّلَ، وتَسْتَغْفِرَ، فإنَّ المَلائِكَةَ تَقُولُ آمينَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، فإذا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقُلِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِسَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ[(٣)].

٤٢٨- أَخْبَرَنا عُثْمانُ بنُ الأَسْوَدِ، عَنْ مُجاهِدٍ، قالَ: إتِّباعُ الجَنائِزِ أَفْضَلُ مِن النَّوافِلِ[(٤)].

= والهِلْكَةُ - بكسر الهاء وسكون اللام - بمعنى الهلاك كما في كتاب المغرب ص ٥٠٦.

(١) لم أجد الأثر في موضع آخر.
وطارق هو ابن عمرو الأموي المكي مولى عثمان بن عفان، قاضي المدينة.
قال خليفة بن خياط في التاريخ ص ٧٠ وهو يتحدث عن أحداث سنة اثنتين وسبعين: (وغلب طارق بن عمرو مولى عثمان بن عفان على المدينة، ودعا إلى بيعة عبد الملك، وأخرج عنها طلحة بن عبد الله بن عوف، وكان واليا لابن الزبير)، وروى له مسلم.

(٢) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك).

(٣) ذكره البغوي في شرح السنة ٢/ ٣٦٠ عن ابن المبارك.
وقال ابن عبد البر في التمهيد ١٩/ ٣٩-٤٠: (ذكره الفريابي عن حكيم بن زريق الأيلي)، وقال في الاستذكار ٢/ ٣٠٠: (هناك من خالف سعيد بن المسيب ورأى أن شهود الجنائز أفضل لأنه فرض على الكفاية، والفرض على الكفاية أفضل من التطوع والنافلة).

(٤) رواه خالد بن مرداس السراج في حديثه (١٢) بإسناده إلى ابن المبارك به.

٤٢٩- أَخْبَرَنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ يَزِيدَ بنِ جَابِرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ، قالَ: حدَّثَتْنِي أُمُّ الدَّرْدَاءِ، أَنَّ أَبا الدَّرْدَاءِ أَتَى بَابَ مُعَاوِيَةَ فَاسْتَأْذَنَ فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، فَرَجَعَ إِلَى جُلَسَائِهِ، ثُمَّ عَادَ فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، فقالَ: مَنْ يَغْشَى سُدَّةَ السُّلْطَانِ يَقُومُ ويَقْعُدُ، ومَنْ يَجِدْ باباً مُغْلَقاً يَجِدُ إِلَى جَانِبِهِ باباً فَيْحَانَ رَحْبًا، إِنْ دَعَا أُجِيبَ، وإِنْ سَأَلَ أُعْطِيَ(١).

٤٣٠- أَخْبَرَنا يُونُسُ بنُ أَبِي إِسْحَاقَ، وعَبْدُ الرَّحْمَنِ المَسْعُودِيُّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بنِ مَيْمُونَ، قالَ: كانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَقُولُونَ: إِنَّ بُيُوتَ اللهِ فِي الأَرْضِ المَسَاجِدُ، وإِنَّ حَقّاً عَلَى اللهِ أَنْ يُكْرِمَ مَنْ زَارَهُ فِيهَا(٢).

[٣٣ب] ٤٣١- أَخْبَرَنا/ سُلَيْمَانُ بنُ المُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، قالَ: حَدَّثنا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ -وكانَ يَتْبَعُ عَبْدَ اللهِ بنَ عَمْرِو بنِ العَاصِي ويَسْمَعُ مِنْهُ- قالَ: كُنْتُ مَعَهُ فَلَقِيَ نَوْفًا، فقالَ نَوْفٌ: ذُكِرَ لَنا أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وتَعَالَى قالَ لِمَلائِكَتِهِ: ادْعُوا إِلَيَّ عِبَادِي؟ فَقَالُوا: يَارَبِّ، وكَيْفَ والسَّمَواتُ السَّبْعُ

---

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٤٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ١٩١ بإسنادهما إلى أبي أسامة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر به.
وإسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر المخزومي مولاهم الدمشقي ثقة، روى له البخاري ومسلم وغيرهما.
وقوله: (فيحا) أي واسعا، ينظر: تاج العروس مادة (فيح).

(٢) رواه عبد الرزاق في المُصنَّف ١١/ ٢٩٦، وهنَّاد بن السَّري في الزهد ٢/ ٤٧١، والطبري في التفسير ٩/ ٣٢٩، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ٨٢ بإسنادهم إلى أبي إسحاق به.
ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١٠/ ١٦١ مرفوعا من حديث عبد الله بن مسعود به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/ ١٤١، وعزاه لعبد الرزاق، وابن جرير، والبيهقي في الشعب.
وروي هذا القول عن سلمان الفارسي ﷺ، رواه أبو عبيد في كتاب الطهور (٩).

دُونَهُم، والعَرْشُ فَوْقَ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّهُم إذا قَالُوا لا إلهَ إلاَّ اللهُ فَقَدْ اسْتَجَابُوا لِي، قالَ: يَقُولُ عَبْدُ اللهِ بنُ عَمْرو - وقالَ الشَّامِيُّ: وإنَّ يَدَهُ لَعَلَى عَاتِقِي، أو قالَ ذِقْنِي - صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ صَلاَةَ المَغْرِبِ، أَوْ قالَ غَيْرَهَا - شَكَّ سُلَيْمَانُ - فَقَعَدَ رَهْطٌ أَنا فِيهِم يَنْتَظِرُونَ الصَّلاَةَ الأُخْرَى، فأَقْبَلَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلامُ يُسْرِعُ المَشْيَ، كأَنِّي أَنْظُرُ إلى رَفْعِهِ إِزَارَهُ، كَي يَكُونَ أَحَثَّ لَهُ في المَشْيِ فَانْتَهَى إليَّ، فقالَ: أَلاَ أَبْشِرُوا، هَذا رَبُّكُم أَمَرَ بِبَابِ السَّمَاءِ الوُسْطَى - أَو قالَ السَّمَاءَ - فَفَتَحَهُ فَفَاخَرَ بِكُم المَلاَئِكَةَ، فقالَ: انْظُرُوا إلى عِبَادِي أَدُّوا حَقًّا مِنْ حَقِّي، ثُمَّ انْتَظَرُوا إذا حَقٌّ آخَرُ يُؤَدُّونَهُ[(١)].

٤٣٢- أَخْبَرَنا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيه، قالَ: أَتَانِي عَبْدُ اللهِ بنُ سَلاَمٍ وأَنَا في المَسْجِدِ، فقالَ: يا مُسَيَّبُ، إنَّ لِهَذا المَسْجِدِ أَوْتَاداً، هُم [أَهْلُهُ][(٢)] وأَنْتُم تَتَعَاهَدُونَ الرَّجُلَ، فإنْ كانَ مَرِيضاً عَادُوهُ، وإنْ كَانَ في حَاجَةٍ أَعَانُوهُ[(٣)].

---

(١) إسناده صحيح، والرجل المبهم من أهل الشام هو أبو أيوب المراغي كما جاء في رواية مسند أحمد ١١/ ٣٦٢، ورواه عثمان بن سعيد الدَّارمي في الرد على الجهمية ص٥٨ عن نُعَيم بن حماد عن ابن المبارك به.
ورواه أحمد ٢/ ١٩٧ عن بهز عن سليمان بن المغيرة به، وفي إسناده من لم يسم.
نَوْف -بفتح النون، وسكون الواو- بن فَضَالة -بفتح الفاء والمعجمة- البِكَالِي -بكسر الموحدة وتخفيف الكاف -ابن امرأة كعب الأحبار، شامي، كان أحد العلماء، وقع ذكره في الصحيحين، مات بعد التسعين.

(٢) ما بين المعقوفتين من شعب الإيمان، وجاء في الأصل: (أوتاده) ولم ترد في نسخة (ك).

(٣) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٣/ ٨٤ بإسناده إلى أبي حازم سلمة بن دينار المدني به.

بابٌ في المَشيِ إلى المَسَاجِدِ[(١)]

٤٣٣- أَخْبَرَنا شُعْبَةُ بنُ الحَجَّاجِ، عَنْ دَاوُدَ بنِ فَرَاهِيج، عَنْ مَولًى لِسُفْيَانَ بنِ مِزْيَدٍ، أو قالَ: مَرْثَدٌ[(٢)]، أَنَّهُ كانَ يَنْطَلِقُ إلى المَسْجِدِ وَهُو مُسْتَعْجِلٌ، فَلَقِيَ الزُّبَيْرَ بنَ العَوَّامِ، فَقالَ: اقْصِدْ في مَشْيِكَ، فإنَّكَ في صَلاةٍ، ولَنْ تَخْطُوا خُطْوَةً إلاَّ رَفَعَكَ اللهُ بِهَا دَرَجَةً، وحَطَّ عَنْكَ خَطِيئَةً[(٣)].

٤٣٤- أَخْبَرَنا أَبو بَكْرِ بنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ يَحْيى بنِ يَحْيَى الغَسَّانِيِّ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَشْيُكَ إلى المَسْجِدِ، ورُجُوعُكَ إلى بَيْتِكِ في الأَجْرِ سَوَاءٌ[(٤)].

[قالَ نُعَيْمٌ]: سَمِعْتُ ابنَ المُبَارَكِ [قال][(٥)]: أَفادَنِي هَذا الحَدِيثَ حَدِيثَ يَحْيى بنِ يَحْيَى الغَسَّانِي بالرَّقَّةِ، فَرَجَعْتُ بَعْدُ إلى حِمْصَ، حَتَّى سَأَلْتُهُ/ . [٣٤أ]

---

(١) سوف يأتي باب بعنوان الخطا إلى المساجد رقم (١١٠٣) وما بعده وسوف نعلق عليه.

(٢) كذا في الأصل ونسخة (ك)، ولم أجده في موضع آخر، لكن جاء في التاريخ الكبير ٤/ ٩١: (سفيان بن زياد مولى داود بن فراهيج، سمع الزبير بن العوام، روى عنه داود ابن فراهيج)، وكذا جاء في الجرح والتعديل ٤/ ٢١٩، والثقات ٤/ ٣١٩.

(٣) لم أجده، وروي نحوه من حديث ثوبان، رواه مسلم (٧٥٨) بلفظ: (عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ، فَإِنَّكَ لاَ تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً، إلاَّ رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً).

(٤) رواه هنَّاد بن السَّري في الزُّهد (٩٥٧) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه مسدَّد، كما في المطالب العالية ٤/ ٣٤٢ من طريق عيسى بن يونس عن أبي بكر ابن أبي مريم به.
وذكره المتقي الهندي في كنز العمال ١٦/ ٢٦٦، وعزاه لسعيد بن منصور، وإسناده ضعيف.
ويحيى بن يحيى بن قيس الغساني الشامي، تابعي ثقة، استعمله عمر بن عبد العزيز على قضاء الموصل، توفي سنة (١٣٣) روى له أبو داود.

(٥) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك). وقوله لاحقاً: (حتى سألته) يعني سأل أبا بكر بن أبي مريم.

بابٌ في العُزْلَةِ(١)

٤٣٥- أَخبَرَنا شُعْبَةُ بنُ الحَجَّاجِ، عَنْ خُبَيْبِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بنِ عَاصِمِ بنِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ قالَ: خُذُوا بِحَظِّكُم

---

(١) العزلة عن الناس مستحبة عند فساد الزمان، وتغيُّر الإخوان، وتقلُّب الأحوال، ووقوع الفتن، وتراكم المحن، كما فعله جماعة من الصحابة رضى الله عنهم، وقد جاء في الحديث الذي رواه البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ، يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ»، فإذا وجد الإنسان أن الفتن قد تلاطمت، وخشي على نفسه أن يتأثر، وهو ليس بمؤثر في غيره، فعليه أن يعتزل الناس خوفا على دينه، أما لو كان الشخص مؤثرا في غيره فلاشك أن الصبر على مخالطة الناس ،وتحمل أذاهم، وبذل الجهد في نفعهم هو المتعين.

وقال العيني في عمدة القاري ١/ ١٦٣ وهو يشرح حديث أبي سعيد المتقدم: (فيه فضل العُزلة في أَيَّام الفتن إلاَّ أَن يكون الإِنسان ممَّن له قدرة على إِزالة الفتنة، فإِنَّه يجب عليه السعي في إِزالتها، إِمَّا فرض عين، وإِمَّا فرض كفاية بحسب الحال والإمكان، وأما في غير أَيَّام الفتنة فاختلف العلماء في العُزلة والاختلاط أَيهما أفضل؟ قال النَّوويّ: مذهب الشَّافعي والأكثرين إِلى تفضيل الخلطة لما فيها من اكتساب الفوائد، وشهود شعائر الإِسلام، وتكثير سواد المسلمين، وإِيصال الخير إِليهم ولو بعيادة المرضى، وتشييع الجنائز، وإِفشاء السَّلام، والْأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر، والتعاون على البر والتَّقوى، وإِعانة المُحتاج، وحضور جماعاتهم وغير ذلك ممَّا يقدر عليه كل أحد، فإِن كان صاحب علم أَو زهد تأَكد فضل اختلاطه، وذهب آخرون إِلى تفضيل العزلة لما فيها من السَّلامة المحققة، لكن بشرط أَن يكون عارفًا بوظائف العبادة التي تلزمه وما يكلَّف به، قال: والمختار تفضيل الخلطة لمن لا يغلب على ظنّه الوقوع في المعاصي.

وقال الكرماني: المختار في عصرنا تفضيل الانعزال لندور خلو المحافل عن المعاصي، قلت: أَنا موافق له فيما قال، فإِنَّ الاختلاط مع النَّاس في هذا الزَّمان لا يجلب إِلَّا الشرور...الخ).

قلت: هذا يقوله الإمام العيني وقبله الكرماني، وهما من علماء القرن الثامن والتاسع، فماذا عسانا أن نقول في هذا الزمن الذي التبس فيه الحق بالباطل لدى كثير من الناس بسبب دعاة الضلال وقادة الفتنة، وتأثر جمهور المسلمين بالعادات الوافدة من الكفار، وظهور الكثير من الأفكار الهدامة التي ابتلي بها المسلمون في هذا الزمن، والتي تحاول اجتثاث الإسلام من جذوره واستئصال شأفته، فالله المستعان.

مِنَ العُزْلَةِ(١).

٤٣٦- أَخْبَرَنا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بنِ أَبِي حَازِمٍ، قالَ: سَمِعْتُ طَلْحَةَ بنَ عُبَيْدِ اللهِ يَقُولُ: إِنَّ أَقَلَّ العَيْبِ عَلَى المَرْءِ أَنْ يَجْلِسَ في دَارِه(٢).

٤٣٧- أَخْبَرَنا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بنِ أَبِي حَازِمٍ، قالَ: سَمِعْتُ الزُّبَيْرَ ابنَ العَوَّامِ يَقُولُ: مَن اسْتَطَاعَ أَنْ تَكُونَ لَهُ خَبِيئَةٌ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ فَلْيَفْعَلْ(٣).

---

(١) رواه الخطابي في العزلة ص١١ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن سعد في الطبقات ٤/ ١٦١، وابن أبي الدُّنيا في كتاب العزلة والانفراد (١٢)، وابن أبي عاصم في الزُّهد (٨٤)، وابن حِبَّان في روضة العقلاء ص٨١، وابن عبد البر في التمهيد ١٧/ ٤٤٥، بإسنادهم إلى شعبة به. وعزاه ابن حجر في فتح الباري ١١/ ٣٣١ إلى ابن المبارك في كتاب الرقائق.
وحفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب تابعي ثقة، لكنه لم يدرك جده سيدنا عمر رضي الله عنه، ينظر: تهذيب التهذيب ٢/ ٣٤٦.
وقال ابن حِبَّان: (الواجب على العاقل لزوم الاعتزال عن الناس عاما مع توقي مخالطتهم، إذ الاعتزال من الناس لو لم يكن فيه خصلة تحمد إلا السلامة من مقارفة المأثم لكان حقيقا بالمرء أن لا يكدر وجود السلامة بلزوم السبب المؤدي إلى المناقشة).

(٢) رواه وكيع في الزُّهد (٢٥٤)، وابن سعد في الطبقات ٣/ ٢٢١، وهنَّاد بن السَّري في الزُّهد (١٢٣٦)، وأبو داود في الزُّهد (٨٣)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب العزلة (٢٠)، وابن أبي عاصم النبيل في الزُّهد (٧٧)، وابن الأعرابي في معجم الشيوخ (١٢٠٨)، والخطابي في كتاب العزلة ص١٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٥/ ١٠٥ بإسنادهم إلى إسماعيل ابن أبي خالد به.

(٣) رواه علي بن الجعد في الجعديات (٦٨٢)، وأحمد في الزُّهد (٤٥٨)، وأبو داود في الزُّهد (٨٤)، وابن الأعرابي في المعجم (١٢٢٣)، والضياء في المختارة ٣/ ٧٧ بإسنادهم إلى إسماعيل بن أبي خالد به.
وسئل عنه الدارقطني في العلل ٤/ ٢٤٥ فقال: (هو حديث يرويه إسحاق بن إسماعيل الطَّالقانيّ، عن ابن فضيل، عن إسماعيل، عن قيس، عن الزُّبير مرفوعا إلى النَّبيِّ ﷺ. ولم يتابع على رفعه. ورواه شعبة، وزهير، ويحيى القطَّان، وهُشيم، وعليّ بن مُسهر، وابن عُيينة، وأبو مُعاوية، وعبدة، ومحمَّد بن يزيد، عن إسماعيل، عن قيس، عن الزُّبير موقوفًا. وهو الصحيح. حدثناه أبو بكر الشافعي، حدثنا أحمد بن بشر المرثديّ، ومحمد ابن بشر بن مطر، قالا: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا ابن فضيل، عن إسماعيل، عن=

٤٣٨- أَخْبَرَنا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُسْلِمِ البَطِينِ، عَنْ عَدَسَةَ الطَّائِيِّ، قالَ: مَرَّ بِنَا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْعُودٍ ونَحْنُ بِزُبَالَةٍ أَتَيْنَا بِطَائِرٍ، فقالَ: مِنْ أَيْنَ صِيدَ؟ أَو مِنْ أَيْنَ أُصِيبَ هَذا الطَّائِرُ؟ فَقُلْنَا: مِنْ مَسِيرَةِ ثَلَاثٍ، فقالَ: لَوَدِدْتُ أَنِّي حَيْثُ أُصِيبَ هَذا الطَّيْرُ لا يُكَلِّمُنِي بَشَرٌ ولا أُكَلِّمُهُ(١).

٤٣٩- أَخْبَرَنا يَحْيَى بنُ أَيُّوبَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ زَحْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بنِ يَزِيدَ، عَنِ القَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بنِ عَامِرٍ، قالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، ما النَّجَاةُ؟ قالَ: أَمْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، ولْيَسَعْكَ بَيْتُكَ، وابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ(٢).

٤٤٠- بَلَغَنِي عَنْ ثَوْرٍ، عَنِ سُلَيْمٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قالَ: نِعْمَ صَوْمَعَةُ المَرْءِ المُسْلِمِ بَيْتُهُ، يَحْفَظُ عَلَيْهِ نَفْسَهُ وسَمْعَهُ وبَصَرَهُ، وإِيَّاكُم ومَجَالِسَ

=قيس، عن الزّبير بن العوّام، عن النّبيِّ ﷺ بذلك. وحدَّثناه أحمد بن عبد الله الوكيل، حدثنا عمر بن شبَّه، حدثنا يحيى، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، قال حدّثني قيس، قال: سمعت الزّبير بن العوّام، يقول: من استطاع منكم أن يكون خبيئة من عمل صالح فليفعل).

والخبيئة هو الشيء المخبوء، وهذا الأثر يدل على أهمية الإخلاص والصدق مع الله عز وجل، فيجتهد العبد ويحرص على خصلة من صالح عمله يخلص فيها بينه وبين ربه، ويدّخرها ليوم فاقته وفقره ويخبئها بجهده ويستره عن خلقه، قال داود الخُرَيبي: (كانوا يستحبون أن يكون للرجل خبيئة من عمل صالح، لا تعلم به زوجته ولا غيرها).

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣/ ١٧٣ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ١٠٨، وهنَّاد بن السري في كتاب الزُّهد (١٢٤٢)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب المتمنين (٩٩)، وفي كتاب العزلة والانفراد (٦)، والطبراني في المعجم الكبير ٩/ ١٥١، بإسنادهم إلى سليمان الأعمش به.
وعدسة الطائي تابعي ثقة سمع عبد الله بن مسعود، ينظر: التاريخ الكبير ٧/ ٨٩، والجرح والتعديل ٧/ ٤٠، والثقات لابن حِبَّان ٥/ ٢٨٥، والثقات للعجلي (١٢٢١).
وزبالة بالضم – موضع بطريق مكة من الكوفة، ينظر: معجم البلدان ٣/ ١٢٩.

(٢) تقدم الحديث برقم (١٢٦).

السُّوقِ فَإِنَّهَا تُلْهِي وتُطْغِي(١).

٤٤١- أَخْبَرَنا المُبَارَكُ بنُ فَضَالَةَ، عَنِ الحَسَنِ، قالَ: مَا كُنْتَ تَلْقَى المُسْلِمِينَ إلاَّ في مَسَاجِدِهم، أو في صَوَامِعِهم، يَعْنِي بِيُوتَهُم، أَو حَاجَةٍ مِن الدُّنيا يُعْذَرُونَ بِهَا، ولَم يَكُونُوا أَسْقَطَ بَيْنَ ذَلِكَ، يَحْثِي النِّسَاءَ في وُجُوهِهِم، كَأَنَّهُ يَعْنِي المَجَانِينَ(٢).

٤٤٢- أَخْبَرَنا ابنُ لَهِيعَةَ، قالَ: حَدَّثني بَكْرُ بنُ سَوَادَةَ، قالَ: كانَ رَجُلٌ يَعْتَزِلُ النَّاسَ إِنَّمَا هُو وَحْدَهُ، فَجاءَهُ أَبو الدَّرْدَاءِ، فقالَ: أَنْشُدُكَ اللهَ، مَا يَحْمِلُكَ عَلَى أَنْ تَعْتَزِلَ النَّاسَ؟ قالَ: إِنِّي أَخْشَى / أَنْ أُسْلَبَ دِيْنِي وأَنا لا أَشْعُرُ، [٣٤ب] فقالَ: أَتَرى في الجُنْدِ مِائَةً يَخَافُونَ اللهَ مَا تَخَافُ؟، قالَ: فَلَمْ يَزَلْ يُنْقِصُ حَتَّى بَلَغَ عَشَرَةً، قالَ: فَحَدَّثْتُ بِهِ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، فقالَ: ذَلِكَ شُرَحْبِيلُ بنُ السِّمطِ(٣).

(١) رواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ١١٢، وأحمد في الزُّهد ص١٢٥، وهنَّاد بن السَّري في الزُّهد (١٢٣٥)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب العزلة والانفراد (٢١)، وابن أبي عاصم في الزُّهد (٨٠)، والخطابي في العزلة ص١٢، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٣٧٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ١٧٧، بإسنادهم سفيان عن ثور به.
ورواه القُضَاعي في المسند ٢/ ٢٦٢ من طريق سليم بن عامر عن أبي أمامة مرفوعا.
وثور هو ابن يزيد الحمصي ثقة ثبت، من رواة الستة، وسليم هو ابن عامر الكلاعي، ويقال الخبائري، أبو يحيى الحمصي، ثقة، روى له مسلم وأصحاب السنن.
وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى ١٠/ ٤٢٦: (ولا بد للعبد من أوقات ينفرد بها بنفسه في دعائه وذكره وصلاته وتفكره ومحاسبة نفسه وإصلاح قلبه وما يختص به من الأمور التي لا يشركه فيها غيره، فهذه يحتاج فيها إلى إنفراده بنفسه إما في بيته، كما قال طاووس: نعم صومعة الرجل بيته يكفّ فيها بصره ولسانه، وأما في غير بيته فاختيار المخالطة مطلقا خطأ، واختيار الإنفراد مطلقا خطأ).

(٢) لم أجد الأثر في موضع آخر.

(٣) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب العزلة والانفراد (٢٢)،وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢/ ٤٦٢ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
وشرحبيل بن السمط بن الأسود الكندي، له إدراك، وكان أميرا على حمص لمعاوية=

٤٤٣- أَخْبَرَنا يَحْيَى بنُ أَيُّوبَ، عَن ابنِ غَزِيَّةَ، قالَ: كانَ أَبو الجَهْمِ بنُ الحَارِثِ ابنِ الصِّمَّةِ لا يُجالِسُ النَّاسَ، فإذا قِيلَ لَهُ، قالَ: النَّاسُ شَرٌّ مِن الوُحْدَةِ، وكانَ يَقُولُ: لا أَذُمُّ أَحداً مَا عِشْتُ، ولا أَرْكَبُ دابَّةً إلاَّ وأنا ضَامِنٌ، يُرِيدُ عَلَى اللهِ، وكَانَ زَعَمُوا أَنَّهُ مِنْ أَعْبَدِ النَّاسِ وأَشَدِّهم اجْتِهاداً، وكانَ لا يُفارِقُ المَسْجِدَ[1].

٤٤٤- أَخْبَرَنا الأَوْزاعِيُّ، عَنْ يَحْيى بنِ أَبِي كَثِيرٍ، قالَ: لَمَّا قَدِمَ مُعاوِيةُ يُرِيدُ الحَجَّ تَلَقَّاهُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ، فَقِيلَ لأَبِي هُرَيْرَةَ: أَلاَ تَرْكَبُ، فتَلْقَى أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: إنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَرْكَبَ مَرْكَبًا لا أَكُونُ فِيه ضَامِنًا عَلَى اللهِ[2].

٤٤٥- أَخْبَرَنا ابنُ لَهِيعَةَ، قالَ: حَدَّثني ابنُ غَزِيَّةَ، أَنَّ حَمْزَةَ مِنْ بَعْضِ وَلَدِ ابنِ مَسْعُودٍ قالَ: طُوْبَى لِمَنْ أَخْلَصَ دُعاءَهُ وعِبادَتَهُ للهِ، ولَمْ يَشْغَلْ قَلْبَهُ بِمَا تَرى عَيْنَاهُ، ولَمْ يُنْسِه ذِكْرَ اللهِ مَا تَسْمَعُ أُذُناهُ، ولَمْ يُحزِنْ نَفْسَهُ بِمَا أُعْطِيَ غَيْرُهُ[3].

٤٤٦- أَخْبَرَنا زَائِدَةُ بنُ قُدامَةَ، عَنْ سُلَيْمانَ، عَنْ مُوسَى بنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أُمِّهِ -قالَ سُلَيْمانُ: وأُمُّه بنتُ حُذَيْفَةَ- عَنْ حُذَيْفَةَ، قالَ: واللهِ، لَوَدِدْتُ أَنَّ لِي مَنْ يُصْلِحُ لِي في مَالِي، ثُمَّ أَغْلَقْتُ عَلَيَّ بابِي، فَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيَّ بَشَرٌ،

=ومات بها، روى له مسلم وأصحاب السنن، ينظر: الإصابة ٢/ ٣٢٩.

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب العزلة والانفراد(٢٣) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه عبد الله بن وهب في الجامع (٤٩٣) بإسناده إلى يحيى بن أيوب به.
وابن غزية هو عمارة بن غزية الأنصاري المازني المدني ثقة، ولم يرو عن أحد من الصحابة، روى له مسلم وغيره.
أما أبو الجهم ويقال: أبو الجهيم فهو صحابي أنصاري، ينظر: الإصابة ٧/ ٧٣.

(٢) رواه عبد الرزاق في الأمالي (٢٠٠)، وأحمد في الزُّهد ص١٧٧ بإسنادهما إلى الأوزاعي به.

(٣) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الإخلاص والنية (٤) بإسناده إلى ابن المبارك به.
وحمزة هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي، روى عن ابن مسعود وغيره، يراجع: التاريخ الكبير ٣/ ٤٨، والجرح والتعديل ٣/ ٢١٢، والثقات ٤/ ١٦٩.

ولَمْ أَخْرُجْ إليه حَتَّى أَلْحَقَ باللهِ[(١)].

٤٤٧- أَخْبَرَنا مَالِكُ بنُ مِغْوَلٍ، قالَ: حَدَّثنا الشَّعْبِيُّ، قالَ: مَا جَلَسَ الرَّبِيعُ بنُ خُثَيْمٍ عَلَى مَجْلِسٍ ولاَ عَلَى ظَهْرِ طَرِيقٍ كَذَا وكَذَا، قالَ: أَخَافُ أَنْ يُظْلَمَ رَجُلٌ فَلاَ أَنْصُرُهُ، أَو يَفْتَرِي رَجُلٌ عَلَى آخرَ فَأُكَلَّفُ عليهِ الشَّهَادَةَ، أَو يُسَلِّمُ عَلَيَّ فلاَ أَرُدُّ عَلَيْهِ السَّلاَمَ، أَو يَقَعُ عَلَى حَامِلَةٍ حَمَلَها فلاَ أَحْمِلُ عَلَيْها، قالَ: فأَنْشَأَ يَذْكُرُ مِنْ هذا، قالَ: وكُنَّا نَدْخُلُ عَلَيْهِ بَيْتَهُ[(٢)].

٤٤٨- أَخْبَرَنا سُفْيَانُ، قالَ: لَمْ يُرَ رَبِيعُ بنُ خُثَيْمٍ في الْمَجْلِسِ قَطُّ[(٣)].

٤٤٩- أَخْبَرَنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قالَ: قالَ فُلاَنٌ: مَا أَرَى أَنَّ رَبِيعَ/ ابنَ خُثَيْمٍ تَكَلَّمَ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً بِكَلِمَةٍ إلاَّ تَصْعَدُ[(٤)]. [٣٥أ]

٤٥٠- أَخْبَرَنا سُفْيَانُ، عَنْ [نُسَيْرِ][(٥)] بنِ ذَعْلُوقٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، قالَ:

---

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٢/ ٢٩٢ بإسناده إلى ابن المبارك به.
وموسى بن عبدالله هو ابن يزيد بن زيد الخطمي الكوفي، وهو ثقة روى له مسلم وغيره، وسليمان هو ابن مهران الأعمش.

(٢) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٥٦٨، والبيهقي في شعب الإيمان ١٠/ ٩٤، وفي كتاب الزهد الكبير (١٦٦) بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٦/ ١٨٣، وابن أبي شيبة في المُصنَّف ٥/ ٣٢٦، و٧/ ١٤٦، والعجلي في الثقات ١/ ٣٥٣، وأبو نُعيم في الحلية ٢/ ١١٦ بإسنادهم إلى مالك بن مغول به.

(٣) لم يلتق سفيان الثوري بالربيع بن خثيم.

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات ٦/ ١٨٥، والعجلي في الثقات ١/ ٣٥٣، وهنّاد افي الزهد ٢/ ٥٣٩، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣/ ٥٦٣، والبلاذري في إنساب الأشراف ١١/ ٣٠١، وأبو نُعيم في الحلية ٢/ ١٠٩، والرافعي في التدوين ١/ ٩٩، بإسنادهم إلى سفيان الثوري به.

(٥) من نسخة (ك)، وجاء في الأصل: (بشير)، وهو نسير بن ذعلوق الثوري مولاهم الكوفي، وهو ثقة من اتباع التابعين، روى له ابن ماجه.

حَدَّثني مَنْ صَحِبَ رَبيعَ بنَ خُثَيْمٍ عِشْرِينَ عاماً، فَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ كَلِمَةً تُعَابُ عَلَيْهِ[١].

٤٥١- وأَخْبَرَنا أَيْضاً، قالَ: جَالَسَ رَجُلٌ أُرَاهُ مِنْ تَيْمٍ مِنْ أَهْلِ رَبيعِ بنِ خُثَيْمٍ عَشْرَ سِنِينَ، قالَ: فَمَا سَأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ إلاَّ أَنَّهُ قَالَ: وَالِدَتُكَ حَيَّةٌ، وقالَ: كَمْ لَكُم مِنْ مَسْجِدٍ[٢].

٤٥٢- أَخْبَرَنا عِيسَى بنُ عُمَرَ، قالَ: كَأَنَّهُم ذَكَرُوا عِنْدَ رَبيعِ بنِ خُثَيْمٍ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ النَّاسِ، فقالَ رَبيعٌ: ذِكْرُ اللهِ خَيْرٌ لَكُم مِنْ ذِكْرِ الرِّجَالِ[٣].

٤٥٣- أَخْبَرَنا عِيسَى بنُ عُمَرَ، قالَ: حَدَّثنا عَمرو بنُ مُرَّةَ، قالَ: حَدَّثني رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ رَبيعِ بنِ خُثَيْمٍ، قالَ: مَا سَمِعْنَا مِن رَبيعٍ كَلِمَةً يُرَى أَنَّهُ عَصَى اللهَ فِيهَا مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً[٤].

٤٥٤- أَخْبَرَنا يُونُسُ بنُ أَبِي إسْحَاقَ، قالَ: حَدَّثنا بَكْرُ بنُ مَاعِزٍ، أَنَّ رَبيعَ بنَ خُثَيْمٍ أَتَتْهُ ابْنَةٌ لَهُ، فَقَالَتْ: يا أَبَتَاهُ، اذْهَبُ أَلْعَبُ، فَلَمَّا أَكْثَرَتْ عَلَيْهِ قالَ لَهُ بَعْضُ جُلَسَائِهِ: لَو أَمَرْتَهَا، فَذَهَبَتْ، قالَ: لا يُكْتَبُ عَلَيَّ اليومَ إنْ شَاءَ

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ١٤٧، وهناد في الزُّهد ٢/ ٥٣٨، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٣٢٦ بإسنادهم إلى سفيان الثوري عن أبيه عن إبراهيم التيمي به.

(٢) رواه أبو نُعَيم في الحلية ٢/ ١١٠ بإسناده إلى سفيان الثوري به.

(٣) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٣٢٩، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ٢٦٦ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه هناد في الزُّهد (١١١٠) من طريق آخر بنحوه مطولا. وقال عبد الله في الزُّهد ص٢٥٨: وجدتُ في كتاب بشر بن الحارث بخطِّ يده قال: فذكره.

(٤) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٣٢٩، والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٤٥٩ بإسناده إلى ابن المبارك به.

اللهُ أَنِّي أَمَرْتُهَا للعِبٍ[1].

٤٥٥- أَخْبَرَنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي طُعْمَةَ، عَنْ رَجُلٍ مِن الحَيِّ، ورُبَّمَا قالَ هُبَيْرَةُ بنُ خُزَيْمَةَ، قالَ: أَتَيْتُ الرَّبِيعَ بنَ خُثَيْمٍ بنَعْيِ الحُسَيْنِ، وقَالُوا: اليومَ يتكلَّمُ، فقالَ: قَتَلُوهُ، ومَدَّ بِها سُفْيَانُ، ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [سُورَةُ الزُّمَرِ: ٤٦][2].

٤٥٦- أَخْبَرَنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِيه، قالَ: سَمِعْتُ أَبا وَائِلٍ سَأَلَهُ رَجُلٌ أَنْتَ أَكْبَرُ أَمْ رَبِيعٌ؟ قالَ: أَنا أَكْبَرُ مِنْهُ سِنًّا، وَهُو أَكْبَرُ مِنِّي عَقْلاً[3].

* * *

تَمَّ الجُزْءُ الثَّالِثُ بِحَمْدِ اللهِ وعِزَّتِهِ
وصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ أَنْبِيائِهِ ورُسِلِهِ وسَلَّم.
يَتْلُوهُ الرَّابِعُ إِنْ شَاءَ اللهُ.

---

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٤/ ٢٦٧ بإسناده إلى ابن المبارك به.
وروا ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ٢٢٧، وأحمد في كتاب الورع ص٧٤، بإسنادهم إلى بكر بن ماعز به.
ورواه البلاذري في أنساب الأشراف ١١/ ٣٠٠ بإسناده إلى يونس به.
ورواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الصمت (٤١٦) بإسناده إلى أبي حيَّان التيمي عن أبيه قال: فذكره.
ورواه أبو نُعَيم في الحلية ٢/ ١١٥ بإسناده إلى مسلم البطين قال: فذكره.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ٤٧٦، وابن سعد في الطبقات ٦/ ١٩٠، وأبو نُعَيم في الحلية ٢/ ١١١، بإسنادهم إلى سفيان الثوري عن أبي طعمة نُسير بن ذعلوق به.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٥/ ٢٩٦، و٧/ ١٨، وابن سعد في الطبقات ٦/ ٩٦، وأحمد في الزُّهد (٨٢٨)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٣٣٢، وأبو نُعَيم في الحلية ٢/ ١١٥، والخليلي في الإرشاد ١/ ١٦٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣/ ١٧٦ بإسنادهم إلى أبي وائل شقيق بن سلمة به.

كِتَابُ الرَّقَائِق

تأليف

شيخ الإسلام الإمام الحافظ أبي عبد الرحمن
عبد الله بن المبارك المروزيّ

رواية: نعيم بن حماد المروزيّ

الجُزْءُ الرَّابعُ

رِوَايةُ: القَاضِي أَبي بَكْرٍ مُحمَّدِ بن إسحاقَ
ابنِ مُنْذِرِ بنِ السَّلِيم القُرْطُبِيّ
عَنْ: أَبي مُحَمَّدٍ قاسم بنِ أَصْبَغَ بنِ مُحَمَّدٍ القُرْطُبِيِّ.
عَنْ: أَبي إسْمَاعِيلَ مُحَمَّدِ بنِ إسْمَاعِيلَ بنِ يُوسُفَ
التِّرْمِذيِّ -نَزِيلِ بَغْدَادَ- بِسَمَاعِهِ مِنْ نُعَيْمِ بنِ حَمَّادٍ

بسم الله الرحمن الرحيم

حدَّثنا أبو بَكْرٍ مُحمَّدُ بنُ إسْحَاق، قالَ: حدَّثنا أبو مُحمَّدٍ قَاسِمُ بنُ أَصْبَغ، قالَ: حدَّثنا أبو إسْمَاعِيل مُحمَّدُ بنُ إسْمَاعِيلَ/ التِّرمِذيُّ، قالَ: حدَّثنا نُعَيْمُ بنُ حَمَّادٍ، قالَ: حدَّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ المُبارَكِ قالَ: [٣٥ب]

بابُ الاسْتِغْفَارِ(١)

٤٥٧- أَخْبَرَنا عِيسَى بنُ عُمَرَ، قالَ: حَدَّثنا عَمْرو بنُ مُرَّةَ، قالَ: مَرَّ رَبِيعُ بنُ خُثَيْمٍ بِمِيْثَمٍ صَاحِبِ الزَّمَانِ، ومَعَ مِيثَمٍ جَلِيسٌ للرَّبِيعِ، فَقَالَ مِيثَمٌ لِجَلِيسِ الرَّبِيعِ: في أَيِّ وَادٍ يَهِيمُ هَذا؟ قالَ: واللهِ مَا نَدْرِي مَا نَحْنُ حِينَ نَقُومُ

---

(١) إن مما لاشك فيه أن العبد بحاجة دائما إلى عون الله ورحمته، وأن الاستغفار سبب في فوائد عظيمة جداً، نذكر بعضها فيما يلي: فمن ذلك، أنه سبب في حصول المغفرة من رب العالمين، قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾، ومنها أنه سبب في الثبات على الدين، قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ﴾، ومنها: أنه سبب لسعة الرزق، قال الله تعالى حكاية عن نوح عليه الصلاة والسلام: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۝١٠ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ۝١١ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا﴾، ومنها: أنه سبب لدفع المصائب ورفع البلايا، فالمصيبة تنزل في كثير من الأحيان بذنب، فإذا أحدث العبد استغفارا وتوبة نصوحا ترفع المصيبة بإذن الله كما قال تعالى: ﴿مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾، ومنها: الحفظ من عذاب الله أو رفع العذاب، كما قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾، ومنها: أنه سبب في دخول الجنة الذي وعد به رسول الله ﷺ كما في سيد الاستغفار ﷺ: (وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ)، ومنها أنه سبب في تهذيب النفس وتطهيرها وتزكيتها من الأخلاق الموبوءة وترويضها على الطاعات، وإعدادها للسعادتين الدنيوية والأخروية، كما قال تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾، وقال: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾، ومنها: أنه سبب في تفريج أي هم أو كرب، كما في حديث أنس قال: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا كَرَبَهُ أَمْرٌ قَالَ: يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ).

مِنْ عِنْدِه إلاَّ كَهَيْئَتِنا حِينَ نَجلِسُ، قالَ: أَدْخِلْنِي عَلَيْهِ، فَإنِّي قَلَّ مَا كَلَّمْتُ رَجُلاً إلاَّ كِدْتُ أَعرِفُ نَحْوَهُ الذي يَأْخُذُ فِيه، قالَ: فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، قالَ: فتكَلَّمَ مِيثَمٌ - وكَانَ صَاحِبَ كَلَامٍ - فَذَكَرَ اخْتِلَافَ النَّاسِ، وذَكَرَ، ثُمَّ اسْتَغْفَرَ، ثُمَّ سَكَتَ، ثُمَّ تَكَلَّمَ رَبِيعُ بنُ خُثَيْمٍ فَذَكَرَ الأَمْرَ الجَامِعَ الجَنَّةَ والنَّارَ ونَحْوَ هذا، ثُمَّ اسْتَغْفَرَ وسَكَتَ، فَلَمَّا خَرَجْنَا، قالَ الرَّجُلُ لِمِيثَمٍ: مَهْ، قالَ: مَا أَنَا حِينَ قُمْتُ إلاَّ كَهَيْئَتِي حِيْنَ جَلَسْتُ[١].

٤٥٨- أَخْبرَنا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، قالَ حَدَّثنا رَجُلٌ، قالَ: قِيلَ للحَسَنِ: في أَيْ شَيءٍ قَالَهُ يَا أَبا سَعِيدٍ مَا سَمِعْتُ أَحَداً مِنَ الفُقَهاءِ يَقُولُ هَذا؟ قالَ: وَهَلْ رَأَيْتَ فَقِيهاً قَطُّ، إنَّما الفَقِيهُ الزَّاهِدُ في الدُّنيا، الرَّاغِبُ في الآخِرَةِ، الدَّائِبُ في العِبَادَةِ.

قالَ: ومَا رَأَيْتُ فَقِيهاً قَطُّ يُدَارِي ولا يُمَارِي يَنْشُرُ حِكْمَةَ اللهِ، فإنْ قُبِلَتْ حَمِدَ اللهَ، وإنْ رُدَّتْ حَمِدَ اللهَ[٢].

٤٥٩- أَخْبرَنا عِيسَى بنُ عُمَرَ، عَنْ عَمْرو بنِ مُرَّةَ، أَنَّهُ حَدَّثَهُم، قالَ: قالَ رَبِيعُ

---

(١) ميثم -بكسر الميم، وسكون الياء، وتليها ثاء معجمة بثلاث مفتوحه- لعله الكناني التمار الكوفي، يروي عن علي رضي الله عنه، وروى عنه: القاسم بن الوليد الهمداني، وابنه عمران بن ميثم، قتله عبيد الله بن زياد، ينظر: الإكمال ٧/ ١٥٩، والأنساب ٥/ ٤٢٨، والإصابة ٦/ ٣١٧.

(٢) رواه أحمد في الزُّهد (١٥٣٣)، والدَّارمي في المسند (٢٩٤)، والطبراني في المعجم الأوسط ٢/ ٣١٦، وأبو نُعيم في الحلية ٢/ ١٤٧،و٦/ ١٧٨، وابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة ٢/ ١٥٠ بإسنادهم إلى عمران بن مسلم القصير عن الحسن به.
ورواه ابن بطة في الحيل (١٧) بإسناده إلى سفيان بن عيينة عن أيوب عن الحسن به.
ويريد الحسن رحمه الله تعالى بأن الفقيه لا يداري أهل الباطل ولا يماري أي لا يداهنهم، وقد ذكر ابن القيم المداراة لأهل الإيمان إنما هي صفة مدح، أما المداهنة لأهل النفاق فهي صفة ذم، ثم قال كما في كتاب الروح ص٢٣١: (والفرق بينهما أن المدارى يتلطف بصاحبه حتى يستخرج منه الحق أو يردُّه عن الباطل، والمداهن يتلطف به ليقره على باطله ويتركه على هواه، فالمداراة لأهل الإيمان، والمداهنة لأهل النفاق).

ابنُ خُثَيْمٍ لِجَلِيسٍ لَهُ: أَيَسُرُّكَ أَنْ تُؤْتَى بِصَحِيفَةٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ لَمْ يُفَكَّ خَاتِمُهَا؟ قالَ: نَعَمْ، قالَ: فَأَقْرَأْ ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ﴾ [سُورَةُ الأَنْعَامِ:١٥١] فَقَرَأَ إِلَى آخِرِ الثَّلَاثِ الآيَاتِ[١].

٤٦٠- أَخْبَرَنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِيهِ، قالَ: كَانَ بَكْرٌ يَذْكُرُ عَنْ رَبِيعِ بنِ خُثَيْمٍ أَنَّهُ كانَ يَقُولُ: يَا بَكْرُ بنَ مَاعِزٍ، أَخْزِنْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، إلاَّ مِمَّا لَكَ ولاَ عَلَيْكَ، فَإِنِّي اتَّهَمْتُ النَّاسَ عَلَى دِينِي.

أَطِعِ اللهَ فِيمَا عَلِمْتَ، ومَا اسْتُؤْثِرَ بِهِ عَلَيْكَ فَكِلْهُ إِلى عَالِمِهِ، لأَنَّا في العَمْدِ أَخْوَفُ مِنِّي عَلَيْكُم في الخَطَأ، مَا خَيْرَتُكُم اليومَ بِخَيْرَةٍ، ولَكِنَّهُ خَيْرٌ مِنْ آخِرِ شَرٍّ مِنْهُ، مَا تَبْتَغُونَ الخَيْرَ حَقَّ ابْتِغَائِهِ، ولا تَفِرُّونَ مِن الشَّرِّ حَقَّ فِرَارِه، ومَا كُلُّ مَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ أَدْرَكْتُم، ومَا كُلُّ مَا تَقْرَؤُونَ تَدْرُونَ/ ما هُو، السَّرَائِرُ؟! السَّرَائِرُ اللاَّتِي يَخْفِينَ مِن النَّاسِ وَهُنَّ عِنْدَ اللهِ بَوادٍ، التَمِسُوا دَوَاءَهَا، ومَا دَوَاءُهَا؟ أَنْ تَتُوبَ ثُمَّ لا تَعُودُ[٢]. [٣٦أ]

---

(١) رواه القاسم بن سلاّم في فضائل القرآن (٤٤٧)، وابن سعد في الطبقات ٦/ ١٨٦، والطبري في التفسير ٥/ ٣٩٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٧/ ٣٦٩، بإسنادهم إلى عن عمرو بن مرة به.
وروي هذا القول عن ابن مسعود، رواه ابن أبي حاتم في التفسير ٥/ ١٤١٤.
وذكره القرطبي في التفسير ٧/ ١١٦ وعزاه لابن المبارك، ثم قال: (هذه الآية أمر من الله تعالى لنبيه عليه السلام بأن يدعو جميع الخلق إلى سماع تلاوة ما حرم الله، وهكذا يجب على من بعده من العلماء أن يبلّغوا الناس ويبينوا لهم ما حرم الله عليهم مما حلّ).

(٢) رواه أبو اسماعيل الهروي في ذم الكلام ٣/ ٢١٢، باسناده إلى ابن المبارك به مختصراً.
ورواه عبدالله بن وهب في الجامع (٣٤٨)، وابن سعد في الطبقات ٦/ ١٨٥، وابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ١٤٥، وهنّاد بن السّري في الزُّهد (٩١٥)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الصمت (٤١٢)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة ٢/ ٣٢٨، وعبد الله بن أحمد في زوائد الزُّهد ص٣٣٥، وأبو نُعيم في الحلية ٢/ ١٠٨، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/ ٤٥٩، بإسنادهم إلى بكر بن ماعز به مطولاً ومختصراً.

٤٦١- أَخْبَرَنا أَشْعَثُ بنُ سَوَّارٍ، عَن ابنِ سِيْرِينَ، عَنْ رَبِيعِ بنِ خُثَيْمٍ، أَنَّهُ قالَ: أَقِلُّوا الكَلَامَ إلاَّ في تِسْعٍ: تَسْبِيحٍ، وتَحْمِيدٍ، وتَهْلِيلٍ، وتَكْبِيرٍ، وقِرَاءَةِ القُرْآنِ، وأَمْرٍ بالمَعْرُوفِ، ونَهْيٍ عَنِ المُنْكَرِ، وسُؤَالِكَ الخَيْرَ، وتَعَوُّذِكَ مِن الشَّرِّ، حِينَ دَخَلَ عَلَى عَلْقَمَةَ(١).

٤٦٢- أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ، عَنْ يَحْيَى بنِ المُخْتَارِ، قالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ وجاءَهُ رَجُلٌ فزَحَمَ النَّاسَ، فَضَحِكَ الرَّجُلُ، فقالَ: إذا جِئْتَ زَحَمْتَ، فَضَحِكَ الآخَرُ، فقالَ: مَهْ، ثُمَّ ضَحِكَ أَيْضًا، فَقَالَ: كَانَ النَّاسُ والسِّنَّ لا يُزِيدُ الرَّجُلَ إلاَّ خَيْرًا، ولَيْسَ مَنْ جَرَّبَ كَمَنْ لَمْ يُجَرِّبْ، فَالنَاسُ اليومَ يَذْهَبُونَ سِفَالاً سِفَالاً، قَلَّتِ الأَمَانَةُ، واشْتَدَّ الشُّحُّ، فإنَّا للهِ وإنَّا إليهِ رَاجِعُونَ، واللهِ مَا أَصْبَحَ بِهَا مُؤمِنٌ إلاَّ أَصْبَحَ مَهْمُومًا مَحْزُونًا، مِمَّا يُرَاعِي مِنْ نَفْسِهِ، ومِمَّا يُرَاعِي مِنَ النَّاسِ، ذَهَبَتِ الوُجُوهُ والمَعَارِفُ، فَلاَ نَكَادُ اليومَ نَعْرِفُ شَيْئًا، إنَّ الدُّنيا كَانَتْ مَرَّةً مُقْبِلَةً حُلْوَةً، فَقَدْ ذَهَبَتْ حَلاوَتُها، وذَهَبَتْ طُمَأْنِينَتُهَا، وذَهَبَتْ سَلْوَتُهَا، وذَهَبَ صَفْوُهَا، وبَقِيَ كَدَرُهَا(٢).

---

(١) رواه ابن وهب في الجامع (٣٣٢)، وابن سعد في الطبقات ٦/ ١٨٥، وابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ١٤٦، وهناد ابن السري في الزُّهد ٢/ ٥٣٦، والبخاري في التاريخ الكبير ١/ ٩٠، والبلاذري في أنساب الأشراف ١١/ ٢٩٩، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الصمت (٨٧)، وعبد الله بن أحمد في زوائد الزُّهد (١٩٤٠)، وأبو نُعَيم في الحلية ٢/ ١٠٩، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ٢٦٦، وابن عبد البر في الاستذكار ٨/ ٥٦٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٣/ ١٧٥، وابن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب ٨/ ٣٥٨٢، والمزي في تهذيب الكمال ٩/ ٧٤، بإسنادهم إلى الربيع بن خثيم به.
وعلقمة هو ابن قيس النخعي، وجاء في رواية هنّاد عن ابن سيرين قال: (كنا في بيت علقمة ابن قيس فدخل علينا ربيع بن خثيم فقعد في ناحية البيت فقال: ...)

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الهم والحزن (٤٥) بإسناده إلى الحسن به مختصرا.

بابٌ في المُزاحِ[1]

٤٦٣- أَخْبرَنا ابنُ أَبي رَوَّادٍ، قالَ: كَتَبَ الحَجَّاجُ إلى الوَلِيدِ: إنَّ عُمَرَ كَهْفٌ للمُنافِقينَ، فَرَفَعَهُ إليهِ، فاسْتَصْحَبَهُ نَاسٌ، فَخرَجَ إليهِم، وقَدْ اجْتَمَعُوا لِيَخْرُجُوا مَعَهُ، فقَالَ: أَكُلُّكُم قَدْ حَضَرَ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قالَ: فَحَمَدَ اللهَ وأَثْنَى عَلَيْهِ، وكَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ إذا تَكَلَّمُوا[2].

ثُمَّ قالَ: اتَّقُوا اللهَ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وإيَّايَ والمُزْاحَةَ، فَإنَّهَا تَجُرُّ القَبِيحَةَ، وتُوْرِثُ الضَّغِينَةَ، تَحَدَّثُوا بالقُرْآنِ وتَجَالَسُوا بِهِ، فإنْ ثَقُلَ عَلَيْكُم فَحَدِيثٌ حَسَنٌ مِنْ حَدِيثِ الرِّجَالِ، سِيْرُوا بِسْمِ اللهِ[3].

---

(١) المزاح المنهي عنه هو ما فيه إفراط، أو مداومة، أو أذى، قال النووي في الأذكار ص٣٢٦: (المزاحُ المنهيُّ عنه هو الذي فيه إفراط ويُداوم عليه، فإنه يُورث الضحك، وقسوةَ القلب، ويُشغل عن ذكر اللّه تعالى، والفكر في مهمات الدين، ويؤولُ في كثير من الأوقات إلى الإيذاء، ويُورث الأحقاد، ويُسقطُ المهابةَ والوقارَ، فأما ما سَلِمَ من هذه الأمور فهو المباحُ الذي كان رسولُ اللّه ﷺ يفعله، فإنه ﷺ إنما كان يفعله في نادر من الأحوال لمصلحة، وتطييب نفس المخاطب، ومؤانسته وهذا لا منعَ قطعاً بل هو سنّةٌ مستحبةٌ إذا كان بهذه الصفة).

(٢) قال ابن عبد البر في التمهيد ١٢/ ٢٣١: (كان خروج عمر بن عبد العزيز من المدينة حين قال هذا القول فيما ذكر أهل السير في شهر رمضان من سنة ثلاث وتسعين، وذلك أن الحجاج كتب إلى الوليد فيما ذكروا أن عمر بن عبد العزيز بالمدينة كهف للمنافقين، فجاوبه الوليد: إني أعزله، فعزله وولّى عثمان بن حيَّان المري، وذلك في شهر رمضان المذكور).

(٣) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الصمت (٣٩٤) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ٢٤٤، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الصمت (٦٤٧)، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ٣١٨ بإسنادهم إلى محمد بن عبد الله الأسدي عن عبدالعزيز بن أبي رواد به.

بابُ فِيمَنْ تركَ شَيْئًا للهِ(١)

٤٦٤- أَخْبَرَنا يَزِيدُ بنُ إبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبي هَارُونَ الغَنَوِيِّ، عَنْ مُسْلِمِ بنِ شَدَّادٍ/، [٣٦ب] عَنْ عُبَيْدِ بنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ، قالَ: مَا تَرَكَ عَبْدٌ شَيْئاً لا يَتْرُكُه إلاَّ للهِ، إلاَّ آتَاهُ اللهُ بِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ، ولا تَهَاوَنَ عَبْدٌ، أو أَخَذَهُ مِنْ حَيْثُ لا يَصْلُحُ لَهُ، إلاَّ آتاهُ اللهُ بِمَا هُو أَشَدُّ مِنْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ(٢).

٤٦٥- أَخْبَرَنا سُلَيْمَانُ بنُ المُغِيرَةِ، عَنْ حُمَيْدِ بنِ هِلالٍ، قالَ: حَدَّثنا أَبو قَتَادَةَ وأَبو الدَّهْمَاءِ - وكَانَا يُكْثِرَانِ السَّفَرَ إلى مَكَّةَ - قالاَ: أَتَيْنا عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ البَادِيَةِ، فقالَ البَدَوِيُّ: أَخَذَ بِيَدِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فَجَعَلَ يُعَلِّمُنِي مِمَّا عَلَّمَهُ اللهُ، فكَانَ مِمَّا حَفِظْتُ عَنْهُ أَنْ قالَ: لا تَدَعْ شَيْئاً اتِّقَاءَ اللهِ إلاَّ

---

(١) إن من آثر الحياة الآخرة على الدنيا حصل له نعيم الآخرة والدنيا، لأن عمل الآخرة يسير على من يسّره الله عليه، ولا يفوت من الدنيا شيء، فإن من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾، وقال تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْءَاخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ﴾، أما من آثر الحياة الدنيا على الآخرة فإنه قد يؤتى من الدنيا ولكن ليس له في الآخرة من نصيب: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾.

(٢) رواه وكيع بن الجراح في الزُّهد (٣٤٨)، وهناد في الزُّهد (٩٣٨)، وأبو داود في الزُّهد (١٦١)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الورع (٤٢)، والدِّينوري في المجالسة (٢٦٩٦)، وأبو نعيم في الحلية ١/ ٢٥٣، والبيهقي في الزهد الكبير (٩١٣)، والشجري في الأمالي ٢/ ٢٨٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٧/ ٣٤٤، بإسنادهم إلى يزيد بن إبراهيم التُّسْتري به.

وأبو هارون الغنوي هو إبراهيم بن العلاء البصري، وهو ثقة، ينظر: تعجيل المنفعة ١/ ٥٢٣.

أَعْطَاكَ اللهُ مَا هُو خَيْرًا مِنْهُ(١).

٤٦٦- أَخْبَرَنا سُفْيَانُ، [عَنْ سُلَيْمَانَ](٢)، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَن ابنِ مَسْعُودٍ، قالَ: لا تَتْرُكُونَ خَصْلَةً مِمَّا تُؤْمَرُونَ بهِ إلاَّ أَبْدَلَكُم اللهُ بِهَا أَشَدَّ عَلَيْكُم مِنْهَا(٣).

٤٦٧- أَخْبَرَنا إِسْمَاعِيلُ المَكِّيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ سِيرِينَ، عَنْ شُرَيْحٍ، قالَ: دَعْ مَا يَرِيبُكَ إلى مَالاَ يَرِيبُكَ، فَإِنَّكَ لَمْ تَجِدْ فَقْدَ شَيءٍ تَرَكْتَهُ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ(٤).

٤٦٨- أَخْبَرَنا ابنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ أَبِي مُوْسَى، عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ الحَسَنِ، قالَ: قَالَ عَلِيٌّ: لاَ يَتْرُكُ النَّاسُ شَيْئًا مِنْ دِينِهِم إِرَادَةَ اسْتِصْلاَحِ دُنْيَاهُم إلاَّ فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِم مَا هُو أَضَرُّ عَلَيْهِم مِنْهُ، ومَا هُو أَشَرُّ عَلَيْهِم مِنْهُ(٥).

---

(١) رواه النسائي في السنن الكبرى ١٠/ ٣٩١، وابن أبي شيبة في المسند(٩٩٧)، والحارث كما في البغية ٢/ ٩٨٧، وأبو نُعيم في معرفة الصحابة ٦/ ٣١٨١، والقُضاعي في مسند الشهاب ٢/ ١٧٨، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/ ٥٣ بإسنادهم إلى سليمان بن المغيرة به.
وأبو قتادة العدوي البصري، اختلف في اسمه، وهو تابعي ثقة، وقيل: إن له صحبة، روى له مسلم وغيره، وأبو الدَّهْمَاء اسمه قِرْفَة -بكسر أوله وسكون الراء بعدها فاء- ابن بُهيس العدوي البصري، تابعي ثقة، روى له مسلم.

(٢) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك).

(٣) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٥٤٨ من طريق أبي معاوية الضرير عن سليمان بن مهران الأعمش به، وأبو الضحى هو مسلم بن صبيح، ومسروق هو ابن الأجدع.

(٤) ذكره الشاطبي في الاعتصام ص ٦٥٨، وشريح هو ابن الحارث القاضي. وقوله: (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك) هذا حديث مشهور رواه الترمذي (٢٥١٨)، والنسائي (٥٧١١)، وأحمد في المسند ١/ ٢٠٠ وغيرهم، من حديث الحسن بن علي ﵄. والمعنى: اترك ما شككت فيه وخذ ما وضح لك واستبان وليس في نفسك شك من أمره، وسيأتي مزيد في شرحه في الباب الآتي.

(٥) لم أجد الأثر في موضع آخر.
وإسرائيل هو ابن موسى أبو موسى البصري وهو ثقة، روى له البخاري وغيره، أما عبدالله بن الحسن فهو ابن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي، وهو تابعي صغير =

بابٌ في الوَرَعِ(١)

٤٦٩- أَخْبَرَنا بَشِيرٌ أَبو إِسْمَاعِيلَ، قالَ: حَدَّثني يَحْيى بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قالَ: سَمِعْتُ الضَّحّاكَ بنَ مُزَاحِمٍ، يَقُولُ: كَانَ أَوَّلُوكُمْ يَتَعَلَّمُونَ الوَرَعَ، ويأْتِي عَلَيْكُم زَمَانٌ يُتَعَلَّمُ فيهِ الكَلَامُ، وكَانَ أَوَّلُوكُم أَخْوَفَ مَا يَكُونُونَ مِنَ

=لم يدرك عليا، روى له أصحاب السنن، ولم أجد رواية لأبي موسى عن عبدالله بن الحسن وإنما وجدت روايته عن الحسن البصري، ويبدو لي أن هذا هو الصحيح، وليس كما جاء في كتابنا (عبدالله بن الحسن)، فإنه وهم والله أعلم.

(١) الورع: ترك ما يريبك ونفي ما يعيبك، والأخذ بالأوثق، وحمل النفس على الأحوط، وترك اجتناب الشبهات ومراقبة الخطرات، وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى ١٠/ ٥١١، و٥٦١، و٢٠/ ١٤٢ بأن الزهد ترك ما لا ينفع في الآخرة، والورع: ترك ما يُخاف ضرره في الآخرة، وعلق ابن القيم على كلام شيخه هذا فقال في مدارج السالكين ٢/ ١٠، بأن هذه العبارة من أحسن ما قيل: في الزهد، والورع، وأجمعها، وجاء في حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه المشهور قوله ﷺ: (الحلال بيِّن والحرام بيِّن، وبينهما أمور مشتبهات، فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه... الحديث)، فاجتناب المحرمات واجب، واجتناب الشبهات مستحب، ولا ينطلق اسم الورع إلا على من اجتنب المحرمات والمشتبهات، والزهد هو ما يبعث على اجتناب المحرمات والمشتبهات، وترك التنعم بالمباح من الشهوات، فكل زاهد ورع وليس كل ورع زاهدا، فالورع أعم من الزهد.

وذكر العلماء بأن الورع عامّ وخاصّ، فالعامّ: هو التورّع عما يوجب الفسق، وذلك ما يحرّمه الفقهاء، وأما ورع الخاصّة، فهو على ثلاث درجات:

الدرجة الأولى: ورع الصالحين المشار إليه بقوله ﷺ: (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك) وهو الحذر عما يطرق إليه احتمال التحريم.

الدرجة الثانية: ورع المتقين، وهو المشار إليه بقوله ﷺ: (لا يبلغ العبد أن يكون من المتّقين حتّى يدع ما لا بأس به حذرا ممّا به بأس)، وهو أن يترك فضول الحلال، حذرا من الوقوع في الحرام.

الدرجة الثالثة: ورع الصدِّيقين، وهو صحّة اليقين وكمال التعلّق بربّ العالمين، وعكوف الهمّة عليه، وهذه رتبة قوم عدّوا كلّ ما لم يكن لله حراما، فاجتنبوا كلّ ما لا يراد بتناوله القوّة على طاعة الله تعالى.

المَوْتِ أَصَحَّ مَا يَكُونُونَ(١).

٤٧٠- أَخْبَرَنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي السَّوْدَاءِ، عَن الضَّحَّاكِ، قالَ: أَدْرَكْتُهُم ومَا يَتَعَلَّمُونَ إلاَّ الوَرَعَ(٢).

٤٧١- قالَ وغَيْرُ وَاحِدٍ يَعْنِي سُفْيَانَ، عَنْ مُوَرِّقٍ العِجْلِيِّ، قالَ: مَا امْتَلأتُ غَيْظاً قَطُّ، ولا تَكَلَّمْتُ في غَضَبٍ قَطُّ فَأَنْدَمُ عَلَيْهِ إذا رَضِيتُ، ولَقَدْ تَعَلَّمتُ الصَّمْتَ/ عَشْرَ سِنِينَ، ولَقَدْ سَأَلْتُ رَبِّي مَسْأَلَةً عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا أَعْطَانِيهَا، ومَا أَيِسْتُ مِنْهَا، ومَا تَرَكْتُ الدُّعَاءَ بِهَا، ومَا أَحَدٌ يَمُوتُ فَأُوجَرُ عَلَيْهِ إلاَّ أَحْبَبْتُ أَنْ يَمُوتَ، فَسُئِلَ: مَا الذِي دَعَا بِهِ؟ فقالَ: تَرْكُ مَا لاَ يَعْنِيْنِي(٣). [٣٧أ]

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب قصر الأمل (٩٢)، وشيخ الإسلام إسماعيل الهروي في كتاب ذم الكلام ١/ ١٢٩ من طريق أبي نُعَيم عن بشير بن سلمان به.
ورواه ابن سعد في الطبقات ٦/ ٣٠١، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الورع (٢٦)، وأبو طاهر المخلِّص في أماليه (٣٢)، والبيهقي في الزُّهد الكبير (٨٣٢)، بإسنادهم إلى الضحاك به.
ويحيى بن عبد الرحمن هو أبو بسطام التميمي، روى عن الضحاك بن مزاحم، قال أبو حاتم: ليس بالقوي، ينظر: الجرح والتعديل ٩/ ١٦٦، ولسان الميزان ٦/ ٢٦٦.

(٢) رواه وكيع في الزُّهد (٢٢٣)، وابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ١٥٧، وهناد في الزُّهد ٢/ ٤٦٥ بإسنادهم إلى سفيان الثوري به.
وأبو السوداء هو عمرو بن عمران النهدي الكوفي، وهو ثقة، روى له أبو داود وغيره.

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات ٧/ ٢١٣، وابن حِبَّان في الثقات ٥/ ٤٤٦، وأبو نُعَيم في الحلية ٢/ ٢٣٥ بإسنادهم إلى مورق العجلي به.
ومورق هو ابن المشمرج العجلي، ويكنى أبا المعتمر، وكان ثقة عابدا، ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد.
وقوله: (ولا تكلمت في غضب قط..) هذا دواء عظيم للغضب، لأنَّ الغضبان يصدر عنه في حال غضبه ما لا يليق به من القول والفعل ما يندم عليه فيما إذا ذهب عنه الغضب، فإذا سكت زال هذا الشر كله عنه، وقد جاءت أحاديث كثيرة في ذم الغضب، جمع بعضها الإمام ابن أبي الدُّنيا في كتابه (ذم الغضب) وعقد الإمام الغزالي كتابا طويلا=

بابٌ في اسْتِمَاعِ اللَّهْوِ(١)

٤٧٢- أَخْبَرَنا خَالِدُ بنُ حُمَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ زِيَادِ بنِ أَنْعُمٍ، أَنَّ أَبا ذَرٍّ الغِفَارِيَّ دُعِيَ إلى وَلِيمَةٍ، فَلَمَّا حَضَرَ إذا هُوَ بِصَوْتٍ، فَرَجَعَ، فَقِيلَ لَهُ: أَلاَ تَدْخُلُ؟ فقالَ: أَسْمَعُ فِيهِ صَوْتاً، ومَنْ كَثَّرَ سَوَاداً كَانَ مِنْ أَهْلِهِ، ومَنْ

=في إحياء علوم الدين ٣/ ١٦٤، وهو الكتاب الخامس من ربع المهلكات، تناول فيه الجوانب الآتية: بيان ذم الغضب، وبيان حقيقة الغضب، وبيان الغضب، هل يمكن إزالة أصله بالرياضة أم لا؟، وبيان الأسباب المهيّجة للغضب، وبيان علاج الغضب بعد هيجانه.

(١) اللهو المراد به هنا استماع الغناء، وهو محرم إذا صاحبته آلات المعازف، وذلك لما تحدث أصواتها المطربة من تأثير في القلب، وذكر كثير من العلماء كابن القيم بأنه ما اعتاد أحد الغناء إلا ونافق قلبه وهو لا يشعر، ولو عرف حقيقة النفاق لأبصره في قلبه، فإنه ما اجتمع في قلب عبد قط محبة الغناء، ومحبة القرآن، إلا وطردت إحداهما الأخرى، وقد شاهدنا ثقل القرآن على أهل الغناء وسماعه، وتبرمهم به، وعدم انتفاعهم بما يقرأه القارئ فلا تتحرك، ولا تهيّج منهم القلوب، فإذا جاء الغناء تخشع منهم الأصوات، ويقع الوجد، وطيب السهر، ولذا تجدهم يفضلون سماع الأغاني والموسيقى على سماع القرآن الكريم. . وقل أن يوجد مفتون بسماع الغناء والموسيقى إلا وهو أكسل الناس عن الصلاة ولا سيما صلاة الجماعة في المسجد!!! . وقال الحافظ ابن رجب في كتاب نزهة الأسماع في مسألة السماع (٤١٧) : (واعلم أن سماع الأغاني يضاد سماع القرآن من كل وجه! فإن القرآن كلام الله، ووحيه ونوره الذي أحيا الله به القلوب الميتة، وأخرج العباد به من الظلمات إلى النور، والأغاني وآلاتها مزامير الشيطان، فإن الشيطان قرآنه الشعر، ومؤذنه المزمار ومصائده النساء. كذا قال قتادة وغيره من السلف... ويوجب أيضاً سماع الملاهي النفرة عن سماع القرآن! كما أشار إليه الشافعي رحمه الله، وعدم حضور القلب عند سماعه، وقلة الانتفاع بسماعه، ويوجب أيضاً قلة التعظيم لحرمات الله! فلا يكاد المدمن لسماع الملاهي، يشتد غضبه لمحارم الله تعالى إذا انتهكت!)، ومن أراد المزيد في هذا الموضوع فليرجع إلى كتاب (إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان) للإمام ابن القيم الجوزية، حيث نقل تحريم الأغاني من أكثر من خمسة وعشرين وجهاً، وذكر الأدلة الشرعية على تحريم سماعه.

رَضِيَ عَمَلاً كانَ شَرِيكَ مَنْ عَمِلَهُ[١].

٤٧٣- أَخْبَرَنا مَالِكُ بنُ أَنَسٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ المُنْكَدِرِ، قالَ: يُقَالُ يَوْمَ القِيَامَةِ: أَيْنَ الذِينَ كَانُوا يُنَزِّهُونَ أَنْفُسَهُم وأَسْمَاعَهُم عَنِ اللَّهْوِ ومَزَامِيرِ الشَّيْطَانِ[٢]؟ اجْعَلُوهُم في رِيَاضِ المِسْكِ، ثُمَّ يَقُولُ للمَلائِكَةِ: أَسْمِعُوهُم حَمْدِي وثَنَاءً عَلَيَّ، وأَخْبِرُوهُم أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِم، ولاَ هُمْ يَحْزَنُونَ[٣].

٤٧٤- أَخْبَرَنا يَحْيَى بنُ أَيُّوبَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ زَحْرٍ، عَنْ سَعْدِ بنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ يَحْيَى بنَ زَكَرِيَّا لَقِيَ عِيْسَى بنَ مَرْيَمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمَا، فقالَ: أَخْبِرْنِي بِمَا يُقَرِّبُ مِنْ رِضَا اللهِ، ومَا يُبْعِدُ مِنْ سَخَطِهِ؟ فقالَ: لاَ تَغْضَبْ، قالَ: الغَضَبُ مَا يُبْدِئه ومَا يُعِيدُهُ؟ قالَ: التَّعَزُّزُ[٤]، والحَمِيَّةُ، والكِبْرِيَاءُ، والعَظَمَةُ، قالَ: فَغَيْرُ ذَلِكَ أَسْأَلُكَ؟ قالَ: سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ، قالَ: الزِّنَا ما يَبْدَأُهُ وما يُعِيدُهُ؟ قالَ: النَّظَرُ، فَيَقَعُ في القَلْبِ، مَا يُكْثِرُ الخَطْوِ إلى اللَّهْوِ، والغِنَى فتَكْثُرُ الغَفْلَةُ والخَطِيئَةُ، ولا تُدْمِنِ[٥] النَّظَرَ إلى مَا لَيْسَ لَكَ، فإِنَّهُ لَنْ يَفْتِنَكَ مَا لَمْ تَرَ، ولَنْ يُرِيكَ مَا لَمْ تَسْمَعْ[٦].

---

(١) ذكره البغوي في شرح السنة ٩/ ١٢٤، والزيلعي في نصب الراية ٤/ ٤٠٣، ونسبه لابن المبارك. وله شاهد من قول ابن مسعود، رواه أبو يعلى في مسنده الكبير كما في نصب الراية، واسناده منقطع.
وعبدالرحمن بن زياد بن أَنْعُم الإفريقي لم يدرك أبا ذر ولا أحدا من الصحابة.
(٢) جاء في نسخة (ك): (الشياطين).
(٣) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الورع (٨٠)، وفي كتاب ذم الملاهي (٣٣)، وفي كتاب صفة الجنة (٢٦٤)، والبغوي في الجعديات ١/ ٢٥٤، والآجري في ذم النرد والشطرنج (٦٩) بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه أبو نُعيم في الحلية ٣/ ١٥١ بإسناده إلى مالك بن أنس به.
(٤) التعزز: التكبر.
(٥) جاء في نسخة (ك): (تدم).
(٦) رواه عبد الله بن وهب في الجامع (٤٦٨) عن يحيى بن أيوب به.=

بابٌ في إعْجَابِ المَرْءِ بِنَفْسِهِ(١)

٤٧٥- أَخْبَرَنا جَعْفَرُ بنُ حَيَّانَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ مُطَرِّفِ بنِ الشِّخِّيرِ، قالَ: لأَنْ أَبِيتَ نَائِماً وأُصْبِحَ نَادِماً، أَحَبُّ إليَّ مِنْ أَنْ أَبِيتَ قَائِمًا وأُصْبِحَ

=وروي نحوه عن أبي هريرة رضي الله عنه وعن عمار بن سعد المصري.
وسعد بن مسعود التجيبي الكندي المصري، ثقة فقيه، وهو أحد من بعثهم عمر بن عبدالعزيز إلى إفريقية ليفقههم ويعلمهم، ينظر: الجرح والتعديل ٤/ ٩٤.

(١) إن إعجاب المرء بنفسه يورث التكبر، والزهو بالنفس، ونسيان فضل الله تعالى وكرمه، وقد يكون العالم عرضة لخفق النعال خلفه، فيكون ذلك سببا في التكبر، فينبغي أن يكون يقظا ومحطاطا للمزالق وخلجات القلب، وقال الإمام الغزالي في إحياء علوم الدين ٣/ ٣٧٠ ما ملخصه: (اعلم أن آفات العجب كثيرة، فإن العجب يدعو إلى الكبر، لأنه أحد أسبابه، فيتولد من العجب الكبر، ومن الكبر الآفات الكثيرة التي لا تخفى هذا مع العباد، وأما مع الله تعالى فالعجب يدعو إلى نسيان الذنوب وإهمالها، فبعض ذنوبه لا يذكرها ولا يتفقدها، لظنه أنه مستغن عن تفقدها، فينساها، وما يتذكره منها فيستصغره ولا يستعظمه، فلا يجتهد في تداركه وتلافيه، بل يظن أنه يغفر له، وأما العبادات والأعمال فإنه يستعظمها ويتبجح بها، ويمن على الله بفعلها، وينسى نعمة الله عليه بالتوفيق والتمكين منها ثم إذا عجب بها عمي عن آفاتها ومن لم يتفقد آفات الأعمال كان أكثر سعيه ضائعا، فإن الأعمال الظاهرة إذا لم تكن خالصة نقية عن الشوائب قلما تنفع، وإنما يتفقد من يغلب عليه الإشفاق والخوف دون العجب، والمعجب يغتر بنفسه وبرأيه ويأمن مكر الله وعذابه، ويظن أنه عند الله بمكان، وأن له عند الله منّة وحقا بأعماله التي هي نعمة وعطية من عطاياه، ويخرجه العجب إلى أن يثني على نفسه ويحمدها ويزكيها، وإن أعجب برأيه وعمله وعقله منع ذلك من الاستفادة ومن الاستشارة والسؤال، فيستبد بنفسه ورأيه ويستنكف من سؤال من هو أعلم منه، وربما يعجب بالرأي الخطأ الذي خطر له فيفرح بكونه من خواطره، ولا يفرح بخواطر غيره، فيصر عليه ولا يسمع نصح ولا وعظ واعظ، بل ينظر إلى غيره بعين الاستجهال ويصر على خطئه... ولو اتهم نفسه، ولم يثق برأيه، واستضاء بنور القرآن، واستعان بعلماء الدين، وواظب على مدارسة العلم، وتابع سؤال أهل البصيرة لكان ذلك يوصله إلى الحق، فهذا وأمثاله من آفات العجب فلذلك كان من المهلكات، ومن أعظم آفاته أن يفتر في السعي لظنه أنه قد فاز، وأنه قد استغنى، وهو الهلاك الصريح الذي لا شبهة فيه، نسأل الله تعالى العظيم حسن التوفيق لطاعته).

مُعْجَبًا[١].

٤٧٦- أَخْبَرَنا جَعْفَرُ بنُ حَيَّانَ، عَنِ الحَسَنِ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: كَفَى لامْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يُشَارَ إليه/ بالأَصَابِعِ في دِيْنِهِ أَو دُنْيَاهُ إلاَّ مَنْ عَصَمَ اللهُ[٢]. [٣٧ب]

٤٧٧- أَخْبَرَنا سُفْيَانُ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصارِ، قالَ: مَا اسْتَوَى رَجُلانِ صَالِحَانِ أَحَدُهُمَا يُشَارُ إليه، والآخَرُ لا يُشَارُ إليه.

٤٧٨- أَخْبَرَنا زَائِدَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إبْرَاهِيمَ، قالَ: كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ تُوطَأَ

---

(١) رواه أحمد في الزُّهد ١/ ١٩٥، وأبو نُعيم في الحلية ٢/ ٢٠٠ بإسنادهما إلى يزيد بن هارون عن جعفر بن حيَّان به.
ورواه عبد الله في الزُّهد ١/ ١٩٧، والدِّينوري في المجالسة (٢٢٣٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٨/ ٣٠٠، والرافعي في التدوين في أخبار قزوين ٤/ ٢٠ بإسنادهم إلى مطرِّف بن عبد الله بن الشخِّير به.

(٢) إسناده مرسل، رواه علي بن الجعد في الجعديات ١/ ٦١، وابن أبي الدُّنيا في كتاب التواضع والخمول (٣٢) بإسنادهما إلى الحسن به.
وله شاهد من حديث أبي أمامة بلفظ: (إِنَّ أَغْبَطَ أَوْلِيَائِي عِنْدِي لَمُؤْمِنٌ خَفِيفُ الْحَاذِ، ذُو حَظٍّ مِنَ الصَّلَاةِ، أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ، وَأَطَاعَهُ فِي السِّرِّ، وَكَانَ غَامِضًا فِي النَّاسِ، لَا يُشَارُ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ... الحديث). رواه الترمذي (٢٣٤٧)، وأحمد في المسند ٥/ ٢٥٥، وابن أبي الدُّنيا في كتاب التواضع والخمول (١٣)، والآجري في كتاب الغرباء (٣٧)، والطبراني في المعجم الكبير ٨/ ٢٠٥، والحاكم في المستدرك ٤/ ١٣٧، وقال الترمذي: هذا حديث حسن.
قوله: (يشار إليه بالأصابع) أي: يشير الناس بعضهم لبعض إليه بأصابعهم، فيقولون: هذا فلان العابد أو العالم ويطرون في مدحه، فإن ذلك بلاء ومحنة له، إلا من عصمه الله وحفظه بحيث لا يلتفت إلى ذلك ولا يستنفزه الشيطان بسببه، ينظر: فيض القدير ٣/ ١٩٦.
وقوله في الحديث: (خفيف الحاذ) بتخفيف الذال المعجمة - أي: خفيف الحال، وهو الذي يكون قليل المال وخفيف الظهر من العيال، ينظر: تحفة الأحوذي ٧/ ١١.

أَعْقَابُهُم[١].

٤٧٩ - أَخْبَرَنا سُفْيَانُ، عَنْ هَارُونَ بنِ عَنْتَرَةَ، عَنْ سُلَيْمِ بنِ حَنْظَلَةَ، قالَ: نَظَرَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ إلى أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ ومَعَهُ نَاسٌ، فَعَلاهُ بالدِّرَةِ، فقالَ: يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، مَا تَصْنَعُ؟ قالَ: إنَّها فِتْنَةٌ للمَتبُوعِ، ومَذَلَّةٌ للتابعِ[٢].

٤٨٠ - أَخْبَرَنا ابنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بنِ دِينَارٍ، عَنْ يَحْيى بنِ جَعْدَةَ، أَنَّ نَاساً كَانُوا يَتَّبِعُونَ سَلْمَانَ، فقالَ: هَذا خَيْرٌ لَكُم، وشَرٌّ لِي[٣].

٤٨١ - أَخْبَرَنا جَرِيرُ بنُ حَازِمٍ، أَنَّ أَيُّوبَ حَدَّثَهُ، قالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ يَقُولُ: إنَّ خَفْقَ النِّعَالِ خَلْفَ الرِّجَالِ لا تُلَبِّثُ قُلُوبَ الحَمْقَى[٤].

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٥/ ٢٥٤، والدَّارمي في المسند (٥٢٤)، وأبو خيثمة في كتاب العلم (١٥٩) بإسنادهم إلى إبراهيم النخعي.
وجاء هذا القول أيضا عن علقمة بن قيس النخعي، رواه المعافى بن عمران في الزُّهد (٤٤)، وسيأتي برقم (١٤٠٦).
والمراد كراهية الصحابة الكرام أن يمشى خلفهم، بل يكون عن اليمين وعن الشمال، وذلك فراراً من الشهرة.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٥/ ٣٠٢، والدَّارمي في المسند (٥٢٣)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب التواضع والخمول (٥١)، والبيهقي في الزُّهد الكبير (٣١٣) بإسنادهم إلى هارون بن عنترة به.
ورواه عمر بن شبَّه في تاريخ المدينة ٢/ ٦٩١ من طريق زاذان قال: فذكره عن عمر ﵁.
ورواه الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٩٥ من طريق الأعمش عن زيد بن وهب فال: فذكره.
وسليم بن حنظلة روى عن عمر وغيره، ينظر: طبقات ابن سعد ٦/ ١٥، والثقات ٤/ ٣٣٢.
أما هارون بن عنترة فهو الشياني الكوفي وهو ثقة، روى له أبو داود والنسائي وغيرهما.
إن سيدنا عمر ﵁ خاف على أُبيٍّ ﵁ من كثرة الأتباع والتلاميذ الذين يطأون عقبه، فخشي أن يكون في ذلك فتنة على الشيخ وعلى من يتبعه، ولكن إذا أمنت الفتنة فلا مانع من خدمة الشيخ فإنه من التبجيل والاحترام.

(٣) رواه أبو خيثمة في كتاب العلم (١٩) من طريق ابن عيينة به.

(٤) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب التواضع والخمول (٥٣) بإسناده إلى جرير بن حازم به، =

بابٌ في المَدَّاحِينَ[١]

٤٨٢- أَخْبَرَنا جَعْفَرُ بنُ حَيَّانَ، عَن الحَسَنِ، أَنَّ رَجُلاً مَدَحَ صَاحِبَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فقالَ: وَيْحَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ، والذِي نَفْسِي بِيَدِه، لَوْ يَسْمَعُ مَا قُلْتَ لَهُ، مَا أَفْلَحَ إلى يَوْمِ القِيامَةِ[٢].

٤٨٣- أَخْبَرَنا إسْمَاعِيلُ بنُ عيَّاشٍ، قالَ: حَدَّثنا أَبو سَلَمَةَ الحِمْصِيُّ، عَنْ يَحْيى ابنِ جَابِرٍ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إذا مَدَحْتَ أَخاكَ في وَجْهِهِ، فَكَأَنَّما أَمْرَرْتَ عَلَى حَلْقِهِ مُوسَى رَمِيضًا[٣].

=ورواه ابن سعد في الطبقات ٧/ ١٦٨، والدَّارمي في السنن١/ ٤٥٢، والبيهقي في المدخل إلى السنن (٣٨١)، والخطيب البغدادي في الجامع (٩٤٣)، بإسنادهم إلى يزيد بن حازم - أخي جرير بن حازم- عن الحسن به.

ورواه أبو نُعَيم في الحلية ٩/ ١٢ بإسناده عن الحسن قال: قال عمر فذكره.

وهذا الخبر هو كناية عن إتباع الناس للرجل وسيرهم خلفه تعظيماً له، وهذا دليل على حب الرئاسة والشهرة، وهو داء كان السلف يخافون منه غاية الخوف، لأنه سيكون سبباً في الحسد والبغي وتتبع عيوب الناس، فلابد من التعلق الدائم بالله عز وجل.

(١) قال القرطبي في التفسير ٥/ ٢٣٦ وهو يشرح الحديث الأول الوارد في هذا الباب: (أن المراد به المداحون في وجوههم بالباطل، وبما ليس فيهم، حتى يجعلوا ذلك بضاعة يستأكلون به الممدوح ويفتنونه، فأما مدح الرجل بما فيه من الفعل الحسن والأمر المحمود ليكون منه ترغيبا له في أمثاله وتحريضا للناس على الاقتداء به في أشباهه فليس بمداح، وإن كان قد صار مادحا بما تكلم به من جميل القول فيه، وهذا راجع إلى النيَّات، والله يعلم المفسد من المصلح، وقد مدح ﷺ في الشعر والخطب والمخاطبة ولم يحث في وجوه المداحين التراب ولا أمر بذلك...).

(٢) إسناده مرسل، والحديث أصله في الصحيحين من حديث أبي بكرة، رواه البخاري (٢٥١٩)، ومسلم (٣٠٠٠).

(٣) ذكره العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ٣/ ١٢٥، وعزاه لابن المبارك من قول يحيى ابن جابر مرسلا، ورواه هذا القول أيضا من قول معاوية رضي الله عنه، رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣/ ٣٣٨، ومن قول عبد الرحمن بن جبير بن نفير، رواه أبو نُعَيم في الحلية ٦/ ٩٩.

وأبو سلمة هو: سليمان بن سليم الحمصي، أما يحيى بن جابر فهو ابن حسان الطائي=

٤٨٤- أَخْبَرَنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ، أَنَّ أَبا البَخْتَرِيِّ وأَصْحَاباً لَهُ كَانَ إذا مَشَى أَحَدُهُم في الطَّرِيقِ فَسَمِعَ ثَنَاءً عَلَيْهِ ثَنى مَنْكِبَيْهِ، وقالَ: خَشَعْتُ للهِ[١].

٤٨٥- أَخْبَرَنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبي الوَازِعِ النَّهْدِيِّ، قالَ: سَمِعْتُ ابنَ عُمَرَ، قالَ لَهُ رَجُلٌ: لا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عِشْتَ، فَغَضِبَ، وقالَ: إِنِّي لأَحْسَبُكَ عِرَاقِيًّا/، وَهَلْ تَدْرِي مَا يَغْلُقُ ابنُ أُمِّكَ عَلَيْهِ بَابَهُ[٢]. [٣٨أ]

٤٨٦- أَخْبَرَنا سُفْيَانُ، قالَ: كانَ الرَّبِيعُ بنُ خُثَيْمٍ يَتْبَعُهُ شَابٌّ مِن الحَيِّ يَوْمَ الجُمُعَةِ إذا رَاحَ، قالَ: فَيَقُولُ بِيَدِه أَعُوذُ باللهِ مِنْ شَرِّكُم[٣].

٤٨٧- أَخْبَرَنا سُفْيَانُ، قالَ: قِيلَ لِمُحَمَّدِ بنِ وَاسِعٍ: إِنِّي لأُحِبُّكَ في اللهِ، فَقَالَ: أَحَبَّكَ الذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أُحَبَّ لَكَ وأَنْتَ لِي مُبْغِضٌ، أَو مَاقِتٌ[٤].

=الحمصي القاضي، وهو ثقة أرسل كثيرا، مات سنة (١٢٦)، روى له مسلم والأربعة. وقوله (رميضا): بالضاد المعجمة- هو الحديد الذي دق بين حجرين ليرقّ، ينظر: النهاية ٢/ ٦٤١.

(١) رواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ١٥٦،و١٩٧، وابن سعد في الطبقات ٦/ ٢٩٢، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٢٧٨ بإسنادهم إلى حماد بن سلمة به.
وأبو البَخْتري هو سعيد بن فيروز الطائي الكوفي.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات ٤/ ١٦١، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣/ ٢٤٥، والبيهقي في المدخل (٥٤٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣١ / ١٥٧، بإسنادهم إلى سفيان الثوري به.
وأبو الوازع هو زهير بن مالك النهدي، قال أحمد: صالح الحديث، ينظر: الجرح والتعديل ٣/ ٥٨٦، ولسان الميزان ٢/ ٤٩٢.

(٣) رواه الدَّارمي في المسند (٥٢٩) بإسناده إلى سفيان الثوري عن نسير بن ذعلوق قال: فذكره عن الربيع.

(٤) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٦/ ١٥١ بإسناده إلى ابن المبارك به.

٤٨٨- قالَ سُفْيَانُ: فَكَانَ يُقَالُ: إذا عَرَفْتَ نَفْسَكَ لَمْ يَضُرْكَ مَا قِيلَ لَكَ(١).

٤٨٩- أَخْبَرَنا إِبْرَاهِيمُ بنُ نَشِيطٍ، قالَ سَمِعْتُ عُمَرَ مَوْلَى غُفْرَةَ، يَقُولُ: أَبْعَدُ النَّاسِ مِن النِّفَاقِ أَشَدُّهُم خَوْفاً عَلَى نَفْسِهِ مِنْهُ، الذي لا يَرى أَنَّه لاَ يُنْجِيه مِنْهُ شَيء، وأَقْرَبُ النَّاسِ مِنْهُ إذا زُكِّي بِمَا لَيْسَ فِيه ارْتَاحَ قَلْبُهُ وقَبِلَه.

وقالَ: قُلْ إذا زُكِّيتَ بِمَا لَيْسَ فِيكَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا لاَ يَعْلَمُونَ، ولاَ تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ، فَإِنَّكَ تَعْلَمُ ولا يَعْلَمُونَ(٢).

٤٩٠- أَخْبَرَنا يَحْيى بنُ سَعِيدٍ، عَنْ شَيْخٍ مِن الأَنْصَارِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ ذِكْراً خَامِلاً لِي وَلِوَلَدِي، لا يُنْقِصُنَا ذَلِكَ عِنْدَكَ(٣).

٤٩١- أَخْبَرَنا سُفْيَانُ، عَنْ نُسَيْرِ بنِ ذَعْلُوقٍ، قالَ: مَا رَأَيْتُ رَبِيعَ بنَ خُثَيْمٍ مُتَطَوِّعَاً فِي مَسْجِدِ الحَيِّ غَيْرَ مَرَّةٍ(٤).

٤٩٢- وعَنِ النُّعْمَانِ بنِ قَيْسٍ، قالَ: مَا رَأَيْتُ عَبِيدَةَ رَحِمَهُ اللهُ مُتَطَوِّعاً في مَسْجِدِ الحَيِّ(٥).

---

(١) رواه الفريابي في صفة النفاق (٩٤) بإسناده إلى ابن المبارك به.
(٢) رواه الفريابي في صفة المنافق (٩٩)، وأبو نُعيم في الحلية ٦/ ٣٩٠ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه عبدالله بن أحمد في الزُّهد ص٣٦٦ بإسناده إلى أبي داود الحفري عن الثوري به.
(٣) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب التواضع والخمول (٢٠) بإسناده إلى سفيان الثوري به.
ورواه المعافى بن عمران في الزُّهد (٧٠)، ووكيع في الزُّهد (٣٢١) من طريق سفيان الثوري عن يحيى بن سعيد عن شيخ من الأنصار قال: فذكره.
وجاء هذا القول عن ابن محيريز، رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب التواضع (١٨)، وأبو نُعيم في الحلية ٥/ ١٤٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣/ ١٨.
(٤) رواه عبد الرزاق في المُصنَّف ٣/ ٧١، وابن سعد في الطبقات ٦/ ١٨٧، وابن أبي شيبة في المُصنَّف ٢/ ٥٢، وأحمد في الزهد (١٩٧٣)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة ٢/ ٣٣١ بإسنادهم إلى سفيان الثوري به.
(٥) رواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٢/ ٥٣، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ

باب في الرِّياءِ(١)

٤٩٣- أَخبَرنا حَيوَةُ بنُ شُرَيْحٍ، قالَ: أَخْبَرَنِي الوَلِيدُ بنُ أَبي الوَلِيدِ أَبو عُثْمانَ المَدَنِيُّ، أَنَّ عُقْبَةَ بنَ مُسْلِمٍ حَدَّثَهُ، أَنَّ شُفَيًّا الأَصْبَحِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّهُ دَخَلَ المَدِيْنَةَ، فإذَا هُو بِرَجُلٍ قَد اجْتَمعَ عَلَيْهِ النَّاسُ، قالَ: مَنْ هذا ؟ قَالُوا: أَبو هُرَيْرَةَ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ حَتَّى قَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَهُو يُحَدِّثُ النَّاسَ، فَكُلَّمَا سَكَتَ وخَلاَ، قُلْتُ: أُنْشِدُكَ بِحَقٍّ وَحَقٍّ لَمَا حَدَّثْتَنِي حَدِيثاً سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَقِلْتَهُ وعَلِمْتَهُ، فَقَالَ أَبو هُرَيْرَةَ: أَفْعَلُ، لأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثاً حَدَّثنِيه رَسُولُ اللهِ ﷺ عَقِلْتُهُ وعَلِمْتُهُ، ثُمَّ نَشَغَ أَبو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً(٢)، فَمَكَثَ/ قَلِيلاً، ثُمَّ أَفَاقَ، فَقَالَ: أَفْعَلُ، لأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثاً حَدَّثَنِيه رَسُولُ اللهِ [٣٨ب] ﷺ في هَذا البَيْتِ مَا مَعَنا أَحَدٌ غَيْرِي وغَيْرُه، ثُمَّ نَشَغَ أَبو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً أُخْرَى، فَمَكَثَ، ثُمَّ أَفَاقَ فَمَسَحَ وَجْهَهُ، ثُمَّ قالَ: أَفْعَلُ، لأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثاً حَدَّثنِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، أَنا وَهُو في البَيْتِ مَا مَعَنا أَحَدٌ غَيْرِي وغَيْرُه، ثُمَّ نَشَغَ أَبو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً شَدِيدَةً، ثُمَّ مَالَ خَارّاً عَلَى وَجْهِهِ واشْتَدَّ بهِ طَوِيلاً، ثُمَّ أَفَاقَ، قالَ: حَدَّثَني رَسُولُ اللهِ ﷺ، أَنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالَى إذا كَانَ يَوْمُ القِيامَةِ نَزَلَ إلى العِبادِ لِيَقْضِيَ بَيْنَهُم، وَكُلُّ أُمَّةٍ جَاثِيَةٌ، فَأَوَّلُ مَنْ يُدْعَى بِهِ

٢/ ٣٣٦ بإسنادهما إلى سفيان الثوري عن النعمان بن قيس به.
والنعمان بن قيس المرادي الكوفي ذكره ابن أبي حاتم كما في الجرح والتعديل ٨/ ٤٤٦ وقال: روى عن عَبيدة السَّلْماني، وروى عنه الثوري، ثم نقل عن ابن معين توثيقه.

(١) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١١/ ٣٣٦ ما ملخصه: (الرِّياء -بكسر الراء وتخفيف التحتانية والمد- وهو مشتق من الرؤية، والمراد به: إظهار العبادة لقصد رؤية الناس لها فيحمدوا صاحبها، وهو نحو السُّمعة -بضم المهملة وسكون الميم- قال ابن حجر: السمعة مشتقة من سمع، والمراد بها نحو ما في الرياء، لكنها تتعلق بحاسة السمع والرياء بحاسة البصر).

(٢) نشغ: شهق شهيقا يبلغ به الغشي شوقا إليه، ينظر: الفائق ٣/ ٤٣١.

رَجُلٌ جَمَعَ القُرْآنَ، ورَجُلٌ يُقْتَلُ في سَبِيلِ اللهِ، ورَجُلٌ كَثِيرُ المَالِ، فيَقُولُ اللهُ تَبارَكَ وتَعالَى للقارِئِ: أَلَمْ أُعلِّمْكَ مَا أَنْزَلْتُ عَلَى رَسُولِي؟ قالَ: بَلَى يا رَبِّ، قالَ: مَاذا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ؟ قالَ: كُنْتُ أَقُومُ بِهِ آناءَ اللَّيْلِ وآناءَ النَّهارِ، فيَقُولُ لَهُ اللهُ: كَذَبْتَ، وتَقُولُ لَهُ المَلائِكَةُ: كَذَبْتَ، ثُمَّ يَقُولُ اللهُ: بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ فُلانٌ قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ ذَاكَ، ويُؤْتَى بِصَاحِبِ المالِ، فيَقُولُ اللهُ: أَلَمْ أُوَسِّعْ عَلَيْكَ حَتَّى لَمْ أَدعْكَ تَحْتَاجُ إِلى أَحَدٍ؟ قالَ: بَلَى يا رَبِّ، قالَ: فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا آتَيْتُكَ؟ قالَ: كُنْتُ أَصِلُ الرَّحِمَ وأَتَصدَّقُ، فيَقُولُ اللهُ لَهُ: كَذَبْتَ، وتَقُولُ المَلائِكَةُ لَهُ: كَذَبْتَ، ويَقُولُ اللهُ لَهُ: بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ فُلانٌ جَوادٌ فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ، ويُؤْتَى بالذِي قُتِلَ في سَبِيلِ اللهِ، فيُقَالُ لَهُ: فِيمَا ذا قُتِلْتَ؟ فيَقُولُ: أُمِرْتُ بالجِهادِ في سَبِيلِكَ فَقَاتَلْتُ حَتَّى قُتِلْتُ، فيَقُولُ اللهُ لَهُ: كَذَبْتَ، وتَقُولُ لَهُ المَلائِكَةُ: كَذَبْتَ، ويَقُولُ اللهُ: بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ فُلانٌ جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ، ثُمَّ ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى رُكْبَتِهِ، فَقَالَ: يا أَبا هُرَيْرَةَ، أُولَئِكَ الثَّلاثَةُ أَوَّلُ خَلْقٍ تُسَعَّرُ بِهِم النَّارُ يَوْمَ القِيامَةِ.

قالَ الوَلِيدُ أَبو عُثْمَانَ: فَأَخْبَرَ عُقْبَةُ، أَنَّ شُفَيًّا هُو الذِي دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فأَخْبَرَهُ بِهَذا.

فقَالَ أَبو عُثْمَانَ: وحَدَّثَنِي العَلاءُ بنُ [أبي حَكِيمٍ](١) أَنَّهُ كَانَ سَيَّافاً لِمُعَاوِيَةَ، قالَ: فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ، فَحَدَّثَهُ بِهَذا عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: قَدْ فُعِلَ بِهَؤُلاءِ هَذا، قالَ: فَكَيْفَ بِمَنْ بَقِيَ مِن النَّاسِ؟ ثُمَّ بَكَى مُعَاوِيَةُ بُكَاءً شَدِيداً، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ هالِكٌ، وقُلْنَا: قَدْ جاءَنا/ هذا الرَّجُل بِشَرٍّ، ثُمَّ أَفاقَ مُعَاوِيَةُ، [٣٩أ]

(١) جاء في الأصل، وفي نسخة (ك)، وفي المطبوع: (بن الحكيم) وهو خطأ، والصواب ما أثبته، وهو تابعي ثقة، روى له الترمذي والنسائي وغيرهما، ينظر: تهذيب التهذيب ٨/ ١٥٩.

ومَسَحَ عَنْ وَجْهِهِ، وقالَ: صَدَقَ اللهُ ورَسُولُهُ، ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [سُورَةُ هُودٍ:١٥-١٦][1].

٤٩٤- أَخْبَرَنا وُهَيْبٌ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ مُجَاهِدًا كَانَ يَقُولُ في هَذِهِ الآيَةِ: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ﴾ الآيَةَ، قالَ: أَهْلُ الرِّياءِ، أَهْلُ الرِّياءِ[2].

٤٩٥- أَخْبَرَنا أبو سِنَانٍ الشَّيْبَانِيُّ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَٰئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ [سُورَةُ فَاطِرٍ:١٠] قالَ: الرِّياءُ[3].

٤٩٦- أَخْبَرَنا أبو سِنَانٍ الشَّيْبَانِيُّ، أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رَحِمَهُ اللهُ، قالَ: الأَعْمَالُ عَلَى أَرْبَعَةِ وُجُوهٍ: [عَامِلٌ][4] صَالِحٌ في سَبِيلِ هدىً، يُرِيدُ بِهِ

---

(١) رواه الترمذي (٢٣٨٢)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الأهوال (١٨٥)، والنسائي في السنن الكبرى ١٠/ ٣٩٥، والطبري في التفسير ٧/ ١٢، وابن خزيمة في الصحيح ٤/ ١١٥، وابن حِبَّان في الصحيح ٢/ ١٣٥، وأبو الفضل الزهري في حديثه (٦٥٤)، والحاكم في المستدرك ١/ ٥٧٩، والبغوي في شرح السنة ١٤/ ٣٣١، وابن عساكر في تاريخه ٤٧/ ٢١٦، والمزي في تهذيب الكمال ٢٢/ ٤٩، بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
وقال الترمذي: قال هذا الحديث حسن غريب.
وقال الطبري في التفسير ٥/ ٣٢٠: (معنى الآية: من كان من العاملين في الدنيا من المنافقين يريد بعمله ثواب الدنيا وجزاءها من عمله فإن الله مجازيه به جزاءه في الدنيا من الدنيا وجزاءه في الآخرة من الآخرة من العقاب والنكال وذلك أن الله قادر على ذلك كله وهو مالك جميعه...).

(٢) رواه الطبري في التفسير ٧/ ١٢ بإسناده إلى ابن المبارك به.
وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٤/ ٤٠٧ إلى ابن جرير وأبي الشيخ في تفسيرهما.

(٣) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٥/ ٣٣٨ بإسناده إلى ابن المبارك به.

(٤) جاء في الأصل: (عمل) وهو خطأ مخالف لنسخة (ك) وللسياق، وقد جاء على الصواب في تفسير الثعلبي.

دُنيا، فلَيْسَ لهُ في الآخِرةِ شَيءٌ، ذلِكَ بأنَّ اللهَ تبارَكَ وتعالَى قالَ: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾ الآيَةَ، وعَامِلٌ رِياءً لَيسَ لَهُ ثَوابٌ في الدُّنيا والآخِرةِ إلاَّ الوَيْلُ، وعَامِلٌ صَالِحٌ في سَبيلِ هُدًى يَبْتَغِي به وَجْهَ اللهِ والدَّارَ الآخِرةَ فلَهُ الجنَّةُ في الآخِرةِ، مَعَ مَا يُعانُ به في الدُّنيا، وعَامِلُ خَطَايا وذُنُوبٍ، ثَوابهُ عُقُوبةُ اللهِ إلاَّ أنْ يُغْفرَ لَهُ فإنَّهُ ﴿أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾[سورة المدثر:٥٦][(١)].

٤٩٧- أَخْبرَنا كَهْمَسُ بنُ الحَسَنِ، عَنْ أَبي السَّلِيلِ، قالَ: قالَ رَجُلٌ لابنِ المُسَيَّبِ: الرَّجُلُ يُعْطِي الشَّيءَ، ويَصْنَعُ المَعْرُوفَ يُحِبُّ أَنْ يُؤْجَرَ ويُحْمَدَ، قالَ: أَتُحِبُّ أَنْ تُمْقَتَ[(٢)].

٤٩٨- أَخْبرَنا كَهْمَسٌ، عَن ابنِ مُغيثٍ المَكِّيِّ، أَنَّ رَجُلاً جَاءَ إلى النَّبيِّ ﷺ، فقالَ: أُعْطَى الشَّيءُ مِنْ مَالِي فَأُحِبُّ أَنْ أُؤْجَرَ عَلَيْهِ وأُحْمَدَ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ ﷺ شَيئًا حتَّى نَزَلَتْ: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًا﴾ [سورة الكهف:١١٠][(٣)].

٤٩٩- أَخْبرَنا مُوسَى بنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ مُحمَّدِ بنِ إبْراهِيمَ بنِ الحَارِثِ، عَن ابنِ الهَادِ، عَن العبَّاسِ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَظْهَرُ هذا الدِّينُ حتَّى يُجاوِزَ البِحارَ، وحَتَّى تُخاضَ/ البِحارُ بالخَيلِ في سَبيلِ اللهِ [٣٩ب] تبارَكَ وتَعالَى، ثُمَّ يَأْتِي أَقْوامٌ يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ، فإذا قَرَؤُوهُ، قالُوا: مَنْ أَقْرأُ مِنَّا؟ مَنْ أَعْلَمُ مِنَّا ؟ ثُمَّ التفَتَ إلى أَصْحابِهِ، فَقالَ: هَلْ تَرَوْنَ في ذَلِكُم

---

(١) رواه الثعلبي في الكشف والبيان ٨/ ٣٠٩ بإسناده إلى ابن المبارك به.
وأبو سنان الشيباني هو سعيد بن سنان، ولم يدرك أحدا من الصحابة.

(٢) رواه الطبري في تهذيب الآثار ٢/ ٨٠١ بإسناده إلى أبي السليل ضريب بن نفير به.

(٣) إسناده ضعيف، ولم أجده في موضع آخر.
وابن مغيث لم أعرفه، ولعله الوليد بن عبد الله بن أبي مغيث المكي.

مِنْ خَيرٍ؟ قَالُوا: لا، قالَ: أُولَئِكَ مِنْكُم، وأُولَئِكَ مِنْ هَذِه الأُمَّةِ، وأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ[١].

٥٠٠- أَخْبَرَنا ابنُ عُيَيْنَةَ، عَن ابنِ المُنْكَدِرِ، قالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى أَصْحَابهِ وَهُم يَقرأُونَ القُرْآنَ، فقالَ: اقْرؤُوا، فَكُلٌّ كِتَابُ اللهِ، قَبلَ أَنْ يَأْتِي أَقْوَامٌ يُقِيمُونَهُ إقَامَةَ القِدْحِ، يَتَعجَلُونَهُ ولاَ يَتَأَجَّلُونَهُ[٢].

٥٠١- أَخْبَرَنا بَكَّارُ بنُ عَبْدِ اللهِ، قالَ: سَمِعْتُ وَهْبَ بنَ مُنَبِّه، يَقُولُ: قالَ اللهُ

---

(١) رواه الآجري في كتابه أخلاق حملة القرآن (٢٩) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه أبو يعلى الموصلي في المسند ١٢/ ٥٦، وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات (٢٧٨) بإسنادهما إلى موسى بن عبيدة الرَّبذي به.
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١/ ١٨٥، وعزاه إلى يعلى والبزّار والطبراني في الكبير، وقال: (وفيه موسى بن عبيدة الربذي، وهو ضعيف).
وابن الهاد هو يزيد بن عبدالله بن الهاد.
ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٥/ ٢٧ من طريق عبد العزيز بن أبي حازم عن يزيد ابن الهاد عن هند بنت الحارث الخثعمية امرأة عبد الله بن شداد عن أم الفضل أم عبدالله ابن عباس مرفوعا.

(٢) إسناده مرسل، رواه عبد الرزاق في المُصنَّف ٣/ ٣٨٢، وسعيد بن منصور في السنن (٣٠)، وابن أبي شيبة في المُصنَّف ٦/ ١٢٥ عن ابن عيينة به.
ورواه أبو داود (٨٣٠)، وأحمد في المسند ٣/ ٣٥٧ و ٣٩٧، والفريابي في فضائل القرآن (١٥٧)، وأبو يعلى في المسند ٤/ ١٤٠، والآجري في أخلاق حملة القرآن (٢٧)، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٥٣٨ من طريق محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله مرفوعا، وهذا إسناد صحيح.
قوله: (يقيمونه إقامة القدح) أي: يبالغون في عمل القراءة كمال المبالغة لأجل الرياء والسمعة والمباهاة والشهرة.
وقوله: (يتعجّلونه) أي: يتعجّلون ثوابه في الدنيا.
وقوله: (ولا يتأجّلونه) بطلب الأجر في العقبى، بل يؤثرون العاجلة على الآجلة، ويتأكّلون ولا يتوكلون.
قال الطيبي: وفي الحديث ... تحرِّي الحسبة والإخلاص في العمل والتفكر في معاني القرآن، والغوص في عجائب أمره، ينظر: عون المعبود ٣/ ٤٢.

فِيمَا يَعِيبُ بِهِ أَحْبَارَ بَنِي إِسْرَائِيلَ: تَتَفَقَّهُونَ لِغَيْرِ الدِّينِ، وَتَتَعَلَّمُونَ لِغَيْرِ الْعَمَلِ، تَبْتَاعُونَ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الآخِرَةِ، وتَلْبَسُون جُلُودَ الضَّأْنِ، وَتُخْفُونَ أَنْفُسَ الذِّئَابِ، وَتُنَقُّونَ الْقَذَى مِنْ شَرَابِكُمْ، وَتَبْتَلِعُونَ أَمْثَالَ الْجِبَالِ مِنَ الْحَرَامِ، وَتُثَقِّلُونَ الدِّينَ عَلَى النَّاسِ أَمْثَالَ الْجِبَالِ، ولا تُعِينُوهُمْ بِرَفْعِ الْخَنَاصِرِ[١]، تُطَوِّلُونَ الصَّلاةَ، وَتُبَيِّضُونَ الثِّيَابَ، تَقْتَنِصُونَ بِذَلِكَ مَالَ الْيَتِيمِ وَالأَرْمَلَةِ، فَبِعِزَّتِي حَلَفْتُ، لأَضْرِبَنَّكُمْ بِفِتْنَةٍ يَضِلُّ فِيهَا رَأْيُ ذِي الرَّأْيِ، وَحِكْمَةُ الْحَكِيمِ[٢].

٥٠٢- أَخْبَرَنا ابنُ لَهِيعَةَ، عَنْ مُوسَى بنِ وَرْدَانَ، عَن أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قالَ: اقْرَؤُوا القُرْآنَ تَسْأَلُونَ اللهَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَهُ أَقْوَامٌ يَسْأَلُونَ بِهِ النَّاسَ، فَسيَقْرَأُ القُرْآنَ ثَلاثَةُ رِجالٍ: رَجُلٌ يُبَاهِي به النَّاسَ، ورَجُلٌ يَسْتَأْكِلُ بِهِ النَّاسَ، وقَارِئٌ يَقْرَأُهُ للهِ[٣].

٥٠٣- أَخْبَرَنا ابنُ لَهِيعَةَ، قالَ: حَدَّثني أَبو المُصْعَبِ مِشْرَحُ بنُ هَاعَانَ، قالَ: سَمِعْتُ عُقْبَةَ بنَ عَامِرٍ الجُهَنِيَّ، يَقُولُ: أَكْثَرُ مُنَافِقِي هَذِه الأُمَّةِ قُرَّاؤُهَا[٤].

---

(١) الخناصر جمع خنصر، وهو صغرى الأصابع، ويقال: هذا أمر تعقد عليه الخناصر، يعتد به ويحفظ به، ينظر: المعجم الوسيط ١/ ٢٥٩.

(٢) رواه الآجري في أخلاق العلماء (٦٧)، والخطابي في كتاب العزلة ص٨٤، والخطيب في اقتضاء العلم العمل (١٢٠)، وأبو نُعيم في الحلية ٤/ ٣٨، بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه أحمد في الزُّهد ص٥٣ من طريق عبد الرزاق عن بكار بن عبد الله به.

(٣) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٥٣٤ بإسناده إلى ابن لهيعة به مرفوعا، وإسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة.
وأبو الهيثم هو العتواري صاحب أبي سعيد.
ومعنى قوله: (يستأكل به الناس) أيْ: جعله وسيلة إلى الدنيا وزخرفها.

(٤) رواه أحمد ٤/ ١٥١ بإسناده إلى ابن لهيعة به.
ورواه أيضا في ٤/ ١٥٥ من طريق الوليد ابن المغيرة عن عقبة به.
ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١٧/ ٣٠٥ من طريق أبي عشانة عن عقبة به.

٥٠٤- أَخْبَرَنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ شُرَيْحٍ المَعَافِرِيُّ، قالَ: حَدَّثني شُرَاحِيلُ بنُ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ هَدِيَةَ، عَنْ [عَبْدِالله][1] بنِ عَمْرِو بنِ العَاصِي، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَكْثَرُ مُنَافِقِي أُمَّتِي فُقَهاؤُها[2].

٥٠٥- أَخْبَرَنا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَهُ، عَنْ مَحْمُودِ بنِ الرَّبِيعِ/، قالَ: لَمَّا حَضرتْ شَدَّادَ بنَ أَوْسٍ الوَفَاةُ قالَ: يَا نَعَايا العَرَبِ، أُرَاهُ قالَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، أَخْوَفُ مَا أَخافُ على هَذِه الأُمَّةِ الرِّياءُ، والشَّهْوَةُ الخَفِيَّةُ[3]. [٤٠أ]

٥٠٦- أَخْبَرَنا مَالِكُ بنُ أَنَسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ:

---

(١) جاء في الأصل: (عبد الرحمن) وهو خطأ ظاهر.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد ٢/ ١٧٥، والبخاري في التاريخ الكبير ١/ ٢٥٧، والفريابي في كتاب صفة النفاق (٣٢)، وأبو نعيم في صفة النفاق (١٥٥)، والمزي في تهذيب الكمال ١٢/ ٤١٢، بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
رواه أحمد في المسند ٤/ ١٧٥، وابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ٧٩، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/ ٣٦٣ من طريق عبد الرحمن بن شريح به، وقال: رواه الحسين بن الحسن المروزي عن ابن المبارك في كتاب الرقائق.

(٣) رواه أبو داود في كتاب الزهد (٣٥٩)، والطبري في تهذيب الآثار ٤/ ١١٨، وابن عدي في الكامل ٤/ ٢١٣، وابن زبر في وصايا العلماء ص ٧٢، وأبو محمد الضرّاب في ذم الرياء (٢١)، وأبو نُعيم في الحلية ١/ ٢٦٨، والبيهقي في شعب الإيمان ١٢/ ١٩٩، وفي الزُّهد (٣٢٧) وقوَّام السنة في الترغيب والترهيب ١/ ١٢٢، بإسنادهم إلى الزهري به.
وقال البيهقي في الزُّهد: النَّعايا جمع النَّعيِّ وهو الرَّجل الهالك، وقال ابن الأثير في النهاية ٥/ ٨٥: (يقال: نعى الميت ينعاه نعياً ونعياً، إذا أذاع موته، وأخبر به، وإذا ندبه).
أما قوله (الشهوة الخفية) فقد قال ابن الأثير في النهاية ٢/ ٥١٦: (قيل: هي كلُّ شيء من المعاصي يضمره صاحبه ويصر عليه وإن لم يعمله، وقيل: هو أن يرى جارية حسناء فيغض طرفه ثم ينظر بقلبه كما كان ينظر بعينه، قال الأزهريّ: والقول الأول، غير أنِّي أستحسن أن أنصب الشهوة الخفية وأجعل الواو بمعنى مع، كأنَّه قال: إنَّ أخوف ما أخاف عليكم الرياء مع الشهوةِ الخفيَّة للمعاصي، فكأنَّه يرائي الناس بتركه المعاصي، والشهوة في قلبه مخفاة، وقيل: الرياء ما كان ظاهرا من العمل، والشهوة الخفية حبّ اطلاع الناس على العمل).

قَالَ شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ -وَتَسَجَّى بِثَوْبٍ، ثُمَّ بَكَى وَبَكَى، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا يَعْلَى؟ قَالَ: إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشَّهْوَةُ الْخَفِيَّةُ، وَالرِّيَاءُ الظَّاهِرُ، إِنَّكُمْ لَنْ تُؤْتَوْا إِلاَّ مِنْ قِبَلِ رُؤُوسِكُمْ، إِنَّكُمْ لَنْ تُؤْتَوْا إِلاَّ مِنْ قِبَلِ رُؤُوسِكُمْ، إِنَّكُمْ لَنْ تُؤْتَوْا إِلاَّ مِنْ قِبَلِ رُؤُوسِكُمْ، الَّذِينَ إِنْ أَمَرُوا بِخَيْرٍ أُطِيعُوا، وَإِنْ أَمَرُوا بِشَرٍّ أُطِيعُوا، وَمَا الْمُنَافِقُ؟ إِنَّمَا الْمُنَافِقُ كَالْحَمَلِ اخْتَنَقَ فَمَاتَ فِي رِبْقِهِ، لَنْ يَعْدُوَ شَرُّهُ نَفْسَهُ[1].

---

(١) رواه أبو داود في الزُّهد (٣٥٥) بإسناده إلى محمود بن الربيع به.
وعبد الله بن أبي بكر هو ابن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري المدني.
الربق: هو ما يجعل للخروف لكي يمنع به الرضاع، وهو كما يقول ابن رشد في البيان والتحصيل ١٨/ ١٨٨، تشبيه صحيح، لأن المنافق يهلك باعتقاده فلا يتأذى به سواه، إذ لا يظهره كالخروف يموت بربقه إذا اختنق به، فلا يتأذى به سواه.
قال الطبري في تهذيب الآثار ٢/ ٨١٢: (وإنّما قال شدّاد: إن شاء اللّه ، ما قال من ذلك، لأن في الرّياء ما قد بيّنت قبل، وأنّ الشّهوة الخفيّة إذا أفرطت حملت صاحبها على ركوب ما لا يحل له ركوبه من الزّنا، وشرب الخمر، والسّكر، والسّرق، وغير ذلك من المحارم، وإنّما خاف شدّاد من الشّهوة الخفيّة، ما يحدث عن الشّهوة من ركوب الأمور الّتي حرّمها اللّه على عباده، وذلك أنّ من الشّهوة ما إذا لم يركب صاحبها ما دعته إليه نفسه من المحارم ، ولم تتعدّ إلى ما حظر عليها من المآثم، فغير ضائرة، بل إلى أن تكون لصاحبها إذا ترك التّقدّم على ما دعته إليه من المحارم حذار العقاب عليها، إلى رضى اللّه مقربة أقرب منها إلى أن تكون له من اللّه مبعدة، لأنّ إماتتها بتحذير النّفس عقاب اللّه، وخوف وعيده حتّى يقمعها أو يردّها عن باعث هواها، وما اهتاج فيها إلى تقويمها على أمر اللّه تعالى ذكره الّذي أمرها به، هو الجهاد الأكبر الّذي لا جهاد أعظم منه...).

بابٌ في حُسْنِ السَّرِيرَةِ (١)

٥٠٧- أَخْبَرَنا عَبْدُ الحَكِيمِ بنُ أَبِي فَرْوَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ كَعْبٍ القُرَظِيِّ، قالَ: قالَ لِي عُمَرُ بنُ عَبْدِالعَزِيزِ وأَنا أَذْكُرُهُ: إن اسْتَطَعْتَ يا أَبا حَمْزَةَ أَنْ لا يَكُونَ أَحَدٌ أَسْعَدَ بِمَا نَسْمَعُ مِنْكَ فَافْعَلْ(٢).

٥٠٨- أَخْبَرَنا إِسْمَاعِيلُ بنُ عَيَّاشٍ أَو غَيْرُهُ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ يَزِيدَ بنِ مَيْسَرَةَ، قالَ: قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنِّي لَسْتُ كُلَّ كَلامِ الحَكِيمِ أَتَقَبَّلُ، ولَكِنِّي أَنْظُرُ إلى هَمِّه وهَوَاهُ، فإنْ كَانَ هَمُّهُ وهَوَاهُ لِي، جَعَلْتُ صَمْتَهُ وَقَاراً وحَمْدًا لِي وإنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ(٣).

---

(١) إن صلاح الأعمال له أهمية كبيرة في صلاح العبد، فإذا صلحت صلح شأنه كله، وإذا فسدت أعماله وأقواله، وتكون أقرب إلى النفاق والرياء، ويوضح هذا الأمر قوله عليه الصلاة والسلام: (ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب)، وقال سفيان بن عيينة: (إذا وافقت السريرة العلانية فذلك العدل، وإذا كانت السريرة أفضل من العلانية فذلك الفضل، وإذا كانت العلانية أفضل من السريرة فذلك الجور)، ويقول الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه التبيان في أسرار القرآن ص٦٤ في تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾: (وفي التعبير عن الأعمال بالسر لطيفة، وهو أن الأعمال نتائج السرائر الباطنة، فمن كانت سريرته صالحة كان عمله صالحاً، فتبدو سريرته على وجهه نوراً وإشراقاً وحياء، ومن كانت سريرته فاسدة كان عمله تابعاً لسريرته، لا اعتبار بصورته، فتبدو سريرته على وجهه سوادا وظلمة وإن كان الذي يبدو عليه في الدنيا إنما هو عمله لا سريرته فيوم القيامة تبدو عليه سريرته، ويكون الحكم والظهور لها).

(٢) رواه عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد (١٦٨١) بإسناده إلى ابن المبارك به.

(٣) لم أجد الحديث من هذا الوجه، ولكن وجدته من طرق أخرى، فرواه عبد الله بن وهب في الجامع (٣٢١)، والدّارمي في المسند (٢٥٢) من حديث المهاصر بن حبيب مرفوعا وهو مرسل.
ورواه أبو نُعَيم في الحلية ٥/ ٢١٣ بإسناده إلى خالد بن معدان قال: إن الله تعالى يقول... الخ.
وقوله: (أنظر إلى همه) أي إلى عزمه ونيته (وهواه) أي: ما يميل إليه، فإذا كان همه وهواه لله تعالى جعل سكوته بمنزلة ثنائه على الله تعالى باللسان وإن لم يتكلم، فإن لم =

٥٠٩- أَخْبَرَنا جَعْفَرُ بنُ حَيَّانَ، عَنِ الحَسَنِ، قالَ: لا يَزَالُ العَبْدُ بِخَيْرٍ إذا قالَ قالَ للهِ، وإذا عَمِلَ عَمِلَ للهِ(١).

٥١٠- أَخْبَرَنا ابنُ عيَّاشٍ، عَنْ أَبي سَلَمَةَ الحِمْصِيِّ، عَنْ يَحْيى بنِ جَابِرٍ، عَنْ يَزِيدَ بنِ مَيْسَرَةَ، قالَ: كَتَبَ حَكِيمٌ مِنَ الْحُكَمَاءِ ثَلاث مِائَةٍ وَسِتِّينَ مُصْحَفًا مِنْ مَصَاحِفِكُمْ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: إِنَّكَ قَدْ مَلأْتَ الأَرْضَ بَقَاقًا، وَأَنَّ اللَّهَ لا يَقْبَلُ شَيْئًا مِنْ بَقَاقِكَ(٢).

٥١١- أَخْبَرَنا سَعِيدُ بنُ أَبي أَيُّوبَ، قالَ: قالَ أَبو هَانِئٍ الخَوْلانِيُّ إِنَّهُ سَمِعَ خَالِدَ ابنَ أَبي عِمْرَانَ، يَقُولُ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ أَطَاعَ اللهَ فَقَدْ ذَكَرَ اللهَ، وإِنْ قَلَّتْ صَلاتُهُ، وصِيَامُهُ، وتِلاوتُهُ القُرْآنَ، ومَنْ عَصَى اللهَ فَقَدْ نَسِيَ/ اللهَ وإِنْ كَثُرَتْ صَلاتُهُ، وصِيَامُهُ، وتِلاوتُهُ القُرْآنَ(٣). [٤٠ب]

= يكن هواه وهمه فيما يحبه الله ويرضاه فلا يجعل صمته كذلك، بل قد يعاتبه أو يعاقبه بنيته، ينظر: فيض القدير للمناوي ٢/ ٣١٤.

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنَّف ٧/ ١٩٦، وأحمد في الزُّهد ص ٢٧٢ عن أبي الأشهب جعفر بن حيَّان به.
ورواه ابن عساكر في تاريخه ٦/ ٢٣٤ بإسناده إلى الحسن به.
ورواه البيهقي في شعب الإيمان ٥/ ٣٤٩ من قول يونس بن عبيد.

(٢) رواه أبو داود في الزُّهد (١٧)، والخطابي في غريب الحديث ٣/ ١١٠ بإسنادهما إلى إسماعيل بن عياش.
وأبو سلمة هو سليمان بن سليم الكلبي الشامي القاضي بحمص، وهو ثقة عابد، روى له الأربعة.
وقال الزمخشري في الفائق ١/ ١٣٥: (بقق هو كثرة الكلام يقال: بق علينا فلان يبق بقاقا كقولك: فك الرّهن يفك فكاكا إذا اندفع بكلام كثير، ومنه بقت المرأة: كثر ولدها).

(٣) سناده مرسل، رواه سعيد بن منصور في السنن٢/ ٦٣٠ (طبعة الحُميِّد)، والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٤٥٢ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
وله شاهد من حديث واقد مولى رسول الله عليه الصلاة والسلام، رواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٢/ ١٥٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤/ ٢٨٦، وإسناده ضعيف جدا.
وأبو هانئ الخولاني هو حميد بن هانئ المصري، وخالد بن أبي عمران هو أبو عمر التجيبي، قاضي إفريقية، توفي سنة خمس وعشرين ومائة وقيل بعدها، روى له مسلم وغيره.

٥١٢- أَخْبَرَنا الأَوْزاعيُّ، عَنْ يَحيى بنِ أَبِي كَثِيرٍ، قالَ: تَصْعَدُ المَلائِكَةُ بِعَمَلِ العَبْدِ مُبْتَهِجًا بِهِ، فإذا انْتَهى إلى رَبِّه، قالَ: اجْعَلُوهُ في سِجِّينَ، إنِّي لَمْ أُرِدْ بِهذا[1].

٥١٣- أَخبَرَنا أبو بَكْرِ بنُ أَبِي مَرْيَمَ الْغَسَّانِيُّ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الْمَلائِكَةَ يَرْفَعُونَ عَمَلَ الْعَبْدِ مِنْ عِبادِ اللَّهِ، فَيُكَثِّرُونَهُ وَيُزَكُّونَهُ حَتَّى يَنْتَهُوا بِهِ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ مِنْ سُلْطَانِهِ، فَيُوحِي إِلَيْهِمْ: إِنَّكُمْ حَفَظَةٌ عَلَى عَمَلِ عَبْدِي، وَأَنَا رَقِيبٌ عَلَى مَا فِي نَفْسِهِ، إِنَّ عَبْدِي هَذَا لَمْ يُخْلِصْ لِي عَمَلَهُ فَاجْعَلُوهُ فِي سِجِّينٍ.

قَالَ: وَيَصْعَدُونَ بِعَمَلِ الْعَبْدِ مِنْ عِبادِ اللَّهِ يَسْتَقِلُّونَهُ وَيَحْتَقِرُونَهُ حَتَّى يَنْتَهُوا بِهِ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ مِنْ سُلْطَانِهِ فَيُوحِي اللَّهُ إِلَيْهِمْ: إِنَّكُمْ حَفَظَةٌ عَلَى عَمَلِ عَبْدِي وَأَنَا رَقِيبٌ عَلَى مَا فِي نَفْسِهِ، فَضَاعِفُوهُ لَهُ وَاكْتُبُوهُ فِي عِلِّيِّينَ[2].

٥١٤- أَخْبَرَنا سُفْيَانُ، عَنْ عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: إِنَّ لِكُلِّ امْرِئٍ جَوَّانِيًّا وَبَرَّانِيًّا، فَمَنْ يُصْلِحْ جَوَّانِيَّهُ يُصْلِحِ اللَّهُ بَرَّانِيَّهُ، وَمَنْ يُفْسِدْ جَوَّانِيَّهُ يُفْسِدُ اللهُ بَرَّانِيَّهُ[3].

---

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الإخلاص والنية (١٤) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه أبو نُعَيم في الحلية ٣/ ٧٠، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٧/ ٧١ بإسنادهما إلى الأوزاعي به.

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الإخلاص والنية (١٨)، وأبو الشيخ في كتاب العظمة ٣/ ١٠٠١، بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٧/ ٥٩٤ وعزاه لهذه المصادر، وزاد نسبته إلى أبي الشيخ.

(٣) رواه الخطابي في غريب الحديث ٢/ ٣٥٤ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه أبو نُعَيم في الحلية ١/ ٢٠٣ بإسناده إلى جرير عن عطاء بن السائب به.
ورواه أبو داود في الزُّهد (٢٢٨) بإسناده إلى عمرو بن مرة عن أبي البختري به.
وأبو البختري هو سعيد بن فيروز الطائي مولاهم الكوفي، وهو يروي عن سلمان الفارسي.
والجواني والبراني هما: الباطن والظاهر، والسر والعلانية.

٥١٥- أَخْبَرَنا عَوْفٌ، عَنْ مَعْبَدٍ الجُهَنِيِّ، قالَ: قالَ عُثْمانُ بنُ عَفَّانَ: لَوْ أَنَّ عَبْداً دَخَلَ بَيْتاً في جَوْفِ بَيْتٍ فأَدْمَنَ هُناكَ عَمَلاً، أَوشَكَ النَّاسُ أَنْ يَتَحَدَّثُوا بهِ، وما مِنْ عَامِلٍ يَعْمَلُ إلاَّ كَساهُ اللهُ رِداءَ عَمَلِهِ، إنْ خَيراً فَخَيْرٌ، وإنْ شَرّاً فَشَرٌّ(١).

٥١٦-أَخْبَرَنا هِشَامُ بنُ حَسَّانَ، عَنْ حَفْصَةَ بنتِ سِيْرِينَ، عَن الرَّبيعِ بنِ زِيادٍ، قالَ: سَمِعْتُ كَعْبًا يَقُولُ: واللهِ ما اسْتَقَرَّ لِعَبْدٍ ثَناءٌ في الأَرْضِ حَتَّى يَسْتَقِرَّ لَهُ في أَهْلِ السَّماءِ(٢).

٥١٧-أَخْبَرَنا الأَوْزاعِيُّ، قالَ: حَدَّثني المُطَّلِبُ بنُ حَنْطَبٍ، قالَ: إذَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْ عَبْدٍ نَادَى جِبْرَئِيلَ فَيَأْخُذُهُ كَالْغَشْوَةِ مَا شَاءَ اللَّهُ، فَإِذَا جُلِّي عَنْهُ قَالَ: لَبَّيْكَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: إِنِّي كُنْتُ قَدْ رَضِيتُ عَنْ فُلانٍ، وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ، قال: صَلِّ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَتَقُولُ/ المَلائِكَةُ: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ الذين يَلُونَهُم: صَلَّ اللَّهُ عَلَيْهِ، حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الأَرْضِ فَيُثْنِي النَّاسُ عَلَيْهِ. [٤١أ]

وقالَ: إِذَا غَضِبَ عَلَى عَبْده نَادَى جَبْرِيلَ فَيَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَإِذَا جُلِّيَ عَنْهُ، قَالَ: لَبَّيْكَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: إِنِّي قَدْ غَضِبْتُ عَلَى فُلانٍ وَلَعَنْتُهُ، فَيَقُولُ: لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَتَقُولُ الْمَلائِكَةُ: لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الأَرْضِ،

---

(١) رواه مسدَّد في المسند بإسناده إلى عوف الأعرابي عن معبد به، كما في المطالب العالية ١٣/ ٣٠٨.
ورواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ٢١، وأحمد في الزُّهد ص١٢٦، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/ ٣٥٩ بإسنادهم إلى عثمان.

(٢) رواه مسدد في المسند كما في المطالب العالية ١٣/ ٥٣٥، وابن أبي شيبة في المُصنَّف٥/ ٣٢١، و٧/ ١٩٧، وأبو داود في الزُّهد (٤٦٨) بإسنادهم إلى هشام به.
ورواه عبد الله بن أحمد في الزُّهد ص ٣٦٦، وأبو داود في الزُّهد (٤٥٦)، وأبو نُعيم في الحلية ٥/ ٣٦٦ بإسنادهم إلى عبد الله بن الحارث عن كعب الأحبار به.
والربيع بن زياد هو الحارثي البصري، وهو مخضرم.

فَعِنْدَ ذَلِكَ مَا يُثْنِي النَّاسُ عَلَيْهِ[١].

٥١٨- أَخْبَرَنَا المَسْعُودِيُّ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: مَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ يُسَمِّعْ يُسَمِّعِ اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ تَطَاوَلَ تعظُّمًا، خَفَضَهُ اللَّهُ، وَمَنْ تَوَاضَعَ تَخَشُّعًا، رَفَعَهُ اللَّهُ، وَمُوَسَّعٌ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا مَقْتُورٌ عَلَيْهِ فِي الآخِرَةِ، وَمَقْتُورٌ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا مُوَسَّعٌ عَلَيْهِ فِي الآخِرَةِ، وَمُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ، قَالُوا: مَا الْمُسْتَرِيحُ؟ قَالَ: الْمُؤْمِنُ إِذَا مَاتَ اسْتَرَاحَ، والْمُسْتَرَاحُ مِنْهُ، وهُوَ الَّذِي يَظْلِمُ النَّاسَ وَيَغُشُّهُم فِي الدُّنْيَا، فَإِذَا مَاتَ فَهُوَ الْمُسْتَرَاحُ مِنْهُ[٢].

٥١٩- أَخْبَرَنا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ، قَالَ: قَالَ لِي الْفُضَيْلُ الرَّقَّاشِيُّ لاَ يُلْهِيَنَّكَ النَّاسُ عَنْ نَفْسِكَ، فَإِنَّ الأَمْرَ يَخْلُصُ إِلَيْكَ دُونَهُمْ، وَلاَ تُقْطَعْ عِنْدَ النَّهَارِ بِكَذَا وَكَذَا، فَإِنَّكَ مَحْفُوظٌ عَلَيْكَ مَا عَمِلْتَ، وَاعْلَمْ أَنِّي لَمْ أَرَ شَيْئًا أَشَدَّ طَلَبًا ولاَ أَسْرَعَ إِدْرَاكًا مِنْ حَسَنَةٍ حَدِيثَةٍ لِذَنْبٍ قَدِيمٍ[٣].

---

(١) رواه محمد بن نصر المروزي في السنة (١١٢) بإسناده إلى ابن المبارك به.

(٢) رواه أحمد في الزُّهد ص١٥٦، والطبراني في المعجم الكبير ٩/ ٩٤، وأبو نُعَيم في الحلية ١/ ١٣٨ بإسنادهم إلى ابن مسعود به.

وقوله: (من يرائي...) روي مرفوعا من حديث جندب، رواه البخاري (٦٧٣٤)، ومسلم (٢٩٨٦).

ومعناه: من رآى بعمله وسمعه الناس ليكرموه ويعظموه ويعتقدوا خيره سمّع الله به يوم القيامة وفضحه.

وقوله: (مستريح ومستراح منه) جاء في حديث رواه أبو قتادة، أخرجه البخاري (٦١٤٧)، ومسلم (٩٥٠)، وسبق ذكره في موضع متقدم.

(٣) رواه أحمد في الزُّهد ص٢٥٦، وهناد في الزُّهد ٢/ ٥٤٢، وأبو نُعَيم في الحلية ٣/ ١٠٣، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/ ٤٣٩ بإسنادهم إلى سفيان به.

والفضيل هو ابن يزيد الرقاشي، تابعي روى عن عمر، وتوفي سنة خمس وتسعين، ينظر: طبقات خليفة بن خياط ص ٢٠٠، والجرح والتعديل ٧/ ٧٢.

٥٢٠-سَمِعْتُ سُفْيَانَ، قالَ: يُقالُ: تَعَوَّذُوا باللهِ مِنْ شَرِّ فِتْنَةِ العَابِدِ الجَاهِلِ، وفِتْنَةِ العَالِمِ الفَاجِرِ، فَإِنَّ فِتْنَتَهُمَا فِتْنَةٌ لِكُلِّ مَفْتُونٍ(١).

٥٢١-أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْم، عَنْ عُقْبَةَ الرَّاسِبِيِّ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَهْلِ النَّارِ؟ أَهْلُ الْجَنَّةِ مَنْ مُلِئَتْ مَسَامِعُهُ مِنَ الثَّنَاءِ الْحَسَنِ وَهُوَ يَسْمَعُ، وَأَهْلُ النَّارِ مَنْ مُلِئَتْ مَسَامِعُهُ مِنَ الثَّنَاءِ السَّيِّءِ وَهُوَ يَسْمَعُ(٢).

٥٢٢-أَخْبَرَنا الرَّبِيعُ بنُ أَنَسٍ، عَنِ الحَسَنِ، فِي هَذِه الآيَةِ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [سُورَةُ غَافِرٍ:٦٠] قالَ: اعْمَلُوا وأَبْشِرُوا، فَإِنَّهُ حَقٌّ عَلَى اللهِ أَنْ يَسْتَجِيبَ للذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، ويَزِيدُهُم مِنْ/ فَضْلِهِ(٣). [٤١ب]

٥٢٣- قالَ أَبو إِسْمَاعِيلَ[التِّرمذيُّ](٤): سَمِعْتُ أَبا تَوْبَةَ الرَّبِيعَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ يُوسُفَ بنَ أَسْباطٍ، يَقُولُ: ما أَرَى اللهَ يُعَذِّبُ هَذا الخَلْقَ إلاَّ بِذُنُوبِ العُلَمَاءِ(٥).

---

(١) رواه أحمد في العلل ٣/ ١١٨، والآجري في كتاب مسألة الطائفين (٤)، والبيهقي في الشعب ٢/ ٣٠٨، و٧/ ٣٦ بإسناده إلى سفيان به.
ولا شك أن فتنة هؤلاء فتنة لكل مفتون، فإن الناس يتشبهون بهم لما يظنون عندهم من العلم ويقولون: لسنا خير منهم، ولا نرغب بأنفسنا عنهم فهم حجة لكل مفتون.

(٢) إسناده مرسل، رواه أحمد في الزُّهد ص١٣ بإسناده إلى أبي هلال محمد بن سليم الراسبي به.
وعقبة هو ابن سريج، ويقال: عقبة بن أبي ثبيت، وهو ثقة، ينظر: الجرح والتعديل ٦/ ٣١١، وأبو الجوزاء هو أوس بن عبدالله الربعي تابعي ثقة.

(٣) رواه الطبري في التفسير ٢/ ١٦٤ بإسناده إلى قتادة بن أنس عن الحسن به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٧/ ٣٠٢ وعزاه لسعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٤) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك)، وهذا الأثر من زيادات أبي إسماعيل الترمذي.

(٥) رواه أبو نُعيم في الحلية ٨/ ٢٢٩ بإسناده إلى عبد الله بن خبيق عن يوسف بن أسباط به.

بابٌ في التَّقْوَى(١)

٥٢٤- أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَسَارٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قالَ: قالَ عَامِرُ بنُ عَبدِ قَيْسٍ: آيةٌ في كِتَابِ اللهِ أَحَبُّ إليَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمْعًا أَنْ أُعْطَاهَا: أَنْ يَجْعَلَنِي اللهُ مِنَ المُتَّقِينَ(٢).

٥٢٥- أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بنُ سَعْدٍ، عَنْ شُرَاحِيلَ بنِ [يَزِيدَ](٣)، عَنْ عُبَيْدِ بنِ عُمَيْرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ فَضَالَةَ بنَ عُبَيْدٍ، يَقُولُ: لأَنْ أَكُونَ أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ تَقَبَّلَ مِنِّي مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَحَبُّ إليَّ مِن الدُّنيا ومَا فِيهَا، لأَنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [سُورَةُ المَائِدَةِ:٢٧](٤).

---

(١) التقوى هي فعل ما أمر الله تعالى به ورسوله، وترك ما نهى الله عنه ورسوله، وعرَّفها سيدنا علي رضي الله عنه بأنها الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل، والقناعة بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل، وقد تقدم الحديث عنها سابقا برقم (١٨٦).

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات ٧/ ١٠٦، وابن أبي الدُّنيا في كتاب المحتضرين (١٧٩)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٦/ ٣٤ بإسنادهم قتادة به.

(٣) جاء في الأصل: (زيد)، وهو خطأ، والتصويب من كتب الرجال، وهو شراحيل بن يزيد المعافري المصري.

(٤) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الإخلاص والنية (٢٠)، وابن عساكر في تاريخه ٤٨/ ٣٠٥ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه أبو نُعَيم في الحلية ٢/ ١٧ بإسناده إلى رشدين به. وعبيد بن عمير ويقال: ابن عمرو، وهو الأصبحي المصري، ينظر: تعجيل المنفعة ١/ ٥٠٢.
وكان السلف يجتهدون في إتمام العمل وإكماله وإتقانه، ثم يهتمون بعد ذلك بقبوله، ويخافون من ردّه وعدم قبوله، وهؤلاء هم الذين عناهم الله تعالى في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ﴾، وسبق أن ذكرنا في باب الخشوع حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية، قالت عائشة: (هم الذين يشربون الخمر ويسرقون، قال: لا يا بنت الصديق، ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يخافون أن لا يقبل منهم، أولئك الذين يسارعون في الخيرات)، وقال بعض السلف في قوله تعالى: ﴿وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا۟ يَحْتَسِبُونَ﴾ بأنها أعمال كانوا يحتسبونها حسنات بدت سيئات.

٥٢٦- أَخْبَرَنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ خُلَيْدٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: إِتَمَامُ التَّقْوَى أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ الْعَبْدُ حَتَّى يَتَّقِيَهُ فِي مِثْقَالِ ذَرَّةٍ، حَتَّى يَتْرُكَ بَعْضَ مَا يَرَى أَنَّهُ حَلالٌ، خَشْيَةَ أَنْ يَكُونَ حَرَامًا، يَكُونُ حِجَابًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَرَامِ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ بَيَّنَ لِلْعِبَادِ الَّذِي يُصَيِّرُهُمْ إِلَيْهِ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وتَعَالَى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ:٧-٨] فَلاَ تَحْقِرَنَّ شَيْئًا مِنَ الشَّرِّ أَنْ تَتَّقِيَهُ، وَلاَ شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ أَنْ تَفْعَلَهُ(١).

٥٢٧- أَخْبَرَنا الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ، أَنَّهُ تَلاَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾ [سُورَةُ مَرْيَمَ:١٨] قَالَ: لَقَدْ عَلِمَتْ أَنَّ التَّقِيَّ ذُو نُهْيَةٍ(٢).

٥٢٨- أَخْبَرَنَا عُقْبَةُ بْنُ عَبْدِاللهِ الرِّفَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا الْقَاسِمُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: قُلْتُ لأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: يَا أَبَا حَمْزَةَ، ادْعُو اللهَ لَنَا، قَالَ: الدُّعَاءُ يَرْفَعُهُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ(٣).

---

(١) رواه أبو نُعيم في الحلية ١/ ٢١٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ١٦١، وابن البخاري في مشيخته ٣/ ١٥٨٠، بإسناده إلى سعيد بن أبي أيوب به.
وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٨/ ٥٩٧ إلى أحمد في الزهد وابن المنذر في التفسير.

(٢) رواه الطبري في التفسير ٨/ ٣٢١، والخطابي في غريب الحديث ٣/ ١٠٥٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٠/ ٩٠ بإسنادهم إلى عاصم بن أبي النجود به. وذكره البخاري في الصحيح معلقا (٣٢٥٢).
ومعناه: أن التقي ذو عقل ينهاه عن فعل القبيح، وينظر: فتح الباري ٦/ ٤٧٩.

(٣) رواه العقيلي في الضعفاء ٣ / ٣٧ من قول وهب بن منبه.
والقاسم بن عبيد تابعي يروي عن أنس، ذكره ابن حِبَّان في الثقات ٥/ ٣٠٣، وذكره البخاري في التاريخ الكبير ٦/ ٤٤١، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٦/ ٣١٤ في ترجمة عقبة بن عبد الله الرفاعي، وأنه سمع القاسم بن عبيد.

بابُ في الصَّدَقةِ مِنَ المَالِ الحَرَامِ[١]

٥٢٩- أَخْبَرَنا الفُضَيْلُ بنُ مَرْزُوقٍ، قَالَ: حدَّثني عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّها النَّاسُ، إنَّ الله طيِّبٌ لاَ يَقْبَلُ إلاَّ طيِّبًا، وإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ [سُورَةُ المُؤْمِنُونَ:٥١]/، وقالَ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾ [سُورَةُ البَقَرةِ:١٧٢]، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ، أَشْعَثَ، أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ يا رَبِّ، يا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، ومَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وغُذِيَ بالحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟![٢] [٤٢أ]

٥٣٠- [حدَّثنا أَبو إِسْمَاعِيلَ] قالَ: حَدَّثنا أبو نُعَيم، قالَ: حَدَّثنا الفُضَيْلُ، بإِسْنَادِهِ نَحْوَهُ[٣].

٥٣١- أَخْبرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ جَعْفَرِ بنِ بُرْقَانَ، عَنْ صَالِحِ بنِ مِسْمَارٍ، قالَ: تَدْعُونَ وقُلُوبُكُم مُعْرِضَةٌ، وبَاطِلٌ مَا تَرْهَبُونَ[٤].

---

(١) ذكر الإمام القرطبي في التفسير ٢/ ٣٠٣ بأنّ إجابة الدعاء لا بد لها من شروط في الداعي، وفي الدعاء، وفي الشيء المدعو به، فمن شرط الداعي أن يكون عالما بأن لا قادر على حاجته إلا الله، وأن الوسائط في قبضته، ومسخرة بتسخيره، وأن يدعو بنية صادقة، وحضور قلب، وأن يكون مجتنبا لأكل الحرام، وألا يملّ من الدعاء، ومن شرط المدعو فيه أن يكون من الأمور الجائزة الطلب والفعل شرعا كما قال عليه الصلاة والسلام:(ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم)، فيدخل في الإثم كل ما يأثم به من الذنوب، ويدخل في الرحم جميع حقوق المسلمين ومظالمهم.

(٢) رواه مسلم (١٠١٥) بإسناده إلى الفضيل بن مرزوق به.

(٣) رواه الترمذي (٢٧١٧)، والبيهقي في السنن ٣/ ٣٤٦ بإسنادهما إلى أبي نُعَيم الفضل ابن دكين به، وهذه الرواية من زيادات أبي إسماعيل الترمذي.

(٤) نقل هذا القول عن مالك بن دينار، رواه أحمد في الزُّهد ص٩٩، والبيهقي في الشعب ٢/ ٥٤.

بابٌ في تَأخِيرِ الإجَابَةِ للدُّعَاءِ(١)

(١) إن الدعاء إذا استكملت شرائطه وانتفت موانعه، وتخيّر العبد الأوقات الستة للدعاء – التي سنذكرها في الباب القادم– فإن الدعاء سيكون مجابا بإذن الله، ولكن الله عز وجل قد يؤجل إجابة العبد إلى مسألته لحكمة يعلمها ولمصلحة للعبد نفسه، وفي الحديث الصحيح عن أبي سعيد الخدري ﵁ أن النبي ﷺ قال: (ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رَحِم إلاّ أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن يعجل له دعوته، وإما أن يدّخرها في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها)، وقال عليه الصلاة والسلام: (لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم، ما لم يستعجل، قيل: يا رسول الله ما الاستعجال؟ قال: يقول قد دعوت، وقد دعوت فلم أر يستجيب لي، فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء)، وهذا يدل على أن إجابة الدعاء متحققة لا شك فيها على إحدى الأوجه الثلاثة، ولكن لا بد من تجنّب الموانع التي تمنع إجابة الدعاء، واتباع الوسائل التي تعين على حصول المطلوب من هذا الدعاء كحضور القلب، والتلفظ باللسان، والإلحاح على ربه جل في علاه، فلا يشك في حصول الإجابة، وإذا تأخرت الإجابة فعلى المسلم أن يتأمل في سبب تأخرها، ويحاسب نفسه ويجاهدها حتى تحصل له البصيرة بعيوب نفسه، وحتى يعالجها بالعلاج الشرعي، وقال الإمام ابن القيم في الجواب الكافي ص٩: (وكذلك الدعاء فإنه من أقوى الأسباب في دفع المكروه، وحصول المطلوب، ولكن قد يتخلف عنه أثره، إما لضعفه في نفسه بأن يكون دعاء لا يحبه الله لما فيه من العدوان، وإما لضعف القلب وعدم إقباله على الله وجمعيَّته عليه وقت الدعاء، فيكون بمنزلة القوس الرخو جدا، فإن السهم يخرج منه خروجا ضعيفا، وإما لحصول المانع من الإجابة من أكل الحرام، والظلم، ورين الذنوب على القلوب، واستيلاء الغفلة والسهو واللهو وغلبتها عليها).

وقال الكلاباذي في كتاب بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخبارص٣٢– وهو يتحدث عن قوله ﷺ: «وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ» وهو الحديث الذي سيأتي في رقم (٥٣٧): (أَي: كونوا على حالة تستحقُّون الإِجابة أَي بحضور السِّرِّ، وصحَّة الحَال، حتَّى يكون معروفًا فِي الملكوت، حتَّى يُقال: صوت معروف، وهو أَن يكون تعَرَّف إِلى اللَّه تعالى في أَداء أوامره، واجتناب مناهيه، وقبول أحكامه غير مُتسخِّطٍ، ثمَّ يدعوه، ولا يكون في سرِّه غيرهُ إِلَّا سِواه بقوله تعالى ﴿وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ﴾ أَي: راجع إِليه عمَّا سِواه، ثمَّ يكون مضطرًا إليه، فقد انقطع رجاؤُهُ عمَّا سواه، لا يرجع إِلَّا حوله وقوَّته، ولا إِلى أفعاله تعالى، قال اللَّه تعالى ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾، قال بعضهم: المضطرُّ الَّذي إذا رفع إليه يده لم ير لنفسه عملًا، فإِذًا كذلك أيقن بِإجابة دعوته، =

٥٣٢- أَخْبَرَنا إِسْمَاعِيلُ بنُ عيَّاشٍ، قالَ: حَدَّثَنِي رَاشِدُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ، عَنْ يَزِيد ابْنِ مَيْسَرَةَ، قَالَ: قَالَ نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ: يَا رَبِّ، دَعَاكَ فُلانٌ النَّبِيُّ، وَفُلانٌ النَّبِيُّ، فَأَجَبْتَهُمْ، وَدَعَوْتُكَ فَلَمْ تُجِبْنِي، فَقَالَ: إِنَّ فُلاناً النَّبِيَّ وَفُلاناً النَّبِيَّ دَعَوْنِي، وَالأَجَلُ الَّذِي أُهْلِكُ فِيهِ أُمَّتَهُمْ مُسْتَأْخِرٌ، فَاسْتَجَبْتُ لَهُمْ، وَإِنَّكَ دَعَوْتَنِي، وَالأَجَلُ الَّذِي أُهْلِكُ فِيهِ قَوْمَكَ قَدْ حَضَرَ، فَوَعِزَّتِي لَوْ كَانَ فِيهِمْ مُوسَى وَإِلْيَاسُ مَعَ أَنْبِيَاءَ قَدْ سَمَّاهُمْ، ثُمَّ كَانَ فِيه وَلَدُ أَحَدِهِمْ، أَوْ أَبُوهُ، أَوْ أُمُّهُ، لَمْ أُنجِ لَهُ إلاَّ نَفْسَهُ(١).

٥٣٣- أَخْبَرَنا صَالِحُ المُرِّيُّ، قالَ: حَدَّثنا يَزِيدُ الرَّقَّاشِيُّ، عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، قالَ: لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَدْعُو المُؤْمِنُ للجَمَاعَةِ فَلاَ يُسْتَجَابُ لَهُ، يَقُولُ اللهُ: ادْعُ لِنَفْسِكَ ولِمَا يَحْزُبُكَ مِنْ خَاصَّةِ نَفْسِكَ، فأَمَّا الجَمَاعَةُ فلا(٢).

٥٣٤- قالَ صَالِحٌ: فَزادَنِي عُتْبَةُ بنُ أَبي سُلَيْمَانَ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّهُ قالَ: إِنَّهُم أَغْضَبُونِي(٣).

=لأنَّ اللَّه عزَّ وجلَّ وعد إِجابة مَنْ دعاه، وهذه شرائط من يُجيب دعاءه، ومن أتى بها فاللَّه مُنجِزٌ له وعده، واللَّه لا يخلف الميعاد).

(١) لم أجد الخبر في موضع آخر، ويزيد بن ميسرة الدمشقي تابعي، ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٨/ ٣٥٥، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩/ ٢٨٨، وقالا: (سمع أم الدرداء وأبا إدريس) ولم يذكرا من حاله شيئًا، وذكره ابن حِبَّان في الثقات ٧/ ٦٢٧.
وراشد بن أبي راشد ذكره البخاري في التاريخ ٣/ ٢٩٧، وابن أبي حاتم في الجرح ٣/ ٤٨٨، وقالا: (روى عنه إسماعيل بن عياش).

(٢) رواه أبو نُعيم في الحلية ٦/ ١٧٥ بإسناده إلى صالح المري به مرفوعا، ولا يصح رفعه.

(٣) عتبة بن أبي سليمان هو الطائي البصري، قال ابن حجر في لسان الميزان ٤/ ١٢٨: مجهول.

بابٌ في الإخْلاَصِ في الدُّعَاءِ(١)

٥٣٥- أَخْبَرنا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيمَانَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ [الْحَارِثِ](٢)، قَالَ: جَاءَ رَبِيعُ ابْنُ خُثَيْمٍ إِلَى عَلْقَمَةَ، فَذَكَرَ سَائِلاً، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ لاَ يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلاَّ النَّاخِلَةَ، يَعْنِي مَحْضَ قَلْبِهِ، فَعَجِبَ له الرَّبِيعُ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ لِعَلْقَمَةَ: أَمَا سَمِعْتَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ لاَ يَقْبَلُ مِنْ مُسَمِّعٍ، وَلاَ مُرَاءٍ، وَلاَ لاَعِبٍ، وَلاَ دَاعٍ، إِلاَّ دَاعِيًا دَعَا ثَبْتًا مِنْ قَلْبِهِ(٣).

٥٣٦- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَعْنٍ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَصْحَابِ/ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ [٤٢]
رَأَى رَجُلاً يَسْأَلُ اللهَ وفِي يَدِه حَصَى، فَقَالَ: إذا سأَلْتَ رَبَّكَ خيرًا فَلاَ تَسْأَلْهُ وفِي يَدِكَ الحَجَرُ(٤).

---

(١) إن من أعظم شروط قبول الدعاء استكمال شرائطه، وانتفاء موانعه، وقد تتخلف الإجابة لانتفاء بعض شروطه أو وجود بعض موانعه، ومن أهم شروط قبوله حضور القلب، ورجاء الإجابة من الله تعالى، قال ابن القيم في الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي ص٥: (وإذا اجتمع مع الدعاء حضور القلب، وجمعه بكليته على المطلوب، وصادف وقتا من أوقات الإجابة الستة، وهي: الثلث الأخير من الليل، وعند الأذان، وبين الأذان والإقامة، وأدبار الصلوات المكتوبات، وعند صعود الإمام يوم الجمعة على المنبر حتى تقضى الصلاة، وآخر ساعة بعد العصر من ذلك اليوم، وصادف خشوعا في القلب وانكسارا بين يدي الرب وذلا له وتضرعا ورقّة، واستقبل الداعي القبلة، وكان على طهارة، ورفع يديه إلى الله تعالى، وبدأ بحمد الله والثناء عليه، ثم ثنى بالصلاة على محمد عبده، ثم قدّم بين يدي حاجته التوبة والاستغفار، ثم دخل على الله وألح عليه في المسألة، وتملّقه ودعاه رغبة ورهبة، وتوسل إليه بأسمائه وصفاته وتوحيده، وقدّم بين يدي دعائه صدقة - فان هذا الدعاء لا يكاد يرد أبدا...).

(٢) جاء في الأصل: (الحويرث) وهو خطأ، والتصويب من (ك) ومن مصادر ترجمته.

(٣) رواه وكيع في الزهد(٣٠٥)، وابن أبي شيبة في المُصنَّف ٦/ ٣٤، وهناد في الزُّهد(٨٧٤)، والبخاري في الأدب (٦٠٦)، والبيهقي في الشعب ٢/ ٥٠ بإسنادهم إلى الأعمش به. والناخلة: أي المنخولة الخالصة، ويراد به النية الخالصة، يقال: نخلت له النصيحة أي أخلصتها، ينظر: النهاية ٥/ ٧٧.

(٤) رواه المروذي في أخبار الشيوخ وأخلاقهم (٣٧٠)، بتحقيقنا بإسناده إلى الثوري به.=

٥٣٧- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بنُ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ بَكْرِ بنِ عَمْرو، عَنْ صَفْوَانَ بنِ سُلَيْمٍ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إنَّ القُلُوبَ أَوْعِيَةٌ، وبَعْضُهَا أَوْعَى مِنْ بَعْضٍ، فَادْعُوا اللهَ أَيُّهَا النَّاسُ حِينَ تَدْعُونَ وأَنْتُم مُوْقِنُونَ بالإجَابَةِ، فإنَّ اللهَ لا يَسْتَجِيبُ لِعَبْدٍ دَعَاهُ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ غَافِلٍ[1].

٥٣٨- أَخْبَرَنا سَعِيدُ بْنُ سِنَانٍ الْحِمْصِيُّ، عَنْ بَعْضِ مَنْ ذَكَرَهُ عَنْهُ، قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيٍّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ أَنَّ الْعَذَابَ حَانَ، قَالَ: فَذَكَرَ ذَلِكَ النَّبِيُّ لِقَوْمِهِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُخْرِجُوا أَفَاضِلَهُمْ فَيَتُوبُوا، قَالَ: فَخَرَجُوا، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُخْرِجُوا ثَلاثَةَ نَفَرٍ مِنْ أَفَاضِلِهِمْ وَفْدًا إِلَى اللَّهِ، أَوْ قَالَ: بِوِفَادَتِهِمْ إِلَى اللَّهِ، قَالَ: فَخَرَجَ وَفْدُهُمْ أَمَامَ الْقَوْمِ، فَقَالَ أَحَدُ الثَّلاثَةِ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَنَا فِي التَّوْرَاةِ الَّتِي أَنْزَلْتَ عَلَى عَبْدِكَ مُوسَى أَنْ نَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَنَا، وَإِنَّا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا فَاعْفُ عَنَّا، قَالَ: وَقَالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَنَا فِي التَّوْرَاةِ الَّتِي أَنْزَلْتَ عَلَى عَبْدِكَ مُوسَى أَنْ لاَ نَرُدَّ السُّؤَّالَ إِذَا قَامُوا بِأَبْوابِنا، وَإِنَّا سُؤَّالٌ مِنْ سُؤَّالِكَ بِبَابٍ مِنْ أَبْوَابِكَ فَلاَ تَرُدَّ سُؤَّالَكَ، وَقَالَ الثَّالِثُ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَنَا فِي التَّوْرَاةِ الَّتِي أَنْزَلْتَ عَلَى عَبْدِكَ مُوسَى أَنْ نَعْتِقَ رِقَابًا، وَإِنَّا عَبِيدُكَ وَأَرِقَّاؤُكَ فَأَوْجِبْ لَنَا عِتْقَنَا، قَالَ: فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ قَدْ قَبِلَ مِنْهُمْ، وَعَفَا عَنْهُمْ[2].

=ومعن هو ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودي الكوفي أبو القاسم القاضي، وهو ثقة، روى له البخاري ومسلم.

(١) لم أجده من هذا الطريق، وهو مرسل، ولكن له شاهد جيد من حديث أبي هريرة، وعبدالله بن عمرو، فأما حديث أبي هريرة فقد رواه الترمذي (٣٤٧٩)، والطبراني في الدعاء ١/ ٣٩، والخطيب في التاريخ ٤/ ٣٥٥، و١٤/ ٢٣٧، وابن عساكر في التاريخ ١٤/ ٣١٥. وأما حديث ابن عمرو فقد رواه أحمد ٢/ ١٧٧، وقال الهيثمي في المجمع الزوائد ١٠/ ١٤٨: إسناده حسن.

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في التوبة (١٣٢)، وفي العقوبات (١٧٦) بإسناده إلى ابن المبارك به.

بابُ في لُزُومِ السُّنَّةِ(١)

٥٣٩- أَخْبَرَنا الرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: عَلَيْكُمْ بِالسَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ، فَإِنَّهُ ما عَلَى الأَرْضِ مِنْ عَبْدٍ عَلَى السَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ ذَكَرَ الله فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّه فَيُعَذِّبُهُ اللهُ أَبَدًا، وما عَلَى الأَرْضِ عَبْدٌ عَلَى السَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ وذَكَرَ الله في نَفْسِهِ فَاقْشَعَرَّ جِلْدُهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، إلا كَانَ مَثَلُهُ كمَثَل شجرَةٍ قد يَبِسَ وَرَقُها، فَهِيَ كَذَلِكَ إِذَا أَصابَتها رِيحٌ/ [٣] شَدِيدَةٌ فَتَحاتَّ عَنْها وَرَقُها إلاَّ حطَّ اللهُ عَنْهُ خطَاياهُ كَما يَتَحاتُّ عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَرَقُها، وَإِنَّ اقْتِصَادًا فِي سَبِيلٍ وَسُنَّةٍ خَيْرٌ مِنَ اجْتِهَادٍ فِي خِلافِ سَبِيلٍ وَسُنَّةٍ، وانْظُرُوا أَيْنَ يَكُونَ عَمَلُكُم إنْ كَانَ اجْتِهاداً وَاقْتِصاداً أَنْ يَكُونَ عَلَى مِنْهاجِ الأَنْبِياءِ وَسُنَّتِهِمْ(٢).

٥٤٠- [قالَ نُعَيْمٌ]: سَمِعْتُ ابنَ المُبارَكِ يَقُولُ: أَعْطِيتُ دُرَيْهِماتٍ لأَنِّي لَمْ

---

(١) السنة النبوية لها مكانة عظيمة في التشريع الإسلامي، فهي الأصل الثاني بعد القرآن الكريم، والتطبيق العملي لما جاء فيه، وهي الكاشفة لغوامضه، المجليّة لمعانيه، الشارحة لألفاظه ومبانيه، وإذا كان القرآن قد وضع القواعد والأسس العامة للتشريع والأحكام، فإن السنة قد عنيت بتفصيل هذه القواعد، وبيان تلك الأسس، وتفريع الجزئيات على الكليات، ولذا فإنه لا يمكن للدين أن يكتمل ولا للشريعة أن تتم إلا بأخذ السنة جنباً إلى جنب مع القرآن، وقد جاءت الآيات المتكاثرة والأحاديث المتواترة آمرة بطاعة الرسول عليه الصلاة والسلام، والاحتجاج بسنته والعمل بها، إضافة إلى ما ورد من إجماع الأمة وأقوال الأئمة في إثبات حجيتها ووجوب الأخذ بها، وقد جاء بعضها في هذا الباب.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ٢٢٤، وأحمد في الزُّهد ص١٩٦، وأبو داود في الزُّهد (١٥٩)، وأبو نُعيم في الحلية ١/ ٢٥٣، وابن بطه في الإبانة الكبرى ١/ ٣٥٩، واللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١/ ٥٤، وابن الجوزي في تلبيس إبليس (١٣)، كلهم بإسناده إلى ابن المبارك به.
وأبو داود هو: نفيع بن الحارث الأعمى الكوفي القاصّ، وهو متروك الحديث، ولم يدرك أُبيًّا.

أَصِلْ إليهِ، وكَانَ قَدِمَ عَلَيْنَا مَرْو، فَنَزَلَ عَلَى بَعْضِ الأُمَراءِ، يَعْنِي الرَّبِيعَ ابنَ أَنَسٍ.

٥٤١- أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ بنُ أَنَسٍ، قالَ: سَمِعْنَا عَنْ كَعْبِ الحَبْرِ وقَرأَ: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [سُورَةُ غَافِرٍ: ٦٠] فقالَ: إِنَّكُمْ قَدْ أُعْطِيتُم أَيَّتُهَا الأُمَّةُ أَمراً لَمْ يَكُنْ أُعْطِيهُ أَحَدٌ مِنْ قَبْلِنَا، إلاَّ أَنْ يَكُونَ نَبِيٌّ أَو حَظِيَّةُ الرَّجُلِ المُخبَّأَ، يُقالُ لَهُ: سَلْ تُعْطَهُ، فقالَ: إنَّهُ لَيْسَ عَلَى الأَرْضِ عَبْدٌ عَلَى سَبِيلٍ وسُنَّةٍ يَسْأَلُ رَبَّهُ أَمْرًا، إلاَّ أُسْتُجِيبَ لَهُ، إمَّا أَنْ يُعَجَّلَ لَهُ، أَو يَدَّخِرَ مِنَ الخَيْرِ عِنْدَ اللهِ مَا هُو أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ، أَو يُكَفَّرُ عَنْهُ مِن السَّيِّئَاتِ مَا هُو خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ، أَو يَدْفَعُ عَنْهُ في الدُّنيا، أَو يُعْطَى مِنَ الرِّزْقِ أَفْضَلُ مَا سَأَلَ، مَا لَمْ يَسْأَلْ أَمْرًا فِيه إِثْمٌ، أَو قَطِيعَةُ رَحِمٍ(١).

٥٤٢- [قالَ نُعَيْمٌ]: حَدَّثني مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ، في قَوْلِهِ: {الكِتَابَ والحِكْمَةَ} قالَ: الكِتَابُ والسُّنَّةُ(٢).

---

(١) لم أجده في موضع آخر.

(٢) لم أقف عليه موضع آخر. والآية جاءت في مواضع كثيرة من كتاب ربنا عز وجل، وللإمام الشافعي رحمه الله تعالى كلام جليل ماتع في كتاب الرسالة ص٧٣ في أن الحكمة الواردة في كتاب الله هي سنة رسول الله ﷺ فقال: (فذكر الله الكتاب، وهو القُرآن، وذكر الحِكْمَة، فسمعتُ مَنْ أرضى من أهل العلم بالقرآن يقول: الحكمة سنّة رسول الله، وهذا يشبه ما قال، والله أعلم، لأن القرآن ذُكر وأُتْبعته الحكمة، وذكر الله منّة على خَلْقه بتعليمهم الكتاب والحكمة، فلم يَجُزْ - والله أعلم - أن يقال الحكمة هاهنا إلاَّ سنَّة رسول الله، وذلك أنها مقرونة مع كتاب الله، وأن الله افترض طاعة رسوله، وحتَّم على الناس اتباع أمره، فلا يجوز أن يقال لقول: فرض، إلاَّ لكتاب الله، ثم سنَّة رسوله، لِمَا وصفنا، من أنَّ الله جعل الإيمان برسوله مقروناً بالإيمان به، وسنَّة رسول الله مُبَيِّنَة عن الله معنى ما أراد، دليلاً على خاصِّه وعامِّه، ثم قرن الحكمة بها بكتابه، فاتبعها إياه، ولم يجعل هذا لأحد من خلقه غير رسوله).

٥٤٣- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، مِثْلَهُ(١).

٥٤٤- [قالَ نُعَيْمٌ]: حَدَّثنا إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ الفَزَارِيُّ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ حَسَّانَ بنِ عَطِيَّةَ، قالَ: كَانَ جِبْرِيلُ يَنْزِلُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فيُعَلِّمُهُ السُّنَّةَ كَمَا يُعَلِّمُهُ القُرْآنَ(٢).

٥٤٥- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ عَلِيِّ بنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، قالَ: كُنَّا عِنْدَ عِمْرَانَ بنِ حُصَيْنٍ، قالَ: فَجَعَلَ يُحَدِّثُنَا، قالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: حَدِّثْنَا عَنْ كِتَابِ اللهِ، قالَ: فَغَضِبَ عِمْرَانُ، فقالَ: إِنَّكَ أَحْمَقُ، ذَكَرَ اللهُ الزَّكَاةَ في كِتَابِهِ فأَيْنَ مِنَ المِئَتَيْنِ خَمْسَةٌ؟ ذَكَرَ اللهُ الصَّلاةَ في كِتَابِهِ، فأَيْنَ الظُّهْرُ أَرْبَعًا؟ حَتَّى ذَكَرَ الصَّلَوَاتِ، ذَكَرَ اللهُ الطَّوَافَ في كِتَابِهِ، فأَيْنَ تَطُوفُ بالبَيْتِ سَبْعًا، وبالصَّفَا والمَرْوَةِ سَبْعًا؟، إِنَّمَا يَحْكُمُ مَا/ هُنَاكَ، وتُفَسِّرُهُ السُّنَّةُ(٣). [٤٣ظ]

٥٤٦- [قالَ نُعَيْمٌ]: حَدَّثنا عَبْدُ الوَهَّابِ، عَنْ هِشَامِ بنِ حَسَّانَ، عَنِ الحَسَنِ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا في كِتَابِ اللهِ آيَةٌ إِلاَّ ولَهَا ظَهْرٌ وبَطْنٌ،

---

(١) رواه الطبري في التفسير ٣/ ٢٧٢، وابن المنذر في التفسير ١/ ٢٠٦، وابن بطه في الإبانة (١٧٣)، واللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٦٩)، بإسنادهم إلى قتادة به.

(٢) رواه أبو داود في المراسيل (٤٧٧)، ومحمد بن نصر المروزي في السنة (٤٠٢)، وابن بطه في الإبانة الكبرى ١/ ٢٥٤، واللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١/ ٨٣، والخطيب البغدادي في الكفاية (١٥)، وفي الفقيه والمتفقه ١/ ٢٦٧، وشيخ الإسلام إسماعيل الهروي في كتاب ذم الكلام ٢/ ٦٢، بإسنادهم الأوزاعي به.
وإسناده مرسل، فإن حسان بن عطية المحاربي الدمشقي تابعي ثقة فقيه عابد، روى له الستة.

(٣) رواه الآجري في الشريعة ١/ ٤١٦، وأبو الفضل الرازي في أحاديث ذم الكلام (٢٣٤)، والسمعاني في أدب الإملاء والاستملاء ١/ ٤ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه أبو داود في السنن (١٥٦١) من طريق حبيب بن أبي فضالة المالكي قال: جاء رجل لعمران... فذكره.

ولِكُلِّ حَدٍّ مَطْلَعٌ[1].

[قالَ نُعَيْمٌ]: سَمِعْتُ غيْرَ وَاحِدٍ في هَذا الحَدِيثِ: مَا فِي كِتَابِ اللهِ آيَةٌ إلاَّ ولَهَا ظَهْرٌ وبَطْنٌ، يَقُولُ: لَهَا تَفْسِيرٌ ظَاهِرٌ، وتَفْسِيرٌ خَفِيٌّ، ولِكُلِّ حَدٍّ مَطْلَعٌ، يَقُولُ: يَطْلَعُ عَلَيْهِ قَوْمٌ فَيَسْتَعْمِلُوهُ عَلَى [تِلْكَ][2] المَعَانِي، ثُمَّ يَذْهَبُ ذَلِكَ القَرْنُ فَيَجِيءُ قَرْنٌ آخَرُ فَيَطَّلِعُونَ مِنْهَا عَلَى مَعْنَى آخَرَ فَيَذْهَبُ عَلَيْهِ مَا كَانَ عَلَيْهِ مَنْ كَانَ قَبْلَهُم، فلاَ يَزَالُ النَّاسُ عَلَى ذَلِكَ إلى يَوْمِ القِيَامَةِ، يَقُولُ: يَنْهَى عَنْ ذَلِكَ ولَكِنْ تُفَسِّرُهُ السُّنَّةُ[3].

---

(١) رواه عبد الرزاق في المُصنَّف ٣/ ٣٥٨، وأبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن ص٩٧، والفريابي في فضائل القرآن، كما في كتاب الإتقان للسيوطي ٢/ ٤٨٦ بإسنادهم إلى الحسن به، وهو مرسل.
ورواه الطبري في التفسير ١/ ٣٥، والطبراني في المعجم الكبير ٩/ ١٣٦ من قول ابن مسعود، رواه ابن حبان في الصحيح (٧٥) مرفوعاً.

(٢) من نسخة (ك)،وجاء في نسخة الأصل: (ذلك).

(٣) قال الزرقاني في مناهل العرفان في علوم القرآن ٢/ ٥٧ ما ملخصه: (أما الظهر والبطن ففي معناه أوجه، أحدها: أنك إذا بحثت عن باطنها وقسته على ظاهرها وقفت على معناها، والثاني: أنه ما من آية إلا عمل بها قوم ولها قوم سيعلمون بها، والثالث: أن ظاهرها لفظها وباطنها تأويلها، والرابع: قال أبو عبيدة وهو أشبهها بالصواب إن القصص التي قصها الله تعالى عن الأمم الماضية وما عاقبهم به ظاهرها الإخبار بهلاك الأولين وحديث حدث به عن قوم وباطنها وعظ الآخرين وتحذيرهم أن يفعلوا كفعلهم فيحل بهم مثل ما حل بهم، والخامس: أن ظهرها ما ظهر من معانيها لأهل العلم بالظاهر وبطنها ما تضمنته من الأسرار التي أطلع الله عليها أرباب الحقائق.
ومعنى قوله: (ولكل حَدّ مطلع) أي: لكل غاية من المعاني والأحكام مطلع يتوصل به إلى معرفته ويوقف على المراد به، وقيل: كل ما يستحق من الثواب والعقاب يطلع عليه في الآخرة عند المجازاة، وقال بعضهم: الظاهر التلاوة والباطن الفهم والحد أحكام الحلال والحرام والمطلع الإشراف على الوعد والوعيد)

بابٌ في جَهْدِ المُقِلِّ في الصَّدَقةِ

٥٤٧ - أَخْبَرَنا دَاوُدُ بنُ قَيْسٍ، عَنْ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ، قالَ: قالَ أبو هُرَيْرَةَ: سَبَقَ دِرْهَمٌ مَائةَ أَلْفٍ، قَدْ كَانَ رَجُلٌ وكَأَنَّهُ رَجُلٌ لَهُ مَالٌ كَثِيرٌ فأَخَذَ مِنْ عُرْضِ مَالِهِ مِائةِ أَلْفٍ فَتَصَدَّقَ بهِ، وكَانَ رَجُلٌ لَيْسَ له إلاَّ دِرْهَمانِ فأَخذَ خَيْرَهُمَا فَتَصَدَّقَ بهِ(٤).

---

(٤) لم أجده من قولة أبي هريرة، وإنما وجدت روايته عن النبي عليه الصلاة والسلام، رواه النسائي ٥/ ٥٩، وأحمد في المسند ٢/ ٣٧٩، وابن خزيمة في الصحيح (٢٤٤٣)، وابن حِبَّان في الصحيح ٨/ ١٣٥، والحاكم في المستدرك ١/ ٥٧٦، والبيهقي في السنن الكبرى ٤/ ١٨١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٦/ ٣٥، قال: قال رسول الله ﷺ: (سَبَقَ دِرْهَمٌ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَم ،قَالُوا: وَكَيْفَ؟ قَالَ: كَانَ لِرَجُلٍ دِرْهَمَانِ تَصَدَّقَ بِأَحَدِهِمَا، وَانْطَلَقَ رَجُلٌ إِلَى عُرْضِ مَالِهِ، فَأَخَذَ مِنْهُ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَم فَتَصَدَّقَ بِهَا) .
فصاحب الدرهمين أكرم، لأن صاحب الدرهمين تصدق بنصف رأس ماله، وصاحب المال الكثير تصدق بأقل من ذلك من رأس ماله، وبقى له شيء كثير جداً، فدرهم يتصدق به الإنسان وهو صحيح شحيح يخشى الفقر ويرجو الغنى أكرم وأجود وأعظم صدقة من مائة ألف درهم، وقال العلامة عبد الحميد بن باديس في شرح الحديث كما في آثاره المطبوعة ٢/ ٢٦٠: (الأجرُ على قدر المشقة، والثواب على قدر النصب، وما يجده ذو الدرهمين من إنفاق أحدهما -وهما كل ما يملك من المشقة والنصب- أعظم مما يجده ذو المائة ألف، وهي بعض ماله الكثير، وذو الدرهمين كان عنده من الإيمان واليقين ما أنفق به شطر ماله فهو أعظم إيمانا ممن أنفق جزءا من مائة منه، وما عند ذي الدرهمين من خلق الإيثار والتضحية والبذل في سبيل الله أعظم بكثير مما عند ذي المائة ألف، فهو أعظم منه أجرا وفضلا، فقد كان أعظم منه مشقة، وأقوى منه إيمانا، وأبلغ منه تضحية وبذل جهد في سبيل الله وإيثارا، لا جرم كان أعظم منه فضلا واجرا...).

بابٌ في حُسْنِ السَّمْتِ

٥٤٨- أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ حَمْزَةَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ سَلامٍ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: خَصْلَتانِ لا تَكُونُ في مُنافِقٍ: حُسْنُ سَمْتٍ، ولا فِقْهٌ في الدِّيْنِ(١).

---

(١) رواه القُضَاعي في مسند الشهاب ١/ ٢١٠ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه الترمذي (٢٦٨٤)، والعقيلي في الضعفاء ٢/ ٢٤، والطبراني في المعجم الأوسط ٨/ ٧٥، وأبو نُعَيم في صفة النفاق ونعت المنافقين (٩٢) بتحقيقنا، والمزي في تهذيب الكمال ٨/ ٢٧٥ بإسنادهم إلى محمد بن سيرين عن أبي هريرة به مرفوعا.

وقال الترمذي: (هذا حديث غريب، ولا نعرف هذا الحديث من حديث عوف إلا من حديث هذا الشيخ خلف بن أيوب العامري، ولم أر أحدا يروي عنه غير محمد بن العلاء، ولا أدري كيف هو)، قلت: قال أحمد ليس به بأس.

ومحمد بن حمزة هو ابن يوسف بن عبد الله بن عبد الله بن سلام، وهو تابعي صدوق، روى له ابن ماجه.

وهذا الحديث يبين أن من اجتمع فيه حسن السمت والفقه في الدين فهو مؤمن، ولا يجمعهما الله تعالى في منافق، فإن النفاق ينافيهما وينفيانه.

وشرح العلامة ملا علي القاري في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ١/ ٣٠٢ الحديث، فقال ما ملخصه: قوله: (خَصْلَتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي مُنَافِقٍ) : بأن تكون فيه واحدة دون الأخرى، أو لا يكونا فيه، بأن لا توجد واحدة منهما فيه، وإنما عبّر بالاجتماع تحريضا للمؤمنين على جمعهما، وزجرا لهم عن الاتصاف بأحدهما.

وقوله : (حُسْنُ سَمْتٍ) أي: خلق حسن وسيرة طيّبة، ويراد به تحري طرق الخير والتَّزَيِّي بزيِّ الصالحين، مع التنزّه عن المعايب الظاهرة والباطنة.

(وَلَا فِقْهٌ فِي الدِّينِ): قَالَ التُّورِبِشْتِيُّ: حقيقة الفقه في الدين ما وقع في القلب ثم ظهر على اللسان، فأفاد العمل، وأروث الخشية، وأما الذي يتدارس أبوابا منه لِيتعزّز به ويتأكّل به فإنه بمعزل عن الرتبة العظمى، لأن الفقه تعلق بلسانه دون قلبه، وبهذا قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ولكني أخشى عليكم كل منافق عليم اللسان، وليس المراد أنَّ إحداهما قد تحصل دون الأخرى، بل هو تحريض للمؤمن على اتصافه بهما معًا، والاجتناب عن ضدهما، فإنَّ المنافق يكون عاريًا منهما، وهو من باب التغليظ، ونحوه قوله تعالى: ﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ۝٦ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ﴾ وليس من المشركين من يزكّي، لكنه حث للمؤمنين على الأداء، وتخويف من المنع، حيث جعله من أوصاف المشركين.

بابٌ في دُعَاءِ السَّاهِي في صَلاَتِهِ(١)

٥٤٩- أَخْبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ حَسَّانَ، قالَ: إِنَّ الرَّجُلَيْنِ لَيَكُونَانِ في صَلاَةٍ وَاحِدَةٍ، وإِنَّ بَيْنَهُمَا مِنَ الفَضْلِ لَكَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ، ثُمَّ فَسَّرَ ذَلِكَ، أَنَّ أَحَدَهُمَا يَكُونُ مُقْبِلاً عَلَى اللهِ بِقَلْبِهِ، والآخَرُ سَاهٍ غَافِلٍ(٢).

٥٥٠- أَخْبَرَنا يَحْيَى بنُ أَيُّوبَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ زَحْرٍ، عَنْ شَجَرَةٍ أَبِي مُحَمَّدٍ، عَنْ شُفَيٍّ قالَ: إِنَّ الرَّجُلَيْنِ لَيَكُونَانِ في صَلاَةٍ، مَنَاكِبُهُمَا جَمِيعًا، ولِمَا بَيْنَ صَلاَتِهِمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ، وإِنَّهُمَا لَيَكُونَانِ في صِيَامٍ وَاحِدٍ، ولِمَا بَيْنَ صِيَامِهِمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ/ (٣). [٤٤أ]

---

(١) ذكر العلامة ابن القيم في كتابه الوابل الصيب من الكلم الطيب ص٢١ بأن الله تعالى لا يزال الله مقبلاً على عبده ما دام العبد مقبلاً على صلاته، أما إذا التفت يميناً وشمالاً وقد انصرف قلبه عن ربه عز وجل فلا يفهم ما يخاطبه به، فليس حاضراً معه، فهذا المصلي لا يستوي والحاضر القلب المقبل على الله تعالى في صلاته الذي قد أشعر قلبه عظمة من هو واقف بين يديه فامتلأ قلبه من هيبته، وذلّت عنقه له، واستحى من ربه تعالى أن يقبل على غيره أو يلتفت عنه.
ثم قال رحمه الله تعالى: (فإذا أقبل العبد على مخلوق مثله وبينه حجاب لم يكن إقبالاً ولا تقريباً، فما الظن بالخالق عز وجل؟ وإذا أقبل على الخالق عز وجل وبينه وبينه حجاب الشهوات والوساوس، والنفس مشغوفة بها ملأى منها، فكيف يكون ذلك إقبالاً، وقد ألهته الوساوس والأفكار، وذهبت به كل مذهب؟...) إلى آخر كلامه وهو نفيس جدا.

(٢) ذكره الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ٣/ ٢٠٧، وحسان هو ابن عطية الدمشقي، وهو تابعي ثقة، روى له الستة.

(٣) رواه الدُّولابي في الكنى ٢/ ٩٥٩، وأبو نُعيم في الحلية ٥/ ١٦٧ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
وشجرة هو ابن عبد الله المصري، ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٤/ ٢٦٨، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/ ٣٨٤ وسكتا عن حاله، وذكره ابن حِبّان في الثقات ٦/ ٤٥٢.
وشُفي هو ابن ماتع الأصبحي، وهو تابعي ثقة، روى له أبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم.

بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ للصَائِمِ مِنَ الصَّمْتِ[١]

٥٥١- أَخْبَرَنا يَحْيى بنُ أَيُّوبَ، قالَ: حَدَّثَنِي [عَبْدُ] اللهِ بنُ قُرَيطٍ[٢]، أنَّ عطَاءَ ابنَ يَسَارٍ حَدَّثَهُ أنَّهُ سَمِعَ أَبا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ صَامَ رَمَضانَ فَعَرَفَ حُدُودَهُ، وتَحَفَّظَ بِمَا يَنْبَغِي لَهُ أنْ يَتَحَفَّظَ فِيه كَفَّرَ مَا قَبْلَهُ[٣].

٥٥٢- قِرَاءَةً عَن ابنِ جُرَيْجٍ، قالَ: قالَ سُلَيْمَانُ بنُ مُوسَى: إذا صُمْتَ فَلْيَصُمْ سَمْعُكَ وبَصَرُكَ ولِسَانُكَ عَنِ الكَذِبِ، ودَعْ أَذَى الخَادِمِ، ولْيَكُن عَلَيْكَ وَقَارٌ وسَكِينَةٌ يومَ صِيامِكَ، ولا تَجْعَلْ يَوْمَ صَوْمِكَ وفِطْرِكَ سَواءً[٤].

---

(١) جاء في (ك): باب ما يجب للصائم من الصمت.
إن الصوم يدعو إلى تقوى الله ومكارم الأخلاق، وعفة اللسان، ويجعل المسلم في جُنَّة، فلا يرد على سابه أو شاتمه فلا يرفع صوته عليه، بل يقول: إني صائم، كما جاء في حديث أبي هريرة، عن النبي ﷺ: (إِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَصْخَبْ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ) رواه البخاري (١٩٠٤)، ومسلم (١١٥١).
والرفث: الكلام البذيء سواء كان منه ما يتعلق بالنساء وهو الأقرب أو غيره، وقوله: (ولا يصخب) هو الكلام الذي فيه لغط ويؤدي إلى شجارٍ ونزاع، وكل هذا ممنوع منه المسلم مطلقاً، ولكن يتأكد منعه في حال الصيام.

(٢) جاء في الأصل: (عبيد الله) وهو خطأ ، والتصويب من (ك)، وعبدالله بن قريط مجهول، وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٥/ ١٤٠، وقال: (روى عن عطاء بن يسار، روى عنه يحيى بن أيوب المصري).

(٣) رواه أحمد في المسند ٣/ ٥٥، وأبو يعلى في المسند ٢/ ٣٢٢، وأبو نُعَيم في الحلية ٨/ ١٨٠، والبيهقي في السنن ٤/ ٣٠٤، بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/ ٣٤٧: فيه عبد الله بن قريط ذكره ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا ٥/ ١٤٠، وقال ابن حجر في لسان الميزان ٣/ ٣٢٧: (قال الحسيني في رجال المسند: مجهول، قلت: ذكره ابن حِبَّان في الطبقة الثالثة من ثقات التابعين).

(٤) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢/ ٣٨٩ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٢/ ٢٧١، والحاكم في معرفة علوم الحديث (٣٣)،=

بابٌ في الصَّبْرِ عَلَى البَلاَءِ(١)

=والبيهقي في شعب الإيمان ٥/ ٢٤٧، وفي كتاب فضائل الأوقات (٦٢) بإسنادهم إلى ابن جريج عن سليمان بن موسى عن جابر قال: فذكره، وقال الحاكم: (هذا حديث يتوهّمه من ليس الحديث من صناعته، أنّه موقوف على جابر وهو موقوف ومرسل قبل التّوقيف، فإنّ سليمان بن موسى الأشدق لم يسمع من جابر، ولم يره، بينهما عطاء بن أبي رباح في أحاديث كثيرة).

(١) المراد بالبلاء في هذا الباب: المرض، وقد عقد الإمام الغزالي رحمه الله تعالى في إحياء علوم الدين ٤/ ٢٨٦، فصلاً طويلاً ماتعاً في هذا الموضوع فقال ما ملخصه: (اعلم أن الذين تداووا من السلف لا ينحصرون، ولكن قد ترك التداوي أيضا جماعة من الأكابر، فربما يظن أن ذلك نقصان، لأنه لو كان كمالا لتركه رسول الله ﷺ، إذ لا يكون حال غيره في التوكل أكمل من حاله... فإذاً منهم من ترك التداوي وراءه، ومنهم من كرهه، ولا يتضح وجه الجمع بين فعل رسول الله ﷺ وأفعالهم إلا بحصر الصوارف عن التداوي، فنقول: إن لترك التداوي أسبابا:
السبب الأول: أن يكون المريض من المكاشفين، وقد كوشف بأنه انتهى أجله، وأن الدواء لا ينفعه، ويكون ذلك معلوما عنده تارة برؤيا صادقة، وتارة بحدس وظن، وتارة بكشف محقق....
السبب الثاني: أن يكون المريض مشغولا بحاله وبخوف عاقبته واطلاع الله تعالى عليه فينسيه ذلك ألم المرض، فلا يتفرغ قلبه للتداوي، شغلا بحاله....
السبب الثالث: أن تكون العلة مزمنة، والدواء الذي يؤمر به بالإضافة إلى علته موهوم النفع، جار مجري الكي، والرقية، فيتركه المتوكل، وإليه يشير قول الربيع بن خثيم إذ قال: (ذكرت عادا وثمود وفيهم الأطباء فهلك المداوي والمداوى)، أي أن الدواء غير موثوق به، وهذا قد يكون كذلك في نفسه، وقد يكون عند المريض كذلك، لقلة ممارسته للطب، وقلة تجربته له، فلا يغلب على ظنه كونه نافعا، ولا شك في أن الطبيب المجرب أشد اعتقادا إلى الأدوية من غيره، فتكون الثقة والظن بحسب الاعتقاد، والاعتقاد بحسب التجربة، وأكثر من ترك التداوي من العباد والزهاد هذا مستندهم، لأنه يبقى الدواء عنده شيئا موهوما لا أصل له، وذلك صحيح في بعض الأدوية عند من عرف صناعة الطب، غير صحيح في البعض، ولكن غير الطبيب قد ينظر إلى الكل نظرا واحدا، فيرى التداوي تعمقا في الأسباب كالكي والرقي فيتركه.
السبب الرابع: أن يقصد العبد بترك التداوي استبقاء المرض لينال ثواب المرض بحسن الصبر على بلاء الله تعالى أو ليجرب نفسه في القدرة على الصبر...).

٥٥٣- أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بنُ حَازِمٍ، قالَ: سَمِعْتُ حُمَيْدَ بنَ هِلالٍ يُحَدِّثُ قالَ: حَدَّثَنِي مُطَرِّفٌ قالَ: أَتَيْتُ عِمْرَانَ بنَ حُصَيْنٍ يَوْماً، فَقُلْتُ: واللهِ إِنِّي لأَدَعُ إِتْيَانَكَ لِمَا أَرَاكَ فِيهِ ولِمَا أَرَاكَ تَلْقَى، فَقَالَ: لا تَفْعَلْ، فَوَ اللهِ إِنَّ أَحَبَّهُ إِليَّ أَحَبُّهُ إِلى رَبِّي.

قالَ جَرِيرٌ: كَانَ سَقَى بَطْنَهُ فَمَكَثَ عَلَى سَرِيرٍ مَنْقُوبٍ ثَلاثِينَ سَنَةً(١).

٥٥٤- أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بنُ حَيَّانَ، عَنِ الحَسَنِ، قالَ: اشْتَكَى عِمْرَانُ بنُ حُصَيْنٍ شَكْوَاهُ، فقالَ بَعْضُ مَنْ يَأْتِيهِ: لَقَدْ كَانَ(٢) يَمْنَعُنَا مِنْ إِتْيَانِكَ مَا نَرَى عِنْدَكَ، قالَ: فَلاَ تَفْعَلْ، فَوَ اللهِ إِنَّ أَحَبَّهُ إِليَّ أَحَبُّهُ إِلى رَبِّي(٣).

٥٥٥- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنْ أَبِيهِ، قالَ: دَخَلْتُ عَلَى سُوَيْدِ بنِ مَثْعَبَةَ الحَضْرَمِيِّ فَلَوْلا أَنِّي سَمِعْتُ امْرَأَتَهُ، تَقُولُ: أَهْلِي فِدَاؤُكَ، مَا أُطْعِمُكَ؟ مَا أَسْقِيكَ؟ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ دُونَ الثَّوْبِ شَيْءٌ، إِنِّي قَدْ خِفْتُ، فَذَهَبْتُ أُعَزِّيهِ، فَقَالَ: أَتُرَانِي قَدْ دَبِرَتْ حَرْقَفَتَايَ، أَوْ قَالَ: الْحَرَاقِفُ، فَذَكَرَ مِنْ عِلَّتِهِ، فَمَا لِي ضَجْعَةٌ إِلاَّ عَلَى[وَجْهِي](٤)، وَالَّذِي نَفْسُ سُوَيْدِ بْنِ مَثْعَبَةَ بِيَدِهِ مَا يَسُرُّنِي أَنْ نَقَصَتْ مِنْهُ قُلامَةُ ظُفُرٍ(٥).

---

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الرضا عن الله بقضائه (٦٠) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن سعد في الطبقات ٤/ ٢٩٠ و٧/ ١١ بإسناده إلى جرير بن حازم به.

(٢) جاء في نسخة (ك): (كاد).

(٣) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الرضا عن الله بقضائه (٦١)، والطبراني في المعجم الكبير ١٨/ ١٠٤ بإسنادهما إلى الحسن عن عمران به.

(٤) من نسخة (ك).

(٥) رواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ٢٢٩، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٦/ ١٦٠، وأحمد في الزُّهد ص ٣٥٩، وابن أبي الدُّنيا في كتاب المرض والكفارات (١٩٧)، وفي كتاب الرضا عن الله بقضائه (٧٨)، وفي كتاب الصبر والثواب عليه (١٧٩)، وابن الجوزي في الثبات عند الموت ص٤٩، بإسنادهم إلى أبي حيَّان يحيى بن سعيد بن حيَّان التيمي الكوفي به.=

٥٥٦- حدَّثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِيه، عَنْ بَكْرِ بنِ مَاعِزٍ، قالَ: كانَ في وَجْهِ رَبِيعٍ شَيءٌ، فكانَ فَمُهُ يَسِيلُ، قالَ فرأى في وَجْهِي/ المَسَاءةَ، فقالَ: يَا بَكْرُ، مَا [٤٤ب] يَسُرُّنِي أنَّ هَذا الذِي فِيَّ بَأعْتَى الدَّيْلَمِ عَلَى اللهِ(١).

٥٥٧- حدَّثنا سُفْيَانُ، قالَ: قِيلَ لِرَبِيعِ بنِ خُثَيْمٍ - وكانَ أَصابَهُ الفَالِجُ - لَوْ تَدَاوَيْتَ، فقالَ: لَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ، ثُمَّ ذَكَرْتُ عاداً وثَمُوداً وأَصْحَابَ الرَّسِ وقُرُوناً بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيراً كَانَتْ فِيهم الأَوْجَاعُ، وكَانَتْ لَهُم أَطِبَّاءُ، فَمَا بَقِيَ المُدَاوِي ولا المُدَاوَى إلاَّ قَدْ فَنِيَ(٢).

=وسويد بن مثعبة الحنظلي كان من خيار أصحاب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال ابن حِبَّان في الثقات ٤/ ٣٢٣: (من عُبَّاد أهل الشام وقرَّائهم، فيمن صبر على الضرَّاء، وشكر على السرَّاء إلى أن مات)، وينظر: الجرح والتعديل ٤/ ٢٣٥.
قال ابن منظور في لسان العرب ٩/ ١٤٩: (والحراقف والحرقفتان مجتمع رأس الفخذ ورأس الورك حيث يلتقيان من ظاهر، قال الجوهري: الحرقفة عظم الحجبة وهي رأس الورك، يقال للمريض إذا طالت ضجعته: دبرت حراقفه، وفي حديث سويد: «تراني إذا دبرت حرقفتي وما لي ضجعة إلا على وجهي ما يسرّني أنّي نقصت منه قلامة ظفر» والجمع الحراقف).

(١) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٣٣٠، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ١٩٩ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن سعد في الطبقات ٦/ ١٩٠، وهنَّاد بن السَّري في الزُّهد (٣٨٠)، والعجلي في الثقات ١/ ٣٥٢، وابن أبي الدُّنيا في المرض والكفارات (١٣٢)، وفي كتاب الصبر (١٨٠)، وفي كتاب المحتضرين (١٣٦) بإسنادهم إلى بكر بن ماعز الكوفي به.
(الديلم) جيل من العجم كانوا يسكنون نواحي أذربيجان، ويشمل المناطق الجبلية المشرفة على سهول بحر قزوين في إيران.

(٢) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٥٧١، وعبد الله بن أحمد في زوائد الزُّهد ص ٣٣١، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ١٩٩ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه أبو نُعيم في الحلية ٢/ ١٠٦، والمزي في تهذيب الكمال ٩/ ٧٣ بإسنادهم إلى علقمة بن مرثد قال: انتهى الزُّهد إلى ثمانية من التابعين، فأما الربيع...فذكره.
والفالج: شلل يصيب أحد شقي الجسم الأيمن أو الأيسر أو الشق الأعلى أول الأسفل من الجسد أو يصيب كل الجسد، ينظر المعجم الوسيط ٢/ ٦٩٩.

٥٥٨- حَدَّثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنْ أَبِيه، قالَ: عُرِضَ لِرَبِيعِ الفَالَجُ، فَكَانَ يُهادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ، فَقِيلَ لَهُ: يا أَبا يَزِيدَ، لَوْ جَلَسْتَ، فإِنَّ لَكَ رُخْصَةً، فقالَ: إِنِّي أَسْمَعُ حَيَّ عَلَى الفَلاَحِ، فإذا سَمِعَ أَحَدُكُم حَيَّ عَلَى الفَلاَحِ فَلْيُجِبْ ولَوْ حَبْوًا(١).

٥٥٩- أَخْبَرَنا مَالِكُ بنُ مِغْوَلٍ، عَنْ طَلْحَةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قالَ: إنَّ أَهْلَ البَلاءِ في الدُّنيا إذا أُثِيبُوا عَلَى بَلائِهِم حَتَّى إِنَّ أَحَدَهُم لَيَتَمَنَّى أَنَّ جِلْدَهُ كانَ قَدْ قُرِضَ في الدُّنيا بالمَقَارِيضِ(٢).

٥٦٠- سَمِعْتُ سُفْيَانَ، قالَ: كَانَ يُقَالُ: لَيْسَ بِفَقِيهٍ مَنْ لَمْ يَعُدَّ البَلاءَ نِعْمَةً، والرَّجَاءَ مُصِيبَةً(٣).

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف١/ ٣٠٨، وابن سعد في الطبقات ٦/ ١٨٩، وأحمد في الزُّهد ص ٢٧٥، والعجلي في الثقات ١/ ٣٥٣، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ٢/ ٥٧١، وأبو نُعيم في الحلية ٢/ ١١٣، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ٣٧١، بإسنادهم إلى أبي حيَّان يحيى بن سعيد التيمي به.
وقوله: (يهادى بين رجلين) قال العيني في عمدة القاري٥/ ١٨٩: (بلفظ: المجهول من المفاعلة، يقال: جاء فلان يهادي بين اثنين، إذا كان يمشي بينهما معتمدًا عليهما من ضعفه، متمايلاً، إليهما في مشيه من شدّة الضعف).

(٢) رواه أبو العرب في كتاب المحن ص ٢٩٧ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٢/ ٤٤٣، وأحمد في الزُّهد ص ٢٨٤ بإسنادهما إلى طلحة بن مصرف عن مالك بن عميرة عن مسروق به.
وله شاهد من حديث جابر عن النبي عليه الصلاة والسلام قال: (يَوَدُّ أَهْلُ الْعَافِيَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يُعْطَى أَهْلُ الْبَلَاءِ الثَّوَابَ لَوْ أَنَّ جُلُودَهُمْ كَانَتْ قُرِضَتْ فِي الدُّنْيَا بِالْمَقَارِيضِ) رواه الترمذي (٢٤٠٢)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب المرض والكفارات(٢٠٢)، والبيهقي في السنن ٥/ ٣٧٥، وفي الشعب ٧/ ١٨٠، وقال الترمذي: (وهذا حديث غريب لا نعرفه بهذا الإسناد إلا من هذا الوجه، وقد روى بعضهم هذا الحديث عن الأعمش، عن طلحة بن مصرِّف، عن مسروق قوله شيئًا من هذا).

(٣) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الشكر (٨١)، وأبو نُعيم في الحلية ٧/ ٥٥ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.=

٥٦١- حَدَّثنا المُبَارَكُ بنُ فَضَالةَ، عَن الحَسَنِ، قالَ: قالَ دَاوُدُ: رَبِّ، لاَ مَرَض يُضْنِيْنِي، ولا صِحَّةً تُنْسِيْنِي، ولَكِنْ بَيْنَ ذَلِكَ[١].

٥٦٢- قالَ الحَسَنُ: كَانَ الرَّجُلُ إذا طَالَتْ سَلاَمَتهُ أَحَبَّ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْهُ، تُكَفَّرُ به السَّيِّئَاتُ، ويُذَكَّرُ بِهِ المَعَادَ[٢].

٥٦٣- حدَّثنا عَبْدُ الوَهابِ بنُ الوَرْدِ، عَنْ عُثْمَانَ بنِ يَزْدويهِ، قالَ: كُنْتُ مَعَ سَعِيدِ ابنِ جُبَيْرٍ يُرِيدُ الجَمْرَةَ، فَقُلْتُ: هَلْ لَكَ في أَخِيكَ وَهْبُ بنُ مُنَبِّه فَهَذَا مَنْزِلُهُ؟ قالَ: نَعمْ، فَانْحَرَفْنَا إليهِ، ومَعَ سَعِيدٍ ابْنُهُ عَبْدُ اللهِ، فَتَحَدَّثنا، ثُمَّ قالَ سَعِيدٌ: أَتَرى ابْنِي هَذا، فإنِّي خَرَجْتُ وأُمُّه حُبْلَى بهِ، فَمَا رأَيْتُهُ حَتَّى بَلَغَ مَا تَرَى مِن السِّنِّ، فقالَ وَهْبٌ: إنِّي وَجَدْتُ في كِتَابِ اللهِ المُنَزَّلِ، أَو قَرَأْتُ في كِتَابِ اللهِ المُنَزَّلِ في ذِكْرِ الصَّالِحِينَ أَنَّهُم إذا طَالَتْ بِهِم العَافِيةُ حَزِنُوا لِذَلِكَ، ووَجَدُوا في أَنْفُسِهِم، وإذا أَصَابَهُم الشَّيءُ مِنَ البَلاَءِ فَرِحُوا بِهِ واسْتَبْشَرُوا، وقَالُوا: الآنَ عَاتَبَكُمْ رَبُّكُم فَاعْتِبُوهُ[٣].

٥٦٤- أَخْبَرَنا مَالِكُ بنُ أَنَسٍ، عَنْ/ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبي صَعْصَعَةَ، أَنَّهُ [٤٥]

=ورواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ٢٣٩، وابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل ١/ ٩٤، والدِّينوري في المجالسة ١/ ٤٢٠، وابن بطه في كتاب إبطال الحيل ص٢٦، وأبو نُعَيم في الحلية ٨/ ٢٤٢، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٢٢٠، وابن عساكر في تاريخه ١٠/ ٦٦، بإسنادهم إلى سفيان الثوري به.

(١) رواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٦/ ٤٩، و٧/ ٧١، وأحمد في الزُّهد ص٨٩ بإسنادهما إلى المبارك بن فضالة به.

(٢) ذكره قَوَّام السنة في سير السلف ص ٧٤٠. وهذا الأثر موصول من ناحية الإسناد بالأثر السابق.

(٣) رواه أبو العرب في كتاب المحن ص٥٧ بإسناده إلى ابن المبارك به.
وعثمان بن يزدويه صنعاني ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٦/ ٢٥٦، وقال: (سمع سعيد بن جبير ووهب بن منبه، روى عنه وهيب بن الورد)، وكذا قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٦/ ١٧٣، وقال ابن حِبَّان في مشاهير علماء الأمصار ص١٢٤: (من أصحاب أنس بن مالك وجلة اليمانيين).

سَمِعَ سَعِيدَ بنَ يَسَارٍ أَبا الحُبَابِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ يُرِد اللهُ تبارَكَ وتَعَالَى بِهِ خَيْراً يُصِبْ مِنْهُ(١).

٥٦٥- أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَن أَبِي رَجَاءٍ، عَنْ شَهْرِ بنِ حَوْشَبٍ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَذْكُرُ مُصِيبَةً وإِنْ قَدُمَتْ إلاَّ جَدَّدَ اللهُ لَهُ أَجْرَهَا(٢).

---

(١) رواه أبو العرب في كتاب المحن ص ٢٩٨ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه مالك في الموطأ (١٦٨٤) عن محمد بن عبد الله بن أبي صعصعة به، ورواه من طريقه: البخاري (٥٣٢١)، النسائي في السنن الكبرى ٤/ ٣٥١، وأحمد في المسند ٢/ ٢٣٧، وابن حِبَّان في الصحيح ٧/ ١٦٨، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ١٤٤.
قال ابن عبد البر في التمهيد ١٣/ ١١٩: (هذا حديث صحيح، ومعناه والحمد لله واضح، وذلك أن من أراد الله به خيرا، وخير الله في هذا الموضع رحمته ابتلاه بمرض في جسمه، وبموت ولد يحزنه، أو بذهاب مال يشق عليه فيأجره على ذلك كله، ويكتب له إذا صبر واحتسب بكل شيء منه حسنات يجدها في ميزانه لم يعملها، أو يجدها كفارة لذنوب قد عملها فذلك الخير المراد به في هذا الحديث).

(٢) هذا حديث مرسل، ولكن الحديث له شاهد لا يصحّ من حديث فاطمة بنت الحسين بن علي عن أبيها، رواه ابن ماجه ١/ ٥١٠، وأحمد في المسند ١/ ٢٠١، وأبو يعلى في المسند ١٢/ ١٤٨، والطبراني في المعجم الكبير ٣/ ١٣١، وفي المعجم الأوسط ٥/ ١٦١، وإسناده ضعيف جدا، فيه هشام بن زياد، وهو هشام بن أبي هشام أبو المقدام، ويقال له أيضا هشام بن أبي الوليد المدني، وهو متروك، روى له الترمذي وابن ماجه.
وأبو رجاء هو سلمان مولى أبي قلابة الجرمي البصري، روى له البخاري ومسلم حديثا واحدا.

* * *

تَمَّ الجُزْءُ الرَّابعُ

والحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

وآلِهِ الطَّيِّبِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا

يَتْلُوهُ الخَامِسُ إنْ شَاءَ اللهُ.

كِتَابُ الرَّقَائِق

تأليف

شيخ الإسلام الإمام الحافظ أبي عبد الرحمن
عبد الله بن المبارك المروزيّ

رواية: نُعيم بن حمّاد المروزيّ

الجُزْءُ الخَامِسُ

رِوَايَةُ: القَاضِي أَبي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بن إسحاقَ
ابنِ مُنْذِرِ بنِ السَّلِيم القُرْطُبِيّ
عَنْ: أَبي مُحَمَّدٍ قاسم بنِ أَصْبَغَ بنِ مُحَمَّدٍ القُرْطُبِيِّ.
عَنْ: أَبي إسْمَاعِيلَ مُحَمَّدِ بنِ إسْمَاعِيلَ بنِ يُوسُفَ
التِّرْمِذيِّ -نَزِيلِ بَغْدَادَ- بِسَمَاعِه مِنْ نُعَيْم بنِ حَمَّادٍ

بسم الله الرحمن الرحيم

حدَّثنا أبو بَكرٍ مُحمَّدُ بنُ إسْحاقَ بنِ مُنْذِرِ بنِ السَّليمِ، قالَ: حدَّثنا أبو مُحمَّدٍ قَاسِمُ بنُ أَصْبَغَ، قالَ: حدَّثنا أبو إسْمَاعِيلَ مُحمَّدُ بنُ إسْمَاعِيلَ التِّرْمِذيُّ، قالَ: حدَّثنا نُعَيْمُ بنُ حَمَّادٍ، قالَ: حدَّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ المُبارَكِ قالَ:

بابٌ في ثَوَابِ المُصِيبَةِ(١)

٥٦٦- أَخْبَرَنِي عُمَرُ بنُ سَعِيدِ بنِ أَبِي حُسَيْنٍ، أَنَّ عَمْرَو بْنَ شُعَيْبٍ كَتَبَ إِلَى عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ يُعَزِّيهِ بِابْنٍ لَهُ هَلَكَ، فَذَكَرَ فِي كِتَابِهِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ شُعَيْبَ بْنَ مُحَمَّدٍ يُحَدِّثُ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَمْرِو

---

(١) الصبر على المصيبة واحتساب الأجر في ذلك دليل على قوة الإيمان، وهو سبب لنيل رحمة الله والعاقبة الحسنة منه، وقال ابن تيمية كما في مختصر الفتاوى المصرية ص٣٦٠: (والثَّواب والجزاء إنَّما هو على الصَّبر على المصيبة لا على المصيبة لأن المصيبة من فعل الله تعالى وهي من جزاء الله للعبد على ذنبه يكفر له ذنبه بها)، وذكر ابن القيم في عدة الصابرين ص٧٦-٨٦ طرق تحصيل الصبر على المصيبة والبلاء وأقدار الله المؤلمة، وهي كثيرة، نذكر منها بعضها، فمنها: معرفة جزائها وثوابها، ومنها: العلم بتكفيرها للسيئات ومحوها لها، ومنها: الإيمان بالقدر السابق الجاري بها، وأنها مقدرة في أم الكتاب قبل أن يُخلق فلابد منها، فجزعه لا يزيده إلا بلاء، ومنها: العلم بترتبها عليه بذنبه، كما قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ﴾، ومنها: أن يعلم أن الله قد ارتضاها له واختارها وقسمها، وأن العبودية تقتضي رضاه بما رضي له به سيده ومولاه، ومنها: أن يعلم أن في عُقبى هذا الدواء من الشفاء والعافية والصحة وزوال الألم ما لم تحصل بدونه، فإذا طالعت نفسه كراهة هذا الدواء ومرارته فلينظر إلى عاقبته وحسن تأثيره، قال الله تعالى: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾، ومنها: أن يعلم أن المصيبة ما جاءت لتهلكه وتقتله وإنما جاءت لتمتحن صبره وتبتليه، ومنها: أن يعلم أن الله يربِّي عبده على السراء والضراء، والنعمة والبلاء، فيستخرج منه عبوديته في جميع الأحوال، فهذه بعض الأسباب ونحوها تثمر الصبر على البلاء، فإن قويت أثمرت الرضا والشكر، نسأل الله أن يسترنا بعافيته، ولا يفضحنا بابتلائه بمنّه وكرمه.

ابْنِ الْعَاصِي، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لاَ يَرْضَى لِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ إِذَا ذُهِبَ بِصَفِيِّهِ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ فَصَبَرَ، وَقَالَ ما أَمَره بِهِ، وَاحْتَسَبَ بِثَوَابٍ دُونَ الْجَنَّةِ[١].

٥٦٧- أَخْبَرَنَا أُسَامَةُ بنُ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ حُوَيْرِثٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ، أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: قالَ اللهُ: مَا لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي إذا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنيا واحْتَسَبَهُ إلاَّ الجنَّةَ[٢].

٥٦٨- أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ عُقْبَةَ الْفِهْرِيِّ، أَنَّهُ مَاتَ ابْنٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ يَحْيَى، فَلَمَّا نَزَلَ فِي قَبْرِهِ، قَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَاللَّهِ إِنْ كَانَ لَسَيِّدَ الْجَيْشِ، فَاحْتَسِبْهُ، قَالَ: وَمَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَحْتَسِبَهُ وَكَانَ أَمْسِ مِنْ زِينَةِ الدُّنْيَا، وَهُوَ الْيَوْمَ مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ[٣].

---

(١) اسناده حسن، رواه النسائي (١٨٧١) بإسناده إلى ابن المبارك به.
وقوله: (صفيه) أي المصافي له كالولد والأخ وكل من يحبه الإنسان ويتعلق به، فمن صبر على قضاء الله تعالى، واحتسب ثوابه عند تعالى فله الجنة، ويلزم منه مغفرة الذنوب أجمع صغيرة أو كبيرة، وينظر: فيض القدير ٢/ ٢٧٢.
قلت: وهذا الإسناد يؤكد ما ذهب إليه بعض المحدثين من أن رواية عمرو بن شعيب متصلة، فإنه يروي عن أبيه شعيب بن محمد، ويروي أبوه عن جدِّه الصحابي عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما. وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين هو ابن الحارث بن عامر بن نوفل النوفلي المكي، وهو تابعي ثقة إمام، روى له الستة.

(٢) إسناده مرسل، ومحمد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل النوفلي، تابعي ثقة، روى له الستة، وعبد الرحمن بن معاوية بن الحويرث الزرقي، صدوق سيء الحفظ، روى له أبو داود وابن ماجه، ولكن للحديث شاهد صحيح من حديث أبي هريرة، رواه البخاري (٦٠٦٠)، وأحمد في المسند ٢/ ٤١٧.

(٣) رواه ابن أبي حاتم في التفسير، كما في الدر المنثور ٥/ ٢٩٦.
عياض بن عقبة الفهري ذكره ابن الأبار في التكملة لكتاب الصلة ٤/ ٣٤، وقال: (ذكر عبدالملك بن حبيب أنّه دخل الأندلس من التّابعين حكاه ابن بشكوال)، وذكر المقّري في نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٣/ ١٠ بأنه من خيار التابعين، وقال: (ذكره=

[٤٥ب] ٥٦٩- أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ أَبِي مَرْيَمَ الغَسَّانِيُّ، قالَ: حَدَّثني يَحيى بنُ جابِرٍ الطَّائِيُّ/ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: مَا قَدَّمَ رَجُلٌ شَيْئًا بَيْنَ يَدَيْهِ شَيْئًا أَقْرَبَ لَهُ مِنَ اللهِ ولاَ هُو فِيه أَعْظَمَ أَجْرًا مِنْ وَلَدٍ يُقَدِّمُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ابنَ اثْنَي عَشَرَ سَنَةً(١).

٥٧٠- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ عيَّاشٍ، قالَ: حَدَّثني شُرَحْبِيلُ بنُ مُسْلِمٍ الخَوْلاَنِيُّ، عَنْ عُمَيْرِ بنِ سَيْفٍ الخَولاَنِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبا مُسْلِمٍ الخَوْلاَنِيَّ يَقُولُ: لأَنْ يُولَدَ لِي وَلَدٌ يُحْسِنُ اللهُ نَباتَهُ، حَتَّى إذا اسْتَوى عَلَى شَبَابِهِ، وكَانَ أَعْجَبَ مَا يَكُونُ إِليَّ قَبَضَهُ مِنِّي أَحَبُّ إِليَّ مِنْ أَنْ تَكُونَ لِي الدُّنيا ومَا فِيها(٢).

٥٧١- أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، قَالَ: دَفَنْتُ ابْنِي سِنَانًا وَأَبُو طَلْحَة الْخَوْلانِيُّ عَلَى شَفِيرِ الْقَبْرِ جَالِسٌ، فَلَمَّا أَرَدْتُ الْخُرُوجَ أَخَذَ بِيَدِي فَأَنْشَطَنِي، فقَالَ: أَلاَ أُبَشِّرُكَ يَا أَبَا سِنَانٍ؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: حَدَّثَنِي الضَّحَّاكُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَرْزَبٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ، قَالَ اللَّهُ لِمَلائِكَتِهِ: قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي؟، فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: مَاذَا قَالَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: حَمِدَكَ وَاسْتَرْجَعَ، فَيَقُولُ: ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ(٣).

=ابن حبيب في الأربعة الذين حضروا غنائم الأندلس ولم يغُلُّوا).

(١) ذكره أبو الليث السمرقندي في تنبيه الغافلين ص ٢٦٢، وإسناده مرسل، ويحيى بن جابر الطائي الحمصي قاضي حمص، وهو تابعي ثقة، روى له مسلم وغيره.

(٢) رواه أبو نُعَيم في الحلية ٢/ ١٢٧ بإسناده إلى ابن المبارك به.
قال ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٦/ ٤٩٦: (عمير بن سيف الخولاني دمشقي، حدث عن أبي مسلم الخولاني، روى عنه شرحبيل بن مسلم، قاله أبو الفضل المقدسي).

(٣) اسناده صحيح، رواه الترمذي (١٠٢١) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه أحمد في المسند ٤/ ٤١٥، وابن حِبَّان في الصحيح ٧/ ٢١٠، والبغوي في التفسير ١/ ١٦٩ وابن عساكر في التاريخ ٤٧/ ٣٠٠، بإسنادهم إلى حماد بن سلمة عن=

بابٌ في ثَوابِ المُعزِّي، والصَّبْرِ عَلى المُصِيبَةِ(١)

٥٧٢- أَخْبَرَنَا أبو مَوْدُودٍ [المَدِيْنِيُّ](٢) قَالَ: حَدَّثَنِي طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ كَرِيْزٍ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ مَنْ عَزَّى مُسْلِمًا بِمُصِيبَةٍ كَسَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رِدَاءً، أَوْ قَالَ: بُرْدًا، عَلَى رُءُوسِ الأَشْهَادِ يُحْبَرُ بِهِ.

فَسَأَلْتُ طَلْحَةَ، مَا يُحْبَرُ بِهِ؟ قَالَ: يُغْبَطُ بِهِ(٣).

٥٧٣- أَخْبَرَنَا صَالِحٌ الْمُرِّيُّ، قَالَ: حَدَّثنا أَبو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ، عَنْ أَبِي الْجَلْدِ، قَالَ: قَرَأْتُ فِي مَسْأَلَةِ دَاوُدَ رَبَّهُ تَبَارَكَ وتَعَالَى: إِلَهِي مَا جَزَاءُ مَنْ عَزَّى الْحَزِينَ الْمُصَابَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ؟ قَالَ اللهُ: جَزَاؤُهُ أَنْ أَكْسُوَهُ كِسَاءً مِنْ

= أبي سنان عيسى بن سنان الحنفي الفلسطيني به.

وأبو طلحة الخولاني تابعي لا يعرف له اسم، روى له الترمذي.

(١) قال الإمام النووي في كتاب الأذكار ص١٤٨: (اعلم أن التعزية هي التصبير، وذكر ما يسلّي صاحب الميت، ويخفّف حزنه، ويهوّن مصيبته، وهي مستحبة، فإنها مشتملة على الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وهي داخلة أيضاً في قول الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ وهذا أحسن ما يُستدلّ به في التعزية... قال الشافعي وأصحابنا رحمهم الله: يكره الجلوس للتعزية ،قالوا: يعني بالجلوس أن يجتمعَ أهلُ الميت في بيت ليقصدهم مَن أراد التعزية، بل ينبغي أن يتصرّفوا في حوائجهم... وهذه كراهة تنزيه إذا لم يكن معها محدث آخر، فإن ضمّ إليها أمر آخر من البدع المحرمة كما هو الغالب منها في العادة، كان ذلك حراماً من قبائح المحرمات، فإنه محدث ، وأما لفظة التعزية، فلا حجر فيه، فبأي لفظ عزّاه حصلت، وأحسن ما يعزّى به، ما روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: «أرسلتْ إحدى بنات النبيِّ ﷺ إليه تدعوه وتخبره أنّ صبياً لها أو ابناً في الموت، فقال للرسول: ارْجِعْ إِلَيْها فأخبرْها أنَّ لِلَّهِ تعالى ما أَخَذَ، وَلَهُ ما أعطَى، وكل شيءٍ عِنْدَهُ بأجلٍ مُسَمّى، فمُرْها فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ... الحديث).

(٢) ما بين المعقوفتين من (ك)، وجاء في الأصل: (الحراني) وهو خطأ، وهو عبد العزيز بن أبي سليمان الهذلي مولاهم، كان قاصًا لأهل المدينة، وهو تابعي ثقة، روى له أبو داود والترمذي والنسائي.

(٣) رواه عبد الرزق في المُصنَّف ٣/ ٣٩٦ بإسناده إلى طلحة عن أبي عبد الله السلمي عن علمائهم قال: فذكره.

أَرْدِيَةِ الإيمانِ، أَسْتُرُهُ مِنَ النَّارِ، وَأُدْخِلُهُ بِهِ الجنَّةَ، قَالَ: إِلَهِي فَمَا جَزاءُ مَنْ اتَّبَعَ الْجَنَائِزَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ؟ قَالَ: جَزَاؤُهُ أَنْ تُشَيِّعَهُ/ الْمَلائِكَةُ يَوْمَ [٤٦أ] يَمُوتُ إلى قَبْرِهِ، وَأُصَلِّي عَلَى رُوحِهِ فِي الأَرْوَاحِ، قَالَ: إِلَهِي فَمَا جَزاءُ مَنْ يُشْبِعُ الْيَتِيمَ وَالأَرْمَلَةَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ؟ قَالَ: جَزَاؤُهُ أَنْ أُظِلَّهُ فِي ظِلِّ عَرْشِي يَوْمَ لا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي، قَالَ: إِلَهِي فَمَا جَزاءُ مَنْ بَكَى مِنْ خَشْيَتِكَ حَتَّى تَسِيلَ دُمُوعُهُ عَلَى وَجْهِهِ؟ قَالَ: جَزَاؤُهُ أَنْ أُحَرِّمَ وَجْهَهُ عَنْ لَفْحِ جَهْنَمَ، وَأَنْ أُؤَمِّنَهُ يَوْمَ الْفَزَعِ(١).

٥٧٤- أَخْبَرَنَا مَالِكُ بنُ أَنَسٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن القَاسِمِ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لِيُعَزِّي الْمُسْلِمِينَ في مُصَائِبِهِم، الْمُصِيبَةُ بِي(٢).

٥٧٥-أَخْبَرَنَا أبو بَكْرِ بنُ أَبِي مَرْيَمَ، قالَ: سَمِعْتُ أَشْيَاخَنَا يَقُولُونَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الْمُصِيبَةِ لَيَنْزِلُ بِهِمْ فَيَجْزَعُونَ وَتَسُوءُ رِعَتُهُمْ، فَيَمُرُّ

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ٧٢، وعبد الله في زوائد الزُّهد ص ٦٠ بإسنادهما إلى الجعد بن دينار أبي عثمان قال: بلغنا عن داود... فذكره.
وأبو الجلد هو جيلان بن فروة، قال ابن سعد في الطبقات ٧/ ٢٢٢: (كان ثقة)، وقال أبو نُعيم في الحلية: (كان للكتب المنزلة حافظا، وبمواعظ الأنبياء وأحوالهم واعظا، وبالأذكار لهجا لافظا).

(٢) رواه مالك في الموطأ (٥٥٩) عن عبدالرحمن بن القاسم به، ورواه عن مالك: ابن سعد في الطبقات٢/ ٢٧٥، وهو مرسل.
وقال ابن عبدالبر في الاستذكار ٣/ ٧٩ ما ملخصه: (روى هذا الحديث مسندا عن النبي ﷺ بمعنى لفظ الموطأ في حديث سهل بن سعد، وعائشة، والمسور بن مخرمة... ثم قال: ونعم العزاء فيه لأمته ﷺ، فما أصيب المسلمون بعده بمثل المصيبة به، وفيه العزاء والسلوى، وأي مصيبة أعظم من مصيبة من انقطع بموته وحي السماء، ومن لا عوض منه، رحمة للمؤمنين وقضاء على الكافرين والمنافقين، ونهجا للدين، وروي عن طائفة من الصحابة أنهم قالوا: ما نفضنا أيدينا من تراب قبر رسول الله ﷺ حتى أنكرنا قلوبنا...).

بِهِمْ مَارٌّ مِنَ النَّاسِ، فَيَقُولُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، فَيَكُونُ فِيهَا أَعْظَمَ أَجْرًا مِنْ أَهْلِهَا(١).

٥٧٦- أَخْبَرَنِي ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ دِينَارٍ، أَنَّ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، قَالَ: الصَّبْرُ اعْتِرَافُ الْعَبْدِ بِمَا أَصَابَ مِنْهُ، وَاحْتِسَابُهُ الأَجْرَ عِنْدَ اللَّهِ وَرَجَاءُ ثَوَابِهِ، وَقَدْ يَجْزَعُ الرَّجُلُ وَهُوَ مُتَجَلِّدٌ لاَ يُرَى مِنْهُ إِلاَّ الصَّبْرُ(٢).

٥٧٧- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [سُورَةُ يُوسُفَ: ٨٤] قَالَ: كَظَمَ عَلَى الْحُزْنِ فَلَمْ يَقُلْ إِلاَّ خَيْرًا(٣).

٥٧٨- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمٍ أَبُو هِلاَلٍ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ الضُّبَعِيِّ، قَالَ: أَوْصَانِي أَبِي: أَنْ لاَ تُتْبِعْنِي صَوْتًا، وَإِذَا خَرَجْتَ مَعَ جِنَازَتِي فَاحْمِلْ سَرِيرِي مَعَ الْقَوْمِ، أَوِ امْشِ فِي نَاحِيَتِهِمْ، وَإِذَا دَفَنْتَنِي فَأَلِظَّ بِالأَرْضِ، وَإِذَا رَجَعْتَ

---

(١) إسناده ضعيف جدا، ولم أجد الحديث في موضع آخر.
ومعنى قوله: (رعتهم) الرعة: الشأن والأمر، يقال: قوم حسنة رعتهم أي شأنهم وأمرهم وأدبهم، ينظر: لسان العرب (رعة).

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الصبر (١١٦)، وابن أبي حاتم في التفسير ١/ ١٠٢ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه الدِّينوري في المجالسة ٤/ ٤٨٤ بإسناده إلى محمد بن عبد الله القرشي عن أبيه عن سعيد بن جبيربه.
وذكره السيوطي في الدر المنثور ١/ ١٥٩، وعزاه لابن أبي حاتم، وابن أبي الدُّنيا في كتاب العزاء.
ويؤكد هذا القول قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ فيُعطَى الصابرون ثوابهم في الآخرة بغير حدّ ولا عدّ ولا مقدار، وهذا تعظيم لجزاء الصابرين وثوابهم.

(٣) رواه الطبري في التفسير ٧/ ٢٧٤، وابن أبي حاتم في التفسير ٧/ ٢١٨٧ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الهم والحزن(٨٩) بإسناده إلى همام بن يحيى عن قتادة به، ورواه عبدالرزاق، وابن المنذر، وأبو الشيخ في تفاسيرهم كما في الدر المنثور ٤/ ٥٦٨.
وقوله: (كظيم) أي مكظوم مملوء من الحزن ممسك عليه لا يبثّه.

فَاغْسِلْ رَأْسَكَ، وَاجْلِسْ فِي مَجْلِسِ قَوْمِكَ[(١)].

٥٧٩- أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ، أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ دَفَنَ ابْنًا لَهُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ عَبْدُكَ، وَوَلَدُ عَبْدَيْكَ، وَقَدْ رُدَّ إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ فَارْأَفْ بِهِ وَارْحَمْهُ، وَجَافِ الْأَرْضَ عَنْ جَنْبَيْهِ، وَافْتَحْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ لِرُوحِهِ، وَتَقَبَّلْهُ مِنَّا بِقَبُولٍ حَسَنٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ فَغَشِيَ أَهْلَهُ، وَادَّهَنَ وَطَعِمَ، وَكَانَ إِذَا رَأَى مِنْهُمْ حَزِينًا زَجَرَهُ[(٢)].

[٤٦ب] ٥٨٠- / أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ بِشْرِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: تُوُفِّيَ ابْنٌ [لِسَالِمِ][(٣)] ابْنِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَجَعَلَ يَسْتَثِيرُ الْحَصَى [بِيَدِهِ][(٤)]، فَرَفَعَ ابْنُ عُمَرَ يده لِيَضْرِبَ صَدْرَهُ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ، فَقَالَ: لَعَلَّكَ حَزِنْتَ، قَالَ: لَا، وَلَكِنِّي عَبَثْتُ بِالْحَصَى، قَالَ: يَا بُنَيَّ، صَلِّ صَلَاةَ الْفَجْرِ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ انْتَشِرْ، فَإِذَا حَضَرَتِ الظُّهْرَ ثُمَّ انْتَشِرْ، قَالَ ذَلِكَ فِي الصَّلَوَاتِ كُلِّهَا، وَقَالَ فِي الْعِشَاءِ: صَلِّ ثُمَّ نَمْ، فَوَ اللَّهِ لَقَدْ أُخْبِرْتُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَيَعْجَبُ مِنْ صَلَاةِ الْجَمِيعِ[(٥)].

---

(١) لم أقف عليه في موضع آخر، وأبو جمرة هو نصر بن عمران بن عصام الضُّبعي، وهو تابعي ثقة، روى له الستة.
أما أبوه فهو أبو عمارة البصري، وهو تابعي قتل يوم الزاوية سنة ثلاث وثمانين، وقيل: له صحبة، روى له الترمذي.
قوله: (فألظّ بالأرض) أي: أدخلني بها، يقال: ألظّ بالمكان أقام به، ينظر: النهاية ٤/ ٥٠٠.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٣/ ٢٠، وابن المنذر في الأوسط ٥/ ٤٥٨ من طريق ابن عُليَّه عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس به.
ورواه ابن أبي شيبة أيضا ٣/ ١٩،وابن المنذر في الأوسط ٥/ ٤٥٦، والطبراني في المعجم الكبير ١/ ٢٤٤ من طريق قتادة عن أنس به بنحوه.

(٣) جاء في الأصل: (لسلمة) وهو خطأ، والتصويب من (ك).

(٤) جاء في الأصل: (يده) وما وضعته من (ك)، وهو المناسب للسياق،

(٥) لم أقف عليه في موضع آخر، وبشر بن حرب هو أبو عمرو النَّدبي البصري، وهو صدوق، روى له النسائي وابن ماجه.

بابٌ في ثَوابِ المُؤمِنِ علَى النَّفقَةِ يُنفِقُهَا(١)

٥٨١- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، [عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ](٢)، عَنِ الْعَيْزَارِ بْنِ حُرَيْثٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: عَجَبٌ للمَرْءِ الْمُسْلِمِ، إِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ حَمِدَ اللَّهَ وَشَكَرَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ احْتَسَبَ وَصَبَرَ، الْمُؤْمِنُ يُؤْجَرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى فِي اللُّقْمَةِ يَرْفَعُهَا إِلَى فِيهِ(٣).

٥٨٢- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ أَشْيَاءَ يُؤْجَرُ فِيهَا الرَّجُلُ، قَالَ: يُؤْجَرُ فِي كَذَا، وَيُؤْجَرُ فِي كَذَا، حَتَّى ذَكَرَ غِشْيَانَ أَهْلِهِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، يُؤْجَرُ فِي شَهْوَةٍ يُصِيبُهَا؟ قَالَ: أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ إِثْمًا، أَلَيْسَ كَانَ يَكُونُ عَلَيْهِ الْوِزْرُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَكَذَلِكَ يُؤْجَرُ(٤).

٥٨٣- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيِّ بنِ ثَابِتٍ، قالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ يَزِيدَ يُحَدِّثُ،

---

(١) المراد بالنفقة: الشيء الذي يبذله الإنسان، فيما يحتاجه هو أو غيره، من الطعام والشراب والكسوة وغير ذلك، وقد أمرنا ربنا تعالى بأن ينفق على الزوجة والأبناء من غير إسراف ولا إقتار بحسب قدرة الولي في يساره وتوسطه وإقتاره كما قال تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾، وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾.

(٢) زيادة من نسخة (ك)، وهو الصحيح.

(٣) إسناده صحيح، رواه أبو داود الطيالسي في المسند (٢١١)، وعبد الرزاق في المُصنَّف ١١/ ١٩٧، وأحمد في المسند ١/ ١٧٣، و١٨٢، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (١٤٣)، والبزّار في المسند ٤/ ٢٨، والبيهقي في السنن ٣/ ٣٧٥، وفي شعب الإيمان ٧/ ١٨٩، بإسنادهم إلى أبي إسحاق السبيعي به.

(٤) إسناده مرسل، لأن أبا البختري وهو سعيد بن فيروز تابعي، ولكن رواه أحمد في المسند ٥/ ١٦١ بإسناده إلى شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن أبي ذر مرفوعا، وهذا إسناد صحيح.

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، عَن النَّبِيِّ ﷺ قالَ: إنَّ المُسْلِمَ إذا أَنْفَقَ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً[1].

٥٨٤- أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ زِيَادٍ، عَنِ الحَسَنِ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا أَنْفَقْتُمْ عَلَى أَهْلِيكُمْ في غَيْرِ إسْرَافٍ ولا إقْتَارٍ فَهُو في سَبِيلِ اللهِ[2].

٥٨٥- أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ يَعْلَى بنِ عَطَاءٍ، عَنْ عَمْرو بنِ الشَّرِيدِ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَمْرَضُ حَتَّى يُحْرِضَهُ المَرَضُ إلاَّ غُفِرَ لَهُ[3].

---

(١) رواه الترمذي (١٩٦٥)، وابن حِبَّان في صحيحه ١٠/ ٥٠، بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه البخاري (٥٠٣٦)، ومسلم (١٠٠٢) بإسنادهما إلى شعبة به.
وعبدالله بن يزيد الأنصاري الخطمي، صحابي صغير.
وقوله: (وهو يحتسبها) أي يحتسب الأجر على فعل النفقة، ومن المعروف أن المباح إذا قُصد به وجه الله تعالى صار طاعة، ويثاب عليه.

(٢) إسناده مرسل، رواه علي بن الجعد في الجعديات ١/ ١٦٢، وابن أبي شيبة في المُصنَّف ٥/ ٣٣١، وابن أبي الدُّنيا في كتاب العيال (٢٥)، والبيهقي في الشعب ٥/ ٢٥١ بإسنادهم إلى زياد المصفر مولى مصعب به.
وزياد هذا كوفي ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٣/ ٣٦٩، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ٥٣٩، وسكتا عن حاله، وذكره ابن حِبَّان في الثقات ٦/ ٣٢٨.

(٣) إسناده مرسل، رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب المرض والكفارات (١٠٤)، والخطابي في غريب الحديث ١/ ١٣٨ بإسنادهما إلى حماد بن سلمة به، وعمرو بن الشريد بن سويد الثقفي الطائفي تابعي ثقة.
وقوله (يحرضه) أي: يدنفه ويسقمه، يقال: أحرضه المرض فهو حرض إذا أفسده بدنه وأشفى على الهلاك، ينظر: النهاية ١/ ٣٦٨.

بابٌ في الرِّضا بالقَضاءِ(١)/ [١٤٧أ]

٥٨٦- أَخْبَرَنا عَبْدُ العَزيزِ بنُ عُمَرَ، أَنّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: كُلُّ عَبْدٍ مُوكَّلٌ بِهِ مَلَكانِ فِي مَرَضِهِ، فَإِذَا مَرِضَ، قالاَ: يا رَبِّ، فُلاَنٌ قَدْ مَرِضَ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِ، فَيَقُولُ: انْظُرُوا مَاذَا كانَ يَقُولُ؟ فَإِنْ صَبرَ وَاحْتَسَبَ وَرَجَا فِيهِ الْخَيْرَ، أَدَّيَا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ، فيَقُولُ اللَّهُ: فَإِنِّي أُشْهِدُكُمْ أني إِنْ رَفَعْتُهُ أُبْدِلْهُ دَمًا خَيرًا مِنْ دَمِهِ، وَلَحْمًا خَيرًا مِنْ لَحْمِهِ، وَغَفَرْتُ لَهُ ذَنْبَهُ، وَإِنْ قَبَضْتُهُ أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ، وَإِنْ جَزِعَ وَهَلَعَ، قالَ: إِنْ رَفَعْتُهُ أَبْدَلْتُهُ لَحْمًا شَرًّا مِنْ لَحْمِهِ، وَدَمًا شَرًّا مِنْ دَمِهِ، وَعَاقَبْتُهُ بِذَنْبِهِ، وَإِنْ عاقَبْتُهُ أَدْخَلْتُهُ النَّارَ(٢).

---

(١) إن الواجب على العبد الرضا بما قسمه الله تعالى وقدّره، قال رسول الله ﷺ: (وارْضَ بما قسم الله لك، تكن أغنى الناس)، وقال عليه الصلاة والسلام أيضا: (قد أفلح من هُدِيَ إلى الإسلام ورُزق الكفاف وقنع)، ومما يُعِينُ على الرضا بقدر الله أمورٌ، منها: النظر لمن دُونَكَ، لقوله ﷺ: (انظروا إلى مَنْ أَسْفَلَ منكم، ولا تنظروا إلى مَن هو فوقكم؛ فهو أجدر ألاَّ تَزْدَرُوا نعمة الله)، قال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم ١٨/ ٩٧: (قال ابن جرير وغيره: هذا حديث جامع لأنواع من الخير، لأن الإنسان إذا رأى من فضِّل عليه في الدنيا طلبت نفسه مثل ذلك، واستصغر ما عنده من نعمة الله تعالى، وحرص على الازدياد ليلحق بذلك أو يقاربه، هذا هو الموجود في غالب الناس، وأما إذا نظر في أمور الدنيا إلى من هو دونه فيها ظهرت له نعمة الله تعالى عليه فشكرها، وتواضع، وفعل فيه الخير).
ومنها: الإيمان بأن الله تعالى يُعطي ويمنع بما يُصْلِحُ عباده، قال تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ﴾، وإذا تقرر هذا، فعلى المسلم أن يعلم أن تقدير الرزق تابع لحكمة الله، ومشيئته، وعلمه؛ فليرض بما قسم الله له، قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾.

(٢) إسناد معضل، وعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي، أبو محمد المدني، نزيل الكوفة، وهو تابع تابعي، ولم أجد الحديث من هذا الطريق، إلا أني وجدت بنحوه في موطأ مالك (٣٤٦٥) عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، قال: إن رسولَ الله ﷺ قال: (إذا مرض العبدُ بعث الله إليه مَلَكين، فقال: انظرا ماذا يقول لعُوَّادِه؟ فَإِنْ هو إذا جاؤوه حَمِدَ الله وأثنى عليه، رَفَعَا ذلك إلى الله - وهو أعلم - فيقول: لعبدي عليَّ =

٥٨٧- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ يَزِيدَ بن جَابِرٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِي رَزِينٍ الْعُقَيْلِيِّ، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى؟ قَالَ: أَمَرَرْتَ بِأَرْضٍ مِنْ أَرْضِكَ مُجْدِبَةً، ثُمَّ مَرَرْتَ [بِهَا](١) مُخْصِبَةً، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: كَذَلِكَ النُّشُورُ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا الإِيمَانُ؟ قَالَ: أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ تُحْرَقَ بِالنَّارِ أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ أَنْ تُشْرِكَ بِاللَّهِ، وَأَنْ تُحِبَّ غَيْرَ ذِي نَسَبٍ لاَ تُحِبُّهُ إِلاَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَإِذَا كُنْتَ كَذَلِكَ فَقَدْ دَخَلَ الإِيمَانُ قَلْبَكَ كَمَا دَخَلَ حُبُّ الْمَاءِ قَلْبَ الظَّمْآنِ فِي الْيَوْمِ الْقَائِظِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ! كَيْفَ بِأَنْ أَعْلَمَ أَنِّي مُؤْمِنٌ؟ قَالَ: مَا مِنْ أُمَّتِي، أَوْ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ، مِنْ عَبْدٍ يَعْمَلُ حَسَنَةً فَيَعْلَمُ أَنَّهَا حَسَنَةٌ، وَاللَّهُ جَازِيهِ بِهَا خَيْرًا مِنْهَا، وَلاَ يَعْمَلُ سَيِّئَةً فَيَعْلَمُ أَنَّهَا سَيِّئَةٌ، وَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْهَا، وَيَعْلَمُ أَنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ هُوَ، إِلاَّ وَهُوَ مُؤْمِنٌ(٢).

٥٨٨- أَخْبَرَنَا هِشَامُ بنُ حَسَّانَ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: لأَنْ أَلْحَسَ جَمْرَةً أَحْرَقَتْ مَا أَحْرَقَتْ، وَأَبْقَتْ مَا أَبْقَتْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ لِشَيْءٍ

=إِنْ توفيْتُهُ أَنْ أُدخِلَه الجنة، وإن أنا شَفيتُه أَن أُبْدِله لحماً خيراً من لحمه، ودماً خيراً من دمه، وأن أكفِّر عنه سيئاتِهِ) وقد وصله ابن عبد البر في التمهيد ٥/ ٤٧ من طريق عباد ابن كثير المكي عن زيد عن عطاء عن أبي سعيد الخدري.. الحديث. وقال ابن عبدالبر: (عباد ليس بالقوي وثقه بعضهم، وضعفه ابن معين وغيره).

(١) ما بين المعقوفتين من (ك)، وفي الأصل: (به).

(٢) إسناده حسن، رواه أحمد ٤/ ١١ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه الطبراني في مسند الشاميين ١/ ١٨٤ بإسناده إلى سليمان بن موسى الدمشقي به.
ورواه الطيالسي في المسند (١٠٨٩)، وأحمد في المسند ٤/ ١١، وأبو يعلى في المفاريد (٥٣) بإسنادهم إلى وكيع بن حدس عن عمه أبي رزين به، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١/ ٥٤: (في إسناده سليمان بن موسى وقد وثقه ابن معين وأبو حاتم، وضعفه آخرون).

كَانَ: لَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ، أَوْ لِشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ: لَيْتَهُ كَانَ[١].

٥٨٩- أَخْبَرَنَا بَقِيَّةُ بنُ الوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَحِيرُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ مَرْثَدٍ الْهَمْدَانِيُّ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ، قَالَ: ذُرْوَةُ الإِيمَانِ أَرْبَعُ خِلالٍ/ : الصَّبْرُ لِلْحُكْمِ، وَالرِّضَا بِالْقَدَرِ، وَالإِخْلاصُ لِلتَّوَكُّلِ، [٤٧ب] وَالاسْتِسْلامُ لِلرَّبِّ، وَلَوْلاَ ثَلاثُ خِلالٍ صَلُحَ النَّاسُ: شُحٌّ مُطَاعٌ، وَهَوًى مُتَّبَعٌ، وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ[٢].

٥٩٠- [قَالَ نُعَيْمٌ]: حَدَّثَنِي بِهِ بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ.

٥٩١- أَخْبَرَنَا ابنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي السَّوْدَاءِ النَّهْدِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مِجْلَزٍ السَّدُوسِيَّ يَقُولُ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: مَا أُبَالِي عَلَى أَيِّ حَالٍ أَصْبَحْتُ، عَلَى مَا أُحِبُّ أَوْ عَلَى مَا أَكْرَهُ، لأَنِّي لا أَدْرِي الْخَيْرَ فِيمَا أُحِبُّ أَوْ فِيمَا أَكْرَهُ[٣].

٥٩٢- أَخْبَرَنِي يَحْيى بنُ أَبِي عَمْرٍو[السَّيْبَانِيُّ][٤]، عَنْ سَعِيدِ بنِ جَابِرٍ، أنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ قالَ: إذا قَضَى اللهُ قَضَاءً أَحَبَّ أَنْ يُرْضَى بِقَضَائِهِ[٥].

---

(١) ذكره الغزالي في إحياء علوم الدين ٤/ ٣٤٦، وإسناده منقطع.
(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الرضا عن الله بقضائه (٥٨) بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه اللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤/ ٧٤٨، وأبو نُعيم في الحلية ١/ ٢١٦، والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٢١٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ١٧١ بإسنادهم إلى بقية بن الوليد به.
(٣) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الرضا عن الله بقضائه (٣٠) بإسناده إلى ابن عيينة به. وأبو السوداء هو عمرو بن عمران الكوفي، وهو ثقة، روى له أبو داود والنسائي.
(٤) جاء في الأصل: (الشيباني) وهو خطأ، والتصويب من نسخة (ك) ومن المصادر، وهو يحيى بن أبي عمرو السيباني الحمصي.
(٥) لم أجد الأثر في موضع آخر، وسعيد بن جابر الرعيني ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/ ١٠، وذكره ابن حِبّان في الثقات ٦/ ٣٥٢.

٥٩٣- أَخْبَرَنَا هِشَامُ بنُ حَسَّانَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: مَا أُبَالِي إِذَا رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي عَلَى أَيِّ حَالٍ أَرَاهُمْ أَبِسَرَّاءٍ أَمْ بِضَرَّاءٍ، وَمَا أَصْبَحْتُ عَلَى حَالٍ فَتَمَنَّيْتُ أَنِّي عَلَى سِوَاهَا[1].

٥٩٤- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، قالَ: سَمِعْتُ صَالِحَ بنَ مِسْمَارٍ، يَقُولُ: مَا أَدْرِي أَنِعْمَةُ اللهِ تَبَارَكَ وتَعَالَى عَلَيَّ فِيمَا بَسَطَ عَلَيَّ أَفْضَلُ أَو نِعْمَتهُ فِيما زَوَى عَنِّي[2].

٥٩٥- أَخْبَرَنَا مُجَالِدُ بنُ سَعِيدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: قَحطَ الْمَطَرُ فِي زَمَانِ عِيسَى ابنِ مَرْيَمَ، فَمَرَّتْ سَحَابَةٌ، فَنَظَرَ عِيسَى بنُ مَرْيَمَ، فَإِذَا فِيهَا مَلَكٌ يَسُوقُهَا، فَنَادَاهُ، فَقَالَ: إِلَى أَيْنَ؟ فَقَالَ: إِلَى أَرْضِ فُلانٍ، فَانْطَلَقَ عِيسَى حَتَّى أَتَاهُ، فَإِذَا هُوَ يُصْلِحُ بِالْمِسْحَاةِ سَوَاقِيَهَا، فَقَالَ: أَرَدْتَهُ أَكْثَرَ مِنْهُ، يَعْنِي الْمَطَرَ؟ قَالَ: لاَ، قَالَ: فَأَقَلَّ مِنْهُ؟ قَالَ: لاَ، قَالَ: فَمَا تَصْنَعُ فِي زَرْعِكَ الْعَامَ؟ قَالَ: وَأَيُّ زَرْعٍ؟ إِنَّهُ يَأْكُلُهُ الْيَرَقَانُ، وَكَذَا قَالَ: فَمَا صَنَعْتَ به عَامَ أَوَّلٍ؟ قَالَ: جَعَلْتُهُ ثَلاثَةَ أَثْلاثٍ: ثُلُثًا لِلأَرْضِ، وَالْبَقَرِ، والعُمَّالِ، وَثُلُثًا لِلْفُقَرَاءِ، وَالْمَسَاكِينِ، وَابْنِ السَّبِيلِ، وَثُلُثًا لِي ولأَهْلِي، فَقَالَ عِيسَى: مَا أَدْرِي أَيُّ

---

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الرضا عن الله بقضائه (٢٠) بإسناده إلى ابن المبارك به. والحسن لم يدرك عبد الله بن مسعود.

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الشكر (٢٠٣)، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ١١٦، بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه أحمد في الزُّهد ص٣٧٨، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الشكر (١٢٦) بإسنادهما إلى جعفر بن برقان عن صالح بن مسمار به.
وروي نحو هذا القول عن بعض السلف، منهم: أبو حازم المدني، رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الشكر (١٢٠)، وأبو نُعيم في الحلية ٣/ ٢٣٣، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ٢٠٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/ ٥٠.
وروي أيضا عن سفيان الثوري، رواه أبو نُعيم في الحلية ٧/ ٨٣.
ومعنى: (زوى عني) أي نحاها ومنعها عني.

هَذِهِ الثَّلاثَةِ أَعْظَمُ أَجْرًا[١].

٥٩٦- أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُجَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْعَلاءِ بْنُ الشِّخِّيرِ حَدِيثًا يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا أَرْضَاهُ بِمَا قَسَمَ لَهُ، وَبَارَكَ لَهُ فِيهِ، وَإِذَا لَمْ يُرِدْ بِهِ خَيْرًا لَمْ يُرْضِهِ/ بِمَا قَسَمَ لَهُ، وَلَمْ يُبَارِكْ لَهُ فِيهِ[٢]. [٤٨أ]

٥٩٧- حدثنا عُمَارَةُ بْنُ زَاذَانَ، عَنْ مَكْحُولٍ الأَزْدِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ، يَقُولُ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَسْتَخِيرُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَيَخْتَارُ لَهُ، فَيَسْخَطُ عَلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلاَ يَلْبَثُ أَنْ يَنْظُرَ فِي الْعَاقِبَةِ، فَإِذَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ[٣].

٥٩٨- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيُشْرِفُ عَلَى الأَمْرِ مِنَ التِّجَارَةِ أَوِ الإِمَارَةِ يَرَى أَنَّهُ قَدَرَ عَلَيْهِ، ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ، فَيَقُولُ: اذْهَبْ فَاصْرِفْ عَنْ عَبْدِي هَذَا الأَمْرَ، فَإِنِّي إِنْ أُيَسِّرْهُ لَهُ أَدْخَلْتُهُ جَهَنَّمَ، فَيَجِيءُ الْمَلَكُ فَيَعُوقُهُ، فَيَصْرِفُهُ عَنْهُ، فَيَظَلُّ يَتَظَنَّى بِجِيرَانِهِ أَنَّهُ سَبَقَنِي فُلانٌ، دَهَانِي فُلانٌ، وَمَا صَرَفَهُ عَنْهُ إِلاَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى[٤].

---

(١) لم أجده في موضع آخر، ويشهد له حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: (بينا رجل بفلاة من الأرض، فسمع صوتاً في سحابة ...) رواه مسلم (٢٩٨٤).

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الرضا عن الله بقضائه (١٦) بإسناده إلى ابن المبارك به. وأبو العلاء هو يزيد بن عبد الله بن الشخير، وهو تابعي ثقة، روى له الستة.

(٣) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الرضا عن الله بقضائه (١٧) بإسناده إلى ابن المبارك به. ومكحول الأزدي العتكي أبو عبد الله البصري، تابعي ثقة، روى له البخاري في الأدب المفرد.

(٤) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الرضا عن الله بقضائه (١٧) بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه هناد في الزُّهد ١/ ٢٣٨، والسرقسطي في الدلائل في غريب الحديث ٢/ ٩٠٧ بإسنادهم إلى خيثمة بن عبد الرحمن به.
وروي مرفوعا من حديث ابن عباس، رواه أبو نُعيم في الحلية ٧/ ٢٠٨، ومن طريقه: ابن قدامة في إثبات صفة العلو ص٦٣، وقال: (هذا حديث غريب).
قوله: (يتظنى) أي يتظنن، قاله ابن قتيبة في كتاب غريب القرآن ص٥٠١.

بَابٌ فِي التَّوَكُّلِ عَلَى اللهِ(١)

٥٩٩- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، أَنَّ سَلْمَانَ الخَيْرَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلاَمٍ الْتَقيَا، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: إِنْ لَقِيتَ رَبَّكَ قَبْلِي فَالْقَنِي فَأَخْبِرْنِي مَا لَقِيتَ منه، وَإِنْ لَقِيتُهُ قَبْلَكَ لَقِيتُكَ فَأَخْبَرْتُكَ، فَتُوُفِّيَ أَحَدُهُمَا، فَلَقِيَهُ صَاحِبُهُ فِي الْمَنَامِ، فَقَالَ لَهُ: تَوَكَّلْ وَأَبْشِرْ، فَإِنِّي لَمْ أَرَ مِثْلَ التَّوَكُّلِ قَطُّ، قَالَ ذَلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ(٢).

٦٠٠- أَخْبَرَنَا ابنُ لَهِيعَةَ، عَنْ بَكْرِ بْنِ سَوَادَةَ حَدَّثَهُ، عَنْ عُبَيْدَةَ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ بَعَثَ إِلَى حُدَيْرٍ -وَكَانَ [فِي](٣) الصَّوَائِفِ- بِمَالٍ يَسْتَنْفِقُ بِهِ، فَلَمَّا جَاءَهُ، قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ ذَكَرَنِي رَبِّي(٤).

---

(١) التوكل على الله هو أن يعلم العبد أن الأمر كله لله، وأن ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، وأنه النافع الضار المعطي المانع، وأنه لا حول ولا قوة إلا بالله، فبعد هذا العلم يعتمد بقلبه على ربه في جلب مصالح دينه ودنياه، وفي دفع المضار، ويثق غاية الوثوق بربه في حصول مطلوبه، وهو مع هذا باذل جهده، في فعل الأسباب النافعة، وقال ابن القيم في مدارج السالكين ٢ / ١١٣: (التوكل نصف الدين، والنصف الثاني الإنابة، فإن الدين استعانة وعبادة، فالتوكل هو الاستعانة، والإنابة هي العبادة، ومنزلته أوسع المنازل وأجمعها، ولا تزال معمورة بالنازلين، لسعة متعلق التوكل، وكثرة حوائج العالمين، وعموم التوكل ووقوعه من المؤمنين والكفار والأبرار والفجار والطير والوحش والبهائم، فأهل السموات والأرض المكلفون وغيرهم في مقام التوكل وإن تباين متعلق توكلهم، فأولياؤه وخاصته يتوكلون عليه في حصول ما عليه في الإيمان، ونصرة دينه، وإعلاء كلمته، وجهاد أعدائه، وفي محابه وتنفيذ أوامره...).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ١٢٠، والبخاري في التاريخ الأوسط ١/ ٧١، وأبو داود في الزُّهد (٢٢٧)، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ١٢١، وفي البعث والنشور (٢٠٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١/ ٤٦٠ من طريق يحيى بن سعيد الأنصاري به.

(٣) من (ك)، وجاء في الأصل: (من)، وما وضعته هو المناسب.

(٤) لم أقف عليه في موضع آخر، وعبيدة هو ابن عبد الرحمن، ذكره البخاري في التاريخ =

٦٠١- أَخْبَرَنَا رَجُلٌ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: لَزِمَ رَجُلٌ بَابَ عُمَرَ، فَكَانَ عُمَرُ كُلَّمَا خَرَجَ رَآهُ بِالْبَابِ، فَقَالَ لَهُ يَوْمًا: انْطَلِقْ فَاقْرَأْ الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ سَيُغْنِيكَ عَنْ بَابِ عُمَرَ، فَانْطَلَقَ الرَّجُلُ فَقَرَأَ الْقُرْآنَ، وَفَقَدَهُ عُمَرُ، فَجَعَلَ يَطْلُبُهُ إِذْ رَآهُ يَوْمًا، فَقَالَ: يَا فُلَانُ، لَقَدْ فَقَدْنَاكَ، فَمَا الَّذِي حَبَسَكَ عَنَّا؟، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَمَرْتَنِي أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ، فَقَرَأْتُهُ، فَأَغْنَانِي عَنْ بَابِ عُمَرَ، فَقَالَ: وَمَا قَرَأْتَ؟، قَالَ: قَرَأْتُ: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [سُورَةُ الطَّلَاقِ:٢-٣]، فَقَالَ عُمَرُ: فَقِهَ الرَّجُلُ/، لا كُلَّ هَذَا[1]. [٤٨ب]

٦٠٢- أَخْبَرَنَا بَشِيرُ أَبو إِسْمَاعِيلَ، عَنْ سَيَّارٍ، عَنْ طَارِقٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ، لَمْ تُسَدَّ فَاقَتُهُ، وَمَنْ أَنْزَلَهَا بِاللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْشَكَ اللَّهُ لَهُ بِالْغِنَى، إِمَّا مَوْتًا عَاجِلًا أَوْ غِنًى آجِلًا[2].

= الكبير ٦/ ١٢٧، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٦/ ٩٤، وسكتا عليه.
وحدير هو الأسلمي، ذكره ابن حِبَّان في الثقات ٤/ ١٨٣، وقال: (يروى عن أبى الدرداء، روى عنه [عبيدة] بن عبد الرحمن).
والصوائف هو الغزو في الصيف.

(١) ذكره الثعلبي في تفسيره المسمى الكشف والبيان ٩/ ٣٣٧، وابن عطية في تفسيره ٥/ ٣٢٤، والحسن البصري لم يدرك سيدنا عمر رضي الله عنه.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو داود (١٦٤٥)، والحاكم في المستدرك ١/ ٥٦٦، والبيهقي في السنن ٤/ ١٩٦ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه الترمذي (٢٣٢٦)، وأحمد في المسند ١/ ٤٠٧، و٤٤٢، وهنّاد في الزهد ١/ ٣٢٨، وابن أبي الدنيا في كتاب الفرج بعد الشدة (٢٥)، وأبو يعلى في المسند ٩/ ٢٧٥، والدولابي في الكنى والأسماء ١/ ٢٩٦، والطحّاوي في شرح مشكل الآثار ١٥/ ٣٢٨، والهيثم بن كليب الشاشي في المسند ٢/ ١٩٥، والطبراني في المعجم الكبير ١٠/ ١٣، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ١٢٠، والخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه في الرسم ١/ ٥٦٩، بإسنادهم إلى بشير بن سلمان به.
وسيار هو أبو حمزة الكوفي، روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه، وطارق هو ابن شهاب.

٦٠٣- أَخْبرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بنِ قُرَّةَ، قالَ: سَمِعْتُ رَجُلاً يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِاللهِ ابنِ مَسْعُودٍ: لَوْ دَخَلَ العُسْرُ جُحْراً لَجَاءَ اليُسْرُ حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ، لأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وتَعَالَى يَقُولُ: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [سُورَةُ الشَّرْحِ: ٥-٦][1].

٦٠٤- أَخْبرَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْخَطْمِيِّ قالَ: أُرَاهُ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي حُبَّكَ، وَحُبَّ مَا يَنْفَعُنِي حُبُّهُ عِنْدَكَ، اللَّهُمَّ مَا رَزَقْتَنِي مِمَّا أُحِبُّ، فَاجْعَلْهُ قُوَّةً لِي فِيمَا تُحِبُّ، وَمَا زَوَيْتَ عَنِّي مَا أُحِبُّ، فَاجْعَلْهُ فَرَاغًا لِي فِيمَا تُحِبُّ[2].

---

(١) رواه علي بن الجعد في الجعديات ١/ ١٦٩، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الفرج بعد الشدة (٣٠)، والطبري في التفسير ١٢/ ٦٢٧، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٢٠٦ بإسنادهم إلى شعبة به.
وقول ابن مسعود هذا يدل على أنه مهما نزل بعبد مؤمن من شدة فإن الله تعالى سيجعل له فرجا، فلا يغلب عسر يسيرين، ولا بد من يقين العبد بأن النصر مقرون بالصبر، وأن الفرج آت، وقد كثرت الآيات الدالة على هذا المعنى لما له من أثر في مزيد التحمل والثبات، ومنها هذه الآية الكريمة المذكورة ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾، قال ابن القيم في بدائع الفوائد ٢/ ١٥٥: (فالعسر وإن تكرر مرتين فتكرر بلفظ المعرفة فهو واحد، واليسر تكرر بلفظ النكرة فهو يسران، فالعسر محفوف بيسرين، يسر قبله، ويسر بعده، فلن يغلب عسر يسرين).

(٢) رواه الطبراني في كتاب الدعاء ١/ ٤١٤ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه الترمذي (٣٤٩١)، وابن أبي شيبة في المُصنَّف ٦/ ٧٦ بإسنادهما إلى حماد بن سلمة به.
وقال الترمذي: (هذا حديث حسن غريب، وأبو جعفر الخطمي اسمه عمير بن يزيد بن خماشة).
قوله: (اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي حُبَّكَ وَحُبَّ مَا يَنْفَعُنِي حُبُّهُ عِنْدَكَ) كالملائكة والأنبياء والأصفياء، لأنه لا سعادة للقلب ولا لذة ولا نعيم ولا إصلاح إلا بأن يكون الله أحب إليه مما سواه.
وقوله: (وَمَا زَوَيْتَ عَنِّي مَا أُحِبُّ) أي صرفت عني ونحيت عني.
وقوله: (فَاجْعَلْهُ لِي فَرَاغًا فِيمَا تُحِبُّ) يعني اجعل ما نحيته عني من محابي عونا على =

٦٠٥- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيعٍ، عَنْ أَبِي ثُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ الْحَوارِيُّونَ لِعِيسَى بنِ مَرْيَمَ: أَخْبِرْنَا مَنِ الْمُخْلِصُ لِلَّهِ ؟ قَالَ: الَّذِي يَعْمَلُ الْعَمَلَ لِلَّهِ لا يُحِبُّ أَنْ يَحْمَدَهُ النَّاسُ عَلَيْهِ، قَالُوا: فَمَنِ النَّاصِحُ لِلَّهِ؟ قَالَ: الَّذِي يَبْدَأُ بِحَقِّ اللَّهِ قَبْلَ حَقِّ النَّاسِ، ويُؤْثِرُ حَقَّ اللهِ عَلَى حَقِّ النَّاسِ، وإذا حَضرهُ أَمْرانِ أَمْرُ الدُّنيا وأَمْرُ الآخِرَةِ بَدأَ بأَمْرِ الآخِرَةِ، ثُمَّ يَفْرَغُ لأَمْرِ الدُّنْيا[1].

٦٠٦- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَحْرٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لا يَكَادُ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسِهِ إلا دَعا بِهؤُلاءِ الدَّعَوَاتِ: اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعْصِيَتِكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا، وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا وَلا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لا يَرْحَمُنَا[2]./ [٤٩أ]

=شغلي بمحابك، وسببا لفراغي لطاعتك، ولا تشغل به قلبي فيشغلني عن عبادتك، وذلك لأن الفراغ خلاف الشغل، فإذا زوى عنه الدنيا ليتفرغ لحساب ربه كان ذلك الفراغ عونا له على الاشتغال بطاعة الله) من كتاب فيض القدير ٢/ ١٠٩ بتصرف.

(١) رواه وكيع في الزهد (٢٤٧)، وأبو عبيد القاسم بن سلاّم في كتاب الخطب والمواعظ (٧٤)، وأحمد في الزُّهد (٣٠٨)، وابن أبي حاتم في التفسير ٦/ ١٨٦١، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/ ٣٤٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ٤٤٨ بإسنادهم إلى سفيان الثوري به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٦٦، عن جرير عن عبدالعزيز بن رفيع به.
وأبو ثمامة هو الصائدي، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩/ ٣٥١، وقال: (روى عن الحسين بن علي بن أبي طالب، روى عنه أبو إسحاق الهمداني وعبد العزيز ابن رفيع، ثم نقل عن أبيه قوله: لا اعرف اسمه).

(٢) رواه الترمذي (٣٥٠٢)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب اليقين (٢)، وأبو الشيخ في طبقات =

بابٌ في خَوْفِ اللهِ واجْتِنَابِ مَعَاصِيه[1]

٦٠٧- أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ [سُوْرَةُ الرَّحْمنِ :٤٦] قالَ: هُو لِمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَذَكَرَ اللهَ فتركَهَا[2].

٦٠٨- أَخْبَرَنَا شِبْلٌ، عَن ابنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قالَ: هُوَ الرَّجُلُ يَخْلُو

= المحدثين بأصبهان ٤/ ٢٠٠، والبغوي في شرح السنة ٥/ ١٧٤، وعبد الغني المقدسي في كتاب الدعاء ص١٩٤، والذهبي في معجم الشيوخ الكبير ١/ ٢٩٩ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

وقال الترمذي: (هذا حديث حسن غريب، وقد روى بعضهم هذا الحديث عن خالد بن أبي عمران عن نافع عن ابن عمر).

قلت: هذه المتابعة رواها النسائي في السنن الكبرى ٦/ ١٠٦، والطبراني في كتاب الدعاء (١٩١١)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٤١)، وتمام الرازي في الفوائد (٥٠٥).

قوله: (وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا) قال البغوي في شرح السنة ٥/ ١٧٥: (أي أبقه معي حتّى أموت، قيل: أراد بالسّمع وعي ما يسمع والعمل به، وبالبصر الاعتبار بما يرى، وقيل: يجوز أن يكون أراد بقاء السّمع والبصر بعد الكبر وانحلال القوى، فيكون السّمع والبصر وارثي سائر القوى، والباقيين بعدها، وردّ الهاء إلى الإمتاع، فلذلك وحّده، فقال: (وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا)).

وقوله: (وَمِنَ الْيَقِينِ) أي اليقين بك وبأن لا مردّ لقضائك وبأنّه لايصيبه إلاّ ما كتبته علينا وبأنّ ما قدّرته لا يخلو عن حكمة ومصلحة مع ما فيه من مزيد المثوبة.

(مَا تُهَوِّنُ بِهِ) أي تسهل أنت بذلك اليقين، (عَلَيْنَا مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا) وفي رواية (مَصَائِبَ الدُّنْيَا)، فإنّ من علم يقينًا أنّ مصيبات الدّنيا مثوّبات الأخرى لا يغتمّ بما أصابه ولا يحزن بما نابه)، أفاده ملا علي القاري في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٥/ ١٧٢٦.

(١) المراد بالخوف من الله تعالى كفّ الجوارح عن المعصية، وتقييدها بالطاعة، والخشية من عقابه، وهذا إنما يثبت بتصديقه في وعده ووعيده، والإيمان به وبكتابه وبرسوله، كما قال عز وجل: ﴿ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥۚ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴾.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ٢١٤، وهناد في الزُّهد (٩٠٠)، والطبري في التفسير ١١/ ٦٠١ بإسنادهم إلى مجاهد به.

بِمَعْصِيةِ اللهِ، فيَذْكُرُ مَقامَ اللهِ فيَدَعهَا فَرَقًا مِنَ اللهِ[١].

٦٠٩- أَخبرَنا شَرِيكٌ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ سَعِيدٍ، في قَوْلِهِ: ﴿ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا ﴾ قالَ: يُعْطُونَ مَا أَعْطَوا، ﴿ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴾ [سُورَةُ المُؤْمِنُونَ:٦٠] قالَ: يَخْشَوْنَ المَوْقِفَ، يَعْلَمُونَ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِم مِن الحِسَابِ[٢].

٦١٠- أَخبرَنا ابنُ لَهِيعَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: الْخَشْيَةُ أَنْ تَخْشَى اللَّهَ حَتَّى تَحُولَ خَشْيَتُهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَعْصِيَتِهِ، فَتِلْكَ الْخَشْيَةُ، وَالذِّكْرُ طَاعَةُ [اللهِ][٣]، وَمَنْ أَطَاعَ اللَّهَ فَقَدْ ذَكَرَهُ، وَمَنْ لَمْ يُطِعِ اللَّهَ فَلَيْسَ بِذَاكِرٍ، وَإِنْ أَكْثَرَ التَّسْبِيحَ وَتِلاوَةَ الْكِتَابِ[٤].

٦١١- سَمِعْتُ سُفْيَانَ،قالَ: سَمِعْتُ السُّدِّيَّ يَقُولُ في قَوْلِهِ: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ٢١٦، وهناد في الزُّهد (٨٩٩)، والطبري في التفسير ١١/ ٦٠١ بإسنادهم إلى مجاهد به.

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٦/ ١٠٦ وعزاه لعبد، وابن أبي حاتم في تفسيرهما، وقد جاء تفسير الآية في حديث عائشة أم المؤمنين، وقد ذكرناه سابقاً في حاشية رقم (١٤).
وسعيد هو ابن جبير، وسالم هو ابن عجلان الأفطس الحراني.

(٣) زيادة من نسخة (ك).

(٤) رواه المزي في تهذيب الكمال ١٠/ ٣٦٥ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه أبو نُعَيم في الحلية ٤/ ٢٧٦ بإسناده إلى ابن لهيعة به.
قال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب الإيمان ص١٨١: (السكينة طمأنينة في القلب غير علم القلب وتصديقه؛ ولهذا قال يوم حُنَيْنٍ: ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ﴾، وقال تعالى: ﴿ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا ﴾ ولم يكن قد نزل يوم حنين قرآن ولا يوم الغار، وإنما أنزل سكينته وطمأنينته من خوف العدو، فلما أنزل السكينة في قلوبهم، مرجعهم من الحديبية، ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم، دل على أن الإيمان المزيد حال للقلب وصفة له، وعمل مثل طمأنينته وسكونه ويقينه، واليقين قد يكون بالعمل والطمأنينة، كما يكون بالعلم، والريب المنافي لليقين يكون ريباً في العلم، وريباً في طمأنينة القلب).

﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [سُورَةُ الأَنْفَالِ:٢] قالَ: هُوَ الرَّجُلُ يُرِيدُ أَنْ يَظْلِمَ، أَو قالَ: يَهِمُّ بِمَعْصِيةٍ، فيُقالُ لَهُ: اتَّقِ اللهَ، فَيَجِلُ قَلْبُهُ(١).

٦١٢- أَخْبَرَنَا ابنُ لَهِيعَةَ، عَنْ عَطَاءِ بنِ دِينَارٍ، عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: الغِرَّةُ باللهِ أَنْ يُصِرَّ العَبْدُ في مَعْصِيةِ اللهِ، ويَتَمَنَّى عَلَى اللهِ في ذَلِكَ المَغْفِرَةَ، والغِرَّةُ في الدُّنيا أَنْ يَغْتَرَّ بِهَا وأَنْ تَشْغُلَهُ عَنِ الآخِرَةِ أَنْ يُمَهِّدَ لَهَا ويَعْمَلَ لَهَا، كَقَوْلِ العَبْدِ إذا أَفْضَى إلى الآخِرَةِ: ﴿يَٰلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ [سُورَةُ الفَجْرِ: ٢٤]، وأَمَّا مَتَاعُ الغُرُورِ فَهُو مَا يُلْهِيكَ عَنْ طَلَبِ الآخِرَةِ فَهُو مَتَاعُ الغُرُورِ، ومَا لَمْ يُلْهِكَ فَلَيْسَ بِمَتَاعِ الغُرُورِ، ولَكِنَّهُ مَتَاعُ بَلاغٍ إلى مَا[هُو](٢) خَيْرٌ مِنْهُ(٣).

٦١٣- أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ بنُ شُرَيْحٍ، قالَ: أَخْبَرَنَا أَبو هَانِئٍ الخَوْلانِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ عَمْرو ابنَ مَالِكٍ الجَنْبِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ فَضَالَةَ بنَ عُبَيْدٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: المُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ للهِ /(٤). [٤٩ب]

(١) رواه الطبري في التفسير ٦/ ١٧٧، وابن أبي حاتم في التفسير ٥/ ١٦٥٥، وحمزة السهمي في تاريخ جرجان ص٢٠١ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه البيهقي في شعب الإيمان ١/ ٤٦٩ بإسناده إلى سفيان به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/ ١٢ ونسبه إلى مصادر أخرى، منها: ابن أبي شيبة، وعَبْد بن حُمَيد، وابن المنذر، وأبي الشيخ في تفاسيرهم.
(٢) زيادة من نسخة (ك).
(٣) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الزُّهد (٣٨٤) بإسناده إلى ابن المبارك به.
(٤) رواه الترمذي (١٦٢١)، وأحمد في المسند ٦/ ٢٠، وابن أبي عاصم في الجهاد (١٤)، وابن حِبَّان في الصحيح ١٠/ ٤٨٤، وحمزة السهمي في تاريخ جُرجَان ص٢٠١، والبيهقي في الزُّهد (٣٦٩)، بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
وأبو هانئ هو حميد بن هانئ المصري، وقال الترمذي: حسن صحيح.
قال ابن القيّم في زاد المعاد ٣/ ٥: (لمّا كان جهاد أعداء الله في الخارج فرعا على جهاد العبد نفسه في ذات الله، كما قال النبيّ ﷺ: (المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله)، =

٦١٤- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُهَيْلُ بْنُ أَبِي الْجَعْدِ أَبو الأَحْدَلِ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ الْمَقْبُرِيَّ يَذْكُرُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: الْجَرِيءُ حَقَّ الْجَرِيءِ إِذَا حَضَرَ الْعَدُوُّ وَلَّى فِرَارًا، وَالْجَبَانُ كُلَّ الْجَبَانِ الَّذِي إِذَا حَضَرَ الْعَدُوُّ حَمَلَ فِيهِمْ حَتَّى يَكُونَ مِنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَخْبِرْنِي كَيْفَ هَذَا؟ قَالَ: إِنَّ الَّذِي يَفِرُّ اجْتَرَأَ عَلَى اللَّهِ، وَالْجَبَانُ فَرَقَ مِنَ اللَّهِ[1].

٦١٥- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ عَلِيٍّ الرِّفَاعِيُّ، عَنِ الحَسَنِ، قالَ: بَيْنَمَا رَجُلاَنِ مِنْ صَدْرِ هَذِهِ الأُمَّةِ يَتَرَاجَعَانِ بَيْنَهُمَا أَمْرَ النَّاسِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا للآخِرِ: لاَ أَبَاً لَكَ، مَا تَبَرَّ النَّاسَ ؟-أَيِ مَا أَهْلَكَهُمْ- ما بَطَّأَ بِهِم عَنْ هَذِا الأَمْرِ بَعْدَما زَعَمُوا أَنْ قَدْ آمَنُوا ؟، قالَ: جَعَلَ يَقُولُ: ضَعْفُ النَّاسِ، والذُّنُوبُ، والشَّيْطَانُ، جَعَلَ يُعْرِضُ بالأَمْرِ لا يُوَافِقُ الذي في نَفْسهِ، فَقَالَ: أَبْطَأَ بِهِم وتَبَرَّهُم عَنْ هَذا الأَمْرِ بَعْدَمَا زَعَمُوا أَنْ قَدْ آمَنُوا أَنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعَالَى أَشْهَدَ

=كان جهاد النّفس مقدّما على جهاد العدوّ في الخارج، وأصلا له، فإنّه ما لم يجاهد نفسه أوّلا لتفعل ما أمرت به، وتترك ما نهيت عنه، ويحاربها في الله، لم يمكنه جهاد عدوّه في الخارج).

فائدة: ورد حديث مشهور في معناه بلفظ: (رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر) وهو حديث لا يصح، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى ١١/ ١٩٧ : (أما الحديث الذي يرويه بعضهم أنه قال في غزوة تبوك: رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر، فلا أصل له، ولم يروه أحد من أهل المعرفة بأقوال النبي ﷺ وأفعاله، وجهاد الكفار من أعظم الأعمال، بل هو أفضل ما تطوع به الإنسان)، وقال ابن حجر في تخريج أحاديث الكشاف ص ٣٩٥: (غريب جداً، وذكره الثعلبي هكذا من غير سند)، قلت: هو في تفسير الثعلبي المسمى بالكشف والبيان ٧/ ٢٦، من غير إسناد.

(١) رواه ابن المبارك في الجهاد (٤١) عن سعيد بن أبي أيوب به.

وسهيل بن أبي الجعد رأى عروة وسعيد المقبري، روى عنه سعيد بن أبي أيوب وحيوة وغيرهما، ينظر: التاريخ الكبير ٤/ ١٠٥، والثقات ٦/ ٤١٨.

الدُّنيا، وَغَيَّبَ الآخِرَة، فأَخَذَ النَّاسُ بالشَّاهِدِ وتَرَكُوا الغَائِبَ، والذِي نَفْسُ عَبْدِ اللهِ بنِ قَيْسٍ بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ اللهَ قَرَنَ أَحَدَهُمَا إلى جَانِبِ الأُخْرَى حَتَّى يُعَايِنَهُمَا النَّاسُ مَا عَدَلُوا ولا مَيَّلُوا(١).

٦١٦- أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، قَالَ: اسْتَأْذَنَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَأْتِيَ أَصْهَارًا لَهُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، فَأَذِنَ لَهُ، فَلَبِثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ رَجَعَ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ، فَدَخَلَ وَهُوَ يُقَلِّبُ يَدَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلامُ: لَقَدْ رَأَى سَعْدٌ عَجَبًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَيْتُكَ مِنْ عِنْدِ قَوْمٍ إِنَّمَا هَمُّهُمْ فِيمَا هَمُّ أَنْعَامِهِمْ فِيهِ مِنْ لَذَّاتِ بُطُونِهِمْ، وَفُرُوجِهِمْ، فَقَالَ: لَقَدْ رَأَى سَعْدٌ عَجَبًا، أَفَلاَ أُخْبِرُكَ بِمَا هُوَ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ؟ مَنْ عَرَفَ مِثْلَ الَّذِي أَنْكَرْتُمْ، وَفِعْلُهُ كَفِعْلِهِمْ(٢).

---

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب ذم الدنيا (٥٨)، وأبو نُعَيم في الحلية ٦/ ٣١٠ بإسنادهما إلى علي بن الجعد عن علي بن علي الرفاعي به.
وقوله: (مَا تَبَّر) يعني ما أهلك الناس، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ أي: إن هؤلاء المقيمين على هذه الأصنام مُهْلَك ما هم فيه من الشرك، ومدمَّر وباطل ما كانوا يعملون من عبادتهم لتلك الأصنام، التي لا تدفع عنهم عذاب الله إذا نزل بهم.

(٢) إسناده ضعيف، رواه هنَّاد بن السري في الزهد ٢/ ٤٠٥ بإسناده إلى أبي جعفر عن سعد بن معاذ به بنحوه، وهو منقطع، وقد روي من حديث سعد بن أبي وقاص، رواه المعافى بن عمران في الزُّهد (١٩٧)، من طريق يزيد بن صهيب الفقير عن سعد به.
ورواه الدورقي في مسند سعد بن أبي وقاص (١٢٥)، والطبراني في مسند الشاميين ٣/ ٤٠٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٥/ ٢٠١، من طريق عبد الملك بن عمير عن سعد به.
وأبو حيَّان هو يحيى بن سعيد بن حيَّان التيمي الكوفي، وهو من أتباع التابعين، روى له الستة.

بابٌ في ذِكْرِ المَوْتِ(١)

٦١٧- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَادِمِ اللَّذَّاتِ، [المَوْتِ](٢).

٦١٨- [قالَ نُعَيْمٌ]: حَدَّثنا الفَضْلُ بنُ مُوْسَى، عَنْ مُحَمَّدِ/ بنِ عَمْرو بنِ عَلْقَمَةَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَكْثِرُوا مِنْ ذِكْرِ هَادِمِ اللَّذَّاتِ المَوْتِ(٣). [٥٠أ]

٦١٩- أَخْبَرَنَا عِيسَى، قالَ: بَلَغَنَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلامُ قالَ:

---

(١) ينبغي للعاقل أن يتذكر الموت، ويتذكر حال الآخرة، لأن هذا هو المآل المتيقن، وذكر الموت له منافع وفوائد جليلة، منها: تقصير الأمل، والزُّهد في الدنيا، والقناعة منها باليسير، والتزود للآخرة بالأعمال الصالحة، والابتعاد عن المعاصي، ولذا ينبغي أن يقصر الإنسان الأمل في الدنيا، فإن ما يؤمله قد يحصل وقد لا يحصل، وكم من إنسان أمل أملاً بعيداً فإذا الأجل يفجؤه، وكم من إنسان يُقدر ويفكر سيفعل ويفعل ويفعل، فإذا به قد انتهى أجله وترك ما أمله، وانقطع حبل الأمل، وحضر الأجل. قال الإمام عبد الحق الإشبيلي في كتاب العاقبة ص٤٣: (واعلم أن الموت وإن كان هو المصيبة العظمى والرزيّة الكبرى فأعظم منه الغفلة عنه، والإعراض عن ذكره، وقلّة التفكر فيه، وترك العمل له، وإن فيه وحده لعبرة لمن اعتبر، وفكرة لمن تفكر).

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من نسخة (ك).
رواه البغوي في شرح السنة ٥/ ٢٦٠، بإسناده إلى ابن المبارك به، وقال: (هذا الحديث مرسل، وقد روي عن محمَّد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النّبيّ ﷺ، مثله).
قوله: (هاذم) بالذال المعجمة، أي قاطعها، ويحتمل أن يكون بالدال المهملة، والمراد على التقديرين الموت، فإنه يقطع لذات الدنيا قطعا، يراجع: فيض القدير ٢/ ٨٥.

(٣) رواه النسائي (١٨٢٤) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه الترمذي (٢٣٠٧)، وابن ماجه (٤٢٥٨)، وابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ٧٨، وأحمد في الزُّهد ص١٧٥، وابن حِبَّان في الصحيح ٧/ ٢٥٩، والحاكم في المستدرك ٤/ ٣٥٧، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٣٥٤ بإسنادهم إلى محمد بن عمرو به.
وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

لِكُلِّ سَاعٍ غَايَةٌ، وغَايَةُ كُلِّ سَاعٍ المَوْتُ، فَسَابِقٌ ومَسْبُوقٌ[(١)].

٦٢٠- أَخْبَرَنَا مَالِكُ بنُ مِغْوَلٍ قالَ: قالَ ابنُ مَسْعُودٍ: كَفَى بالمَوْتِ وَاعِظًا، وكَفَى باليَقِينِ غِنًى، وكَفَى بالعِبَادَةِ شُغْلاً[(٢)].

٦٢١- أَخْبَرَنَا مَالِكُ بنُ مِغْوَلٍ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ، قالَ: قالَ أَبو الدَّرْدَاءِ: مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ المَوْتِ قَلَّ فَرَحُهُ، وقَلَّ حَسَدُهُ[(٣)].

٦٢٢- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ رَجُلٍ، قالَ: لَمْ يُنْزِل المَوْتَ حَقَّ مَنْزِلَتِهِ مَنْ عَدَّ غَدًا مِنْ أَجَلِهِ[(٤)].

٦٢٣- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِيه، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ رَبِيعِ بنِ خُثَيْمٍ، أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ يا أَبا يَزِيدَ؟ قالَ: أَصْبَحْنَا ضُعَفَاءَ مُذْنِبِينَ، نَأْكُلُ أَرْزَاقَنَا، ونَنْتَظِرُ آجَالَنَا[(٥)].

---

(١) إسناده مرسل، وروي هذا القول من حديث الجلاس بن عمرو، رواه البغوي كما في كنز العمال ١٥/ ٨٥٢، وإسناده ضعيف، ونقل هذا القول عن يزيد بن عطية، رواه البيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٣٥٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٦/ ٣٧٩، وكذلك نقل عن أبي مسلم الخولاني، رواه أبو نُعيم في الحلية ٢/ ١٢٣.
وأبو جعفر هو محمد بن علي الباقر فيما يظهر، وعيسى هو ابن أبي عيسى الحناط فيما يظهر لي أيضا، أو عيسى بن عبد الرحمن بن فروة المدني.

(٢) ذكره البغوي في شرح السنة ٥/ ٢٦١، ونقل هذا الأثر من قول عمار بن ياسر، رواه أحمد في الزُّهد ص١٧٦، وابن أبي الدُّنيا في كتاب اليقين (٣١)، وفي كتاب القناعة والعفاف (١٦٧)، وروي قوله هذا مرفوعا، رواه البيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٣٥٣، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٣٠٨: (رواه الطبراني، وفيه الربيع بن بدر، وهو متروك).

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ١٩٧ بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ١١٠، وأبو نُعيم في الحلية ١/ ٢٢٠ بإسناده إلى مالك بن مغول به، ورواه أبو نُعيم في الحلية أيضا من طريق إبراهيم التيمي عن أبي الدرداء به.

(٤) روي هذا القول مرفوعا من حديث أنس، رواه البيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٣٥٦، وإسناده ضعيف.

(٥) رواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ٢٢٨، وابن سعد في الطبقات ٦/ ١٨٥، ويعقوب بن =

٦٢٤- أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ صَالِحٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قالَ: لَو أَنَّ البَهائِمَ تَعْلَمُ مِنَ المَوْتِ مَا تَعْلَمُونَ ما أَكَلْتُم مِنها سَمِيناً(١).

٦٢٥- أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ أَبِي مَرْيَمَ، قالَ: حَدَّثَنِي حَمَّادُ بنُ سَعِيدِ بنِ أَبِي عَطِيَّةَ المَذْبُوحُ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَ أَبَا عَطِيَّةَ الْمَوْتُ جَزِعَ مِنْهُ، فَقِيلَ لَهُ: أَتَجْزَعُ مِنَ الْمَوْتِ؟ فَقَالَ: وَمَا لِي لا أَجْزَعُ وإِنَّمَا هِيَ سَاعَةٌ، ثُمَّ لا أَدْرِي أَيْنَ يُسْلَكُ بِي(٢).

٦٢٦- أَخْبَرَنَا عِيسَى بنُ عمر، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: حَضَرَ رَجُلَ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَوْتُ، فَجَعَلَ يَقُولُ: الْمَوْتُ، فَقَالُوا لَهُ: اتَّقِ اللَّهَ، فَقَدْ كُنْتَ وَكُنْتَ، فَقَالَ: الْمَوْتُ، يَا لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي(٣).

٦٢٧- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، أَنَّ النَّخَعِيَّ بَكَى عِنْدَ مَوْتِهِ، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ ؟ فقالَ:

=سفيان في المعرفة ٢/ ٣٢٧، وأبو نُعيم في الحلية ٢/ ١٠٩، بإسنادهم إلى الربيع به.

(١) نقل هذا القول عن سفيان الثوري، رواه أبو نُعيم في الحلية ٦/ ٣٩٢، ورواه وكيع في الزُّهد (٦٣) من طريق عبيد بن عمير مرفوعا، كما روي أيضا من طرق أخرى مرفوعا وكلها ضعيفة.

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب المحتضرين (٢٠١)، وابن زبر في وصايا العلماء ص٨٥، وأبو نُعيم في الحلية ٥/ ١٥٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٥/ ٣٥١ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
وحماد بن سعيد بن أبي عطية المذبوح الشامي، ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٣/ ٢٠، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ١٤٠، وسكتا عن حاله، وذكره ابن حِبَّان في الثقات ٦/ ٢٢١.
وأبو عطية المذبوح هو عبد الرحمن بن قيس الشامي، وتقدمت ترجمته سابقاً.

(٣) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب المحتضرين (٢١٤) بإسناده إلى ابن المبارك به.
وعبد الله هو ابن مسعود، وما جرى من هذا التابعي أثر نحوه عن عدد من السلف الكرام من صحابة وتابعين رضوان الله عليهم، وليس في ذلك اعتراض على تقدير رب العالمين، إنما في ذلك إتهام للنفس، واعتراف بتقصيرها، وفي ذلك خشية من خالقها وفاطرها وبارئها جل وعلا.

أَنْتَظِرُ مِنَ اللهِ رَسُولاً يُبَشِّرُنِي بالجنَّةِ أَو بالنَّارِ(١).

٦٢٨- أَخبَرَنَا مَعمَرٌ، عَنْ كَثِيرِ بنِ سُوَيْدٍ الجَندِيِّ، عَمَّنْ سَمِعَ أَبا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: لاَ يَخْرُجُ مِن الدُّنيا حَتَّى يَرى مَحْذَرَهُ(٢).

[٥٠ب] ٦٢٩- / أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الْوَرْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَلْمُ بْنُ بُشَيْرِ بْنِ جَحْلٍ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ بَكَى فِي مَرَضِهِ، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ ؟ فَقَالَ: أَمَا إِنِّي لاَ أَبْكِي عَلَى دُنْيَاكُمْ هَذِهِ، وَلَكِنِّي أَبْكِي عَلَى بُعْدِ سَفَرِي، وَقِلَّةِ زَادِي، وَإِنِّي أَمْسَيْتُ فِي صُعُودِ مَهْبَطَةٍ وجَنَّةٍ وَنَارٍ، لاَ أَدْرِي إِلَى أَيَّتِهِمَا يُؤْخَذُ بِي(٣).

٦٣٠- أَخْبَرَنَا ابنُ لَهِيعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو قَبِيلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُرِّيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، يَقُولُ: أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ الْحَسَرَاتِ ؟ رَجُلٌ جَمَعَ دِرْهَمًا إِلَى دِرْهَمٍ، وَقِيرَاطًا إِلَى قِيرَاطٍ، ثُمَّ مَاتَ فَوَرِثَهُ غَيْرُهُ، فَوَضَعَهُ فِي حَقِّهِ، وَأَمْسَكَهُ عَنْ حَقِّهِ(٤).

٦٣١- أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بنُ أَبِي سُفْيَانَ، قَالَ: حدَّثنا ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ٢٠٨، وأحمد في الزُّهد ص٣٦٤، وابن أبي الدُّنيا في كتاب المحتضرين (١٤٨)، وأبو نُعيم في الحلية ٤/ ٢٢٤ بإسنادهم إلى إبراهيم بن يزيد النخعي به.

(٢) لم أجده في موضع آخر، وكثير بن سويد الجَنَدي اليمني، ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٧/ ٢١٢، والجرح والتعديل ٧/ ١٥٢، وسكتا عن حاله، وذكره ابن حِبَّان في الثقات ٧/ ٣٥١.

(٣) رواه البخاري في التاريخ الكبير ٤/ ١٥٧، وابن أبي الدُّنيا في كتاب المحتضرين (١٧٥)، وعبد الله بن أحمد في زوائد الزُّهد ص١٥٣، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٣٨٥، وفي الزُّهد الكبير (٥٧٠)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٧/ ٣٨٤ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
وروله أبو نُعيم في الحلية ١/ ٣٨٣ بإسناده إلى عبد الوهاب بن الورد به.
وسلم بن بشير البصري ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٤/ ١٥٧، وقال يحيى بن معين كما في الجرح والتعديل ٤/ ٢٦٦: ليس به بأس، قلت: ولكنه لم يدرك أبا هريرة.

(٤) لم أجده، وأبو عبدالرحمن المري، ويقال: الجبلاني، قال ابن حجر في تعجيل المنفعة ١/ ٤٩٩: ذكره البخاري، وتبعه أبو أحمد الحاكم، وأبو قبيل هو حيي بن هانئ المصري.

يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ: أَيُّكُمْ مَا مَرِضَ مَرَضًا أُشْفِيَ مِنْهُ، فَلْيَنْظُرْ أَيَّ عَمَلٍ كَانَ أَغْبطَ عِنْدَهُ فَلْيَلْزَمْهُ، وَأَيَّ عَمَلٍ كَانَ أَكْرَهَ عِنْدَهُ فَلْيَذَرْهُ[(١)].

٦٣٢- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ قَالَ: إِنِّي الْيَوْمَ لأَشِيقُ لِلْمَوْتِ، خَفِيفُ الْحَاذِ، مَا عَلَيَّ دَيْنٌ، ومَا أَدَعُ عِيَالاً أَخَافُ عَلَيْهِمُ الضَّيْعَةَ، إِلاَّ هَوْلَ الْمَطْلَعِ، فَإِذَا أَنَا مُتُّ فَأَسْرِعُوا بِي إِلَى حُفْرَتِي، وَاطْرَحُوا عَلَيَّ أَطْبَاقًا مِنْ قَصَبٍ، فَإِنِّي رَأَيْتُ الْمُهَاجِرِينَ يَسْتَحِبُّونَهُ عَلَى مَا سِوَاهُ، وَلاَ تُطِيلُوا جَدَثِي فِي السَّمَاءِ[(٢)].

٦٣٣- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنْ أَبِيه، عَنْ رَبِيعِ بنِ خُثَيْمٍ، قالَ: لاَ تُشْعِرُوا بِي أَحَداً، وسَلُّونِي إلى رَبِّي سَلاًّ[(٣)].

٦٣٤- [قَالَ نُعَيْمٌ]: حدَّثنا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرُّؤَاسِيُّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ، قَالَ: تُوُفِّيَ رَجُلٌ، قَالَ: فَجَعَلَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَمُرُّ بِالْمَجَالِسِ، وَيَقُولُ: إِنَّ أَخَاكُمْ فُلانًا تُوُفِّيَ فَاشْهَدُوا جِنَازَتَهُ[(٤)].

---

(١) لم أجده، وابن أبي مليكة هو عبدالله بن عبيد الله بن أبي مليكة التيمي المكي الفقيه.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات ٦/ ١٠٧ بإسناده إلى عاصم بن بهدله به.
قوله: (خفيف الحاذ) أي خفيف الحال قليل المال، وأصله قلة اللحم، والحال والحاذ واحد، ينظر: شرح السنة للبغوي ١٤/ ٢٤٦، والنهاية ١/ ٤٥٧.

(٣) رواه عبد الرزاق في المُصنَّف ٣/ ٤٩٨، وابن سعد في الطبقات ٦/ ١٩٢، وابن العديم في بغية الطلب ٨/ ٣٥٨٩، بإسنادهم إلى سفيان الثوري به.
ورواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٢/ ٤٧٥، وأحمد في الزُّهد ص ٣٤٠، وابن أبي خيثمة كما في تهذيب الكمال ٤/ ٣٣٥، والبلاذري في أنساب الأشراف ١١/ ٣١٠، بإسنادهم إلى أبي حيَّان يحيى بن سعيد بن حيَّان به.
وقوله: (وسَلُّونِي إلى رَبِّي سَلاًّ) أي: ضعوني وضْعا سَهْلا، وأدخلوني في القبر من قبل رأسي، ينظر: تحفة الأحوذي ٤/ ١٤٠.

(٤) لم أجدهِ في موضع آخر، وهو من زيادات نعيم بن حماد.

بابٌ في قَوْلِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ وعَمْرو بنِ العَاصِي عِنْدَ المَوْتِ(١)

٦٣٥- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ عَامِرٍ، قَالَ: لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ، بَعثَ عُمَرُ إلى لَبَنٍ، فَشَرِبَهُ فَخَرَجَ مِنْ طَعْنَتِهِ، فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، فَجَعَلَ جُلَسَاؤُهُ يُثْنُونَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: إِنَّ مَنْ عَزَّرْتُمُوهُ لَمَغْرُورٌ / ، وَدِدْتُ أَنْ أَخْرُجَ مِنْهَا كَمَا دَخَلْتُ فِيهَا، لَوْ كَانَ لِيَ الْيَوْمَ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وغَرُبَتْ، لافْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ هَوْلِ الْمَطْلَعِ(٢). [٥١أ]

٦٣٦- أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مَوْهَبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ يُحَدِّثُ قال: لَمَّا حَضَرَ عُمَرَ الموتُ غُشِيَ عَلَيْهِ، فَأَخَذْتُ بِرَأْسِهِ فَوَضَعْتُهُ فِي حِجْرِي، فَأَفَاقَ ورَأْسُهُ فِي حِجْرِي، فَقَالَ: ضَعْ رَأْسِي بالأَرْضِ، فَوَضَعْتُهُ، ثُمَّ غُشِيَ عَلَيْهِ، فَأَفَاقَ وَرَأْسُهُ فِي حِجْرِي، فَأَفَاقَ، فَقَالَ: ضَعْ رَأْسِي بالأَرْضِ كَمَا آمُرُكَ، فَقُلْتُ له: وَهَلِ الأَرْضُ وحِجْرِي إِلاَّ سَوَاءٌ

---

(١) سنجد في هذا الباب أقوالا قالها عمر بن الخطاب وعمرو بن العاص رضي الله عنهما في تذكر الموت، هذا وأنت أمام إمام زاهد عابد صادق مجاهد، فكيف بنا أهل الذنوب والخطايا؟! كيف بنا نحن أهل السيئات؟! ممن لم نقدِّم للإسلام شيئاً، لم نهاجر، ولم نجاهد، ولم نفعل شيئاً، وإذا ما صلينا فإننا نصلي مع قلة الخشوع والخضوع، فالله المستعان، وقد ذكرت في حاشية كتاب (مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه) لابن الجوزي سبب خوف عمر وبكائه عند احتضاره -كما هو دأب كثير من الصالحين- فارجع إليه إن شئت.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤/ ٤٤٣ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب المتمنين (١٨)، بإسناده إلى إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي به.
ورواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١١/ ١٦٧ عن قيس بن أبي حازم به، وهذا إسناد متصل، بينما رواية عامر الشعبي عن عمر منقطعة، وله طرق أخرى رواها ابن الجوزي في كتابه المذكور أعلاه، وخرجتها في حاشيته.

يَا أَبَتَاهُ؟! فَقَالَ: ضَعْ رَأْسِي بِالأَرْضِ لا أُمَّ لَكَ، فَإِذَا قَضَيْتُ[١] فَأَسْرِعُوا بِي، فَإِنَّمَا هُوَ خَيْرٌ تُقَدِّمُونِي إِلَيْهِ، أَوْ شَرٌّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ[٢].

٦٣٧- أَخْبَرَنَا أُسَامَةُ بنُ زَيْدٍ قَالَ: قال عُمَرُ: يا بُنَيَّ اطْرَحْ خَدِّي بِالأَرْضِ، لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمُنِي، قَالَ: فَمَسَحَ خَدَّيْهِ بِالتُّرَابِ، ثُمَّ أَخَذَتْهُ غَشْيَةٌ شَدِيدَةٌ، فقَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَرَفَعْتُ رَأْسَهُ ووَجْهَهُ عَنِ التُّرَابِ فَأَفَاقَ، فَقَالَ: اطْرَحْ وَجْهِي عَلَى التُّرَابِ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمُنِي، ثُمَّ قَالَ: وَيْلٌ لِعُمَرَ، وَيْلُ أُمِّهِ إِنْ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ[٣].

٦٣٨- أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي، أَنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِي لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، قَالَ: أَيْ بُنَيَّ، إِذَا أنا مِتُّ فَكَفِّنِّي فِي ثَلاثَةِ أَثْوَابٍ: أَزِّرْنِي فِي إِحْدَاهِنَّ، ثُمَّ شُقُّوا لِيَ الأَرْضَ شَقًّا، وَسُنُّوا عَلَيَّ التُّرَابَ سَنًّا، فَإِنِّي مُخَاصَمٌ، اللَّهُمَّ أَمَرْتَ بِأُمُورٍ وَنَهَيْتَ عَنْ أُمُورٍ، اللَّهُمَّ فَتَرَكْنَا كَثِيرًا مِمَّا أَمَرْتَ بِهِ، وَوَقَعْنَا فِي كَثِيرٍ مِمَّا نَهَيْتَ عَنْهُ، اللَّهُمَّ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، ثُمَّ أَخَذَ بِإِبْهَامِهِ، فَلَمْ يَزَلْ يُهَلِّلُ حَتَّى فَاضَ[٤].

---

(١) كذا في الأصل، وفي (ك): (قبضت)

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤/ ٤٤٥ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه علي ابن الجعد في الجعديات ١/ ١٣٦، وابن زبر في وصايا العلماء ص٣٧ بإسنادهما إلى عبدالله بن عمر به.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤/ ٤٤٤ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه عمر بن شبَّه في تاريخ المدينة ٣/ ٩١٨ من طريق جويرية بن أسماء عن نافع عن ابن عمر به.

(٤) رواه حنبل بن إسحاق في حديثه (٣٨) بتحقيقنا، وابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين (٢٧٩)، بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه الكندي في كتاب الولاة ص ٢٨ بإسناده إلى يزيد الأيلي به.
ورواه ابن سعد في الطبقات ٤/ ٢٦٠، وأحمد في المسند ٤/ ١٩٩، والحاكم في المستدرك ٣/ ٥١٢، وأبو نُعيم في معرفة الصحابة ٤/ ١٩٨٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٦/ ١٩٧، بإسنادهم إلى عمرو بن العاص به.
وقوله: (مخاصم) أي مسئول ومقاضى.

٦٣٩- أَخْبَرَنَا الأَسْوَدُ بْنُ شَيْبَانَ، عَنْ أَبِي نَوْفَلِ بْنِ أَبِي الْعَقْرَبِ، قَالَ: لَمَّا جَدَّ بِعَمْرِو ابْنِ الْعَاصِي وَضَعَ يَدَهُ مَوْضِعَ الْغِلَالِ مِنْ ذِقْنِهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَمَرْتَنَا فَتَرَكْنَا، وَنَهَيْتَنَا فَرَكِبْنَا، وَلا يَسَعُنَا إِلا مَغْفِرَتُكَ، فَكَانَتْ هِجِّيرَاهُ حَتَّى مَاتَ(١).

٦٤٠- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ شِمَاسَةَ حَدَّثَهُ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِي الْوَفَاةُ بَكَى، فَقَالَ لَهُ ابنهُ عَبْدُ اللَّهِ: لِمَ تَبْكِي؟ أَجَزَعاً مِنَ الْمَوْتِ؟ قَالَ: لا وَاللَّهِ/ ، وَلَكِنْ لِمَا بَعْدَه، فَقَالَ لَهُ: لقد كُنْتَ عَلَى خَيْرٍ، فَجَعَلَ يُذَكِّرُهُ صُحْبَتَهُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَفُتُوحَهُ بالشَّامِ، فَقَالَ عَمْرُو: تَرَكْتُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ، شَهَادَةَ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، إِنِّي كُنْتُ عَلَى ثَلاثَةِ أَطْبَاقٍ لَيْسَ منها طَبَقٌ إِلاَّ عَرَفْتُ نَفْسِي فِيه، كُنْتُ أَوَّلَ شَيْءٍ كَافِرًا، فَكُنْتُ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَوْ مِتُّ حِينَئِذٍ وجَبَتْ لِيَ النَّارُ، فَلَمَّا بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كُنْتُ أَشَدَّ النَّاسِ حَيَاءً مِنْهُ، فَمَا مَلأْتُ عَيْنَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَوْ مِتُّ حِينَئِذٍ، قَالَ النَّاسُ: هَنِيئًا لِعَمْرٍو، أَسْلَمَ وَكَانَ عَلَى خَيْرٍ، فَمَاتَ فَرُجِيَ لِي الْجَنَّةُ، ثُمَّ تَلَبَّسْتُ بَعْدَ ذَلِكَ بِالسُّلْطَانِ وأَشْيَاءَ فَلا أَدْرِي أَعَلَيَّ أَمْ لِي؟ فَإِذَا مِتُّ فَلا تَبْكِيَنَّ عَلَيَّ، وَلا تَتْبَعْنِي مَادِحاً ولا نَاراً، وَشُدُّوا عَلَيَّ إِزَارِي، فَإِنِّي مُخَاصَمٌ، وَسَنُّوا عَلَيَّ التُّرَابَ سَنًّا، فَإِنَّ جَنْبِيَ الأَيْمَنَ لَيْسَ بِأَحَقَّ بِالتُّرَابِ مِنْ جَنْبِي الأَيْسَرِ، وَلا تَجْعَلَنَّ فِي قَبْرِي خَشَبَةً، وَلا حَجَرًا، وَإِذَا وَارَيْتُمُونِي فَاقْعُدُوا عِنْدِي قَدْرَ نَحْرِ جَزُورٍ وَتَقْطِيعِهَا أَسْتَأْنِسْ بِكُمْ(٢). [٥١ب]

---

(١) رواه أحمد بن منيع في المسند كما في المطالب العالية (٤١٢٩)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب المحتضرين (١٠٤) بإسنادهما إلى الأسود بن سنان به.
وأبو نوفل بن أبي عقرب البكري، تابعي ثقة، روى له مسلم وغيره.

(٢) رواه أحمد في المسند ٤/ ١٩٩، وابن عبد البر في الاستيعاب ١/ ٣٦٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٦/ ١٩٣ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

بابٌ في حُبِّ المُؤْمِنِ لِقَاءَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ(١)

٦٤١- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، أَنَّ ابنَ عَبَّاسٍ، قالَ: إذا رَأَيْتُم الرَّجُلَ بالموتِ فَبَشِّرُوهُ لِيَلْقَى رَبَّهُ وَهُو حَسَنُ الظَّنِّ بِهِ، وإذا كانَ حَيّاً فَخَوِّفُوهُ رَبَّهُ(٢).

٦٤٢- أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ، قِيلَ: يا رَسُولَ اللَّهِ، مَا مِنَّا إلاَّ مَنْ يَكْرَهُ الْمَوْتَ، قَالَ: إنه لَيْسَ بِكَرَاهِيَةِ الْمَوْتِ، قَالَ: إنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا جَاءَهُ الْبَشِيرُ مِنَ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ لِقَاءِ اللَّهِ، وكَانَ اللهُ لِلِقَائِهِ أَحَبَّ، وَإِنَّ الكَافِرَ إذا جَاءَهُ مَا يَكْرَهُ لَمْ يَكُنْ شَيءٌ أَكْرَهُ إليهِ مِنْ لِقَاءِ اللهِ، وكَانَ اللهُ لِلِقَائِهِ أَكْرَهُ(٣).

---

(١) قال أبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث ٣/ ٢: (ليس وجهه عندي أن يكون يكره ذكر الموت وشدّته، لأن هذا لا يكاد يخلو منه أحد، ولكن المكروه من ذلك إيثار الدنيا والركون إليها، والكراهة أن يصير إلى الله والدار الآخرة، ويؤثر المقام في الدنيا، وممّا يبين ذلك أن اللّه جلّ ثناؤه قد عاب قوما في كتابه بحب الحياة الدّنيا فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُوا۟﴾ - الآية، وقال تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾، وقال تعالى: ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ في آي كثير، فهذا الدّليل على أن الكراهة للقاء اللّه عز وجل ليس بكراهة الموت، إنّما هو الكراهة للنقلة عن الدّنيا إلى الآخرة، ومخافة العقوبة لما قدّمت أيديهم).

(٢) ذكره البغوي في شرح السنة ٥/ ٢٧٥، والقرطبي في كتاب التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة ص١٧٥.

ومعنى إحسان الظن بالله أن يظن أن الله تعالى يغفر له ويعفو عنه، قال القرطبي في التذكرة ص ١٧٤: (حسن الظن بالله تعالى ينبغي أن يكون أغلب على العبد عند الموت منه في حال الصحة، وهو أن الله تعالى يرحمه ويتجاوز عنه ويغفر له، وينبغي لجلسائه أن يذكّروه بذلك، حتى يدخل في قوله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء).

(٣) رواه البخاري (٦١٤٢)، ومسلم (٢٦٨٣)، وأحمد في المسند ٣/ ١٠٧، وأبو يعلى في المسند ٦/ ٤٦٩، والطبراني في الأوسط ٣/ ٢٨٢، بإسنادهم إلى أنس، وفي بعض طرقه عن أنس عن عبادة بن الصامت.

٦٤٣- أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ، قالَ: أَخْبَرَنِي أَبو صَخْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ كَعْبِ القُرَظِيِّ، قالَ: إذا اسْتَنْقَعَتْ نَفْسُ العَبْدِ المُؤْمِنِ جاءَهُ مَلَكٌ فَقالَ لَهُ: السَّلامُ عَلَيْكَ ولِيَّ اللهِ، اللهُ يُقْرِأُ عَلَيْكَ السَّلامَ، ثُمَّ نَزَعَ بِهَذِه الآيةِ: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمُ﴾ [سُورَةُ النَّحلِ:٣٢]/(١). [٥٢أ]

---

(١) رواه أبو الشيخ ابن حيَّان في العظمة (٤٢٧) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه الطبري في التفسير ٧/ ٥٨٠، بإسناده إلى عبد الله بن وهب عن أبي صخر به.
وقال القرطبي في التفسير ١٠/ ٩٣: وذكر ابن المبارك قال: حدثني حيوة، فذكره.
قال الثعالبي في التفسير ٣/ ٣٠٨: وروى ابن المبارك في رقائقه عن محمد بن كعب، فذكره. وأبو صخر هو حميد بن زياد.
ومعنى (استنقعت) يعني: إذا اجتمعت في فيه حين تريد أن تخرج، كما يستنقع الماء في قراره، والنفس: الروح، حكاه القرطبي في التذكرة ص٥٧.
وقد أخبر الله سبحانه وتعالى عن حال المؤمنين عند الاحتضار أنهم طيبون، أي مخلصون من الشرك والدنس، وكل سوء، وأن الملائكة تسلِّم عليهم، وتبشِّرهم بالجنة، قال شيخ بعض شيوخنا العلامة المحقق محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله تعالى في أضواء البيان ٣/ ٢٦٦ : (ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة: أن المتقين الذين كانوا يمتثلون أوامر ربهم، ويجتنبون نواهيه، تتوفاهم الملائكة: أي يقبضون أرواحهم في حال كونهم طيبين: أي طاهرين من الشرك والمعاصي ـ على أصح التفسيرات ـ ويبشرونهم بالجنة، ويسلّمون عليهم... والبشارة عند الموت وعند الجنة من باب واحد؛ لأنها بشارة بالخير بعد الانتقال إلى الآخرة، ويفهم من صفات هؤلاء الذين تتوفاهم الملائكة طيبين، ويقولون لهم سلام عليكم أدخلوا الجنة أن الذين لم يتصفوا بالتقوى لم تتوفهم الملائكة على تلك الحال الكريمة، ولم تسلّم عليهم، ولم تبشرهم).

باب مَا يُبَشَّرُ بِهِ الْمُؤْمِنُ عِنْدَ الْمَوْتِ، وثَنَاءُ الْمَلَكَيْنِ عَلَيْهِ(١)

٦٤٤- أَخْبرَنَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: إِذَا فَنِيَتْ أَيَّامُ الدُّنْيَا عَنْ هَذَا الْمُؤْمِنِ بَعَثَ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ مَنْ يَتَوَفَّاهَا، قَالَ: فَقَالَ صَاحِبَاهُ اللَّذَانِ يَحْفَظَانِ عَلَيْهِ عَمَلَهُ: إِنَّ هَذَا قَدْ كَانَ لَنَا أَخًا وَصَاحِبًا، وَقَدْ حَانَ مِنْهُ الْيَوْمَ فِرَاقٌ، فَأْذَنُوا لَنَا، أَوْ قَالَ: دَعُونَا نُثْنِي عَلَى أَخِينَا، فَيُقَالُ: أَثْنِيَا عَلَيْهِ، فَيَقُولَانِ: جَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا خَيْرًا، وَرَضِيَ عَنْكَ، وَغَفَرَ لَكَ، وَأَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ، فَنِعْمَ الأَخُ كُنْتَ وَالصَّاحِبُ، مَا كَانَ أَيْسَرَ مُؤْنَتَكَ، وَأَحْسَنَ مَعُونَتَكَ عَلَى نَفْسِكَ، مَا كَانَتْ خَطَايَاكَ تَمْنَعُنَا أَنْ نَصْعَدَ إِلَى رَبِّنَا، فَنُسَبِّحَ بِحَمْدِهِ، وَنُقَدِّسَ لَهُ، وَنَسْجُدَ لَهُ، وَيَقُولُ الَّذِي يَتَوَفَّى نَفْسَهُ: اخْرُجْ أَيُّهَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ إِلَى خَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ، فَنِعْمَ مَا قَدَّمْتَ لِنَفْسِكَ، اخْرُجْ إِلَى الرَّوْحِ وَالرَّيْحَانِ، وَجَنَّاتِ النَّعِيمِ، وَرَبٍّ عَلَيْكَ غَيْرِ غَضْبَانَ.

وَإِذَا فَنِيَتْ أَيَّامُ الدُّنْيَا عَنِ الْعَبْدِ الْكَافِرِ بَعَثَ إِلَى نَفْسِهِ مَنْ يَتَوَفَّاهَا، فَيَقُولُ صَاحِبَاهُ اللَّذَانِ يَحْفَظَانِ عَلَيْهِ عَمَلَهُ: إِنَّ هَذَا قَدْ كَانَ لَنَا صَاحِبًا، وَقَدْ

---

(١) إن الله عز وجل يبشر العبد عند موته برضاه واستحقاق كرامته تفضُّلا منه تعالى، كما قال جل وعلا: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ وهذه البشارة تكون للمؤمنين عند احتضارهم، ولحسن الخاتمة علامات، وقد تتبعها العلماء باستقراء النصوص الواردة في ذلك، فمن هذه العلامات النطق بالشهادة عند الموت، ومنها: الموت ليلة الجمعة أو نهارها، ومنها: الموت غازياً في سبيل الله، أو الموت بالطاعون، أو الموت بداء البطن، أو بسبب الهدم والغرق، والموت بالحرق وذات الجنب والسل، وكذلك موت المرأة في نفاسها بسبب ولدها أو وهي حامل به، والموت دفاعاً عن الدين أو المال أو النفس، والموت رباطاً في سبيل الله وغير ذلك، وهذه العلامات منها ما يعرفه العبد عند احتضاره، ومنها ما يظهر للناس، نسأل الله تعالى أن يرزقنا حسن الخاتمة.

حَانَ مِنْهُ فِرَاقٌ فَأْذَنُوا لَنَا، أَوْ دَعُونَا نُثْنِي عَلَى صَاحِبِنَا، فيَقُولُ: أَثْنِيَا عَلَيْهِ، فيَقُولانِ: لَعْنَةُ اللَّهِ وَغَضَبُهُ عَلَيْهِ، وَلاَ غَفَرَ لَهُ، وَأَدْخَلَهُ النَّارَ، فَبِئْسَ الصَّاحِبُ، مَا كَانَ أَشَدَّ مُؤْنَتَهُ، وَمَا كَانَ يُعِينُ عَلَى نَفْسِهِ، إِنْ كَانَتْ خَطَايَاهُ وَذُنُوبُهُ لِتَمْنَعُنَا أَنْ نَصْعَدَ إِلَى رَبِّنَا، فَنُسَبِّحَ لَهُ، وَنُقَدِّسَ لَهُ، وَنَسْجُدَ لَهُ، وَيَقُولُ الَّذِي يَتَوَفَّى نَفْسَهُ: اخْرُجْ أَيُّهَا الرُّوحُ الْخَبِيثُ إِلَى شَرِّ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ، فَبِئْسَ مَا قَدَّمْتَ لِنَفْسِكَ، اخْرُجْ إِلَى الْحَمِيمِ، وَتَصْلِيَةِ الْجَحِيمِ، وَرَبٍّ عَلَيْكَ غَضْبَانَ(١).

٦٤٥- أَخْبَرَنَا رَجُلٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ صَاحِبِ سُلَيْمَانَ: أَنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا مَاتَ تَنَادَتْ بِقَاعُ الأَرْضِ: عَبْدُ اللَّهِ الْمُؤْمِنُ مَاتَ، قَالَ: فَتَبْكِي عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ، فيَقُولُ الرَّحْمَنُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: مَا يُبْكِيكُمَا عَلَى عَبْدِي؟ فيَقُولانِ: يَا رَبَّنَا، لَمْ يَمْشِ عَلَى نَاحِيَةٍ مِنَّا قَطُّ إِلَّا وَهُوَ يَذْكُرُكَ / (٢). [٥٢ب]

٦٤٦- أَخْبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أُسَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا مَاتَ وَحُمِلَ، قَالَ: أَسْرِعُوا بِي، فَإِذَا وُضِعَ فِي لَحْدِهِ كَلَّمَتْهُ

---

(١) لم أجده من هذا الطريق، وإنما هو معروف بأسانيد لا بأس بها، من حديث البراء بن عازب، ومن حديث أبي هريرة، فأما حديث البراء فقد رواه أحمد في المسند ٤/ ٢٨٧، وابن أبي شيبة في المُصنَّف ٣/ ٥٤، والطبري في تهذيب الآثار ٢/ ٢١٣، وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٢٧٥، والطبراني في الأحاديث الطوال (٢٦)، وابن منده في الإيمان ٣/ ١٩٩، والحاكم في المستدرك ١/ ٩٣.
وأما حديث أبي هريرة فقد رواه ابن ماجه (٤٢٦٢)، وأحمد في المسند ١٤/ ٣٧٧، والبزار في المسند ١٥/ ٢٩، والنسائي في السنن الكبرى ١٠/ ٢٣٦، وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٢٧٥.
وذكره الثعالبي في التفسير ٥/ ١٣٨، وقال: (وروى ابن المبارك في رقائقه).

(٢) لم أجده في موضع آخر، وأبو عبيد هو المَذْحِجي صاحب سليمان بن عبد الملك، وهو تابعي ثقة، اختلف في اسمه، روى له مسلم وغيره.

الأَرْضُ، فَقَالَتْ لَهُ: إِنْ كُنْتُ لأُحِبُّكَ وَأَنْتَ عَلَى ظَهْرِي، فَأَنْتَ الآنَ أَحَبُّ إِلَيَّ، فَإِذَا مَاتَ الْكَافِرُ وَحُمِلَ، قَالَ: ارْجِعُوا بِي، ارْجِعُوا بِي، فَإِذَا وُضِعَ فِي لَحْدِهِ، كَلَّمَتْهُ [الأَرْضُ][1]، فَقَالَتْ: إِنْ كُنْتُ لأُبْغِضُكَ وَأَنْتَ عَلَى ظَهْرِي، فَأَنْتَ الآنَ أَبْغَضُ إِلَيَّ[2].

٦٤٧- أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بنُ نَافِذٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، يَقُولُ: بَلَغَنِي أَنَّ الْمَيِّتَ يَقْعُدُ فِي حُفْرَتِهِ، وَهُوَ يَسْمَعُ خَطْوَ مُشَيِّعِيهِ، وَلا يُكَلِّمُهُ شَيْءٌ أَوَّلُ مِنْ حُفْرَتِهِ، فَتَقُولُ: وَيْحَكَ ابْنَ آدَمَ، أَلَيْسَ قَدْ حُذِّرْتَنِي، وَحُذِّرْتَ ضِيقِي، وَظُلُمَاتِي، وَنَتْنِي، وَهَوْلِي هَذَا، مَا أَعْدَدْتُ لَكَ؟ فَمَا أَعْدَدْتَ لِي؟[3].

٦٤٨- أَخْبَرَنَا ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي رُهْمٍ السَّمَعِيِّ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ، قَالَ: إِذَا قُبِضَتْ نَفْسُ الْعَبْدِ تَلَقَّاهَا أَهْلُ الرَّحْمَةِ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ كَمَا يَلْقَوْنَ الْبَشِيرَ فِي الدُّنْيَا، فَيُقْبِلُونَ عَلَيْهِ لِيَسْأَلُوهُ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَنْظِرُوا أَخَاكُمْ حَتَّى يَسْتَرِيحَ، فَإِنَّهُ قد كَانَ فِي كَرْبٍ شَدِيدٍ، قَالَ: فَيُقْبِلُونَ عَلَيْهِ فَيَسْأَلُونَهُ مَا فَعَلَ فُلانٌ؟ مَا فَعَلَتْ فُلانَةٌ؟ هَلْ تَزَوَّجَتْ؟ فَإِذَا سَأَلُوهُ عَنِ الرَّجُلِ قَدْ مَاتَ قَبْلَهُ، قَالَ لَهُمْ: إِنَّهُ قَدْ هَلَكَ، فَيَقُولُونَ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، ذُهِبَ بِهِ إِلَى أُمِّهِ الْهَاوِيَةِ، فَبِئْسَتِ الأُمُّ، وَبِئْسَتِ الْمُرَبِّيَةُ، قَالَ: فَيُعْرَضُ عَلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ، فَإِذَا رَأَوْا حَسَنًا فَرِحُوا وَاسْتَبْشَرُوا، وَقَالُوا: اللَّهُمَّ هَذِهِ نِعْمَتُكَ عَلَى عَبْدِكَ

---

(١) ما بين المعقوفتين من (ك).

(٢) لم أعثر عليه، وإنما وقفت عليه من قول بلال بن سعد، رواه البيهقي في شعب الإيمان ١/ ٣٦٠.
وأسيد بن عبد الرحمن الخثعمي الرملي، ثقة، روى له أبو داود وغيره.

(٣) قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء: (رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب القبور هكذا مرسلاً، ورجاله ثقات، ورواه ابن المبارك في الزهد) وذكره القرطبي في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة ص٢٢١، وقال: (وذكر ابن المبارك قال: أخبرنا داود بن نافذ...).

فَأَتِمَّهَا، وَإِنْ رَأَوْا شَرًّا قَالُوا: اللَّهُمَّ رَاجِعْ بِعَبْدِكَ[١].

٦٤٩- أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ قَيْسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ الْقُرَظِيَّ، يقول: إِنَّ الأَرْضَ لَتَبْكِي مِنْ رَجُلٍ، وَتَبْكِي عَلَى رَجُلٍ، تَبْكِي عَلَى مَنْ كَانَ يَعْمَلُ عَلَى ظَهْرِهَا بِطَاعَةِ اللَّهِ، وَتَبْكِي مَنْ كَانَ يَعْمَلُ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ قَدْ أَثْقَلَهَا،قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ ﴾ [سُورَةُ الدُّخَانِ:٢٩][٢].

---

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير ٤/ ١٢٩، وفي المعجم الأوسط ١/ ٥٣، وفي مسند الشاميين ٢/ ٣٨٢ من طريق أبي رهم عن أبي أيوب مرفوعا، وإسناده ضعيف.
وثور بن يزيد لم يدرك أبا رهم وهو أحزاب بن أسيد، وللحديث شاهد صحيح من حديث أبي هريرة، رواه النسائي في السنن (١٨٣٣)، والبزار في المسند ١٧/ ٣٠، وابن حِبَّان في الصحيح ٧/ ٢٨٤ ، والحاكم في المستدرك ١/ ٥٠٤، والبيهقي في كتاب إثبات عذاب القبر (٣٦).

(٢) رواه أبو نُعَيم في الحلية ٣/ ٢١٣ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ومعنى الآية: أي لم تكن للعصاة أعمال صالحة تصعد في أبواب السماء فتبكي على فقدهم، ولا لهم في الأرض بقاع عبدوا الله تعالى فيها فقدتهم، فلهذا استحقوا أن لا ينظروا ولا يؤخروا لكفرهم وإجرامهم وعتوهم وعنادهم ، فليس لهؤلاء الهلكى أولياء في السماء، ولا في الأرض.. وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ﴾ أي لم يكونوا ممن يمهلون بالجزاء إلى يوم القيامة، بل كان عذابهم معجّلا في الدنيا، ولهم في الآخرة عذاب عظيم.
وقال الأستاذ سيد قطب رحمه الله في ظلال القرآن ٥/ ٣٢١٤: (وهو تعبير يلقي ظلال الهوان، كما يلقي ظلال الجفاء.. فهؤلاء الطغاة المتعالون لم يشعر بهم أحد في أرض ولا سماء، ولم يأسف عليهم أحد في أرض ولا سماء، وذهبوا ذهاب النمال، وهم كانوا جبارين في الأرض يطأون الناس بالنعال! وذهبوا غير مأسوف عليهم فهذا الكون يمقتهم لانفصالهم عنه، وهو مؤمن بربه، وهم به كافرون! وهم أرواح خبيثة شريرة منبوذة من هذا الوجود وهي تعيش فيه! ولو أحس الجبارون في الأرض ما في هذه الكلمات من إيحاء لأدركوا هوانهم على الله وعلى هذا الوجود كله، ولأدركوا أنهم يعيشون في الكون منبوذين منه، مقطوعين عنه، لا تربطهم به آصرة، وقد قطعت آصرة الإيمان).

بابٌ في أَرْوَاحِ المُؤْمِنِينَ/ [١] [٥٣أ]

٦٥٠- أَخْبَرَنَا ثَوْرُ بْنُ [يَزِيدَ][٢]، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، قَالَ: حَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي، قال: أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ فِي طَيْرٍ كَالزَّرَازِرِ يَتَعَارَفُونَ، يُرْزَقُونَ مِنْ ثَمَرِ الْجَنَّةِ[٣].

---

(١) اختلف العلماء في مآل أرواح المؤمنين، فقيل: إن أرواح المؤمنين كلها في الجنة، وقيل: إن أرواح المؤمنين على أفنية قبورهم، ومنهم من قال: أن أرواح المؤمنين والكفار في القبور وأن الروح تنعم وتعذب في القبر إلى يوم القيامة، ومنهم من قال: إن محل الأرواح و مستقرها في سماء الدنيا.

وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى ٢٤/ ٣٠٣ عن أرواح الموتى هل تجتمع بعضها ببعض، فقال: (وأرواح الأحياء إذا قبضت تجتمع بأرواح الموتى، ويسأل الموتى القادم عليهم عن حال الأحياء، فيقولون: ما فعل فلان؟ فيقولون: فلان تزوج، فلان على حال حسنة، ويقولون: ما فعل فلان؟ فيقول: ألم يأتكم؟! فيقولون: لا ذهب به إلى أمه الهاوية، وأما أرواح الموتى فتجتمع، الأعلى ينزل إلى الأدنى، والأدنى لا يصعد إلى الأعلى، والروح تشرف على القبر، وتعاد إلى اللحد أحيانا، كما قال النبي ﷺ: ما من رجل يمر بقبر الرجل كان يعرفه فى الدنيا فيسلم عليه إلا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام، والميت قد يعرف من يزوره، ولهذا كانت السنة أن يقال: السلام عليكم أهل دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لا حقون، ويرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستأخرين)

(٢) جاء في الأصل: (زيد) وهو خطأ، والتصويب من نسخة (ك) ومن المصادر.

(٣) رواه أبو نُعَيم في الحلية ٣/ ٢١٣ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف٧/ ٣١، وأبو نُعَيم في صفة الجنة (١٢٨)، وابن عبدالبر في التمهيد ١١/ ٦٤، والبيهقي في البعث والنشور (١٩٧)، بإسنادهم إلى ثور بن يزيد به.

والأثر له شاهد صحيح من حديث كعب بن مالك عن النبي ﷺ قال: (إِنَّمَا نَسَمَةُ الْمُؤْمِنِ طَيْرٌ يَعْلَقُ فِي الْجَنَّةِ، حَتَّى يَرْجِعَهُ اللهُ إِلَى جَسَدِهِ يَوْمَ يَبْعَثُهُ)، رواه مالك في الموطأ (٨٢٠)، والنسائي ٤/ ١٠٨، وابن ماجه (٤٢٧١)، وأحمد في المسند ٣/ ٤٥٥.

والزرازر جمع زرزور، وهو: طائر من رتبة العصفوريات، وهو أكبر قليلا من العصفور، وله منقار طويل ذو قاعدة عريضة، ويغطي فتحة الأنف غشاء قرني وجناحاه طويلان مذببان، ويستوطن أوروبا وشمالي آسيا وإفريقية، ينظر: المعجم الوسيط ١/ ٣٩٢.

٦٥١- أَخْبَرَنَا ابنُ لَهِيعَةَ، قَالَ:حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، أَنَّ مَنْصُورَ بْنَ أَبِي مَنْصُورٍ حَدَّثَهُ، قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ أَرْوَاحِ الْمُسْلِمِينَ، أَيْنَ هِيَ حِينَ يَتَوَفُّونَ؟ قَالَ: مَا تَقُولُونَ أَنْتُمْ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ؟، قُلْتُ: لاَ أَدْرِي، قَالَ: فَإِنَّهَا فِي صُوَرِ طَيْرٍ بِيضٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ، وَأَرْوَاحُ الْكَافِرِينَ فِي الأَرْضِ السَّابِعَةِ، فَإِذَا مَاتَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مُرَّ بِهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَهُمْ فِي أَنْدِيَةٍ، فَيَسْأَلُونَهُ عَنْ أَصْحَابِهِمْ، فَإِنْ قَالَ: قَدْ مَاتَ، قَالُوا: قَدْ سُفِلَ بِهِ، وَإِنْ كَانَ كَافِرًا أُهْوِيَ بِهِ إِلَى الأَرْضِ السَّافِلَةِ فَيَسْأَلُونَهُ عَنِ الرَّجُلِ، فَإِنْ قَالَ: قَدْ مَاتَ، قَالَ: عُلِيَ بِهِ.

قَالَ يَزِيدُ: كَانَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ، يَقُولُ: إِنِّي لأَسْتَحْيِي مِنَ الأَمْوَاتِ كَمَا أَسْتَحْيِي مِنَ الأَحْيَاءِ(١).

---

(١) ذكره القرطبي في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة ص٤٣٦، والذهبي في العلو للعلي الغفار (٢٠٨) نقلا عن ابن المبارك.
ومنصور بن أبي منصور، قال العجلي في الثقات ٢/ ٢٩٩: تابعي ثقة، وقال أبو حاتم كما في كتاب الجرح والتعديل ٨/ ١٧٩ : مجهول.

بابٌ في عَرْضِ عَمَلِ الأَحْيَاءِ عَلَى الأَمْوَاتِ

٦٥٢- أَخْبَرَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَى مَوْتَاكُمْ، فَيُسَرُّونَ وَيُسَاءُونَ، قَالَ: يَقُولُ أَبُو الدَّرْدَاءِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَعْمَلَ عَمَلاً يُخْزَى بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ[١].

٦٥٣- أَخْبَرَنَا رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ ابْنَ الْمُسَيِّبِ، يَقُولُ: لَيْسَ مِنْ يَوْمٍ إِلاَّ تُعْرَضُ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ عليه السلام أُمَّتُهُ غُدْوَةً وَعَشِيَّةً، فَيَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَأَعْمَالِهِم، فَذَلِكَ يَشْهَدُ عَلَيْهِم، يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ [سُورَةُ النِّسَاءِ: ٤١][٢].

---

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب المنامات (٤) بإسناده إلى ابن المبارك به.
وكان عبدالله بن رواحة خال أبي سعيد الخدري، وقال القرطبي في التذكرة ص٦١: (هذا الأخبار وإن كانت موقوفة فمثلها لا يقال من جهة الرأي).

(٢) لم أقف عليه، وإسناده ضعيف.
وهذا الأثر موافق لقوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾، ولقوله:﴿ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾، وَلِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾، وأنه عليه الصلاة والسلام بشهد على جميع الأمم من رآه ومن لم يره، وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: (حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُم تُحَدِثُونَ وَيُحَدثُ لَكُمْ، وَوَفَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ، تُعْرَضُ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ فَمَا رَأَيت مِنْ خَيرٍ حَمِدْت اللَّهَ عَلَيْهِ، وَمَا رَأَيت مِنْ شَرٍّ اسْتَغْفَرْت اللَّهَ لَكُمْ) وهذا حديث جيد، رواه البزّار في المسند ٥/ ٣٠٨ من حديث ابن مسعود، ورواه ابن سعد في الطبقات ٢/ ١٩٤، والقاضي إسماعيل بن إسحاق المالكي في كتابه الصلاة على النبي ﷺ (٢٥)، والحارث في مسنده كما في بغية الباحث (٩٥٣)، من حديث حماد بن زيد عن غالب القطان عن بكر المزني مرسلا، وهذا مرسل حسن.
وقد استشكل هذا الحديث مع الحديث المتفق عليه: (إِنَّكَ لاَ تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ)، وقد رفع هذا الإشكال الإمام العيني في عمدة القاري ١٥/ ٢٤٣ فقال ما ملخصه: (يشكل عليه بعرض الأعمال، قلت: قد ذكرنا أن الذي يعرض عليه أعمال الموحدين =

٦٥٤- أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْلَى الثَّقَفِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُثْمَانُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَوْسٍ، أَنَّ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ قَالَ لَهُ: اسْتَأْذِنْ لِي عَلَى بِنْتِ أَخِي -وَهِيَ زَوْجَةُ عُثْمَانَ، وَهِيَ ابنةُ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ- فَاسْتَأْذَنْتُ لَهُ عَلَيْهَا، فَدَخَلَ عليها، ثُمَّ قَالَ: كَيْفَ يفْعَلُ زَوْجُكِ بِكِ؟ قَالَتْ: إِنَّهُ لَمُحْسِنٌ فِيمَا اسْتَطَاعَ، فَالْتَفَتَ إليَّ، ثُمَّ قَالَ: يا عُثْمَانُ، أَحْسِنْ إِلَيْهَا، فَإِنَّكَ لا/ تَصْنَعُ بِهَا شَيْئًا إِلا جَاءَ عَمْرُو بْنُ أَوْسٍ، فَقُلْتُ: وَهَلْ يَأْتِي [٥٣ب] الأَمْوَاتَ أَخْبَارُ الأَحْيَاءِ؟ قَالَ: نَعَمْ، مَا مِنْ أَحَدٍ لَهُ حَمِيمٌ إِلا ويَأْتِيهِ أَخْبَارُ أَقَارِبِهِ، فَإِنْ [كَانَ](١) خيرًا سُرَّ بِهِ وَفَرِحَ وَهُنِّئَ بِهِ، وَإِنْ كَانَ شَرًّا ابْتَأَسَ وَحَزَنَ بِهِ، حَتَّى إِنَّهُمْ يَسْأَلُونَ عَنِ الرَّجُلِ قَدْ مَاتَ، فَيُقَالُ: أَلَمْ يَأْتِكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: خُولِفَ بِهِ إِلَى أُمِّهِ الْهَاوِيَةِ.(٢)

= لا المرتدين ولا المنافقين، وقال أبو عمر: كل من أحدث في الدِّين فهو من المطرودين عن الحوض كسائر أصحاب الأهواء، وكذلك الظلمة المسرفون في الجَوْر، وطمس الحق، والمعلنون بالكبائر).

وقد صنف شيخنا العلامة المحقق السيد عبدالله بن الصديق الغماري رحمه الله تعالى جزء سماه: (نهاية الآمال في صحة وشرح حديث عرض الأعمال) وهو مطبوع متداول.

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وقد أثبته من نقل السيوطي للأثر عن ابن المبارك.

(٢) رواه البخاري في التاريخ الأوسط ١/ ٢١٠، وأبو زرعة الدمشقي في تاريخه ١/ ٥٢٧ من طريق أبي نُعيم عن عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى به مختصرا.

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٨/ ٦٠٧، وفي شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور ص ٢٥٨ نقلا عن ابن المبارك.

بابُ كَرَاهِيةِ البُنْيَانِ(١)

٦٥٥- أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَبِيبٍ المُحَارِبِيِّ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: بَنَى مَلِكٌ مِنَ الْمُلُوكِ بُنْيَانًا، ثُمَّ صَنَعَ لِلنَّاسِ طَعَامًا، فَدَخَلُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، وَيَسْأَلُهُمْ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِهِ: هَلْ تَرَوْنَ عَيْبًا؟ فَيَقُولُونَ: لاَ، حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِمْ عَابِدَانِ، فَقَالاَ: نَعَمْ، نَرَى عَيْبًا، قَالَ: وَمَا عَيْبُهُ؟، قَالاَ: يَخْرَبُ وَيَمُوتُ أَهْلُهُ، ثُمَّ سَأَلَهُمُ الْمَلِكُ: هَلْ عَابَ أَحَدٌ بُنْيَانِي؟ قَالُوا: لاَ، إِلاَّ رَجُلَيْنِ تَافِهَيْنِ لَيْسَا بِشَيْءٍ، قَالَ: هَلْ تَعْرِفُونَهُمَا؟ قَالُوا: لاَ، قَالَ: اطْلُبُوهُمَا، فَطَلَبُوهُمَا فَجَاؤُوا بِهِمَا، فَقَالَ: هَلْ تَعْلَمَانِ فِي بُنْيَانِي عَيْبًا؟ قَالاَ: نَعَمْ، قَالَ: مَا هُوَ؟ قَالاَ: يَخْرَبُ وَيَمُوتُ أَهْلُهُ، قَالَ: فَمَا تَأْمُرَانِي؟ قَالاَ: تَعْمَلُ لآخِرَتِكَ الَّتِي لاَ تَبِيدُ وَلاَ تَذْهَبُ، قَالَ: فَإِنِّي خَارِجٌ مَعَكُمَا، قَالاَ: وَكَيْفَ تُطِيقُ ذَلِكَ وَأَنْتَ مَلِكٌ ؟ قَالَ: فَكَيْفَ أَصْنَعُ ؟ قَالاَ: تَخْرُجُ مِنْ مُلْكِكَ، فَدَعَا النَّاسَ، فَقَالَ: اخْتَارُوا لَكُم مِنْكُمْ

---

(١) قال ابن مفلح في الآداب الشرعية والمنح المرعية ٣/ ٤٢٥: (اعلم أنّ المسكن لا بدّ للإنسان منه في الجملة، فيجب تحصيله لنفسه ولمن تلزمه نفقته، ومثل هذا يعاقب على تركه ويثاب على فعله، وموته عنه كبقيّة ماله المخلّف عنه لورثته يثاب عليه، قال عليه السّلام لسعد بن أبي وقّاص رضي الله عنه: (إِنَّكَ إِنْ تَدَعْ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ)، وأمّا الزّيادة على ذلك فإن كانت يسيرة لا تعدّ في العادة والعرف إسرافا واعتداء ومجاوزة للحدّ فلا بأس بها لا تكره... وأمّا الإسراف والإعتداء في ذلك فظواهر الأخبار السّابقة تدلّ على الكراهة...كما أنّ ظاهرها أنّه لا يحرم... واعلم أنّ حال رسول الله ﷺ أكمل الأحوال وطريقه خير الطّرق لما علم عليه السّلام أنّ الدّنيا دار سفر لا دار إقامة اتّخذ مساكن بحسب الحاجة تستر عن العيون، وتقي مضرّة الحرّ والبرد والمطر والرّياح، وتحفظ ما وضع فيها من دابّة وغيرها، ولم يزخرفها، ولم يشيّدها، ولم تكن ثقيلة فيخاف سقوطها، ولا واسعة رفيعة فتعشّش فيها الهوامّ، وتصير مهبًّا للرّياح المؤذية، ولا هي مساكن تحت الأرض فتشبه مساكن الجبابرة المتقدّمين، وربّما تأذّى ساكنها بذلك لقلة الهواء أو الشّمس أو عدمهما أو بالظّلمة أو ببعض الهوامّ، بل هي مساكن متوسّطة حسنة طيّبة الرّائحة بعرقه ورائحته ﷺ).

رَجُلاً، فَإِنِّي أَخْرُجُ مَعَ هَذَيْنِ، فَكَلَّمُوهُ، فَأَبَى، فَجَعَلُوا عَلَيْهِم رَجُلاً، وخَرَجَ مَعَهُمَا، وصَرَفَ الدَّهْرُ، حَتَّى سَحَرَ المَلِكُ النَّاسَ، فَسُحِرَ هُو وصَاحِبَاهُ فِيمَنْ سُحِرَ، فَجَعَلُوا يَعْمَلُونَ لَهُ في بِنَاءٍ أَو في شَيءٍ يَنْقُلُونَ، فَرَآهُ رَجُلٌ مَنْ غُرْفَةٍ، فَقَالَ: هَلُمَّ أَحْمِلُ عَنْكَ، قالَ: لِمَ ؟ قالَ: لأَنِّي قَدْ عَرفْتُكَ، أَلَسْتَ فُلاَناً الذي كَانَ مَلِكَنَا؟، قالَ: لَوْ أَرَدْتَ هَذا لَمْ أُفَارِقْ مُلْكِي، فأَنَا عَلَيْهِ[1].

---

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٤٠١ من قول التابعي عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي الكوفي.

بابٌ في النَّدَمِ عَلَى الخَطِيئَةِ[١]

٦٥٦- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ عَبْدِ الكَرِيْمِ الجَزَرِيِّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَن ابنِ مَسْعُودٍ: النَّدَمُ تَوْبَةٌ[٢].

٦٥٧- وعَنْ عَبْدِ الكَرِيْمِ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَعْقِلٍ، عَن ابنِ مَسْعُودٍ مِثْلَهُ[٣].

---

(١) الندم توجع القلب وتحزّنه لما فعل وتمني كونه لم يفعل، وهو ركن أساسي في التوبة، وهو يستلزم الإقلاع عن الذنب، والعزم الجازم على عدم العودة، والعزم على القيام بالمأمورات ما استطاع العبد فبذلك يكون من التوابين الذين استحقوا محبة الله ورضاه، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾، قال ابن القيم في مدارج السالكين ١/ ١٩٩: (فحقيقة التوبة: هي الندم على ما سلف منه في الماضي ، والإقلاع عنه في الحال، والعزم على أن لا يعاوده في المستقبل، والثلاثة تجتمع في الوقت الذي تقع فيه التوبة، فإنه في ذلك الوقت يندم ، ويقلع، ويعزم... ثم قال: فأما الندم، فإنه لا تتحقق التوبة إلا به، إذ من لم يندم على القبيح ، فذلك دليل على رضاه به ، وإصراره عليه... إلى آخر كلامه رحمه الله تعالى.

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في العلل ٥/ ١٩٨، ونقل عن أبيه قوله: (هذا خطأٌ، إنما هو: عبدُ الكريم، عن زياد بن الجَرَّاح، عَنِ ابنِ مَعْقِل؛ قَالَ: دخلتُ مَعَ أَبِي عَلَى ابنِ مَسْعُود).

(٣) رواه ابن ماجه (٤٢٥٢)، والحميدي في المسند ١/ ٥٨، وعلي بن الجعد في الجعديات (١٧٣٨)، وأحمد في المسند ١/ ٣٧٦، والبزّار في المسند ٥/ ٣١٠، وأبو يعلى الموصلي في المسند ٨/ ٣٨٠، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٤/ ٣٩١، والحاكم في المستدرك ٤/ ٢٧١، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/ ٣٨٦، من حديث عبد الله بن مَعْقِل بن مُقَرِّن، عن ابن مسعود به مرفوعا.
وأبو هاشم كوفي كما جاء في حديث رواه البيهقي في السنن الكبرى ١٠/ ٢٢٢، ولم أقف له على ترجمة، وعبد الكريم هو ابن مالك الجَزَري.

بابٌ في مَحْوِ السَّيِّئَاتِ بالحَسَنَاتِ/ [١٥٤أ]

٦٥٨- أَخبَرَنَا ابن لهيعة قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، قَالَ: حدَّثنا أَبُو الْخَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ مَثَلَ الَّذِي يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ ثُمَّ يَعْمَلُ الْحَسَنَاتِ، كَمَثَلِ رَجُلٍ كَانَتْ عَلَيْهِ دِرْعٌ ضَيِّقَةٌ قَدْ خَنقَتْهُ، ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً فَانْفَكَّتْ حَلْقَةٌ، ثُمَّ عَمِلَ أُخْرَى فَانْفَكَّتْ حَلْقَةٌ، ثُمَّ عَمِلَ أُخْرَى فَانْفَكَّتْ أُخْرَى، حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى الأَرْضِ[(١)].

٦٥٩- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَهْرَامَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: بَيْنَمَا الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّةً فِي رَهْطٍ مِنَ الْحَوَارِيِّينَ بَيْنَ نَهرٍ جَارٍ وَحَيَّةٍ مُنْتِنَةٍ، أَقْبَلَ طَائِرٌ حَسَنُ اللَّوْنِ يَتَلَوَّنُ، كَأَنَّمَا هُوَ الذَّهَبُ، فَوَقَعَ قَرِيبًا، فَانْتَفَضَ فَسَلَخَ عَنْهُ مَسْكَهُ، فَإِذَا هُوَ أَقْبَحُ شَيْءٍ حِينَ سَلَخَ عَنْهُ مَسْكَهُ أُقَيْرِعُ أُحَيْمِرُ، فَانْطَلَقَ يَدُبُّ إلى الحَيَّةِ الْمُنْتِنَةِ، فَتَمَعَّكَ فِيهَا وتَلَطَّخَ بَيْنَهَا فَازْدَادَ قُبُوحاً إِلَى قُبُوحِهِ، ونَتْناً إِلَى نَتْنِه، ثُمَّ انْطَلَقَ يَدُبُّ حَتَّى انْتَهَى إِلَى نَهْرٍ عِنْدَ جَنْبِهِ، ضَحْضَاحاً ضَافِياً فَاغْتَسَلَ فِيه حَتَّى رَجَعَ كَأَنَّهُ بَيْضَةٌ مَقْشُورَةٌ، ثُمَّ انْطَلَقَ يَدُبُّ حَتَّى رَجَعَ إِلَى مَسْكِهِ فَتَدَرَّعَهُ كَمَا كَانَ أَوَّلَ أَمْرِهِ، فَكَذَلِكَ مَثَلِ عَامِلِ الْخَطِيئَةِ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ دِينِهِ، وَيَكُونُ فِي الْخَطَايَا، وَكَذَلِكَ مَثَلُ التَّوْبَةِ، كَمَثَلِ اغْتِسَالِهِ مِنَ النَّتَنِ فِي النَّهْرِ الضَّحْضَاحِ، ثُمَّ رَاجَعَ دِينَهُ حَتَّى تَدَرَّعَ مَسْكَهُ، وَتِلْكَ الأَمْثَالُ[(٢)].

---

(١) رواه أحمد في المسند ٤/ ١٤٥، وابن أبي الدُّنيا في كتاب التوبة (١٣٧)، والبغوي في شرح السنة ١٤/ ٣٣٩ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه الرُّوياني في المسند (١٦٥)، والطبراني في المعجم الكبير ١٧/ ٢٨٤، وأبو الشيخ في الأمثال (٣٦٦) بإسنادهم إلى يزيد بن أبي حبيب به.

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب التوبة (١٣١) بإسناده إلى ابن المبارك به.
وبنحوه رواه أبو نُعيم في الحلية ٦/ ٦٠ بإسناده إلى شهر قال: فذكره عن عيسى عليه السلام.

بابُ في أَحَبِّ الأَشْيَاءِ إلى اللَّهِ تَبارَكَ وتَعالَى

٦٦٠- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عُلَيِّ بْنِ رَبَاحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ وَهْباً الذِمَّارِيَّ، يُحَدِّثُ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ: أَنَّ دَاوُدَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلامُ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُخْبِرَهُ بِأَحَبِّ الأَعْمَالِ إِلَيْهِ، فَقَالَ: عَشْرًا إِذَا فَعَلْتَهُنَّ يَا دَاوُدُ: لا تَذْكُرَنَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِي إِلا بِخَيْرٍ، وَلا تَغْتَابَنَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِي، وَلا تَحْسَدْ أَحَدًا مِنْ خَلْقِي، قَالَ دَاوُدُ: رَبِّ، هَؤُلاءِ الثَّلاثُ لا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَعْمَلَهُنَّ فَاحْبِسْ عَنِّي السَّبْعَ، وَلَكِنْ يَا رَبِّ أَخْبِرْنِي بِأَحِبَّائِكَ مِنْ خَلْقِكَ أُحِبُّهُمْ لَكَ، قَالَ: ذُو سُلْطَانٍ يَرْحَمُ النَّاسَ، وَيَحْكُمُ لِلنَّاسِ كَمَا يَحْكُمُ/ لِنَفْسِهِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ [٥٤ب] وَفِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ يُفْنِي شَبَابَهُ وَقُوتَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ كَانَ قَلْبُهُ مُعَلَّقًا فِي الْمَسَاجِدِ مِنْ حُبِّهِ إِيَّاهَا، وَرَجُلٌ لَقِيَ امْرَأَةً حَسْنَاءَ فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا فَتَرَكَهَا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ حَيْثُ مَا كَانَ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ مَعَهُ يَرَاهُ، يُرِيهِ إِيْمَانُهُم، نَقِيَّةٌ قُلُوبُهُمْ، طَيِّبٌ كَسْبُهُمْ، يَتَحَابُّونَ بِجَلالِي، أُذْكَرُ بِهِمْ وَيُذْكَرُونَ بِذِكْرِي، وَرَجُلٌ فَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ[1].

---

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الصمت (٦٣٧) بإسناده إلى ابن المبارك به مختصرا.
ووهب هو ابن عبد الله الذماري، قال ابن حِبَّان في الثقات ٥/ ٤٨٨: (ممن قرأ الكتب، يروي عن الصحابة، روى عنه أهل اليمن)، وينظر: الجرح والتعديل ٩/ ٢٣.

بابٌ في خَطِيئَةِ آدَمَ وداوُدَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمَا

٦٦١- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَسَارٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: إِنَّ آدَمَ كَانَ رَجُلاً طُوَالاً كَأَنَّهُ نَخْلَةٌ سَحُوقٌ، وكَانَ سِتِّينَ ذِرَاعًا، وَكَانَ كَثِيرَ شَعْرِ الرَّأْسِ، فَلَمَّا وَقَعَ بما وَقَعَ بِهِ مِنَ الْخَطِيئَةِ، بَدَتْ لَهُ عَوْرَتُهُ، وَكَانَ لاَ يَرَاهَا قَبْلَ ذَلِكَ، فَانْطَلَقَ هَارِبًا، فَأَخَذَتْ بِرَأْسِهِ شَجَرَةٌ مِنْ شَجَرِ الْجَنَّةِ، فَقَالَ لَهَا: أَرْسِلِينِي، فقَالَتْ: لَسْتُ بِمُرْسِلَتِكَ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ: يا آدَمُ، أَمِنِّي تَفِرُّ؟ قالَ: لاَ يَا رَبِّ، ولَكِنِّي اسْتَحْيَيْتُكَ[١].

٦٦٢- أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ، يَقُولُ: لَمَّا أَصَابَ دَاوُدُ الْخَطِيئَةَ، خَرَّ سَاجِدًا أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَقِيلَ لَهُ: يَا دَاوُدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ فَقَدْ غَفَرَتُ لَكَ، قَالَ: أَيْ رَبِّ، أَنْتَ حَكَمٌ عَدْلٌ لا تَظْلِمُ، وَقَدْ قَتَلْتُ الرَّجُلَ، قَالَ: أَسْتَوْهِبُكَ مِنْهُ فَيَهَبُكَ لِي، فأَغْفِرُ لَهُ، وأُثِيبُهُ الْجَنَّةَ[٢].

٦٦٣- وسَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ عُبَيْدِ بنِ عُمَيْرٍ، يَقُولُ: خَرَّ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً سَاجِداً يَبْكِي، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، ومَا في جَبِينِهِ لُحَادَةٌ مِنْ لَحْمٍ[٣].

---

(١) رواه عبد الرزاق في المُصنَّف ٣/ ٤٠٠، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الرقة والبكاء (٣٠٤)، وفي كتاب العقوبات (١٠٢)، والطبراني في مسند الشاميين ٤/ ٣٧ بإسنادهم إلى أبي ابن كعب مرفوعا.
وروه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٨٥٢) بإسناده إلى محمد بن ذكوان عن الحسن به.
والنخلة السحوق هي الطويلة التي بَعُد ثمرُها على المُجْتَني، ينظر: النهاية ٢/ ٨٧٧.

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الرقة والبكاء (٣٣٥) من قول قتادة.

(٣) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الرقة والبكاء (٣٤٥) بإسناده إلى وهب بن جرير عن أبيه عن عبد الله بن عبيد بن عمير به.
واللُّحادة – بالضم – المُزْعَة من اللحم، ينظر: النهاية ٤/ ٤٥٠.

٦٦٤- أَخْبَرَنَا بَكَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ، يَقُولُ: مَا رَفَعَ رَأْسَهُ حَتَّى قَالَ لَهُ الْمَلَكُ: أَوَّلُ أَمْرِكَ ذَنْبٌ، وَآخِرُهُ مَعْصِيَةٌ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَمَكَثَ حَيَاتَهُ لا يَشْرَبُ مَاءً إِلا مَزَجَهُ بِدُمُوعِهِ، وَلا يَأْكُلُ طَعَامًا إِلا بَلَّهُ بِدُمُوعِهِ، وَلا يَضْطَجِعُ عَلَى فِرَاشِهِ إِلا أَعْرَاهُ، أَوْ قَالَ: بِدُمُوعِهِ أَعْرَاهُ، حَتَّى انْهَرَمَ -أَو قَالَ: انْهَدَمَ، شَكَّ نُعَيْمٌ- فَكَانَ لا يُدْفِئُهُ لِحَافٌ(١).

٦٦٥- أَخْبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ/ ﷺ: إِنَّ مَثَلَ عَيْنَي دَاوُدَ كَالقِرْبَتَيْنِ يَنْطِفَانِ الماءَ، ولَقَدْ خَدَّتِ الدُّمُوعُ فِي وَجْهِهِ كَخَدِيدِ الماءِ فِي الأَرْضِ(٢). [٥٥أ]

٦٦٦- أَخْبَرَنَا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: مَكَثَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا سَاجِدًا، حَتَّى نَبَتَ الْمَرْعَى مِنْ دُمُوعِ عَيْنَيْهِ حَتَّى غَطَّى رَأْسَهُ، قَالَ: فَنُودِيَ أَنْ يَا دَاوُدُ، أَجَائِعٌ فَتُطْعَمَ؟ أَمْ ظَمْآنُ فَتُسْقَى؟ أَمْ عَارٍ فَتُكْسَى؟ قَالَ: فَأُجِيبَ فِي غَيْرِ مَا طَلَبَ، فَنَحِبَ نَحْبَةً هَاجَ مِنْهُ الْعُودُ فَاحْتَرَقَ مِنْ حَرِّ جَوْفِهِ، ثُمَّ إن الله أَنْزَلَ التَّوْبَةَ وَالْمَغْفِرَةَ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، اجْعَلْ خَطِيئَتِي فِي كَفِّي، فَكَانَ لا يَبْسُطُ يده لِطَعَامٍ، وَلا لِشَرَابٍ، وَلا لِشَيْءٍ سِوَى ذَلِكَ إِلا رَآهَا فَأَبْكَتْهُ، قَالَ: فَإِنْ كَانَ لَيُؤْتَى بِالْقَدَحِ ثُلُثَاهُ مَاءٌ، فَإِذَا تَنَاوَلَهُ أَبْصَرَ خَطِيئَةً، فَمَا يَضَعُهُ عَلَى شَفَتَيْهِ حَتَّى تَفِيضَ مِنْ دُمُوعِ عَيْنَيْهِ(٣).

٦٦٧- أَخْبَرَنَا ابنُ لَهِيعَةَ، عَنْ خَالِدِ بنِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بنِ أَبِي هِلَالٍ: أَنَّ دَاوُدَ

---

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الرقة والبكاء (٣٤٢)، وأبو نُعيم في الحلية ٤/ ٣٩ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الرقة والبكاء (٣٤٠) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه بنحوه البيهقي في شعب الإيمان ١/ ٤٩٥ من قول وهب بن منبه.

(٣) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الرقة والبكاء (٣٣٩) بإسناده إلى ابن المبارك به.

النَّبيَّ عَلَيْهِ السَّلامُ كانَ يَعُودُهُ النَّاسُ مَا يَظُنُّونَ إلاَّ أنَّهُ مَرِيضٌ، ومَا بِهِ إلاَّ شِدَّةَ الفَرَقِ مِنَ اللهِ(١).

٦٦٨- أَخْبَرَنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبي عَبْدِ اللهِ الجَدَلِيِّ، قالَ: مَا رَفَعَ رَأْسَهُ إلى السَّماءِ حَتَّى مَاتَ حَياءً مِنْ رَبِّه، يَعْنِي دَاوُدَ(٢).

٦٦٩- أَخْبَرَنا وُهَيْبٌ، قالَ: كَانَ عِيسَى بنُ مَرْيَمَ يَقُولُ: حُبُّ الفِرْدَوْسِ، وخَشْيَةُ جَهنَّمَ، يُورِثَانِ الصَّبرَ عَلَى المَشَقَّةِ، ويُبَاعِدَانِ العَبْدَ مِنْ رَاحَةِ الدُّنيا(٣).

***

تَمَّ الجُزْءُ الخَامِسُ
والحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلهِ الطَّيِّبِينَ
وسَلَّمَ تَسْلِيمًا
يَتْلُوهُ السَّادِسُ إنْ شَاءَ اللهُ.

---

(١) رواه أحمد في الزُّهد ص ٨٨ عن حيوة بن شريح عن خالد بن يزيد السكسي المصري به.
(٢) رواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٦/ ٣٤٢، و٧/ ٦٧، ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٨٤٤) بإسنادهما إلى حماد بن سلمة به.
ورواه هَناد في الزُّهد (٤٥٧) بإسناده إلى سليمان الشعباني قال: فذكره.
ورواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٨/ ٣٥٢ من قول داود الطائي.
وأبو عبد الله الجدلي اسمه عبد أو عبد الرحمن بن عبد تابعي ثقة، روى له أصحاب السنن إلا ابن ماجه.
(٣) رواه أبو نُعيم في الحلية ٨/ ١٤٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ٤٢٢ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ونقله المزي في تهذيب الكمال ٣١/ ١٧٣ عن ابن المبارك، ووهيب هو ابن الورد.

كِتَابُ الرَّقَائِق

تأليف

شيخ الإسلام الإمام الحافظ أبي عبد الرحمن
عبد الله بن المبارك المروزي

رواية: نعيم بن حماد المروزي

الجُزْءُ السَّادِسُ

رِوَايةُ: القَاضِي أَبي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ إسحاقَ
ابنِ مُنْذِرِ بنِ السَّلِيم القُرْطُبِيِّ
عَنْ: أَبي مُحَمَّدٍ قاسم بنِ أَصْبَغَ بنِ مُحَمَّدٍ القُرْطُبِيِّ.
عَنْ: أَبي إسْمَاعِيلَ مُحَمَّدِ بنِ إسْمَاعِيلَ بنِ يُوسُفَ
التِّرْمِذيِّ -نَزِيلِ بَغْدَادَ- بِسَمَاعِه مِنْ نُعَيْمِ بنِ حَمَّادٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إسْحَاق، قالَ: حَدَّثَنَا قَاسِمُ بنُ أَصْبَغ، قالَ: حَدَّثَنَا أَبو إسْمَاعِيلَ مُحَمَّدُ بنُ إسْمَاعِيلَ التِّرمذيُّ، قالَ: حَدَّثَنَا نُعَيمُ بنُ حَمَّادٍ، قالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ قالَ:

بابٌ في خُشُوعِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٦٧٠- أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ سَلَامَانَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَرَأَيْتُمْ سُلَيْمَانَ وَمَا أُعْطِيَ مِنْ مُلْكِهِ؟ فَإِنَّهُ لَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ تَخَشُّعًا حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ[1].

---

(١) رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الخطب والمواعظ (٦٨)، وابن أبي شيبة في المصنَّف ٧/ ٧٠، وهنَّاد بن السري في الزهد ١/ ٢٦٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢/ ٢٧٣ بإسنادهم إلى عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي به.

ورواه أبو نُعيم في الحلية ١٠/ ١٢٨، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٦/ ١٠٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢/ ٢٧٤ من طريق الأفريقي عن سلامان عن مسلم بن يسار عن أبي هريرة به، وإسناده ضعيف لضعف الأفريقي.

وسلامان ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٤/ ٢١٣، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/ ٣٢٢، وسكتا عن حاله، وقال ابن يونس كما في تعجيل المنفعة ١/ ٥٩٥: (سلامان ابن عامر الشعباني يروي عن فضالة بن عبيد، روى عنه عبد الرحمن بن شريح وابن لهيعة، وكان رجلاً صالحًا، توفي قريبًا من سنة ١٢٠).

وهذا الحديث لا يثبت، ولكن ورد نحوه عن بعض السلف، ولا شك أن هذا ليس بفضيلة، لأنه لم يثبت عن رسول الله ﷺ، بل ثبت بخلافه، فإنه عليه الصلاة والسلام كان كثيراً ما يرفع رأسه إلى السماء، فليس هناك خشوع فوق خشوعه عليه الصلاة والسلام.

باب في طعام يحيى بن زكريا عليه السلام/ [٥٥ب]

٦٧١- أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ حُمَيْدٍ الأَعْرَجِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: كَانَ طَعَامُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلامُ الْعُشْبَ، وَإِنْ كَانَ لَيَبْكِي مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ مَا لَوْ كَانَ الْقَارُ عَلَى عَيْنَيْهِ لَخَرَقَتْهُ، وَلَقَدْ كَانَتِ الدُّمُوعُ اتَّخَذَتْ مَجْرًى فِي وَجْهِهِ(١).

٦٧٢- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ الْحِمْصِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ مَيْسَرَةَ، قَالَ: كَانَ طَعَامُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلامُ الْجَرَادَ، وَقُلُوبَ الشَّجَرِ، وَكَانَ يَقُولُ: مَنْ أَنْعَمُ مِنْكَ يَا يَحْيَى وَطَعَامُكَ الْجَرَادُ، وَقُلُوبُ الشَّجَرِ؟(٢).

٦٧٣- أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: جَلَسْتُ يَوْمًا إِلَى أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلانِيِّ وَهُوَ يَقُصُّ، فَقَالَ: أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ كَانَ أَطْيَبَ النَّاسِ طَعَامًا؟، فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ قَدْ نَظَرُوا إِلَيْهِ، قَالَ: إِنَّ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا كَانَ أَطْيَبَ النَّاسِ طَعَامًا، إِنَّمَا كَانَ يَأْكُلُ مَعَ الْوُحُوشِ، كَرَاهِيَةَ أَنْ يُخَالِطَ النَّاسَ فِي مَعَايِشِهِمْ(٣).

---

(١) رواه أحمد في الزهد ص ٧٦ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الرقة والبكاء (٤٠٢) من طريق عبد الله بن وهب عن مالك به، وحميد الأعرج هو ابن قيس المكي.

(٢) رواه أبو نُعَيم في الحلية ٥/ ٢٣٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٤/ ١٩٧ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه أحمد في الزهد ص٦٨، والسرقسطي في الدلائل ٢/ ٦٨٣، وابن عساكر في تاريخه ٦٤/ ١٩٧ بإسنادهم إلى إسماعيل بن عياش به، وأبو سلمة الحمصي هو سليمان بن سليم الحمصي.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٧٤، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٣٢٠، وأبو نُعَيم في الحلية ٥/ ١٢٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٤/ ١٩٨=

[بابُ] في أيُّوبَ [النَّبيِّ] صَلَّى اللهُ عَلَيهِ، وما أَصابَهُ مِن البَلاءِ(١)

٦٧٤- أَخبَرَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، [عَنْ عُقَيلٍ](٢)، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ يَوْمًا أَيُّوبَ النَّبِيَّ وَمَا أَصَابَهُ مِنَ الْبَلاءِ، وَذَكَرَ أَنَّ الْبَلاءَ الَّذِي أَصَابَهُ كَانَ بِهِ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً، حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُ إلاَّ عَيْنَاهُ تَدُورَانِ، وَلِسَانُهُ صَحِيحٌ يَذْكُرُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ، وَفُؤَادُهُ صَحِيحٌ، وَعَقْلُهُ عَلَى حَالِهِ الأَوَّلِ، فَأَمَّا جَسَدُهُ فَقَدِ اعْترقَهُ الْبَلاءُ،(٣) حَتَّى لَمْ يَبْقَ منه شَيْءٌ إلاَّ أَوْصَالُهُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، عليه عُرُوقُهُ وَعصَبُهُ، وَكَمَا شَاءَ أَنْ يَكُونَ مِنْ جِلْدِهِ، مَعَ ذَهَابِ الأَهْلِ وَالْمَالِ، وَكَانَ كَذَلِكَ ثَمَانِيَةَ عَشرَةَ سَنَةً، حَتَّى تفَرَّقَ عَنْهُ إِخْوانُهُ، وَمَلَّهُ النَّاسُ، وَصَابَرَهُ رَجُلانِ كَانَا مِنْ أَخصِّ إِخْوانِهِ وَأَصْحَابِهِ، فَكَانَ يَأْتِيَانِهِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً فَيُحدِّثَانِهِ، قَالَ: وَكَانَتِ امْرَأَةُ أَيُّوب عَلَيْهِ السَّلامُ تَقُومُ عَلَيْهِ، وَكَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى حَاجَتِهِ فَرَاثَ عَلَيْهَا(٤) اتَّبَعَتْهُ فَتَجِدُهُ مِرَارًا كَثِيرَةً سَاقِطًا فترفعُهُ، تَحْمِلُهُ/ حَتَّى تَأْتِيَ بِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَقَالَ أَحَدُ صَاحِبَيْهِ لِلآخَرِ: أَمَا يُعْجِبُكَ شَأْنَ أَيُّوب؟ إِنَّهُ فِي هَذَا الْبَلاءِ مُنْذُ ثَمَانِيَةَ عَشرَةَ سَنَةً، لاَ يَرْحَمُهُ اللَّهُ مِمَّا بِهِ، إِنِّي لأَظُنُّهُ قَدْ أَذْنَبَ ذَنْبًا مَا عَمِلَ أَحَدٌ مِثْلَهُ قطُّ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَنَبِيُّهُ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِ، فَلَمَّا كَانَ الْعَشِيُّ رَاحَا إِلَيْهِ كَمَا كَانَا يَصْنَعَانِ فَيُحَدِّثَاهُ وَقَصُرَا عَنْهُ، ثُمَّ أَبَتْ نَفْسُ الرَّجُلِ إلاَّ أَنْ يُكَلِّمَهُ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، لَقَدْ أَعْجَبَنِي أَمْرُكَ، [٥٦أ]

=بإسنادهم إلى الليث بن سعد به.

(١) ما بين المعقوفات من نسخة (ك).

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من نسخة (ك) ومن المطبوع ومن مصدر تخريج الحديث، ورواية يونس عن عُقَيل بن خالد من رواية الأقران.

(٣) قوله: (اعترقه) يعني اعتراه، ينظر: المخصص لابن سيده ١/ ٤٢٤.

(٤) قوله: (فراث عليها) أي: أبطأ، ينظر: القاموس المحيط ص٢١٨.

وَذَكَرْتُهُ إِلَى أَخِيكَ وَصَاحِبِكَ، أَنَّهُ قَدِ ابْتَلاكَ بِذَهَابِ الأَهْلِ وَالْمَالِ، وَفِي جَسَدِكَ مُنْذُ ثَمَانِيَةَ عَشْرَةَ سَنَةً، حَتَّى بَلَغْتَ مَا تَرى، لَا يَرْحَمُكَ فَيَكْشِفَ عَنْكَ، لَقَدْ أَذْنَبْتَ ذَنْبًا، مَا أَظُنُّ أَحَدًا بَلَغَهُ، فَقَالَ أَيُّوبُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ: مَا أَدْرِي مَا تَقُولانِ، غَيْرَ أَنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ يَعْلَمُ أَنِّي قَدْ كُنْتُ أَمُرُّ عَلَى الرَّجُلَيْنِ يَتَزَاعَمَانِ، فَكُلٌّ يَحْلِفُ بِاللَّهِ، أَوْ عَلَى النَّفَرِ يَتَزَاعَمُونَ فَأَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِي فَأُكَفِّرُ عَنْ أَيْمَانِهِمْ إِرَادَةَ أَنْ لا يَأْثَمَ أَحَدٌ وَلا يَذْكُرُهُ أَحَدٌ إِلاَّ بِحَقٍّ، فَنَادَى رَبَّهُ: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [سُورَة الأَنْبياءِ:٨٣]، وَإِنَّمَا كَانَ دُعَاؤُهُ عَرْضًا عَرَضَهُ عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، يُخْبِرُهُ بِالَّذِي بَلَّغَهُ صَابِرًا لِمَا يَكُونُ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِ، فَخَرَجَ لِمَا كَانَ يَخْرُجُ إِلَيْهِ مِنْ حَاجَتِهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَن: ﴿ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ [سُورَة ص: ٤٢]، فَاغْتَسَلَ فَأَعَادَ اللَّهُ لَحْمَهُ وَشَعْرَهُ وَبَشَرَهُ عَلَى أَحْسَنِ مَا كَانَ يَكُونُ، وَشَرِبَ فَأَذْهَبَ اللَّهُ كُلَّ مَا كَانَ فِي جَوْفِهِ مِن أَلَمٍ أَوْ ضَعْفٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثَوْبَيْنِ مِنَ السَّمَاءِ أَبْيَضَيْنِ، فَاتَّزَرَ بِأَحَدِهِمَا وارْتَدَى بالآخَرِ، ثُمَّ أَقْبَلَ يَمْشِي إلى مَنْزِلِهِ، ورَاثَ عَلَى امْرَأَتِهِ، فَأَقْبَلَتْ حَتَّى لَقِيَتْهُ وَهِيَ لاَ تَعرِفُهُ، فَسَلَّمتْ عَلَيْهِ، وقَالَتْ: أَيْ يَرحَمُكَ اللهُ، هَلْ رأَيْتَ هَذا الرَّجُلَ المُبْتَلَى؟ قالَ: مَنْ هُوَ؟ قَالَتْ: نَبِيَّ اللهِ أَيُّوبَ ﷺ، أَمَا واللهِ ما رأَيْتُ أَحداً قطُّ أَشْبَهَ بِهِ مِنْكَ إذ كَانَ صَحِيحًا، قالَ: فَإِنِّي أَيُّوبُ، وأَخَذَ ضِغْثاً فَضَرَبَها به.

فزَعَم ابنُ شِهَابٍ أَنَّ ذَلِكَ الضِّغْثَ كَانَ ثَماماً، وردَّ اللهُ إليهِ أَهْلَهُ ومِثْلَهُم مَعَهُمْ، فأَقْبَلَتْ سَحابَةٌ حَتَّى سَجَلتْ في أَنْدَرِ قَمْحِهِ ذَهَباً حَتَّى امْتلأَتْ، وأَقْبلَتْ سَحابةٌ أُخْرَى إلَى أَنْدُرِ شَعِيرِه وقَطَانِيه فَسَجَلتْ فِيهِ وَرِقاً حَتَّى امْتَلأَ /[١]. [٥٦ب]

(١) رواه ابن عبد البر في التمهيد ٣/ ٦٦ فقال: حدثناه أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن وأحمد=

بابُ في الصَّبْرِ والشُّكْرِ

٦٧٥- أَخْبرَنَا الْمُثَنَّى بْنُ الصَّبَّاحِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: خَصْلَتَانِ مَنْ كَانَتَا فِيهِ كَتَبَهُ اللَّهُ شَاكِرًا صَابِرًا، وَمَنْ لَمْ يَكُونَا فِيهِ، لَمْ يَكْتُبْهُ اللَّهُ شَاكِرًا وَلاَ صَابِرًا، مَنْ نَظَرَ فِي دِينِهِ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ فَاقْتَدَى بِهِ، وَنَظَرَ فِي دُنْيَاهُ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَه فَحَمِدَ اللَّهَ عَلَى مَا فَضَّلَهُ بِهِ عَلَيْهِ، كَتَبَهُ اللَّهُ شَاكِرًا صَابِرًا، وَمَنْ نَظَرَ فِي دِينِهِ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ، وَنَظَرَ فِي دُنْيَاهُ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ فَأَسِفَ عَلَى مَا فَاتَهُ، لَمْ يَكْتُبْهُ [اللَّهُ][(١)] شَاكِرًا وَلَا صَابِرًا[(٢)].

= ابن محمد بن أحمد، قالا: حدثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا نعيم ببن حماد به، ثم قال: (هكذا روى هذا الحديث يونس عن عُقيل عن ابن شهاب مرسلا، ورواه نافع بن يزيد عن عقيل عن ابن شهاب عن أنس عن النبي ﷺ فوصله).

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من نسخة (ك).

(٢) إسناده ضعيف، رواه الترمذي (٢٥١٢)، والبغوي في شرح السنة ١٤/ ٢٩٣ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
كذا جاء في هذه الرواية لم يذكر فيها (عن أبيه)، وهو خطأ من المثنى، وهو ضعيف.
ورواه الترمذي أيضا من حديث ابن المبارك عن المثنى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده به.
ورواه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٣١٠)، والطبراني في مسند الشاميين ١/ ٢٩٠ بإسنادهما إلى المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده به.
وقال الترمذي: حسن غريب، قلت: المثنى بن الصباح ضعيف، وله شاهد من حديث أبي هريرة بلفظ: (انْظُرُوا إلى مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنكُمْ، وَلا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ، فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَلا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ) رواه مسلم وغيره.
قال النووي في شرح صحيح مسلم ١٨/ ٩٧: (قال ابن جرير وغيره: هذا حديث جامع لأنواع من الخير، لأن الإنسان إذا رأى من فضل عليه في الدنيا طلبت نفسه مثل ذلك واستصغر ما عنده من نعمة الله تعالى، وحرص على الازدياد ليلحق بذلك أو يقاربه، هذا هو الموجود في غالب الناس، وأما إذا نظر في أمور الدنيا إلى من هو دونه فيها ظهرت له نعمة الله تعالى عليه فشكرها وتواضع وفعل فيه الخير).

بابُ في الحِرْصِ عَلَى جَمْعِ المالِ والشَّرَفِ

٦٧٦- أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زُرَارَةَ، عَنِ [ابْنِ][1] كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلاَ فِي غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ، وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ[2].

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من نسخة (ك) ومن المصادر.

(٢) رواه الترمذي (٢٣٧٦)، والنسائي في السنن الكبرى ١٠/ ٣٨٦، وأحمد في المسند ٣/ ٤٦٠، والدارمي في المسند (٢٧٣٠)، والطبراني في المعجم الكبير ١٩/ ٩٦، والبغوي في شرح السنة ١٤/ ٢٥٨ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
وقال الترمذي: هذا حديث صحيح.
قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى الكبرى ٥/ ١٩٦: (بيَّن ﷺ أن الحرص على المال والشرف في فساد الدين لا ينقص من فساد الذئبين الجائعين لزريبة الغنم، وذلك بيِّن، فإن الدين السليم لا يكون فيه هذا الحرص، وذلك أن القلب إذا ذاق حلاوة عبوديته لله ومحبته له لم يكن شيء أحب إليه من ذلك حتى يقدم عليه وبذلك يصرف عن أهل الإخلاص لله السوء والفحشاء كما قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ فإن المخلص لله ذاق من حلاوة عبوديته لله ما يمنعه من عبوديته لغيره، ومن حلاوة محبته لله ما يمنعه من محبة غيره، إذ ليس عند القلب لا أحلى ولا ألذَّ ولا أطيب ولا ألين ولا أنعم من حلاوة الإيمان المتضمنة عبوديته لله ومحبته له، وإخلاص الدين له...الخ)، وللإمام ابن رجب الحنبلي رسالة قيِّمة جامعة في شرح هذا الحديث.

بابُ في التَّهْلِيلِ، والحَمْدِ، والاسْتِغْفَارِ، والاسْتِرْجَاعِ

٦٧٧- أَخبرَنَا الْمُثَنَّى بْنُ الصَّبَّاحِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي، قَالَ: أَرْبَعُ خِصَالٍ مَنْ كُنَّ فِيهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، مَنْ كَانَ عِصْمَةُ أَمْرِهِ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَإِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ، قَالَ: إِنَّا لِلَّهِ وإِنَّا إِليهِ رَاجِعُونَ، وَإِذَا أُعْطِيَ شَيْئًا، قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَإِذَا أَذْنَبَ ذَنْبًا، قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ[1].

---

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الشكر (٢٠٠)، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ١١٧ بإسنادهما إلى ابن المبارك به، وذكره السيوطي في الذر المنثور ١/ ٢٧٨، وعزاه للمصدرين السابقين.
وله شاهد من حديث أمير المؤمنين علي رضي الله عنه مرفوعاً، رواه أبو أحمد الحاكم في الفوائد (٨٤)، وإسناده ضعيف.
وقد تكلم كثير من العلماء على الآثار المترتبة على الذكر، وهي مأخوذة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وهي كثيرة، فمنها: وهو أعظم وأفضل ما يكون في الذكر -إن الله عز وجل أخبر أنه يذكر من ذكره، قال تعالى: ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾، ومن فوائد الذكر: أن الله عز وجل جعله حرزاً حصيناً من الشيطان ومن وساوسه وخطراته، ومن فوائده: أنه خير سبيل إلى اطمئنان القلب، قال تعالى: ﴿ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾، وله فوائد أخرى كثيرة سبق أن ذكرناها في باب الاستغفار عند الأثر رقم ٤٥٧.

بابٌ في الاسْتِهَانَةِ بِنِعَمِ اللهِ[1]

٦٧٨- أَخْبَرَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: حدَّثنا أَبُو سَلَمَةَ الْحِمْصِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ الطَّائِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْجَتْ صَبِيًّا لَهَا بِكِسْرَةٍ مِنْ خُبْزٍ، ثُمَّ جَعَلَتْهَا فِي جُحْرٍ، فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهَا الْجُوعَ حَتَّى أَكَلَتْهَا[2].

٦٧٩- أَخْبَرَنَا/ بَقِيَّةُ، قَالَ: حدَّثني أَبُو سَلَمَةَ الْحِمْصِيُّ، قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: [٥٧أ]
أَحْسِنُوا مُجَاوَرَةَ نِعَمِ اللَّهِ، لاَ تَمَلُّوهَا، وَلاَ تَنَفِّرُوهَا، فَإِنَّهَا لَقَلَّمَا نَفَرَتْ عَنْ قَوْمٍ فَعَادَتْ إِلَيْهِمْ[3].

---

(١) لابد من احترام نعم الله تعالى وتعظيمها وشكرها وعدم الاستخفاف بها والتهوين منها، لأن ذلك قد يؤدي إلى أن يسلبها الله من العبد، وقد علمنا رسول الله ﷺ على ضرورة أن نحمد الله تعالى على نعمه فقال كما في حديث عبدالله بن غنام البياضي: (من قال حين يصبح: اللهم ما أصبح بي من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر، فقد أدى شكر يومه، ومن قال ذلك حين يمسي فقد أدى شكر ليلته) رواه أبو داود (٥٠٧٣).

(٢) إسناده ضعيف، رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب إصلاح المال (٣٤٥) بإسناده إلى ابن المبارك،ولكن جعله من قول يحيى بن جابر وليس من قول النبي ﷺ.
وأبو سلمة الحمصي هو سليمان بن سليم الحمصي، ويحيى بن جابر من أتباع التابعين وقد أرسل كثيرا، روى له مسلم وغيره.
وقوله: (أنجت) أي مسحت الغائط بالخبز.

(٣) إسناده ضعيف، لأن أبا سلمة لم يدرك أبا الدرداء، وله شاهد مرفوع من حديث عائشة، رواه ابن ماجه (٣٣٥٣)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب إصلاح المال (٣٤١)، وفي كتاب الشكر (٢)، والطبراني في المعجم الأوسط ٨/ ٣٨، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ١٣٢، وإسناده لا يصح، فيه الوليد بن محمد الموقري، وهو متهم بالكذب.
وله طريق آخر ضعيف أيضا، رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٢٩٣).
وشاهد آخر من حديث أنس، رواه أبو يعلى في المسند ٦/ ١٣١، وهو ضعيف، فيه عثمان بن مطر البصري وهو ضعيف.

بابٌ في التَّوَاضُعِ(١)

٦٨٠- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمَسْعُودِيُّ، قَالَ: حدَّثَنا عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، [رَفَعَهُ](٢) قَالَ:مَنْ كَانَ فِي صُورَةٍ حَسَنَةٍ، فِي مَوْضِعٍ لَا يُشِينُهُ، وَوُسِّعَ عَلَيْهِ مِنَ الرِّزْقِ، ثُمَّ تَوَاضَعَ لِلَّهِ تبَارَكَ وَتَعَالَى، كَانَ مِنْ خَالِصِ اللَّهِ(٣).

---

(١) إن للتواضع فوائد كثيرة، منها: إن التواضع خلق كريم من أخلاق المؤمنين ودليل على محبة الله رب العالمين، ومنها: أنه طريق موصل إلى مرضاة الله تعالى وإلى جنته، وأن الله يحب المتواضعين ويكلؤهم برعايته، ويحيطهم بعنايته، وهو خير وسيلة للقرب إلى الله عز وجل، ومن ثم القرب من الناس، وهو أيضاً يؤدي إلى حصول البركة في المال والعمر، وهذا دليل على حسن الخاتمة، وغير ذلك من الفضائل، وسوف تأتي أحاديث كثيرة بعد بابين تبين ما كان عليه رسول الله ﷺ من التواضع ولين الجانب، وكان كذلك أصحابه رضي الله عنهم ومن تبعهم بإحسان، وتقدم باب آخر في التواضع أيضا ص٤٣٥.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وأثبته من نسخة (ك).

(٣) إسناده ضعيف، رواه هنَّاد بن السَّري في الزهد (٨٢٤)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب التواضع والخمول (٨٤)، والطبراني في المعجم الكبير ٢/ ٤٢٠، وأبو نُعيم في الحلية ٤/ ٢٥٠ بإسنادهم إلى المسعودي عن عون عن عبد الله بن مسعود من قوله.

وله شاهد من حديث جابر مرفوعا، رواه أبو نُعيم في الحلية ٣/ ١٩٠، وإسناده لا يصح.

بابٌ في تَعْظِيمِ المُنَافِقِ(١)

٦٨١- أَخْبَرَنَا المَسْعُودِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنا ابْنُ خُوْطٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلامُ قال: إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِلْمُنَافِقِ: سَيِّدِي فَقَدْ أَغْضَبَ اللهَ(٢).

---

(١) هذا الحديث الوارد في هذا الباب فيه نهي من أن يسمى المنافق سيداً، لأن ذلك من التعظيم الذي لا يستحقه، فإنه خرج عن عبودية الله واتخذ له نداً وشريكاً، فإذا كان مدح المنافق -الذي يتظاهر بالإسلام، والذي قد تخفى حقيقة نفاقه على بعض المسلمين موجباً لسخط الله- فما بالك بمن يمدح الكفار الصرحاء الذين يعلنون الحرب على الله ورسوله؟! نسأل الله تعالى العافية والسلامة.

(٢) إسناده ضعيف، لضعف ابن خوط وهو أيوب بن خوط البصري، وهو متروك، روى له أبو داود وابن ماجه.

وله طريق صحيح آخر بلفظ: (لا تقولوا للمنافق سيدنا، فإنه إن يك سيدكم فقد أسخطتم ربكم)، رواه البخاري في الأدب المفرد (٧٦٠)، وأبو داود (٤٩٧٧)، وأحمد في المسند ٣٨/ ٢٢، من طرق إلى معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة به.

وجاء في الموسوعة الفقهية الكويتية ١١/ ٣٤٩: (لفظ السيد مشتق من السؤدد، وهو المجد والشرف، ويطلق على المتولي للجماعة، ومن شرطه وشأنه أن يكون مهذب النفس شريفاً، وعلى من قام به بعض خصال الخير من الفضل والشرف والعبادة والورع والحلم والعقل والنزاهة والعفة والكرم ونحو ذلك، وأما إطلاق لفظ السيد على المنافق، فالمنافق ليس من هذه الخصال في شيء، لأنه كاذب مدلس خائن، لا توافق سريرته علانيته، وفي العقيدة يبطن الكفر ويظهر الإسلام).

بابُ في كَرَاهِيةِ مِشْيةِ الـمُطَيْطَياءِ

٦٨٢ - أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا مَشَتْ أُمَّتِي الْمُطَيْطَاءَ، وَخدَمَتْهُمْ أَبْنَاءُ الْمُلُوكِ، أَبْنَاءُ فَارِسَ وَالرُّومِ، سَلَّطَ اللَّهُ شِرَارَهَا عَلَى خِيَارِهَا[١].

---

(١) إسناده ضعيف، رواه البغوي في شرح السنة ١٤/ ٣٩٥ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه الترمذي (٢٢٦١)، والمعافى بن عمران في الزهد (٣٢)، والعقيلي في الضعفاء ٤/ ١٦٢، وابن حِبَّان في المجروحين ٢ / ٢٣٦، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٦٠٩)، وابن عدي في الكامل ٦/ ٢٣٣٥، والبيهقي في دلائل النبوة ٦/ ٥٢٥ من طريق موسى بن عبيدة الرَّبذي به.
وذكره ابن حجر في لسان الميزان ٥/ ١٥٨ ونسبه لابن المبارك، وقال: الحديث لا يصح.
ورواه بحشل وهو محمد بن أسلم في تاريخ واسط ص ٢٢٣، وأبو نُعَيم في دلائل النبوة ١/ ٥٣٩ من طريق يحيى بن سعيد عن عبد الله بن دينار به.
وله شاهد من حديث خولة بنت قيس، رواه ابن حِبَّان في الصحيح ١٥/ ١١٢، وإسناده ضعيف.
وشاهد آخر من حديث أبي هريرة، رواه الطبراني في المعجم الأوسط ١/ ٤٧، وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٤١١ : إسناده حسن.
وله شاهد من حديث يحيى بن سعيد عن يُحَنَّس مرسل، رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب التواضع والخمول (٢٤٩)، والداني في السنن الواردة في الفتن ١/ ٢٩٠، وصحح الدارقطني في العلل ١١/ ١٧٤ إسناده.
وقال البغوي: (والمطيطاء: مشية فيها تبختر ومدُّ يدين، والتَّمطِّي من ذلك، لأنَّه إذا تمطَّى مدَّ يديه، قال اللَّه سبحانه وتعالى: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ﴾ أي: يتبختر)، وهذه الآية ذهب كثير من المفسرين إلى أنها جاءت في أبي جهل، كان يجيء أحياناً إلى رسول الله ﷺ يسمع منه القرآن، ثم يذهب عنه مختالاً بكفره وصده، فخورا بما ارتكب من الشر.
قال الأستاذ سيد قطب رحمه الله تعالى في ظلال القرآن ٦/ ٣٧٧٣: (والتعبير القرآني يتهكم به، ويسخر منه، ويثير السخرية كذلك، وهو يصور حركة اختياله بأنه «يَتَمطَّى!» يمط في ظهره ويتعاجب تعاجبا ثقيلا كريها! وكم من أبي جهل في تاريخ الدعوة إلى الله، يسمع ويعرض، ويتفنن في الصد عن سبيل الله، والأذى للدعاة، ويمكر مكر السيئ، ويتولى وهو فخور بما أوقع من الشر والسوء، وبما أفسد في الأرض، وبما صد عن سبيل الله، وبما مكر لدينه وعقيدته وكاد! ...) .

بابُ في التَّواضُعِ وكَراهِيةِ الكِبْرِ

٦٨٣- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ زَحْرٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ مُعاذَ بْنَ جَبَلٍ، قَالَ: لَنْ يَبْلُغَ عَبْدٌ ذِرْوَةَ الإِيْمَانِ حَتَّى يَكُونَ الضَّعَةُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرَفِ(١).

٦٨٤- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أبي عَمْرٍو السَّيْبَانِيُّ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ مُعاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: لاَ يَبْلُغُ عَبْدٌ ذُرَى الإِيْمَانِ حَتَّى يَكُونَ التَّوَاضُعُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرَفِ، وَمَا قَلَّ مِنَ الدُّنْيَا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا كَثُرَ، وَيَكُونُ مَنْ أَحَبَّ وَمَنْ أَبْغَضَ فِي الْحَقِّ سَوَاءٌ، يَحْكُمُ لِلنَّاسِ كَمَا يَحْكُمُ لِنَفْسِهِ ولأَهْلِ بَيْتِهِ(٢).

٦٨٥- أَخْبَرَنَا رَجُلٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِسَلْمَانَ: يَا سَلْمَانُ، مَا أَعْلَمُ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ شَيْئًا إِلاَّ وقَدْ وَضَعَهُ اللَّهُ عَنَّا بِالإِسْلامِ/ ، إِلاَّ أَنَّا لاَ نَنْكِحُ إِلَيْكُمْ، وَلاَ نُنْكِحُكُمْ، فَهَلُمَّ فَلْنُزَوِّجْكَ [٥٧ب]
ابْنَةَ الْخَطَّابِ، قَالَ: أَفِرُّ وَاللَّهِ مِنَ الْكِبْرِ، قَالَ: فَتَفِرُّ مِنْهُ وَتَحْمِلُهُ عَلَيَّ، لاَ حَاجَةَ لِي بِهِ(٣).

٦٨٦- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَجْلانِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْثَالَ الذَّرِّ فِي صُوَرِ الرِّجَالِ، يَغْشَاهُمُ الذُّلُّ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، يُسَاقُونَ إِلَى سِجْنٍ فِي جَهَنَّمَ، يُقَالُ لَهُ: بُولَسُ، تَعْلُوهُمْ نَارُ الأَنْيَارِ، يُسْقَوْنَ مِنْ عُصَارَةِ أَهْلِ النَّارِ:

---

(١) لم أقف عليه في موضع آخر. وسعد بن مسعود الصدفي الكندي، كان رجلا صالحا فقيها، لكنه لم يدرك معاذ بن جبل، وذكرنا سابقا أن عمر بن عبد العزيز بعثه إلى أهل مصر وإفريقية ليفقههم، وينظر: الجرح والتعديل ٤/ ٩٧، وتاريخ دمشق ٢٠/ ٤٠١.

(٢) ذكره البغوي في شرح السنة ١٤/ ٢٦٩، ومكحول الشامي لم يدرك معاذا.

(٣) لم أقف عليه في موضع آخر. ويزيد بن أبي حبيب تابعي صغير لم يدرك عمر.

طِينَةِ الْخَبالِ[1].

٦٨٧- أَخبَرَنا عَبْدُ الرَّحمَنِ بنُ يَزِيْدَ، عَنْ عَبدِ الرَّحمَنِ - رَجُلٍ مِنْ أَهلِ صَنْعَاءَ- قَالَ: أَرْسَلَ النَّجَاشِيُّ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَصْحَابِهِ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، وَهُوَ فِي بَيْتٍ، عَلَيهِ خُلْقَانٌ جَالِساً عَلَى التُّرَابِ، قَالَ جَعْفَرٌ: فَأَشْفَقْنَا مِنْهُ حِينَ رَأَيْنَاهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، قال: فَلَمَّا رَأَى مَا فِي وُجُوهِنَا، قَالَ: إِنِّي أُبَشِّرُكُمْ بِمَا يَسُرُّكُمْ، إِنَّهُ جَاءَنِي مِنْ نَحْوِ أَرْضِكُمْ عَيْنٌ لِي، فَأَخبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ قَدْ نَصَرَ نَبِيَّهُ، وَأَهْلَكَ عدُوَّهُ، وَأُسِرَ فُلانٌ وَفُلانٌ، وَقُتِلَ فُلانٌ وَفُلانٌ، الْتَقَوْا بِوَادٍ يُقَالُ لَهُ بَدْرٌ كَثِيرُ الأَرَاكِ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، كُنْتُ أَرْعَى لِسَيِّدِي، رَجُلٍ مِنْ بَنِي ضَمْرَةَ إِبِلَهُ، قَالَ جَعْفَرٌ: مَا بَالُكَ جَالِسًا عَلَى التُّرَابِ؟ لَيْسَ تَحْتَكَ بِسَاطٌ وَعَلَيْكَ هَذِهِ الأَخْلاقُ[2]، فقَالَ: إِنَّا نَجِدُ فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى عِيسَى ﷺ أَنَّ حَقًّا عَلَى عِبَادِ اللَّهِ أَنْ يُحْدِثُوا لِلَّهِ تَوَاضُعًا عِنْدَ كُلِّ مَا أُحدِثَ لَهُمْ مِنْ نِعْمَةٍ، فَلَمَّا أَحْدَثَ اللَّهُ لَنَا نَصْرَ نَبِيِّهِ

---

(١) إسناده حسن، رواه الترمذي (٢٤٩٢)، والحُميدي في المسند (٦٠٩)، والبخاري في الأدب المفرد (٥٥٧)، والنسائي في السنن الكبرى ١٠/ ٣٩٨، والدينوري في المجالسة ٥/ ١٤٣، واليغوي في شرح السنة ١٣/ ١٦٨ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه الحميدي في المسنده ٢/ ٢٧٢، وأحمد في المسند ٢/ ١٧٩، وابن أبي الدُّنيا في كتاب التواضع والخمول (٢٢٣)، وفي كتاب الأهوال (٢٤٠)، وفي كتاب صفة النار (٤٦) من طريق محمد بن عجلان به، وقال الترمذي: حديث حسن.
وقوله: (بولس) قيل: بفتح الباء، وسكون الواو، وفتح اللام، وقيل: بضم الباء، وفتح اللام، وقيل: بضم الموحدة، وسكون الواو، وفتح اللام - وهو سجن جهنم أعاذنا اللهُ تعالى منها برحمته وكرمه، وينظر: تحفة الأحوذي ٧/ ١٦٣.
وقوله: (نار الأنيار) قال ابن الأثير في النهاية ٥/ ٢٦٥: (لم أجده مشروحا، ولكن هكذا يروى، فإن صحَّت الرواية فيحتمل أن يكون معناه نار النِّيران، فجمع النار على أنيار، وأصلها: أنوار، لأنها من الواو، كما جاء في ريح وعيد: أرياح وأعياد من الواو).
(٢) الأخلاق يعني الثياب الخلقة التي تلبس لأجل الخدمة.

عَلَيْهِ السَّلامُ أَحْدَثْتُ لِلَّهِ هَذا التَّوَاضُعَ[(١)].

٦٨٨- أَخْبرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ الْوَصَّافِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِطَعَامٍ، فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: لَوْ أَكَلْتَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَأَنْتَ مُتَّكِئٌ كَانَ أَهْوَنَ عَلَيْكَ، فَأَصْغَى بِجَبْهَتِهِ حَتَّى كَادَ يَمَسُّ الأَرْضَ بِهَا، قَالَ: بَلْ آكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ، وَأَنَا جَالِسٌ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ، [وَإِنَّمَا][(٢)] أَنَا عَبْدٌ، وَكَانَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلامُ يَجْلِسُ مُحْتَفِزًا[(٣)].

٦٨٩- أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ/ قال: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَابْنُ أَبِي نَجِيحٍ، وَيَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ، قَالُوا: أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى وَقَفَ بِذِي طُوًى، وَهُوَ مُعْتَجِرٌ بِبُرْدٍ حِبَرَةٍ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ إليه خُيُولُهُ، وَرَأَى [٥٨أ]

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الشكر (١٣٠)، والبيهقي في دلائل النبوة ٣/ ١٣٣ بإسنادهما إلى ابن المبارك به. وعبدالرحمن الصنعاني لم أجد له ترجمةً.
ملحوظة: سقط اسم ابن المبارك في كتاب الشكر، وهو خطأ.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وأثبته من نسخة (ك).

(٣) إسناده ضعيف، رواه أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ ١/ ٣٩١، والبغوي في شرح السنة ١١/ ٢٨٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤/ ٧٣ بإسنادهم إلى عبيد الله بن الوليد عن عبد الله بن عبيد عن عائشة به، وهذا إسناد ضعيف، لضعف الوصافي.
ولكن الحديث له شواهد كثيرة يرتقي بها إلى القبول، منها حديث لابن عمر، رواه أبو نُعيم في أخبار أصبهان ٢/ ٢٧٣.
وحديث لابن عباس، رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٢/ ٦٧، والبغوي في كتاب الأنوار (٤١٧).
وحديث لجابر، رواه أبو الشيخ في أخلاق النبي عليه الصلاة والسلام ٣ / ٢٤١، والبغوي في كتاب الأنوار في شمائل النبي المختار (٤١٨).
وله مرسل من حديث الحسن، رواه المعافى في الزهد (٩٩)، وأحمد في الزهد ١/ ٣٧، وهناد في الزهد (٧٩٩)،
ومرسل آخر عن يحيى بن أبي كثير، رواه معمر في الجامع ١٠/ ٤١٧.
وقوله: (محتفزاً) أي يجلس مستعجلاً غير متمكنٍ من الأرض، ينظر: تاج العروس ١٥/ ١١٣.

مَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَوَاضَعَ لِلَّهِ وَخَشَعَ حَتَّى إِنَّ عُثْنُونَهُ لَتَمَسُّ وَاسِطَةَ رَحْلِهِ(١).

٦٩٠- أَخْبَرَنَا الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ، قَالَ: اضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى حَصِيرٍ فَأَثَّرَ الْحَصِيرُ بِجِلْدِهِ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ جَعَلْتُ أَمْسَحُ عَنْهُ، وَأَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلاَ آذَنْتَنِي قَبْلَ أَنْ تَنَامَ عَلَى هَذَا الْحَصِيرِ فَأَبْسِطَ لَكَ عَلَيْهِ شَيْئًا يَقِيكَ مِنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا لِي وَلِلدُّنْيَا، وَمَا لِلدُّنْيَا وَلِي، مَا أَنَا وَالدُّنْيَا إِلاَّ كَرَاكِبٍ اسْتَظَلَّ فِي فَيْءٍ، أَوْ ظِلِّ شَجَرَةٍ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا(٢).

---

(١) إسناده ضعيف، رواه ابن إسحاق في السيرة، كما في تهذيب ابن هشام ٢ / ٤٠٥ عن عبد الله بن أبي بكر به، ورواه من طريقه: البيهقي في دلائل النبوة ٥/ ٦٨.
وعبدالله بن أبي بكر هو ابن محمد بن عمرو بن حزم، وابن أبي نجيح هو عبد الله، ويحيى بن عباد هو ابن عبد الله بن الزبير المدني، وكلهم من أئمة التابعين، فهو مرسل، ولكن له شاهد من حديث أنس قال: (دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح و ذقنه على رحله متخشعا)، رواه ابن عدي في الكامل ٤/ ٢٥٩، والحاكم في المستدرك ٣/ ٤٩، و٤/ ٣٥٢، من طريق عبد الله بن أبي بكر المقدَّمي -وكان ضعيفا- عن جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس به، ثم قال ابن عدي: (وهذا الحديث قد رأيت من رواه عن جعفر غير المقدَّمي).
وقوله: (عُثْنُونه) - وهو بضم المهملة والنون بينهما مثلثة ساكنة- أي لحيته، وإنما فعل رسول الله ﷺ ذلك تواضعا لله حين رأى ما رأى من فتح الله وكثرة المسلمين، قال الإمام ابن كثير في البداية والنهاية ٤/ ٢٩٣: (وهذا التواضع في هذا الموطن عند دخوله ﷺ مكة في مثل هذا الجيش الكثيف العرمرم بخلاف ما اعتمده سفهاء بني إسرائيل حين أمروا أن يدخلوا باب بيت المقدس وهم سجود أي ركع يقولون حطة)، وعلق الشيخ العلامة محمد أبو زهرة رحمه الله على قول ابن كثير هذا فقال في كتابه خاتم النبيين ٣/ ٨٨٩: (وأنّى يكون بنو إسرائيل الذين تطغيهم النعمة من محمد الكريم ﷺ، الذي تدفعه النعمة إلى التواضع، فيقوم بحقّها وشكرها، فشكر كل نعمة، نعمة من نوعها، فشكر القوة الرفق والعدل، وشكر الرفعة التواضع، وقد رفع الله تعالى نبيه، بما لم يرفع به رجل في العرب، وبما لم يرفع به نبي في أمته، فكان هذا التواضع الكريم الذي زاده عزا).
(٢) إسناده صحيح، رواه الطيالسي في المسند (٢٧٧)، وابن سعد في الطبقات ١/ ٤٦٧، وأحمد في المسند ١/ ٣٩١، والبزار في المسند ٤/ ٣٣٧، وأبو يعلى في المسند=

٦٩١- أَخْبَرَنِي [يَحيى بنُ أَيُّوبَ، عَنْ] عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَحْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ أَغْبَطَ أَوْلِيَاءِ اللهِ عِنْدَهُ الْمُؤْمِنُ، خَفِيفُ الْحَاذِ، ذُو حَظٍّ مِنْ صَلاةٍ، أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ فِي السِّرِّ، وَكَانَ غَامِضًا فِي النَّاسِ، لاَ يُشَارُ إِلَيْهِ بِالأَصَابِعِ، وَكَانَ رِزْقُهُ كَفَافًا، فَصَبَرَ عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ نَقَدَ بِيَدِهِ، فَقَالَ: عُجِّلَتْ مَنِيَّتُهُ، قَلَّتْ بَوَاكِيهِ، قَلَّ تُرَاثُهُ(١).

٦٩٢- وبِهَذَا الإِسْنَادِ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ قَالَ: عَرَضَ عَلَيَّ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِيَجْعَلَ لِي بَطْحَاءَ مَكَّةَ ذَهَبًا، فَقُلْتُ: لاَ يَا رَبِّ، وَلَكِنْ أَشْبَعُ يَوْمًا، وَأَجُوعُ يَوْمًا، أَوْ قَالَ: ثَلاثًا، أَوْ نَحْوَ ذَلِك، فَإِذَا جُعْتُ تَضَرَّعْتُ إِلَيْكَ وَذَكَرْتُكَ، وَإِذَا شَبِعْتُ حَمِدْتُكَ وَشَكَرْتُكَ(٢).

=٩/ ١٤٨، والطبراني في المعجم الأوسط ٩/ ١٢٢، وأبو نُعَيم في الحلية ٤/ ٢٣٤ من طريق المسعودي به.

وله شاهد من حديث ابن عباس، رواه أحمد في المسند ١/ ٣٠١، وابن حِبَّان في الصحيح ١٤/ ٢٦٥، والطبراني في المعجم الكبير ١١/ ٣٢٧.

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصلين، ومن النسخة المطبوعة، ولا بد من إثباته، لأن عبد الله بن المبارك يروي عن عبيد الله بن زحر من طريق يحيى بن أيوب، كما جاء في مواضع في الرقائق، ومما يؤكد ذلك رواية هذا الحديث بهذا الإسناد، فقد رواه الترمذي (٢٣٤٧)، والبغوي في شرح السنة ١٤/ ٢٤٦ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه الحميدي في المسند ٢/ ٤٠٤، وأحمد في المسند ٥/ ٢٥٢، وابن أبي الدُّنيا في كتاب التواضع والخمول (١٣)، والرُّوياني في المسند (١٢١٩)، والطبراني في المعجم الكبير ٨/ ٢١٣، والحاكم في المستدرك ٤/ ١٣٧، وأبو نُعيم في الحلية ١/ ٢٥ من طريق عبيد الله بن زحر به، وابن زحر ضعيف الحديث.

قال البغوي: قوله: «خفيف الحاذ»، أي: خفيف الحال قليل المال، وأصله قلَّة اللَّحم، والحال والحاذ واحد، وهو ما وقع عليه اللِّبد من متن الفرس، «وكان غامضا»، أي: مستور الحال، «وكان رزقه كفافًا»، أي: لا يفضل عمَّا لا بدَّ منه.

قوله: «نقد بيده»، أي: ضرب من قولهم نقدت رأسه بأصبعي، أي: ضربته، والتُّراث: الميراث، قال اللَّه سبحانه وتعالى: ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا﴾.

(٢) إسناده ضعيف، رواه الترمذي (٢٣٤٧)، وابن سعد في الطبقات ١/ ٣٨١، وأحمد=

بابٌ في كَرَاهِيَةِ البُنْيَانِ[١]

٦٩٣- أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ بَنَيْتَهُ، يَعْنِي: الْمَسْجِدَ، قَالَ: لاَ، بَلْ جَرَائِدُ عَلَى أَعْوَادٍ، الشَّأْنُ أَعْجَلُ مِنْ ذَلِكَ[٢].

٦٩٤- أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذِهِ، يَعْنُونَ الْمَسَاجِدَ، يَقُولُونَ: طَيِّنْهُ، قَالَ: لاَ، بَلْ عَرْشٌ كَعَرْشِ مُوسَى، يَعْنِي: الْعَرِيشَ[٣]

=في المسند ٥/ ٢٥٤، والبيهقي في شعب الإيمان ٢ / ١٧٢، والبغوي في شرح السنة ١٤/ ٢٤٦، والسمعاني في المنتخب من معجم شيوخه ١/ ٥٢١، بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

(١) تقدم هذا العنوان برقم (٦٥٥) بأثر آخر، ويحمل كراهية البناء على الاستكثار والانصراف إليها بالقلب الذي يفضي بصاحبه إلى الركون إلى الدنيا والاشغال به عن أمر الدين، أما إذا اتخذها غير مستكثر وقلل منها وكانت له كفافا وعفافا فهي مباحة غير قادحة في الزهد.

(٢) إسناده ضعيف، ذكره ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ٢٤٠.

(٣) إسناده ضعيف لإرساله، رواه عبد الرزاق في المصنف ٣/ ١٥٤ من طريق خالد بن معدان أن أبي بن كعب وأبا الدرداء ذرعا المسجد ثم أتيا النبي ﷺ بالذراع قال بل عريش كعريش. وأبو جعفر هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الباقر، وهو تابعي ثقة.

والعريش خيمة مظللة بالخوص والجريد يستظل بها.

بابٌ في الرِّضَا بالدُّونِ مِن العَيْشِ/ [٥٨ب]

٦٩٥- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، أَنَّ بَكْرَ بْنَ سَوَادَةَ حَدَّثَهُ، أَنَّ حَنَشَ حَدَّثَهُ: أَنَّ أُمَّ أَيْمَنَ غَرْبَلَتْ دَقِيقًا لِتَصْنَعَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَغِيفًا، فَمَرَّ بِهَا النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ: مَا هَذَا؟، فَقَالَتْ: طَعَامٌ نَصْنَعُهُ فِي أَرْضِنَا، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَصْنَعَ لَكَ رَغِيفًا، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلامُ: رُدِّيهِ، ثُمَّ اعْجِنِيهِ [(١)].

٦٩٦- أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ حُمَيْدَ بْنَ زِيَادٍ حَدَّثَهُ [(٢)]، عَنْ يَزِيدَ بْنِ قُسَيْطٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِسَوِيقٍ مِنْ سَوِيقِ اللَّوْزِ [(٣)]، فَلَمَّا خِيضَ، قَالَ: مَا هَذَا؟، قَالُوا: سَوِيقٌ، قَالَ: أَخِّرُوهُ عَنِّي، هَذَا شَرَابُ الْمُتَرَفِينَ [(٤)].

---

(١) الحديث صحيح، رواه ابن ماجه (٣٣٣٦)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الورع (١٧٤)، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني ٦/ ٣٦، والطبراني في المعجم الكبير ٢٥/ ٨٧، وأبو نُعَيم في الحلية ٢ / ٦٨ من طريق عمرو بن الحارث عن بكر بن سوادة به.
وحنش هو ابن عبد الله السبائي الصنعاني نزيل إفريقية، وهو تابعي ثقة، روى له مسلم وغيره.

(٢) جاء في الأصل: (عن عمرو بن مالك أن حميد بن زياد حدثه أن حميد بن مالك حدثه) وزيادة (حميد بن مالك) خطأ، والتصويب من نسخة (ك).

(٣) والسويق: جمع أسوقة - وهو طعام يصنع من دقيق الحنطة أو الشعير، سمي بذلك لانسياقه في الحلق.

(٤) إسناده ضعيف لإرساله، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ٣٩٥ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه أحمد في الزهد ١/ ٦ من طريق عبد الله بن يزيد المقرئ عن حيوة به، ويزيد بن قسيط هو يزيد بن عبد الله بن قسيط المدني، وهو تابعي ثقة.
قال ابن القيم في كتابه عدة الصابرين ص ٢١١: (وقد ذمّ الله ورسوله من عجلت له طيباته فى الحياة الدنيا، وإنه لحرى أن يكون عوضا عن طيبات الآخرة أو منقصة لها ولا بد، بخلاف من استكمل طيباته فى الآخرة لما منع منها فى الدنيا).

٦٩٧- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فتعَرَّضَ للمَسْأَلَةِ، فقَالَ لهُ النَّبِيُّ ﷺ: لَكُمْ طَعَامٌ؟، قَالَ: نعَمْ، قَالَ: أَفتطبُخُونَ وتُنْضِجُونَ وتُطَيِّبُونَ؟، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَلَكُمْ شَرَابٌ؟، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فتبَرِّدُونَ، وَتُنَظِّفُونَ؟، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَجَمَعْتَهَا جَمِيعًا [في البَطْنِ][1]؟، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَيْنَ مَعَادُهُمَا؟، قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّ مَعَادَهُمَا كَمَعَادِ الدُّنْيَا، قُمْ إِلَى خَلْفِ بَيْتِكَ، فَأَمْسِكْ عَلَى أَنْفِكَ مِنْ نَتَنِ رِيحِهَا[2].

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من نسخة (ك).
(٢) الحديث صحيح، رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الجوع (١٦٧)، وأبو إسحاق المزكي في كتاب المزكيات (٩٠) بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن صاعد في زوائد كتاب الزهد(٤٩٢)، والطبراني في المعجم الكبير ٦/ ٢٤٨ من طريق الفريابي عن سفيان الثوري عن عاصم الأحول عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي به، ثم قال ابن صاعد: (وقد روى هذا الحديث عن أُبي بن كعب ووقفه بعض ورفعه بعض)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٢٨٨: (رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح).

بابُ الزُّهْدِ في الدُّنيا، وكَرَاهِيةِ التَّكاثُرِ

٦٩٨- أَخبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ - أَحَدِ بَنِي فِهْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: واللهِ مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلا كَمَا يَجعَلُ أَحَدُكُمْ أُصْبعَهُ فِي الْيَمِّ، فَيَنْظُرُ بِمَ تَرْجِعُ(١).

٦٩٩- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُطَرِّفًا يُحدِّثُ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ انْتَهى إلى النَّبِيِّ ﷺ وهُوَ يَقْرَأُ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾، يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مَا لِي مَا لِي، وَهَلْ لَكَ مِنْ مَالِكَ إِلا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ؟ أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ؟ أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأُعْطِيتَ(٢).

٧٠٠- أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ، يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَصْحَابِهِ إِلَى بَقِيعِ الْغَرْقَدِ، فَقَالَ: السَّلامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْقُبُورِ، لَوْ تَعْلَمُونَ مَا نَجَّاكُمُ اللَّهُ مِنْهُ/ مِمَّا هُوَ كَائِنٌ بَعْدَكُمْ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى [٥٩أ]
أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: هَؤُلاءِ خَيْرٌ لِي مِنكُمْ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِخْوَانُنَا أَسْلَمْنَا كَمَا أَسْلَمُوا، وَهَاجَرْنَا كَمَا هَاجَرُوا، وَجَاهَدْنَا كَمَا جَاهَدُوا،

---

(١) رواه مسلم (٢٨٥٨)، وهناد في الزهد ١/ ٢٩٥، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني ٢/ ١٣٤، وفي الزهد (١٥٩)، وابن حِبَّان في الصحيح ١٤/ ٢٩، والرَّامَهُرمُزي في أمثال الحديث (٥٨) من طريق إسماعيل بن أبي خالد به.

(٢) رواه مسلم (٢٩٥٨)، والترمذي (٢٩٥٨)، والنسائي (٣٦١٣)، وأحمد في المسند ٤/ ٢٤ بإسنادهم إلى قتادة به.

قال الشوكاني في فتح القدير في تفسير هذه الآية الكريمة ٥/ ٦٩٤: (في الآية دليل على أن الاشتغال بالدنيا والمكاثرة بها والمفاخرة فيها من الخصال المذمومة، وقال سبحانه: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ ولم يقل عن كذا بل أطلقه، لأن الإطلاق أبلغ في الذم، لأنه يذهب الوهم فيه كل مذهب، فيدخل فيه جميع ما يحتمله المقام، ولأن حذف المتعلق مشعر بالتعميم كما تقرر في علم البيان، والمعنى أنه شغلكم التكاثر عن كل شيء يجب عليكم الاشتغال به من طاعة الله والعمل للآخرة).

وَأَتَوْا عَلَى آجَالِهِمْ فَمَضَوْا فِيهَا، وَبَقِينَا فِي آجَالِنَا، فَمَا يَجْعَلُهُمْ خَيْرًا مِنَّا؟ قَالَ: إِنَّ هَؤُلَاءِ خَرَجُوا مِنَ الدُّنْيَا، لَمْ يَأْكُلُوا مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَخَرَجُوا وَأَنَا الشَّهِيدُ عَلَيْهِمْ، وَإِنَّكُمْ قَدْ أَكَلْتُمْ مِنْ أُجُورِكُمْ، فَلَا أَدْرِي مَا تُحْدِثُونَ بَعْدِي، قَالَ: فَلَمَّا سَمِعَهَا الْقَوْمُ عَقَلُوهَا، وَانْتَفَعُوا بِهَا، وقَالُوا: إِنَّنَا لَمُحَاسَبُونَ لِمَا أَصَبْنَا مَنَ الدُّنْيَا، وَإِنَّهُ لَيُنْقَصُ بِهِ مِنْ أُجُورِنَا، فَأَكَلُوا وَاللَّهِ طَيِّبًا، وَأَنْفَقُوا قَصْدًا، وَقَدَّمُوا فَضْلًا(١).

٧٠١- أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِأَخِيهِ لَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ: يَا أَخِي، تَخْشَى أَنْ يَبْلُغَنَا مَا نَرَى عَلَى مَا نَعْلَمُ، قَالَ: وَمَا يُؤَمِّنُكَ مِنْ ذَلِكَ(٢).

٧٠٢- أَخْبَرَنَا ابنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ،

---

(١) إسناده ضعيف لإرساله، رواه ابن عبد البر في كتاب الاستذكار ٥/ ١١١ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه المعافى بن عمران في الزهد (٢٠٧) عن مبارك بن فضالة عن الحسن به.
ورواه عمر بن شبَّه في تاريخ المدينة ١/ ٩٤ من طريق عوف عن الأعرابي عن الحسن به.
ورواه عبد الرزاق في المصنف ٣/ ٥٧٥ عن ابن جريج قال: فذكره.
وقوله: (فلا أدري ما تحدثون بعدي) ، هذه الجملة تشبه حديث الذين يذادون عن الحوض، وفيه : (إِنَّكَ لاَ تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ)، رواه البخاري (٤٦٢٥)، ومسلم (٢٤٧)، وقد اتفق شرّاح الحديث من أهل السنة، على أن الصحابة غير معنيين بهذه الأحاديث، وأنها لا توجب قدحاً فيهم، ويقول الإمام ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث ص٢٧٩ : (فكيف يجوز أن يرضى الله عز وجل عن أقوام ويحمدهم، ويضرب لهم مثلاً في التوراة والإنجيل، وهو يعلم أنهم يرتدون على أعقابهم بعد رسول الله ﷺ إلا أن يقولوا: إنه لم يعلم ، وهذا هو شر الكافرين)، وبهذا يتبين بأن المراد بهم المنافقون وضعاف الإيمان ممن كانوا في زمانه ﷺ ثم ارتدوا بعده، قال الخطابي كما نقله عنه ابن حجر في فتح الباري ١١/ ٣٨٥.: (لم يرتد من الصحابة أحد، وإنما ارتد قوم من جفاة العرب، ممن لانصرة له في الدين، وذلك لا يوجب قدحاً في الصحابة المشهورين...).
(٢) لم أقف عليه في موضع آخر، ومعنى الخبر أن الإنسان عليه أن يخاف عذاب الله تعالى، وهو أيضا لا ييأس ويرجو رحمة الله.

أَنَّ عُمَرَ كَانَ اسْتَعْمَلَ النُّعْمَانَ بْنَ مُقَرِّنٍ عَلَى كَسْكَرَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ يُنَاشِدُهُ اللَّهَ إِلاَّ نَزَعَهُ عَنْ كَسْكَرَ، وَبَعَثَهُ فِي جَيْشٍ مِنْ جُيُوشِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّمَا مَثَلُهُ وَمَثَلُ كَسْكَرَ كَمَثَلِ مُومِسَةٍ تُزَيَّنُ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ، فَنَزَعَهُ وَبَعَثَهُ فِي الْجَيْشِ الَّذِي بَعَثَهُ إِلَى نَهَاوَنْدَ(١).

٧٠٣- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، [عَنْ سُلَيْمَانَ](٢)، عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: أَنْتُمْ أَطْوَلُ اجْتِهَادًا، وَأَطْوَلُ صَلاةً، أَوْ أَكْثَرُ صَلاةً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانُوا خَيْرًا مِنْكُمْ، فَقِيلَ: لِمَ؟ قَالَ: كَانُوا أَزْهَدَ فِي الدُّنْيَا، وَأَرْغَبَ فِي الآخِرَةِ مِنْكُمْ(٣).

٧٠٤- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ وَيُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ

---

(١) رواه أبو نُعَيم في الحلية ٧/ ٣٠٠ من طريق سفيان بن وكيع عن سفيان بن عيينة به.
ورواه ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير ٣ / ١٩١، وبحشل محمد بن أسلم في تاريخ واسط ص ٣٤ من طريق حصين عن أبي وائل قال: فذكره، وذكره قوَّام السُّنَّة الأصبهاني في سير السلف الصالحين ص ٦٦٧.
كَسْكَر: بلدة تقع قرب واسط بين البصرة والكوفة، وغالبا هي منطقة قلعة سكر الحالية، وتقع قلعة سكر على ضفاف نهر الغرّاف الذي يتفرع من نهر دجلة عند مدينه الكوت (محافظة واسط) ويمر بأراضي محافظة واسط ومحافظة ذي قار وينتهي عند الناصريه، ينظر: معجم البلدان ٤/ ٤٦١، وموقع قلعة سكر على شبكة الانترنت.
أما نهاوند فهي مدينة في عراق العجم، تقع اليوم في محافظة هَمَذان في الشمال الغربي من الدولة الإيرانية.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من نسخة (ك).

(٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير ٩/ ١٥٣ بإسناده إلى سفيان الثوري عن الأعمش به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ١٠٦، وهناد في الزهد ١/ ٣٢٠، وأبو داود في الزهد (١٢٣)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الزهد (١٥٨)، وابن الأعرابي في كتاب الزهد (٥٦)، والطبراني في المعجم الكبير ٩/ ١٥٣، والحاكم في المستدرك ٤/ ٣٥٠، وأبو نُعَيم في الحلية ١/ ١٣٦، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٣٧٤ بإسنادهم إلى عبدالرحمن بن يزيد النخعي به.

الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ -وَهُوَ حَلِيفُ بَنِي عَامِرِ ابْنِ لُؤَيٍّ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ قَدِمَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتِ الأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ، فَوَافُوهُ صَلاةَ الْفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَآهُمْ، ثُمَّ قَالَ: أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ؟/ قَالُوا: نعم يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَأَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ، فَوَ اللَّهِ مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ(١). [٥٩ب]

٧٠٥- أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ وَابنِ الْمُسَيِّبِ، أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي، ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: يَا حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ، إِنَّ هَذَا الْمَالَ حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ، كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلا يَشْبَعُ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، قَالَ حَكِيمٌ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لا أَرْزَأُ أَحَدًا بَعْدَكَ شَيْئًا حَتَّى أُفَارِقَ الدُّنْيَا، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَدْعُو حَكِيمًا إِلَى الْعَطَاءِ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهُ، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ دَعَاهُ لِيُعْطِيَهُ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئًا، فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي أُشْهِدُكُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى حَكِيمٍ، أَنِّي أَعْرِضُ عَلَيْهِ حَقَّهُ مِنْ هَذَا الْفَيْءِ فَيَأْبَى أَنْ يَأْخُذَهُ، فَلَمْ يَرْزَأْ حَكِيمٌ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى تُوُفِّيَ(٢).

---

(١) رواه البخاري(٣٧٩١)، والترمذي (٢٤٦٢) من طريق ابن المبارك به.
ورواه مسلم (٢٩٦١) من طريق ابن وهب عن يونس به.

(٢) رواه البخاري (١٤٠٣)، والترمذي (٢٤٦٣)، بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه مسلم (١٠٣٥) من طريق سفيان عن الزهري به.

٧٠٦- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، قالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، أَنَّ أَبَا الْخَيْرِ حَدَّثَهُ، أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ الجُهَنِيَّ حَدَّثَهُمْ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى عَلَى قَتْلَى أُحُدٍ بَعْدَ ثَمَانِي سِنِينَ كَالْمُوَدِّعِ الأَحْيَاءِ وَالأَمْوَاتِ، ثُمَّ طَلَعَ الْمِنْبَرَ، فَقَالَ: إِنِّي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَرَطٌ، وَأَنَا عَلَيْكُمْ شَهِيدٌ، وَإِنَّ مَوْعِدَكُمُ الْحَوْضُ، وَإِنِّي لأَنْظُرُ إِلَيْهِ وَأَنَا فِي مَقَامِي هَذَا، وَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بالله، وَلَكِنِي أَخْشَى عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوا فيها.

قَالَ عُقْبَةُ: فَكَانَتْ آخِرَ نَظْرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ[١].

٧٠٧- أَخْبَرَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ شِمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ سَعْدِ بْنِ الأَخْرَمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لا تَتَّخِذُوا الضَّيْعَةَ، فَتَرْغَبُوا فِي الدُّنْيَا، وَبِالْمَدِينَةِ مَا بِالْمَدِينَةِ؟!، وَبَرَاذَانَ مَا بَرَاذَانُ؟![٢].

---

(١) رواه البخاري (٣٨١٦) بإسناده إلى ابن المبارك عن حيوة عن يزيد بن أبي حبيب به.
ورواه مسلم (٢٢٩٦) من طريق الليث بن سعد عن يزيد به.
وأبو الخير هو مرثد بن عبد الله اليزني المصري.
قوله: (تشركوا بالله) لفظة الجلالة جاءت في حاشية الأصل، وكتب فوقها (صح)، وجاء في نسخة (ك): (تشركوا به)، وسليمان هو الأعمش.
وقال ابن حِبّان في الصحيح ٧/ ٤٧٤ ما ملخصه: (خصّ المصطفى ﷺ الشهداء الذين قتلوا في المعركة بترك الصلاة عليهم وفرّق بينهم وبين سائر الموتى فإن سائر الموتى يُغسّلون ويُصلّى عليهم، ومن قتل في المعركة من الشهداء لا يصلى عليهم ويُدفن بدمه من غير غسل، وخبر عقبة بن عامر هذا يفيد أن المصطفى ﷺ خرج إلى أحد فدعا لشهداء أحد كما كان يدعو للموتى في الصلاة عليهم، والعرب تُسمِّي الدعاء صلاة، فصار خروجه ﷺ إلى شهداء أحد وزيارته إيّاهم ودعاؤه لهم سُنَّة لمن بعده من أمته أن يزوروا شُهداء أُحد يدعون لهم كما يدعون للميت في الصلاة عليه).

(٢) إسناده حسن، رواه الترمذي (٢٣٢٨)، والطيالسي في المسند (٣٥٨)، والحميدي في المسند ١/ ٦٧، وابن أبي شيبة في المصنَّف ٧/ ٨٤، وأحمد في المسند ١/ ٣٧٧، و٤٢٦، و٤٤٣، وابن زنجويه في كتاب الأموال ١/ ٢٤٨، والبخاري في التاريخ الكبير =

٧٠٨- أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قالَ: بَلَغَنَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ السَّعْدِيِّ كَانَ
يُحَدِّثُ - وهُوَ رَجُلٌ مِنْ/ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ[1]، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ [٦٠أ]
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ- قالَ: بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ إذ كُنْتُ عَلَى جَبَلٍ، فَبَيْنَمَا أَنَا فِيهِ،
طَلَعَتْ عَلَيَّ ثُلَّةٌ مِنْ هَذِهِ الأمَّةِ، قَدْ سَدَّتِ الأُفُقَ، حَتَّى إِذَا دَنَوْا مِنِّي
دَفَعَتْ عَلَيْهِمُ الشِّعَابُ بِكُلِّ زَهْرَةٍ مِنَ الدُّنْيَا، فَمَرُّوا وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا
مِنْهُمْ رَاكِبٌ، فَلَمَّا جَاوَزُوهَا قَلِصَتِ الشِّعَابُ بِمَا فِيهَا[2]، فَلَبِثْتُ مَا شَاءَ
اللَّهُ أَنْ أَلْبَثَ، ثُمَّ طَلَعَتْ عَلَيَّ ثُلَّةٌ مِثْلُهَا، حَتَّى إِذَا بَلَغُوا [مَبْلَغَ][3] الثُّلَّةِ
الأولَى، دَفَعَتْ عَلَيْهِمُ الشِّعَابُ بِكُلِّ زَهْرَةٍ، فَالآخِذُ وَالتَّارِكُ، وَهُمْ عَلَى
ظَهْرٍ، حَتَّى إِذَا جَاوَزُوهَا قَلِصَتِ الشِّعَابُ بِمَا فِيهَا، فَلَبِثْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ،
ثُمَّ طَلَعَتِ الثَّالِثَةُ، حَتَّى إِذَا بَلَغُوا مَبْلَغَ الثُّلَّتَيْنِ دَفَعَتْ عَلَيْهِمُ الشِّعَابُ بِكُلِّ
زَهْرَةٍ مِنَ الدُّنْيَا، فَأَنَاخَ أَوَّلُ رَاكِبٍ، فَلَمْ يُجَاوِزْهُ رَاكِبٌ، فَنَزَلُوا يَهْتَالُونَ

=٤/ ٥٤، وابن أبي الدُّنيا في كتاب ذم الدنيا (١٥٣)، وفي كتاب إصلاح المال (٢٤)، والحارث في المسند كما في البغية ٢/ ٩٨٠، وأبو يعلى في المسند ٩/ ١٢٦، وابن حِبَّان في الصحيح ٢/ ٤٨٧، والحاكم في المستدرك ٤/ ٣٥٨، عن شمر عن عطية به، وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

وقال ابن بطال في شرح صحيح البخاري ٥/ ٢٦٠: (فمعنى ذلك: لا تتخذوها إذا خفتم على أنفسكم باتخاذها الرغبة في الدنيا، فأما إذا لم تخافوا ذلك فلا يضركم اتخاذها بدليل اتخاذ النبي ﷺ لها).

وبرذان بلدة من نواحي المدينة، وأراد بأن لا تتخذوا الضيعة لا سيما إن اتخذتموها في براذان أو بالمدينة، خصهما لنفاستهما وكثرة الرغبة فيهما، وهناك بلدة أخرى في العراق تسمى برذان، وينظر: معجم ما استعجم ٢/ ٦٢٦، ووفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى للسمهودي ٤/ ٧٩.

(١) جاء في الأصل: (هو ورجل من بني عامر...) وهو خطأ، والتصويب من نسخة (ك).

(٢) قوله: (قلصت الشعاب) أي انزوت.

(٣) زيادة من (ك).

مِنَ الدُّنْيَا، فَعَهْدِي بِالْقَوْمِ وَهُمْ يَهْتَالُونَ وَقَدْ ذَهَبَتِ الرِّكَابُ[١].

٧٠٩- أَخْبَرَنَا غَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الدُّنْيَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ سَلَكُوا مَفَازَةً غَبْرَاءَ، لا يَدْرُونَ مَا قَطَعُوا مِنْهَا أَكْثَرَ أَمْ مَا بَقِيَ، فَحَسَرَ ظَهْرُهُمْ، وَنَفِدَ زَادُهُمْ، وَسَقَطُوا بَيْنَ ظَهْرَانَيِ الْمَفَازَةِ، وَأَيْقَنُوا بِالْهَلَكَةِ، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ فِي حُلَّةٍ، يَقْطُرُ رَأْسُهُ، فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا لَحَدِيثُ عَهْدٍ بِالرِّيفِ، فَانْتَهَى الْقَوْمُ، فَقَالَ لهم: مَا بَالُكُمْ يَا هَؤُلاءِ؟ قَالُوا: مَا تَرَى، حَسَرَ ظَهْرُنَا، وَنَفِدَ زَادُنَا، وَسَقَطْنَا بَيْنَ ظَهْرَانَيِ الْمَفَازَةِ، وَلا نَدْرِي مَا قَطَعْنَا مِنْهَا أَكْثَرَ أَمْ مَا بَقِيَ عَلَيْنَا؟ قَالَ: فَمَا تَجْعَلُونَ لِي إِنْ أَوْرَدْتُكُمْ مَاءً رُوَاءً، وَرِيَاضًا خُضْرًا؟ قَالُوا: نَجْعَلُ لَكَ حُكْمَكَ، قَالَ: تَجْعَلُونَ لِي عُهُودَكُمْ، وَمَوَاثِيقَكُمْ لا تَعْصُونِي، فَجَعَلُوا لَهُ عُهُودَهُمْ، وَمَوَاثِيقَهُمْ أَلاَّ يَعْصُوهُ، فَأَوْرَدَهُم رِيَاضًا خُضْرًا، وَمَاءً رُوَاءً، فَمَكَثَ يَسِيرًا، ثُمَّ قَالَ: هَلُمُّوا إِلَى أرض أَعْشَبَ مِنْ رِيَاضِكُمْ هذه، وَمَاءٍ أَرْوَى مِنْ مَائِكُمْ هَذِهِ، فَقَالَ جُلُّ الْقَوْمِ: مَا قَدَرْنَا عَلَى هَذَا حَتَّى كِدْنَا لا نَقْدِرَ عَلَيْهِ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ: أَلَسْتُمْ جَعَلْتُمْ لِهَذَا الرَّجُلِ عُهُودَكُمْ، وَمَوَاثِيقَكُمْ أَلاَّ تَعْصُوهُ، وَقَدْ صَدَقَكُمْ فِي أَوَّلِ حَدِيثِهِ، فَآخِرُ حَدِيثِهِ مِثْلُ أَوَّلِهِ، فَرَاحَ وَرَاحُوا مَعَهُ، فَأَوْرَدَهُمْ رِيَاضًا خُضْرًا، وَمَاءً رُوَاءً، وَأَتَى الآخِرِينَ الْعَدُوُّ مِنْ تَحْتِ لَيْلَتِهِمْ، فَأَصْبَحُوا مِنْ بَيْنِ قَتِيلٍ وَأَسِيرٍ[٢].

---

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الزهد (٢٥٣)، وابن عساكر في تاريخه ٣١/ ٣١٣ من طريق ابن المبارك به.
وروواه أبو داود في الزهد (٣٧٨)، بإسناده إلى معمر عن الزهري به.
وقوله: (يهتالون) أي يجمعون في جواليقهم وأوعيتهم.

(٢) إسناده ضعيف، رواه الرَّامَهُرمُزي في المحدث الفاصل (٥٧) بإسناده إلى ابن المبارك به.=

[بابُ هَوانِ الدُّنيا عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ] [(١)]

٧١٠- أَخبَرَنَا مُجَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ/ عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ أَحَدِ بَنِي فِهْرٍ، قَالَ: كُنْتُ فِي الرَّكْبِ الَّذِينَ وَقَفُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّخْلَةِ الْمَيِّتَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَتَرَوْنَ هَذِهِ هَانَتْ عَلَى أَهْلِهَا حَتَّى أَلْقَوْهَا؟، قَالُوا: مِنْ هَوَانِهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَالدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا [(٢)]. [٦٠ب]

٧١١- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، أَنَّ رِجَالاً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثُوهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَوْ أَنَّ الدُّنْيَا كَانَتْ تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ فِي الْخَيْرِ بِمَنْزِلَةِ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ مَا أَعْطَى كَافِراً مِنْهَا شَيْئًا [(٣)].

= ورواه ابن أبي الدُّنيا في ذم الدنيا (١٧٥) بإسناده إلى روح بن عبادة عن هشام بن حسان عن الحسن به.

(١) ما بين المعقوفتين أضفته من المطبوع من الزهد.

(٢) إسناده ضعيف، لكن له شواهد، رواه الترمذي (٢٣٢١)، والبغوي في شرح السنة ١٤/ ٢٢٧ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن ماجه (٤١١١)، وأحمد في المسند ٤/ ٢٢٩، والطبراني في المعجم الكبير ٢٠/ ٣٠٤، بإسناده إلى مجالد به وقال الترمذي: حديث حسن، وفي الباب عن جابر وابن عمر.

(٣) لم أجده من هذا الطريق، ولكن للحديث شواهد يرتفع بها إلى درجة القبول، فقد رواه أبو هريرة، أخرجه ابن أبي عاصم في الزهد (١٢٨)، والبزار في المسند ١٥/ ٩، وابن عدي في الكامل ٦/ ٢٣٠، والقُضاعي في مسند الشهاب ٢/ ٣١٧، والخطيب البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق ٢/ ٤٠٥، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٢٨٨: (وفيه صالح مولى التوأمة، وهو ثقة ولكنه اختلط، وبقية رجاله ثقات)، وشاهد من حديث سهل بن سعد، رواه الترمذي (٢٣٢٠)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب ذم الدنيا (١)، وابن أبي عاصم في الزهد (١٢٩)، والطبراني في المعجم الكبير ٦/ ١٧٨، والحاكم في المستدرك ٤/ ٣٤١، وأبو نُعيم في الحلية ٣/ ٢٥٣، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٣٢٥، وقال الترمذي: (حديث صحيح غريب من هذا الوجه)، وشاهد من =

٧١٢- أَخْبرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، سَمِعَ الْحَسَنَ، يَقُولُ: أَدْرَكْنَا أَقْوامًا كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْرِضُ لأَحَدِهِمْ حَلالاً فَيَدَعُهَا، فيَقُولُ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي عَلَى مَا أَنَا مِنْ هَذِهِ إِذَا صَارَتْ فِي يَدِي(١).

٧١٣- أَخْبرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ [سَعِيدِ] بْنِ يَرْبُوعٍ(٢)، عَنْ مَالِكٍ الدَّارِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَخَذَ أَرْبَعَ مِائَةِ دِينَارٍ فَجَعَلَهَا فِي صُرَّةٍ، ثُمَّ قَالَ لِلْغُلام: اذْهَبْ بِهَا إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ، ثُمَّ تَلَبَّثْ سَاعَةً فِي الْبَيْتِ حَتَّى تَنْظُرَ مَا يَصْنَعُ فيها، فَذَهَبَ الْغُلامُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَقُولُ لَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: اجْعَلْ هَذِهِ فِي بَعْضِ حَاجَتِكَ، فَقَالَ: رَحِمَهُ اللهُ ووَصَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: تَعَالَيْ يَا جَارِيَةُ، اذْهَبِي بِهَذِهِ السَّبْعَةِ إِلَى فُلانٍ، وَبِهَذِهِ الْخَمْسَةِ إِلَى فُلانٍ، حَتَّى أَنْفَدَهَا، فَرَجَعَ الْغُلامُ إِلَى عُمَرَ، فَأَخْبَرَهُ، فَوَجَدَهُ قَدْ أَعَدَّ مِثْلَهَا لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَقَالَ: اذْهَبْ بِهَا إِلَى مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وتَلَبَّثْ سَاعَةً فِي الْبَيْتِ، حَتَّى تُبْصِرُ مَا يَصْنَعُ، فَذَهَبَ بِهَا إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَقُولُ لَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: اجْعَلْ هَذه فِي بَعْضِ حَاجَتِكَ، فقَالَ: رَحِمَهُ اللهُ ووَصَلَهُ، وقال: يَا جَارِيَةُ، اذْهَبِي إِلَى

=حديث ابن عمر، رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٢/ ٣٤٨، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٤/ ٩٢، ومرسل للحسن، رواه ابن المبارك في كتابه هذا برقم (٨١١)، ومرسل عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي حسين النوفلي المكي، رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الزهد (٣٣٥)، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٣٢٦.

وعثمان بن عبيد الله بن رافع مولى سعيد بن العاص المدني، وقيل: ابن أبي رافع، تابعي ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٦/ ٢٣٢، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٦/ ١٥٦، وسكت عن حاله، ذكره ابن حِبَّان في الثقات ٧/ ١٩٠

(١) رواه أحمد في الزهد (١٥١٦) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الزهد (٨٢) من طريق هشام عن الحسن به.

(٢) جاء في الأصل: (عبد الرحمن بن سعد بن يربوع) وهو خطأ، والتصويب من كتب الرجال، ومنها: تهذيب الكمال ١٧/ ١٤٧.

بيت فُلانٍ بِكَذَا، وَإِلَى بَيْتِ فُلانٍ بِكَذَا، فَاطَّلَعَتِ امْرَأَةُ مُعَاذٍ، فَقَالَتْ: وَنَحْنُ وَاللَّهِ مَسَاكِينُ، فَأَعْطِنَا، ولَمْ يَبْقَ فِي الْخِرْقَةِ إِلاَّ دِينَارَانِ، فَدَحَا بِهِمَا إِلَيْهَا، فَرَجَعَ الْغُلامُ إِلَى عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ، فَسُرَّ بِذَلِكَ عُمَرُ، وَقَالَ: إِنَّهُمْ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ(١).

٧١٤- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عِيسَى، قَالَ: أَتَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَشْرَبَةَ بَنِي حَارِثَةَ، فَوَجَدَ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ، فَقَالَ عُمَرُ: كَيْفَ تَرَانِي يَا مُحَمَّدُ؟ فَقَالَ: أَرَاكَ وَاللَّهِ كَمَا أُحِبُّ، وَكَمَا يُحِبُّ مَنْ يُحِبُّ لَكَ الْخَيْرَ، أَرَاكَ قَوِيًّا عَلَى جَمْعِ الْمَالِ، عَفِيفًا عَنْهُ، عَادِلاً فِي قَسْمِهِ، وَلَوْ مِلْتَ عَدَّلْنَاكَ/ كَمَا يُعْدَّلُ السَّهْمُ فِي الثِّقَافِ، فَقَالَ عُمَرُ: هَاهْ، فَقَالَ: لَوْ [٦١أ]
مِلْتَ عَدَّلْنَاكَ، كَمَا يُعْدَّلُ السَّهْمُ فِي الثِّقَافِ، فَقَالَ عُمَرُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي فِي قَوْمٍ إِذَا مِلْتُ عَدَّلُونِي(٢).

٧١٥- أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ، قَالَ: بَلَغَ عُمَرُ أَنَّ سَعْدًا اتَّخَذَ قَصْرًا، وَجَعَلَ عَلَيْهِ بَابًا، وَقَالَ: انْقَطَعَ

---

(١) رواه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ١/ ٢٧٤، والطبراني في المعجم الكبير ٢٠/ ٣٣، وأبو نُعَيم في الحلية ١/ ٢٣٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٨/ ٤٣٦ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ومالك الدار هو مالك بن عياض، مولى عمر، له إدراك، وسمع من أبي بكر الصديق، وروى عن الشيخين، ومعاذ، وأبي عبيدة، ينظر: الإصابة ٦/ ٢٧٤.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٥/ ٢٧٧ بإسناده إلى ابن المبارك به.
وموسى بن أبي عيسى هو الحنَّاط الغفاري أبو هارون المدني، وهو من أتباع التابعين، لم يدرك أحدا من الصحابة، روى له مسلم وغيره.
والمَشْرَبَةُ -بفتح الراء من غير ضم- الموضع الذي يشرب منه كالمشرعة، وكان بنو حارثة ينزلون قريبا من أُحد على يمين الذاهب من المدينة إلى سيد الشهداء حمزة بن عبدالمطلب. ينظر: النهاية ٢/ ١١٢٩، والمعالم الأثيرة في السنة والسيرة ص ٩٩.

الصُّوَيْتُ[١]، فَأَرْسَلَ عُمَرُ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ، وَكَانَ عُمَرُ إِذَا أَحَبَّ أَنْ يُؤْتَى بِالأَمْرِ كَمَا يُرِيدُ بَعَثَهُ، فَقَالَ لَهُ: ايتِ سَعْدًا، فَأَحْرِقْ عَلَيْهِ بَابَهُ، فَقَدِمَ الْكُوفَةَ، فَلَمَّا أَتَى الْبَابَ أَخْرَجَ زِنْدَهُ، فَاسْتَوْرَى نَارًا، ثُمَّ أَحْرَقَ الْبَابَ، فَأُتِيَ سَعْدٌ، فَأَخْبَرُوهُ، وَوُصِفَ لَهُ صِفَتُهُ، فَعَرَفَهُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ سَعْدٌ، فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ: إِنَّهُ بَلَغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ: انْقَطَعَ الصُّوَيْتُ، فَحَلَفَ سَعْدٌ بِاللَّهِ مَا قَالَ ذَلِكَ، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ: نَفْعَلُ الَّذِي أُمِرْنَا، وَنُؤَدِّي عَنْكَ مَا تَقُولُ، ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ، فَلَمَّا كَانَ بِبَطْنِ الرُّمَّةِ أَصَابَهُ مِنَ الْخَمْصِ وَالْجُوعِ مَا اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ، فَأَبْصَرَ غَنَمًا فَأَرْسَلَ غُلامَهُ بِعِمَامَتِهِ، وَقَالَ: اذْهَبْ فَابْتَعْ مِنْهَا شَاةً، فَجَاءَ الْغُلامُ بِشَاةٍ وَهُوَ يُصَلِّي، فَأَرَادَ ذَبْحَهَا، فَأَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ يَكُفَّ، فَلَمَّا قَضَى صَلاتَهُ، قَالَ: اذْهَبْ، فَإِنْ كَانَتْ مَمْلُوكَةً مُسَلَّمَةً، فَارْدُدِ الشَّاةَ، وَخُذِ الْعِمَامَةَ، وَإِنْ كَانَتْ حُرَّةً فَرُدَّ الشَّاةَ، فَذَهَبَ، فَإِذَا هِيَ مَمْلُوكَةٌ فَرَدَّ الشَّاةَ، وَأَخَذَ الْعِمَامَةَ، فَأَخَذَ بِخِطَامِ نَاقَتِهِ أَوْ بِزِمَامِهَا لا يَمُرُّ بِبَقْلَةٍ إِلاَّ خَطَفَهَا، حَتَّى آوَاهُ اللَّيْلُ إِلَى قَوْمٍ، فَأَتَوا بِخُبْزٍ وَلَبَنٍ، وَقَالُوا: لَوْ كَانَ عِنْدَنَا شَيْءٌ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا أَتَيْنَاكَ بِهِ، فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، كُلْ حَلالاً، أَذْهَبَ السَّغَبُ -يَعْنِي الجُوعَ- خَيْرٌ مِنْ مَأْكَلِ السُّوءِ، حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَبَدَأَ بِأَهْلِهِ يَتَبَرَّدُ مِنَ الْمَاءِ، فَلَمَّا أَبْصَرَهُ عُمَرُ، قَالَ: لَوْلا حُسْنُ الظَّنِّ بِكَ مَا رَأَيْنَا أَنَّكَ أَدَّيْتَ، وَذَكَرُوا أَنَّهُ أَسْرَعَ السَّيْرَ، قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ، وَهُوَ يَعْتَذِرُ، وَيَحْلِفُ بِاللَّهِ مَا قَالَ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ أَرْضَ الْعِرَاقِ أَرْضٌ رَفِيعَةٌ، وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ حَوْلِي يَمُوتُونَ مِنَ الْجُوعِ، فَخَشِيتُ أَنْ آمُرَكَ، فَيَكُونَ لَكَ الْبَارِدُ وَلِيَ الْحَارُّ، أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ

---

(١) قوله: (الصويت) أي له صوت، المراد: انقطع الصوت.

ﷺ يَقُولُ: لا يَشْبعُ الْمُؤْمِنُ دُونَ جارِهِ، أَوْ قَالَ: الرَّجُلُ دُونَ أَخِيه [١].

٧١٦- أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حدَّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ قَدِمَ وَافِدًا عَلَى مُعَاوِيَةَ فِي خِلافَتِهِ، قَالَ: فَدَخلْتُ الْمَقْصُورَةَ[٢]، فَسَلَّمْتُ عَلَى أَهْلِ مَجْلِسٍ مِنْ أَهْلِ الشَّام، ثُمَّ جَلَسْتُ بَيْنَ أَظْهرِهِم، فقَالَ لِي رَجُلٌ مِنْهُمْ: مَنْ أَنْتَ يَا فتى؟ فَقُلْتُ: أَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ/ [٦١ب] عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَاكَ، أَخْبرَنِي [فُلاَنٌ][٣] رَجُلٌ سَمَّاهُ، أَنَّهُ قَالَ: وَاللَّهِ لأَلْحقَنَّ بِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلأُحْدِثَنَّ بِهِمْ عَهْدًا، وَلأُكَلِّمَنَّهُمْ،قَالَ: فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فِي خِلافَةِ عُثْمَانَ، فَلَقِيتُهُمْ إِلاَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، فَأُخْبِرْتُ أَنَّهُ بِأَرْضٍ لَهُ بِالْجُرْفِ، فَرَكِبْتُ إِلَيْهِ حَتَّى جِئْتُهُ، فَإِذَا هُوَ وَاضِعٌ رِدَاءَهُ وَيُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمِسْحَاةٍ فِي يَدِهِ، فَلَمَّا رَآنِي اسْتَحْيَى مِنِّي فَأَلْقَى الْمِسْحَاةَ، وَأَخَذَ رِدَاءَهُ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَقُلْتُ لَهُ: قَدْ جِئْتُكَ لأَمْرٍ، وَقَدْ رَأَيْتُ أَعْجَبَ مِنْهُ، هَلْ جَاءَكُمْ إِلا مَا جَاءَنَا؟ وَهَلْ عَلِمْتُمْ إِلاَّ مَا قد عَلِمْنَا؟ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: لَمْ يَأْتِنَا إِلا مَا جَاءَكُمْ، وَلَمْ نَعْلَمْ إِلاَّ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ، قالَ: قُلْتُ: فَمَا لَنَا نَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا وَتَرْغَبُونَ،

---

(١) رواه القُضَاعي في مسند الشهاب ٢/ ٦٧ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٥/ ٢٧٩ من طريق ابن المبارك به.
ورواه أحمد في المسند ١/ ٥٤، وفي مسائل صالح عنه ٢/ ١٧٥، والطبراني في المعجم الكبير ١/ ١٤٤ بإسنادهما إلى عباية بن رفاعة به.
قلت: عباية ثقة إلا أنه لم يدرك عمر. وذكره المتقي الهندي في كنز العمال ٥/ ٩٣٥ وعزاه لمسدد وإسحاق في مسندهما.
قوله: (ببطن الرمة) الرمة - بضم الراء وتشديد الميم- موضع في بلاد غطفان في طريق فيد إلى المدينة، شرق قرية الحناكية (في طريق الرياض إلى المدينة)، ينظر: معجم البلدان ١/ ٤٤٩، وكتاب وفاء الوفاء للسمهودي ٤/ ٨٣، والمعالم الأثيرة ص ١٢٩.
(٢) المقصورة: هي مقام الإمام، ينظر: تاج العروس ١٣/ ٤٢٦.
(٣) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك).

وَنَخِفُّ فِي الْجِهَادِ وَتَتَثَاقَلُونَ، وَأَنْتُمْ سَلَفُنَا وَخِيَارُنَا، وَأَصْحَابُ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: لَمْ يَأْتِنَا إِلاَّ مَا جَاءَكُمْ، وَلَمْ نَعْلَمْ إِلاَّ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ، وَلَكِنَّا ابْتُلِينَا بِالضَّرَّاءِ فَصَبَرْنَا، وَبُلِينَا بِالسَّرَّاءِ فَلَمْ نَصْبِرْ(١).

٧١٧- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: تَصَدَّقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشَطْرِ مَالِهِ بِأَرْبَعَةِ آلافٍ، ثُمَّ تَصَدَّقَ بِأَرْبَعِينَ أَلْفًا، ثُمَّ تَصَدَّقَ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، ثُمَّ حَمَلَ عَلَى خَمْسِ مِائَةِ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ حَمَلَ عَلَى أَلْفٍ وَخَمْسِ مِائَةِ رَاحِلَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَكَانَ عَامَّةُ مَالِهِ مِنَ التِّجَارَةِ(٢).

٧١٨- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ: أَنَّ عَبْدَالرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ أُتِيَ بِطَعَامٍ وَكَانَ صَائِمًا، فَقَالَ: قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي، فَكُفِّنَ فِي بُرْدَةٍ، إِنْ غُطِّيَ رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلاهُ، وَإِنْ غُطِّيَ رِجْلاهُ بَدَا رَأْسُهُ، قَالَ: وَقُتِلَ حَمْزَةُ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي، ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنَ

---

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب ذم الدنيا (٢٠١)، والهيثم بن كليب الشاشي في المسند ١/ ٢٧٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٨/ ١١٩، والمقدسي في المختارة ٣/ ١٢٢، بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه عبد الرزاق في المصنف ١١/ ٤٥٧، وأبو داود في الزهد (١١٣)، والطبراني في مسند الشاميين ٤/ ٢٤١، وأبو نُعيم في الحلية ١/ ١٠٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٧/ ٣٠، بإسنادهم إلى الزهري به.
والجُرْف -بضم الجيم وسكون الراء- ما تجرفه السيول، وهو موضع على ثلاثة أميال من شمال المدينة، وكان الجرف في عهد النَّبيِّ ﷺ وخلفائه الراشدين بمثابة معسكر للجيوش النبوية، والجُرف اليوم من أحياء المدينة الشمالية الكبيرة، يمتد من مزارع العيون شرقاً، حتَّى طريق المدينة تبوك غرباً، ينظر: انظر: معجم البلدان ١/ ١٢٨، ووفاء الوفاء للسمهودي ٤/ ١١٧٥، وكتاب غزوة تبوك والسرايا والبعوث النبوية الشمالية للدكتور بريك بن محمد العمري ص ٢٦٠.

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير ١/ ١٢٩، وأبو نُعيم في الحلية ١/ ٩٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٥/ ٢٦٣ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

الدُّنْيَا مَا بُسِطَ، أَوْ قَالَ: أُعْطِينا مِنَ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا، وَقَدْ خَشِيتُ أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عُجِّلَتْ لَنَا، ثُمَّ جعَلَ يَبْكِي حَتَّى بَرَدَ الطَّعَامُ(١).

٧١٩- أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: عَادَ خَبَّابًا بَقَايَا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالُوا: أَبْشِرْ أَبَا عَبْدِاللَّهِ، إِخْوَانُكَ تُقْدِمُ عَلَيْهِمْ غَدًا، فَبَكَى، فَقَالُوا لَهُ: عَلَيْهَا مِنْ حَالٍ، قَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ بِي جَزَعٌ، ولكِنَّكُمْ ذَكَرْتُم لِي أَقْوَامًا، وَسَمَّيْتُمُوهُمْ لِي إِخْوَانًا، وَإِنَّ أُولَئِكَ قَدْ مَضَوْا بِأُجُورِهِمْ كَمَا هِيَ، وَأَنَا أَخَافُ أَنْ يَكُونَ ثَوَابُ مَا تَذْكُرُونَ مِنْ تِلْكَ [الأَعْمَالِ](٢) مَا أَصَبْنَا بَعْدَهُمْ/ (٣). [٦٢أ]

٧٢٠- أَخْبَرَنَا ابنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أُمَيٍّ الْمُرَادِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو الْعُبَيْدَيْنِ لِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ: يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، لا تَخْتَلِفُوا فَتَشُقُّوا عَلَيْنَا، فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ أَبَا الْعُبَيْدَيْنِ، إِنَّمَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ الَّذِينَ دُفِنُوا مَعَهُ فِي الْبُرُدِ(٤).

---

(١) رواه البخاري (١٢١٦)، و(٣٨١٩)، وابن أبي الدُّنيا في (١٨١)، والبيهقي في السنن ٣/ ٤٠١ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

(٢) ما بين المعقوفتين من (ك).

(٣) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٣٨٤ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه المعافى بن عمران في الزهد (٢١٢) بتحقيقنا، والحميدي في المسند ١/ ٨٦، وابن سعد في الطبقات ٣/ ١٦٦، وأبو داود في الزهد (٢٦٧)، والطبراني في المعجم الكبير ٤/ ٥٥، وأبو نُعيم في الحلية ١/ ١٤٥، وفي كتاب معرفة الصحابة ٢/ ٩٠٧، بإسنادهم إلى مسعر بن كدام به.

(٤) رواه ابن المبارك في كتاب الجهاد (٩٧) بمثل إسناده هنا، ورواه الحميدي في المسند ١/ ٨٣ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/ ٤٤٥ بإسناده إلى سفيان به.
وأبو العبيدين -بالتصغير- هو معاوية بن سَبْرة السُّوائي، وهو تابعي ثقة، روى له البخاري في الأدب المفرد.
أما أُمَيّ المرادي فهو أُمَي -بالتصغير- بن ربيعة المرادي الصيرفي الكوفي، وهو ثقة =

٧٢١- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي عِنَبَةَ الْخَوْلَانِيِّ، أَنَّهُ كَانَ فِي مَجْلِسِ خَوْلَانَ فِي الْمَسْجِدِ جَالِسًا، فَخَرَجَ عَبْدُاللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ هَارِبًا مِنَ الطَّاعُونَ، فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقَالُوا: خَرَجَ هَارِبًا يَتَزَحْزَحُ مِنَ الطَّاعُونِ، فَقَالَ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، مَا كُنْتُ أَرَى أَنِّي أَبْقَى حَتَّى أَسْمَعَ مِثْلَ هَذَا، أَفَلا أُخْبِرُكُمْ عَنْ خِلالٍ كَانَ عَلَيْهَا إِخْوَانُكُمْ: أَوَّلُهَا لِقَاءُ اللَّهِ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ الشَّهْدِ، وَالثَّانِيَةُ لَمْ يَكُونُوا يَخَافُونَ عَدُوًّا قَلُّوا أَوْ كَثُرُوا، وَالثَّالِثَةُ لَمْ يَكُونُوا يَخَافُونَ عَوَزًا مِنَ الدُّنْيَا، وَاثِقِينَ بِاللَّهِ أَنْ يَرْزُقَهُمْ، وَالرَّابِعَةُ إِنْ نَزَلَ بِهِمُ الطَّاعُونُ لَمْ يَبْرَحُوا حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيهِمْ مَا قَضَى(١).

=روى له أبو داود في كتاب القدر.

(١) رواه ابن عساكر في تاريخه ٦٧/ ١٢٢ بإسناده إلى ابن المبارك به.
وأبو عنبة -بكسر أوله وفتح النون والموحدة- الخولاني، مختلف في صحبته، ومختلف أيضا في اسمه، نزل حمص، وروى له ابن ماجه.
ومحمد بن زياد هو الألهاني -بفتح الهمزة وسكون اللام -أبو سفيان الحمصي، تابعي ثقة روى له البخاري وغيره.
أما عبد الله بن عبد الملك فهو ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي ولي حكم مصر بعد عمه عبد العزيز بن مروان إلى أن عزل سنة تسعين، ومات سنة مائة، ينظر: تاريخ دمشق ٢٩/ ٣٤٣، وتاريخ الإسلام ٦/ ٤٠٢.

بابُ المُحافَظةِ علَى الصَّلاةِ، والتَّحفُّظِ مِن السَّهْوِ فِيهَا(١)

٧٢٢- أَخْبَرَنا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ كَانَ يُصَلِّي فِي حَائِطٍ لَهُ، فَطَارَ دُبْسِيٌّ، فَطَفِقَ يَتَرَدَّدُ ويَلْتَمِسُ مَخْرَجًا، فَلَمْ يَجِدْهُ لالْتِفَافِ النَّخْلِ، فَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ، وأَتْبَعَهُ بَصَرَهُ سَاعَةً، ثُمَّ رَجَعَ، فَإِذَا هُوَ لا يَدْرِي كَمْ صَلَّى، فقَالَ: لَقَدْ أَصَابَتْنِي فِي مَالِي هَذَا فِتْنَةٌ، فَأَتَى النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلامُ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هُوَ صَدَقَةٌ، فَضَعْهُ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ(٢).

٧٢٣- أَخْبَرَنَا مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأنْصَارِ

---

(١) كذا في الأصل، وفي نسخة (ك): (المحافظة على الصلوات).
ولا شك أن الصلاة أساس الدين وعموده، ولا دين لمن لا صلاة له، فإن الله تعالى جعلها صلة بين العبد وبين خالقه عز وجل، ليستنير بذلك قلب المؤمن ويحصل له المطلوب في الدنيا والآخرة، وإن مما يدل على عظم الصلاة وفضلها أنها فرضت من الله عز وجل بلا واسطة، وفرضت فوق السماوات السبع، فعلى العبد أن يحسن الصلة بينه وبين ربه، وأن يجاهد نفسه على الخشوع فيها، والذين لا يخشعون في صلاتهم لا يجدون لها لذة، ولا تنهاهم عن الفحشاء والمنكر، ولا يصلونها بسكينة وتؤده، وإنما ينقرونها كالغراب، فلذلك يحسون بثقلها ومشقتها، ولذلك ينبغي على المسلم أن يصرف قلبه عن كل الأسباب التي تصرفه عن الخشوع، ولذلك كانت الصلاة قرة أعين الصالحين، يقول ﷺ: (يَا بِلَالُ أَقِمِ الصَّلَاةَ أَرِحْنَا بِهَا) رواه أبو داود (٤٩٨٥)، فهي راحة قلوب العارفين بالله جلَّ وعلا، لما يجدون في الصلاة من اللذة والأنس بمعبودهم ومحبوهم رب العالمين.

(٢) رواه مالك في الموطأ (٦٩) عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم المدني به، وأبو طلحة هو زيد بن سهل الأنصاري من فضلاء الصحابة وأعيانهم.
وقوله: (دُبسي) -بضم الدَّال- هو نوع من ذكر الحمام ذوات الأطواق وهي الفواخت،ينظر: مشارق الأنوار ١/ ٢٥٣.
وقال ابن عبد البر في التمهيد ١٧/ ٣٩٠: (وفي هذا الحديث دليل على أنَّ النَّظر إلى ما يشغل المصلِّي لا يفسد الصَّلاة إذا بنى فيها على ما يجب، لأنَّ رسول اللَّهِ ﷺ لم يأمره بإعادة، والأصل في هذا البَاب أنَّ رسول اللَّه ﷺ نظر إلى خميصة لها علم في الصَّلاة فشغله النَّظر إلى أعلامها فرماها عن نفسه، وردَّها إلى أبي جهم ولم يذكر إعادة).

كَانَ فِي حَائِطٍ لَهُ بِالْقُفِّ فِي زَمَنِ التَّمْرِ، وَالنَّخْلُ قَدْ ذُلِّلَتْ، وَهِيَ مُطَوَّقَةٌ بِثَمَرِهَا، فَنَظَرَ إِلَى ذَلِكَ فَأَعْجَبَهُ مَا رَأَى مِنْ ثَمَرِهَا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى صَلاتِهِ فَإِذَا هُوَ لا يَدْرِي كَمْ صَلَّى، فَقَالَ: لَقَدْ أَصَابَتْنِي فِي مَالِي هَذَا فِتْنَةٌ، فَأَتَى عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، وَقَالَ لَهُ: إِنَّهُ صَدَقَةٌ، فَاجْعَلْهُ فِي سُبُلِ الْخَيْرِ، فَبَاعَهُ عُثْمَانُ بِخَمْسِينَ أَلْفًا، فَكَانَ اسْمُ ذَلِكَ الْمَالِ الْخَمْسِينَ(١).

٧٢٤- أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا [عُبَيْدُ] اللَّهِ بْنُ الْقِبْطِيَّةِ، عَنِ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ الْقُرَشِيِّ/ ، أَنَّهُ فَاتَتْهُ الرَّكْعَتَانِ قَبْلَ الْفَجْرِ فَأَعْتَقَ رَقَبَةً(٢). [٦٢ب]

٧٢٥- أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ ثَوْبَانَ الْهَمْدَانِيُّ، أَنَّ مُحَمَّدَ بنَ عَبدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبِي مُسْلِمٍ الأَزْدِيَّ [أَخْبَرَهُ عَنْ جَدِّهِ أَبِي مُسْلِمٍ](٣) أَنَّهُ صَلَّى مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ [أَو حَدَّثَهُ عَمَّنْ صَلَّى مَعَ عُمَرَ ابنِ الخَطَّابِ](٤) صَلَاةَ الْمَغْرِبِ، فَمَسَّى بِهَا، أَوْ شَغَلَهُ بَعْضُ الأَمْرِ حَتَّى طَلَعَ نَجْمَانِ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلاتِهِ أَعْتَقَ رَقَبَتَيْنِ(٥).

---

(١) رواه مالك في الموطأ (٧٠) عن عبد الله بن أبي بكر به.
والقُفّ -بالضم والتشديد- واد من أودية المدينة، فيه أموال لأهلها، والظاهر أنه في عالية المدينة لما ذكره الزبير، أن مارية ولدت إبراهيم بالعالية في المال الذي يقال له مشربة أم إبراهيم بالقُفّ، ينظر: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة ص ٢٢٧.

(٢) رواه عبد الرزاق في المصنف ٣/ ٥٧ عن سفيان عن مهاجر بن القبطية به.
وابن أبي ربيعة هو الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي المكي، أمير الكوفة، المعروف بالقُبَاع- بضم القاف وتخفيف الموحدة - وهو تابعي صدوق، مات قبيل السبعين، روى له أبو داود في القدر والنسائي.
وعبيد الله بن القبطية ويقال له: عبيدالله بْن أَبِي عباد، ويقال له أيضا: مهاجر المكي، وهو تابعي ثقة، روى له مسلم وغيره، وجاء في الأصل، وفي نسخة (ك): عبد الله، وهو خطأ، وينظر: أوهام الجمع والتفريق ٢/ ٢٥٤، وتهذيب التهذيب ٧/ ٤٠.

(٣) ما بين المعقوفتين من المطبوع ومن المصادر.

(٤) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك).

(٥) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤/ ٣١١ بإسناده إلى ابن المبارك به، ورواه ابن=

بابُ في الصَّبْرِ عَلَى المُصِيْبَةِ[1]

٧٢٦- أَخْبَرَنَا بَعْضُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ أَنَّ مُطَرِّفَ بْنَ الشِّخِّيرِ مَاتَتِ امْرَأَتُهُ أَوْ بَعْضُ أَهْلِهِ،

=المنذر في الأوسط ٢/ ٣٣٥ من طريق الحسن بن ثوبان به، ومحمد بن عبد الرحمن ذكره البخاري في التاريخ الكبير ١/ ١٥١، وقال: (محمد بن عبد الرحمن بن أبي مسلم الأسدي، عن جدِّه أبي مسلم صلى مع عمر، قاله ابن وهب، حدثنا حيوة، عن الحسن ابن ثوبان عنه)، وكذا قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٧/ ٣٢٠، وذكره ابن حِبَّان في الثقات ٧/ ٤١٠، أما جده أبي مسلم الأسدي فلم أعرفه.

(١) تقدمت بعض الأخبار في ثواب المصيبة والصبر عليها برقم (٥٦٦) وما بعدها، ونضيف هنا بعض أقوال العلماء في هذا الموضوع، فقال الإمام ابن القيم في عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين ص٧٣: (إنه تعالى جمع للصابرين ثلاثة أمور لم يجمعها لغيرهم، وهي: الصلاة منه عليهم، ورحمته لهم، وهدايته إياهم. قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ﴾، وقال بعض السلف وقد عُزِّي على مصيبة نالته فقال: ما لي لا أصبر وقد وعدني الله على الصبر ثلاث خصال، كل خصلة منها خير من الدنيا وما عليها؟!)، وقال أيضا ص ٧٦: (إنه سبحانه قَرَنَ الصبر بأركان الإسلام ومقامات الإيمان كلها، فقرنه بالصلاة؛ كقوله: ﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾، وقرنه بالأعمال الصالحة عموماً؛ كقوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾، وجعله قرين التقوى؛ كقوله: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ﴾، وجعله قرين الشكر؛ كقوله: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ﴾، وجعله قرين الحق؛ كقوله: ﴿وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾، وجعله قرين الرحمة؛ كقوله: ﴿وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡمَرۡحَمَةِ﴾، وجعله قرين اليقين؛ كقوله: ﴿لَمَّا صَبَرُواْۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ﴾، وجعله قرين الصدق؛ كقوله: ﴿وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ﴾، وجعله سبب محبته ومعيّته ونصره وعونه وحسن جزائه؛ ويكفي بعض ذلك شرفاً وفضلاً)، وقال الشيخ العلامة عبد الرحمن السعدي في تفسيره المسمى تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن ص٥٠: (أن العبد لا بد أن يصاب بشيء من الخوف والجوع، ونقص من الأموال والأنفس والثمرات، وهو بين أمرين: إما أن يجزع ويضعف صبره، فيفوته الخير والثواب، ويستحق على ذلك العقاب، ومصيبته لم تقلع ولم تخف، بل الجزع يزيدها. وإما أن يصبر فيحظى بثوابها، والصبر لا يقوم إلا على الإيمان؛ وأما الصبر الذي لا يقوم على الإيمان كالتجلد ونحوه فما أقل فائدته، وما أسرع ما يعقبه الجزع، فالمؤمنون أعظم الناس صبرا ويقينا وثباتا في مواضع الشدة).

فَقَالَ نَاسٌ مِنْ إِخْوَانِهِ: انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى أَخِيكُمْ مُطَرِّفٍ، لا يَخْلُو بِهِ الشَّيْطَانُ، فَيُدْرِكَ بَعْضَ حَاجَتِهِ مِنْهُ، فَأَتَوْهُ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ دَهِينًا فِي هَيْئَةٍ حَسَنَةٍ، قَالُوا: خِفْنَا شَيْئًا فَنَرْجُو أَنَّ اللَّهَ قَدْ عَصَمَكَ مِنْهُ، فَأَخْبَرُوهُ بِالَّذِي قَالُوا، فَقَالَ مُطَرِّفٌ: لَوْ كَانَتْ لِيَ الدُّنْيَا كُلُّهَا فَسُئِلْتُهَا بِشَرْبَةٍ أُسْقَاهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لافْتَدَيْتُ بِهَا(١).

٧٢٧- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: وَاللَّهِ مَا تَعَاظَمَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا طَلَبُوا بِهِ الْجَنَّةَ، أَبْكَاهُمُ الْخَوْفُ مِنَ النَّارِ(٢).

٧٢٨- أَخْبَرَنَا طَلْحَةُ بنُ صَبِيحٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: الْمُؤْمِنُ أَحْسَنُ النَّاسِ عَمَلاً، وَأَشَدُّ النَّاسِ خَوْفًا، لَوْ أَنْفَقَ جَبَلاً مِنْ مَالٍ مَا أَمِنَ دُونَ أَنْ يُعَايِنَ، لا يَزْدَادُ صَلاحًا وَبِرًّا وَعِبَادَةً إِلا ازْدَادَ فَرَقًا، يَقُولُ: لا أَنْجُو، لا أَنْجُو، وَالْمُنَافِقُ يَقُولُ: سَوَادُ النَّاسِ كَثِيرٌ، وَسَيُغْفَرُ لِي، وَلا بَأْسَ عَلَيَّ، يُسِيءُ الْعَمَلَ، وَيَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ(٣).

٧٢٩- أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ الأَسْوَدِ، عَنْ عَطَاءٍ، أَنَّ مُوسَى، قَالَ: أَيْ رَبِّ، أَيُّ عِبَادِكَ أَحْكَمُ؟ قَالَ: الَّذِي يَحْكُمُ لِلنَّاسِ كَمَا يَحْكُمُ لِنَفْسِهِ، قَالَ: أَيُّ عِبَادِكَ أَغْنَى؟ قَالَ: أَرْضَاهُمْ بِمَا قَسَمْتُ لَهُ، قَالَ: أَيُّ عِبَادِكَ أَخْشَى؟ قَالَ: أَعْلَمُهُمْ بِي(٤).

---

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في ذم الدنيا (١٨٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٨/ ٣١٨ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

(٢) تقدم بأطول مما هنا برقم (٤٠٠).

(٣) رواه ابن أبي الدُّنيا في ذم الدنيا (١١١)، وأبو نُعيم في الحلية ٢/ ١٥٣ بإسنادهما إلى ابن المبارك به، وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٨٦ عن ابن المبارك.

(٤) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦١/ ١٣٩ بإسناده إلى ابن المبارك به، ورواه الدارمي في المسند (٣٦٢) بإسناده إلى عثمان بن الأسود به، وعطاء هو ابن أبي رباح.

بابٌ في ذَمِّ الدُّنيا

٧٣٠- أَخْبرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عُمَيْرٍ الْعَدَوِيِّ، قَالَ: خَطَبَنَا عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ، فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنَتْ بِصُرْمٍ، وَوَلَّتْ حَذَّاءَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَبْقَ/ مِنْهَا [٦٣أ]
[إِلاَّ](١) صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الإِنَاءِ يَتَصَابُّهَا صَاحِبُهَا، وَإِنَّكُمْ مُنْتَقِلُونَ مِنْهَا إِلَى دَارٍ لا زَوَالَ لَهَا، فَانْتَقِلُوا بِخَيْرِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ، فَإِنَّهُ ذُكِرَ لِي: أَنَّ الْحَجَرَ يُلْقَى مِنْ شِفَّةِ جَهَنَّمَ فَيَهْوِي فِيهَا سَبْعِينَ عَامًا، لا يُدْرِكُ لَهَا قَعْرًا، وَاللَّهِ لَتُمْلأَنَّ، فَعَجِبْتُمْ، وَلَقَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ عَامًا، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهِ يَوْمٌ وَهُوَ كَظِيظُ الزِّحَامِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَنَا طَعَامٌ إِلاَّ وَرَقُ الشَّجَرِ، حَتَّى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا، فَالْتَقَطْتُ بُرْدَةً، فَاشْتَقَقْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، فَاتَّزَرْتُ بِنِصْفِهَا وَاتَّزَرَ بِنِصْفِهَا، فَمَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ وَاحِدٌ مِنَّا حَيًّا إِلا أَصْبَحَ أَمِيرًا عَلَى مِصْرٍ مِنَ الأَمْصَارِ، وَإِنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ فِي نَفْسِي عَظِيمًا، وَعِنْدَ اللَّهِ صَغِيرًا، وَإِنَّهَا لَمْ تَكُنْ نُبُوَّةٌ قَطُّ إِلاَّ تَنَاسَخَتْ حَتَّى تَكُونَ عَاقِبَتُهَا مُلْكًا، وَسَتَبْلُوْنَ-أَوْ قال: سَتُجَرِّبُونَ- الأَمْرَاءَ بَعْدِي(٢).

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل ونسخة (ك)، وأثبته من المصادر.

(٢) رواه النسائي في السنن الكبرى ١٠/ ٣٨٤، والبغوي في شرح السنة ١٤/ ٢٨٢ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه مسلم (٢٩٦٧)، وأحمد في المسند ٤/ ١٧٤، والطبراني في المعجم الكبير ١٧/ ١١٤، بإسنادهم إلى سليمان بن المغيرة به.

وقال البغوي ما ملخصه: (قوله: وولَّت حذَّاء: أي مسرعة، قال أبو عبيد: هي السَّريعة الخفيفة التي انقطع آخرها...

و(صبابة الإناء): البقيَّة اليسيرة تبقى في الإناء من الشَّراب، يتصابُّها أي: يشربها صاحبها.

وقوله: (كظيظ) أي ممتلئ، والكظيظ: الزِّحام، يقال: كظَّه الشَّراب، وكظَّه الغيظ: إذا=

بابٌ في تَرْكِ شُغْلِ الدُّنيا

٧٣١- أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَلا هَذِهِ الآيَةَ: ﴿ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴾ [سُورَةُ فَاطِر: ٥] قَالَ: مَنْ قَالَ ذَا؟ مَنْ خلقَهَا وَهُوَ أَعْلَمُ بِهَا.

قَالَ: وَقَالَ الْحَسَنُ: إِيَّاكُمْ وَمَا شَغَلَ مِنَ الدُّنْيَا، فَإِنَّ الدُّنْيَا كَثِيرَةُ الأَشْغَالِ، لا يَفْتَحُ الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ بَابَ شُغْلٍ إِلا أَوْشَكَ ذَلِكَ الْبَابُ أَنْ يَفْتَحَ عَلَيْهِ عَشَرَةَ أَبْوَابٍ[(١)].

٧٣٢- أَخْبَرَنَا وُهَيْبٌ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ بَاعَ حِمَارًا لَهُ، فَقِيلَ لَهُ: لَوْ أَمْسَكْتَهُ، فَقَالَ: لَقَدْ كَانَ لَنَا مُوَافِقًا، وَلَكِنَّهُ أَذْهَبَ بِشُعْبَةٍ مِنْ قَلْبِي، فَكَرِهْتُ أَنْ يُشْغَلَ قَلْبِي بِشَيْءٍ[(٢)].

٧٣٣- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، إِنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ، قَدْ غَرِقَ فِيهَا نَاسٌ كَثِيرٌ، فَلْتَكُنْ سَفِينَتُكَ فِيهَا تَقْوَى اللَّهِ، وَحَشْوُهَا إِيمَانَ اللَّهِ، وَشَرْعُهَا التَّوَكُّلَ عَلَى اللَّهِ، لَعَلَّكَ نَاجٍ، وَلا أَرَاكَ نَاجِيًا[(٣)].

٧٣٤- أَخْبَرَنَا بَكَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ يَقُولُ: مَرَّ رَجُلٌ مِنَ الْعُبَّادِ

= ملأ صدره، يقال: رأيت على بابه كظيظًا أي: زحامًا).
وقوله: (بِصَرْم) أي بانقطاع وانقضاء، ينظر: النهاية ٣/ ٢٦.

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب ذم الدنيا (١١٠)، وأبو نُعَيم في الحلية ٢/ ١٥٣ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

(٢) رواه أبو نُعَيم في الحلية ٨/ ١٤٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣١ / ١٥٣، وابن الجوزي في ذم الهوى (١٤٥) بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

(٣) رواه البيهقي في الزهد الكبير (٩٠٥) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه أحمد في الزهد ص ١٠٤، وابن أبي الدُّنيا في كتاب ذم الدنيا (٩١) بإسنادهما إلى سفيان الثوري به.

[٦٣ب] عَلَى صَاحِبٍ/ لَهُ فَوَجَدَهُ مَهْمُومًا مُنكَّسًا، فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ، أَرَاكَ مَهْمُومًا؟ قَالَ: أَعْجَبَنِي أَمْرُ فُلانٍ، قَدْ كانَ بَلَغَ مِنَ الْعِبَادَةِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا، قَالَ: لا تَعْجَبْ مِمَّنْ يَرْجِعُ، وَلَكِنِ اعْجَبْ مِمَّنْ يَسْتَقِيمُ[١].

٧٣٥- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَمَّنْ زَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَ الْحَسَنَ يقول: مَا بَسَطَهَا لأَحَدٍ إِلا اغْتِرَارًا[٢].

قَالَ: وَقَالَ الْحَسَنُ: مَا عَالَ مُقْتَصِدٌ[٣].

٧٣٦- وقَالَ سُفْيَانُ: كَانَ يُقَالُ: خَيْرُ الدُّنْيَا لَكُمْ مَا لَمْ تُبْتَلُوا بِهِ مِنْهَا، وَخَيْرُ مَا ابْتُلِيتُمْ بِهِ مِنْهَا مَا خَرَجَ مِنْ أَيْدِيكُمْ[٤].

---

(١) لم أجده في موضع آخر، ولكن ورد نحوه عن بعض من السلف، منها مارواه أبو نُعَيم في الحلية ٣/ ٧٢ بإسناده إلى يحيى بن أبي كثير قال: (إن سليمان قال لابنه يا بني لا تعجب ممن هلك كيف هلك ولكن اعجب ممن نجا كيف نجا).

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب ذم الدنيا (٤٢٣) بإسناده إلى الحسن، ورواه أبو نُعَيم في الحلية ٧/ ٦٨ من قول الثوري قال: (ما بسطت الدنيا على أحد إلا اغتراراً، وما زويت عنه إلا اختباراً).

ومعنى قول الحسن: إن الله تعالى لا يبسط لأحد دنيا إلا اغتراراً واختبارا، قال تعالى: ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾، وغرور الحياة الدنيا أن يشتغل الإنسان بنعيمها ولذاتها وفيها من الفتن والمحن مالا خلاص منه إلا بتوفيق وهداية من الله.

(٣) رواه عبد الله بن أحمد في الزهد ص ٢٧٣ بإسناده إلى جعفر عن المعلى بن زياد قال سمعت الحسن: فذكره.

وقوله: (ما عال مقتصد)، وهذا القول روي مرفوعا من حديث ابن عباس، رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٢/ ١٢٣، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/ ٢٥٥، وقال الهيثمي ١٠/ ٤٤٣: (رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله وثِّقوا وفي بعضهم خلاف، والمراد أنه ما افتقر من كان لا يسرف في الإنفاق.

(٤) رواه هناد في الزهد (٥٧٧)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب ذم الدنيا (٤٠٣)، وأبو نُعَيم في الحلية ٧/ ٢١، بإسنادهم إلى قبيصة عن سفيان الثوري به.

٧٣٧- أَخْبَرَنَا أَبو مَعْنٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُهَيْلُ بْنُ حَسَّانَ الْكَلْبِيُّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ الصَّفَا الزُّلالَ الَّذِي لا يَثْبُتُ عَلَيْهِ أَقْدَامُ الْعُلَمَاءِ الطَّمَعُ(١).

٧٣٨- أَخْبَرَنَا ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا، إِلاَّ ذِكْرَ اللَّهِ، وَمَا أَدَّى إِلَيْهِ، وَالْعَالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ فِي الْخَيْرِ شَرِيكَانِ، وَسَائِرُ النَّاسِ هَمَجٌ لا خَيْرَ فِيهِمْ(٢).

---

(١) رواه ابن قانع في معجم الصحابة ٢/ ٢٧٢ بإسناده إلى ابن المبارك به.
وراه ابن الجوزي في كتاب الموضوعات من حديث أسامة بن زيد، ثم قال: (هذا حديث لا يصحُّ عن رسول اللَّه ﷺ).
وأبو معن هو عبد الواحد بن أبي موسى الخولاني الإسكندراني، وسهيل بن حسان هو سهيل بن حسان بن منصور بن سعد أبو السحماء الكلبي المصري، من أتباع التابعين، وكان أحد الزهاد، توفي سنة (١٤٧) ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٤/ ١٠٦، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/ ٢٤٨ وسكت عليه، وذكره ابن حِبَّان في الثقات ٦/ ٤١٨، وروى ابن أبي الدُّنيا في كتاب ذم الدنيا (٣٦٨) عن الحسن بن عبد العزيز الجروي، قال: (كان أبو السحماء الكلبي قد بلغ من الدنيا والسلطان مبلغاً، ثم عزم على الزهد فيها، فترك ذلك أجمع، وأقبل على العبادة والنُّسك)، وذكره ابن الجوزي في المنتظم ٨/ ١٠٧.

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب ذم الدنيا (٢٤٣)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١/ ١٣٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ١٤٥ بإسنادهم إلى ابن المبارك به، ورواه أحمد في الزهد ص ١٣٦، وابن الأعرابي في الزهد (٦٦)، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٣٤٢ بإسنادهم إلى ثور بن يزيد به، وروي مرفوعا من حديث أبي هريرة، رواه الترمذي (٢٣٢٢)، وابن ماجه (٤١١٢)، وقال الترمذي: حديث حسن غريب.
قال الكلاباذي في بحر الفوائد ص ١٥٦: (يجوز أن يكون معنى الدُّنيا في هذا الحديث ملاذَّ النُّفوس، وشهواتها، وجميع حطامها، وزهراتها، وما ذكر في قوله عزَّ وجلَّ ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلۡبَنِينَ وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ٱلۡمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلۡفِضَّةِ وَٱلۡخَيۡلِ ٱلۡمُسَوَّمَةِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ وَٱلۡحَرۡثِ ﴾ وحبَّ البقاء فيها، فتكون هذه الأشياء هي الملعونة إذا كانت للنُّفوس وشهواتها ولذَّة الطَّبع والتَّلهِّي بها، والشُّغل فيها، والحبِّ لها، ولم تكن للَّه تعالى ولا فيه؛ لأنَّ الدُّنيا في الحقيقة هي الحياة الأولى الَّتي يليها الموت والفناء، والآخرة هي الحياة الباقية، الَّتي ليس لها زوال ولا فناء.
ويجوز أن يكون معنى قوله: (الدُّنيا ملعونة) أي: مرفوضة متروكة، وما فيها أي: ما في الحياة الأولى من هذه الشَّهوات، والملاذِّ، والحطام، وما ذكر في الآية ملعون، أي: =

٧٣٩- أَخْبَرَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ شِمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ عُبَادَةَ ابْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: يُؤْتَى بِالدُّنْيَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُمَيَّزُ مَا كَانَ لِلَّهِ، ثُمَّ يُرْمَى بِسَائِرِ ذَلِكَ فِي النَّارِ(١).

٧٤٠- أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ بْنُ صَبِيحٍ وَجَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ: إِنَّ مَطْعَمَ ابْنِ آدَمَ ضُرِبَ لِلدُّنْيَا مَثَلاً، وَإِنْ قَزَّحَهُ وَمَلَّحَهُ(٢).

= متروك يجب تركها، ورفضها، والإعراض عنها، فإنَّ اللَّه عزَّ وجلَّ على هذا حثَّ، وإليه ندب، وفيه رغَّب، وعنها زهَّد، فقال اللَّه عزَّ وجلَّ ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾، وقال ﴿إِنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾، وقال اللَّه تعالى ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا﴾، وقال تعالى ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾....).

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٥/ ٣٣٩ من قول عمرو بن عنبسة قال: (إذا كان يوم القيامة جيء بالدنيا فيميز منها ما كان لغير الله رمي الله به في نار جهنم)، ورواه ابن أبي عاصم في الزهد ص ١٤٢ مرفوعا، وإسناده ضعيف.

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب التواضع والخمول (٢١١) من طريق الحسن عن عُتَي عن أُبيّ به.

وهذا القول رواه أُبيّ مرفوعا، رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الجوع (١٦٥)، وابن أبي عاصم في الزهد (٢٠٥)، وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند ٥/ ١٣٦، وابن حِبَّان في الصحيح ٢/ ٤٧٦، والطبراني في المعجم الكبير ١/ ١٩٨، وأبو الشيخ بن حيَّان في أمثال الحديث ص ٣١٧، وأبو نُعيم في الحلية ١/ ٢٥٤، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/ ٢٩، بإسنادهم إلى الحسن عن عُتي عن أُبيّ به.

قال ابن الأثير في النهاية ٤/ ٨٤: قوله (وإنْ قَزَّحه ومَلَّحه) أي توبله، من القزح وهو التابل الذي يطرح في القدر كالكمُّون والكزبرة ونحو ذلك، يقال: قزحت القدر إذا تركت فيها الأبازير، والمعنى: أنَّ المطعم وإن تكلَّف الإنسان التَّنوق في صنعته وتطييبه فإنه عائد إلى حال يكره ويستقذر، فكذلك الدينا المحروص على عمارتها ونظم أسبابها راجعة إلى خراب وإدبار).

بابٌ في ذَمِّ الغِنَى

٧٤١- أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، عَنْ عُقَيْلِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الشَّيْطَانَ، قَالَ: لَنْ يَنْجُوَ مِنِّي الْغَنِيُّ مِنْ إِحْدَى ثَلاثٍ: إِمَّا أَنْ أُزَيِّنَ لَهُ مَالَهُ فِي عَيْنِهِ فَيَمْنَعَهُ عَنْ حَقِّهِ، وَإِمَّا أَنْ أُسَهِّلَ لَهُ سَبِيلَهُ فَيُنْفِقَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ، وَإِمَّا أَنْ أُحَبِّبَهُ إِلَيْهِ فَيَكْسِبَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ[١].

٧٤٢- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ:إِنَّ الشَّيْطَانَ يُرِيدُ الإِنْسَانَ بِكُلِّ رَيْدَةٍ،/ فَيَمْتَنِعُ مِنْهُ، فَيَجْثُمُ لَهُ [٦٤أ] عِنْدَ الْمَالِ، فَيَأْخُذُ بِعُنُقِهِ[٢].

٧٤٣- أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ سَبْرَةَ الْمَدَنِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَنْ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الدُّنْيَا عَلَى نِيَّةِ الآخِرَةِ، وَأَبَى أَنْ يُعْطِيَ الآخِرَةَ عَلَى نِيَّةِ الدُّنْيَا[٣].

---

(١) إسناده ضعيف، رواه ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير ٢/ ٩٣٩، والبزار في المسند ٣ / ٢٤١ من طريق ابن المبارك به.
ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١/ ١٣٦ بإسناده إلى الزهري عن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن أبيه به.
(ملحوظة: سقط من إسناد ابن أبي خيثمة: (رسول الله ﷺ) وهو خطأ، فإن الدارقطني سئل عنه في العلل ٤/ ٢٨٠، وذكر طرقه ثم رجح إرساله).

(٢) رواه الطبري في تهذيب الآثار ١/ ٣٠٧ من طريق جرير عن منصور به.
قوله: (بكل رِيدَة) أي بكُل مَطْلب ومُرَاد، ينظر: النهاية ٢/ ٦٨٨.

(٣) إسناده ضعيف جدا، رواه أبو يعلى في المسند، كما في المطالب العالية (٣١٣٨)، والقُضَاعي في مسند الشهاب ٢/ ١٦٤ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

٧٤٤- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ [أَبِي][1] مَرْيَمَ الْغَسَّانِيُّ، عَنِ الْمُهَاصِرِ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: لَئِنْ حَلَفْتُمْ لِي عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ أَنَّهُ أَزْهَدُكُمْ، لأَحْلِفَنَّ لَكُمْ أَنَّهُ خَيْرُكُمْ[2].

٧٤٥- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، قالَ: قالَ إِبْرَاهِيمُ: كَمْ بَيْنَكُمْ وبَيْنَ الْقَوْمِ؟ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِم الدُّنْيا فَهَرَبُوا مِنْها، وأَدْبَرَتْ عَنْكُمْ فاتَّبَعْتُمُوهَا[3].

٧٤٦- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي فُلانٌ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أُوتِيتُ بِمَفَاتِيحِ الأَرْضِ، فَوُضِعَتْ فِي يَدَيَّ، فَذَهَبَ نَبِيُّكُمْ بِخَيْرِ مَذْهَبٍ، وَتُرِكْتُمْ فِي الدُّنْيَا تَأْكُلُونَ مِنْ خَبِيصِهَا، مِنْ أَصْفَرِهِ، وَأَخْضَرِهِ، وَأَحْمَرِهِ، وَأَبْيَضِهِ، وَإِنَّمَا هِيَ شَيْءٌ وَاحِدٌ لَوَّثْتُمُوهُ، الْتِمَاسَ الشَّهَوَاتِ[4].

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، والاستدراك من نسخة (ك) ومن المصادر.
(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الزهد (١٣٨) بإسناده إلى ابن المبارك به.
(٣) رواه أبو نُعَيم في الحلية ٤/ ٢١٢، وابن الجوزي في كتاب القصاص والمذكرين (١٠٠) بإسنادهما إلى ابن المبارك به، وإبراهيم هو ابن يزيد بن شريك التيمي الكوفي.
(٤) إسناده ضعيف، رواه ابن سعد في الطبقات ٢/ ١٩٤ من طريق حماد بن سلمة عن عطاء به. وله شاهد ضعيف من حديث أبي هريرة، ورواه أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ ٤/ ١٩٤، والبغوي في الأنوار في شمائل النبي المختار ١/ ١٢، من حديث أبي هريرة، وإسناده ضعيف أيضاً.

بابٌ في الكَفَافِ مِنَ العَيْشِ

٧٤٧- أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، قَالَ: حدَّثني أَبُو هَانِئٍ الْخَوْلانِيُّ، أَنَّ عَمْرَو بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ فَضَالَةَ بْنَ عُبَيْدٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: طُوبَى لِمَنْ هُدِيَ للإِيْمَانِ، وَكَانَ عَيْشُهُ كَفَافًا وَقَنِعَ[1].

٧٤٨- أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، قَالَ: حدَّثني أَبُو هَانِئٍ الْخَوْلانِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ عَمْرَو ابْنَ حُرَيْثٍ وَغَيْرَهُ، يَقُولانِ: إِنَّمَا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِي أَصْحَابِ الصُّفَّةِ: ﴿ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [سُورَةُ الشُّورَى:٢٧]، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا: لَوْ أَنَّ لَنَا، فَتَمَنَّوْا[2].

٧٤٩- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: ذُو الدِّرْهَمَيْنِ أَشَدُّ حِسَابًا مِنْ ذِي الدِّرْهَمِ[3].

---

(١) رواه القُضَاعي في مسند الشهاب ١/ ٣٦١ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه الترمذي (٢٣٤٩)، وأحمد في المسند ٦/ ١٩، وفي الزهد ص٨، وابن السُّنِّي في القناعة (٨)، وابن حِبَّان في الصحيح ٢/ ٨٤، والحاكم في المستدرك ١/ ٩٠ بإسنادهم إلى حيوة به.
ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١٨/ ٣٠٦ من طريق ابن وهب عن أبي هانئ حميد ابن هانئ الخولاني المصري، والحديث حسنه الترمذي.

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في ذم الدنيا (١٥٢) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه الطبري في التفسير ١١/ ١٤٨، وابن الأعرابي في الزهد (١٢١)، وأبو نُعَيم في الحلية ١/ ٣٣٨، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٢٨٦ بإسنادهم أبي هانئ به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٧/ ٣٥٢ وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، والطبراني، وابن مردويه بسند صحيح.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ١٢٤، وأحمد في الزهد ص ١٤٧، وهنَّاد بن السَّري في الزهد ١/ ٣٢٥، وأبو داود في الزهد(١٦٢)، وأبو نُعَيم في الحلية ١/ ١٦٤، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٣٧٧ بإسنادهم إلى سليمان الأعمش به.
وإبراهيم التيمي هو إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي، أبو أسماء الكوفي العابد.

٧٥٠- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ الْغَسَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي ضَمْرَةُ وَالْمُهَاصِرُ ابْنُ حَبِيبٍ وَحَكِيمُ بْنُ عُمَيْرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: يَبْعَثُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِهِ كَانَا عَلَى سِيرَةٍ وَاحِدَةٍ، أَحَدُهُمَا مَقْتُورٌ عَلَيْهِ، وَالآخَرُ مُوَسَّعٌ عَلَيْهِ، فَيُقْبِلُ الْمَقْتُورُ عَلَيْهِ إِلَى الْجَنَّةِ، لا يَنْثَنِي عَنْهَا، حتَّى يَنْتَهِي إِلَى أَبْوَابِهَا/ ، فَيَقُولُ حَجَبَتُهَا: إِلَيْكَ إِلَيْكَ، فَيَقُولُ: إِذًا لا أَرْجِعُ، قَالَ: وَسَيْفُهُ فِي عُنُقِهِ، فَيَقُولُ: إِنِّي أُعْطِيتُ هَذَا السَّيْفَ فِي الدُّنْيَا أُجَاهِدُ بِهِ، فَلَمْ أَزَلْ مُجَاهِدًا بِهِ حَتَّى قُبِضْتُ وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ، فَيَرْمِي بِسَيْفِهِ إِلَى الْخَزَنَةِ، وَيَنْطَلِقُ لا يُثْنُونَهُ، وَلا يَحْبِسُونَهُ عَنِ الْجَنَّةِ، فَيَدْخُلُهَا، فَيَمْكُثُ فِيهَا دَهْرًا، ثُمَّ يَمُرُّ بِهِ أَخُوهُ الْمُوَسَّعُ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ لَهُ: يَا فُلانُ، مَا حَبَسَكَ؟ فَيَقُولُ: مَا خُلِّيَ سَبِيلِي إِلاَّ الآنَ، وَلَقَدْ حُبِسْتُ مَا لَوْ أَنَّ ثَلاثَ مِائَةِ بَعِيرٍ أَكَلَتْ حَمْضًا، لا يَرِدْنَ إِلاَّ خِمْسًا، وَرَدْنَ عَلَى عَرَقِي لَصَدَرْنَ مِنْهُ رِوَاءً[1]. [٦٤ب]

---

(١) إسناده ضعيف، ذكره المتقي الهندي في كنز العمال ٦/ ٤٧٩، وعزاه لابن المبارك، وضمرة هو ابن حبيب الزُّبيدي الحمصي.
أما المهاصر بن حبيب فهو أبو ضمرة الزُّبيدي الشامي، وهو تابعي ثقة، ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٨/ ٦٦، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٨/ ٤٣٩ وسكت عن حاله.
وأما حكيم بن عمير فهو أبو الأحوص الشامي الحمصي، وهو تابعي ليِّن الحديث وكان عابدا، روى له ابن ماجه.
قوله: (حمضا): الحمض من النبات وهو للإبل كالفاكهة للإنسان، ينظر: النهاية ١/ ٤٤١.
وقوله: (رواء): يقال: قوم رواء من الماء بالكسر والمد، ينظر: الصحاح ٦/ ٢٣٦٥.
وقوله: (لا يردن إلا خمساً) يقال: خمست الإبل، وأخمس صاحبها، وردت إبله خمساً، ينظر: لسان العرب ٦/ ٦٨.

بابُ في اليَقِينِ، والتَّوكُّلِ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ[١]

٧٥١- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوب، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّمَا أَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي ضَعْفَ الْيَقِينِ[٢].

٧٥٢- أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلاَ إِنَّ النَّاسَ لَمْ يُؤْتَوْا فِي الدُّنْيَا شَيْئًا أَفْضَلَ مِنَ الْيَقِينِ، والْمُعَافَاةِ، فَسَلُوهُمَا اللَّهَ.

قَالَ الْحَسَنُ: وصَدَقَ واللَّه رَسُولُ اللهِ ﷺ، بالْيَقِينِ طُلِبَتِ الْجَنَّةُ، وبِالْيَقِينِ هُرِبَ مِنَ النَّارِ، وَبِالْيَقِينِ صُبِرَ عَلَى الْمَكْرُوهِ، وَبِالْيَقِينِ أُدِّيَتِ

---

(١) عقد المصنف رحمه الله فصلا في التوكل، وذلك في الجزء الخامس فانظره إن شئت، وسيأتي باب في هذا الموضوع في الجزء السابع، أما اليقين فإنه يراد به اليقين في القيام بأمر الله وما وعد الله أهل طاعته، قال ابن القيم في مدارج السالكين ٢/ ٣٩٧: (ومن منازل إياك نعبد وإياك نستعين: منزلة اليقين، وهو من الإيمان بمنزلة الروح من الجسد، وبه تفاضل العارفون، وفيه تنافس المتنافسون، وإليه شمّر العاملون، وعمل القوم إنما كان عليه، وإشاراتهم كلها إليه، وإذا تزوّج الصبر باليقين ولد بينهما حصول الإمامة في الدين، قال الله تعالى وبقوله يهتدي المهتدون: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾، وخصَّ سبحانه أهل اليقين بالانتفاع بالآيات والبراهين فقال وهو أصدق القائلين: ﴿ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ ﴾، وخصّ أهل اليقين بالهدى والفلاح من بين العالمين فقال: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾، وأخبر عن أهل النار: بأنهم لم يكونوا من أهل اليقين فقال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴾ فاليقين روح أعمال القلوب التي هي أرواح أعمال القلوب التي هي من أعمال الجوارح، وهو حقيقة الصديقيّة، وهو قطب هذا الشأن الذي عليه مداره...).

(٢) إسناده ضعيف، رواه البخاري في التاريخ الكبير ٥/ ٢٦٤، وابن أبي الدُّنيا في كتاب اليقين (٩)، ومحمد ابن نصر المروزي في كتاب تعظم قدر الصلاة ٢/ ٦٩٩، والطبراني في المعجم الأوسط ٨/ ٣٥٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥١/ ١٨٠ من طريق عبد الله بن وهب عن سعيد بن أبي أيوب عن عبد الرحمن بن بُرْزج قال سمعت أبا هريرة. وابن بُرْزج ذكره ابن حِبَّان في الثقات ٥/ ٩٥.

الْفَرَائِضُ، وَفِي مُعَافَاةِ اللَّهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، قَدْ وَاللَّهِ رَأَيْنَاهُمْ يَتَقَارَبُونَ فِي الْعَافِيَةِ، فَإِذَا وَقَعَ الْبَلَاءُ تَبَايَنُوا»(١).

٧٥٣- أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي بَكْرُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُبَيْرَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا تَمِيمٍ الْجَيْشَانِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رحمه الله، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ،كَمَا يُرْزَقُ الطَّائِرُ، تَغْدُو خِمَاصًا، وَتَرُوحُ بِطَانًا(٢).

---

(١) إسناده مرسل، رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب اليقين (١٣) بإسناده إلى جرير بن حازم به. ورواه محمد بن الفضيل بن غزوان في كتاب الدعاء (٢٠) من طريق إسماعيل ابن مسلم عن الحسن به.
ورواه أحمد في المسند ١/ ٨ بإسناده إلى الحسن عن أبي بكر الصديق به مرفوعا، وهو منقطع، ولكن رواه الطيالسي في المسند (٥)، والنسائي في السنن الكبرى ٩/ ٣٢٥، وأبو يعلى في المسند ١/ ١١٢، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ١٩٩ من طريق شعبة عن يزيد بن خُمَيْر عن سُليم بن عامر، عن أَوسط البَجلي: خطبنا أبو بكر فقال: خطبنا رسول الله ﷺ، فذكره، وهذا إسناد صحيح.

(٢) رواه الترمذي (٢٣٤٤)، وأبو داود الطيالسي في المسند (٥١)، وأبو نُعَيم في الحلية ١٠/ ٦٩، والقُضَاعي في مسند الشهاب ٢/ ٣١٩، من طريق ابن المبارك به.
ورواه أحمد في المسند ١/ ٣٠، والبزار في المسند ١/ ٤٧٦، وأبو يعلى في المسند ١/ ٢١٢، وابن حِبَّان في الصحيح ٢/ ٥٠٩، والحاكم في المستدرك ٤/ ٣٥٤، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٦٦، بإسنادهم إلى حيوة بن شريح به.
ورواه ابن ماجه (٤١٦٤)، وأحمد في المسند ١/ ٥٢ من طريق عبد الله بن لهيعة عن عبدالله بن هبيرة به، وقال الترمذي: (قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من هذا الوجه و أبو تميم الجيشاني اسمه عبد الله بن مالك)، وقال البزار: (وهذا الحديث لا نعلم رواه عن النبي ﷺ إلا عمر بن الخطاب بهذا الإسناد، وأحسب أن بكر ابن عمرو لم يسمع من أبي تميم).
ونقل البيهقي عن الإمام أحمد بن حنبل أنه قال: (وليس في هذا الحديث دلالة على القعود عن الكسب، بل فيه ما يدل على طلب الرزق، لأن الطير إذا غدت فإنما تغدو لطلب الرزق، و إنما أراد - والله تعالى أعلم - لو توكلوا على الله تعالى في ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم ورأوا أن الخير بيده ومن عنده لم ينصرفوا إلا سالمين غانمين=

٧٥٤- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، أَنَّ رَبِيعَةَ بْنَ لَقِيطٍ [أَخْبَرَهُ](١)، أَنَّهُ كَانَ مَعَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي عَامَ [الجَمَاعَةِ](٢)، وَهُمْ رَاجِعُونَ مِنْ مَسْكَنٍ، مُطِرُوا دَمًا، قَالَ رَبِيعَةُ: فَقَدْ رَأَيْتُنِي أَنْصِبُ الإِنَاءَ فَيَمْتَلِئُ دَمًا عَبِيطًا(٣)، فَظَنَّ النَّاسُ أَنَّهَا هِيَ، وَمَاجَ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ، فَقَامَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِي، فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلٌ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، أَصْلِحُوا مَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ، وَلا يَضُرُّكُمْ وَلَوِ اصْطَدَمَ/ هَذَانِ [٦٥أ] الْجَبَلانِ(٤).

=كالطير تغدو خماصا وتروح بطانا، لكنهم يعتمدون على قوتهم وجلدهم، ويغشُّون، ويكذبون، ولا ينصحون، وهذا خلاف التوكل).

(١) مابين المعقوفتين من نسخة (ك).

(٢) جاء في الأصل: (المجاعة)، ووضع الناسخ في نسخة (ك) علامة تمريض، لكي يدل على أن الكلمة خطأ، وأنّ الصواب ما ذكرناه كما جاء في تاريخ دمشق، وعام الجماعة هو العام الذي تنازل فيه الحسن بالخلافة إلى معاوية رضي الله عنهم جميعا، وكان ذلك عام أربعين.

(٣) قوله: (عبيطاً) أي دماً طرياً غير متغير، ينظر: مشارق الأنوار للقاضي عياض.

(٤) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٢/ ١٨٩ بإسناده إلى ابن المبارك به.
وربيعة بن لقيط بن حارثة التجيبي المصري وثقة العجلي، كما من سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٠٩.
وقوله: (أصلحوا ما بينكم وبين الله) أي امتثلوا أوامر الله واجتنبوا محارمه، وتحلوا بمكارم الأخلاق وجميل الصفات، واجتنبوا ضد ذلك من سفاسف الأمور، ولذلك مدح الله تعالى عباد الرحمن ورفع منزلته في الدنيا والآخرة، فقال عز وجل: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ ... إلى قوله في جزائهم: ﴿أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾

بابٌ في القَناعَةِ[١]

٧٥٥- أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ سَبْرَةَ، [قَالَ][٢]: سَمِعْتُ سَعِيداً الْمَقْبُرِيَّ، يَقُولُ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ، بَادِرُوا النَّوْكَى الْمُكِبِّينَ عَلَى الدُّنْيَا[٣].

٧٥٦- أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ لأَصْحَابِهِ: اتَّخِذُوا الْمَسَاجِدَ مَسَاكِنًا، وَالْبُيُوتَ مَنَازِلاً، وَكُلُوا مِنْ بَقْلِ الْبَرِيَّةِ، وَانْجُوا مِنَ الدُّنْيَا بِسَلامٍ.

قَالَ شَرِيكٌ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِسُلَيْمَانَ، فَزَادَنِي: وَاشْرَبُوا مِنَ الْمَاءِ الْقَرَاحِ[٤].

---

(١) القناعة: الرضا بما قسم الله تعالى، وتطلق على الاكتفاء بقدر الضرورة، فليس الغنى بكثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس، وقد تحدثت عن هذا الموضوع سابقا، وسيأتي في الجزء السابع نصوص أخرى تتعلق به.

(٢) مابين المعقوفتين من نسخة (ك).

(٣) لم أقف عليه في موضع آخر، وعيسى بن سبرة هو عيسى بن عبد الرحمن بن فَرْوَة المدني، وهو متروك الحديث، ولكن قوله: (تعس عبد الدينار والدرهم) جاء في حديث صحيح عن أبي هريرة أيضا عن النبي ﷺ قال: (تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ، وَالدِّرْهَمِ، وَالْقَطِيفَةِ، وَالْخَمِيصَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ)، رواه البخاري (٢٧٣٠).
والنوك -بالضم والفتح-: الحمق، وجمعها: نوكى، وقال ابن تيمية في الفتاوى ١٠/ ٥٧٩ مفسرا للحديث: (جعله عبد ما يرضيه وجوده، ويسخطه فقده حتَّى يكون عبدالدِّرهم، وعبد ما وصف في هذا الحديث، والقطيفة: هي الَّتي يجلس عليها فهو خادمها كما قال بعض السَّلف: البس من الثِّياب ما يخدمك ولا تلبس منها ما تكن أنت تخدمه وهي كالبساط الَّذي تجلس عليه، والخميصة: هي الَّتي يرتدي بها وهذا من أقلِّ المال...).

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنَّف ٦/ ٣٤٠، و٧/ ٦٥، وابن الأعرابي في المعجم (٢٢٦٩)، وابن عبد البر في الاستذكار ٨/ ٣٧٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ٤٢٣، و٤٢٤ بإسنادهم إلى شريك بن عبد الله به.
وعاصم هو ابن أبي النُّجُود المقرئ، وسليمان هو الأعمش.

٧٥٧- أَخبَرَنَا الأَسْوَدُ بْنُ شَيْبَانَ السَّدُوسِيُّ، قَالَ: قالَ الْفَضْلُ بْنُ ثَوْرِ بْنِ شَقِيقِ ابْنِ ثَوْرٍ -وَكَانَتْ تَهمُّهُ نَفْسُهُ- قالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، رَجُلانِ طَلَبَ أَحَدُهُمَا الدُّنْيَا بِحَلالِهَا، فَأَصَابَهَا، فَوَصَلَ فِيهَا رَحِمَهُ، وَقَدَّمَ فِيهَا لِنَفْسِهِ، وَجَانَبَ الآخَرُ الدُّنْيَا؟ فَقَالَ:أَحَبُّهُمَا إِلَيَّ الَّذِي جَانَبَ الدُّنْيَا، فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ، فَأَعَادَ عَلَيهِ مِثْلَهَا[1].

٧٥٨- أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: قَالَ أَبُو الصَّهْبَاءِ -وَهُوَ صِلَةُ بْنُ أَشْيَمَ- طَلَبْتُ الرِّزْقَ فِي وُجُوهِهِ فَأَعْيَانِي أَنْ أُصِيبَهُ إِلاَّ رِزْقَ يَوْمٍ بِيَوْمٍ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ خُيِّرَ لِي[2].

٧٥٩- قَالَ: وَسَمِعْتُ الْحَسَنَ، وَإِلاَّ فَحَدَّثَنِي دَاوُدُ [أبو][3] سَعِيدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّهُ قَالَ:مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُرْزَقُ رِزْقَ يَوْمٍ بِيَوْمٍ، وَلا يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ خِيرَ لَهُ إِلا عَاجِزٌ ، أَوْ: غَبِيُّ الرَّأْيِ[4].

٧٦٠- أَخبَرَنَا الْمَسْعُودِيُّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

---

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب ذم الدنيا (٢١٣) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في الزهد ص ٢٧٣، وابن الأعرابي في الزهد (٨٣)، والبيهقي في الزهد الكبير (٤٣٧) بإسنادهم إلى الأسود بن شيبان به.
والفضل بن ثور بن شقيق لم أجد له ترجمة.

(٢) رواه المعافى بن عمران في الزهد (١٦٧)، وابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٢١٩، وأبو نُعيم في الحلية ٢ / ٢٤١، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ١٠٢، بإسنادهم إلى أبي هلال محمد بن سليم الراسبي به.

(٣) جاء في الأصل: (داود بن سعيد) وهو خطأ، والتصويب من نسخة (ك)، وداود أبو سعيد راو مجهول، ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٣/ ٢٣٨، وذكره ابن حِبَّان في الثقات ٦/ ٢٨٤، وقال: شيخ.

(٤) هذا الأثر مكمل للأثر السابق، وشك فيه محمد بن سليم الراسبي في روايته هل هي عن الحسن أو عن داود أبي سعيد.

مَسْعُودٍ: لَوَدِدْتُ أَنِّي مِنَ الدُّنْيَا فَرْدًا كَالرَّاكِبِ الْغَادِي الرَّائِحِ(١).

٧٦١- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَذِيمَةَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ حَبْتَرٍ الأَسَدِيِّ، قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: حَبَّذَا الْمَكْرُوهَانِ: الفَقْرُ والغِنَى، وَمَا أُبَالِي بِأَيِّهِمَا ابْتُلِيتُ، لأَنَّ حَقَّ اللَّهِ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا [وَاجِبٌ]، وإِنْ كَانَ الْغِنَى إِنَّ فِيهِ لَلْعَطْفِ، وَإِنْ كَانَ [الْفَقْرُ إِنَّ فِيهِ] لَلصَّبْرِ(٢).

[٦٥أ] ٧٦٢- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادِ بْنِ أَنْعُمٍ، عَنْ سَعْدِ/ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: الْفَقْرُ أَحْسَنُ وأَزْيَنُ بِالْمُؤْمِنِ مِنَ الْعِذَارِ الْجَيِّدِ عَلَى خَدِّ الْفَرَسِ(٣).

---

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣ / ١٧٢ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ١٠٤، وابن أبي الدُّنيا في كتاب ذم الدنيا (١٨٣)، وفي كتاب المتمنين (١٢٢)، وأبو نُعَيم في الحلية ٩/ ٣٩، بإسنادهم إلى عبد الرحمن ابن عبدالله ابن عتبة المسعودي به.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣/ ١٢٣ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه وكيع بن الجراح في الزهد(١٣٢)، وهنَّاد بن السَّري في الزهد ١/ ٣٣٠، وأحمد في الزهد ص ١٢٨، وأبو داود في الزهد (١٦٥)، والطبراني في المعجم الكبير ٩/ ٩٢، وأبو نُعَيم في الحلية ١/ ١٣٢، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ١٩٦، بإسنادهم إلى المسعودي به.
وما بين بين المعقوفات من نسخة (ك)، وقد سقط من الأصل.

(٣) إسناده ضعيف، رواه الكلاباذي في بحر الفوائد ص ٣٣٠ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه وكيع بن الجراح في الزهد (١٣١)، وهنَّاد بن السَّري في الزهد ١/ ٣٢٤، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٣٤٠ بإسنادهم إلى عبد الرحمن بن زياد الإفريقي به، وإسناده ضعيف لضعف عبد الرحمن.
وسعد بن مسعود الصدفي التجيبي المصري، تابعي ثقة صالح، أرسله عمر بن عبدالعزيز يفقه أهل إفريقية، توفي في خلافة هشام بن عبد الملك، ينظر: تاريخ دمشق ٢٠/ ٤٠٠.
والعذار: الرسن، قال ابن الأثير في النهاية ٣/ ٤٢٤: (العذاران من الفرس كالعارضين من وجه الإنسان، ثم سمِّي السَّير الذي يكون عليه من اللِّجام عذاراً باسم موضعه).

بابُ فَضْلِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ(١)

٧٦٣- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُوقَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مِنْ بَعْضِ بُيُوتِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَلَمْ يَرَ فيهِ أَحَدًا، فَسَمِعَ فِي زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايا المَسْجِدِ صَوْتًا فَأَتَاهُمْ، فَقَالَ: الصَّلاةَ تَنْتَظِرُونَ؟ أَمَا إِنَّهَا صَلاةٌ لَمْ تَكُنْ فِي الأُمَمِ قَبْلَكُمْ، وَهِيَ الْعِشَاءُ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: إِنَّ النُّجُومَ أَمَانٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا طُمِسَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ، وَأَنَا أَمَانٌ لأَصْحَابِي، فَإِذَا أَنَا مِتُّ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ، وَأَصْحَابِي أَمَانٌ لأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ(٢).

---

(١) إن الله تعالى اصطفى لنبيِّه خير الرجال في زمانهم، وجعلهم أعواناً وأصحاباً، فكانوا نعم العون، وخير الصحب، ويستحيل أن يأتي ممن بعدهم بخير منهم ولو أتي بكل أنواع الخير، رضوان الله عنهم جميعاً، وهذا بإجماع أهل السنة والجماعة من سلفنا الصالح ومن بعدهم، والآيات والأحاديث والآيات في هذا الموضوع بلغت حد التواتر القطعي دلالة وثبوتاً.

(٢) رواه الطبراني في المعجم الأوسط ٧/ ٦ بإسناده إلى محمد بن سوقة به، وعلي بن أبي طلحة لم يلق ابن عباس، وله شاهد من حديث أبي موسى الأشعري، رواه مسلم (٢٥٣١)، وأحمد ٤/ ٣٩٨.

قوله: (وأنا أمان لأصحابي، فإذا متُّ أتى أصحابي ما يوعدون) أي من الفتن والحروب وارتداد من ارتد من الأعراب واختلاف القلوب ونحو ذلك مما أنذر به صريحا، وقد وقع كل ذلك.

وقوله: (وأصحابي أمان لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يُوعدون) إشارة إلى وقوع الفتن ومجيء الشر عند ذهاب أهل الخير، فإنه لما كان عليه الصلاة والسلام بين أظهرهم كان يبيِّن لهم ما يختلفون فيه، فلما فُقِد جَالت الآراء واختلفت، فكان الصحابة يُسنِدون الأمر إلى رسول الله ﷺ في قول أو فعل أو دَلالة حال، فلما فُقد الصحابة قلَّ النور وقويت الظلمة.

وقال ابن القيم في إعلام الموقعين ٤/ ١٣٧ وهو يتحدث عن وجوب إتباع أقوال وهدي الصحابة الكرام: (ووجه الاستدلال بالحديث أنه جعل نسبة أصحابه إلى من بعدهم كنسبته إلى أصحابه، وكنسبة النجوم إلى السماء، ومن المعلوم أن هذا التشبيه يعطى من وجوب اهتداء الأمة بهم ما هو نظير اهتدائهم بنبيهم ﷺ، ونظير اهتداء أهل الأرض=

٧٦٤- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ الْمَكِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ مَثَلَ أَصْحَابِي فِي أُمَّتِي كَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ، لا يَصْلُحُ الطَّعَامُ إِلا بِالْمِلْحِ.

فَقَالَ الْحَسَنُ: فَقَدْ ذَهَبَ مِلْحُنَا، فَكَيْفَ نَصْلُحُ؟(١)

***

تَمَّ الكِتَابُ
والحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ
والحَدِيثُ الذي بَعْدَ هَذا لَيْسَ مِنَ الأَصْلِ:

= بالنجوم، وأيضا فإنه جعل بقاءهم بين الأمة أمنة لهم، وحرزا من الشر وأسبابه، فلو جاز أن يخطئوا فيما أفتوا به ويظفر به من بعدهم لكان الظافرون بالحق أمنة للصحابة وحرزا لهم، وهذا من المحال).

(١) رواه ابن عبد البر في الاستيعاب ١/ ١٦: عن أحمد بن قاسم التَّاهَرْتِي عن قاسم بن أصبغ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه القُضَاعي في مسند الشهاب ٢/ ٢٧٥ بإسناده إلى ابن المبارك به، ورواه البزار، كما في كشف الأستار ٣/ ٢٩١، وأبو يعلى الموصلي في المسند ٥/ ١٥١، وابن أبي حاتم في العلل ٦/ ٣٥١، والآجري في الشريعة ٥/ ١٦٨٢، والبغوي في شرح السنة ١٤/ ٧٣، وفي كتاب الأنوار في شمائل النبي المختار ١/ ٧٧٦ بإسنادهم إلى إسماعيل المكي به.
وإسماعيل المكي هو إسماعيل بن مسلم المكي، وهو ضعيف، وكان فقيها مفتيا، روى له الترمذي وابن ماجه.
وله شاهد من حديث سمرة بن جندب، رواه الطبراني في المعجم الكبير ٧/ ٢٦٨، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ٧٣٩: (إسناده حسن).
وهذا الحديث يشبّه النبي عليه الصلاة والسلام أصحابه في صلاح دين الأمة بهم بالملح الذي صلاح الطعام به، فينبغي أن يحترموا ويعظّموا ويرجع إليهم، ولأن الملح يحفظ الطعام ويمنع من ورود الفساد عليه فكذا الصحابة حفظوا على الأمة أصل الشرع وفروعه، ولأن الملح يطيِّب الطعام، ومتى خلا منه لا يلتذ به، فكذا أصحابه ينبغي للمؤمن أن لا يفارق سيرتهم، ويمزج كل فعل بحسن متابعتهم، ينظر: فيض القدير للمناوي ٥/ ٥١٦.

٧٦٥- أَخْبَرَنا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ وَهْبِ بنِ مُنَبِّهٍ، قالَ: لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ، قَالَ: لا يَرُعْكُمَا لِبَاسُهُ الَّذِي لَبِسَ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ نَاصِيَتَهُ بِيَدِي، لَيْسَ يَنْطِقُ وَلا يَطْرِفُ وَلا يَتَنَفَّسُ إِلا بِإِذْنِي، وَلا يُعْجِبْكُمَا مَا مُتِّعَ بِهِ مِنْهَا فَإِنَّمَا هِيَ زَهْرَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَزِينَةُ الْمُتْرَفِينَ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أُزَيِّنَكُمَا مِنَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ يَعْلَمُ أو يَعْرِفُ فِرْعَوْنُ حِينَ يَرَاهَا أَنَّ مَقْدِرَتَهُ تَعْجَزُ عَمَّا أُوتِيتُمَا فَعَلْتُ، وَلَكِنْ أَزْوِي ذَلِكَ عَنْكُمَا، وأَرْغَبُ لَكُمَا عَنْه، وَكَذَلِكَ أَفْعَلُ بِأَوْلِيَائِي، وَقَدِيمًا مَا خِرْتُ لَهُمْ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا، إِنِّي لأَذُودُهُمْ عَنْ نَعِيمِهَا كَمَا يَذُودُ الرَّاعِي الشَّفِيقُ غَنَمَهُ عَنْ مَرَاتِعِ الْهَلَكَةِ، وَإِنِّي لأُجَنِّبُهُمْ سَلْوَتَهَا كَمَا يُجَنِّبُ الرَّاعِي الشَّفِيقُ إبله عَنْ مَبَارِكِ الْعُرَّةِ، وَمَا ذَاكَ لِهَوَانِهِمْ عَلَيَّ، وَلَكِنْ لِيَسْتَكْمِلُوا/ نَصِيبَهُمْ [٦٦أ] مِنْ كَرَامَتِي سَالِمًا مُوَفَّرًا، لَمْ يَكْلَمْهُ الطَّمَعُ، وَلَمْ تَنْتَقِصْهُ الدُّنْيَا بِغُرُورِهَا، فَإِنَّمَا يَتَزَيَّنُ لِي أَوْلِيَائِي بِالذُّلِّ والْخُشُوعِ وَالْخَوْفِ وَالتَّقْوَى، وتَثْبُتُ فِي قُلُوبِهِمْ، ويَظْهَرُ عَلَى أَلْسِنَتِهِم، فَهُوَ لباسهم الذي يَلْبَسُونَ، وَدِثَارُهُم الَّذِي يُظْهِرُونَ، وَضَمِيرُهُمُ الَّذِي يَسْتَشْعِرُونَ، وسِرُّهُم الذِي يَسِرُّونَ، وَسِيمَاهُم الَّتِي بِهَا يُعْرَفُونَ، وَرَجَاؤُهُمُ الَّذِي يَأْمُلُونَ، وَأَعْمَالُهُم الَّذِي بِهَا يَفُوزُونَ، فَإِذَا لَقِيتَهُمْ فَاخْفِضْ لَهُمْ جَنَاحَكَ، وَذَلِّلْ لَهُمْ نَفْسَكَ وَلِسَانَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ مَنْ أَخَافَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ، ثُمَّ أَنَا الثَّائِرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِوَلِيِّ(١).

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب التواضع والخمول (٩)، وفي كتاب الأولياء (٤٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦١/ ٦٠ بإسنادهما أبي شهاب الحناط عبد ربة بن نافع عن سفيان عن رجل عن ابن منبه به.

وسليمان هو الأعمش فيما يظهر لي، وهو شيخ ابن المبارك، ولكنه روى عنه قليلاً.

ورواه أبو نُعيم في الحلية ١/ ١١، وابن عساكر في تاريخه ٦١/ ٥٩ بإسنادهما إلى =

* * *

تَمَّ الجُزْءُ السَّادِسُ

بِحَمْدِ اللهِ، وصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وآله وسَلَّمَ.

يَتْلُوهُ السَّابِعُ إنْ شَاءَ اللهُ[1]

= عبدالصمد بن معقل قال: سمعت وهب، فذكره.
ورواه عبد الله بن احمد في الزهد ص ٦١ من طريق ورقاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به.
وقوله: (العُرَّة) - بالضم- ذرق الطير وعذرة الناس وقد أعرت الدار، ينظر: النهاية ٢/ ٣٢٧.

(١) هذا الخبر الأخير من نسخة الأصل، ولا يوجد في نسخة (ك) وجاء في آخرها بعد الأثر قبل الأخير ما نصه: (تَمَّ الجُزْءُ السَّادِسُ ،والحمد لله ما هو أهله، وصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِهِ وسَلَّمَ، يَتْلُوهُ الجُزْءُ السَّابعُ إنْ شَاءَ اللهِ)

كِتَابُ الرَّقَائِقِ

تأليف

شيخ الإسلام الإمام الحافظ أبي عبد الرحمن
عبد الله بن المبارك المروزي

رواية: نعيم بن حماد المروزي

الجُزْءُ السَّابِعُ

رِوَايةُ: القَاضِي أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ إسحاق
ابنِ مُنْذِرِ بنِ السَّلِيمِ القُرْطُبِيِّ
عَنْ: أَبِي مُحَمَّدٍ قاسم بنِ أَصْبَغَ بنِ مُحَمَّدٍ القُرْطُبِيِّ.
عَنْ: أَبِي إسْمَاعِيلَ مُحَمَّدِ بنِ إسْمَاعِيلَ بنِ يُوسُفَ
التِّرْمِذِيِّ -نَزِيلِ بَغْدَادَ- بِسَمَاعِهِ مِنْ نُعَيْمِ بنِ حَمَّادٍ

بسم الله الرحمن الرحيم

حَدَّثَنَا أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ إسْحَاقَ بنِ مُنْذِرِ بنِ السَّلِيمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو مُحَمَّدٍ قَاسِمُ بنُ أَصْبَغَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو إسْمَاعِيلَ مُحَمَّدُ بنُ إسْمَاعِيلَ التِّرمِذيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ المُبارَكِ قَالَ:

بابٌ في القَنَاعَةِ(١)

٧٦٦- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ خَيْثَمَةَ، قَالَ: قَالَ سُلَيْمَانُ [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ](٢): كُلُّ الْعَيْشِ قَدْ جَرَّبْنَاهُ، لَيِّنَهُ وَشَدِيدَهُ قَدْ جَرَّبْنَاهُ، يَكْفِي مِنْهُ أَدْنَاهُ(٣).

٧٦٧- حدَّثنا الأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا أُبَالِي مَا رَدَدْتُ بِهِ عَنِّي الْجُوعَ(٤).

٧٦٨- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: حدَّثني عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حَيَّانَ، قَالَ: أَكَلْنَا مَعَ أُمِّ الدَّرْدَاءِ طَعَامًا فَأَغْفَلْنَا الْحَمْدَ لِلَّهِ، فَقَالَتْ: يَا بَنِيَّ، لا تَدَعُوا أَنْ تَأْدِمُوا طَعَامَكُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ، أَكْلٌ وَحَمْدٌ خَيْرٌ

---

(١) تقدم في الجزء السادس بعض النصوص في هذا الموضوع.

(٢) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك).

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢/ ٢٨٣ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه المعافى بن عمران في الزهد (١٦١)، وابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٧٠، وهناد في الزهد ١/ ٣١٤، وأحمد في الزهد ص ٣٩، وابن أبي الدُّنيا في كتاب العقوبات (٢٠٠)، وفي إصلاح المال (٣٢٩)، والطبري في تهذيب الآثار ١/ ٢٠٦، وابن الأعرابي في الزهد (١٠١)، وأبو نُعيم في الحلية ٤/ ١١٨، والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٣٠٦، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١/ ٧٤٥ بإسنادهم إلى سليمان الأعمش به.

(٤) إسناده ضعيف، رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الجوع (١٨٣) بإسناده إلى ابن المبارك به.

مِنْ أَكْلٍ وَصَمْتٍ[١].

٧٦٩- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَخِيهِ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّ حَفْصَةَ قَالَتْ لِعُمَرَ: أَلا تَلْبَسُ ثَوْبًا أَلْيَنَ مِنْ ثَوْبِكَ، وَطَعَامًا أَطْيَبَ مِنْ طَعَامِكَ هَذَا؟ فَقَدْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ الأَرْضَ، وَوَسَّعَ عَلَيْكَ الرِّزْقَ، قَالَ: سَأُحَكِّمُكِ إِلَى نَفْسِكِ، فَذَكَرَ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَا كَانَ يَلْقَى مِنْ شِدَّةِ الْعَيْشِ، وَلَمْ يَزَلْ يَذْكُرُ حَتَّى بَكَتْ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي قَدْ قُلْتُ لَكِ: لأُشْرِكَنَّهُمَا فِي مِثْلِ عَيْشِهِمَا/ الشَّدِيدِ، لَعَلِّي أُدْرِكُ مَعَهُمَا مِثْلَ عَيْشِهِمَا الرَّخِيِّ[٢]. [٦٦ب]

٧٧٠- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: لا وَاللَّهِ مَا كَانَتْ تُغْلَقُ دُونَهُ الأَبْوَابُ، وَلا تَقُومُ دُونَهُ الْحَجَبَةُ،

---

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٠/ ١٦٢ بإسناده إلى ابن المبارك به.
وعثمان بن حيَّان هو ابن معبد بن شداد المُرِّي أبو المَغْراء الدمشقي، عامل الوليد بن عبدالملك على المدينة، كان عمر بن عبد العزيز يصفه بالجَوْر، روى له مسلم وابن ماجه حديثا واحدا.
وعبيد الله بن سليمان ويقال: عبد الله بن سليمان بن عمير، جاءت له رواية في معجم الطبراني الأوسط ١/ ١٣٩، ولم أجد له ترجمة، وإنما ذُكر في موضعين في تهذيب الكمال ١٩/ ٣٦٠، و٣٥/ ٣٥٧، ولعله عبد ربه بن سليمان بن عمير بن زيتون الشامي الدمشقي، ذكره ابن حِبَّان في الثقات ٧/ ١٥٣، وروى له البخاري في جزء رفع اليدين.

(٢) رواه النسائي في السنن الكبرى ١٠/ ٣٨٩، والحاكم في المستدرك ١/ ٢١١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤/ ٢٨٩ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٢٧٧، وابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٧٩، وهنَّاد بن السَّري في الزهد ٢/ ٣٦٠، وأحمد في الزهد ص ١٢٥، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (٢٥)، وعمر بن شبَّه في تاريخ المدينة ٣/ ٨٠١، وابن أبي الدُّنيا في كتاب إصلاح المال (٣٧٢)، وفي كتاب الجوع (١٨٥)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ١٨٨، وأبو نُعيم في الحلية ١/ ٤٨، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٣٦٧ بإسنادهم إلى إسماعيل بن أبي خالد به.
وأخو إسماعيل اسمه نعمان كما جاء في مصنف ابن أبي شيبة، وفي المعرفة والتاريخ، وهو ثقة، ذكره العجلي في الثقات ٢/ ٣١٥.

وَلا يُغْدَى عَلَيْهِ بِالْجِفَانِ، وَلا يُرَاحُ عَلَيْهِ بِهَا، وَلَكِنَّهُ كَانَ بَارِزًا مَنْ أَرَادَ أَنْ يَلْقَى نَبِيَّ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ لَقِيَهُ، وَكَانَ لا يَجْلِسُ إلا بِالأَرْضِ، وَيُوضَعُ طَعَامُهُ بِالأَرْضِ، وَكان يَلْبَسُ الْغَلِيظَ، وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ، وَيُرْدِفُ بَعْدَهُ، وَيُلْعِقُ وَاللَّهِ يَدَهُ[1].

[قَالَ نُعَيْمٌ]: وأَحْيَاناً يَقُولُ ابنُ المُبَارَكِ في بَعْضِ الأَحَادِيثِ: يَلْعَقُ أَو يُلْعِقُ، في هَذا الحَدِيثِ يُلْعِقُ[2].

٧٧١- أَخْبَرَنَا ابنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ جُنْدُبٍ، عَنْ أَسْلَمَ مَوْلَى عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَهُوَ أَبَضُّ النَّاسِ[3] وَأَجْمَلُهُمْ، فَخَرَجَ إِلَى الْحَجِّ [مَعَ][4] عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَكَانَ عُمَرُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَيَعْجَبُ بِهِ، ثُمَّ يَضَعُ أُصْبعَهُ عَلَى مَتْنِهِ[5]، ثُمَّ يَرْفَعُهَا عَنْ مِثْلِ الشِّرَاكِ، فَيَقُولُ: بَخٍ بَخٍ، نَحْنُ إِذًا خَيْرُ النَّاسِ إِنْ جُمِعَ لَنَا خَيْرُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، سَأُحَدِّثُكَ، إِنَّا بِأَرْضِ الْحَمَّامَاتِ وَالرِّيفِ، فَقَالَ عُمَرُ: سَأُحَدِّثُكَ مَا بِكَ، إِلْطَافُكَ نَفْسَكَ بِأَطْيَبِ الطَّعَامِ، وَتَصَبُّحُكَ حَتَّى تَضْرِبَ الشَّمْسُ مَتْنَكَ، وَذَوُو الْحَاجَاتِ وَرَاءَ الْبَابِ، فَلَمَّا جِئْنَا ذَا طُوًى أَخْرَجَ مُعَاوِيَةُ حُلَّةً فَلَبِسَهَا، فَوَجَدَ عُمَرُ مِنْهَا رِيحًا كَأَنَّها رِيحُ طِيبٍ، فَقَالَ: يَعْمَدُ أَحَدُكُمْ فَيَخْرُجُ حَاجًّا تَفِلا حَتَّى إِذَا جَاءَ

---

(١) إسناده ضعيف، رواه أحمد في الزهد ص ٣٩٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤/ ٨٢ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
وروواه عبد الرزاق في المصنف ١٠/ ٤١٨، والبيهقي في السنن الكبرى ١٠/ ١٠١ من طريق معمر عن رجل عن الحسن به.

(٢) كذا جاء في الأصلين، ولعل ابن المبارك كان يقول هذه اللفظة مرة بالفتح، ومرة بالكسر.

(٣) أي أرقُّهم لوناً، وأحْسَنُهم بَشَرَةً، ينظر: النهاية ١/ ٣٤٤.

(٤) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك).

(٥) متنه: ظهره، ينظر المعجم الوسيط ٢/ ٨٥٣.

أَعْظَمَ بُلْدانِ اللَّهِ حُرْمَةً، أَخرجَ ثَوْبَيْهِ كَأَنَّهُما كانَا فِي الطِّيبِ فَنَشرهُما، فَقالَ مُعَاوِيَةُ: إِنَّمَا لَبِسْتُهُمَا لأَدْخُلَ فِيهِمَا عَلَى قَوْمِي، أَو عَشِيرَتِي، فَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي عَرَفْتُ فيهِ الْحَيَاءَ، فَنَزَعَ مُعَاوِيَةُ الثَّوْبَيْنِ، [وَلَبِسَ الثَّوْبَيْنِ][(١)] اللَّذَيْنِ أَحْرَمَ فِيهِمَا[(٢)].

٧٧٢- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحيَى الطَّوِيلُ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يُحَدِّثُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، قَالَ: بَلَغَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ يَأْكُلُ أَلْوَانَ الطَّعَامِ، فَقَالَ عُمَرُ لِمَوْلًى لَهُ يُقَالُ لَهُ: يَرْفَأُ: إِذَا عَلِمْتَ أَنَّهُ قَدْ حَضَرَ عَشَاؤُهُ فَأَعْلِمْنِي، فَلَمَّا حَضَرَ عَشَاؤُهُ أَعْلَمَهُ، فَأَقْبَلَ فَسَلَّمَ فَاسْتَأْذَنَ، فَأَذِنَ لَهُ، فَدَخَلَ، فَقَرَّبَ عَشَاءَهُ، فَجَاءَ بِثَرِيدِ لَحْمٍ، فَأَكَلَ عُمَرُ مِنْهَا، ثُمَّ قَرَّبَ شِوَاءً، فَبَسَطَ يَزِيدُ يَدَهُ، فَكَفَّ عُمَرُ/ ثُمَّ قَالَ: يَا يَزِيدُ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ، أَطْعَامٌ بَعْدَ طَعَامٍ؟! وَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ لَئِنْ خَالَفْتُمْ عَنْ سُنَّتِهِمْ لَيُخَالِفَنَّ بِكُمْ عَنْ طَرِيقَتِهِمْ[(٣)]. [٦٧أ]

٧٧٣- أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، أَنَّهُ سَمِعَ الْحَسَنَ يَقُولُ: قَدِمَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

---

(١) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك).

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٩/ ١١٤ بإسناده إلى ابن المبارك به.

(٣) رواه ابن شبَّه في تاريخ المدينة ٣/ ٨٣١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٥/ ٦٩ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

وقال ابن صاعد في روايته لكتاب الزهد: (هذا حديث غريب ما جاء بهذا الإسناد أحد إلا ابن المبارك) قلت: قد رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب إصلاح المال (٣٧٠) من طريق أسد بن موسى عن إسماعيل بن عياش به، فظهر أن ابن المبارك توبع في روايته.

ويحيى الطويل ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٨/ ٢٨٣، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩/ ٢٠٠، وسكتا عن حاله، وذكره ابن حِبَّان في الثقات ٧/ ٦٠٦، وقال ابن عساكر في تاريخه٦٤/ ٢٧٢: (يحيى بن سليمان حدَّث عن أبي سلام الحبشي، روى عنه عمر بن واقد، وأظنه يحيى الطويل، وأرى أنه حدَّث عن نافع ومكحول، وروى عنه إسماعيل بن عياش).

عُمَرَ وَفْدُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ مَعَ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ، قَالَ: كُنَّا نَدْخُلُ عَلَيْهِ وَلَهُ كُلَّ يَوْمٍ خُبْزٌ يُلَتُّ، فَرُبَّمَا وَافَقْنَاهَا مَأْدُومَةً بِسَمْنٍ، وَأَحيانًا بالزَّيْتِ، وَأَحْيَانًا بِاللَّبَنِ، فَرُبَّمَا وَافَقْنَا الْقَدَائِدَ الْيَابِسَةَ قَدْ دُقَّتْ، ثُمَّ أُغْلِيَ بِمَاءٍ، وَرُبَّمَا وَافَقْنَا اللَّحْمَ الْغَرِيضَ وَهُوَ قَلِيلٌ، فَقَالَ لَنَا يَوْمًا: إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ أَرَى تَقَذُّرَكُمْ، وَكَرَاهِيَّتَكُمْ طَعَامِي، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَوْ شِئْتُ لَكُنْتُ أَطْيَبَكُمْ طَعَامًا، وَأَرَقَّكُمْ عَيْشًا، أَمَا وَاللَّهِ مَا أَجْهَلُ عَنْ كَرَاكِرَ وَأَسْنِمَةٍ، وَصِلاءٍ، وَصِنَابٍ وَصَلائِقَ - قَالَ جَرِيرٌ: والصِّلاءُ: الشِّوَاءُ، وَالصِّنَابُ: الْخَرْدَلُ، وَالصَّلائِقُ: الْخُبْزُ الرِّقَاقُ- وَلَكِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ عَيَّرَ أَقْوَامًا بِأَمْرٍ فَعَلُوهُ، فَقَالَ: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾ [سُورَةُ الأَحْقَافِ: ٢٠]، قَالَ: فَكَلَّمْنَا أَبُو مُوسَى، فَقَالَ: لَوْ كَلَّمْتُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَفَرَضَ لَكُمْ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ طَعَامًا تَأْكُلُونَهُ، قَالَ: فَكَلَّمْنَاهُ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الأَمْرَاءِ، أَمَا تَرْضَوْنَ لأَنْفُسِكُمْ مَا أَرْضَى بِهِ لِنَفْسِي، قَالَ: فَقُلْنَا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ الْمَدِينَةَ أَرْضُ الْعَيْشُ فِيهَا شَدِيدٌ، وَلا نَرَى طَعَامَكَ يُغْشَى، وَلا يُؤْكَلُ، وَإِنَّا بِأَرْضٍ ذَاتِ رِيفٍ، وَإِنَّ أَمِيرَنَا يُغْشَى طَعَامُهُ وَيُؤْكَلُ، قَالَ: فَنَكَّسَ سَاعَةً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: قَدْ فَرَضْتُ لَكُمْ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ شَاتَيْنِ، وَجَرِيبَيْنِ[1]، فَإِذَا كَانَ بِالْغَدَاةِ فَضَعْ إِحْدَى الشَّاتَيْنِ عَلَى أَحَدِ الْجَرِيبَيْنِ، ثُمَّ كُلْ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ، ثُمَّ ادْعُ بِشَرَابِكَ فَاشْرَبْ، ثُمَّ اسْقِ الَّذِي عَنْ يَمِينِكَ، ثُمَّ الَّذِي يَلِيهِ، ثُمَّ قُمْ لِحَاجَتِكَ، فَإِذَا كَانَ بِالْعَشِيِّ فَضَعِ الشَّاةَ الْغَابِرَةَ عَلَى الْجَرِيبِ الْغَابِرِ، وَكُلْ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ، أَلا وَأَشْبِعُوا النَّاسَ فِي بُيُوتِهِمْ، وَأَطْعِمُوا عِيَالَهُمْ، فَإِنَّ تَجَنُّبَكُمْ لِلنَّاسِ لا يُحَسِّنُ أَخْلاقَهُمْ، وَلا يُشْبِعُ جَائِعَهُمْ، وَاللَّهِ مَعَ ذَلِكَ مَا

---

(١) الجريب: هو مكال معروف يساوي تقريبا (٤٨) صاعاً، وهو يعادل (٩٣) كيلو جرام، ينظر: كتاب المكاييل والموازين الشرعية ص٤١، وموقع ويكيبيديا على الإنترنت.

أَظُنُّ رُسْتَاقًا[١] يُؤْخَذُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ شَاتَانِ وَجَرِيبَانِ إِلَّا يُسْرِعَانِ فِي خَرَابِهِ[٢].

٧٧٤- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَجْدَبَ النَّاسُ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ/ فَمَا أَكَلَ سَمْنًا وَلا سَمِينًا حَتَّى أَكَلَ النَّاسُ[٣]. [٦٧ب]

٧٧٥- أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: حدَّثنا يَحْيَى بْنُ عُبَيْدٍ الْجَهْضَمِيُّ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيِّ، قَالَ: أُتِيَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِبِرْذَوْنٍ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قِيلَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، دَابَّةٌ لَهُ وَطْأٌ، وَلَهُ هَيْئَةٌ، وَلَهُ جَمَالٌ، يَرْكَبُهُ الْعَجَمُ، فَقَامَ فَرَكِبَهُ، فَلَمَّا سَارَ هَزَّ مَنْكِبَيْهِ، فَقَالَ: قَبَّحَ اللَّهُ هَذَا، بِئْسَتِ الدَّابَّةُ هَذَا، فَنَزَلَ عَنْهُ[٤].

٧٧٦- أَخْبَرَنَا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ: لا تَنْخُلُوا الدَّقِيقَ

---

(١) الرستاق -بالضم- لفظة فارسية معربة، والجمع: رساتيق، وهو السواد، ينظر لسان العرب ١٠/ ١١٦.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤/ ٢٩٩ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/ ٢٧٩، وعمر بن شبَّه في تاريخ المدينة ٢/ ٦٩٦، والبلاذري في أنساب الأشراف ١٠/ ٣١٧، وأبو نُعيم في الحلية ١/ ٤٩ بإسنادهم إلى جرير بن حازم به.
ورواه هناد في الزهد ٢/ ٣٦١ من طريق إسماعيل بن مسلم عن الحسن به، والحسن البصري لم يدرك عمر رضي الله عنه.
ورواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب إصلاح المال(٣٥٧)، وفي كتاب الجوع (٣٦) من طريق يونس بن بكير عن الحسن بن دينار عن الأحنف بن قيس قال: فذكره، والحسن بن دينار ضعيف، ولكن توبع بالإسناد المذكور.

(٣) رواه عمر بن شبَّه في تاريخ المدينة ٢/ ٧٤٢ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن شبَّه أيضا في ٢/ ٧٤٠ من طريق جرير بن عبد الحميد عن المغيرة بن مقسم قال: فذكره، وابن طاوس هو عبد الله بن طاوس بن كيسان.

(٤) رواه الخطيب في المتفق والمفترق ٣/ ٢٠٥٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤/ ٣٠٦ بإسنادها إلى ابن المبارك به.

فَإِنَّهُ طَعَامٌ كُلُّهُ[١].

٧٧٧- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ يَسَارِ بْنِ نُمَيْرٍ، قَالَ: مَا نَخَلْتُ لِعُمَرَ دَقِيقاً قَطُّ إِلا وَأَنَا لَهُ عَاصٍ[٢].

٧٧٨- أَخْبَرَنَا ابنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَيُّوبَ الطَّائِيِّ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عُمَرُ الشَّامَ أُتِيَ بِبِرْذَونٍ فَرَكِبَهُ، فَهَزَّهُ، فَكَرِهَهُ، فَنَزَلَ عَنْهُ، وَرَكِبَ بَعِيرَهُ، فَعَرَضَتْ لَهُ مَخَاضَةٌ، فَنَزَلَ عَنْ بَعِيرِهِ، وَنَزَعَ مُوقَيْهِ، فَأَخَذَهُمَا بِيَدِهِ، وَخَاضَ الْمَاءَ، وَهُوَ مُمْسِكٌ بَعِيرَهُ بِخِطَامِهِ، أَوْ: بِزِمَامِهِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ: لَقَدْ صَنَعْتَ الْيَوْمَ صَنِيعًا عَظِيمًا عِنْدَ أَهْلِ الأَرْضِ، فَصَكَّ فِي صَدْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: أَوَّهْ[٣]، يَمُدُّ بِهَا صَوْتَهُ، لَوْ غَيْرُكَ يَقُولُ هَذَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ، إِنَّكُمْ كُنْتُمْ أَقَلَّ النَّاسِ، وَأَحْقَرَ النَّاسِ، فَأَعَزَّكُمُ اللَّهُ بِالإِسْلامِ، وَمَهْمَا تَطْلُبُوا الْعِزَّ بِغَيْرِهِ يُذِلُّكُمُ اللَّهُ[٤].

---

(١) رواه المعافى بن عمران في الزهد (٢٥٥)، وعلي بن الجعد في الجعديات ٢/ ١١٣٠ من طريق المبارك بن فضالة به.
والحسن لم يدرك عمر، ولكن رواه عمر بن شبَّه في تاريخ المدينة ٢/ ٦٩٥، وأبو داود في الزهد (٧٢) بإسنادهما إلى الحسن عن حفص بن أبي العاص عن عمر به، وهذا إسناد صحيح.

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الجوع (١٧٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤/ ٣٠٣ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن سعد في الطبقات ٣/ ٣١٩، وابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٩٥، وهنَّاد بن السَّري في الزهد ٢/ ٣٦٢، وأبو داود في الزهد (٧٩) من طريق سليمان الأعمش به.

(٣) أَوَّهْ - بتشديد الواو وكسرها وتسكين الهاء - كلمة تقال عند الشكاية أو التوجع، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٨٢.

(٤) رواه أبو داود في الزهد (٦٦)، وابن أبي الدنيا في كتاب الزهد (١١٧)، وأبو نُعيم في الحلية ١/ ٤٧، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٢٩١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤/ ٥، من طريق سفيان بن عيينة به.
وأيوب الطائي هو: أيوب بن عائذ الكوفي.

٧٧٩- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَسْلَمَ مَوْلَى عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ يَذْكُرُ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ عُمَرَ وَهُوَ يُرِيدُ الشَّامَ، حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَ الشَّامِ، أَنَاخَ عُمَرُ، وَذَهَبَ لِحَاجَةٍ لَهُ، قَالَ أَسْلَمُ: فَطَرَحْتُ فَرْوَتِي بَيْنَ شُعْبَتَيْ رَحْلِي، فَلَمَّا فَرَغَ عُمَرُ عَمَدَ إِلَى بَعِيرِ أَسْلَمَ فَرَكِبَ عَلَى الْفَرْوِةِ، وَرَكِبَ أَسْلَمُ بَعِيرَ عُمَرَ، فَخَرَجَا يَسِيرَانِ حَتَّى لَقِيَهُمَا أَهْلُ الأَرْضِ، قَالَ أَسْلَمُ: فَلَمَّا دَنَوْا مِنَّا أَشَرْتُ لَهُمْ إِلَى عُمَرَ، فَجَعَلُوا يَتَحَدَّثُونَ بَيْنَهُمْ يَنْظُرُونَ، فَقَالَ عُمَرُ: تَطْمَحُ أَبْصَارُهُمْ إِلَى مَرَاكِبِ مَنْ لا خَلاقَ لَهُمْ، كَأَنَّ عُمَرَ يُرِيدُ مَرَاكِبَ الْعَجَمِ(٥).

٧٨٠- أَخْبَرَنَا / مَعْمَرٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَدِمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ [٦٨أ] الشَّامَ، فَتَلَقَّاهُ أُمَرَاءُ الأَجْنَادِ، وَعُظَمَاءُ أَهْلِ الأَرْضِ، فَقَالَ عُمَرُ: أَيْنَ أَخِي؟ قَالُوا: مَنْ؟ قَالَ: أَبُو عُبَيْدَةَ، قَالُوا: يَأْتِيكَ الآنَ، قَالَ: فَجَاءَ عَلَى نَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ بِحَبْلٍ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَسَأَلَهُ، ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ: انْصَرِفُوا عَنَّا، فَسَارَ مَعَهُ حَتَّى أَتَى مَنْزِلَهُ، فَنَزَلَ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَرَ فِي بَيْتِهِ إِلا سَيْفَهُ، وَتُرْسَهُ، وَرَحْلَهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: لَوِ اتَّخَذْتَ مَتَاعًا، أَوْ قَالَ: شَيْئًا، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ هَذَا سَيُبَلِّغُنَا الْمَقِيلَ(٦).

٧٨١- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَامِلٍ لِعُمَرَ كَانَ عَلَى

---

(٥) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٨/ ٣٤١ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه مالك كما في موطأ محمد بن الحسن الشيباني (٩٢٧)، وابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٩، و٩٢ عن يحيى بن سعيد الأنصاري به.

(٦) رواه ابن أبي الدُّنيا في الزهد (١١٦)، وابن الأثير في أسد الغابة ٣ / ٢٥ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه معمر بن راشد في الجامع ١١/ ٣١١ عن هشام به، ورواه من طريقه: أحمد في الزهد ص ١٨٤، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٣٧٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٥/ ٤٨٠.

أَذْرِعَاتٍ، قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَإِذَا عَلَيْهِ قَمِيصٌ مِنْ كَرَابِيسَ[١]، فَأَعْطَانِيهِ، فَقَالَ: اغْسِلْهُ وَارْقَعْهُ، فَغَسَلْتُهُ وَرَقَعْتُهُ، ثُمَّ قَطَعْتُ عَلَيْهِ قَمِيصًا، فَأَتَيْتُهُ بِهِمَا، فَقُلْتُ: هَذَا قَمِيصُكَ، وَهَذَا قَمِيصٌ قَطَعْتُهُ عَلَيْهِ، لِتَلْبَسَهُ، فَمَسَّهُ، فَوَجَدَهُ لَيِّنًا، فَقَالَ: لا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ، هَذَا أَنْشَفُ لِلْعَرَقِ مِنْهُ[٢].

٧٨٢- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:لَقَدْ رَأَيْتُ بَيْنَ كَتِفَيْ عُمَرَ أَرْبَعَ رِقَاعٍ فِي قَمِيصِهِ[٣].

٧٨٣- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، قَالَ:حدَّثنا يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، قَالَ: مَنْ لَمْ يَسْتَحِ مِنَ الْحَلالِ خَفَّتْ مُؤْنَتُهُ، وَقَلَّ كِبْرِيَائُهُ[٤].

---

(١) قوله: (كَرابِيس) جَمْع كِرْباس، وهُو القُطْن، ينظر: النهاية ٤/ ٢٨٧.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٨/ ١٠٦ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه معمر في الجامع ١١/ ٣١٠ عن هشام بن عروة قال أخبرني عامل أذرعات قال: فذكره.
وأذرعات-بالفتح، ثم السكون، وكسر الراء- مدينة تقع بالشام، وهي تقع اليوم من أعمال حوران، قرب مدينة درعا في سورية. ينظر: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة ص ٢٥.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤/ ٣٠٤، وابن الأثير في أسد الغابة ٣/ ٦٥٥ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٣٢٧، وابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٩٤، وهناد في الزهد ١/ ٣٦٧، وابن أبي الدُّنيا في كتاب التواضع (١٣١)، وفي كتاب أصلاح المال (٣٨١)، وأبو طاهر المخلِّص في المخلَّصيات ١/ ٢٥٦، وابن عساكر في تاريخه ٤٤/ ٣٠٣ بإسنادهم إلى سليمان بن المغيرة به.
ورواه معمر في الجامع ١١/ ٦٩ عن ثابت به.
ورواه أبو داود في الزهد (٥٦) من طريق مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن انس به.

(٤) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب إصلاح المال (١٧٧) بإسناده إلى ابن المبارك به.

٧٨٤- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ[1]، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَقِيلُ بْنُ مُدْرِكٍ، عَنْ لُقْمَانَ ابْنِ عَامِرٍ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ، قَالَ: أَهْلُ الأَمْوَالِ يَأْكُلُونَ وَنَأْكُلُ، وَيَشْرَبُونَ وَنَشْرَبُ، وَيَلْبَسُونَ وَنَلْبَسُ، وَيَرْكَبُونَ وَنَرْكَبُ، لَهُمْ فُضُولُ أَمْوَالِهِم يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا، وَنَنْظُرُ إِلَيْهَا مَعَهُمْ، عَلَيْهِمْ حِسَابُهَا، وَنَحْنُ مِنْهَا بَرَاءٌ[2]

٧٨٥- أَخْبَرَنَا رَبَاحُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ العَزِيزِ بنُ حُوْرَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ، يَقُولُ: مَا الدُّنْيَا وَالآخِرَةُ إِلاَّ كَمَثَلِ رَجُلٍ لَهُ ضَرَّتَانِ، إِنْ أَرْضَى أَحَدَهُمَا أَسْخَطَ الأُخْرَى[3].

٧٨٦- حدَّثنا حُرَيْثُ بْنُ السَّائِبِ، قَالَ: حدَّثنا الْحَسَنُ، قَالَ: سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْضُ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَشْيَاءُ نَشْتَهِيهَا لا نَقْدِرُ عَلَيْهَا، فَهَلْ لَنَا فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: فَفِيمَ/ تُؤْجَرُونَ إِنْ لَمْ تُؤْجَرُوا فِيهَا؟[4]. [٦٨ب]

٧٨٧- أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ﴾ [سُوْرَةُ الرعد:٢٦]، قَالَ: يُخَيِّرُ لَهُ[5].

٧٨٨- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ رَبِّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ يَقُولُ عَلَى هَذَا الْمِنْبَرِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّمَا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا بَلاءٌ وَفِتْنَةٌ، وَإِنَّمَا مَثَلُ عَمَلِ أَحَدِكُمْ مَثَلُ الْوِعَاءِ، إِذَا

---

(١) جاء في الأصل: (أخبرنا ابن لهيعة، قال: أخبرنا إسماعيل بن عياش)، وإضافة (ابن لهيعة) خطأ، والتصويب من نسخة (ك)، ومن المطبوع، ومن تاريخ دمشق.
(٢) رواه ابن عساكر في تاريخه ٤٧/ ١٧٣ بإسناده إلى ابن المبارك به.
(٣) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الزهد (١١٩)، والعقيلي في الضعفاء ٣ / ١١ بإسنادهما إلى ابن المبارك به
وعبد العزيز بن حوران، قال علي بن المديني: (شيخ من أهل صنعاء روى عن وهب بن منبِّه، كان ضعيفا يشبه القصاص)، ينظر: الجرح والتعديل ٥/ ٣٨٠.
(٤) إسناده ضعيف لارساله، رواه البيهقي في الزهد الكبير (٤٢٥) بإسناده إلى ابن المبارك به.
(٥) رواه ابن أبي حاتم في التفسير ٦/ ٣٠٢١ بإسناده إلى الحارث بن السائب عن الحسن به.

طَابَ أَعْلاهُ طَابَ أَسْفَلُهُ، وَإِذَا خَبُثَ أَعْلاهُ خَبُثَ أَسْفَلُهُ(١).

٧٨٩- أَخْبَرَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: إِنَّ الدُّنْيَا جَنَّةُ الْكَافِرِ، وَسِجْنُ الْمُؤْمِنِ، وَإِنَّمَا مَثَلُ الْمُؤْمِنِ حِينَ تَخْرُجُ نَفْسُهُ مَثَلُ رَجُلٍ كَانَ فِي سِجْنٍ فَأُخْرِجَ، فَجَعَلَ يَتَقَلَّبُ فِي الأَرْضِ، وَيَتَفَسَّحُ فِيهَا(٢).

٧٩٠- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ جُنَادَةَ الْمَعَافِرِيُّ، أَنَّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيَّ حَدَّثَهُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَسَنَتُهُ، فَإِذَا فَارَقَهَا فَارَقَ السِّجْنَ وَالسَّنَةَ(٣).

---

(١) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ٤/ ٩٤، وابن أبي الدُّنيا في كتاب ذم الدنيا (١٠٩)، والرَّامَهُرمُزي في أمثال الحديث ص ٩٩، والطبراني في المعجم الكبير ١٩/ ٣٦٨، والقُضاعي في مسند الشهاب ٢/ ١٩٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٧/ ٤٩ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن ماجه (٤٠٣٥)، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (٤١٤)، وأبو يعلى في المسند ١٣/ ٢٩٠، وابن حِبَّان في الصحيح (٤١٩٩)، وأبو الشيخ في طبقات المحدثين في أصبهان ٣/ ٥٤٧، وأبو نُعَيم في الحلية ٥/ ١٦٢ بإسنادهم إلى عبدالرحمن بن يزيد بن جابر به.
وأبو عبد ربه الدمشقي الزاهد، ويقال: أبو عبد رب، أو عبد رب العزة، قيل: اسمه عبدالجبار، وقيل: عبد الرحمن، وقيل: قسطنطين، وهو تابعي مقبول، روى له ابن ماجه.

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في ذم الدنيا (١٠٨)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١١/ ٣٤٨ بإسناده إلى ابن المبارك به.

(٣) إسناده ضعيف، رواه أحمد في المسند ٢/ ١٩٧، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (٣٤٦)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب ذم الدنيا (١٠٧)، وأبو نُعَيم في الحلية ٨/ ١٧٧، والبغوي في شرح السنة ١٤/ ٢٩٧ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
وله شاهد صحيح من حديث أبي هريرة بلفظ: (الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر) رواه مسلم (٢٩٥٦)، والترمذي (٢٣٢٤)، وابن ماجه (٤١١٣).
وعبد الله بن جنادة ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٥/ ٦٢، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٥/ ٢٥ وسكتا عليه، وذكره ابن حِبَّان في الثقات٧/ ٢٣.
والسَّنة بفتح السين المهملة - القحط والجَدْب.

٧٩١- أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَمْرُو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ سَوَادَةَ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ حَدَّثَهُ: أَنَّ أَبَا الأَعْوَرِ السُّلَمِيَّ كَانَ جَالِسًا فِي مَجْلِسٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: وَاللَّهِ مَا خَلَقَ اللَّهُ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الْمَوْتِ، فَقَالَ أَبُو الأَعْوَرِ السُّلَمِيُّ: لأَنْ أَكُونَ مِثْلَكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ أَرْجُو أَنْ أَمُوتَ قَبْلَ أَنْ أَرَى ثَلاثًا: أَنْصَحُ فَتُرَدَّ عليَّ نَصِيحَتِي، وَأَرَى الْغَيْرَ فَلا أَسْتَطِيعُ تَغْيِيرَهُ، وَقَبْلَ الْهَرَمِ [1].

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٦/ ٥٨ بإسناده إلى ابن المبارك به.
وأبو الأعور السُّلمي صحابي اسمه عمرو بن سفيان، ينظر: الإصابة ٤/ ٦٤١.

بابُ في قِلَّةِ المَطْعَمِ (١)

٧٩٢- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي شُرَحْبِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ الأَسْوَدِ الْعَنْسِيِّ: أَنَّهُ كَانَ يَدَعُ كَثِيرًا مِنَ الشِّبَعِ مَخَافَةَ الأَشَرِ (٢).

٧٩٣- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَلَمَةَ الْحِمْصِيُّ، وَحَبِيبُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ الطَّائِيِّ، عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ،

---

(١) تقدم في باب في قلة المطعم أخبارًا أخرى تتعلق بالموضوع.
وقال ابن القيم في زاد المعاد ٤/ ١٦: (الأمراض نوعان: أمراض مادية تكون عن زيادة مادة أفرطت في البدن حتى أضرت بأفعاله الطبيعية وهي الأمراض الأكثرية، وسببها إدخال الطعام على البدن قبل هضم الأول، والزيادة في القَدْر الذي يحتاج إليه البدن، وتناول الأغذية القليلة النفع البطيئة الهضم، والإكثار من الأغذية المختلفة التراكيب المتنوعة، فإذا ملأ الآدمي بطنه من هذه الأغذية واعتاد ذلك أورثته أمراضا متنوعة، منها بطيء الزوال وسريعه، فإذا توسط في الغذاء وتناول منه قدر الحاجة وكان معتدلا في كميته وكيفيته كان انتفاع البدن به أكثر من انتفاعه بالغذاء الكثير. ومراتب الغذاء ثلاثة: أحدها: مرتبة الحاجة، والثانية: مرتبة الكفاية، والثالثة: مرتبة الفضلة، فأخبر النبي ﷺ: أنه يكفيه لقيمات يقمن صلبه، فلا تسقط قوته ولا تضف معها، فإن تجاوزها فليأكل في ثلث بطنه، ويدع الثلث الآخر للماء، والثالث للنفس، وهذا من أنفع ما للبدن والقلب، فإن البطن إذا امتلأ من الطعام ضاق عن الشراب، فإذا ورد عليه الشراب ضاق عن النفس وعرض له الكرب والتعب بحمله، بمنزلة حامل الحمل الثقيل، هذا إلى ما يلزم ذلك من فساد القلب، وكسل الجوارح عن الطاعات، وتحركها في الشهوات التي يستلزمها الشبع، فامتلاء البطن من الطعام مضر للقلب والبدن، هذا إذا كان دائما أو أكثريا، وأما إذا كان في الأحيان فلا بأس به، فقد شرب أبو هريرة بحضرة النبي ﷺ من اللبن حتى قال: (والذي بعثك بالحق لا أجد له مسلكا) وأكل الصحابة بحضرته مرارا حتى شبعوا...).

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الجوع (١٩٣)، وابن ابي عاصم في الآحاد والمثاني ٥/ ٣٠١ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه أبو نُعَيم في الحلية ٥/ ١٥٦ من طريق إبراهيم بن العلاء عن ابن عياش به.
وعمرو بن الأسود العنسي الحمصي، نزيل داريا، وهو مخضرم ثقة عابد، روى له البخاري ومسلم وغيرهما.

[٦٩أ] قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ/ ﷺ يقولُ: مَا مَلا آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أَكَلاَتٍ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لا مَحَالَةَ فَثُلُثٌ طَعَامٌ، وَثُلُثٌ شَرَابٌ، وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ(١).

٧٩٤- أَخْبَرَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ:حَدَّثَنِي أَيُّوبُ بْنُ عُثْمَانَ، قالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَمِعَ رَجلاً يَتَجَشَّأُ، فَقَالَ: أَقْصِرْ مِنْ جُشَائِكَ، فَإِنَّ أَطْوَلَ النَّاسِ جُوعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ شِبَعًا فِي الدُّنْيَا(٢).

---

(١) رواه الترمذي (٢٣٨٠)، والبغوي في شرح السنة ١٤/ ٢٤٩ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه أحمد في المسند ٤/ ١٣٢، والنسائي في السنن الكبرى ٦/ ٢٦٨، والطبراني في المعجم الكبير ٢٠/ ٢٧٢، والحاكم في المستدرك ٤/ ٣٦٧ من طريق أبي سلمة سليمان بن سليم الكناني الحمصي عن يحيى بن جابر به.
ورواه النسائي في السنن الكبرى ٦/ ٢٦٩ ،وابن حِبّان في الصحيح (٦٧٤)، والطبراني في المعجم الكبير ٢٠/ ٢٧٣ وفي مسند الشاميين ٢/ ١٣٦ بإسنادهم إلى معاوية بن صالح عن يحيى بن جابر به.
ورواه ابن ماجه (٣٣٤٩)، وابن أبي الدُّنيا في إصلاح المال (٣٥٠) بإسنادهم إلى المقدام بن معدي كرب به.
وقال الترمذي: هذا حديث صحيح، وحبيب بن صالح هو الحمصي، وهو ثقة روى له أصحاب السنن إلا النسائي.

(٢) إسناده ضعيف لانقطاعه، رواه ابن بشكوال في غوامض الأسماء المبهمة ١/ ٣٢٨ من طريق قاسم بن أصبغ عن أبي إسماعيل الترمذي به.
ورواه البغوي في شرح السنة ١٤/ ٢٥٠ بإسناده إلى ابن المبارك به.
وقال ابن بشكوال: (الرَّجل هو أبو جحيفة وهب بن عبد اللَّه السُّوائي)، قلت: وحديث أبي جحيفة رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الجوع (٤)، والطبراني في المعجم الكبير ٢٢/ ١٣٢، وفي المعجم الأوسط ٤/ ١١٣، والحاكم في المستدرك ٤/ ١٣٥، و ٣٤٦، وأبو نُعَيم في الحلية ٧/ ٢٥٦، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/ ٢٦، وابن بشكول في كتاب غوامض الأسماء المبهمة.
وله شاهد جيد من حديث ابن عمر قال: (تَجَشَّأ رجل عند النبي ﷺ فقال:كف جُشّاءك عنا. فإن أطولكم جوعا يوم القيامة أكثركم شبعا في دار الدنيا) رواه الترمذي (٢٤٧٨)، وابن ماجه (٣٣٥٠)، وقال الترمذي: (هذا حديث حسن غريب).=

٧٩٥- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حَمْزَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: لَوْ أَنَّ طَعَامًا كَثِيرًا كَانَ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ مَا شَبِعَ بَعْدَ أَنْ يَجِدَ لَهُ آكِلاً، قَالَ: فَدَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُ مُطِيعٍ يَعُودُهُ يومًا، فَرَآهُ قَدْ نَحَلَ جِسْمُهُ، فَقَالَ لِصَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ امْرَأَتِهِ: أَلا تُلَطِّفِينَهُ، لَعَلَّهُ يَرْتَدُّ إِلَيْهِ جِسْمُهُ، وَتَصْنَعِينَ لَهُ طَعَامًا؟ قَالَتْ: إِنَّا لَنَفْعَلُ، وَلَكِنَّهُ لا يَدَعُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِهِ، وَلا مِمَّنْ بِحَضْرَتِهِ إِلاَّ دَعَاهُ عَلَيْهِ، فَكَلِّمْهُ أَنْتَ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ مُطِيعٍ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، لَوْ أَكَلْتَ فَيَرْجِعَ إِلَيْكَ جِسْمُكَ، فَقَالَ: إِنَّهُ لَيَأْتِي عَلَيَّ ثَمَانِ سِنِينَ مَا أَشْبَعُ فِيهَا شَبْعَةً وَاحِدَةً، أَوْ قال: إِلا شَبْعَةً وَاحِدَةً، فَالآنَ تُرِيدُ أَنْ أَشْبَعَ حِينَ لَمْ يَبْقَ مِنْ عُمُرِي إِلاَّ مِثْلَ ظِمْءِ حِمَارٍ(١).

٧٩٦- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ: إِذَا صَنَعْتَ مَرَقًا فَأَكْثِرْ مَاءَهَا، ثُمَّ انْظُرْ

=وأيوب بن عثمان هو الأزدي وهو مجهول، يروي عن أبي بُصرة، وروى عنه بقية بن الوليد، كما جاء في كتاب الرقة والبكاء لابن أبي الدُّنيا (٩)، وذكره ابن عساكر في تاريخه ١٠/ ١١٤، وقال: (أيوب بن عثمان الدمشقي حدث عن عثمان بن أبي عاتكة).
وقوله: (جشائك) هو: الريح الذي يخرج من المعدة عند الشبع، ينظر: فيض القدير في شرح الجامع الصغير ٥/ ٨.

(١) رواه معمر في الجامع ١١/ ٣١٢ عن الزهري به، ورواه من طريقه: أبو نُعيم في الحلية ١/ ٢٩٨، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٣٧٢، وابن عساكر في تاريخه ٣١/ ١٤٩.
وابن مطيع هو عبد الله بن مطيع بن الأسود بن حارثة القرشي العدوي المدني، له رؤية، وكان أمير أهل المدينة من قريش وغيرهم في وقعة الحرة، وقتل مع ابن الزبير بمكة، وروى له مسلم.
وصفية هي بنت أبي عبيد الثقفية زوجة ابن عمر، وأخت المختار بن أبي عبيد، يقال أن لها رؤية، روى لها مسلم وغيره.
وقوله: (إلاَّ مثل ظِمْءِ حمار) هذا مثل يُضرب على الحمار لقلة صبره عن الماء، ويريد أنه مابقي من عمري إلا قليل، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ١٦٢.

إِلَى أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ جِيرَتِكَ فَأَصِبْهُم مِنْهُ بِمَعْرُوفٍ(١).

٧٩٧- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ الأَسَدِيِّ، أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ أَبِي عُبَيْدٍ، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُهُ شَبِعَ، فَأَقُولُ قَدْ شَبِعَ، تَعْنِي ابْنَ عُمَرَ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ، وَكَانَ لَهُ يَتِيمَانِ، فَصَنَعْتُ لَهُ شَيْئًا، فَدَعَاهُمَا، فَأَكَلا مَعَهُ، فَلَمَّا نَامَا جِئْتُهُ بِشَيْءٍ، فَقَالَ: ادْعُ لِي فُلانَةً وفُلانًا، قُلْتُ: قَدْ نَامَا، وَقَدْ أَشْبَعْتُهُمَا، فَقَالَ: فَادْعِ لِي بَعْضَ أَهْلِ الصُّفَّةِ، فَدُعِيَ لَهُ مَسَاكِينُ، فَأَكَلُوا مَعَهُ(٢).

٧٩٨- أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي رَوَّادٍ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ فِي مَسِيرٍ، فَنَزَلَ مُنْزَلاً وَلَمْ يَجِئْ ثِقْلُهُ، فَلَمَّا رَآهُ أَهْلُ الرِّفَاقِ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ مِنْ / طَعَامِهِمْ، فَقَعَدَ ابْنُ عُمَرَ وَأَصْحَابُهُ، قَالَ: وَجَاءَ الْمَسَاكِينُ، فَنَظَرَ ابْنُ عُمَرَ إِلَى أَفْضَلِ شَيْءٍ بِحَضْرَتِهِ مِنَ الطَّعَامِ، فَإِذَا قَصْعَةٌ فِيهَا ثَرِيدٌ، فَرَفَعَهَا لِيُنَاوِلَهُمْ، فَأَخَذَ ابْنٌ لَهُ الْقَصْعَةَ، فَقَالَ: هَذَا أَفْضَلُ طَعَامِكَ فَدَعْهُ لَنَا، وَهَهُنَا مِنَ الطَّعَامِ مَا تُطْعِمُهُم، فَتَنَازَعَا الْقَصْعَةَ بَيْنَهُمَا، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: إِنَّمَا أُجَاحِشُ بِهَا عَنْ رَقَبَتِي(٣). [١٦٩أ]

٧٩٩- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ،

---

(١) رواه البخاري في كتاب الأدب المفرد (١١٣) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه مسلم (٢٦٢٥)، وأحمد في المسند ٥/ ١٦١، والدارمي في المسند (٢٠٧٩) بإسنادهم إلى شعبة به.
(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣١/ ١٤٦ بإسناده إلى ابن المبارك به.
(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣١/ ١٤٨ بإسناده إلى ابن المبارك به، ولم يدرك ابن أبي رواد ابن عمر ولا أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ.
وقوله: (أُجَاحِشُ) أي أُحَامِي وأُدَافِع، ينظر: النهاية ١/ ٦٨٦.

قَالَ: كَانَ [يُقَالُ] (١): إِذَا جَمَعَ الطَّعَامُ أَرْبَعًا فَقَدْ كَمُلَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ: إِذَا كَانَ أَوَّلُهُ حَلالاً، وَذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَكَثُرَتْ عَلَيْهِ الأَيْدِي، وَحَمِدَ اللَّهُ عَلَيْهِ حَتَّى يَفْرَغَ مِنْهُ، فَقَدْ كَمُلَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ (٢).

٨٠٠- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهُ أُكِلَ عِنْدَهَا طَعَامٌ، فَقَالَتْ: إِيْدَمُوهُ، قَالُوا: وبِمَاذا نَأْدِمُهُ؟ فَقَالَتْ: تَحْمَدُونَ اللَّهَ عَلَيْهِ إِذَا فَرَغْتُمْ (٣).

٨٠١- أَخْبَرَنَا الْمُفَضَّلُ بْنُ لاحِقٍ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَفْصٍ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ لا يَحْبِسُ عَنْ طَعَامِهِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ مَجْذُومًا، وَلا أَبْرَصَ، وَلا مُبْتَلًى حَتَّى يَقْعُدُوا عَلَى مَائِدَتِهِ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَوْمًا عَلَى مَائِدَتِهِ، أَقْبَلَ مَوْلَيَانِ مِنْ مَوَالِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَرَحَّبُوا بِهِمَا، وَحَيَّوْهُمَا، وَأَوْسَعُوا لَهُمَا، فَضَحِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، فَأَنْكَرَ الْمَوْلَيَانِ ضَحِكَهُ، فَقَالا: يَا أَبَا عَبْدِالرَّحْمَنِ، ضَحِكْتَ أَضْحَكَ اللَّهُ سِنَّكَ، فَمَا الذي أَضْحَكَكَ؟ قَالَ: عَجَبًا مِنْ بَنِي هَؤُلاءِ، يَجِيءُ الَّذِينَ تَدْمَى أَفْوَاهُهُمْ مِنَ الْجُوعِ، فَيُضَيِّقُونَ عَلَيْهِمْ، وَيَتَأَذَّوْنَ بِهِمْ، حَتَّى لَوْ أَنَّ لأَحَدِهِمْ أَنْ يَأْخُذَ مَكَانَ اثْنَيْنِ، فَعَلَ تَأَذِّيًا بِهِمْ، وَتَضْيِيقًا عَلَيْهِمْ، وَجِئْتُمَا أَنْتُمَا وقَدْ أَوْفَرْتُمَا الزَّادَ، فَأَوْسَعُوا لَكُمَا، وَحَيَّوْكُمَا، يُطْعِمُونَ طَعَامَهُمْ مَنْ لا يُرِيدُهُ،

---

(١) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك)، وجاء في الأصل: (يقول).
(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الإخوان (٢٠٢)، وفي كتاب قرى الضيف (٥٠)، والرَّامَهُرمُزي في المحدِّث الفاصل بين الراوي والواعي ص ١٩٥، والخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣١٢ من طريق إسماعيل بن عياش عن ابن أبي حسين به.
وابن أبي حسين هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين النوفلي المكي، روى له الستة.
(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٥/ ١٣٨، و٦/ ٧٣ من طريق سفيان الثوري به.

وَيَمْنَعُونَهُ مِمَّنْ يُرِيدُهُ[١].

٨٠٢- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي هِلَالٍ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ، كَانَ يَقُولُ: مَنْ كَانَ الأَجْوَفَانِ هَمَّهُ خَسِرَ مِيزَانُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ[٢].

٨٠٣- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ هَمُّهُ فِي بَطْنِهِ، وَدِينُهُ هَوَاهُ/[٣]. [٧٠أ]

٨٠٤- أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَشِيطٍ الْوَعْلَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ، قَالَ: دَخَلَ [رَجُلَانِ][٤] عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ الزُّبَيْدِيِّ صَاحِبِ النَّبِيِّ

---

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الجوع (٥٦)، وابن عساكر في تاريخه ٣١/ ١٤٥ من طريق ابن المبارك به.
وأبو بكر بن حفص هو عبد الله بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري أبو بكر المدني، روى له الستة.
قوله (أضحك الله سِنَّك) ليس دعاء بكثرة الضحك، بل المراد لازمه وهو السرور، ينظر: عمدة القاري للعيني ١٥/ ١٨١.

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/ ٤٢٣ وعزاه لابن المبارك.
وعبد الله بن سليمان مجهول لم يوثقه أحد، وتقدم برقم (٧٦٩).
وله شاهد صحيح من حديث أبي هريرة، وقد سئل رسول الله ﷺ: ما يدخل النار؟ قال: (الأجوفان: الفم والفرج)، رواه الترمذي (٢٠٠٤)، وابن ماجه (٤٢٤٦)، وأحمد في المسند ٢/ ٣٩٢، والبخاري في الأدب المفرد (٢٨٩)، وقال الترمذي: (هذا حديث صحيح غريب).

(٣) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الجوع (٢١٨)، وابن الجوزي في ذم الهوى ص ٢٣ من طريق ابن المبارك به.
وبكر بن عمرو هو المعافري المصري إمام جامعها، روى له الستة.

(٤) ما جاء في الأصل: (رجل) وهو خطأ مخالف للسياق، ومخالف كذلك لما جاء في نسخة (ك).

عليه السَّلامُ فقَالَ: مَرْحبًا بِكُما، وَنَزَعَ وِسَادَةً كَانَ مُتَّكِئًا عَلَيْهَا، فَأَلْقَاهَا إِلَيْهِمَا، فقَالا: لا نُرِيدُ هَذَا، إِنَّمَا جِئْنَا لِنَسْمَعُ مَا نَنْتَفِعُ بِهِ، فقَالَ: إِنَّهُ مَنْ لَمْ يُكرِمْ ضَيْفَهُ فَلَيْسَ مِنْ مُحَمَّدٍ، وَلا إِبْرَاهِيمَ، طُوبَى لِعَبْدٍ أَمْسَى مُتَعَلِّقًا بِرَسَنِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَفْطَرَ عَلَى كِسْرَةٍ، وَمَاءٍ بَارِدٍ، وَوَيْلٌ لِلَّوَّاثِينَ الَّذِينَ يَلُوثُونَ مِثْلَ الْبَقَرِ، ارْفَعْ يَا غُلامُ، ضَعْ يَا غُلامُ، وفِي ذَلِكَ لا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَعَالَى(١).

٨٠٥- عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيَّاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي شُرَحْبِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ الْخَوْلانِيُّ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ، قَالَ: بِئْسَ مَا لأَحَدِكُمْ أَنْ يَكُونَ ضَيْفًا عَلَى أَهْلِهِ الدَّهْرَ، أَلا لِيَأْكُلَ مَا وَجَدَ(٢).

٨٠٦- عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: خَدَمْتُ رسولَ اللهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، لَيْسَ كُلُّ أَمْرٍ يَشْتَهِي صَاحِبِي أَنْ يَكُونَ، مَا قَالَ لِي أُفٍّ، وَما قَالَ لِي لِمَ فَعَلْتَ أو أَلاَ فَعَلْتَ هَذا(٣).

---

(١) رواه سعيد بن منصور في سننه ٢/ ٢٠٢، وأبو إسحاق الحربي في كتاب إكرام الضيف (٥٥)، وأبو داود في الزهد (٣٨٩)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الجوع (٢٠٢)، والطبري في تهذيب الآثار ٢/ ٧٢٠ (مسند عمر) بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ملحوظة: جاء في تهذيب الآثار: (إبراهيم بن شيبان) بدلا من (إبراهيم بن نشيط) وهو خطأ.
قوله: (ويْلٌ للَّوَّاثين الذين يَلُوثون مِثْل البقَرِ ارْفَع يا غلام ضَعْ يا غلام) قال الحربي: (أظنُّه الذين يدار عليهم بألوان الطعام من اللَّوث وهو إدارة العمامة)، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ٢٧٥.

(٢) لم أجده من قول أبي الدرداء، وإنما وجدت نحوه من قول عمرو بن الأسود العنسي رضي الله عنه قال: (من استطاع إلا يكون ضيفا على أهله كل يوم يتكلفون له ما يتكلفون للضيف)، رواه ابن أبي عاصم النبيل في الآحاد والمثاني ٥/ ٣٠٢.

(٣) رواه أبو داود (٤٧٧٤)، وأحمد في المسند ٣/ ١٩٥، والبخاري في الأدب المفرد (٢٧٧) بإسنادهم إلى سليمان بن المغيرة به.
ورواه البخاري (٥٦٩١) من حديث سلام بن مسكين عن ثابت البناني به.

٨٠٧- أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ، عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ: خَدَمْتُ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلامُ تِسْعَ سِنِينَ، فَمَا قَالَ لِي قَطُّ لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ: أَسَأْتَ، ولاَ بِئْسَ مَا صَنَعْتَ(١).

٨٠٨- أَخْبَرَنَا هَارُونُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ، يَقُولُ: صُمْ وَلا تَبْغِ فِي صَوْمِكَ، قُلْتُ: وَمَا بَغْيِي فِي صَوْمِي؟ قَالَ: أَنْ تَقُولَ: ارْفَعُوا لِي كَذَا وكَذَا، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَصُومَ غَدًا(٢).

٨٠٩- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، أَنَّ عُمَرَ اسْتَسْقَى، فَأُتِيَ بِإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ فَوَضَعَهُ عَلَى كَفِّهِ، فَجَعَلَ يَقُولُ: أَشْرَبُهَا فَتَذْهَبُ حَلاوَتُهَا، وَتَبْقَى تَبِعَتُهَا، أَشْرَبُهَا فَتَذْهَبُ حَلاوَتُهَا، وَتَبْقَى تَبِعَتُهَا، ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَوْمِ فَشَرِبَهَا(٣).

٨١٠- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، وَنَظَرَ إِلَى مَزْبَلَةٍ، فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ مُذْهِبَةٌ دُنْيَاكُمْ وَآخِرَتَكُمْ(٤).

٨١١- أَخْبَرَنَا حُرَيْثُ بْنُ السَّائِبِ الأَسَيْدِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ حَدَّثَهُ قَالَ: حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي فَوْرٍ/ لَهُ بِثَلاثَةِ أَحَادِيثَ، مَرَّ عَلَى مَزْبَلَةٍ فِي طَرِيقٍ مِنْ [٧٠ب]

---

(١) رواه الحارث في عواليه (١٥)، والبزار في المسند ١٣/ ١٦٨ بإسنادهما إلى حميد به.
ورواه أحمد في المسند ٣/ ١٠٠، وأبو نُعيم في الحلية ٩/ ٢٢٦، بإسنادهما إلى سعيد ابن أبي بردة عن أنس به.

(٢) رواه الشجري في الأمالي ٢/ ٣٧٨ بإسناده إلى ابن المبارك به.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤/ ٢٩٥، وابن الأثير في أسد الغابة ٣/ ٦٥٣ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الجوع (٣٢) من حديث أبي أسامة عن سليمان بن المغيرة به.

(٤) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٣٨٦ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه أبو نُعيم في الحلية ١/ ٣٨٠، والبيهقي في الشعب ٧/ ٣٨٦ بإسنادهما إلى شعبة به.
وأبو الربيع هو المدني، وهو تابعي صدوق لا يعرف اسمه، روى له أبو داود.

طُرُقِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذِهِ الْمَزْبَلَةِ، ثُمَّ قَالَ: وَلَوْ أَنَّ الدُّنْيَا تَعْدِلُ جَنَاحَ ذُبَابٍ، مَا أَعْطَى كَافِرًا مِنْهَا شَيْئًا، ثُمَّ ذَكَرَ الْمَوْتَ وَكَرْبَهُ وَغَمَّهُ وَعَلَزَهُ، فَقَالَ: ثَلاثُ مِائَةِ ضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ(١).

٨١٢- أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ الْوَصَّافِيُّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْمَكِّيِّ، عَنْ وَهْبِ ابْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: إِنِّي لأَجِدُ فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: لا تَعْجَبَنَّ بِرَحْبِ الْيَدَيْنِ يَسْفِكُ الدِّمَاءَ، فَإِنَّ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ قَاتِلاً لا يَمُوتُ، وَلا تَعْجَبَنَّ بِامْرِئٍ أَصَابَ مَالاً مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ، فَمَا أَنْفَقَ مِنْهُ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ، وَمَا تَصَدَّقَ مِنْهُ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ، وَفَضْلُهُ زَادُهُ إِلَى النَّارِ، وَلا تَعْجَبَنَّ لِصَاحِبِ نِعْمَةٍ بِنِعْمَتِهِ، فَإِنَّكَ لا تَدْرِي إِلَى مَا يَصِيرُ بَعْدَ الْمَوْتِ(٢).

---

(١) إسناده ضعيف لإرساله، رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الزهد (١٨٧) بإسناده إلى ابن المبارك به.
وقوله: (وعلزه) قال الفيروز آبادي في القاموس ص٦٦٦: (العَلَزُ محركة: قلق وخفَّة وهلع يصيب المريض والأسير والحريص والمحتضر وقد علز كفرح، وهو علز أي: وجع قلق لا ينام)، ولا شك أن شدة الألم في سكرات الموت لا يعرفها بالحقيقة إلا من ذاقها، ولكن لاريب أن للموت شدة وكرباً، ولما نزل برسولنا ﷺ الموت قال: (اللهم أعني على غمرات الموت، أو سكرات الموت)، رواه الترمذي (٩٧٨)، وابن ماجه (١٦٢٣).
قال الإمام الغزالي في إحياء علوم الدين ٤/ ٤٦١: (إعلم أنه لو لم يكن بين يدي العبد المسكين كرب ولا هول ولا عذاب سوى سكرات الموت بمجردها، لكن جديراً بأن يتنغص عليه عيشه، ويتكدر عليه سروره، ويفارق سهوه وغفلته، وحقيقاً بأن يطول فيه فكره، ويعظم له استعداده ...).

(٢) لم أجده في موضع آخر، وروي نحوه مرفوعًا من حديث ابن مسعود، رواه أحمد في المسند ٦/ ١٨٩، والهيثم بن كليب في المسند ٢/ ١٦٩، وأبو نُعيم في الحلية ٦/ ٢٩٥، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٣٦٦، والبغوي في شرح السنة ٨/ ١٠، وإسناده ضعيف.
وإبراهيم المكي هو فيما يظهر إبراهيم بن يزيد القرشي الأموي أبو إسماعيل المكي مولى عمر بن عبد العزيز يعرف بالخُوزي، وهو ضعيف الحديث، روى له الترمذي وابن ماجه.

٨١٣- أَخْبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ سُلَيْمَانَ، أَنَّهُ سَمِعَ الْقَاسِمَ بْنَ مُخَيْمِرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَصَابَ مَالاً مِنْ مَأْثَمٍ فَوَصَلَ بِهِ رَحِمًا، أَوْ تَصَدَّقَ بِهِ، أَوْ أَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، جُمِعَ ذَلِكَ جَمِيعًا، ثُمَّ قُذِفَ بِهِ فِي جَهَنَّمَ(١).

٨١٤- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ الْحِمْصِيُّ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ: أَلا رُبَّ مُنْعِمٍ لِنَفْسِهِ، وَهُوَ لَهَا جِدُّ مُهِينٍ، أَلا رُبَّ مُبَيِّضٍ لِثِيَابِهِ، وَهُوَ لِدِينِهِ مُدَنِّسٌ(٢).

٨١٥- بَلَغَنَا عَنْ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ، أَنَّهُ قَالَ: يُوشِكُ أَنْ يُفْضِيَ بِالصَّابِرِ الْبَلاءُ إِلَى الرَّخَاءِ، وَبِالْفَاجِرِ الرَّخَاءُ إِلَى الْبَلاءِ(٣).

٨١٦- أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَشِيطٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا كَعْبُ بْنُ عَلْقَمَةَ، قَالَ: قَالَ سَعْدُ ابْنُ مَسْعُودٍ التُّجِيبِيُّ: إِذَا رَأَيْتَ العَبْدَ دُنْيَاهُ تَزْدَادُ، وَآخِرَتُهُ تَنْقُصُ، مُقِيمًا

---

(١) إسناده ضعيف لإرساله، رواه المزي في تهذيب الكمال ٢٩/ ٧٤ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه أبو إسحاق الفزاري في كتاب السير (٤٩٨)، وأبو داود في المراسيل (١٣١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٩/ ٢٠٨ من طريق الأوزاعي به.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخه ٤٧/ ١٧٣ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه أبو داوود في الزهد (٢٣٦) بإسناده إلى إسماعيل به.
ونقل هذا القول أيضا عن أبي عبيدة بن الجراح ﷺ، رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٤/ ٢٢٤و٧/ ١١٦، وأحمد في الزهد ص١٨٤، وأبو داود في الزهد (١١٦)، وأبو نعيم في الحلية ١/ ١٠٢، وابن عساكر في تاريخه ٢٥/ ٤٨١.
وأبو سلمة هو سليمان بن سليم الكلبي الشامي القاضي بحمص، وهو ثقة عابد روى له الأربعة.

(٣) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الصبر والثواب (٧٤)، وقوام السنة في كتاب الترغيب والترهيب ١/ ٣٤٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ٤٦٥ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

عَلَى ذَلِكَ، رَاضِيًا بِهِ، فَذَلِكَ الْمَغْبُونُ الَّذِي يُلْعَبُ بِوَجْهِهِ وَلا يَشْعُرُ(١).

٨١٧- أَخْبَرَنَا وُهَيْبٌ، قَالَ: قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ: أَرْبَعٌ لا يَجْتَمِعْنَ فِي أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ إِلا لِعَجَبٍ: الصَّمْتُ- وَهُوَ أَوَّلُ الْعِبَادَةِ- وَالتَّوَاضُعُ لِلَّهِ، وَالزَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا، وَقِلَّةُ الشَّيْءِ(٢).

٨١٨- أَخْبَرَنَا ابنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ صَاحِبٍ لَهُ يَذْكُرُهُ، عَنْ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَعْطَاكُم/ الدُّنْيَا قَرْضًا وَسَأَلَكُمْ مِنْهَا قَرْضًا، فَإِنْ أَعْطَيْتُمُوهَا طَيِّبَةً بِهَا أَنْفُسُكُمْ ضَاعَفَ ذَلِكَ لَكُمْ مَا بَيْنَ الْحَسَنَةِ إِلَى السَبْعِ مِائَةٍ، إِلَى أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَإِنْ أَخَذَهَا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ كَارِهُونَ، فَصَبَرْتُمْ وَاحْتَسَبْتُمْ كَانَ لَكُمُ الصَّلاةُ وَالرَّحْمَةُ، وَأَوْجَبَ لَكُمُ الْهُدَى(٣). [٧١أ]

---

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الزهد (١٨٥)، وابن عساكر في تاريخه ٢٠ / ٤٠١ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
وسعد بن مسعود التجيبي المصري الفقيه، وتقدم ذكره.

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الزهد (١٨٦)، وابن عساكر في تاريخه ٤٧/ ٤٢٧ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

(٣) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الصبر (٧٨)، والطبري في التفسير ٢/ ٦٠٧ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

بابٌ في التَّوَكُلِ وفَضْلِهِ[١]

٨١٩- أَخْبرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي خُطْبَتِهِ: لَتعْلَمُنَّ أَنَّ الطَّمَعَ فقْرٌ، وَأَنَّ الإِيَاسَ غِنًى، وَإِنَّهُ مَنْ يَئِسَ مِمَّا عِنْدَ النَّاسِ اسْتَغْنَى عَنْهُ[٢].

٨٢٠- أَخْبرَنَا رَجُلٌ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: وَجَدْتُ الأَشْيَاءَ شَيْئاً هُو لِي، وشَيْئاً لَيْسَ لِي، فَأَمَّا مَا كَانَ لِي، فَلَوْ كَانَ فِي ذَنَبِ الرِّيحِ لأَدْرَكْتُهُ حَتَّى آخُذَهُ، ومَا لَيْسَ يَكُونُ لِي، فَلَوِ اجْتَمَعَ الْخَلْقُ عَلَى أَنْ يَجْعَلُوهُ لِي مَا قَدَرُوا عَلَيْهِ، فَفِيمَ الْهَمُّ ههُنا؟[٣].

٨٢١- أَخْبرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَخِيهِ الأَشْعَثِ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَن ابنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: أَيُّكُمُ اسْتَطَاعَ أَنْ يَجْعَلَ كَنْزَهُ فِي السَّمَاءِ، حَيْثُ لا يَنَالُهُ السُّوسُ، وَلا يَأْكُلُهُ السَّرَفُ فَلْيَفْعَلْ، فَإِنَّ قَلْبَ كُلِّ امْرِئٍ عِنْدَ كَنْزِهِ[٤].

---

(١) تقدم الحديث عن التوكل في الجزء الخامس والسادس.

(٢) رواه ابن المقرئ في المعجم (٢٤١) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه وكيع في الزهد (١٩٩)، وأحمد في الزهد ص١١٧، وعمر بن شبَّه في تاريخ المدينة ٢/ ٧٦٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤/ ٣٥٧، وأبو نُعيم في الحلية ١/ ٥٠ بإسنادهم إلى هشام بن عروة به.
ورواه عبد الله بن وهب في الجامع ١/ ٥٢٦ عن مسلم بن خالد عن إسماعيل ابن أمية عن عمر به.
ورواه ابن المنذر في التفسير ١/ ٤٦ بإسناده إلى محمد بن إسحاق عن عمر به.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢/ ٥٠ بإسناده إلى ابن المبارك به.
وأبو حازم هو سلمة بن دينار الأعرج المدني الزاهد.
وقوله: (ذنب الريح) العرب تقول: ركب فلان ذنب الرِّيح إذا سبق فلم يدرك، ينظر: القاموس ص ١١٠.

(٤) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٣٧٥ بإسناده إلى إسماعيل بن أبي خالد به.

٨٢٢- أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ الْوَصَّافِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لِي لا أُحِبُّ الْمَوْتَ، قَالَ: هَلْ لَكَ مَالٌ؟ قَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: قَدِّمْ مَالَكَ بَيْنَ يَدَيْكَ، قَالَ: إِنِّي لا أُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَإِنَّ الْمَرْءَ مَعَ مَالِهِ، إِنْ قَدَّمَهُ أَحَبَّ أَنْ يَلْحَقَهُ، وَإِنْ خَلَفَهُ أَحَبَّ التَّخَلُّفَ[١].

٨٢٣- أَخْبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ بِلالِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ تَفْرِقَةِ الْقَلْبِ، قَالَ: وَمَا تَفْرِقَةُ الْقَلْبِ؟ قَالَ: أَنْ يُوضَعَ لِي بِكُلِّ وَادٍ مَالٌ[٢].

٨٢٤- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَتْبَعُ الْمَيِّتَ ثَلاثٌ، فَيَرْجِعُ اثْنَانِ، وَتَبْقَى وَاحِدَةٌ: يَتْبَعُهُ أَهْلُهُ، وَمَالُهُ، وَعَمَلُهُ، فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ/ ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ[٣]. [٧١ب]

٨٢٥- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ كَانَ إِذَا دَخَلَ قَرْيَةً خَرِبَةً، قَالَ: أَيْنَ أَهْلُكِ يَا قَرْيَةُ؟ ثُمَّ يَقُولُ: ذَهَبُوا، وَبَقِيَتِ الأَعْمَالُ[٤].

---

(١) إسناده ضعيف لإرساله، رواه أبو نُعَيم في الحلية ٣/ ٣٥٩، والثعلبي في تفسيره المسمى بالكشف والبيان ٨/ ١٠٦ بإسنادهما إلى عبيد الله بن الوليد عن عبد الله بن عبيد بن عمير به.

(٢) رواه أبو داود في الزهد (٢٢٣)، والطبري في تهذيب الآثار ١/ ٢٩٩، وأبو نُعَيم في الحلية ١/ ٢١٩، و٥/ ٢٢٩، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٣٨١، وابن عساكر في تاريخه ٤٧/ ١٥٦ بإسنادهم إلى الأوزاعي به.

(٣) رواه البخاري (٦١٤٩)، ومسلم (٢٩٦٠)، والنسائي (١٩٣٧) بإسنادهم إلى سفيان به.

(٤) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ١٧٥ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ١١٠ بإسناده إلى ابن عيينة به.

٨٢٦- أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: مَرَرْتُ مَعَ ابنِ عُمَرَ بِخَرِبَةٍ، فَقَالَ: يَا مُجَاهِدُ، نَادِهْ: أَيْنَ يَا خَرِبَةُ، أَيْنَ أَهْلُكِ؟ أَوْ مَا فَعَلَ أَهْلُكِ؟ فَنَادَيْتُ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: ذَهَبُوا وَبَقِيَتْ أَعْمَالُهُمْ (١).

٨٢٧- أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّ بِخَرِبَةٍ، فَقَالَ: يَا خَرِبَةُ الْخَرِبِينَ، أَوْ قَالَ: يَا خَرِبَةُ خَرِبْتِ، أَيْنَ أَهْلُكِ؟ فَأَجَابَهُ مِنْهَا شَيْءٌ، فَقَالَ: يَا رُوحَ اللَّهِ، بَادُوا فَاجْتَهِدْ، فَإِنَّ أَمْرَ اللَّهِ جَدٌّ، فَجِدَّ (٢).

٨٢٨- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: وَيُجْمَعُونَ، فَيُقَالُ: أَيْنَ فُقَرَاءُ هَذِهِ الأُمَّةِ وَمَسَاكِينُهَا؟ فَيَبْرُزُونَ، فَيُقَالُ: مَا عِنْدَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: يَا رَبُّ، ابْتَلَيْتَنَا فَصَبَرْنَا، وَأَنْتَ أَعْلَمُ، وَأَحْسَبُهُ قَالَ: وَوَلَّيْتَم غَيْرَنَا الأَمْوَالَ وَالسُّلْطَانَ، فَيُقَالُ: صَدَقْتُمْ، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ سَائِرِ النَّاسِ بِزَمَنٍ، وَتَبْقَى شِدَّةُ الْحِسَابِ عَلَى ذَوِي السُّلْطَانِ وَالأَمْوَالِ، قَالَ: قُلْتُ: فَأَيْنَ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: يُوضَعُ لَهُمْ كَرَاسِيُّ مِنْ نُورٍ، وَيُظَلَّلُ عَلَيْهِمُ الْغَمَامُ، وَيَكُونُ ذَلِكَ الْيَوْمُ أَقْصَرَ عَلَيْهِمْ مِنْ سَاعَةٍ مِنْ نَهَارٍ (٣).

---

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣١/ ١٧٣ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه أحمد في الزهد ص ١٩١، وأبو داود في الزهد (٣٠٩)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب قصر الأمل (٣٢٣)، وأبو نُعيم في الحلية ١/ ٣١٢، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٣٨٥، بإسنادهم إلى مالك بن مغول عن أبي حَصِين عثمان بن عاصم به.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ٤٥٥ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب قصر الأمل (٣٢٢)، وأبو نُعيم في الحلية ١/ ٣١ بإسنادهما إلى مالك بن مغول به، ورواه الدينوري في كتاب المجالسة ٣/ ١٦٠ من قول ابن عباس.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٣٨، و ١٢٨، وابن الأعرابي في الزهد (١١٧)، وأبو نُعيم في الحلية ١/ ٢٨٩ بإسنادهم إلى شعبة به، ورواه ابن حِبَّان في الصحيح ١٦/ ٤٣٥ من طريق شعبة مرفوعا، وإسناده كما يقول محققه: حسن.
وأبو كثير مولى آل جحش، ويقال: مولى الليثيين، تابعي ثقة، ويقال له صحبة، روى له النسائي.

بابُ في ثَوَابِ الصَّدَقةِ

٨٢٩- أَخْبَرَنَا[شُعْبَةُ][(١)]، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، أَنَّهُ سَمِعَ خَيْثَمَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ عَدِيِّ ابْنِ حَاتِمٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ النَّارَ فَتَعَوَّذَ مِنْهَا، وَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً، ثُمَّ قَالَ: اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ[(٢)].

٨٣٠- أَخْبَرَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ عِمْرَانَ، أَنَّهُ سَمِعَ يَزِيدَ بْنَ أَبِي حَبِيبٍ يُحَدِّثُ، أَنَّ أَبَا الْخَيْرِ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: كُلُّ امْرِئٍ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ حَتَّى يُفْصَلَ بَيْنَ النَّاسِ، أَوْ قَالَ: يُحْكَمَ بَيْنَ النَّاسِ.

قَالَ يَزِيدُ: كَانَ أَبُو الْخَيْرِ لا يُخْطِئُهُ يَوْمٌ إلاَّ تَصَدَّقَ فِيهِ بِشَيْءٍ، أَوْ كَعْكَةٍ،

---

(١) جاء في الأصل ونسخة ك: (سفيان) وهو خطأ، والصواب ما أثبته وفقا لما جاء في حاشية نسخة (ك)، وفي المطبوع، وفي المصادر، ورواية سفيان وهو الثوري إنما جاءت من طريق الأعمش عن عمرو بن مرة به، كما جاء في كتاب الصمت لابن أبي الدُّنيا (٣١٤)، ومكارم الأخلاق للخرائطي (١٢٣)، والحلية لأبي نعيم ٧/ ١٢٩، ورواه الثوري من وجه آخر، فقد رواه عن أبي إسحاق السبيعي عن عبد الله بن معقل عن عدي، رواه أحمد في المسند ٤/ ٢٥٦، والبغوي في الجعديات (٤٦١)، والطبراني في المعجم الكبير ١٧/ ٨٩، وابن عدي في الكامل ٧/ ١٧٨، فهذا كله يرجح أن الحديث لشعبة وليس لسفيان. والحديث هذا والحديثان بعده جاءوا في نسخة (ك) ضمن الباب المتقدم، وهو خطأ، والصواب أن هذه الأحاديث تتناسب مع عنوان هذا الباب، وهو المتوافق مع نسخة الأصل.

(٢) رواه المروزي في كتاب البر والصلة (١٧٤)، وابن خزيمة في صحيحه ٤/ ٩٣ عن ابن المبارك عن شعبة به.

ورواه البخاري (٥٦٧٧)، ومسلم (١٠١٦)، والطيالسي في المسند (١٠٣٥)، وأحمد في المسند ٤/ ٢٥٦، والبيهقي في السنن ٤/ ١٧٦ بإسنادهم إلى شعبة به.

ومعنى قوله: (أشاح بوجهه) قال العيني في عمدة القاري٢٢/ ١١٣: (بالشين المعجمة والحاء المهملة، أي: أعرض، وقال الخطّابي: أشاح بوجهه إذا صرفه عن الشيء فعل الحذر منه الكاره له، كأنه يراها ويحذّر وهج سعيرها فنحّى وجهه منها).

أَوْ بِصَلَةٍ، أَو كَذَا[(١)].

٨٣١- أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، عَنْ عُقَيْلٍ، [عَنِ][(٢)] ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا أَحْسَنَ عَبْدٌ الصَّدَقَةَ إِلا أَحْسَنَ / اللَّهُ الْخِلافَةَ عَلَى تَرِكَتِهِ[(٣)]. [١٧٢أ]

٨٣٢- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَتَادَةَ الْمُحَارِبِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ، يَقُولُ: مَا تَصَدَّقَ رَجُلٌ بِصَدَقَةٍ، إِلاَّ وَقَعَتْ فِي يَدِ الرَّبِّ قَبْلَ أَنْ تَقَعَ فِي يَدِ السَّائِلِ، وَهُوَ يَضَعُهَا فِي يَدِ السَّائِلِ، قَالَ: وَهُوَ فِي الْقُرْآنِ، فَقَرَأَ: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [سُورَةُ التَّوْبَة:١٠٤][(٤)].

٨٣٣- أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي الْحُبَابِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبَةٍ، وَلا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلاَّ الطَّيِّبُ، إِلاَّ كَانَ اللَّهُ يَأْخُذُهَا منهُ بِيَمِينِهِ، فَيُرَبِّيهَا لَهُ فِي يَدَيْهِ كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ، أَوْ فَصِيلَهُ، حَتَّى تَبْلُغَ التَّمْرَةُ مِثْلَ أُحُدٍ[(٥)].

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٤/ ١٤٧، والمروزي في البر والصلة ص ١٧٥، وأبو يعلى في المسند ٣/ ٣٠٠، وابن خزيمة في الصحيح ٤/ ٩٤، وابن حِبَّان في الصحيح ٨/ ١٠٤، والحاكم في المستدرك ١/ ٥٧٦، والقُضَاعي في مسند الشهاب ١/ ٩٤، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ٢١٢ وفي السنن ٤/ ١٧٧ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من (ك) ومن المصادر.

(٣) إسناده ضعيف لإرساله، رواه المروزي في كتاب البر والصلة (١٧٦)، وأبو عبيد في الأموال (٩٠٣)، والقُضَاعي في مسند الشهاب ٢/ ١٤ من طريق ابن المبارك به.

(٤) رواه المروزي في البر والصلة ص١٧٦، واللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٣/ ٤٢٠، وقوَّام السُّنَّة في الحجة في بيان المحجة ١/ ٢٠٥ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه أبو عبيد في كتاب الأموال (٧٤١)، والطبري في التفسير ٦/ ٤٦٥، والطبراني في المعجم الكبير ٩/ ١٠٩ بإسنادهم إلى عبد الله بن السائب الكندي به.

(٥) رواه النسائي في السنن الكبرى ٦/ ٣٥٨، وابن خزيمة في الصحيح ٤/ ٩٢، وابن حِبَّان في الصحيح ٨/ ١٠٩ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.=

٨٣٤- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ رَاشِدِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: مَا عَلَى الأَرْضِ مِنْ صَدَقَةٍ تَخْرُجُ حَتَّى تُفَكَّ لِحَيَيْ سَبْعِينَ شَيْطَانًا[1]، كُلُّهُمْ يَنْهَاهُ عَنْهَا[2].

٨٣٥- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ[3].

٨٣٦- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بنُ عِيْسَى الثَّقَفِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَصَدَّقُوا وَلَوْ بِتَمْرَةٍ، فَإِنَّهَا تَسُدُّ مِنَ الْجَائِعِ، وَتُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ، كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ[4].

= ورواه مسلم (١٠١٤) من طريق الليث عن سعيد المقبري به، ورواه البخاري (٦٩٩٣) من طريق أبي صالح عن أبي هريرة به، وأبو الحباب هو سعيد بن يسار المدني.
وقال ابن عبد البر في الاستذكار ٨/ ٥٩٦: (وأما قوله يأخذها بيمينه فهذا مجاز وحُسن عبارة عن قبول الله تعالى للصدقة، ومعنى أخذ الله لها قبوله تبارك وتعالى، لا يشبهه شيء، وليس كمثله شيء وهو السميع العليم).

(١) اللِّحْيَ: منبت اللحية من الإنسان وغيره، أو العظمان اللذان فيهما الأسنان من كل ذي لحي، ينظر المعجم الوسيط ٢/ ٨٢٠.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٢/ ٣٥١، وابن زنجويه في كتاب الأموال (١٠٤٧)، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/ ١٣٨، من طريق سفيان الثوري به.

(٣) رواه ابن عدي في الكامل ٧/ ٢٠٣ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه البخاري (٦١٢٢)، وأحمد في المسند ٢/ ٢٦٠، وابن حِبَّان في الصحيح ٢/ ٤٩٤ من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة.
ويحيى بن عبيد الله هو: ابن عبد الله بن موهب القرشي التيمي المدني نزيل الكوفة، وهو متروك الحديث.

(٤) إسناده ضعيف، رواه المروزي في البر والصلة ص ١٤٢ عن ابن المبارك عن عبدالملك ابن عيسى الثقفي به.
وله شواهد يرتقي بها إلى درجة الحسن، منها حديث رواه بريدة، أخرجه أحمد في المسند ٣٨/ ٦٠، وأبو عبيد في الأموال ص٩٠٤، والبزار في المسند ١٠/ ٣٣٨، وابن =

بابُ ثَوابِ كَافِلِ اليَتِيمِ

٨٣٧- أَخْبَرَنا بَقِيَّةُ بنُ الوَلِيدِ، قَالَ: سَمِعْتُ ثَابِتَ بْنَ عَجْلانَ، يَقُولُ: بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ يَتِيمٍ تَرَحُّمًا، كَانَتْ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ تَمُرُّ عَلَيْهَا يَدُه حَسَنَةٌ[(١)].

٨٣٨- أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ، كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ إِذَا اتَّقَى اللهَ، وَأَشَارَ بِأُصْبُعِهِ الْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِي/ الإِبْهَامَ[(٢)]. [٧٢ب]

٨٣٩- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي

=خزيمة في الصحيح ٤/ ١٠٥، والرُّوياني في المسند ١/ ٦٨، والطبراني في الأوسط ١/ ٣٠٧، والحاكم في المستدرك ١/ ٥٧٧، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/ ١٣٧، وفي السنن ٤/ ٣١٤، وإسناده حسن.

ومنها حديث عائشة، رواه أحمد في المسند ٦/ ٧٩، وإسناده ضعيف.

وشاهد من حديث معاذ، رواه أحمد في المسند ٥/ ٢٤٨، والطبراني في المعجم الكبير ٢٠/ ١٠٣، وإسناده حسن.

(١) إسناده ضعيف، ولم أجد الحديث في موضع آخر، وله شواهد لا تصح من حديث أبي أمامة، وأنس، وعبد الله بن أبي أوفى، وبريدة الأسلمي، فأما حديث أبي أمامة فسوف يأتي لاحقا، وأما حديث أنس، فقد رواه ابن عدي في الكامل ٣/ ٢٤٦، وأما حديث ابن أبي أوفى، فقد رواه ابن حِبَّان في المجروحين ٢/ ٢٠٣، وأما حديث بريدة فقد رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب العيال (٦١٤).

وثابت بن عجلان، هو أبو عبد الله الحمصي، تابعي صدوق، روى له ابن ماجه.

(٢) رواه مالك في الموطأ (١٧٠٠) عن صفوان بن سليم به، ورواه من طريقه: البيهقي في السنن ٦/ ٢٨٣.

وروى صفوان الحديث موصولا عن أنيسة عن أم سعيد بنت مرة الفهري عن أبيها عن النبي ﷺ، رواه الحميدي في المسند ٢/ ٣٧٠، والبخاري في الأدب المفرد (١٣٣)، والحارث في المسند كما في البغية ٢/ ٨٥١، والطبراني في المعجم الكبير ٢٠/ ٣٢٠، والبيهقي في السنن ٦/ ٢٨٣، والمزي في تهذيب الكمال ٢٧/ ٣٨٣. وأنيسة مجهولة لا يعرف حالها.

عَتَّابٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: خَيْرُ بَيْتٍ فِي الْمُسْلِمِينَ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يُحْسَنُ إِلَيْهِ، وَشَرُّ بَيْتٍ فِي الْمُسْلِمِينَ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يُسَاءُ إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ بِأُصْبُعِهِ: أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا، وَهُوَ يُشِيرُ بِأُصْبُعِهِ(١).

٨٤٠- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَحْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ مَسَحَ رَأْسَ يَتِيمٍ لَمْ يَمْسَحْهُ إِلا لِلَّهِ، كَانَتْ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ مَرَّتْ عَلَيْهِ يَدُهُ حَسَنَاتٌ، وَمَنْ أَحْسَنَ إِلَى يَتِيمِهِ، أَوْ يَتِيمٍ غَيْرِهِ، كُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ، وَقَرَنَ بَيْنَ أُصْبُعَيْهِ(٢).

٨٤١- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَمْرٍو، أَوْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ ضَمَّ يَتِيمًا بَيْنَ أَبَوَيْنِ مُسْلِمَيْنِ حَتَّى يَسْتَغْنِيَ، فَقَدْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ الْبَتَّةَ(٣).

---

(١) إسناده ضعيف، رواه ابن ماجه (٣٦٧٩)، والمروزي في كتاب البر والصلة ص ١٠٩، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (١٤٦٧)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب العيال (٦٠٧)، والطبراني في المعجم الأوسط ٥/ ٩٩ من طريق ابن المبارك به، وفيه يحيى ابن أبي سليمان وهو ضعيف، روى له أبو داود وغيره.

(٢) إسناده ضعيف، رواه أحمد في المسند ٥/ ٢٥٠، و ٢٦٥، وفي الزهد ص ٢١، وابن أبي الدُّنيا في كتاب العيال (٦٠٩)، وأبو نُعيم في الحلية ٨/ ١٧٨ من طريق ابن المبارك به. ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٨/ ٢٠٢، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٤٧٢ من طريق يحيى بن أيوب به، ويغني عن هذا الحديث ما جاء في صحيح البخاري (٤٩٩٨) عن سهل بن سعد الساعدي عن النبي ﷺ قال: (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، وأشار بالسبابة والوسطى وفرّج بينهما شيئا)، وما جاء في صحيح مسلم (٢٩٨٣) من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة، وأشار مالك بالسبابة والوسطى).

(٣) إسناده ضعيف، رواه ابن سعد في الطبقات ٧/ ٤١، وأحمد في المسند ٤/ ٣٤٤، و٣٤٤، و٥/ ٢٩، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/ ٣٤٢، وابن قانع في معجم الصحابة ٣/ ٥٠، والطبراني في المعجم الكبير ١٩/ ٣٠٠، والبيهقي في شعب =

بابُ في الشُّحِّ(١)

٨٤٢- أَخبرَنَا سُفْيانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ أَبِي مُوسَى، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: وَاللَّهِ، مَا لَقِيَتْ أُمَّةٌ مِنَ الشُّحِّ مَا لَقِيَتْ هَذِهِ الأمَّةُ، وَمَا وُعِظَتْ أُمَّةٌ بِمِثْلِ مَا وُعِظَتْ بِهِ هَذِهِ الأمَّةُ.

قالَ: ثُمَّ ذَكَرَ أَوَّلِيَّتَهُمْ، وَتَبَاذُلَهُمْ، وَتَعَاطُفَهُمْ، وَتَرَاحُمَهُمْ، ثُمَّ إِنَّهَا جَاءَتْ دُفْعَةٌ مِنْ نِعْمَةٍ فَتَحَاسَدَ القَوْمُ بَعْضَ المَحَاسِدِ، ثُمَّ إِنَّها جاءَتْ دُفْعَةٌ مِنْ نِعْمَةٍ أُخْرَى فَوَ اللهِ مَا لَقِيَ بَعْضُهُم بَعْضاً إلاَّ بالسِيُوفِ يَتَشَاجَوْنَ بِهَا حَتَّى تَمَزَّقُوا، ولَقَدْ صَدَعُوا الرُّؤُوسَ، واللهِ مَا وُعِظَتْ أُمَّةٌ بِمِثْلِ مَا وُعِظَتْ بِهِ هَذِهِ الأمَّةُ، وَمَا لَقِيَتْ أُمَّةٌ مِنَ الشُّحِّ مَا لَقِيَتْ هَذِهِ الأمَّةُ، حَتَّى إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيَكْسِرُ عَظْمَ أَخِيهِ عَظْماً عَظْماً، هَاتِ دِرْهَمًا، هَاتِ دِرْهَمًا، فَهَذَا عَاضٌّ عَلَيْهِ، وَهَذَا مُلِحٌّ عَلَيْهِ(٢).

٨٤٣- قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: الإِسْلاَمُ وَمَا الإِسْلاَمُ، السِّرُّ والعَلاَنِيَةُ فِيه مُشْتَبِهَةٌ،

=الإيمان ٧/ ٤٧١ من طريق علي بن زيد بن جدعان به.

(١) قال ابن القيم في كتاب الوابل الصيب من الكلم الطيب ص ٤٩: (والفرق بين الشح والبخل، أنَّ الشح هو شدة الحرص على الشيء والإخفاء في طلبه، والاستقصاء في تحصيله، وجشع النفس عليه، والبخل منع إنفاقه بعد حصوله، وحبّه وإمساكه، فهو شحيح قبل حصوله، بخيل بعد حصوله، فالبخل تمرة الشح، والشُّح يدعو إلى البخل، والشح كامن في النفس، فمن بخل فقد أطاع شحه، ومن لم يبخل فقد عصى شحه ووقي شرّه، وذلك هو المفلح، ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ والسخيُّ قريب من الله تعالى، ومن خلقه، ومن أهله، وقريب من الجنة، وبعيد من النار، والبخيل بعيد من خلقه، بعيد من الجنة، قريب من النار، فجود الرجل يحببه إلى أضداده، وبخله يبغضه إلى أولاده...) وقد تقدم في باب الحرص على جمع المال والشرف من الجزء السادس بعض النصوص في ذم البخل.

(٢) لم أجده في موضع آخر، وإسرائيل أبو موسى هو ابن موسى، وهو ثقة، روى له البُخاري وأصحاب السنن إلاَّ ابن ماجه.

وأَنْ يَسْلَمَ قَلْبُكَ، ويَسْلَمَ مِنكَ كُلُّ مُسْلِمٍ وذُو عَهْدٍ (١).

٨٤٤- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: يَلْقَى أَحَدُهُمْ صَاحِبَهُ، فَيَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلَهُ، وَأَدْخِلْنَا/ وَإِيَّاهُ الْجَنَّةَ، فإذَا كَانَ عَبْدَ الدِّرْهَمِ فَأَيْهَاتَ (٢). [١٧٣أ]

٨٤٥- أَخْبَرَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ جُبَيْرٍ يَقُولُ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: مَا أَنْصَفَنا إِخْوَانُنَا الأَغْنِيَاءُ، يُحِبُّونَنَا فِي اللَّهِ، وَيُفَارِقُونَنَا فِي الدُّنْيَا، إِذَا لَقِيتُهُ قَالَ: أُحِبُّكَ يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ لله، وَإِذَا احْتَجْتُ إِلَيْهِ فِي شَيْءٍ امْتَنَعَ مِنِّي، وَكَانَ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مَفَرَّ الأَغْنِيَاءِ إِلَيْنَا عِنْدَ الْمَوْتِ، وَلا نُحِبُّ أَنْ نَفِرَّ إِلَيْهِمْ عِنْدَ الْمَوْتِ، إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيَقُولُ: يَالَيْتَنِي كُنْتُ صُعلُوكاً مِنْ صَعَالِيكِ الْمُهَاجِرِينَ (٣).

---

(١) رواه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ٢/ ٥٧٤، وأبو نُعَيم في الحلية ٢/ ١٥٢، والمزي في تهذيب الكمال ٦/ ١١٩ من طريق سفيان بن عيينة به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٢٣١ بإسناده إلى إسرائيل به.

(٢) لم أجده في موضع آخر، ومعمر لم يدرك الحسن، وإنما شهد جنازته، ينظر: تهذيب التهذيب ١٠/ ٢١٩.
قوله: وإيهات - بإبدال الهمزة هاءً مع فتح التاء - هي لغة في هيهات، وهي كلمة يراد بها تبعيد الشيء.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ١٧٤ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب المتمنين (١٥٨)، من طريق إسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو به.

بابٌ في تَنَقِّي الإخْوانِ[(١)]

٨٤٦- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَخْلُفُ الرَّجُلَ فِي أَهْلِهِ أَرْبَعِينَ عَامًا بَعْدَ مَوْتِهِ[(٢)].

٨٤٧- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنِ الْحَسَنِ: الْمُؤْمِنُ شُعْبَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ بِهِ حَاجَتَهُ، إِنَّ بِهِ عِلَّتَهُ، إِنَّهُ يُكَلِّفُهُ، يَفْرَحُ بِفَرَحِهِ، وَيَحْزَنُ بِحُزْنِهِ، وَهُوَ مِرْآةُ أَخِيهِ، إِنْ رَأَى مِنْهُ مَا لا يُعْجِبُهُ سَدَّدَهُ وَقَوَّمَهُ، وَوَجَّهَهُ، وَحَاطَهُ فِي السِّرِّ وَالْعَلانِيَةِ، إِنَّ لَكَ مِنْ خَلِيلِكَ نَصِيبًا، وَإِنَّ لَكَ نَصِيبًا مِنْ ذِكْرِ مَنْ أَحْبَبْتَ، فَتَنَقُّوا الأَصْحَابَ، وَالإِخْوَانَ، وَالْمَجَالِسَ[(٣)].

---

(١) ذكرنا سابقًا عند قوله ﷺ: (لا يأكل طعامك إلا تقي...) رقم (٣٦٧) بأن المسلم ينبغي أن يكون دقيقًا في اختيار الأصدقاء والأصفياء، وهذا الاختيار يعود إلى حسن فراسته في الأشخاص، وإلى حسن اختياره، فلا يختار إلا من تحققت فيه الصفات المفيدة التي ينتفع بها في دينه ودنياه، لأن الإنسان يتأثر بجليسه خيرًا أو شرًا، لذلك حث رسولنا ﷺ على اختيار الصديق الصالح، وشبهه ببائع المسك الذي لن تعدم منه الفائدة، بعكس صديق السوء فإنه لا بد أن يصلك من شره.

(٢) لم أجده في موضع آخر، وقد روى أبو داود في الزهد (٣٩٩) عن رجل من الصحابة قال: (إِنَّ اللَّهَ لَيَخْلُفُ الرَّجُلَ الصَّالِحَ فِي أَهْلِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ بِخِلافَةٍ حَسَنَةٍ وَإِنْ كَانَ أَهْلُهُ قَوْمَ سُوءٍ).

(٣) رواه أحمد في الزهد كما في المطالب العالية ١١/ ٣١١ (طبعة دار العاصمة) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الإخوان (٥٥) من طريق المعتمر بن سليمان عن فرات ابن سلمان عن الحسن به بنحوه مختصرا.

بَابٌ فِي رَفْعِ الأَصْوَاتِ فِي المَسَاجِدِ[١]

٨٤٨- أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: كَانَ الأَسْوَدُ بْنُ سَرِيعٍ مِنْ أَوَّلِ مَنْ قَصَّ فِي هَذا الْمَسْجِدِ، وَكَانَ يَقُصُّ فِي مُؤَخَّرِ الْمَسْجِدِ،فَعَلَتْ أَصْوَاتُهُمْ يَوْمًا فَاشْتَهَرَهُمْ أَهْلُ مُقَدَّمِ الْمَسْجِدِ، فَأَقْبَلَ [مُجَالِدُ] بْنُ مَسْعُودٍ السُّلَمِيُّ[٢]، حَتَّى قَامَ عَلَيْهِمْ فَوَسَّعُوا لَهُ، فَقَالَ: مَا جِئْتُ لَأَجْلِسَ، وَإِنْ كُنْتُمْ جُلَسَاءَ صِدْقٍ، وَلَكِنْ عَلَتْ أَصْوَاتُكُمْ، فَاشْتَهَرَكُمْ أَهْلُ الْمَسْجِدِ، فَإِيَّاكُمْ وَمَا أَنْكَرَ الْمُسْلِمُونَ، رَحِمَكُمُ اللَّهُ، قَالُوا: رَحِمَكَ اللَّهُ نَقْبَلُ نَصِيحَتَكَ[٣].

---

(١) من آداب المساجد ألا يرفع المسلم صوته ولا يصيح لا بقراءة القرآن ولا بغيره، وقد نهى النبي ﷺ عن نداء القارئ المسلم لأخيه المسلم : (لا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن)، وإذا كان رفع الصوت بالقرآن منهي عنه، فكيف إذا رفع صوته بغير القرآن كحديث الدنيا! وكيف إذا كان يرفع صوته وجاره الذي بجانبه يقرأ القرآن؟.
قال القرطبي في التفسير ١٢/ ٢٧٢ : (وأما رفع الصوت فإن كان مما يقتضي مصلحة للرافع صوته دعي عليه بنقيض قصده، لحديث بريرة المتقدم، وحديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل لا ردها الله عليك فإن المساجد لم تبن لهذا) ، وإلى هذا ذهب مالك وجماعة، حتى كرهوا رفع الصوت في المسجد في العلم وغيره، وأجاز أبو حنيفة وأصحابه ومحمد بن مسلمة من أصحابنا رفع الصوت في الخصومة والعلم، قالوا: لأنهم لا بد لهم من ذلك، وهذا مخالف لظاهر الحديث، وقولهم: لا بد لهم من ذلك- ممنوع، بل لهم بد من ذلك لوجهين: أحدهما: بملازمة الوقار والحرمة، وبإحضار ذلك بالبال والتحرز من نقيضه. والثاني: أنه إذا لم يتمكن من ذلك فليتخذ لذلك موضعا يخصه، كما فعل عمر حيث بنى رحبة تسمى البطيحاء، وقال: من أراد أن يلغط أو ينشد شعرا- يعني في مسجد رسول الله ﷺ - فليخرج إلى هذه الرحبة، وهذا يدل على أن عمر كان يكره إنشاد الشعر في المسجد، ولذلك بنى البطيحاء خارجه .

(٢) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك)، ومن المصادر، ومنها تهذيب الكمال ٢٧/ ٢٢٧، وجاء في الأصل :(خالد) وهو خطأ.

(٣) رواه البغوي في معجم الصحابة كما في الإصابة ٥/ ٧٧٠، من طريق يونس بن عبيد عن الحسن به ورواه محمد بن وضاح في كتاب البدع (٣١) من طريق علي بن زيد عن=

بَابٌ فِي تَخْطِئَةِ الْقَاضِي عَلَانِيَةً

٨٤٩- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ مُرَّةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ أَنَّ سَلْمَانَ بْنَ رَبِيعَةَ -وَكَانَ قَاضِيًا قَبْلَ شُرَيْحٍ- سُئِلَ عَنْ فَرِيضَةٍ، فَأَخْطَأَ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ شُرَحْبِيلَ: الْقَضَاءُ فِيهَا كَذَا / ، فَكَأَنَّهُ أَيْ غَضِبَ، فَرُفِعَ [٧٣ب] ذَلِكَ إِلَى أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ، وَكَانَ عَلَى الْكُوفَةِ، فَقَالَ: يَا سَلْمَانُ، كَانَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ لا تَغْضَبَ، وَأَنْتَ يَا عَمْرُو كَانَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تُسَاوِدَهُ فِي أُذُنِهِ، أَيْ تُسَارَّهُ(١).

٨٥٠- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: لَمَّا أَرَادَ الْحَجَّاجُ أَنْ يَقْتُلَ الْفُضَيْلَ بْنَ بَزْوَانَ، قَالَ: أَلَمْ أَسْتَعْمِلْكَ؟ قَالَ: بَلِ اسْتَعْبَدْتَنِي، قَالَ: أَلَمْ أُكْرِمْكَ؟ قَالَ: بَلْ أَهَنْتَنِي، قَالَ: لأَقْتُلَنَّكَ، قَالَ: بِغَيْرِ ذَنْبٍ وَلا فَسَادٍ، قَالَ: لأَقْتُلَنَّكَ، قَالَ: إِذًا أُخَاصِمُكَ، قَالَ: إِذًا أَخْصِمُكَ، قَالَ: الْحَكَمُ يَوْمَئِذٍ غَيْرُكَ، قَالَ: لا تَذُوقُ الْمَاءَ أَبَدًا، قَالَ: إِذًا أَسْبِقُكَ إِلَيْهِ بَعْدَ الْمَوْتِ(٢).

=عبدالرحمن بن ابي بكرة قال: كنت جالسًا عند الأسود بن سريع، فذكره.

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١/ ٤٦٩ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه البيهقي في السنن ١٠/ ١١٠ من طريق معاوية بن هشام عن سفيان الثوري به.
وسلمان بن ربيعة هو أبو عبد الله الباهلي، وهو سلمان الخيل، لخبرته بها، يقال: له صحبة، ولاّه عمر قضاء الكوفة، وغزا أرمينية في زمن عثمان فاستشهد، روى له مسلم.
أما عمرو بن شرحبيل فهو أبو ميسرة الهمداني الكوفي، وهو ثقة عابد مخضرم، روى له البخاري ومسلم وغيرهما.

(٢) رواه أبو العرب القيرواني في كتاب المحن ص ٤٢٩ من طريق نعيم بن حماد عن ابن المبارك به.
وفضيل بن بَزْوان – بفتح الباء والزاي- وهو مولى بني عامر بن صعصعة، أحد الزُّهاد، قتله الحجاج بن يوسف، روى عنه ميمون بن مهران، وتميم بن سلمة، ينظر: الجرح والتعديل ٧/ ٧١، والإكمال لابن ماكولا ١/ ٢٦١.

بابُ الإفْرَاطِ في الحُبِّ والبُغْضِ(١)

٨٥١- أَخبرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: أَحِبُّوا هَوْنًا، وَأَبْغِضُوا هَوْنًا، فَقَدْ أَفْرَطَ أَقْوَامٌ فِي حُبِّ أَقْوَامٍ فَهَلَكُوا، وَأَفْرَطَ أَقْوَامٌ فِي بُغْضِ أَقْوَامٍ فَهَلَكُوا، لا تُفْرِطْ فِي حُبِّكَ، وَلا تُفْرِطْ فِي بُغْضِكَ، مَنْ وَجَدَ دُونَ أَخِيهِ سِتْرًا فَلا يَكْشِفْهُ، وَلا تَجَسَّسْ أَخَاكَ، وَقَدْ نُهِيتَ عَنْ أَنْ تَجَسَّسَهُ، وَلا تَحْفِرْ عَنْهُ، وَلا تَنْفِرْ عَنْهُ(٢).

---

(١) إن المسلم ينبغي أن يكون معتدلًا مع إخوانه في الحب، فلا يتكلف ما لا يطيق، ويكون معتدلا مع أعدائه في البغض فلا يبالغ فيه عند القطيعة، إذ قد يتحول العدو إلى صديق في يوم من الأيام كما قال ربنا سبحانه وتعالى: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً وَٱللَّهُ قَدِيرٌ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، فتحول الأصدقاء إلى أعداء أمر غير ممتنع الحصول، وقد روي الترمذي عن علي موقوفًا: (أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا، وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا) رواه الترمذي (١٩٩٧)، وروي مرفوعا ولكن لا يصح، وقال الإمام الطبري وهو يعلق على الخبر الوارد في الباب: (القول في البيان عمَّا في هذا الخبر من الفقه والَّذي فيه من ذلك: الإبانة عن أنَّ الحقَّ على كلِّ مسلم الاقتصاد في كلِّ شيء من أمره، وترك الإفراط والغلوِّ فيه... ثم ذكر أنَّه قد أفرط أقوام في حبِّ أقوام فهلكوا، وأفرط أقوام في بغض أقوام فهلكوا، فإنَّه كما قال رحمة اللَّه عليه).

(٢) رواه أحمد في الزهد ص ٢٦٩، والطبري في تهذيب الآثار ٣ / ٢٨٦، (مسند علي)، والخرائطي في اعتلال القلوب ١/ ١٨٠ وفي مكارم الأخلاق (٤٧٢)، وأبو الشيخ ابن حيان في كتاب التوبيخ والتنبيه ص ٥٦ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

ورواه معمر في الجامع ١١/ ١٨١عمن سمع الحسن قال: فذكره، ورواه من طريقه: البيهقي في شعب الإيمان ٥/ ٢٦١.

وقوله: (ولا تحفر عنه) بالفاء، وجاء في كتاب الجامع لمعمر: (لا تحقر عليه).

بابُ في عَيْبِ الرَّجُلِ بِمَا يَعْلَمُهُ مِنْ نَفْسِهِ(١)

٨٥٢- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاشِدٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ: كَفَى بِالْمَرْءِ عَيْبًا، أَو قالَ غَيًّا، أَنْ يَسْتَبِينَ لَهُ مِنَ النَّاسِ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ، وَيَمْقُتَ النَّاسَ فِيمَا يَأْتِي، وَأَنْ يُؤْذِيَ جَلِيسَهُ، أَوْ قَالَ: النَّاسَ، فِيمَا لا يَعْنِيهِ(٢).

---

(١) من الأمور التي يجب على المرء أن ينتبه إليها: أن يوافق قوله فعله، وأن يسعى جاهدا بأن لا يكون هناك انفصام بين القول والعمل، قال الله تعالى: ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَـٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾، ولهذا فإن الله سبحانه وتعالى وهو يعلم تلك العصبة المؤمنة التي نزل عليها القرآن أول مرة، ناداها تبارك وتعالى بذلك النداء الذي يحمل معاني ومعاني، فقال الله تبارك وتعالى للمؤمنين: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾، وقال شيخ بعض مشايخنا العلامة عبد الرحمن السعدي في تفسيره ص ٨٥٨ وهو يفسر هذه الآية الكريمة: أي: لم تقولون الخير وتحثون عليه، وربما تمدحتم به وأنتم لا تفعلونه، وتنهون عن الشر وربما نزهتم أنفسكم عنه، وأنتم متلوثون به ومتصفون به، فهل تليق بالمؤمنين هذه الحالة الذميمة؟ أم من أكبر المقت عند الله أن يقول العبد ما لا يفعل؟ ولهذا ينبغي للآمر بالخير أن يكون أول الناس إليه مبادرة، وللناهي عن الشر أن يكون أبعد الناس منه، قال تعالى: ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَـٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ وقال شعيب عليه الصلاة والسلام لقومه: ﴿ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ﴾.

(٢) رواه ابن عساكر في التاريخ ٤٤/ ٣٦١ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه عبد الله بن وهب في الجامع (٢٢٢) عن عبد الرحمن الحجري المصري عن عمر.
ورواه البيهقي في شعب الإيمان ٤/ ٢٥٧ بإسناده إلى حماد بن سلمة عن يونس بن عبيد عن عمر، وكل هذه الأسانيد منقطعة.
وإسحاق بن راشد هو أبو سليمان الجزري، ثقة من أتباع التابعين، روى له البخاري وغيره.

بابٌ في حُسْنِ المُجالَسَةِ

٨٥٣- أَخْبَرَنَا السَّائِبُ بْنُ [عُمَرَ][(١)] الْمَخْزُومِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عِيسَى بْنُ مُوسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ، يَقُولُ: أَكْرَمُ النَّاسِ عَلَيَّ جَلِيسِي[(٢)].

٨٥٤- عن عُتْبَةَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى رَفَعَ الْحَدِيثَ، قَالَ: شَرُّ الْمُجَالَسَةِ: شُحٌّ، وفُحْشٌ، وَسُوءُ خُلُقٍ[(٣)].

٨٥٥- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، عَنِ الْحَجَّاجِ بْنِ فُرَافِصَةَ، قَالَ: بَلَغَنَا فِي بَعْضِ الْكُتُبِ: مَنْ عَمِلَ مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ فَذَاكَ بَاطِلٌ يَتَعَنَّى، وَمَنْ لَمْ يَنْتَصِرْ مِنْ ظَالِمِهِ بِيَدٍ، وَلا لِسَانٍ/ ، وَلا حِقْدٍ، فَذَاكَ عِلْمُهُ يَقِينٌ، وَمَنِ اسْتَغْفَرَ لِظَالِمِهِ، فَقَدْ هَزَمَ الشَّيْطَانَ[(٤)]. [٧٤أ]

---

(١) جاء في الأصل، وفي نسخة (ك): (عمرو) وهو خطأ، والتصويب من مصادر ترجمته.

(٢) رواه البخاري في الأدب المفرد (١٤٥) بإسناده إلى السائب بن عمر به.
ورواه ابن حِبَّان في روضة العقلاء ص ١١٧، والخرائطي في مكارم الأخلاق ٢/ ٢٣٥، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ٢/ ٢٢٧ من طرق إلى ابن عباس.
ومحمد بن عباد بن جعفر هو المخزومي المكي، وهو تابعي ثقة، روى له الستة، أما عيسى بن موسى، فقد قال ابن حجر في تهذيب التهذيب ٨/ ٢١١: يحتمل أن يكون عيسى بن موسى بن محمد بن إياس بن البكير، قال أبو حاتم ضعيف، وذكره بن حِبَّان في الثقات.

(٣) لم أجده في موضع آخر، وسليمان بن موسى هو الأشدق الدمشقي، وهو تابعي صدوق، وكان فقيها، وروى له مسلم وأصحاب السنن.

(٤) رواه أبو عبيد القاسم بن سلّام في كتاب الخطب والمواعظ (١١٧)، وأبو نُعيم في الحلية ٣/ ١٠٨، والخلال في المجالس العشرة (٢٩)، والمزي في تهذيب الكمال ٥/ ٤٤٩ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
وحجاج بن فُرَافِصة -بضم الفاء الأولى وكسر الثانية- الباهلي البصري، وهو صدوق عابد، روى له أبو دواد والنسائي.

بابُ في كَظْمِ الغَيْظِ

٨٥٦- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْفُضَيْلِ ابْنِ بَزْوَانَ، فَقَالَ: إِنَّ فُلَانًا يَقَعُ فِيكَ، فَقَالَ: لَأُغِيظَنَّ مَنْ أَمَرَهُ، يَغْفِرُ اللَّهُ لِي وَلَهُ، قَالَ: مَنْ أَمَرَهُ؟ قَالَ: الشَّيْطَانُ(١).

٨٥٧- أَخْبَرَنَا رَجُلٌ قَالَ: قِيلَ لِمَكْحُولٍ: إِنَّ فُلَانًا يَقَعُ فِيكَ، قَالَ: رَحِمَهُ اللَّهُ! إِنَّهُ لَغِرٌّ(٢).

٨٥٨- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَا مِنْ جُرْعَةٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ جُرْعَةٍ كَظَمَهَا رَجُلٌ، أَوْ جُرْعَةِ صَبْرٍ عَلَى مُصِيبَةٍ، وَمَا قَطْرَةٌ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ قَطْرَةِ دَمْعٍ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، أَوْ قَطْرَةِ دَمٍ أُهْرِيقَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ(٣).

---

(١) رواه ابن عساكر في تبيين كذب المفتري ص ٤١٩ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن سعد في الطبقات ٦/ ٢١٧، وأحمد في الورع (٦١٩) من طريق سفيان بن عيينة به، ورواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الأشراف (٣٦٧) بإسناده إلى عبد الرحمن بن مهدي عن أبي المنذر زهير بن محمد التيمي عن الفضيل به.
وفضيل بن بَزْوان - بالتحريك- كوفي عابد، قتله الحجاج، وذكره ابن حِبّان في الثقات ٥/ ٢٩٥، وتقدم قريباً قبل أربعة أبواب.

(٢) مكحول هو أبو عبد الله الشامي الإمام الحافظ الفقيه، مات سنة بضع عشرة ومائة، روى له مسلم وأصحاب السنن.

(٣) إسناده ضعيف لإرساله، رواه القُضاعي في مسند الشهاب ٢/ ٢٥٦ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه معمر في الجامع ١١/ ١٨٨ عن الحسن به (كذا جاء وأرى أنه خطأ مطبعي، وأن الصواب عمن سمع الحسن)، ومما يؤكد ذلك أن البيهقي رواه في شعب الإيمان ٦/ ٣١٤، وفي كتاب الآداب (١٣٦) بإسناده إلى عبد الرزاق عن معمر به، ورواه البيهقي في الشعب ٦/ ٣١٩ من رواية أبان بن أبي عياش عن الحسن من قوله.
وللحديث شاهد ضعيف من حديث ابن عباس، رواه أحمد في المسند ١/ ٣٢٧ بلفظ: (وما من جرعة أحب إلي من جرعة غيظ يكظمها عبد ما كظمها عبد لله إلاّ ملأ الله=

بابٌ في ظُلْمِ المُؤْمِنِ

٨٥٩- أَخْبرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ مطَرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ بَعْضِ الطَّائِيِّينَ، عَنْ رَافِعِ الْخَيرِ الطَّائِيِّ، قَالَ: صَحِبْتُ أَبَا بَكْرٍ فِي غَزَاةٍ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّهُ مَنْ يَظْلِم الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّمَا يَخْفِرُ اللَّهَ(١)، هُمْ جِيرَانُ اللَّهِ، وَعُوَّاذُ اللَّهِ، وَاللَّهِ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَتُصَابُ شَاةُ جَارِهِ، أَوْ بَعِيرُ جَارِهِ، فَيَبِيتُ وَارِمَ الْعَضَلِ، يَقُولُ: شَاةُ جَارِي، و بَعِيرُ جَارِي، وَاللَّهُ أَحَقُّ مَنْ يَغْضَبُ لِجَارِهِ(٢).

=جوفه إيمانا)، ويشهد لبقية الحديث حديث ابن عباس الصحيح: (عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله) رواه الترمذي (١٦٣٩).

(١) قوله: (يخفر الله) أي عهد الله.

(٢) رواه الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق ٢/ ٨٨، وابن عساكر في تاريخه ١٨/ ١١ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
وروا معمر بن راشد في الجامع ١١/ ٣٢١ عن مطر الوراق به، ورواه من طريقه: البيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٥١.
ورواه إسحاق بن راهويه في المسند كما في المطالب العالية ٩/ ٥٨٠، والخطيب في تلخيص المتشابه من طريق الأعمش عن سليمان بن ميسرة عن طارق بن شهاب عن رافع الطائي به.
وإليك بداية الحديث كما جاء في المصادر، قال: (صَحِبْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي غَزَاةٍ، فَلَمَّا قَفَلْنَا وَكَانَ مِنَ النَّاسِ تَفَرُّقٌ قُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرٍ وَاللَّهِ إِنَّ رَجُلا صَحِبَكَ مَا صَحِبَكَ ثُمَّ فَارَقَكَ لَم يُصِبْ مِنْكَ خَيْرًا لَقَدْ خَسِرَ فِي نَفْسِي فَأَوْصِ وَلا تُطَوِّلْ فَأَنْسَى، قَالَ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ، أَقِمِ الصَّلاةَ الْمَكْتُوبَةَ، وَأَدِّ زَكَاةَ مَالِكَ طيبة بِهِ نَفْسُكَ، وَصُمْ رَمَضَانَ، وَحُجَّ الْبَيْتَ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْهِجْرَةَ فِي الإِسْلامِ حَسَنٌ، وَأَنَّ الْجِهَادَ فِي الْهِجْرَةِ حَسَنٌ، وَلا تَكُونَنَّ أَمِيرًا، قَالَ قُلْتُ: أَمَّا قَوْلُكَ يَا أَبَا بَكْرٍ فِي الصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَالْهِجْرَةِ فَهَذَا كُلُّهُ حَسَنٌ، وَأَمَّا قَوْلُكَ أَنْ لا أَكُونَ أَمِيرًا فَإِنَّهُ وَاللَّهِ يُخَيَّلُ إِلَيَّ أَنَّ خِيَارَكُمُ الْيَوْمَ أُمَرَاؤُكُمْ، قَالَ: إِنَّكَ قُلْتَ لا تُطَوِّلْ عَلَيَّ، وَهَذَا حِينَ أُطَوِّلُ عَلَيْكَ، إِنَّ هَذِهِ الإِمَارَةَ الَّتِي تَرَى الْيَوْمَ يَسِيرَةً قَدْ أَوْشَكَتْ أَنْ تَفْشُو وَتَكْثُرَ حَتَّى يَنَالَهَا مَنْ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ،=

٨٦٠- عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيَّاشٍ، قَالَ: حدَّثنا أَبُو سَلَمَةَ الْحِمْصِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ مَيْسَرَةَ، قَالَ: لا تُحْرِقْكَ نَارُ الْمُؤْمِنِ، فَإِنَّ يَمِينَهُ فِي يَدِ الرَّحْمَنِ يَنْعَشُهُ، وَإِنْ عَثَرَ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ[1].

=وَإِنَّهُ مَنْ يَكُنْ أَمِيرًا فَإِنَّهُ أَطْوَلُ النَّاسِ حِسَابًا، وَأَغْلَظُهُ عَذَابًا، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ أَمِيرًا فَإِنَّهُ مِنْ أَيْسَرِ النَّاسِ وَأَهْوَنِهِ عَذَابًا، لأَنَّ الأُمَرَاءَ هُمْ أَقْرَبُ النَّاسِ مِنْ ظُلْمِ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَنْ يَظْلِمِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ يَخْفِرُ اللَّهُ...الخ).

ورافع الخير هو أبو الحسن رافع بن عمرو بن جابر الطائي، وقيل: رافع بن أبي رافع، قال مسلم وأبو أحمد الحاكم: له صحبة، وقال الخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه ١/ ٨٣١: (أدرك رسول الله ﷺ ولم يلقه)، ينظر: الإصابة لابن حجر ٢/ ٤٤٠.

ومطر هو ابن طهمان الوراق البصري.

وعمرو بن سعيد القرشي أو الثقفي مولاهم أبو سعيد البصري، وهو تابعي ثقة، روى له مسلم وأصحاب السنن الأربعة.

وقوله: (وارم العضل) قال السرقسطي في الدلائل في غريب الحديث ٣/ ١٠٤٠: (الْعَضَلَةُ: كلُّ لحم اجتمع، فاستعاره للعنق والأوداج).

(١) رواه أحمد في الزهد ص ٢٣٦ من طريق إسماعيل بن عياش به.

ورواه أبو داود في الزهد (٤٩٢)، وابن بطه في الإبانة الكبرى ٧/ ٣١٢، وأبو نُعيم في الحلية ٥/ ٢٣٦ بإسنادهم إلى يزيد بن ميسرة به، وقال أبو نُعيم: (رواه ابن المبارك عن إسماعيل بن عياش وحريز بن عثمان عن يحيى بن جابر)

ويزيد بن ميسرة بن حلبس الجبيري الدمشقي يكنى أبا ميسرة، ويقال: أبو حلبس، ويقال: أبو يوسف، ذكره ابن حِبَّان في الثقات ٧/ ٦٢٧، وينظر: تعجيل المنفعة ٢/ ٤٥٤، أما أبو سلمة فهو سليمان بن سليم الشامي.

قوله: (ينعشه) أي ينهضه ويقوي جانبه ويقيل من عثرته، ينظر: فيض القدير ٣/ ١٢٠.

ملحوظة: جاء هذا الأثر في الأصل ضمن الباب التالي وحقه في هذا الموضع كما في نسخة (ك).

بابُ أَنْ يُحِبَّ الرَّجُلُ للرَجُلِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ[١]

٨٦١- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ[٢].

---

(١) إن المتأمل في هذا الحديث يجده قاعدة عظيمة تنبع من خلالها كثير من الأخلاق، لأن من يعامل الناس على أساس أن يحب لهم ما يحب لنفسه فإنه سيعاملهم حتماً بكل خلق رفيع، لأن هذا هو ما يحب أن يعامله الناس به، ومن هنا يجد نفسه مثلاً مدفوعاً إلى مكارم الأخلاق وجميل الصفات من العفو والصفح والمسامحة والإغضاء عن الهفوات والسيئات، لأنه يحب من الناس أن يعاملوه بذلك، وبهذا ترتبط أعمال المسلم مع إخوانه بالإيمان، فالإيمان لا يبلغ حقيقته ونهايته وكماله إلا بعد أن يتحقق مثل هذا الحديث في المسلم، والإيمان قد ينتفي لانتفاء بعض أركانه وواجباته، ففي رواية خرّجها الإمام أحمد في المسند ٤٥/ ٤٨٢: (لا يؤمن عبد حتى يحب لأخيه المسلم ما يحبه لنفسه من الخير)، وهي تدل على أن العبد لا يبلغ حقيقة الإيمان وحلاوته ولذته حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الأخلاق والمعاملة الحسنة.

قال ابن بطال في شرح صحيح البخاري ١/ ٦٥ وهو يشرح حديث الباب: (معناه: لا يؤمن أحدكم الإيمان التام، حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه، وقال أبو الزناد: ظاهره التساوي وحقيقته التفضيل، لأن الإنسان يحب أن يكون أفضل الناس، فإذا أحب لأخيه مثله، فقد دخل هو في جملة المفضولين، ألا ترى أن الإنسان يجب أن ينتصف من حقه ومظلمته، فإذا كمل إيمانه وكانت لأخيه عنده مظلمة أو حق، بادر إلى إنصافه من نفسه، وآثر الحق، وإن كان عليه فيه بعض المشقة. وقد روى هذا المعنى عن الفضيل بن عياض، أنه قال لسفيان بن عيينة: إن كنت تريد أن يكون الناس كلهم مثلك، فما أديت لله النصيحة، كيف وأنت تود أنهم دونك. وقال بعض الناس: المراد بهذا الحديث كف الأذى والمكروه عن الناس، ويشبه معناه قول الأحنف بن قيس، قال: كنت إذا كرهت شيئًا من غيرى لم أفعل بأحد مثله).

(٢) رواه الترمذي (٢٥١٥) بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه البخاري (١٣)، ومسلم (٤٥)، والنسائي (٥٠١٦)، وأحمد في المسند ٣/ ١٧٦ بإسنادهم إلى شعبة به.

بابُ في خُلُقِ النَّبيِّ ﷺ(١)

٨٦٢- أَخْبَرَنَا الفُضَيْلُ بْنُ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [سُورَةُ الْقَلَمْ:الآية٤]، قَالَ:أَدَبُ الْقُرْآنِ(٢).

٨٦٣- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ أَبِي عُتْبَةَ، هَكَذَا/ قالَ ابنُ المُبَارَكِ(٣) - مَوْلَى أَنَسٍ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ [٧٤ب]

---

(١) روى أحمد في المسند٤٢/ ١٨٣ بإسناده إلى سعد بن هشام، قال: سألت عائشة، فقلت: أخبريني عن خلق رسول الله ﷺ؟ فقالت: (كان خلقه القرآن) وهي إجابة دقيقة من أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، وهي إجابة موجزة جامعة أيضاً، تحمل في طيّاتها كل ما يخطر على بال المرء من أخلاق الكمال وصفات العظمة، فحسبك أن يكون عليه الصلاة والسلام، ترجمة عملية حية لمبادئ القرآن الكريم، فإذا أردت أن تعرف أخلاق الرسول ﷺ، فانظر إلى القرآن الكريم واقرأ ما فيه من آيات تحث على الأخلاق، وإذا أردت أن ترى القرآن الكريم واقعاً عملياً في حياة الناس فانظر إلى خلق رسول الله ﷺ وادرس سيرته بكل وعي وعناية واهتمام وبقلب مفتوح على الخير، وبعزيمة صادقة، تحمل على التأسي والمتابعة، فكل واحد منهما يدل على الآخر ، ولذلك كان رسول الله ﷺ أكبر قدوة للبشرية في تاريخها الطويل ، وكان مربياً وهادياً بسلوكه الشخصي قبل أن يكون بالكلام الذي ينطق به سواء في ذلك القرآن المنزل أو حديث الرسول ﷺ.
قال الحافظ ابن كثير مبيناً هذا الخلق في تفسير قوله تعالى ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ ٨/ ١٨٩ : (ومعنى هذا أنه عليه الصلاة والسلام صار امتثال القرآن أمراً ونهياً سجية له وخلقاً تطبّعه وترك طبعه الجِبِلّي، فمهما أمره القرآن فعله، ومهما نهاه عنه تركه ، هذا مع ما جبله الله عليه من الخلق العظيم من الحياء والكرم والشجاعة والصفح والحلم، وكل خلق جميل).

(٢) رواه الآجري في الشريعة ٣ / ١٥١٦ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه الطبري في التفسير ١٢/ ١٧٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣ / ٣٨٢ بإسنادهما إلى فضيل بن مرزوق به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٨/ ٢٤٣ وعزاه لابن المبارك، وعبد بن حميد، وابن المنذر، والبيهقي في الدلائل.

(٣) في المطبوع: (قال ابن صاعد: والصَّواب ابن أبي عتبة)، قلت: وهو بصري كان مولى لأنس بن مالك، روى له البخاري ومسلم وغيرهما.

الْخُدْرِيِّ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا، فَكَانَ إِذَا رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ عَرَفْنَا ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ(١).

٨٦٤- أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بنِ زَيْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: الإِيمَاءُ خِيَانَةٌ(٢).

٨٦٥- أَخْبَرَنَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ رَجُلٍ مِن بِلْحَارِثِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْمُؤْمِنُ غِرٌّ كَرِيمٌ، وَالْفَاجِرُ خِبٌّ لَئِيمٌ(٣).

---

(١) رواه البخاري (٣٣٦٩)، ومسلم (٢٣٢٠) بإسنادهما إلى شعبة به.

(٢) إسناده ضعيف، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/ ١٤١ من طريق عفان بن مسلم عن حماد بن سلمة به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٩/ ٢٨.
وللحديث شاهد صحيح من حديث أنس، رواه أبو داود (٣١٩٤)، وأحمد في المسند ٣/ ١٥١، والبيهقي في السنن ١٠/ ٨٩ بلفظ: (إنه ليس لنبي أن يُومِض)
قوله: (الإيماء خيانة) أي الإشارة بالعين والحاجب أو غيرهما خفية من الخيانة المنهي عنها، وهذا قاله رسول الله ﷺ لما أمر بقتل عبد الله بن أبي سرح يوم الفتح وكان رجل من الأنصار نذر إن رآه أن يقتله، فجاء عثمان - وكان أخاه من الرضاعة- فشفع له، وقد أخذ الأنصاري بقائم السيف ينتظر النبي ﷺ متى يومىء إليه، فشفع عثمان حتى تركه، فقال صلى الله تعالى عليه وسلم للأنصاري: هلاَّ وفّيت بنذرك، قال: انتظرت متى تُومىء فذكره، ينظر: فيض القدير للمناوي ٣/ ١٨٩.
وقوله في حديث أنس: (يومض) قال الخطابي: معناه أنه لا يجوز له فيما بينه وبين ربه تعالى أن يضمر شيئا ويظهر خلافه، لأن الله عز وجل إنما بعثه بإظهار الدين وإعلان الحق، فلا يجوز له ستره وكتمانه، لأن ذلك خداع، ولا يحل له أن يؤمِّن رجلا في الظاهر ويخفره في الباطن، ينظر: عون المعبود ٨/ ٣٤٠.

(٣) إسناده ضعيف، لكن الحديث محفوظ من وجه آخر، فقد رواه أبو داود (٤٧٩٠)، وأحمد في المسند ٢/ ٣٩٤، والبخاري في الأدب المفرد (٤١٨)، وأبو يعلى في المسند ١٠/ ٤٠١، والحاكم في المستدرك ٢/ ١٠٣، وأبو نُعيم في الحلية ٣/ ١١٠، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٢٦٩، وفي السنن ١٠/ ١٩٥ من طريق يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة به.
وقال الخطابي في معالم السنن ٤/ ١٠٨: (معنى هذا الكلام: أن المؤمن المحمود هو=

بابُ في كَراهِيةِ السَّبِّ واللَّعْنِ

٨٦٦- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مَسْعَدَةَ، عَنْ رِيَاحِ بْنِ عَبِيدَةَ، قَالَ: كُنْتُ قَاعِدًا عِنْدَ عُمَرَ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَذَكَرُوا الْحَجَّاجَ فَشَتَمْتُهُ وَوَقَعْتُ فِيهِ، فَقَالَ عُمَرُ: مَهْلاً يَا رِيَاحُ، إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ الرَّجُلَ لَيُظْلَمُ بِالْمَظْلَمَةِ، فَمَا زَالَ الْمَظْلُومُ يَشْتِمُ الظَّالِمَ، وَيَنْتَقِصُهُ، حَتَّى يَسْتَوْفِيَ حَقَّهُ، وَيَكُونُ لِلظَّالِمِ الْفَضْلُ عَلَيْهِ(١).

٨٦٧- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عُمَرَ: أَبْغَضُ عِبَادِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ كُلُّ طَعَّانٍ لَعَّانٍ(٢).

٨٦٨- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: كَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ مُضْطَجِعًا بَيْنَ أَصْحَابِهِ، وَثَوْبُهُ عَلَى وَجْهِهِ، إِذْ مَرَّ بِهِمْ قُسٌّ فَأَعْجَبَهُمْ سِمَنُهُ، فَقَالُوا: اللَّهُمَّ الْعَنْهُ، مَا أَعْظَمَهُ، وَمَا أَسْمَنَهُ فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي لَعَنْتُمْ آنِفًا؟ فَقَالُوا: قُسًّا مَرَّ بِنَا، فَقَالَ: لا تَلْعَنُوا أَحَدًا، فَإِنَّهُ لا يَنْبَغِي لِلَّعَّانِ أَنْ يَكُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا(٣).

= من كان طبعه وشيمته الغرارة وقلة الفطنة للشر وترك البحث عنه، وإن ذلك ليس منه جهلاً لكنه كرم وحسن خلق، وإن الفاجر من كانت عادته الخب والدهاء والوغول في معرفة الشر، وليس ذلك منه عقلاً لكنه خبٌّ ولؤم).

(١) رواه أبو نُعَيم في الحلية ٥/ ٢٧٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٨/ ٢٦٤ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الصمت (٧١١) بإسناده إلى علي بن مسعدة به، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخه ١٢/ ١٩١.
ورياح بن عَبِيدة -بفتح أوله- الباهلي مولاهم كوفي ثقة سكن الحجاز، روى له أبو داود في كتاب الناسخ والمنسوخ، وقال ابن حِبَّان في الثقات ٤/ ٢٣٨ : (كان رياح من العباد من جُلساء عمر بن عبد العزيز)

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الصمت (٦٦٧) عن علي بن الجعد عن أبي هلال محمد ابن سليم الراسبي به، وقتادة لم يدرك ابن عمر.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ١٨٧ بإسناده إلى ابن المبارك به. =

٨٦٩- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: حدَّثني أَبُو سَلَمَةَ الْحِمْصِيُّ، عَنِ الْعَلاءِ بْنِ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي مَرْيَمَ الْغَسَّانِيِّ، أَنَّ رِجالاً مِنَ الْجُنْدِ خَرَجُوا يَنْتَضِلُونَ، فِيهِم سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ أَصَابَهُمُ الْحَرُّ، فَوَضَعَ سَعِيدٌ قَلَنْسُوَتَهُ عَلَى رَأْسِهِ(١)، وَكَانَ رَجُلًا أَصْلَعَ، فَلَمَّا رَمَى سَعِيدٌ صَاحَ بِهِ الْوَاصِفُ فِي شَيْءٍ ذَكَرَهُ مِنْ رَمِيَّتِهِ: يَا أَصْلَعُ، وَهُوَ لا يَعْرِفُهُ، فَقَالَ لَهُ سَعِيدٌ: إِنْ كُنْتَ لَغَنِيًّا عَنْ أَنْ تَلْعَنَكَ الْمَلائِكَةُ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: وَعَنْ مَا تَلْعَنُهُ الْمَلائِكَةُ؟ قَالَ: مَنْ دَعَا امْرَأً مُسْلِماً بِغَيْرِ اسْمِهِ لَعَنَتْهُ الْمَلائِكَةُ/(٢). [٧٥أ]

=ورواه هناد في الزهد (١٣١٣)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الصمت (٣٧٧) بإسنادهما إلى إسماعيل ابن أبي خالد به.

وحكيم بن جابر بن طارق الأحمسي وهو تابعي ثقة روى له النسائي وابن ماجه.

(١) القلنسوة: - بفتح القاف واللام وسكون النون - هي غطاء للرأس، جمعها قلاسٍ وقلاسٌّ وقلانيس، ينظر: مختار الصحاح ص ٢٥٩، ومعجم اللغة العربية المعاصرة ٣/ ١٨٥٠.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١/ ١٦٤ بإسناده إلى ابن المبارك به.

وأبو مريم الغساني اسمه نذير، جد أبي بكر بن أبي مريم، وهو صحابي، كما في الإصابة ٦/ ٤٢٥.

والعلاء بن سفيان هو الحضرمي، يروي عن عمر رضي الله عنه وغيره، ينظر: التاريخ الكبير ٦/ ٥٠٨، والجرح والتعديل ٦/ ٣٥٦.

وأبو سلمة الحمصي هو سليمان بن سليم الحمصي. وللحديث شاهد ضعيف من حديث عمير بن سعد، رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٩٤).

وقوله: (يَنْتَضِلون) أي يرتمون بالسهام. يقال: انتضل القوم وتناضلوا: أي رموا للسَّبق. وناضله إذا راماه، ينظر: النهاية ٥/ ١٥٨.

بابٌ في إدْخَالِ السُّرُورِ عَلَى المُؤْمِنِ[١]

٨٧٠- أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ الْغَازِ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي شَرِيكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مِنْ أَحَبِّ الأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ: إِدْخَالُ السُّرُورِ عَلَى الْمُسْلِمِ، أَوْ أَنْ تُفَرِّجَ عَنْهُ غَمًّا، أَوْ تَقْضِيَ عَنْهُ دَيْنًا، أَوْ تُطْعِمَهُ مِنْ جُوعٍ[٢].

---

(١) إن إدخال السرور على المسلم بقدر ما يمكنه ، وتطييب خاطره بالكلمة الطّيّبة، أو بالمساعدة الممكنة بالمال أو الجاه، أو بالمشاركة الوجدانيّة في أتراحه أو أفراحه لهو من أعظم أبواب الخير والبذل والإحسان ، ومن أفضل القربات التي تقرب العبد إلى رب الأرض والسماوات ، وقد كان رسولنا ﷺ يواسي بالقليل والكثير، وكان يقول كما في حديث أبي هريرة الذي رواه أبو داود (٣٤٦٠): (مَنْ أَقَالَ مُسْلِمًا أَقَالَهُ اللَّهُ عَثْرَتَهُ)، ويقول أيضا كما في حديث ابن عمر الذي رواه البخاري (٢٤٤٢)، ومسلم (٢٥٨٠): (الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ).

وقد حفلت سيرة سلفنا الصالح -ومنهم إمامنا عبد الله بن المبارك- بنماذج مشرّفة لإدخال السرور إلى القلوب المسلمة، وكان من أجلِّها مجالسة المساكين، والتّحدّث معهم، وجبر خواطرهم، وإدخال السّرور عليهم، وكان الواجد منهم يتكفل بنفقتهم، وإعالتهم، مع المحافظة على كرامتهم، وعدم المنّ عليهم ، وكان يتجسد فيهم قوله ﷺ كما في حديث أبي سعيد الخدري الذي رواه مسلم (١٧٢٨): (مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهْرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ، قَالَ: فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ مَا ذَكَرَ حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ)، وقد ذكرنا بعض الأمثلة لمواساة إمامنا ابن المبارك في قسم الدراسة.

(٢) إسناده ضعيف، وأبو شريك لم أعرفه، ذكره المتقي الهندي في كنز العمال ٦/ ٦٧٤، وعزاه لابن المبارك.

وله شاهد ضعيف من حديث ابن عمر، رواه أبو نُعَيم في الحلية ٦/ ٣٤٨، وشاهد آخر ضعيف أيضا من حديث أنس، رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب قضاء الحوائج (٣٤)، وشاهد ثالث من مرسل محمد بن المنكدر، رواه البيهقي في شعب الإيمان ١٠/ ١٣٠، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ١٩٥، والدينوري في المجالسة ٤/ ٢٧، والبغوي في الجعديات (١٦٧٨) من قول ابن المنكدر.

* * *

تَمَّ الجُزْءُ السَّابِعُ

والحَمْدُ للهِ كَمَا هُو أَهْلُهُ، وصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ أَنْبِيَائِهِ، وعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ.

يَتْلُوهُ الثَّامِنُ إنْ شَاءَ اللهُ.

كِتَابُ الرَّقَائِقِ

تأليف

شيخ الإسلام الإمام الحافظ أبي عبد الرحمن
عبد الله بن المبارك المروزي

رواية: نعيم بن حماد المروزي

الجُزْءُ الثَّامِنُ

رِوَايةُ: القَاضِي أَبي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ إسحاقَ
ابنِ مُنْذِرِ بنِ السَّلِيم القُرْطُبِيِّ
عَنْ: أَبي مُحَمَّدٍ قاسم بنِ أَصْبَغَ بنِ مُحَمَّدٍ القُرْطُبِيِّ.
عَنْ: أَبي إسْمَاعِيلَ مُحَمَّدِ بنِ إسْمَاعِيلَ بنِ يُوسُفَ
التِّرْمِذيِّ -نَزِيلِ بَغْدَادَ- بِسَمَاعِه مِنْ نُعَيمِ بنِ حَمَّادٍ

بسم الله الرحمن الرحيم

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إسْحَاقَ بنِ مُنْذِرِ بنِ السَّلِيمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَاسِمُ بنُ أَصْبَغَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو إسْمَاعِيلَ مُحَمَّدُ بنُ إسْمَاعِيلَ التِّرمذيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ قَالَ:

بابُ في الذَّبِّ عَنْ عِرْضِ المُؤْمِنِ(١)

٨٧١- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ [عَبْدِ] اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ(٢)، أَنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ يَحْيَى الْمَعَافِرِيَّ أَخْبَرَهُ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَنْ حَمَى مُؤْمِنًا مِنْ مُنَافِقٍ لِغِيبَةٍ، بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا يَحْمِي لَحْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، وَمَنْ رَمَى مُسْلِمًا بِشَيْءٍ يُرِيدُ بِهِ شَيْنَهُ، حَبَسَهُ اللَّهُ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ(٣).

---

(١) إنِ من حق المسلم على أخيه المسلم أن ينصره إذا ظلم، ويذب عن عرضه إذا خيض فيه من منافق أو ظالم أو فاسق، فإنه إن فعل ذلك فله في ذلك أجر عظيم، وفي خذلانه إثم مبين، والمؤمن مرآة المؤمن يحوطه من ورائه، ويدفع عنه إذا تعرض له أحد بالثلب والسب والانتهاك.

(٢) جاء في الأصل: (عبيد الله) وهو خطأ، والتصويب من نسخة (ك)، ومن المصادر، وعبد الله بن سليمان هو ابن زرعة الحميري أبو حمزة المصري الطويل، وهو صدوق روى له أبو داود والنسائي.

(٣) إسناده ضعيف، رواه أبو داود (٤٨٨٣)، وأحمد في المسند ٣/ ٤٤١، والبخاري في التاريخ الكبير ١/ ٣٧٧، وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٢٤٨)، وفي كتاب ذم الغيبة والنميمة (١١٢)، والطبراني في المعجم الكبير ٢٠/ ١٩٤، وفي مكارم الأخلاق (١٣٨)، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (٥٠١)، وأبو نُعيم في صفة النفاق ونعت المنافقين(١٢٥)، وفي الحلية ٨/ ١٨٨، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/ ١٠٩، والبغوي في شرح السنة ١٣/ ١٠٥، والمزي في تهذيب الكمال ٣/ ٢١٥ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

وفيه إسماعيل بن يحيى المعافري المصري وهو مجهول، روى له أبو داود، ولكن=

٨٧٢- أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، أَنَّهُ سَمِعَ شَهْرَ بْنَ حَوْشَبٍ يُحَدِّثُ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ ذَبَّ عَنْ لَحْمِ أَخِيهِ فِي الْمَغِيبَةِ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعْتِقَهُ مِنَ النَّارِ(١).

٨٧٣- أَخْبَرَنَا مُوسَى بنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ حَمْزَةَ بنِ عُبَيْدَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا يَحِلُّ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَشُدَّ إِلى أَخِيه بِنَظْرَةٍ تُؤْذِيهِ(٢).

٨٧٤- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنَّ فُلانًا، أَوْ قَالَ: رَجُلاً، قَالَ لأُمِّي: كَذَا وَكَذَا، فَسَكَتُّ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ الرَّجُلُ: إِنَّهُ قَالَ لأُمِّي: كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَأَنْتَ قَدْ قُلْتَهُ مَرَّتَيْنِ(٣).

٨٧٥- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَحْشِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرِ بْنَ حَزْمٍ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّمَا يَتَجَالَسُ الْمُتَجَالِسُونَ

=الحديث له شاهد سيأتي في رقم (٨٨١).

(١) إسناده ضعيف، رواه أبو داود الطيالسي في المسند (١٦٣٢)، وأحمد في المسند ٦/ ٤٦١ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه عبد بن حميد في المنتخب من المسند (١٥٧٩)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٨٩٠)، والطبراني في المعجم الكبير ٢٤/ ١٧٥، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/ ١١٢، والبغوي في شرح السنة ١٣/ ١٠٧، وابن عساكر في تاريخه ٣٥/ ٧٨ بإسنادهم إلى عبيد الله بن أبي زياد القداح به، وعبيد الله هذا ضعيف، وكذا شيخه شهر بن حوشب.

(٢) إسناده ضعيف، رواه الحارث في المسند كما في البغية (٧٧٥) من طريق موسى بن عبيدة الرَّبذي عن حمزة بن عبيد وبكر الثقفي قالا: قال رسول الله ﷺ به.
وحمزة بن عبيد أو عبيدة لم أجده، وبكر الثقفي لم أعرفه، ولعله والد محمد بن أبي بكر ابن عوف بن رباح الثقفي، وقال ابن صاعد في روايته لكتاب الزهد: (كذا في كتابي، ولا أدري من حمزة).

(٣) لم أجده في موضع آخر، وسليمان هو الأعمش، وإبراهيم هو النخعي.

[٧٥ب] بِأَمَانَةِ اللَّهِ، وَلا يَحِلُّ لأَحَدِهِمَا أَنْ يُفْشِيَ عَلَى صَاحِبِهِ مَا يَكْرَهُ/ (١).

٨٧٦- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ وَرْدٍ، عَنْ خَالِهِ الْحَسَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لا يَتَنَاجَيَنَّ اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُؤْذِي الْمُؤْمِنَ، وَاللَّهُ يَكْرَهُ أَذَى الْمُؤْمِنِ (٢).

٨٧٧- أَخْبَرَنَا مُصْعَبُ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ [سَعْدٍ] (٣) يُحَدِّثُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: الْمُؤْمِنُ مِنْ أَهْلِ الإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ، يَأْلَمُ الْمُؤْمِنُ لأَهْلِ الإِيمَانِ، كَمَا يَأْلَمُ الْجَسَدُ لِمَا فِي الرَّأْسِ (٤).

---

(١) رواه معمر في الجامع ١١/ ٢٢ عن سعيد بن عبد الرحمن بن جحش الجَحْشي به، ورواه من طريقه: البيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٥٢٠، وفي كتاب الآداب (١٠٦)، وقال: (هذا مرسل حسن في هذا المعنى).
وأبو بكر بن حزم هو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم المدني، تابعي ثقة.

(٢) إسناده مرسل، رواه البخاري في التاريخ الكبير ٢/ ٣٠٤، وأبو يعلى الموصلي في المسند ٤/ ٣٣٢، والطبراني في المعجم الأوسط ٥/ ١٧٤ بإسنادهم إلى ابن المبارك عن عبد الوهاب بن الورد عن الحسن بن حبيب أو كثير عن عكرمة، عن ابن عباس به مرفوعا، قال البخاري: (قال أبو عبد الله: قال ابن المبارك بالرِّي عن ابن عباس، وكان في كتابه مرسل، والآخرون لا يسندونه عن ابن المبارك).
والحسن بن كثير مجهول، وذكره ابن حِبَّان في الثقات ٦/ ١٦٦، قلت: وللحديث شاهد صحيح من حديث ابن عمر، رواه البخاري (٥٩٣٠)، ومسلم (٢١٨٣)، وشاهد آخر من حديث ابن مسعود، رواه أبو داود (٤٨٥١)، والترمذي (٢٨٢٥)، وقال: (حديث حسن صحيح).

(٣) جاء في الأصل: (بن حازم) وهو خطأ ظاهر، والتصويب من نسخة (ك)، ومن المصادر.

(٤) إسناده ضعيف، رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٨٩، وأحمد في المسند ٥/ ٣٤٠، والطبراني في المعجم الكبير ٦/ ١٣١، وأبو نُعيم في الحلية ٨/ ١٩٠ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ومصعب بن ثابت شيخ ابن المبارك ضعيف، وله شاهد مرسل صحيح عن محمد بن كعب القرظي، رواه ابن وهب في الجامع (١٦٧).

٨٧٨- أَخْبَرَنَا معمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: يَطْلُعُ عَلَيْكُمُ الآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَاطَّلَعَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ، تَنْطُفُ لِحْيَتُهُ مَاءً مِنْ وُضُوءٍ(١)، مُعَلِّقٌ نَعْلَهُ فِي يَدِهِ الشِّمَالِ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَطْلُعُ الآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَاطَّلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَى مِثْلِ مَرْتَبَتِهِ الأُولَى، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَطْلُعُ الآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَاطَّلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَى مِثْلِ مَرْتَبَتِهِ الأُولَى، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اتَّبَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي، فَقَالَ: إِنِّي لاحَيْتُ أَبِي(٢)، فَأَقْسَمْتُ أَلاَّ أَدْخُلَ عَلَيْهِ ثَلاثَ لَيَالٍ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُؤْوِيَنِي إِلَيْكَ حَتَّى تَحِلَّ يَمِينِي فَعَلْتَ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ أَنَسٌ: فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي يُحَدِّثُ أَنَّهُ بَاتَ مَعَهُ ثَلاثَ لَيَالٍ، فَلَمْ يَرَهُ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ بِشَيْءٍ، غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا تَقَلَّبَ عَلَى فِرَاشِهِ ذَكَرَ اللَّهَ، وَكَبَّرَ حِينَ يَقُومُ لِصَلاةِ الْفَجْرِ، فَيُسْبِغُ الْوُضُوءَ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: غَيْرَ أَنِّي لا أَسْمَعُهُ يَقُولُ إِلاَّ خَيْرًا، قَالَ: فَلَمَّا مَضَتِ الثَّلاثُ لَيَالٍ، وَكِدْتُ أَحْتَقِرُ عَمَلَهُ، قُلْتُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَ وَالِدِي غَضَبٌ، وَلا هُجْرٌ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ فِي ثَلاثَةِ مَجَالِسَ: يَطْلُعُ عَلَيْكُمُ الآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَاطَّلَعْتَ أَنْتَ تِلْكَ المَرَّاتِ الثَّلاثِ، فَأَرَدْتُ أَنْ آوِيَ إِلَيْكَ، فَأَنْظُرَ مَا عَمَلُكَ؟ فَأَقْتَدِيَ بِكَ، فَلَمْ أَرَكَ تَعْمَلُ كَبِيرَ عَمَلٍ، فَمَا الَّذِي/ بَلَغَ بِكَ [١٧٦أ] مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: مَا هُوَ إِلاَّ مَا رَأَيْتَ، فَانْصَرَفْتُ عَنْهُ، فَلَمَّا وَلَّيْتُ، دَعَانِي، فَقَالَ: مَا هُوَ إِلاَّ مَا رَأَيْتَ، غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَجِدْ فِي نَفْسِي غِلاًّ

---

(١) تنطف أي: تقطر، ينظر: النهاية ٥/ ١٦٥.
(٢) قوله: (لاحيت) أي نازعته وخاصمته، ينظر النهاية ٤/ ٢٤٣.

لأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَلا أَحْسَدُ أَحَداً عَلَى خَيْرٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: فَهَذِهِ الذِي بَلَغَتْكَ، وَهِيَ الَّتِي لا نُطِيقُ(١).

٨٧٩- أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ أَبِي هِلالٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ -كَذَا قَالَ يَعْنِي ابنَ الْمُبَارَكِ، قَالَ: وَنَظُنُّ أَنَّهُ ابنُ عَبْدِ العَزِيزِ- عَنْ عُبَيْدِ بْنِ أُمِّ كِلابٍ، أنه سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ -وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ- يَقُولُ: لا يُعْجِبَنَّكُمْ مِنَ الرَّجُلِ طَنْطَنَتُهُ(٢)، وَلَكِنْ مَنْ أَدَّى الأَمَانَةَ، وَكَفَّ عَنْ أَعْرَاضِ النَّاسِ فَهُوَ الرَّجُلُ(٣).

٨٨٠- أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سُلَيْمِ بْنِ زَيْدٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ بَشِيرٍ مَوْلَى بَنِي مَغَالَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبَا طَلْحَةَ بْنَ سَهْلٍ الأَنْصَارِيَّيْنِ، يَقُولانِ: قَالَ رَسُولُ

---

(١) إسناده صحيح، رواه النسائي في السنن الكبرى ٦/ ٢١٥ ، وابن السُّني في عمل اليوم والليلة ص ٦٧٩ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه معمر بن راشد في الجامع ١١/ ٢٨٧ عن الزهري به، ورواه من طريقه: أحمد في المسند ٣/ ١٦٦، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (١١٥٩)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٧٢٥)، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/ ٢٦٤، والبغوي في شرح السنة ١٣/ ١١٢.

(٢) الطنطنة: يراد بها إحداث ضجة عظيمة فكأن سيدنا عمر رضي الله عنه يريد أن هذا الرجل ظاهره غير باطنه.

(٣) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب مكارم الأخلاق (٢٧٠)، وأبو الشيخ ابن حيَّان في التوبيخ والتنبيه (١٥٠)، والبيهقي في السنن الكبرى ٦/ ٢٨٨ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
وعبيد بن أم كلاب، هو عبيد بن سلمة الليثي وهو تابعي، وكان شاعرا، ذكره ابن سعد في الطبقات ٥/ ٨٨، وابن حجر في تعجيل المنفعة ١/ ٢٧٨.
وعبد العزيز بن عمر بن عبدالرحمن بن عوف المدني، مجهول كما قال ابن القطان كما في لسان الميزان ٤/ ٣٦.
أما خالد بن زيد فهو الجُمَحي مولاهم المصري، وابن أبي هلال هو سعيد بن أبي هلال المدني ثم المصري.

اللَّهِ ﷺ: مَا مِنِ امْرِئٍ يَخْذُلُ امْرَأً مُسْلِمًا فِي مَوْطِنٍ تُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ، وَيُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ، إِلاَّ خَذَلَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ، قَالَ: وَمَا مِنِ امْرِئٍ يَنْصُرُ امْرَأً مُسْلِمًا فِي مَوْطِنٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ، وَتُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ إِلاَّ نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ(١).

٨٨١- قَالَ: وَحَدَّثَنِيهِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَعُتْبَةَ بْنِ شَدَّادٍ(٢).

---

(١) رواه أحمد في المسند ٣/ ٣٠، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الصمت (٢٤٨)، وفي كتاب ذم الغيبة والنميمة (١١٢) وأبو نُعَيم في الحلية ٨/ ١٨٩، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/ ١١٠، وفي السنن ٨/ ١٦٧ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
وراوه أبو داود (٤٨٨٤)، والبخاري في التاريخ الكبير ١/ ٣٧٧، والطبراني في المعجم الكبير ٥/ ١٠٥، وفي المعجم الأوسط ٨/ ٢٨٢، بإسنادهم إلى الليث بن سعد به.
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ٥٢٧: (إسناده حسن).

(٢) القائل: هو الليث بن سعد، وهو يروي عن يحيى بن سليم، وهو الذي يقول: حدّثنيه عبيدالله بن عبدالله بن عمر وعتبة بن شداد، وروى هذه المتابعة أبو داود (٤٨٨٤)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الغيبة والنميمة (١٠٦).
وعقبة بن شداد، ويقال: عقبة بن شداد، وهو ابن أمية، وهو منكر الحديث كما قال العقيلي، ينظر: تهذيب التهذيب ٧/ ٣١٤.

بابٌ في حُسْنِ الظَّنِّ بالصَاحِبِ، وحِفْظِ الجَارِ

٨٨٢- أَخبرَنا عوْفٌ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: بَلَغَنا أَنَّ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ رَأَى رَجُلاً مِنَ الحَوَارِيِّينَ أَحْسَبُهُ يَسْرِقُ ذَهبًا، فَقَالَ: يَا فُلانُ، أَسَرَقْتَ؟ قَالَ: لا، وَالَّذِي لا إِلَهَ إلاَّ هُوَ، قَالَ: صَدَقَ اللهُ، وَكَذَبَتْ عَيْنِي[(١)].

٨٨٣- أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ مَرَّ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ -وَهُوَ يُمَاظُّ جارًا لَهُ- قَالَ: لا تُمَاظَّ جَارَكَ، فَإِنَّ هَذَا يَبْقَى، وَيَذْهَبُ النَّاسُ[(٢)].

٨٨٤- أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: أَفْضَلُ أَخْلاقِ الْمُسْلِمِينَ/ الْعَفْوُ[(٣)]. [٧٦ب]

٨٨٥- أَخْبَرَنَا وُهَيْبٌ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَانَ يَقُولُ: أَحْسِنْ بِصَاحِبِكَ الظَّنَّ مَا لَمْ يَغْلِبْكَ[(٤)].

---

(١) روي هذا القول من وجه آخر بإسناد صحيح مرفوع، رواه البخاري (٣٢٦٠)، ومسلم (٢٣٦٨)، والنسائي (٥٤٢٧)، وابن ماجه (٢١٠٢) من حديث أبي هريرة.
قوله: (عيني) بإفراد عين، وروي بالتشديد على التثنية، أي ما ظهر لي من كون المأخوذ سرقة فإنه يحتمل أن يكون الرجل أخذ ما له فيه حق، أو ما أذن له صاحبه في أخذه ونحو ذلك،وقيل قاله عليه السلام مبالغة في تصديق الحالف بالله تعالى، ينظر: فتح الباري ٦/ ٤٨٩، وفيض القدير ٤/ ٥.

(٢) رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (٢٤٦) بإسناده إلى عبد الله بن عمر العمري به.
والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق لم يدرك جدّه ﷺ.
قوله: (لاتُماظّ) أي لا تنازعه، والمماظَّة: شدة المنازعة والمخاصمة مع طول اللُّزوم، ينظر: النهاية ٤/ ٧٣٧.

(٣) رواه هنَّاد بن السَّري في الزهد ٢/ ٦٠٤ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه يحيى بن سلام في تفسيره كما في تهذيب ابن أبي زمنين ١/ ٣١٩ عن أبي الأشهب جعفر بن حيَّان به.

(٤) رواه أبو نُعيم في الحلية ٥/ ٢٧٧ بإسناده إلى ابن المبارك به.=

٨٨٦- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا زَالَ جَبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُه(١).

٨٨٧- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَنْ يُؤْمِنَ عَبْدٌ حَتَّى يَأْمَنَ جَارُهُ بَوَائِقَهُ(٢).

=ورواه أبو الشيخ بن حيَّان في كتاب التوبيخ ص١٦١ بإسناده إلى مهيب بن خالد به.
ويريد أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز بهذا الخبر إلى ضرورة إحسان الظن إلى الصاحب مالم يبلغ بك الاضطرار فتظن فيه سوء الخلق.

(١) إسناده ضعيف، رواه المروزي في كتاب البر والصلة (٢٢٠) عن ابن المبارك به.
ورواه هناد في الزهد ٢/ ٥٠٣ بإسناده إلى يحيى بن عبيد الله بن عبد الله بن موهب التَّيْمي به.
ويحيى هذا متروك الحديث، ولكن الحديث صحيح من حديث ابن عمر، رواه البخاري (٥٦٦٩)، ورواه مسلم (٢٦٢٥)، من حديث عائشة.

(٢) رواه المروزي في كتاب البر والصلة (٢٢١) عن ابن المبارك به.
ورواه مسلم (٤٦)، وأحمد في المسند ٢/ ٣٧٢ من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة به.
ورواه أحمد في المسند أيضا ٢/ ٢٨٨ و ٣٣٦ من طريق سعيد المقبري عن أبي هريرة به.
قوله: (بوائقه) البوائق جمع بائقة، وهي الغائلة والداهية، ينظر: فتح الباري ١/ ٩٠.

بابُ في الغِيْبَةِ، وأَيِّ شَيءٍ؟[١]

٨٨٨- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَّاتٌ[٢].

٨٨٩- أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ [الوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَيَّادٍ][٣]، عَنِ الْمُطَّلِبِ ابْنِ حَنْطَبٍ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: مَا الْغِيبَةُ؟ قَالَ: أَنْ تَذْكُرَ مِنَ الرَّجُلِ مَا يَكْرَهُ أَنْ يَسْمَعَ، قَالَ: وَإِنْ كَانَ حَقًّا؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إذا كَانَ بَاطِلاً فَهُوَ الْبُهْتَانُ[٤].

---

(١) الغيبة أن يذكر الإنسان عيب غيره من غير سبب شرعي أو ضروري إلى ذلك.

(٢) رواه البخاري في التاريخ الكبير ١/ ٣١٤ بإسناده إلى ابن المبارك به.
وروي هذا القول مرفوعا عن حذيفة أيضا، رواه البخاري (١٠٥)، ومسلم (١٠٥) من حديث إبراهيم النخعي عن همام بن الحارث عن حذيفة به.
ورواه الدُّولابي في الكنى ١/ ٢٩٩ من طريق يحيى بن سعيد عن سليمان التيمي عن إبراهيم عن أبي وائل عن حذيفة به مرفوعا.
وإبراهيم بن إسماعيل هو الذي يقال له: إبراهيم قُعيس مولى بني هاشم المدني، كنيته أبو إسماعيل، قال أبو حاتم: ضعيف الحديث، وذكره ابن حِبَّان في الثقات ٦/ ٢١، وينظر: لسان الميزان ١/ ٩٣.
والقتات هو: النمّام، وقيل: هو الذي يتسمّع على القوم وهم لا يعلمون ذلك ثم ينقل ما سمعه منهم، قال العيني في عمدة القاري ٢٢/ ١٣٠: (ومعنى لا يدخل الجنة يعني إن أنفذ الله عليه الوعيد، لأنَّ أهل السنة مجمعون على أن الله تعالى في وعيده بالخيار إن شاء عذبهم وإن شاء عفا عنهم بفضله، أو يؤوّل على أنه لا يدخلها دخول الفائزين، أو يُحمل على المستحلّ بغير تأويل مع العلم بالتحريم).

(٣) جاء في الأصل، وفي نسخة (ك): (عبد الله بن الوليد بن صياد) وهو خطأ، والصواب ما أثبته كما في الموطأ، وذكره الحافظ في تعجيل المنفعة ١/ ٤٣٧، وقد جاء على الصواب في المطبوع.

(٤) إسناده ضعيف لإرساله، رواه مالك في الموطأ من رواية محمد بن الحسن الشيباني (٩٥٦)، وفي موطأ أبي مصعب الزهري (٢٠٨٣) عن الوليد بن عبد الله بن صياد به، ورواه من طريقه: ابن وهب في الجامع (٢٩٦).=

٨٩٠- أَخْبَرَنَا الْمُثَنَّى بْنُ الصَّبَّاحِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّهُمْ ذَكَرُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلاً، فَقَالُوا: لا يَأْكُلُ حَتَّى يُطْعَمَ، وَلا يَرْحَلُ حَتَّى يُرَحَّلَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلامُ: رَجُلاً اغْتَبْتُمُوهُ!، فَقَالُوا: إِنَّمَا حَدَّثْنَا بِمَا فِيهِ، قالَ: حَسْبُكَ إذا ذَكَرْتَ أَخاكَ بِمَا فِيهِ[١].

٨٩١- أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: الْغِيبَةُ أَنْ تَذْكُرَ مِنْ أَخِيكَ شَيْئًا تَعْلَمُهُ فِيهِ، وَإِذَا ذَكَرْتَهُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ فَذَلِكَ الْبُهْتَانُ[٢].

٨٩٢- أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَكَلَ بِمُسْلِمٍ أُكْلَةً، أَطْعَمَهُ اللَّهُ بِهَا أُكْلَةً مِنَ النَّارِ، وَمَنْ لَبِسَ بِمُسْلِمٍ ثَوْبًا، أَلْبَسَهُ اللَّهُ بِهِ ثَوْبًا مِنَ النَّارِ، وَمَنْ سَمَّعَ بِمُسْلِمٍ سَمَّعَ اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ رَاءَى بِمُسْلِمٍ، رَاءَى اللَّهُ بِهِ[٣]/. [١٧٧أ]

=والحديث صحيح من حديث أبي هريرة، رواه مسلم (٢٥٨٩)، وأبو داود (٤٨٧٤)، والترمذي (١٩٣٤).

(١) إسناده ضعيف، رواه ابن المبارك في المسند (٢) عن المثنى به. ورواه أبو الشيخ ابن حيَّان في التوبيخ والتنبيه (١٩٢)، وأبو نُعيم في الحلية ٨/ ١٨٩، والبغوي في شرح السنة ١٣/ ١٤٠، وفي التفسير ٧/ ٣٤٦، وقوَّام السنَّة في كتاب الترغيب والترهيب ٣/ ١٣٦، بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن وهب في الجامع (٥٥٣) عن يحيى بن أيوب عن المثنى بن الصباح به.
ومعنى قوله: (لا يأكل حتى يطعم) أي ليس هو الذي يعد طعامه.
وقوله: (ولا يَرحَلُ حتى يُرَحَّلُ له) أي إذا أراد أن يركب الدابة فإن غيره يضع الرحل له ويقوم بخدمته، فوصفوه بالكسل وأنه لا يتولى أمور نفسه وإنما يتولاها له غيره.
وقولهم في آخر الحديث: (إنما حدثنا بما فيه) يعني أخبرناك بشيء هو فيه.

(٢) رواه أبو الشيخ ابن حيَّان في التوبيخ والتنبيه (١٩٥) بإسناده إلى ابن المبارك به.
رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الصمت (٢١١)، وفي كتاب ذم الغيبة والنميمة (٧٤) من طريق ابن عليّة عن هشام الدَّستوائي به، ورواه هناد في الزهد ٢/ ٥٦٣، والطبري في التفسير ١١/ ٣٩٣ من طريق مسروق عن ابن مسعود به.

(٣) إسناده ضعيف لإرساله، رواه معمر في الجامع ١١/ ٤٥٨ عمَّن سمع الحسن عن=

بَابُ فِي المُتَزَاوِرِينَ فِي اللهِ، والمُتَحَابِّينَ فِيهِ(١)

٨٩٣- أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سَوْدَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِذَا عَادَ الرَّجُلُ أَخَاهُ أَوْ زَارَهُ، قَالَ اللَّهُ لَهُ: طِبْتَ، وَطَابَ مَمْشَاكَ، [وَتَبَوَّأْتَ](٢) مَنْزِلًا فِي الْجَنَّةِ(٣).

٨٩٤- أَخْبَرَنَا حَمْزَةُ الزَّيَّاتُ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعْدٌ الطَّائِيُّ، قَالَ: مَا زَارَ رَجُلٌ أَخاً لَهُ فِي اللَّهِ شَوْقًا إِلَيْهِ، وَرَغْبَةً فِي لِقَائِهِ، أَوْ حُبًّا لِلِقَائِهِ، إِلاَّ نَادَاهُ مَلَكٌ مِنْ خَلْفِهِ: أَلا طِبْتَ، وَطَابَتْ لَكَ الْجَنَّةُ(٤).

= النبي ﷺ، ورواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الصمت (٢٧٢)، وفي كتاب الغيبة والنميمة (١٣٦) بإسناده إلى المبارك بن فضالة عن الحسن به.

ولكن له شاهد صحيح من حديث وقاص بن ربيعة عن المستورد بن شداد به، رواه البخاري في الأدب المفرد (٢٤٠)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٢٢٣)، والطبراني في المعجم الكبير ٢٠/ ٣٠٨، وفي المعجم الأوسط ٣/ ١١١، والحاكم في المستدرك ٤/ ١٤٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٣/ ٥٤، والمزي في تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٥٩.

(١) ستأتي أخبار أخرى تتعلق بهذا الموضوع في باب الإخاء في الله برقم (١٣٧٥) وما بعده.

(٢) جاء في الأصل: (بوأت) وما وضعته هو المناسب، وهو المتوافق مع المصادر.

(٣) إسناده حسن، رواه ابن المبارك في المسند (٣) عن حماد به، ورواه البخاري في الأدب المفرد (٣٤٥) بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه الترمذي (٢٠٠٨)، وابن ماجه (١٤٤٣)، وأحمد في المسند ٢/ ٣٤٤ و٣٥٤، وعبد بن حُميد في المنتخب من المسند (١٤٥١)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الإخوان (٩٧)، وفي كتاب المرض والكفارات (٢٠٨)، وابن حِبّان في الصحيح ٧/ ٢٢٨، وابن عساكر في التاريخ ٣٨ / ٣٧١، والمزي في تهذيب الكمال ١٩/ ٣٨٨ كلهم بإسنادهم إلى أبي سنان عيسى بن سنان القسملي الشامي به.

(٤) لم أجده من هذا الطريق، وإنما وجدته مرفوعا من حديث أنس بإسناد حسن، رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الإخوان (١٠٢)، والبزار في المسند كما في كشف الأستار ٢/ ٣٨٩، وأبو يعلى في المسند ٧/ ١٦٦، وأبو نُعيم في الحلية ٣/ ١٠٧.

وسعد الطائي هو أبو مجاهد الكوفي، روى له البخاري وغيره.

٨٩٥- أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَجُلاً زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللَّهُ عَلَى مُدْرَجَتِهِ مَلَكًا، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ، قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَنْ أَزُورَ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ، قالَ: لَهُ عَلَيْكَ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ: لا، إلاَّ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ، قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ(١).

٨٩٦- أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلالِي، الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي، يَوْمَ لا ظِلَّ إِلاَّ ظِلِّي (٢).

٨٩٧- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، أَنَّ أَبَا سَالِمٍ الْجَيْشَانِيَّ أَتَى إِلَى أَبِي أُمَيَّةَ فِي مَنْزِلِهِ، فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ: إِنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِذَا حَبَّ أَحَدُكُمْ صَاحِبَهُ فَلْيَأْتِ فِي مَنْزِلِهِ، فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ فِي اللَّهِ، فَقَدْ جِئْتُكَ فِي مَنْزِلِكَ (٣).

---

(١) رواه مسلم (٢٥٦٧)، والبخاري في الأدب المفرد (٣٥٠)، وإسحاق في المسند ١/ ١١٤، وأحمد في المسند ٢/ ٢٩٢و ٤٠٨و ٤٦٢و ٥٠٨، (الطبعة الميمنية)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الإخوان (٩٦)، وابن حِبَّان في الصحيح ٢/ ٣٣١، وابن عبد البر في التمهيد ١٧/ ٤٣٦، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٤٨٨، كلهم بإسنادهم إلى حماد به.
قوله: (على مدرجته) المدرجة: هي الطريق، سميت بذلك لأن الناس يدرجون عليها أي يمضون ويمشون.
وقوله: (تَرَبَّها) أي تقوم بإصلاحها وتنهض إليه بسبب ذلك، ينظر: فيض القدير ٤/ ٦١.

(٢) رواه مسلم (٢٥٦٦)، وأحمد في المسند ٢/ ٢٣٧و٥٣٥، والدارمي في المسند (٢٧٥٧)، وابن حِبَّان في الصحيح ٢/ ٣٣٤، وأبو نُعَيم في الحلية ٦/ ٣٤٤، والبيهقي في السنن ١٠/ ٢٣٢ بإسنادهم إلى مالك به.

(٣) إسناده ضعيف، رواه أحمد في المسند ٥/ ١٤٥، وابن فيل في جزئه (٩) بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن وهب في الجامع (٢٣٢)، والخرائطي في اعتلال القلوب ١/ ٢٤٢ بإسنادهما=

٨٩٨- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: يُقَالُ: لا يَسُرُّ عَبْدٌ مُؤْمِنَةً فِي وَلَدِهَا، إِلا سَرَّهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ(١).

٨٩٩- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَهْرَامَ، قَالَ: حدَّثنا شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَنْمٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قَضَى صَلاتَهُ أَقْبَلَ إِلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اسْمَعُوا، وَاعْقِلُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ لِلَّهِ عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ، وَلا شُهَدَاءَ، يَغْبِطُهُمُ الأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَجَالِسِهِمْ، وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ، قَالَ: فَجَذَا - [قَالَ نُعَيْمٌ]: يَعْنِي فَجَثَا- رَجُلٌ مِنَ الأَعْرَابِ مِنْ قَاصِيَةِ النَّاسِ، وَأَلْوَى بِيَدِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، نَاسٌ مِنَ النَّاسِ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ، وَلا شُهَدَاءَ/ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَجَالِسِهِمْ، وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ، [٧٧ب] انْعَتْهُمْ لَنَا، حَلِّهِمْ لَنَا، وَشَكِّلْهُمْ لَنَا، فَسُرَّ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِسُؤَالِ الأَعْرَابِيِّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هُمْ نَاسٌ مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ، وَنَوَازِعِ الْقَبَائِلِ، لَمْ تَصِلْ بَيْنَهُمْ أَرْحَامٌ مُتَقَارِبَةٌ، تَحَابُّوا فِي اللَّهِ، وَتَصَافَوْا، يَضَعُ اللَّهُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، فَيُجْلِسُهُمْ عَلَيْهَا، فَيَجْعَلُ وُجُوهَهُمْ نُورًا، وَثِيَابَهُمْ نُورًا، يَفْزَعُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهُمْ لا يَفْزَعُونَ، وَهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الَّذِينَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ، وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ(٢).

=إلى ابن لهيعة به.
وابن لهيعة ضعيف، ويزيد، وهو وإن كان ثقة، لكنه كان يرسل، ولم يُبيِّن هنا عمّن رواه.
وأبو سالم الجيشاني هو سفيان بن هانئ المصري، وهو تابعي مخضرم يروي عن أبي ذر وغيره، أما أبو أمية فلم أعرفه، ولعله أبا أمية اللخمي الذي تقدم برقم (٥٤).

(١) لم أجده في موضع آخر، والحارث بن يزيد هو أبو عبد الكريم الحضرمي المصري، وكان ثقة حافظا عابدا، روى له البخاري وغيره.

(٢) إسناده ضعيف، لضعف شهر، رواه أحمد في المسند ٥/ ٣٤٣، وابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان (٦)، والطبري في التفسير ٦/ ٥٧٤، وابن أبي حاتم في التفسير ٦/ ١٩٦٣، =

٩٠٠- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَهْرَامَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَهْرٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَائِذُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ - قَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ: وَهُوَ أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ- عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ الَّذِينَ يَتَحَابُّونَ بِجَلَالِ اللهِ فِي ظِلِّ عَرْشِ اللَّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ (١).

٩٠١- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَهْرَامَ، قَالَ: حدَّثنا شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ، قال: حَدَّثَنِي أَبُو ظَبْيَةَ، أَنَّ شُرَحْبِيلَ بْنَ السَّمْطِ دَعَا عَمْرَو بْنَ عَبَسَةَ السُّلَمِيَّ، فَقَالَ: يَا ابْنَ عَبَسَةَ، هَلْ أَنْتَ مُحَدِّثٌ حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَيْسَ فِيهِ تَزَيُّدٌ، وَلاَ تَكْذِيبٌ، ولا تُحَدِّثْنِيهِ عَنْ أَحَدٍ سَمِعَهُ مِنْهُ غَيْرُكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: قَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَحَابُّونَ مِنْ أَجْلِي، وَقَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَبَاذَلُونَ مِنْ أَجْلِي، وَقَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَصَافَوْنَ مِنْ أَجْلِي، وَقَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَزَاوَرُونَ مِنْ أَجْلِي، وقَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَنَاصَرُونَ مِنْ أَجْلِي (٢).

= وابن عساكر في تاريخ دمشق٦٧/ ١٩٥ بإسنادهم إلى عبد الحميد بن بهرام به.
ورواه معمر في الجامع ١١/ ٢٠١، والحارث في المسند كما في البغية ٢/ ٩٩٣، والطبراني في المعجم الكبير ٣/ ٢٩٠ بإسنادهم إلى شهر به.
ولكن الحديث له شواهد كثيرة من حديث معاذ، وعبادة، وأبي الدرداء وغيرهم، ينظر: تحفة الأحوذي ٧/ ٥٦.

(١) إسناده ضعيف، رواه ابن فيل في جزئه (٣٣) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٠/ ٧٨، وابن عبد البر في التمهيد ٢١/ ١٢٧ بإسنادهما إلى عبدالحميد بن بهرام به.
ولكن الحديث صحيح من وجوه أخرى، منها ما رواه الترمذي (٢٣٩٠)، وابن حِبَّان في الصحيح ٢/ ٣٣٨ من طريق عطاء بن أبي رباح عن أبي إدريس الخولاني به، وقال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح)، ومنها ما رواه أحمد في المسند ٥/ ٢٢٩ من طريق الوليد بن أبي عبد الرحمن عن أبي إدريس به، ومنها ما رواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٠/ ٨٠، وفي مسند الشاميين ٢/ ٤٤٠ من طريق شريح بن عبيد عن أبي إدريس به.

(٢) إسناده ضعيف، رواه أحمد في المسند ٤/ ٣٨٦، وعبد بن حميد في المنتخب من=

٩٠٢- أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كُنَّا يُعْجِبُنَا أَنْ يَأْتِيَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ يَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ،فَأَتَى أَعْرَابِيٌّ، فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى قِيَامُ السَّاعَةِ؟ وَأُقِيمَتِ الصَّلاَةُ، فَنَهَضَ فَصَلَّى، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلاتِهِ، قَالَ: أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ؟ قَالَ: ها أَنَا يَا رَسُولَ/ [١٧٨أ]
اللَّهِ، قَالَ: وَمَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟، قَالَ: مَا أَعْدَدْتُ لَهَا مِنْ كَبِيرِ صِيَامٍ ولاَ صَلاَةٍ، إِلا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ، قَالَ: فَمَا رَأَيْتُ الْمُسْلِمِينَ فَرِحُوا بِشَيْءٍ بَعْدَ الإِسْلامِ فَرَحَهُمْ بِهِ (١).

٩٠٣- أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، قَالَ: حدَّثنا شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ، أَوِ الصُّنَابِحِيِّ أَوْ غَيْرِهِمَا، قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا بِضْعَةٌ وَثَلاثُونَ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ كُلُّهُمْ يُحَدِّثُ عَنْ

= المسند (٣٠٤)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الإخوان (٨) بإسنادهم إلى عبد الحميد بن بهرام به.
ولكن الحديث صحيح من وجه آخر، فقد ورواه الطبراني في المعجم الأوسط ٤/ ٩٠، وفي المعجم الصغير ٢/ ٢٣٩، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٤٨٥ من طريق الوضين ابن عطاء، عن محفوظ بن علقمة، عن عبد الرحمن بن عائذ، عن شرحبيل به.
وأبو ظَبْية السُّلَفي الكَلاَعي الحمصي، تابعي، روى له أصحاب السنن إلا الترمذي.

(١) رواه الترمذي (٢٣٨٥)، وأحمد في المسند ٣/ ١٠٤، و٢٠٠ بإسنادهما إلى حُميد به. ورواه البخاري (٥٨١٩)، ومسلم (٢٦٣٩)، وأبو داود (٥١٢٧)، وأحمد في المسند ٣/ ١١٠ بإسنادهم إلى أنس به.
قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ١٨/ ٣١٣: (وأما قوله: المرء مع من أحب، فهو من أصحّ الأحاديث، وقال أنس: فما فرح المسلمون بشيء بعد الإسلام فرحهم بهذا الحديث، فأنا أُحبّ رسول الله وأبا بكر وعمر وأرجو أن يحشرني الله معهم وإن لم أعمل مثل أعمالهم، وكذلك أوثق عرى الإسلام الحبُّ في الله والبغض في الله، لكن هذا بحيث أن يحب المرء ما يحبه الله، فيحب أنبياء الله كلهم لأن الله يُحبّهم، ويحب كل من علم أنه مات على الإيمان والتقوى، فإن هؤلاء أولياء الله والله يحبهم كالذين يشهد لهم النبي بالجنة وغيرهم من أهل بدر، وأهل بيعة الرضوان، فمن شهد له النبي بالجنة شهدنا له بالجنة....).

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،فَجَلَسْتُ مَعَهُمْ سَاعَةً، فَكَانَ فِيهِمْ رَجُلٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ زَمِيتٌ(١)، لَا يَكَادُ يُحَدِّثُهُمْ بِشَيْءٍ حَتَّى يَسْأَلُوهُ عَنْهُ، لَمْ أَعْرِفْهُ، ثُمَّ قُمْتُ لِحَاجَةٍ، فَأَخَذَتْنِي نَدَامَةٌ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ غَدَوْتُ أَلْتَمِسُهُمْ، فَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا مِنْهُمْ، فَمَكَثْتُ حَتَّى تَعَالَى النَّهَارُ، وَزَالَتِ الشَّمْسُ، فَإِذَا أَنَا بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ الْهَيْئَةِ، فَإِذَا هُوَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، فَقُلْتُ: هَذَا الَّذِي كَانُوا يَنْتَهُونَ إِلَيْهِ، فَعَمَدَ إِلَى سَارِيَةٍ فَصَلَّى، فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ، فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ جَلَسْتُ، فَظَنَّ أَنَّ لِي حَاجَةً، فَصَلَّى ثُمَّ انْصَرَفَ، فَجَلَسْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ مُسْتَقْبِلَهُ، فَمَكَثْتُ سَاعَةً لاَ أَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ، ولاَ يُحَدِّثْنِي شَيْئًا، فَقُلْتُ: أَلاَ تُحَدِّثْنِي رَحِمَكَ اللَّهُ؟ فَوَ اللَّهِ إِنِّي لأُحِبُّكَ لِجَلالِ اللَّهِ، وَأُحِبُّ حَدِيثَكَ، قَالَ: آللَّهِ إِنَّكَ لَتُحِبُّنِي لِجَلالِ اللَّهِ، وَتُحِبُّ حَدِيثِي؟ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ إِنِّي لأُحِبُّكَ لِجَلالِ اللَّهِ وَأُحِبُّ حَدِيثَكَ، فَقَالَهَا ثَلاثًا، فَأَخَذَ بِحُبْوَتِي حَتَّى مَسَّتْ رُكْبَتِي رُكْبَتَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَبْشِرْ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ الَّذِينَ يَتَحَابُّونَ لِجَلالِ اللَّهِ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إلاَّ ظِلُّهُ، فَقُمْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَرِحًا بِهَا، فَلَقِيتُ عُبَادَةَ بنَ الصَّامِتِ فَقُلْتُ: إِنَّ مُعَاذاً حَدَّثَنِي بِكَذَا وكَذَا، أَفَسَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ هَذا وأَفْضَلَ مِنْ هَذا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ، يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وتَعَالَى، إِنَّهُ قَالَ: حَقَّتْ مَحَبَّتِي للذينَ يَتحابُّونَ فِيَّ، وحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَجَالَسُونَ فِيَّ، وحَقَّتْ مَحبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَبَاذَلُونَ فِيَّ، وحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَصَافُونَ فِيَّ(٢)/ . [٧٨ب]

---

(١) زميت يعني وقور، ويقال: رجل زَمِيت وزِمِّيت، ينظر: الفائق ٣/ ١٣٧، والقاموس المحيط ص ١٩٥.

(٢) إسناده ضعيف، ولم أجده من هذا الطريق، وإنما وجدته من حديث أبي إدريس=

٩٠٤- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ بنُ الحجَّاجِ، عَنْ أَبي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، إِنَّهُ حَدَّثَهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلاً مِنْ قُرَيْشٍ، يُقَالَ لَهُ أبو طَلْحَةَ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي جَارَيْنِ فإِلَى أَيِّهِمَا أُهْدِي؟ فقالَ ﷺ: إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنْكِ بَابًا.

قَالَ ابنُ المُبَارَكِ: أَبو طَلْحَةَ، [قالَ نُعَيْمٌ]: سَمِعْتُ ابنَ المُبَارَكِ يَقُولُ: مَنْ خَافَ الخَطَأَ فَلْيَضْرِبْ حَدِيثَهُ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ(١)

٩٠٥- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، أَنَّ أَبَا

=الخولاني عن معاذ، رواه أبو داود الطيالسي في المسند (٥٧٢)، وابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٤٥، وأحمد في المسند ٥/ ٢٣٦و ٢٣٩و ٣٢٨، والحارث في المسند كما في البغية ٢/ ٩٩١، وابن حِبَّان في الصحيح ٢/ ٣٣٨، والطبراني في المعجم الكبير ٢٠/ ٨١، وفي مسند الشاميين ١/ ٤٢٣، والحاكم في المستدرك ٤/ ١٨٧، وأبو نُعَيم في الحلية ٢/ ١٣١، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٤٨٣، وفي السنن ١٠/ ٢٣٣، والحديث صحيح، والصنابحي هو عبدالرحمن بن عسيلة المرادي.

(١) رواه المروزي في كتاب البر والصلة (٢٢٧) عن ابن المبارك به.
وجاء في نسخة الزهد المطبوعة قول أبي عمران الجوني: (سمعت رجلا من قريش يقال له طلحة) وهذا يدل أن ابن المبارك اختلف عليه فمرَّة كان يذكره (طلحة)، ومرَّة كان يذكره (أبو طلحة) كما جاء في رواية نُعيم، والصواب: طلحة، وهو ابن عبد الله بن عثمان بن عبيد الله بن معمر القرشي التَّيمي المدني، وهو ابن أخي طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه، وهو ثقة روى له البخاري وغيره، كذا رواه البخاري (٢١٤٠) و(٥٦٧٤)، وأبو داود الطيالسي في المسند (١٥٢٩)، وعلي بن الجعد في الجعديات ١/ ١٨٠، وإسحاق ابن راهويه في المسند ٣/ ٧٥٤، وأحمد في المسند ٦/ ١٧٥و١٩٣و٢٣٩، وابن أبي الدُّنيا في كتاب مكارم الأخلاق (٣٣٦)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٧/ ٢٢٥، والبيهقي في السنن ٧/ ٢٨، والخطيب البغدادي في تاريخه ٧/ ٢٧٥، والبغوي في=
=شرح السنة ٦/ ١٩٦، والمزي في تهذيب الكمال ١٣/ ٤٠٥ من طريق شعبة عن أبي عمران عبد الملك بن حبيب الجوني عن طلحة به.
وقوله: (من خاف الخطأ فليضرب حديثه بعضه ببعض) أي من شك في الحديث فعليه جمع طرق الحديث المختلفة، وقد سبق أن ذكرنا شرحاً مفصلاً في قسم الدراسة.

ذَرٍّ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الرَّجُلُ يَعْمَلُ لِلَّهِ يُحِبُّهُ النَّاسُ؟ قَالَ: تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ(١).

٩٠٦- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عُبَيدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا تَوَادَّ مِنِ اثْنَيْنِ فِي الإِسْلامِ، فَيُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا أَوْلَى مِنْ ذَنْبٍ يُحْدِثُهُ أَحَدُهُمَا(٢).

---

(١) إسناده صحيح، رواه مسلم (٢٦٤٢)، ومحمد بن فضيل بن غزوان في كتاب الدعاء (٣٥)، ووكيع في الزهد (٢٤٤)، وأبو داود الطيالسي في المسند (٤٥٥)، وابن الجعد في الجعديات ١/ ١٨٠، وأحمد في المسند ٥/ ١٥٦و١٥٧و١٦٨، وابن حِبَّان في الصحيح ٢/ ٨٨، وابن سمعون في الأمالي (١٧٠)، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/ ٣٧٣، والبغوي في شرح السنة ١٤/ ٣٢٧، بإسنادهم إلى أبي عمران الجوني به.
وقال العلماء: هذه البشرى المعجلة للرجل بالخير هي دليل البشرى المؤخرة إلى الآخرة بقوله: ﴿بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾، وهذه البشرى المعجلة دليل على رضا الله تعالى عنه ومحبته له فيحببه إلى الخلق، ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم ١٦/ ١٨٩.

(٢) إسناده ضعيف، لضعف يحيى بن عبد الله، ولم أجده من هذا الطريق، ولكن رواه إسحاق في المسند ١/ ٤٠٦، والطبراني في مسند الشاميين ٣/ ٣١٦، وأبو نُعَيم في الحلية ٥/ ٢٠٢ عن كلثوم بن محمد عن عطاء الخراساني عن أبي هريرة به، وهذا ضعيف أيضا، إلا أن الحديث حسن من حديث ابن عمر، رواه أحمد ٢/ ٦٨و٧١، بلفظ: (ما توادّ اثنان ففرِّق بينهما إلاَّ بذنب يُحْدثه أحدهما)، ومن حديث أنس، رواه البخاري في الأدب المفرد (٤٠١).

بابٌ في كَرَاهِيَةِ البَغْيِ عَلَى النَّاسِ

٩٠٧- أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: إِنَّ مِنَ الْكَبَائِرِ تَرْكُ الْهِجْرَةِ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ: مَا سَمِعْنَا ذَاكَ، فَسَكَتَ أَبُو سَلَمَةَ، فَقَالَ رَجُلٌ حِينَ قَامَ: مَا كُنْتَ تَسْكُتَ؟ فَقَالَ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ يَقُولُ: رَجْعَةُ الْمُهَاجِرِ عَلَى عَقِبَيْهِ مِنَ الْكَبَائِرِ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَبُوحَ بِهِ فَيَسُبُّوهُ(١).

٩٠٨- أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَمْرٍو الْفُقَيْمِيُّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ ابْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، تَرَاحَمُوا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأُذُنَيَّ، يَقُولُ: الْمُسْلِمُونَ كَالرَّجُلِ الْوَاحِدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوٌ مِنْ أَعْضَائِهِ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ(٢).

---

(١) رواه اللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٦/ ١١٠٩ بإسناده إلى ابن المبارك به.
وعثمان بن أبي سليمان هو ابن جبير بن مطعم النوفلي المكي القاضي بها، روى له مسلم وغيره.
أما عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي فهو الملقب بالمُطَرَّف، أو المُطْرَف، ولقِّب بذلك لحسنه وجماله، وهو تابعي ثقة، روى له مسلم وآخرون.
ولا شك أنه لا يجوز سبّ أحد من الصحابة لا عليّ ولا عثمان ولا غيرهما، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة ٦/ ٢٠١: (وقد كان من شيعة عثمان من يسبّ عليا ويجهر بذلك على المنابر وغيرها، لأجل القتال الذي كان بينهم وبينه، وكان أهل السنة من جميع الطوائف تنكر ذلك)، وقال في ٤/ ١٦٤: (كان في بني أمية من يسبّ عليا رضي الله عنه ويذمّه ويقول: إنه ليس من الخلفاء الراشدين، وتولى عمر بن عبد العزيز بعد أولئك فقيل: إنه أول من ذكر الخلفاء الراشدين الأربعة على المنبر، فأظهر ذكر عليّ والثناء عليه وذكر فضائله بعد أن كان طائفة ممن يبغض عليا لا تختار ذلك).
(٢) إسناده صحيح، رواه البزار في المسند ٨/ ٢٢٥، والرَّامَهُرمُزي في أمثال الحديث ص ٨٢، والقطيعي في جزء الألف الدينار (٣٥) بإسنادهم إلى الحسن بن عمرو به.=

٩٠٩- أَخْبَرَنَا عُيَيْنَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْغَطَفَانِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجِّلَ اللَّهُ لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْبَغْيِ، وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ(١).

٩١٠- أَخْبَرَنَا عَوْفٌ، عَنْ خَالِدٍ الرَّبَعِيِّ، قَالَ: كُنَّا نُحَدَّثُ أَنَّ مِمَّا يُعَجِّلُ عُقُوبَتُهُ، أَوْ قَالَ: لَا يُؤَخِّرُ عُقُوبَتَهُ/ : الأَمَانَةُ تُخَانُ، وَالإِحْسَانُ يُكْفَرُ، وَالرَّحِمُ [١٧٩أ] تُقْطَعُ، وَالْبَغْيُ عَلَى النَّاسِ(٢).

٩١١- أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لا تَمْكُرْ، وَلا تُعِنْ مَاكِرًا، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ [سُورَةُ فَاطِرٍ:٤٣]، وَلا تَبْغِ، وَلا تُعِنْ بَاغِيًا، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى، يَقُولُ: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾ [سُورَةُ يُونُسَ:٢٣]، وَلا تَنْكُثْ وَلا تُعِنْ نَاكِثًا، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى، يَقُولُ: ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾ [سُورَةُ الفَتْحِ: ١٠](٣).

= ورواه أحمد في المسند ٤/ ٢٧٨، و ٣٧٥ بإسناده إلى عاصم بن بهدلة عن الشعبي أو خيثمة عن النعمان به.

(١) إسناده صحيح، رواه ابن ماجه (٤٢١١)، وابن حِبَّان في الصحيح ٢/ ٢٠٠، والحاكم في المستدرك ٢/ ٣٨٨ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه أبو داود (٤٩٠٢)، والترمذي (٢٥١١)، وأبو داود الطيالسي في المسند (٩٢١)، وابن الجعد في الجعديات (١٤٨٩)، وهناد في الزهد ٢/ ٦٤٣، والبخاري في الأدب المفرد (٢٩)، وبن أبي الدنيا في كتاب ذم البغي (١)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٢٦٦)، والبيهقي في السنن ١٠/ ٢٣٤، وفي شعب الإيمان ٩/ ٥١، بإسنادهم إلى عيينة بن عبدالرحمن به.

(٢) رواه الطبري في تهذيب الآثار١/ ٧٥ (مسند عمر)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (١٦٨) بإسنادهما إلى عوف الأعرابي به، وخالد الربعي هو خالد بن باب البصري، وهو متروك الحديث، ينظر: الجرح والتعديل ٣/ ٣٢٢.

(٣) إسناده ضعيف لإرساله، رواه ابن أبي حاتم في التفسير ٦/ ١٩٤٠ بإسناده إلى ابن المبارك به.
والنكث هو نقض العهد، ينظر: النهاية ٥/ ٢٣٧.

بابٌ فِيمَنْ يَهْجُر أَخَاهُ

٩١٢- أَخْبَرَنَا يَحيَى بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: [سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ] (١): سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ، وَالسَّابِقُ السَّابِقُ إِلَى الْجَنَّةِ (٢).

٩١٣- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: أَشُكُّ فِي رَفْعِهِ إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلامُ قَالَ: لا هِجْرَةَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَوْقَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ، أَوْ قَالَ: فَوْقَ ثَلاثِ لَيَالٍ (٣).

٩١٤- أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ حَفْصَةَ بنتِ سِيْرِينَ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، قَالَ: سَمِعْتُ فِي الْمُتَصَارِمَيْنِ أَحَادِيثَ كَثِيرَةً، كُلُّهَا شَدِيدَةٌ، وَإِنَّ أَهْوَنَ مَا سَمِعْتُ: أَنَّهُمَا لا يَزَالانِ نَاكِبَيْنِ عَنِ الْحَقِّ مَا دَامَا كَذَلِكَ (٤).

---

(١) ما بين المعقوفتين من المطبوع، وقد سقط من الأصل ومن نسخة (ك)، وهكذا رواه ابن المبارك في مواضع كثيرة من كتابه.

(٢) إسناده ضعيف، رواه ابن البختري في جزء من أماليه (٣) بإسناده إلى يحيى التيمي به.
ولكن الحديث في جملته الأولى صحيح، فقد رواه أبو داود (٤٩١٤) من حديث سفيان الثوري عن منصور عن أبي حازم عن أبي هريرة.
كما أن له شواهد كثيرة، فمنها حديث أنس، رواه البخاري (٥٧١٨)، ومسلم (٢٥٥٨) ومنها حديث أبي أيوب، رواه البخاري (٥٧٢٧)، ومسلم (٢٥٦٠).
أما قوله: (والسابق السابق إلى الجنة) فهو ضعيف، وقد وجدت له شاهدًا ضعيفًا من حديث أنس، رواها الطبراني في المعجم الأوسط ٨/ ٣٣ بلفظ: (والذي يبدأ بالسلام يسبق إلى الجنة)، وقال الهيثمي في المجمع ٨/ ١٣٠: (وفيهم من لم أعرفهم).

(٣) إسناده صحيح، رواه محمد بن عبد الله الأنصاري في جزئه (١) عن سليمان التيمي به مرفوعا من غير شك، ورواه من طريقه: ابن الأعرابي في المعجم ٢ / ٥٨٩، وابن عساكر في المعجم ١/ ٣٣٣.
ورواه الخرائطي في مساوئ الأخلاق (٥٣٠) من حديث أبي جعفر الرازي عن سليمان التيمي به مرفوعا. ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٥/ ٢١٥ من قول أنس.

(٤) لم أجده في موضع آخر، وأبو العالية هو رُفَيع بن مهران الرِّياحي، وهو تابعي مشهور. =

بابٌ في إمَاطَةِ الأَذَى عَن الطَّرِيقِ(١)

٩١٥- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: دَخَلَ رَجُلٌ الْجَنَّةَ بِغُصْنِ شَوْكٍ كَانَ عَلَى طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ، أَمَاطَهُ عَنْهُ(٢).

٩١٦- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: إِنَّ أَحَدَكُمْ مِرْآةُ أَخِيهِ، فَإِذَا رَأَى بِهِ شَيْئًا فَلْيُمِطْهُ عَنْهُ(٣).

= والمتصارمان هما المتهاجران، ينظر: تحفة الأحوذي ٦/ ١٤٢.

(١) إن ديننا دين شامل متكامل، يتناول أدنى أمور الخير، ويبلغ أقصى درجاته، يبدأ من إماطة الأذى والابتسامة في وجه الصديق، وينتهي إلى الجهاد والشهادة في سبيل الله، بل لا ينتهي ويمضي إلى ما هو أعظم من ذلك في ابتغاء مرضات الله ورحمة الله، دين يرتبط بالعقيدة حتى في إماطة الأذى عن الطريق.

(٢) إسناده ضعيف، لضعف شيخ ابن المبارك، ولكن الحديث صحيح من وجه آخر، فقد رواه البخاري (٢٩٣)، و(٢٣٤٠)، ومسلم (١٩١٤)، وأبو داود (٥٢٤٥)، والترمذي (١٩٥٨)، وأحمد في المسند ٢/ ٤٠٤و٥٢١ من حديث أبي صالح عن أبي هريرة.
ورواه أبو يعلى في المسند ١١/ ٣٧١ من حديث العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة به.

(٣) إسناده ضعيف، رواه الترمذي (١٩٢٩)، وأبو الشيخ ابن حيَّان في كتاب الأمثال ص ٨١، وابن عساكر في التاريخ ٥٠/ ٧ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٥/ ٢٢٩، وابن عساكر في التاريخ أيضا ٦٤/ ٣٢٨ بإسنادهما إلى يحيى ابن عبيد الله التيمي به.
وله متابع حسن بلفظ: (المؤمن مرآة المؤمن، والمؤمن أخو المؤمن، يكفّ عليه ضيعته، ويحوطه من ورائه) رواه أبو داود (٤٩١٨)، وابن وهب في الجامع (٢٣٧)، والبخاري في الأدب المفرد (٢٣٩)، والبزار في المسند ١٤/ ٣٨٥، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٩٢)، والقُضَاعي في مسند الشهاب ١/ ١٠٦، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/ ١١٣، وفي السنن ٨/ ١٦٧، وسيأتي برقم (١٣٩٣) مقطوعا.
وهذا الحديث شبَّه فيه رسول الله ﷺ المؤمن مع أخيه المؤمن بالمرآة التي تعكس صورته، فهو كالمرآة يبصر عيب أخيه فيستره عليه.

بابٌ في عِيادَةِ المَرِيضِ(١)

٩١٧- أَخْبَرَنَا الأجْلَحُ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ، قَالَ: جَاءَ أَبُو سَعِيدٍ يَعُودُ الْحَسَنَ ابْنَ عَلِيٍّ، فَدَخَلَ عَلِيٌّ وَهُوَ عِنْدَهُ، فَقَالَ: أَعَائِدًا جِئْتَ/ أَمْ زَائِرًا؟، فَقَالَ: [٧٩ب] لا بَلْ عَائِدٌ، قَالَ: فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِمًا إِلا شَايَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، وَجُعِلَ لَهُ خُرْفَةٌ فِي الْجَنَّةِ(٢).

٩١٨- أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ، عَنْ أَبِي قِلابَةَ، عَنْ أَبِي الأَشْعَثِ الصَّنْعَانِيِّ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحَبِيِّ، عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا عَادَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كَانَ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ(٣).

---

(١) إن من حق المسلم على أخيه المسلم عيادته إذا مرض، وله في هذه الزيارة خير كثير، وأجر عميم، وهذه الزيارة لها أثر كبير في نفس المريض فإنها تدخل السعادة والبسمة والسرور، وتنفس له في الأجل والأمل، وقد جاء تأكيد هذا المعنى في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم (٢٥٦٩) من حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: (يقول الله تعالى يوم القيامة: يابن آدم مرضت فلم تعدني، فيقول العبد: يارب كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ قال: إن عبدي فلاناً مرض فلم تعده، أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده...) الحديث.

(٢) إسناده ضعيف لانقطاعه، رواه أحمد في المسند ١/ ١٢١، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٥٣١ من طريق شعبة عن الحكم بن عتيبة عن عبد الله بن نافع قال: عاد أبو موسى الأشعري الحسن بن علي بن أبي طالب، فقال له علي: فذكره، وهذا إسناد صحيح.
قال ابن حجر في فتح الباري ١٠/ ١١٣: (وخرفة -بضم المعجمة، وسكون الراء، بعدها فاء، ثم هاء -هي الثمرة إذا نضجت، شبّه ما يحوزه عائد المريض من الثواب بما يحوزه الذي يجتني الثمر، وقيل: المراد بها هنا الطريق، والمعنى أن العائد يمشي في طريق تؤديه إلى الجنة، والتفسير الأول أولى).

(٣) إسناده صحيح، رواه مسلم (٢٥٦٨)، وأبو داود الطيالسي في المسند (٩٨٨)، وأحمد في المسند ٥/ ٢٧٦و٢٨١ و٢٨٣، والبخاري في الأدب المفرد (٥٢١)، والطبراني في المعجم الكبير ٢/ ١٠١، والقُضَاعي في مسند الشهاب ١/ ٢٤٢، والبيهقي في السنن ٣/ ٣٨٠، وابن عساكر في تاريخه ٦٣/ ١١٢ من طريق عاصم الأحول به مرفوعا.

بابُ فِيمَنْ يُحدِّثُ فَيَكْذِبُ لِيُضْحِكَ بهِ(١)

٩١٩- أَخْبَرَنَا بَهْزُ بْنُ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: وَيْلٌ لِمَنْ يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ، لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ، وَيْلٌ لَهُ، وَيْلٌ لَهُ(٢).

٩٢٠- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عُبَيْدِاللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الْعَبْدَ لَيَقُولُ الْكَلِمَةَ لا يَقُولُهَا إِلاَّ لِيُضْحِكَ بِهَا النَّاسَ يَهْوِي بِهَا أَبْعَدَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَإِنَّهُ لَيَزِلُّ عَنْ لِسَانِهِ أَشَدَّ مِمَّا يَزِلُّ عَنْ قَدَمِهِ(٣).

---

(١) لقد توعد رسول الله ﷺ في الأحاديث الواردة في الباب من يكذب في حديثه من أجل أن يضحك الناس، وقسم الإمام الغزالي في إحياء علوم الدين ٣/ ١٣٧ الكذب إلى واجب، ومباح، ومحرم، فقال ما ملخصه: (إن كل مقصود محمود يمكن التوصل إليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب فيه حرام، وإن أمكن التوصل إليه بالكذب دون الصدق فالكذب فيه مباح إن كان تحصيل ذلك القصد مباحا ، وواجب إن كان المقصود واجبا ، كما أن عصمة دم المسلم واجبة، فمهما كان في الصدق سفك دم أمرئ مسلم قد اختفى من ظالم فالكذب فيه واجب، وكذا إذا خشي على الوديعة من ظالم وجب الإنكار والحلف، وكذا إذا كان لا يتم مقصود حرب أو إصلاح ذات البين أو استمالة قلب المجنى عليه إلا بالكذب فهو مباح ...)، ثم قال: (وينبغي أن تقابل مفسدة الكذب بالمفسدة المترتبة على الصدق فإن كانت مفسدة الصدق أشد فله الكذب وإن كانت بالعكس أو شك فيها حرم الكذب، وإن تعلق بنفسه استحب أن لا يكذب وإن تعلق بغيره لم تحسن المسامحة بحق الغير، والحزم تركه حيث أبيح... إلاَّ أنه ينبغي أن يحترز منه ما أمكن، لأنه إذا فتح باب الكذب على نفسه فيخشى أن يتداعى إلى ما يستغنى عنه، وإلى ما لا يقتصر على حد الضرورة فيكون الكذب حراما في الأصل إلاَّ لضرورة...إلخ).

(٢) إسناده حسن، رواه أبو داود (٤٩٩٠)، وأحمد في المسند ٥/ ٥ و٧، وهناد في الزهد ٢/ ٥٥٣، والدارمي في المسند (٢٧٠٢)، والحاكم في المستدرك ١/ ١٠٨، والطبراني في المعجم الكبير ١٩/ ٤٠٣، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ٢١٣، وفي السنن ١٠/ ١٩٦ بإسنادهم إلى بهز بن حكيم به.

(٣) إسناده ضعيف، رواه هناد في الزهد ٢/ ٥٥٢، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ٢١٣ بإسنادهما إلى يحيى بن عبيد الله التيمي به.=

٩٢١- سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ عُبَيْدِاللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِباً أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ(١).

٩٢٢- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ يَقُولُ: إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّهُ مُجَانِبُ الإِيمَانِ(٢).

٩٢٣- أَخْبَرَنَا عُبَيْدُاللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الْغَادِرَ يُرْفَعُ لَهُ لِوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِذَا اجْتَمَعَ النَّاسُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، فَيُقَالُ: هَذِهِ غَدْرَةُ فُلانِ بْنِ فُلانٍ(٣).

=وله متابعات صحيحة، منها حديث أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال (إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالا يرفع الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم)، رواه البخاري (٦١١٣)، وهذا لفظه، ومسلم (٢٩٨٨).

(١) إسناده ضعيف، رواه ابن عدي في الكامل ٧/ ٢٠٣ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ولكن الحديث صحيح من وجه آخر، فقد رواه مسلم (٥)، وأبو داود (٤٩٩٢)، وابن أبي شيبة في المصنف ٥/ ٢٣٧، وأحمد في الزهد ص ٤٦، وابن أبي عاصم في الزهد (٧٤)، وابن حِبَّان في الصحيح ١/ ٢١٣، والحاكم في المستدرك ١/ ١٩٥ من حديث حفص بن عاصم عن أبي هريرة به.

(٢) رواه ابن عبد البر في كتاب التمهيد١/ ٤٠ عن أحمد بن قاسم وسعيد بن نصر قالا: حدثنا قاسم بن أصبغ بسنده في أول الكتاب.
ورواه اللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٦/ ١٠٩١ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه وكيع في الزهد (٣٩٩)، وابن أبي شيبة في المصنف ٥/ ٢٣٦، وأحمد في المسند ١/ ٥، وهناد في الزهد ٢/ ٦٣٢، وابن أبي عمر العدني في كتاب الإيمان (٥٧)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب مكارم الأخلاق (١٢١)، وفي كتاب الصمت (٤٧٥)، وفي كتاب ذم الكذب (١٠)، والدارقطني في العلل ١/ ٢٥٨، والبيهقي في السنن ١٠/ ١٩٦ كلهم بإسنادهم إلى إسماعيل بن أبي خالد به.

(٣) إسناده صحيح، رواه النسائي في السنن الكبرى ٥/ ٢٢٤ بإسناده إلى ابن المبارك به، ورواه البخاري (٥٨٢٣)، ومسلم (١٧٣٥)، وأحمد ٢/ ١٦ و٢٩ و١٤٢ بإسنادهم إلى عبيد الله بن عمر العمري به.

بابٌ في إصْلاَحِ ذَاتِ البَيْنِ

٩٢٤- أَخبرَنَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلاَ أُخبِرُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الصَدَقَةِ والصَّلاَةِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: إِصْلاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْبِغْضَةَ، فَإِنَّهَا هِيَ الْحَالِقَةُ(١).

٩٢٥- أَخْبرَنَا صَخْرٌ أَبُو الْمُعَلَّى، قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ مَيْسَرَةَ/ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَحْلِفُ بالله، وَأَيْمُ اللَّهِ مَا سَمِعْتُهُ يَحْلِفُ قَبْلَهَا: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعْمَلُ عَمَلاً أَفْضَلَ مِنْ مَشْيٍ إِلَى صَلاةٍ، وَصَلاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ(٢). [٨٠أ]

٩٢٦- أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الأَشَجِّ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِأُنَاسٍ يَتَجَاذُونَ مِهْرَاسًا، قَالَ: أَتَحْسَبُونَ الشِّدَّةَ فِي حَمْلِ الْحِجَارَةِ؟ إِنَّمَا الشِّدَّةُ أَنْ يَمْتَلِئَ أَحَدُكُمْ غَيْظًا ثُمَّ يَغْلِبَهُ(٣).

---

(١) إسناده مرسل، رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب مدارة الناس (١٤٨) من طريق يحيى بن سعيد عن إسماعيل بن أبي حكيم به.
ورواه مالك في الموطأ ٢/ ٩٠٤ عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب به.
وقال الدارقطني في كتاب الأحاديث التي خولف فيها مالك ص ٩٣: (قول مالك (عن يحيى سمعت سعيدا) وهم، لأن يحيى بن سعيد لم يسمع هذا من سعيد بن المسيب، وإنما سمعه من إسماعيل بن أبي حكيم عن سعيد بن المسيب، كذلك رواه عبدالوهاب الثقفي وأبو ضمرة أنس بن عياض ويزيد بن هارون وغيرهم عن يحيى عن إسماعيل عن سعيد، وهو الصواب).

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣/ ٤١٩ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه البخاري في الأدب المفرد (٤١٢)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب مدارة الناس (١٤٩) من طريق الزهري عن أبي إدريس عائذ الله به.
وله متابع صحيح مرفوع من حديث سالم بن أبي الجعد عن أبي الدرداء به، رواه هنَّاد بن السَّري في الزهد ٢/ ٦١١، والبخاري في الأدب المفرد (٣٩١)، وأبو داود (٤٩١٩)، والترمذي (٢٥٠٩)، وأحمد في المسند ٦/ ٤٤٤، وابن حِبَّان في الصحيح ١١/ ٤٨٩.

(٣) إسناده ضعيف لإرساله، رواه ابن وهب في الجامع (٤٠٣)، والبيهقي في شعب =

بابُ كَرَاهِيةِ الحِكَايةِ للنَاسِ

٩٢٧- أَخبرَنا إسْماعِيلُ، عَنْ سُلَيْمانَ، عَنْ أَصْحابِهِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَوْ سَخِرْتُ مِنْ كَلْبٍ خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ كَلْبًا، وَإِنِّي لأَكْرَهُ أَنْ أَرَى الرَّجُلَ فَارِغًا، لَيْسَ فِي عَمَلِ آخِرَةٍ، وَلا دُنْيَا(١).

٩٢٨- أَخْبرَنا سُفْيَانُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الأَقْمَرِ، عَنْ أَبِي حُذَيْفَةَ - رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِاللَّهِ - عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: ذَهَبْتُ أَحْكِي امْرَأَةً، ورَجُلاً عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: مَا أُحِبُّ أَنِّي حَكَيْتُ أَحَدًا، وَأَنَّ لِي كَذَا وَكَذَا، أَعْظَمَ ذَلِكَ(٢).

=الإيمان ٦/ ٣٠٦ عن بكير بن عبد الله بن الأشج به.
وله شاهد حسن من حديث أنس، رواه البزار في المسند ١٣/ ٤٧٤، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٣٧)، والعسكري في تصحيفات المحدثين ١/ ٣٥٠.
قوله: (يتَجاذُّون)، ويروى: يجذون، أي يشيلونه ويرفعونه، والمهراس: الحجر العظيم الذي تمتحن برفعه قوة الرّجل وشدَّته، ينظر: النهاية ١/ ٧١٧.

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣/ ١٧٠ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٥/ ٢٣١، وهناد في الزهد ٢/ ٥٧٠ عن أبي معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن عبدالله بن مسعود به مقتصرين على الجملة الأولى.
وروى الجملة الثانية -وهي قوله: (وإني لأكره أن أرى الرجل...) هناد بن السري في الزهد ٢/ ٣٥٧ عن أبي معاوية عن الأعمش عن المسيب بن رافع عن ابن مسعود، ولم يدرك إبراهيم النخعي ولا المسيب بن رافع ابن مسعود.

(٢) إسناده صحيح، رواه الترمذي (٢٥٠٣)، ووكيع في الزهد (٤٢٩)، وهنَّاد بن السَّري في الزهد ٢/ ٥٦٨، وأحمد في المسند ٦/ ١٢٨، أبو الشيخ ابن حيَّان في التوبيخ والتنبيه (١٨٨) من طريق سفيان الثوري به.
وقال الترمذي: قال أبو عيسى: (هذا حديث حسن صحيح، وأبو حذيفة كوفي من أصحاب ابن مسعود، ويقال اسمه سلمة بن صهيبة).

بابٌ في مُوَاسَاةِ الأَخِ في المَالِ، وقَضَاءِ حَوَائِجِه(١)

٩٢٩- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي صَدَقَةُ بْنُ يَسَارٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ، أَنَّهُ ذُكِرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ امْرَأَةٌ صَوَّامَةٌ، قَوَّامَةٌ، مُصَلِّيَةٌ، امْرَأَةُ صِدْقٍ، غَيْرَ أَنَّهَا بَخِيلَةٌ، قَالَ: فَمَا خَيْرُهَا إِذًا(٢).

٩٣٠- [قَالَ نُعَيْمٌ]: سَمِعْتُهُ مِنْ سُفْيَانَ.

٩٣١- أَخْبَرَنَا رَجُلٌ، عَنْ الحَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَشَدُّ الأَعْمَالِ ذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَالإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِكَ، وَمُوَاسَاةُ الأَخِ فِي اللهِ في الْمَالِ(٣).

---

(١) إن المسلم يسعى إلى قضاء حوائج إخوانه بكل ما أوتي من سبيل، فأنه مع أخيه كالجسد الواحد إذا اشتكى بعضه اشتكى كله، كما ثبت ذلك عن النبي ﷺ في قوله: (المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ)، وقد تحدثنا عن هذا الموضوع في تعليقنا على باب إدخال السرور على المؤمن رقم (٨٧٠)، فارجع إليه إن شئت ، وسيأتي باب بعنوان الترغيب في القرض وتأخير الغريم ص٧٠٤، وقد جمع أبي النرسي جزء سماه: (قضاء حوائج الإخوان وما جاء في إغاثة اللهفان) وهو مطبوع بتحقيقنا والحمد لله.

(٢) إسناده ضعيف لإرساله، وأبو جعفر هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الباقر، رواه الخطيب البغدادي في البخلاء (٧٩) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن سمعون في الأمالي (١٢٠) بإسناده إلى سفيان بن عيينة به.
ورواه وكيع في كتاب الزهد (٣٧٥)، وهناد في الزهد ١/ ٣٣٥ والخرائطي في مكارم الأخلاق (٥٩٢)، بإسنادهم إلى الثوري عن صدقة به.

(٣) إسناده ضعيف، رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٨٠، وهناد في الزهد ١/ ٥٠٩ عن أبي خالد الأحمر عن الحجاج به.
ورواه أبو نُعيم في الحلية ٣/ ١٨٣ بإسناده إلى أبي خالد الأحمر عن الحجاج عن أبي جعفر قوله، ورواه أيضا في ١/ ٨٥ بإسناده إلى جعفر عن أبيه عن جده عن علي ﷺ قوله.
وله ثلاث شواهد مرفوعة لا تصح، الأول حديث أبي هريرة، رواه ابن الأعرابي في المعجم ٢/ ٨٢٨، والثاني حديث ابن عمر، رواه السُّلمي في أدب الصحبة (١٧٢)، =

٩٣٢- أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ الْوَصَّافِيُّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ كَفَّ لِسَانَهُ عَنْ أَعْرَاضِ الْمُسْلِمِينَ أَقَالَهُ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ عَنْهُمْ، وَقَاهُ اللَّهُ عَذَابَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (١).

٩٣٣- أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ الْوَصَّافِيُّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللهُ/ ، فَاسْتَعَانَ بِهِ عَلَى حَاجَةٍ، فَوَجَدَهُ [٨٠ب] مُعْتَكِفًا، فَقَالَ: لَوْلا اعْتِكَافِي لَخَرَجْتُ فَقَضَيْتُ لَكَ حَاجَتَكَ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ، فَأَتَى الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رَحِمَةُ اللهِ عَلَيهِمَا، فَذَكَرَ لَهُ حَاجَتَهُ، فَخَرَجَ مَعَهُ، فَقَالَ: أَمَا إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أُعِينَكَ فِي حَاجَتِي، وَلَقَدْ بَدَأْتُ بِالْحُسَيْنِ، فَقَالَ: لَوْلا اعْتِكَافِي لَخَرَجْتُ مَعَكَ، فَقَالَ: لَقَضَاءُ حَاجَةِ أَخٍ لِي فِي اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنِ اعْتِكَافِ شَهْرٍ (٢).

= والثالث حديث علي، رواه أبو نُعيم في أخبار أصبهان ١/ ٢١٩.

(١) إسناده ضعيف، لضعف الوصافي، ولإرساله، فإن أبا جعفر وهو الباقر تابعي مشهور، رواه القُضاعي في مسند الشهاب ١/ ٢٧٩ بإسناده إلى ابن المبارك به.
وله شاهد من حديث أنس، روي عنه من طرق أحسنها طريق الفضل بن العلاء عن سفيان عن حميد عن أنس، رواه ابن بشران في الأمالي (٥٥٩)، والضياء في المختارة ٦/ ٨١، وقال: (حديث حسن) بلفظ: (مَنْ كَفَّ غَضَبَهُ كَفَّ اللَّهُ عَنْهُ عَذَابَهُ وَمَنْ خَزَنَ لِسَانَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ وَمَنِ اعْتَذَرَ إِلَى الله قبل الله عذره).
وله طريق آخر من حديث الربيع بن مسلم عن أبي عمرو مولى أنس عن أنس، رواه ابن أبي عاصم في الزهد (١٠)، وأبو يعلى في المسند ٧/ ٣٠٢، والدُّولابي في الكنى ٢/ ٥٩٩، و٦٠٤، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٣٢١)، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (٣٩٤)، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٣١٥، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٥٢٤، وقال: (فيه الربيع بن سليمان الأزدي وهو ضعيف).
وله طريق آخر عن خالد بن برد العجلي عن أبيه عن أنس، رواه ابن أبي عاصم في الزهد (٤٧).

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣/ ٢٤٧، والمزي في تهذيب الكمال ٦/ ٢٣٤ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب اصطناع المعروف (٦٤)، وفي كتاب قضاء الحوائج =

٩٣٤- أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ، عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، لِيَنْطَلِقَ فِي حَاجَةٍ لِرَجُلٍ، فَقَالَ ثَابِتٌ: إِنِّي مُعْتَكِفٌ، فَقَالَ الْحَسَنُ: لأَنْ أَقْضِيَ حَاجَةَ أَخٍ لِي مُسْلِمٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ اعْتَكِفَ سَنَةً[١].

٩٣٥- أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لأَنْ أُطْعِمَ أَخًا لِي لُقْمَةً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ عَلَى مِسْكِينٍ بِدِرْهَمٍ، وَلأَنْ أُعْطِيَ أَخًا لِي فِي اللَّهِ دِرْهَمًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ عَلَى مِسْكِينٍ بِعَشَرَةِ دَرَاهِمَ، وَلأَنْ أُعْطِيَ أَخًا لِي فِي اللَّهِ عَشَرَةَ دَرَاهِمَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ عَلَى مِسْكِينٍ بِمِائَةٍ[٢].

=(١٢٢) بإسناده إلى عبيد الله بن الوليد به.

(١) رواه الدينوري في المجالسة ٣/ ٨٩ بإسناده إلى ابن المبارك به.
وروواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب اصطناع المعروف (٨٥) بإسناده إلى ثابت.

(٢) إسناده ضعيف، ولم أجده من هذا الطريق، ولكن روي من طرق كثيرة منقطعة ورجال أسانيد بعضها ثقات، فقد رواه ابن وهب في الجامع (٢١٩)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الإخوان(٢١٩) بإسنادهما إلى الحجاج بن الفرافصة عن أبي العلاء عن النبي ﷺ.
ورواه هنَّاد بن السَّري في الزهد ١/ ٣٤٥، والخرائطي في مكارم الأخلاق (١٦٩)، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ١٠٠ بإسنادهم إلى الحجاج عن أبي العلاء بن الشخير عن بديل ابن ميسرة عن النبي عليه الصلاة والسلام.
ورواه أبو بكر الشافعي في الغيلانيات (٧٧) بإسناده إلى ابن المبارك عن عبيد الله بن الوليد الوصافي عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه، عن النبي عليه الصلاة والسلام.
ورواه حمزة السهمي في تاريخ جرجان ص ٣٥٨ بإسناده إلى الوصافي عن كرز بن وبرة عن النبي ﷺ.

بابُ القَصْدِ في المَلْبَسِ(١)

٩٣٦- أَخْبَرَنَا يَحيَى بْنُ أَيُّوبَ، أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زَحْرٍ حَدَّثَهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ دَعَا بِقَمِيصٍ لَهُ جَدِيدٍ، فَلَبِسَهُ، فَلا أَحْسَبُهُ بَلَغَ تَرَاقِيَهُ، حَتَّى قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي، وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي، ثُمَّ قَالَ: أَتَدْرُونَ لِمَ قُلْتُ هَذَا؟ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا بِثِيَابٍ لَهُ جُدُدٍ فَلَبِسَهَا، فَمَا أَحْسِبُهَا بَلَغَتْ تَرَاقِيَهُ، حَتَّى قَالَ مِثْلَ مَا قُلْتُ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَلْبَسُ ثَوْبًا جَدِيدًا، ثُمَّ يَقُولُ مِثْلَ مَا قُلْتُ، ثُمَّ يَعْمَدُ إِلَى سَمَلٍ مِنْ أَخْلاقِهِ الَّتِي وَضَعَ، فَيَكْسُوهُ إِنْسَانًا مِسْكِينًا، فَقِيرًا مُسْلِمًا، لا يَكْسُوهُ إِلاَّ لِلَّهِ [إلا](٢) كَانَ فِي حِرْزِ اللَّهِ، وَفِي ضَمَانِ اللَّهِ، وَفِي جِوَارِ اللَّهِ مَا دَامَ عَلَيْهِ مِنْهَا سِلْكٌ وَاحِدٌ حَيًّا وَمَيِّتًا، حَيًّا وَمَيِّتًا، حَيًّا وَمَيِّتًا(٣).

---

(١) من الأمور التي ينبغي مراعاتها أن الله تعالى أمر بالزينة وحث عليها، وقد ثبت في صحيح مسلم (٩١) من حديث ابن مسعود أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم :(إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، فقال: إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ)، وأما ما ورد في ترك التزين في أمور الملبس وغيره فإنما هو في حالة ما إذا أخرجت الزينة صاحبها من منزلة الحلال إلى الحرام، وظهرت عليه دواعي الكبر في الملبس وغيره ، فترك الزينة إذًا مقيد بوجود المخالفة الشرعية فيها، وإلاَّ فإن التزين هو الأصل بلا إسراف، وبلا تقتير، وقد أمرنا به ربنا سبحانه وتعالى في أطهر الأماكن فقال: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾، والله تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده ، وهذا يرد على الذين يكتمون نعمة الله خشية الحسد، فالمؤمن يرى كالشامة، وإن خشي شيئًا فليستعذ بالله من شره.

(٢) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك).

(٣) إسناده ضعيف، لضعف عبيد الله بن زحر، رواه هناد في الزهد ١/ ٣٥٠، والحاكم في المستدرك ٤/ ٢١٤، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/ ١٨١، وابن النَّقُّور في الفوائد الحسان(٤٢) بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

ورواه الطبراني في كتاب الدعاء (٣٩٣)، وفي كتاب مكارم الأخلاق (١٩١) من طريق =

٩٣٧- أَخْبَرَنَا مِسعَرٌ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ ابْنِ مُغَفَّلٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ كَانَ لَهُ قَمِيصَانِ فَلْيَكْسُ أَحَدَهُمَا، أَوْ قَالَ: فَلْيَهَبْ أَحَدَهُمَا(١).

٩٣٨- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، قَالَ: حَدَّثَني عَمْرُو بْنُ يَزِيدَ بْنِ [مَسْرُوح](٢)، قَالَ: قُلْتُ/ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ: كَيْفَ كَانَ طَعَامُ ابْنِ عُمَرَ؟ قَالَ: كَانَ يُطْعِمُنَا [١٨١أ] الثَّرِيدَ، فَإِنْ لَمْ نَشْبَعْ زَادَنَا ثَرِيداً آخَرَ، فَإِنْ لَمْ نَشْبَعْ زَادَنَا ثَرِيداً آخَرَ، قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ كَانَ لِبَاسُ ابْنِ عُمَرَ؟ قَالَ: كَانَ يَلْبَسُ ثَوْبَيْنِ ثَمَنَ عِشْرِينَ(٣)، وَكَانَ يَلْبَسُ ثَوْبَيْنِ قَطَرِيَّيْنِ ثَمَنَ عَشَرَةٍ(٤).

=سعيد بن أبي مريم عن يحيى بن أيوب به.
ورواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الشكر (٧٥) من طريق ياسين الزيات عن عبيد الله بن زحر به.
وله طريق آخر مختصر، فقد رواه الترمذي (٣٥٦٠)، وابن ماجه (٣٥٥٧)، وابن أبي شيبة في المصنف ٥/ ١٨٩، وأحمد في المسند ١/ ٤٤، و٦/ ٩٥، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (١٨)، والمزي في تهذيب الكمال ٢٤/ ١٥٧ من طريق الأصبغ ابن زيد عن أبي العلاء عن أبي أمامة به، وقال الترمذي: (حديث غريب)، قلت: هو ضعيف لجهالة أبي العلاء الشامي.
وقوله: (تراقيه) التَّرْقُوة هي العَظْم الذي بين ثُغْرة النَّحر والعَاتِق،وهما تَرْقُوَتان من الجانِبَين، ينظر: النهاية ١/ ٤٩٥.
وقوله: (سمل من أخلاقه) هو الثوب البالي، ينظر: النهاية ٢ / ١٠٠٢.

(١) إسناده صحيح، رواه الحارث في المسند كما في البغية ٢/ ٩٨٩ من طريق مسعر به، ومن رواه من طريقه: أبو نُعَيم في الحلية ٧/ ٢٣٢.

(٢) جاء في الأصل: (مسروق) وكذا في نسخة (ك)، ومثله في المطبوع، وهو خطأ، والصواب ما أثبته، وجاء في تاريخ دمشق (عمرو بن يزيد بن مرزوق) وهو خطأ أيضا، فقد ذكره الخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه ١/ ٧٩٦، وقال: (وعمرو بن يزيد ابن مسروح اليحصبيُّ الإفريقيُّ، حدَّث عن عبدالله بن دينار مولى ابن عمر، روى عنه: عبدالله بن لهيعة، والمفضَّل بن فضالة)، وروى أبو عبيد في كتاب الأموال ص١٨٦ خبرا عن ابن لهيعة عنه عن عبد الله بن دينار، ولم أجد له ترجمة في موضع آخر.

(٣) جاء في الأصل، وفي نسخة (ك): (اصْطَبْطَا) ولم أجد لها معنى، كما أنها لم ترد في تاريخ دمشق.

(٤) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣١/ ١٥١ بإسناده إلى ابن المبارك به.=

٩٣٩- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ [أَبِي جَرِيرٍ](١) أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَتَاهُ ابْنٌ لَهُ، فَقَالَ لَهُ: تَخَرَّقَ إِزَارِي، فَقَالَ: اقْطَعْهُ، وَانْكُسْهُ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَا رَزَقَهُمُ فِي بُطُونِهِمْ، وَعَلَى ظُهُورِهِمْ(٢).

٩٤٠- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: تَصَدَّقَتْ، يَعْنِي عَائِشَةَ، بِسَبْعِينَ أَلْفًا، وَإِنَّ دِرْعَهَا لَمُرَقَّعٌ(٣).

٩٤١- أَخْبَرَنَا ابنُ لَهِيعَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ، قَالَ: رَأَيْتُ عُثْمَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى الْمِنْبَرِ، عَلَيْهِ إِزَارٌ عَدَنِيٌّ غَلِيظٌ، ثَمَنُ أَرْبَعَةِ دَرَاهِمَ، أَوْ خَمْسَةٍ، وَرَيْطَةٌ كُوفِيَّةٌ، ضَرْبُ اللَّحْمِ، طَوِيلٌ، حَسَنَ الْوَجْهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ(٤).

=وقوله: (قطريين) واحده قطري، وهو ضرب من البرود فيه حمرة ولها أعلام، فيها بعض الخشونة، وقيل: هي حلل حياد تحمل من قبل البحرين، ينظر: النهاية ٤/ ١٢٩.

(١) جاء في الأصل، وفي نسخة (ك)، وفي المطبوع، وفي تاريخ دمشق: (ميمون بن حزم، أو ابن أبي حزم)، وهو خطأ، والصواب ما أثبته كما جاء في التاريخ الكبير ٨/ ٣٤٣، وذكر له هذا الأثر، وقال: (قاله كثير عن جعفر بن برقان سمع ميمونا)، وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٨/ ٢٣٤: (ميمون بن أبي جرير جزري، روى عن عمر وميمون بن مهران، روى عنه جعفر بن برقان، سمعت أبي يقول ذلك)، وذكره ابن حِبَّان في الثقات ٥/ ٤١٢، وجاء في مصنف ابن أبي شيبة، وفي حلية الأولياء: (ميمون بن مهران)، وهو خطأ.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخه ٣١/ ١٥٢ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٢٣٥، وأحمد في الزهد ص١١٤، وابن أبي الدُّنيا في كتاب إصلاح المال (٣١٨)، وأبو نُعيم في الحلية ١/ ٣٠١ بإسنادهم إلى جعفر بن برقان به.
وقوله: (وانكسه) يعني أقلبه.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ١٣١، وأحمد في الزهد ص ١٦٥، وهناد في الزهد ١/ ٣٣٧، وأبو داود في الزهد (٣٢١)، والطبري في تهذيب الآثار في مسند عمر ١/ ١٢٣، وأبو نُعيم في الحلية ٢/ ٤٧ بإسنادهم إلى عروة به.
وأبو بكر بن حفص هو عبدالله بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني، وهو ثقة روى له الستة.

(٤) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٩/ ١٦ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣/ ٣١١، والطبراني في المعجم الكبير=

٩٤٢- أَخْبَرَنَا رَجُلٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ مِيثَم، قَالَ: حدَّثنا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ الْجُهَنِيُّ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا عَلِيٌّ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَيْهِ بُرْدَانِ مُتَّزِرٌ بِأَحَدِهِمَا، مُرْتَدٍ بِالآخَرِ، قَدْ أَرْخَى جَانِبَ الإِزَارِ، وَرَفَعَ جَانِبًا، قَدْ رَقَّعَ رِدَاءَهُ بِخِرْقَةٍ، فَمَرَّ بِهِ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ، الْبَسْ مِنْ هَذِهِ الثِّيَابِ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ أَوْ مَقْتُولٌ، فَقَالَ: أَيُّهَا الأَعْرَابِيُّ، إِنَّمَا أَلْبَسُ هَذَيْنِ الثَّوْبَيْنِ لِيَكُونَ أَبْعَدَ لِي مِنَ الزَّهْوِ، وَخَيْرًا لِي فِي صَلاتِي، وَسُنَّةً لِلْمُؤْمِنِينَ(١).

٩٤٣- أَخْبَرَنَا عُبَيْدُاللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ الْوَصَّافِيُّ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: ابْتَاعَ الأَحْنَفُ ثَوْبَيْنِ بَصْرِيَّيْنِ، ثَوْبًا بِسِتَّةَ عَشَرَ، وَالآخَرَ بِاثْنَي عَشَرَ، فَقَطَعَهُمَا قَمِيصَيْنِ، فَجَعَلَ يَلْبَسُ الَّذِي أَخَذَ بِسِتَّةَ عَشَرَ فِي الطَّرِيقِ، حَتَّى إِذَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ خَلَعَهُ، وَلَبِسَ الَّذِي بِاثْنَي عَشَرَ، فَدَخَلَ عَلَى عُمَرَ، فَجَعَلَ يُسَائِلُهُ، وَيَنْظُرُ إِلَى قَمِيصِهِ، وَيَمْسَحُهُ، وَيَقُولُ: يَا أَحْنَفُ، بِكَمْ أَخَذْتَ قَمِيصَكَ هَذَا؟ قَالَ: أَخَذْتُهُ بِاثْنَي عَشَرَ دِرْهَمٍ، قَالَ: وَيْحَكَ، أَلا كَانَ بِسِتَّةٍ، وَكَانَ فَضْلُهُ فِيمَا تَعْلَمُ(٢).

= ١/ ٧٥، والحاكم في المستدرك ٣/ ١٠٣، وأبو نُعَيم في الحلية ١/ ٦٠، وفي معرفة الصحابة ١/ ٥٩، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/ ١٥٩ بإسنادهم إلى ابن لهيعة به.

وأبو عبد الله مولى شداد بن الهاد هو سالم بن عبدالله النَّصْري المدني، وهو سالم مولى شداد بن الهاد، وهو سالم مولى مالك بن أوس ابن الحدثان النصري، وهو سالم مولى النصريين، وهو سالم سبلان، وهو سالم مولى المهري، وهو سالم مولى دوس، وهو سالم أبو عبد الله الدوسي، وهو تابعي ثقة، روى له مسلم وغيره، ينظر: تهذيب الكمال ١٠/ ١٥٤.

وقوله: (ريطة) هي المنديل، ينظر: النهاية ٢/ ٦٩١.

وقوله: (ضرب اللحم) يعني خفيف، كما في غريب الحديث للخطابي ٢/ ٥٠٩.

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/ ٤٨٥ بإسناده إلى ابن المبارك به.

وصالح بن ميثم ذكره ابن ماكولا في الإكمال ٧/ ١٥٩، وقال: (كوفي يحدِّث عن بريدة الأسلمي، روى عنه عبد الله بن الزبير الأسدي).

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٤/ ٣١١ بإسناده إلى ابن المبارك به.=

[بابُ مَا جَاءَ فِي ذَمِّ التَّنَعُّمِ فِي الدُّنيا][(١)]

٩٤٤- أَخْبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ رُوَيْم، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: شِرَارُ أُمَّتِي الَّذِينَ وُلِدُوا / فِي النَّعِيمِ، وَغُذُّوا بِهِ، هِمَّتُهُمْ أَلْوَانُ الطَّعَامِ، وَأَلْوَانُ الثِّيَابِ، يَتَشَدَّقُونَ الْكَلامَ[(٢)]. [٨١ب]

٩٤٥- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ أَنَّهُ حَدَّثَهُ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ: إِنَّ ثَوْبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي كَانَ يَخْرُجُ فِيهِ لِلْوَفْدِ رِدَاؤُهُ ثَوْبٌ حَضْرَمِيٌّ، طُولُهُ أَرْبَعَةُ أَذْرُعٍ، وَعَرْضُهُ ذِرَاعَانِ وَشِبْرٌ، وَهُوَ عِنْدَ الْخُلَفَاءِ قَدْ خَلِقَ، فَطَوَوْهُ بِثَوْبٍ يَلْبَسُونَهُ يَوْمَ الْفِطْرِ وَالأَضْحَى[(٣)].

٩٤٦- أَخْبَرَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَرْطَاةُ بْنُ الْمُنْذِرِ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُهُمْ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَحِمَهُ اللهُ كَانَ يَقُولُ: إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الْحَمَّامِ، وَكَثْرَةَ الطِّلاءِ بِالنُّورَةِ، وَكَثْرَةَ التَّوَطِّئِ عَلَى الْفُرُشِ، فَإِنَّ عِبَادَ اللَّهِ لَيْسُوا بِالْمُتَنَعِّمِينَ[(٤)].

= وعبدالله بن عبيد هو ابن عمير الليثي أبو هاشم المكي، روى له مسلم وغيره.

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من المطبوع برواية الحسين بن الحسن المروزي، وهي مناسبة للنصوص المروية في الباب.

(٢) إسناده ضعيف لإرساله، رواه المعافى بن عمران في الزهد (١٧٧)، ووكيع في الزهد (١٦٨)، وهناد في الزهد (٦٩٢)، وأبو نُعيم في الحلية ٦/ ١٢٠ بإسنادهم إلى الأوزاعي به.
وله شواهد يرتفع بها الحديث إلى درجة القبول، وقد ذكرتها في حاشية كتاب الزهد للمعافى.

(٣) إسناده صحيح، رواه أبو الشيخ ابن حيَّان في كتاب أخلاق النبي ﷺ ٢/ ١٥٣، والبغوي في كتاب الأنوار في شمائل النبي المختار ١/ ٥٢٤ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن سعد في الطبقات ١/ ٤٥٨ من طريق ابن لهيعة عن أبي الأسود به مختصرا.

(٤) ذكره ابن كثير في مسند الفاروق عمر ١/ ٢١٦، وعزاه لابن المبارك.
وقوله: (فان عباد الله ليسوا بالمتنعمين) رواه أحمد في المسند ٥/ ٢٤٣و ٢٤٤، والطبراني في مسند الشاميين (١٣٩٥)، وأبو نُعيم في الحلية ٥/ ١٥٥، والبيهقي في =

٩٤٧- أَخبرَنَا عُبيْدُ اللَّهِ بن الوَلِيدِ الْوَصَّافِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ: يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ، لا تَدْخُلُوا عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا، أَوْ قَالَ: لاَ تُكْثِرُوا، فَإِنَّهَا مَسْخَطَةٌ لِلرِّزْقِ[1].

٩٤٨- أَخْبرَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: دَخَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ عَلَى امْرَأَتِهِ ابنةِ الْحَسَنِ، فَرَأَى ثَلاثَةَ فُرُشٍ فِي بَيْتِهِ، فَقَالَ: هَذَا لِي، وَهَذَا لابْنَةِ حَسَنٍ، وَهَذَا لِلشَّيْطَانِ، فَأَخْرِجُوهُ[2].

٩٤٩- أَخْبرَنَا حَيْوَةُ بنُ شُرَيْحٍ، قَالَ: أَخْبرَنِي أَبُو هَانِئٍ الْخَوْلانِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِّيَّ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فِرَاشٌ لِلرَّجُلِ، وَفِرَاشٌ للمَرْأَةِ، وَالثَّالِثُ لِلضَّيْفِ، وَالرَّابعُ لِلشَّيْطَانِ[3].

٩٥٠- أَخْبرَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ، عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَاءَ فَرَأَى عَلَى بَابِ عَلِيٍّ سِتْرًا، فَرَجَعَ، فَقَالَ الْحَسَنُ: لَوْ كَانَ الْيَوْمَ لَمْ يُخْرِجْ أَرْبعَةَ دَرَاهِمَ، فَتَبِعَهُ عَلِيٌّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا رَدَّكَ؟ قَالَ: هَلا بِعْتُمُوهُ، فَتَصَدَّقْتُمْ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ[4].

=شعب الإيمان ٥/ ١٥٦ من حديث معاذ.
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٤٣٨: (رجاله ثقات).

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الجوع (٨٠) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ونقل نحوه عن الحسن، رواه أبو نُعيم في الحلية ٦/ ١٩٩.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٨/ ٢١٥ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه معمر في الجامع ١١/ ٣١ عن عبد الله بن طاوس بن كيسان به، وابنة الحسن هي أم الحسن بنت الحسن بن علي بن أبي طالب، ينظر: أنساب الأشراف ٧/ ١٤١.

(٣) إسناده ضعيف لإرساله، ولكن الحديث موصول بإسناد صحيح، رواه مسلم (٢٠٨٤)، وأبو داود (٤١٤٢)، والنسائي (٣٣٨٥)، وأحمد في المسند ٣/ ٢٩٣ و٣٢٤ من حديث أبي هانئ عن أبي عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله به.

(٤) إسناده ضعيف لإرساله، رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٨٤ بإسناده إلى أشعث عن الحسن به.

٩٥١- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَلَكٌ لَمْ يَأْتِهِ قَبْلَهَا، وَمَعَهُ جِبْرِيلُ، فَقَالَ الْمَلَكُ، وَجِبْرِيلُ صَامِتٌ: إِنَّ رَبَّكَ يُخَيِّرُكَ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ نَبِيًّا مَلِكًا، أَوْ تَكُونَ نَبِيًّا عَبْدًا، فَنَظَرَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى جَبْرِيلَ كَالْمُسْتَأْمِرِ لَهُ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ تَوَاضَعْ، فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلْ نَبِيًّا عَبْدًا.

قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَزَعَمُوا أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَأْكُلْ مُتَّكِئًا مُنْذُ قَالَهَا حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا/ ﷺ(١). [٨٢أ]

٩٥٢- أَخْبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَتَانِي جِبْرِيلُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الأَرْضِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا بَسَطْتُ إِلَيْهَا يَدِي.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدٍ: لَوْ عَلِمَ اللهُ فِيهَا خَيْرًا لَبَسَطَ إِلَيْهَا يَدَهُ(٢).

---

(١) إسناده ضعيف لإرساله، رواه ابن سعد في الطبقات ١/ ٣٨٠ بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه عبد الرزاق في المصنف ٣/ ١٨٤ و١٠/ ٤١٧ عن الزهري به.
وله شواهد يرتقي بها إلى درجة الحسن، منها حديث ابن عباس، رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٠/ ٢٨٨، والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ١٧٦، والمزي في تهذيب الكمال ٢٥/ ٤٩٠، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/ ٥٨٤: (وفيه بقية بن الوليد وهو مدلس)، وحديث ابن عمر، رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٢/ ٣٤٨، وأبو نُعيم في الحلية ٣/ ٢٥٦، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/ ٥٨٢: (فيه يحيى بن عبد الله البابلتي وهو ضعيف)، وحديث عائشة، رواه ابن سعد في الطبقات ١/ ٣٨١، وأبو يعلى في المسند ٨/ ٣١٨، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/ ٥٨٢: (إسناده حسن)، ومنها حديث مرسل، رواه هناد في الزهد ٢/ ٤١٠ من حديث عطاء بن السائب عن الشعبي به، وتقدم بنحوه من وجه آخر برقم (٢١٥).

(٢) إسناده ضعيف لإرساله، ولم أجده في موضع آخر، ولكن وجدته بنحوه بسند صحيح عن جابر عن النبي ﷺ قال: (أوتيت بمقاليد الدنيا على فرس أبلق عليه قطيفة من سندس) رواه أحمد في المسند ٣/ ٣٢٧، وابن أبي عاصم في الزهد (١٩٧)، وابن حِبَّان في الصحيح ١٤/ ٢٧٩.

٩٥٣- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ [عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ][١]، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أُتِيَ بِكُنُوزِ كِسْرَى، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَرْقَمَ: تَجْعَلُهَا فِي بَيْتِ الْمَالِ تَقْسِمُهَا؟ فَقَالَ عُمَرُ: لا وَاللَّهِ، لاَ آوِيهَا إِلى سَقْفٍ حَتَّى أُمْضِيَهَا، فَوَضَعَهَا فِي وَسَطِ الْمَسْجِدِ، وَبَاتُوا عَلَيْهَا يَحْرُسُونَهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ، كَشَفَ عَنْهَا فَرَأَى مِنَ الْحَمْرَاءِ وَالْبَيْضَاءِ مَا يَكَادُ يَتَلأْلأُ، فَبَكَى عُمَرُ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: وَمَا يُبْكِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَوَاللَّهِ إِنَّ هَذَا لَيَوْمُ شُكْرٍ، وَيَوْمُ سُرُورٍ، وَيَوْمُ فَرَحٍ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ هَذَا لَمْ يُعْطِهِ قَوْمٌ إِلا أُلْقِيَتْ بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ[٢].

٩٥٤- أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: دَخَلَ عُمَرُ عَلَى عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ وَهُوَ يَأْكُلُ لَحْمًا، فَقَالَ: مَا هَذَا؟، فَقَالَ: قَرِمْنَا إِلَيْهِ، قَالَ: أَوَكُلَّمَا قَرِمْتَ إِلَى شَيْءٍ أَكَلْتَهُ، كَفَى بِالْمَرْءِ سَرَفًا أَنْ يَأْكُلَ كُلَّ مَا اشْتَهَى[٣].

---

(١) جاء في الأصل، وفي نسخة (ك): (إبراهيم بن سعد أو عبد الرحمن) وهو خطأ، والتصويب من المطبوع، ومن تاريخ دمشق، ومن كتب الرجال، وإبراهيم بن عبدالرحمن هذا تابعي ثقة، ولكنه لم يثبت له سماع من سيدنا عمر.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤/ ٣٣٩ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه معمر في الجامع ١١/ ٩٩ عن الزهري به، ورواه من طريقه: ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٩٣، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٩٢٠)، والبيهقي في السنن ٦/ ٣٥٨.
ورواه أبو داود في الزهد (٦٥)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب إصلاح المال (١٨)، وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ص ١١٤ من طريق عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة قال: فذكره.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخه ٤٤/ ٣٠٠ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه المعافى بن عمران في الزهد (٢٦٠) عن المبارك بن فضالة به.
ورواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الجوع (١٩٠)، وفي كتاب إصلاح المال (٣٣٤) بإسناده إلى عوف الأعرابي عن الحسن به.
ورواه مالك في الموطأ (١٦٧٤) عن يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري عن جابر به، وكلاهما منقطع.

بابُ التَّرْغيبِ في القَرْضِ، وتَأْخيرِ الغَريْمِ(١)

٩٥٥- أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِعُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِي: ذَهَبْتُمْ بِالأُجُورِ يَا مَعْشَرَ الأَغْنِيَاءِ، تَتَصَدَّقُونَ، وَتُعْتِقُونَ، وَتَحُجُّونَ، قَالَ: وَإِنَّكُمْ لَتَغْبِطُونَنَا؟ قَالَ: إِنَّا لَنُغْبَطُ، قَالَ: فَوَاللَّهِ إِنَّ دِرْهَمًا يَأْخُذُهَا أَحَدُكُمْ مِنْ جَهْدٍ، وَيَضَعُهُ فِي حَقٍّ خَيْرٌ مِنْ عَشَرَةِ آلافٍ يَأْخُذُهَا غَيْضًا مِنْ فَيْضٍ(٢).

---

(١) لقد شرع الله تعالى القرض لمراعاة مصالح الناس والتيسير عليهم في القيام بالمعروف، وأنه قربة من القرب لما فيه من إيصال النفع للمقترض، وقضاء حاجته، وتفريج كربته، وأن حكمه من حيث ذاته الندب، لكن قد يعرض له الوجوب أو الكراهة أو الحرمة أو الإباحة بحسب ما يلابسه أو يفضى إليه، إذ للوسائل حكم المقاصد، وبناء على ذلك: فإن كان المقترض مضطرا، والمقرض مليئا كان إقراضه واجبا، وإن علم المقرض أو غلب على ظنه أن المقترض يصرفه في معصية أو مكروه كان حراما أو مكروها بحسب الحال، لأنه إعانة على معصية، ولو اقترض تاجر لا لحاجة، بل ليزيد في تجارته طمعا في الربح الحاصل منه كان إقراضه مباحا، حيث إنه لا يشتمل على تنفيس كربة، ليكون مطلوبا شرعا.
أما في حق المقترض فالأصل فيه الإباحة، وذلك لمن علم من نفسه الوفاء، بأن كان له مال مرتجى، وعزم على الوفاء منه، وإلاَّ لم يجز ما لم يكن مضطرا.
وأما إنظار المعسر أو التجاوز عنه فإنه من أسباب عفو الله عن العبد والتجاوز عنه يوم القيامة، وصاحبه في ذمة الله وفضله، ففي الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: (كَانَ رَجُلٌ يُدَايِنُ النَّاسَ، فَكَانَ يَقُولُ لِفَتَاهُ: إِذَا أَتَيْتَ مُعْسِرًا فَتَجَاوَزْ عَنْهُ، لَعَلَّ اللهَ يَتَجَاوَزُ عَنَّا، فَلَقِيَ اللهَ فَتَجَاوَزَ عَنْهُ)، رواه البخاري(٣٤٨٠)، ومسلم (١٥٦٢).

(٢) رواه أبو عبيد في كتاب الأموال (٩١٣)، وابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ١٩٩، وأحمد في الزهد ص ٢٠٤، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٣/ ١٩٥، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الأشراف(٣٣٩)، والخطيب البغدادي في كتاب الكفاية ص ١٨٧ بإسنادهم إلى عثمان بن أبي العاص.
ورواه أحمد في الزهد ص ٢٠٣، وابن أبي عاصم أيضا من طريق عن قتادة عن مطرف ابن عبد الله قال: أتيت عثمان بن أبي العاص فذكره، وهذا إسناد صحيح متصل.
ورواه البيهقي في شعب الإيمان ٣/ ٢٥١ من طريق أبي الأشهب عن الحسن قال: قال=

٩٥٦- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُبَيْرَةَ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ، قَالَ: لأَنْ أُقْرِضَ رَجُلاً دِينَارًا فَيَكُونَ عِنْدَهُ، ثُمَّ آخُذَهُ فَأُقْرِضَهُ آخَرَ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِهِ، فَإِنَّ الصَّدَقَةَ إِنَّمَا يُكْتَبُ لَهُ أَجْرُهَا حِينَ يَتَصَدَّقُ بِهَا، وَهَذَا يُكْتَبُ أَجْرُهُ كُلَّمَا دَامَ عِنْدَ صَاحِبِهِ(١).

٩٥٧- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ: قَرْضُ/ مَرَّتَيْنِ كَإِعْطَاءٍ مَرَّةً(٢). [٨٢ب]

٩٥٨- أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ بْنُ حُدَيْرٍ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، قَالَ: إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لا تُبَكِّتْ غَرِيْمَكَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ بَكْتَةً [فَافعَلْ](٣)، وَمَا تَرَكْتَ غَرِيمَكَ بَعْدَ حَلِّ حَقِّكَ فَإِنَّهُ يَجْرِي لَكَ(٤).

٩٥٩- أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ حَلَّ لَهُ دَيْنٌ عَلَى أَخِيهِ، فَإِنَّهُ يُجْرَى لَهُ صَدَقَةٌ مَا لَمْ يَأْخُذْهُ(٥).

=رجل لعثمان بن عفان، فذكره بنحوه.
وعثمان بن أبي العاص الثقفي الطائفي أبو عبد الله، استعمله النبي ﷺ على الطائف، وأقرّه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، ينظر: تهذيب التهذيب ٧/ ١١٧.

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٥٣٩، والرافعي في التدوين في أخبار قزوين ٢/ ٣٨١ بإسنادهما إلى ابن لهيعة، عن عبد الملك بن هبيرة، أن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: فذكره.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٤/ ٤٧٢، والبخاري في التاريخ الكبير ٤/ ١٢١ بإسنادهما إلى سفيان الثوري به.
ورواه البزار في المسند ٥/ ٤٤، والبيهقي في السنن ٥/ ٣٥٣ من طريق علقمة عن ابن مسعود عن النبي ﷺ، وقال البيهقي: (رفعه ضعيف)، وقال الدارقطني في علل الحديث ٥/ ١٥٧: (والموقوف أصح).

(٣) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك)، ومن مصدري تخريج الخبر. والتبكيت: التوبيخ.

(٤) رواه أبو نُعيم في الحلية ٣/ ١١٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٤/ ٣٠ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

(٥) إسناده ضعيف لإرساله، ولكن له إسناد صحيح متصل، فقد رواه البيهقي في السنن=

بابٌ في الغُرَباءِ

٩٦٠- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ الْعَدْوَانِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ سُفْيَانَ بْنَ عَوْفٍ الْقَارِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَاللَّهِ ابْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَنَحْنُ عِنْدَهُ: طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ، طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ، فَقِيلَ: مَنِ الْغُرَبَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: نَاسٌ صَالِحُونَ قَلِيلٌ،فِي نَاسِ سُوءٍ كَثِيرٍ، مَنْ يَعْصِيهِمْ أَكْثَرُ مِمَّنْ يُطِيعُهُمْ، وَكُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْماً آخَرَ حِينَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ، فَقَالَ: سَيَأْتِي أَنَاسٌ مِنْ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، نُورُهُمْ كَضَوْءِ الشَّمْسِ، قُلْنَا: مَنْ أُولَئِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ يُتَّقَى بِهِمُ الْمَكَارِهُ، يَمُوتُ أَحَدُهُمْ، وَحَاجَتُهُ فِي صَدْرِهِ، يُحْشَرُونَ مِنْ أَقْطَارِ الأَرْضِ(١).

٩٦١- أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ الْمَعَافِرِيِّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَكُونُ أُمَّتِي عَلَى ثَلاثَةِ أَطْبَاقٍ: فَأَمَّا الطَّبَقُ الأَوَّلُ، فَلا يُحِبُّونَ جَمْعَ الْمَالِ، وَلا كَثْرَةَ الْمَالِ، قَلِيلِهِ وَلا

=٥/ ٣٥٧، وفي شعب الإيمان ٧/ ٥٣٨ بإسناده إلى سليمان بن بريدة عن بريدة عن النبي ﷺ قال: (من أنظر معسرا فإن له بكل يوم مثله صدقة، قال قلت: يا رسول الله بكل يوم صدقة، ثم قلت له: بكل يوم مثله صدقة، فقال له: بكل يوم صدقة ما لم يحل الدين، فإذا حلّ الدين فإن أنظره بعد الحلّ فله بكل يوم مثله صدقة).

(١) إسناده ضعيف، رواه الآجري في كتاب الغرباء (٦) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه أحمد في المسند ٢/ ١٧٧، ومحمد بن وضاح في كتاب البدع (١٦٨)، ويعقوب ابن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٥١٧، والطبراني في المعجم الكبير ١٣/ ٣٦٣، وفي المعجم الأوسط ٢/ ٢٦١، والبيهقي في الزهد الكبير(٢٠٣)، والخطيب البغدادي في المتفق والمفترق ١/ ٦٢٧، والذهبي في تذكرة الحفاظ ٢/ ٢٢٨ بإسنادهم إلى ابن لهيعة به.
ورواه الطبراني أيضا من طريق عبد الرزّاق، عن مَعْمَر، عن الزُّهري، عن أنس بن مالك، عن عبد الله بن عمرو، وهذا إسناد صحيح.

كَثيرِهِ، إلاَّ مَا بَلَّغَهُمْ إِلَى الآخِرَةِ، وَأَمَّا الطَّبَقُ الثَّانِي، فَيُحِبُّونَ جَمْعَ الْمَالِ وكَثْرَةَ الْمَالِ، يَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَهُمْ، وَيَتَامَاهُمْ، وَمَسَاكِينَهُمْ، وَيَحُجُّونَ بِهِ، وَيُعْطُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، يَعَضُّ أَحَدُهُمْ عَلَى الْحَجَرِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكْسِبَ مَالاً قَبِيحًا، وَأَمَّا الطَّبَقُ الثَّالِثُ فَيُحِبُّونَ جَمْعَ الْمَالِ، وَكَثْرَةَ الْمَالِ، لا يُبَالُونَ مِنْ أَيْنَ دَخَلَ عَلَيْهِمْ كَسْبُهُمْ، فَأُولَئِكَ لا يُعَاتَبُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ(١).

٩٦٢- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّهُ/ دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا [١٨٣أ] أَصْوَاتٌ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟، فَقِيلَ: ثَقِيفٌ تَخْتَصِمُ فِي عُقَدِهَا، فَقَالَ: لَزِبِيلٌ مِنْ تُرَابٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ عُقْدَةٍ لِثَقَفِيٍّ(٢).

٩٦٣- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ طَاوُسٍ، قَالَ: مَنْ تَكُنِ الدُّنْيَا نِيَّتَهُ وَأَكْثَرَ هَمِّهِ يَجْعَلِ اللَّهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَتُفْشِي عَلَيْهِ ضَيْعَتُهُ، وَمَنْ تَكُنِ الآخِرَةُ هِيَ نِيَّتَهُ، وَأَكْثَرَ هَمِّهِ يَجْعَلِ اللَّهُ غِنَاهُ فِي نَفْسِهِ، وَيَجْمَعُ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ(٣).

---

(١) إسناده ضعيف جدا، ولم أجده في موضع آخر، وقد وجدت الحديث في جزء الأحاديث الودعانية (٢٩) وأكثر أحاديث هذا الجزء موضوعة.
والوليد بن يزيد هو ابن مالك المعافري المصري، ذكره الخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه ١/ ٥٠٥ في ترجمة يزيد بن مالك المعافري

(٢) رواه هنَّاد بن السَّري في الزهد ١/ ٣٢١، وابن أبي الدُّنيا في كتاب المتمنين (٧٩) بإسنادهما إلى سفيان الثوري به، وهشام هو ابن حسّان.
والزَّبيل هو الجراب، وقيل: الوعاء يحمل فيه، ويقال: الزِّنْبيل، فإذا جمعوا قالوا زَنابيل، وقيل: الزِّنْبيل خطأ، وإنما هو زَبِيل، وجمعه زُبُل وزُبْلان، ينظر: لسان العرب ١١/ ٣٠٠.

(٣) لم أجده من قول طاوس، ولكن وجدته مرفوعا بإسناد صحيح من حديث زيد بن ثابت، رواه ابن ماجه (٤١٠٥)، والطيالسي في المسند (٦١٧)، وأحمد في المسند ٥/ ١٨٣، وابن حِبَّان في الصحيح ٢/ ٤٥٤، والطبراني في المعجم الكبير ٥/ ١٤٣، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٢٧٣، ولفظ ابن ماجه: (من كانت الدنيا همّه فرق الله عليه أمره =

٩٦٤- أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلا هَلْ عَسَى رَجُلٌ أَنْ يَبِيتَ فِصَالُهُ رِوَاءً[1]، وَابْنُ عَمِّهِ طَاوِيًا إِلَى جَنْبِهِ، أَلا هَلْ عَسَى رَجُلٌ أَنْ يَبِيتَ فِصَالُهُ رِوَاءً، وَجَارُهُ طَاوِياً إِلَى جَنْبِهِ، أَلا رَجُلٌ يَمْنَحُ مِنْ إِبِلِهِ نَاقَةً لأَهْلِ بَيْتٍ لا دَرَّ لَهُمْ، تَغْدُو بِرِفْدٍ، وَتَرُوحُ بِرِفْدٍ، إِنَّ أَجْرَهَا لَعَظِيمٌ[2].

٩٦٥- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَكِيمِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَرْوَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْوَلِيدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُسَافِعٍ، عَنْ شَيْخٍ مَوْلَى لِبَنِي الدِّيلِ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ أُسَائِلُهُ، فَلَمَّا انْتَهَينا إِلَى بَابِ بَيْتِهِ أَقْبَلَ عَلَيَّ، فَقَالَ:

= وجعل فقره بين عينيه، ولم يأته من الدنيا إلا ما كُتب له، ومن كانت الآخرة نيته جمع الله له أمره، وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة).

وقوله (وتفشي عليه ضيعته): أي كثَّر عليه معاشَه ليَشْغَلَه عن الآخرة، ينظر: لسان العرب ١٥/ ١٥٥.

(١) الفصال بكسر الفاء هو: فطام اللبن عن الصبي، وقوله (رواء): الرواء بالكسر والمد: حبل يقرن به البعيران، وقال الأزهري: الرواء: الحبلِ الذي يروى به على البعير: أي يشد به المتاع عليه، والمراد أنهم يشدوا فم البعير خلالاً لئلا يصل إلى الرضاع، ينظر لسان العرب ٢/ ٣٥٩، وشرح النووي لصحيح مسلم ٧/ ١٠٦.

(٢) إسناده ضعيف لإرساله، رواه الحسين بن الحسن المروزي في كتاب البر والصلة (٢٣٧) عن ابن المبارك به.

ورواه هنَّاد بن السَّري في الزهد ٢/ ٥٠٦ من طريق إسماعيل بن مسلم عن الحسن به.

ورواه ابن قتيبة في غريب الحديث ٣/ ٤٢٠ من طريق يونس ابن عبيد عن الحسن به.

والجملة الأخيرة من الحديث ثابتة من حديث أبي هريرة بلفظ: (ألا رجل يمنح أهل بيت ناقة تغدو بعس إن أجرها لعظيم) رواه مسلم (١٠١٩)، ورواه البيهقي في السنن ٤/ ١٨٤ بنحوه.

ومعنى: (تغدو بعس) أي: تذهب تلك الناقة بملء عس لبنا وقت الصباح وتذهب بملء عس لبنا وقت المساء، يعني يحلب من لبنها ملء إناء صباحا ومساء، كما قال النووي في شرحه.

وقوله: (برفد): الرِفْدُ والمِرْفَدُ قَدَحٌ تُحتَلَبُ فِيهِ النَّاقَة، ينظر: النهاية ٢/ ٢٨٠ و ٥٩٥.

أَلا أُخْبِرُكَ بِشَرٍّ مِمَّا سَأَلْتَنِي عَنْهُ؟ الرَّجُلُ يَبِيتُ شَبْعَانَ، وَجَارُهُ جَائِعٌ[(١)].

٩٦٦- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ اشْتَكَى فَاشْتُرِيَ لَهُ عُنْقُودٌ بِدِرْهَمٍ، فَجَاءَ مِسْكِينٌ يَسْأَلُ، فَقَالَ: أَعْطُوهُ إِيَّاهُ، فَخَالَفَ إِنْسَانٌ، فَاشْتَرَاهُ مِنْهُ بِدِرْهَمٍ، ثُمَّ جَاءَ بِهِ إليهِ فَجَاءَهُ المِسْكِينُ، فقالَ: أَعْطُوهُ إِيَّاهُ، فَخَالَفَ إليهِ إِنْسَانٌ، فاشْتَرَاهُ مِنْهُ بِدِرْهَمٍ، قالَ: فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، فَأَرَادَ أَنْ يَرْجِعَ حَتَّى مُنِعَ، وَلَوْ عَلِمَ ابْنُ عُمَرَ بِذَلِكَ الْعُنْقُودِ مَا ذَاقَهُ[(٢)].

٩٦٧- أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ الْغَازِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَوْلًى لِمَسْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَسْلَمَةُ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بَعْدَ الْفَجْرِ فِي بَيْتٍ كَانَ يَخْلُو فِيهِ بَعْدَ الْفَجْرِ، فَلا يَدْخُلُ عَلَيْهِ أَحَدٌ، فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ بِطَبَقٍ عَلَيْهِ تَمْرٌ صَيْحَانِيٌّ[(٣)]، وَكَانَ يُعْجِبُهُ التَّمْرُ، فَرَفَعَ بِكَفَّيْهِ، فَقَالَ: يَا

(١) لم أجد قول أبي هريرة هذا في موضع آخر، ولكن وجدت له حديثا صحيحا مرفوعا قال: (ليس المؤمن الذي يبيت شبعان وجاره جائع)، رواه الطحاوي في شرح معاني الآثار ١/ ٢٧، وله شواهد أخرى صحيحة، والوليد بن عمرو بن عبد الرحمن بن مسافع العامري من بني عامر بن لؤي القرشي، روى عن سعيد بن المسيب وعامر بن عبد الله ابن الزبير ويعقوب بن عتبة، روى عنه عبد الرحمن بن أبي الزناد، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي وآخرون، ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٨/ ١٤٩، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩/ ١٠.

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٢/ ٢٦٦، وأبو نُعَيم في الحلية ١/ ٢٩٧، وابن عبد البر في الاستذكار ٨/ ٦٠٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣١/ ١٤٤ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الجوع (٦١)، والبيهقي في السنن ٤/ ١٨٥، وفي شعب الإيمان ٣/ ٢٥٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣١/ ١٤٥ بإسنادهم إلى الأعمش به.
ورواه أحمد في الزهد ص ١٩٠، وأبو نُعَيم في الحلية ١/ ٢٩٧ بإسنادهما إلى نافع به.
وذكره ابن حجر في الإصابة ٤/ ١٥٩، وعزاه لابن المبارك.

(٣) الصَّيْحانِيُّ: من تمر المدينة، نسب إلى صيحان لكبش كان يربط إليها، أو اسم الكبش=

مَسْلَمَةُ، أَتَرَى رَجُلًا لَو أَكَلَ هَذَا ثُمَّ شَرِبَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ/ فَإِنَّ الْمَاءَ [٨٣أ]
عَلَى التَّمْرِ طَيِّبٌ، أَكَانَ يَجْزِيهِ إِلَى اللَّيْلِ؟، فَقُلْتُ: لا أَدْرِي، فَرَفَعَ أَكْثَرَ
مِنْهُ، فَقَالَ: هَذَا؟، قُلْتُ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، كَانَ كَافِيَهُ دُونَ هَذَا حَتَّى
مَا يُبَالِي أَلاَّ يَذُوقَ طَعَامًا غَيْرَهُ، قَالَ: فَعَلامَ تُدْخِلُ النَّارُ؟، قَالَ مَسْلَمَةُ:
فَمَا وَقَعَتْ مِنِّي مَوْعِظَةٌ مَا وَقَعَتْ هَذِهِ (١).

٩٦٨- أَخْبَرَنَا نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَقَفَ بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ، وَهُمَا دَارَانِ لِفُلانٍ، فَقَالَ:شَوَى أَخُوكَ حَتَّى إِذَا أَنْضَجَ رَمَّدَ (٢).

٩٦٩- أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ، أو هِشَامٌ - شَكَّ نُعَيْمٌ- عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: لَمْ يُجَالِسْ هَذَا الْقُرْآنَ أَحَدٌ إِلاَّ قَامَ عَنْهُ بِزِيَادَةٍ، أَوْ نُقْصَانٍ، قَضَاءُ اللَّهِ الَّذِي قَضَى: ﴿شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [الإسراء: ٨٢] (٣).

٩٧٠- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ يَزِيدَ الرِّشْكِ، عَنْ مُعَاذَةَ الْعَدَوِيَّةِ، قَالَتْ: سَمِعْتُ هِشَامَ

=الصَّيَّاح، وهو من تغييرات النَّسب كصنعانيٍّ، ينظر: القاموس المحيط ص ٢٩٤.
(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٨/ ٢١٥ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه أحمد في كتاب الورع ص ١٠٢ من طريق أحمد بن الحجاج عن مسلمة به.
(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الأمل (٢٦٧) بإسناده إلى ابن المبارك به.
قوله: (إِذَا أَنْضَجَ رَمَّدَ) أي ألقاه في الرَّماد، وهو مثل يضرب للذي يصنع المعروف ثمَّ يفسده بالمنة أو يقطعه، ينظر: النهاية ٢/ ٢٦٢
(٣) رواه الفريابي في فضائل القرآن (٧٧)، والآجري في أخلاق حملة القرآن (٧٨) بإسنادهما إلى ابن المبارك عن همام عن قتادة به.
ورواه أبو عبيد القاسم بن سلاَّم في فضائل القرآن ص ٥٦، والدارمي في المسند (٣٣٤٤) بإسنادهما إلى عبدالله بن واقد عن قتادة به.
وجاء في رواية المروزي المطبوعة (٧٨٨) رواية ابن المبارك عن همام بدون شك، وهمام هو ابن يحيى العوذي.

ابْنَ عَامِرٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لاَ يَحِلُّ لامْرِئٍ مُسْلِمٍ يُهَاجِرُ مُسْلِمًا فَوْقَ ثَلاثِ لَيَالٍ، فَإِنَّهُمَا نَاكِبَانِ عَنِ الْحَقِّ مَا دَامَا عَلَى صَرْمِهِمَا، أَوَّلُهُمَا فَيْئًا يَكُونُ سَبْقَهُ بالفَيْءِ كَفَّارَةٌ لَهُ، وإِنْ سَلَّمَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَقْبَلْ وَرَدَّ عَلَيْهِ سَلامَهُ رَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَلائِكَةُ، وَرَدَّتْ عَلَى الآخَرِ الشَّيْطَانُ، وَإِنْ مَاتَا عَلَى صِرَارِهِمَا لَمْ يَدْخُلا الْجَنَّةَ جَمِيعًا، أُرَاهُ قَالَ: أَبَدًا (١).

٩٧١- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الأَشْعَثِ بْنِ سُلَيْمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجَاءَ بْنَ حَيْوَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: إِنَّكُمُ ابْتُلِيتُمْ بِفِتْنَةِ الضَّرَاءِ فَصَبَرْتُمْ، وَسَتُبْلَونَ بِفِتْنَةِ السَّرَّاءِ، وَإِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ فِتْنَةَ النِّسَاءِ إِذَا تَسَوَّرْنَ الذَّهَبَ، وَلَبِسْنَ رَيْطَ الشَّامِ، وَعَصْبَ الْيَمَنِ، فَأَتْعَبْنَ الْغَنِيَّ، وَكَلَّفْنَ الْفَقِيرَ مَا لا يَجِدُ (٢).

---

(١) إسناده صحيح، رواه أبو داود الطيالسي في المسند (١٢٢٣)، وعلي بن الجعد في الجعديات ١/ ٢٢٧، وأحمد في المسند ٤/ ٢٠، وأبو يعلى في المسند ٣/ ١٢٦، وابن حِبَّان في الصحيح ١٢/ ٤٨٠، والطبراني في المعجم الكبير ٢٢/ ١٧٥ بإسنادهم إلى شعبة به.
ورواه البخاري في الأدب المفرد (٤٠٢)، والحارث في المسند كما في البغية (٨٢٩)، والطبراني في المعجم الكبير ٢٢/ ١٧٥، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/ ٢٦٩ بإسنادهم إلى يزيد الرشك به.

(٢) رواه أبو نُعيم في الحلية ١/ ٢٣٦، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ٣٦٢ بإسنادهما إلى شعبة به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٤٦٦، والخرائطي في اعتلال القلوب (٢١٩)، وابن بشران في أماليه (١٤٢٩) بإسنادهم إلى الأشعث بن سليم به.
قوله: (إذا تسورن الذهب) أي لبسن أساور من ذهب.
وقوله: (ولبس ريط الشام) جمع ريطة، وهي: تحت كل ثوب ليّن رقيق أو نحو ذلك.
وقوله: (وعصب اليمن) بفتح العين وسكون الصّاد- برود يمنية يعصب غزلها، أي يجمع ويشد ثمَّ يصبغ وينسج فيصير موشيا.
وقوله: (فأتعبن الغنى وكلّفن الفقير ما لا يجد) أي حملنه على تحصيل ما ليس عنده من الدُّنيا، فيضطر إلى التساهل في الاكتساب، ويتجاوز الحلال إلى الحرام فيقع في الذُّنوب والآثام، ينظر: فيض القدير ١/ ٥٢٨.

* * *

تَمَّ الجُزْءُ الثَّامِنُ

والحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِهِ.

يَتْلُوهُ التَّاسِعُ إنْ شَاءَ اللهُ

كِتَابُ الرَّقَائِق

تأليف

شيخ الإسلام الإمام الحافظ أبي عبد الرحمن
عبد الله بن المبارك المروزي

رواية: نعيم بن حماد المروزي

الجُزْءُ التَّاسِعُ

رِوَايةُ: القَاضِي أَبي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بن إِسحاقَ
ابنِ مُنْذِرِ بنِ السَّلِيم القُرْطُبِيِّ
عَنْ: أَبي مُحَمَّدٍ قاسم بنِ أَصْبَغَ بنِ مُحَمَّدٍ القُرْطُبِيِّ.
عَنْ: أَبي إِسْمَاعِيلَ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيلَ بنِ يُوسُفَ
التِّرْمِذِيِّ -نَزِيلِ بَغْدَادَ- بِسَمَاعِهِ مِنْ نُعَيْمِ بنِ حَمَّادٍ

بسم الله الرحمن الرحيم

حدَّثنا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ إسْحَاقَ بنِ مُنْذِرِ بنِ السَّليمِ، قَالَ: حدَّثنا قَاسِمُ بنُ أَصْبَغَ/ الْبيَّانِيُّ، قَالَ: حدَّثنا أَبو إسْمَاعِيلَ مُحَمَّدُ بنُ إسْمَاعِيلَ التِّرمِذيُّ، قَالَ: حدَّثنا نُعيمُ بنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَك، قَالَ: [٨٤أ]

بابٌ في فَضَائِلِ القُرْآنِ وقِرَاءَتِهِ

٩٧٢- أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بنُ الأَسْوَدِ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: إذا تَثَاءَبْت وأَنْتَ تَقْرأُ فأَمْسِكْ حَتَّى يَذْهَبُ عَنْكَ(١).

٩٧٣- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ، قَالَ: إنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَأْدُبَةُ اللَّهِ، فَمَنْ دَخَلَ فِيهِ فَهُوَ آمِنٌ(٢).

٩٧٤- أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ حُيَيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي، قَالَ: كُلُّ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَمِصْبَاحٌ فِي بُيُوتِكُمْ(٣).

---

(١) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن (١٠٦)، وسعيد بن منصور في السنن (٩٨)، والآجري في أخلاق حملة القرآن (٧١)، والمستغفري في فضائل القرآن (١٢٤)، والبيهقي في شعب الإيمان ٢ / ٣٨٣ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
وحميد هو ابن قيس الأعرج المكي.

(٢) رواه الدارمي في المسند (٣٣٢٢) عن سهل بن حماد عن شعبة به.
ورواه عبد الرزاق في المصنف ٣/ ٣٦٨، وابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ١٢٦، والدارمي أيضا (٣٣٠٧)، والطبراني في المعجم الكبير ٩/ ١٢٩، وأبو نُعَيم في الحلية ١/ ١٣٠، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٣٢٤ بإسنادهم إلى أبي الأحوص عوف بن مالك الجُشَمي به.

(٣) ذكره المتقي الهندي في كنز العمال ١/ ٥١٧، وعزاه لأبي نعيم في الحلية، ولم أجده فيه.

٩٧٥- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: الْبَيْتُ إِذا تُلِيَ فِيهِ كِتَابُ اللَّهِ اتَّسَعَ بِأَهْلِهِ، وكَثُرَ خَيْرُهُ، وَحَضَرَتْهُ الْمَلائِكَةُ، وَخَرَجَتْ مِنْهُ الشَّيَاطِينُ، وَإِنَّ الْبَيْتَ إِذا لَمْ يُتْلَ فِيهِ كِتَابُ اللَّهِ ضَاقَ بِأَهْلِهِ، وَقَلَّ خَيْرُهُ، وَحَضَرَتْهُ الشَّيَاطِينُ، وَخَرَجَتْ مِنْهُ الْمَلائِكَةُ[1].

٩٧٦- أَخْبَرَنَا عَوْفٌ، عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: أَلا إِنَّ أَصْفَرَ الْبُيُوتِ مِنَ الْخَيْرِ بَيْتٌ صِفْرٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَخْرُجُ مِنَ الْبَيْتِ أَنْ يَسْمَعَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ تُقْرَأُ فِيهِ[2].

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ١٢٧، وابن الضُّريس في فضائل القرآن (١٧٩) بإسنادهما إلى سليمان بن المغيرة به.

(٢) إسناده ضعيف، رواه الحارث في المسند كما في البغية ٢/ ٧٣٨ بإسناده إلى الحسن.
ورواه عبد الرزاق في المصنف ٣/ ٣٦٨، والدارمي في المسند (٣٣٠٧)، والطبراني في المعجم الكبير ٩/ ١٢٩، وأبو نُعيم في الحلية ١/ ١٣٠ من قول عبد الله بن مسعود، وإسناده صحيح.
وقد ثبت في صحيح مسلم (٧٨٠) عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ: (لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة).

بابُ فِيمَنْ يَتْلُوا الْقُرْآنَ حَقَّ تِلَاوتِهِ(١)

٩٧٧- أَخْبرَنا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيمان، عَنْ عَطَاءٍ، أَو عَنْ قَيْسٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ [سُورَةُ البقرة:١٢١] قَالَ: يَعْمَلُونَ بِهِ حَقَّ عَمَلِهِ(٢).

٩٧٨- أَخْبرَنا مَعمرٌ، عَنْ يَحيى بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ قَدْ قَرَأَهُ عَبِيدٌ/ وَصِبْيَانٌ لا عِلْمَ لَهُمْ بِتَأْوِيلِهِ، وَلَمْ يأْتُوا الأَمْرَ إلاَّ مِنْ قِبَلِ أَوَّلِهِ، قَالَ اللَّهُ: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [سُورَةُ ص:٢٩]، وَمَا يَدَّبَّرُ آيَاتِهِ أَتْبَاعُهُ، وَاللَّهُ يَعْلَمُهُ، أَمَا وَاللَّهِ مَا هُوَ بِحِفْظِ حُرُوفِهِ وَإِضَاعَةِ حُدُودِهِ، حَتَّى أَنَّ أَحَدَهُمْ لَيَقُولُ: واللهِ لَقَدْ قَرأْتُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فَمَا أَسْقَطْتُ مِنْهُ حَرْفًا، وَقَدْ وَاللَّهِ أَسْقَطَهُ كُلَّهُ، مَا يُرَى لَهُ الْقُرْآنُ فِي خُلُقٍ وَلا عَمَلٍ، وَحَتَّى أَنَّ أَحَدَهُمْ لَيَقُولُ: واللهِ إِنِّي لأَقْرَأُ السُّورَةَ فِي نَفَسي، وَاللَّهِ مَا هَؤُلاءِ بِالْقُرَّاءِ، وَلا الْعُلَمَاءِ، وَلا الْحُلَمَاءِ، وَلا الْوَرَعَةِ، [٨٤ب]

---

(١) ينبغي على أهل القرآن التزام أخلاق القرآن، والتأدب بآدابه، وتحريم حرامه، والعمل بما فيه، وليس الأمر مقتصراً على حفظه وتلاوته وتجويده على عظم ذلك، وإنما التدبر والتذكر، والعمل به هو الغاية من إنزاله، قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ١٦/ ٥٠: (وأما في باب فهم القرآن فهو -أي قارئ القرآن- دائم التفكر في معانيه والتدبر لألفاظه واستغنائه بمعاني القرآن وحكمه عن غيره من كلام الناس، وإذا سمع شيئا من كلام الناس وعلومهم عرضه على القرآن، فإن شهد له بالتزكية قبله، وإلاَّ رده، وإن لم يشهد له بقبول ولا رد وقفه، وهمته عاكفة على مراد ربه من كلامه).

(٢) رواه الطبري في التفسير ٢/ ٥٦٨، والآجري في أخلاق أهل القرآن (٥) و(٣٥) بإسنادهما إلى ابن المبارك به (وفيهما عن عطاء وقيس).

ورواه آدم بن أبي إياس في تفسيره ص ٢١٢ عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به، ورواه سعيد بن منصور في السنن (٢١١)، ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/ ٣٩٦ بإسنادهما إلى خُصيف عن مجاهد به.

وعطاء هو ابن أبي رباح، وقيس هو ابن سعد المكي.

وَمَتَى كَانَتِ الْقُرَّاءُ مِثْلَ هَذَا؟! أَلَا لَا أَكْثَرَ اللَّهُ فِي النَّاسِ مِثْلَ هَؤُلَاءِ(١).

٩٧٩- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ خَالِدٍ الْحَنَفِيُّ، عَنْ أَبِي نَهِيكٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْعُودٍ: لَيْسَ حِفْظُ الْقُرْآنِ بِحِفْظِ الْحُرُوفِ، وَلَكِنْ إِقَامَةَ حُدُودِهِ(٢).

٩٨٠- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَسَارٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مُطَرِّفٍ، وَشُعْبَةُ، عَنْ يَزِيدَ الرِّشْكِ، أَنَّهُ سَمِعَ مُطَرِّفًا، يَقُولُ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴾ [سُورَةُ فَاطِرٍ: ٢٩]، قَالَ: هَذِهِ آيَةُ الْقُرَّاءِ(٣).

---

(١) رواه الفريابي في فضائل القرآن (١٧٧)، والآجري في أخلاق أهل القرآن (٣٤) من طريق ابن المبارك به.
ورواه عبد الرزاق في المصنف ٣/ ٣٦٣ عن معمر عن أيوب عمن سمع الحسن قال: فذكره.

(٢) لم أجده في موضع آخر، وأبو نهيك هو عثمان بن نهيك الأزدي البصري القارئ، روى له أبو داود والبخاري في الأدب المفرد.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ١٧٨، والطبري في التفسير ١٠/ ٤١٠ من طريق شعبة عن يزيد الرِّشك عن مطرِّف به.
ورواه أبو نُعَيم في الحلية ٢/ ٢٠٣ من طريق شيبان عن قتادة به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٧/ ٢٣ وعزاه لابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، ومحمد بن نصر، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
قال العلامة عبد الرحمن السعدي في تفسير هذه الآية ص٦٨٩: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ ﴾ أي: يتبعونه في أوامره فيمتثلونها، وفي نواهيه فيتركونها، وفي أخباره، فيصدقونها ويعتقدونها، ولا يقدمون عليه ما خالفه من الأقوال، ويتلون أيضا ألفاظه، بدراسته، ومعانيه، بتتبعها واستخراجها.
ثم خص من التلاوة بعد ما عم، الصلاة التي هي عماد الدين، ونور المسلمين، وميزان الإيمان، وعلامة صدق الإسلام، والنفقة على الأقارب والمساكين واليتامى وغيرهم، من الزكاة والكفارات والنذور والصدقات. ﴿سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ في جميع الأوقات.
﴿يَرْجُونَ﴾ بذلك ﴿تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ﴾ أي: لن تكسد وتفسد، بل تجارة، هي أجل التجارات وأعلاها وأفضلها، ألا وهي رضا ربهم، والفوز بجزيل ثوابه، والنجاة من سخطه وعقابه، وهذا فيه أنهم يخلصون بأعمالهم، وأنهم لا يرجون بها من المقاصد السيئة والنيات الفاسدة شيئا.=

بابٌ

٩٨١- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: لا تُنَاظِرْ بِكِتَابِ اللَّهِ، وَلا بِكَلامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يَنْزِعُ بِكَلامِ اللهِ، يَقُولُ: يُشْبِهُهُ(١).

٩٨٢- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَحْرٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ: أَنَّهُ كَانَ يُكْرَهُ أَنْ يُنْفَخَ فِي الْمُصْحَفِ(٢).

٩٨٣- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ سَوَادَةَ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: إِذَا حَلَّيْتُمْ مَصَاحِفَكُمْ، وَزَوَّقْتُمْ مَسَاجِدَكُمْ، فَالدَّبَارُ عَلَيْكُمْ(٣).

٩٨٤- حدَّثنا ابْنُ أَبِي روَّادٍ، أَنَّ مُجَاهِدًا كَانَ يَقْرَأُ وَيُصَلِّي، فَوَجَدَ رِيحًا، فَأَمْسَكَ عَنِ الْقِرَاءَةِ حَتَّى ذَهَبَتْ(٤).

=وذكر أنهم حصل لهم ما رجوه فقال: ﴿لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ﴾ أي: أجور أعمالهم، على حسب قلتها وكثرتها، وحسنها وعدمه، ﴿وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ﴾ زيادة عن أجورهم. ﴿إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ غفر لهم السيئات، وقبل منهم القليل من الحسنات.

(١) رواه الهروي في ذم الكلام ٢/ ٣٠ بإسناده إلى نعيم بن حماد عن ابن المبارك به.
وشرح ابن الأثير في النهاية ٥/ ١٧١ قول الزهري هذا فقال: (أي لا تجعل لهما شبها ونظيرا، فتدعهما وتأخذ به، أو لا تجعلهما مثلا، كقول القائل إذا جاء في الوقت الذي يريد: ﴿ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ﴾ وما أشبه ذلك مما يتمثل به، والأول أشبه، يقال: ناظرت فلانا: أي صرت له نظيرا في المخاطبة، وناظرت فلانا بفلان: أي جعلته نظيرا له).

(٢) ذكره البغوي في شرح السنة ٢/ ٤٨، قال: (وكره بعضه النفخة في المصحف).

(٣) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٣٩٦، والفريابي في فضائل القرآن (١٦١)، وأبو الفضل الرازي في فضائل القرآن (١١٦) بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه عبد الرزاق في المصنف ٣/ ١٥٣ من طريق علي بن أبي طلحة عن أبي الدرداء به.
وقوله: (زوّقتم)، أي: زخرفتم وزيّنتم.
وقوله: (فالدَّبار) بالفتح - هو الهلاك، ينظر: النهاية ٢/ ٣١٩، و ٢/ ٢٠٦.

(٤) رواه سعيد بن منصور في السنن ٢/ ٣٤٣ (قسم التفسير) عن ابن المبارك به.
ورواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص١١٨، وابن بطة في الإبانة ٥/ ٢٨٢، والمستغفري=

٩٨٥- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ رَافِعٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْمُهَاجِرِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو/ بْنِ الْعَاصِي، قَالَ: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَقَدْ أُدْرِجَتِ [٨٥أ] النُّبُوَّةُ بَيْنَ جَنْبَيْهِ إِلاَّ أَنَّهُ لا يُوحَى إِلَيْهِ، وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَرَأَى أَنَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أُعْطِيَ أَفْضَلَ مِمَّا أُعْطِيَ، فَقَدْ حَقَّرَ مَا عَظَّمَ اللَّهُ، وَعَظَّمَ مَا حَقَّرَ اللَّهُ، وَلَيْسَ يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَجْهَلَ فِيمَنْ يَجْهَلُ، وَلا يَحِدَّ فِيمَنْ يَحِدُّ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ(١).

٩٨٦- عن سَعِيدٍ قِراءَةً، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ﴾ [سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ:٣]، قَالَ: أَتَاهُمْ وَاللَّهِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا وَقَذَهُمْ عَنِ الْبَاطِلِ(٢).

=في فضائل القرآن ١/ ١٩٦ بإسنادهم إلى عبدالعزيز بن أبي رواد به.
وله شاهد من قول عطاء، رواه عبدالرزاق في المصنف ١/ ٣٤١، وسعيد بن منصور في السنن ٢/ ٢٤٥، وابن بطة في الإبانة ٥/ ٢٨١، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/ ٨٨.
قال الآجري في أخلاق أهل القرآن ص١٤٥: (ولا ينبغي له أن يحمل المصحف إلّا وهو طاهر، فإنْ أحبَّ أنْ يقرأ في المصحف على غير طهارة فلا بأس، ولكن لا يمسَّه، ولكن يُصفِّح المصحف بشيء، ولا يمسّه إلّا طاهرا، وينبغي للقارئ إذا كان يقرأ فخرجت منه رِح أمسك عن القراءة حتّى تنقضي الرِّيح، ثمَّ إن أحبَّ أن يتوضّأ ثمّ يقرأ طاهرًا فهو أفضل، وإن قرأ غير طاهر فلا بأس منه).

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ١٢٠ بإسناده إلى رجل عن عبدالله بن عمرو به.
ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٨/ ٢٢٥ من طريق إسماعيل بن رافع عن رجل من أهل دمشق عن إسماعيل بن عبيد الله به، وإسماعيل هذا متروك الحديث.
ورواه الطبراني في المعجم الكبير كما في مجمع الزوائد ٧/ ٣٣٠، والحاكم في المستدرك ١/ ٧٣٨، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٥٢٢ من طريق ثعلبة بن يزيد عن عبدالله بن عمرو مرفوعا، وثعلبة هذا هو ابن أبي الكنود كما قال ابن حجر في إتحاف المهرة ٩/ ٤٤٠، وهو مجهول.

(٢) رواه الطبري في التفسير ١٩/ ٥٩٧، وابن أبي حاتم في التفسير ٩/ ٢٩٩٣ بإسنادهما إلى سعيد بن أبي عروبة به.
قوله: (وقَذَهُم) قال البغوي في شرح السنة ١٤/ ٣٢١: (أي: سكنهم، يقال: وقذه الحلم: إذا سكنه، وقالت عائشة تصف أباها: وكان وقيذ الجوانح، تريد: محزون القلب، كأن الحزن قد ضعفه وكسره).

بابُ رَفْعِ القُرْآنِ إذا تُرِكَ العَمَلُ بِهِ[١]

٩٨٧- أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ، عَنْ أَبِي سَهْلٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيًّا إلا أَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَاباً، فَإِنْ قَبِلَهُ قَوْمُهُ وَإِلاَّ رُفِعَ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾ [سُورَةُ الزُّخْرُف:٥]، أي: لا تَقْبَلُوهُ فَتَقْبَلُهُ قُلُوبٌ نَقِيَّةٌ، قَالُوا: قَبِلْنَا رَبَّنَا، قَالَها ثَلاثَ مَرَّاتٍ، وَلَوْ لَمْ يَفْعَلُوا رُفِعَ، فَلَمْ يَنْزِلْ مِنْهُ شَيْءٌ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ[٢].

٩٨٨- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: اقْرَأُوا الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ، فَإِنَّهُ لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُرْفَعَ، فَقِيلَ له: هَذِه المَصَاحِفُ تُرْفَعُ، فَكَيْفَ بِمَا فِي صُدُورِ النَّاسِ؟ قَالَ: يُسْرَى عَلَيْهِ لَيْلاً، فَيُرْفَعُ مَا فِي صُدُورِ الناس، فَيُصْبِحُونَ

---

(١) إن الله تعالى أنزل كتابه القرآن هدى للناس، وتكفّل بحفظه، وهو المعجزة الخالدة للنبي ﷺ، وسيبقى يتعلّم منه ويهتدي عليه الأولون والآخرون، ولكن في آخر الزمان قبل قيام الساعة مباشرة يقبض الله أرواح المؤمنين، ولا يبقى في الأرض إلاَّ شرار الخلق، ولا تكون صلاة ولا صيام ولا حجّ ولا صدقة، ولا تكون هناك فائدة من وجود الكعبة، ولا بقاء القرآن فيقدِّر الله عزّ وجلّ خراب الكعبة على يد كافر من الحبشة كما في ثبت في صحيح البخاري (١٥١٩)، ويرفع الله عزّ وجلّ القرآن من الأرض فلا تبقى منه آية في المصاحف والصدور، والله يغار أن يبقى كتابه في الأرض بلا فائدة لا يُعمل به، فيحدث هذا الأمر، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

(٢) رواه محمد بن نصر المروزي في قيام الليل، كما في مختصره للمقريزي ص ١٧٩.
وأبو سهل هو كثير بن زياد البُرساني البصري، وهو ثقة روى له أصحاب السنن إلا النسائي.
وقال البغوي في التفسير ٤/ ١٥٤: (الصفح مصدر، قولهم: صفحت عنه إذا أعرضت عنه، وذلك بأن توليه صفحة وجهك وعنقك، والمراد بالذكر القرآن، ومعناه: أفنترك عنكم الوحي ونُمسك عن إنزال القرآن فلا نأمركم ولا ننهاكم من أجل أنكم أسرفتم في كفركم وتركتم الإيمان؟ استفهام بمعنى الإنكار أي: لا نفعل ذلك...).

فَيَقُولُونَ: لكَأَنَّا لَمْ نَعْلَمْ شَيْئًا، ثُمَّ يُفِيضُونَ فِي الشِّعْرِ(١).

٩٨٩- أَخْبَرَنَا ابنُ لَهِيعَةَ، عَنْ خَالِدِ بنِ يَزِيدَ، عَنْ فُلَانِ بنِ يَزِيدَ الخَوْلَانِيِّ، أَنَّ رَجُلًا حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرو بنِ العَاصِي قَالَ: لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُرْفَعَ القُرْآنُ مِنْ حَيْثُ نَزَلَ، لَهُ دَوِيٌّ حَوْلَ العَرْشِ كَدَوِيِّ النَّحْلِ فَيَقُولُ الرَّبُّ: مَالَكَ؟ فَيَقُولُ: يَارَبِّ، أُتْلَى ولا يُعْمَلُ بِي، أُتْلَى ولا يُعْمَلُ بِي(٢).

٩٩٠- أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلابَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ/ ﷺ وَذَكَرَ شَيْئًا، فَقَالَ: ذَاكَ أَوَانُ يُنْسَخُ الْقُرْآنُ، فَقَالَ رَجُلٌ [٨٥ب]
كَالأَعْرَابِيِّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا يَنْسَخُ الْقُرْآنَ؟ كَيْفَ يُنْسَخُ الْقُرْآنُ؟ فقَالَ: مِثْلُ هَذا وَيْحَكَ، يُذْهَبُ بِأَصْحَابِهِ، وَيَبْقَى رِجَالٌ كَأَنَّهُمُ النَّعَامُ، فَضَرَبَ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الأُخْرَى، فَمَدَّهُمَا يُشِيرُ بِهِمَا، فَقَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلاَ نَتَعَلَّمُهُ؟ وَنُعَلِّمُهُ أَبْنَاءَنَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَدْ قَرَأَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، قَدْ قَرَأَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى(٣).

---

(١) رواه المستغفري في فضائل القرآن ١/ ٢٩١ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه الدارمي في المسند (٣٣٤١)، وابن أبي حاتم في التفسير ٩/ ٢٩٢٢، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٣٥٥ من طريق ناجية بن عبد الله بن عتبة عن أبيه عن ابن مسعود به.
وموسى بن سعد بن زيد بن ثابت الأنصاري المدني لم يدرك أحدا من الصحابة، كما في تهذيب الكمال ٢٩/ ٦٨.

(٢) رواه عثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (٣٤٣) من طريق ابن لهيعة عن خالد بن يزيد الجُمَحي المصري عن سعيد بن أبي هلال عن ثابت بن عبدالله عن عبدالله بن عمرو به.
ورواه الجورقاني في كتاب الأباطيل ٢/ ٣٤٢ من طريق ابن لهيعة عن أبي قبيل عن عبدالله بن عمرو به مرفوعا، وقال عقبه: (هذا حديث باطل، وابن لهيعة ضعيف).

(٣) إسناده ضعيف لإرساله، رواه الخطيب البغدادي في كتاب الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة (١٩٤) من طريق حماد بن زيد عن أيوب السختياني به.
ورواه معمر في الجامع ١١/ ٣٨٢ عن أيوب عن أبي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي به.

٩٩١- أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي حُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ يُحَدِّثُ مُجَاهِدًا، أَنَّ الْقُرْآنَ يَقُولُ: إِنِّي مَعَكَ مَا تَبِعْتَنِي، فَإِذَا لَمْ تَعْمَلْ بِي اتَّبَعْتُكَ حَتَّى آخُذَكَ عَلَى أَسْوَإِ عَمَلِكَ[1].

٩٩٢- أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ [سُورَةُ الزُّمَر:٣٣]، قَالَ: هُمُ الَّذِينَ يَجِيئُونَ بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَدِ اتَّبَعُوهُ، أَوْ قَالَ: قَدِ اتَّبَعُوا مَا فِيهِ[2].

٩٩٣- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا، يَقُولُ: الْقُرْآنُ يَشْفَعُ لِصَاحِبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، جَعَلْتَنِي فِي جَوْفِهِ، فَأَسْهَرْتُ لَيْلَهُ، وَمَنَعْتُ جَسَدَهُ مِنْ شَهْوَتِهِ، وَلِكُلِّ عَامِلٍ مِنْ عَمَلِهِ عُمَالَةٌ، فَيَقُولُ لَهُ: ابْسُطْ يَدَكَ، فَتُمْلأُ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ، فَلا يَسْخَطُ عَلَيْهِ بَعْدَهَا، وَيُقَالُ لَهُ اقْرَأْ، وَارْقَهْ، فَيُرْفَعُ بِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةً، وَيُزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً[3].

---

(١) رواه محمد بن نصر المروزي في كتاب قيام الليل، كما في مختصره للمقريزي ص١٧٩.

(٢) رواه أبو نُعيم في الحلية ٣/ ٢٨١ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ١٣٠، وابن الضريس في فضائل القرآن (١٠٤)، والطبري في التفسير ٢٠/ ٢٠٦، والهروي في ذم الكلام ٥/ ٢٠ ، وابن حجر في تغليق التعليق ٤/ ٢٩٨ بإسنادهم إلى منصور بن المعتمر به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٧/ ٢٢٨-٢٢٩، ونسبه إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن الضريس، وابن جرير، وابن المنذر.

(٣) رواه سعيد بن منصور في السنن(قسم التفسير) ١/ ١١٣، وابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ١٣٠، وابن الضريس في فضائل القرآن (١٠٢) بإسنادهم إلى منصور به.
ورواه الدارمي في المسند (٣٣١٢) من طريق عاصم عن مجاهد عن ابن عمر به بنحوه.

بابٌ في ثَوابِ قِراءَةِ القُرْآنِ وخَتْمِهِ

٩٩٤- أَخْبَرَنَا فِطْرٌ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: مَا يَمْنَعُ أَحَدكُمْ إِذَا رَجَعَ مِنْ سُوقِهِ، أَوْ مِنْ حَاجَتِهِ إِلَى أَهْلِهِ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ فَيَكُونَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ (١).

٩٩٥- أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ/ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، [٨٦أ]
قَالَ: اقْرَءُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّكُمْ تُؤْجَرُونَ عَلَيْهِ بِكُلِّ حَرْفٍ مِنْهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، أَمَا إِنِّي لا أَقُولُ: أَلم حَرْفٌ، وَلَكِنِ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلامٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ (٢).

٩٩٦- أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّهُ كَانَ إذا خَتَمَ القُرْآنَ جَمَعَ أَهْلَهُ أَو نَحْوَهُ (٣).

---

(١) رواه الدارمي في المسند (٣٣٣٦) بإسناده إلى فطر بن خليفة عن مقسم مولى ابن عباس به.
وذكره البيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٣٤٩ وقال: (ورواه ابن المبارك في الرقاق عن فطر بإسناده موقوفا على ابن عباس).

(٢) رواه ابن منده في جزء الرد على من يقول ألم حرف (١٠)، والحاكم في المستدرك ١/ ٧٥٥ من طريق أبي الأحوص عوف بن مالك به.
وذكر الدارقطني في العلل ٥/ ٣٢٦ طرقه ما بين مرفوع وموقوف، ثم قال: (ورواه عاصم بن أبي النجود، وإبراهيم الهَجَري، وثابت البناني، وسلمة بن كُهَيل، عن أبي الأحوص موقوفا أيضا، وهو الصواب).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ١٢٨، وابن الضريس في فضائل القرآن (٨٤)، والفريابي في فضائل القرآن (٨٥)، وأبو نُعَيم في الحلية ٧/ ٢٦٠ بإسنادهم إلى مسعر بن كدام به.
ورواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ١٠٩ من طريق ابن المبارك عن همام عن قتادة به.
ورواه البيهقي في شعب الإيمان مرفوعا ٢/ ٣٦٨، ثم قال: (والصحيح رواية ابن المبارك عن مسعر موقوفا على أنس بن مالك، وهو في الرقاق).

٩٩٧- أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الأَسْوَدِ، قَالَ: ذُكِرَ لِي أَنَّهُ يُصَلَّى عَلَيْهِ إِذَا خَتَمَ[1].

٩٩٨- أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّهُ كَانَ يَجْمَعُ أَهْلَهُ عِنْدَ الخَتْمِ[2].

٩٩٩- أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ، قَالَ: كَانُوا يَسْتَحِبُّونَ إِذَا خَتَمُوهُ مِنَ اللَّيْلِ أَنْ يَخْتِمُوهُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ صَلاةِ الْمَغْرِبِ، وَإِذَا خَتَمُوهُ مِنَ النَّهَارِ أَنْ يَخْتِمُوهُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ قَبْلَ صَلاةِ الْفَجْرِ[3].

١٠٠٠-أَخبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ وَالزُّهْرِيِّ قَالا: بَيْنَا أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ يُصَلِّي ذَاتَ لَيْلَةٍ، إِذْ غَشِيَتْنِي مِثْلُ السَّحَابَةِ، فِيهَا مِثْلُ الْمَصَابِيحِ، قَالَ: وَالْمَرْأَةُ نَائِمَةٌ إِلَى جَنْبِي وَهِيَ حَامِلٌ، وَالْفَرَسُ مَرْبُوطٌ فِي الدَّارِ، فَخَشِيتُ أَنْ يَنْفِرَ الْفَرَسُ، فَتَفْزَعَ الْمَرْأَةُ، فَتُلْقِي وَلَدَهَا، فَانْصَرَفْتُ مِنْ صَلاتِي، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلامُ حِينَ أَصْبَحْتُ، فَقَالَ: اقْرَأْ يَا أُسَيْدُ، فَإِنَّ ذَلِكَ مَلَكٌ اسْتَمَعَ الْقُرْآنَ[4].

---

(١) رواه ابن الضريس في فضائل القرآن (٨٤) بإسناده إلى ابن المبارك به.

(٢) رواه سعيد بن منصور في السنن (في التفسير) ٢/ ١٤٠، والدارمي في المسند (٣٤٧٤)، والفريابي في فضائل القرآن (٨٣)، والطبراني في المعجم الكبير ١/ ٢٤٢، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٣٦٨ بإسنادهم إلى ثابت بن أسلم البناني عن أنس به.

(٣) ذكره محمد بن نصر المروزي في قيام رمضان كما في مختصره للمقريزي ص٢٦١، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٤١٣.

(٤) إسناده مرسل، لكن الحديث صحيح من وجه آخر، فقد رواه البخاري (٤٧٣٠)، ومسلم (٧٩٦) من طرق إلى أُسَيد بن حُضَير به.
ورواه عبد الرزاق في المصنف ٢/ ٤٨٦ عن معمر، عن الزهري ويحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة قال: فذكره.

١٠٠١-أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ نَقْتَرِئُ إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ كِتَابٌ وَاحِدٌ، وَفِيكُمُ الأَخْيَارُ، وَفِيكُمُ الأَحْمَرُ وَالأَسْوَدُ، اقْرَؤُوا، اقْرَؤُوا، اقْرَؤُوا قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ أَقْوَامٌ يَقْرَؤُونَهُ، يُقِيمُونَ حُرُوفَهُ كَمَا يُقَامُ السَّهْمُ، لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَتَعَجَّلُونَ أَجْرَهُ، وَلا يَتَأَجَّلُونَهُ(١).

١٠٠٢-/ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: إِذَا أَرَدْتُمُ الْعِلْمَ فَأَثِيرُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّ فِيهِ عِلْمَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ(٢). [٨٦ب]

---

(١) إسناده ضعيف، رواه الآجري في أخلاق أهل القرآن (٢٩) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٦٨، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (٤٦٦)، والفريابي في فضائل القرآن (١٧٦)، والطبراني في المعجم الكبير ٦/ ٢٠٦، والمستغفري في فضائل القرآن ١/ ١٤١، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٥٣٩ من طريق موسى بن عبيدة به، ولكن الحديث حسن من وجه آخر، فقد رواه أحمد ٥/ ٣٣٨ من طريق ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عن وفاء الحميري عن سهل به، وهذا إسناد حسن بالمتابعة.
وقال ابن الأثير في النهاية ١/ ٤٢: (يتعجلونه ولا يتأجلونه، وفي حديث آخر: (يتعجله ولا يتأجله) التأجل تفعل من الأجل، وهو الوقت المضروب المحدود في المستقبل، أي أنهم يتعجلون العمل بالقرآن ولا يؤخرونه).

(٢) رواه الفريابي في فضائل القرآن (٧٨) بإسناده إلى ابن المبارك به، ورواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٩٦، وابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ١٢٦ بإسنادهما إلى سفيان الثوري به.
ورواه عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد (٥٣٢)، والطبراني في المعجم الكبير ٩/ ١٣٥، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٣٣١، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ١/ ١٩٦ بإسنادهم إلى أبي إسحاق السبيعي به.
ومعنى قوله: (فأثيروا القرآن)، قال ابن الأثير في النهاية ١/ ٢٢٩: (أي لينقِّر عنه ويفكِّر في معانيه وتفسيره وقراءته).

[بابُ مَا جَاءَ فِي قَبْضِ العِلْمِ](١)

١٠٠٣- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: لا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا أَتَاهُمُ الْعِلْمُ مِنْ قِبَلِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَكَابِرِهِمْ، فَإِذَا أَتَاهُمُ الْعِلْمُ مِنْ قِبَلِ أَصَاغِرِهِمْ، فَذَلِكَ حِينَ يَهْلَكُوا(٢).

قَالَ ابنُ الْمُبَارَكِ: مِنْ قِبَلِ أَصَاغِرِهِمْ يَعْنِي: أَهْلَ البِدَعِ، فَأَمَّا أَنْ يَرْوِي كَبِيرٌ عَنْ صَغِيرٍ فَلا(٣).

١٠٠٤-أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي، قالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنْ يُقْبَضُ العِلْمُ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤَسَاءَ جُهَّالاً فَسُئِلُوا، فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا، وَأَضَلُّوا(٤).

---

(١) ما بين المعقوفتين من المطبوع، ولم يرد في الأصل ولا في نسخة (ك) وهو ضروري لمراعاة الفصل بين البابين.

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير ٩/ ١١٤، وأبو القاسم اللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١/ ٩٤ بإسنادهم إلى سفيان به.
ورواه ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير ٢/ ٣٨٩، وابن الأعرابي في المعجم ٢/ ٤٧٨، والطبراني في المعجم الكبير ٩/ ١١٤، وابن منده في مسند إبراهيم بن أدهم (٢٥)، والخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه ١/ ٦٩٧ وفي تاريخ بغداد ١/ ٣٦٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥١/ ١٥٧ بإسنادهم إلى شعبة عن أبي إسحاق السبيعي به.

(٣) روى ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١/ ٦١٢ بإسناده إلى نعيم بن حماد قال: (قيل لابن المبارك: من الأصاغر؟ قال: الذين يقولون برأيهم، فأما صغير يروي عن كبير فليس بصغير، وذكر أبو عبيد في تأويل هذا الخبر عن ابن المبارك أنه كان يذهب بالأصاغر إلى أهل البدع ولا يذهب إلى السِّنِّ، قال أبو عبيد: وهذا وجه، قال أبو عبيد: والذي أرى أنا في الأصاغر أن يؤخذ العلم عمن كان بعد أصحاب رسول الله ﷺ فذاك أخذ العلم عن الأصاغر).

(٤) إسناده صحيح، رواه البخاري (١٠٠)، ومسلم (٢٦٧٣)، والترمذي (٢٦٥٢)، وابن=

١٠٠٥ - أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: بَلَغَنَا عَنْ رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، أَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ: الاعْتِصَامُ بِالسُّنَنِ نَجَاةٌ، وَالعِلْمُ يُقْبَضُ قَبْضًا سَرِيعًا، فَنَعْشُ العِلْمِ ثَبَاتُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا، وَذَهَابُ ذَلِكَ كُلِّهِ فِي ذَهَابِ الْعِلْمِ[١].

١٠٠٦ - أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ مُرَّةَ يُحَدِّثُ عَنْ عَوْنٍ، أُرَاهُ عَنْ أَبِيهِ، ثُمَّ قَالَ: بَلْ حَقًّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: اتَّقُوا صِعَابَ الْكَلَامِ[٢].

١٠٠٧ - أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي رِجَالاً تُقْرَضُ شِفَاهُهُم بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ، قُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: خُطَبَاءُ أُمَّتِكَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَيَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ، وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا يَعْقِلُونَ[٣].

= ماجه (٥٢) بإسنادهم إلى هشام به.

(١) رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١/ ٥٩٢ عن سعيد بن نصر عن قاسم ابن أصبغ بسنده إلى ابن المبارك به.
ورواه الآجري في الشريعة ٣/ ١١٤٥، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ١/ ٢٨٨ بإسنادهما إلى الحسين بن الحسن المروزي عن ابن المبارك به.
ورواه الدارمي في المسند (٩٧)، وابن بطه في الإبانة الكبرى ١/ ٣١٩، واللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١/ ٣٢٠، والبيهقي في المدخل إلى السنن (٨٦٠) من طريق الأوزاعي عن يونس بن يزيد به، وعند بعضهم رواية الأوزاعي عن الزهري بدون واسطة.

(٢) رواه الهروي في ذم الكلام ٣/ ١٩٣ بإسناده إلى ابن المبارك به.
وعون هو ابن عبدالله ابن عتبة بن مسعود الهذلي أبو عبد الله الكوفي، وهو تابعي ثقة، روى له مسلم وأصحاب السنن الأربعة.
قوله: (صعاب الكلام) يريد المسائل الدقاق والغوامض، وإنما نهي عنها لأنها غير نافعة في الدين، ولا تكاد تقع إلا نادراً، ولهذا يكره للرجل أن يتكلف بسؤال لا حاجة به إليه، أما إذا دعت الحاجة إليه فلا بأس.

(٣) إسناده ضعيف، لكن الحديث صحيح لطرقه الكثيرة، رواه يحيى بن سلام في التفسير ١/ ١١١، وابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٣٣٥، وأحمد في المسند ٣/ ١٨٠، وعبد=

[١٨٧أ] ١٠٠٨- أَخْبَرَنَا صَالِحٌ الْمُرِّيُّ / قَالَ: حَدَّثَنَا خُلَيْدُ بْنُ حَسَّانَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لا تَزَالُ هَذِهِ الأُمَّةُ تَحْتَ يَدِ اللَّهِ، وَفِي كَنَفِهِ، مَا لَمْ يُمَالِ قُرَّاؤُهَا أُمَرَاءَهَا، وَلَمْ يُزَكِّ صُلَحَاؤُهَا فُجَّارَهَا، وَلَمْ يُمَنِّ خِيَارُهَا شِرَارَهَا، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ رَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَدَهُ، ثُمَّ سَلَّطَ عَلَيْهِمْ جَبَابِرَتَهُمْ فَسَامُوهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ، وَضَرَبَهُمْ بِالْفَاقَةِ وَالْفَقْرِ، وَمَلأَ قُلُوبَهُمْ رُعْبًا(١).

١٠٠٩- أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ حِينَ رَأَى النَّاسَ يَسْأَلُونَ وَيَتَعَلَّمُونَ فَقَالَ لِلْحَارِثِ بْنِ قَيْسٍ: يَا حَارِثُ بنَ قَيْسٍ، أَتَرَى النَّاسَ يَتَعَلَّمُونَ لِيَعْمَلُوا؟ قَالَ: لا وَاللَّهِ أَظُنُّ، وَلَكِنْ أَظُنُّهُمْ يَتَعَلَّمُونَ ثُمَّ يَتْرُكُونَ، قَالَ: أَظُنُّكَ وَاللَّهِ صَادِقًا(٢).

١٠١٠- أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، قَالَ: صَحِبَ سَلْمَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْسٍ، قَالَ: فَشَرِبَ مِنْ دِجْلَةَ شَرْبَةً،

=ابن حميد في المنتخب من المسند (١٢٢٢)، والحارث في المسند كما في كتاب البغية ١/ ١٧٠، وأبو يعلى في المسند ٧/ ٦٩، والخطيب البغدادي في أوهام الجمع والتفريق ٢/ ١٧٤، والبغوي في شرح السنة ١٤/ ٣٥٣ بإسنادهم إلى حماد بن سلمة به.
ورواه الطيالسي في المسند (٢٠٦٠) بإسناده إلى علي بن زيد بن جدعان به.
ورواه أبو يعلى في المسند ٧/ ١١٨، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ٢٤٩ من طريق معتمر عن أبيه عن أنس.
ورواه الطبراني في المعجم الأوسط ٣/ ١٧٠، وأبو نُعَيم في الحلية ٤/ ٢٤٩، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٢٨٣، و٤/ ٢٥٠ من حديث مالك بن دينار عن ثمامة بن عبدالله بن أنس عن أنس به، وقال أبو نُعَيم في الحلية ٨/ ١٧٣: (مشهور من حديث أنس رواه عنه عدّة).

(١) إسناده ضعيف، رواه أبو عمرو الداني في كتاب السنن الواردة في الفتن ٣/ ٦٩٦ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب العقوبات (٤) بإسناده إلى صالح المري به.

(٢) لم أجده في موضع آخر، والأثر منقطع، والحارث بن قيس هو الجُعفي، وهو تابعي ثقة، روى له النسائي حديثا واحدا.

فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: عُدْ فَاشْرَبْ، قَالَ: قَدْ رَوِيتُ، قَالَ: أَتَرَى شَرْبَتَكَ هَذِهِ نَقَصَتْ مِنْهَا شَيْئًا؟، قَالَ: وَمَا يَنْقِصُ منها شَرْبَةٌ شَرِبْتُهَا؟ قَالَ: كَذَلِكَ الْعِلْمُ لا يَفْنَى، فَاتَّبِعْ مِنَ الْعِلْمِ مَا يَنْفَعُكَ، ثُمَّ سَارَ حَتَّى أَتَى نَهَرَ دِنٍّ، فَإِذَا كُدْسٌ تُذْرَى، وَإِذَا أَطْعِمَةٌ، قَالَ: فَقَالَ: يَا أَخَا بَنِي عَبْسٍ، إِنَّ الَّذِي فَتَحَ لَكُمْ هَذَا، وَخَوَّلَكُمُوهُ، وَرَزَقَكُمُوهُ إِنْ كَانَ لَيَمْلِكُ خَزَائِنَهُ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ حَيٌّ، وَإِنْ كَانُوا لَيُمْسُونَ وَيُصْبِحُونَ وما فِيهِمْ صَاعٌ مِنْ طَعَامٍ، ثُمَّ ذَكَرَ مَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِجَلُولاءَ، فقال: يَا أَخَا بَنِي عَبْسٍ، إِنَّ الَّذِي فَتَحَ لَكُمْ هَذَا، وَخَوَّلَكُمُوهُ، وَرَزَقَكُمُوهُ إِنْ كَانَ لَيَمْلِكُ خَزَائِنَهُ وَمُحَمَّدٌ ﷺ حَيٌّ، وَإِنْ كَانُوا لَيُمْسُونَ وَيُصْبِحُونَ وَمَا فِيهِمْ دِينَارٌ وَلا دِرْهَمٌ[١].

١٠١١- أَخْبَرَنَا ابنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَبِيدَةَ، عَنْ تَفْسِيرِ آيَةٍ، فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ، وَعَلَيْكَ بِالسَّدَادِ وَبِالصَّوَابِ، ذَهَبَ الَّذِينَ كَانُوا يَعْلَمُونَ فِيمَا أَنْزَلَ اللهُ الْقُرْآنَ[٢].

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ١٢٢، وأبو نُعيم في الحلية ١/ ١٨٨ بإسنادهما إلى مسعر به.
ورواه الطيالسي في المسند (٦٥٧)، وعلي بن الجعد في الجعديات ١/ ٣٦، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الأشراف (٤٥٣)، والحارث في المسند كما في البغية ٢/ ٩٩٥، وأبو نُعيم في الحلية ١/ ١٩٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤/ ١٣٣ بإسنادهم إلى شعبة عن عمرو بن مرة به.
ورواه هناد في الزهد ٢/ ٣٨٠، وأحمد في الزهد ص ٢٧، وأبو خيثمة في كتاب العلم (٥٨)، والطبراني في المعجم الكبير ٦/ ٢٦٥ بإسنادهما إلى أبي البختري سعيد بن فيروز الطائي به.
قوله: (نهر دن) موضع من أعمال بغداد بقرب إيوان كسرى، ينظر: معجم البلدان ٢/ ٤٧٨.
وقوله: (كدس تذرى) الكدس: ما يجمع من الطعام في البيدر، وجمعها أكداس، ينظر: المصباح المنير ٢/ ٥٢٧.
أما جلولاء فهي مدينة في شمال شرق العراق بالقرب من خانقين، فتحت أيام أمير المؤمنين عمر ﷺ، وكان فتحها يسمى فتح الفتوح، ينظر: معجم البلدان ٢/ ١٥٦، والروض المعطار في خبر الأقطار ص ١٦٧.
(٢) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن (٧٠٢)، والطبري في التفسير ١/ ٦٢ بإسنادهما إلى=

١٠١٢- أَخبَرَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيمَانَ، عَنْ أَبِي مَخْزُومٍ النَّهْشَلِيِّ، عَنْ سَيَّارٍ أَبِي الْحَكَمِ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عُمَرَ: إِنَّكُمْ تَسْتَفْتُونَا/ اسْتِفْتَاءَ قَوْمٍ، كَأَنَّا لا نُسْأَلُ عَمَّا نُفْتِيكُمْ بِهِ(١). [٨٧ب]

١٠١٣- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، وَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الآيَةِ: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ [سُورَةُ مَرْيَم: ١٢]، قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ الصِّبْيَانَ قَالُوا لِيَحْيَى: اذْهَبْ بِنَا نَلْعَبْ، قَالَ: مَا لِلَّعِبِ خُلِقْنَا(٢).

***

تَمَّ الجُزْءُ التَّاسِعُ والحَمْدُ للهِ

= عبدالله بن عون به.

وهذا يقوله عَبِيدة السلماني وهو من كبار التابعين ممن أدرك أبا بكر وعمر وغيرهما وهو يتوقّى أن يقول في القرآن مخافة أن لا يصيب ما عنى الله فيهلك، فكيف هو حال من لا يعرف التنزيل والتأويل ولا لغة العرب، فالله المستعان، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى ١٣/ ٣٧٤ بعد أن ذكر أقوال بعض السلف في تحرّجهم من القول في كلام الله تعالى: (هذه الآثار الصحيحة وما شاكلها عن أئمة السلف محمولة على تحرجهم عن الكلام في التفسير بما لا علم لهم به، فأما من تكلم بما يعلم من ذلك لغة وشرعا فلا حرج عليه، ولهذا روى عن هؤلاء وغيرهم أقوال في التفسير، ولا منافاة لأنهم تكلموا فيما علموه وسكتوا عما جهلوه...).

(١) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/ ٤٩٠، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ١/ ٣٥٦، والهروي في ذم الكلام ٣/ ٨، وابن الجوزي في كتاب تعظيم الفتيا (٥٣) بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

وسيار أبو الحكم هو العَنَزي الواسطي ويقال البصري، وهو ثقة لم يدرك أحدا من الصحابة، روى له الستة.

وأبو مخزوم لم أجد له ترجمة، ووجدت في كتاب القضاء والقدر للبيهقي (٥٤٤) روى له خبرا بإسناده إلى حماد بن زيد عنه عن عمر بن عبد العزيز.

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ص ٧٦، والطبري في التفسير ٨/ ٣١٥، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٧٠٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٤/ ١٨٣ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

كِتَابُ الرَّقَائِق

تأليف

شيخ الإسلام الإمام الحافظ أبي عبد الرحمن
عبد الله بن المبارك المروزي

رِوَايةُ: نُعيم بنِ حمّادٍ المروزيِّ

الجُزْءُ العَاشِرُ

رِوَايةُ: القَاضِي أَبي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بن إسحاقَ
ابنِ مُنْذِرِ بنِ السَّلِيم القُرْطُبيِّ
عَنْ: أَبي مُحَمَّدٍ قاسم بنِ أَصْبَغَ بنِ مُحَمَّدٍ القُرْطُبيِّ.
عَنْ: أَبي إسْمَاعِيلَ مُحَمَّدِ بنِ إسْمَاعِيل بنِ يُوسُف
التِّرْمِذيِّ -نَزِيلِ بَغْدَادَ- بِسَمَاعِه مِنْ نُعَيْم بنِ حَمَّادٍ

بسم الله الرحمن الرحيم

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إسْحاقَ، قالَ: حَدَّثَنا قاسِمٌ، قالَ: حَدَّثَنا أَبو إسْمَاعِيلَ، قالَ: حَدَّثَنا نُعَيمُ بنُ حَمَّادٍ، قالَ: حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بنُ المُبارَكِ قالَ:

[بابُ الإثمِ ما حاكَ في الصَّدْرِ][1]

١٠١٤- أَخبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، أَنَّ سُوَيْدَ بْنَ قَيْسٍ حَدَّثَهُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُدَيْجٍ: أَنَّ رَجُلاً سَأَلَهُ، فقالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا يَحِلُّ لِي مِمَّا يَحْرُمُ عَلَيَّ؟ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَدَّ عَلَيْهِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، كُلُّ ذَلِكَ يَسْكُتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: أَيْنَ السَّائِلُ؟، فَقَالَ الرَّجُلُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَنَقَرَ بِأُصْبُعَيْهِ، مَا أَنْكَرَ قَلْبُكَ فَدَعْهُ[2].

١٠١٥- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلامٍ، عَنْ جَدِّهِ مَمْطُورٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ، يَقُولُ: سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلامُ: مَا الإِثْمُ؟ قَالَ: مَا حَكَّ فِي صَدْرِكَ فَدَعْهُ[3].

---

(١) ما بين المعقوفتين لم يرد في النسختين ولا في المطبوع، وإنما ذكرته مراعاة للسياق، والحديث الأول في هذا الباب جاء في الأصل وفي نسخة (ك) في نهاية الجزء التاسع السابق، وحقه في هذا الموضع.

(٢) إسناده ضعيف، رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٥/ ٤٤١ بإسناده إلى ابن المبارك به. وعبد الرحمن بن معاوية تابعي ولا تصح له صحبة، وكان قاضي مصر، روى له البخاري في الأدب المفرد، ولكن هذا الحديث له شواهد صحيحة، منها حديث النواس بن سمعان، رواه مسلم (٢٥٥٣) وغيره، ومنها حديث أبي أمامة الآتي.

(٣) إسناده صحيح، رواه معمر في الجامع ١١/ ١٢٦ عن يحيى بن أبي كثير به.
ورواه من طريقه: أحمد في المسند ٥/ ٢٥١، والطبراني في المعجم الكبير ٨/ ١١٧، والقُضاعي في مسند الشهاب ١/ ٢٤٨، ورواه الحارث في المسند كما في البغية=

١٠١٦- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلام، عَنْ جَدِّهِ، عن النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: فَمَا الإيمَانُ؟ قَالَ: إِذَا سَاءَتْكَ سَيِّئَتُكَ، وَسَرَّتْكَ حَسَنَتُكَ، فَأَنْتَ مُؤْمِنٌ[(١)].

١٠١٧- أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو هَانِئٍ الْخَوْلانِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ الْجَنْبِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي فَضَالَةُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: أَلا أُخْبِرُكُمْ بِالْمُؤْمِنِ؟ مَنْ أَمَّنَهُ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ، وَأَنْفُسِهِمْ، وَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ الْخَطَايَا والذُّنُوبَ[(٢)].

١٠١٨- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ/ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ [٨٨أ] يُحَدِّثُ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلامُ قَالَ: ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاوَةَ الإيمَانِ: مَنْ أَحَبَّ الْمَرْءَ لا يُحِبُّهُ إِلا لِلَّهِ، وَمَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَمَنْ كَانَ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ[(٣)].

= ١/ ١٥٦، وابن حِبَّان في الصحيح ١/ ٤٠٢، والحاكم في المستدرك ١/ ٥٨، و٢/ ١٦، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/ ٥٢ بإسنادهم إلى يحيى بن أبي كثير به.

(١) هذا الحديث هو شطر من الحديث السابق.

(٢) إسناده صحيح، رواه البغوي في شرح السنة ١/ ٢٩ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن ماجه (٣٩٣٤)، وأحمد في المسند ٦/ ٢١، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/ ٣٤١، ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ٢/ ٦٠١، وابن حِبَّان في الصحيح ١١/ ٢٠٣، والطبراني في المعجم الكبير ١٨/ ٣٠٩، وابن منده في كتاب الإيمان ١/ ٤٥٢، والحاكم في المستدرك ١/ ٥٤، والقُضاعي في مسند الشهاب ١/ ١٠٩، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٤٩٩، وقوّام السُّنَّة الأصبهاني في الحجة على تارك المحجة ٢/ ١٦٧ بإسنادهم إلى أبي هانيء حُميد بن هانيء الخولاني به.

(٣) إسناده صحيح، رواه البخاري (٢١)، ومسلم (٤٣)، والنسائي (٤٩٨٨)، وأحمد في المسند ٣/ ١٧٢ بإسنادهم إلى شعبة به.

[بابٌ في الخِلالِ المَذْمومَةِ][١]

١٠١٩- أَخبرَنا شُعْبَةُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدٍ، قَالَ: كُلُّ الْخِلالِ يُطْبَعُ عَلَيْها الْمُؤْمِنُ إِلاَّ الْخِيَانَةَ والْكَذِبَ[٢].

١٠٢٠-أَخبَرَنا أَبُو بَكْرِ [بْنُ][٣] أَبِي مَرْيَمَ الْغَسَّانِيُّ، عَنْ عَطِيَّةَ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ، أَنَّهُ كَانَ مُوَاخِيًا لِرَجُلٍ مِنْ قَيْسٍ، يُقَالُ لَهُ: مُحَلَّمٌ، ثُمَّ إِنَّ مُحَلَّمًا حَضَرَهُ الْمَوْتُ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ عَوْفٌ، فَقَالَ: يَا مُحَلَّمُ، إِذَا أَنْتَ وَرَدْتَ فَارْجِعْ إِلَيْنَا فَأَخْبِرْنَا بِالَّذِي صُنِعَ بِكَ، قَالَ مُحَلَّمٌ: إِنْ كَانَ يَكُونُ ذَلِكَ لِمِثْلِي فَعَلْتُ، فَقُبِضَ مُحَلَّمٌ، ثُمَّ ثَوَى عَوْفٌ بَعْدَهُ عَامًا، فَرَآهُ فِي مَنَامِهِ، فَقَالَ: يَا مُحَلَّمُ، مَا صَنَعْتَ؟ ومَا صُنِعَ بِكُمْ؟ فَقَالَ لَهُ: وُفِّينَا أُجُورَنَا كُلَّهَا، قَالَ: كُلُّكُمْ؟ قَالَ: كُلُّنَا، إِلاَّ خَوَاصٌّ قَدْ هَلَكُوا فِي الْيَسِيرِ[٤]، الَّذِينَ يُشَارُ إِلَيْهِمْ بِالأَصابِعِ، وَاللَّهِ لَقَدْ وُفِّيتُ أَجْرِي كُلَّهُ، حَتَّى وُفِّيتُ أَجْرَ هِرَّةٍ ضَلَّتْ لأَهْلِي قَبْلَ وَفَاتِي بِلَيْلَةٍ، فَأَصْبَحَ عَوْفٌ، فَغَدَا عَلَى امْرَأَةِ مُحَلَّمٍ، فَلَمَّا دَخَلَ، قَالَتْ لَهُ: مَرْحَبًا، زَوْراً مُغِبٌّ بَعْدَ مُحَلَّمٍ، فَقَالَ عَوْفٌ: هَلْ رَأَيْتِ مُحَلَّمًا مُنْذُ تُوُفِّيَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، رَأَيْتُهُ

---

(١) ما بين المعقوفتين من المطبوع.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ١٦٢، وأبو بكر الخلال في السنة ٥/ ٢٨، والبيهقي في السنن ١٠/ ١٩٧ بإسنادهم إلى سلمة بن كهيل به، وروي الحديث مرفوعا ولا يثبت كما قال الدارقطني في العلل ٤/ ٣٣٠، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ٢٠٧.

(٣) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك).

(٤) كذا في الأصل، وفي المصادر المذكورة لاحقا: (كُلُّنَا غَيْرُ الأَحْرَاضِ، قُلْتُ: وَمَنِ الأَحْرَاضُ؟ قَالَ: الَّذِينَ يُشَارُ إِلَيْهِمْ بِالأَصَابِعِ).
قال الخطابي في غريب الحديث ٢/ ٥٠٦: (الأحراض جمع الحرض، وهو الضاوي المهزول من المرض، يقال رجل حر وقد أحرضه المرض، ويقال: رأيت فلانا حرضا من الأحراض إذا أشرف على الهلاك، والحارض: الرجل الساقط).

الْبَارِحَةَ، وَنَازَعَنِي ابْنَتِي لِيَذْهَبَ بِهَا مَعَهُ، فَأَخْبَرَهَا عَوْفٌ بِالَّذِي رَأَى، وَمَا ذَكَرَ مِنَ الْهِرَّةِ الَّتِي ضَلَّتْ لأَهْلِهِ، فَقَالَتْ: لا عِلْمَ لِي بِذَلِكَ، خَدَمِي أَعْلَمُ بِذَلِكَ، فَدَعَتْ خَدَمَهَا، فَسَأَلَتْهُنَّ، فَأَخْبَرُوهَا: أَنَّهَا ضَلَّتْ لَهُمْ هِرَّةٌ قَبْلَ مَقْبَضِ مُحَلَّمٍ بِلَيْلَةٍ(١).

---

(١) رواه الواقدي في المغازي ٣/ ٩٢١ عن محمد بن حرب، عن محمد بن الوليد، عن لقمان بن عامر، عن سويد بن جبلة قال: لما حضر مُحلَّم بن جثَّامة الموت أتاه عوف ابن مالك الأشجعي... فذكره بنحوه.
وذكره ابن حجر في الإصابة ٣/ ٤٢٦ وعزاه لأبي بكر بن لال في كتاب المتحابين من طريق جعفر بن سليمان عن ثابت.
ورويت هذه القصة أيضا عن الصَّعْب بن جَثَّامة -أخي مُحَلِّم- رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب المنامات (٢٥)، وأبو الفرج النهرواني في كتاب الجليس الصالح والأنيس الناصح ص٥٥٣، بإسنادهما إلى شهر بن حوشب قال: إن الصعب بن جثامة وعوف ابن مالك كانا متواخيين... إلخ، فذكره من قصة صعب بن جثامة وليس لأخيه محلم.
ومحلَّم هو ابن جثَّامة الليثي أخو الصَّعْب، وكلاهما من الصحابة، وكان النبي ﷺ قد آخا بينه وبين عوف بن مالك، ينظر: الإصابة ٥/ ٧٨٥.
وهذه القصة رُويت كذلك عنَ عبد الله بن عائذ الثمالي -وهو صحابي فيما يقال- أنه لما حضره الموت دخل عليه غُضَيف بن الحارث اليماني وهو يَجُود بنفسه، فقال: يا أبا الحجاج، إن قدرت على أن تأتينا بعد الموت فتخبرنا بما ترى فافعل، فذكره بنحوه، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٧/ ٢٩١، وأبو داود في كتاب الزهد (٥٠٢)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب المنامات ص ٢٥، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٤/ ٣٦٩ .

بابٌ في الرِّياءِ(١)

١٠٢١-أَخبرَنا عَبْدُ الرَّحمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبيهِ، أَنَّهُ كَانَ يَصِفُ أَمْرَ الرِّيَاءِ، فيَقُولُ: مَا كَانَ مِنْ نَفْسِكَ فَرَضِيَتْهُ نَفْسُكَ لَهَا، فَإِنَّهُ مِنْ نَفسِكَ فَعاتِبْهَا/ ، وَمَا كَانَ مِنْ نَفْسِكَ فكَرِهَتْهُ نَفْسُكَ لَهَا فَإِنَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَتعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ. [٨٨ب]

وَكَانَ أَبُو حَازِمٍ يَقُولُ ذَلِكَ(٢)

١٠٢٢-أَخبرَنا سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ أَبُو شُجَاعٍ، قَالَ: حَدَّثَني عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ، قَالَ: كُلُّ مَا كَرِهَ الْعَبْدُ فَلَيْسَ مِنْهُ، وَذَكَرَ الرِّيَاءَ(٣).

---

(١) الرياء هو أن يتظاهر العبد التقرب إلى الله عز وجل بالأعمال الصالحة كالصلاة والصيام والزكاة والحج وغيرها، وهو لا يريد التقرب بها وجه الله، وابتغاء مرضاته، بل يتقرب بها إلى الناس ليبتغي حظوظ الدنيا، إما ليعطوه مالا أو جاها، وإما لأنه يخافهم ونحو ذلك، وهذا محبط للعمل، لأنه شرك والعياذ بالله تعالى، وهؤلاء هم المنافقون الذين عناهم الله تعالى بقوله فيهم: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ﴾ وقوله: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا﴾.

وتقدم الحديث عن الرياء أيضا في الجزء الرابع برقم (٤٩٣) وما بعدها، كما تقدمت أبواب أخرى تتعلق بهذا الموضوع في الصفحات: ١٨، ٣٣، ٥٧، ٨٣، ٢١٧.

(٢) رواه أبو نُعيم في الحلية ٣/ ٢٢١ بإسناده إلى ابن المبارك به.

(٣) ذكره الثعالبي في التفسير ٣/ ٥٤٧ وعزاه لابن المبارك في رقائقه.=

١٠٢٣ - أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، أَنَّ بُكَيْرَ بْنَ الأَشَجِّ حَدَّثَهُم: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلام خَرَجَ مِنْ حَائِطٍ لَهُ بِحُزْمَةِ حَطَبٍ يَحْمِلُهَا، فَلَمَّا أَبْصَرَهُ النَّاسُ قَالُوا: يَا أَبَا يُوسُفَ، قَدْ كَانَ فِي وَلَدِكَ وَعَبِيدِكَ مَنْ يَكْفِيكَ هَذَا، قَالَ: أَرَدْتُ أَنْ أُجَرِّبَ قَلْبِي، هَلْ يُنْكِرُ هَذَا (١).

١٠٢٤ - أَخْبَرَنَا زَائِدَةُ بْنُ قُدَامَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، قَالَ: أَمَّ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ قَوْماً مَرَّةً، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: مَا زَالَ الشَّيْطَانُ بِي آنِفًا حَتَّى رَأَيْتُ أَنَّ لِي فَضْلاً عَلَى مَنْ خَلْفِي، لا أَؤُمُّ أَبَدًا (٢).

=وعبد الرحمن بن أبي أمية هو الكناني الضمري المكي ثم المصري، وهو تابعي ثقة، ينظر: تعجيل المنفعة ١/ ٢٤٧.

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٩/ ١٣٣ بإسناده إلى ابن المبارك به.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦/ ٤٩ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ١/ ٣٥٨ عن حسين بن علي عن زائدة بن قدامة به، وعاصم هو ابن أبي النجود، ولم يدرك أبا عبيدة ولا غيره من الصحابة.

بابٌ في سُرْعَةِ المَشْي

١٠٢٥- أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ ﴾ [سُورَةُ لُقْمَانَ:١٩]، قَالَ: السُّرْعَةُ(١).

١٠٢٦- أَخْبَرَنَا رَجُلٌ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يُسْرِعُ فِي الْمَشْيِ، وَيَقُولُ: هُو أَبْعَدُ مِنَ الزَّهْوِ، وَأَسْرَعُ فِي الْحَاجَةِ(٢).

١٠٢٧- أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْرَائِيلَ، عَنْ سَيَّارٍ أَبِي الْحَكَمِ حدَّثهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْشِي مِشْيَةَ السُّوَّاقِي، لا الْعَاجِزُ، وَلا الْكَسْلانُ(٣).

١٠٢٨- أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي يُونُسَ مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ،كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَسْرَعَ فِي مَشْيِهِ مِنَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلامُ،كَأَنَّ الأَرْضَ تُطْوَى لَهُ، إِنَّا لَنَجْهَدُ وَإِنَّهُ لَغَيْرُ مُكْتَرِثٍ(٤).

---

(١) رواه الطبري في التفسير ١٠/ ٢١٦، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٢٨٣ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

(٢) ذكره البغوي في شرح السنة ١٢/ ٣٢٢، ولم أجده في موضع آخر.

(٣) إسناده ضعيف، رواه ابن سعد في الطبقات ١/ ٣٧٩ بإسناده إلى أبي إسرائيل إسماعيل ابن خليفة الملائي به.
والسُّوَّاقِي - بسين مهملة مضمومة وواو مشددة مفتوحة - يقال: فلان سَوَّاق الإبل، أي التي يقدُمُها، ينظر: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ٧/ ١٦٢.

(٤) إسناده حسن بالمتابعة، رواه ابن سعد في الطبقات ١/ ٣٧٩، والبيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٠٨ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن عدي في الكامل ٣/ ١٥٤ من طريق رشدين به، ورواه الترمذي (٣٦٤٨)، وأحمد في المسند ٢/ ٣٨٠، وابن حِبَّان في الصحيح ١٤/ ٢١٥، والبغوي في شرح السنة ١٣/ ٢٢٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٢٦٧ بإسنادهم إلى أبي يونس وهو

بابٌ في الصَّمْتِ/ [٨٩أ]

١٠٢٩- أَخْبَرَنَا رَبَاحُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَاصِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ، يَقُولُ: إِنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَفْضَلُ الأَعْمَالِ؟ قَالَ: قَيِّمُ الدِّينِ الصَّلاةُ، وَسِنَامُ الْعَمَلِ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَفْضَلُ أَخْلاقِ الإِسْلامِ الصَّمْتُ حَتَّى يَسْلَمَ النَّاسُ مِنْكَ(١).

١٠٣٠- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ طَاوُسًا يَسْأَلُ أَبِي عَنْ حَدِيثٍ، فَرَأَيْتُ طَاوُسًا كَأَنَّهُ يَعْقِدُ بِيَدِهِ، وَقَالَ أَبِي: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، إِنَّ لُقْمَانَ، قَالَ: مِنَ الصَّمْتِ حِكَماً، وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ، فَقَالَ لَهُ طَاوُسٌ: يَا أَبَا نَجِيحٍ، مَنْ تَكَلَّمَ وَاتَّقَى اللَّهَ خَيْرٌ مِمَّنْ صَمَتَ وَاتَّقَى اللَّهَ(٢).

١٠٣١- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ عَيَّاشِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ شُيَيْمِ بْنِ بَيْتَانَ، عَنْ شُفَيٍّ الأَصْبَحِيِّ، قَالَ: مَنْ كَثُرَ كَلامُهُ كَثُرَتْ خَطِيئَتُهُ(٣).

سليم بن جبير المصري به.

(١) إسناده ضعيف، رواه ابن أبي عاصم في الزهد (٤٢) بإسناده إلى ابن المبارك به، ولكن جاءت روايته موقوفة وليست مرفوعة.
وعبد الله بن سعيد بن أبي عاصم ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٥/ ١٠٣، وذكره ابن حِبَّان في الثقات ٧/ ٢٤ وقال: (يروي عن وهب بن منبّه عداده في أهل اليمن روى عنه رباح بن زيد).
قوله: (قيم الدين) أي عماده الذي يقوم به وينتظم، ينظر: فيض القدير ٤/ ٥٣١.

(٢) رواه الفاكهي في أخبار مكة ٣/ ٩٣، وأبو زرعة الدمشقي في تاريخه ١/ ٥١٦، وابن أبي عاصم النبيل في الزهد (٤٦) بإسنادهم إلى سفيان بن عيينة به.

(٣) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الصمت (٨٩)، وابن أبي عاصم في الزهد (٢٩)، وأبو نُعيم في الحلية ٥/ ١٦٧ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

١٠٣٢- أَخبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ شَدَّادَ بْنَ أَوْسٍ نَزَلَ مَنْزِلاً، فَقَالَ: إِيتُونِي بِالسُّفْرَةِ، نَعْبَثُ بِهَا، قَالَ: فَأَنْكَرْتُ مِنْهُ، فَقَالَ: مَا تَكَلَّمْتُ بِكَلِمَةٍ مُنْذُ أَسْلَمْتُ إِلاَّ وَأَنَا أَخْطِمُهَا ثُمَّ أَزِمُّهَا غَيْرَ هَذِهِ، فَلا تَحْفَظُوهَا عَلَيَّ(١).

١٠٣٣- أَخبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَقِيلُ بْنُ مُدْرِكٍ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ، أَنَّ رَجُلاً أَتَاهُ، فَقَالَ: أَوْصِنِي يَا أَبَا سَعِيدٍ؟ فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَأَلْتَنِي عَمَّا سَأَلْتُ عَنْهُ مَنْ قَبْلَكَ،أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، فَإِنَّهُ رَأْسُ كُلِّ شَيْءٍ، وَعَلَيْكَ بِالْجِهَادِ، فَإِنَّهُ رَهْبَانِيَّةُ الإِسْلامِ، وَعَلَيْكَ بِذِكْرِ اللَّهِ، وَتِلاوَةِ الْقُرْآنِ، فَإِنَّهُ رَوْحُكَ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ، وَذِكْرُكَ فِي أَهْلِ الأَرْضِ، وَعَلَيْكَ بِالصَّمْتِ، فَإِنَّكَ بِهِ تَغْلِبُ الشَّيْطَانَ(٢).

ورواه ابن وهب في الجامع (٣٨٠) من طريق أبي هانئ عن شفي بن ماتع الأصبحي به.

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢/ ٤١٢ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه أحمد في المسند ٤/ ١٢٣، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الصمت (٤٣٨)، وابن أبي عاصم في الزهد (٣١)، وابن حبان في الصحيح ٣/ ٢١٦، وأبو نُعيم في الحلية ١/ ٢٦٦ و٦/ ٧٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢/ ٤١١ بإسنادهم إلى الأوزاعي به.

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الصمت (٩١)، وابن أبي عاصم في الزهد (٤٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٠/ ٣٩١ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه أحمد في المسند ٣/ ٨٢ بإسناده إلى إسماعيل بن عياش به.
ورواه أبو يعلى في المسند ٢/ ٢٨٣، والطبراني في المعجم الصغير ٢/ ١٥٦، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٧/ ٣٩٢ من حديث ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن أبي سعيد به.
ورواه هناد في الزهد ٢/ ٥٥٣، من حديث عبدالرحمن بن اسحاق من رجل من أهل البصرة عن أبيه قال: فذكره.
قوله: (روحك) - بفتح الراء - يعني راحتك في السماء، ينظر: فيض القدير ٣/ ٧٥.

بابٌ

١٠٣٤- أَخْبَرَنَا الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي الْعَلاءِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ، قَالَ: أَحْسَبُهُ مِنْ بَنِي مُجَاشِعٍ، قَالَ: انْطَلَقْنَا نَؤُمُّ الْبَيْتَ، فَلَمَّا عَلَوْنَا فِي الأَرْضِ، إِذَا نَحْنُ بِأَخْبِيَةٍ/ مَبْثُوثَةٍ، وَإِذَا فِيهَا فُسْطَاطٌ، قَالَ: قُلْتُ لأَصْحَابِي: عَلَيْكُمْ [٨٩ب] بِصَاحِبِ الْفُسْطَاطِ، فَإِنَّهُ سَيِّدُ الْقَوْمِ، فَانْتَهَيْنَا إِلَيْهِ، فَسَلَّمْنَا، فَاطَّلَعَ عَلَيْنَا مِنَ الْفُسْطَاطِ شَيْخٌ جَلِيلٌ، فَقَالَ: مَنِ الْقَوْمُ؟ قُلْنَا: مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، نَؤُمُّ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ، قَالَ: وَأَنَا قَدْ حَدَّثْتُ نَفْسِي بِذَلِكَ، قَالَ: فَلاَ أُرَانِي إِلاَّ سَأَصْحَبُكُمْ، فَأَتَانَا بِسَوِيقٍ لَهُ غَلِيظٍ، فَجَعَلَ يُطْعِمُنَا مِنْهُ وَيَسْقِينَا، ثُمَّ أَمَرَ الْغُلامَ بِالرَّحِيلِ(١).

١٠٣٥- أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَآءِ وَالْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [سُورَةُ العَنْكَبُوتِ:٤٥]، قَالَ: كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ، يَقُولُ: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: لا صَلاةَ لِمَنْ لَمْ يُطِعِ الصَّلاةَ، وَمَنِ انْتَهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ فَقَدْ أَطَاعَ الصَّلاةَ(٢).

١٠٣٦- أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَنْعُمٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: ائْذَنْ لَنَا بِالإِخْتِصَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَيْسَ مِنَّا مَنْ خَصَى، وَلا اخْتَصَى، إِنَّ خِصَاءَ أُمَّتِي الصِّيَامُ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: ايْذَنْ لَنَا فِي السِّيَاحَةِ، قَالَ: إِنَّ سِيَاحَةَ أُمَّتِي

---

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢/ ٤١٢ بإسناده إلى مطرف بن عبد الله بن الشخير عن رجل من بني مجاشع به، وتبين في هذه الرواية أن هذا الرجل هو الصحابي الجليل شداد بن أوس رضي الله عنه.

(٢) إسناده ضعيف، رواه الطبري في التفسير ١٠/ ١٤٤ بإسناده إلى جويبر به، ولكنه صح من قول ابن مسعود من وجه آخر، رواه الطبري في الموضع المذكور.

الْجِهادُ فِي سَبيلِ اللَّهِ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ائْذَنْ لَنَا فِي التَّرَهُّبِ، قَالَ: إِنَّ تَرَهُّبَ أُمَّتِي الْجُلُوسُ فِي الْمَسْجِدِ انْتِظَارَ الصَّلاةِ(١).

١٠٣٧ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ مَعْقِلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَوْصَى رَجُلٌ ابْنَهُ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ الْيَوْمَ خَيْرًا مِنْكَ أَمْسِ، وَغَدًا خَيْراً مِنْكَ الْيَوْمَ فَافْعَلْ، وَإِذَا صَلَّيْتَ الصَّلاةَ فَصَلِّ صَلاةَ مُوَدِّعٍ، وَإِيَّاكَ وَكَثْرَةَ تَطَلُّبِ الْحَاجَاتِ، فَإِنَّهَا فَقْرٌ حَاضِرٌ، وَإِيَّاكَ وَمَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ(٢).

١٠٣٨ - قَالَ: وأَخْبَرَنَا أَيْضًا قَالَ: سَمِعْتُ عَوْنًا، يَقُولُ: قَامَ أَبُو الدَّرْدَاءِ عَلَى دَرَجِ مَسْجِدِ دِمَشْقَ، فَقَالَ: يَا أَهْلَ دِمَشْقَ، أَلا تَسْمَعُونَ مِنْ أَخٍ لَكُمْ نَاصِحٍ، إِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَجْمَعُونَ كَثِيرًا، وَيَبْنُونَ شَدِيدًا، وَيَأْمُلُونَ بَعِيدًا، فَأَصْبَحَ جَمْعُهُمْ/ بُورًا، وَبُنْيَانُهُمْ قُبُورًا، وَأَمَلُهُمْ غُرُورًا(٣). [٩٠أ]

---

(١) إسناده ضعيف، رواه ابن عبد البر في التمهيد ٢١/ ٢٢٦ عن أحمد بن قاسم وأحمد بن محمد وسعيد بن نصر قالوا: حدثنا قاسم بن أصبغ بسنده إلى ابن المبارك به.
ورواه البغوي في شرح السنة ٢/ ٣٧٠ بإسناده إلى ابن المبارك به.
وابن أنعم هو عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي، وهو ضعيف، وسعد بن مسعود التجيبي الكندي لم يدرك عثمان بن مظعون لأنه توفي في حياة النبي ﷺ، ولكن للحديث شاهد بنحوه من حديث سعد بن أبي وقاص قال: (أراد عثمان بن مظعون أن يتبتل فنهاه رسول الله ﷺ، ولو أجاز له ذلك لاختصينا)، رواه مسلم (١٤٠٢).

(٢) رواه أبو نُعيم في الحلية ١/ ٢٣٤ بإسناده إلى ابن المبارك به.
وعون بن عبد الله هو ابن عتبة بن مسعود الهذلي الكوفي، وهو تابعي ثقة، روى له مسلم وغيره.
ولهذا الخبر شاهد مرفوع صحيح من حديث عثمان بن جبير عن أبي أيوب قال: (جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، علمني وأوجز، قال: إذا قمت في صلاتك فصلّ صلاة مودّع، ولا تكلّم بكلام تعتذر منه، وأجمع اليأس عما في أيدي الناس) رواه ابن ماجه (٤١٧١)، وأحمد في المسند ٥/ ٤١٢.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ١٣٢ بإسناده إلى ابن المبارك به.=

١٠٣٩- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، قَالَ: قَالَ عِيسَى: اعْمَلُوا لِلَّهِ، وَلا تَعْمَلُوا لِبُطُونِكُمْ، انْظُرُوا إِلَى هَذَا الطَّيْرِ، تَغْدُو وَتَرُوحُ، لا تَحْرِثُ، وَلا تَحْصِدُ، وَاللَّهُ يَرْزُقُهَا، فَإِنْ قُلْتُمْ: نَحْنُ أَعْظَمُ بُطُونًا، فَانْظُرُوا إِلَى هَذِهِ الأَبَاقِرِ مِنَ الْوُحُشِ، وَالْحُمُرِ، فَإِنَّهَا تَغْدُو وَتَرُوحُ، لا تَحْرُثُ، وَلا تَحْصُدُ، وَاللَّهُ يَرْزُقُهَا، واتَّقُوا فُضُولَ الدُّنْيَا، فَإِنَّ فُضُولَ الدُّنْيَا عِنْدَ اللَّهِ رِجْزٌ(١).

١٠٤٠- أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ، قَالَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَعْلَمَ مَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ، فَلْيَنْظُرْ مَا لِلَّهِ عِنْدَهُ، وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَعْلَمَ مَكَانَ الشَّيْطَانِ مِنْهُ، فَلْيَنْظُرْهُ عِنْدَ عَمَلِ السِّرِّ(٢).

١٠٤١- أَخْبَرَنا أَبو جَنابٍ الكَلْبِيُّ، قالَ: قالَ حُذَيْفَةُ بنُ اليَمانِ: إنَّ الحَقَّ ثَقِيلٌ وَهُو مَعَ ثُقْلِهِ مَرِيءٌ، والبَاطِلُ خَفِيفٌ وَهُو مَعَ خِفَّتِهِ وَبِيءٌ، وتَرْكُ الخَطِيئَةِ

=ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ١١٠، وأبو داود في الزهد (٢٤٧)، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٣٩٨، وابن عساكر في تاريخه ٤٧/ ١٣٤ من طريق عبد الملك بن عمير عن رجاء ابن حيوة قال: فذكره.
ورواه أحمد في الزهد ص ١١٨ من طريق فرات بن سليمان عن أبي الدرداء به.
ورواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٤/ ٩٥، وابن عساكر في تاريخه ٤٧/ ١٣١ من طريق ابن أبي مليكة عن يزيد بن معاوية عن أبي الدرداء به.
ورواه أبو نُعَيم في الحلية ١/ ٢١٧ من طريق سعيد بن أبي هلال عن أبي الدرداء به.

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ٤٤٤ بإسناده إلى ابن المبارك به، رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٦٥، وهناد في الزهد ١/ ٣٢١ من طريق سفيان الثوري به.

(٢) رواه أبو نُعَيم في الحلية ٨/ ٢١٦ مرفوعا، وإسناده ضعيف.
ولا شك أن عمل السر يعتبر ميزاناً يزن به العبد صواب طريقه أثناء سيره إلى الله تعالى، فإذا رأى المسلم من نفسه قوةً ونشاطاً في عمل الجهر، ويقابله ضعفٌ وفتورٌ في عمل السر فليتّهم نفسه، وليعلم حينها أنه لم يسلم من الرياء والعجب والغرور، أما من أكثر من عمل السر على العلانية، فهذا يدل على صدق المحبة لله تعالى، وهو علامة على الإخلاص الذي يجب على المسلم أن يتلبّس به.

أَيْسَرُ مِنْ طَلَبِ التَّوبةِ، ورُبَّ شَهْوَةِ ساعَةٍ أَوْرَثَتْ حُزْناً طَوِيلاً[(١)].

١٠٤٢- أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لا يَغُرَّنَّ رَجُلاً مِنْ نَفْسِهِ كَثْرَةُ النَّاسِ حَوْلَهُ[(٢)].

١٠٤٣- أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ أَنَّهُ سَمِعَ الْحَسَنَ، يَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ، طَأِ الأَرْضَ بِقَدَمِكَ، فَإِنَّهَا عَنْ قَلِيلٍ قَبْرُكَ، وَإِنَّكَ لَمْ تَزَلْ فِي هَدْمِ عُمُرِكَ مُنْذُ سَقَطْتَ مِنْ بَطْنِ أُمِّكَ[(٣)].

١٠٤٤- أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ بِشْرٍ التَّغْلِبِيِّ، قَالَ: كَانَ أَبِي جَلِيسًا لأَبِي الدَّرْدَاءِ بِدِمَشْقَ، وَكَانَ بِدِمَشْقَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الأَنْصَارِ، يُقَالُ لَهُ: ابْنُ الْحَنْظَلِيَّةِ[(٤)]، وَكَانَ رَجُلًا مُتَوَحِّدًا، قَلَّمَا يُجَالِسُ النَّاسَ، إِنَّمَا هُوَ فِي صَلاَةٍ، فَإِذَا انْصَرَفَ فَإِنَّمَا هُوَ فِي تَكْبِيرٍ، وَتَسْبِيحٍ، وَتَهْلِيلٍ حَتَّى يَأْتِيَ أَهْلَهُ، فَمَرَّ بِنَا يَوْمًا وَنَحْنُ عِنْدَ أَبِي الدَّرْدَاءِ، فَسَلَّمَ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: كَلِمَةً تَنْفَعُنَا وَلا تَضُرُّكَ، فَقَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ

---

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٢/ ٢٨٩ بإسناده إلى ابن المبارك به، وتقدم من قول ابن مسعود برقم (٢٩٣).
وقوله: (والباطِل وَبيءٌ) أي لا تُحْمَدُ عاقِبَتُه.

(٢) إسناده ضعيف، ولم أجد الحديث موضع آخر.

(٣) رواه أبو نُعَيم في الحلية ٢/ ١٥٥ بإسناده إلى المبارك بن فضالة به.
ورواه أبو حاتم في الزهد بتحقيقنا (١٢) من طريق جسر بن فرقد القصاب عن الحسن به.
وروي هذا القول عن أبي الدرداء رضي الله عنه، رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الأيام والليالي (٢٦)، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٣٨١، وفي الزهد الكبير (٥١١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ١٧١.

(٤) ابن الحنظلية: هو سهل بن الحنظلية الأنصاري الأوسي، صحابي شهد بيعة الرضوان، وشهد أحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ما خلا بدراً روى له أبو داود والنسائي وغيرهما.

اللَّهِ ﷺ / : إِنَّكُمْ قَادِمُونَ عَلَى إِخْوَانِكُمْ، فَأَصْلِحُوا لِبَاسَكُمْ، وَأَصْلِحُوا [٩٠ب]
رِحَالَكُمْ، حَتَّى تَكُونُوا كَأَنَّكُمْ شَامَةٌ فِي النَّاسِ، إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفُحْشَ
وَالتَّفَحُّشَ [(١)].

١٠٤٥- أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ إِمَامًا لأَهْلِهِ، إِمَامًا لِحَيِّهِ، إِمَامًا لِمَسْجِدِهِ، إِمَامًا لِمَنْ وَرَاءَ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ لَيْسَ يُوجَدُ عِنْدَ شَيْءٍ إِلاَّ كَانَ لَكَ مِنْهُ نَصِيبٌ [(٢)].

---

(١) إسناده صحيح، رواه الحاكم في المستدرك ٤/ ٢٠٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٠/ ٢٥٠ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه أبو داود (٤٠٨٩)، وابن أبي شيبة في المصنف ٤/ ٢٢٧، والطبراني في المعجم الكبير ٦/ ٩٥، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/ ١٦٤ بإسنادهم إلى هشام بن سعد به.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ١٩٩ بإسناده إلى أبي الأشهب جعفر بن حيَّان به.

بَابٌ فِي ذِكْرِ أُوَيْسٍ القَرَنِيِّ وغَيْرِه(١)

١٠٤٦-أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ، قَالَ: حدَّثنا أَبُو نَضْرَةَ الْعَبْدِيُّ، عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: كُنَّا نَقْعُدُ فِي مَجْلِسٍ مِنْ تِلْكَ الْمَجَالِسِ، وَيَقْعُدُ مَعَنَا أُوَيْسٌ القَرَنِيُّ، فَأَحْسَبُ جَعْفَرًا ذَكَرَ مِنْ صَمْتِهِ، فَإِذَا حَدَّثَ هُوَ أَصَابَ حَدِيثُهُ مِنْ قُلُوبِنَا مَا لَمْ يُصِبْ حَدِيثُ غَيْرِهِ، قَالَ: فَسَأَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَفْدًا قَدِمُوا عَلَيْهِ، هَلْ سَقَطَ إِلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ قَرَنٍ مِنْ أَمْرِهِ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ لأُوَيْسٍ: ذَكَرَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَمْ تَذْكُرْ ذَلِكَ لَنَا، قَالَ: مَا كَانَ فِي ذِكْرِهِ مَا أَتَبَلَّغُ بِهِ إِلَيْكُمْ، قَالَ: فَأَخَذَ عَلَيْهِ عَهْدًا وَمِيثَاقًا لا يُحَدِّثُ بِهِ غَيْرَهُ(٢).

---

(١) في المطبوع: (باب ما جاء في ذكر أويس والصُّنابحي رضي الله عنهما).
وأويس هو ابن عامر القَرَني، أسلم زمن النبي ﷺ ولم يره، ومنعه من القدوم بره لأمه، وكان عليه الصلاة والسلام أخبر به قبل وجوده، وسكن الكوفة، وهو من كبار تابعيها، وشهد صفين مع علي، وقتل فيها فيما قيل، وكان من خيار المسلمين.
والقَرَني -بفتح القاف والراء وكسر النون- هذه النسبة إلى قَرَن، وهو بطن من مراد يقال له: قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد، نزل اليمن، ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب ٣/ ٢٩، والإصابة ١/ ٢١٩.
أما الصنابحي - بضم الصَّاد، وفتح النُّون، وبعد الألف باء موحدة مكسورة، ثم حاء -هذه النِّسبة إلى صنابح بن زاهر بن عامر بن عوثبان بن زاهر بن يحابر وهو مراد، وقال ابن الأثير في أسد الغابة ٦/ ١٩٠: (عبد الرحمن بن عُسَيلة أبو عبد الله الصنابحي -قبيلة باليمن نسب إليها أبو عبد الله- كان مسلما على عهد رسول الله ﷺ، وهاجر إليه، فلما وصل إلى الجُحفة لقيه الخبر بوفاة رسول الله ﷺ قبله بخمسة أيام، وهو معدود من كبار التابعين، نزل الكوفة، روى عن أبي بكر، وعمر، وبلال، وعبادة بن الصامت، وكان فاضلا)، وينظر: اللباب في تهذيب الأنساب ٢/ ٢٤٧.

(٢) رواه الحاكم في المستدرك ٢/ ٣٩٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٩/ ٤٤٣ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه عبد الله في زيادات الزهد ص ٣٤٣، وأبو يعلى في المسند ١/ ١٨٧، والعقيلي في الضعفاء ١/ ١٣٧، وابن حِبَّان في المجروحين ٣/ ١٥١ من طريق أبي الأصفر عن صعصعة بن معاوية قال: فذكره بنحوه مطولا. =

١٠٤٧- أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، قَالَ: لَمَّا لَقِيَهُ عُمَرُ فَظَهَرَ عَلَيْهِ هَرَبَ، فَمَا رُئِيَ حَتَّى مَاتَ[1].

١٠٤٨- أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ عَوْنٍ، عَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَاشْتكَى، فَأَقْبَلَ الصُّنَابِحِيُّ، فَقَالَ عُبَادَةُ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ كَأَنَّمَا رُقِيَ بِهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمَوَاتٍ، فَعَمِلَ مَا عَمِلَ عَلَى مَا رَأَى فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا، فَلَمَّا انْتَهَى الصُّنَابِحِيُّ قَالَ عُبَادَةُ: لَئِنْ سُئِلْتُ لأَشْهَدَنَّ لَكَ، وَلَئِنْ شُفِّعْتُ لأَشْفَعَنَّ لَكَ، وَلَئِنِ اسْتَطَعْتُ لأَنْفَعَنَّكَ[2].

=وقال ابن حِبَّان: (أبو الأصفر لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد).
وفي المطبوع من زهد ابن المبارك من رواية المروزي: (قال ابن صاعد: أسانيد حديث أويس كلها صحاح، رواه الثقات عن الثقات، وهذه الأحاديث منها، وأسير هذا يسميه أهل البصرة أسير بن جابر، ويسميه أهل الكوفة يسير بن عمرو، ويقال له صحبة)، وسيأتي أثر آخر يتعلق بأويس القرني برقم (١٠٨٧).

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٩/ ٤٤٣ بإسناده إلى ابن المبارك به.

(٢) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٣٦١، وأبو نُعَيم في الحلية ٥/ ١٢٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٥/ ١٣٠ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه مسلم (٢٩)، والترمذي (٢٦٣٨)، وأحمد في المسند ٥/ ٣١٨ من طريق ابن عجلان عن محمد بن يحيى بن حيَّان عن ابن محيريز عن الصنابحي عن عبادة بن الصامت.

بابٌ في ذِكْرِ عَامِرِ بنِ عَبْدِ قَيْسٍ(١)

[٩١أ] ١٠٤٩- أَخْبَرَنَا السَّرِيُّ بْنُ يَحْيَى، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ عَامِرٌ لِقَوْمٍ ذَكَرُوا/ الدُّنْيَا، قَالَ: وَإِنَّكُمْ لَتَهْتَمُّونَ، أَمَا وَاللَّهِ لَئِنِ اسْتَطَعْتُ لأَجْعَلَنَّهُمَا هَمًّا وَاحِدًا، قَالَ: فَفَعَلَ وَاللَّهِ ذَلِكَ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ(٢).

١٠٥٠- أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ، عَنْ طَرِيفِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: ذُكِرَ لِلْحَسَنِ قَوْلُ عَامِرٍ: لأَنْ تَخْتَلِفَ فِيَّ الأَسِنَّةُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَجِدَ مَا تَذْكُرُونَ فِي الصَّلاةِ، فَقَالَ الْحَسَنُ: مَا اصْطَنَعَ اللَّهُ ذَلِكَ عِنْدَنَا(٣).

١٠٥١- أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: أُنْبِئْتُ أَنَّ عَامِرَ بْنَ عَبْدِ قَيْسٍ تَخَلَّفَ عَنْ أَصْحَابِهِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ هَذِهِ الأَجَمَةَ فِيهَا الأَسَدُ، وَإِنَّا نَخْشَى عَلَيْكَ، قَالَ: إِنِّي لأَسْتَحْيِي مِنْ رَبِّي أَنْ أَخْشَى شَيْئًا دُونَهُ(٤).

---

(١) هو: عامر بن عبد قيس التميمي العنبري أبو عبد الله أو أبو عمرو الزاهد، يقال: أدرك الجاهلية، وكان من سادات التابعين وكبارهم وعبادهم، روى عن عمر بن الخطاب، وسلمان الفارسي، وروى عنه الحسن البصري، ومحمد بن سيرين وغيرهما، شهد فتح المدائن، وتوفي أيام معاوية، ينظر: تهذيب الكمال ١٤/ ٦٤، والإصابة ٥/ ٧٦

(٢) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٧٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٦/ ١٨ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه البلاذري في أنساب الأشراف ١٣/ ١٧ من طريق هشام عن الحسن به.

(٣) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٧٠، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ١٥٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٦/ ٢٣، وتاج الدين السبكي في معجم الشيوخ ص ٦٣٢ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

(٤) رواه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ٢/ ٨٣١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٦/ ٢٤ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن سعد في الطبقات ٧/ ١٠٥، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٧٠ من طريق عمرو بن عاصم عن همام به.

١٠٥٢- أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ أَيْضاً، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: كَانَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُهَوِّنَ عَلَيْهِ الطَّهُورَ فِي الشِّتَاءِ، فَكَانَ يُؤْتَى بِالْمَاءِ وَلَهُ بُخَارٌ، وَسَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَنْزِعَ شَهْوَةَ النِّسَاءِ مِنْ قَلْبِهِ، فَكَانَ لا يُبَالِي أَذَكَرًا لَقِيَ أَمْ أُنْثَى، وَسَأَلَ اللهَ أَنْ يَمْنَعَ قَلْبَهُ الشَّيْطَانَ وَهُوَ فِي الصَّلاةِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ(١).

١٠٥٣- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ، عَنْ أَبِي الْعَلاءِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشِّخِّيرِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَخِي عَامِرِ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ، أَنَّ عَامِراً كَانَ يَأْخُذُ عَطَاءَهُ فَيَجْعَلُهُ فِي طَرَفِ ثَوْبِهِ، فَلا أَحَدٌ مِنَ الْمَسَاكِينِ يَلْقَاهُ إِلاَّ أَعْطَاهُ، فَإِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ رَمَى بِهِ إِلَيْهِمْ، فَيَعُدُّونَهَا، فَيَجِدُونَهَا سَوَاءً كَمَا أُعْطِيَهَا(٢).

---

(١) رواه ابن سعد في الطبقات ٧/ ١٠٥، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٧٠، وأبو نُعيم في الحلية ٢/ ٩٢، والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٥٣٩ بإسنادهم إلى همام ابن يحيى به.

(٢) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٧٥، والدُّولابي في الكنى والأسماء ٢/ ٨٠٣، وتاريخ دمشق ٢٦/ ٢٩ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه معمر بن راشد في الجامع ١١/ ٢٨١ عن محمد بن واسع به، ورواه من طريقه: أحمد في الزهد ص ٢٢٤، واللالكائي في كرامات الأولياء (١٦٨).

بابُ في ذِكْرِ صِلَةَ بنِ أَشْيَمَ(١)

١٠٥٤- أَخْبَرَنَا الْمُسْتَلِمُ بْنُ سَعِيدٍ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي حَمَّادُ بْنُ جَعْفَرِ ابْنِ زَيْدٍ، أُرَاهُ قَالَ: الْعَبْدِيُّ أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ، قَالَ: خَرَجْنَا فِي غَزْوَةٍ إِلَى كَابُلَ، وَفِي الْجَيْشِ صِلَةُ بْنُ أَشْيَمَ، قَالَ: فَنَزَلَ النَّاسُ مِنْ عِنْدِ الْعَتَمَةِ، فَقُلْتُ: لأَرْمُقَنَّ عَمَلَهُ، فَأَنْظُرَ مَا يَقُولُ النَّاسُ مِنْ عِبَادَتِهِ، فَصَلُّوا الْعَتَمَةَ، ثُمَّ اضْطَجَعَ، فَالْتَمَسَ غَفْلَةَ النَّاسِ، حَتَّى إِذَا قُلْتُ هَدَأَتِ الْعُيُونُ وَثَبَ فَدَخَلَ غَيْضَةً قَرِيبًا مِنَّا(٢)، وَدَخَلْتُ فِي إِثْرِهِ، فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي فَافْتَتَحَ الصَّلاةَ، قَالَ: وَجَاءَ أَسَدٌ حَتَّى دَنَا مِنْهُ فَصَعِدْتُ فِي شَجَرَةٍ، قَالَ: أَفَتُرَاهُ الْتَفَتَ/ أَو عَدَا بِهِ حَرداً حَتَى سَجَدَ؟(٣) فَقُلْتُ: الآنَ يَفْتَرِسُهُ، [٩١ب] فَلا شَيْءَ، فَجَلَسَ، ثُمَّ سَلَّمَ، فَقَالَ: أَيُّهَا السَّبُعُ، اطْلُبِ الرِّزْقَ مِنْ مَكَانٍ آخَرَ، فَوَلَّى وَإِنَّ لَهُ لَزَئِيرًا، أَقُولُ: تَصَدَّعُ الْجِبَالُ مِنْهُ، فَمَا زَالَ كَذَلِكَ يُصَلِّي، حَتَّى لَمَّا كَانَ عِنْدَ الصُّبْحِ، جَلَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ بِمَحَامِدَ لَمْ أَسْمَعْ مِثْلَهَا إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُجِيرَنِي مِنَ النَّارِ، أَوَ مِثْلِي يَجْتَرِئُ أَنْ يَسْأَلَكَ الْجَنَّةَ؟!(٤)، ثُمَّ رَجَعَ فَأَصْبَحَ كَأَنَّهُ بَاتَ عَلَى

---

(١) هو: صلة بن أشيم أبو الصهباء العبدي تابعي مشهور، قال ابن حِبَّان في كتابه مشاهير علماء الأمصار ص ٨٩: (من عُبَّاد أهل البصرة، ممن كان يرجع إلى الجهد الجهيد والورع الشديد، مع المواظبة على الجهاد برا وبحرا، دخل سِجِسْتان، وبُسْت غازيا وأقام بها مدة، ثم خرج منها إلى غزنة في الجيش غازيا فقتل بكابل في ولاية الحجاج بن يوسف).

(٢) قوله: (فدخل غيضة) الغيضة مجتمع شجر ملتف.

(٣) قوله: (حرداً) يريد بالحرد أنه غاضب عليه وكأنه يريد أن يفترسه، ينظر: المعجم الوسيط ١/ ١٦٥.

(٤) قد ثبت في أحاديث كثيرة أن النبي ﷺ كان يسأل الله تعالى الجنة وما يقرّبه إليها من قول وعمل، بل قد جاءت أحاديث مستفيضة تذكر بأن من عمل كذا وكذا أدخله الله الجنة، تحضيضا على عمله لها، وأن تكون هي الباعثة على العمل.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب الاستقامة ٢/ ١١٠: (طلب الجنة والاستعاذة=

الْحَشَايَا، وَأَصْبَحْتُ وَبِي مِنَ الْفَتْرَةِ شَيْءٌ اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ، فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنْ أَرْضِ الْعَدُوِّ، قَالَ الأَمِيرُ: لا يَشُذَّنَّ أَحَدٌ مِنَ الْعَسْكَرِ، قال: فَذَهَبَتْ بَغْلَتُهُ بِثِقَلِهَا فَأَخَذَ يُصَلِّي، فَقَالُوا لَهُ: إِنَّ النَّاسَ قَدْ ذَهَبُوا، فَمَضَى، ثُمَّ قَالَ: دَعُونِي أُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ، قَالُوا: إِنَّ النَّاسَ قَدْ ذَهَبُوا، قَالَ: إِنَّهُمَا خَفِيفَتَانِ، قال: فَدَعَا، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أُقْسِمُ عَلَيْكَ أَنْ تَرُدَّ عَلَيَّ بَغْلَتِي بِثِقَلِهَا، قال: فَجَاءَتْ، حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ: فَلَمَّا لَقِينَا الْعَدُوَّ حَمَلَ هُوَ وَهِشَامُ بْنُ عَامِرٍ فَصَنَعَا بِهِمْ طَعْنًا وضَرْبًا وَقَتْلاً، قَالَ: فَكَسَرَا ذَلِكَ الْعَدُوَّ، وَقَالُوا: رَجُلانِ مِنَ الْعَرَبِ صَنَعَا بِنَا هَذَا، فَكَيْفَ لَوْ قَاتَلُونَا؟! فَأَعْطُوا الْمُسْلِمِينَ حَاجَتَهُمْ، فَقِيلَ لأَبِي هُرَيْرَةَ: إِنَّ هِشَامَ بْنَ عَامِرٍ -وَكَانَ يُجَالِسُهُ- أَلْقَى بِيَدِهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ، وَأُخْبِرَ خَبَرَهُ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: كَلا، وَلَكِنَّهُ الْتَمَسَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾ [سُورَةُ البَقَرَةِ:٢٠٧](١).

١٠٥٥- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

= من النار طريق أنبياء الله ورسله، وجميع أولياء الله السابقين المقرَّبين، وأصحاب اليمين...).

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب محاسبة النفس (٣٣)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٧٩، ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ٢/ ٨٣٢، وأبو نُعيم في الحلية ٢/ ٢٤٠، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ١٦٠، وابن الجوزي في المنتظم ٦/ ١٧٠ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
وأشار إليه البخاري في التاريخ الكبير في ترجمة جعفر بن زيد ٢ / ١٩١ فقال: (وقال ابن المبارك: حدثنا المستلم بن سعيد الواسطي، سمع حماد بن جعفر بن زيد، سمع أباه: كنا مع صلة بن أشيم).
وهشام بن عامر هو ابن أمية بن زيد الأنصاري، صحابي ابن صحابي، كان اسمه شهابا فسماه رسول الله ﷺ هشاما وكان نزل البصرة وعاش إلى زمن زياد، روى له مسلم وأصحاب السنن .

يَكُونُ فِي أُمَّتِي رَجُلٌ، يُقَالُ لَهُ: صِلَةُ بْنُ أَشْيَمَ، يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِ كَذَا وَكَذَا(١).

١٠٥٦-أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلالٍ، عَنْ صِلَةَ بْنِ أَشْيَمَ قَالَ: خَرَجْتُ فِي بَعْضِ قُرَى نَهْرِ تِيْرَى أَسِيرُ عَلَى دَابَّتِي فِي زَمَانِ فُيُوضِ الْمَاءِ، فَأَنَا أَسِيرُ عَلَى مُسَنَّاةٍ، والمَاءُ عَلَى جَنْبَتِي، فَسِرْتُ يَوْمَيْنِ لا أَجِدُ شَيْئًا آكُلُهُ، فَاشْتَدَّ جُوعِي، قَالَ: فَلَقِيَنِي عِلْجٌ يَحْمِلُ عَلَى عُنُقِهِ شَيْئًا، فَقُلْتُ: ضَعْهُ، فَوَضَعَهُ، فَإِذَا خُبْزٌ، فَقُلْتُ: أَطْعِمْنِي مِنْهُ، فَقَالَ: نَعَمْ، إِنْ شِئْتَ، وَلَكِنْ فِيهِ شَحْمُ/ خِنْزِيرٍ، قَالَ: فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ تَرَكْتُهُ وَمَضَيْتُ، [٩٢أ] ثُمَّ لَقِيتُ آخَرَ يَحْمِلُ عَلَى عُنُقِهِ طَعَامًا، فَقُلْتُ: أَطْعِمْنِي، فَقَالَ: تَزَوَّدْتُ هَذَا لِكَذَا وَكَذَا مِنْ يَوْمٍ، فَإِنْ أَخَذْتَ مِنْهُ شَيْئًا أَضْرَرْتَ بِي وَأَجَعْتَنِي، فَتَرَكْتُهُ، ثُمَّ مَضَيْتُ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لأَسِيرُ إِذْ سَمِعْتُ خَلْفِي وَجْبَةً(٢) كَخَوَايَةِ الطَّيْرِ -يَعْنِي صَوْتَ طَيَرَانِهِ- فَالْتَفَتُّ فَإِذَا شَيْءٌ مَلْفُوفٌ فِي سِبٍّ أَبْيَضَ أَيْ خِمَارٍ، فَنَزَلْتُ إليه فَإِذَا دَوْخَلَّةٌ مِنْ رُطَبٍ، فِي زَمَانٍ لَيْسَ رُطَبَةٌ، فَأَكَلْتُ مِنْهُ، فَلَمْ أَرَ رُطَبًا قَطُّ أَطْيَبَ مِنْهُ، وَشَرِبْتُ مِنَ الْمَاءِ ثُمَّ لَفَفْتُ مَا بَقِيَ، وَرَكِبْتُ الْفَرَسَ، وَحَمَلْتُ نَوَاهُنَّ مَعِي.

قَالَ جَرِيرٌ: فَحَدَّثَنِي أَوْفَى بْنُ دَلْهَمٍ، قَالَ: رَأَيْتُ ذَلِكَ السِّبَّ مَعَ امْرَأَتِهِ مَلْفُوفًا فِيهِ مُصْحَفُهَا، ثُمَّ فُقِدَ بَعْدُ، فَلا يُدْرَى أَسُرِقَ، أَمْ ذَهَبَ، أَمْ مَا صُنِعَ(٣).

---

(١) إسناده ضعيف، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٧/ ١٣٤، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٧٧، وأبو نُعيم في الحلية ٢/ ٢٤١، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/ ٣٧٩ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

(٢) قوله: (وجبة) أي السقطة من علوٍّ إلى أسفل بصوت مزعج، ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي ٢/ ٤٥٥.

(٣) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٧٧، وأبو نُعيم في الحلية ٢/ ٢٣٩، وأبو القاسم اللالكائي في كرامات الأولياء ص ٢٣ والحسن بن محمد الخلال في كتاب=

وبابٌ في ذِكْرِ عَامِرِ بنِ عَبْدِ قَيْسٍ[(١)]

١٠٥٧- أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: كَانَ أَوَّلُ مَا عَرَفْتُ عَامِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ العَبْدِيَّ أَنِّي رَأَيْتُهُ فَوُصِفَ قَرِيبًا مِنْ رَحْبَةِ بَنِي سُلَيْمٍ عَلَى دَابَّةٍ[(٢)]، وَرَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ يُظْلَمُ، فَنَهَى عَنْهُ، فَلَمَّا أَبَوْا، قَالَ: كَذَبْتُمْ وَاللَّهِ لا تُظْلَمُ ذِمَّةُ اللَّهِ اليَوْمَ وَأَنَا شَاهِدٌ، فَنَزَلَ فَتَخَلَّصَهُ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَتَيْتُهُ فِي مَنْزِلِهِ.

وَكَانَ النَّاسُ يَقُولُونَ: إِنَّ عَامِرًا لا يَأْكُلُ السَّمْنَ، وَلا يَأْكُلُ اللَّحْمَ، وَلا يَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، وَلا تَمَسُّ بَشْرَتُهُ بَشْرَةَ أَحَدٍ، وَيَقُولُ: إِنِّي مِثْلُ إِبْرَاهِيمَ، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ أَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ تَحْتِ البُرْنُسِ حَتَّى أَخَذَ بِيَدِي، فَقُلْتُ: هَذِهِ وَاحِدَةٌ، فَلَمَّا تَحَدَّثْنَا قُلْتُ: إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ: إِنَّكَ لا تَأْكُلُ اللَّحْمَ، وَلا تَأْكُلُ السَّمْنَ، وَلا تَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، وَتَقُولُ: إِنِّي مِثْلُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَمَّا قَوْلُهُمْ: إِنِّي لا آكُلُ اللَّحْمَ، فَإِنَّ هَؤُلاءِ قَدْ صَنَعُوا فِي الذَّبَائِحِ شَيْئًا لا

=كرامات الأولياء (٥١)، بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن قتيبة في غريب الحديث ٢/ ٥٤٩ من طريق سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال به.
قوله: (نهر تيرى) بكسر التاء المثناة من فوقها، وياء ساكنة، وراء مفتوحة، مقصور- بلد من نواحي الأهواز، حفره أردشير بن بهمن، ووهبه لرجل يقال له تيرى من ولد جودرز الوزير فسمّى به، ينظر: مراصد الاطلاع ٣/ ١٤٠١.
وقوله: (في سِبٍّ فيه أبيض) السِّب هو ثوب رقيق، وجمعه: سبوب.
وقوله: (دَوْخَلَّة) هي بتشديد اللام: سفيفة من خوص كالزِّبِّيل، والقوصرَّة، يترك فيها التَّمر وغيره، والواو زائدة، ينظر: النهاية ٢/ ١٣٨، و٣٢٩.
وأوفى بن دلهم هو العدوي البصري، وهو ثقة، روى له الترمذي.
(١) تقدمت أخبار هذا الإمام الجليل أيضاً قبل بابين.
(٢) الرَّحبة: البقعة المتسعة بين أفنية القوم، ورحبة بني سليم موضع بالبصرة، ينظر: المصباح المنير ٢/ ٢٢٢.

أَدْرِي مَا هُوَ؟ فَإِذَا اشْتَهَيْتُ اللَّحْمَ أَمَرْنَا بِشَاةٍ، فَاشْتُرِيَتْ لَنَا، فَذَبَحْنَاهَا، فَأَكَلْنَا مِنْ لَحْمِهَا، وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: إِنِّي لا آكُلُ السَّمْنَ، فَإِنِّي لا آكُلُ مَا يَجِيءُ مِنْ هَهُنَا، وَآكِلُ مَا يَجِيءُ مِنْ هَهُنَا، يَعْنِي الأَهْوَارَ والبَادِيَةَ/ وَأَمَّا [٩٢ب]
قَوْلُهُمْ: إِنِّي لا أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَإِنَّمَا هِيَ نَفْسٌ وَاحِدَةٌ، فَقَدْ كَادَتْ تَغْلِبُنِي، وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: إِنِّي قُلْتُ: إِنِّي مِثْلُ إِبْرَاهِيمَ، فَإِنِّي قُلْتُ: إِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَنِي اللَّهُ مَعَ النَّبِيِّينَ، وَالصِّدِّيقِينَ، وَالشُّهَدَاءِ، وَالصَّالِحِينَ(١).

١٠٥٨- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي بِلالُ بْنُ سَعْدٍ، أَنَّ عَامِرَ بْنَ عَبْدِ قَيْسٍ وُشِيَ بِهِ إِلَى زِيَادٍ(٢) - وَقَالَ غَيْرُهُ: ابْن عَامِرٍ(٣) - فَقَالَ لَهُ: إِنَّ هَهُنَا رَجُلاً يُقَالُ لَهُ: مَا إِبْرَاهِيمُ خَيْرٌ مِنْكَ، فَيَسْكُتُ، وَقَدْ تَرَكَ النِّسَاءَ، فَكَتَبَ فِيهِ إِلَى عُثْمَانَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: أَنْ أَنْفِهِ إِلَى الشَّامِ عَلَى

---

(١) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٧٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٦/ ١٣ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٧/ ١٠٤، وأحمد في الزهد ص ١٧٩، والبلاذري في أنساب الأشراف ١٣/ ١٥ بإسنادهم إلى عبدالله بن عون به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ١٧٧ بإسناده إلى مالك بن دينار عن رجل عن عامر به بنحوه مختصرا، ورواه من طريقه: أبو نُعيم في الحلية ٢/ ٩١.

(٢) زياد هو ابن أبيه الثقفي، ويقال له: زياد بن أبي سفيان، وقد استلحقه معاوية، له إدراك وأسلم زمن الصديق، وكان كاتباً لأبي موسى الأشعري زمن إمارته على البصرة، مات سنة (٥٣)، ينظر: سير أعلام النبلاء ٣/ ٤٩٤.

(٣) هو: عبد الله بن عامر بن كُرَيز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي، ابن خال عثمان بن عفان، ولد على عهد النبي ﷺ وأُتي به وهو صغير فقال: هذا شبيهنا، وجعل يتفل عليه، ويعوذه، فجعل يبتلع ريق النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: إنه لمسقى، وكان لا يعالج أرضا إلا ظهر له الماء، ولاّه عثمان البصرة بعد أبي موسى الأشعري سنة تسع وعشرين، وضم إليه فارس، فافتتح خراسان كلها، وأطراف فارس، وسجستان، وكرمان وغيرها، حتى بلغ أعمال غزنة، وتولي سنة (٥٧) أو بعدها وسبق أن ذكرت ترجمته، ينظر: الإصابة ٥/ ١٦.

قَتَبٍ[١]، فَلَمَّا جَاءَهُ الْكِتَابُ أَرْسَلَ إِلَى عَامِرٍ، فَقَالَ: أَنْتَ الَّذِي قِيلَ له: مَا إِبْرَاهِيمُ خَيْرٌ مِنْكَ، فَسَكَتَ، فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ مَا سُكُوتِي إِلاَّ تَعَجُّباً، لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ غُبَارًا عَلَى قَدَمَيْهِ يَدْخُلُ بِيَ الْجَنَّةَ، قَالَ: وَلِمَ تَرَكْتَ النِّسَاءَ؟ قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ مَا تَرَكْتُهُنَّ إِلا أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ مَتَى تَكُنْ لِي امْرَأَةٌ فَعَسَى أَنْ يَكُونَ وَلَدٌ، وَمَتَى يَكُنْ لِي وَلَدٌ شَغَلَتِ الدُّنْيَا قَلْبِي، فَأَحْبَبْتُ التَّخَلِّيَ مِنْ ذَلِكَ، فَأَجْلاهُ عَلَى قَتَبٍ إِلَى الشَّامِ، فَلَمَّا قَدِمَ أَنْزَلَهُ مُعَاوِيَةُ مَعَهُ الْخَضْرَاءَ، وَبَعَثَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ بِجَارِيَةٍ، وَأَمَرَهَا أَنْ تُعْلِمَهُ حَالَهُ، فَكَانَ يَخْرُجُ مِنَ السَّحَرِ فَلا تَرَاهُ إِلاَّ بَعْدَ الْعَتَمَةِ، وَيَبْعَثُ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ بِطَعَامِهِ، لا يَعْرِضُ لِشَيْءٍ مِنْهُ، وَيَجِيءُ مَعَهُ بِكِسَرٍ فَيَجْعَلُهَا فِي مَاءٍ، ثُمَّ يَأْكُلُ مِنْهَا وَيَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ، فَلا يَزَالُ ذَلِكَ مُقَامَهُ حَتَّى يَسْمَعَ النِّدَاءَ فَيَخْرُجَ، فَلا تَرَاهُ إِلَى مِثْلِهَا، فَكَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عُثْمَانَ يَذْكُرُ لَهُ حَالَهُ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: أَنِ اجْعَلْهُ أَوَّلَ دَاخِلٍ، وَآخِرَ خَارِجٍ، وَمُرْ لَهُ بِعَشَرَةٍ مِنَ الرَّقِيقِ، وَعَشَرَةٍ مِنَ الظَّهْرِ، فَلَمَّا أَتَى مُعَاوِيَةَ الْكِتَابُ أَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَتَبَ إِلَيَّ أَنْ آمُرَ لَكَ بِعَشَرَةٍ مِنَ الرَّقِيقِ، فَقَالَ: إِنَّ عَلَيَّ شَيْطَانًا لَقَدْ غَلَبَنِي، فَكَيْفَ أَجْمَعُ عَلَيَّ عَشَرَةً؟ قَالَ: وَأَمَرَ لَكَ بِعَشَرَةٍ مِنَ الظَّهْرِ، قَالَ: إِنَّ لِي لَبَغْلَةً وَاحِدَةً، وَإِنِّي لَمُشْفِقٌ أَنْ يَسْأَلَنِي اللَّهُ عَنْ فَضْلِ ظَهْرِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ: وَأَمَرَنِي أَنْ أَجْعَلَكَ أَوَّلَ دَاخِلٍ، وَآخِرَ خَارِجٍ، قَالَ: لا أَرَبَ لِي فِي ذَلِكَ.

قَالَ: فَحَدَّثَنَا عَنْ بِلالِ بْنِ سَعْدٍ عَمَّنْ رَآهُ بِأَرْضٍ عَلَى بَغْلَتِهِ تِلْكَ، يَرْكَبُهَا عُقْبَةً، وَيَحْمِلُ عَلَيْهَا الْمُهَاجِرِينَ عُقْبَةً[٢].

---

(١) القَتَب للجمل كالإكاف لغيره، ينظر: النهاية ٤/ ١٧.

(٢) العُقبة - بالضم - النوبة، ينظر: القاموس ص ١٤٩.

[١٩٣أ] قَالَ:/ وَحَدَّثَنا بِلالٌ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا فَصَلَ غَازِيًا وَقَفَ يَتَوَسَّمُ الرِّفَاقَ، فَإِذَا رَأَى رِفْقَةً تُوَافِقُهُ، قَالَ: يَا هَؤُلاءِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَصْحَبَكُمْ عَلَى أَنْ تُعْطُونِي مِنْ أَنْفُسِكُمْ ثَلاثَ خِلالٍ، فَيَقُولُونَ: مَا هُنَّ؟ قَالَ: أَنْ أَكُونَ لَكُمْ خَادِمًا لا يُنَازِعُنِي أَحَدٌ مِنْكُمُ الْخِدْمَةَ، وَأَكُونَ مُؤَذِّنًا لا يُنَازِعُنِي أَحَدٌ مِنْكُمُ الأَذَانَ، وَأُنْفِقَ عَلَيْكُمْ بِقَدْرِ طَاقَتِي، فَإِذَا قَالُوا: نَعَمْ، انْضَمَّ إِلَيْهِمْ، فَإِنْ نَازَعَهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ رَحَلَ عَنْهُم إِلَى غَيْرِهِمْ وتَرَكَهُم [١].

***

تَمَّ الجُزْءُ العَاشِرُ

والحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ كَثِيراً كَمَا هُو أَهْلُهُ، وصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِهِ وسَلَّمَ

يَتْلُوهُ الحَادِي عَشَرَ إِنْ شَاءَ اللهُ.

---

(١) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٧/ ١٠٨، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٧٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٦/ ١٠ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

كِتَابُ الرَّقَائِق

تأليف

شيخ الإسلام الإمام الحافظ أبي عبد الرحمن
عبد الله بن المبارك المروزيّ

روايةُ: نُعيم بن حمّادٍ المروزيّ

الجُزْءُ الحَادِي عشَر

رِوَايةُ: القَاضِي أَبي بَكْرٍ مُحمَّدِ بن إسحاق
ابن مُنْذِرِ بنِ السَّلِيم القُرْطُبِيّ
عَنْ: أَبي مُحمَّدٍ قاسم بنِ أَصْبَغَ بنِ مُحمَّدٍ القُرْطُبِيِّ.
عَنْ: أَبي إسْمَاعِيلَ مُحمَّدِ بنِ إسْمَاعِيلَ بن يُوسُفَ
التِّرْمِذيِّ -نَزِيلِ بَغْدَادَ- بِسَمَاعِه مِنْ نُعَيم بنِ حَمَّادٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حدَّثنا أَبو بَكْرٍ مُحمَّدُ بنُ إسْحاقَ بنِ مُنْذِرٍ، قَالَ: حدَّثنا قَاسِمُ بنُ أَصْبَغَ، قَالَ: حدَّثنا أَبو إسْمَاعِيلَ مُحمَّدُ بنُ إسْمَاعِيلَ التِّرمِذيُّ، قَالَ: حدَّثنا نُعَيمُ بنُ حمَّادٍ، قَالَ: حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ المُبارَكِ، قَالَ:

[بَابُ فِي مُرَاعَاةِ حُقُوقِ الصُّحْبَةِ][(١)]

١٠٥٩ - حدَّثنا عِيسَى بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَوْطُ بْنُ رَافِعٍ، أَنَّ عَمْرَو بْنَ [عُتْبَةَ][(٢)] كَانَ يَشْتَرِطُ عَلَى أَصْحَابِهِ أَنْ يَكُونَ خَادِمَهُمْ، قَالَ: فَخَرَجَ فِي الرَّعْيِ فِي يَوْمٍ حَارٍّ، فَأَتَاهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ، فَإِذَا هُوَ بِالْغَمَامَةِ تُظِلُّهُ، وَهُوَ نَائِمٌ، فَقَالَ: أَبْشِرْ يَا عَمْرُو، وَأَخَذَ عَلَيْهِ عَمْرُو أَنْ لا يُخْبِرَ بِهِ[(٣)].

١٠٦٠ - أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ عُمَرَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: جَاءَ رَبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ إِلَى أُمِّ وَلَدٍ لَهُ، فَقَالَ: اصْنَعِي لَنَا طَعَامًا، وَأَطِيبِيه، فَإِنَّ لِي أَخًا أُحِبُّهُ، أُرِيدُ أَنْ أَدْعُوَهُ، فَزَيَّنَتْ بَيْتَهَا، وَصَنَعَتْ مَجْلِسَهُ، وَصَنَعَتْ طَعَامًا، وَأَطَابَتْهُ، ثُمَّ

---

(١) ما بين المعقوفتين لم يرد في نسخة الأصل، ولا في نسخة (ك)، وإنما وضعته مراعاة للسياق.

(٢) جاء في الأصل، وفي نسخة (ك): (عقبة) وهو خطأ، والتصويب من المطبوع ومن مصادر ترجمته، وهو عمرو بن عتبة بن فرقد السلمي الكوفي مخضرم، استشهد في خلافة عثمان، روى له النسائي وابن ماجه.
وحوط بن رافع هو العبدي الكوفي، ويقال: حوط بن عبد الله بن يزيد، وهو ثقة، ينظر: الجرح والتعديل ٣/ ٢٨٨، وتهذيب مستمر الأوهام على ذوي المعرفة وأولي الأفهام لابن ماكولا ص٧٢.

(٣) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٥٨٥، وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ص ٢٨٦، وأبو نُعيم في الحلية ٤/ ١٥٧، والخطيب البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق ١/ ١٠٥، وابن ماكولا في تهذيب مستمر الأوهام ص ٧٢، والمزي في تهذيب الكمال ٢٢/ ١٣٨ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

قَالَتِ: ادْعُ أَخَاكَ، فَذَهَبَ إِلَى سَلاَّلٍ جَارٍ لَهُ قَدْ ذَهَبَ بَصَرُهُ[(١)]، فَجَاءَ يَقُودُهُ حَتَّى أَجْلَسَهُ فِي كَرِيمِ مَجْلِسِهِ، ثُمَّ قَالَ: قَرِّبِي طَعَامَكِ، قَالَتْ: فَمَا صَنَعْتَ هَذَا الطَّعَامَ إِلاَّ لِهَذَا، قَالَ: وَيْحَكِ، قَدْ صَدَقْتُكِ، قَالَتْ: واللهِ مَا أَدْرِي مَنْ هَذَا؟ قَالَ: إِنْ كُنْتِ لا تَدْرِينَ، فَإِنَّ اللهَ يَدْرِي، هُوَ أَخِي، وَأَنَا أُحِبُّهُ، فَجَعَلَ يَأْخُذُ مِنْ طَيِّبِ ذَلِكَ الطَّعَامِ فَيُنَاوِلُهُ[(٢)].

١٠٦١- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: كَانَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ إِذَا تَلا هَذِهِ الآيَةَ/: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [سُورَةُ الرَّعْد:١٥] قَالَ: بَلْ طَوْعًا يَا رَبَّاهُ[(٣)]. [٩٣ب]

١٠٦٢-أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ عُمَرَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَسِيرٍ لَهُ فَسَمِعَ صَوْتاً، فَأَمَرَ أَصْحَابَهُ فَوَقَفُوا، وَسَارَ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى رَجُلٍ فِي وَادٍ، فَإِذَا هُوَ قَدْ نَزَعَ ثِيَابَهُ، وَهُوَ يَتَرَمَّضُ فِي الرَّمْضَاءِ، وَهُوَ يَقُولُ: أَنَوْمٌ اللَّيْلِ، وَبَاطِلُ النَّهَارِ، أَنَوْمٌ اللَّيْلِ، وَبَاطِلُ النَّهَارِ، فَوَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ مَا يَشَاءُ اللَّهُ أَنْ يَقِفَ، لا يَأْتِيهِ، ثُمَّ لَبِسَ ثِيَابَهُ فَأَتَاهُ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَمَا رَأَيْتَنِي؟، قَالَ: بَلَى، وَلَكِنَّهُ كَانَ فِي نَفْسِي مِنْهُ شَيْءٌ، فَلَمْ أُرِدْ أَنْ أَقُومَ حَتَّى أَقْضِيَ مَا فِي نَفْسِي، أَوْ كَمَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَقَدْ رَأَيْتُ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ يُفْتَحْنَ لِمَا تَصْنَعُ، وَإِنَّ ذَا الْعَرْشِ لَيُبَاهِي بِهِ الْمَلائِكَةَ، ثُمَّ مَضَى بِهِ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَعْرِفُ هَذَا؟ فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ مِنَ الْقَوْمِ إِلاَّ رَجُلٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَزَوَّدُوا مِنْهُ، فَإِنَّهُ لَنْ يَلْبَثَ فِيكُمْ إِلاَّ قَلِيلاً، فَقَالُوا:

---

(١) السلال: صانع السلال وبائعها، ينظر: المعجم الوسيط ١/ ٤٤٥.

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ص ٣٣٩ بإسناده إلى عبد الله بن المبارك به.

(٣) رواه أحمد في الزهد ص ٣٤١ عن عبد الرحمن عن إسرائيل عن سعيد بن مسروق عن منذر الثوري قال: فذكره عن الربيع.

ادْعُ لَنَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ زَادَهُمُ التَّقْوَى، فَقَالُوا: زِدْنَا، قَالَ: وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِهِمْ(١).

١٠٦٣- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمَسْعُودِيُّ، قَالَ: حدَّثنا عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، أَنَّهُ قِيلَ لَهَا: مَا كَانَ أَكْثَرُ عَمَلِ أَبِي الدَّرْدَاءِ يَا أُمَّ الدَّرْدَاءِ؟ قَالَتْ: التَّفَكُّرُ.

قَالَتْ: نَظَرَ يَوْمًا إِلَى ثَوْرَيْنِ يَخُدَّانِ فِي الأَرْضِ مُسْتَقِلَّيْنِ بِعَمَلِهِمَا واجْتَمَعَا إِذْ عَنَتَ أَحَدُهُمَا، فَقَامَ الآخَرُ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: فِي هَذَا تَفَكُّرٌ، اسْتَقَلا بِعَمَلِهِمَا وَاجْتَمَعَا، فَلَمَّا عَنَتَ أَحَدُهُمَا قَامَ الآخَرُ، كَذَلِكَ الْمُتَعَاوِنَانِ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ(٢).

١٠٦٤- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلانَ نَحْواً مِنْهُ.

١٠٦٥- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ [سُلَيْمَانَ](٣) قَالَ: مَثَلُ الَّذِي يَشْكُو إِلَى أَخِيهِ كَمَثَلِ الَّذِي يَغْسِلُ إِحْدَى يَدَيْهِ بِالأُخْرَى(٤).

١٠٦٦- أَخْبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: اللَّهُمَّ، إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ صَاحِبِ غَفْلَةٍ، وَقَرِينِ سُوءٍ، وَزَوْجٍ أَذًى(٥)/ . [٩٤أ]

---

(١) إسناده ضعيف لانقطاعه، ولم أجده في موضع آخر، والرمضاء: شدة الحر.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ١٤٩ بإسناده إلى ابن المبارك به، وتقدم مختصرا بإسناد آخر برقم (٢٨٨). والخد: التأثير في الشيء، وقوله (عنت) أي إذا تعب وانكسر.

(٣) ما بين المعقوفتين من حاشية نسخة (ك)، ومن المطبوع، وجاء في الأصل: (سلمان)، وسليمان هو ابن مهران الأعمش.

(٤) رواه ابن عساكر في التاريخ ٢١/ ٤٤٤ بإسناده إلى سليمان الأعمش عن عمر بن مرة عن أبي البختري عن سلمان، وهو الفارسي به بمثله. وله شاهد من حديث أنس مرفوعاً، رواه ابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (٤٣٣)، والسُّلَمي في آداب الصحبة (١٢٨) وإسناده ضعيف.

(٥) إسناده ضعيف، ولم أجده في موضع آخر.=

[فِي أَخْبَارِ أَبِي رَيْحَانَةَ وغَيْرِه] (١)

١٠٦٧- أَخبَرنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ الْغَسَّانِيُّ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ مَوْلًى لأَبِي رَيْحَانَةَ، [عَنْ أَبِي رَيْحَانَةَ] (٢) وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رسولِ اللهِ ﷺ- أَنَّهُ قَفَلَ مِنْ بَعْثٍ غَزَا فِيهِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ إِلى أَهْلِه تَعَشَّى مِنْ عَشَائِهِ، ثُمَّ دَعَا بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهُ، ثُمَّ قَامَ إِلَى مَسْجِدِهِ، فَقَرَأَ سُورَةً، ثُمَّ أُخْرَى، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ مَكَانَهُ كُلَّمَا فَرَغَ مِنْ سُورَةٍ افْتَتَحَ أُخْرَى، حَتَّى إِذَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ مِنَ السَّحَرِ فَشَدَّ عَلَيْهِ ثِيَابَهُ، فَأَتَتْهُ امْرَأَتُهُ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا رَيْحَانَةَ، قَدْ غَزَوْتَ فَغِبْتَ فِي غَزْوَتِكَ، ثُمَّ قَدِمْتَ، أَلَمْ يَكُنْ لِي مِنْكَ حَظّاً وَنَصِيباً؟ قَالَ: بَلَى وَاللَّهِ مَا خَطَرْتِ عَلَى بَالِي ولاَ ذَكَرْتُكِ، وَلَوْ ذَكَرْتُكِ كَانَ لَكِ حَقٌّ، قَالَتْ: فَمَا الَّذِي شَغَلَكَ يَا أَبَا رَيْحَانَةَ؟ قَالَ: لَمْ يَزَلْ يَهْوَى قَلْبِي فِيمَا وَصَفَ اللَّهُ تبارك وتعالى فِي جَنَّتِهِ مِنْ أَزْوَاجِهَا، وَلِبَاسِهَا، وَنَعِيمِهَا، وَلَذَّاتِهَا، حَتَّى سَمِعْتُ الْمُؤَذِّنَ (٣).

= ويوضح هذا الحديث ما ثبت عن رسول الله ﷺ: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له ثائر الجسد بالحمى والسهر) رواه مسلم (٢٥٨٦).

والأثر السابق الذي ورد عن سلمان وغيره شبه فيه الأخوان باليدين لأنهما يتعاونان على غرض واحد يكمل الأخ أخاه، ويتضامن معه في المال والنفس والقلب، ويعين أحدهما الآخر في مجالات الحياة المختلفة، وفي جميع الحقوق التي تقتضيها الأخوة في الله.

(١) ما بين المعقوفتين من المطبوع، وأبو ريحانة هو شمعون، وقيل: سمعون، ابن زيد بن خنافة الأزدي، حليف الأنصار، ويقال: مولى رسول الله ﷺ، له صحبة، وشهد فتح دمشق، وكان مرابطا بعسقلان، ويقال: إنه والد ريحانة سرية النبي ﷺ، روى له أصحاب السنن إلا الترمذي.

(٢) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك)، ومن مصادر تخريج الخبر.

(٣) رواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٤/ ٢٩٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق =

١٠٦٨- قالَ: وحدَّثنا ضَمْرَةُ أَيْضاً، أَنَّ أَبَا رَيْحَانَةَ اسْتَأْذَنَ صَاحِبَ مَسْلَحَتِهِ[١] مِنَ السَّاحِلِ إِلَى أَهْلِهِ، فَأَذِنَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ الْوَالِي: كَمْ تُرِيدُ أَنْ أُؤَجِّلَكَ؟ قَالَ: لَيْلَةً، فَأَقْبَلَ أَبُو رَيْحَانَةَ -وَكَانَ مَنْزِلُهُ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ- فَبَدَأَ بِالْمَسْجِدِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ، فَافْتَتَحَ سُورَةً فَقَرَأَ، ثُمَّ هَكَذَا، فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى أَدْرَكَهُ الصُّبْحُ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ لَمْ يَرُمْهُ، وَلَمْ يَأْتِ أَهْلَهُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ دَعَا بِدَابَّتِهِ، فَرَكِبَهَا مُتَوَجِّهًا إِلَى مَسْلَحَتِهِ، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا رَيْحَانَةَ، إِنَّمَا اسْتَأْذَنْتَ لِتَأْتِيَ أَهْلَكَ، فَلَوْ مَضَيْتَ حَتَّى تَأْتِيَهُمْ ثُمَّ تَنْصَرِفَ إِلَى صَاحِبِكَ، قَالَ: إِنَّمَا أَجَّلَنِي أَمِيرِي لَيْلَةً فَقَدْ مَضَتْ، لا أَكْذِبُ، وَلا أُخْلِفُ، فَانْصَرَفَ إِلَى مَسْلَحَتِهِ، وَلَمْ يَأْتِ مَنْزِلَهِ[٢].

١٠٦٩- وأَخْبَرَنَا أيضا، قَالَ: حَدَّثَنِي حَبِيبُ بْنُ عُبَيْدٍ، أَنَّ أَبَا رَيْحَانَةَ كَانَ مُرَابِطًا بِالْجَزِيرَةِ بِمَيَّافَارِقِينَ[٣]، فَاشْتَرَى رَسَنًا مِنْ نَبَطِيٍّ مِنْ أَهْلِهَا بِأَفْلُسٍ، فَقَفَلَ أَبُو رَيْحَانَةَ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْفُلُوسَ فَيَدْفَعُهَا إِلَى صَاحِبِهَا حَتَّى

=٢٣/ ٢٠٢، والمزي في تهذيب الكمال ١٢/ ٥٦٣ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٢٣٧، وأبو نُعيم في الحلية ٢/ ٢٩ بإسنادهما إلى أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم به.

(١) قوله: (مسلحته) المسلحة - بفتح الميم - صاحب السلاح، وقال ابن الأثير في جامع الأصول ٤/ ٢٢٢: (المسلحة قوم يحفظون الثغور، سموا مسلحة لأنهم يكونون ذوي أسلحة يردون بها العدو).

(٢) رواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٤/ ٢٩٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣/ ٢٠٣ بإسنادهما إلى ابن المبارك عن أبي بكر بن أبي مريم عن ضمرة به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٢٣٧ بإسناده إلى أبي بكر بن أبي مريم به.
ورواه سعيد بن منصور في السنن ٢/ ٢٣٠ بإسناده إلى أبي بكر عن ضمرة بن حبيب عن مولى أبي ريحانة به.

(٣) ميافارقين -بفتح أوله، وتشديد ثانيه، ثم فاء، وبعد الألف راء وقاف مكسورة، وياء ونون- أشهر مدينة بديار بكر، ينظر: معجم البلدان ٥/ ٢٣٥.

انْتَهَى إِلَى عَقَبَةِ الرَّسْتَنِ(١)- قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَهِيَ عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ مِيلًا مِنْ حِمْصَ- فَذَكَرَهَا، فَقَالَ لِغُلامِهِ: هَلْ دَفَعْتَ إِلَى صَاحِبِ الرَّسَنِ فُلُوسَهُ؟ قَالَ: لا، فَنَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ/ وَاسْتَخْرَجَ نَفَقَةً مِنْ نَفَقَتِهِ، فَدَفَعَهَا [٩٤ب] إِلَى غُلامِهِ، وَقَالَ لأَصْحَابِهِ: أَحْسِنُوا مُعَاوَنَتَهُ عَلَى دَوَابِّي حَتَّى يَبْلُغَ أَهْلِي، قَالُوا: فَمَا الَّذِي تُرِيدُ؟ قَالَ: أَنْصَرِفُ إِلَى بَيِّعِي، حَتَّى أَدْفَعَ إِلَيْهِ فُلُوسَهُ، وَأُؤَدِّي أَمَانَتِي، فَانْصَرَفَ حَتَّى أَتَى مَيَّافَارِقِينَ، فَدَفَعَ الْفُلُوسَ إِلَى صَاحِبِ الرَّسَنِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى أَهْلِهِ(٢).

١٠٧٠- وأَخْبَرَنَا أَيْضًا، عَنْ حَبِيبِ بْنِ عُبَيْدٍ، أَنَّ أَبَا رَيْحَانَةَ مَرَّ بِحِمْصَ فَسَمِعَ لأَهْلِهَا ضَوْضَاءَ شَدِيدَةً فَقَالَ لأَصْحَابِهِ: مَا هَذِهِ الضَّوْضَاءُ؟ قَالُوا: أَهْلُ حِمْصَ يَقْتَسِمُونَ بَيْنَهُمْ مَسَاكِنَهُمْ، فَرَفَعَ ضَبْعَيْهِ(٣)، فَلَمْ يَزَلْ يَدْعُو: اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْهَا لَهُمْ فِتْنَةً، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى انْقَطَعَ عَنْهُمْ صَوْتُهُ، لا يَدْرُونَ مَتَى كَفَّ(٤).

١٠٧١- أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي أَبُو الأَحْوَصِ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَعِنْدَهُ بَنُونَ لَهُ

---

(١) الرستن - بفتح أوله، وسكون ثانيه، وتاء مثناة من فوق، وآخره نون - بليدة قديمة بين حماة وحمص، تقع اليوم شمال محافظة حمص بعشرين كيلا، ينظر: معجم البلدان ٣/ ٤٣، وموقع ويكيبيديا على شبكة الانترنت.

(٢) رواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٤/ ٣٠٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣/ ٢٠٣، والمزي في تهذيب الكمال ١٢/ ٥٦٣ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٢٣٤ بإسناده إلى أبي بكر بن أبي مريم به.

(٣) ضبعيه -بفتح الضاد المعجمة وسكون الموحدة- تثنية ضبع، أي وسط عضديه، أو اللحمتين تحت إبطيه، ينظر إرشاد الساري للقسطلاني ٢/ ١١٨.

(٤) رواه ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني ٤/ ٣٠١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣/ ٢٠٣، والمزي في تهذيب الكمال ١٢/ ٥٦٤ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

غِلْمَانٌ، كَأَنَّهُمُ الدَّنَانِيرُ حُسْنًا، فَجَعَلْنَا نَتَعَجَّبُ مِنْ حُسْنِهِمْ، فَقَالَ عَبْدُاللَّهِ: كَأَنَّكُمْ تُغْبِطُونِي بِهِمْ؟ فَقُلْنَا: وَاللَّهِ إِنَّ مِثْلَ هَؤُلاءِ غُبِطَ بِهِمُ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى سَقْفِ بَيْتٍ لَهُ قَصِيرٍ، قَدْ عَشْعَشَ فِيهِ الْخُطَّافُ وَبَاضَ فيهِ (١)، فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لأَنْ أَكُونَ قَدْ نَفَضْتُ يَدَيَّ عَنْ تُرَابِ قُبُورِهِمْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَخِرَّ عُشُّ هَذَا الْخُطَّافِ فَيَنْكَسِرَ بَيْضُهُ(٢).

١٠٧٢- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: لَقِيتُ أَبَا الْعَلاءِ صِلَةَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا الْعَلاءِ، بِأَهْلِكَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا الْوَجَعِ، يَعْنِي الطَّاعُونَ، فَقَالَ: إِنَّا لأَنْ يُخْطِئَهُمْ أَخْوَفُ عِنْدِي لأَنْ يُصِيبَهُمْ (٣).

١٠٧٣- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَهْرَامَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَنْمٍ، عَنْ حَدِيثِ الْحَارِثِ بْنِ عَمِيرَةَ الْحَارِثِيِّ، قَالَ: بَعَثَ أَوْ أَرْسَلَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ الْحَارِثَ بْنَ عَمِيرَةَ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ،

---

(١) الخطاف: هُوَ ضرب من الطُّيُور القواطع عريض المنقار دَقِيق الْجنَاح طويله، منتفش الذيل، جمعه خطاطيف، ينظر: المعجم الوسيط ١/ ٢٤٥.

(٢) رواه نعيم بن حماد في الفتن ١/ ٧٦، وابن أبي الدُّنيا في كتاب العيال (٤٤٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣/ ١٧١ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه المعافى بن عمران في الزهد (٢٠)، وابن الجوزي في الثبات عند الممات (٦) من طريق المبارك بن فضالة به.
وإنما قال ابن مسعود هذا القول من أجل ما ورد من الأجر العظيم لمن يموت له ولد فيحتسبه، فقد ثبت في صحيح مسلم (٢٦٣٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار إلاّ تحلّة القسم).

(٣) رواه نعيم بن حماد في الفتن ١/ ١٣٧، والدُّولابي في الكنى والأسماء ٢/ ٨٠٣ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
وأبو العلاء هو يزيد بن عبد الله بن الشخير البصري، وصلة هو ابن زُفر العبسي الكوفي.

فَسَأَلَهُ كَيْفَ هُوَ؟ وَقَدْ طُعِنَا،فَأَرَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ طَعْنَةً فِي كَفِّهِ، فتكَابَرَ شَأْنُهَا
فِي نَفْسِ الْحَارِثِ، وَفَرِقَ/ مِنْهَا حِينَ رَآهَا، فَأَقْسَمَ لَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ [٩٥أ]
الْجَرَّاحِ بِاللَّهِ مَا يُحِبُّ أَنَّ لَهُ بِهَا حُمْرَ النَّعَمِ(١).

١٠٧٤-أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ أَبِي رَيْحَانَةَ - صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - قَالَ: قَالَ لي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَيْفَ بِكَ يَا أَبَا رَيْحَانَةَ لَوْ قَدْ مَرَرْتَ عَلَى قَوْمٍ قَدْ نَصَبُوا دَابَّةً يَرْمُونَهَا بِالنَّبْلِ؟ فَقُلْتَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ نَهَى عَنْ هَذَا، فَيَقُولُونَ لَكَ: اقْرَأْ عَلَيْنَا الآيَةَ الَّتِي فِيهَا هَذَا؟، فَمَرَّ أَبُو رَيْحَانَةَ يَوْمًا عَلَى قَوْمٍ قَدْ نَصَبُوا دَجَاجَةً يَرْمُونَهَا، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ نَهَى عَنْ هَذَا، فَقَالُوا: اقْرَأْ عَلَيْنَا الآيَةَ الَّتِي فِيهَا هَذَا، قَالَ أَبُو رَيْحَانَةَ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، أَتَأْكُلُونَهَا حَرَامًا قِمَارًا، وَمَيْتَةً لا تُذْبَحُ(٢).

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك ٣/ ٢٩٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٥/ ٤٨٥ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١/ ١٥٥ من طريق عبد الحميد بن بهرام به.

(٢) إسناده ضعيف، ولم أجده في موضع آخر، ولكن النهي أن تصبُّر البهائم ثبت من شواهد كثيرة، منها حديث أنس، رواه البخاري (٥١٩٤)، ومسلم (١٩٥٦)، ومنها حديث ابن عمر، رواه البخاري (٥١٩٦).

بابُ فَضَائِلِ عُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزِيزِ واجْتِهَادِه

١٠٧٥- أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْمُغِيرَةُ بْنُ حَكِيمٍ، قَالَ: قَالَتْ لِي فَاطِمَةُ بِنْتِ عَبْدُ الْمَلِكِ(١): يَا مُغِيرَةُ، قَدْ يَكُونُ مِنَ الرِّجَالِ مَنْ هُوَ أَكْثَرُ صَلاةً وَصِياماً مِنْ عُمَرَ، وَلَكِنْ لَمْ أَرَ مِنَ النَّاسِ رَجُلاً قَطُّ كَانَ أَشَدَّ فَرَقًا مِنْ رَبِّهِ مِنْ عُمَرَ، كَانَ إِذَا دَخَلَ أَلْقَى نَفْسَهُ فِي مَسْجِدِهِ، فَلا يَزَالُ يَبْكِي، وَيَدْعُو حَتَّى تَغْلِبَهُ عَيْنَاهُ، ثُمَّ يَسْتَيْقِظُ، فَيَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ كُلَّ لَيْلَتِهِ أَجْمَعَ(٢).

١٠٧٦- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ الْمَدَنِيُّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ رِفَاعَةَ، قَالَ: شَهِدْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَمُحَمَّدَ بْنَ قَيْسٍ يُحَدِّثُهُ، فَرَأَيْتُ عُمَرَ يَبْكِي حَتَّى اخْتَلَفَتْ أَضْلاعُهُ(٣).

---

(١) هي: فاطمة بنت عبد الملك بن مروان، تزوجها ابن عمها عمر بن عبد العزيز، ثم خلف عليها سليمان بن داود بن مروان بن الحكم، توفيت في خلافة أخيها هشام، وهي التي قال فيها الشاعر:

بنت الخليفة والخليفة جدُّها   أُخت الخلائف و الخليفة زوجها

ينظر: تاريخ دمشق ٧٠/ ٢٨، وتاريخ الإسلام ٧/ ٤٤٢.

(٢) رواه الآجري في كتابه أخبار أبي حفص عمر بن عبد العزيز ص ٨٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٥/ ٢٣٥ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن سعد في الطبقات ٥/ ٣٦٧، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/ ٥٧١، والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٥٤١، وابن عساكر في تاريخه ٤٥/ ٢٣٥ من طريق جرير بن حازم به.

ورواه أحمد في الزهد ص ٢٩٨ من طريق المغيرة بن حكيم به.

ملحوظة: جاء هذا الأثر في الأصل في نهاية الباب السابق، وحقه في هذا الموضع، لمناسبته للباب، ولموافقته للمطبوع، وفيه: (باب أخبار عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه)، ولم يرد هذا العنوان في نسخة (ك).

(٣) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/ ٥٨٤، والآجري في كتابه أخبار أبي حفص عمر بن عبد العزيز ص ٨٥، والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٥٤٢، وابن عساكر =

١٠٧٧- أَخْبَرَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ عِمْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَنَّ عُمَرَ ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ رُشْدُهُ وَصَلاحُهُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رُشْدِكَ وَصَلاحِكَ، إِلاَّ أَنْ يَكُونَ وَالِيَ عِصَابَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، أَوْ مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ يَكُونُ لَهُمْ فِي/ صَلاحِهِ مَا لا يَكُونُ [٩٥ب] لَهُمْ فِي غَيْرِهِ، أَوْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ مِنْ فَسَادِهِ مَا لا يَكُونُ عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِهِ(١).

١٠٧٨- أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْمُغِيرَةُ بْنُ حَكِيمٍ، قَالَ: قَالَتْ لِي فَاطِمَةُ: كُنْتُ أَسْمَعُ عُمَرَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ، أَخْفِ عَلَيْهِمْ مَوْتِي وَلَوْ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ يَوْمًا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَلا أَخْرُجُ عَنْكَ عَسَى أَنْ تُغْفِيَ شَيْئًا، فَإِنَّكَ لَمْ تَنَمْ، قَالَتْ: فَخَرَجْتُ عَنْهُ إِلَى بَيْتٍ إِلى جَنْبِ الْبَيْتِ الَّذِي هُوَ فِيهِ، قَالَتْ: فَجَعَلْتُ أَسْمَعُهُ، يَقُولُ: ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [سُورَةُ القَصَصِ: ٨٣] يُرَدِّدُهَا مِرَارًا، ثُمَّ أَطْرَقَ فَلَبِثَ طَوِيلاً لا أَسْمَعُ لَهُ حِسّاً، فَقُلْتُ لِوَصِيفٍ لَهُ كَانَ يَخْدُمُهُ: وَيْحَكَ ادْخُلْ، فَلَمَّا دَخَلَ صَاحَ، قَالَتْ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَوَجَدْتُهُ مَيِّتًا، قَدْ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ عَلَى الْقِبْلَةِ، وَوَضَعَ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى فِيهِ، وَالأُخْرَى عَلَى عَيْنَيْهِ(٢).

=في تاريخ دمشق ٧/ ٤٧ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ومحمد بن قيس هو المدني قاصّ عمر بن عبد العزيز، وهو ثقة، روى له مسلم وغيره.

(١) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/ ٥٩٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٧/ ٤٠ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
وعبد الملك بن عمر بن عبد العزيز الأموي، أمة أم ولد، كان رجلا صالحا يعين أباه على رد المظالم، ويحثه على ذلك، ومات في حياة أبيه، ينظر ترجمته في تاريخ دمشق ٣٧/ ٣٨

(٢) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/ ٥٩٠، والآجري في كتابه أخبار أبي حفص عمر بن عبد العزيز ص٨٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٠/ ٣٣ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.=

١٠٧٩- أَخْبَرَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ عِمْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ أَنَّهُ سَمِعَ مَيْمُونَ بْنَ مِهْرَانَ، قَالَ: قَالَ لِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: أَمَا دَخَلْتَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ؟[١] قَالَ: فَأَتَيْتُ الْبَابَ، فَإِذَا وَصِيفٌ، فَقُلْتُ لَهُ: اسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ، فَقَالَ: ادْخُلْ، فَإِنَّ عِنْدَهُ النَّاسَ، أَوَ أَمِيرٌ هُوَ؟! فَدَخَلْتُ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ، أَخِي، فَعَرَفَ، ثُمَّ حَضَرَ طَعَامُهُ، فَأُتِيَ بِقَلِيَّةٍ مَدِينِيَّةٍ، وَهِيَ عِظَامُ اللَّحْمِ، ثُمَّ أُتِيَ بِثَرِيدَةٍ قَدْ مُلِئَتْ خُبْزًا وَشَحْمًا، ثُمَّ أُتِيَ بِتَمْرٍ وَزُبْدٍ، فَقُلْتُ: لَوْ كَلَّمْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَخَصَّكَ مِنْهُ بِخَاصَّةٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَرْجُو أَنَّ أَكُونَ أَوْفَى حَظًّا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ، إِنِّي فِي [أَلْفَيْنِ، كَانَ سُلَيْمَانُ أَلْحَقَنِي فِيهِمَا، وَاللَّهِ لَوْ كَانَ][٢] أَبِي فِي نَفْسِي مَا فَعَلَ، وَلِي غَلَّةٌ بِالطَّائِفِ، إِنْ سَلِمَ رَفِيقُهُ أَتَانِي بِغَلَّةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ، فَمَا أَصْنَعُ بِذَلِكَ؟، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: أَنْتَ لأَبِيكَ حقا[٣].

١٠٨٠- أَخْبَرَنَا أَبُو الصَّبَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ صَدَقَةَ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِالْعَزِيزِ [ابْنِ مَرْوَانَ]، قَالَ: [حَدَّثَنِي بَعْضُ خَاصَّةِ آلِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِالْعَزِيزِ][٤]: حِينَ أَفْضَتْ إِلَيْهِ الْخِلافَةُ، سَمِعُوا فِي مَنْزِلِهِ بُكَاءً عَالِيًا، فَسَأَلَ عَنْ ذَلِكَ الْبُكَاءِ، فَقِيلَ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَدْ خَيَّرَ جَوَارِيَه، قَالَ: قَدْ نَزَلَ بِي أَمْرٌ قَدْ شَغَلَنَا عَنْكُمْ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ أُعْتِقَهُ أَعْتَقْتُهُ، وَمَنْ أَحَبَّ أَمْسَكْتُهُ / [٩٦أ]
وَلَمْ يَكُنْ مِنَّةً، فَبَكَوا يَأْسًا مِنْهُ[٥].

=ورواه ابن سعد في الطبقات ٥/ ٤٠٦، وابن أبي الدُّنيا في كتاب المحتضرين (٨٦) من طريق جرير بن حازم به.

(١) يعني ولده عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز.

(٢) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك).

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٧/ ٤١ بإسناده إلى ابن المبارك به.

(٤) ما بين المعقوفات من نسخة (ك).

(٥) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٥/ ٣٩٦، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ=

١٠٨١- أَخبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَشِيطٍ الوَعْلانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ حُمَيْدٍ الْمُزَنِيُّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ نَافِعٍ الْقُرَشِيِّ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهَا: أَلا تُخْبِرِينِي عَنْ عُمَرَ؟ فَقَالَتْ: مَا أَعْلَمُ أَنَّهُ اغْتَسَلَ مِنْ جَنَابَةٍ، وَلا مِنِ احْتِلامٍ مُنْذُ اسْتَخْلَفَهُ اللَّهُ حَتَّى قَبَضَهُ(١).

١٠٨٢- قِرَاءَةً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنا بَعْضُ أَصْحَابِنَا، قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ اسْتَعْمَلَ سَعِيدَ بْنَ عَامِرِ بْنِ حِذْيَمِ الجُمَحِيَّ عَلَى بَعْضِ الشَّامِ، فَكَانَتْ تُصِيبُهُ غَشْيَةٌ، وَهُوَ بَيْنَ ظَهْرَانَي الْقَوْمِ، فَذُكِرَ ذَلِكَ لِعُمَرَ، وقِيلَ لَهُ: إِنَّ الرَّجُلَ مُصَابٌ، فَسَأَلَ عُمَرُ فِي قِدْمَةٍ قَدِمَهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا سَعِيدُ، مَا هَذَا الَّذِي يُصِيبُكَ؟ قَالَ: وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا بِي مِنْ بَأْسٍ، وَلَكِنْ كُنْتُ فِيمَنْ حَضَرَ خُبَيْبَ بْنَ عَدِيٍّ حِينَ قُتِلَ، وَسَمِعْتُ دَعْوَتَهُ، وَاللَّهِ مَا خَطَرَتْ عَلَى قَلْبِي، وَأَنَا فِي مَجْلِسٍ إِلاَّ غُشِيَ عَلَيَّ، فَزَادَتْهُ عِنْدَ عُمَرَ خَيْرًا(٢).

=١/ ٥٨٤، والآجري في كتابه أخبار أبي حفص عمر بن عبد العزيز ص ٥٥، وأبو نُعيم في الحلية ٥/ ٢٥٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٥/ ١٦٨ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
وأبو الصباح هو سعدان بن سالم الأيلي.

(١) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٥/ ٣٩٧، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/ ٥٨٤، وأبو نُعيم في الحلية ٥/ ٢٥٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٥/ ٢١٥ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
وأبو عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري، يقال: اسمه مرة، وهو تابعي لا بأس به، روى له مسلم وغيره.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١/ ١٥٧ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن إسحاق في سيرته كما في تهذيب ابن هشام ٢/ ١٧٤، ورواه من طريقه: البغوي في معجم الصحابة ٣/ ٧٧.
وذكره ابن سعد في الطبقات ٧/ ٣٩٨ بدون إسناد، ورواه الواقدي في المغازي ١/ ٣٥٩ قال: حدثني عبد الله بن جعفر، عن عثمان بن محمد الأخنسي، قال: استعمل عمر بن الخطاب سعيد بن عامر بن حذيم الجمحي على حمص...الخ.

بابٌ في ذِكْرِ ذِي القَرْنَيْنِ[١]

(١) ذو القرنين المذكور في سورة الكهف في القرآن الكريم كان ملكا صالحا عابدا لله، وهذا ظاهر من خلال سياق القرآن الكريم، وهو غير الاسكندر المقدوني، وكان ذو القرنين في زمن سيدنا إبراهيم على أصح الأقوال، أما الاسكندر المقدوني فقد كان قبل المسيح عليه السلام بنحو ثلاثمائة سنة.

قال ابن كثير في البداية والنهاية ٢/ ١٠٣ : (ذكر الله تعالى ذا القرنين هذا، وأثنى عليه بالعدل، وأنه بلغ المشارق والمغارب، وملك الأقاليم، وقهر أهلها، وسار فيهم بالمعدلة التامة، والسلطان المؤيد المظفر المنصور القاهر المقسط، والصحيح أنه كان ملكا من الملوك العادلين، وقيل: كان نبيا، وقيل: رسولا، وأغرب من قال ملكا من الملائكة ...).

وقال العيني في عمدة القاري في شرح صحيح البخاري ١٥/ ٢٣٣: (واختلفوا في زمانه، فقيل: في القرن الأول من ولد يافث بن نوح، وقيل: بعد نمرود لعنه الله، قاله الحسن، وقيل: إنه من ولد إسحاق، قاله مقاتل، وقيل: كان في الفترة بين موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام، وقيل: في الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام، والأصح أنه كان في أيام إبراهيم الخليل عليه السلام، واجتمع به في الشام...الخ).

وقال العلامة محمد رشيد رضا في مجلة المنار ٢/ ١٤٤: (توهم بعض مؤرخي المسلمين وعلمائهم أن ذا القرنين المذكور في القرآن الكريم هو إسكندر المكدوني، وهذا غلط فاحش ووهم لا شبهة عليه، فذو القرنين من كُنى ملوك اليمن العرب المعروفين بالأذواء، كذي يزن، وذي نواس، وذي الكلاع، والإسكندر رجل يوناني، وذو القرنين مختلف في نبوته، وإسكندر مقطوع بكفره وضلالته، وذو القرنين كان في زمن أحوال العمران فيه مخالفة لأحواله في زمن الإسكندر المكدوني، كما يُعلم مما قصه الله علينا من أخباره، فإنه طاف مشارق الأرض ومغاربها بأسباب طبيعية كانت متبعة في ذلك العصر، فإنه يقول: فأتبع سببًا حتى إذا بلغ كذا، ثم أتبع سببًا حتى إذا بلغ كذا، والراجح أنه كان قبل الإسكندر المكدوني بآلاف من السنين، بحيث طمس أثر ذلك العمران، فعسى أن لا يغتر الناس بما يرونه في كتب التفسير والتاريخ، وفي الجرائد من هذا الوهم ...).

وقد صنف شيخ بعض شيوخنا العلامة محمد راغب الطباخ كتاب قيما بعنوان: (ذو القرنين وسد الصين) فأجاد وأفاد، فقال في مقدمته: (فهذه تحريرات رائقة، وتحريرات فائقة، تكشف النقاب عن ذي القرنين المذكور في كتاب الله تعالى، وبنائه لذلك السد العظيم، ومكان وجوده، وبيان أمة يأجوج ومأجوج وأحوالهم، وما كان منهم في سالف العصور، وما سيكون منهم في مستقبل الزمان ...) وطبع هذا الكتاب بتحقيق الشيخ =

١٠٨٣- أَخْبَرَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ عِمْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ: أَنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ، كَانَ فِي بَعْضِ مَسِيرِهِ، إِذْ مَرَّ بِقَوْمٍ وَقُبُورُهُمْ عَلَى أَبْوَابِ بُيُوتِهِمْ، وَإِذَا ثِيَابُهُمْ لَوْنٌ وَاحِدٌ، وَرِقَاعُهَا وَاحِدَةٌ، وَإِذَا هُمْ رِجَالٌ كُلُّهُمْ لَيْسَ فِيهِمُ امْرَأَةٌ، فَتَوَسَّمَ رَجُلاً مِنْهُمْ، فَقَالَ لَهُ: لَقَدْ رَأَيْتُ شَيْئًا مَا رَأَيْتُهُ فِي شَيْءٍ مِمَّا سِرْتُ فِيهِ، فَقَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: كَذَا وَكَذَا، قَالَ: إِنَّمَا هَذِهِ الْقُبُورُ الَّتِي عَلَى أَبْوَابِنَا فَإِنَّما جَعَلْنَاهَا مَوْعِظَةً لِقُلُوبِنَا، تَخْطُرُ عَلَى قَلْبِ رَجُلِ الدُّنْيَا فَيَخْرُجُ فَيَرَى الْقُبُورَ، فَيَرْجِعُ إِلَى نَفْسِهِ، فَيَقُولَ: إِلَى هَذِه الْمَصِيرُ، وَإِلَيْهَا صَارَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ، وَأَمَّا هَذِهِ الثِّيَابُ، فَإِنَّهُ لاَ يَكَادُ رَجُلٌ يَلْبَسُ ثِيَابًا أَحْسَنَ مِنْ ثِيَابِ صَاحِبِهِ، إِلاَّ رَأَى لَهُ بِهِ فَضْلاً عَلَى جَلِيسِهِ، وَأَمَّا مَا قُلْتَ: إِنَّكُمْ رِجَالٌ لَيْسَ مَعَكُمْ نِسَاءٌ، فَلَعَمْرِي لَقَدْ خُلِقْنَا مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى، وَلَكِنَّ هَذَا الْقَلْبَ لا يَشْغُلُهُ شَيْءٌ إِلاَّ اشْتَغَلَ بِهِ، قَدْ جَعَلْنَا نِسَاءَنَا وَذَرَارِيَّنَا فِي قَرْيَةٍ قَرِيبَةٍ مِنَّا، فَإِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِهِ مَا يُرِيدُ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِهِ، أَتَاهَا فَبَاتَ مَعَهَا اللَّيْلَةَ وَاللَّيْلَتَيْنِ، ثُمَّ/ [٩٦أ] يَرْجِعُ إِلَى مَا هَهُنَا، إِنَّمَا خَلَوْنَا هَهُنَا لِلْعِبَادَةِ، قَالَ: وما كُنْتُ لأَعِظَكُمْ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِمَّا وَعَظْتُمْ بِهِ أَنْفُسَكُمْ، سَلْنِي مَا شِئْتَ، قَالَ: وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: ذُو الْقَرْنَيْنِ، قَالَ: مَا أَسْأَلُكَ، وَأَنْتَ لا تَمْلِكُ لِي شَيْئًا قُدِّرَ عَلَيَّ أَنْ يأْتِيَنِي بِمَا لَمْ يُقَدَّرْ لِي، وَلاَ تَصْرِفُ عَنِّي مَا قُدِّرَ لِي[1].

١٠٨٤- أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ سَعِيدِ

=مشهور بن حسن آل سلمان، وصدر عن دار غراس بالكويت سنة ١٤٢٤-٢٠٠٣.

(١) رواه أبو الشيخ ابن حيّان في كتاب العظمة ٤/ ١٤٤٣ من طريق عبد الله بن صالح عن حرملة بن عمران به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥/ ٤٤٨ وعزاه لابن أبي حاتم في التفسير، وأبي الشيخ في العظمة.

ابْنِ أَبِي هِلالٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ: أَنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ فِي بَعْضِ مَسِيرِهِ دَخَلَ مَدِينَةً، فَاسْتَكَفَّ عَلَيْهِ أَهْلُهَا[١]، يَنْظُرُونَ إِلَى مَوْكِبِهِ مِنَ الرِّجَالِ، وَالنِّسَاءِ، وَالصِّبْيَانِ، وَعِنْدَ بَابِهَا شَيْخٌ عَلَى عَمَلٍ لَهُ، فَمَرَّ بِهِ ذُو الْقَرْنَيْنِ فَلَمْ يَلْتَفِتِ الشَّيْخُ إِلَيْهِ، فَعَجِبَ ذُو الْقَرْنَيْنِ بِهِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ اسْتَكَفَّ لِيَ النَّاسُ وَنَظَرُوا إِلَى مَوْكِبِي، فَقَالَ: مَا بَالُكَ أَنْتَ؟ قَالَ: لَمْ يُعْجِبْنِي مَا أَنْتَ فِيهِ، إِنِّي رَأَيْتُ مَلِكًا مَاتَ فِي يَوْمٍ هُوَ وَمِسْكِينٌ، وَلِمَوْتَانَا مَوْضِعٌ يُجْعَلُونَ فِيهِ، فَأُدْخِلاَ جَمِيعًا، فَاطَّلَعْتُهُمَا بَعْدَ أَيَّامٍ، وَقَدْ تَغَيَّرَتْ أَكْفَانُهُمَا، ثُمَّ اطَّلَعْتُهُمَا وَقَدْ تَزَايَلَ لُحُومُهُمَا، ثُمَّ رَأَيْتُهُمَا تَقَلَّصَتِ الْعِظَامُ فَاخْتَلَطَتْ، فَمَا عُرِفَ الْمَلِكُ مِنَ الْمِسْكِينِ، فَمَا يُعْجِبُنِي مُلْكُكَ؟ قَالَ: مَا كَسْبُكَ؟ قَالَ: فِي يَدِي عَمَلٌ أَكْسِبُ كُلَّ يَوْمٍ ثَلاثَةَ دَرَاهِمَ، فَدِرْهَمٌ أَقْضِيهِ، وَدِرْهَمٌ آكُلُهُ، وَدِرْهَمٌ أُسَلِّفُهُ، فَأَمَّا الدِّرْهَمُ الَّذِي أَقْضِي فَأُنْفِقُهُ عَلَى أَبَوَيَّ كَمَا كَانَا يُنْفِقَانِ عَلَيَّ وَأَنَا صَغِيرٌ حَتَّى بَلَغْتُ، فَأَنَا أَقْضِيهِمَا، قَالَ: أَنْتَ، فَلَمَّا خَرَجَ اسْتَخْلَفَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ[٢].

١٠٨٥- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ الشَّيْبَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، يَقُولُ: كَانَ لِسُلَيْمَانَ سِتُّمِائَةِ أَلْفِ كُرْسِيٍّ، قَالَ: وَقَالَ غَيْرُهُ: كَانَتِ الرِّيحُ تَرْفَعُهُ، وَالطَّيْرُ تُظِلُّهُ، وَيَلِيهِ الإِنْسُ، ثُمَّ الْجِنُّ، فَتَغْدُو بِهِ شَهْرًا، وَتَرُوحُ بِهِ شَهْرًا، فَتَمُرُّ بِالسُّنْبُلَةِ فَلاَ تُحَرِّكُهَا، فَمَرَّ بِرَجُلٍ فَتَعَجَّبَ مِنْهُ، فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ: تَسْبِيحَةٌ وَاحِدَةٌ خَيْرٌ مِمَّا أَنَا فِيهِ[٣].

١٠٨٦- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ زِيَادٍ أَبِي عُثْمَانَ مَوْلَى مُصْعَبٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ:

---

(١) قوله: (اسْتَكَفَّ عليها اهله) أي أحاطوا به يَنْظُرونَ إليه، ينظر: القاموس ص ١٠٩٩.

(٢) رواه أبو الشيخ ابن حيّان في كتاب العظمة ٤/ ١٤٤٨، والنهرواني في الجليس الصالح ١/ ٦٧٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٧/ ٣٥٣ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

(٣) لم أجده في موضع آخر، وأبو سنان الشيباني هو ضرار بن مرة الكوفي.

مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى أَحَدٍ نِعْمَةً إِلاَّ عَلَيْهِ تَبِعَةٌ، إِلاَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ، فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ: ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمۡنُنۡ أَوۡ أَمۡسِكۡ بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾ [سورة ص:٣٩][1].

١٠٨٧- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: سَمِعْتُ الْجُرَيْرِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أُسَيْرِ/ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: كُنَّا نَجْلِسُ بِالْكُوفَةِ إِلَى مُحَدِّثٍ لَنَا، [٩٧أ] فَإِذَا تَفَرَّقَ النَّاسُ بَقِيَ رِجَالٌ، فِيهِمْ رَجُلٌ لاَ أَسْمَعُ أَحَدًا يَتَكَلَّمُ كَلاَمَهُ، قَالَ: فَأَحْبَبْتُهُ وَوَقَعَ حُبُّهُ فِي قَلْبِي، قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ فَقَدْتُهُ، فَقُلْتُ لأَصْحَابِي: ذَلِكَ الرَّجُلُ كَذَا وَكَذَا، الَّذِي كَانَ يُجَالِسُنَا، هَلْ يَعْرِفُهُ أَحَدٌ مِنْكُمْ؟ فَقَالَ رَجُلٌ: نَعَمْ، ذَلِكَ أُوَيْسٌ الْقَرَنِيُّ، فَقُلْتُ: هَلْ تَهْدِيْنِي إِلَى مَنْزِلِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ، حَتَّى ضَرَبْتُ عَلَيْهِ حُجْرَتَهُ، قَالَ: فَخَرَجَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَخِي، مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِينَا؟ قَالَ: الْعُرْيُ، لَمْ يَكُنْ لِي شَيْءٌ آتِيكُمْ فِيهِ، قَالَ: وَعَلَيَّ بُرْدٌ، فَقُلْتُ لَهُ: الْبَسْ هَذَا الْبُرْدَ، فَقَالَ: لاَ تَفْعَلْ، فَإِنِّي إِنْ لَبِسْتُ هَذَا الْبُرْدَ اسْتَهْزَأَ بِيَ النَّاسُ وَآذَوْنِي، فَلَمْ أَزَلْ بِهِ حَتَّى لَبِسَهُ، وَخَرَجَ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا: مَنْ خَادَعَ عَنْ بُرْدِهِ هَذَا؟ فَجَاءَ فَوَضَعَهُ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُمْ، فَقُلْتُ: مَا تُرِيدُونَ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ؟ قَدْ آذَيْتُمُوهُ، الرَّجُلُ يَكْتَسِي مَرَّةً، وَيَعْرَى مَرَّةً، وأُرَاهُ: وَأَخَذْتُهُمْ بِلِسَانِي أَخْذًا شَدِيدًا، قَالَ: وَثَمَّ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَهُوَ الَّذِي يَسْخَرُ بِهِ، فَوَفَدَ أَهْلُ الْكُوفَةِ إِلَى عُمَرَ، وَوَفَدَ الرَّجُلُ فِيهِمْ، فَقَالَ عُمَرُ: [أَهَهُنَا أَحَدٌ مِنَ الْقَرَنِيِّينَ، فَجَاءَ ذَلِكَ الرَّجُلُ، فَقَالَ عُمَرُ][2]: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَنَا: إِنَّهُ يَقْدُمُ

(١) ذكره البغوي في التفسير ٣/ ٧٣.
وزياد أبو عثمان هو زياد المهزول مولى مصعب بن الزبير، ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٣/ ٣٦٩، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ٥٥٣ وسكتا عن حاله، وذكره ابن حِبَّان في الثقات ٦/ ٣٢٨.
(٢) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك).

عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ: أُوَيْسٌ، لاَ يَدَعُ بِالْيَمَنِ غَيرَ أُمٍّ لَهُ، قَدْ كَانَ بِهِ بَيَاضٌ فَدَعَا اللَّهَ فَأَذْهَبَهُ عَنْهُ إِلاَّ مِثْلَ مَوْضِعِ الدِّينَارِ، أَوْ قُلْ: مَوْضِعِ الدِّرْهَمِ، فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ، فَمُرُوهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ، قَالَ: فَقَدِمَ عَلَيْنَا، فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا أُوَيْسٌ، قَالَ: مَنْ تَرَكْتَ بِالْيَمَنِ؟ قَالَ: أُمٌّ لِي، قُلْتُ: هَلْ كَانَ بِكَ بَيَاضٌ؟ فَدَعَوْتَ اللَّهَ فَأَذْهَبَهُ عَنْكَ، إِلاَّ مِثْلَ مَوْضِعِ الدِّينَارِ، أَوْ مِثْلَ مَوْضِعِ الدِّرْهَمِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: اسْتَغْفِرْ لِي، قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَيَسْتَغْفِرُ مِثْلِي لِمِثْلِكَ؟، قَالَ: فَقُلْتُ: أَنْتَ أَخِي فَلاَ تُفَارِقْنِي، قَالَ: فَانْمَلَسَ مِنِّي، فَأُنْبِئْتُ أَنَّهُ قَدِمَ عَلَيْكُمُ الْكُوفَةَ، قَالَ: جَعَلَ يُحَقِّرُهُ عَمَّا يَقُولُ فِيهِ عُمَرُ، فَجَعَلَ يَقُولُ: مَا ذَلِكَ فِينَا، وَلاَ نَعْرِفُ هَذَا؟ قَالَ عُمَرُ: بَلَى، إِنَّهُ رَجُلٌ كَذَا، فَجَعَلَ أَيْ يَصِفُ مِنْ أَمْرِهِ، فَقَالَ ذَلِكَ الرَّجُلُ: عِنْدَنَا رَجُلٌ يُسْخَرُ بِهِ، يُقَالُ لَهُ: أُوَيْسٌ، قَالَ لَهُ: أَدْرِكْ، وَمَا أَرَاكَ تُدْرِكُ، فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ، فَقَالَ أُوَيْسٌ: مَا كَانَتْ هَذِهِ عَادَتَكَ، فَمَا بَالُكَ؟ قَالَ: أَنْشُدُكَ اللَّهَ، لَقِيَنِي عُمَرُ، فَقَالَ: كَذَا وَكَذَا، فَاسْتَغْفِرْ لِي، قَالَ:لاَ أَسْتَغْفِرُ لَكَ حَتَّى تَجْعَلَ عَلَيْكَ أَنَّكَ لاَ تَسْخَرُ بِي/ ، وَلاَ تَذْكُرُ مَا سَمِعْتَ مِنْ عُمَرَ إِلَى أَحَدٍ، قَالَ: لَكَ [٩٧ب] ذَلِكَ، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ، قَالَ أُسَيرٌ: فَمَا لَبِثْنَا حَتَّى فَشَا حَدِيثُهُ فِي الْكُوفَةِ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا أَخِي، أَلاَ أُرَاكَ أَنْتَ الْعَجَبَ وَكُنَّا لاَ نَشْعُرُ بِهِ، قَالَ: مَا كَانَ فِي هَذَا مَا أَتَبَلَّغُ فِيهِ إِلَى النَّاسِ، وَمَا يُجْزَى كُلُّ عَبْدٍ إِلاَّ بِعَمَلِهِ، قَالَ: فَلَمَّا فَشَا الْحَدِيثُ، قَالَ: هَرَبَ فَذَهَبَ(١).

---

(١) رواه عبد الله بن المبارك في المسند (٣٤) عن سليمان بن المغيرة به.
ورواه مسلم (٢٥٤٢) مختصرا، وابن سعد في الطبقات ٦/ ١٦٨، وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير ٣/ ٢٠٧، وأبو القاسم اللالكائي في كتاب كرامات الأولياء (٦٠)، وأبو نُعيم في حلية الأولياء ٢/ ٧٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٩/ ٤١٨ بإسنادهم إلى=

بَابُ فِي الاجْتِهَادِ فِي العَمَلِ والخُشُوعِ

١٠٨٨-أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ مُطَرِّفٍ، قَالَ: مَا سَمِعْتُ أَحَدًا يَمْدَحُنِي إِلاَّ تَصَاغَرَتْ إِلَيَّ نَفْسِي، أَوْ قَالَ: مَقَتُّ نَفْسِي، قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِيَزِيدَ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: مَا مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ يَسْمَعُ هَذَا إِلاَّ سَيَنْزُوا بِهِ الشَّيْطَانُ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ يُرَاجِعُ(١).

١٠٨٩-أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَهْلُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: مَنْ لاَ يَمُوتُ حَتَّى يُمْلأَ سَمْعُهُ مِمَّا يُحِبُّ، قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَهْلُ النَّارِ؟ قَالَ: مَنْ لاَ يَمُوتُ حَتَّى يُمْلأَ سَمْعُهُ مِمَّا يَكْرَهُ(٢).

١٠٩٠-أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلاَلٍ، قَالَ: كَانَ أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلاَنِيُّ، يَقُولُ: مَا عَمِلْتُ عَمَلاً مُنْذُ كَذَا وَكَذَا سَنَةً، أُبَالِي مَنْ يَرَاهُ مِنَ

=سليمان بن المغيرة به.

وأسير بن جابر، ويقال: يسير بن عمرو، تابعي من صلحاء أهل الكوفة، وكان قد أدرك الجاهلية ولم يلقى النبي صلى الله عليه وسلم.

وتقدم الحديث عن أويس في باب ذكر أويس القرني في الجزء العاشر رقم (١٠٤٦).

(١) رواه أبو نُعَيم في الحلية ٢/ ١٩٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٨/ ٣٠٠ بإسنادهما إلى سليمان بن المغيرة به.

ومطرف هو ابن عبدالله بن الشخّير، ويزيد بن مسلم ذكره ابن حِبَّان في الثقات ٥/ ٥٤٥، وقال: (المنقري من أهل البصرة، يروى عن ابن عمر، روى عنه ابنه حماد بن يزيد) وذكره البخاري في التاريخ الكبير ٨/ ٣٥٨ وسكت عن حاله.

ملحوظة: جاء هذا الأثر في الأصل في نهاية الباب السابق، وحقه في هذا الباب.

(٢) إسناده مرسل، ولكن الحديث صحيح، فقد رواه البزار في المسند ١٣/ ٣٢٨، والحاكم في المستدرك ١/ ٥٣٤، والضياء المقدسي في المختارة ٥/ ٣٩ من طريق حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس به، وقال الضياء: (إسناده حسن).

النَّاسِ إِلاَّ حَاجَةَ الرَّجُلِ إِلَى أَهْلِهِ، أَوْ حَاجَتَهُ مِنَ الْخَلاءِ(١).

١٠٩١ - أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، فِيمَا يُعْلَمُ، قَالَ: كَانَ صِلَةُ صَنَعَ مَسْجِدًا [بالجَبَّان](٢)، فَكَانَ يَنْطَلِقُ فَيُصَلِّي فِيهِ، ثُمَّ يَرْجِعُ فَيَمُرُّ عَلَى مَجْلِسٍ، فَأَتَاهُمْ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: أَلاَ تُحَدِّثُونِي عَنْ قَوْمٍ أَتَوْا أَرْضًا، فَجَعَلُوا يَنَامُونَ اللَّيْلَ، وَيَجُوزُونَ النَّهَارَ، مَتَى يَبْلُغُونَ؟ قَالُوا: لاَ مَتَى، فَقَالَ: السَّلامُ عَلَيْكُمْ، فَتَرَكَهُمْ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَمَا تَدْرُونَ مَنْ يَعْنِي؟ مَا عَنَى غَيْرَكُمْ، قَالَ: فَأَقْبَلَ إِقْبَالاً حَسَنًا وَتَرَكَ مَجْلِسَهُمْ(٣).

١٠٩٢ - أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، قَالَ: كَانَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ قَدْ أَدْرَكْتُ بَعْضَهُمْ، إِنْ كَانَ أَحَدُهُمْ لَيُصَلِّي مَا يَأْتِي فِرَاشَهُ إِلَّا حَبْوًا/(٤). [٩٨أ]

١٠٩٣ - أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ ثَابِتٍ، قَالَ: أَتَيْنَا أَخًا لَنَا مَرِيضًا نَعُودُهُ، فَتَحَدَّثَ الْقَوْمُ بَيْنَهُمْ، أَنَّ الإِنْسَانَ إِذَا حُبِسَ بِمَرَضٍ رُفِعَ لَهُ مَا كَانَ يَعْمَلُ وَهُوَ صَحِيحٌ. قَالَ مُسْلِمٌ: لَيْسَ هَكَذَا كُنَّا نَسْمَعُ، وَلَكِنْ يُرْفَعُ لَهُ أَحْسَنُ مَا كَانَ يَعْمَلُ(٥).

---

(١) رواه أبو داود في الزهد (٤٨٧) بإسناده إلى سليمان بن المغيرة به.
(٢) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك)، وجاء في الأصل: (الجبال)، وما وضعته هو المتوافق مع رواية حلية الأولياء، والجبان هي المقبرة.
(٣) رواه أبو نُعيم في الحلية ٢/ ٢٣٨ بإسناده إلى سليمان بن المغيرة به.
(٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٢٤١، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٥١)، وأبو نُعيم في الحلية ٢/ ٢٥٦ بإسنادهم إلى سليمان بن المغيرة به. ورواه البيهقي في الزهد الكبير (٧٧٣) بإسناده إلى ثابت البناني به.
(٥) رواه عبد الله بن أحمد في زيادات الزهد ص ٢٤٩ بإسناده سليمان بن المغيرة به.
وقد ثبت هذا القول من حديث أبي موسى عن النبي ﷺ قال :(إذا كان العبد يعمل عملا صالحا فشغله عنه مرض أو سفر كتب له كصالح ما كان يعمل وهو صحيح مقيم) رواه أبو داود (٣٠٩١)، ومن حديث عبد الله بن عمرو بلفظ: (ما من أحد يمرض إلا كتب له مثل ما كان يعمل وهو صحيح)، رواه البخاري في الأدب المفرد (٥٠٠)، وأحمد في المسند ٢/ ١٩٤.
ومسلم هو ابن يسار البصري.

١٠٩٤ - قالَ: وأَخْبَرَنَا صَاحِبٌ لَنَا، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ: أَنَّ أَهْلَ الشَّامِ [لَمَّا دَخَلُوا، وهزَمُوا أَهْلَ الْبَصْرَةِ زَمَنَ ابْنِ الأَشْعَثِ فَصَوَّتَ أَهْلُ دَارِ مُسْلِمِ ابْنِ يَسَارٍ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّ وَلَدِهِ: أَمَا سَمِعْتَ الصَّوْتَ؟ قَالَ: مَا سَمِعْتُهُ][(١)].

١٠٩٥ - قَالَ سُلَيْمَانُ: وكَانَ مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ إِذَا رُئِيَ وَهُو يُصَلِّي كَأَنَّهُ ثَوْبٌ مُلْقًى، لاَ يَتَحَرَّكُ مِنْهُ شَيْءٌ[(٢)].

١٠٩٦ - قَالَ سُلَيْمَانُ، وَقَالَ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ: مَا أَعْلَمُ شَيْئًا الْيَوْمَ أَقَلَّ مِنْ دِرْهَمٍ طَيِّبٍ يُنْفِقُهُ صَاحِبُهُ فِي حَقٍّ، أَوْ أَخٍ يَسْكُنَ إِلَيْهِ فِي الإِسْلامِ، قَالَ: وَمَا يَزْدَادَانِ إِلاَّ قِلَّةً[(٣)].

١٠٩٧ - وَعَنْ ثَابِتٍ[(٤)]، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الحَلَقَةِ فَقَالَ: أَلاَ تُحَدِّثُونِي عَنْ شَيْءٍ أَسْأَلُكُمْ عَنْهُ؟ أَتَيْتُ عَلَى رَجُلٍ أَعْتَقَ أَرْبَعَةً مُحَرَّرِينَ، قَالَ: فَرَآهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، لَيْسَ عِنْدِي مَا أُعْتِقُ، وَلَكِنْ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَأَيُّ الْعَمَلَيْنِ أَفْضَلُ فِيمَا تَرَوْنَ؟ قَالَ: فَمَا عَدَلُوا وَمَا مَيَّلُوا، أَنَّ مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ

---

(١) رواه عبد الله بن أحمد في زيادات الزهد ص ٢٥١ بإسناده إلى سليمان بن المغيرة به.
وابن الأشعث هو عبد الرحمن بن الأشعث الكندي أمير سجستان، ظفر به الحجاج وقتله وطيف برأسه سنة أربع وثمانين، وسيأتي التعريف به برقم (١٣٧٩).
وما بين المعقوفتين من نسخة (ك)، وقد كتب في حاشية الأصل لكن أصابه مسح فلم يظهر.

(٢) رواه أبو نُعَيم في الحلية ٢/ ٢٩١، وابن عساكر في تاريخه ٥٨/ ١٣٣ من طريق عفان قال ثنا سليمان بن المغيرة عن غيلان بن جرير قال: فذكره.
ورواه البيهقي في شعب الإيمان ٢/ ١٤٨، وابن عساكر في تاريخه ٥٨/ ١٣٣ من طريق يعقوب ثنا سليمان بن حرب ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال قال: فذكره.

(٣) رواه أبو نُعَيم في الحلية ٣/ ١٧ بإسناده إلى سليمان بن المغيرة قال: سمعت يونس بن عبيد يقول: فذكره.

(٤) هذا يرويه سليمان بن المغيرة عن ثابت البناني.

اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، أَفْضَلُ مِمَّا صَنَعَ ذَلِكَ الرَّجُل[١].

١٠٩٨- قَالَ سُلَيْمَانُ: وحدَّثنا صَاحِبٌ لَنَا، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ -وَهُوَ يَخْطُبُ- يَقُولُ: أَلاَ إِنَّ أَفْضَلَ الأَعْمَالِ أَدَاءُ الْفَرَائِضِ، وَإِمْسَاكٌ عَنِ الْمَحَارِمِ[٢].

١٠٩٩- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَوْنٍ، يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ رَجُلاً أَعْظَمَ رَجَاءً لِهَذِهِ الأُمَّةِ، وَلاَ أَشَدَّ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ مُحَمَّدٍ، يَعْنِي: ابْنَ سِيرِينَ[٣].

١١٠٠- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي رَوَّادٍ، عَنْ أَبِي سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، قَالَ: اعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ، وَاحْسَبْ نَفْسَكَ مَعَ الْمَوْتَى، وَاجْتَنِبْ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِينَ فَإِنَّهَا مُسْتَجَابَةٌ[٤].

---

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان ١/ ٤٣٤ من طريق حماد عن ثابت به.
وقد جاء هذا القول مرفوعا من حديث أبي أيوب بلفظ: (من قال لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير عشر مرات، كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل) رواه مسلم (٢٦٩٣).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ١٧٣، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الورع (٦)، وعبد الله ابن أحمد في زيادات الزهد ص ٢٩٦، وأبو نُعَيم في الحلية ٥/ ٢٩٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤١/ ٤٨٧ من طريق معتمر بن سليمان عن علي بن زيد به.

(٣) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب حسن الظن بالله (٩٩)، وأبو القاسم اللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٦/ ١١٤٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٣/ ٢٠٦ بإسنادهم إلى عبد الله بن عون به.

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٢٤٢، وأبو نُعَيم في الحلية ٨/ ٢٠٣ بإسناده إلى ابن أبي رواد به.
ورواه أبو نُعَيم أيضا مرفوعا، ولكنه ضعيف.
وأبو سعد ذكره ابن حجر في لسان الميزان ٧/ ٥١، وقال: (أبو سعد الكوفي عن زيد ابن أرقم، وعنه بن أبي رواد، ذكره البخاري في الضعفاء له، ثم قال: قال القطان: قلت لابن أبي رواد: من أبو سعد الكوفي؟ فقال: ليس بذاك وكان كبيرا، قال يحيى: ولم يقل سمعت زيد بن أرقم)، قلت: وهو غير أبي سعد الأرحبي الكوفي قارىء الأزد، ويقال أبو سعيد، وهو يروي أيضا عن زيد بن أرقم وغيره، روى حديثه الترمذي وابن ماجه.

١١٠١-أَخبَرَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ جُنْدَبٍ، أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ عَمْرٍو الْهُذَلِيَّ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُمْ كَانُوا جُلُوسًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَجَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِنَّ بِهَذَا لَسَفْعَةً مِنَ الشَّيْطَانِ، قَالَ: فَتَحَدَّثْنَا/ ثُمَّ [٩٨ب] قَامَ عَبْدُ اللهِ، فَأَدْرَكَهُ الرَّجُلُ، فَقَالَ: أَلَمْ أَسْمَعْ مَا قُلْتَ؟ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: نَشَدْتُكَ اللهَ أَتَرَى هَهُنَا أَحَداً خَيْرًا مِنْكَ؟ قَالَ: لا، قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَلِهَذَا قُلْتُهُ، وإِنَّهُ مَنْ يُرَى فِي النَّاسِ، عَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا مِنْكَ ، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَ هَذِهِ(١).

١١٠٢-أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ، أَنَّ الصَّلْتَ دَخَلَ عَلَى ابْنِ سِيرِينَ وَعَلَيْهِ ثِيَابُ صُوفٍ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ نَظَرًا يَكْرَهُهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي لأَحْسَبُ نَاسًا يَلْبَسُونَ الصُّوفَ يَقُولُونَ: إِنَّ عِيسَى بنَ مَرْيَمَ كَانَ يَلْبَسُ الصُّوفَ، وَقَدْ حدَّثني مَنْ لاَ أَتَّهِمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَلْبَسُ الْقُطْنَ، وَالْكَتَّانَ، وَالْيُمْنَةَ، فَسُنَّةُ نَبِيِّنَا - أَوْ قَالَ: نَبِيِّ اللَّهِ - أَحَقُّ أَنْ تُتَّبَعَ(٢).

---

(١) لم أجده في موضع آخر، ولكن وجدته من حديث أنس قال: (ذكر رجل لرسول الله ﷺ له نكاية في العدو واجتهاد، فقال رسول الله ﷺ: (لا أعرف هذا) قال: بل نعته كذا وكذا قال: (ما أعرفه)، فبينما نحن كذلك إذ طلع الرجل فقال: هذا هو يا رسول الله قال: (ما كنت أعرف هذا، هذا أول قرن رأيته في أمتي إن فيه لسفعة من الشيطان...) رواه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/ ٣٣٦، وأبو يعلى في المسند ٦/ ٣٤٠ -وهذا هو لفظه- وأبو نُعيم في الحلية ٣/ ٥٢ بأسانيد مختلفة إلى أنس وكلها ضعيفة.
وهذا الرجل هو ذو الخويصرة الذي قتل مع الخوارج في معركة النهروان، كما في الإصابة ٢/ ٤٠٩.
والحارث بن عمرو الهذلي المدني، ولد في عهد النبي ﷺ، وروى عن عمر وابن مسعود وغيرهما، توفي سنة سبعين، ينظر: الطبقات الكبرى ٥/ ٥٩، والثقات ٤/ ١٣٢.

(٢) رواه أبو الشيخ ابن حيَّان في كتاب أخلاق النبي ﷺ ٢/ ٢٣٤ بإسناده إلى حماد بن زيد قال: حدثنا جليس لأيوب قال: فذكره.
والصلت هو ابن دينار الأزدي البصري، وهو متروك الحديث، روى له الترمذي وابن ماجه.
واليُمْنَةُ -بالضم: بُرْدٌ يَمَنِيٌّ، ينظر: القاموس المحيط ص ١٦٠٢.

بابٌ في الخُطَا إلى المَسْجِدِ وآدابٍ وغيرِ ذلِكَ(١)

١١٠٣- أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ [مَعْبَدِ] بْنِ هُرْمُزَ(٢)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، قال: حَضَرَ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ الْمَوْتُ، فَقَالَ: مَنْ فِي الْبَيْتِ؟ فَقَالُوا: أَهْلُكَ وَإِخْوَانُكَ وَجُلَسَاؤُكَ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: أَقْعِدُونِي، فَأَسْنَدَهُ ابْنُهُ إِلَى صَدْرِهِ، وَفَتَحَ عَيْنَيْهِ فَسَلَّمَ عَلَى الْقَوْمِ فَرَدُّوا عَلَيْهِ، وَقَالُوا لَهُ خَيْرًا، فَقَالَ: أَمَا إِنِّي مُحَدِّثُكُمُ الْيَوْمَ حَدِيثًا مَا حَدَّثْتُ بِهِ أَحَدًا مُنْذُ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ احْتِسَابًا، وَمَا أُحَدِّثُكُمُوهُ الْيَوْمَ

---

(١) إن المشي إلى المساجد له فضل عظيم، وثواب جسيم، فكل خطوة ترفع درجة، وتمحو سيئة، وكذلك المكث في المساجد له ثواب عظيم، فالمرء في صلاة إذا كانت الصلاة هي التي تحبسه في المسجد ، ولذا يستحب للماشي إلى الصلاة أن يكون مشيه إليها في خشوع وسكون وطمأنينة، لأن من قدم إلى الصلاة وهو مطمئن في مشيه، كان ذلك أدعى لخشوعه في صلاته وإقباله عليها، وعكسه من جاء إليها مسرعاً مستعجلاً فإنه يدخل في صلاته وهو مشتت الفكر والذهن.

والمشي إلى المساجد لأجل صلاة الفجر وكذا صلاة العشاء خصوصية ، فقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: (بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة) رواه أبو داود (٥٦١)، والترمذي (٢٢٣) من حديث بريدة الأسلمي، و(المشاء) صيغة مبالغة من الماشي، فالمراد هنا مدح من يكثر المشي إلى المساجد ويصير ذلك عادة له، ولا يصدق هذا الحديث ولا تتحقق هذه البشرى لمن اتفق له المشي مرة أو مرتين، وإنما من يدمن المشي إلى المساجد ويكثر الخطا إلى بيوت الله تبارك وتعالى، وهذا الفضل يفوز به الذين يحافظون على صلاة الفجر في المساجد، وكذا صلاة العشاء لأنهما الصلاتان اللتان تؤديان في ظلمة، والذين يتكاسلون عنها، ويتهاونون بها، فإنهم على حرمان وغبن عظيم، فالنور التام يوم القيامة برحمة الله وفضله إنما هو للمشائين في الظلم إلى المساجد يبتغون ما عند الله، والعبد يوم القيامة أحوج ما يكون إلى النور الذي ينور له طريقه ويهديه بإذن الله عز وجل سبيله، ويجعله بإذنه سبحانه وتعالى من أهل الرحمة والمغفرة والرضوان، وتقدم أيضا باب في المشي إلى المساجد برقم (٣٤٤).

(٢) جاء في الأصل: (سعيد) وهو خطأ، والتصويب من نسخة (ك)، ومن مصادر ترجمته، وهو مدني مجهول الحال، ينظر: تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٠٢.

إلاَّ احْتِسَابًا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ يُصَلِّي فِي جَمَاعَةٍ مِن الْمُسْلِمِينَ، لَمْ يَرْفَعْ رِجْلَهُ الْيُمْنَى إِلاَّ كَتَبَ اللَّهُ بِهَا حَسَنَةً، وَلَمْ يَضَعْ رِجْلَهُ الْيُسْرَى إِلاَّ حَطَّ اللَّهُ بِهَا خَطِيئَةً، حَتَّى يَأْتِيَ الْمَسْجِدَ، فَلْيَقْرُبْ أَوْ لِيَبْعُدْ، فَإِذَا صَلَّى بِصَلاةِ الإمَامِ انْصَرَفَ وَقَدْ غُفِرَ لَهُ، فَإِنْ هُوَ أَدْرَكَ بَعْضًا وَفَاتَهُ بَعْضٌ، فَإِنَّ مَا فَاتَهُ كَانَ كَذَلِكَ، فَإِنْ هُوَ أَدْرَكَ الصَّلاةَ وقَدْ صُلِّيَتْ فَأَتَمَّ صَلاَتَهُ رُكُوعَها وسُجُودَها كانَ كَذَلِكَ(١).

١١٠٤ - أَخْبَرَنَا/ جَرِيرُ بنُ حَازِمٍ، عَن الحَسَنِ، قَالَ: جَلَسَ رَجُلٌ إلى عُمَرَ، فأَخَذَ [٩٩أ]
مِنْ رَأْسِهِ شَيْئاً، فَسَكَتَ عَنْهُ، ثُمَّ جَلَسَ إليه يَوْماً، وآخَرَ فَصَنَعَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَسَكَتَ عَنْهُ، ثُمَّ جَلَسَ إليه يَوْماً آخَرَ، فَصَنَعَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَسَكَتَ عَنْهُ عُمَرُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَرِنِي مَا أَخَذْتَ، فإذا لَيْسَ في يَدِه شَيءٌ، فقَالَ: انْظُروا إلى هَذا، فإنَّهُ قَدْ صَنَعَ هَذا أَخْذاً، ثَلاثَ مَرَّاتٍ يُرِيْنِي أَنَّهُ يأْخُذُ مِنْ رَأْسِي شَيْئاً ولا يَأْخُذُه، فإذا أَخَذَ أَحَدُكُم مِنْ رَأْسِ أَخِيه شَيْئاً فَلْيُرِه إيَّاه.

---

(١) إسناده حسن بالمتابعة، رواه ابن عبد البر في التمهيد ٧/ ٦٨ عن عبد الوارث بن سفيان عن قاسم بن أصبغ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه أبو داود (٥٦٣)، ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/ ١٦٢، وأبو يعلى الموصلي في كتاب المفاريد (١١٢)، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (٦٠)، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٦٨، وفي السنن ٣/ ٦٩، والمزي في تهذيب الكمال ٢٨/ ٢٣٩ بإسنادهم إلى أبي عوانة به.
وللحديث شواهد كثيرة، منها حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (صلاةُ الرجل في الجماعة تُضعَّف على صلاته في بيته، وفي سوقه خمساً وعشرين ضعفاً، وذلك أنه إذا توضأ فأحسنَ الوُضُوءَ، ثم خرجَ إلى المسجد، لا يُخرِجُه إلا الصلاةُ، لم يَخْطُ خُطوة إلا رُفعت له بها درجة، وحطَّ عنه بها خطيئة، فإذا صلى لم تَزَل الملائكة، تُصلِّي عليه ما دام في مُصلاه، اللهم صلِّ عليه، اللهم ارحمه، ولا يزال أحدُكم في صلاة ما انتظرَ الصلاةَ) رواه البخاري (٦٢٠)، ومسلم (٦٤٩).

قَالَ: فَالْتَفتَ الحَسَنُ إلى رَجُلٍ إلى جَنْبِهِ، فَضربَ رُكْبَتَهُ، فقَالَ: يَنْهَاهُم واللهِ أَمِيرُ المُؤْمِنينَ عَنِ المَلَقِ، أَتَدْرِي مَا المَلَقِ؟(١).

١١٠٥- أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بنُ حَازِمٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ أَبو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ البَصْرَةَ كَتَبَ إليه عُمَرُ يأْمُرُهُ أَنْ يُعَلِّمَ النَّاسَ القُرْآنَ، فَكَتَبَ إليه عُمَرُ بِعِدَّةٍ سَمَّاها قَدْ قرؤوُا القُرْآنَ، ثُمَّ كَتَبَ إليه بِعِدَّةٍ هي أَكْثَرُ مِن العِدَّةِ الأُوْلَى، ثُمَّ كَتَبَ إليه في العَامِ الثَّالِثِ، فَكَتَبَ إليه عُمَرُ يَحْمَدُ اللهَ عَلَى ذَلِكَ، وقَالَ: اعْلَمْ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّما هَلَكُوا حِينَ كَثُرتْ قُرَّاؤُهُم(٢).

١١٠٦- أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بنُ حَازِمٍ، عَنِ الحَسَنِ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ ثَمَنِ الكَلْبِ، فقَالَ بيدِهِ: ثَمَنُ الكَلْبِ! إنَّ هَذا الشُّحَ شَدِيدٌ(٣).

١١٠٧- أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ الحَسَنِ، فقَالَ ابْنُهُ: خُفُّوا عَنِ الشَّيْخِ فَإِنَّهُ لَمْ يَطْعَمْ وقَدْ كَادَ يَنْتَصِفُ النَّهَارُ، فَانْتَهَرهُ الحَسَنُ، وقَالَ له: دَعْهُم، فَمَا مِنْ شَيءٍ أَقَرَّ لِعَيْنِي مِنْهُم، فَواللهِ إنْ كَانَ الرَّجُلُ مِن المُسْلِمينَ لِيَزُورُ أَخَاهُ فَيَتَحَدَّثانِ، ويَتَذاكَرانِ، ويَحْمَدَانِ رَبَّهُمَا، حَتَّى تَمْنَعُهُ قَائِلَتُهُ(٤).

---

(١) رواه الدينوري في المجالسة ٥/ ٦٤ بإسناده إلى جرير بن حازم به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٥/ ٢٢٩ مختصرا بإسناده إلى سليمان بن موسى عن عمر.
والمَلَقُ - بالتحريك: الزيادة في التَّوَدُّد والدعاء والتضرُّع فوق ما ينبغي، النهاية ٤/ ٧٨٨، والمعنى: أنه يستحب إن أخذ أحد من شعر رأس غيره أو لحيته أن يريه إياه.

(٢) لم أجده في موضع آخر، ولكن وجدته بنحوه، فقد رواه مسلم (١٠٥٠) بإسناده إلى أبي حرب بن أبي الأسود، عن أبيه، قال: (بُعث أبو موسى الأشعري إلى قرّاء أهل البصرة، فدخل عليه ثلاثمائة رجل قد قرءوا القرآن، فقال: أنتم خيار أهل البصرة وقرّاؤهم فاتلوُه، ولا يطولنَّ عليكم الأمد فتقسُو قلوبكم كما قست قلوبُ من كان قبلكم... الحديث).
ولعل ما جاء في نهايته (حين كثرت قرّاؤهم) صوابه: (حين قست قلوبهم) مراعاة للسياق.

(٣) لم أقف عليه في موضع آخر، وقد ثبت في أحاديث صحيحة النهي عن ثمن الكلب.

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٧/ ١٧٠، وأحمد في الزهد ص ٢٨١ بإسنادهما إلى جرير بن حازم به.

بابٌ في الرَّحْمَةِ

١١٠٨- أَخْبَرَنَا مُصْعَبُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ عُبَيْدالله، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: اطَّلَعَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْبَابِ الَّذِي يَدْخُلُ مِنْهُ بَنُو شَيْبَةَ، فَقَالَ: أَتَضْحَكُونَ؟ أَلاَ أَرَاكُمْ تَضْحَكُونَ؟ أَتَضْحَكُونَ؟، ثُمَّ أَدْبَرَ، وَكَأَنَّ عَلَى رُءُوسِنَا الرَّخَمَ[١]، حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الْحِجْرِ، قَامَ، ثُمَّ رَجَعَ/ إِلَيْنَا [٩٩ب]
الْقَهْقَرَى، فَقَالَ: إِنِّي خَرَجْتُ حَتَّى إِذَا كُنْتُ عِنْدَ الْحِجْرِ، جَاءَ جِبْرِيْلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ، يَقُولُ: لِمَ تُقَنِّطْ عِبَادِي؟ ﴿نَبِّئْ عِبَادِىٓ أَنِّىٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِى هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ﴾ [سُورَةُ الحِجْرِ: ٤٩-٥٠][٢].

١١٠٩- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ، أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنِّ، وَالإِنْسِ، وَالْبَهَائِمِ، وَالْهَوَامِّ، فَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ، وَبِهَا يَتَرَاحَمُونَ، وَبِهَا يَتَعَاطَفُ الْوَحْشُ عَلَى أَوْلادِهَا، وَأَخَّرَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ رَحْمَةً يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ[٣].

---

(١) الرخم: طائر غزير الريش أبيض مبقع بسواد، له منقار طويل قليل التقوس، وأكثر من نصفه مغطى بجلد رقيق، وفتحة الأنف مستطيلة، وله جناح طويل مذبب، يبلغ طوله نحو نصف متر، ينظر: المعجم الوسيط ١/ ٣٣٦.

(٢) إسناده ضعيف، لضعف عاصم بن عبيد الله العمري، رواه الطبري في التفسير ٧/ ٥٢١ بإسناده إلى ابن المبارك به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥/ ٨٦ وعزاه للطبري وابن مردويه في تفسيرهما.
وله شاهد صحيح من حديث أبي هريرة، رواه البخاري في الأدب المفرد (٢٥٤)، وابن حِبَّان في الصحيح ١/ ٣١٩، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٢١.

(٣) إسناده صحيح، رواه مسلم (٢٧٥٢)، وابن ماجه (٤٢٩٣)، وأحمد ٢/ ٤٣٤ بإسنادهم =

١١١٠-أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِئٍ الْخَوْلانِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيَّ وَخَالِدَ بْنَ أَبِي عِمْرَانَ، يَقُولانِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ مَاتَ عَلَى خَيْرِ عَمَلِهِ، فَارْجُوا لَهُ خَيْرًا، وَمَنْ مَاتَ عَلَى شَرِّ عَمَلِهِ، فَخَافُوا عَلَيْهِ، وَلا تَيْئَسُوا مِنْهُ(١).

١١١١-أَخْبَرَنَا سَعِيدٌ الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مِائَةَ رَحْمَةٍ، كُلُّ رَحْمَةٍ طِبَاقُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَأَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً، فَبِهَا يَتَرَاحَمُ الْخَلْقُ، جِنُّهَا وَإِنْسُهَا، وَطَيْرُهَا وَوَحْشُهَا، وَعِنْدَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ(٢).

١١١٢-أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: إِذَا رَأَيْتُمْ أَخَاكُمْ قَارَفَ ذَنْبًا، فَلا تَكُونُوا لِلشَّيْطَانِ عَوْناً عَلَيْهِ، تَقُولُونَ: اللَّهُمَّ اخْزِهِ، اللَّهُمَّ افْعَلْ بِهِ، اللَّهُمَّ الْعَنْهُ، وَلَكِنْ سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ، فَإِنَّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ كُنَّا لا نَقُولُ فِي أَحَدٍ شَيْئًا، حَتَّى نَعْلَمَ عَلَى مَا يَمُوتُ، فَإِنْ خُتِمَ لَهُ بِخَيْرٍ عَلِمْنَا، أَوْ قَالَ: رَجَوْنَا أَنَّهُ قَدْ أَصَابَ خَيْرًا، وَإِنْ خُتِمَ لَهُ بِشَرٍّ، خِفْنَا عَلَيْهِ عَمَلَهُ(٣).

=إلى عبد الملك بن أبي سليمان العرزمي به.

(١) إسناده ضعيف لإرساله، رواه ابن بطه في كتاب الإبانة الكبرى ٢/ ٧٥٢ من طريق حيوة بن شريح به.

(٢) رواه الفريابي في كتاب القدر (٩٧) بإسناده إلى أبي عثمان النهدي به.
وروي هذا القول مرفوعا، فقد رواه البخاري (٦١٠٤)، ومسلم (٢٧٥٣)، والترمذي (٣٥٤١)، وأحمد في المسند ٢/ ٣٣٤ من حديث أبي هريرة.

(٣) رواه معمر في الجامع ١١/ ١٧٩ عن أبي إسحاق السبيعي به، ورواه من طريقه: الطبراني في المعجم الكبير ٩/ ١١٠، وأبو نُعيم في الحلية ٤/ ٢٠٥، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/ ٢٩١، والبغوي في شرح السنة ١٣/ ١٣٧، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٦/ ٣٧٤: (رجاله ثقات، إلا أن عبيدة لم يسمع من أبيه).

١١١٣- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحمَنِ الْمَسْعُودِيُّ، عَنِ الْقَاسِمِ، قَالَ: قَالَ ابنُ مَسْعُودٍ: لا تَعْجَلُوا بِحَمْدِ النَّاسِ، وَلا بِذَمِّهِمْ، فَإِنَّكَ لَعَلَّكَ تَرَى مِنْ أَخِيكَ شَيْئًا يَسُرُّكَ، وَلَعَلَّكَ يَسُوءُكَ مِنْهُ غَدًا، وَلَعَلَّكَ تَرَى مِنْهُ شَيْئًا الْيَوْمَ يَسُوؤكَ، وَلَعَلَّكَ يَسُرُّكَ/ مِنْهُ غَدًا وَالنَّاسُ يُغَيِّرُونَ، وَإِنَّمَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ اللَّهُ، لَلَّهِ [١٠٠أ] أَرْحَمُ بِالنَّاسِ مِنْ أُمٍّ وَاحِدٍ فَرَشَتْ لَهُ بِأَرْضٍ قِيٍّ، وَثُمَّ لَمَسَتْ، إِنْ كَانَتْ لَدْغَةٌ كَانَتْ بِهَا، وَإِنْ كَانَتْ شَوْكَةٌ كَانَتْ بِهَا قَبْلَهُ(١).

١١١٤- أَخْبَرَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ضَمْضَمُ بْنُ جَوْسٍ، قَالَ: دَخَلْتُ مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ، فَنَادَانِي شَيْخٌ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أُمِّي، تَعَالَهْ، وَلَمْ أَعْرِفْهُ، فَقَالَ: لا تَقُولَنَّ لِرَجُلٍ: وَاللَّهِ لا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ أَبَدًا، وَلا يُدْخِلُكَ الْجَنَّةَ أَبَدًا، قُلْتُ: وَمَنْ أَنْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ؟ قَالَ: أَبُو هُرَيْرَةَ، فَقُلْتُ: إِنَّ هَذِهِ كَلِمَةٌ يَقُولُهَا أَحَدُنَا لِبَعْضِ أَهْلِهِ إِذَا غَضِبَ، أَوْ لِزَوْجَتِهِ، أَوْ لِخَادِمِهِ؟ قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ رَجُلَيْنِ كَانَا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مُتَحَابَّيْنِ، أَحَدُهُمَا مُجْتَهِدٌ فِي الْعِبَادَةِ، وَالآخَرُ أَي كَأَنَّهُ مُذْنِبٌ، فَجَعَلَ يَقُولُ: أَقْصِرْ، أَقْصِرْ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ، فَيَقُولُ: خَلِّنِي وَرَبِّي، أَبُعِثْتَ عَلَيَّ رَقِيباً؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ لا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ أَبَدًا، وَلا يُدْخِلُكَ الْجَنَّةَ أَبَدًا، قَالَ: فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيهِمَا مَلَكًا فَقَبَضَ أَرْوَاحَهُمَا، فَاجْتَمَعَا عِنْدَهُ، فَقَالَ لِلْمُذْنِبِ: ادْخُلِ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي، وَقَالَ لِلآخَرِ: أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَحْظُرَ عَلَى عَبْدِي رَحْمَتِي؟ قَالَ: لا يَا رَبِّ، قَالَ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ، فَقَالَ أَبُو

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ١٠٤، وابن أبي الدُّنيا في كتاب حسن الظن بالله (٢١)، والطبراني في المعجم الكبير ٩/ ١٨٩، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/ ٢٦١ بإسنادهم إلى القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق به.
وقوله: (بِأَرْضٍ قِيٍّ): القِيُّ - بالكسر والتشديد - فعل من القواء وهي الأرض القفر الخالية، ينظر: النهاية ٤/ ٢٣٠.

هُرَيْرَةَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَوْبقَت دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ(١).

١١١٥- أَخبرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثني بُكَيْرُ بْنُ عَبدِ الله بنِ الأَشَجِّ، أَنَّهُ سَمِعَ بُسْرَ بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: مَنْ قَالَ لأَخِيهِ: لا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ، قِيلَ: لا يَغْفِرُ اللهُ لَكَ.

قَالَ بُكَيْرٌ: وَلَمْ يَرْفَعْهُ إِلَيَّ مَنْ رَفَعَ الْحَدِيثَ، فَسَأَلْتُ يَعْقُوبَ بْنَ عَبْدِاللَّهِ ابْنِ الأَشَجِّ، وكانَ مَعِي، فَقَالَ: رُفِعَ هَذا الحَدِيثُ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ(٢).

١١١٦- أَخْبرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أُمِّ الْعَلاءِ -وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَائِهِمْ، كَانَتْ بَايَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - قَالَتْ: طَارَ لَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ فِي السُّكْنَى حِينَ اقْتَرَعَتِ الأَنْصَارُ عَلَى سُكْنَى الْمُهَاجِرِينَ، فَاشْتَكَى، فَمَرَّضْنَاهُ حَتَّى تُوُفِّيَ، ثُمَّ جَعَلْنَاهُ فِي أَثْوَابِهِ، قَالَتْ: فَدَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ أَبَا السَّائِبِ/ فَشَهَادَتِي أَنْ قَدْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلامُ: [١٠٠ب]
وَمَا يُدْرِيكِ؟، قَالَتْ: فَقُلْتُ: واللهِ لا أَدْرِي يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ الْيَقِينُ، وَإِنِّي لأَرْجُو لَهُ الْخَيْرَ مِنَ اللَّهِ، وَاللَّهِ لا أَدْرِي- وَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ- مَا يُفْعَلُ بِي، وَلا بِكُمْ، قَالَتْ أُمُّ الْعَلاءِ: فَوَ اللَّهِ لا أُزَكِّي بَعْدَهُ أَحَدًا أَبَدًا، قَالَتْ: وَرَأَيْتُ لِعُثْمَانَ فِي النَّوْمِ عَيْنًا تَجْرِي، فَجِئْتُ

(١) إسناده صحيح، رواه البغوي في شرح السنة ١٤/ ٣٨٤ بإسناده إلى ابن المبارك به، ورواه أبو داود (٤٩٠١)، وأحمد في المسند ٢/ ٣٢٣، و٣٦٢، وابن حِبَّان في الصحيح ١٣/ ٢٠، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/ ٢٨٩، والمزي في تهذيب الكمال ١٣/ ٣٢٦ بإسنادهم إلى عكرمة بن عمار به.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المسند كما في المطالب العالية ١٢/ ٤٢٤ (طبعة دار العاصمة) من طريق الليث عن بكير عن بسر عن أبي هريرة مرفوعا، وإسناده صحيح.

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: ذَلِكَ عَمَلُهُ يَجْرِي لَهُ(١).

١١١٧ - [قَالَ أَبو إِسْمَاعِيلَ]: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ صَالِحٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ اللَّيْثَ ابنَ سَعْدٍ، يَقُولُ: إِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي ولاَ بِكُم قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ هَذِه الآيةُ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ الآية [سُورَةُ الفَتْحِ:١-٢](٢).

---

(١) رواه البخاري (٦٦١٥)، والنسائي في السنن الكبرى ٤/ ٣٨٥، والحاكم ٢/ ٤٩٣، والبيهقي في السنن ١٠/ ٢٨٨ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه البخاري أيضا (٦٦١٥)، وأحمد في المسند ١/ ٤٣٦، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (١٥٩٣) بإسنادهم إلى الزهري به.
وأم العلاء بنت الحارث بن ثابت بن خارجة الأنصارية صحابية، يقال زوجة زيد بن ثابت، لها هذا الحديث في البخاري وغيره.
قوله: (طار لنا) أي صار في نصيبنا وقسمنا، ينظر: فتح الباري ١/ ١٥١.
دل هذا الحديث على جواز الثناء على الميت المسلم بما يعلم عنه من الصلاح والخير، وحسن السلوك في حياته، وأن من أثني عليه بالاستقامة على الأعمال الصالحة في دنياه فإنه يرجى له الخير في الدار الآخرة إن شاء الله، كما يرجى له الفوز بالجنة والنجاة من النار، وذلك لقوله ﷺ: (وجبت له الجنة) أي نرجوا له الجنة، وليس المراد من الشهادة له أن نشهد له بالجنة شهادة قاطعة، فإن هذا لا يجوز إلا لمن شهد له رسول الله ﷺ بذلك.

(٢) لم أجده من قول الليث بن سعد، ولكن وجدته من قول ابن عباس، والحسن، وعكرمة، رواه الطبري في التفسير ١١/ ٢٧٥.
وهذا الخبر من زيادات أبي إسماعيل الترمذي، وهو الراوي عن نعيم.

بابُ في غَسْلِ الصَّلَواتِ الذُنُوبَ(١)

١١١٨- أَخْبَرَنَا مِسْعَرُ بْنُ كِدَام، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: يَحْتَرِقُونَ، حَتَّى إِذَا صَلَّوُا الْفَجْرَ غَسَلَتْ، حَتَّى عادَّ الصَّلَوَاتِ كُلَّهَا(٢).

١١١٩- أَخْبَرَنَا أَبُو مَعْشَرٍ الْمَدَنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرَظِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَارَةَ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ قَالَ: مَرَرْتُ عَلَى عُثْمَانَ بِفَخَّارَةٍ مِنْ مَاءٍ فَدَعَا بِهِ، فَتَوَضَّأَ، فَأَسْبَغَ وُضُوءَهُ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ لَمْ أَسْمَعْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلاَّ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا مَا حَدَّثْتُكُمْ بِهِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَا تَوَضَّأَ عَبْدٌ فَأَسْبَغَ وُضُوءَهُ، ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلاةِ، إِلاَّ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّلاةِ الأُخْرَى.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ: وَكُنْتُ إِذَا سَمِعْتُ حَدِيثًا عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْتَمَسْتُهُ فِي الْقُرْآنِ، فَالْتَمَسْتُ هَذَا فَوَجَدْتُهُ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ الآيَة، فَعَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ حَتَّى غَفَرَ لَهُ ذُنُوبَهُ، ثُمَّ قَرَأْتُ الآيَةَ الَّتِي فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ﴾ الآيَة [سُورَةُ المَائِدَةِ:٦] فَعَرَفْتُ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يُتِمَّ النِّعْمَةَ عَلَيْهِم حَتَّى غَفَرَ لَهُمْ/(٣). [١٠١أ]

---

(١) جاء هذا العنوان في الأصل بعد النصوص الثلاثة الأولى في هذا الباب، وحقه هنا في هذا الموضع مراعاة للنصوص الواردة.

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير ٩/ ١٤٨ من طريق المسعودي عن القاسم عن لقيط ابن قبيصة عن ابن مسعود به، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢/ ١٤٨: (ورجال رجال الصحيح).

(٣) إسناده حسن بالمتابعة، رواه البخاري في التاريخ الكبير ٣/ ٣٩٣، والبزار في المسند ٢/ ٦٦، والطحاوي في شرح معاني الآثار ١/ ٣٦، والبيهقي في السنن ١/ ٦٢، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة ١/ ٤٩٢ بإسنادهم إلى عبد الله بن دارة به. =

١١٢٠- أَخْبَرَنَا أَفْلَحُ بْنُ سَعِيدٍ، قالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ الْقُرَظِيَّ يَقُولُ: بَلَغَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، وَالْجُمُعَةَ إِلَى الْجُمُعَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ، مَا اجْتُنِبَتِ الْكَبائِرُ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ: فَهَذَا فِي الْقُرْآنِ: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [سُورَةُ النِّسَاءِ:٣١].

ثُمَّ قَالَ مُحَمَّدٌ: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ [سُورَةُ هُودٍ:١١٤] فَطَرَفَيِّ النَّهَارِ: الْفَجْرُ، وَالظُّهْرُ، وَالْعَصْرُ، ﴿وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾: الْمَغْرِبُ، وَالْعِشَاءُ، ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾: فَهؤُلاءِ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبنَ السَّيِّئَاتِ هُنَّ الصَّلَواتُ الْخَمْسُ[(١)].

١١٢١- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ

=وروى عبدالله بن دارة هذا الحديث أيضا عن حمران عن عثمان به، رواه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/ ١٥٩، والدارقطني في السنن ١/ ٩١، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ٢٠.
ورواه عروة عن حمران به، رواه مالك في الموطأ (٥٩)، والنسائي في السنن (١٤٦)، والطيالسي في المسند (٧٦)، وعبد الرزاق في المصنف ١/ ٤٥، والحميدي في المسند ١/ ٢١، وابن أبي شيبة في المصنف ٢/ ١٥٩، وأحمد في المسند ١/ ٥٧، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (٦٠)، وابن خزيمة في الصحيح (٢)، وابن حِبَّان في الصحيح ٣/ ٣١٥، والبيهقي في السنن ١/ ٦٢.
ورواه معاذ ابن عبد الرحمن عن حمران به، رواه مسلم (٢٣٢).
وعبد الله بن دارة مولى عثمان بن عفان، اختلف في اسمه فقيل: عبد الله، وقيل: زيد بن دارة. روايته عن حمران وعن عثمان أيضا، ينظر: تعجيل المنفعة ١/ ٥٣٣.

(١) إسناده مرسل، رواه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/ ١٤٧، والطبري في التفسير ٧/ ١٢٤ (مختصرا) بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ولكن الحديث صحيح من حديث أبي هريرة، رواه مسلم (٢٣٣)، والترمذي (٢١٤).

الآيَةُ: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ﴾ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِهَا مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَغَرَبَتْ(١).

١١٢٢- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الصَّلَوَاتُ كَفَّارَاتٌ لِلْخَطَايَا، يَقُولُهَا ثَلاثَ مَرَّاتٍ، وَاقْرَؤوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾(٢).

١١٢٣- أَخْبَرَنَا سَعِيدٌ الْجُرَيْرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عُثْمَانَ، عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ الْحَسَنَاتِ اللاتِي يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَّ السَّيِّئَاتِ كَمَا يَغْسِلُ الْمَاءُ الدَّرَنَ لِلصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ(٣).

---

(١) إسناده ضعيف، ولم أجده في موضع آخر.

(٢) إسناده ضعيف، رواه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/ ١٤٧ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن عدي في الكامل ١/ ٤٠٩ من طريق يحيى بن عبيد الله بن موهب به.
وله شاهد من حديث أبي مالك الأشعري، رواه الطبراني في المعجم الكبير ٣/ ٢٩٨، وإسناده ضعيف أيضا.

(٣) رواه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/ ١٥٦، والطبري في التفسير ٧/ ١٢٤ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

بابٌ في الظَّنِّ الحَسَنِ باللَّهِ والرَّجَاءِ فِيهِ(١)

١١٢٤- أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ الْغَازِ، عَنْ حَيَّانَ أَبِي النَّضْرِ حَدَّثَهُ، قَالَ: سَمِعْتُ وَاثِلَةَ ابْنَ الأَسْقَعِ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، فَلْيَظُنَّ مَا شَاءَ(٢).

١١٢٥- أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ الْغَازِ، عَنْ أَبِي/ مَعْبَدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَادَ فَتًى مِنَ الأَنْصَارِ، فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَشْفَيْتُ عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ غَيْرَ أَنِّي أَرْجُو رَحْمَةَ اللَّهِ، قَالَ: مَا اجْتَمَعَتَا فِي قَلْبِ امْرِئٍ عَلَى مِثْلِ حَالِهِ، إِلاَّ هَجَمَ عَلَى خَيْرِهِمَا(٣). [١٠١ب]

١١٢٦- أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ، عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَمِعَ رَجُلاً يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ بِالإِسْلامِ، فَقَالَ: إِنَّكَ لَتَحْمَدُ اللهَ عَلَى نِعْمَةٍ عَظِيمَةٍ(٤).

---

(١) المؤمن حسن الظن بالله تعالى، وهو إذ يحسن الظن بالله تعالى يحسن العمل، لأنه يرجو من هذا العمل جنة الله تعالى ورضوانه، وإذا وقع المؤمن في المعاصي لم ييأس من رحمة الله، فإنه سبحانه هو الغفور الرحيم، البر الودود.

(٢) إسناده صحيح، رواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٢/ ٨٧ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الظن بالله (٢)،وابن حِبَّان في الصحيح ٢/ ٤٠١، والطبراني في المعجم الكبير أيضا ٢٢/ ٨٧، والحاكم في المستدرك ٤/ ٢٦٨، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٦ من طريق هشام بن الغاز به.
ورواه أحمد في المسند ٣/ ٤٩١ بإسناده إلى حيَّان أبي النضر الأسدي.
والحديث له شاهد عن أبي هريرة، رواه البخاري (٧٠٦٦)، ومسلم (٢٦٧٥).

(٣) إسناده ضعيف لإرساله، وأبو معبد هو نافذ مولى ابن عباس، ولم أجد الحديث في موضع آخر.
وله شاهد من حديث أنس قال: (إن النبي ﷺ دخل على شاب وهو في الموت، فقال كيف تجدك؟ قال: والله يارسول الله، إني أرجو الله ، وإني أخاف ذنوبي، فقال رسول الله ﷺ: لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله ما يرجو، وآمنه مما يخاف) رواه الترمذي (٩٨٣)، وإسناده حسن.

(٤) إسناده ضعيف لإرساله، رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الظن بالله تعالى (٩)، وفي كتاب=

١١٢٧- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ لُقْمَانَ قَالَ لابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، ارْجِ اللَّهَ رَجَاءً لا تَأْمَنْ فِيهِ مَكْرَهُ، وَخَفِ اللَّهَ مَخَافَةً لا تَيْأَسْ فِيهَا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، قَالَ: فَكَيْفَ أَسْتَطِيعُ ذَلِكَ يَا أَبَهْ؟ وَإِنَّمَا لِي قَلْبٌ وَاحِدٌ؟ قَالَ: يَا بُنَيَّ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ كَذِي قَلْبَيْنِ، قَلْبٌ يَرْجُو بِهِ، وَقَلْبٌ يَخَافُ بِهِ[1].

١١٢٨- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ، قَالَ: عِنْدَ التَّوْبَةِ النَّصُوحِ تَكْفِيرُ كُلِّ خَطِيئَةٍ[2].

١١٢٩- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ زُبَيْدٍ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَالَ لِعُمَرَ: إِنِّي مُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ إِنْ حَفِظْتَهَا، إِنَّ لِلَّهِ فِي النَّهَارِ حَقًّا لا يَقْبَلُهُ فِي اللَّيْلِ، وَلِلَّهِ فِي اللَّيْلِ حَقًّا لا يَقْبَلُهُ فِي النَّهَارِ، وَإِنَّهَا لا تُقْبَلُ نَافِلَةٌ حَتَّى تُؤَدَّى الْفَرِيضَةُ، وإِنَّمَا ثَقُلَتْ مَوَازِينُ مَنْ ثَقُلَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِاتِّبَاعِهِمْ الحَقَّ فِي الدُّنْيَا، وَثِقَلِهِ عَلَيْهِمْ، وَحُقَّ لِمِيزَانٍ أَنْ لاَ يُوضَعَ فِيهِ إِلاَّ الْحَقُّ أَنْ يَكُونَ

= الشكر (٩)، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ١١٩ بإسنادهما إلى جعفر بن حيَّان به. ولكن الحديث موصول من حديث أنس، رواه ابن سمعون في الأمالي (٨١)، والضياء في المختارة ٥/ ٢٤٧، وقال: (إسناده حسن).

(١) رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الخطب والمواعظ (١٠٥)، وأحمد في الزهد ص ١٠٧، وهنَّاد بن السَّري في الزهد ١/ ٣٠٦، وابن بطه في الإبانة ٢/ ٧٥٠، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ١٨، وفي كتاب الاعتقاد ص ١٩٠ بإسنادهم إلى المسعودي به.
وروراه ابن أبي الدُّنيا في كتاب حسن الظن بالله (١٣٣) من طريق سفيان بن عيينة عن داود بن شابور قال: قال لقمان، فذكره بنحوه.

(٢) رواه الدينوري في المجالسة ٧/ ٢١، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٦/ ١١٢١ بإسنادهما إلى ابن عيينة به.
ورواه الحاكم في المستدرك ٢/ ٥٣٧ من رواية عباية عن ابن مسعود به.
وعباية بن رفاعة هو ابن رافع بن خديج الأنصاري الزُّرقي أبو رفاعة المدني، وعمر بن سعيد هو ابن مسروق الثوري، وهو أخو سفيان.

ثَقِيلاً، وَإِنَّمَا خَفَّتْ مَوَازِينُ مَنْ خَفَّتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِاتِّبَاعِهِمْ فِي الدُّنْيَا الْبَاطِلَ، وَخِفَّتِهِ عَلَيْهِمْ، وَحُقَّ لِمِيزَانٍ لا يُوضَعُ فِيهِ إِلاَّ الْبَاطِلُ أَنْ يَخِفَّ، وَإِنَّ اللَّهَ تبارك وتعالى ذَكَرَ أَهْلَ الْجَنَّةِ وصَالِحَ مَا عَمِلُوا، وَتَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ، فيَقُولُ قَائِلٌ: لا أَبْلُغُ هَؤُلاءِ، وَذَكَرَ أَهْلَ النَّارِ بِأَسْوَءِ مِمَّا عَمِلُوا، فيَقُولُ قَائِلٌ: فَأَنَا أَفْضَلُ مِنْ هَؤُلاءِ، وذَكَرَ آيَةَ الرَّحْمَةِ، وَآيَةَ الْعَذَابِ لِيَكُونَ رَاغِبًا رَاهِبًا، وَلا يَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ/ ، وَلا يُلْقِي [١٠٢أ]
بِيَدِهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ، فَإِنْ حَفِظْتَ قَوْلِي فَلا يَكُونَنَّ غَائِباً أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنَ الْمَوْتِ، وَلا بُدَّ لَكَ مِنْهُ، وَإِنْ ضَيَّعْتَ فَلا يَكُن غَائِباً أَبْغَض إِلَيْكَ مِنَ الْمَوْتِ، وَلَنْ تُعْجِزَهُ(١).

١١٣٠- سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ مُسْلِمٍ يُحَدِّثُ عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ صَعْصَعَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: لَقِيتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، قَالَ: أَلاَ أُحَدِّثُكَ حَدِيثًا يَنْفَعُ مَنْ بَعْدَكَ، قُلْتُ: بَلَى، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الصَّلاةُ، يَقُولُ اللَّهُ لِمَلائِكَتِهِ: انْظُرُوا إِلَى صَلاةِ عَبْدِي، فَإِنْ كَانَتْ تَامَّةً

---

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠/ ٤١٢ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٩١، وهنَّاد بن السَّري في الزهد ١/ ٢٨٤، وعمر ابن شبَّه في تاريخ المدينة ٢/ ٦٧١، وأبو داود في الزهد (٢٨)، والخلال في كتاب السنة ١/ ٢٧٥، والآجري في كتاب الشريعة ٤/ ١٧٣٩ بإسنادهم إلى إسماعيل بن أبي خالد به.
وزُبيد هو ابن الحارث اليامي ويقال الأيامي الكوفي، وهو ثقة ثبت، لكنه لم يدرك أبا بكر رضي الله عنه.
والأثر له طرق أخرى، فقد رواه أبو يوسف القاضي في كتاب الخراج ص ٢١، وأبو عبيد القاسم بن سلام في الخطب والمواعظ (١٣٢)، وأبو نُعيم في حلية الأولياء ١/ ٣٦ من طريق الثوري عن حبيب بن أبي حبيب عن ابن سابط قال: لما حضر أبا بكر، فذكره بنحوه، وابن سابط لم يدرك أبا بكر ولا عمر.
ورواه ابن زبر في كتاب وصايا العلماء ص٣٤ بإسناده إلى قتادة عن أبي بكر رضي الله عنه به، وقتادة لم يدرك أبا بكر.

كُتِبَت تَامَّةً، وَإِنْ كَانَتْ نَاقِصَةً قَالَ اللَّهُ بِحِلْمِهِ، وَعِلْمِهِ، وَفَضْلِ رَدِّهُ عَلَى عَبْدِهِ: انْظُرُوا هَلْ مِنْ تَطَوُّعٍ؟ فَإِنْ كَانَ لَهُ تَطَوُّعٌ أُكْمِلَتْ بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ثُمَّ تُؤْخَذُ الأَعْمَالُ عَلَى ذَلِكَ(١).

١١٣١ - أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، قَالَ: حدَّثني عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي كَثِيرٍ الزُّبَيْدِيِّ، قَالَ: قَدِمْنَا عَلَى مُعَاوِيَةَ، أَوْ عَلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَعِنْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي، فَحَدَّثَنَاهُ عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ كَفَّارَاتٌ لِمَا بَعْدَهُنَّ، قَالَ: فَحَدَّثَنَا: أَنَّ آدَمَ خَرَجَتْ بِهِ شَأْفَةٌ، يُقَالُ: أَنَّهَا الآكِلَةُ، وِمِنْهُم مَنْ يَقُولُ: القُرْحَةُ في إِبْهَامِ رِجْلِهِ، ثُمَّ ارْتَفَعَتْ إِلَى أَصْلِ قَدَمِهِ، ثُمَّ ارْتَفَعَتْ إِلَى رُكْبَتِهِ، ثُمَّ ارْتَفَعَتْ إِلَى حِقْوَيْهِ، ثُمَّ ارْتَفَعَتْ إِلَى أَصْلِ عُنُقِهِ، فَقَامَ يُصَلِّي فَنَزَلَتْ إلى مَنْكِبَيْهِ، ثُمَّ صَلَّى أُخْرَى فَنَزَلَتْ إِلَى حِقْوَيْهِ، ثُمَّ صَلَّى أُخْرَى فَنَزَلَتْ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، ثُمَّ صَلَّى أُخْرَى فَنَزَلَتْ إِلَى قَدَمِهِ، ثُمَّ صَلَّى أُخْرَى فَذَهَبَتْ(٢).

---

(١) إسناده ضعيف، رواه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/ ٢١٢ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (٥٤) بإسناده إلى إسماعيل بن مسلم المكي به.
ووقع في هذا الحديث اختلاف كثير، وذكر الدارقطني في العلل ٨/ ٢٤٤ الاختلاف فيه، ثم قال: (وأشبهها بالصواب قول من قال: عَنِ الحسن، عن أنس بن حكيم، عن أبي هريرة)، ونقل ابن أبي حاتم في العلل ٢/ ٣٥٣ عن أبي زرعة قوله: (الصَّحيح: عن الحسن، عن أنس بن حكيم، عن أبي هريرة، عن النبيِّ) وأنس بن حكيم أحد المجهولين، وحديثه المذكور رواه أبو داود (٨٦٤)، وابن ماجه (١٤٢٥)، وأحمد في المسند ٢/ ٤٢٥.
ولكن الحديث صحيح من حديث تميم الداري، رواه الدارمي في المسند (١٣٥٥).
ورواه يحيى بن يعمر عن رجل من أصحاب النبي ﷺ، عن النبي عليه الصلاة والسلام، رواه النسائي (٤٦٧)، وابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٢٧٢، وأحمد في المسند ٤/ ٦٥.
(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٩/ ٩٦ بإسناده إلى ابن المبارك به.=

بابُ مَا جَاءَ في الزَّادِ والبَرَكةِ

١١٣٢- أَخبرَنَا الأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي [الْمُطَّلِبُ][١] بْنُ حَنْطَبِ الْمَخْزُومِيُّ، قَالَ: أَخبرَنَا عَبْدُ الرَّحمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِيُّ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَأَصَابَ النَّاسَ مَخْمَصَةٌ، فَاسْتَأْذَنَ النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ / فِي نَحْرِ بَعْضِ ظُهُورِهِمْ، وَقَالُوا: يُبَلِّغُنَا اللَّهُ بِهِ، [١٠٢ب] فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ هَمَّ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِي نَحْرِ بَعْضِ ظُهُورِهِمْ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ بِنَا إِذَا نَحْنُ لَقِينَا الْعَدُوَّ غَدًا جِيَاعًا رِجَالاً؟ وَلَكِنْ إِنْ رَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تَدْعُوَ النَّاسَ بِبَقَايَا أَزْوَادِهِمْ، فَتَجْمَعُهَا، ثُمَّ تَدْعُوَ اللَّهَ فِيهَا بِالْبَرَكَةِ، فَإِنَّ اللَّهَ سَيُبَلِّغُنَا بِدَعْوَتِكَ، أَوْ قَالَ: سَيُبَارِكُ لَنَا فِي دَعْوَتِكَ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِبَقَايَا أَزْوَادِهِمْ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَجِيئُونَ بِالْحَثْيَةِ مِنَ الطَّعَامِ وَفَوْقَ ذَلِكَ، فَكَانَ أَعْلاهُمْ مَنْ جَاءَ بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ، فَجَمَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَامَ فَدَعَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُوَ، ثُمَّ دَعَا الْجَيْشَ بِأَوْعِيَتِهِمْ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَحْثُوا، فَمَا بَقِيَ فِي الْجَيْشِ وِعَاءٌ إِلاَّ مَلَؤُوهُ، وَبَقِيَ مِثْلُهُ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ

=ورواه أبو إسحاق الحربي في غريب الحديث ٢/ ٨١٥، ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/ ٢٢٤ من طريق أبي أسامة عن مسعر، عن عمرو بن مرة، عن عبدالله بن الحارث، عن أبي كثير الزبيدي به.

وأبو كثير الزبيدي الكوفي، تابعي ثقة، روى له أصحاب السنن إلا ابن ماجه، وقد اختلف في اسمه.

قوله: (خَرَجَتْ بِآدَمَ شَأْفَةٌ) الشأفة قال أبو إسحاق الحربي: (وهي قرحة، وقد استشأفت القرحة إذا انتهت منتهاها وخبثت، وصار لها أصل ويقال: استأصل اللّه شأفته، فكأنه يريد استأصله اللّه من أصله)

(١) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك)، وجاء في الأصل: (عبد المطلب) وهو خطأ.

اللَّهِ، لا يَلْقَى اللَّهَ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ بِهِمَا إِلاَّ حُجِبَتْ عَنْهُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ[١].

١١٣٣-أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ هِلالِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ، عَنْ رِفَاعَةَ الْجُهَنِيِّ قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى إذا كُنَّا بالكَدِيدِ[٢]، أَوْ قَالَ: بِقُدَيدٍ- جَعَلَ رِجَالٌ مِنَّا يَسْتَأْذِنُونَ إِلى أَهْلِهِم، فَيأْذَنُ لَهُم، فَحَمِدَ اللهَ، وقَالَ خَيْراً، وقَالَ: أَشْهَدُ عِنْدَ اللهِ لاَ يَمُوتُ عَبْدٌ يَشْهَدُ أَنْ لا إِله إِلاَّ اللهُ وأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ ﷺ صَادِقاً مِنْ قَلْبِهِ، ثُمَّ سَدَّدَ إِلاَّ سَلَكَ في الجنَّةِ، فَقَدْ وَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا لا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلا عَذَابَ، وَإِنِّي لأَرْجُو أَنْ لا تَدْخُلُوهَا حَتَّى تَبَوَّؤُوا أَنْتُمْ، وَمَنْ صَلَحَ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ، وَذُرَارِيكُمْ مَسَاكِنَ الْجَنَّةِ.

وقَالَ: إذا مَضَى نِصْفُ اللَّيْلَةِ أَو ثُلُثُ اللَّيْلِ يَنْزِلُ اللهُ إِلى سَمَاءِ الدُّنيا،

---

(١) إسناده حسن، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ١٨٠، وأحمد في المسند ٣/ ٤١٧، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٤/ ٥٩، والنسائي في السنن الكبرى ٥/ ٢٤٤، و٦/ ٢٧٩، وابن الأثير في أسد الغابة ٦/ ٢٢٤، والمزي في تهذيب الكمال ٢٤/ ١٣٨ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه الفريابي في دلائل النبوة بتحقيقنا (١)، والبغوي في معجم الصحابة ١/ ٤٢٧، وابن قانع في معجم الصحابة ١/ ٨٥، وابن حِبَّان في الصحيح ١/ ٤٥٤، والطبراني في المعجم الكبير ١/ ٢١١، وفي المعجم الأوسط ١/ ٢٦، وفي مسند الشاميين ١/ ٤٣٩، والحاكم في المستدرك ٢/ ٦٧٥، والبيهقي في دلائل النبوة ٦/ ١٢١ بإسنادهم إلى الأوزاعي به.

(٢) الكديد -بفتح الكاف وكسر الدال المهملة، ويقال: بضم الأول- بلدة تعرف اليوم باسم (الحمض)، وهي: أرض بين عسفان وخليص، على مسافة (٩٠) كيلا من مكة، على طريق المدينة، ينظر: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة ص ٢٣١.
أما قُدَيْدٌ -بضم القاف وفتح الدال الأولى- فهو واد فحل من أودية الحجاز التهامية، يقطعه الطريق من مكة إلى المدينة على نحو (١٢٠) كيلا، ينظر: معجم المعالم الجغرافيَّة في السِّيرة النَّبويَّة للبلادي ص ٢٤٩.

فقَالَ: لا أَسْأَلُ عَنْ عِبادِي غَيْرِي، مَنْ ذَا الذِي يَسْتَغْفِرُنِي أَغْفِرُ لَهُ، مَنْ ذَا الذي يَدْعُونِي اسْتَجِبُ لَهُ، مَنْ ذَا الذِي يَسْأَلُنِي أُعْطِيه حتَّى يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ(١).

١١٣٤-أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ/ حَدَّثَهُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ [١٠٣أ]
زَعَمَ أَنَّهُ عقَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَعَقَلَ مَجَّةً مَجَّهَا مِنْ دَلْوٍ[مِنْ بئْرٍ](٢) كَانَتْ فِي دَارِهِمْ، قَالَ: سَمِعْتُ عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ الأَنْصَارِيَّ، ثُمَّ أَحَدَ بَنِي سَالِمٍ، يَقُولُ: كُنْتُ أُصَلِّي لِقَوْمِي مِنْ بَنِي سَالِمٍ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: إِنِّي قَدْ أَنْكَرْتُ بَصَرِي، وَإِنَّ السُّيُولَ تَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ مَسْجِدِ قَوْمِي، فَلَوَدِدْتُ أَنَّكَ جِئْتَ فَصَلَّيْتَ فِي بَيْتِي مَكَانًا أَتَّخِذُهُ مَسْجِدًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَفْعَلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَغَدَا عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَعَهُ، بَعْدَ مَا اشْتَدَّ النَّهَارُ، فَاسْتَأْذَنَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَذِنْتُ لَهُ، فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى قَالَ: أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ مِنْ بَيْتِكَ؟ فَأَشَرْتُ لَهُ

---

(١) إسناده صحيح، رواه الآجري في كتاب الشريعة ٣/ ١١٣٨، والدارقطني في كتاب النزول (٦٥) بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه الطيالسي في المسند (١٢٩١)، وأحمد في المسند ٤/ ١٦، وعثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (١٢٧)، وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٣١١، والدارقطني في كتاب النزول (٦٨)، من طريق هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير، عن هلال ابن أبي ميمونة، قال: حدثنا عطاء بن يسار، أن رفاعة الجهني به.
ورواه ابن حِبَّان في الصحيح ١/ ٤٤٤، والطبراني في المعجم الكبير ٥/ ٤٩، واللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٣/ ٤٨٨، والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٣٦٣ من طريق الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير به.
فائدة: جاء في المطبوع من الزهد: (قال ابن صاعد: هكذا قال لنا عبد الله بن المبارك، ونقص من الإسناد: عطاء بن يسار)، وكذا نقله عنه الآجري في روايته، ونصه: (ويقصر من الإسناد عطاء بن يسار).

(٢) ما بين المعقوفتين من المطبوع، وسقطت من الأصل، ومن نسخة (ك).

إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ فِيهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَفَّنَا خَلْفَهُ، ثُمَّ سَلَّمَ وَسَلَّمْنَا حِينَ سَلَّمَ، فَحَبَسْنَاهُ عَلَى خَزِيرٍ صُنِعَ لَهُ[١]، فَسَمِعَ به أَهْلُ الدَّارِ وَهُمْ يَدْعُونَ، فرآهم [أَهْلُ الدَّارِ][٢]، فَثَابُوا[٣] حَتَّى امْتَلأَ الْبَيْتُ، فَقَالَ رَجُلٌ: أَيْنَ مَالِكُ بْنُ الدُّخْشُمِ؟[٤] فَقَالَ رَجُلٌ مِنَّا: ذَاكَ رَجُلٌ [مُنَافِقٌ][٥] لا يُحِبُّ اللَّهَ وَلا رَسُولَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلاَ تَقُولُونَهُ يَقُولُ: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَنْ يُوَافِيَ عَبْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ يَقُولُ: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ تبارك وتعالى إِلا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ.

قَالَ مَحْمُودٌ: فَحَدَّثْتُ قَوْمًا فِيهِمْ أَبُو أَيُّوبَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَتِهِ الَّتِي تُوُفِّيَ فِيهَا مَعَ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيَّ، وَقَالَ: مَا أَظُنُّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَا قُلْتَ قَطُّ، فَكَبُرَ ذَلِكَ عَلَيَّ، فَجَعَلْتُ لِلَّهِ تَبَارَكَ وتَعَالَى عَلَيَّ إِنْ سَلَّمَنِي اللَّهُ حَتَّى أَقْفُلَ مِنْ غَزْوَتِي أَنْ أَسْأَلَ عَنْهَا عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ إِنْ وَجَدْتُهُ حَيًّا، فَأَهْلَلْتُ مِنْ إِيلِيَاءَ بِحَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ حَتَّى

(١) قوله: (خزير) ويقال: خزيرة، قال ابن قتيبة: الخزيرة لحم يقطع صغارا ثم يصب عليه ماء كثير، فإذا نضج ذر عليه دقيق، فإن لم يكن فيها لحم فهي عصيدة، وقيل: هي حيس من دقيق ودسم، وقيل: إذا كان من دقيق فهي حريرة، وإذا كان من نخالة فهو خزيرة، ينظر: النهاية ٢/ ٢٨.

(٢) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك)، وجاء في الأصل: (الدور).

(٣) قوله: (فثابوا) أي اجتمعوا.

(٤) مالك بن الدُّخشم -بضم الدال المهملة والشين المعجمة، بينهما خاء معجمة ساكنة آخره ميم- صحابي من الأنصار، شهد بدرا وما بعدها من المشاهد، ولا يصح عنه النفاق، فإنه قد ظهر من حسن إسلامه ما منع من اتهامه، وقد نص النبي ﷺ على إيمانه باطنا وبراءته من النفاق، ينظر: الإصابة ٥/ ٧٢٢.

(٥) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك)، وجاء في الأصل: (منا).

قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، فَأَتَيتُ بَنِي سَالِمٍ، فَإِذَا عِتْبَانُ شَيْخٌ كَبِيرٌ قَدْ ذَهَبَ بَصَرُهُ، وَهُوَ إِمَامُ القَوْمِ، فَلَمَّا سَلَّمَ مِنْ صَلاتِهِ جِئْتُهُ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وأَخْبَرْتُهُ مَنْ أَنَا، فَحَدَّثَنِي كَمَا حَدَّثَنِي بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ(١).

قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَلَكِنَّا لا نَدْرِي/ أَكَانَ هَذَا قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ مُوجِبَاتُ الْفَرَائِضِ [١٠٣ب] فِي الْقُرْآنِ، فإِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وتَعَالَى أَوْجَبَ عَلَى أَهْلِ هَذِه الكَلِمَةِ الَّتي ذَكَرَ اللهُ فَرَائِضَ في كِتَابِهِ، فَنَحْنُ نَخَافُ أَنْ يَكُونَ الأَمْرُ قَدْ صَارَ إِلَيْهَا، فَمَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لا يَغْتَرَّ فَلا يَغْتَرَّ(٢).

---

(١) هذا الحديث وغيره يقيد بأنْ يقولها بصدقٍ وإخلاصٍ، وإخلاصُها وصدقُها يمنع الإصرار معها على معصية.
وقال ابن رجب في جامع العلوم والحكم ص ٥٢٦ بعد أن استعرض الأقوال في تفسير الحديث: (فتبين بهذا معنى قوله ﷺ: (من شهد أن لا إله إلا الله صادقاً من قلبه حرَّمه الله على النار)، وأنَّ من دخل النار من أهل هذه الكلمة، فلقلَّة صدقه في قولها، فإنَّ هذه الكلمة إذا صدقت، طهَّرت من القلب كلَّ ما سوى الله، فمن صدق في قوله: لا إله إلا الله، لم يحب سواه، ولم يرج إلاَّ إيَّاه، ولم يخش أحداً إلاَّ الله، ولم يتوكَّل إلاَّ على الله، ولم تبق له بقيَّة من آثار نفسه وهواه، ومتى بقي في القلب أثر لسوى الله، فمن قلَّة الصدق في قولها)، وسيأتي ذكر لهذا الموضوع عند التعليق على حديث البطاقة رقم (١٦٠٣).

(٢) رواه البخاري (٨٠٤)، والنسائي ٣/ ٦٤، وابن أبي عاصم النبيل في الآحاد والمثاني ٣/ ٤٧٠، وابن فيل في جزئه (٦٣)، والبيهقي في الأسماء والصفات١/ ٢٤٦ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه عبد الرزاق في المصنف ١/ ٥٠٢، وابن أبي شيبة في المصنف ٢/ ٢٦٣، وأحمد في المسند ٤/ ٤٤، والطبراني في المعجم الكبير ١٨/ ٢٨ بإسنادهم إلى معمر بن راشد به، ورواه مسلم (٣٣) بإسناده إلى الزهري به.

بابُ الأَخْذِ بالتَّثَبُّتِ والاجْتِهَادِ، والخَوْفِ للهِ والرَّجَاءِ فِيهِ

١١٣٥- أَخْبَرَنَا رَزِينٌ، عَنْ نُصَيْرٍ أَبِي الأَسْوَدِ(١)، عَنِ الضَّحَاكِ بنِ مُزَاحِمٍ، قَالَ: يَقُولُ أَصْحَابُكَ الحَمْقَى: مَنْ قَالَ لا إله إلاَّ اللهُ فَلَهُ الجنَّةُ، وإنَّما كَانَ هَذا قَبْلَ الفَرَائِضِ(٢).

١١٣٦- أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ أَبُو هَارُونَ الْغَنَوِيُّ، عَنْ أَبِي يُونُسَ مَوْلَى تَغْلِبَ، قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَعُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ هَلْ يَضُرُّ مَعَ الإِخْلاصِ عَمَلٌ؟ [فَقَالُوا](٣): عَشَّ وَلا تَغْتَرَّ(٤).

١١٣٧- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قالَ: سُئِلَ ابنُ عُمَرَ عَنْ لا إله إلاَّ اللهُ هَلْ يَضُرُّ

---

(١) رزين ذكره السمعاني في الأنساب ٣/ ١٤٤ وقال: (رزين بن أبي رزين محمد بن أبي درين السراج الزَّرْجِيني، وكان ينزل دَرِين رأس سكة زرجين بالسوق العتيقة بحذاء مسجد الجامع بباب المدينة حيث تباع الحنطة، وكان مقبول الشهادة عند قضاة مرو، وكان عكرمة صاحب ابن عباس رضي الله عنهما يجلس في دكانه، وروى عن عكرمة أحاديث، روى عنه عبد الله بن المبارك أحرفا في النساء)، أما نصير فقد ذكره ابن منده في فتح الباب ص٥٨، وذكر أنه خراساني يروي عن الضحاك.

(٢) رواه الدُّولابي في الكنى ٢/ ٤٧٣ بإسناده إلى ابن المبارك به.
وذكره ابن رجب في جامع العلوم والحكم ص ٥٢٣.

(٣) ما بين المعقوفتين من المطبوع، وجاء في الأصل، وفي نسخة (ك): (قال) وهو خطأ مخالف للسياق.

(٤) رواه الدُّولابي في الكنى والأسماء ٣/ ١١٧١ بإسناده إلى عوف الأعرابي عن أبي يونس به.
وأبو يونس هو الوليد ذكره مسلم في الكنى ٢/ ٩٢٦، والدُّولابي في الكنى، وذكرا انه يروي عن ابن عباس وابن الزبير، وروى عنه عوف الأعرابي.
وقوله: (عَشَّ ولا تَغْتَرّ) قال ابن الأثير في النهاية ٣/ ٤٧٠: (هذا مثل للعرب تضربه في التَّوصية بالاحتياط والأخذ بالحزم، وأصله أن رجلا أراد أن يقطع بإبله مفازة ولم يعشها ثقة على ما فيها من الكلأ فقيل له: عش إبلك قبل الدخول فيها فإن كان فيها كلأ لم يضرُّك وإن لم يكن كنت قد أخذت بالحزم. أراد ابن عمر: اجتنب الذُّنوب ولا تركبها، وخذ بالحزم، ولا تتَّكل على إيمانك).

مَعَهَا تَرْكُ عَمَلٍ كَمَا لا يَنْفَعُ مَعَ تَرْكِهَا عَمَلٌ؟ فقالَ ابنُ عُمَرَ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ: عَشَّ ولاَ تَغْتَرَّ (١).

١١٣٨- أَخْبَرَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَيَّارٍ الشَّامِيِّ، قَالَ: قِيلَ لأَبِي الدَّرْدَاءِ ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴾ [سُورَةُ الرَّحْمَن: ٤٦] وَإِنْ زَنَى، وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: إِنَّهُ إِنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ لَمْ يَزْنِ، وَلَمْ يَسْرِقْ (٢).

١١٣٩- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ (٣).

١١٤٠- أَخْبَرَنَا عَوْفٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ شُرَاحَةَ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وتَعَالَى

---

(١) رواه معمر في الجامع ١١/ ٢٨٥عن قتادة به ، ورواه من طريقه: أبو نُعيم في الحلية ١/ ٣١١.
ورواه علي بن الجعد في الجعديات (٣٣٨١)، وأبو نُعيم في الحلية ١/ ٣١١ بإسنادهما إلى معبد الجهني عن ابن عمر.
ورواه من طريق ابن الجعد: اللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٦/ ١١٤٤، وابن عساكر في التاريخ ٥٩/ ٣١٥.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ١٨٧ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه الطبري في التفسير ١١/ ٦٠١، وابن حِبَّان في الثقات ٤/ ٣٣٥، بإسنادهما إلى المعتمر به.
وروي مرفوعاً من حديث أبي الدرداء، رواه أحمد في المسند ١٤/ ٣١٢، وإسناده صحيح.
سيار الشامي هو القرشي الأموي الشامي مولى معاوية بن أبي سفيان، ويقال: مولى خالد بن يزيد بن معاوية، دمشقي سكن البصرة، وهو صدوق، روى له الترمذي حديثا واحدا.
ملحوظة: هذا الأثر كُرِّر في نهاية الجزء في نسخة الأصل فقط، وقد حذفت التكرار، ولم يرد هذا التكرار في نسخة (ك).

(٣) إسناده ضعيف لضعف يحيى بن عبيد الله، لكن الحديث له طرق صحيحة، فقد رواه البخاري (٦١٢٢)، وابن حِبَّان في الصحيح ٢/ ٤٩٤ من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة.
وتقدم هذا الحديث بهذا الإسناد برقم (٨٣٥).

لَمَّا خلقَ الْجَنَّة، وَخلقَ ما فِيهَا مِنَ الْكَرَامَةِ، وَالنَّعِيمِ، وَالسُّرُورِ، وَخلق ثِمَارَهَا أَلْيَنَ مِنَ الزُّبْدِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، قَالَتْ: رَبِّ لِمَنْ خلقْتَنِي؟ قَالَ: لأُسْكِنَكِ خلقًا مِنْ خلقِي، قَالَتْ: رَبِّ إِذاً لا يَدَعُنِي أَحَدٌ أن يَدْخُلَنِي كُلُّ أَحَدٍ، قَالَ: كَلا، إِنِّي لأَجْعَلُ سَبِيلَكِ فِي الْمَكَارِهِ، قَالَ: وَخلقَ جَهَنَّمَ، وَخلقَ ما فِيهَا مِنَ الْهَوَانِ وَالْعَذَابِ، وَخلقَهَا أَشَدَّ ظُلْمَةً مِنَ اللَّيْلِ، وَأَنْتَنَ مِنَ الْجِيفَةِ/ ، فَقَالَتْ: رَبِّ لِمَنْ خلقْتَنِي؟ فَقَالَ: [١٠٤أ] لأُسْكِنَكِ خلقًا مِنْ خلقِي، قَالَتْ: رَبِّ إِذاً لا يَقْرَبُنِي أَحَدٌ، قَالَ: كَلا، إِنِّي أَجْعَلُ سَبِيلَكِ فِي الشَّهَوَاتِ[١].

١١٤١- أَخْبَرَنَا ثَوْرُ بنُ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بنِ مَعْدَانَ، قَالَ: إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وتعَالَى يَقُولُ: مَنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، ومَنْ ذَكَرَنِي فِي مَلأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلأٍ خَيْرٍ مِنْهُم، ومَنْ ذَكَرَنِي حِينَ يَغْضَبُ ذَكَرْتُهُ حِينَ أَغْضَبُ، فَلَمْ أُمْحِقْهُ فِيمَنْ أُمْحِقُ[٢].

* * *

تَمَّ الجُزْءُ الحَادِي عَشَرَ
والحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ كَثِيرًا، كَمَا هُو أَهْلُهُ، وصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وآلِهِ الطَّيِّبِينَ وسَلَّمَ.

---

(١) لم أجده في موضع آخر، وزيد بن شراحه تابعي ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٣/ ٣٩٦، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ٥٦٤ وسكتا عن حاله، وذكره ابن حِبَّان في الثقات ٤/ ٢٤٨، ورجح ابن معين كما في تاريخ الدوري ٤/ ٢٨٩ أنه ابن شراجه، يعني بالجيم المعجمة.

(٢) رواه أبو نُعَيم في الحلية ٥/ ٢١٥ من طريق صفوان بن عمرو عن خالد بن معدان به. والشطر الأول منه إلى قوله: (خير منهم) رواه البخاري (٦٩٧٠)، ومسلم (٢٦٧٥) من حديث أبي هريرة عن سول الله ﷺ قال: (يقول الله عز وجل...فذكره).

كِتَابُ الرَّقَائِق

تأليف

شيخ الإسلام الإمام الحافظ أبي عبد الرحمن
عبد الله بن المبارك المروزي

رواية: نعيم بن حماد المروزي

الجُزْءُ الثَّانِي عَشَرَ

رِوَايَةُ: القَاضِي أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بن إسحاقَ
ابنِ مُنْذِرِ بنِ السَّلِيم القُرْطُبِيّ
عَنْ: أَبِي مُحَمَّدٍ قاسم بنِ أَصْبَغَ بنِ مُحَمَّدٍ القُرْطُبِيِّ.
عَنْ: أَبِي إسْمَاعِيلَ مُحَمَّدِ بنِ إسْمَاعِيلَ بنِ يُوسُفَ
التِّرْمِذيِّ -نَزِيلِ بَغْدَادَ- بِسَمَاعِهِ مِنْ نُعَيمِ بنِ حَمَّادٍ

بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ

حدَّثنا مُحمَّدُ بنُ إسْحاقَ، قَالَ: حدَّثنا قَاسِمٌ، قَالَ: حدَّثنا أَبو إسْمَاعِيلَ، قَالَ: حدَّثنا نُعَيْمٌ، قَالَ: حدَّثنا ابنُ المُبارَكِ، قالَ:

[بابٌ في صِفَةِ الجنَّةِ ومَا أَعَدَّ اللهُ تَعالَى لأَهْلِهَا](١)

١١٤٢- أَخبرَنَا مُجالِدُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: قَالَ مُوسَى لِرَبِّهِ: يَا رَبِّ، أَيُّ عِبادِكَ أَدْنَى عِنْدَكَ فِي الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً؟ قَالَ: عَبْدٌ يَبْقَى فِي الدِّمْنَةِ بَعْدَمَا يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، فَيَقُولُ لَهُ رَبُّهُ: انْظُرْ أَرْبَعَةَ مُلُوكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا، فَسَمِّ مِنْ مُلْكِهِمْ مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، أَشْتَهِي كَذَا، وَأَشْتَهِي كَذَا، وَأَشْتَهِي كَذَا، قَالَ: فَسَمِّ مِنْ مُلْكِهِمْ مَا لَذَّتْ عَيْنُكَ، فَيَقُولُ: تَلَذُّ عَيْنِي كَذَا، وتَلَذُّ عَيْنِي كَذَا، قَالَ أَرَضِيتَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: هُوَ لَكَ، وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ، قَالَ مُوسَى: رَبِّ، هَذَا لأَدْنَى مَنْ فِي الْجَنَّةِ، فَمَا لأَهْلِ صَلَوَاتِكَ؟ قَالَ: هَذِهِ الَّتِي أَرَدْتَ يَا مُوسَى، خَلَقْتُ كَرَامَتَهُمْ بِيَدِي، وَعَمِلْتُهَا وَخَتَمْتُ عَلَى خَزَائِنِهَا، وَفِيهَا مَا لَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ

---

(١) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك).

ويقول ابن القيم في مدارج السالكين ٢/ ٨٠: (الجنة ليست اسما لمجرد الأشجار، والفواكه، والطعام، والشراب، والحور العين، والأنهار، والقصور، وأكثر الناس يغلطون في مسمى الجنة، فإن الجنة اسم لدار النعيم المطلق الكامل، ومن أعظم نعيم الجنة: التمتع بالنظر إلى وجه الله الكريم، وسماع كلامه، وقرَّة العين بالقرب منه وبرضوانه، فلا نسبة للذة ما فيها من المأكول والمشروب والملبوس والصور إلى هذه اللذة أبدا، فأيسر يسير من رضوانه: أكبر من الجنان، وما فيها من ذلك كما قال تعالى: ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾، وأتى به مُنكَّرا في سياق الإثبات، أي أيُّ شيء كان من رضاه عن عبده: فهو أكبر من الجنة...).

أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ(١).

١١٤٣- أَخبرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ، قَالَ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَخْلَ الْجَنَّةِ جُذُوعُهَا يَاقُوتٌ، وَسَعَفُهَا ذَهَبٌ، وَشَعَفُهَا حُلَلٌ، وَثِمَارُهَا أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ، وَأَلْيَنُ مِنَ الزُّبَدِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَالشَّهْدِ/ (٢). [١٠٤ب]

١١٤٤- أَخْبرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نَخْلُ الْجَنَّةِ جُذُوعُهَا زُمُرُّدٌ أَخضَرُ، وَكَرَبُهَا ذَهَبٌ أَحمَرُ، وَسَعَفُهَا كِسْوَةٌ لأَهْلِ الْجَنَّةِ، مِنهَا مُقَطَّعَاتُهُمْ، وَحُلَلُهُمْ، وَثَمَرُهَا أَمْثَالُ الْقِلالِ وَالدِّلاءِ، أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ، وأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَلْيَنُ مِنَ الزُّبَدِ، لَيْسَ فِيهِ عَجَمٌ(٣).

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٣٧ بإسناده إلى مجالد بن سعيد به.
وروي بنحوه مرفوعا، رواه مسلم (١٨٩)، والحميدي في المسند ٢/ ٣٣٥، وابن حِبَّان في الصحيح ١٤/ ٩٩، والطبراني في المعجم الكبير ٢٠/ ٤١٢، وأبو نُعيم في الحلية ٥/ ٨٦ و٧/ ٣١٠ من طريق سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن أبجر عن الشعبي به.
قوله: (يبقى في الدمنة) الدمنة هي ما تدمِّنه الإبل والغنم بأبوالها وأبعارها، أي تلبده في مرابضها فربما نبت فيها النبات الحسن النَّضير، ينظر: النهاية ٢/ ٢٦٢.

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في صفة الجنة (٥٥) بإسناده إلى ابن المبارك به.
والشعف: يطلق على قشر شجرة الغاف، واستعير هنا لقشر النخل، ينظر: القاموس ص١٠٦٦.

(٣) رواه ابن أبي الدُّنيا في صفة الجنة (٤٨)، والبغوي في شرح السنة ١٤/ ٢٢١ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه هناد في الزهد ١/ ٩١، والحاكم في المستدرك ٢/ ٥١٦، وأبو نُعيم في صفة الجنة ٢/ ٢٣٧ بإسنادهم إلى حماد بن أبي سليمان به.
وقوله: (وكربها) الكرب -بالتحريك- أصول السعف الغلاظ التي تيبس فتصير مثل الكتف، سمى كرب النخل كربا لأنه استغنى عنه وكرب أن يقطع ودنا من ذلك، ينظر: تاج العروس ٤/ ١٣٢.
وقوله: (ليس فيه عجم) العَجَمُ -بفتحتين- النوى من التمر والعنب والنبق وغير ذلك، الواحدة (عجمة)، ينظر: المصباح المنير ٢/ ٣٩٥.

١١٤٥-أَخبَرَنَا المَسْعُودِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، قَالَ: نَخْلُ الْجَنَّةِ نَضِيدٌ مِنْ أَصْلِهَا إلى فَرْعِهَا، وثَمرُهَا أَمْثَالُ الْقِلالِ، كُلَّمَا نُزِعَتْ ثَمرَةٌ عَادَتْ مَكَانَهَا أُخْرَى، وأَنَّ مَاءَهَا لَيَجْرِي في غَيرِ أُخْدُودٍ، والْعُنْقُودُ اثْنَا عَشَرَ ذِرَاعًا.

قالَ: ثُمَّ أَتَى عَلَى الشَّيْخِ، فَقُلْتُ: مَنْ حَدَّثَكَ بِهَذا؟ قالَ: مَسْرُوقٌ[١].

١١٤٦-أَخبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: أَرْضُ الْجَنَّةِ مِنَ الْوَرِقِ، وَتُرَابُهَا مِسْكٌ، وَأُصُولُ شَجَرِهَا ذَهَبٌ وَوَرِقٌ، وَأَفْنَانُهَا اللُّؤْلُؤُ، وَالزَّبَرْجَدُ، وَيَاقُوتٌ، وَالْوَرَقُ وَالثَّمَرُ تَحْتَ ذَلِكَ، فَمَنْ أَكَلَ قَائِمًا لَمْ يُؤْذِهِ، وَمَنْ أَكَلَ جَالِسًا لَمْ يُؤْذِهِ، وَمَنْ أَكَلَ مُضْطَجِعًا لَمْ يُؤْذِهِ، ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾ [سُورَةُ الإنْسَانِ: ١٤][٢].

١١٤٧-أَخبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾ قَالَ: أَهْلُ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ الثِّمَارَ فِي الشَّجَرِ كَيْفَ شَاؤوا، جُلُوسًا، وَمُضْطَجِعِينَ، وَكَيْفَ شَاؤوا[٣].

١١٤٨-أَخبَرَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ [عَمْرو][٤]،

---

(١) رواه عبد الرزاق في التفسير ٣/ ٢٦٧، وهناد في الزهد ١/ ٩٤، وابن جرير الطبري ١/ ٢٠٥ بإسنادهم إلى سفيان عن عمرو بن مرة به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور ١/ ٩٥، وعزاه لابن المبارك، وابن أبي شيبة، وهناد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ، والبيهقي في البعث.

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة الجنة (٤٩) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٢٨، وابن أبي الدُّنيا أيضا في كتاب صفة الجنة (٥٨)، وأبو نُعيم في صفة الجنة ٢/ ٥١، والبيهقي في كتاب البعث والنشور (٢٨٦) بإسنادهم إلى ابن عيينة به.

(٣) رواه ابن ابي الدنيا في كتاب صفة الجنة (١١١) بإسناده إلى ابن المبارك به.

(٤) جاء في الأصل: (عمر) وهو خطأ، والتصويب من نسخة (ك) ومصادر التخريج.

قَالَ: والْحِنَّاءُ سَيِّدُ رَيْحانِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ فِيهَا مِنْ عِتَاقِ الْخَيْلِ، وَكَرَائِمِ النَّجَائِبِ يَرْكَبُهَا أَهْلُهَا(١).

١١٤٩- أَخْبَرَنَا رَجُلٌ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ ذَكَرَ مَرَاكِبَهُمْ، ثُمَّ تَلاَ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾(٢).

١١٥٠- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: بَلَغَنَا فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ قَالَ: اسْتِئْذَانُ الْمَلائِكَةِ عَلَيْهِمْ(٣).

١١٥١- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾ [سُورَةُ الزُّخْرُفِ: ٧٠] قَالَ: السَّمَاعُ / (٤). [١٠٥أ]

١١٥٢- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ، قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ أَهْلَ

---

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة الجنة (٢٤٩) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٣٢ عن يزيد بن هارون عن همام بن يحيى به.
وأبو أيوب الأزدي هو المراغي، اختلف في اسمه، وهو تابعي ثقة، يروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص وغيره من الصحابة، مات بعد الثمانين، روى له البخاري ومسلم وغيرهما.

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة الجنة (٢٠٣) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه البيهقي في كتاب البعث والنشور (٤٠١) من طريق حفص بن عمر العدني عن الحكم ابن أبان به، وحفص بن عمر هذا ضعيف، روى له ابن ماجه.

(٣) رواه الطبري في التفسير ١٢/ ٣٧٠، وأبو نُعَيم في الحلية ٥/ ٧٧ بإسنادهما إلى سفيان الثوري به.

(٤) رواه الترمذي (٢٥٦٥)، وابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٣٨، وهنَّاد بن السَّري في الزهد ١/ ٥٠، والطبري في التفسير ١٠/ ١٧٢، وأبو علي بن الصوّاف في فوائده (١٧)، وابن سمعون في الأمالي (١٧)، والثعلبي في التفسير المسمى بالكشف والبيان ٧/ ٢٩٦، وأبو نُعَيم في الحلية ٣/ ٦٩، والبيهقي في البعث والنشور (٣٧٧)، بإسنادهم إلى الأوزاعي به.
وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٤٨٦ إلى سعيد بن منصور، وابن أبي شيبه، وهنّاد ابن السري، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في البعث، والخطيب في تاريخه.

الْجَنَّةِ يَزُورُ الأَعْلَى الأَسْفَلَ، وَلاَ يَزُورُ الأَسْفَلُ الأَعْلَى(١).

١١٥٣- أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي السَّمْحِ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ عَلَيْهِمُ لَتِيجَانٍ، إِنَّ أَدْنَى لُؤْلُؤَةٍ مِنْهَا لَتُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ(٢).

١١٥٤- أَخْبَرَنَا بَقِيَّةُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَرْطَاةُ بْنُ الْمُنْذِرِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلاً مِنْ مَشْيَخَةِ الْجُنْدِ، يُقَالُ لَهُ: أَبُو الْحَجَّاجِ، قَالَ: جَلَسْتُ إِلَى أَبِي أُمَامَةَ، فَقَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَكُونُ مُتَّكِئًا عَلَى أَرِيكَتِهِ إِذَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَعِنْدَهُ سِمَاطَانِ مِنْ خَدَمٍ، وَعِنْدَ طَرَفِ السِّمَاطَيْنِ بَابٌ مُبَوَّبٌ، فَيُقْبِلُ الْمَلَكُ مِنْ مَلاَئِكَةِ اللَّهِ يَسْتَأْذِنُ، فَيَقُومُ أَدْنَى الْخَدَمِ إِلَى الْبَابِ، فَإِذَا هُوَ بِالْمَلَكِ يَسْتَأْذِنُ، فَيَقُولُ لِلَّذِي يَلِيهِ: هَذَا مَلَكٌ يَسْتَأْذِنُ، وَيَقُولُهُ الذِي يَلِيهِ لِلَّذِي يَلِيهِ حَتَّى يَبْلُغَ أَقْصَاهُ الْمُؤْمِنَ، فَيَقُولُ: ائْذَنُوا لَهُ، فَيَقُولُ أَقْرَبُهُمْ إِلَى الْمُؤْمِنِ: ائْذَنُوا لَهُ، فَيَقُولُ الذِي يَلِيهِ لِلَّذِي يَلِيهِ، فَكَذَلِكَ حَتَّى يَبْلُغَ أَقْصَاهُمُ الَّذِي عِنْدَ الْبَابِ، فَيَفْتَحُ لَهُ، ثُمَّ يَدْخُلُ، فَيُسَلِّمُ ثُمَّ يَنْصَرِفُ(٣).

---

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة الجنة (١٩٢) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه أبو نُعَيم في صفة الجنة ٢/ ٢٦١ بإسناده إلى سليمان بن المغيرة به.
وروي هذا القول مرفوعا من حديث أبي أمامة، رواه الطبراني في المعجم الكبير ٨/ ٢٤٤، وأبو نُعيم في صفة الجنة ٢/ ٢٥٩، وإسناده ضعيف جدا.

(٢) إسناده ضعيف، رواه الترمذي (٢٥٦٢) بإسناده إلى ابن المبارك به.
رواه أحمد في المسند ٣/ ٧٥، وابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة الجنة (٢٨١)، وأبو يعلى في المسند ٢/ ٥٢٥، والطبري في التفسير ١١/ ٤٢٩، وابن أبي داود في كتاب البعث (٨١)، وابن حِبَّان في الصحيح ١٦/ ٤٠٩، والحاكم في المستدرك ٢/ ٤٦٢، والبيهقي في كتاب البعث والنشور (٣٠١) بإسنادهم إلى درّاج أبي السمح به.
وأبو الهيثم هو سليمان بن عمرو العتواري المصري، وهو ثقة، روى له الأربعة، ولكن رواية أبي السمح عنه ضعيفة.

(٣) رواه ابن أبي حاتم في كتاب صفة الجنة (٢٠١)، والطبري في التفسير ٧/ ٣٧٦،=

١١٥٥- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لِكُلِّ مُؤْمِنٍ [خَيْرَةٌ] (١)، وَلِكُلِّ خَيْرَةٍ خَيْمَةٌ، وَلِكُلِّ خَيْمَةٍ أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ، يَدْخُلُ عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ رَبِّهِ تُحْفَةٌ، وَكَرَامَةٌ، وَهَدِيَّةٌ لَهُ، لَمْ تَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ، لاَ بَخِرَاتٍ، وَلاَ ذَفِرَاتٍ، وَلاَ مَرِحَاتٍ، وَلاَ طَمَّاحَاتٍ، وَلاَ يَغِرْنَ، وَلاَ يُغِرْنَ، حُورٌ، كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ (٢).

١١٥٦- حدَّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ثَعْلَبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ بُشَيْرٍ الْعِجْلِيِّ، عَنْ شُفَيِّ بْنِ مَاتِعٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مِنْ نَعِيمِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنَّهُمْ يَتَزَاوَرُونَ عَلَى الْمَطَايَا وَالنُّجُبِ، وَإِنَّهُمْ يُؤْتَوْنَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ بِخَيْلٍ مُسْرَجَةٍ مُلْجَمَةٍ، لاَ تَرُوثُ وَلاَ تَبُولُ، فَيَرْكَبُونَهَا حَتَّى

= والبغوي في التفسير ١/ ٣١٤ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/ ٦٤٠ وعزاه للطبري وابن أبي حاتم في التفسير.
وأبو الحجاج ويقال: أبو الضحاك، واسمه يوسف الألهاني الحمصي، قال البخاري في التاريخ الكبير ٨/ ٣٧٦: (سمع أبا أمامة الباهلي وابن عمر، وروى عنه أرطاة يعني ابن المنذر)، وينظر: فتح الباب لابن منده ص ٢٦٧، و٤٤٥.

(١) جاء في الأصل: (خيمة) وهو خطأ، والتصويب من نسخة (ك) ومن مصادر تخريج الخبر.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٤١، وابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة الجنة (٣١٧)، وابن أبي حاتم في التفسير كما في تفسير ابن كثير ٤/ ٣٥٧ بإسنادهما إلى سفيان الثوري به.
وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٧/ ٧٢٠ إلى ابن أبي شيبة، وابن أبي الدُّنيا في صفة الجنة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.
وجابر هو ابن يزيد الجعفي وهو ضعيف الحديث، روى له أصحاب السنن إلا النسائي.
وقوله: (لا بخرات) البخر هو نتن الفم وتغير رائحته، ينظر: المعجم الوسيط ١/ ٤١.
وقوله: (ولا ذفرات) الذفر: ظهور الرائحة حسنة كانت كالمسك أو كريهة كالصنان، ويريد هنا خبث الرائحة، ينظر: المصباح المنير ص ٢٠٨.
وقوله: (ولا مرحات) يريد أنهن غير متبخترات ولا مختالات، وإنما هن متواضعات، ينظر: المعجم الوسيط ٢/ ٨٦١.
وقوله: (ولا طماحات) وطَمَحَتِ المرأة مثل جمحت، فهي طامح أي تطمح إلى الرجال، ينظر: الصحاح للجوهري ١/ ٣٨٩.

يَنْتَهُوا حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، فَيَأْتِيهِمْ مِثْلُ السَّحَابَةِ، فِيهَا مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ، وَلاَ
[١٠٥ب] أُذُنٌ سَمِعَتْ، فَيَقُولُونَ: أَمْطِرِي عَلَيْنَا/ ، فَمَا تَزَالُ تُمْطِرُ عَلَيْهِمْ حَتَّى
يَنْتَهِيَ ذَلِكَ إِلَى فَوْقِ أَمَانِيهِمْ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ رِيحًا غَيْرَ مُؤْذِيَةٍ فَتَنْسِفُ
كُثْبَانًا مِنْ مِسْكٍ عَلَى أَيْمَانِهِمْ، وَعَلَى شَمَائِلِهِمْ، فَيَأْخُذُ ذَلِكَ الْمِسْكُ
فِي نَوَاصِي خُيُولِهِمْ، وَفِي مَعَارِفِهَا، وَفِي رُؤُوسِهَا، وَلِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ
جُمَّةٌ عَلَى مَا اشْتَهَتْ نَفْسُهُ، فَيَتَعَلَّقُ ذَلِكَ الْمِسْكُ فِي تِلْكَ الْجِمَامِ،
وَفِي الْخَيْلِ، وَفِي مَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الثِّيَابِ، ثُمَّ يُقْبِلُونَ حَتَّى يَنْتَهُونَ
إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ، فَإِذَا الْمَرْأَةُ تُنَادِي بَعْضَ أُولَئِكَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَمَا لَكَ
فِينَا حَاجَةٌ؟ فَيَقُولُ: مَا أَنْتِ؟ وَمَنْ أَنْتِ؟ فَتَقُولُ: أَنَا زَوْجُكَ، فَيَقُولُ: مَا
كُنْتُ عَلِمْتُ مَكَانَكِ، فَتَقُولُ الْمَرْأَةُ: أَوَمَا تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ، قَالَ: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ
نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [سُورَةُ السَّجْدَةِ: ١٧]
فَيَقُولُ: بَلَى وَرَبِّي، فَلَعَلَّهُ يَشْتَغِلُ عَنْهَا بَعْدَ ذَلِكَ الْمَوْقِفِ [مِقْدَارَ](١)
أَرْبَعِينَ خَرِيفًا، لاَ يَلْتَفِتُ وَلاَ يَعُودُ، مَا يَشْغَلُهُ عَنْهَا إِلاَّ مَا هُوَ فِيهِ مِنَ
النِّعْمَةِ وَالْكَرَامَةِ(٢).

١١٥٧- أَخْبَرَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا بَحِيرُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: إِنَّ مِنَ الْمَزِيدِ فِي الْجَنَّةِ أَنْ تَمُرَّ السَّحَابَةُ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ، فَتَقُولَ: مَا تَدْعُوا أَنْ أُمْطِرَكُمْ؟ قَالَ: فَلاَ يَدْعُونَ شَيْئاً إِلاَّ أَمْطَرَتْهُمْ.
قَالَ كَثِيرُ بْنُ مُرَّةَ: لَئِنْ أَشْهَدَنِي اللَّهُ ذَلِكَ، لأَقُولَنَّ: أَمْطِرِينَا جَوَارِيَ مُزَيَّنَاتٍ

١١٥٨- [قَالَ نُعَيْمٌ]: سَمِعْتُهُ مِنْ بَقِيَّةَ سَوَاءً(٣)

(١) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك) وقد سقطت من الأصل.
(٢) إسناده ضعيف لإرساله، ولجهالة ثعلبة بن مسلم الشامي، رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة الجنة (٢٣٥) بإسناده إلى ابن المبارك به.
(٣) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة الجنة (٢٩٥)، وابن أبي حاتم في التفسير ١٠/ ٣٣١٠،=

١١٥٩- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: يَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ: انْطَلِقُوا إِلَى السُّوقِ، فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى الْكُثْبَانِ، أَوْ قَالَ: الْجِبَالِ، فَإِذَا رَجَعُوا إِلَى أَزْوَاجِهِمْ، قَالُوا: إِنَّا لَنَجِدُ لَكُنَّ رِيحًا [مَا](١) كَانَتْ لَكُنَّ إِذْ [خَرَجْنَا](٢) مِنْ عِنْدِكُنَّ، قَالَ: فَيَقُلْنَ: لَقَدْ رَجَعْتُمْ بِرِيحٍ مَا كَانَتْ لَكُمْ إِذْ خَرَجْتُمْ مِنْ عِنْدِنَا(٣).

١١٦٠- أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ، عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ سُوقاً عَلَى كُثْبَانٍ مِنْ مِسْكٍ يَخْرُجُونَ إِلَيْهَا، وَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهَا، فَيَبْعَثُ اللَّهُ تَعَالَى رِيحًا فَتُدْخِلُهَا بُيُوتَهُمْ، فَيَقُولُونَ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ: قَدِ ازْدَدْتُمْ حُسْنًا بَعْدَنَا، فَيَقُولُونَ لأَهْلِيهِمْ: وقَدِ ازْدَدْتُمْ حُسْنًا أَيْضاً بَعْدَنَا(٤).

١١٦١- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زَحْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الْقَاسِمِ/ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لاَ يَتَغَوَّطُونَ، [١٠٦أ]
وَلاَ يَمْتَخِطُونَ، وَلاَ يُمْنُونَ، وَلاَ يَتْفُلُونَ، إِنَّمَا نَعِيمُهُمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ مِسْكٌ يَتَحَدَّرُ مِنْ جُلُودِهِمْ كَالْجُمَانِ، وَعَلَى أَبْوَابِهِمْ كُثْبَانٌ مِنْ مِسْكٍ، يَزُورُونَ اللَّهَ فِي الْجُمُعَةِ مَرَّتَيْنِ، فَيَجْلِسُونَ عَلَى كَرَاسِيٍّ مِنْ ذَهَبٍ،

= وأبو نُعيم في حلية الأولياء ٥/ ٢١٤، وفي كتاب صفة الجنة ٢/ ٢١٦ بإسنادهم إلى بقية ابن الوليد به.
ونقل نحو هذا القول عن أبي ظبية السُّلَفِي، رواه ابن جرير في التفسير ١١/ ٢١٠.

(١) زيادة من نسخة (ك).

(٢) جاء في الأصل: (خرجن)، والتصويب من نسخة (ك).

(٣) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة الجنة (٢٥٤) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٣١، والبيهقي في كتاب البعث والنشور (٣٧٥) بإسنادهما إلى سليمان التيمي به.
وذكره البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ٨/ ٢٣٩، وعزاه لمسدَّد في مسنده، وابن أبي الدُّنيا في صفة الجنة، وقال: (إسناده جيد).

(٤) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة الجنة (٢٥٥) بإسناده إلى ابن المبارك به.

مُكَلَّلَةٍ بِاللُّؤْلُؤِ، وَالْيَاقُوتِ، وَالزَّبَرْجَدِ، فَيَنْظُرُونَ إِلَى اللَّهِ، وَيَنْظُرُ إِلَيْهِم، فَإِذَا قَامُوا انْقَلَبَ أَحَدُهُمْ إِلَى الْغُرْفَةِ مِنْ غُرْفَةٍ لَهَا سَبْعُونَ بَابًا، مُكَلَّلَةٍ بِاللُّؤْلُؤِ، وَالْيَاقُوتِ وَالزَّبَرْجَدِ(١).

١١٦٢- أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ [سُورَةُ الْبَقَرَةِ:٢٥، وسُورَةُ النِّسَاءِ:٥٧]، قَالَ: مُطَهَّرَةٌ مِنَ الْحَيْضِ، وَالْغَائِطِ، وَالْبَوْلِ، وَالْمُخَاطِ، وَالنُّخَامِ، وَالْبُصَاقِ، وَالْمَنِيِّ، وَالْوَلَدِ(٢).

١١٦٣- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي بَلْجٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّخَعِيَّ، قَالَ: جِمَاعٌ مَا شَاءَ وَلَا وَلَدَ(٣).

١١٦٤- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: حدَّثنا عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: لِسَانُ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَرَبِيٌّ(٤).

---

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة الجنة (٩٥) بإسناده إلى ابن المبارك به

(٢) رواه هناد في الزهد ١/ ٦٠، وابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة الجنة (٢٨٩)، وابن المنذر في التفسير ٢/ ٧٦٠ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
وروواه آدم بن أبي إياس في التفسير ١/ ٧١، بإسناده إلى مجاهد، ورواه من طريقه: ابن جرير الطبري في التفسير ١/ ٢٠٥، وابن أبي حاتم في التفسير ١/ ٦٧ و٢/ ٦١٣، وأبو نُعيم في كتاب صفة الجنة ٢/ ١٩٩، والبيهقي في كتاب البعث والنشور (٣٦٠).
وعزاه السيوطي في الدر المنثور ١/ ٩٨ إلى وكيع، وعبد الرزاق، وهناد في الزهد، وعبد ابن حميد، وابن جرير.
وروي هذا القول مرفوعا من حديث أبي سعيد الخدري، رواه ابن الأعرابي في المعجم ١/ ١٢٩، وأبو نُعيم في صفة الجنة ٢/ ٢٠٠ من طريق ابن المبارك عن شعبة عن قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد به.
وذكره ابن حجر في تغليق التعليق ٣/ ٤٩٩ وقال: (وإسناده لا باس به).

(٣) رواه هناد في الزهد ١/ ٨٨ من طريق سفيان به.
وأبو بَلْج اسمه يحيى بن سليم وقيل غير ذلك وهو واسطي وقيل كوفي، وهو ثقة، روى له الأربعة، والنخعي هو إبراهيم بن يزيد.

(٤) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة الجنة (٢١٧) بإسناده إلى ابن المبارك به.=

١١٦٥- أَخبرَنَا سَلَمَةُ بْنُ نُبيطٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: ﴿هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ: ١٦٣]، بَعْضُهُمْ أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ، يَرَى الَّذِي قَدْ فُضِّلَ فَضِيلَتَهُ، وَلا يَرَى الَّذِي أَسْفَلَ مِنْهُ أَنَّهُ فُضِّلَ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ(١).

١١٦٦- أَخْبرَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾ [سُورَةُ الرَّحمَنِ:٧٢] قَالَ: الدُّرُّ الْمُجَوَّفُ(٢).

١١٦٧- أَخْبرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الدُّرُّ الْمُجَوَّفُ(٣).

١١٦٨- أَخْبرَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: الْخَيْمَةُ دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ، فَرْسَخٌ فِي فَرْسَخٍ، لَهَا أَرْبَعَةُ آلافِ مِصْرَاعٍ مِنْ ذَهَبٍ(٤).

١١٦٩- أَخبرَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ خُلَيْدٍ الْعَصَرِيِّ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَلَمْ يُجَاوِزْ بِهِ خُلَيْدًا، قَالَ: الْخَيْمَةُ لُؤْلُؤَةٌ وَاحِدَةٌ، لَهَا سَبْعُونَ

=وروي هذا القول مرفوعا من حديث ابن عباس، رواه الطبراني في المعجم الكبير ١١/ ١٨٥، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ١٥٩، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٢٥ وقال: (وفيه العلاء بن عمرو الحنفي، وهو مجمع على ضعفه)

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة الجنة (١٩٦) بإسناده إلى ابن المبارك به.
وذكره ابن القيم الجوزية في حادي الأرواح ص٥٣ نقلا عن ابن المبارك، والضحاك هو ابن مزاحم الهلالي الخراساني، روى له الأربعة.

(٢) رواه الطبري في التفسير ١١/ ٦١٤ بإسناده إلى مسعر به.

(٣) إسناده ضعيف لإرساله، رواه الطبري في التفسير ١١/ ٦١٤ بإسناده إلى شعبة به.

(٤) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة الجنة (٣٢٥) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٤١ بإسناده إلى همام بن يحيى به.
ورواه معمر بن راشد في الجامع ١١/ ٤١٨ عن قتادة عن ابن عباس به، ورواه من طريقه: الطبري في التفسير ١١/ ٦١٤.
والفرسخ يعادل (٣) أميال، أو (٥٥٦٥) متر، ينظر: كتاب المكاييل والموازين الشرعية ص ٥٤.

بَابًا كُلُّهَا دُرٌّ[١].

[١٠٦ب] ١١٧٠- أَخْبَرَنَا/ سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، أَنَّ قَتَادَةَ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: حَائِطُ الْجَنَّةِ لَبِنَةُ ذَهَبٍ، وَأُخْرَى فِضَّةٌ، وَرَضْرَاضُهَا اللُّؤْلُؤُ، وَدَرَجُهَا الْيَاقُوتُ وَاللُّؤْلُؤُ[٢].

١١٧١- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: حَائِطُ الْجَنَّةِ لَبِنَةٌ ذَهَبٌ، وَلَبِنَةٌ فِضَّةٌ، وَدَرَجُهَا اللُّؤْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ، قَالَ: وَكُنَّا نُحَدَّثُ أَنَّ رَضْرَاضَهَا اللُّؤْلُؤُ، وَتُرَابُهَا الزَّعْفَرَانُ[٣].

١١٧٢- أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، أَوِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ [سُورَةُ الرَّحْمَنِ:٥٨]، قَالَ: بَيَاضُ اللُّؤْلُؤِ، وَصَفَاءُ الْيَاقُوتِ[٤].

---

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة الجنة (٣٢٦) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه الطبري في التفسير ١١/ ٦١٤ بإسناده إلى سليمان التيمي به.
وخليد هو ابن عبدالله العَصَري، أبو سليمان البصري، يقال: إنه مولى لأبي الدرداء، وهو تابعي ثقة، روى له مسلم وأبو داود.

(٢) لم أقف على هذا الطريق، وقتاده لم يدرك أبا هريرة، ولكن الأثر مسند بالأثر التالي.
والرَّضْراضُ: الحَصَى الصِّغارُ، ينظر: النهاية ٢/ ٥٥٧.

(٣) رواه البغوي في شرح السنة ١٥/ ٢٢٨ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه معمر في الجامع ١١/ ٤١٦ عن قتادة به، ورواه عنه: عبد الرزاق في التفسير ٣/ ٢٧٢.
وروي هذا القول مرفوعا، رواه أحمد في المسند ٢/ ٤٤٥، وابن طهمان في مشيخته (٣٤)، والدارمي في المسند ٢/ ٤٢٩، وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات ١/ ٥٦٩، وأبو نُعَيم في الحلية ١/ ١٥٨، والبيهقي في البعث والنشور (٢٥٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥/ ٤٠٤.
وسئل عنه الدارقطني في العلل ١١/ ١٣٩ فقال: (أسنده مطر الوراق، عن العلاء بن زياد، ووقفه قتادة، والموقوف أشبه).

(٤) رواه البيهقي في البعث والنشور (٣٦٨) بإسناده إلى ابن المبارك به.
والسُّدي هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة الكوفي، وأبو صالح باذام أو باذان مولى أم هانئ بنت أبي طالب

١١٧٣- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ كَعْبٍ، أَوْ غَيْرِهِ، قَالَ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الزَّوْجَةَ مِنْ أَزْوَاجِ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَهَا سَبْعُونَ حُلَّةً، هِي أَرَقُّ مِنْ شَفِّكُمْ هَذَا، يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ(١).

١١٧٤- أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ، عَنِ ابْنِ أَنْعُم، عَنْ حِبَّانَ بْنِ أَبِي جَبَلَةَ: إِنَّ نِسَاءَ أَهْلِ الدُّنْيَا مَنْ دَخَلَ مِنْهُنَّ الْجَنَّةَ، فُضِّلْنَ عَلَى الْحُورِ الْعِينِ بِمَا عَمِلْنَ فِي الدُّنْيَا(٢).

١١٧٥- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: أَخْبَرنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زَحْرٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ أَبِي عَيَّاشٍ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ كَعْبٍ، فَقَالَ: لَوْ أَنَّ يَدًا مِنَ الْحَوْرَاءِ تُدْلَى بِبَيَاضِهَا وَخَوَاتِمِهَا دُلِّيَتْ، لأَضَاءَ لَهَا الأَرْضُ كَمَا تُضِيءُ الشَّمْسُ لأَهْلِ الدُّنْيَا، ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا قُلْتُ يَدَهَا، فَكَيْفَ بِالْوَجْهِ بِبَيَاضِهِ، وَحُسْنِهِ وَجَمَالِهِ، وَتَاجِهِ بِيَاقُوتِهِ وَلُؤْلُؤِهِ وَزَبَرْجَدِهِ، وَلَوْ أَنَّ دَلْوًا مِنْ غِسْلِينَ دُلِّيَتْ لَمَاتَ مِنْ رِيحِهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ(٣).

١١٧٦- أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: غَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، [ولَقَابُ قَوْسٍ، أَو قَالَ: قَيْدُ أَحَدِكُم في

---

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة الجنة (١٥٢) بإسناده إلى ابن المبارك به.
وله شاهد صحيح مرفوع من حديث أبي سعيد، رواه الترمذي (٢٥٢٢)، وابن الجعد في الجعديات (٢٠٠٥)، وابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٣٧، وأحمد في المسند ٣/ ١٦، وقال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح).
وله شاهد أيضا من حديث أبي هريرة، رواه أحمد في المسند ٢/ ٣٤٥.
وقوله: (شَفِّكُمْ) أي ما يشف ويظهر، ينظر جمهرة اللغة لابن دريد ٢/ ٨٧٤.

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة الجنة (٢٨٣) بإسناده إلى ابن المبارك به.
رواه هناد ابن السري في الزهد ١/ ٥٧ من طريق عبد الرحمن بن زياد بن أَنْعُم الإفريقي به.

(٣) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة الجنة (٣٠٥) بإسناده إلى ابن المبارك به.
وأبو عياش هو زيد بن عياش الزرقي، ويقال: المخزومي، ويقال مولى بني زهرة المدني، وهو تابعي ثقة، روى له الأربعة.

الجَنَّةِ خيرٌ مِن الدُّنيا وما فِيها][١]، وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إِلَى الأَرْضِ لأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهَا، وَلَنَصِيفُهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا[٢].

١١٧٧- أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي السَّمْحِ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهِ/ فِي خَدِّهَا [١٠٧أ] أَصْفَى مِنَ الْمِرْآةِ، وَإِنَّ أَدْنَى لُؤْلُؤَةٍ عَلَيْهَا لَتُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَإِنَّهُ لَيَكُونُ عَلَيْهَا سَبْعُونَ ثَوْبًا يَنْفُذُهَا بَصَرُهُ حَتَّى يَرَى مُخَّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ[٣].

١١٧٨- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيَرَى وَجْهَهُ فِي وَجْهِ صَاحِبَتِهِ، وَتَرَى وَجْهَهَا فِي وَجْهِهِ، وَيَرَى وَجْهَهُ فِي نَحْرِهَا[٤]، وَتَرَى وَجْهَهَا فِي نَحْرِهِ، وَيَرَى وَجْهَهُ فِي مِعْصَمِهَا، وَتَرَى وَجْهَهَا فِي سَاعِدِهِ، وَيَرَى وَجْهَهُ فِي سَاقِهَا، وَتَرَى وَجْهَهَا فِي سَاقِهِ، وَتَلْبَسُ حُلَّةً تَلَوَّنُ فِي سَاعَةٍ سَبْعِينَ لَوْنًا[٥].

١١٧٩- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ الأَوْدِيِّ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: إِنَّ الْمَرْأَةَ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ لَيُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ

---

(١) ما بين المعقوفتين استدركه الناسخ في الحاشية، ولم يظهر بعضه، واستدركته من نسخة (ك).
وقاب القوس: مَا بَيْنَ السية والمقبض، ينظر: شرح السنة ١٥/ ٢٠٨.
(٢) رواه ابن المبارك في كتاب الجهاد (٢٣).
والأثر مشهور من حديث أنس مرفوعا، رواه البخاري (٦١٩٩) وغيره، كما أنه مشهور من أحاديث صحابة آخرين.
(٣) إسناده ضعيف، لضعف رشدين، ولضعف أبي السمح دراج، رواه أحمد في المسند ٣/ ٧٥، وأبو يعلى في المسند ٢/ ٥٢٥، وابن حِبَّان في الصحيح ١٦/ ٤٠٩، والحاكم ٢/ ٥١٦ بإسنادهم إلى عمرو بن الحارث به.
(٤) النحر: أعلى الصدر، ينظر المعجم الوسيط ٢/ ٩٠٦.
(٥) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة الجنة (٢٨٧) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه معمر في الجامع ١١/ ٤١٤ عن الحكم بن أبان العدني به.

اللَّحْمِ وَالْعَظْمِ، ومِنْ تَحْتِ سَبْعِينَ حُلَّةً، كَمَا يُرَى الشَّرَابُ الأَحْمَرُ فِي الزُّجَاجَةِ الْبَيْضَاءِ(١).

١١٨٠- أَخْبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: لَوْ أَنَّ خَيْرَةً مِنْ خَيْرَاتٍ حِسَانٍ اطَّلَعَتْ مِنَ السَّمَاءِ لأَضَاءَتْ لَهَا، وَلَقَهَرَ ضَوْءُ وَجْهِهَا الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ، وَلَنَصِيفٌ تُكْسَاهُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا(٢).

١١٨١- أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي الْمُهَزِّمِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: إِنَّ دَارَ الْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ مِنْ لُؤْلُؤَةٍ فِيهَا أَرْبَعُونَ بَيْتًا، فِي وَسَطِهَا شَجَرَةٌ تُنْبِتُ الْحُلَلَ، فَيَذْهَبُ فَيَأْخُذُ بِأُصْبُعَيْهِ سَبْعِينَ حُلَّةً مُنَظَّمَةً بِاللُّؤْلُؤِ، وَالزَّبَرْجَدِ، وَالْمَرْجَانِ(٣).

---

(١) رواه معمر في الجامع ١١/ ٤١٤ عن أبي إسحاق به، ورواه من طريقه: عبد الرزاق في التفسير ٣/ ١٧٧، والطبراني في المعجم الكبير ٩/ ١٧٤.
وروواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٣٢، وهناد في الزهد ١/ ٥٣، والطبري في التفسير ١١/ ٦٠٧ من طريق عمرو بن ميمون به.
وعزاه القرطبي في التفسير ١٦/ ١٣٢ إلى ابن المبارك.
ونسبه السيوطي في الدر المنثور ٧/ ٧١٣ إلى عبد بن حميد، والطبراني، والبيهقي في البعث.
وقد روي هذا القول مرفوعا بنحوه من حديث ابن مسعود، رواه الترمذي (٢٥٣٣)، وهناد في الزهد ١/ ٥٤، وابن حِبّان في الصحيح ١٦/ ٤٠٨، وأبو نُعيم في صفة الجنة ٢/ ٩٧، وذكر الدارقطني طرقه في العلل ٥/ ٢٢٧ ورجح وقفه.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١/ ١٤٩ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه أبو داود في الزهد (٣٥٧)، وأبو نُعيم في الحلية ١/ ٢٤٤ من طريق الأوزاعي به.

(٣) رواه يحيى بن سلام في التفسير ٢/ ٧٩٢، وابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٤٠، وهناد في الزهد ١/ ١٠٤، وابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة الجنة (١٤٩)، وأبو نُعيم في صفة الجنة ٢/ ٥٠ بإسنادهم إلى حماد بن سلمة به.
أبو المهزم - بتشديد الزاي المكسورة- التميمي البصري، اختلف في اسمه، وهو تابعي متروك الحديث، روى له أصحاب السنن إلا النسائي.

١١٨٢- أَخْبَرَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُونَ: إِنَّهُ لَيَنْفَعُنَا بِالأَعْرَابِ وَمَسَائِلِهِمْ، قَالَ: أَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ يَوْمًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً مُؤْذِيَةً، وَمَا كُنْتُ أَرَى فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً تُؤْذِي صَاحِبَهَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَمَا هِيَ؟، قَالَ: السِّدْرَةُ، فَإِنَّ لَهُ شَوْكًا مُؤْذِيًا، فَقَالَ رَسُولُ ﷺ: أَوَلَيْسَ يَقُولُ: ﴿سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ [سُورَةُ الوَاقِعَةِ:٢٨]، خَضَّدَ اللَّهُ شَوْكَهُ، فَجَعَلَ مَكَانَ كُلِّ شَوْكَةٍ ثَمَرَةً، فَقَالَ: إِنَّهَا لَتُنْبِتُ ثَمَرَةً تَفْتِقُ مِنَ الثَّمَرِ مِنْهَا عَلَى اثْنَيْنِ/ [١٠٧ب]
وَسَبْعِينَ لَوْنًا، طَعَامٌ مَا فِيهِ لَوْنٌ يُشْبِهُ الآخَرَ[(١)].

١١٨٣- أَخْبَرَنَا مُجَالِدٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: أَتَى أَعْرَابِيٌّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ ثِيَابَ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنَعْمَلُهَا بِأَيْدِينَا؟ فَضَحِكَ الْقَوْمُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا يُضْحِكُكُمْ مِنْ جَاهِلٍ يَسْأَلُ عَالِمًا؟ لَا، وَلَكِنَّهَا ثَمَرَاتٌ[(٢)].

---

(١) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة الجنة (١٠٩)، وأبو نُعيم في صفة الجنة ١/ ١١٣ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
وللحديث شواهد، منها: عن أبي أمامة، رواه الحاكم في المستدرك ٢/ ٥١٨، وأبو نُعيم في أخبار أصبهان ٢/ ٣٣٠ من طريق بشر بن بكر عن صفوان بن عمرو عن سليم بن عامر عن أبي أمامة به، ومنها: أيضا عن عتبة بن عبد السلمي، رواه ابن أبي داود في كتاب البعث (٧٠)، والطبراني في المعجم الكبير ١٧/ ١٣٠، وأبو نُعيم في الحلية ٦/ ١٠٣ بإسنادهم إلى ثور بن يزيد عن حبيب بن عبيد عن عتبة به.
وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٢/ ٩٦، وقال: (حديث حسن، غريب).

(٢) إسناده ضعيف، رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة الجنة (١٥٣) بإسناده إلى ابن المبارك به.
وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، رواه أبو داود (٢٥١٩)، والطيالسي في المسند (٢٢٧٧)، وأحمد في المسند ٢/ ٢٠٣، و٢٢٤، والبزار في المسند ٦/ ٤٠٨، والنسائي في السنن الكبرى ٣/ ٤٤١، وأبو نُعيم في صفة الجنة ٢/ ١٩٤، والبيهقي في البعث والنشور (٢٩٥)، والمزي في تهذيب الكمال ٧/ ٤٢٦.
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٧٦٧، وقال: (ورجاله ثقات).=

١١٨٤- أَخْبَرَنَا معْمَرٌ، عَنِ الأَشْعَثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ يُقَالُ لَهَا طُوبَى، يَقُولُ اللَّهُ لَهَا: تفتَّقِي لِعَبْدِي عَمَّا شَاءَ، فَتُفَتَّقُ لَهُ عَنْ فَرَسٍ بسَرْجِهِ وَلِجَامِهِ، وَهَيْئَتِهِ كَمَا شَاءَ، وَتُفَتَّقُ عَنِ الرَّاحِلَةِ بِرَحْلِهَا، وَزِمَامِهَا وَهَيْئَتِهَا كَمَا شَاءَ، وَعَنِ النَّجَائِبِ وَالثِّيَابِ[1].

١١٨٥- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ رَجُلٍ قَدْ سَمَّاهُ - شَكَّ أَبُو إِسْمَاعِيلَ فِي اسْمِ الرَّجُلِ- قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً لَيَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا سَبْعِينَ، أَوْ قَالَ: مِائَةَ سَنَةٍ، وَهِيَ شَجَرَةُ الْخُلْدِ[2].

=وله شاهد أيضا من حديث جابر، رواه أبو يعلى في المسند ٤/ ٤٠، والطبراني في المعجم الأوسط ٢/ ٣٥٤، وفي المعجم الصغير ١/ ٩٠، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٧٦٦، وقال: (ورجاله رجال الصحيح غير مجالد بن سعيد وقد وثق).

(١) إسناده ضعيف، رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة الجنة (٥٥)، والطبري في التفسير ٧/ ٣٧٩ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه عبد الرزاق في التفسير ٢/ ٣٣٦، والطبري في التفسير ٧/ ٣٧٩ بإسناده إلى معمر به.
ونسبه إلى ابن المبارك: البغوي في التفسير ١/ ٣١٦، والقرطبي في التفسير ٩/ ٢٦٨.
وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٤/ ٦٤٣ إلى عبد الرزاق، وابن أبي الدُّنيا في صفة الجنة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
والأشعث بن عبدالله مجهول، ذكره أحمد في العلل ٢/ ٥١٥، وقال: (روى عنه معمر).

(٢) لم أجده من هذا الطريق، وإنما وجدته مرفوعا من حديث أبي هريرة، رواه الطيالسي في المسند (٢٥٤٧)، وأحمد في المسند ٢/ ٤٥٥، والدارمي في المسند ٢/ ٤٣٦، وعبد ابن حميد في المنتخب من المسند (١٤٥٧)، والطبري في التفسير ٤/ ١٤٧ بإسنادهم إلى شعبة قال: سمعت أبا الضحاك يحدث عن أبي هريرة به.
وأبو الضحاك بصري، روى عن أبي هريرة، وتفرد عنه شعبة، روى له ابن ماجه هذا الحديث، وقد توبع في روايته، فقد رواه أبو سلمة عن أبي هريرة به، رواه الدارمي في المسند ٢/ ٤٣٥.
وأبو إسماعيل هو الترمذي، وهو الراوي عن نعيم بن حماد.

١١٨٦-أَخْبَرَنَا ابنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ زِيَادٍ مَوْلَى بَنِي مَخْزُومٍ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ سَنَةٍ، فَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾ [سُورَةُ الوَاقِعَةِ: ٣٠]، فَبَلَغَ ذَلِكَ كَعْبًا، فَقَالَ: صَدَقَ وَالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَى لِسَانِ مُوسَى، وَالْقُرْآنَ عَلَى مُحَمَّدٍ، لَوْ أَنَّ رَجُلاً رَكِبَ حِقَّةً أَوْ جَذَعَةً ثُمَّ دَارَ بِأَصْلِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ مَا بَلَغَهَا حَتَّى يَسْقُطَ هَرِمًا، إِنَّ اللَّهَ غَرَسَهَا بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ، وَإِنَّ أَفْنَانَهَا لَمِنْ وَرَاءِ سُورِ الْجَنَّةِ، وَمَا فِي الْجَنَّةِ مِنْ نَهَرٍ إِلاَّ وَهُوَ يَخْرُجُ مِنْ أَصْلِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ [(١)]

١١٨٧-أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ حَسَّانَ [بنِ] أَبِي الأَشْرَسِ[(٢)]، عَنْ مُغِيثِ بْنِ سُمَيٍّ، قَالَ: طُوبَى شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ دَارٌ إِلاَّ فِيهَا غُصْنٌ مِنْهَا، فَيَجِيءُ الطَّائِرُ فَيَقَعُ، فَيَدْعُوهُ فَيَأْكُلُ مِنْ أَحَدِ جَنْبَيْهِ قَدِيدًا، وَمِنَ الآخَرِ شِوَاءً، ثُمَّ يَقُولُ: طِرْ فَيَطِيرُ[(٣)].

---

(١) رواه البغوي في التفسير ٣/ ٢٢ بإسناده إلى ابن المبارك به.
وروا ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٣١ ، وهناد في الزهد ١/ ٩٧، وابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة الجنة (٤٤)، والطبري في التفسير ١١/ ٦٣٧، وابن بشران في الأمالي (٨٤١) بإسنادهم إلى ابن أبي خالد به.
وزياد مولى بني مخزوم كوفي، قال ابن معين: لا شيء، روى عن عثمان وأبي هريرة، ينظر: لسان الميزان ٢/ ٤٩٩.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من نسخة (ك)، ومن المصادر، وحسان ابن أبي الأشرس الكاهلي مولاهم، وأبو الأشرس اسمه منذر بن عمار، صدوق، روى له النسائي.

(٣) رواه الطبري في التفسير ٧/ ٣٧٩ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٤٣، وأبو نُعيم في صفة الجنة ١/ ١١١ بإسنادهما إلى سفيان الثوري به.
ومغيث بن سمي تابعي ثقة، روى له ابن ماجه.

١١٨٨-أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: ﴿رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾ [سُورَةُ الرَّحْمَنِ:٧٦]، وَقَالَ: الْمَجَالِسُ، و{الْعَبْقَرِيُّ}: الزَّرَابِيُّ، وَ{الإِسْتَبْرَقُ}: الدِّيبَاجُ/ الْغَلِيظُ، وَهُوَ بِلُغَةِ الْعَجَمِ: اسْتَبْرَهْ(١). [١٠٨أ]

١١٨٩-أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: ﴿رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾، قَالَ: رِيَاضُ الْجَنَّةِ، ﴿وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾، قَالَ: عِتَاقُ الزَّرَابِيِّ(٢).

١١٩٠-أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفِي الْجَنَّةِ خَيْلٌ؟ فَإِنِّي أُحِبُّ الْخَيْلَ، قَالَ: إِنْ يُدْخِلْكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ فَلاَ تَشَاءُ أَنْ تَرْكَبَ فَرَسًا مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ، فَيَطِيرُ بِكَ فِي أَيِّ الْجَنَّةِ شِئْتَ إِلَّا فَعَلْتَ، فَقَالَ الأَعْرَابِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفِي الْجَنَّةِ إِبِلٌ؟ فَإِنِّي أُحِبُّ الإِبِلَ، فَقَالَ: يَا أَعْرَابِيُّ، إِنْ أَدْخَلَكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ أَصَبْتَ فِيهَا مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ، وَلَذَّتْ عَيْنُكَ(٣).

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٤٣ بإسناده إلى جويبر بن سعيد الأزدي به.
وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٥/ ٣٨٧ إلى ابن أبي شيبة في المصنف، و ابن أبي حاتم في التفسير.

(٢) رواه آدم بن أبي إياس في تفسير مجاهد ٢/ ٦١٨، وابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٤٢، وهنَّاد بن السَّري في الزهد ١/ ٨١، وابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة الجنة (١٦٠)، والطبري في التفسير ١١/ ٦١٨، والبيهقي في البعث والنشور (٣١٠)، وابن حجر في تغليق التعليق ٤/ ٦٣ بإسنادهم إلى هشيم بن بشير به.

(٣) إسناده ضعيف لإرساله، رواه الترمذي (٢٥٤٣)، والطبري في التفسير ١/ ٢٢١، والبغوي في شرح السنة ١٥/ ٢٢٢ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه عبد الرزاق في المصنف ٣/ ٥٦٤، وابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة الجنة (٢٤٧) عن سفيان الثوري به.
ورواه أبو نُعيم في صفة الجنة ٢/ ٢٦٢، والبيهقي في البعث والنشور (٣٩٦) بإسنادهما إلى علقمة بن مرثد به.
وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٧/ ٣٩٢ إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وهذا إسناد مرسل، لكن حكم عليه الترمذي بأنه أصح من حديث المسعودي عن علقمة عن سليمان=

١١٩١- قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا أَصَابَتْ أَحَدُكُمْ مُصِيبَةٌ فَلْيَذْكُرْ مُصِيبَتَهُ بِي، وَلْيُعَزِّهِ ذَلِكَ مِنْ مُصِيبَتِهِ[1].

١١٩٢- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبُو هَانِئٍ الْخَوْلَانِيُّ، عَنْ مُسْلِمِ ابْنِ يَسَارٍ أَبِي عُثْمَانَ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ سُفُنًا مَقَاذِفُهَا مِنْ ذَهَبٍ[2].

١١٩٣- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ اللَّهُ: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ[3].

١١٩٤- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، قَالَ: يُؤْتَوْنَ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فَإِذَا كَانَ فِي آخِرِ ذَلِكَ أُتُوا بِالشَّرَابِ الطَّهُورِ، فَيَشْرَبُونَ فَتَضْمُرُ لِذَلِكَ

= بن بريدة عن أبيه، لأن سفيان أحفظ وأثبت من المسعودي، وحديث المسعودي هذا رواه الترمذي، والطيالسي في المسند (٨٤٣)، وابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٣٣، وأحمد في المسند ٥/ ٣٥٢، والبزار في المسند ١٠/ ٢٧٣، وأبو نُعَيم في صفة الجنة (٤٢٥)، والبيهقي في البعث والنشور (٤٣٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٣/ ٢٩٣

(١) إسناده مرسل، رواه ابن عبد البر في التمهيد ١٩/ ٣٢٥ عن أحمد بن قاسم، عن قاسم ابن أصبغ، بإسناده إلى ابن المبارك عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن عبد الرحمن بن سابط به.
ورواه عبد الرزاق في المصنف ٣/ ٥٦٤، ابن أبي خيثمة في التاريخ ١/ ٢١٩ بإسناده إلى علقمة ابن مرثد به.
وله مرسل آخر من حديث مكحول به، رواه الدارمي في المسند (٨٤)، وهذا مرسل رجاله ثقات، وذكر شيخنا ناصر الدين الألباني رحمه الله تعالى في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٣/ ٩٧ طرقه، ثم قال: (وبالجملة فالحديث بشواهده صحيح).

(٢) لم أجده في موضع آخر، وأبو هانئ الخولاني هو حميد بن هانئ المصري.

(٣) رواه البخاري (٧٠٥٩) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه مسلم (٢٨٢٤)، و(٢٨٢٤) من حديث الأعرج وأبي صالح عن أبي هريرة به.

بُطُونُهُمْ، وَيَفِيضُ عَرَقًا مِنْ جُلُودِهِمْ مِثْلُ رِيحِ المِسْكِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿شَرَابًا طَهُورًا﴾ [سُورَةُ الإِنْسَانِ: ٢١](١).

١١٩٥- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ ۝٢٧ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ﴾ [سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ: ٢٧-٢٨] قَالَ: هِيَ عَيْنٌ يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ صِرْفًا، وَيُمزَجُ مِنْهَا لأَصْحَابِ الْيَمِينِ(٢).

١١٩٦- أَخْبَرَنَا رَجُلٌ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞ﴾ [سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ: ٢٦] قَالَ: شَرَابٌ أَبْيَضُ مِثْلُ الْفِضَّةِ يَخْتِمُونَ بِهَا آخِرَ شَرَابِهِم، لَوْ أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا أَدْخَلَ فِيهِ يَدَهُ ثُمَّ أَخْرَجَهَا لَمْ يَبْقَ ذُو رُوحٍ إِلاَّ وَجَدَ رِيحَ طِيبِهَا(٣).

١١٩٧- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ/ عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞ﴾، قَالَ: خَلْطُهُ وَلَيْسَ بِخَاتِمٍ يَخْتِمُهُ(٤). [١٠٨ب]

---

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة الجنة (١٣١) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه معمر بن راشد في الجامع ١١/ ٤١٥ عن أبان بن أبي عياش عن أبي قلابة به، ورواه من طريقه: الطبري في التفسير ١٢/ ٣٧١، وأبان متروك الحديث.

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة الجنة (١٣٦)، والطبري في التفسير ١٢/ ٤٩٩ من طريق فضيل بن عياض عن منصور به.

(٣) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة الجنة (١٢٩) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه آدم ابن أبي إياس في تفسير مجاهد ٢/ ٧٣٩ من طريق شيبان عن جابر بن يزيد الجعفي به، ورواه من طريقه: البيهقي في البعث والنشور (٣٢٩)، ورواه الطبري في التفسير ١٢/ ٤٩٧ من طريق أبي حمزة عن جابر به.

(٤) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة الجنة (١٣٠) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن وهب في الجامع في تفسير القرآن (٣٣٤)، وأبو عبيد القاسم بن سَلاَّم في فضائل القرآن ص ٣٤٥، والطبراني في المعجم الكبير ٩/ ٢١٩، والحاكم في المستدرك ٢/ ٥٦٢، والبيهقي في البعث والنشور (٣٢٤) بإسنادهم إلى سفيان الثوري به.

١١٩٨- أَخبرَنَا مُبارَكُ بْنُ فَضالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّهُ ذَكَرَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ﴾ [سُورَةُ الصَّافَّاتِ: ٥٨-٦٠]، قَالَ: عَلِمُوا وَاللَّهِ أَنَّ كُلَّ نَعِيمٍ بَعْدَهُ الْمَوْتُ أَنَّهُ يَقْطَعُهُ، قَالُوا: ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ۝٥٨ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾، قِيلَ: لاَ، قَالُوا: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[1].

١١٩٩- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَيَنَامُ أَهْلُ الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ: النَّوْمُ أَخُو الْمَوْتِ، وَلاَ يَمُوتُ أَهْلُ الْجَنَّةِ[2].

١٢٠٠- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبِي، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ، وَأَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ، جِيءَ بِالْمَوْتِ حَتَّى يُجْعَلَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يُذْبَحُ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، لاَ مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ لاَ مَوْتَ، فَيَزْدَادُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرَحاً إِلَى فَرَحِهِمْ، وَيَزْدَادُ أَهْلُ النَّارِ حُزْنًا إِلَى حُزْنِهِمْ[3].

١٢٠١- أَخْبَرَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ،

---

(١) ذكره ابن القيم في حادي الأوراح ص ٤٠٣ وعزاه لابن المبارك.

(٢) إسناده ضعيف لإرساله، رواه عبد الله في زوائد الزهد (١٥)، والبيهقي في البعث والنشور (٤٨٦) بإسنادهما سفيان به.
وقد روي الحديث مرفوعا، رواه البزار كما في كشف الأستار ٤/ ١٩٣، وأبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان ٢/ ٣٥، والطبراني في المعجم الأوسط ١/ ٢٨٢، و٨/ ٣٤٢، وأبو نُعيم في الحلية ٧/ ٩٠، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ١٨٣ من طريق سفيان الثوري عن محمد بن المنكدر عن جابر به.
وقال أبو حاتم كما في العلل ٥/ ٥١٢: (الصحيح: ابن المنكدر عن النبي ﷺ، ليس فيه جابر)، وكذا قال الدارقطني في العلل ١٣/ ٣٣٧.

(٣) إسناده صحيح، رواه البخاري (٢٣٩٧)، وأحمد في المسند ٢/ ١٢٠، وأبو نُعيم في الحلية ٨/ ١٨٣ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه مسلم (٢٨٥٠) من طريق ابن وهب عن عمر بن محمد بن زيد به.

قَالَ: أَظُنُّهُ رَفعهُ، قَالَ: يُؤْتَى بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَالْكَبْشِ الأَمْلَحِ حَتَّى يُوقَفَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيَقُولُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، هَذَا الْمَوْتُ، يَا أَهْلَ النَّارِ، هَذَا الْمَوْتُ، قَالَ: فَيُذْبَحُ، وَهُمْ يَنْظُرُونَ، قَالَ: فَلَوْ مَاتَ أَحَدٌ فَرَحًا لَمَاتَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرَحًا، وَلَوْ مَاتَ أَحَدٌ حُزْنًا لَمَاتَ أَهْلُ النَّارِ حُزْنًا(١).

١٢٠٢- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قِيلَ: أَرَأَيْتَ قَوْلَهُ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [سُورَةُ يُونُس:٢٦]، قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ أُعْطُوا فِيهَا مَا أُعْطُوا مِنَ الْكَرَامَةِ وَالنَّعِيمِ، نُودُوا: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمُ الزِّيَادَةَ فَيَتَجَلَّى لَهُمْ، قَالَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى: فَمَا ظَنُّكَ بِهِمْ حِينَ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُمْ، وَحِينَ صَارَتِ الصُّحُفُ فِي أَيْمَانِهِمْ، وَحِينَ جَاوَزُوا جِسْرَ جَهَنَّمَ، فَأُدْخِلُوا الْجَنَّةَ، وَأُعْطُوا فِيهَا مَا أُعْطُوا مِنَ الْكَرَامَةِ وَالنَّعِيمِ، كَانَ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا فِيمَا رَأَوْهُ(٢).

١٢٠٣- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الْوَرْدِ، قَالَ: قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ/ فَقَالَ: أَخْبِرْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ بِجُلَسَاءِ اللَّهِ يَوْمَ [١٠٩أ] الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: هُمُ الْخَائِفُونَ، الْخَاضِعُونَ، الْمُتَوَاضِعُونَ، الذَّاكِرُونَ اللهَ كَثِيرًا، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَهُمْ أَوَّلُ النَّاسِ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: لاَ،

(١) إسناده ضعيف، لضعف عطية، رواه أبو نُعيم في الحلية ٨/ ١٨٤ بإسناده إلى ابن المبارك به. ولكن الحديث صحيح من وجه آخر، فقد رواه البخاري (٤٤٥٣)، والترمذي (٣١٥٦) بإسنادهما إلى أبي صالح عن أبي سعيد الخدري به بنحوه.

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة الجنة (٩٦)، والطبري في التفسير ٦/ ٥٤٩، بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن خزيمة في كتاب التوحيد ٢/ ٤٤٩ بإسناده إلى روح عن سليمان بن المغيرة به.

قَالَ: فَمَنْ أَوَّلُ النَّاسِ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: الْفُقَرَاءُ يَسْبِقُونَ النَّاسَ إِلَى الْجَنَّةِ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ مِنْهَا مَلائِكَةٌ، فَيَقُولُونَ: ارْجِعُوا إِلَى الْحِسَابِ، فَيَقُولُونَ: على ما نُحَاسَبُ؟ وَاللَّهِ مَا أُفِيضَتْ عَلَيْنَا مِنَ الأَمْوَالِ فِي الدُّنْيَا فَنَقْبِضَ فِيهَا وَنَبْسِطَ، وَمَا كُنَّا أُمَرَاءَ نَعْدِلُ وَنَجُورُ، وَلَكِنَّا جَاءَ أَمْرُ اللَّهُ فَعبدْنَاهُ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ(١).

١٢٠٤- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ، عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ تَلا هَذِه الآيَةَ: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا ﴾ [سُورَةُ الزُّمَرِ: ٧٣] وَجَدُوا عَيْناً بالجنَّةِ تَنْفَجِرُ تُخْرِجُ مِنْ عِنْدِ سَاقِهَا عَيْنَانِ، فَعَمَدُوا إلى إِحْدَاهُمَا كَأَنَّمَا أُمِرُوا بِهَا، فَاغْتَسَلُوا بِهَا، فَلَمْ تَشْعَثْ رُؤُسُهم بَعْدَها أَبداً، ولَمْ تُغيَّرْ جُلودُهم بَعْدَهَا أبداً، كَأَنَّمَا دُهِنُوا بالدُّهْنِ، ثُمَّ عَمَدُوا إلى الأُخْرَى فَشَرِبُوا مِنها فطَهُرتْ أَجْوَافُهُم، وغُسِلَتْ كُلُّ قَذْرٍ فِيهَا، وتَتَلَقَّاهُم عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الجنَّةِ مَلائِكَةٌ: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴾، ثُمَّ يَتَلَقَّاهُمُ الوِلْدَانُ يَطِيفُونَ بِهِم كَمَا يَطِيفُ وِلْدَانُ الدُّنيا بالْحَمِيمِ يَجِيءُ مِنَ الْغَيْبَةِ يَقُولُ: أَبْشِرْ أَعَدَّ اللهُ لَكَ كَذَا، وأَعدَّ لَكَ كَذَا، ثُمَّ يَذْهَبُ الغُلامُ مِنْهُم إلى الزَّوْجَةِ مِنْ أَزْوَاجِهِ فيَقُولُ: قَدْ جَاءَ فُلانٌ باسْمِهِ الذي كانَ يُدْعا في الدُّنيا، فتَقُولُ: أَنْتَ رَأَيْتَهُ؟ فَيَسْتَخِفُّهَا الْفَرَحُ، حَتَّى تَقُومُ عَلَى أُسْكُفَّةِ بَابِهَا، ثُمَّ يَرْجِعُ فَيَجِيءُ فَيَنْظُرُ إِلَى تَأْسِيسِ بُنْيَانِهِ من جَنْدَلِ اللُّؤْلُؤِ، أَخْضَرُ، وَأَصْفَرُ، وَأَحْمَرُ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ، ثُمَّ يَجْلِسُ فَيَنْظُرُ، فإذا زَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ وأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ، ثُمَّ يَرْفَعُ رأْسَهُ إلى سَقْفِ بُنْيَانِهِ فَلَوْلا أَنَّ اللهَ قَدَّر ذَلِكَ لأَذْهَبَ بِبَصرِهِ، إنَّما

(١) إسناده ضعيف، رواه أبو نُعَيم في الحلية ٨/ ١٤٣، والمزي في تهذيب الكمال ٣١/ ١٧٣ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

هُو مِثْلُ البَرْقِ، ثُمَّ يَقُولُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ [سُورَةُ الأَعْرَافِ: ٤٣](١).

١٢٠٥- أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ: أَنَّ نَاسًا قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ: هَلْ تُضَارُّونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟، قَالُوا: لاَ، قَالَ: فَهَلْ تُضَارُّونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟ قَالُوا: لاَ/ قَالَ: فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَ رَبَّكُمْ، كَذَلِكَ يَقُولُ اللَّهُ [١٠٩ب] يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ لِكُلِّ أُمَّةٍ كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِهِ شَيْئًا: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتْبَعْهُ، فَيَتْبَعُ الشَّمْسَ مَنْ كَانَ يَعْبُدُهَا، وَيَتْبَعُ الْقَمَرَ مَنْ كَانَ يَعْبُدُهُ، وَيَتْبَعُ الطَّوَاغِيتَ مَنْ كَانَ يَتْبَعُ الطَّوَاغِيتَ، وَتَبْقَى هَذِهِ الأُمَّةُ فِيهِمْ مُنَافِقُوهَا، فَيَأْتِيهِمْ رَبُّهُمْ فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ فَاتْبَعُونِي، فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا، فَإِذَا رَأَيْنَا رَبَّنَا عَرَفْنَاهُ، فَيَأْتِيهِمْ فِي صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَهُ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا فَيَتْبَعُونَهُ، وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي أَوَّلَ مَنْ يَجُوزُ عَلَى الصِّرَاطِ، وَلاَ يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلاَّ الرُّسُلُ، وَقَوْلُهُمْ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، قَالَ

---

(١) رواه عبد الرزاق في المصنف ٣/ ١٧٦ عن معمر بن راشد به.
ورواه علي بن الجعد في الجعديات (٢٥٦٩)، وابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٣٤، وابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة الجنة (٨)، والطبري في التفسير ٥/ ٤٩٢، وابن أبي حاتم في التفسير ١٠/ ٣٢٦٢، وابن أبي زمنين في أصول السنة ص ١٤٢، وأبو نُعيم في صفة الجنة ٢/ ١٢٣، والبيهقي في البعث والنشور (٢٤٦)، والضياء المقدسي في المختارة ٢/ ١٦١ بإسنادهم إلى أبي إسحاق به.
وذكره الثعالبي في التفسير ٤/ ٦٤، وقال: (قال ابن المبارك في رقائقه، فذكره).
وذكره أيضا السيوطي في الدر المنثور ٧/ ٢٦٣، وعزاه لابن المبارك في الزهد، وعبد الرزاق، وابن أبي شيبة، وابن راهويه، وعبد بن حميد، وابن أبي الدُّنيا في صفة الجنة، والبيهقي في البعث، والضياء في المختارة.

أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَأَجْتَازُ بِأُمَّتِي، وَفِي النَّارِ كَلالِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ[١]، هَلْ رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنَّهَا مِثْلُهُ، غَيْرَ أَنَّهُ لاَ يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِهَا إِلاَّ اللَّهُ، فَتَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، فَالْمُوبَقُ فِي جَهَنَّمَ بِعَمَلِهِ، وَالْمُخَرْدَلُ ثُمَّ يَنْجُو[٢]، فَإِذَا فَرَغَ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ، فَأَرَادَ رَحْمَةَ مَنْ أَرَادَ مِمَّنْ فِي النَّارِ، أَمَرَ الْمَلائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنْ جَهَنَّمَ مَنْ أَرَادَ، فَيُخْرِجُونَهُمْ وَيَعْرِفُونَهُمْ بِآثَارِ السُّجُودِ، فَيُخْرِجُونَهُمْ وَقَدِ امْتَحَشُوا[٣]، فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الْحَبَّةِ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ، حَتَّى يَبْقَى رَجُلٌ مِنْ آخِرِ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولاً، قَاعِدًا بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، مُقْبِلاً بِوَجْهِهِ عَلى جَهَنَّمَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، اصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ، أَحْرَقَنِي ذَكَاؤُهَا[٤]، وَقَشَبَنِي رِيحُهَا[٥]، فَيَقُولُ اللَّهُ له: فَعَسَيْتَ إِنْ فُعِلَ ذَلِكَ بِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَهُ؟ فَيَقُولُ: لاَ، فَيُعْطِي رَبَّهُ مِنَ الْعُهُودِ وَالْمَوَاثِيقِ مَا شَاءَ اللَّهُ، فَيَصْرِفُ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ قِبَلَ الْجَنَّةِ، فَإِذَا بَرَزَتْ لَهُ الْجَنَّةُ سَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ،

---

(١) (السعدان) بلفظ التثنية وهو جمع سعدانة، وهو نبت ذو شوك، يضرب به المثل في طيب مرعاه، ينظر: عمدة القاري ٢٣/ ١٣٤.

(٢) قوله:(الموبق) -بضم الميم، وفتح الباء الموحدة- أي المهلك بسبب عمله السيء... أما (المخردل) فهو: المصروع وما قطع أعضاؤه، أي جعل كل قطعة منه بمقدار خردلة، وقال ابن الأثير: المخردل المرمي المصروع، وقيل: المقطع تقطعه كلاليب الصراط حتى يهوي في النار، يقال: خردلت اللحم بالدال والذال أي فصلت أعضاءه وقطعته، المصدر السابق ٢٣/ ١٣٤.

(٣) قوله: (امتحشوا) على صيغة المعلوم -وهو الأصح- من الامتحاش -بالحاء المهملة والشين المعجمة- وهو الاحتراق، ويروى بصيغة المجهول، المصدر السابق.

(٤) قوله: (ذَكَاؤُهَا) أي كثر لهبها واشتد اشتعالها ووهجها، المصدر السابق.

(٥) قوله: (قشبني) - بقاف وشين معجمة مفتوحتين مخففا، وروي التشديد - وقال الخطابي: قشب الدخان إذا ملأ خياشيمه وأخذ يكظمه، وقال الكرماني: القشب الإصابة بكل ما يكره ويستقذر، المصدر السابق.

فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، قَدِّمْنِي عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ اللَّهُ له: أَلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتَ مِنَ الْعُهُودِ وَالْمَوَاثِيقِ أَنْ لاَ تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذِي أُعْطِيتَ؟! فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، لاَ تَجْعَلْنِي أَشْقَى خَلْقِكَ بِكَ، فَيُقَدِّمُهُ اللَّهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا بَلَغَ بَابَ الْجَنَّةِ، انْفَهَقَتْ لَهُ الْجَنَّةُ[١]، فَرَأَى مَا فِيهَا مِنَ الْبَهْجَةِ/ وَالنَّضْرَةِ [١١٠أ] وَالسُّرُورِ، فَيَسْكُتُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ، أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: أَلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتَ مِنَ الْعُهُودِ وَالْمَوَاثِيقِ أَنْ لاَ تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذِي أُعْطِيتَ؟ وَيْحَكَ يَا ابْنَ آدَمَ، مَا أَغْدَرَكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ، فَلاَ يَزَالُ يَسْأَلُهُ الْجَنَّةَ حَتَّى يَضْحَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَيُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ يَقُولُ: تَمَنَّ؟ فَيَتَمَنَّى حَتَّى تَنْقَطِعَ بِهِ الأَمَانِيُّ، وَيُذَكِّرُهُ اللَّهُ: وَمِنْ كَذَا وكَذَا، فَيَسْأَلُ: وَمِنْ كَذَا، أَو مِنْ كَذَا، فَيَسْأَلُ حَتَّى إِذَا انْتَهَتْ نَفْسُهُ، قَالَ اللَّهُ: لَكَ ذَلِكَ، وَمِثْلُهُ مَعَهُ.

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ -وَهُوَ جَالِسٌ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ حِينَ حَدَّثَهُ هَذَا الْحَدِيثَ أَبُو هُرَيْرَةَ- قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: لَمْ أَحْفَظْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلاَّ قَوْلَهُ: لَكَ ذَلِكَ، وَمِثْلُهُ مَعَهُ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: وَاللَّهِ لَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَذَلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولاً الْجَنَّةَ[٢].

١٢٠٦ - أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ نَحْوَهُ[٣].

---

(١) قوله (انفهقت) من الإنفهاق -بالفاء ثم القاف- وهو الانفتاح والاتساع، وحاصل المعنى: انفتحت واتسعت، المصدر السابق.

(٢) إسناده منقطع، لأن الزهري لم يدرك أبا هريرة، وبينهما عطاء بن يزيد كما في الرواية الصحيحة في الحديث الآتي.

(٣) رواه البخاري (٦٢٠٤)، وأحمد في المسند ٢/ ٢٧٥، والنسائي في السنن الكبرى =

١٢٠٧- أَخْبَرَنَا عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَنْظُرُ إِلَى عَبْدِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ غَضْبَانُ، فَيَقُولُ: خُذُوهُ، فَيَأْخُذُوهُ مِائَةُ أَلْفِ مَلَكٍ أَو يَزِيدُونَ، فَيَجْمَعُونَ بَيْنَ نَاصِيَتِهِ وَقَدَمَيْهِ غَضَبًا لِغَضَبِ اللَّهِ، فَيَسْحَبُونَهُ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى النَّارِ، فَالنَّارُ عَلَيْهِ أَشَدُّ غَضَبًا مِنْ غَضَبِهِ سَبْعِينَ ضِعْفًا، فَيَسْتَغِيثُ بِشَرْبَةٍ مِنْ مَاءٍ، فَيُسْقَى شَرْبَةً يَسْقُطُ مِنْهَا لَحْمُهُ وَعَظْمُهُ، ثُمَّ يُرْكَسُ فِي النَّارِ، فَوَيْلٌ لَهُ مِنَ النَّارِ.

وَحُدِّثْتُ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنَّهُ يَتَقَلَّبُ فِي أَيْدِيهِمْ إِذَا أَخَذُوهُ، فَيَقُولُ: أَلاَ تَرْحَمُونِي؟ فَيَقُولُونَ: وَكَيْفَ نَرْحَمُكَ وَلَمْ يَرْحَمْكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ؟![(١)].

١٢٠٨- أَخْبَرَنَا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾ [سُورَةُ مَرْيَم:٨٦]، قَالَ: مُتَقَطِّعَةً أَعْنَاقُهُمْ مِنَ الْعَطَشِ[(٢)].

[١٠٩ب] ١٢٠٩- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ نُسَيْرِ بْنِ ذُعْلُوقٍ، أَنَّهُ سَمِعَ/ نَوْفًا، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ﴾ [سُورَةُ الحَاقَّةِ:٣٢]، قَالَ: كُلُّ ذِرَاعٍ سَبْعُونَ ذِرَاعًا، وَكُلُّ بَاعٍ سَبْعُونَ بَاعًا، وكُلُّ بَاعٍ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ

=٦/ ٥٠٤، ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/ ٢٩٢، وابن حِبَّان في الصحيح ١٦/ ٤٥٠، والخطابي في غريب الحديث ٢/ ٧٣٧ بإسنادهم إلى معمر بن راشد به.

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة النار (٢٣٩) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ويزيد بن عبدالله بن الحارث لم أجد له ترجمة، ولعله المُليكي الذي يروي عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ، ولم أعرفه، ينظر: الإصابة ١/ ٦١٣.

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة النار (٢٣٨) بإسناده إلى ابن المبارك به.
وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٥/ ٥٤١ إلى ابن أبي حاتم في التفسير.

مَكَّةَ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ(١).

١٢١٠- أَخْبَرَنَا بَكَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ يُحَدِّثُ، أَنَّ كَعْبًا، قَالَ: إِنَّ حَلْقَةً مِنَ السِّلْسِلَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ: ﴿ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾ أَنَّ حَلْقَةً مِنْهَا مِثْلُ جَمِيعِ حَدِيدِ الدُّنْيَا(٢).

١٢١١- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي السَّمْحِ، عَنْ عِيسَى بْنِ هِلَالٍ الصَّدَفِيِّ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْ أَنَّ رَصَاصَةً مِثْلَ هَذِهِ، وَأَشَارَ إِلَى الْجُمْجُمَةِ، أُرْسِلَتْ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ، وَهِيَ مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ لَبَلَغَتْ إِلَى الأَرْضِ قَبْلَ اللَّيْلِ، وَلَوْ أَنَّهَا أُرْسِلَتْ مِنْ رَأْسِ السِّلْسِلَةِ لَسَارَتْ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ أَصْلُهَا أَوْ قَعْرُهَا(٣).

---

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة النار (١٣٨)، والكلاباذي في بحر الفوائد ص ٣٥١ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه عبد الرزاق في التفسير ٣/ ٣٤٣، وهناد في الزهد ١/ ١٨٠، والطبري في التفسير ١٢/ ٢٢٠، وأبو نُعيم في الحلية ٦/ ٤٩ عن سفيان الثوري به.
ونوف -بفتح النون، وسكون الواو- بن فضالة -بفتح الفاء والمعجمة- البكالي -بكسر الموحدة وتخفيف الكاف - ابن امرأة كعب الأحبار، شامي مستور، وكذَّب ابن عباس ما رواه عن أهل الكتاب، مات بعد التسعين، روى له البخاري ومسلم.

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة النار (١٣٧) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه عبدالرزاق في التفسير ٣/ ٣١٢ عن بكار بن عبدالله، عن ابن أبي مليكة، عن عبدالله بن حنظلة، عن كعب به، ومن طريقه: أبو نُعيم في الحلية ٥/ ٣٧٥.
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٨/ ٢٧٤، وعزاه لابن المبارك، وعبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) إسناده حسن، رواه الترمذي (٢٥٨٨)، وأحمد في المسند ٢/ ١٩٧، وابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة النار (٦٤)، وعبد الله بن أحمد في زوائده على الزهد ص ٢٦، والطبري في التفسير ٢٣/ ٢٣٨، والطبراني في المعجم الكبير ١٤/ ١٢٥، والكلاباذي في بحر الفوائد ص ٣١١، والبغوي في التفسير ٤/ ٣٨٩، وعبد الغني المقدسي في ذكر النار=

١٢١٢-سَمِعْتُ سُفْيَانَ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَٱسْلُكُوهُ﴾ [سُورَةُ الحَاقَّةِ:٣٢] قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّهَا تَدْخُلُ فِي دُبُرِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ فِيهِ [(١)].

١٢١٣- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عن أبي الأَحْوَصِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ﴾ [سُورَةُ المُؤْمِنُونَ:١٠٤] قَالَ: أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمُشَيَّطِ بِالنَّارِ، قَدْ بَدَتْ أَسْنَانُهُ وَقَلَصَتْ شَفَتَاهُ [(٢)].

١٢١٤- [قَالَ أَبو إِسْمَاعِيلَ]: وأَخْبَرَنا قَبِيصَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ مِثْلَهُ [(٣)].

١٢١٥-أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ أَبُو شُجَاعٍ، عَنْ أَبِي السَّمْحِ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ﴾، قَالَ:

=(٩١) بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه الحاكم في المستدرك٢/ ٤٧٦، والبيهقي في البعث والنشور (٥٢٩) بإسنادهما إلى سعيد بن يزيد به.
وأبو السمح هو درّاج بن سمعان السهمي المصري، وهو صدوق، روى له الأربعة، وقال الترمذي: (هذا إسناد حسن صحيح).
وقوله: (رصاصة) -بفتح الراء والصادين المهملتين- أي قطعة من الرصاص، وفي رواية: (رضاضة)- براء واحدة ومعجمتين- وهي الحصا الصغار.
وقوله: (الجمجمة) بضم الجيمين - وهي قدح صغير، وقيل: هي عظيم الرأس المشتمل على الدماغ، وقيل: هو بالخاءين المعجمتين، وهي حبة صغيرة صفراء، والأول أصح، ينظر: مرقاة المفاتيح لعلي القاري ١/ ٣٥٢.

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة النار (٧٢) بإسناده إلى ابن المبارك به، ورواه عبد الرزاق في التفسير ٣/ ٣٤٣ عن الثوري به.

(٢) رواه عبدالرزاق في التفسير ٣ /٤٨، وهناد في الزهد ١/ ١٩٠، والطبري في التفسير ٩/ ٢٤٥ بإسنادهم إلى أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن ابن مسعود به.
والمشيط: ما سقط من الشعر عن المشط، ينظر: المعجم الوسيط ٢/ ٨٧١.

(٣) هذه الرواية من زيادات أبي إسماعيل الترمذي، وهو الراوي عن نعيم، وهذه المتابعة رواها ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النارَ (١٨٤) بإسناده إلى قبيصة بن عمرو به

تَشْوِيهِ النَّارُ فَتَقْلُصُ شَفَتُهُ الْعُلْيَا حَتَّى تَبْلُغَ وَسَطَ رَأْسِهِ، وَتَسْتَرْخِي شَفَتُهُ السُّفْلَى حَتَّى تَضْرِبَ سُرَّتَهُ(١).

١٢١٦- حدَّثنا حَاجِبُ بْنُ عُمَرَ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ الأَعْرَجِ، قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُعَظَّمُ الْكَافِرُ فِي النَّارِ مَسِيرَةَ سَبْعِ لَيَالٍ، وَضِرْسُهُ مِثْلُ أُحُدٍ، وَشِفَاهُهُمْ عِنْدَ سُرُرِهِمْ سُودٌ حُبْنٌ، زُرْقٌ، مَقْبُوحُونَ(٢).

١٢١٧- [أَخْبَرَنَا](٣) إِبْرَاهِيمُ أَبُو هَارُونَ الْغَنَوِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ حِطَّانَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَّاشِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: هَلْ تَدْرُونَ كَيْفَ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ؟ قَالَ: قُلْنَا/ : هِيَ مِثْلُ أَبْوَابِنَا هَذِهِ، قَالَ: لاَ، هِيَ هَكَذَا بَعْضُهَا [١١١أ]
فَوْقَ بَعْضٍ(٤).

---

(١) إسناده ضعيف، لأن رواية أبي السمح دراج عن أبي الهيثم ضعيفة، رواه الترمذي (٢٥٨٧)، وأحمد في المسند ٣/ ٨٨، وابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة النار (١٠٩)، وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ص ٢٠، وأبو يعلى الموصلي في المسند ٢/ ٥١٦، والحاكم في المستدرك ٢/ ٢٦٩ و٤٢٨، وأبو نُعيم في الحلية ٨/ ١٨٢، والبيهقي في البعث والنشور (٥٠٧)، والبغوي في شرح السنة ١٥/ ٢٥٢ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
وقال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح غريب، وأبو الهيثم اسمه سليمان بن عمرو ابن عبد العزيز العتواري، وكان يتيما في حجر أبي سعيد).
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٦/ ١١٨، وزاد نسبته لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.
(٢) رواه ابن المنذر في التفسير ٢/ ٧٥٧، والبغوي في شرح السنة ١٥/ ٢٥٢ بإسنادهما إلى ابن المبارك به، وسوف يأتي بنحوه برقم (١٢٢٥) وما بعده.
والحكم هو ابن عبد الله بن إسحاق بن الأعرج البصري، تابعي ثقة، روى له مسلم وغيره.
وقال البغوي: (الحبن جمع الأحبن، وهو العظيم البطن، ويقال: للَّذي به السَّقي: أحبن، وأم حبين دويبة على خلقة الحرباء، عريضة البطن).
(٣) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك)، وسقطت من الأصل.
(٤) رواه الدُّولابي في الكنى والأسماء ٣/ ١١٤١ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه عبدالله ابن أحمد في زوائد الزهد ص ١٠٨ بإسناده أبي هارون إبراهيم بن العلاء الغنوي به.

١٢١٨-أَخْبَرَنَا [عِمْرَانُ] بْنُ زَيْدٍ التَّغْلِبِيُّ[(١)]، قَالَ: حدَّثنا يَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، ابْكُوا، فَإِنْ لَمْ تَبْكُوا فتباكَوْا، فَإِنَّ أَهْلَ النَّارِ يَبْكُونَ حَتَّى تَسِيلَ دُمُوعُهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ كَأَنَّهَا جَداوِلُ حَتَّى تَنْقَطِعُ الدُّمُوعُ فَتَسِيلُ الدِّمَاءُ، فَتَقْرَحُ الْعُيُونُ، فَلَوْ أَنَّ سُفُنًا أُجْرِيَتْ فِيهِ لَجَرَتْ[(٢)].

١٢١٩-أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ [قَالَ][(٣)]: شَدَّ مَا ذَلَّتْ أَلْسِنَةُ النَّاسِ بِذِكْرِ النَّارِ[(٤)].

١٢٢٠-أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَأَبِي رَزِينٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴾ [سُورَةُ ص: ٥٧]، قَالَا: مَا يَسِيلُ مِنْ صَدِيدِهِمْ[(٥)].

١٢٢١-أَخْبَرَنَا عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَتَدْرِي مَا سِعَةُ جَهَنَّمَ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: أَجَلْ، وَاللَّهِ مَا تَدْرِي، إِنَّ بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِ أَحَدِهِمْ وَبَيْنَ عَاتِقِهِ مَسِيرَةَ سَبْعِينَ خَرِيفًا، تَجْرِي فِيهِ أَوْدِيَةُ الْقَيْحِ وَالدَّمِ، قالَ:قُلْتُ: لَهَا أَنْهَارٌ؟ قَالَ: لَا، بَلْ أَوْدِيَةٌ،

---

(١) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك)، وسقطت من الأصل.

(٢) إسناده ضعيف، لضعف يزيد بن أبان الرقاشي، رواه أبو يعلى الموصلي في المسند ٧/ ١٦١، والبغوي في شرح السنة ١٥/ ٢٥٣ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
وعزاه الثعالبي في التفسير ٣/ ٢٠٣، إلى ابن المبارك في رقائقه.

(٣) ما بين المعقوفتين من (ك).

(٤) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة النار (٢٠٢) بإسناده إلى ابن المبارك به.

(٥) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ١٥٤، وهناد في الزهد ١/ ١٨٦، والطبري في التفسير ١٢/ ٤٠٦، ابن أبي حاتم في التفسير ٤/ ١٣٢٠ بإسنادهم إلى سفيان الثوري به.
وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٧/ ١٩٩ إلى ابن أبي شيبة، وهناد، وعبد بن حميد.
وإبراهيم هو ابن يزيد النخعي، وأبو رزين هو مسعود بن مالك الكوفي.

ثُمَّ قَالَ: أَتَدْرِي مَا سَعَةُ جَهَنَّمَ؟ قَالَ: قُلْتُ: لاَ، قَالَ: أَجَلْ، وَاللَّهِ مَا تَدْرِي، حَدَّثتني عَائِشَةُ أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [سُورَةُ الزُّمَرِ: ٦٧] قالَتْ: فَأَيْنَ النَّاسُ يَوْمئِذٍ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ(١).

١٢٢٢- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَسَارٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَإِذَآ أُلْقُواْ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ﴾ [سُورَةُ الفُرْقَانِ:١٣]، قَالَ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ جَهَنَّمَ لَتُضَيَّقُ عَلَى الْكَافِرِ كَتَضْيِيقِ الزُّجِّ عَلَى الرُّمْحِ(٢).

١٢٢٣- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [سُورَةُ النِّسَاءِ:١٤٥]، قَالَ: تَوَابِيتُ مِنْ حَدِيدٍ فَضُمَّتْ عَلَيْهِمْ فِي أَسْفَلِ النَّارِ(٣).

---

(١) إسناده صحيح، رواه الترمذي (٣٢٤١)، وأحمد في المسند ٦/ ١١٦، وابن أبي الدُّنيا في صفة النار (١٨)، والحاكم في المستدرك ٢/ ٤٧٣، والبيهقي في البعث والنشور (٥٧٣)، والبغوي في شرح السنة ١٥/ ٢٥١ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة النار (٢٠٤)، وابن أبي حاتم في التفسير ٨/ ٢٦٦٨ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
وقال ابن أبي حاتم: (لم يروه عنه إلا ابن المبارك) وعبد الله هو ابن عمرو بن العاص.
والزُّجُّ -بالضم- الحديدة التي في أسفل الرمح، والجمع زِجَجَةٌ، ينظر: مختار الصحاح ص ٢٨٠.

(٣) رواه هناد في الزهد ١/ ١٦١، والطبري في التفسير ٤/ ٣٣٦، وابن أبي حاتم في التفسير ٤/ ١٠٩٨ بإسنادهم إلى سفيان الثوري به.
ورواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة النار (١٠٠) و(١٠٣) من حديث أبي الأحوص ويونس بن خباب كلاهما عن ابن مسعود به.
ورواه البيهقي في البعث والنشور (٥٩٧) من طريق يونس بن خباب عن ابن مسعود به.
وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٥/ ٦٨١ إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن أبي الدُّنيا في صفة النار، والطبراني، والبيهقي في البعث.

١٢٢٤- أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ، كَانَ يُحَدِّثُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ/ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ مَا بَيْنَ [١١١ب] شَفَةِ النَّارِ، وَقَعْرِهَا كَصَخْرَةٍ زِنَةِ سَبْعِ خَلِفَاتٍ، بِشُحُومِهِنَّ، وَلُحُومِهِنَّ وَأَوْلادِهِنَّ، تَهْوِي مِنْ شَفَةِ النَّارِ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ قَعْرَهَا سَبْعِينَ خَرِيفًا(١).

١٢٢٥- أَخْبَرَنَا هُشَيْمُ بْنُ بَشِيرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي مَرْيَمَ الْخُزَاعِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ، يَقُولُ: إِنَّ مَا بَيْنَ شَفِيرِ جَهَنَّمَ إِلَى قَعْرِهَا، مَسِيرَةَ سَبْعِينَ خَرِيفًا مِنْ حَجَرٍ يَهْوِي، أَوْ قَالَ: صَخْرَةٍ تَهْوِي، عِظَمُهَا كَعَشْرِ [عُشَرَوَاتٍ](٢) عِظَامٍ سِمَانٍ.

فَقَالَ لَهُ مَوْلًى لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ: هَلْ تَحْتَ ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ يَا أَبَا أُمَامَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، غَيٌّ وَآثَامٌ(٣).

---

(١) إسناده ضعيف بسبب انقطاعه، رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة النار (٢٦) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه معمر بن راشد في الجامع ١١/ ٤٢٢ عن الزهري عن معاذ به.
ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٠/ ١٦٩ من طريق شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، حدثنا بعض أهل العلم أن معاذ بن جبل به.
وللحديث شاهد صحيح من حديث أبي هريرة، رواه الحاكم في المستدرك ٤/ ٦٣٩.
وشاهد آخر من حديث بريـدة، رواه ابن أبي حاتم في التفسير ٣/ ٨٠٤، و الطبراني في المعجم الكبير ٢/ ٢١، وفي المعجم الأوسط ٥/ ٣٣٠.
والخَلِفات جمع خَلِيفة - بفتح الخاء وكسر اللام - وهي الحامل من النُّوق، ينظر: النهاية ٢/ ١٤٣.

(٢) جاء في الأصل، وفي نسخة (ك): (عشرات) والصواب ما أثبته، لأن عُشَراوات -بضم العين وفتح الشين- جمع عُشَرَاءَ، ويقال في الجمع أيضا (عشار) -بضم العين، وبكسرها أيضا- وهي الناقة التي أتى عليها من وقت الحمل عشرة أشهر، ينظر: مختار الصحاح ص ٤٦٧.

(٣) رواه البغوي في شرح السنة ١٥/ ٢٤٩، وفي التفسير ١/ ٢٤٠ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة النار (٢٥)، والطبري في التفسير ٩/ ٤١٤، والعقيلي في الضعفاء ٢/ ٨٨ بإسنادهم إلى هشيم به.

١٢٢٦- أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: ضِرْسُ الْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ، يُعَظَّمُونَ لِتَمْتَلِئَ مِنْهُمْ، وَلْيَذُوقُوا الْعَذَابَ[(١)].

١٢٢٧- أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: ضِرْسُ الْكَافِرِ مِثْلُ أُحُدٍ، وَفَخِذُهُ مِثْلُ الْبَيْضَاءِ، وَجَنْبَاهُ مِثْلُ الْوَرِقَانِ، وَمَجْلِسُهُ مِنَ النَّارِ كَمَا بَيْنِي وَبَيْنَ الرَّبَذَةِ، وَكَثْفُ بُصْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا، وَبَطْنُهُ مِثْلُ إِضَمٍ[(٢)].

---

(١) رواه البغوي في شرح السنة ١٥/ ١٤٩ بإسناده إلى ابن المبارك به، وتقدم بنحوه برقم (١٢١٥).

(٢) رواه الحاكم في المستدرك ٤/ ٦٣٨ بإسناده إلى سعيد بن أبي هلال به.
وروره مسلم(٢٨٥١)، والترمذي (٢٥٧٨)، وابن ماجه (٥)، وأحمد في المسند ٢/ ٣٢٨ مرفوعا بلفظ: (ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحد، وعرض جلده سبعون ذراعا، وفخذه مثل ورقان، ومقعده من النار مثل ما بيني وبين الربذة)، وقال الترمذي: (هذا حديث حسن غريب).
وخالد بن يزيد هو أبو عبد الرحيم الجمحي المصري الفقيه، من رواة الستة.
وقوله: (وكثف بُصره...) البصر - بضم الباء- الغِلَظ والسُّمك، ينظر: النهاية ١/ ٣٤١.
والبيضاء: أسم جبل كما قال ابن الأثير في النهاية ١/ ٤٥١، والوَرِقَان -بكسر الراء- جبل يبعد جنوب المدينة سبعين كيلا، إذا أقبلت على الروحاء آتيا من المدينة كان ورقان على يسارك، في طريق المدينة إلى بدر، ينظر: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة ص ٢٩٦.
أما الرَّبذة فهي قرية كانت عامرة ولكنها خرّبت سنة (٣١٩)، بسبب الحروب، وتقع في الشرق إلى الجنوب من بلدة الحنَّاكية (مائة كيل عن المدينة في طريق الرياض)، ينظر: المصدر السابق ص١٢٥.
وأما إضم -بكسر الهمزة وفتح الضاد المعجمة- فهو واد سمي بهذا الاسم لتضام السيول عنده، حيث تجتمع سيول أودية بطحان، وقناة، والعقيق، وتكوّن مسيلا واحدا، يصل إلى البحر الأحمر بين الوجه وأملج، بينه وبين المدينة ثلاثة برد، ينظر: المصدر السابق ص٢٩.

١٢٢٨- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بُصْرُ جِلْدِ الْكَافِرِ، يَعْنِي غِلَظَ جِلْدِهِ، سَبْعِينَ ذِرَاعًا، وَضِرْسُهُ مِثْلُ أُحُدٍ، فِي سَائِرِ خَلْقِهِ(١).

١٢٢٩- أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي [ابْنُ أَنْعُم](٢)، عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ، بِسَنَدِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ النَّارَ لَتَأْكُلُ أَهْلَهَا، حَتَّى إِذَا طَلَعَتْ عَلَى أَفْئِدَتِهِمُ انْتَهَتْ، ثُمَّ يَعُودُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ تَسْتَقْبِلُهُ أَيْضًا، فَتَطَّلِعُ عَلَى فُؤَادِهِ، فَهُوَ كَذَا أَبَدًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ۝٦ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ﴾ [سُورَةُ الْهُمَزَةِ: ٦](٣).

١٢٣٠- أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنِ ابْنِ سَابِطٍ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: إِنَّ الْحِجَارَةَ الَّتِي سَمَّى اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ، أو ذُكِرَ/ فِي الْقُرْآنِ: ﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾ [١١٢أ] [سُورَةُ الْبَقَرَةِ: ٢٤]، حِجَارَةٌ مِنْ كِبْرِيتٍ، خَلَقَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ كَيْفَ شَاءَ، أَوْ كَمَا شَاءَ(٤).

---

(١) إسناده مرسل، ولم أجده من هذا الطريق، وله شاهد من حديث أبي هريرة، رواه مسلم (٢٨٥١) وغيره.
وقوله: (بُصْر جلد الكافر) البُصْر - بضم الباء وسكون الصاد - يريد غلظها وسمكها، ينظر: لسان العرب ٤/ ٦٧.

(٢) جاء في الأصل: (ابن أبي أنعم) وكذا في نسخة (ك)، وهو خطا، وابن أنعم هو عبدالرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي.

(٣) إسناده ضعيف، لإرساله، وضعف بعض رواته، رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة النار (٢٠٢) بإسناده إلى ابن المبارك به، رواه ابن وهب في الجامع (٢٩٩) عن عبد الرحمن ابن زياد بن أنعم الإفريقي به.

(٤) رواه هناد في الزهد ١/ ١٧٩، وابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة النار (٢٣١)، والطبري في التفسير ١/ ٢٠٣، وابن أبي حاتم في التفسير ١/ ٦٤، والطبراني في المعجم الكبير ٩/ ٢١٠، والحاكم في المستدرك ٢/ ٢٨٧ و٥٣٥، والبيهقي في البعث والنشور=

١٢٣١ - أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: نَارُكُمُ الَّتِي يُوقِدُ بَنُو آدَمَ جُزْءٌ وَاحِدٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا، مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ، قَالُوا: وَاللَّهِ إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَإِنَّهَا فُضِّلَتْ عَلَيْهَا بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا، كُلُّهُمْ مِثْلُ حَرِّهَا(١).

١٢٣٢ - أَخْبَرَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، أَوْ عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: إِنَّ النَّارَ أُوقِدَتْ أَلْفَ سَنَةٍ فَابْيَضَّتْ، ثُمَّ أُوقِدَتْ أَلْفَ سَنَةٍ فَاحْمَرَّتْ، ثُمَّ أُوقِدَتْ أَلْفَ سَنَةٍ فَاسْوَدَّتْ، فَهِيَ سَوْدَاءُ كَاللَّيْلِ(٢).

١٢٣٣ - أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: النَّارُ سَوْدَاءُ، لَا يُضِيءُ لَهَبُهَا وَلَا جَمْرُهَا، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا مِنۡ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا ﴾ [سُورَةُ الحَجِّ: ٢٢](٣).

=(٥٠٣) بإسنادهم إلى مسعر بن كدام به.
وعزاه السيوطي في الدر المنثور ١/ ٩٠ إلى عبدالرزاق، وسعيد بن منصور، والفريابي، وهنَّاد بن السَّري في كتاب الزهد، وعبد ابن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني في الكبير، والحاكم وصححه، والبيهقي في الشعب.

(١) إسناده صحيح، رواه مسلم (٢٨٤٣)، والترمذي (٢٥٨٩)، وأحمد في المسند ٢/ ٣١٣ بإسنادهم إلى معمر بن راشد به.
ورواه البخاري (٣٠٩٢) من طريق الأعرج عن أبي هريرة به.

(٢) رواه الترمذي (٢٥٩١)، والبغوي في شرح السنة ١٥/ ٢٣٩ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٥٤ بإسناده إلى شريك عن عاصم بن بهدله عن أبي صالح عن أبي هريرة به.
وروي مرفوعا، رواه الترمذي، وابن ماجه (٤٣٢٠)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة النار (١٥٦)، والبيهقي في البعث والنشور (٥٠٥)، والمزي في تهذيب الكمال ١٤/ ٢٤٨، وقال الترمذي: (حديث أبي هريرة في هذا موقوف أصح، ولا أعلم أحدا رفعه غير يحيى بن أبي بكير عن شريك).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٤٨، وهناد في الزهد ١/ ١٧٣، والطبري في التفسير ٩/ ١٢٣، والحاكم في المستدرك ٢/ ٤٢٠، والبيهقي في البعث والنشور (٥٧٥)=

١٢٣٤- أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ عِفَاقٍ الْمُحَارِبِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، أَنَّهُ سَمِعَ: بَيْنَ جِلْدِ الْكَافِرِ وَلَحْمِهِ وَجَسَدِهِ، دَوِيٌّ كَدَوِيِّ الْوَحْشِ(١).

١٢٣٥- أَخْبَرَنَا عَوْفٌ، عَنْ أَبِي الْمِنْهَالِ الرِّيَاحِيِّ، أَنَّهُ بَلَغَهُ: أَنَّ فِي النَّارِ أَوْدِيَةً فِي ضَحْضَاحٍ مِنَ النَّارِ، فِي تِلْكَ الأَوْدِيَةِ حَيَّاتٌ أَمْثَالُ كَذَا وَكَذَا، وَعَقَارِبُ كَالْبِغَالِ الْخُنُسِ، فَإِذَا سَقَطَ إِلَيْهِنَّ شَيْءٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَنْشَأْنَ بِهِمْ لَسْعاً وَنَشْطاً، أَوْ قَالَ: نَشْطاً حَتَّى يَسْتَغِيثُوا بِالنَّارِ، فِرَارًا مِنْهُنَّ أَوْ هَرَبًا مِنْهُنَّ(٢).

١٢٣٦- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي السَّمْحِ، عَنِ ابْنِ حُجَيْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الْحَمِيمَ لَيُصَبُّ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، فَيَنْفُذُ الْحَمِيمُ حَتَّى يَخْلُصَ إِلَى جَوْفِهِ، وَيَسْلُتُ مَا فِي جَوْفِهِ حَتَّى يَمْرُقَ مِنْ قَدَمَيْهِ وَهُوَ الصَّهْرُ، ثُمَّ يُعَادُ كَمَا كَانَ(٣).

=بإسنادهم إلى سليمان بن مهران الأعمش به، وأبو ظبيان هو حصين بن جندب الجنبي الكوفي، وهو تابعي ثقة، من رواة الستة.

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ١٥٧، وابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة النار (١٠١) من طريق مسعر به.
ورواه أسد بن موسى في الزهد (٢٣)، والبيهقي في البعث والنشور (٥٧٤) بإسنادهما إلى عمرو بن ميمون به.
وعفاق هو ابن عبد الله بن مرداس المحاربي الكوفي، ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٨/ ٨٨، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٧/ ٤٢ وسكتا عليه، وذكره ابن حِبَّان في الثقات ٧/ ٣٠٤.

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة النار (٤٧) بإسناده إلى ابن المبارك به.
وأبو المنهال هو سيار بن سلامة الرياحي البصري، وهو تابعي ثقة، روى له الستة.
والضحضاح هو ما رَقَّ من الماء على وجه الأرض ما يبلُغ الكَعْبين، فاستَعارَه للنار، ينظر: النهاية ٣/ ١٦٤.
والبغال الخنَّس: الْقصار الأنوف.
والنَّشط: اللسع باختلاس وَسُرْعَة وكل شَيْء اختلس فقد انتشط، ينظر: النهاية ٥/ ١٣١.

(٣) إسناده حسن، رواه الترمذي (٢٥٨٢)، وأحمد في المسند ٢/ ٣٧٤، وابن أبي الدُّنيا=

١٢٣٧- أَخْبَرَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ بُسْرٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ۝١٦ يَتَجَرَّعُهُۥ﴾ [سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ:١٦]، قَالَ: يُقَرَّبُ إِلَيْهِ، فَيَكْرَهُهُ، فَإِذَا أُدْنِيَ مِنْهُ شَوَى وَجْهَهُ، وَوَقَعَتْ فَرْوَةُ رَأْسِهِ، وإذا شَرِبَهُ قَطَّعَ أَمْعَاءَهُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ دُبُرِهِ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ/ : ﴿وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ﴾ [سُورَةُ مُحَمَّدٍ:١٥]، [١١٢ب]
وَيَقُولُ اللَّهُ: ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ﴾ [سُورَةُ الكَهْفِ:٢٩][١].

١٢٣٨- أَخْبَرَنَا أَبُو الصَّبَّاحِ، قَالَ: سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ أَبِي سُمَيَّةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: هَلْ تَدْرُونَ مَا الْمُهْلِ؟ الْمُهْلُ مُهْلُ الزَّيْتِ، يَعْنِي أَحَرَّهُ[٢].

١٢٣٩- أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي

=في كتاب صفة النار (٧٤)، وعبد الله في زوائد الزهد ص ٢٠، والطبري في التفسير ٩/ ١٢٣، والحاكم في المستدرك ٢/ ٤١٩، وأبو نُعيم في الحلية ٨/ ١٨٢، والبيهقي في البعث والنشور (٥٢٧)، والبغوي في شرح السنة ١٥/ ٢٤٤ بإسنادهم إلى ابن المبارك به، وقال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح غريب، وابن حجيرة هو عبدالرحمن بن حجيرة المصري).

(١) إسناده ضعيف، لجهالة عبيد الله بن بُسْر، رواه الترمذي (٢٥٨٣)، وأحمد في المسند ٥/ ٢٦٥، وعبدالله بن أحمد في زوائد الزهد ص٢٠، والنسائي في السنن الكبرى ٦/ ٣٧١، والطبراني في المعجم الكبير ٨/ ٩٠، والحاكم في المستدرك ٢/ ٣٨٢، وأبو نُعيم في الحلية ٨/ ١٨٢، والخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه في الرسم ١/ ١٨٤، والبغوي في شرح السنة ١٥/ ٢٤٣ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
وقال الترمذي: (وهكذا قال محمد بن إسماعيل -يعني البخاري- عن عبيد الله بن بسر، ولا يعرف عبيد الله بن بسر إلا في هذا الحديث، وقد روى صفوان بن عمرو عن عبدالله بن بسر صاحب النبي ﷺ غير هذا الحديث... وعبيد الله بن بسر الذي روى عنه صفوان بن عمرو هذا الحديث رجل آخر ليس بصاحب).

(٢) رواه الطبري في التفسير ١١/ ٢٤٣ بإسناده إلى ابن المبارك به.
وأبو الصباح هو سعدان ابن سالم الأيلي.

السَّمْحِ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَاءٌ كَالْمُهْلِ؟ قَالَ: كَعَكَرِ الزَّيْتِ، إِذَا قُرِّبَتْ إِلَيْهِ سَقَطَتْ فَرْوَةُ وَجْهِهِ فِيهِ(١).

١٢٤٠- وَبِهَذَا الإِسْنَادِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لِسُرَادِقِ النَّارِ أَرْبَعَةُ جُدُرٍ، كُثْفُ كُلِّ جِدَارٍ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ سَنَةً (٢).

١٢٤١- وَبِهَذَا الإِسْنَادِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَوْ أَنَّ دَلْوًا مِنْ غِسْلِينٍ أُهْرِيقَتْ فِي الدُّنْيَا، لأَنْتَنَ أَهْلَ الدُّنْيَا (٣).

١٢٤٢- أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا

(١) إسناده ضعيف، رواه الترمذي (٢٥٨٤)، والطبري في التفسير ٨/ ٢١٦، وأبو نُعيم في الحلية ٨/ ١٨٢، والبغوي في التفسير ١/ ١٦٧، وفي شرح السنة ١٥/ ٢٤٥ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه الترمذي (٣٣٢٢)، وأحمد في المسند ٣/ ٧٠، وعبد بن حميد في المنتخب (٩٣٠)، وابن حِبَّان في الصحيح ١٦/ ٥١٤، والطبراني في المعجم الأوسط ٣/ ٢٧٧.
ورواه الحاكم في المستدرك ٢/ ٥٤٤، والخطابي في غريب الحديث ١/ ٢٨٦ بإسنادهم إلى عمرو بن الحارث به.

(٢) إسناده ضعيف، رواه الترمذي (٢٥٨٤)، والطبري في التفسير ٨/ ٢١٦، والبغوي في التفسير ١/ ١٦٧، وفي شرح السنة ١٥/ ٢٤٥ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه أحمد في المسند ٣/ ٢٩، وأبو يعلى الموصلي في المسند ٣/ ٥٢٦، والحاكم في المستدرك ٤/ ٦٤٣ بإسنادهم إلى أبي السمح دراج به.
وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٥/ ٣٨٤ إلى أحمد، والترمذي، وابن أبي الدُّنيا في صفة النار، وابن جرير، وأبي يعلى، وابن أبي حاتم، وابن حِبَّان، وأبي الشيخ، والحاكم وصححه، وابن مردويه.

(٣) إسناده ضعيف، رواه الترمذي (٢٥٨٤)، والطبري في التفسير ١٢/ ٤٠٦، والبغوي في شرح السنة ١٥/ ٢٤٥ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه أسد بن موسى في الزهد (٣٠)، وأحمد في المسند ٣/ ٢٨، و٨٣، وابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة النار (٧٧)، وأبو يعلى الموصلي في المسند ٢/ ٥٢٢، والحاكم في المستدرك ٤/ ٦٤٤، والبيهقي في البعث والنشور (٥١٤) بإسنادهم إلى أبي السمح دراج به.

كَانَ غَرَامًا﴾ [سُورَةُ الفُرْقَانِ:٦٥]، قَالَ: الْغَرَامُ: اللازِمُ الذِي لاَ يُفَارِقُ صَاحِبَهُ، وَكُلُّ عَذَابٍ يُفَارِقُ صَاحِبَهُ، فَلَيْسَ بِغَرَامٍ(١).

١٢٤٣- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، قَالَ: سَأَلَ عَلِيٌّ هِلاَلاً الْهَجَرِيَّ: مَا تَجِدُونَ الْحُقْبَ الْوَاحِدَ؟ قَالَ: نَجِدُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنَزَّلِ ثَمَانِينَ سَنَةً، كُلُّ سَنَةٍ اثْنَي عَشَرَ شَهْرًا، كُلُّ شَهْرٍ ثَلاثُونَ يَوْمًا، وَكُلُّ يَوْمٍ أَلْفُ سَنَةٍ(٢).

١٢٤٤- قُرِأَ عَلَى سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، يَذْكُرُهُ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي قَالَ: إِنَّ أَهْلَ النَّارِ، يَدْعُونَ مَالِكًا فَلاَ يُجِيبُهُمْ أَرْبَعِينَ عَامًا، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ: ﴿إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ﴾ [سُورَةُ الزُّخْرُفِ:٧٧]، قَالَ: فَكَانَتْ وَاللَّهِ دَعْوَتَهُمْ على مَالِكٍ وربِّ مَالِكٍ، قَالَ: ثُمَّ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ، فَيَقُولُونَ: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ﴾ [سُورَةُ المُؤْمِنُونَ:١٠٦] قالَ: فَيَسْكُتُ عَنْهُم قَدْرَ الدُّنيا مَرَّتَيْنِ، قالَ: ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيْهِم: ﴿ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ قالَ: فَوَ اللهِ مَا تَكَلَّمَ/ القَوْمُ [١١٣أ] بَعْدَها بِكَلِمَةٍ ومَا هُوَ إلاَّ الزَّفِيرُ والشَّهِيقُ في نَارِ جَهَنَّمَ، فَشُبِّهَ أَصْوَاتُهُم بأَصْوَاتِ الحَمِيرِ، أَوَّلُها زَفِيرٌ وآخِرُهَا شَهِيقٌ(٣).

---

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة النار (٢٠٥) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه آدم بن أبي إياس في تفسير مجاهد ٢/ ٤٥٦ عن المبارك بن فضالة به.

(٢) رواه عبد الرزاق بن همام في التفسير ٣/ ٣٤٢، وهناد في الزهد ١/ ١٦٠، والطبري في التفسير ١٢/ ٤٠٣ بإسنادهم إلى عمار الدُّهني به.
وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٨/ ٣٩٥ إلى عبد الرزاق، والفريابي، وهناد، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.
وهلال الهجري تابعي مجهول، ينظر: تعجيل المنفعة ١/ ٤٣٤.

(٣) رواه الطبري في التفسير ١١/ ٢١٢، وابن أبي حاتم في التفسير ٨/ ٢٥٠٩، والبغوي=

١٢٤٥- أَخْبَرَنَا الحَكَمُ بنُ أَبي عُمَرَ بنِ أَبي لَيْلَى أَحَدُ بَنِي عَامِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ كَعْبٍ القُرَظِيَّ يَقُولُ: بَلَغَنِي أَو ذُكِرَ لِي: أَنَّ أَهْلَ النَّارِ اسْتَغَاثُوا بالخَزَنَةِ، فقَالَ اللهُ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِى ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ ٱلْعَذَابِ﴾ [سُورَةُ غَافِر:٤٩-٥٠] فَسَأَلُوا يَوْماً وَاحِداً يُخَفِّفُ عَنْهُم فِيه العَذابُ، فَرَدَّ عَلَيْهِم: ﴿أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾ فَرَدَّتْ عَلَيْهِمُ الخَزَنَةُ: ﴿قَالُوا۟ فَٱدْعُوا۟ ۗ وَمَا دُعَـٰٓؤُا۟ ٱلْكَـٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَـٰلٍ﴾ قَالَ: فَلَمَّا يَئِسُوا مِمَّا عِنْدَ الخَزَنَةِ نَادَوْا مَالِكاً وَهُو عَلَيْهِم ولَهُ مَجْلِسٌ في وَسَطِهَا، وجُسُورٌ تَمُرُّ عَلَيْهَا مَلائِكَةُ العَذابِ فَهُو يَرى أَقْصاهَا كَمَا يَرى أَدْناهَا، فقَالَوا: ﴿يَـٰمَـٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [سُورَةُ الزُّخْرُف:٧٧] قَالَ: سأَلُوا المَوتَ، فَسَكَتَ عَنْهُم لاَ يُجِيبُهُم ثَمانِينَ سَنَةً، قَالَ: والسَّنَةُ سُتُّونَ وثَلاثُمائةِ يَوْمٍ، والشَّهْرُ ثَلاثُونَ يَوْماً، واليومُ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ، ثُمَّ لَحَظَ إليهم بَعْدَ الثَّمانِينَ فقَالَ: ﴿إِنَّكُم مَّـٰكِثُونَ﴾، فَلَمَّا سَمِعُوا مِنْهُ مَا سَمِعُوا وأَيِسُوا مِمَّا قَالَه، قَالَ بَعْضُهُم لِبَعْضٍ: يَا هَؤُلاَءِ، قَدْ نَزَلَ بِكُم مِنَ البَلاَءِ والعَذَابِ مَا قَدْ تَرَوْنَ، فَهَلُمَّ فَلْنَصْبِرْ، فَلَعَلَّ الصَّبْرَ يَنْفَعُنَا كَمَا صَبَرَ أَهْلُ الدُّنيا عَلَى طَاعَةِ اللهِ

= في شرح السنة ١٥/ ٢٥٤، وفي التفسير ١/ ٢٢٢ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٤٨، وهناد في الزهد ١/ ١٥٨، وابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة النار (١٦٨)، والدينوري في المجالسة ٥/ ٤٢٠، والحاكم في المستدرك ٢/ ٤٢٩، والبيهقي في كتاب الأسماء والصفات ١/ ٥٥٤ من طريق سعيد بن أبي عروبة به.
وعزاه القرطبي في التفسير ١٢/ ١٣٨ إلى ابن المبارك، وعزاه السيوطي أيضا في الدر المنثور ٦/ ١١٩ إلى ابن أبي شيبة، وهناد، وابن أبي حاتم، وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، والحاكم وصححه، والبيهقي في البعث.
وأبو أيوب هو المراغي الأزدي العتكي، اسمه يحيى بن مالك، ويقال حبيب بن مالك، تابعي ثقة، روى له البخاري ومسلم وغيرهما.

فَنفعَهُم الصَّبْرُ إذ صَبرُوا، فأَجْمعُوا رَأْيهُم عَلى الصَّبرِ، قَالَ: فَصَبرُوا فطَالَ صَبْرُهُم، ثُمَّ جَزعُوا فنَادُوا: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾ [سُورَةُ إبْرَاهِيمَ: ٢١-٢٢]، أَيْ مِنْ مَنْجَى، قَالَ: فقَامَ إبْلِيسُ عِنْدَ ذَلِكَ فقَالَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ﴾ إلى قَوْلِهِ: ﴿مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ﴾ يَقُولُ: بِمُغْنٍ عَنْكُم شَيْئاً ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾ قَالَ: فَلَمَّا سَمِعُوا مقَالَتَهُم مَقَتُوا أنْفُسَهُم، قَالَ: فَنُودُوا: ﴿لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ [سُورَةُ غَافِر: ١٠-١٢] إلى قَوْلِهِ: ﴿فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾ قَالَ: فَرَدَّ عَلَيْهِم: ﴿ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِيَ ٱللَّهُ وَحْدَهُۥ كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِۦ تُؤْمِنُوا۟ فَٱلْحُكْمُ لِلَّهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْكَبِيرِ﴾ قَالَ: فَهَذِه وَاحِدَةٌ، قَالَ: فَنُودُوا الثَّانِيَةَ: ﴿رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [سُورَةُ السَّجْدَة:١٢] قَالَ: فَرَدَّ عَلَيْهِم/ ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا﴾ يَقُولُ: لَوْ شِئْتُ لَهَدَيْتُ النَّاسَ جَمِيعاً، فَلَمْ يَخْتَلِفْ مِنْهُم أَحَدٌ ﴿وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾ فَذُوقُوا۟ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَآ﴾، يَقُولُ: بِمَا تَرَكْتُم أنْ تَعْمَلُوا لِي لِيَوْمِكُم هَذا، ﴿إِنَّا نَسِينَٰكُمْ﴾ إِنَّا تَرَكْنَاكُم، ﴿وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ هَذِه اثْنَتَانِ، قَالَ: فنَادُوا الثَّالِثَة ﴿رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ﴾ [سُورَةُ إبْرَاهِيمَ: ٤٥-٤٦] فَرَدَّ عَلَيْهِم: ﴿أَوَلَمْ تَكُونُوٓا۟ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدْ مَكَرُوا۟ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾، قَالَ:

[١١٣ب]

هَذِهِ الثَّالِثَةُ، قَالَ: ثُمَّ نَادَوُا الرَّابِعَةَ: ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ﴾ [سُورَةُ فَاطِر:٣٧] قَالَ: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ فَذُوقُوا۟ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾، ثُمَّ مَكَثَ عَنْهُم مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ نَادَاهُم: ﴿أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾ [سُورَةُ الْمُؤْمِنُون:١٠٥-١٠٨]، قَالَ: فَلَمَّا سَمِعُوا صَوْتَهُ قَالُوا: الآنَ يَرْحَمُنَا، فَقَالُوا عِنْدَ ذَلِكَ: ﴿غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ أَيِ الْكِتَابُ الَّذِي كُتِبَ عَلَيْنَا، ﴿وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ﴾، فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ: ﴿ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ فَانْقَطَعَ عِنْدَ ذَلِكَ الدُّعَاءُ وَالرَّجَاءُ مِنْهُمْ، وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَنْبَحُ بَعْضُهُمْ فِي وَجْهِ بَعْضٍ، فَأُطْبِقَتْ عَلَيْهِمْ.

قَالَ: فَحَدَّثَنِي الأَزْهَرُ بْنُ أَبِي الأَزْهَرِ[١] أَنَّهُ ذُكِرَ لَهُ أَنَّ ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ [سُورَةُ الْمُرْسَلاتِ:٣٥-٣٦][٢].

١٢٤٦- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، عَنِ الثِّقَةِ، أَنَّ فَتًى مِنَ الأَنْصَارِ دَخَلَتْهُ خَشْيَةٌ مِنَ النَّارِ، فَكَانَ يَبْكِي عِنْدَ ذِكْرِ النَّارِ حَتَّى حَبَسَهُ ذَلِكَ فِي الْبَيْتِ، فَذُكِرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَجَاءَهُ فِي الْبَيْتِ، فَلَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلامُ اعْتَنَقَهُ

---

(١) لم أعرفه، ولعله أزهر بن سعد السمان البصري، وقد روى عنه ابن المبارك وهو أكبر منه، وهو ثقة، روى له البخاري ومسلم وغيرهما.

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة النار (٢٥١)، والطبري في التفسير ٧/ ٤٢٢، و٤٢٣، ٤٧٢، و٩/ ٢٤٦ بإسنادهما إلى ابن المبارك عن الحكم عن عمرو بن أبي ليلى به، وهذا يبين أن ما جاء في الأصل، وفي نسخة (ك) خطأ، والصواب (الحكم) وهو المكي.
وقد ذكرته في قائمة شيوخ ابن المبارك في الفصل الثالث.
وعمر بن أبي ليلى ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٦/ ١٩٠، وقال: (روى عنه الحكم المكي... سمع محمد ابن كعب قوله)، وقال أبو حاتم: مجهول كما في كتاب الضعفاء لابن الجوزي ٢/ ٢١٥.

الْفَتى فَخَرَّ مَيِّتًا، فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلامُ: جهِّزُوا صَاحِبَكُمْ فَإِنَّ الْفَرَقَ مِنَ النَّارِ فَلَذَ كَبِدَهُ(١).

١٢٤٧- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، قَالَ: لَمَّا خُلِقَتِ النَّارُ فَزِعَتِ الْمَلائِكَةُ/ وَطَارَتْ أَفْئِدَتُهُمْ، فَلَمَّا خُلِقَ آدَمُ سَكَنَ ذَلِكَ عَنْهُمْ، وَذَهَبَ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ(٢). [١١٤أ]

١٢٤٨- أَخْبَرَنَا زِيَادُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ، عَنْ صَالِحٍ أَبِي الْخَلِيلِ، قَالَ: لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ بَعَثَ اللهُ إِلَيْهِ نَفَراً مِنَ الرُّسُلِ، فَتَلَقَّوا بِالْفَرَحِ والسُّرُورِ، وَفِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ مُصَلٍّ يُصَلِّي لاَ يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا مِنْكُمْ إِلاَّ قَدْ رَأَيْتُ مِنْهُ الْبِشْرَ وَالْفَرَحَ غَيْرَ صَاحِبِ الزَّاوِيَةِ، فَقِيلَ لَهُ: أَمَا إِنَّهُ قَدْ فَرِحَ بِكَ كَمَا فَرِحْنَا، وَلَكِنَّهُ خَازِنٌ مِنْ خُزَّانِ جَهَنَّمَ(٣).

١٢٤٩- أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا قتادة، قَالَ: هَرِمُ بْنُ حَيَّانَ: مَا رَأَيْتُ

---

(١) إسناده ضعيف، رواه الحاكم في المستدرك ٢/ ٥٣٥، والبيهقي في شعب الإيمان ٥٣٠ بإسنادهما إلى ابن المبارك قال: حدثنا محمد بن مطرف عن أبي حازم ـ أظنه ـ عن سهل ابن سعد قال: فذكره.
وذكره القرطبي في كتاب التذكرة ص ٤٤١ وعزاه لابن المبارك بالإسناد المذكور في الأصل.
قوله: (فَلَذ كَبِده) قال الخطابي في غريب الحديث ١/ ١٩٦: (يريد أنَّ الخوف قد خلع كبده وقطعها. والفِلْذَةُ: القطعة منها، ويقال: فلذ له من العطاء، أي: قطع له)
(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة النار (٢١٨)، وأبو نُعيم في حلية الأولياء ٣/ ١٥٠ بإسنادهما إلى محمد بن المنكدر به.
(٣) إسناده ضعيف، ذكره ابن رجب في كتاب التخويف من النار ص ٢٢١ وعزاه للجوزجاني.
وصالح أبو الخليل هو صالح بن أبي مريم البصري، وهو ثقة من أتباع التابعين، روى له الستة.

مِثْلَ النَّارِ نَامَ هَارِبُهَا، وَلا مِثْلَ الْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا(١).

١٢٥٠- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى، أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ، كَانَ يَقُولُ: أَعْجَبَنِي ضَاحِكٌ مِنْ وَرَائِهِ النَّارُ، وَمُؤَمِّلٌ مِنْ وَرَائِهِ الْمَوْتُ(٢).

١٢٥١- أَخْبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ، يُقَالُ لَهُ: غَزْوَانُ جَعَلَ عَلَى نَفْسِهِ أَلاَّ يَضْحَكَ حَتَّى يَعْلَمَ مَصِيرَهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَمَلَكَ نَفْسَهُ فَلَمْ يَضْحَكْ حَتَّى مَاتَ(٣).

١٢٥٢- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ سِنَانٍ، قَالَ: سَمِعْتُ يَعْنِي أَبَا الزَّاهِرِيَّةِ يُحَدِّثُ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: وَيْلٌ للأَقْمَاعِ، أَقْمَاعِ الْقَوْلِ،

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٥٨، و٢١٣، وهناد في الزهد ١/ ٢٩٢، وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ص ٢٣١، وأبو نُعَيم في الحلية ٢/ ١١٩ بإسنادهم إلى الحسن عن هرم به.
وروي مرفوعا من حديث أبي هريرة، رواه الترمذي (٢٦٠١)، وله طرق أخرى، وإسناده حسن بالمتابعة.

(٢) لم أجده من قول ابن مسعود، وإنَّما وجدته من قول الحسن البصري، ذكره السمرقندي في تنبيه الغافلين ص ١٩٧، وسليمان بن موسى لم يدرك ابن مسعود.

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات ٧/ ٢١٧، بإسناده إلى غزواه به، ورواه عنه: ابن الجوزي في المنتظم ٧/ ١٠٣.
ورواه أحمد في الزهد (١١٥٠) عن عفان عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال: (قيل لأبي موسى، إن غزواننا يضحك، قال: فقال: ياغزوان، لم لا تضحك؟ فقال: هه هه وما أصنع بهذا).
ورواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة النار (١٠٩٣)، والخرائطي في اعتلال القلوب ١/ ٣٨، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٢٧٧ من طرق أخرى بنحوه.
وغزوان هو غزوان بن غزوان الرقاشي، قال ابن سعد: (وكان خيِّرا فاضلا عابدا...لم يضحك منذ أربعين سنة)، وذكره الذهبي في تاريخ الإسلام ٢/ ١١٥٦ ضمن وفيات ٩١-١٠٠.

وَيْلٌ لِلْمُصِرِّينَ، الَّذِينَ يُصِرُّونَ عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ(١).

١٢٥٣- قالَ: وأَخْبَرَنَا أَيْضًا أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: كَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ، يَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ أَخَافُ، أَنْ يُقَالَ لِي: يَا عُوَيْمِرُ، مَاذَا عَلِمْتَ؟ وَلَكِنِّي أَخَافُ، أَنْ يُقَالَ: يَا عُوَيْمِرُ، مَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ؟ وَلَمْ يُؤْتِ اللَّهُ امْرَأً عِلْمًا فِي الدُّنْيَا إِلاَّ سَأَلَهُ ضِمَارَهُ عَمَلاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ(٢).

---

(١) إسناده مرسل، لكن الحديث موصول من وجه آخر، فقد رواه أحمد في المسند ٢/ ١٦٥، و٢١٩، والبخاري في الأدب المفرد (٣٨٠)، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (٣٢٠)، ومسند الشاميين ٢/ ١٣٣، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٤٧٦، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٧/ ٢٦٥ من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص.
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٢١١ وقال: (ورجاله رجال الصحيح غير حِبَّان ابن يزيد الشرعي، ووثقه ابن حِبَّان).
وأبو الزاهرية هو حُدير بن كريب الحضرمي الحمصي، وهو تابعي ثقة، روى له مسلم وغيره.
قوله: (ويل للأقماع) الأقماع -بفتح الهمزة- جمع قمع -بكسر القاف وفتح الميم وتسكن- الإناء الذي يجعل في رأس الظرف ليملأ بالمائع، شبه استماع الذين يستمعون القول ولا يعونه ولا يعملون به بالأقماع التي لا تعي شيئا مما يفرغ فيها، فكأنه يمر عليها مجتازا كما يمر الشراب في القمع، ينظر: فيض القدير للمناوي ١/ ٤٧٤.

(٢) رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١/ ٦٨٢ بإسناده إلى ابن وهب عن معاوية ابن صالح عن أبي الزاهرية عن كثير بن مرة عن أبي الدرداء به، وقد تقدم الأثر من وجه آخر برقم (٣٦).

بابُ في الكِبْرِ والنَّميمَةِ

١٢٥٤- أَخبرَنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي رِجَالاً تُقْرَضُ شِفَاهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلاءِ يَا جِبْرِيْلُ؟ فقَالَ/ : خُطَبَاءُ أُمَّتِكَ [١١٤ب] الَّذِينَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَيَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ، وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ، الآية[1].

١٢٥٥- أَخْبرَنا مُوسَى بْنُ عُلَيِّ بْنِ رَبَاحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَذْكُرُ عَنْ بَعْضِ مَنْ حَدَّثَهُ، قَالَ: ثَلاثَةٌ فِي النَّارِ قَدْ آذَوْا أَهْلَ النَّارِ، وَكُلُّ أَهْلِ النَّارِ فِي أَذًى: رِجَالٌ مُغلَّقَةٌ عَلَيْهِمْ تَوَابِيتُ مِنْ نَارٍ، وَهُمْ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ، فَيَصِيحُونَ حَتَّى تَعْلُوَ أَصْوَاتُهُمْ أَهْلَ النَّارِ، فَقَالَ لَهُمْ أَهْلُ النَّارِ: مَا بَالُكُمْ مِنْ بَيْنِ أَهْلِ النَّارِ فُعِلَ بِكُمْ هَذَا؟ قَالُوا: كُنَّا مُتَكَبِّرِينَ، وَرِجَالٌ قَدْ سَقَطَتْ بُطُونُهُمْ يَسْحَبُونَ أَمْعَاءَهُمْ فِي النَّارِ، فَقَالَ لَهُمْ أَهْلُ النَّارِ: مَا بَالُكُمْ مِنْ بَيْنِ أَهْلِ النَّارِ فُعِلَ بِكُمْ هَذَا؟ قَالُوا: كُنَّا نَقْتَطِعُ أَمْوَالَ النَّاسِ بِأَيْمَانِنَا وَأَمَانَاتِنَا، وَرِجَالٌ يَسْعَوْنَ بَيْنَ الْجَحِيمِ وَالْحَمِيمِ، لاَ يَقِرُّونَ، قِيلَ لَهُمْ: مَا بَالُكُمْ مِنْ بَيْنِ أَهْلِ النَّارِ فُعِلَ بِكُمْ هَذَا؟ قَالُوا: كُنَّا نَسْعَى

---

(١) إسناده ضعيف، لضعف علي بن زيد بن جُدْعان، ولكن الحديث له طرق يرتقي بها إلى الصحيح، رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الصمت (٥٠٩) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٣٣٥، وأحمد في المسند ٣/ ١٢٠، و١٨٠ و٢٣١ و٢٣٩، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (١٢٢٢)، وأبو يعلى الموصلي في المسند ٧/ ٦٩ بإسنادهم إلى حماد بن سلمة به.
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٧ / ٢٧٦: (وأحد أسانيد أبي يعلى رجاله رجال الصحيح).
والآية هي قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾.

بَيْنَ النَّاسِ بِالنَّمِيمَة[١].

١٢٥٦- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ثَعْلَبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ بَشِيرٍ الْعِجْلِيِّ، عَنْ شُفَيِّ بْنِ مَاتِعٍ الأَصْبَحِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَرْبَعَةٌ يُؤْذُونَ أَهْلَ النَّارِ عَلَى مَا بِهِمْ مِنَ الأَذَى، يَسْعَوْنَ بَيْنَ الْجَحِيمِ وَالْحَمِيمِ، يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ، يَقُولُ أَهْلُ النَّارِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَا بَالُ هَؤُلاءِ قَدْ آذَوْنَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الأَذَى؟ قَالَ: فَرَجُلٌ مُغَلَّقٌ عَلَيْهِ تَابُوتٌ مِنْ جَمْرٍ، وَرَجُلٌ يَجُرُّ أَمْعَاءَهُ، وَرَجُلٌ يَسِيلُ فُوهُ قَيْحًا وَدَمًا، وَرَجُلٌ يَأْكُلُ لَحْمَهُ، قَالَ: فَيُقَالُ لِصَاحِبِ التَّابُوتِ: مَا بَالُ الأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الأَذَى؟ قَالَ: فَيَقُولُ: إِنَّ الأَبْعَدَ مَاتَ، وَفِي عُنُقِهِ أَمْوَالُ النَّاسِ لَمْ يَجِدْ لَهَا قَضَاءً، أَوْ قَالَ: وَفَاءً، ثُمَّ يُقَالُ لِلَّذِي يَجُرُّ أَمْعَاءَهُ: مَا بَالُ الأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الأَذَى؟ قَالَ: فَيَقُولُ: إِنَّ الأَبْعَدَ كَانَ لاَ يُبَالِي أَيْنَ أَصَابَ الْبَوْلُ مِنْهُ، ثُمَّ لاَ يَغْسِلُهُ، ثُمَّ يُقَالُ: لِلَّذِي يَسِيلُ فُوهُ قَيْحًا وَدَمًا: مَا بَالُ الأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الأَذَى؟ فَيَقُولُ: إِنَّ الأَبْعَدَ كَانَ يَنْظُرُ إِلَى كُلِّ كَلِمَةٍ قَذِعَةٍ خَبِيثَةٍ يستَلِذُّهَا وَيَستَلِذُّ الرَّفَثَ، ثُمَّ يُقَالُ لِلَّذِي يَأْكُلُ لَحْمَهُ: مَا بَالُ الأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الأَذَى؟ قَالَ: فَيَقُولُ: إِنَّ الأَبْعَدَ كَانَ يَأْكُلُ لُحُومَ النَّاسِ، وَيَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ /[٢]. [١١٥أ]

---

(١) لم أجده في موضع آخر.

(٢) إسناده ضعيف لإرساله، رواه أسد بن موسى في الزهد (٤٠)، وهنَّاد بن السَّري في الزهد ٢/ ٥٧٧، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الغيبة والنميمة (٤٩)، وفي كتاب الصمت (١٨٦)، وفي كتاب صفة النار (٢٢٩)، والطبري في كتاب صريح السنة (٣٦)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (١٨٦)، والطبراني في المعجم الكبير ٧/ ٣١٠، وأبو نُعيم في الحلية ٥/ ١٦٧ بإسنادهم إلى إسماعيل بن عياش به.
وشُفيّ بن ماتع تابعي مشهور، وثعلبة بن مسلم وشيخه أيوب بن بشير مجهولان، روى حديثهما ابن ماجه في التفسير، وروى أبو داود عن ثعلبة خاصة. =

١٢٥٧-أَخْبَرَنَا رَجُلٌ، عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ﴾ [سُورَةُ النِّسَاءِ:٥٦]، قَالَ: تُنْضِجُهُمْ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَرَّةٍ(١).

١٢٥٨-أَخْبَرَنَا رَجُلٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ شَجَرَةَ، قَالَ: وَكَانَ مُعَاوِيَةُ بَعَثَهُ عَلَى الْجُيُوشِ فَلَقِيَ عَدُوًّا، فَرَأَى فِي أَصْحَابِهِ فَشَلاً فَجَمَعَهُمْ، فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ: إِنَّكُمْ مَكْتُوبُونَ عِنْدَ اللَّهِ بِأَسْمَائِكُمْ وَسِيمَائِكُمْ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، قِيلَ: يَا فُلاَنُ، هَا نُورُكَ، يَا فُلاَنُ، لاَ نُورَ لَكَ، إِنَّ لِجَهَنَّمَ سَاحِلاً كَسَاحِلِ الْبَحْرِ، فِيهِ هَوَامٌّ، وَحَيَّاتٌ كَالْبَخَاتِيِّ(٢)، وَعَقَارِبُ كَالْبِغَالِ الدُّلْمِ، فَإِذَا اسْتَغَاثَ أَهْلُ النَّارِ، قَالُوا: السَّاحِلَ، فَإِذَا أُلْقُوا فِيهَا سُلِّطَتْ تِلْكَ الْهَوَامُّ عَلَيْهِمْ، فَتَأْخُذُ شِفَارَ أَعْيُنِهِمْ وَشِفَاهِهِمْ، وَمَا شَاءَ اللَّهُ مِنْهُمْ تَكْشُطُهَا كَشْطًا، فَيَقُولُونَ: النَّارَ النَّارَ، فَإِذَا أُلْقُوا فِيهَا سُلِّطَ عَلَيْهِمُ الْجَرَبُ، فَيَحُكُّ أَحَدُهُمْ جِلْدَهُ حَتَّى يَبْدُوَ عَظْمُهُ، وَإِنَّ جِلْدَ أَحَدِهِمْ لأَرْبَعُونَ ذِرَاعًا، قَالَ: يُقَالُ: يَا فُلاَنُ، هَلْ تَجِدُ هَذَا يُؤْذِيكَ؟ قَالَ: فَيَقُولُ: وَأَيُّ أَذًى أَشَدُّ مِنْ هَذَا؟ قَالَ:

=وقوله: (قذعة) القذع هو الفحش من الكلام الذي يقبح ذكره، ينظر: غريب الحديث للخطابي ٢/ ١٠٠.

(١) رواه الطبري في التفسير ٤/ ١٤٥ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٥٢، وابن أبي حاتم في التفسير ٣/ ٩٨٣ بإسنادهما إلى الحسن به.
وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٢/ ٥٦٩ إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) البخاتي: هي ابن غلاظ ذات سنامين، ينظر المعجم الوسيط ١/ ٤١.

يُقَالُ: هَذَا مَا كُنْتَ تُؤْذِي الْمُؤْمِنِينَ[١].

١٢٥٩- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلانِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْثَالَ الذَّرِّ فِي صُوَرِ النَّاسِ، يَغْشَاهُمُ الذُّلُّ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، يُسَاقُونَ إِلَى سِجْنِ جَهَنَّمَ، يُقَالُ لَهُ: بُولَسُ، تَعْلُوهُمْ نَارُ الأَنْيَارِ، يُسْقَوْنَ مِنْ عُصَارَةِ أَهْلِ النَّارِ: طِينَةِ الْخَبَالِ[٢].

١٢٦٠- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ فِي جَهَنَّمَ وَادِيًا، يُقَالُ لَهُ لَمْلَمُ، إِنَّ أَوْدِيَةَ جَهَنَّمَ لَتَسْتَعِيذُ بِاللَّهِ مِنْ حَرِّهِ[٣].

١٢٦١- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ عَجْلانَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، أَنَّهُ قَالَ: الْوَيْلُ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ لَوْ سُيِّرَتْ فِيهِ الْجِبَالُ

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك ٣/ ٥٦٤، والبيهقي في البعث والنشور (٥٦٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٥/ ٢٣٠ بإسناده إلى شعبة عن منصور بن المعتمر به.
ورواه عبد الرزاق في المصنف ٥/ ٢٥٦ عن سفيان عن منصور به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٥١ من طريق الأعمش عن مجاهد من قوله مختصرا.
ويزيد بن شجرة بن أبي شجرة الرهاوي مختلف في صحبته، ينظر: الإصابة ٦/ ٦٦٢.
وقوله: (الدلم) أيْ السُّود جمع أدْلَم، ينظر: النهاية ٢/ ٣١٦.

(٢) إسناده حسن، رواه الترمذي (٢٤٩٢)، بإسناده إلى ابن المبارك به، وتقدم الحديث بهذا الإسناد برقم (٦٨٦)، وذكرنا ثم من أخرجه:
ورواه أحمد في المسند ٢/ ١٧٩، وابن أبي الدُّنيا في كتاب التواضع والخمول (٢٢٣) وفي كتاب صفة النار (٤٦) بإسنادهما إلى محمد بن عجلان به.

(٣) إسناده ضعيف، رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة النار (٣٤)، وأبو نُعَيم في حلية الأولياء ٨/ ١٧٨ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

[١١٥ب] لَمَاعَتْ مِنْ حَرِّهِ/ (١).

١٢٦٢- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ زِيَادِ بْنِ فَيَّاضٍ، عَنْ أَبِي عِيَاضٍ، قَالَ: الْوَيْلُ مَسِيلٌ فِي أَصْلِ جَهَنَّمَ (٢).

١٢٦٣- أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ أَنَّهُ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي السَّمْحِ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: وَيْلٌ: وَادٍ فِي جَهَنَّمَ، يَهْوِي فِيهِ الْكَافِرُ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ قَعْرَهُ، وَالصَّعُودُ: جَبَلٌ مِنْ نَارٍ، فَيَصْعَدُ فِيهِ سَبْعِينَ خَرِيفًا، ثُمَّ يَهْوِي فَهُوَ كَذَلِكَ (٣).

١٢٦٤- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ أَنَّهُ حَدَّثَهُ، عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: إِنَّ صَعُوداً صَخْرَةٌ فِي جَهَنَّمَ، إِذَا وَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهَا ذَابَتْ، فَإِذَا رَفَعُوهَا عَادَتْ، اقْتِحَامُهَا: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ

---

(١) رواه ابن أبي حاتم في التفسير ١/ ١٥٣ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن وهب في الجامع (٢٤)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة النار (٣٢)، والطبري في التفسير ١/ ٤٢١، وأبو محمد الفاكهي في الفوائد (٨)، والبيهقي في البعث والنشور (٤٦٨) بإسنادهم إلى سعيد بن أبي أيوب به.
وعزاه السيوطي في الدر المنثور ١/ ٢٠٢ إلى ابن المبارك في الزهد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والبيهقي في البعث.

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة النار (٣٣) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه هناد في الزهد ١/ ١٨٣، والطبري في التفسير ١/ ٤٢١، وابن أبي حاتم في التفسير ١/ ١٥٣ بإسنادهم إلى سفيان به.
وأبو عياض هو عمرو بن الأسود العنسي الحمصي، ثقة عابد مخضرم، روى له البخاري ومسلم.

(٣) إسناده ضعيف، رواه الترمذي (٣١٦٤)، وأحمد في المسند ٣/ ٧٥، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (٩٢٤)، وأبو يعلى في المسند ٢/ ٥٢٣، وابن حِبَّان في الصحيح ١٦/ ٥٠٨، والحاكم في المستدرك ٢/ ٥٥١ بإسنادهم إلى دراج أبي السمح به.

إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ﴾ [سُورَةُ البَلَدِ:١٣-١٤](١).

١٢٦٥- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: حدَّثنا ثَعْلَبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ بُشَيْرٍ، عَنْ شُفَيٍّ الأَصْبَحِيِّ، قَالَ: إِنَّ فِي جَهَنَّمَ جَبَلاً يُدْعَى صَعُودًا، يَطْلُعُ فِيهِ الْكَافِرُ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا قَبْلَ أَنْ يَرْقَاهُ، قَالَ اللَّهُ: ﴿ سَأُرۡهِقُهُۥ صَعُودًا ﴾ [سورة المدثر:١٧] قَالَ: وَإِنَّ فِي جَهَنَّمَ قَصْرًا، يُقَالُ لَهُ: هَوًى، يُرْمَى الْكَافِرُ مِنْ أَعْلاهُ فَيَهْوِي أَرْبَعِينَ خَرِيفًا قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ أَصْلَهُ، قَالَ اللَّهُ: ﴿وَمَن يَحۡلِلۡ عَلَيۡهِ غَضَبِي فَقَدۡ هَوَىٰ ﴾ [سُورَةُ طه: ٨١]، وَإِنَّ فِي جَهَنَّمَ وَادِيًا يُدْعَى أَثَامًا، فِيهِ حَيَّاتٌ وَعَقَارِبُ، فِي فِقَارِ إِحْدَاهُنَّ مِقْدَارُ سَبْعِينَ قُلَّةَ سُمٍّ، وَالْعَقْرَبُ مِنْهُنَّ مِثْلُ الْبَغْلَةِ الْمُؤْكَفَةِ، تَلْدَغُ الرَّجُلَ فَلاَ تُلْهِيهِ عَمَّا يَجِدُ مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ حُمَةُ لَدْغَتِهَا فَهُوَ لِمَا خُلِقَ لَهُ، وَإِنَّ فِي جَهَنَّمَ سَبْعِينَ دَاءً لأَهْلِهَا، كُلُّ دَاءٍ مِثْلُ جُزْءٍ مِنْ أَجْزَاءِ جهنَّمَ، وَإِنَّ فِي جَهَنَّمَ وَادِيًا يُدْعَى غَيًّا يَسِيلُ قَيْحًا وَدَمًا، فَهُوَ لِمَا خُلِقَ لَهُ، قَالَ اللَّهُ:﴿ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا ﴾[سُورَةُ مَرْيَم:٥٩](٢).

---

(١) رواه البغوي في شرح السنة ١٥/ ٢٤٨ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه عبد الرزاق في التفسير ٣/ ٣٣١، وأسد بن موسى في الزهد (١٨)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة النار (٣٠)، والبيهقي في البعث والنشور (٤٨٨) بإسنادهم إلى سفيان به.
وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٨/ ٣٣١ إلى عبد الرزاق، وسعيد بن منصور، والفريابي، وعبد بن حميد، وابن أبي الدُّنيا، وابن المنذر، والطبراني، وابن مردويه، والبيهقي.

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة النار (٣٧) بإسناده إلى ابن المبارك به.
وله شاهد مختصر من حديث عبد الله بن الحارث بن جزء مرفوعا، رواه أحمد في المسند ٤/ ١٩١ وإسناده ضعيف.
قوله: (المؤكفة) -بالهمز والكاف المفتوحة- هي التي عليها وكاف أي البرذعة.
وقوله: (حُمَةُ) -بم الحاء وفتح الميم - أي أثر سمها وشدة ألمها، ينظر: مرقاة المفاتيح لملا علي القاري ٩/ ٣٦٢٦.

١٢٦٦- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَحْرٍ، عَنْ أَبِي يَسَارٍ، قَالَ: الظُّلَّةُ مِنْ جَهَنَّمَ فِيهَا سَبْعُونَ زَاوِيَةً، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ صِنْفٌ مِنَ الْعَذَابِ لَيْسَ فِي الأُخْرَى[1].

١٢٦٧- أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، عَنْ زُبَيْدٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ إِلاَّ يُنَادَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ فُلانُ بْنُ فُلانٍ؟ قَالَ زُبَيْدٌ: حَسِبْتُهُ/ قَالَ: ابْنُ فُلانٍ، هَا نُورُكَ، أَيْنَ فُلانُ بْنُ فُلانٍ؟ لاَ نُورَ لَكَ[2]. [١١٦أ]

١٢٦٨- أَخْبَرَنَا رَجُلٌ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: ﴿يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ﴾ [سُورَةُ الحَجِّ: ٢٠-٢١]، قَالَ: يُقَطَّعُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ، ﴿وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ﴾ بِأَيْدِي الزَّبَانِيَةِ، قَالَ: وَذَلِكَ أَنَّ النَّارَ تَصْهَرُهُمْ بِلَهَبِهَا فَتَرْفَعُهُمْ، حَتَّى إِذَا كَانُوا فِي أَعْلاهَا ضُرِبُوا بِمَقَامِعَ فَهَوَوْا سَبْعِينَ خَرِيفًا، وَلِذَلِكَ سُمِّيَتِ الْهَاوِيَةَ لأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَقِرُّونَ سَاعَةً، فَإِذَا انْتَهَوْا إِلَى أَسْفَلِهَا، ضَرَبَهُمْ زَفِيرُ لَهَبِهَا، وَالزَّفِيرُ زَفِيرُ اللَّهَبِ، وَالشَّهِيقُ بُكَاؤُهُمْ ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ﴾ يَقُولُ: رَجَوا أَنْ يَخْرُجُوا[3].

١٢٦٩- أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنِ الأَزْرَقِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي الْعَوَّامِ، فَقَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِى وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [سُورَةُ الْمُدَّثِّرِ، الآية:٢٧-٣٠] فَقَالَ مَا تِسْعَةَ عَشَرَ؟ تِسْعَةَ عَشَرَ أَلْفَ مَلَكٍ، أَوْ تِسْعَةَ عَشَرَ مَلَكًا؟ قَالَ: قُلْتُ: لاَ بَلْ تِسْعَةَ عَشَرَ مَلَكًا، فَقَالَ: وَأَنَّى تَعْلَمُ ذَلِكَ؟ فَقُلْتُ: لِقَوْلِ

---

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة النار (٥٠) بإسناده إلى ابن المبارك به.
وأبو يسار أظن انه عبد الله بن أبي نجيح يسار المكي.
(٢) تقدم هذا الأثر برقم (١٢٥٧) عن مجاهد عن زيد بن شجرة.
(٣) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة النار (٧١) بإسناده إلى ابن المبارك به.

اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ قَالَ: صَدَقْتَ هُمْ تِسْعَةَ عَشَرَ مَلَكًا، بِيَدِ كُلِّ مَلَكٍ مِنْهُمْ مِرْزَبَةٌ مِنْ حَدِيدٍ، لَهَا شُعْبَتَانِ، فَيَضْرِبُ الضَّرْبَةَ فَيَهْوِي بِهَا سَبْعِينَ أَلْفًا[١].

١٢٧٠- أَخْبَرَنَا الْكَلْبِيُّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ [سُورَةُ البَقَرَةِ:١٥]، قَالَ: يُقَالُ لأَهْلِ النَّارِ وَهُمْ فِي النَّارِ: اخْرُجُوا، فَتُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ النَّارِ، فَإِذَا رَأَوْهَا قَدْ فُتِحَتْ أَقْبَلُوا إِلَيْهَا يُرِيدُونَ الْخُرُوجَ، وَالْمُؤْمِنُونَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ عَلَى الأَرَائِكِ، فَإِذَا انْتَهَوْا إِلَى أَبْوَابِهَا غُلِّقَتْ دُونَهُمْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾، وَيَضْحَكُ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ حِينَ غُلِّقَتْ دُونَهُمْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ (٣٤) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ (٣٥) هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [سُورَةُ المُطَفِّفِينَ:٣٤-٣٦][٢].

---

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة النار (٦١) بإسناده إلى ابن المبارك به.
وأبو العوام هو عبدالعزيز بن الرُّبيِّع الباهلي البصري، وهو ثقة، روى له البخاري في الأدب المفرد.
ملحوظة: من هنا سقطت أوراق كثيرة من نسخة (ك)، وسيستمر السقط إلى النص رقم (١٣٥٢) في الجزء الرابع عشر.

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة النار (٢٥٤) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه البيهقي في كتاب الأسماء والصفات ٢/ ٤٣٧ بإسناده إلى محمد بن مروان السدي عن محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح باذان به.

بابُ خَلْقِ السَّماءِ

١٢٧١- أَخبَرَنَا الكَلبِيُّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَن ابنِ عبَّاسٍ قَالَ: السَّماءُ مَوْضُوعَةٌ عَلَى الأَرْضِ مِثْلَ القُبَّة(١).

١٢٧٢- أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَسارٍ، عَنْ قَتادَةَ: فِي قولِهِ: ﴿فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ [سُورَةُ المطففين: ٣٤]، قَالَ: ذُكِرَ لَنا أَنَّ كَعْبًا، كَانَ يَقُولُ: إِنَّ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ/ كُوًى، فَإِذَا أَرادَ الْمُؤْمِنُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى عَدُوٍّ كَانَ لَهُ فِي الدُّنْيَا اطَّلَعَ مِنْ بَعْضِ تِلْكَ الْكُوَى، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي آيَةٍ أُخْرَى: ﴿فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [سُوْرَةُ الصَّافاتِ:٥٥-٥٧] قَالَ: ذُكِرَ لَنَا: أَنَّهُ اطَّلَعَ فَرَأَى جَماجِمَ الْقَوْمِ تَغْلِي(٢). [١١٦ب]

١٢٧٣- أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتادَةَ، قَالَ: قَالَ بَعْضُ العُلَمَاءِ: لَوْلا أَنَّ اللهَ عَرَّفَهُ إِيَّاهُ مَا عَرَفَهُ، لَقَدْ تَغَيَّرَ، تَغَيَّرَ حِبْرُهُ وَسِبْرُهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ اللهُ: ﴿تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ۝٥٦ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ﴾ في النَّارِ(٣).

---

(١) رواه الطبري في التفسير ٧/ ٣٢٧، وأبو الشيخ ابن حيَّان في كتاب العظمة ٣/ ١٠٢٤ من قول إياس بن معاوية.
وله شاهد مرفوع من حديث جبير بن مطعم، رواه أبو داود (٤٧٢٦)، والطبراني في المعجم الكبير ٢/ ١٢٨ في حديث طويل، وفيه: (إن عرشه على سماواته وأرضه هكذا، وقال بإصبعيه مثل القبة)، وإسناده ضعيف.

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة النار (٢٥٥) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه الطبري في التفسير ١٢/ ٥٠٢ بإسناده إلى سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به.

(٣) رواه الصنعاني في التفسير ٣/ ١٤٩، وأحمد في الزهد ص ٢٣٧، والطبري في التفسير ١٠/ ٤٩١ بإسنادهم إلى قتادة، عن خليد العصري قال: فذكره.
ورواه أبو نُعَيم في الحلية ٢/ ٢٠١ من طريق قتادة عن مطرف قال: فذكره.
قوله (ذهب حبره وسبره) هُوَ الجمال والبهاء، يقال: فلان حسن الحبر والسبر، ينظر: مختار الصحاح ص ١٦٧.

١٢٧٤ - أَخْبرَنا معْمَرٌ، عَنْ عطَاءٍ الخُرَاسانِيِّ، قالَ: كانَ رَجُلانِ وكَانا شَرِيكَيْنِ، وكانَ بَيْنَهُمَا ثَمانِيَةُ آلافِ دِينارٍ، فاقْتَسَماهَا، فَعمَدَ أَحدُهُما فَاشْتَرى بأَلْفِ دِيْنَارٍ أَرْضاً، فقَالَ صَاحِبُهُ: اللَّهُمَّ إنْ كَانَ فُلانٌ اشْتَرَى بأَلْفِ دِيْنَارٍ أَرْضاً فإنِّي أَشْتَرِي مِنْكَ أَرْضاً في الجنَّةِ بأَلْفِ دِيْنَارٍ، ثُمَّ إنَّ صَاحِبَهُ بَنَى دَاراً بأَلْفِ دِيْنَارٍ فقالَ هَذا: اللَّهُمَّ إنَّ فُلانَاً بَنَى دَاراً بأَلْفِ دِيْنَارٍ وإنِّي أَشْتَرِي مِنكَ ذَلِكَ في الجنَّةِ بأَلْفِ دِيْنَارٍ، فَتَصَدَّقَ بأَلْفِ دِيْنَارٍ، ثُمَّ تَزَوَّجَ امْرَأَةً، فأَنْفقَ عَلَيْهَا أَلْفَ دِيْنَارٍ، فقالَ: اللَّهُمَّ إنْ كَانَ فُلاناً تَزَوَّجَ امْرَأَةً بأَلْفِ دِيْنَارٍ وأَنْفقَ عَلَيْهَا أَلْفَ دِيْنَارٍ وإنِّي أَخْطُبُ إليكَ مِنْ نِسَاءِ الجنَّةِ بأَلْفِ دِيْنَارٍ، فَتَصَدَّقَ بأَلْفِ دِيْنَارٍ، ثُمَّ اشْتَرَى خَدَماً ومَتَاعاً بأَلْفِ دِيْنَارٍ، فقَالَ: اللَّهُمَّ إنَّ فُلانَاً اشْتَرَى خَدَماً ومَتَاعاً بأَلْفِ دِيْنَارٍ، وإنِّي اشْتَرِي مِنْكَ بأَلْفِ دِيْنَارٍ، فَتَصَدَّقَ بأَلْفِ دِيْنَارٍ، ثُمَّ أَصَابَتْهُ حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، فقَالَ: لَوْ أَتَيْتُ صَاحِبي هَذا لَعَلَّهُ يَنَالَنِي مِنْهُ مَعْرُوفٌ، فَجَلَسَ لَهُ عَلَى طَرِيقِهِ حَتَّى مَرَّ بِهِ فَأَحْشِمُهُ، فَقَامَ إليهِ فَنظَرَ إليهِ الآخرُ فعرَفَهُ، فقَالَ: يا فُلانُ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: أَصَابَتْنِي حَاجَةٌ بَعْدَكَ فَأَتَيْتُكَ لِتُصِيْبَنِي بخَيْرٍ، قَالَ: مَا فَعَلَ مَالُكَ فَقَد اقْتَسَمْنَا مَالاً وَاحِداً، وأَخَذْتَ شَطْرَهُ وأَنَا شَطْرُهُ؟ فَقصَّ عَلَيْهِ قِصَّتَهُ، فقَالَ: وإنَّكَ لَمِنَ المُصَدِّقِينَ بِهَذا، اذْهَبْ، فَوَ الله لا أُعْطِيكَ شَيْئاً فطَرَدَهُ، فَقَضَى لَهُمَا أنْ تُوفِّيا فَنَزَلَتْ فِيهِما: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ۝٥٠ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّى كَانَ لِى قَرِينٌ ۝٥١ يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ ۝٥٢ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ [سُورَةُ الصَّافَاتِ: ٥٠-٥٣] / إنَّا لَمُحَاسَبُونَ، ﴿قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ۝٥٤ فَٱطَّلَعَ [١١٧أ]
فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾.

قَالَ قَتَادَةُ: فِي وَسَطِهَا، قَالَ: رَأَى جَمَاجِمَ القَوْمِ تَغْلِي[1].
قَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ: وبَلَغَنِي عَنْ قَتَادَةُ أَنَّهُ سأَلَ رَبَّهُ أَنْ يطَّلِعَهُ.

* * *

تَمَّ الجُزْءُ الثَّانِي عَشَرَ

والحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ كَثِيراً كَمَا هُو أَهْلُهُ، وصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وآله الطَّيِّبِينَ وسَلَّمَ تَسْلِيماً.

يَتْلُوهُ الثَّالِث عَشَرَ إنْ شَاءَ اللهُ

---

(١) رواه عبد الرزاق في التفسير ٣/ ١٤٩ عن معمر به مختصرا.
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٧/ ٩٠ وعزاه لعبد الرزاق، وابن المنذر.
كما ذكره البغوي في التفسير ١/ ١٦٩ وعزاه لابن المبارك.

كِتَابُ الرَّقَائِق

تَأْلِيف

شَيْخِ الإِسْلَامِ الإِمَامِ الحَافِظِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ
عَبْدِ اللهِ بْنِ المُبَارَكِ المَرْوَزِيِّ

رِوَايَةُ: نُعَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ المَرْوَزِيِّ

الجُزْءُ الثَّالِثَ عَشَرَ

رِوَايَةُ: القَاضِي أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ
ابْنِ مُنْذِرِ بْنِ السَّلِيمِ القُرْطُبِيِّ
عَنْ: أَبِي مُحَمَّدٍ قَاسِمِ بْنِ أَصْبَغَ بْنِ مُحَمَّدٍ القُرْطُبِيِّ.
عَنْ: أَبِي إِسْمَاعِيلَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يُوسُفَ
التِّرْمِذِيِّ -نَزِيلِ بَغْدَادَ- بِسَمَاعِهِ مِنْ نُعَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بابُ في قِيامِ اللَّيْلِ

١٢٧٥- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي الْعَلاءِ بْنِ الشِّخِّيرِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: ثَلاثَةٌ يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ، وَيَتَبَشْبَشُ اللَّهُ لَهُمْ: رَجُلٌ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ وَتَرَكَ فِرَاشَهُ وَدِفْئَهُ، ثُمَّ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلاةِ، فَيَقُولُ اللَّهُ لِمَلائِكَتِهِ: مَا حَمَلَ عَبْدِي عَلَى مَا صَنَعَ؟ فَيَقُولُونَ: ربنا أَنْتَ أَعْلَمُ به، فَيَقُولُ: أَنَا أَعْلَمُ بِهِ، وَلَكِنْ أَخْبِرُونِي، فَيَقُولُونَ: رَجَّيْتَهُ شَيْئًا فَرَجَاهُ، وَخَوَّفْتَهُ شَيْئًا فَخَافَهُ، فَيَقُولُ: إِنِّي أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَمَّنْتُهُ مِمَّا خَافَ، وَأَوْجَبْتُ لَهُ مَا رَجَاهُ، وَرَجُلٌ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ، فَلَقِيَ الْعَدُوَّ فَانْهَزَمَ أَصْحَابُهُ، فَثَبَتَ هُوَ حَتَّى يُقْتَلَ، أَوْ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ لِمَلائِكَتِهِ مِثْلَ هَذِهِ الْقِصَّةِ، وَرَجُلٌ سَرَّى لَيْلَتَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ نَزَلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، فَنَامَ أَصْحَابُهُ وَقَامَ هُوَ يُصَلِّي،فَيَقُولُ اللهُ لِمَلائِكَتِهِ، فَذَكَرَ الْقِصَّةَ(١).

١٢٧٦- أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بنُ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا نَامَ وَهُوَ سَاجِدٌ، قَالَ: أُنْبِئْتُ أَنَّ رَبَّنَا يَقُولُ: انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي رُوحُهُ عِنْدِي،

---

(١) إسناده ضعيف، ولم أجده من هذا الطريق، وإنما وجدته من حديث أبي سعيد الخدري، رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٤/ ٢٠٢، وأحمد في المسند ٣/ ٨٠، وأبو يعلى في المسند ٢/ ٢٨٥، وإسناده ضعيف أيضا.
قوله: (وينبشبش) قال أبو يعلى الفراء في كتابه إبطال التأويلات ١/ ٢٤٣ تعقيباً على كلام ابن قتيبة:(فحمل الخبر على ظاهره، ولم يتأوله)، وقال قبل ذلك بعد أن تكلم عن إثبات صفة الفرح لله تعالى: (... وكذلك القول في البشبشة، لأن معناه يقارب معنى الفرح، والعرب تقول: رأيت لفلان بشاشة وهشاشة وفرحاً، ويقولون: فلان هش بش فرح، إذا كان منطلقاً، فيجوز إطلاق ذلك كما جاز إطلاق الفرح).

وَجَسَدُهُ فِي طَاعَتِي(١).

١٢٧٧- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ جَعْفَرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ قِيَامُ اللَّيْلِ، وَأَفْضَلُ الصَّوْمِ بَعْدَ رَمَضَانَ صَوْمُ الْمُحَرَّمِ(٢).

١٢٧٨- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ/ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: [١١٧ب] مِنَ اللَّيْلِ سَاعَةٌ لا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا إِلا أَعْطَاهُ، وَهِيَ كُلَّ لَيْلَةٍ(٣).

١٢٧٩- أَخْبَرَنَا عَوْفٌ، عَنِ الْمُهَاجِرِ أَبِي مَخْلَدٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، قَالَ: أخبرنا أَبُو مُسْلِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا ذَرٍّ، أَيُّ قِيَامِ اللَّيْلِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَمَا سَأَلْتَنِي، فَقَالَ: نِصْفُ اللَّيْلِ أَوْ جَوْفُ اللَّيْلِ -شَكَّ عَوْفٌ- وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ(٤).

---

(١) رواه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/ ٣١٩ بإسناده إلى ابن المبارك به.
وروه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٢٣٢، وأحمد في الزهد ص ٢٨٠ من طريق سلام ابن مسكين عن الحسن به.
وله شاهدان من حديث أنس، ومن حديث أبي هريرة، وكلاهما ضعيفان، كما قال ابن حجر في التلخيص الحبير ١/ ١٢٠.

(٢) رواه مسلم (١١٦٣)، وأبو داود (٢٤٢٩)، والترمذي (٤٣٨)، والنسائي (١٦١٣)، وأحمد في المسند ٢/ ٣٤٤ بإسنادهم إلى أبي بشر جعفر بن أبي وحشية به.
وحميد بن عبد الرحمن هو الحميري البصري.

(٣) إسناده صحيح، ولكن الحديث صحيح من وجه آخر، رواه أحمد في المسند ٣/ ٤٠٣ بإسناده إلى ابن لهيعة.
ورواه مسلم (٧٥٧) من طريق معقل عن أبي الزبير به، ورواه أيضا في (٧٥٧) من حديث أبي سفيان عن جابر به.

(٤) إسناده ضعيف، لضعف المهاجر، وهو المهاجر بن مخلد أبو مخلد مولى البَكَرات، رواه أحمد ٥/ ١٧٩، ومحمد بن نصر المروزي في كتاب قيام الليل ص ٢٩٩،=

بابٌ في السِّوَاكِ

١٢٨٠- أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا قَامَ الرَّجُلُ فَتَوَضَّأَ لَيْلاً، أَوْ نَهَارًا فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ، فَاسْتَنَّ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى، أَطَافَ بِهِ مَلَكٌ، وَدَنَا مِنْهُ، حَتَّى يَضَعَ فَاهُ عَلَى فِيهِ، فَمَا يَقْرَأُ إِلاَّ فِي فِيهِ، وَإِذَا لَمْ يَسْتَنَّ أَطَافَ بِهِ، وَلَمْ يَضَعْ فَاهُ عَلَى فِيهِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لا يَقُومُ إِلَى الصَّلاةِ إِلاَّ اسْتَنَّ [1].

١٢٨١- أَخْبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ، قَالَ: رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا الْعَبْدُ قَدِ اسْتَنَّ فِيهِمَا، أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ رَكْعَةً لَمْ يَسْتَنَّ فِيهِنَّ [2].

١٢٨٢- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ النَّخَعِيُّ، عَنْ سَعْدِ ابْنِ [عُبَيْدَةَ] [3]، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، قَالَ: حَثَّ [عَلِيٌّ

= والنسائي في السنن الكبرى ١/ ٤١٣، والآجري في كتاب قيام الليل والتهجد (١٦)، والبيهقي في السنن الكبرى ٣/ ٤، والمزي في تهذيب الكمال ٢٨/ ٥٨١ بإسنادهم إلى عوف الأعرابي به.

وأبو مسلم هو الخولاني واسمه عبد الله بن ثوب فيما قيل، وهو تابعي مخضرم مشهور، أما أبو العالية فهو رُفيع بن مهران الرياحي، وهو تابعي أيضا.

(١) إسناده ضعيف، لإرساله، رواه الآجري في أخلاق أهل القرآن (٦٩) وفي كتاب فضل قيام الليل (٣٦) بإسناده إلى الليث عن عُقيل بن خالد به.

ورواه محمد بن نصر المروزي في قيام الليل كما في مختصره للمقريزي ص ١١١، والبزار في المسند ٢/ ٢١٤ من حديث علي مرفوعا، وروي موقوفا على علي، كما سيأتي لاحقا.

ملحوظة: جاء هذا الحديث في نهاية الباب السابق، وحقه في هذا الباب، وقد سقط من نسخة (ك) صفحات، ومنها هذا الحديث.

(٢) رواه محمد بن نصر المروزي في قيام الليل، كما في مختصره ص١١٠، وعساه ابن حجر في إتحاف المهرة ١٧/ ١٨٠ إليه.

(٣) جاء في الأصل: (عبادة) وهو خطأ، والتصويب من مصادر ترجمته، ومنها: تهذيب التهذيب ٣/ ٤١٥.

بْنُ أَبِي طَالِبٍ][١] النَّاسَ عَلَى السِّوَاكِ، قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا قَامَ يُصَلِّي دَنَا الْمَلَكُ يَسْتَمِعُ الْقُرْآنَ، فَمَا يَزَالُ يَدْنُو مِنْهُ حَتَّى أَنَّهُ لَيَضَعُ فَاهُ عَلَى فِيهِ، فَمَا يَلْفِظُ مِنْ آيَةٍ إِلاَّ وَقَعَتْ فِي جَوْفِ الْمَلَكِ، وَحَثَّ النَّاسَ عَلَى السِّوَاكِ[٢].

١٢٨٣- قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ [أَبُو أُمَيَّةَ، قَالَ: قَالَ الْحَكَمُ بْنُ عُتَيْبَةَ][٣] لِشَيْخٍ حَدَّثَ أَبَا أُمَيَّةَ، مَا سَمِعْتَ مِنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَذَكَرَ نَحْوًا مِنْ حَدِيثِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ.

١٢٨٤- أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَسَوَّكَ مَكَثَ نَهَارًا طَوِيلاً لاَ يَتَسَوَّكُ[٤].

١٢٨٥- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ، أَنَّ نَافِعًا أَخْبَرَهُ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ كَانَ يَتَسَوَّكُ حِينَ يُرِيدُ النَّوْمَ، وَبُكْرَةً حِينَ يُصْبِحُ[٥].

١٢٨٦- أَخْبَرَنَا/ سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ لا يَأْكُلُ [١١٨أ]
طَعَامًا إِلاَّ اسْتَنَّ، فَكَانَ يَقُولُ: لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مِنْهُ

---

(١) مابين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من المطبوع، ومن مصادر تخريج الأثر.
(٢) رواه عبد الرزاق في المصنف موقوفا ٣/ ٤٨٧، والآجري في فضل قيام الليل (٣٤) عن سفيان بن عيينة به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٣/ ١٥٦، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٣٨١، وفي السنن ١/ ٣٨، والضياء في المختارة ٢/ ١٩٧، بإسنادهم إلى سعد بن عبيدة به.
وقال الضياء: (إسناده صحيح)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢/ ٩٩: (رواه البزار ورجاله ثقات).
(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من المطبوع، وعبد الكريم هو ابن أبي المُخارق، أبو أمية المعلم البصري نزيل مكة.
(٤) لم أجده في موضع آخر.
(٥) لم أجده في موضع آخر.

كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ وَصِيفَيْنِ(١).

١٢٨٧- أَخبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لأَمَرْتُ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلاةٍ، وَلأَخَّرْتُ الْعِشَاءَ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ أَوْ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ، أَنَّهُ إذا مَضَى نِصْفُ اللَّيْلِ، أَو ثُلُثُ اللَّيْلِ ذُكِرَ نُزُولُهُ، فقَالَ: مَنْ ذَا الذِي يَسْأَلُنِي فأُعْطِيه، مَنْ ذَا الذِي يَسْتَغْفِرُنِي فأَغْفِرُ لَهُ، حَتَّى يَطْلَعَ الفَجْرُ(٢).

١٢٨٨- أَخبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ حَكِيمٍ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي أُمِّي، أَنَّ أَبَا بَرْزَةَ الأَسْلَمِيَّ، كَانَ يَقُومُ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ إِلَى الْمَاءِ فَيَتَوَضَّأُ، ولا يُوقِظُ أَحَدًا مِنْ خَدَمِهِ، وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ، ثُمَّ يُصَلِّي، وَكَانَتْ أَمَةٌ لأَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ(٣).

١٢٨٩- أَخْبَرَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ جَدَّتَهُ أَخْبَرَتْهُ- وَكَانَتْ خَادِمًا لِعُثْمَانَ- قَالَتْ: كَانَ عُثْمَانُ لا يُوقِظُ نَائِمًا مِنْ أَهْلِهِ إِلاَّ أَنْ يَجِدَ يَقْظَانًا فَيَدْعُوهُ، فيُنَاوِلُهُ وُضُوءَهُ، وَكَانَ يَصُومُ الدَّهْرَ(٤).

١٢٩٠- أَخبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ، أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ لَهُ مِهْرَاسٌ فِيهِ مَاءٌ فَيُصَلِّي مَا قُدِّرَ لَهُ، ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى الْفِرَاشِ فَيُغْفِي إِغْفَاءَ الطَّائِرِ، ثُمَّ يَقُومُ فيَتَوَضَّأُ، ثُمَّ يُصَلِّي، يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي اللَّيْلَةِ أَرْبَعَ مِرَارٍ أَوْ

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ١/ ١٥٧ عن وكيع عن سفيان به.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢/ ٤٣٣، والدارقطني في كتاب النزول (٤٢) بإسنادهما إلى سعيد المقبري به.
وله طرق كثيرة، منها ما رواه البخاري (٧٠٥٦)، ومسلم (٧٥٨) وغيرهما.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٢/ ٩٩ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه البخاري في التاريخ الكبير ٢/ ٢٩١ عن ابن المديني عن وكيع عن الحسن بن حكيم به.

(٤) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب التهجد وقيام الليل (٤٤٦)، وعبد الله بن أحمد في زوائد فضائل الصحابة ١/ ٤٥٩، وفي زوائد الزهد ص ١٢٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١/ ٣٢٠ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

خَمْسَ مِرَارٍ(١).

١٢٩١- أَخْبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِاللهِ بنِ أَبِي طَلْحَةَ، أَنَّ رَجُلاً قَالَ: لأَرْمُقَنَّ صَلاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَصَلَّى الْعِشَاءَ، ثُمَّ اضْطَجَعَ غَيْرَ كَثِيرٍ، ثُمَّ قَامَ فَفَرَغَ مِنْ حَاجَتِهِ، ثُمَّ أَتَى مُؤَخَّرَةَ الرَّحْلِ، فَأَخَذَ مِنْهَا السِّوَاكَ، فَاسْتَنَّ، وَتَوَضَّأَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا رَكَعَ حَتَّى مَا أَدْرِي مَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ أَكْثَرُ أَمْ مَا بَقِيَ، وَحَتَّى رَكِبَنِي مِنَ النَّوْمِ أَمْثَالُ الْجِبَالِ(٢).

١٢٩٢- أَخْبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ الأَسْلَمِيِّ، قَالَ: كُنْتُ أَبِيتُ عِنْدَ حُجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ، يَقُولُ: سُبْحَانَ رَبِّ الْعَالَمِينَ/ الْهَوِيَّ، ثُمَّ يَقُولُ: [١١٨ب] سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ الْهَوِيَّ(٣).

قَالَ ابنُ الْمُبَارَكِ: الْهَوِيُّ: الطَّوِيلُ(٤).

---

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣١ / ١٢٩ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب مكارم الأخلاق (٢٠١)، والبيهقي في السنن الكبرى ١/ ١١٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق أيضا ٣١/ ١٢٩ بإسنادهم إلى عمر بن محمد ابن زيد به، ، وذكره ابن حجر في الإصابة ٤/ ١٥٨ وعزاه لابن المبارك.

(٢) إسناده منقطع، ولكن الحديث صحيح من وجه آخر، فقد رواه مسلم (٧٦٥) من حديث زيد بن خالد الجهني، وتقدم حديث ابن المبارك أيضا بهذا الإسناد برقم (٩٩).

(٣) إسناده صحيح، رواه الترمذي (٣٤١٦) بإسناده إلى هشام الدُّستوائي عن يحيى بن أبي كثير به.
ورواه عبد الرزاق في المصنف ٢/ ٧٨ عن معمر عن يحيى بن أبي كثير به.
ورواه من طريقه: ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٤/ ٣٥٣، والنسائي في السنن الكبرى ١/ ٤١٦، والطبراني في المعجم الكبير ٥/ ٥٦، وقال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح).

(٤) قال المباركفوري في تحفة الأحوذي ١/ ٢٥٥ : (الهوي: بفتح الهاء وكسر الواو ونصب=

١٢٩٣-أَخْبَرَنَا مَالِكُ بنُ أَنَسٍ قالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ، أَنَّ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَجُلاً، قال: والرَّجُل رِضاً - عَنْ عَائِشَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَا مِنَ امْرِئٍ تَكُونُ لَهُ صَلاةٌ بِلَيْلٍ يَغْلِبُهُ عَلَيْهَا نَوْمٌ إِلا كُتِبَ لَهُ أَجْرُ صَلاتِهِ، وَكَانَ نَوْمُهُ صَدَقَةً عَلَيْهِ(١).

١٢٩٤-أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ عَبْدَةَ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ، قالَ: سَمِعْتُ سُوَيْدَ بْنَ [غَفلَةَ](٢) يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ، أَوْ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: مَا مِنْ رَجُلٍ يُرِيدُ أَنْ يَقُومَ سَاعَةً [مِنَ اللَّيْلِ](٣) فَتَغْلِبُهُ عَيْنُهُ، إِلا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَهَا، وَكَانَ نَوْمُهُ صَدَقَةً تَصَدَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا(٤).

١٢٩٥-أَخْبَرَنَا ابنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابنِ أَبِي لُبَابَةَ، عَنْ سُوَيْدٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، أَوْ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: مَا مِنْ رَجُلٍ يُرِيدُ صَلاةً بِلَيْلٍ فَيَنَامُ إِلا كَانَ نَوْمُهُ عَلَيْهِ صَدَقَةً مِنَ اللَّهِ، وَإِلا كُتِبَ لَهُ مَا نَوَى(٥).

= الياء المشددة - قال الطيبي: الحين الطويل من الزمان، وقيل: مختص بالليل).

(١) إسناده صحيح، رواه مالك في الموطأ (٢٥٥) عن محمد بن المنكدر به، ورواه من طريقه: أبو داود (١٣١٤)، وأحمد في المسند ٦/ ١٨٠، والنسائي في السنن الكبرى ١/ ٤٥٦، والبيهقي في السنن ٣/ ١٥، وابن بشكوال في غوامض الأسماء المبهمة ١/ ١٩٥، وقال: (الرجل الرضي هو الأسود بن يزيد) ثم ذكر الحجة في ذلك.

(٢) جاء في الأصل: (عقبة) وهو خطأ، والتصويب من المصادر.

(٣) ما بين المعقوفتين سقطت من الأصل، واستدركتها من مصادر تخريج الأثر.

(٤) رواه عبد الرزاق في المصنف ٢/ ٥٠٠ عن الثوري به، وروي مرفوعا من طريق حبيب ابن أبي ثابت عن عبدة بن أبي لبابة به، رواه النسائي (١٧٨٧)، وابن ماجه (١٣٤٤)، ومحمد بن نصر المروزي في قيام الليل، كما في مختصره للمقريزي ص ١٨٧، وابن خزيمة في الصحيح ٢/ ١٩٥، والحاكم في المستدرك ١/ ٤٥٥، والبيهقي في السنن ٢/ ١٥.

(٥) كذا جاء في الأصل، وقد ذكر الدارقطني في العلل ٦/ ٢٠٦ رواية ابن عيينة، وذكر أنها مرفوعة وليست موقوفة، ثم قال: (حبيب بن أبي ثابت وشعبة وابن عيينة عن عبدة عن سويد بن غَفَلة، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ) ثم رجّح وقفه.=

١٢٩٦- أَخْبَرَنَا ابنُ لَهِيعَةَ، قَالَ: حدَّثني سُلَيمَانُ بنُ أَبي زَيْنَبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُقْبَةَ بنَ مُسْلِمٍ، يَقُولُ: تَوَضَّأَ عُمَرُ بنُ الخطَّابِ ذَاتَ يَوْمٍ وعِنْدَهُ مُعَاوِيَةُ ابنُ حُدَيْجٍ، فَجَعَلَ مُعَاوِيَةُ يَنْظُرُ إلى وُضُوئِهِ، فقَالَ عُمَرُ: يا ابنَ حُدَيْجٍ، إنَّ الوُضُوءَ الصَّالِحَ يَطْرُدُ عَنْكَ الشَّيْطَانَ(١).

١٢٩٧- أَخبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ قالَ: أَخبَرَنا تَوْبَةُ بْنُ نَمِرٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ عَوْفٍ الْغَافِقِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلامٍ، قَالَ: مَنْ تَوَضَّأَ مِنْ غَيْرِ حَدَثٍ، وَلَمْ يَكُنْ دَخَّالاً عَلَى النِّسَاءِ فِي الْبُيُوتِ، وَلَمْ يَكْسِبْ مَالاً بِغَيْرِ حَقٍّ رُزِقَ مِنَ الدُّنْيَا بِغَيْرِ حِسَابٍ(٢).

١٢٩٨- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَسَّاسٍ أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ عَمْرُو بْنِ حُرَيْثٍ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ الطَّاهِرَ كَالصَّائِمِ الصَّابِرِ(٣).

=وقال ابن عبدالبر في التمهيد ١٧/ ٢٦٤: (وفي هذا الحديث ما يدل على أن المرء يجازى على ما نوى من الخير وإن لم يعمله كما لو أنه عمله، وأن النية يعطى عليها كالذي يعطى على العمل إذا حيل بينه وبين ذلك العمل وكانت نيته أن يعمله، ولم تنصرف نيته حتى غلب عليه بنوم أو نسيان أو غير ذلك من وجوه الموانع، فإذا كان ذلك كتب له أجر ذلك العمل وإن لم يعمله فضلا من الله ورحمة، جازى على العمل، ثم على النية إن حال دون العمل حائل).

(١) إسناده منقطع، لأن عقبة بن مسلم وهو أبو محمد المصري القاص إمام مسجد الجامع العتيق بمصر لم يدرك عمر رضي الله عنه، ولم أجد الأثر في موضع آخر، كما أنه لم يرد في كتاب الزهد المطبوع برواية الحسين بن الحسن المروزي.
وأما سليمان بن أبي زينب فقد ذكره ابن ماكولا في الإكمال٤/ ١٦٥ وقال: (وسليمان ابن أبي زينب أبو الربيع المصري يروى عن يزيد بن محمد القرشي، روى عنه حيوة بن شريح، وسعيد بن أبي أيوب، وليث بن سعد، كان فاضلا عابدا).

(٢) ذكره أبو الليث السمرقندي في تنبيه الغافلين ص ٢٦٦، ولم أجده في موضع آخر.

(٣) رواه أبو عبيد القاسم بن سلّام في كتاب الطهور (٦٧) بإسناده إلى ابن لهيعة بإسناده إلى عمرو بن حريث المصري عن النبي ﷺ، وهو مرسل ضعيف. =

١٢٩٩- أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ ذَكْوَانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ الأَحْوَلِ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: مَنْ بَاتَ طَاهِرًا بَاتَ فِي شِعَارِهِ مَلَكٌ[1]، لا يَسْتَيْقِظُ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ، إِلاَّ قَالَ الْمَلَكُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِكَ فُلان، فَإِنَّهُ بَاتَ طَاهِرًا[2].

[١١٩أ] ١٣٠٠- أَخْبَرَنَا/ ابْنُ لَهِيعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ نُعَيْمٍ الرُّعَيْنِيُّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ الأَصْبَحِيِّ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: إِذَا نَامَ الإِنْسَانُ عُرِجَ بِنَفْسِهِ حَتَّى يُؤْتَى بِهَا إِلَى الْعَرْشِ، فَإِنْ كَانَ طَاهِرًا أُذِنَ لَهَا بِالسُّجُودِ، وَإِنْ كَانَتْ جُنُبًا لَمْ يُؤْذَنْ لَهَا بِالسُّجُودِ[3].

=وعبدالرحمن بن جساس ذكره ابن ماكولا في الإكمال ٢/ ١٠١، وقال: (مصري يروي عن عكرمه مولى ابن عباس، عليه نزل عكرمه حين قدم مصر، روى عنه خالد بن يزيد وابن لهيعة، قاله ابن يونس)، وخالد بن يزيد هو الجمحي أبو عبد الرحيم المصري الفقيه.

(١) قوله: (شعاره) - بكسر الشين- وهو ثوبه الذي يلي جسده، ينظر: فيض القدير ٤/ ٢٧١.

(٢) إسناده ضعيف، لضعف شيخ ابن المبارك، رواه ابن عدي في الكامل ٢/ ٣١٧، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٢٨، وفي كتاب الدعوات الكبير (٤٢٦) بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ولـه شاهد صحيح من حديث ابن عمر، رواه ابن حِبَّان في الصحيح ٣/ ٣٢٨، والطبراني في المعجم الكبير ١٢/ ٤٤٦.
ولـه شاهد آخر من حديث ابن عباس، رواه الطبراني في المعجم الأوسط ٥/ ٢٠٤، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ١٧٨ وقال: (وإسناده حسن).
وسليمان الأحول هو ابن أبي مسلم المكي، خال ابن أبي نجيح، وهو ثقة من صغار التابعين، روى له الستة، وعطاء هو ابن أبي رباح.

(٣) لم أجده عن أبي الدرداء، وإنما وجدته من قول عبدالله بن عمرو بن العاص، رواه البخاري في التاريخ الكبير ٦/ ٢٩٢.
وعثمان بن نعيم قيس الرعيني مجهول.
روى له ابن ماجه، وأبو عثمان الأصبحي هو عبيد بن عمير الأصبحي، وهو تابعي مجهول، ذكره ابن حجر في التقريب ص ٣٧٧.

١٣٠١- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهَاجِرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: كَانُوا يُشَبِّهُونَ صَلاَةَ الْعِشَاءِ بِصَلاَةِ اللَّيْلِ(١).

١٣٠٢- أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، وَعَنْ عُبَيْدِاللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَاهُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، يَقُولُ: مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ، أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ، فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلاةِ الْفَجْرِ، وَصَلاةِ الظُّهْرِ كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ(٢).

١٣٠٣- أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ هُرْمُزَ أَنَّ ابْنَ عَبْدٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، قَالَ: مَنْ فَاتَهُ شَيْءٌ مِنْ حِزْبِهِ بِاللَّيْلِ، فَقَرَأَهُ حِينَ تَزُولُ الشَّمْسُ إِلَى صَلاةِ الظُّهْرِ، فَكَأَنَّمَا لَمْ تَفُتْهُ، أَوْ كَأَنَّهُ قَدْ أَدْرَكَهُ(٣).

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٢/ ١٦ عن وكيع عن سفيان به.

(٢) رواه محمد بن نصر المروزي في قيام الليل كما في مختصره ص ١٨٨، والبيهقي في السنن الكبرى ١/ ٤٥٧ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
وروه عبد الرزاق في المصنف ٣/ ٥٠ عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عبدالقارئ، عن عمر به.
وروي مرفوعا، رواه مسلم (٧٤٧) بإسناده إلى عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد به.

(٣) رواه البيهقي في السنن الكبرى ١/ ٤٥٨ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه مالك في الموطأ (من رواية محمد بن الحسن الشيباني) (١٦٩) عن داود بن حصين به، وابن عبد هو عبد الرحمن بن عبد القاري، وقال ابن عبد البر في الاستذكار ٢/ ٤٧٥: (هكذا هذا الحديث في الموطأ عن داود بن الحصين، وهو عندهم وهم من داود والله أعلم، لأن المحفوظ من حديث بن شهاب عن السائب بن يزيد وعبيدالله بن عبدالله، عن عبدالرحمن بن عبد القارئ، عن عمر بن الخطاب قال: من نام عن حزبه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل، ومن أصحاب ابن شهاب من يرويه عنه بإسناده عن عمر عن النبي ﷺ، وهذا عند أهل العلم أولى بالصواب من حديث داود من حصين حين جعله من زوال الشمس إلى صلاة الظهر، لأن ضيق ذلك الوقت لا يدرك فيه المرء حزبه من الليل، ورب رجل حزبه نصف وثلث وربع نحو ذلك).

١٣٠٤- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ: مَنْ فَاتَهُ وِرْدُهُ مِنَ اللَّيْلِ، فَلْيُصَلِّ بِهِ فِي صَلاةٍ قَبْلَ الظُّهْرِ، فَإِنَّهَا تَعْدِلُ صَلاةَ اللَّيْلِ(١).

١٣٠٥- أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: فَلْيُصَلِّ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ(٢).

١٣٠٦- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، قَالَ: حدَّثني عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغِيرَةِ، أَنَّ مُنْقِذَ بْنَ قَيْسٍ أَخْبَرَهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي فِي الْهَجِيرِ حِينَ تَزِيغُ الشَّمْسُ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، أَوْ سِتًّا، حَتَّى يَفْرَغَ مِنْهُنَّ مَعَ التَّأْذِينِ الأَوَّلِ، أَو رُبَّمَا فَرَغَ مِنْهُنَّ بَعْدَ التَّأْذِينِ(٣).

١٣٠٧- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ الحَنَفِيِّ، قَالَ: إِذا بَاتَ الرَّجُلُ طَاهِراً مَسَحَهُ المَلَكُ(٤).

١٣٠٨- أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، قَالَ: حدَّثني أَبو صَخْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ عُتْبَةَ، يَقُولُ: رأَيْتُ عُمَرَ صَلَّى قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبعاً(٥).

---

(١) رواه النسائي (١٤٦٦) بإسناده إلى ابن المبارك به.

(٢) هذه الرواية من رواية سعد بن إبراهيم عن حميد عن عمر به، وحميد بن عبدالرحمن هو ابن عوف الزهري، أدرك عمر وغيره، وسعد بن إبراهيم هو ابن عوف الزهري وهو ابن أخي حميد بن عبد الرحمن.

(٣) لم أجده في موضع آخر، ومنقذ بن قيس هو المصري، روى عن ابن عمر وغيره، وروى عنه عبيد الله بن المغيرة المصري، وهو مجهول، روى له البخاري في الأدب المفرد.

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ١/ ١١١ عن وكيع عن سفيان به. وأبو صالح هو عبد الرحمن بن قيس الحنفي الكوفي، وهو تابعي ثقة، روى له مسلم وغيره. وأبو سنان هو ضرار بن مرة الكوفي الشيباني الأكبر، وهو ثقة، روى له مسلم والبخاري في الأدب المفرد وغيرهما.

(٥) لم أجده من هذا الطريق، وإنما وجدته من فعل ابن عمر، رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٢/ ١٧. =

١٣٠٩- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ يُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ صَلاةً طَوِيلَةً، فَإِذَا سَمِعَ/ الأَذَانَ شَدَّ عَلَيْهِ ثِيَابَهُ [١١٩ب] وَخَرَجَ[١].

١٣١٠- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغِيرَةِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَمَةَ ابنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُحَدِّثُ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ كَانَ يُسَبِّحُ قَبْلَ صَلاةِ الظُّهْرِ حَتَّى يَفِيءَ الْفَيْءُ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ يُطِيلُهُنَّ، حَتَّى إِنِّي لأَقُولُ قَدْ قَرَأَ فِي بَعْضِهِنَّ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ[٢].

١٣١١- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، أَخْبَرَنَا حَبَّانُ بْنُ وَاسِعٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ الْمُنْذِرِ الأَنْصَارِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي ثَلاثٍ؟ قَالَ: إِنِ اسْتَطَعْتَ، قَالَ: فَكَانَ يَقْرَأُهُ كَذَلِكَ حَتَّى تُوُفِّيَ[٣].

= وروي مرفوعا عن علي، رواه النسائي في السنن الكبرى ١/ ١٤٩، والبزار في المسند ٢/ ٢٧٣، وإسناده صحيح.
وعبدالله بن عتبة هو ابن مسعود الهذلي المدني، ويقال: الكوفي، وهو ابن أخي عبدالله ابن مسعود، ووالد عبيد الله بن عبد الله بن عتبة الفقيه، وعون بن عبد الله بن عتبة، أدرك النبي ﷺ ورآه، روى له البخاري ومسلم وغيرهما.
وأبو صخرة هو جامع بن شداد المحاربي الكوفي.

(١) لم أجده عن عبد الرحمن، وإنما وجدته عن ابن مسعود، رواه عبد الرزاق في المصنف ٣/ ٦٨، ورواه من طريقه: الطبراني في المعجم الكبير ٩/ ٢٨٧.
وسعد بن إبراهيم هو ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري.

(٢) بحثت عن هذا الأثر فلم أجده، وعبيد الله بن المغيرة هو ابن معيقيب السَّبَئي أبو المغيرة المصري، وهو ثقة، روى له الترمذي وابن ماجه، وأبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف لم يدرك أباه.

(٣) إسناده ضعيف، رواه أبو عبيد القاسم بن سلاَّم في فضائل القرآن ص١٧٩، وأحمد في المسند ٣٩/ ٤٧٤، والفريابي في فضائل القرآن (١٢٨)، والطبراني في المعجم الكبير ٦/ ٥١، وأبو عمرو الدَّاني في كتاب البيان في عدّ آي القرآن ص٣٢٦ بإسنادهم إلى ابن لهيعة به.
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ٣٥٥، وقال: (رواه أحمد، وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن وفيه ضعف).

بابٌ في قِرَاءَةِ القُرْآنِ

١٣١٢- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَن ابنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيه، قَالَ: كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي مِن اللَّيْلِ سَبعَ عَشَرَ رَكْعَةً(١).

١٣١٣- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنا بُكَيْرُ بْنُ الأَشَجِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ قَامَ بَعْدَ الْعِشَاءِ فَقَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فِي رَكْعَةٍ، لَمْ يُصَلِّ قَبْلَهَا وَلا بَعْدَهَا شَيْئاً(٢).

١٣١٤- أَخْبَرَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ التَّيْمِيِّ قَالَ: قُلْتُ: لأَغْلِبَنَّ النَّاسَ اللَّيْلَةَ عَلَى الْمَقَامِ، فَسَبَقْتُ إِلَيْهِ، فَبَيْنَا أَنَا قَائِمٌ أُصَلِّي، إِذْ وَضَعَ رَجُلٌ يَدَهُ عَلَى ظَهْرِي، فَنَظَرْتُ، فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَهُوَ خَلِيفَةٌ، فَتَنَحَّيْتُ عَنْهُ، فَمَا بَرِحَ قَائِمًا حَتَّى فَرَغَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي رَكْعَةٍ وَاحِدَةٍ لَمْ يَزِدْ عَلَيْهَا، فَلَمَّا انْصَرَفَ، قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّمَا صَلَّيْتَ رَكْعَةً، قَالَ: أَجَلْ هِيَ وِتْراً(٣).

---

(١) إسناده مرسل، رواه عبد الرزاق في المصنف ٣/ ٣٨ عن معمر به.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخه ٣٩ / ٢٣٣ بإسناده إلى ابن المبارك به.
رواه عبد الرزاق في المصنف ٣/ ٣٥٤، وابن سعد في الطبقات ٣/ ٧٥، وابن أبي شيبة في المصنف ٢/ ٢٤٣ من طريق محمد بن سيرين عن عثمان به.
وسوف يأتي بعد أبواب قليلة باب كراهية قراءة القرآن في ليلة، وسنعلق على هذه المسألة.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخه ٣٩/ ٢٣٣ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه الطحاوي في شرح معاني الآثار ١/ ٢٩٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٩/ ٢٣٢ من طريق فليح بن سليمان به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٢/ ٢٤٣، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٣٩٨، وفي السنن ٣/ ٢٤ من طريق محمد بن إبراهيم التيمي عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي به.
ورواه الشافعي في المسند ص ٥٨٢، وأبو نُعيم في الحلية ١/ ٥٦، وابن عساكر في تاريخه ٣٩/ ٢٣٣ بإسنادهم إلى السائب بن يزيد عن عبد الرحمن بن عثمان به.

١٣١٥- أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بنُ سُلَيمَانَ، عَن ابنِ سِيْرِينَ، أَنَّ تَمِيماً الدَّارِيَّ كَانَ يَقْرَأُ القُرْآنَ في رَكْعَةٍ(١).

١٣١٦- قَالَ: وَقَالَتِ امْرَأَةُ عُثْمَانَ حِينَ دَخلُوا عَلَيْهِ لِيَقْتُلُوهُ، قَالَتْ: إِنْ تَقْتُلُوهُ فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ يُحْيِي اللَّيْلَ كُلَّه بِالْقُرْآنِ فِي رَكْعَةٍ(٢).

١٣١٧- أَخْبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا وَاصِلُ بْنُ أَبِي جَمِيلٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلَيْنِ دَخلا فِي صَلاةٍ، فَفَرَغَا جَمِيعًا، فَهَذَّ أَحَدُهُمَا فَقرأَ مَا لَمْ يَقْرَأِ الآخَرُ، فَقَالَ: أُجُورُهُمَا عَلَى قَدْرِ قِيَامِهِمَا(٣).

---

(١) رواه ابن عساكر في تاريخه ١١/ ٧٥ بإسناده إلى ابن المبارك به.
رواه الطحاوي في شرح معاني الآثار ١/ ٣٤٨، وابن حِبَّان في الثقات ٣/ ٤٠، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٣٩٨، وفي السنن ٣/ ٢٥ بإسنادهم إلى عاصم بن سليمان الأحول به، وابن سيرين لم يدرك تميماً، وسوف يأتي مثله برقم (١٣٧٣)، وسنعلق عليه.
وعبدالرحمن بن عثمان هو ابن عبيد الله بن عثمان التيمي، صحابي أسلم يوم الحديبية، وقتل مع عبدالله بن الزبير، وروى له مسلم وغيره.

(٢) هذا الإسناد متصل بالإسناد السابق، رواه سعيد بن منصور في السنن ٢/ ٤٦٩، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٧٥، وأحمد في الزهد ص ١٠٥، وأبو نُعيم في الحلية ١/ ٥٧، وابن عساكر في تاريخه ١١/ ٧٥، و٣٩/ ٢٣٥ بإسنادهم إلى عاصم الأحول به.
ورواه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن ص ١٨١، وابن أبي شيبة في المصنف ١/ ٣٢٣ من طريق منصور عن ابن سيرين به.
ورواه ابن سعد في الطبقات ٣/ ٧٥، وعمر بن شبَّه في تاريخ المدينة ٤/ ١٢٧٢، والطبراني في المعجم الكبير ١/ ٨٧، وأبو نُعَيم في الحلية ١/ ٥٧، وابن عساكر في التاريخ ٣٩/ ٢٣٥ من طريق سلام بن مسكين عن ابن سيرين به.
وامرأة عثمان هي نائلة بنت الفرافصة بن الأحوص الكلبيَّة، كان أبوها نصرانيًا، وتزوجها عثمان رضي الله عنه، وكانت لها مواقف محمودة في الدفاع عنه حين دخل عليه الخارجون، ينظر: طبقات ابن سعد ٨/ ٤٨٣، وتاريخ ابن عساكر ٧٠/ ١٣٥.

(٣) لم أجده في موضع آخر، وواصل بن أبي جميل، هو أبو بكر السَّلاماني الشامي، وهو مجهول، روى له أبو داود في المراسيل.
ومعنى قوله: (فهذَّ) أي أسرع في القراءة.

[١٢٠أ] ١٣١٨- قَالَ: أَخْبَرنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي سَوْدَةَ/ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: صَلاةُ الأَوَّابِينَ، أَوْ قَالَ: صَلاةُ الأَبْرَارِ، رَكْعَتَيْنِ إِذَا دَخَلْتَ بَيْتَك، وَرَكْعَتَيْنِ إِذَا خَرَجْتَ(١).

١٣١٩- أَخْبَرَنَا رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَوْنٍ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَاللَّهِ بْنَ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ، يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ بَيْتًا صَلَّى رَكْعَتَيْنِ(٢).

قَالَ ابنُ شَدَّادٍ: وكَانَ ابنُ عَبَّاسٍ إذا خَرَجَ لِحَاجَةٍ، فَبَالَ أَو أَحْدَثَ، ذَكَرَهُ الغُلامُ فَتَلَقَّاهُ بالوَضُوءِ، فَتَوضَّأَ، فإذا دَخَلَ بَيْتَهُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ.

١٣٢٠- وحدَّثني أبو قَيْسٍ [الأَوْدِيُّ](٣)، عَنْ هُزَيْلِ بْنِ شُرَحْبِيلَ، عَنْ مَسْرُوقٍ،

---

(١) إسناده ضعيف، رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٨/ ٣٧٤ بإسناده إلى الأوزاعي به.
وعثمان بن أبي سودة المقدسي، تابعي ثقة، روى له أصحاب السنن إلا النسائي.
(الأوابون) جمع أواب، وهو الكثير الرجوع إلى الله تعالى بالتوبة، وقيل: هو المطيع، وقيل: المُسبِّح، وينظر: النهاية ١/ ٧٩.

(٢) إسناده مرسل، لم أجده من هذا الطريق، ولكن وجدته من قول عائشة رضي الله عنها، رواه الطحاوي في شرح معاني الآثار ١/ ٢٨١، وإسناده صحيح وله شاهد من حديث فضالة بن عبيد، رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٨/ ٣٠٠، وأبو نُعَيم في الحلية ٥/ ١٤٨، وإسناده ضعيف، وله شاهد آخر عن أبي هريرة، رواه البخاري في التاريخ الكبير ١/ ٣٣٦، والعقيلي في الضعفاء ١/ ٧٢، وابن عدي في الكامل ١/ ٤٠٦، وإسناده ضعيف.
وعبد الله بن شداد بن الهاد الليثي المدني، تابعي ولد على عهد النبي ﷺ، روى له الستة، أما أبو عون الثقفي فهو محمد بن عبيد الله بن سعيد الكوفي الأعور، وهو تابعي ثقة، روى له البخاري ومسلم وغيرهما.

(٣) جاء في الأصل: (الأوزاعي) وهو خطأ، والتصويب من المطبوع ص ٤٥٤، وجاء فيه ما يأتي: (قال ابن صاعد: حدثنا الحسين قال: أخبرنا ابن المبارك قال: أخبرنا رجل، عن أبي قيس الأودي، عن هزيل بن شرحبيل، عن مسروق، عن عائشة قالت: ما خرج رسول الله ﷺ من عندي قط إلاَّ صلَّى ركعتين. قال ابن صاعد: رواه نعيم بن حماد عن ابن المبارك قال: حدثني أبو قيس. أخبركم أبو عمر بن حيُّوية، حدثنا يحيى، حدثناه علي =

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عِنْدِي قَطُّ إِلا صَلَّى رَكْعَتَيْنِ[١].

١٣٢١- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: تَزَوَّجَ رَجُلٌ امْرَأَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ، فَقَالَ لَهَا: تَدْرِينَ لِمَ تَزَوَّجْتُكِ؟ لِتُخْبِرِينِي عَنْ صَنِيعِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ فِي بَيْتِهِ، فَذَكَرَتْ لَهُ شَيْئًا لا أَحْفَظُهُ، غَيْرَ أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ بَيْتِهِ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، وإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ دَارِه صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، وَإِذَا دَخَلَ دَارَهُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لا يَدَعُ ذَلِكَ أَبَدًا.

فَكَانَ ثَابِتٌ لا يَدَعُ ذَلِكَ فِيمَا ذَكَرَ لَنَا بَعْضُ مَنْ يُخَالِطُ أَهْلَهُ.[٢]

١٣٢٢- أَخْبَرَنَا ابنُ لَهِيعَةَ،أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: فِي كُلِّ قَرْنٍ مِنْ أُمَّتِي سَابِقِينَ[٣].

١٣٢٣- أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ أَنْعُمٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي جَبَلَةَ، قَالَ: إِنَّ آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنَ الْمَسْجِدِ تَخْرُجُ مَعَهُ الْمَلائِكَةُ بِلِوَائِهِمْ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى

= ابن داود، عن نعيم بذلك)، وهذا يدل على أن ابن المبارك لا يروي عن أبي قيس، وإنما يروي عنه بواسطة، وهذا الخطأ وقع من نعيم، وأبو قيس الأودي- وهو عبدالرحمن بن ثروان -لم يدركه ابن المبارك، فإنه توفي سنة عشرين ومائة .

(١) لم أجده من هذا الطريق، وإنما وجدته وجه آخر، فقد رواه مسلم (٧٣٠) بسنده إلى عن عبدالله بن شقيق قال: (سألت عائشة عن صلاة رسول الله ﷺ عن تطوعه؟ فقالت: كان يصلي في بيتي قبل الظهر أربعا، ثم يخرج فيصلي بالناس، ثم يدخل فيصلي ركعتين...).

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٨/ ٩١ بإسناده إلى ابن المبارك به.

(٣) إسناده ضعيف، ولم أجده من هذا الطريق، ولكن رواه أبو نُعَيم في الحلية ١/ ٨ من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص بلفظ: (لكل قرن من أمتي سابقون). وهذا الحديث فيه بشارة لهذه الأمة باستمرار العاملين بأحكام الله عز وجل في كل قرن حتى تقوم الساعة، وهم الصديقون الذين يدفع بهم البلاء والفتنة، وجاء تأكيد ذلك في الحديث المشهور: (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم إلى أن يأتي وعد الله).

يَأْتِيَ مَنْزِلَهُ، فيكُونُونَ كَمَا هُمْ حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَيَنْطَلِقُونَ بِلِوَائِهِمْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَهُمْ كَذَلِكَ مَعَ آخِرِ مَنْ يَخْرُجُ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَأَوَّلِ مَنْ يَدْخُلُ(١).

١٣٢٤- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ قالَ: حدَّثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغِيرَةِ، أَنَّ مُنْقِذَ بْنَ قَيْسٍ أَخْبَرَهُ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي فِي الْهَجِيرِ حتى تَزِيغَ الشَّمْسُ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، أَوْ سِتًّا، فَيَفْرُغُ مِنْهُنَّ مَعَ التَّأْذِينِ الأَوَّلِ، وَرُبَّمَا فَرَغَ مِنْهُنَّ بَعْدَ التَّأْذِينِ(٢).

١٣٢٥- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بن زَيْدٍ، أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ، كَانَ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَصَلَّى، فَكَانَتْ لَهُ صَلاةٌ، إِنْ قَضَاهَا قَبْلَ الصَّلاةِ / دَخَلَ قَبْلَ أَنْ يُسَبِّحَ، وَإِنْ لَمْ يَقْضِهَا قَضَاهَا(٣). [١٢٠ب]

١٣٢٦- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: كَانُوا إِذَا فَاتَهُمُ الأَرْبَعُ قَبْلَ الظُّهْرِ، صَلَّوْهَا بَعْدَ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ(٤).

---

(١) لم أجده في موضع آخر، وابن أنعم هو عبد الرحمن بن زياد بن أنعم قاضي إفريقية، وابن أبي جبلة هو حِبَّان بن أبي جبلة المصري التابعي الثقة.

(٢) تقدم برقم (١٣٠٥).

(٣) لم أجده، ووالد عمر هو محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي المدني نزيل عسقلان، وهو تابعي ثقة، روى عن جده ابن عمر وعن غيره.

(٤) رواه عبدالرزاق في المصنف ٣/ ٦٩ عن الثوري به، ووجدته مرفوعاً من حديث عائشة أم المؤمنين، رواه الترمذي (٤٢٦)، وابن ماجة (١١٥٨) بلفظ: (كان رسول الله ﷺ إذا فاتته الأربع قبل الظهر صلاهن بعد الركعتين بعد الظهر) وإسناده حسن.

بابُ في الصَّلاةِ بيْنَ المَغْرِبِ والعِشَاءِ

١٣٢٧- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، أَنَّ رَجُلاً حَدَّثَهُ، قَالَ: قِيلَ لِعُبَيْدٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يأْمُرُ بِصلاَةٍ غَيْرِ المَكْتُوبَةِ؟ قَالَ: بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ(١).

١٣٢٨- أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ قالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو صَخْرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ يُحَدِّثُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: مَنْ صَلَّى بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ إلى صَلاَةِ العِشَاءِ، فَإِنَّهَا مِنْ صَلاَةِ الأوَّابِينَ(٢).

١٣٢٩- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَهْرَةُ بْنُ مَعْبَدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ، قَالَ: إِذَا صَلَّيْتَ الْمَغْرِبَ فَقُمْ فَصَلِّ صَلاةَ رَجُلٍ لا يُرِيدُ أَنْ يُصَلِّيَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَإِنْ رُزِقْتَ مِنَ اللَّيْلِ قِيَامًا كَانَ خَيْرًا رُزِقْتَهُ،

---

(١) إسناده ضعيف، رواه ابن شاهين كما في الإصابة ٤/ ٣٢٦، وعبد الغني المقدسي في كتاب أخبار الصلاة (٤٥) بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه أحمد في المسند ٥/ ٤٣١، والبخاري في التاريخ الكبير ٥/ ٤٤٠، وابن قانع في معجم الصحابة ٢/ ١٨١، وأبو نُعيم في الحلية ٢/ ١٢، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ١٣٢، وابن عساكر في تاريخه ٤/ ٢٧٤ بإسنادهم إلى المعتمر بن سليمان قال: قال أبي حدثني عبد الله قال: سئل عبيد مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم...
وعبيد مولى رسول الله ﷺ، قال البغوي كما نقله عنه ابن عساكر: (لم يحدث به غير سليمان التيمي وليس لعبيد غيره فيما أعلم)، وينظر: الإصابة ٤/ ٤٢١.

(٢) إسناده ضعيف لإرساله، رواه محمد بن نصر المروزي في قيام الليل، كما في مختصره للمقريزي ص ٨٨ بإسناده إلى ابن المبارك به.
وأبو صخر هو حميد بن زياد المدني الخراط صاحب العباء، سكن مصر، وهو ثقة، روى له البخاري في الأدب المفرد ومسلم وغيرهما.
قال الإمام الغزالي: (وإحياء ما بين العشاءين سنة مؤكدة لها فضل عظيم... ولم يبين عدّة صلاة الأوابين تنبيها على الإكثار من الصلاة بينهما زيادة على سنة المغرب والعشاء)، ينظر: فيض القدير ٦/ ١٦٧.
قلت: وهي مشتركة في التسمية بين هذه وصلاة الضحى.

وَإِنْ لَمْ تُرْزَقْ قِيَامًا كُنْتَ قَدَّمْتَهُ أَوَّلَ اللَّيْلِ(١).

١٣٣٠- أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ الْعَاصِي، قَالَ: صَلاةُ الأَوَّابِينَ الْخَلْوَةُ الَّتِي بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، حَتَّى يَثُوبَ النَّاسُ إِلَى الصَّلاةِ(٢).

١٣٣١- أخبرنا سُفْيَانُ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الأَسْوَدِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَا أَتَيْتُ عَبْدَاللهِ بنَ مَسْعُودٍ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ إِلاَّ وَجَدْتُهُ يُصَلِّي، فَقُلْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ، قَالَ: نَعَمْ، تِلْكَ سَاعَةُ الْغَفْلَةِ، يَعْنِي بَيْنَ الْمَغْرِبِ، وَالْعِشَاءِ(٣).

١٣٣٢- قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَارَةُ بْنُ زَاذَانَ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، قَالَ: كَانَ أَنَسٌ يُصَلِّي بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، وَيَقُولُ: هِيَ نَاشِئَةُ اللَّيْلِ(٤).

١٣٣٣- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، فِي قَوْلِهِ ﴿يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ﴾

---

(١) رواه الآجري في فضل قيام الليل (٤٣) بإسناده إلى ابن المبارك به، ورواه محمد بن نصر المروزي في قيام الليل، كما في مختصره للمقريزي ص ٨٨، وأبو عبد الرحمن الحُبُلي هو عبد الله بن يزيد المَعَافِري، وهو تابعي ثقة، روى له مسلم وأصحاب السنن الأربعة.

(٢) رواه الآجري في فضل قيام الليل (٤٢)، وعبد الغني المقدسي في كتاب أخبار الصلاة (٤٦) بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

(٣) رواه عبد الرزاق في المصنف ٣/ ٤٤ عن سفيان الثوري به، ورواه من طريقه: الطبراني في المعجم الكبير ٩/ ٢٨٨.

(٤) رواه الآجري في فضل قيام الليل والتهجد (٤٠) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٢/ ١٥، والبيهقي في السنن ٣/ ٢٩ بإسنادهما إلى عمارة ابن زاذان به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٨/ ٣١٧، وعزاه لابن أبي شيبة في المصنف والبيهقي في السنن.
وقد اختلف العلماء في المراد بناشئة الليل، فقيل: هي ما بين المغرب والعشاء، وقيل: هي الليل كله، لأنه ينشأ بعد النهار، ولعل هذا القول أقرب وأشمل، ولا حد لعدد الركعات فيها.

[سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ: ١١٣] قَالَ: سَمِعْتُ أَنَّهُ بَيْنَ المَغْرِبِ والعَشَاءِ[١].

١٣٣٤- أَخْبَرَنَا مُوسَى بنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَيُّوبَ بنِ خَالِدٍ، عَن ابنِ عُمَرَ، قالَ: مَنْ أَدْمَنَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ بَعْدَ المَغْرِبِ كانَ كَالْمُعَقِّبِ غَزْوَةً بَعْدَ غَزْوَةٍ[٢].

١٣٣٥- / أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَجَّاجِ، أَو ابنُ أَبِي الحَجَّاجِ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الْكَرِيمِ بْنَ الْحَارِثِ يُحَدِّثُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ رَكَعَ عَشْرَ رَكَعَاتٍ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بُنِيَ لَهُ قَصْرٌ فِي الْجَنَّةِ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: إِذًا تَكْثُرُ قُصُورُنَا وبُيُوتُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُ أَكْثَرُ وَأَفْضَلُ، أَوْ قَالَ: أَطْيَبُ[٣]. [١٢١أ]

---

(١) رواه عبد الرزاق في التفسير ١/ ٤١١ عن سفيان به، ورواه من طريقه: الطبري في التفسير ٣/ ٣٩٧.
ورواه ابن المنذر في التفسير ١/ ٣٣٩ بإسناده إلى أبي نعيم عن سفيان به.
ورواه ابن أبي حاتم في التفسير ٣/ ٧٣٩ والآجري في فضل قيام الليل (٤٤) بإسنادهما إلى يزيد بن أبي حكيم عن سفيان به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/ ٢٩٨ وعزاه لعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) رواه الآجري في فضل قيام الليل (٤١) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه عبد الرزاق في المصنف ٣/ ٤٥، وابن أبي شيبة في المصنف ٢/ ١٦، والبغوي في شرح السنة ٣/ ٤٧٤ بإسنادهم إلى موسى بن عبيدة الرَّبذي به.
وأيوب بن خالد هو ابن صفوان بن أوس بن جابر الأنصاري المدني، نزيل برقة، وهو تابعي صدوق، روى له مسلم وغيره.

(٣) رواه محمد بن نصر المروزي في قيام الليل، كما في مختصره للمقريزي ص ٨٨ بإسناده إلى ابن المبارك به، وفيه (محمد بن أبي الحجاج).
وعزاه القرطبي في التفسير ١٤/ ٩١ إلى ابن المبارك.
وعبد الكريم بن الحارث هو ابن يزيد الحضرمي أبو الحارث المصري، وهو ثقة عابد من أتباع التابعين، روى له مسلم وغيره.
أما محمد بن الحجاج، ويبدو أن الصحيح محمد بن أبي الحجاج - لم أعرفه، وليس هو اللخمي الواسطي المتهم بالكذب، لأنه متأخر =

١٣٣٦- أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ بَشِيرٍ الْعِجْلِيِّ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ هَانِئٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ صَلاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: لَمْ تَكُنْ مِنَ الصَّلاةِ شَيْءٌ أَحْرَى أَنْ يُؤَخِّرَهَا إِذَا كَانَ عَلَى حَدِيثٍ مِنْ صَلاةِ الْعِشَاءِ، وَمَا صَلاهَا قَطُّ فَدَخَلَ عَلَيَّ، إِلاَّ صَلَّى بَعْدَهَا أَرْبَعًا أَوْ سِتًّا، وَمَا رَأَيْتُهُ مُتَّقِيًا الأَرْضَ بِشَيْءٍ قَطُّ، إِلاَّ أَنِّي أَذْكُرُ يَوْمَ مَطَرٍ، فَإِنَّا بَسَطْنَا تَحْتَهُ بِسَاطاً - تَعْنِي نِطَعًا- فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى خُرُوقِهِ يَنْبُعُ مِنْهُ الْمَاءُ(١).

١٣٣٧- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عُبَيْدٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلاً قَرَأَ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ فِي رَكْعَةٍ، وَآخَرُ قَرَأَ الْبَقَرَةَ وَحْدَهَا فِي رَكْعَةٍ، فَكَانَ قِيَامُهُمَا، وَرُكُوعُهُمَا، وَسُجُودُهُمَا، وَقُعُودُهُمَا سَوَاءً، أَيُّهُمَا أَفْضَلُ؟ قَالَ: الَّذِي قَرَأَ الْبَقَرَةَ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾ [سُورَةُ الإِسْرَاءِ:١٠٦](٢).

١٣٣٨- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا رَأَى ابْنَ آدَمَ سَاجِدًا صَاحَ وَرَنَّ، وَقَالَ: لَهُ الْوَيْلُ، أُمِرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَأَطَاعَ، فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَأُمِرْتُ بِالسُّجُودِ

= الوفاة، وذكره الخطيب البغدادي في غنية الملتمس في إيضاح الملتبس ص٣٤٥، وقال: (أورد حديثه عبد الله بن المبارك في كتاب الزهد).

(١) إسناده ضعيف، فيه مقاتل بن بشير العجلي الكوفي، ولم يوثقه أحد، رواه محمد بن نصر المروزي في قيام الليل، كما في مختصره ص ٩٢، والمزي في تهذيب الكمال ٢٨/ ٤٢٩ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه أبو داود (١٣٠٣)، وابن الأعرابي في المعجم ١/ ٢٨٥، والبيهقي في السنن ٢/ ٤٧٧ بإسنادهم إلى مالك بن مغول به.

(٢) رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن ص ١٥٨، والطبري في التفسير ٨/ ١٦١، والآجري في أخلاق أهل القرآن (٩٠) بإسنادهم إلى سفيان الثوري به.
ورواه عبد الرزاق في المصنف ٢/ ٤٩٠ عن معمر قال: سأل رجل مجاهد، فذكره، وعبيد هو ابن مهران المُكتب الكوفي، وهو ثقة، روى له مسلم وغيره.

فَعَصَيْتُ فَإِلى النَّارِ[١].

١٣٣٩- أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَارَةُ بْنُ غَزِيَّةَ، عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: إِنَّ أَقْرَبَ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنَ اللَّهِ إذا كَانَ سَاجِدًا، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ عِنْدَ ذَلِكَ[٢].

١٣٤٠- أَخْبَرَنَا ابنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ شَيْخٍ مِنْهُمْ، أَنَّ ابنَ عَبَّاسٍ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ سَاجِدٍ وَهُوَ يَدْعُو، فقَالَ: هَكَذَا فَادْعُوا[٣].

١٣٤١- أَخْبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ، أَخْبَرَنَا حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ، قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا الْعَبْدُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الآخِرِ، خَيْرٌ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَفَرَضْتُهُمَا عَلَيْهِمْ[٤]/ . [١٢١ب]

---

(١) رواه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/ ٣٢٨ بإسناده إلى ابن المبارك به.
وأبو عبيدة هو ابن عبد الله بن مسعود ولم يدرك أباه.
وقد صح هذا القول مرفوعا من حديث أبي هريرة، رواه سعيد بن منصور في السنن ٢/ ٥٥٦، وأحمد في المسند ٢/ ٤٤٣، ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/ ٣٢٨، وأبو نُعيم في الحلية ٥/ ٦٠، وصححه الدارقطني في العلل ٨/ ١٨٠.

(٢) رواه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/ ٣١٩ بإسناده إلى ابن المبارك به.
وقد صح هذا القول مرفوعا، رواه مسلم (١٨٠)، وأبو داود (٨٧٥)، والنسائي (١١٣٧)، وأحمد في المسند ٢/ ٤٢١ بإسناده إلى عمارة بن غزية به.

(٣) لم أجده في موضع آخر.

(٤) إسناده مرسل، رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب التهجد وقيام الليل (٢٩٤) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه محمد بن نصر المروزي في كتاب قيام الليل كما في مختصره ص ٩٥ بإسناده إلى الأوزاعي به، وقال العراقي في تخريج أحاديث الأحياء ١/ ٣٢٦: (أخرجه آدم بن أبي إياس في الثواب، ومحمد بن نصر المروزي في كتاب قيام الليل من رواية حسان بن عطية مرسلا، ووصله أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عمر ولا يصح).
قلت: حديث ابن عمر هذا رواه أيضا ابن شاهين في كتاب الترغيب في فضائل الأعمال (٥٥٩) وإسناده حسن.

بابٌ في تَحِيَّةِ المَسْجِدِ

١٣٤٢-أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عُمَرَ، عَنْ مَيْمُونَ بنِ مِهْرَانَ، قَالَ: تَحِيَّةُ المَسْجِدِ رَكْعَتَانِ(١).

١٣٤٣-أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلانَ، عَنْ عَامِرِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ(٢).

١٣٤٤-أَخْبَرَنَا مَالِكُ بنُ أَنَسٍ، نَحو هَذا الإِسْنَادِ(٣).

١٣٤٥-أَخْبَرَنَا ابنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: مَا يَمْنَعُ مَوْلاكَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ أَنْ يَرْكَعَ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ؟ فَإِنَّهُمَا مِنَ السُّنَّةِ(٤).

١٣٤٦-أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بنُ بُرْقَانٍ، أَو مَعْمَرٌ، عَنْ جَعْفَرِ بنِ بُرْقَانٍ، عَنْ مَيْمُونِ بنِ مِهْرَانَ، قَالَ: تَحِيَّةُ المَسْجِدِ رَكْعَتَيْنِ(٥).

---

(١) لم أقف عليه، والحسن بن عمر هو الرقي.

(٢) إسناده صحيح، رواه الطحاوي في شرح شرح مشكل الآثار ١٤/ ٤٠١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥١/ ٥٣ بإسنادهما إلى محمد بن عجلان به.
وأشار إليه الترمذي بعد روايته لحديث مالك عن عامر الآتي: (وقد روى هذا الحديث محمد ابن عجلان وغير واحد عن عامر بن عبد الله بين الزبير نحو راوية مالك بن أنس).

(٣) إسناده صحيح، رواه البخاري (٤٣٣)، ومسلم (٧١٤)، والترمذي (٣١٦)، والنسائي (٧٣٠)، وأحمد في المسند ٥/ ٢٩٥ بإسنادهم إلى مالك عن عامر بن عبدالله بن الزبير به.

(٤) رواه سعدان بن نصر في جزئه (١٢٨) عن سفيان به.
وأبو النضر هو سالم بن أبي أمية مولى عمر بن عبيد الله التيمي المدني.

(٥) روى ابن المبارك عن جعفر بن برقان، وعن معمر، وفي هذه الرواية يشك في روايته هل =

١٣٤٧-أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، [عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ](١)، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ عَوْفٍ الْغَافِقِيِّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ الأَعْوَرِ، قَالَ: قُلْتُ لابْنِ عُمَرَ: أَطُولُ الرُّكُوعِ فِي الصَّلاةِ أَفْضَلُ؟ أَوْ طُولُ السُّجُودِ؟ قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، إِن خَطَايَا المَرْءِ فِي رَأْسِهِ، وَإِنَّ السُّجُودَ يَحُطُّ الْخَطَايَا(٢).

١٣٤٨-أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، قَالَ: حدَّثنا[الحَارِثُ بنُ يَزِيدَ](٣)، قَالَ: حَدَّثَنا كَثِيرٌ الأَعْرَجُ، قَالَ: كُنَّا بِذِي الصَّوَارِي، وَمَعَنَا أَبُو فَاطِمَةَ الأَزْدِيُّ -وَكَانَتْ قَدْ اسْوَدَّتْ جَبْهَتُهُ وَرُكْبَتَاهُ مِنْ كَثْرَةِ السُّجُودِ- فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أَبَا فَاطِمَةَ، أَكْثِرِ مِنَ السُّجُودِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً(٤).

= كانت عن جعفر بن برقان عن ميمون، أو كانت معمر عن جعفر عن ميمون، وهذا يدل على أمانته ودقته، وبعده عن التدليس الذي ابتلي به بعض المحدثين، ولم أجد الأثر في موضع آخر، وقد تقدم بإسناد آخر في أول الباب.

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من كتاب تعظيم قدر الصلاة.

(٢) رواه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/ ٣٢١ بإسناده إلى ابن المبارك به.
وجعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة الكندي أبو شرحبيل المصري، روى له الستة.
وعمران بن عوف الغافقي المصري، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٨/ ٣٠٧، وسكت عن حاله، وذكره ابن حِبَّان في الثقات ٥/ ٢٢٠.
أما إسماعيل بن عبيدالله الأعور، فقد ذكره أبو العرب القيرواني في طبقات علماء إفريقية ص ٢٠ وقال: (وإسماعيل بن عبيد الله الأعور القرشيُّ، مولاهم، وكان رجلا صالحا، استعمله عمر بن عبد العزيز ليفقِّههم أيضا)، وذكره ابن حِبَّان في الثقات ٤/ ٢٠ باسم: (إسماعيل بن عبيد الأعور)، والصواب ما جاء في الأصل.

(٣) جاء في الأصل: (هشام بن زيد) وهو خطأ، والتصويب من مسند ابن المبارك (٦٩)، وهو أبو عبد الكريم الحضرمي المصري، وهو تابعي ثقة عابد، روى له مسلم وغيره.

(٤) إسناده صحيح، رواه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/ ٣١٣ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه محمد بن سعد في الطبقات ٧/ ٥٠٨، وأحمد في المسند ٣/ ٤٢٨، ومحمد ابن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/ ٣١٥، والدُّولابي في الكنى والأسماء =

❊ ❊ ❊

تَمَّ الجُزْءُ الثَّالِثُ عَشَرَ

والحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِهِ وسَلَّمَ تَسْلِيماً.

يَتْلُوهُ الرَّابعَ عَشَرَ إنْ شَاءَ اللهُ

= ١/ ١٤١، وابن عبد البر في الاستيعاب ٤/ ١٧٢٦ بإسنادهم إلى ابن لهيعة به.
ورواه البغوي في معجم الصحابة ٤/ ٢٥٥ بإسناده إلى أبي عبد الرحمن الحبلي عن الحارث بن يزيد به.
وكثير الأعرج هوَ كثير بن قُليب الصدفي المصري، وهو تابعي روى له أبو داود.
ومعركة ذات الصواري معركة بحريّة حدثت في العام الرابع والثلاثين بين المسلمين والروم في خلافة سيدنا عثمان رضي الله عنه، وكان من نتائجها نهاية سيطرة الروم على البحر الأبيض المتوسط، وكانت أول معركة بحرية يخوضها المسلمون، وكانت بقيادة عبدالله بن سعد بن أبي سرح والي مصر، ويرجع سبب تسمية المعركة بذات الصواري إلى المكان الذي دارت قريبا منه، وقد اشتهر بكثرة الأشجار التي تستخدم أخشابها في صناعة صواري السفن، وهو ساحل الأناضول بقرب جزيرة قبرص، ينظر: البداية والنهاية ٧/ ١٧٧.

كِتَابُ الرَّقَائِقِ

تأليف

شيخ الإسلام الإمام الحافظ أبي عبد الرحمن
عبد الله بن المبارك المروزي

رواية: نعيم بن حماد المروزي

الجُزْءُ الرَّابع عَشَر

رِوَايةُ: أَحْمَد بن عَوْنِ اللهِ بن حُدَيْرٍ القُرْطُبِيِّ
عَنْ: أَبي مُحَمَّدٍ قاسم بنِ أَصْبَغَ بن مُحَمَّدٍ القُرْطُبِيِّ
عَنْ: أَبي إِسْمَاعِيلَ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيل بنِ يُوسُفَ
التِّرْمِذيِّ - نَزِيلِ بَغْدَادَ - بِسَمَاعِه مِنْ نُعَيْمِ بنِ حَمَّادٍ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ / [١٢٢أ]

حدَّثنا أبو جعفرٍ أَحْمَدُ بنُ عَوْنِ اللهِ[١]، قَالَ: حدَّثنا أبو مُحَمَّدٍ قَاسِمُ بنُ أَصْبَغَ، قَالَ: حدَّثنا أبو إسْمَاعِيل التِّرمذيُّ، قَالَ: أَخبَرَنا نُعَيْمُ بنُ حمَّادٍ، قَالَ: أَخبَرَنا عَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ، قَالَ:

بابٌ في صَلاةِ النَّبِيِّ ﷺ

١٣٤٩- أَخْبَرَنَا يَحيى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَحْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ، قَالَ: نَزَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهْرًا، فَبَقَيْتُ فِي عَمَلِهِ كُلِّهِ، فَرَأَيْتُ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ أَوْ زَاغَتْ- أَوْ كَمَا قَالَ- إِنْ كَانَ فِي يَدِهِ عَمَلٌ مِن الدُّنْيا رَفَضَهُ، وَإِنْ كَانَ نَائِمًا يُوقَظُ، فَيَقُومُ فَيَغْتَسِلُ، أَوْ يَتَوَضَّأُ، ثُمَّ يَرْكَعُ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ يُتِمُّهُنَّ، وَيُحْسِنُهُنَّ، وَيَتَمَكَّثُ فِيهِنَّ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَنْطَلِقَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَكَثْتَ عِنْدِي شَهْرًا، وَوَدِدْتُ أَنَّكَ مَكَثْتَ عِنْدِي أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، فَبَقَيْتُ فِي عَمَلِكَ كُلِّهِ، فَرَأَيْتُكَ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ، أَوْ زَاغَتْ، إِنْ كَانَ فِي يَدِكَ عَمَلٌ مِنَ الدُّنْيَا رَفَضْتَهُ، وَإِنْ كُنْتَ نَائِمًا فَكَأَنَّمَا تُوقَظُ لَهُ، فَتَغْتَسِلُ، أَوْ تَتَوَضَّأُ، ثُمَّ تَرْكَعُ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، تُتِمُّهُنَّ، وَتُحْسِنُهُنَّ، وَتَمْكُثُ فِيهِنَّ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَأَبْوَابَ الْجَنَّةِ تُفْتَحُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ، فَمَا تُرْتَجُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَأَبْوَابُ الْجَنَّةِ حَتَّى تُصَلَّى هَذِهِ

---

(١) هو: أحمد بن عون الله بن حدير بن يحيى البزّاز القرطبي، سمع من قاسم بن أصبغ وغيره من علماء قرطبة، ومن خيثمة بن سليمان الأطرابلسي وغيره من علماء الشام، ومن ابن السَّكن وغيره من علماء مصر وغيرهم، وكان شيخاً صالحاً صدوقاً، صارماً في السُّنَّة؛ متشدِّداً على أهل البدع، وكتب عنه النَّاس قديماً وحديثاً، توفي (٣٧٨)، ينظر: تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي رقم (١٨٣)، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٥/ ١١٧.

الصَّلاةُ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ يَصْعَدَ لِي تِلْكَ السَّاعَةَ خَيْرٌ .

قَالَ: وزَادَنِي الأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: فَأَحْبَبْتُ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي فِي أَوَّلِ عَمَلِ الْعَابِدِينَ(١) .

١٣٥٠- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ ذَرٍّ، عَنْ يُسَيْعٍ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلامُ قَالَ: إِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [سُورَةُ غَافِر: ٦٠](٢) .

١٣٥١- وأَخْبَرَنَا سُفْيَانُ نَحْواً مِنْهُ(٣) .

---

(١) إسناده ضعيف، رواه آدم بن أبي إياس في كتاب الثواب كما في كتاب العلو للعلي الغفار للذهبي ص ٥٨، والطوسي في مختصر الأحكام ٢/ ٤٤٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤/ ١٥٠ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٤/ ١١٩، والحاكم في المستدرك ٣/ ٥٢١ بإسناده إلى يحيى بن أيوب به.
ورواه عبد بن حميد في المنتخب من المسند (٢٢٦)، والطبراني في المعجم الكبير ٤/ ١٦٨، والبيهقي في السنن الكبرى ٢/ ٦٨٧، باسنادهم إلى أبي أيوب الأنصاري به، واسناده ضعيف.
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢/ ٤٦٥: (رواه الطبراني في الكبير، وروى أبو داود وابن ماجة بعضه، وفي هذه الرواية عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد وكلاهما ضعيف وقد وثقا).

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو داود (١٤٧٩)، وأبو داود الطيالسي في المسند (٨٠١)، والبخاري في الأدب المفرد (٧١٤)، والطبراني في كتاب الدعاء ١/ ٢٣، والمزي في تهذيب الكمال ٣٢/ ٣٠٧ بإسنادهم إلى شعبة به.

(٣) إسناده صحيح، رواه الترمذي (٣٢٤٧)، وأحمد في المسند ٤/ ٢٦٧ و٢٧٦، والعجلي في الثقات ٢/ ٣١٤، والحاكم في المستدرك ١/ ٦٦٧، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٣٧ بإسنادهم إلى سفيان عن منصور بن المعتمر به.
وقال الترمذي: (حسن صحيح، ولا نعرفه إلا من حديث ذر، هو ذر بن عبد الله الهمداني، ثقة).

بابٌ في ثَوابِ الصَّلاةِ

١٣٥٢- أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ عَمَّارِ بنِ يَاسِرٍ، قَالَ: لا يُكْتَبُ للرَّجُلِ مِنْ صَلاَتِهِ مَا سَهَى عَنْهُ[١].

[١٢٢ب] ١٣٥٣- أَخْبَرَنَا عُبَيْدُاللَّهِ/ بْنُ عُمَرَ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ - [قَالَ نُعَيْمٌ]: هَكَذا كانَ ابنُ الْمُبَارَكِ يَقُولُ، وإِنَّمَا هُوَ عَنْ عُمَرَ بنِ الحَكَمِ- أَنَّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ، دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: لَقَدْ خَفَّفْتَهُمَا يَا أَبَا الْيَقْظَانِ، قَالَ: أَرَأَيْتَنِي نَقَصْتُ مِنْ حُدُودِهِمَا شَيْئًا؟ وَلَكِنِّي خَفَّفْتُهُمَا، بَادَرْتُ بِهِمَا السَّهْوَ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيُصَلِّي الصَّلاةَ لَعَلَّهُ لا تكُونُ لَهُ مِنْ صَلاتِهِ إلاَّ عُشْرُهَا، أَوْ تُسْعُهَا، أَوْ ثُمُنُهَا، أَوْ سُبُعُهَا، أَوْ خُمُسُهَا، حَتَّى انْتَهَى[٢].

---

(١) ذكره العراقي في كتاب طرح التثريب في شرح التقريب ٢/ ٣٧٢، وعزاه لابن المبارك في كتاب الزهد، وأبو جعفر هو محمد الباقر ولم يدرك عمارا، وجابر هو ابن يزيد الجُعفي.

(٢) إسناده ضعيف، لأجل أن عمر بن أبي بكر لم يدرك عمارا، ولكن الحديث صحيح من وجه آخر كما سيأتي، رواه أبو يعلى في المسند ٣/ ٢١١ بإسناده إلى عبيدالله بن عمر العمري، عن المقبري، عن عمر بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام: أن عمار بن ياسر...الخ، وقد اختلف فيه على عمر بن أبي بكر، فمرة رواه هكذا كما جاء عن ابن المبارك، ومرة عن أبيه عن عمار، ويبدو أن هذه الرواية هي الصحيحة، لأن عمر بن أبي بكر لم يدرك عمارا، كما رواه أيضا عمر بن الحكم بن ثوبان عن عمار، وهو منقطع لأن عمر بن الحكم لم يدرك عمارا - وهذه الرواية هي التي أشار إليها نعيم بن حماد في استدراكه على رواية ابن المبارك- والصحيح هو عن عمر بن الحكم عن عبدالله بن عنمة عن عمار به، فأما رواية إلى عبيد الله بن عمر، عن المقبري، عن أبي بكر بن عبدالرحمن عن أبيه: أن عمارا... الخ فقد رواها ابن المبارك في المسند ص٤٢، وأحمد في المسند ٤/ ٣١٩، والبزار في المسند ٤/ ١٥١، وأبو يعلى في المسند ٣/ ١٨٩، وابن حِبَّان في الصحيح ٥/ ٢١٠، وابن عساكر في التاريخ ٤٣/ ٤٤١ بإسنادهم إلى عبيدالله ابن عمر به.=

١٣٥٤- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، أَنَّهُ حُدِّثَ عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَدِيٍّ بنِ حَاتِمٍ، قَالَ: مَا دَخَلَ وَقْتُ صَلاةٍ قَطُّ حَتَّى أَشْتَاقُ إِليهَا(١).

١٣٥٥- أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ السَّكْسَكِيِّ، قَالَ: حَدَّثنا أَصْحَابُنَا عَنْ أَبي الدَّرْدَاءِ، أَنَّهُ قَالَ: أَحَبُّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ الَّذِينَ يُحبُّونَ اللهَ، ويُحَبِّبُونَ لِقَاءَ اللهِ إلى النَّاسِ، والذِينَ يُرَاعُونَ الشَّمْسَ، وَالْقَمَرَ، وَالنُّجُومَ، وَالأظِلَّةَ لِذِكْرِ اللَّهِ(٢).

=أما رواية عمر بن الحكم بن ثوبان فقد رواها البزار في المسند ٥/ ٢٥٢ من طريق محمد بن إبراهيم، عن عمر بن الحكم قال: صلى بنا عمار... الخ، وأما روايته عن عبدالله بن عنمة عن عمار، فقد رواها أبو داود (٧٩٦)، وأحمد في المسند ٤/ ٣٢١، والبزار في المسند ٤/ ١٥٠، والنسائي في السنن الكبرى ١/ ٢١١، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ١٣٦، وفي السنن ٢/ ٢٨١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٣/ ٤٤١، والمزي في تهذيب الكمال ١٥/ ٣٩٢.

ملحوظة: إلى هنا انتهى السقط من نسخة (ك)، وقد بدأ هذا السقط الكبير من النص رقم (١٢٦٨) من الجزء الثاني عشر.

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٠/ ٨٦ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه أحمد في الزهد ص٢٠١، ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/ ٣٣٩ بإسنادهما إلى عدي بن حاتم به،

(٢) رواه وكيع في الزهد (٣٤٩) عن مسعر به، ورواه من طريقه: ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ١١٣.
ورواه الختلي في كتاب المحبة لله (١٠١)، والبيهقي في السنن ١/ ٣٧٩ بإسنادهما إلى مسعر به.
ورواه ابن حِبَّان في الثقات ٧/ ٥١٩ من طريق أبي إدريس الخولاني عن أبي الدرداء به.
وروي هذا القول مرفوعا بإسناد جيد من حديث عبدالله ابن أبي أوفى، رواه البزار في المسند ٨/ ٢٨٣، والطبراني في كتاب الدعاء ١/ ٥٢٤، وأبو طاهر المخلِّص في الأمالي السبعة (٨)، والحاكم في المستدرك ١/ ١١٥، وأبو نُعيم في الحلية ٧/ ٢٢٧، والبيهقي في السنن ١/ ٣٧٩، والبغوي في شرح السنة ٢/ ٢٤٧، والضياء المقدسي في المختارة ١٣/ ١٠٤.
وروي أيضا موقوفا على ابن أبي أوفى، رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الأولياء (٢٤٧)، وأبو نُعيم في الحلية ٧/ ٢٢٧.=

١٣٥٦-أَخْبَرَنَا زَائِدَةُ بْنُ قُدَامَةَ، قَالَ: أَخبَرَنَا السَّائِبُ بْنُ حُبَيْشٍ الْكَلاعِيُّ، عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الدَّرْدَاءِ: أَيْنَ مَسْكَنُكَ؟ قُلْتُ: قَرْيَةٌ دُونَ حِمْصٍ، قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَا مِنْ ثَلاثَةٍ فِي قَرْيَةٍ، وَلا بَدْوٍ، ولا تُقَامُ الصَّلاةُ فِيهِم إِلاَّ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ، فَعَلَيْكَ بِالْجَمَاعَةِ، فَإِنَّمَا يَأْكُلُ الذِّئْبُ الْقَاصِيَةَ.

قَالَ السَّائِبُ: يَعْنِي بِالْجَمَاعَةِ الصَّلاَةَ في الجَمَاعَةِ[1].

١٣٥٧-أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي حُيَيُّ بْنُ عَبْدِاللَّهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِالرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الْمُؤَذِّنِينَ يَفْضُلُونَنَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قُولُوا كَمَا يَقُولُونَ، فَإِذَا فَرَغْتَ فَسَلْ تُعْطَهْ[2].

= ومعنى قوله: (يراعون الشمس والقمر والنجوم والأظلة) أي يترصدون دخول الأوقات بها لأجل ذكر الله تعالى، ينظر: فيض القدير ٢/ ٤٤٨.

(١) إسناده حسن، من أجل السائب بن حبيش وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح، رواه النسائي في السنن الصغرى (٨٤٧)، وفي الكبرى ١/ ٢٩٦ بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه أبو داود (٥٤٧)، وابن أبي شيبة في المصنف١/ ٤٥، وأحمد في المسند ٥/ ١٩٦، و٤٤٦، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٣٢٨، وابن خزيمة في الصحيح ٢/ ٣٧١، وابن حِبَّان في الصحيح ٥/ ٤٥٧، والحاكم في المستدرك ١/ ٣٧٤ و٢/ ٥٢٤، والبيهقي في السنن ٣/ ٥٤، وفي شعب الإيمان ٣/ ٥٧، وابن عبد البر في التمهيد ١٣/ ٢٨١، و١٨/ ٣٣٧، والبغوي في شرح السنة ٣/ ٣٤٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٠/ ٩٧، والمزي في تهذيب الكمال ١٠/ ١٨٣ بإسنادهم إلى زائدة ابن قدامة به.

(٢) إسناده ضعيف، لضعف شيخ ابن المبارك، ولكنه لم ينفرد به كما سيأتي، رواه البغوي في شرح السنة ٢/ ٢٩٠ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه أبو داود (٥٢٤)، وابن حِبَّان في الصحيح ٤/ ٥٩٣، والطبراني في كتاب الدعاء ١/ ١٥٦ بإسنادهم إلى ابن وهب عن حيي به، وهذا إسناد حسن، بسبب حيي بن عبد الله المعافري.

بابُ في ثَوابِ الصَّوْمِ في الحَرِّ/ [١٢٣أ]

١٣٥٨- أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ، وَالْعَمَلَ بِهِ، وَالْجَهْلَ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ بِأَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ(١).

١٣٥٩- أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ مُوسَى: قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: إِذَا صُمْتَ فَلْيَصُمْ سَمْعُكَ، وَبَصَرُكَ، وَلِسَانُكَ عَنِ الْكَذِبِ وَالْمَحَارِمِ، وَدَعْ أَذَى الْخَادِمِ، وَلْيَكُنْ عَلَيْكَ وَقَارٌ وَسَكِينَةٌ يَوْمَ صَوْمِكَ، وَلا تَجْعَلْ يَوْمَ صَوْمِكَ وَفِطْرِكَ سَوَاءً(٢).

١٣٦٠- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ غَزِيَّةَ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ حَدَّثَهُ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يُشْحِذُ نَفْسَهُ، يَعْنِي: يَتَشَدَّدُ فِي نَفْسِهِ فِي الْحَرِّ وَهُوَ صَائِمٌ، وَيَقُولُ لَهَا: أَبْشِرِي بِالرِّيِّ(٣).

١٣٦١- أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ وَاصِلٍ مَوْلَى أَبِي عُيَيْنَةَ، عَنْ لَقِيطٍ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، أَنَّ أَبَا مُوسَى الأَشْعَرِيَّ كَانَ فِي سَفِينَةٍ فِي الْبَحْرِ مَرْفُوعٌ شِرَاعُهَا، فَإِذَا رَجُلٌ يَقُولُ: يَا أَهْلَ السَّفِينَةِ، قِفُوا، سَبْعَ مِرَارٍ،

---

(١) إسناده صحيح، رواه ابن ماجه (١٦٨٩) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه البخاري (١٨٠٤)، و(٥٧١٠)، وأبو داود (٢٣٦٢)، والترمذي (٧٠٧)، وأحمد في المسند ٢/ ٤٥٢ و٥٠٥ بإسنادهم إلى ابن أبي ذئب به.
قوله: (والجهل) أي السفه، والمعاصي كلها عمل بالجهل.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢/ ٣٨٩ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٢/ ٢٧١، والحاكم في معرفة علوم الحديث ص ٥٩، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ٣١٧ بإسنادهم إلى ابن جريج به، ورواية سليمان بن موسى عن جابر مرسلة.

(٣) لم أجده إلا في هذا الموضع، وفي الإسناد راو مبهم.

قُلْنَا: أَلا تَرَى عَلَى أَيِّ حَالٍ نَحنُ؟ ثُمَّ قَالَ فِي السَّابِعَةِ: قِفُوا أُخْبِرُكُمْ بِقَضَاءٍ قَضَاهُ اللَّهُ عَلَى نَفسِهِ، أَنَّهُ مَنْ عَطَّشَ لله نَفْسَهُ فِي يَوْمٍ حَارٍّ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا شَدِيدِ الْحَرِّ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَرْوِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

فَكَانَ أَبُو مُوسَى يَتَتَبَّعُ الْيَوْمَ الْمَعْمَعَانِيَّ الشَّدِيدَ الْحَرِّ فَيَصُومُهُ(١).

١٣٦٢- أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ نُودِيَ فِي الْجَنَّةِ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَذَا خَيْرٌ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلاةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا عَلَى أَحَدٍ يُدْعَى مِنْ هَذِهِ الأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ، فَهَلْ يُدْعَى مِنَ الأَبْوَابِ كُلِّهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ/ (٢). [١٢٣ب]

---

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/ ٨٨ بإسناده إلى ابن المبارك به.
وروراه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الهواتف (١٣)، والرُّوياني في المسند ١/ ٣٧٤، والخطابي في غريب الحديث ١/ ٤١١، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ٤١١ بإسنادهم إلى واصل به.
وذكره الشاطبي في الموافقات ٢/ ١٢٩، والثعالبي في التفسير ١/ ١٤٧ ونسباه إلى ابن المبارك في رقائقه.
ولقيط أبو المغيرة ذكره البخاري في التاريخ الكبير٧/ ٢٤٨، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٧/ ٧٧، وسكتا عن حاله، وأبو بردة هو ابن أبي موسى الأشعري.
والمعمعاني: هو اليوم الشديد الحر، ينظر: النهاية ٤/ ٧٥٠.

(٢) رواه مالك في الموطأ(١٠٠٤) عن الزهري به، ورواه من طريقه: البخاري (١٧٩٨)، والترمذي (٣٦٧٤)، والنسائي ٤/ ١٦٨.
ورواه مسلم (١٠٢٧) من طرق إلى ابن شهاب به.

بابٌ في كَثْرَةِ العَمَلِ وأَحَبِّه إلى اللَّهِ

١٣٦٣- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: كَانُوا يَسْتَحِبُّونَ الزِّيَادَةَ، وَيَكْرَهُونَ النُّقْصَانَ، وَإِلاَّ فَشَيْئًا دِيمَةً، وَكَانُوا إِذَا فَاتَهُمْ شَيْءٌ مِنَ اللَّيْلِ قَضَوْهُ بِالنَّهَارِ(١).

١٣٦٤- أَخْبَرَنَا سَعْدُ بْنُ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيُّ، أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَدَّثَهُ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ أَحَبَّ الأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ، قَالَ: فَكَانَتْ عَائِشَةُ إِذَا عَمِلَتْ عَمَلاً دَاوَمَتْ عَلَيْهِ(٢).

١٣٦٥- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: إِنَّ هَذَا الدِّينَ دِينٌ وَاصِبٌ(٣)، وَإِنَّ الْحَقَّ ثَقِيلٌ، وَالإِنْسَانَ ضَعِيفٌ، وَكَانَ يَقُولُ: لِيَأْخُذْ أَحَدُكُمْ مِنَ الأَعْمَالِ مَا يُطِيقُ، فَإِنَّهُ لا يَدْرِي مَا قَدْرُ أَجَلِهِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا رَكِبَ بِنَفْسِهِ الْعُنْفَ، وَكَلَّفَ نَفْسَهُ مَا لا يُطِيقُ، أَوْشَكَ أَنْ يُسَيِّبَ ذَلِكَ كُلَّهُ، حَتَّى لَعَلَّهُ لا يُقِيمُ الْفَرِيضَةَ، وَإِذَا رَكِبَ بِنَفْسِهِ التَّيْسِيرَ وَالتَّخْفِيفَ، وَكَلَّفَ نَفْسَهُ مَا تُطِيقُ كَانَ أَكْثَرَ الْعَامِلِينَ، وَأَمْنَعَهَا مِنْ هَذَا الْعَدُوِّ، كَانَ يُقَالُ: شَرُّ السَّيْرِ الْحَقْحَقَةُ(٤).

١٣٦٦- أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ مَعْنٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِنَّ لِهَذِهِ الْقُلُوبِ شَهْوَةً وَإِقْبَالاً، وَإِنَّ لَهَا فَتْرَةً وَإِدْبَارًا، فَخُذُوهَا عِنْدَ شَهْوَتِهَا وَإِقْبَالِهَا، وَدَعُوهَا

---

(١) رواه عبد الرزاق في المصنف ٣/ ٥١ عن سفيان الثوري به.

(٢) رواه مسلم (٧٨٣)، وأحمد في المسند ٦/ ١٦٥ بإسنادهما إلى سعد بن سعيد الأنصاري به. ورواه البخاري (٦٠٩٩) من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة به.

(٣) قوله: (واصب) يعني لازم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ أي لازم ثابت.

(٤) ذكره الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف ٤/ ١٠٨ وعزاه لابن المبارك في الزهد. قوله: (الحقحقة): هي المتعب من السير، أو أن تحمل الدابة على ما لا تطيقه، والقصد بها الإشارة إلى الرفق في العبادة وعدم إجهاد النفس في المشقة فيها، ينظر: فيض القدير ٤/ ٣٨٥.

عِنْدَ فَتْرَتِهَا وَإِدْبَارِهَا[(١)].

١٣٦٧- أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنِ ابْنِ سَابِطٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: لا تَجْعَلُوا عِبَادَةَ اللَّهِ بَلاءً عَلَيْكُمْ، يَقُولُ: يُوَقِّتُ الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ الْعَمَلَ[(٢)].

١٣٦٨- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْدَةَ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: اعْمَلْ وَأَنْتَ مُشْفِقٌ، وَدَعِ الْعَمَلَ وَأَنْتَ تُحِبُّهُ، عَمَلٌ صَالِحٌ دَائِمٌ وَإِنْ قَلَّ[(٣)].

١٣٦٩- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلانَ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي، قَالَ: إِنَّ الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلُوا فِيهِ بِرِفْقٍ، فَلَا تُبَغِّضُوا إِلَى أَنْفُسِكُمْ عِبَادَةَ اللَّهِ/ فَإِنَّ [١٢٤أ] الْمُنْبَتَّ لا بَلَغَ بُعْدًا، وَلا أَبْقَى ظَهْرًا، وَاعْمَلْ عَمَلَ امْرِئٍ يَظُنُّ أَنْ لا يَمُوتَ إِلاَّ هَرِمًا، وَاحْذَرْ مَنْ يَخْشَى أَنْ يَمُوتَ غَدًا[(٤)].

١٣٧٠- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَأْخُذُ بِهِمْ فِي الذِّكْرِ، فَإِنْ مَلُّوا أَخَذَ بِهِمْ فِي غَيْرِهِ حَتَّى يَذْكُرَ الْغِرَاسَ[(٥)].

---

(١) رواه ابن حِبَّان في روضة العقلاء ص ٣١ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه أبو نُعَيم في الحلية ١/ ١٣٤، والخطيب في الجامع ١/ ٣٣٠ بإسنادهما إلى مسعر به.

(٢) لم أجده في موضع آخر، وابن سابط هو عبد الرحمن بن سابط، وليث هو ابن أبي سليم.

(٣) رواه وكيع في الزهد (٢٢٦) عن سفيان ومسعر عن حبيب بن أبي ثابت به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ١٦١ من طريق مسعر عن حبيب به.

(٤) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣١/ ٢٦٦ بإسناده إلى ابن المبارك به.
وروي هذا القول مرفوعا، رواه البيهقي في السنن ٣/ ١٩، وفي شعب الإيمان ٣/ ٤٠٢ بإسناده إلى ابن عجلان، عن مولى لعمر بن عبد العزيز، عن عبد الله بن عمرو به.
قوله: (فَأَوْغِلُوا فِيهِ بِرِفْقٍ) الإيغال: هو الدُّخول في الشَّيء، وإن لم يبعد فيه.
وقوله: (الْمُنْبَتُّ): الَّذي انقطع في سفره، وعطبت راحلته، فشبَّه المجتهد في العبادة حتَّى يحسر بالَّذي يتعب نفسه في السَّير بلا فتور حتَّى تعطب دابَّته، فيبقى منبتًّا منقطعًا، لم يقض سفره، وقد أعطب ظهره، ينظر: شرح السنة للبغوي ٤/ ٥٢.

(٥) بحثت كثيرا عن هذا الأثر فلم أجده في موضع آخر، وهو كما ترى منقطع، وما جاء في آخر الأثر (حتى يذكر الغراس) كذا وجدته في الأصلين، ولم يرد في المطبوع، ولعله يريد أنه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ينوع لهم في الكلام حتى يذكر النبات والشجر، والله أعلم.

بابٌ فِي حُسْنِ الإيْمَانِ

١٣٧١- أَخْبَرَنَا حَبِيبُ بْنُ حُجْرٍ الْقَيْسِيُّ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: مَا أَحْسَنَ الإِيمَانَ يُزَيِّنُهُ [الْعِلْمُ](١)، وَمَا أَحْسَنَ الْعِلْمَ يُزَيِّنُهُ الْعَمَلُ، وَمَا أَحْسَنَ الْعَمَلَ يُزَيِّنُهُ الرِّفْقُ، وَمَا أَضَفْتُ شَيْئاً إِلَى شَيْءٍ مِثْلَ حِلْمٍ إِلَى عِلْمٍ(٢).

١٣٧٢- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ رَجُلٍ بَلَّغَهُ، عَنْ دَجَاجَةَ -وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ- قَالَ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ يَعْتَزِلُ الصِّبْيَانَ لِئَلا يَسْمَعَ أَصْوَاتَهُمْ لِيَقِيلَ، فَقِيلَ لَهُ: فَقَالَ: إِنَّ نَفْسِي مَطِيَّتِي، فَإِذَا لَمْ أَرْفُقْ بِهَا لَمْ تُبَلِّغْنِي(٣).

١٣٧٣- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشَدَّ تَلَطُّفًا لِلْعِبَادَةِ مِنْ رَبِيعٍ(٤).

---

(١) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك)، ومن مصادر تخريج الخبر، وجاء في الأصل: (العمل) وهو خطا لا يستقيم مع السياق.

(٢) رواه الدينوري في المجالسة ٣/ ١٦١ و٨/ ٢٦، وابن المقرئ في المعجم (١١١٧)، والخطيب البغدادي في الجامع ١/ ٩٤ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الحلم (١٤) من قول حبيب بن حجر به.
ورواه أبو نُعَيم في الحلية ٥/ ١٧٣ من قول رجاء بن حيوة.
والجملة الأخيرة من الأثر مروية من طرق عن بعض السلف، منهم عطاء بن يسار، رواه الدارمي في المسند (٥٧٦)، وابن أبي خيثمة في التاريخ ٢/ ١٥٢، والبيهقي في المدخل (٥٠٧)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم ١/ ٥٠٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٠/ ٤٤٩، ومنهم سليمان بن موسى، رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٥/ ٢٣٨.

(٣) رواه أبو نُعَيم في الحلية ١/ ١٦٥ بإسناده إلى أبي ذر، ونقل هذا القول أيضا عن أبي الدرداء، رواه البيهقي في شعب الإيمان ٤/ ١٨٣، والخطيب البغدادي في كتاب تلخيص المتشابه في الرسم ١/ ٨٨٢.
ونقل كذلك عن عمر بن عبد العزيز، رواه عبدالله بن أحمد في زيادات الزهد ص ٢٩٣.
ودجاجة صحابي، وهو والد جسرة التابعية، ينظر: الإصابة ٢/ ٣٨٤.

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات ٦/ ١٨٣بإسناده إلى سفيان الثوري به، وربيع هو ابن خثيم الزاهد، وأبو عبيدة هو ابن عبد الله بن مسعود.

بابُ كَثْرَةِ العِبادَةِ، وكَرَاهِيةِ قِراءَةِ القُرْآنِ في لَيْلَةٍ[1]

١٣٧٤- أَخْبَرَنَا سَعِيدٌ الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي الْعَلاءِ، عَنْ رَجُلٍ، قَالَ: أَتَيْتُ تَمِيمَ الدَّارِيَّ فَحَدَّثَنِي حَتَّى اسْتَأْنَسْتُ به، فَقُلْتُ: بِكَمْ جُزْءٍ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي لَيْلَةٍ؟ فَغَضِبَ، ثُمَّ قَالَ: لَعَلَّكَ مِنَ الَّذِينَ يَقْرَأُ أَحَدُهُمُ الْقُرْآنَ فِي لَيْلَةٍ، ثُمَّ يُصْبِحُ فَيَقُولُ: قَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ اللَّيْلَةَ، فَلَمَّا أَغْضَبَنِي قُلْتُ لَهُ: وَاللَّهِ

---

(١) إن كثرة العبادة من أعظم الوسائل التي ينال بها العبد نصر الله وتوفيقه، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ...) رواه البخاري (٦٥٠٢)، ومن أفضل العبادات الصلاة، فإنها خيرٌ موضوع، فقد قال رسول الله ﷺ: (أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ، وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ) رواه مسلم (٤٨٢)، فكلما اقترب العبد من ربه رأى الأمور على حقيقتها، وقدَّرها حق قدرها، ووزنها بميزان الحق، وكلما أخلد إلى الأرض ولم يرتفع واتبع هواه، التبس عليه الحق بالباطل وترك الحق.

ولكن ليس الأمر في كثرة العبادة بقدر ما هو في قوة اليقين بالله عز وجل، وقوة الإيمان بوعده ووعيده، وثوابه وعقابه، ولذلك كان أصحاب رسول الله ﷺ أكثر الأمة يقينا بالله تعالى، فكان أحدهم يصلي صلاة من ينظر إليه ربه، فترى القلب حاضراً خاشعاً منيباً، وترى القلب معلقاً بالله تعالى، كأن أحدهم على الصراط، وكأنه يرى الجنة والنار، هكذا كانوا في قوة اليقين في عبادتهم وعلاقتهم بالله عز وجل.

أما ختم القرآن في ليلة فقد ورد نهي عن النبي ﷺ من ختمه في أقل من خمس، كما في حديث عبدالله بن عمرو بن العاص، رواه الترمذي (١٢٢٣).

وأما ما ورد عن بعض السلف من الصحابة والتابعين من ختمه في أقل من ذلك بل ختمه بعضهم في ركعة واحدة، فإنما هذا يحمل على اختلاف أحوال حملة القرآن من حيث التفرغ للتلاوة والاشتغال بغيرها، إلا أن الأمر المهم هو أن لا يضيع المرء في ليله ولا نهاره تلاوة شيء مما معه حسب استطاعته ولا يكن من الذين يهجرون كتاب الله تعالى، وينبغي إذا قرأ القرآن أن يقرأه بتدبر وتفكر كما قال ربنا سبحانه وتعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾..

إِنَّكُمْ مَعْشَرَ صَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَنْ [بَقِيَ] (١) مِنكُمْ لَجَدِيرُونَ أَنْ تَسْكُتُوا فَلا تُعَلِّمُوا، وَتُعَنِّفُوا مَنْ سَأَلَكُمْ، فَلَمَّا رَآنِي قَدْ غَضِبْتُ قَالَ لِي: أَلا أُحَدِّثُكَ يَا ابْنَ أَخِي؟ قُلْتُ: بَلَى، وَاللَّهِ مَا جِئْتُ إِلاَّ لِتُحَدِّثَنِي، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ كُنْتُ أَنَا مُؤْمِنًا قَوِيًّا، وَأَنْتَ مُؤْمِناً ضَعِيفاً، فَتَحْمِلَ قُوَّتِي عَلَى ضَعْفِكَ فَتَنْبَتَّ، أَوَرَأَيْتَ إِنْ كُنتَ أَنْتَ مُؤْمِنًا قَوِيًّا، وَأَنَا مُؤْمِنٌ ضَعِيفٌ، أَتَيْتُكَ بِشَاطِي حَتَّى أَحْمِلَ قُوَّتَكَ عَلَى ضَعْفِي فَلاَ أَسْتَطِيعُ فَأَنْبَتُّ، وَلَكِنْ خُذْ لِنَفْسِكَ مِنْ دِينِكَ، وَمِنْ دِينِكَ لِنَفْسِكَ، حَتَّى يَسْتَقِيمَ بِكَ الأَمْرُ عَلَى/ عِبَادَةٍ تُطِيقُهَا (٢). [١٢٤ب]

١٣٧٥- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: طُوبَى لِمَنْ طَالَ عُمْرُهُ، وَحَسُنَ عَمَلُهُ (٣).

(١) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك)، وجاء في الأصل: (روي) وما وضعته هو الذي جاء في المصادر.

(٢) رواه هناد في الزهد ١/ ٢٨٩، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ٤٠٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١١/ ٧٧ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ٧٢٦ (طبعة السلومي)، وأحمد في الزهد ص ١٩٩، وأبو إسحاق الحربي في غريب الحديث ٣/ ١١٥٢ من طريق أبي عقيل بشير ابن عقبة الدورقي قال: حدثنا يزيد بن عبد الله بن الشخير أن رجلا أتى تميما الداري، فذكره.
ورواه أبو داود في الزهد (٣٨١) من طريق الجريري عن أبي تميمة الهجيمي قال: إن رجلا قال لتميم الداري... فذكره.
وأبو العلاء هو يزيد بن عبد الله بن الشخير البصري.
قوله: (بشاطي)، قال الزمخشري في الفائق ٢/ ٢٤٥: (شط أي إنَّك لظالمي، قال أبو زيد: شطَّني فلان يشطني شطا وشطوطا إذا شق عليك وظلمك، يعنى أن القويَّ على العمل المقتدر على تحمل أعبائه لا ينبغي للضعيف أن يتكلف مباراته فإنَّ ذلك يتركه كالمنبت ولكن عليه بالهوينى ومبلغ الطاقة).

(٣) إسناده ضعيف، لكن الحديث صحيح من وجه آخر، فقد رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٩٠، وأحمد في المسند ٢/ ٢٣٥ و٤٠٣، وابن حِبَّان في الصحيح ٢/ ٢٣٤ و٧/ ٢٤٧، والحاكم في المستدرك ٣/ ٣٧١، وللحديث شواهد كثيرة.

بابُ الإخاءِ في اللهِ وثَوابِه(١)

١٣٧٦- أَخبَرَنا شُعبَةُ، عَنْ عَمرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ يُحَدِّثُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رُبَيِّعَةَ السُّلَمِيِّ - وَكَانَ مِنْ أَصْحابِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ آخى بَيْنَ رَجُلَيْنِ، فَقُتِلَ أَحَدُهُما وَماتَ الآخَرُ بَعْدَهُ، فَصَلَّيْنا عَلَيْهِ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: ما قُلْتُمْ؟ قَالُوا: دَعَوْنا لَهُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ أَلْحِقْهُ بِصاحِبِهِ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَأَيْنَ صَلاتُهُ بَعْدَ صَلاتِهِ؟ وَأَيْنَ عَمَلُهُ بَعْدَ عَمَلِهِ؟، وَأُراهُ قالَ: صَوْمُهُ بَعْدَ صَوْمِهِ، ما بَيْنَهُما كَما بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ.

قالَ عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ: أَعْجَبَنِي لأَنَّهُ أُسْنِدَ لِي(٢).

١٣٧٧-أَخْبَرَنا صالِحٌ الْمُرِّيُّ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ مَنْ كَرِهَ الْمَوْتَ مِنَ الأَنْبِياءِ قالَ: أُفارِقُ الصَّلاةَ، أُفارِقُ الصِّيامَ، أُفارِقُ كَذا مِنَ الْعِبادَةِ(٣).

١٣٧٨-أَخْبَرَنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عاصِمِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لا ظِلَّ إِلا ظِلُّهُ، إِمامٌ عادِلٌ، وَشابٌّ نَشَأَ فِي عِبادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ فِي خَلاءٍ فَفاضَتْ عَيْناهُ، وَرَجُلٌ كانَ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَساجِدِ، وَرَجُلانِ تَحابّا فِي اللَّهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذاتُ مَنْصِبٍ وَجَمالٍ إِلَى نَفْسِها، فَقالَ: إِنِّي أَخافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفاها حَتَّى لَمْ تَعْلَمْ شِمالُهُ ما صَنَعَتْ يَمِينُهُ(٤).

---

(١) تقدمت أخبار كثيرة في ثواب المتحابين في الله عز وجل، رقم (٨٩٣ وما بعده).

(٢) إسناده صحيح، رواه النسائي (١٩٨٥) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه أبو داود (٢٥٢٤)، وابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٩٠، وأحمد في المسند ٣/ ٥٠٠ و٤/ ٢١٩ بإسنادهم إلى شعبة به.

(٣) لم أجده في موضع آخر، وصالح ابن بشير المري.

(٤) رواه البخاري (٦٤٢١) بإسناده إلى ابن المبارك به.=

بابٌ

١٣٧٩- أَخْبَرَنَا أَبُو جَنَابٍ الْكَلْبِيُّ، عَنْ أَبِي الْمُحَجَّلِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ: مَنْ إِذَا عَرَفَ حَقًّا لِلَّهِ لَمْ يُؤَخِّرْهُ إِلَى أَيَّامٍ لَا يُدْرِكُهَا، وَكَانَ عَمَلُهُ صَالِحًا فِي الْعَلانِيَةِ عَلَى قِوَامٍ مِنَ السَّرِيرَةِ/ [١٢٥أ] وَكَانَ يَجْمَعُ مَعَ مَا قَدْ عَمِلَ صَلاحَ مَا يَأْمُلُ، فَهَكَذَا وَلِيُّ اللَّهِ(١).

١٣٨٠- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لَمَّا كَانَتْ فِتْنَةُ ابْنِ الأَشْعَثِ، قَالَ طَلْقٌ: اتَّقُوهَا بِالتَّقْوَى، قَالُوا: أَجْمِلْ لَنَا التَّقْوَى، قَالَ: التَّقْوَى عَمَلٌ بِطَاعَةِ اللَّهِ، عَلَى نُورٍ مِنَ اللَّهِ، رَجَاءَ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَالتَّقْوَى تَرْكُ مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَلَى نُورٍ مِنَ اللَّهِ، مَخَافَةَ عِقَابِ اللَّهِ، أو عَذَابِ اللهِ(٢).

= ورواه مسلم (١٠٣١) بإسناده إلى عبيدالله بن عمر العمري به.

(١) روي هذا القول مرفوعا من حديث جابر، رواه الطبراني في المعجم الأوسط ٦/ ١٨٤، وأبو نُعَيم في الحلية ١/ ١٧، وإسناده ضعيف جدا.
وأبو المحجل ذكره ابن حِبَّان في الثقات ٨/ ٢٤٦، وقال: (رديني بن مرة أبو المحجّل يروى عن علقمة بن مرثد، روى عنه أبو جناب القصاب، وقد قيل إنه ردين بن مخلد البكري)، وقال يحيى بن معين كما في الجرح والتعديل ٣/ ٥١٦: (ثقة).

(٢) رواه البيهقي في الزهد الكبير (٩٦٥) بإسناده إلى سفيان عن عاصم الأحول به.
ورواه ابن بطه في الإبانة الكبرى ٢/ ٥٩٨ بإسناده إلى سليمان بن عتيق عن طلق بن حبيب به.
وطلق بن حبيب العنزي، تابعي ثقة عابد، وكان مرجئا، ينظر: الجرح والتعديل ٤/ ٤٩٠.
وابن الأشعث هو عبد الرحمن بن الأشعث بن قيس الكندي، رئيس قبيلة كندة، وأحد زعماء الكوفة، الذي استغل العداء المتأصل والحقد الدفين الذي يكنّه أهل العراق للدولة الأموية، فأشعل هذه الثورة العارمة التي كانت من أخطر الثورات التي واجهها عبدالملك بن مروان، وقد سيَّره الحجاج لغزو بلاد الترك سنة (٨٠)، فغزا بعض أطرافها وأخذ منها حصونًا وغنائم، وكتب إلى الحجَّاج يخبره بذلك، وأنه يرى ترك التوغل في بلاد الترك، إلى أن يمضى فصل الشتاء البارد، ويختبر مداخلها ومخارجها، فاتهمه=

١٣٨١-أَخبَرَنَا هِشَامٌ[(١)]، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ، يَقُولُ: مَنْ لَقِيَ اللَّهَ [لَمْ يَلْقَهُ بِوَاحِدَةٍ مِن اثْنَتَيْنِ لَقِيَ اللهَ][(٢)] فِي نَفَسٍ، فَطُوبَى لِمَنْ لَقِيَ اللَّهَ فِي نَفَسٍ إِذَا لَمْ يَلْقَهُ بِكَبِيرَةٍ قَدْ أَصَابَهَا، أَوْ ذَنْبٍ قَدْ أَصَرَّ عَلَيْهِ[(٣)].

١٣٨٢-أَخبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سَوْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ، يَقُولُ: إِنَّ الْعَبْدَ لَيَسْتُرُهُ اللَّهُ مِنَ الذَّنْبِ، ثُمَّ يَخْرِقُهُ، قَالَ: وَكَيْفَ يَخْرِقُهُ؟ قَالَ: يُحَدِّثُ بِهِ النَّاسَ[(٤)].

١٣٨٣-أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِى الْبَخْتَرِيِّ، عَمَّنْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: لا يَهْلَكُ قَوْمٌ حَتَّى يُعْذِرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ[(٥)].

=الحجَّاج بالضعف والعجز، فاستشار ابن الأشعث جنده، فلم يروا رأي الحجاج، واتفقوا على نبذ طاعته، وبايعوا ابن الأشعث على خلع الحجاج، وفي سنة (٨١) ذهب ابن الأشعث مع جنوده إلى العراق لقتال الحجاج، ونشبت الحروب بينهم، وكان من أشهرها موقعة دير الجماجم والتي استمرت مائة يوم حتى حلت الهزيمة بابن الأشعث سنة (٨٣)، ثم قتل ابن الأشعث سنة (٨٥)، ينظر: البداية والنهاية ٩/ ٤٠.
قلت: ودير الجماجم ذكره الحازمي في كتاب الأماكن ١/ ٢٥٤، وقال: (ديرُ الجماجم في سواد العراق، حيث كانت الوقعة العظيمة بين الحجاج وابن الأشعث، وقُتل فيها خلقٌ من التابعين، وقيل لذلك سُمي المَوْضِعُ الجماجم، وقيل: بل سُمي به لأنه كانت تُعمل فيه الأقداح، والجمجمة القدح)، وقال البغدادي في مراصد الإطلاع ٢/ ٥٥٦: (دير الجماجم على سبعة فراسخ من الكوفة، على طرف البرّ للسالك إلى البصرة).

(١) جاء في نسخة (ك): (أخبرنا الأوزاعي، عن هشام)، وما وضعته هو المتوافق من نسخة الأصل، ومن المطبوع، ولا يوجد في الرقائق رواية لابن المبارك عن الأوزاعي عن هشام بن حسان، مما يعزز بأن ما جاء في نسخة (ك) خطأ.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من نسخة (ك)، وهو متوافق مع المطبوع.

(٣) لم أجد الأثر في موضع آخر.

(٤) رواه ابن عبد البر في التمهيد ٥/ ٣٣٨ و ٢٣/ ١٢٤، وفي الاستذكار ٧/ ٤٦٧ بإسناده إلى الأوزاعي به مرفوعا، وكلا الروايتين ضعيفة بسبب الانقطاع.

(٥) إسناده صحيح، رواه أبو داود (٤٣٤٧)، ووكيع في الزهد (٢٩٠)، وعلي بن الجعد في الجعديات ص ٣٦، وأحمد في المسند ٤/ ٢٦٠، و٥/ ٢٩٣، وابن أبي الدُّنيا في كتاب=

١٣٨٤-أَخْبرَنَا الأَجْلَحُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ، يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، خُذُوا عَلَى أَيْدِي سُفَهَائِكُمْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ قَوْمًا رَكِبُوا فِي سَفِينَةٍ فَاقْتَسَمُوهَا، فَأَصَابَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مَكَانًا، فَأَخَذَ رَجُلٌ مِنْهُمُ الْفَأْسَ فَنَقَرَ مَكَانَهُ، فَقَالُوا: مَا تَصْنَعُ؟ قَالَ: مَكَانِي أَصْنَعُ بِهِ مَا شِئْتُ، فَإِنْ أَخَذُوا عَلَى يَدَيْهِ نَجَوْا وَنَجَا، وَإِنْ تَرَكُوهُ غَرِقَ وَغَرِقُوا، فَخُذُوا عَلَى أَيْدِي سُفَهَائِكُمْ قَبْلَ أَنْ تَهْلَكُوا(١).

١٣٨٥-[أَخْبرَنَا الأَوْزَاعِيُّ] قَالَ: سَمِعْتُ بِلَالَ بْنَ سَعْدٍ، يَقُولُ: [إِنَّ الْمَعْصِيَةَ](٢) إِذَا أُخْفِيَتْ لَمْ تَضُرَّ إِلاَّ صَاحِبَهَا، وَإِذَا أُعْلِنَتْ فَلَمْ تُغَيَّرْ ضَرَّتِ الْعَامَّةَ(٣).

=العقوبات (١)، وأبو إسحاق الحربي في غريب الحديث ١/ ٢٦٧، والقُضَاعي في مسند الشهاب ١/ ٦٢، والبغوي في شرح السنة ١٤/ ٣٤٩ بإسنادهم إلى شعبة به.
وله شاهد من حديث ابن مسعود رواه الطبري في التفسير ٥/ ٤٢٩ بإسناده إلى جرير عن أبي سنان، عن عبد الملك بن ميسرة الزراد عن ابن مسعود، وإسناده منقطع، لأن عبدالملك لم يدرك ابن مسعود.
قوله: (حتى يعذروا من أنفسهم) قال المناوي في فيض القدير ٥/ ٣٠٤: (أي تكثر ذنوبهم وعيوبهم ويتركون تلافيها، فيظهر عذره تعالى في عقوبتهم فيستوجبون العقوبة، قال البيضاوي: يقال أعذر فلان إذا كثرت ذنوبه، فكأنه سلب عذره بكثرة اقتراف الذنوب، أو من أعذر أي صار ذا عذر، والمراد حتى يذنبون فيعذرون أنفسهم ويحسبون أنهم يحسنون صنعا).
ملحوظة: من هنا سقطت أوراق كثيرة من نسخة (ك)، وسوف يستمر السقط إلى النص رقم (١٤٩٤)، في الجزء الخامس عشر.

(١) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٦٨)، البغوي في شرح السنة ١٤/ ٣٤٣ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه البخاري (٢٣٦١)، والترمذي (٢١٧٣)، وأحمد في المسند ٤/ ٢٦٨ بإسنادهم إلى عامر الشعبي به.
(٢) ما بين المعقوفات من مصادر تخريج الأثر.
(٣) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٩٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٠/ ٤٩٠=

١٣٨٦- قالَ ابنُ عَوْنٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: ذَكَرُوا شَيْئاً عِنْدَ مُعَاوِيَةَ فتكلَّمُوا فيهِ وَالأحْنَفُ سَاكِتٌ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: مَا لَكَ يَا أَبَا بَحْرٍ لا تَتَكَلَّمُ؟ قَالَ: أَخْشَى اللَّهَ إِنْ كَذَبْتُ، وَأَخْشَاكُمْ إِنْ صَدَقْتُ[١].

[١٢٥ب] ١٣٨٧- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، قَالَ/ : قَدِمَ الْحَجَّاجُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ وَافِدًا، وَمَعَهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ، فَسَأَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ مُعَاوِيَةَ عَنِ الْحَجَّاجِ، قَالَ: إِنْ صَدَقْنَاكُمْ قَتَلْتُمُونَا، وَإِنْ كَذَبْنَاكُمْ خَشِينَا اللَّهَ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ الْحَجَّاجُ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ: لا تَعْرِضْ لَهُ، فَنَفَاهُ الْحَجَّاجُ إِلَى السِّنْدِ، وَكَانَ يُذْكَرُ مِنْ بَأْسِهِ[٢].

١٣٨٨- أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ[بْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَأْتِي الْعُمَّالَ ثُمَّ قَعَدَ عَنْهُمْ] فَقِيلَ لَهُ: لَوْ أَتَيْتَهُمْ فَلَعَلَّهُمْ يَجِدُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ، فَقَالَ: أَرْهَبُ إِنْ [تَكَلَّمْتُ أَنْ يَرَوْا أَنَّ الَّذِي بِي غَيْرُ الَّذِي بِي، وَإِنْ][٣] سَكَتُّ رَهِبْتُ أَنْ آثَمَ[٤].

=بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه محمد بن وضاح في كتاب البدع (٢٨٨)، وأبو نُعيم في الحلية ٥/ ٢٢٢، وابن عبدالبر في التمهيد ٢٤/ ٣٠٩ بإسنادهم إلى الأوزاعي به.

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١١٣)، وفي كتاب الصمت (٦٢)، وابن وضاح في كتاب البدع (٢٦٩) بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١١٤)، وأبو العرب في كتاب المحن ص ٣٩٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٩/ ٢٦٣ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ومعاوية بن قرة هو ابن إياس بن هلال بن رياب المزني أبو إياس البصري، تابعي ثقة، روى له الستة.

(٣) ما بين المعقوفات من المطبوع ومن مصادر تخريج الأثر، وقد أصابه طمس في نسخة الأصل، أما نسخة (ك) فقد سقط منها أورق ومنها هذا الموضع.

(٤) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١١٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣١/ ٩٥ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

١٣٨٩ - أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ كَانَ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، يَقُولُ: كَانَ يُقَالُ: إِنَّ اللَّهَ لا يُعَذِّبُ الْعَامَّةَ بِذَنْبِ الْخَاصَّةِ، وَلَكِنْ إِذَا عُمِلَ الْمُنْكَرُ جِهَارًا فَقَدْ اسْتَوْجَبُوا الْعُقُوبَةَ كُلُّهُمْ(١).

١٣٩٠ - أَخْبَرَنَا سَيْفُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَدِيَّ بْنَ عَدِيٍّ الْكِنْدِيَّ، يَقُولُ: حَدَّثَنِي مَوْلًى لَنَا، أَنَّهُ سَمِعَ جَدِّي، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ لا يُعَذِّبُ الْعَامَّةَ بِعَمَلِ الْخَاصَّةِ حَتَّى يَرَوُا الْمُنْكَرَ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ وَهُمْ قَادِرُونَ عَلَى أَنْ يُنْكِرُوهُ، فَلا يُنْكِرُونَهُ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَذَّبَ اللَّهُ الْخَاصَّةَ وَالْعَامَّةَ(٢).

١٣٩١ - أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، أَنَّ لُقْمَانَ قَالَ لابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، لا تَرْغَبْ فِي وُدِّ الْجَاهِلِ يَرَى أَنَّكَ تَرْضَى عَمَلَهُ، وَلا تُهَاوِنْ مَقْتَ الْحَكِيمِ فَيَزْهَدَ فِيكَ(٣).

---

(١) رواه مالك في الموطأ (٩٩١) عن إسماعيل بن أبي حكيم به، ورواه من طريقه: ابن أبي الدُّنيا في كتاب العقوبات (٥٥)، وفي كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٦٦)، وعبدالله في زوائد الزهد ص ٢٩٤، وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن ٣/ ٦٩٣، وأبو نُعيم في الحلية ٥/ ٢٩٨، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٩٩.

(٢) إسناده ضعيف، رواه نعيم بن حماد في الفتن ٢/ ٦٢٣ ، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٦٥)، والبغوي في شرح السنة ١٤/ ٣٤٦ عن ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي شيبة في المسند ٢/ ٨٦، وأحمد في المسند ٤/ ١٩٢، وابن أبي الدُّنيا في كتاب العقوبات (٥٦)، والدُّولابي في كتاب الكنى والأسماء ١/ ١٣٠ بإسنادهم إلى سيف به.
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ٥٢٧، وقال: (رواه أحمد من طريقين، إحداها هذه، والأخرى عن عدي بن عدي حدثني مولى لنا وهو الصواب، وكذلك رواه الطبراني، وفيه رجل لم يسم، وبقية رجال أحد الإسنادين ثقات).

(٣) رواه معمر في الجامع ١١/ ١٣٨ عن أبي عثمان به، ورواه من طريقه: أحمد في الزهد ص ١٠٧، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٥٢.

١٣٩٢- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي جَعْفَرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ بَعَثَ مُعَاذًا يُعَلِّمُ الدِّينَ، قَالَ لَهُ: لأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِدًا، خَيْرٌ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا[١].

١٣٩٣- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عِيسَى الْمَدَنِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَيْفَ بِكُمْ إِذَا فَسَقَ فِتْيَانُكُمْ، وَطَغَى نِسَاؤُكُمْ؟، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّ ذَلِكَ لَكَائِنٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَأَشَدُّ مِنْهُ، كَيْفَ بِكُم إِذَا لَمْ تَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَلَمْ تَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّ ذَلِكَ لَكَائِنٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَأَشَدُّ مِنْهُ، كَيْفَ بِكُمْ/ إِذَا أَمَرْتُم بِالمُنْكَرِ، [١٢٦أ]
ونَهَيْتُم عَنِ المَعْرُوفِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وإِنَّ ذَلِكَ لَكَائِنٌ؟ قَالَ: نَعَم وأَشَدُّ مِنْهُ، كَيْفَ بِكُم إذا رَأَيْتُم الْمُنْكَرَ مَعْرُوفًا، وَالْمَعْرُوف مُنْكَرًا؟[٢]

---

(١) إسناده ضعيف، لكن الحديث صحيح من وجه آخر، فقد رواه البخاري (٣٤٩٨)، ومسلم (٢٤٠٦) من حديث طويل عن سهل بن سعد الساعدي بلفظ: (فو الله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم).
وابن أبي جعفر هو عبيدالله بن أبي جعفر المصري أبو بكر الفقيه، روى له الستة.

(٢) إسناده ضعيف لانقطاعه، وله طرق أخرى لكنها ضعيفة، فقد رواه أبو يعلى في المسند ١١/ ٣٠٤ من طريق موسى بن عبيدة عن عمر بن هارون و موسى بن أبي عيسى، عن أبي هريرة به.
وله شاهد ضعيف من حديث أبي أمامة، رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٥٦)، وقال أبو حاتم، كما في العلل لابن أبي حاتم ٦/ ٥٦٣: (هو حديث منكر، وحماد ضعيف الحديث).
وله شاهد آخر رواه محمد بن وضاح في كتاب البدع (١٥٥) من طريق ضمام بن إسماعيل المعافري عن غير واحد من أهل العلم عن رسول الله ﷺ، وهذا إسناد منقطع، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ٥٥١: (رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط إلا أنه قال: فسق شبابكم، وفي إسناد أبي يعلى موسى ابن عبيدة وهو متروك، وفي إسناد الطبراني جرير بن المسلم ولم أعرفه، والراوي عنه شيخ الطبراني همام بن يحيى لم أعرفه).
وموسى بن أبي عيسى هو أبو هارون الحناط الغفاري المدني، واسم أبي عيسى ميسرة، وهو ثقة، روى له البخاري وغيره.

١٣٩٤ - أَخْبَرَنَا [عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: قَالَ لِي بِلالُ بْنُ سَعْدٍ: بَلَغَنِي أَنَّ الْمُؤْمِنَ مِرْآةُ أَخِيهِ، فَهَلْ تَسْتَرِيبُ مِنْ أَمْرِي] شَيْئًا؟(١).

١٣٩٥ - [أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ حُسَيْنٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الأَقْمَرِ، عَنْ عَمْرٍو أَوْ عُمَرَ بْنِ أَبِي جُنْدَبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: جَاهِدُوا الْمُنَافِقِينَ بِأَيْدِيكُمْ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِيعُوا فَبِأَلْسِنَتِكُمْ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِيعُوا إِلاَّ أَنْ تَكْفَهِرُّوا فِي وُجُوهِهِمْ فَاكْفَهِرُّوا فِي وُجُوهِهِمْ](٢).

١٣٩٦ - أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ أَنْصَحُ النَّاسِ لَكَ مَنْ خَافَ اللَّهَ فِيكَ(٣).

١٣٩٧ - أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: كَانُوا إِذَا رَأَوُا الرَّجُلَ لا يُحْسِنُ الصَّلاةَ عَلَّمُوهُ(٤).

---

(١) رواه عبدالجبار الخولاني في تاريخ داريا ص ٧٧، وأبو نُعيم في الحلية ٥/ ٢٢٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٠/ ٥٠٤ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
وله شاهد حسن مرفوع، رواه البخاري في الأدب المفرد (٢٣٩)، وتقدم الحديث من وجه آخر برقم (٩١٧).
وما بين المعقوفتين من المطبوع، ومن مصادر تخريج الخبر، وقد أصاب الأصل طمس، وأصاب نسخة (ك) سقط بعض أوراقها.

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١١٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣/ ١٧٨ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه الطبري في التفسير ٦/ ٤١٩، وابن أبي حاتم في التفسير ٦/ ١٨٤١، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٣٨ بإسنادهم إلى علي بن الأقمر به.
وعمرو بن أبي جندب كوفي ثقة، وهذا هو الصحيح في اسمه، كما في تهذيب التهذيب ٨/ ١٢.
وما بين المعقوفتين من المطبوع، وقد أصاب الأصل طمس، وسقطت أوراق من نسخة (ك).

(٣) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٥٩)، وأبو الشيخ ابن حيَّان في كتاب التوبيخ والتنبيه ص ٢٣ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

(٤) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٥٨) بإسناده إلى ابن المبارك به.=

قالَ عَبْدُاللهِ: قَالَ سُفْيَانُ: أَخْشَى أَنْ لا يَسَعَهُمْ إِلا ذَلِكَ.

١٣٩٨- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي [حَرْمَلَةُ](١) مَوْلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، أَنَّ الْحَجَّاجَ بْنَ أَيْمَنَ بنِ أُمِّ أَيْمَنَ -وَكَانَ أَيْمَنُ أَخا أُسَامَةَ لأُمِّهِ، [وَهُوَ]رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ- فَدَخَلَ فَصَلَّى صَلاةً لا يُتِمُّ رُكُوعَهُ، وَلا سُجُودَهُ، فَرَآهُ ابْنُ عُمَرَ فَدَعَاهُ حِينَ فَرَغَ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، أَتَحْسَبُ أَنَّكَ صَلَّيْتَ؟، [إِنَّكَ] لَمْ تُصَلِّ، فَعُدْ لِصَلاتِكَ(٢).

١٣٩٩- أَخْبَرَنَا رَجُلٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ شَدَّادٍ اللَّيْثِيِّ، قَالَ: وَاللَّهِ، إِنِّي لأُصَلِّي أَمَامَ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ فَصَلَّيْتُ صَلاةَ الشَّبَابِ كَنَقْرِ الدِّيكِ، فَزَحَفَ إِلَيَّ، قَالَ: قُمْ فَصَلِّ، قُلْتُ: قَدْ صَلَّيْتُ عَافَاكَ اللَّهُ، قَالَ: كَذَبْتَ وَاللَّهِ مَا صَلَّيْتَ، وَاللَّهِ لا تَرِيمُ حَتَّى تُصَلِّيَ(٣)، قَالَ: فَقُمْتُ، فَصَلَّيْتُ، فَأَتْمَمْتُ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، قَالَ الْمِسْوَرُ: وَاللَّهِ لا تَعْصُونَ اللَّهَ وَنَحْنُ نَنْظُرُ مَا اسْتَطَعْنَا(٤).

= ورواه عبد الرزاق في المصنف ٢/ ٣٧٢ عن سفيان الثوري به.

(١) جاء في الأصل: (ابن حرملة) وهو خطأ، وحرملة هذا ثقة، روى له البخاري.

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٥٥) بإسناده إلى ابن المبارك به، ومابين المعقوفتين زيادة منه، وسقطت من الأصل.
ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٨/ ٢٢٥، والطبراني في المعجم الكبير ٢٥/ ٩٠، والبيهقي في السنن الكبرى٢/ ٣٨٦ بإسنادهم إلى الزهري به.

(٣) قوله: (لا تريم) يعني: لا تبرح، قال الأخفش: لا يستعمل إلا في النفي، ينظر الجليس الصالح والأنيس الناصح للنهرواني ١/ ٥٦٤ (بتحقيق الدكتور محمد مرسي الخولي).

(٤) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٥٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٨/ ١٦٩ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
عمرو بن شداد الليثي روى عن المسور بن مخرمة وغيره، ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٦/ ٣٤٣، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٦/ ٢٤٠، وسكت عن حاله، وذكره ابن حِبَّان في الثقات ٥/ ١٧٦.
قوله: (كذبت) لا يريد به حقيقة الكذب، وإنما هو في معنى الخطأ على لغة أهل =

١٤٠٠- قَالَ: وعَمَّنْ رَأَى عَبْدَ الرَّحْمَنِ الأعْرَجَ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ صَلَّى فِي الْمَسْجِدِ صَلاةَ سُوءٍ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: قُمْ فَصَلِّ، قَالَ: قَدْ صَلَّيْتُ، قَالَ: وَاللَّهِ لا تبرحُ حَتَّى تُصَلِّيَ، قَالَ: وَمَا لَكَ وَلِهَذَا يَا أَعْرَجُ؟ قَالَ: وَاللَّهِ لَتُصَلِّيَنَّ أَوْ/ لَيَكُونَنَّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَمْرٌ يَجْتَمِعُ عَلَيْنَا أَهْلُ الْمَسْجِدِ، فَقَامَ الرَّجُلُ فَصَلَّى صَلاةً حَسَنَةً[١]. [١٢٦ب]

١٤٠١- أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ حَمَّادَ بْنَ أَبِي سُلَيْمَانَ، يَقُولُ: يَجِيءُ الرَّجُلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَرَى عَمَلَهُ مُحْتَقَرًا، [فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَهُ مِثْلُ السَّحَابِ حَتَّى] يَقَعَ فِي مِيزَانِهِ، فَيُقَالُ: هَذَا مَا كُنْتَ تُعَلِّمُ النَّاسَ مِنَ الْخَيْرِ، [فَوُرِثَ بَعْدَكَ، فَأُجِرْتَ فِيهِ][٢].

١٤٠٢- أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ ذَكْوَانَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: [إِنَّ مِنَ الصَّدَقَةِ أَنْ يَتَعَلَّمَ الرَّجُلُ الْعِلْمَ][٣] فَيُعَلِّمُهُ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.[٤]

١٤٠٣- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

= الحجاز، قال ابن حبان في الثقات ٦/ ١١٤ في ترجمة برد مولى ابن المسيب: (كان يخطىء، وأهل الحجاز يسمون الخطأ كذباً، وانظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير الجزري ٤/ ١٥٩.

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٥٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٦/ ٣١ بإسنادهما إلى ابن المبارك عن الرجل المبهم عن محمد بن إسحاق عمن رأى عبد الرحمن بن سعد الأعرج، فذكره.
وعبدالرحمن بن سعد الأعرج أبو حميد المدني المقعد تابعي ثقة، روى له مسلم وغيره.

(٢) لم أجده في موضع آخر، وما بين المعقوفات من المطبوع، لوجود طمس في الأصل، وذكرنا آنفاً بأن نسخة (ك) سقط منها بعض الأوراق في هذا الموضع.

(٣) ما بين المعقوفتين من المطبوع.

(٤) إسناده ضعيف، رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١/ ٤٩٣ بإسناده إلى أشعث عن الحسن به.

ﷺ: نِعْمَةُ الْهَدِيَّةِ، وَنِعْمَةُ الْعَطِيَّةِ الْكَلِمَةُ مِنْ كَلامِ الْحِكْمَةِ، يَسْمَعُهَا الرَّجُلُ الْمُؤْمِنُ فَيَعْمَلُ بِهَا، أَو يُعَلِّمُهَا، خَيْرٌ لَهُ مِنْ عِبَادَةِ سَنَةٍ(١).

١٤٠٤- أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ بُخْتٍ الْمَكِّيِّ، قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ: يَا بُنَيَّ جَالِسِ الْعُلَمَاءَ وَزَاحِمْهُمْ بِرُكْبَتَيْكَ، فَإِنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْقُلُوبَ بِنُورِ الْحِكْمَةِ كَمَا يُحْيِي الأَرْضَ الْمَيْتَةَ بِوَابِلِ السَّمَاءِ(٢).

١٤٠٥- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادِ بْنِ أَنْعُمٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَمْرِو بنِ العَاصِي قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ فَرَأَى أَحَدَ مَجْلِسَيْنِ: يَدْعُونَ اللَّهَ، وَيَرْغَبُونَ إِلَيْهِ، وَالآخَرُ يَتَعَلَّمُونَ الْفِقْهَ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كِلا الْمَجْلِسَيْنِ عَلَى خَيْرٍ، وَأَحَدُهُمَا أَفْضَلُ مِنْ صَاحِبِهِ، أَمَّا هَؤُلاءِ فَيَدْعُونَ اللهَ وَيَرْغَبُونَ، فَإِنْ شَاءَ أَعْطَاهُم، وَإِنْ شَاءَ مَنَعَهُم، فَأَمَّا هَؤُلاءِ فَيَتَعَلَّمُونَ وَيُعَلِّمُونَ الْجَاهِلَ، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ مُعَلِّمًا، هَؤُلاءِ أَفْضَلُ، ثُمَّ جَلَسَ مَعَهُمْ(٣).

١٤٠٦- أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ

(١) إسناده ضعيف لإرساله، رواه هناد في الزهد ١/ ٣٠٠، وابن عمشليق في جزئه ص٢١، والقُضاعي في مسند الشهاب ٢/ ٢٥٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٩/ ٢٨٩ بإسنادهم إلى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم به.

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ص ١٠٧ بإسناده إلى ابن المبارك به، ورواه البيهقي في المدخل إلى السنن (٤٤٥) بإسناده إلى عبيد الله بن عمر العمري به، ورواه مالك في الموطأ بلاغا (١٨٢١)، ورواه من طريقه: ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١/ ٤٣٨.

(٣) إسناده ضعيف، لضعف عبد الرحمن بن زياد شيخ ابن المبارك، وكذلك شيخه عبد الرحمن بن رافع التنوخي المصري الفقيه، رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٣/ ٥١، والبيهقي في المدخل إلى السنن (٤٦٢)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١/ ٢٢٢، والبغوي في شرح السنة ١/ ٢٧٤ بإسنادهم إلى عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي به.

قَدِمَ مِنْ كُورِ الشَّامِ، فَأَتَاهُ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ، فَقَالَ أَمِيرُهُمَا: مَا يَجْعَلُ هَؤُلاءِ أَحْوَجَ إِلَى أَنْ يَسْأَلُوا هَذَا الرَّجُلَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ مِنِّي؟ فَأَتَاهُ يَسْأَلُهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: أُذَكِّرُكَ/ اللَّهَ أَنْ تُعِينَ بِيَدِكَ وَلِسَانِكَ عَلَى [١٢٧أ]
أَمْرٍ قَلْبُكَ لَهُ مُنْكِرٌ، قَالَ: يَقُولُ الرَّجُلُ: أَنَا ذَاكَ، وَهُوَ عَامِلٌ لِمُعَاوِيَةَ(١).

١٤٠٧- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ يَزِيدَ، [قَالَ: قِيلَ لِعَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسٍ: أَلا تَغْشَى الأُمَرَاءَ فَيَعْرِفُوا مِنْ نَسَبِكَ؟ فَقَالَ: مَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِي مَعَ أَلْفِي أَلْفَيْنِ، وَإِنِّي أَكْرَمُ الْجُنْدِ عَلَيْهِ، فَقِيلَ لَهُ: أَلا تَغْشَى هَذَا الْمَسْجِدَ فَتَجْلِسَ وَتُفْتِيَ النَّاسَ؟ فَقَالَ: تُرِيدُونَ أَنْ يَطَأَ النَّاسُ عَقِبِي، وَيَقُولُونَ: هَذَا عَلْقَمَةُ بْنُ قَيْسٍ](٢).

١٤٠٨- [أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُبَيْطٍ، قَالَ: قُلْتُ] لأَبِي -وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ: لَوْ غَشِيتَ هَذَا السُّلْطَانَ، فَقَالَ: إِنِّي أَخْشَى أَنْ أَشْهَدَ مَشْهَدًا يُدْخِلُنِي النَّارَ(٣).

---

(١) لم أجده في موضع آخر، وأبو حصين هو عثمان بن عاصم الأسدي الكوفي، وهو تابعي ثقة، روى له الستة.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤١/ ١٨١، والمزي في تهذيب الكمال ٢٠/ ٣٠٦ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه المعافى بن عمران في الزهد (٤٤) عن سفيان به، وتقدم نحو هذا الخبر برقم (٤٧٦) وما بعده.
وما بين المعقوفتين من المطبوع، ومن مصادر تخريج الأثر، وقد أصابه طمس في نسخة الأصل، وسقط من نسخة (ك) أكثر من ورقة.

(٣) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الأمر بالمعروف (١١٧) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه المرُّوذي في كتاب أخبار الشيوخ وأخلاقهم (١٢) بتحقيقنا عن الإمام أحمد عن عبدالرحمن بن مهدي عن سفيان الثوري به.
ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٦/ ٣٠ بإسناده إلى سفيان عن سلمة به.
وما بين المعقوفتين من المطبوع، ومن مصادر تخريج الأثر، وقد أصابه طمس في الأصل، وسقط من نسخة (ك) أكثر من ورقة.

١٤٠٩-أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يُلْقِي لَهَا بَالاً يَهْوِي بِهَا عَلَى جَهَنَّمَ، وإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلِمَةِ وما يَلْقَى لَهَا بالاً يَرْفَعُهُ اللهُ بِهَا دَرَجَةً في الجنَّةِ(١).

١٤١٠-أَخْبَرَنَا مُوسَى بنُ عُقْبَةَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيِّ، أَنَّ بِلالَ بْنَ الْحَارِثِ الْمُزَنِيَّ، قَالَ: إِنِّي رَأَيْتُكَ تَدْخُلُ عَلَى هَؤُلاءِ الأُمَرَاءِ وَتَغْشَاهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا تُحَاضِرُهُمْ بِهِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنَ الْخَيْرِ مَا لَمْ يَعْلَمْ مَبْلَغَهَا يَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنَ الشَّرِّ مَا لَمْ يَعْلَمْ مَبْلَغَهَا، يَكْتُبُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا سَخطَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ.

وَكَانَ عَلْقَمَةُ يَقُولُ: رُبَّ حَدِيثٍ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مَا سَمِعْتُ مِنْ بِلالٍ(٢).

---

(١) رواه مالك في الموطأ (١٧٨٢) عن عبد الله بن دينار به.
وروي هذا القول مرفوعا، رواه البخاري (٦١١٢)، و(٦١١٣)، ومسلم (٢٩٨٨)، والترمذي (٢٣١٤)، وابن ماجه (٣٩٧٠)، وأحمد في المسند ٢/ ٢٣٦ و٢٩٧ و٣٥٥ و٤٠٢ من طرق عن أبي هريرة.

(٢) إسناده صحيح، رواه الطبراني في المعجم الكبير ١/ ٣٦٩، وأبو نُعيم في الحلية ٨/ ١٨٧، والبيهقي في السنن الكبرى ٨/ ١٦٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٠/ ٤١٤ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
وقال ابن عبد البر في التمهيد ١٣/ ٥١: (لا أعلم خلافا في قوله ﷺ في هذا الحديث إن الرجل ليتكلم بالكلمة أنها الكلمة عند السلطان الجائر الظالم ليرضيه بها فيما يسخط الله عز وجل، ويزيِّن له باطلا يريده، من إراقة دم، أو ظلم مسلم ونحو ذلك مما ينحطّ به في حبل هواه، فيبعد من الله، وينال سخطه، وكذلك الكلمة التي يرضي بها الله عز وجل عند السلطان ليصرفه عن هواه، وبكفّه عن معصية يريدها يبلغ بها أيضا من الله رضوانا لا يحسبه والله أعلم، وهكذا فسره ابن عيينة وغيره، وذلك بيِّن في هذه الرواية وغيرها).

١٤١١- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ بِلَالِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ، قَالَ: كَانَ ابْنُ رَوَاحَةَ يَأْخُذُ بِيَدِي، وَيَقُولُ: تَعَالَ نُؤْمِنْ سَاعَةً، إِنَّ الْقَلْبَ أَسْرَعُ تَقَلُّبًا مِنَ الْقِدْرِ إِذَا اسْتَجْمَعَتْ غَلْياً(١).

١٤١٢- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ بِلَالِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ كَانَ إِذَا جَاءَهُ مَوْتُ الرَّجُلِ عَلَى الْحَالَةِ الصَّالِحَةِ، قَالَ: يَا لَيْتَنِي بَدَلَهُ، فَقَالَتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ: أَرَاكَ إِذَا أَتَاكَ مَوْتُ الرَّجُلِ، قُلْتَ: يَا لَيْتَنِي بَدَلَهُ، قَالَ: لا تَدْرِينَ/ يا حَمْقَاءَ، إِنَّ الرَّجُلَ يُصْبِحُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي مُنَافِقًا، قَالَتْ: [١٢٧ب]
كَيْفَ؟ قَالَ: يُسْلَبُ إِيمَانُهُ وَهُوَ لا يَشْعُرُ، فَلأَنَا بِهَذَا الْمَوْتِ أَغْبَطُ مِنِّي بِهَذَا فِي الصَّلاةِ وَالصَّوْمِ(٢).

١٤١٣- أَخْبَرَنَا سَعِيدٌ أَيْضاً، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ، قَالَ: إِنَّا نَقُومُ فِيكُمْ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَرُوحِهِ، ثُمَّ نَرْجِعُ إِلَى بُيُوتِنَا، فَنَرْجِعُ إِلَى ضَرَائِبِنَا وَمَا كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْنَا، إِنَّ الرَّجُلَ لَيَقُومُ فِيكُمْ بِمِائَةِ كَلِمَةٍ، كُلُّهَا

---

(١) رواه ابن بطه في كتاب الإبانة الكبرى ٢/ ٨٤٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٨/ ١١١ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه أحمد في المسند ٣/ ٢٦٥ من حديث أنس، وعزاه الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٧٥ إليه، وقال: (وإسناده حسن).
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ١٧٠ من طريق عبد الرحمن بن سابط عن ابن رواحة، وإسناده منقطع.
ورواه البيهقي في الشعب ١/ ٧٥ من طريق عطاء بن يسار عنه، وهو منقطع أيضا.
والجملة الأولى من الحديث رواها البخاري في صحيحه معلقا ١/ ٧، وقال ابن حجر في فتح الباري ١/ ٤٨ : (والتعليق المذكور وصله أحمد وأبو بكر أيضا بسند صحيح إلى الأسود بن هلال قال قال لي معاذ بن جبل: أجلس بنا نؤمن ساعة).

(٢) رواه أبو عمرو الدَّاني في السنن الواردة في الفتن ٢/ ٤٥٥ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه الفريابي في كتاب صفة النفاق (١٠٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ١٨٢ بإسنادهما إلى أم الدرداء عن زوجها أبي الدرداء به.

حِكَمَةٌ، ثُمَّ يَقُولُ الْكَلِمَةَ لَعَلَّهُ يُخطِئُ بِهَا، أَوْ يُلْقِيهَا الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِهِ، فَيَظَلُّ الرَّجُلُ مُتَعَلِّقًا عَلَى هَذا، فَذَلِكُم الْمَخْسُوسُ(١).

١٤١٤- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بنِ جَابِرٍ، قالَ: حدَّثني بَعْضُ أَشْيَاخِنَا، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ: لا تَعْرِضْ لِمَا لا يَعْنِيكَ، وَاعْتَزِلْ عَدُوَّكَ، وَاحْفَظْ مِنْ خَلِيلِكَ إلاَّ الأَمِينَ، فَإِنَّ الأَمِينَ مِنَ الْقَوْمِ لَيْسَ شَيْءٌ يَعْدِلُهُ، وَلا أَمِينٌ إلاَّ مَنْ يَخْشَى اللَّهَ، وَلا تَصْحَبِ الْفَاجِرَ فَيَحْمِلْكَ عَلَى الْفُجُورِ، وَلا تُفْشِ إِلَيْهِ سِرَّكَ، وَشَاوِرْ فِي أَمْرِكَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ(٢).

١٤١٥- أَخْبَرَنَا [شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بنِ مُرَّةَ](٣) قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ، يَقُولُ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: الْكَذِبُ لا يَصْلُحُ مِنْهُ شَيْءٌ فِي جِدٍّ وَلا هَزْلٍ، وَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [سُورَةُ التَّوْبَةِ:١١٩]، فَهَلْ تَرَوْنَ مِنْ رُخْصَةٍ فِي الْكَذِبِ؟(٤).

---

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ١٢٧ بإسناده إلى ابن المبارك به.
قوله: (ضرائبنا) جمع ضريبة وهي ما يؤدي العبد إلى سيده من الخراج المقرر عليه.
وقوله: (المخسوس) المخسوس من الأشياء التافه المرذول، من حاشية الزهد المطبوع ص٤٩١.

(٢) رواه مالك في الموطأ (٩٢٢) بلاغا، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٥/ ٢٢٩، و٧/ ٩٨، والبُرجلاني في كتاب الجود والكرم (٤٨) بتحقيقنا، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الصمت (١٢٠)، وأبو نُعيم في الحلية ١/ ٥٥، والبيهقي في السنن ١٠/ ١١٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤/ ٣٦٠ بإسنادهم إلى عمر به.

(٣) جاء في الأصل: (أخبرنا سعيد قال: سمعت أبا عبيدة) وهو خطأ، والصواب ما أثبته كما جاء في المطبوع، فإن الحديث هو لشعبة، وهو لم يدرك أبا عبيدة بن عبدالله بن مسعود، وإنما يروي عنه هنا بواسطة عمرو بن مرة.

(٤) رواه الطبري في التفسير ٦/ ٥٠٩، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ٢٠٢، بإسناده إلى شعبة به.
ورواه معمر في الجامع ١١/ ١١٦، وأحمد في المسند ١/ ٤١٠، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الصمت (٥١٨)، وأبو يعلى الموصلي في المسند ٩/ ٢٤٥، والطبراني في =

١٤١٦-أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ، قَالَ: قَالَ أَبو الدَّرْدَاءِ: لا خَيْرَ في الحيَاةِ إلاَّ أَحَدُ رَجُلَيْنِ: صَمُوتٌ وَاعٍ، ونَاطِقٌ عَالِمٌ[1].

١٤١٧-أَخْبَرَنَا [سُفْيَانُ][2]، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنْ أَبِي الزِّنْبَاعِ، عَنْ أَبِي الدِّهْقَانِ، قَالَ: صَحِبَ الأَحْنَفُ رَجُلاً فَقَالَ: أَلا نَحْمِلُ عَمَلَكَ وَنَفْعَلُ؟ قَالَ: فَلَعَلَّكَ مِنَ الْعَارِضِينَ، قَالَ: وَمَا الْعَارِضُونَ؟ قَالَ: الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا فَلاَ يَفْعَلُوا، قَالَ: يَا أَبَا بَحْرٍ، مَا عَرَضْتُ عَلَيْكَ حَتَّى قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي إِذَا عُرِضَ عَلَيْكَ الْحَقُّ فَاقْصِدْ لَهُ وَالْهَ عَمَّا سِوَى ذَلِكَ[3].

١٤١٨-أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: قَالَ الأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ: ثَلاثٌ لَيْسَ عِنْدِي فِيهِنَّ أَنَاةٌ: الضَّيْفُ إِذَا نَزَلَ بِي أَنْ أُعَجِّلَ لَهُ/ مَا كَانَ، وَالْجِنَازَةُ لا أَحْبِسُهَا، [١٢٨أ]

=المعجم الكبير ٩/ ٩٦، والحاكم في المستدرك ١/ ٢١٧، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ٢٠١، من حديث أبي الأحوص عن ابن مسعود به.

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ١٤٥ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي عاصم في كتاب الزهد (١٠٦) بإسناده إلى سعيد بن عبد العزيز عن بعض المشيخة عن أبي الدرداء به.
ورواه ابن حِبَّان في كتاب روضة العقلاء ص ٤٢ بإسناده إلى سعيد عن أبي الدرداء به.
ورواه ابن عساكر في تاريخه ٢١/ ٢٠٦ من قول سعيد بن عبد العزيز.

(٢) جاء في الأصل: (سعيد) والصواب ما أثبته، كما جاء في المطبوع، وفي تاريخ دمشق، وكذلك فإن سفيان مشهور بروايته عن أبي حيَّان يحيى بن سعيد التيمي.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٤/ ٣٤٨ بإسناده إلى ابن المبارك به، ورواه أحمد في الزهد ص ٢٣٥ بإسناده إلى سفيان الثوري به.
أبو الدهقان ويقال: أبو الدهقانة، تابعي يروي عن عمر وغيره، ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٩/ ٢٨، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩/ ٣٦٨ وسكتا عن حاله.
أما أبو الزِّنباع فهو صدقة بن صالح الثوري الكوفي، وهو ثقة كما في الجرح والتعديل ٤/ ٤٢٨.
أما أبو حيَّان فهو يحيى بن سعيد بن حيَّان التيمي الكوفي، وهو ثقة من رواة الستة.

وَالأَيِّمُ إِذَا عَرَضَ لَهَا رَغْبَةٌ أَنْ أُزَوِّجَهَا(١).

١٤١٩- أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ الْوَصَّافِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: هَلاكٌ بِالرَّجُلِ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ الرَّجُلُ مِنْ إِخْوَانِهِ فَيَحْتَقِرَ مَا فِي بَيْتِهِ أَنْ يُقَدِّمَهُ إِلَيْهِم، وَهَلاكٌ بِالْقَوْمِ أَنْ يَحْتَقِرُوا مَا قُدِّمَ إِلَيْهِمْ(٢).

١٤٢٠- أَخْبَرَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، قَالَ: حَدَّثنا عُثْمَانُ بْنُ شَابُورَ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ، أَو غَيْرِه، عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: دَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ فَدَعَا بِمَا حَضَرَ خُبْزاً وَمِلْحاً، ثُمَّ قَالَ: لَوْلا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَوْ: لَوْلا أَنَّا نُهِينَا أَنْ يَتَكَلَّفَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ، لَتَكَلَّفْتُ لَكَ(٣).

---

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٤/ ٣٤٤ بإسناده إلى ابن المبارك به.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١١/ ٢٣٤بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه البُرجلاني في كتاب الكرم والجود (٥١)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب قرى الضيف (٥٦)، والبيهقي في السنن ٧/ ٢٧٩ بإسناده إلى عبيد الله بن عبدالله الوصافي به.
ورواه أحمد ٣/ ٣٧١ مرفوعا، وإسناده ضعيف لضعف الوصافي هذا.

(٣) إسناده ضعيف، لجهالة عثمان بن شابور، رواه أحمد في المسند ٥/ ٤٤١، وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير ٣/ ١٩٠، والبزار في المسند ٦/ ٤٨٢، والمحاملي في الأمالي (٢٨٩)، والطبراني في المعجم الأوسط ٦/ ١٠٤، وفي المعجم الكبير ٦/ ٢٣٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣/ ١٢٦ بإسنادهم إلى قيس بن الربيع به.
وعثمان بن شابور رجل مجهول من بني أسد، ذكره ابن ماكولا في الإكمال ٤/ ٢٤٩، وقال: (عثمان بن شابور يروى عن أبي وائل، روى عنه قيس بن الربيع).
وقال ابن بطال في شرح البخاري ٩/ ٣١٢: (فدل بهذا الحديث أن المرء إذا أضافه ضيف أن الحق عليه أن يأتيه من الطعام بما حضره، وأن لا يتكلف له بما ليس عنده، لأن في تكلفة ما ليس عنه معان مكروهة، منها: حبس الضيف عن القرى ولعله أن يكون جائعًا فيضر به، ومنها: أن يكون مستعجلاً في سفره فيقطعه عنه بحبسه إياه عن إحضاره ما حضره من الطعام إلى إصلاح ما لم يحضر، ومنها: احتقاره ما عظم الله قدره من الطعام، ومنها: خلافه أمر رسول الله وإتيانه ما قد نهى عنه من التكلف).

بابُ مَا يَنْبَغِي للصَّائِمِ أَنْ يَقُولَ إذَا أَفْطَرَ

١٤٢١ - أَخبرَنا بَقِيَّةُ بنُ الوَلِيدِ، قَالَ: حدَّثني الحَارِثُ بنُ عُبَيْدَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إنَّ لِكُلِّ صائمٍ دَعْوَةٌ، فإذا أَرَادَ أَنْ يُفْطِرَ فَلْيَقُلْ عِنْدَ أَوَّلِ لُقْمَةٍ: يَا وَاسِعَ المَغْفِرَةِ، اغْفِرْ لِي(١).

١٤٢٢ - [عَنْ] حُصَيْنٍ(٢)، عَنْ مُعَاذٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ إِذَا أَفْطَرَ: اللَّهُمَّ لَكَ صُمْتُ، وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ(٣).

وَكَانَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ، يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعَانَنِي فَصُمْتُ، وَرَزَقَنِي فَأَفْطَرْتُ(٤).

---

(١) إسناده ضعيف، رواه القُضَاعي في مسند الشهاب ٢/ ١٢٨ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي الصقر في مشيخته (٢٣) بإسناده إلى بقية بن الوليد به.
وروي هذا القول عن ابن عمر مرفوعا ومن قوله، رواه ابن عدي في الكامل ٦/ ٢٧٩، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ٤٠٧.
ملحوظة: جاء هذا الحديث في الأصل بعد الأثر السابق، يعني في نهاية الباب السابق، وحقه في هذا الموضع.

(٢) ما بين المعقوفتين من المطبوع، وجاء في الأصل: (أخبرنا) وهو خطا بلا شك، لأن ابن المبارك لا يروي عن حصين بن عبد الرحمن مباشرة، وإنما يروي عنه بطريق بعض شيوخه، ومنهم سفيان بن عيينة كما جاء في النص رقم (٧٠٢).

(٣) إسناده ضعيف، رواه أبو داود (٢٣٥٨)، ومحمد بن فضيل بن غزوان في كتاب الدعاء (٦٦)، والبيهقي في السنن ٤/ ٢٣٩ بإسنادهم إلى حصين بن عبد الرحمن به.
ورواه ابن السني في كتاب عمل اليوم والليلة (٤٧٩)، والبيهقي في كتاب الدعوات (٥٠١) بإسنادهما إلى حصين عن رجل عن معاذ بن زهرة به.
ومعاذ هو ابن زهرة، ويقال: معاذ أبو زهرة الضبي تابعي مجهول، روى له أبو داود، وينظر: الإصابة ٦/ ٣٦١.

(٤) هذا موصول بما سبق، رواه محمد بن فضيل بن غزوان في كتاب الدعاء (٦٧) عن حصين بن عبد الرحمن عن ابن خثيم به، وحصين لم يدرك ابن خثيم.
ملحوظة: جاء في كتاب الدعاء لابن فضيل (أبو حصين) بدلا من حصين، وهو خطأ، فإن ابن فضيل مشهور بروايته عن حصين بن عبدالرحمن، أما أبو حصين وهو عثمان =

١٤٢٣- أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: حُدِّثْتُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَفْطَرَ عِنْدَ أَهْلِ بَيْتٍ، قَالَ: أَفْطَرَ عِنْدَكُمُ الصَّائِمُونَ، وَأَكَلَ طَعَامَكُمُ الأَبْرَارُ، وَتَنَزَّلَتْ عَلَيْكُمُ الْمَلائِكَةُ، أَوْ قَالَ: صَلَّتْ عَلَيْكُم المَلَائِكَةُ[1].

١٤٢٤- أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ الغَسَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي ضَمْرَةُ بْنُ حَبِيبٍ قالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ بَابًا، وَبَابُ الْعِبَادَةِ الصِّيَامُ[2].

[١٢٨ب] ١٤٢٥- أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَصْحَابُ الأَعْرَافِ/ رِجَالٌ كَانَتْ لَهُمْ ذُنُوبٌ عِظَامٌ، وَكَانَ جَسِيمُ أَمْرِهِمْ لِلَّهِ، فَأُقِيمُوا عَلَى ذَلِكَ الْمُقَامِ، فَإِذَا نَظَرُوا إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ عَرَفُوهُمْ بِبَيَاضِ وُجُوهِهِم، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾،

=ابن عاصم فلم يدركه.

(١) إسناده ضعيف، ولكن الحديث صحيح، رواه النسائي في السنن الكبرى ٤/ ٨٢ بإسناده إلى ابن المبارك به.

رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٢/ ٣٤٤، وأحمد في المسند ٣/ ١١٨ و٢٠١، والدارمي في المسند (١٧٧٢)، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (١٢٣٤)، والنسائي في السنن الكبرى ٤/ ٨١، وأبو يعلى في المسند ٧/ ٢٩١، والطبراني في المعجم الأوسط ١/ ٩٩، والبيهقي في السنن ٤/ ٢٣٩ بإسنادهم إلى هشام الدستوائي به، وقال البيهقي: (وهذا مرسل، لم يسمعه يحيى عن أنس، إنما سمعه عن رجل من أهل البصرة يقال له عمرو بن زنيب، ويقال: ابن زبيب عن أنس)،قلت: وعمرو بن زنيب هذا مجهول، كما في تعجيل المنفعة ١/ ٣١٠.

ورواه عبدالرزاق في المصنف ٤/ ٣١١ عن معمر عن ثابت عن أنس به، ورواه من طريقه: أبو داود (٣٨٥٤)، والنسائي في السن الكبرى ٤/ ٢٠٢، والبيهقي في السنن ٤/ و٢٤٠، وهذا إسناد صحيح.

(٢) إسناده ضعيف، رواه هناد في الزهد ٢/ ٣٥٨، والقُضاعي في مسند الشهاب ٢/ ١٢٨ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

وضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي أبو عتبة الحمصي، تابعي ثقة، روى له الأربعة.

وإذَا نَظَرُوا إِلَى أَهْلِ النَّارِ عَرَفُوهُمْ بِسَوَادِ الْوُجُوهِ، وَقَالُوا: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ اللهَ إِذَا أَدْخَلَ أَصْحَابَ أَهْلِ الأَعْرَافِ الْجَنَّةَ، قَوْلُهُ: ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ [سُوْرَةُ الأَعْرَافِ:٤٧-٤٩](١).

١٤٢٦- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ قالَ: حَدَّثَنِي حَبِيبٌ الأَنْصارِيُّ، عَنْ مَوْلاةٍ لَهُمْ يُقَالُ لَهَا لَيْلَى، عَنْ أُمِّ عُمَارَةَ بِنْتِ كَعْبٍ جَدَّةِ حَبِيبٍ، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ طَعَامًا، فَقَالَ: كُلِي، فَقُلْتُ: إِنِّي صَائِمَةٌ، فَقَالَ: الصَّائِمُ إِذَا أُكِلَ عِنْدَهُ الطَّعَامُ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلائِكَةُ حَتَّى يَفْرَغَ، أَوْ قَالَ: حَتَّى يَقْضُوا أَكْلَهُمْ(٢).

١٤٢٧- وقَالَ: وحدَّثنا قَتَادَةُ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: [الصَّائِمُ إذَا أُكِلَ عِنْدَهُ](٣) صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلائِكَةُ(٤).

---

(١) رواه الطبري في التفسير ٥/ ٤٩٧ بإسناده إلى ابن المبارك به.
وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٣/ ٤٦٣ لابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ في تفاسيرهم، والبيهقي في البعث والنشور.

(٢) إسناده ضعيف، لجهالة ليلى بنت سعد، إلا أن الترمذي صحح حديثها المذكور، وبقية رجاله ثقات، رواه الترمذي (٧٨٥)، وابن ماجه (١٧٤٨)، وأبو داود الطيالسي في المسند (١٦٦٦)، وعلي بن الجعد في الجعديات (٨٧٢)، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٨/ ٤١٥، وإسحاق بن راهويه في المسند ٥/ ٩٨، وأحمد في المسند ٦/ ٣٦٥، والدارمي في المسند (١٧٣٨)، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (١٥٦٨)، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني ٦/ ١٤٢، وابن خزيمة في الصحيح (٢١٣٨)، وأبو نُعَيم في الحلية ٢/ ٦٥، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ٢٩٧، وفي السنن ٤/ ٣٠٥، والمزي في تهذيب الكمال ٣٥/ ٣٠٢ بإسنادهم إلى شعبة به.
وحبيب هو حبيب بن زيد بن خلاد الأنصاري المدني، وهو ثقة روى له الأربعة.

(٣) ما بين المعقوفتين سقطت من الأصل، واستدركه من المطبوع، ومن مصادر تخريج الأثر.

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٢/ ٣٣٣ بإسناده إلى شعبة به. =

١٤٢٨- أَخْبَرَنِي سُفْيَانُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ ذَرٍّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ حُلَيْلٍ قَالَ: حُدِّثْتُ أَنَّ الصَّائِمَ إِذَا أُكِلَ عِنْدَهُ سَبَّحَتْ مَفَاصِلُهُ(١).

١٤٢٩- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِاللَّهِ، فَأُتِيَ بِشَرَابٍ، فَقَالَ: نَاوِلْهُ الْقَوْمَ، فَقَالُوا: نَحْنُ صِيَامٌ، قَالَ: لَكِنِّي لَسْتُ بِصَائِمٍ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [سُورَةُ النُّورِ: ٣٧](٢).

١٤٣٠- أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ بنُ شُرَيْحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي زُهْرَةُ بْنُ مَعْبَدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيَّ، يَقُولُ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْحُجَّاجِ أَعْظَمُ أَجْرًا؟ قَالَ: أَكْثَرُهُمْ ذِكْرًا للهِ، قَالَ: فَأَيُّ الْمُصَلِّينَ أَعْظَمُ أَجْرًا؟ قَالَ: أَكْثَرُهُمْ ذِكْرًا للهِ، قِيلَ: فَأَيُّ الْمُجَاهِدِينَ أَعْظَمُ أَجْرًا؟؟ قَالَ: أَكْثَرُهُمْ ذِكْرًا للهِ، قِيلَ: فَأَيُّ الصَّائِمِينَ أَعْظَمُ أَجْرًا؟ قَالَ: أَكْثَرُهُمْ ذِكْرًا للهِ.

قَالَ زُهْرَةُ: فَأَخْبَرَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيُّ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لأَبِي

=وأبو أيوب هو يحيى بن مالك الأزدي العتكي المراغي البصري، ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٨/ ٣٠٣، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩/ ١٩٠ وسكتا عن حاله، وذكره ابن حِبَّان في الثقات ٥/ ٥٢٩.

(١) رواه عبد الرزاق في المصنف ٤/ ٣١٢، وابن أبي شيبة في المصنف ٣/ ٣٣٣، والدارقطني في كتاب المؤتلف والمختلف ٢/ ٨٨٩ من طريق سفيان الثوري به.
ويزيد ابن حُلَيْل -بحاء مهملة مضمومة- النخعي الكوفي، تابعي ثقة، كما في ثقات ابن شاهين ص ٢٥٦، والمؤتلف والمختلف للدارقطني، وذر هو ابن عبد الله المُرهبي الكوفي.

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الأهوال (١٥) بإسناده إلى ابن المبارك به، ورواه عبدالرزاق في المصنف ٤/ ٣١٠ عن سفيان الثوري به، ورواه من طريقه: الطبراني في المعجم الكبير ٩/ ١٧٧، والحاكم في المستدرك ٢/ ٤٣٤، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٤١٠.
ورواه النسائي في السنن الكبرى ٤/ ١٩٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤١/ ١٧٩ بإسنادهما إلى سليمان بن مهران الأعمش به.

بَكْرٍ: ذَهَبَ الذَّاكِرُونَ بِكُلِّ خَيرٍ(١).

١٤٣١-أَخْبَرَنَا [جَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ، عَنِ الْحَسَنِ](٢) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ/ : أَلا أُنَبِّئُكُمْ بِأَفْضَلِ الْكَلامِ، لَيْسَ الْقُرْآنَ، وهِيَ مِنَ الْقُرْآنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ(٣). [١٢٩أ]

١٤٣٢-أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، سَمِعَ أَبَاهُ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَعْلَمَ فَضْلَ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، وَلا يَنْظُرْ إِلَى مَنْ فَوْقَهُ(٤).

١٤٣٣-أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَذِهِ النِّعَمِ، فَإِنَّ ذِكْرَهَا شُكْرٌ(٥).

---

(١) إسناده ضعيف لإرساله، ولم أجده في موضع آخر، وأبو سعيد المقبري هو كيسان المدني مولى أم شريك، ويقال: هو الذي يقال له صاحب العباء، وهو تابعي ثقة، مات سنة مائة، وروى له الستة.
أما زهرة بن معبد فهو أبو عقيل التيمي القرشي، وهو تابعي ثقة عابد، مات سنة (١٣٥)، روى له البخاري وأصحاب السنن الأربعة.
وله شاهد ضعيف من حديث معاذ بن أنس، رواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٠/ ١٨٦، وفي كتاب الدعاء ١/ ٥٢٧، وعزاه الهيثمي في المجمع ٨/ ٧٢ لأحمد والطبراني، وقال: (وفيه زبان بن فائد وهو ضعيف، وقد وثق، وكذلك ابن لهيعة، وبقية رجال أحمد ثقات).

(٢) ما بين المعقوفتين لم يظهر في الأصل، واستدركته من المطبوع.

(٣) إسناده ضعيف لإرساله، ولم أجده في موضع آخر، وله شواهد، منها عن أبي هريرة، رواه إسحاق بن راهويه في المسند ١/ ٤٠٥، وابن حِبَّان في الصحيح ٣/ ١١٧.
ومنها سمرة بن جندب، رواه مسلم (٢١٣٧)، وابن ماجه (٣٨١١)، وأحمد في المسند ٥/١٠، و١١، و٢٠، والنسائي في السنن الكبرى ٦/ ٢١٢.

(٤) إسناده ضعيف، رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الشكر (٢٩) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ولكن الحديث صحيح من وجه آخر، فقد رواه الحميدي في المسند ٢/ ٤٥٩، وأحمد في المسند ٢/ ٢٤٣، وابن حِبَّان في الصحيح ٢/ ٤٩٠، وابن عساكر في تاريخه ٣٤/ ٢٣٨ من حديث سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة به.

(٥) وراه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر (٣٣)، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٢٤٣، =

١٤٣٤- أَخْبَرَنَا فِطْرٌ، عَنِ الْمُسَيَّبِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدَةَ - قَالَ نُعَيْمٌ: وَهُو غَيْرُ الشَّعْبِيِّ- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: لابْنِ آدمَ لَمَّتَانِ: لَمَّةٌ مِنَ الْمَلَكِ، وَلَمَّةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ(١)، فَأَمَّا لَمَّةُ الْمَلَكِ فَإِيعَادٌ بِالْخَيْرِ، وَتَصْدِيقٌ بِالْحَقِّ، وَتَطْيِيبٌ بِالنَّفسِ، وَأَمَّا لَمَّةُ الشَّيْطَانِ، فَإِيعَادٌ بِالشَّرِّ، وَتَكْذِيبٌ بِالْحَقِّ، وَتَخْبِيثٌ بِالنَّفسِ(٢).

١٤٣٥- أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: لَمَّتَانِ: لَمَّةٌ مِنَ الْمَلَكِ، وَلَمَّةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا كَانَتْ لَمَّةُ الْمَلَكِ فَاحْمَدِ اللَّهَ وَاشْكُرْهُ، وَإِذَا كَانَ لَمَّةُ الشَّيْطَانِ فَتَعَوَّذْ منها(٣).

١٤٣٦- أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ زُبَيْدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: إِنَّ الرَّوْحَ وَالْفَرَجَ فِي الْيَقِينِ وَالرِّضَى، وَالْغَمَّ وَالْحَزَنَ فِي الشَّكِّ وَالسَّخَطِ(٤).

١٤٣٧- قَالَ: وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: قُولُوا خَيْرًا تُعْرَفُوا بِهِ، وَاعْمَلُوا بِهِ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ،

= باسنادهما إلى ابن المبارك به، ونقل هذا القول أيضاً عن عمر بن عبد العزيز، رواه الحسين بن الحسن المروزي في زياداته على كتاب الزهد ص ٥٠٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٥/ ٢٢٨

(١) اللمة: المس من الشيطان.

(٢) رواه الطبري في التفسير ٣/ ٨٧ من طرق إلى ابن مسعود.
وروي هذا القول مرفوعا عن ابن مسعود أيضا، رواه الترمذي (٢٩٨٨)، والنسائي في السنن الكبرى ٦/ ٣٠٥، وأبو يعلى في المسند ٨/ ٤١٧، والطبري في التفسير ٣/ ٨٧، وقال الترمذي: (هذا حديث حسن غريب).
وعامر بن عبده البجلي أبو إياس الكوفي، روى عن ابن مسعود، تفرد عنه المسيب بن رافع، ينظر: لسان الميزان ٧/ ٢٥٤.

(٣) لم أجده في موضع آخر.

(٤) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب اليقين (٢٢) بإسناده إلى إسماعيل بن أبي خالد به.
وزبيد بن الحارث هو اليامي لم يدرك ابن مسعود، وروي مرفوعا من حديث ابن مسعود أيضا، رواه أبو نُعيم في الحلية ٧/ ١٣٠، والقُضاعي في المسند ٢/ ١٦٨ من طريق سليمان الأعمش، عن خيثمة، عن عبد الله به.

وَلا تَكُونُوا عُجَّلاً مَذَايِيعَ بُذُرًا[١].

١٤٣٨- أَخبرَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، قالَ: حدَّثنا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: الْقُلُوبُ أَرْبَعَةٌ: قَلْبٌ أَغْلَفُ فَذَاكَ قَلْبُ الْكَافِرِ، وَقَلْبٌ مَنْكُوسٌ فَذَاكَ قَلْبٌ يَرْجِعُ إِلَى الْكُفْرِ بَعْدَ الإيمَانِ، وَقَلْبٌ أَجْرَدُ فِيهِ مِثْلُ السِّرَاجِ يُزْهِرُ، فَذَاكَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ، وَقَلْبٌ مُصَفَّحٌ يَجْتَمِعُ فِيهِ النِّفَاقُ وَالإِيْمَانُ، وَمَثَلُ الإِيْمَانِ كَمَثَلِ بَقْلَةٍ أو شَجَرَةٍ يَمُدُّهَا الْمَاءُ الْفُرَاتُ، وَمَثَلُ النِّفَاقِ كَمَثَلِ قُرْحَةٍ يَمُدُّهَا الْقَيْحُ وَالدَّمُ، فَهُوَ لِإِيَّتِهِمَا غَلَبَ[٢].

١٤٣٩- أَخبرَنَا حَرِيزُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ عُبَيْدٍ، عن كعب قَالَ: تَعَلَّمُوا هَذا الْعِلْمَ وَاعْقِلُوهُ، [وَانْتَفِعُوا بِهِ، وَلا تَعَلَّمُوهُ لِتَجَمَّلُوا بِهِ، فَإِنَّهُ يُوشِكُ إِنْ طَالَ][٣] بِكَمْ عُمُرٌ أَنْ يُتَجَمَّلَ بِالْعِلْمِ/ كَمَا يَتَجَمَّلُ الرَّجُلُ بِثَوْبِهِ[٤]. [١٢٩ب]

١٤٤٠- أَخبرَنَا عَوْفٌ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هِنْدٍ الْجَمَلِيِّ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: إِنَّ الإِيمَانَ يَبْدُو نُقْطَةً بَيْضَاءَ فِي الْقَلْبِ، كُلَّمَا ازْدَادَ الإِيمَانُ عِظَماً ازْدَادَ ذَلِكَ الْبَيَاضُ، فَإِذَا اسْتُكْمِلَ الإِيمَانُ ابْيَضَّ الْقَلْبُ كُلُّهُ، وَإِنَّ النِّفَاقَ لَيَبْدُو

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ١٠٥، وهناد في الزهد ٢/ ٥٤٣ من طريق إسماعيل ابن أبي خالد عن زبيد اليامي به.
قوله: (مذاييع بذرا) هو جمع مذياع من أذاع الشيء إذا أفشاه، والبذر مأخوذ من قولهم بذرت الكلام بين الناس كما يبذر الحبوب، ينظر: شرح السنة ١٣/ ١٩١، والنهاية ٣/ ٤٣٦.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ١٦٨، و٧/ ٤٨١، وعبد الله بن أحمد في السنة ١/ ٣٧٨، والطبري في التفسير ١/ ٤٥٠، وابن بطة في الإبانة الكبرى ٢/ ٦٩٦، وأبو نُعيم في الحلية ١/ ٢٧٦ بإسنادهم إلى عمرو بن مرة به.
وأبو البختري هو سعيد بن فيروز الطائي الكوفي، وروايته عن حذيفة مرسلة.

(٣) ما بين المعقوفتين لم يظهر في الأصل، واستدركته من المطبوع.

(٤) رواه أحمد في الزهد ص ٣٨٦، وأبو نُعيم في الحلية ٦/ ١٠٢، والخطيب البغدادي في اقضاء العلم العمل ص٣٤ بإسنادهم إلى حريز عن حبيب بن عبيد الرحبي من قوله.

نُقْطَةً سَوْدَاءَ فِي الْقَلْبِ، وَكُلَّمَا ازْدَادَ الرَّجُلُ نِفَاقاً ازْدَادَ ذَلِكَ السَّوَادُ، فَإِذَا اسْتُكْمِلَ النِّفَاقُ اسْوَدَّ الْقَلْبُ كُلُّهُ، وَايْمُ اللَّهِ، لَوْ شَقَقْتُمْ عَنْ قَلْبِ الْمُؤْمِنِ لَوَجَدْتُمُوهُ أَبْيَضَ، وَلَوْ شَقَقْتُمْ عَنْ قَلْبِ الكَافِرِ لَوَجَدْتُمُوهُ أَسْوَدَ[١].

١٤٤١- أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: إِنَّا لَنَجِدُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ، أَوْ بَعْضِ مَا يُقْرَأُ، إِنَّ أَدْنَى هَذِهِ الأُمَّةِ إِيمَانًا مَحْشُوٌّ قَلْبُهُ إِيمَانًا كَمَا حُشِيَتِ الرُّمَّانَةُ بِحَبِّهَا[٢].

١٤٤٢- أَخْبَرَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ الْحِمْصِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ جَابِرٍ الطَّائِيُّ، قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَعَدَ إِلَيْنَا فِي الْمَسْجِدِ، فَوَعَظَنَا بِمَوْعِظَةٍ لَمْ نَسْمَعْ بِمِثْلِهَا، ثُمَّ قَالَ: أَيْنَ مَسْجِدُكُمُ الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ [أَصْحَابُ][٣] رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَذَهَبْنَا بِهِ إِلَيْهِ، فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: هَلْ مِنَ الْجُنْدِ مَرِيضٌ فَنَعُودُهُ؟، قُلْنَا: نَعَمْ، فَأَتَيْنَا به يَزِيدَ بْنَ مَيْسَرَةَ، فَلَمَّا قَعَدْنَا وَعَظَنَا مَوْعِظَةً أَنْسَانَا الَّتِي كَانَتْ قَبْلَهَا، فَاسْتَوَى يَزِيدُ بْنُ مَيْسَرَةَ وَهُوَ مَرِيضٌ، فَقَالَ: بَخٍ بَخٍ، لَقَدِ اسْتَعْرَضْتَ بَحْرًا عَرِيضًا، وَاسْتَخْرَجْتَ مِنْهَا أَنْهَاراً عَرِيضَةً، وَنَصَبْتَ عَلَيْهَا أَشْجَاراً كَثِيرَةً، فَإِنْ كَانَ شَجَرُكَ شَجَرًا مُثْمِرًا أَكَلْتَ وَأَطْعَمْتَ،

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ١٥٩، والخلال في السنة ٥/ ٥٦، وابن بطه في كتاب الإبانة الكبرى ٢/ ٨٤١، وأبو نُعيم في كتاب صفة النفاق ونعت المنافقين (١٦٢)، والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٧٠ بإسنادهم إلى عوف الأعرابي به.

(٢) لم أجده في موضع آخر، ومحمد بن الزبير الحنظلي البصري، متروك الحديث، روى له أبو داود في المراسيل والنسائي.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من المطبوع.

وَإِنْ كَانَ شَجَرُكَ غَيْرَ مُثْمِرٍ فَإِنَّ فِي ظِلِّ كُلِّ شَجَرَةٍ فَأْسًا، قَالَ: يَقُولُ ابْنُ مَيْسَرَةَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: لِيقْطَعَ، [قَالَ ابْنُ مَيْسَرَةَ: ثُمَّ مَاذَا؟][(١)] قَالَ عَوْنٌ: ثُمَّ تُوقَدُ بِالنَّارِ، فَسَكَتَ ابْنُ مَيْسَرَةَ.

فَقَالَ بَقِيَّةُ: فَسَمِعْتُ عُتْبَةَ بْنَ [أَبي]حَكِيم[(٢)]، يَقُولُ: قَالَ عَوْنٌ: فَلَقِيتُهُ بِوَاسِطَ [فَقَالَ][(٣)]: مَا وَقَعَتْ مِنِّي مَوْعِظَةٌ قَطُّ مَا وَقَعَتْ مِنِّي مَوْعِظَةُ يَزِيدَ بْنِ مَيْسَرَةَ[(٤)].

١٤٤٣- أَخْبَرَنَا [يَحيَى بْنُ] عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: [سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ][(٥)]: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يَلِجُ الْجَنَّةَ/ أَحَدٌ بِعَمَلِهِ، قَالُوا: وَلا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: وَلا أنا إلاَّ أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ[(٦)]. [١٣٠أ]

---

(١) ما بين المعقوفتين من المطبوع، ومن مصدري تخريج الخبر.

(٢) ما بين المعقوفتين من المطبوع أيضا، ومن مصدري تخريج الخبر.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ومن المطبوع، والصواب ما أثبته كما في مصادر ترجمته، ومن مصادر تخريج الخبر، وعتبة بن أبي حكيم هو أبو العباس الهمْداني الأُردني، وهو ثقة، روى له أصحاب السنن الأربعة.

(٤) رواه أبو نُعيم في الحلية ٥/ ٢٣٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ٨٧ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
وروراه أبو نُعيم في الحلية ٥/ ٢٣٤ من طريق آخر إلى بقية بن الوليد به.
وأبو سلمة هو سليمان بن سليم القاضي بحمص، و عون بن عبدالله هو ابن عتبة ابن مسعود الهذلي الكوفي، وهو ثقة عابد، توفي قبل سنة عشرين ومائة، روى له مسلم وأصحاب السنن الأربعة، ويزيد بن ميسرة هو ابن حلبس الدمشقي، وهو ثقة، وكان واعظا زاهدا، ينظر: التاريخ الكبير للبخاري ٨/ ٣٥٥، و الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٨، والثقات لابن حِبّان ٧/ ٦٢٧.

(٥) ما بين المعقوفات لم يظهر في الأصل، واستدركته من المطبوع.

(٦) إسناده ضعيف، لضعف شيخ ابن المبارك، رواه ابن المبارك في مسنده (٨٣) عن يحيى ابن عبيدالله به.
والحديث صحيح من وجه آخر، فقد رواه البخاري (٦٠٩٨)، ومسلم (٢٨١٦) من طرق إلى أبي هريرة.

١٤٤٤- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: حَدَّثني عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ عُبَيْدِاللَّهِ بْنِ سَلْمَانَ، قَالَ: دَخَلَ عِيسَى عَلَى أَصْحَابِهِ لَيْلَةَ رُفِعَ، فَقَالَ لَهُمْ: لا تَأْكُلُوا بِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا أَقْعَدَكُمُ اللَّهُ عَلَى مَنَابِرِ الحُجَرِ، الحُجْرَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا.

قَالَ عَبْدُ الْجَبَّارِ: وَهِيَ الْمَقَاعِدُ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [سُورَةُ القَمَرِ:٥٥] وَرُفِعَ[١].

١٤٤٥- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، قَالَ: حدَّثنا الْحَارِثُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عُلَيِّ بْنِ رَبَاحٍ، قَالَ: قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِي: انْتَهَى عَجَبِي عِنْدَ ثَلاثٍ: الْمَرْءُ يَفِرُّ مِنَ الموتِ وَهُوَ لاَحِقُهُ، وَيُبْصِرُ فِي عَيْنِ أَخِيهِ الْقَذَى فَيَعِيبُهُ وَيَكُونُ فِي عَيْنِهِ الْجِذْعُ فَلا يَعِيبُهُ، وَيَكُونُ فِي دَابَّتِهِ الصَّعَرُ فَيُقَوِّمُهَا، وَيَكُونُ فِيهِ الصَّعَرُ فَلا يُقَوِّمُ نَفْسَهُ[٢].

١٤٤٦- أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي رَوَّادٍ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ تَمِيمَ الدَّارِيَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ فِي الْقَصَصِ، فَقَالَ: إِنَّهُ عَلَيَّ مِثْلُ الذَّبْحِ، قَالَ: إِنِّي لأَرْجُو

---

(١) رواه ابن معين في الفوائد (٥١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ٤٦٩ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
وعبدالجبار بن عبيد الله بن سلمان، هو أبو عبد رب الدمشقي الزاهد، وهو مشهور بكنيته، روى له ابن ماجه.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٦/ ١٨٩ بإسناده إلى ابن المبارك به، ورواه الخطابي في غريب الحديث ٢/ ٤٨٢، وأبو القاسم اللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤/ ٦٧٤، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٨/ ١٠٥، وابن عساكر في تاريخه ٤٦/ ١٩٠ بإسنادهم إلى عبد الله بن لهيعة عن الحارث بن يزيد الحضرمي المصري به.
قوله (الصعر): هو ميل في العنق، وانقلاب في الوجه إلى أحد الشقين، والتَّصعير إمالة الخد عن النظر إلى الناس تهاونا من كبر وعظمة، كأنه معرض، قال الله عز وجل: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾، ينظر: لسان العرب ٤/ ٣٣٤.

الْعَافِيَةَ وإِنَّ لِي فِيه، فَأَذِنَ لَهُ، فَجَلَسَ إِلَيْهِ عُمَرُ يَوْمًا، وَقَالَ لَهُ تَمِيمٌ فِي قَوْلِهِ: اتَّقُوا زَلَّةَ الْعَالِمِ، فَكَرِهَ عُمَرُ أَنْ يَسْأَلَهُ عَنْهُ، فَيَقْطَعَ بِالْقَوْمِ، وَحَضَرَ مِنْهُ قِيَامٌ، فَقَالَ لابْنِ عَبَّاسٍ: إِذَا فَرَغَ فَسَلْهُ، مَا زَلَّةُ الْعَالِمِ؟ وقَامَ عُمَرُ، فَجَلَسَ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَلَمَّا فَرَغَ تَمِيمٌ قَامَ فَصَلَّى، وَكَانَ يُطِيلُ الصَّلاةَ، فَقَالَ له ابْنُ عَبَّاسٍ: لَوْ رَجَعْتُ، فَقُلْتُ ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَرَجَعَ، وَطَالَ عَلَى عُمَرَ، فَأَتَى عُمَرُ ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: مَا صَنَعْتَ؟ فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: انْطَلِقْ، وَأَخَذَ بِيَدِهِ حَتَّى أَتَى تَمِيمَ الدَّارِيَّ، فَقَالَ لَهُ: وَمَا زَلَّةُ الْعَالِمِ؟ قَالَ: الْعَالِمُ يَزِلُّ بِالنَّاسِ فَيُؤْخَذُ بِهَا، فَعَسَى يَتُوبُ مِنْهُ الْعَالِمُ، وَالنَّاسُ بِهَا [(١)].

١٤٤٧- أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، أَوْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: إِنَّ النَّارَ أُوقِدَتْ أَلْفَ سَنَةٍ فَابْيَضَّتْ، ثُمَّ أُوقِدَتْ أَلْفَ سَنَةٍ فَاحْمَرَّتْ، ثُمَّ أُوقِدَتْ أَلْفَ سَنَةٍ فَاسْوَدَّتْ، فَهِيَ سَوْدَاءُ كَاللَّيْلِ [(٢)].

١٤٤٨- أَخْبَرَنَا بَكَّارُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ، سَمِعَ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ، يَقُولُ: كَانَ رَجُلٌ [مِنْ

---

(١) رواه الخطيب البغدادي في كتاب الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٢١١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١١/ ٨١، وابن الجوزي في كتاب القصاص والمذكرين (٤٠) بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٢/ ٤٩ من طريق سفيان عن عمرو بن دينار قال: فذكره مختصرا، ولم يدرك ابن دينار عمر بن الخطاب.
قوله: (والناس بها) يعني: مازال الناس يأخذوا بقول العالم، وقد ترك العالم قوله ذاك، فعلى الإنسان ألا يتسرع في طرح رأيه إلا بعد التثبت والتروي.

(٢) رواه الترمذي (٢٥٩١)، والبغوي في شرح السنة ١٥/ ٢٣٩ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٥٤ عن شريك به.
وروي هذا القول مرفوعا، رواه الترمذي، وابن ماجه (٤٣٢٠) عن شريك عن عاصم بن بهدلة عن أبي صالح ذكوان عن أبي هريرة به، وقال الترمذي: (حديث أبي هريرة في هذا موقوف أصح، ولا أعلم أحدا رفعه غير يحيى بن أبي بكير عن شريك).

أَفْضَلِ]⁽¹⁾ أَهْلِ زَمَانِهِ، وَكَانَ يُزَارُ فَيَعِظُهُمْ، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ [ذَاتَ يَوْمٍ]، فَقَالَ: إِنَّا قَدْ خَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا، وَقَدْ فَارَقْنَا الأَهْلَ وَالأَمْوَالَ/ مَخَافَةَ [١٣٠ب] الطُّغْيَانِ، وَقَدْ خِفْتُ أَنْ يَكُونَ دَخَلَ فِي حَالِنَا هَذا مِنَ الطُّغْيَانِ أَكْثَرُ مِمَّا دَخَلَ عَلَى أَهْلِ الأَمْوَالِ فِي أَمْوَالِهِمْ، يُحِبُّ أَحَدُنَا إِنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ أُحِبُّ أَنْ تُقْضَى حَاجَتُهُ، وَإِنِ اشْتَرَى بَيْعًا أَنْ يُقَارَبَ لِمَكَانِ دِينِهِ، وَإِنْ لُقِيَ حُيِّيَ وَوُقِّرَ لِمَكَانِ دِينِهِ، فَشَاعَ ذَلِكَ الْكَلامُ حَتَّى المَكَانُ الَّذِي فِيهِ المَلِكُ، فَأُعْجِبَ بِهِ الْمَلِكُ، فَرَكِبَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ لِيُسَلِّمَ عَلَيْهِ وَيَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا رَآهُ قِيلَ لَهُ: هَذَا الْمَلِكُ أَتَاكَ لِيُسَلِّمَ عَلَيْكَ، وَقَالَ: مَا يَصْنَعُ بِذَلِكَ؟ قَالَ: لِلْكَلامِ الَّذِي وَعَظْتَ بِهِ، فَسَأَلَ فُلانٌ: هَلْ عِنْدَكَ مِنْ طَعَامٍ؟ قَالَ: شَيْءٌ مِنْ ثَمَرِ الشَّجَرِ مِمَّا كَانَ يَتَفَطَّرُ بِهِ، فَأَمَرَ بِهِ فَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَخَذَ يَأْكُلُ مِنْهُ، وَكَانَ يَصُومُ النَّهَارَ لا يُفْطِرُ فَوَقَفَ عَلَيْهِ الْمَلِكُ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَأَجَابَهُ إِجَابَةً خَفِيفَةً، وَأَقْبَلَ عَلَى طَعَامِهِ يَأْكُلُ، فَقَالَ الْمَلِكُ: فَأَيْنَ الرَّجُلُ؟ قِيلَ: هُوَ هَذَا، فَقَالَ: هَذا الَّذِي يَأْكُلُ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: مَا عِنْدَ هَذَا خَيْرٌ، فَأَدْبَرَ، فَقَالَ الرَّجُلُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَرَفَكَ عَنِّي بِمَا صَرَفَكَ بِهِ⁽²⁾.

١٤٤٩- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ [الرَّحْمَنِ]⁽³⁾ بْنِ مَهْرَبٍ، سَمِعَ ابْنَ مُنَبِّهٍ، يَقُولُ: إِنَّ الْمَلِكَ سَمِعَ بِاجْتِهَادِهِ، فَقَالَ: لآتِيَنَّهُ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا فَلأُسَلِّمَنَّ عَلَيْهِ، فَأَسْرَعَتِ الْبُشْرَى إِلَى هَذا الرَّاهِبِ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ وظَنَّ أَنَّهُ يَأْتِيهِ خَرَجَ إِلَى مُتَضَحًّى لَهُ قُدَّامَ مُصَلاهُ، وَخَرَجَ بِمِنْسَفٍ فِيهِ بَقْلٌ وَزَيْتٌ،

---

(١) ما بين المعقوفتين من مصادر تخريج الخبر، وكذا ما يأتي من المعقوفتين بعده.

(٢) رواه أبو نُعيم في الحلية ٤/ ٤٨، وابن الجوزي في كتاب المنتظم ٢/ ١٧٣، وفي كتاب تلبيس إبليس ص ١٣٨ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

(٣) جاء في الأصل: (عبد العزيز)، وهو خطأ، والتصويب من المطبوع ومن المصادر.

وَحِمَّصٌ، [فَوَضَعَهُ] قَرِيبًا مِنْهُ[١]، فَلَمَّا أَشْرَفَ إِذَا هُوَ بِالْمَلِكِ مُقْبِلٌ مَعَهُ النَّاسُ فَأَحَاطُوا بِهِ، فَلا يُرَى سَهْلٌ وَلا جَبَلٌ إلاَّ قَدْ مُلِئَ مِنَ النَّاسِ، فَجَعَلَ الرَّاهِبُ يَجْمَعُ مِنْ تِلْكَ الْبُقُولِ وَالطَّعَامِ، وَيُعَظِّمُ اللُّقْمَةَ، فَيَغْمِسُهُ بِالزَّيْتِ، فَيَأْكُلُ أَكْلاً عَنِيفًا، وَهُوَ وَاضِعٌ رَأْسَهُ لا يَنْظُرُ إِلَى مَنْ أَتَاهُ، فَقَالَ الْمَلِكُ: أَيْنَ صَاحِبُكُمْ؟ قَالُوا: هَا هُو ذَا، فَقَالَ الْمَلِكُ: كَيْفَ أَنْتَ يَا فُلانُ؟ قَالَ الرَّاهِبُ وَهُوَ يَأْكُلُ: كَالنَّاسِ، فَرَدَّ الْمَلِكُ عِنَانَ دَابَّتِهِ، وَقَالَ: مَا فِي هَذَا الرَّجُلِ خَيْرٌ، فَلَمَّا ذَهَبَ وَمَنْ مَعَهُ، قَالَ الرَّاهِبُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنِّي، وَهُوَ لائِمٌ يَلُومُنِي[٢].

١٤٥٠-أَخْبَرَنَا بَكَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، سَمِعَ/ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ، يَقُولُ: أُتِيَ بِرَجُلٍ مِنْ [١٣١أ] أَفْضَلِ أَهْلِ زَمَانِهِ إِلَى مَلِكٍ يَفْتِنُ النَّاسَ عَلَى أَكْلِ لُحُومِ الْخَنَازِيرِ، فَلَمَّا أُتِيَ بِهِ أَعْظَمَ النَّاسُ مَكَانَهُ، وَهَالَهُمْ أَمْرُهُ، فَقَالَ لَهُمْ صَاحِبُ شُرْطَةِ الْمَلِكِ: ائْتِنِي بِجَدْيٍ تَذْبَحُهُ مِمَّا يَحِلُّ لَكَ أَكْلُهُ، فَأُعْطِيكَ، فَإِنَّ الْمَلِكَ إذا دَعَا بِلَحْمِ خِنْزِيرٍ أَتَيْتُكَ بِهِ، فَكُلْهُ، فَذَبَحَ جَدْيًا فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ، فَلَمَّا أُتِيَ بِهِ الْمَلِكُ [فَدَعَا بِلَحْمِ الْخِنْزِيرِ][٣] فَأَتَاهُ صَاحِبُ الشُّرْطَةِ، فأتاه بِالْجَدْيِ الَّذِي كَانَ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، فَأَمَرَ الْمَلِكُ أَنْ يَأْكُلَهُ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَهُ، فَجَعَلَ صَاحِبُ الشُّرْطَةِ يَغْمِزُ إِلَيْهِ وَيُرِيهِ أَنَّهُ اللَّحْمُ الَّذِي دُفِعَ إِلَيْهِ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَهُ، فَأَمَرَ بِهِ الْمَلِكُ صَاحِبَ الشُّرْطَةِ أَنْ يَقْتُلَهُ[٤]، فَلَمَّا ذَهَبَ

---

(١) ما بين المعقوفتين من حلية الأولياء.

(٢) هذا الخبر متعلق بالخبر السابق، رواه أبو نُعيم في الحلية ٤/ ٤٨ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ملحوظة: جاء في الأصل بعد نهاية هذا الخبر ما نصه: (بسم الله الرحمن الرحيم: هكذا كان في كتاب الشيخ في هذا الفصل أنه سمع ابن منبه).

(٣) سقط من الأصل، واستدركته من المطبوع، ومن بعض مصادر تخريج الخبر.

(٤) الشرطة -بضم الشين وسكون الراء- وهو الذي يضبط الأمن، ينظر مشارق الأنوار ٢/ ٢٤٧، والمعجم الوسيط ١/ ٤٧٩.

بِهِ، قَالَ: مَا مَنعَكَ أَنْ تَأْكُلَهُ وَهُوَ اللَّحْمُ الَّذِي دَفَعْتَ إِلَيَّ؟ أَظَنَنْتَ أَنِّي أَتَيْتُكَ بِغَيْرِهِ؟ قَالَ: لا قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ هُوَ، وَلَكِنِّي خِفْتُ أَنْ يُفْتَنَ النَّاسُ بِي، فَإِذَا أُرِيدَ أَحَدٌ عَلَى أَكْلِ لَحمِ خِنْزِيرٍ، قَالَ: قَدْ أَكَلَهُ فُلانٌ، فَيَتَّبِعَنِي، فَأَكُونَ لهم فِتْنَةً، فَقُتِلَ(١).

١٤٥١-أَخْبَرَنَا صَخْرُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ أَسْلَمَ مَوْلَى عُمَرَ، أَنَّ عُمَرَ رَأَى عَلَى طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ ثَوْبَيْنِ مَصْبُوغَيْنِ بِالْمِشْقِ وَهُوَ مُحْرِمٌ(٢)، فَقَالَ: مَا بالُ هَذَيْنِ الثَّوْبَيْنِ عَلَيْكَ؟ فَقَالَ طَلْحَةُ: لَيْسَ بِهِمَا بَأْسٌ، إِنَّهُمَا صُبِغَا بِمَدَرٍ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّكُمْ أَئِمَّةٌ يَقْتَدِي النَّاسُ بِكُمْ، وَلَوْ أَنَّ أَحَدًا جَاهِلاً رَأَى عَلَيْكَ ثِيَاباً مَصْبُوغًا فِي الْحَرَمِ، قَالَ: رَأَيْتُ طَلْحَةَ يَلْبَسُ [الثِّيَابَ] الْمَصْبُوغَةَ، فَلا يَلْبَسْ أَحَدٌ مِنكُمْ أَيُّهَا الرَّهْطُ مِنْ هَذِهِ الثِّيَابِ الْمَصْبُوغَةِ وَهُوَ مُحْرِمٌ(٣).

١٤٥٢-أَخْبَرَنَا مُوسَى الْجُهَنِيُّ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: كَانَ سَعْدٌ إِذَا صَلَّى خَارِجاً تَجَوَّزَ وَخَفَّفَ، وَإِذَا دَخَلَ الْبَيْتَ أَطَالَ الرُّكُوعَ والسُّجُود، فَقِيلَ

---

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الورع (١٩١)، وأبو العرب القيرواني في كتاب المحن ص ٣٩٥ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه أبو نُعَيم في الحلية ٤/ ٥٥ بإسناده إلى عبدالصمد بن معقل عن وهب به.

(٢) المشق -بكسر الميم- هو طين أحمر يصبغ به الثوب، ينظر عون المعبود ٦/ ٢٩٥.

(٣) رواه مالك في الموطأ (٧١٠) عن نافع به، ورواه من طريقه: البيهقي في السنن ٥/ ٦٠.
ورواه ابن سعد في الطبقات ٣/ ٢٢٠ بإسناده إلى محمد بن إسحاق به.
ورواه البيهقي في معرفة السنن والآثار ١/ ٣٣٦ من طريق شعيب بن أبي حمزة عن نافع به.
وله شاهد من قول ابن عباس، رواه أحمد في المسند ٥/ ٢٩١، ورواه من طريقه: ابن عساكر في التاريخ ٣٧/ ٤٨٠، والضياء المقدسي في المختارة ١١/ ١٩٦:
وما بين المعقوفتين سقطت من الأصل، واستدركتها من هذه المصادر.
ويريد سيدنا عمر رضي الله عنه بأن من كان يقتدى به ينبغي أن يتباعد عن ما فيه شبهة، لأن الناس يقتدون به في فعاله، ويرون عمله موضع القدوة.

لَهُ فِي ذَلِكَ: فَقَالَ: إِنَّا أَئِمَّةٌ يُقْتَدَى بِنَا(١).

١٤٥٣- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ، فِي قَوْلِه: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾ [سُورَةُ الانْفِطَارِ: ٥]، قَالَ: مَا قَدَّمَتْ مِنْ خَيْرٍ، وَأَخَّرَتْ مِنْ سَيِّئَةٍ يَعْمَلُ بِهَا بَعْدَهُ، فَلَهُ أَجْرُ مَنْ يَتَّبِعَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْقَصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، أَوْ سَيِّئَةٌ يَعْمَلُ بِهَا بَعْدَهُ، فَعَلَيْهِ وِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ(٢).

١٤٥٤- / أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ حُذَيْفَةَ، [١٣١ب]
قَالَ: قَامَ سَائِلٌ عَلَى عَهْدِ رسول الله ﷺ فَسَأَلَ، فَسَكَتَ الْقَوْمُ، ثُمَّ إِنَّ رَجُلاً أَعْطَاهُ، فَأَعْطَاهُ الْقَوْمُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنِ اسْتَنَّ خَيْرًا فَاسْتُنَّ بِهِ فَلَهُ أَجْرُهُ وَمِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ غَيْرُ مُنْتَقِصٍ مِنْ أُجُورِهِمْ شيئا، وَمَنِ اسْتَنَّ شَرًّا فَاسْتُنَّ بِهِ، فَعَلَيْهِ وِزْرُهُ وَمِثْلُ أَوْزَارِ مَنْ تَبِعَهُ غَيْرُ مُنْتَقِصٍ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئاً(٣).

---

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٠/ ٣٦١ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه عبدالرزاق في المصنف ٢/ ٣٦٧، وابن أبي شيبة في المصنف ١/ ٤٠٦، والطبراني في المعجم الكبير ١/ ١٤٣ بإسنادهم إلى موسى الجهني الكوفي به.

(٢) رواه الواحدي في الوسيط ٤/ ٤٣٣ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه عبد الرزاق في التفسير ٣/ ٣٣٤ عن معمر به بنحوه، ورواه من طريقه: الطبري في التفسير ١٢/ ٣٣٥.
وزياد بن أبي مريم الجزري ثقة إلا أنه لم يدرك ابن مسعود، وروى له ابن ماجه.

(٣) إسناده صحيح، رواه الحاكم في المستدرك ٢/ ٥٦١، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ٢٠١، والواحدي في الوسيط في التفسير ٤/ ٤٣٤ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه أحمد في المسند ٥/ ٣٨٧، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ١/ ٢٣١ بإسنادهما إلى هشام بن حسان به.
وله شاهد من حديث جرير عن النبي ﷺ قال: (من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء)=

١٤٥٥- أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ أَنَّهُ مَرِضَ فَجَزِعَ، فَقُلْنَا: مَا رَأَيْنَاكَ فِي مَرَضٍ أَشَدَّ مِنْكَ جَزَعًا فِي هَذَا الْوَجَعِ، قَالَ: إِنَّهُ أَحْرَى وَأَقْرَبُ بِي مِنَ الْغَفْلَةِ(١).

١٤٥٦- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: إِذَا عَمِلَ الرَّجُلُ فِي شَبِيبَتِهِ، ثُمَّ أَصَابَهُ أَمْرٌ بَعْدَمَا كَبِرَ [فَبِالْحَرَى أَنْ يُسْتَجَابَ لَهُ، وَإِنْ فَرَّطَ فِي شَبِيبَتِهِ حَتَّى أَصَابَهُ أَمْرٌ بَعْدُ فَبِالْحَرَى أَنْ يَسْلَمَ] أَيْ لَمْ يُسْتَجَابُ لَهُ.(٢)

= رواه مسلم (١٠١٧)، وأحمد في المسند ٣١/ ٥١٠.
وأبو عبيدة هو ابن حذيفة بن اليمان الكوفي، وثقه العجلي، وذكره ابن حِبَّان في الثقات، وروى له النسائي وابن ماجه.

(١) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ١٥٨، وابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ١٠٤، وأبو داود في الزهد (١١٨)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب المحتضرين ص ١٦٧ بإسنادهم إلى إبراهيم بن يزيد النخعي به، ورواه معمر في الجامع ١١/ ١٩٩ بلاغا عن ابن مسعود.

(٢) لم أجده في موضع آخر، وما وضعته بين المعقوفتين زدته من المطبوع، ذكره ابن الأثير في النهاية ١/ ٣٧٥، وقال: (يقال بالحرى أن يكون كذا: أي جدير وخليق).
وهذا الأثر يؤكد أن المسلم لو حفظ أعضاءه في حال الصغر فإن الله تعالى سيحفظه له في حال الكبر، وهذا تصديق قوله ﷺ كما في حديث ابن عباس: (احفظ الله يحفظك) أي يكلؤك ويرعاك، وقال عز وجل: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ أي من اغتنم الحياة الدنيا في طاعة الله فإن الله تعالى سينعم عليه بالحياة الطيبة، فإذا حفظ العبد جوارحه من معصية الله فإن الله تعالى سيبارك له في صحته وجوارحه ويمتِّعه بسمعه وبصره وقوته، وقد وثب الإمام أبو الطيب الطبري المتوفى سنة ٤٥٠ وثبة شديدة - وكان قد تجاوز المائة وهو ممتع بعقله وقوته - فأنكر عليه لكبر سنه، فقال: (هذه جوارح حفظناها في الصغر فحفظها الله جل وعلا علينا في الكبر) - وقد ذكرنا نحو هذا الكلام عند تعليقنا على الأثر رقم (٣٣٢).

بابٌ في كَيْدِ الشَّيْطَانِ والاسْتِعاذِ مِنْهُ

١٤٥٧- أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَوْهِبٍ، قالَ: حدَّثنا يَزِيدُ بْنُ قُسَيْطٍ، قَالَ: كَانَتِ الأَنْبِيَاءُ يَكُونُ لَهُمْ مَسَاجِدُ خَارِجَةٌ مِنْ قُرَاهُمْ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ رَبَّهُ شَيْئاً، قَالَ: فَخَرَجَ فَصَلَّى فِي مَسْجِدِهِ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ، ثُمَّ سَأَلَ مَا بَدَا لَهُ، فَبَيْنَا نَبِيٌّ فِي مَسْجِدِهِ، إِذْ جَاءَهُ عَدُوُّ اللَّهِ حَتَّى جَلَسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ، فَقَالَ النَّبِيُّ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرجيم، فَكَانَ ذَلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، فَقَالَ لَهُ عَدُوُّ اللَّهِ: أَخْبِرْنِي بِأَيِّ شَيْءٍ تَنْجُو مِنِّي؟ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ: أَخْبِرْنِي بِأَيِّ شَيْءٍ تَغْلِبُ ابْنَ آدَمَ؟ مَرَّتَيْنِ، فَأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُما على صَاحِبِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴾ [سُورَةُ الحِجْرِ: ٤٢]، قَالَ عَدُوُّ اللَّهِ: قَدْ سَمِعْتُ هَذَا قَبْلَ أَنْ تُولَدَ، قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيَقُولُ اللَّهُ: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [سُورَةُ فُصِّلَتْ: ٣٦]، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَحْسَسْتُ بِكَ قَطُّ إِلاَّ اسْتَعَذْتُ بِاللَّهِ مِنْكَ، قَالَ عَدُوُّ اللَّهِ: صَدَقْتَ بِهَذَا تَنْجُو مِنِّي، قَالَ النَّبِيُّ: فَأَخْبِرْنِي بِأَيِّ شَيْءٍ تَغْلِبُ/ ابْنَ آدَمَ؟، قَالَ: آخُذُهُ عِنْدَ الْغَضَبِ، وَعِنْدَ الْهَوَى[(١)]. [١٣٢/أ]

١٤٥٨- أَخْبَرَنَا بَكَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، سَمِعَ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ، يَقُولُ: كَانَ رَجُلٌ عَابِدٌ مِنَ السُّيَّاحِ أَرَادَهُ الشَّيْطَانُ مِنْ قِبَلِ الشَّهْوَةِ، وَالرَّغْبَةِ، وَالْغَضَبِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ لَهُ شَيْئًا، فَتَمَثَّلَ لَهُ بِحَيَّةٍ وَهُوَ يُصَلِّي فَالْتَوَتْ بِقَدَمَيْهِ وَجَسَدِهِ حَتَّى طَلَعَ رَأْسُهُ عِنْدَ رَأْسِهِ فَلَمْ يَلْتَفِتْ مِنْ صَلاتِهِ وَلاَ اسْتَأْخَرَ مِنْهَا، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَسْجُدَ الْتَوَتْ فِي مَوْضِعِ سُجُودِهِ، فَلَمَّا وَضَعَ رَأْسَهُ

---

(١) رواه الطبري في التفسير ٧/ ٥١٦ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ويزيد هو ابن عبدالله بن قسيط الليثي أبو عبدالله المدني، تابعي ثقة، روى له الستة.

عِنْدَ السُّجُودِ فتح فاهُ لِيَلْتَقِمَ رَأْسَهُ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ فَجَعَلَ يفْرُكُهُ حَتَّى اسْتَمْكَنَ مِنَ الأَرْضِ لسَجْدَتِهِ، فَقَالَ لَهُ الشَّيطَانُ: إِنِّي أَنَا صَاحِبُكَ الَّذِي كُنْتُ أُخَوِّفُكَ فَأَتَيْتُكَ مِنْ قِبَلِ الشَّهْوَةِ، وَالرَّغْبَةِ، وَالْغَضَبِ، وَأَنَا الَّذِي كُنْتُ أَتَمَثَّلُ لَكَ بِالسِّبَاعِ أَوْ بالْحَيَّةِ، فَلَمْ أَسْتَطِعْ لك شَيْئاً، وَقَدْ بَدَا لِي أَنْ أُصَادِقَكَ وَلا أُرِيدُ ضَلالَتَكَ بَعْدَ الْيَوْمِ، فَقَالَ لَهُ: لا، أَنَا يَوْمَ خَوَّفْتَنِي بِحَمْدِ اللَّهِ خِفْتُكَ، وَلا لي الْيَوْمَ حَاجَةٌ فِي مُصَادَقَتِكَ، قَالَ: سَلْنِي عَمَّا شِئْتَ أُخْبِرْكَ؟ قَالَ: وَمَا عَسَيْتَ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهُ؟ قَالَ: لا تَسْأَلْنِي عَنْ مَالِكَ مَا فُعِلَ بَعْدَكَ، قَالَ: لَوْ أَرَدْتُ ذلك لَمْ أُفَارِقْهُ، قَالَ: فَلا تَسْأَلْنِي عَنْ أَهْلِكَ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ بَعْدَكَ، قَالَ: أَنَا مُتُّ بَعْدَهُمْ أو قَبْلَهُمْ، فَلا تَسْأَلْنِي عَمَّا أُضِلُّ بِهِ ابْنَ آدَمَ؟ قَالَ: بَلَى، فَأَخْبِرْنِي مَا أَوْثَقُ مَا فِي نَفْسِكَ أَنْ تُضِلَّهُمْ بِهِ؟ قَالَ: ثَلاثَةُ أَخْلاقٍ، مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْهُ بِشَيْءٍ مِنْهَا غَلَبْنَا: الشُّحُّ، وَالْحِدَّةُ، وَالسُّكْرُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ شَحِيحًا قَلَّلْنَا مَالَهُ فِي عَيْنِهِ، وَرَغَّبْنَاهُ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ، فَإِذَا كَانَ حَدِيدًا أدرْنَاهُ بَيْنَنَا، كَمَا يَتَدَاوَرُ الصِّبْيَانُ الْكُرَةَ، وَلَوْ كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى بِدَعْوَتِهِ لَمْ يأيس مِنْهُ، فَإِنَّمَا يَبْنِي وَيَهْدِمُهُ بما يَعْلَمُهُ، وَإِذَا سَكِرَ اقْتَدْنَاهُ إِلَى كُلِّ سُوءٍ كَمَا يَقْتَادُ مَنْ أَخَذَ الْعَنْزَ بِأُذُنِهَا حَيْثُ شَاءَ(١).

---

(١) رواه أبو نُعَيم في حلية الأولياء ٤/ ٥٢ بإسناده إلى ابن المبارك به.

بابٌ في زَلَّةِ العَالِمِ(١)

١٤٥٩- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: قِيلَ لِعِيسَى: يَا رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتَهُ، مَنْ أَشَدُّ النَّاسِ فِتْنَةً؟ قَالَ: زَلَّةُ عَالِمٍ، إِذَا زَلَّ الْعَالِمُ زَلَّ بِزَلَّتِهِ عَالَمٌ كَثِيرٌ(٢).

١٤٦٠- أَخْبَرَنِي شُعْبَةُ، سَمِعَ أَبَا حَصِينٍ يَذْكُرُ، عَنْ زِيَادِ بْنِ حُدَيْرٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: يَهْدِمُ الإِيْمَانَ ثَلاثَةٌ: زَلَّةُ / عَالِمٍ، وَمُجَادَلَةُ مُنَافِقٍ [١٣٢ب] بِالْقُرْآنِ، وَأَئِمَّةٌ مُضِلُّونَ(٣).

---

(١) تقدم نحوه في باب فيمن لا يعمل بعلمه رقم (٣٣) وما بعده، وعلقنا عليه في الحاشية.

(٢) رواه الخطيب البغدادي في كتاب الفقيه والمتفقه ٢/ ٢٦ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه إسماعيل الهروي في كتاب ذم الكلام ٤/ ٢٨١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ٤٦٠، وفي جمع الجيوش والدساكر (٢١) بإسنادهما إلى ابن أبي جعفر به.

(٣) رواه الهروي في ذم الكلام ١/ ٨٨ بإسناده إلى ابن المبارك عن أبي حصين به، وليس عن شعبة، وهو خطأ لأن ابن المبارك لم يدرك أبا حصين.
ورواه الفريابي في كتاب صفة المنافق (٣١) بإسناده إلى أبي حصين به، رواه الدارمي في المسند (٢١٤)، والمرُّوذي في كتاب أخبار الشيوخ (٣٤٥)، وابن بطه في كتاب الإبانة الكبرى ٢/ ٥٢٧، وأبو نُعيم في الحلية ٤/ ١٩٦، والمستغفري في فضائل القرآن ٢/ ٢٦٨، والخطيب البغدادي في كتاب الفقيه والمتفقه ١/ ٥٥٩ بإسنادهم إلى الشعبي قال: قال عمر لزياد بن حدير، فذكره.
وذكر ابن كثير في مسند الفاروق٢/ ٦٦٢ طرقه ثم قال: (فهذه طرق يشدّ القوي منها الضعيف،فهي صحيحة من قول عمر رضي الله عنه).
وأبو حصين هو عثمان بن عاصم الأسدي الكوفي، وهو تابعي ثقة، روى له الستة.

بابُ خَشْيَةِ اللهِ والاجْتِهَادِ في طَاعَتِهِ(١)

١٤٦١-أَخْبرَنَا أَبُو الْحَكَمِ -[قالَ نُعَيْمٌ]: وسَمِعْتُهُ مِن أَبي الحَكَمِ، وَهُو مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ- قَالَ: حدَّثني مُوسَى بْنُ أَبِي دَرَمٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: بَلَغَ

(١) إن خشية الله جالبة لكل خير، مانعة من كل شر، فهي تزيد العبد اطمئنان القلب، وتعلقاً بالله فلا يعبد سواه، ولا يخشى أحداً إلاّ إيّاه، فيتوجه إليه بالكلية، فلا تغره دنيا، ولا يهيبه ملك أو سلطان، لأن قلبه مليء خشية وخوفاً من الله تعالى، ولأجل ذلك قرن الله تعالى خشيته بالفوز في الدنيا والآخرة فقال: {وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ}. قال الأستاذ سيد قطب في ظلال القرآن ٤/ ٢٥٢٧ وهو يفسر هذه الآية: (ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون، الناجون في دنياهم وأخراهم، وعد الله ولن يخلف الله وعده، وهم للفوز أهل، ولديهم أسبابه من واقع حياتهم، فالطاعة لله ورسوله تقتضي السير على النهج القويم الذي رسمه الله للبشرية عن علم وحكمة، وهو بطبيعته يؤدي إلى الفوز في الدنيا والآخرة، وخشية الله وتقواه هي الحارس الذي يكفل الاستقامة على النهج، وإغفال المغريات التي تهتف بهم على جانبيه، فلا ينحرفون ولا يلتفتون.

وأدب الطاعة لله ورسوله، مع خشية الله وتقواه، أدب رفيع، ينبئ عن مدى إشراق القلب بنور الله، واتصاله به، وشعوره بهيبته، كما ينبئ عن عزة القلب المؤمن واستعلائه، فكل طاعة لا ترتكن على طاعة الله ورسوله، ولا تستمد منها، هي ذلة يأباها الكريم، وينفر منها طبع المؤمن، ويستعلي عليها ضميره، فالمؤمن الحق لا يحني رأسه إلا لله الواحد القهار).

وقال شيخ بعض مشايخنا العلامة عبد الرحمن السعدي في القول السديد شرح كتاب التوحيد ص١١٧: (اعلم أن الخوف والخشية تارة يقع عبادة، وتارة يقع طبيعة وعادة، وذلك بحسب أسبابه ومتعلقاته، فإن كان الخوف والخشية خوف تأله وتعبد وتقرب بذلك الخوف إلى من يخافه، وكان يدعو إلى طاعة باطنة وخوف سري يزجر عن معصية من يخافه كان تعلقه بالله من أعظم واجبات الإيمان...

وإن كان الخوف طبيعياً كمن يخشى من عدو أو سبع أو حية أو نحو ذلك مما يخشى ضرره الظاهري، فهذا النوع ليس عبادة، وقد يوجد من كثير من المؤمنين، ولا ينافي الإيمان، وهذا إذا كان خوفاً محققاً قد انعقدت أسباب الخوف فليس بمذموم.

وإن كان هذا خوفاً وهميا كالخوف الذي ليس له سبب أصلاً، أو له سبب ضعيف فهذا مذموم يدخل صاحبه في وصف الجبناء، وقد تعوذ صلى الله عليه وسلم من الجبن فهو من الأخلاق الرذيلة)، وينظر ما تقدم في باب الخشوع رقم (١٦٧) وما بعده.

ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ مَجْلِسٍ كَانَ في المَسْجِدِ فِي نَاحِيَةِ بَنِي سَهْمٍ (١) يَجْلِسُ فِيهِ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَيَخْتَصِمُونَ فَتَرْتَفِعُ أَصْوَاتُهُمْ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَيْهِمْ، قالَ: فَانْطَلَقْنَا حَتَّى وَقَفْنَا عَلَيْهِمْ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: حِدِّثْهُم عَنْ كَلامِ الْفَتَى الَّذِي كَلَّمَ فيهِ أَيُّوبَ وَهُوَ فِي ثَلاثَةٍ، فَقَالَ وَهْبٌ: قُلْتُ: قَالَ الْفَتَى: يَا أَيُّوبُ، مَا كَانَ فِي عَظَمَةِ اللَّهِ، وَذِكْرِ الْمَوْتِ مَا يَكِلُّ لِسَانَكَ، وَيَقْطَعُ قَلْبَكَ، وَيَكْسِرُ حُجَّتَكَ بالمَنْطِقِ عَنِ الجِدَالِ، أَمَا عَلِمْتَ يا أَيُّوبُ أَنَّ لِلَّهِ عِبَادًا أَسْكَتَتْهُمْ خَشْيَتُه مِنْ غَيْرِ عِيٍّ وَلا بُكْمٍ، وَإِنَّهُمْ لَهُمُ النُّبَلاءُ، الْفُصَحَاءُ، الأَلِبَّاءُ، الْعَالِمُونَ بِاللَّهِ وآيَاتِه، وَلَكِنْ إِذَا ذَكَرُوا عَظَمَةَ اللَّهِ تَقَطَّعَتْ قُلُوبُهُمْ، وَكَلَّتْ أَلْسِنَتُهُمْ، وَطَاشَتْ عُقُولُهُمْ وَأَحْلامُهُمْ فَرَقًا مِنَ اللَّهِ، وَهَيْبَةً لَهُ، فَإِذَا اسْتَفَاقُوا مِنْ ذَلِكَ اسْتَبَقُوا إِلَى اللَّهِ بِالأَعْمَالِ الزَّاكِيَةِ، لا يَسْتَكْثِرُونَ لَهُ الْكَثِيرَ، وَلا يَرْضَوْنَ لَهُ بِالْقَلِيلِ، يُعِدُّونَ أَنْفُسَهُمْ مَعَ الظَّالِمِينَ الْخَاطِئِينَ، وَإِنَّهُمْ لَنَرَاهُم أَبْراراً، يَعُدُّونَ أَنْفُسَهُم مَعَ الْمُضَيِّعِينَ الْمُفَرِّطِينَ، وَإِنَّهُمْ لأَكْيَاسٌ أَقْوِيَاءُ، نَاحِلُونَ ذَائِبُونَ، يَرَاهُمُ الْجَاهِلُ، فَيَقُولُ: مَرْضَى، وَلَيْسُوا بِمَرْضَى، وَقَدْ خُولِطُوا وَقَدْ خَالَطَ الْقَوْمَ أَمْرٌ عَظِيمٌ (٢).

---

(١) بنو سهم: هم المنسوبون إلى سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي، وهم بطن كبير من قريش ينظر: عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب لأبي بكر الحازمي ص٧٦.

(٢) رواه الآجري في كتاب الشريعة ١/ ٤٤٦، وفي كتاب أخلاق العلماء ص ٧٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٠/ ٧٩ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي عمر العدني في كتاب الإيمان (٤)، والفاكهي في أخبار مكة ٢/ ١١٦، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/ ٥٢٥، وأبو الشيخ ابن حيّان في كتاب العظمة ١/ ٣٤٦، وأبو نُعيم في الحلية ١/ ٣٢٥ بإسنادهم إلى أبي الحكم مروان بن عبدالحميد به.
ورواه أحمد في كتاب الزهد ص ٤٣، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ٢٥٨، وابن قدامة في كتاب الرقة والبكاء ص ٤٨ من طرق إلى وهب بن منبه به.=

١٤٦٢- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: لا يَزَالُ الْعَبْدُ بِخَيْرٍ مَا عَلِمَ ما يُفْسِدُ عَلَيْهِ عَمَلَهُ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُزَيِّنُ لَهُ مَا هُوَ فِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَغْلِبُهُ الشَّهْوَةُ(١).

١٤٦٣- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ مُطَرِّفَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بنِ الشِّخِّيرِ كَانَ يَقُولُ: مَا مِنَ النَّاسِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ وَهُوَ أَحْمَقُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ، وَلَكِنَّ الْحُمْقَ بَعْضُهُ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضٍ/ (٢). [١٣٣أ]

١٤٦٤- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ يُونُسَ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَداً مِنَ النَّاسِ أَطْوَلَ حُزْناً مِنَ الحَسَنِ، قَالَ: نَضْحَكُ، وَلا نَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ اطَّلَعَ عَلَى بَعْضِ أَعْمَالِنَا فَقَالَ: لا أَقْبَلُ مِنْكُمْ شَيْئًا (٣).

= وموسى بن أبي دَرَم اللؤلؤي ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٧/ ٢٨٢، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٨/ ١٤٢، و٢٧٥ وسكتا عن حاله.
وأبو الحكم هو مروان بن عبد الحميد المكي، وتقدم في قائمة شيوخ المصنف.

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ١٨٦ ، وعبدالله بن أحمد في زوائد الزهد (١٣٣١) بإسنادهما إلى سليمان بن المغيرة به.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ١٧٨ من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن مطرف به.
ورواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب قصر الأمل (٢٨) من طريق روح بن عبادة عن حماد عن ثابت أو عن غيره عن مطرف به.
الحمق: قلة العقل وخفته، ويريد مطرف في قوله هذا إلى أنه لا أحد يستطيع أن يقوم بحق الله كل القيام أو يعبده حق العبادة لقلة معرفة العباد بربهم عز وجل.

(٣) رواه أحمد في الزهد ص ٢٦٦، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الهم والحزن (٣٦) بإسنادهما إلى سليمان بن المغيرة به، ورواه من طريق أحمد: أبو نُعيم في الحلية ٣/ ١٩.
وهذا الخبر وما سيأتي بعده يدل على أن سلف هذه الأمة من صحابة وتابعين كان كثير منهم يجتهد في العبادة، ويعتبر نفسه مقصراً، بل كانوا لا يعتبرون أنهم قدموا شيئاً من العبادة، بل يهضمون جانب أنفسهم، ويسألون الله عز وجل أن يهديهم ويوفقهم إلى مزيد من العبادة، وتقدم في رقم ١٤ قول الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ﴾ ، فمع عنايتهم بالعبادة وتحسينها يعتبرون أنفسهم مقصرة.

١٤٦٥- قَالَ سُلَيْمَانُ: وأَخْبَرَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلانِيِّ حَيْثُ كَبُرَ وَرَقَّ، قَالَ لَهُ قَائِلٌ: لَوْ قَصُرْتَ عَمَّا تَصْنَعُ، فَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ إِذَا أَرْسَلْتُمُ الْخَيْلَ فِي الْجَلَبَةِ، أَلَسْتُمْ تَقُولُونَ لِفَوَارِسِهَا: دَعُوهَا وَأَرْفِقُوا، فَإِذَا رَأَيْتُمُ الْغَايَةَ فَلا تَسْتَبْقُوا مِنْهَا شَيْئًا؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَإِنِّي رَأَيْتُ الْغَايَةَ (١).

١٤٦٦- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الْوَرْدِ، قَالَ: قَالَ اللهُ لأَيُّوبَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ للهِ عِبَادًا حُلَمَاءَ عُلَمَاءَ نُطَقَاءَ سَكَّتَتْهُمْ خَشْيَتِي (٢).

١٤٦٧- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ثَرْوَانَ، أَنَّ الأَسْوَدَ بْنَ يَزِيدَ كَانَ يَجْتَهِدُ فِي الْعِبَادَةِ، وَيَصُومُ فِي الْحَرِّ حَتَّى يَخْضَرَّ جَسَدُهُ وَيَصْفَرَّ، وكَانَ عَلْقَمَةُ بْنُ قَيْسٍ، يَقُولُ لَهُ: لِمَ تُعَذِّبُ هَذَا الْجَسَدَ؟ قَالَ: فَكَانَ الأَسْوَدُ بْنُ قَيْسٍ يَقُولُ: إِنَّ الأَمْرَ جِدٌّ، وَقَالَ غَيْرُهُ: الأَسْوَدُ كَانَ يَقُولُ: كَرَامَتَهُ أُرِيدُ (٣).

١٤٦٨- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ، أَنَّ أَبَا مُوسَى أَتَى عَلَى

---

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٧/ ٢٠٧ بإسناده إلى ابن المبارك به، ورواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب قصر الأمل ص٢٠، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٣٨٢ من طريق سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن أبي مسلم به.

(٢) لم أجده في موضع آخر، وأيوب هو النبي عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام.
وقد فسر بعض علماء السلف قوله تعالى: ﴿وَلَكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ أي كونوا حلماء علماء حكماء، ينظر: الدر المنثور ٢/ ٢٥٠.

(٣) رواه أحمد في الزهد ص ٣٤٨ عن محمد بن طلحة به، ورواه من طريقه: أبو نُعَيم في الحلية ٣/ ١٠٣.
ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٦/ ٧١، وابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ١٥٠، وأحمد في الزهد ص ٣٤٨، وأبو نُعيم في الحلية ٢ / ١٠٤، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ٤١٣ بإسنادهم إلى علي بن مدرك عن علقمة عن الأسود به.
ورواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب محاسبة النفس ص ١٠١ بإسناده إلى إسماعيل بن أمية قال: فذكره.

ابْنِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ فَطَافَ به سَبْعَةَ أَطْوَافٍ بِالْبَيْتِ وإِنَّهُ لا يَرْفَعُ رَأْسَهُ، فَقَالَ لَهُ: يَا بُنَيَّ لَوْ أَنَّكَ عَمَدْتَ إِلَى شَيْءٍ تُطِيقُهُ، فَإِنَّكَ لا تَدْرِي مَا حَسْبُ الْحَيَاةِ، فَقَالَ: وَمَنْ لِي بِتِلْكَ الْحَيَاةِ، قَالَ: فَاذْهَبْ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ(١).

١٤٦٩-أَخْبَرَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ الْجُمَحِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ طَارِقٍ، قَالَ: [مَرَرْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَهُوَ سَاجِدٌ يَبْكِي، فَقُمْتُ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، وَقَالَ: أَتَعْجَبُ مِنْ بُكَائِي؟ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ، فَقَالَ: إِنَّ] هَذَا لَيَبْكِي مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ(٢).

١٤٧٠-أَخْبَرَنَا رَجُلٌ، عَنْ عَنْبَسَةَ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: قِيلَ لِعَامِرِ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ: إِنَّ الْجَنَّةَ تُدْرَكُ بِدُونِ مَا تَصْنَعُ، وَتُتَّقَى النَّارُ بِدُونِ مَا تَصْنَعُ، فَقَالَ: إِنِ اسْتَطَعْتُ أَنْ لا أَدْخُلَ النَّارَ إِلاَّ بَعْدَ جَهْدِي فَعَلْتُ(٣).

١٤٧١-أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ مُجْتَهِدًا، فَقِيلَ لَهُ: لَوْ أَنَّكَ رَفَقْتَ بِنَفْسِكَ، يَأْمُرُونَهُ أَنْ يَدَعَ بَعْضَ مَا يَصْنَعُ، قَالَ: لَوْ أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ لا يُعَذِّبُنِي لاجْتَهَدْتُ فِي الْعِبَادَةِ،

---

(١) لم أجده في موضع آخر.

(٢) رواه البخاري في التاريخ الكبير ٨/ ٤٤٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣١/ ٢٦٧ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

وابن طارق هو العلاء بن طارق كما جاء مصرحا به في تاريخ دمشق، ولم يذكر البخاري في التاريخ الكبير، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩/ ٣٢٢ سوى أنه ابن طارق، وسكت عن حاله.

ملحوظة: ما بين المعقوفتين استدركه الناسخ في الحاشية ولكنه لم يظهر في التصوير، واستدركته من المطبوع.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٦/ ٢٩ بإسناده إلى ابن المبارك عن مجالد عن عنبسة به، وهو المتوافق مع المطبوع من الزهد.

فقالُوا: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: تعذُرُنِي نَفْسِي [١].

١٤٧٢ -/ أَخْبَرَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ [١٣٣ب] أَصْحَابِي وَهُوَ بِالْمَوْتِ، فَرَأَيْتُ مِنْ جَزَعِهِ شَيْئًا سَاءَنِي، فَقُلْتُ لَهُ: مَا هَذَا الْجَزَعُ، وَقَدْ كُنْتَ بِحَمْدِ اللهِ كَذَا؟ فَقَالَ: وَمَا لِي لا أَجْزَعُ؟ وَمَنْ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنِّي؟ وَاللَّهِ لَوْ أَتَتْنِي الْمَغْفِرَةُ مِنَ اللَّهِ لَلَحِقَنِي الْحَيَاءُ مِنَ اللَّهِ فِيمَا أَفْضَيْتُ بِهِ إِلَيْهِ [٢].

١٤٧٣ - أَخْبَرَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ لِرَجُلٍ: يَا فُلانُ، هَلْ أَتَتْ عَلَيْكَ حَالٌ وأَنْتَ فِيهَا مُستعِدٌّ لِلْمَوْتِ؟ قَالَ: لا، قَالَ: فَهَلْ أَنْتَ مُجْمِعٌ لِلتَّحَوُّلِ إِلَى حَالٍ تَرْضَاهَا؟ قَالَ: مَا شَخَصَتْ نَفْسِي إِلى ذَلِكَ بَعْدُ، قَالَ: فَهَلْ بَعْدَ الْمَوْتِ دَارٌ فِيهَا مُسْتَعْتَبٌ؟ قَالَ: لا، قَالَ: فَهَلْ تَأْمَنُ الْمَوْتَ أَنْ يَأْتِيَكَ عَلَى هَذِه الحَالِ؟ قَالَ: لا، قَالَ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَذِهِ الْحَالِ رَضِيَ بِهَا عَاقِلٌ [٣].

١٤٧٤ - أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ [أَبِيهِ، عَنْ أُمِّ صَفِيَّةَ] [٤] وَهُنَيْدَةَ أُخْتِي مَذْعُورٍ، قَالَتَا: لَمَّا انْطَلَقَ مَذْعُورٌ إِلَى الشَّامِ، قُلْنَا لَهُ: أَوْصِنَا، قَالَ: يَا

---

(١) لم أجده من هذا الطريق، ولكن وجدته من قول مسروق ابن الأجدع، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب مجاسبة النفس (١٠٩).
(٢) لم أقف عليه في موضع آخر.
(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٦/ ٧٣ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب قصر الأمل (٧٧) بإسناده إلى المعتمر بن سليمان عن عبد الرحمن بن يزيد به.
وعبد الرحمن بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان القرشي الأموي، تابعي ثقة، توفي على رأس المائة، وروى له النسائي وابن ماجه.
(٤) ما بين المعقوفتين لم يظهر في الأصل، واستدركته من المطبوع.

بِنْتَيْ أُمٍّ، اعملا فِي هَذَا اللَّيْلِ وَالنَّهارِ، فكَأَنَّما قَدْ أَتَيْتُما [١].

١٤٧٥- قَالَ: وَسَمِعْتُ ثَابِتًا يَذْكُرُ عَنْ مُطَرِّفٍ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ مُمْتَحَنَ الْقَلْبِ، إِنْ كانَ مَذْعُورٌ لَمُمتحَنُ القَلْبِ [٢].

١٤٧٦- قَالَ مُطَرِّفٌ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أُمِّ مَذْعُورٍ، فَمَرَّ رَجُلٌ فَقَالَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَيْنِ، فَعُرِفَ فِي وَجْهِ مَذْعُورٍ الْكَرَاهِيَةُ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُنَا وَلا يَعْلَمُنَا [٣].

١٤٧٧- [أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ، عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ] [٤] عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ وَيَبْقَى أَهْلُ الرَّيْبِ، قَالُوا: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مِنْ أَصْحَابِ الرَّيْبِ؟ قَالَ: قَوْمٌ لا يَأْمُرُونَ بِمَعْرُوفٍ، وَلا يَنْهَوْنَ عَنِ مُنْكَرٍ [٥].

١٤٧٨- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: مَا أَعْرِفُ مِنْكُم

---

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٧/ ١٩٧ بإسناده إلى ابن المبارك به.
مذعور بن الطفيل القيسي البصري من عباد أهل البصرة وقرّائهم، يروي عن جماعة من الصحابة، روى عنه قتادة وأهل البصرة، كان ممن سيَّره أمير المؤمنين عثمان بن عفان إلى دمشق، ينظر: التاريخ الكبير٨/ ٧٤، والثقات ٥/ ٤٥٢، وتاريخ دمشق ٥٧/ ١٩٣.

(٢) رواه البخاري في التاريخ الكبير ٨/ ٧٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٧/ ١٩٣ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٢٢٣ بإسناده إلى سليمان بن المغيرة عن ثابت به.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٢٢٣، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٩٢، وعبد الله بن أحمد في زيادات الزهد ص ٢٣٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٧/ ١٩٦ بإسنادهم إلى سليمان بن المغيرة عن ثابت عن مطرف به.

(٤) ما بين المعقوفتين أصابه طمس في الأصل فلم يظهر، واستدركته من المطبوع.

(٥) رواه الطبراني في المعجم الكبير ٩/ ١٠٥، ١٧٧، وأبو نُعيم في الحلية ١/ ١٣٥ من طريق أبي إسحاق عن الأسود عن ابن مسعود به.

شَيْئًا مِمَّا كُنْتُ أَعْرِفُهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [لَيس قولكُم لا إِلَهَ إلا اللَّهُ، قُلْنَا: يَا أَبَا حَمْزَةَ، وَلا الصَّلاةَ؟ فَقَالَ: قَدْ صَلَّيْتُم][1] حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ/ أَفَكَانَتْ تِلْكَ صَلاةَ رَسُولِ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: عَلَى أَنِّي لَمْ أَرَ زَمَانًا [١٣٤أ]
خَيْرًا لِعَامِلٍ مِنْ زَمَانِكُمْ هَذَا إِلاَّ أَنْ يَكُونَ زَمَاناً كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ[2].

١٤٧٩- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَوْسٍ يُحَدِّثُ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ هُرْمُزَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: كَانُوا يَأْتُونَهُ بِالْوَهْطِ[3]، قَالَ: فَقَالَ: أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى اللَّهِ الْغُرَبَاءُ، قِيلَ: أَيُّ شَيْءٍ الْغُرَبَاءُ؟ قَالَ: الَّذِينَ يَفِرُّونَ بِدِينِهِمْ، يَجْتَمِعُونَ إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﷺ[4].

١٤٨٠- أَخْبَرَنَا رَجُلٌ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ عُقُوبَةِ الْعَالِمِ؟ قَالَ: مَوْتُ الْقَلْبِ، قَالَ: قلت: فَمَا مَوْتُ الْقَلْبِ؟ قَالَ: طَلَبُ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ[5].

---

(١) ما بين المعقوفتين أصابه طمس في نسخة الأصل فلم يظهر، واستدركته من المطبوع.

(٢) إسناده صحيح، رواه الضياء المقدسي في المختارة ٥/ ١٠٢ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه أحمد في المسند ٣/ ٢٧٠، وأبو يعلى في المسند ٦/ ٧٤، والضياء المقدسي في المختارة أيضا ٥/ ١٠٢ بإسنادهم إلى سليمان بن المغيرة به.

(٣) الوهط -بفتح أوله وسكون ثانيه- هو في الأصل المكان المطمئن المستوي ينبت فيه السمر، ويراد به هنا قرية بالطائف على ثلاثة أميال من وادي وجّ، كان لعمرو بن العاص فيه كرم موصوف، ثم صار هذا البستان لابنه عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، ينظر: معجم البلدان ٥/ ٣٨٦.

(٤) رواه نعيم بن حماد في الفتن ١/ ٧٧ عن ابن المبارك به.
ورواه الدَّورقي في مسند سعد بن أبي وقاص (٩٤) بتحقيقنا، والبخاري في التاريخ الكبير ٤/ ١٣٠، وعبد الله بن أحمد في زيادات الزهد ص ٧٧، والآجري في كتاب الغرباء (٣٧) بإسنادهم إلى محمد بن مسلم الطائفي به.
وسليم بن هرمز ذكره البخاري في التاريخ الكبير، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/ ٢١٣ وسكتا عن حاله، وذكره ابن حِبَّان في الثقات ٤/ ٣٣١.

(٥) رواه ابن معين في سؤالات ابن محرز ٢/ ٧٠ بإسناده إلى ابن المبارك به.=

١٤٨١- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قالَ: أَخْبَرَنِي عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَوْسٍ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ بَعْضَ الأَنْبِيَاءِ كَانَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ احْفَظْنِي بِمَا تَحْفَظُ بِهِ الصَّبِيَّ [١].

١٤٨٢- [قَالَ نُعَيْمٌ]: حدَّثنا ابنُ وَهْبٍ، عَنِ ابنِ لَهِيعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بنِ أَبِي حَبِيبٍ، قَالَ: قَالَ خَالِدُ بنُ يَزِيدَ بنِ مُعَاوِيَةَ: إذا رأَيْتَ الرَّجُلَ لَجُوجاً مُمَارِياً مُعْجَباً بِرأْيِه، فَقَدْ تَمَّتْ خَسَارَتُهُ [٢].

١٤٨٣- [قَالَ نُعَيْمٌ]: أَخْبَرَنَا عُقْبَةُ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَزِيدَ بنِ أَبِي حَبِيبٍ، وقَالَ: إذا سَمِعْتَ الحَدِيثَ فَانْشُدْهُ كَمَا تَنْشُدُ الضَّالَّةَ، فإنْ عُرِفَ فَخُذْ بِهِ [٣].

= ورواه عبد الله بن أحمد في زيادات الزهد ص ٢٦٥ بإسناده إلى أبي عبد الله شيخ من أهل البصرة عن مالك به.

ورواه البيهقي في المدخل إلى السنن (٥٠٣)، وفي شعب الإيمان ٢ / ٢٩٦ بإسناده إلى ابن المبارك عن مالك به، وهذا خطأ، لأن ابن المبارك لم يلق مالك بن دينار، ولعل الخطأ مطبعي.

وهذا الأثر يدل على أن عقوبة العامل بالذنب أعظم من عقوبة الجاهل به، وقال بشر الحافي الزاهد المشهور، كما في كتاب الأربعين في شيوخ الصوفية لأبي سعد الماليني ص١٥٦ : (عقوبة العالم في الدنيا أن يعمى بصر قلبه).

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٧٥، و٢٤١ بإسناده إلى محمد بن مسلم الطائفي به.

(٢) رواه الخرائطي في مساوئ الأخلاق (٥٦٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦/ ٣١٢ بإسنادهما إلى خالد بن يزيد الجمحي عن خالد بن يزيد به.

وروي هذا القول عن بلال بن سعد، رواه أبو نُعَيم في الحلية ٥/ ٢٢٨، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٣٤١، وابن عساكر في التاريخ ١٠/ ٥٠٢، وهذا الأثر من زيادات نعيم بن حماد.

وقوله: (لجوجاً) هو المتمادي في الخصومة، ويكون عسرا في الخلق.

وقوله: (ممارياً) أي مجادلاً مخاصماً.

(٣) رواه ابن الأعرابي في المعجم ١/ ١٠٩ بإسناده إلى نعيم بن حماد به.

ورواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢/ ١٩ بإسناده إلى يزيد بن عبد ربه الحمصي عن عقبة بن علقمة بن حديج المعافري البيروتي. =

١٤٨٤- أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ [سَعِيدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى]: ﴿أُوْلِي ٱلْأَيْدِي وَٱلْأَبْصَٰرِ﴾ [سُورَةُ ص: ٤٥]، قَالَ: الأيدِي: [الْقُوَّةُ فِي الْعَمَلِ، وَالأَبْصَارُ: بَصَرُهُمْ مَا هُمْ فِيهِ مِنْ دِينِهِمْ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾ [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ٣٩]، قَالَ: السَّيِّدُ: الْمُطِيعُ رَبَّهُ وَلا يَعْصِيهِ، وَالْحَصُورُ: الَّذِي لا يَأْتِي النِّسَاءَ][(١)].

١٤٨٥- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ الْعَجْلانِ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ [سُورَةُ الْقِيَامَةِ:٢٩]، قَالَ: اجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَمْرَانِ: النَّاسُ يُجهِّزُونَ جَسَدَهُ، وَالْمَلائِكَةُ يُجهِّزُونَ رُوحَهُ[(٢)].

١٤٨٦- وأَيْضاً عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، قَالَ: سَاقَاهُ الْتَفَّتَا عِنْدَ الْمَوْتِ[(٣)].

=وذكره أبو داود في رسالته إلى أهل مكة ص ٣٠ بدون إسناد، وهذا الأثر من زيادات نعيم بن حماد أيضا.

ومعنى الأثر أن الحديث إذا كان معروفاً عند علماء الحديث فانشده كما تنشد الضالة، أما إذا لم يعرف فاعلم أنه غريب لا يعرفه إلا القليل من الناس، وغالب الغرائب ضعيفة لأنها لا تعرف إلا من طريق واحد، فإن عرف الحديث فاقبله، قال إبراهيم النخعي: (كانوا يكرهون الغريب من الحديث)، وقال أحمد: لا تكتبوا هذه الأحاديث الغرائب، فإنها مناكير، وعامتها من الضعفاء)، وقال مسلم في مقدمة صحيحه: (إن حكم أهل العلم -والذي نعرف من مذهبهم في قبول ما يتفرد به المحدث من الحديث- أن يكون قد شارك الثقات من أهل العلم والحفظ في بعض ما رووا...).

(١) رواه الآجري في كتاب الشريعة ٢/ ٩٦٩ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه أبو نُعيم في الحلية ٤/ ٢٨٤ بإسناده إلى شريك به.
وسعيد هو ابن جبير، أما سالم فهو ابن عجلان الأفطس الجزري.
ملحوظة: ما بين المعقوفات أصابه طمس في نسخة الأصل فلم يظهر، واستدركته من المطبوع.

(٢) رواه الطبري في التفسير ١٢/ ٣٤٦ بإسناده إلى سفيان الثوري عن الضحاك به.
وسعيد بن سنان هو أبو سنان البرجمي الشيباني الأصغر الكوفي، روى له أبو داود وغيره.

(٣) رواه الطبري في التفسير ١٢/ ٣٤٦ بإسناده إلى سفيان الثوري عن السُّدي به.=

* * *

تَمَّ الجُزْءُ الرَّابِعَ عَشَرَ

بِحَمْدِ اللهِ وعَوْنِهِ، وصَلَّى اللهُ وسَلَّمَ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِهِ الطَّيِّبِينَ

يَلِيْهِ الجُزْءُ الخَامِسَ عَشَرَ

=وأبو مالك هو غزوان الغفاري الكوفي، تابعي ثقة، روى له أصحاب السنن إلا ابن ماجه.

والسدي هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة القرشي الكوفي الأعور، روى عنه سفيان الثوري وغيره.

كِتَابُ الرَّقَائِق

تأليف

شيخ الإسلام الإمام الحافظ أبي عبد الرحمن
عبد الله بن المبارك المروزي

رواية: نعيم بن حماد المروزي

الجُزْءُ الخامِسَ عشَرَ

رِوَايةُ: القَاضِي أَبي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بن إسحاقَ
ابنِ مُنْذِرِ بنِ السَّلِيم القُرْطُبِيّ
عَنْ: أَبي مُحَمَّدٍ قاسم بنِ أَصْبَغَ بنِ مُحَمَّدٍ القُرْطُبِيِّ.
عَنْ: أَبي إسْمَاعِيلَ مُحَمَّدِ بنِ إسْمَاعِيل بنِ يُوسُفَ
التِّرْمِذِيِّ -نَزِيلِ بَغْدَادَ- بِسَمَاعِه مِنْ نُعَيْمِ بنِ حَمَّادٍ

[١٣٤ب]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ /

وصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

حدَّثنا أبو بكر مُحَمَّدُ بنُ إسْحاقَ بنِ مُنْذِرٍ، قَالَ: حدَّثنا أَبو مُحَمَّدٍ قَاسِمُ بنُ أَصْبَغَ، قَالَ: حَدَّثنا أَبو إسْمَاعِيلَ مُحَمَّدُ بنُ إسْمَاعِيلَ التِّرْمِذيُّ، قَالَ: حدَّثنا نُعَيمُ ابنُ حمَّادٍ، قَالَ: حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ المُبارَكِ، قَالَ:

بابٌ في التَّرْغِيبِ في الذِّكْرِ وثَوابِ أَهْلِهِ(١)

١٤٨٧- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ حَيَّانَ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: قَالَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ - وَهُو تُجاهَ الرُّكْنِ - إِنَّ حَمْدَ اللَّهِ يَفْتَحُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ، وَإِنَّ تَكْبِيرَ اللَّهِ يَمْلأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ(٢).

وقال ربي: إِذَا ذَكَرَنِي عَبْدِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِذَا ذَكَرَنِي وَحْدَهُ ذَكَرْتُهُ وَحْدِي، وَإِذَا ذَكَرَنِي فِي مَلأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلأٍ أَفْضَلَ مِنْهُمْ، أو قَالَ: أَطْيَبَ مِنْهُم وأَكْرَمَ مِنْهُم، قَالَ: وَأَكْرَمَ منهم(٣).

قَالَ: وقَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَضَعُ صُدْغَهُ إلى الفِرَاشِ، وَهُوَ يَذْكُرُ اللَّهَ إِلاَّ كُتِبَ ذَاكِرًا حَتَّى يَسْتَيْقِظَ مَتَى مَا اسْتَيْقَظَ(٤).

---

(١) تقدم في باب الاستغفار فوائد الاستغفار برقم (٤٥٧) فانظره إن شئت.

(٢) رواه الفاكهي في أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ٢/ ١٥٨، والدُّولابي في الكنى والأسماء ٢/ ٨٠٢ بإسنادهما إلى سليمان بن طرخان التيمي به.

(٣) رواه عبد الرزاق في التفسير ٢/ ٢٤٨ عن ابن التيمي عن أبيه به، ورواه من طريقه: الطبري في التفسير ٦/ ١٦٥، وابن أبي حاتم في التفسير ٥/ ١٦٤٧.
وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٣/ ٦٣٨ إلى الطبري وأبي الشيخ ابن حيَّان.
وأصل هذا القول ثابت من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ عن ربه تبارك وتعالى به، رواه البخاري (٦٩٧٠)، ومسلم (٢٦٧٥).

(٤) رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق ١/ ٣١٤ بإسناده إلى التيمي به.=

١٤٨٨- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [سُورَةُ البَقَرَةِ:١٥٢] قَالَ: اذْكُرُونِي بِطَاعَتِي أَذْكُرْكُمْ بِمَغْفِرَتِي[1].

١٤٨٩- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ: يَقُولُ [اللَّهُ]: إِذَا شَغَلَ عَبْدِي ثَنَاؤُهُ عَلَيَّ عَنْ مَسْأَلَتِي، أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِي السَّائِلِينَ[2].

١٤٩٠- أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْعَيْزَارِ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ قَالَ: تَسْبِيحَةٌ فِي طَلَبِ حَاجَةٍ خَيْرٌ مِنْ لَقُوحٍ يَرْجِعُ بِهَا أَحَدُكُمْ إِلَى أَهْلِهِ فِي عَامٍ لَزْبَةٍ[3].

=ويشبهه قول معاذ رضي الله عنه: (وأرجو في نومتي ما أرجو في قومتي) رواه البخاري (٦٥٢٥)، ومسلم (١٧٣٣).
والصدغ: ما بين لحظ العين إلى أصل الأذن و الجمع (أَصْدَاغٌ)، ينظر: المصباح المنير ١/ ٣٣٥.

(١) رواه الطبري في التفسير ٢/ ٣٩ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن وهب في الجامع ١/ ١٥٠، وابن أبي حاتم في التفسير ١/ ٢٦٠، وأبو نُعَيم في الحلية ٤/ ٢٨٤، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١١/ ٣٦٦ بإسنادهم إلى ابن لهيعة به.

(٢) رواه عبد الرزاق في المصنف ٢/ ٢٣٨، والخطابي في غريب الحديث ١/ ٧٠٩، وأبو يعلى الخليلي في كتاب الإرشاد ٣/ ٩٧٩، وابن عبد البر في التمهيد ٦/ ٤٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٩/ ٢٧٣ بإسنادهم إلى سفيان به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ٣٤ عن أبي معاوية عن الأعمش عن مالك بن الحارث به.
ورواه البيهقي في شعب الإيمان ١/ ٤١٤ بإسناده إلى أبي الأحوص عن منصور بن المعتمر به.
وله طرق كثيرة مرفوعة يرتقي بها إلى درجة الحسن، منها حديث أبي سعيد الخدري، رواه الترمذي (٢٩٢٦) وقال: (حسن غريب).
ومابين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من مصادر تخريج الخبر.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ٥٥، و٧/ ١٦٨ بإسناده إلى مسعر به، ورواه من=

١٤٩١- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: تَسْبِيحَةٌ بِحَمْدِ اللَّهِ فَأَكْثَرُ فِي صَحِيفَةِ مُؤْمِنٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ جِبَالِ الدُّنْيَا تَسِيرُ مَعَهُ ذَهَبًا(١).

١٤٩٢- أَخْبَرَنَا سَعِيدٌ الْجُرَيْرِيُّ، قَالَ: بَلَغَنَا عَنْ كَعْبِ الأَحْبَارِ أَنَّهُ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ كَعْبٍ بِيَدِهِ، إِنَّ لِسُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، دَوِيًّا حَوْلَ الْعَرْشِ كَدَوِيِّ النَّحْلِ، يُذَكِّرُونَ بِصَاحِبِهِنَّ، وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ فِي الْخَزَائِنِ(٢).

[١٣٥أ] ١٤٩٣- / أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ مُطَرِّفٍ، قَالَ: قَالَ كَعْبٌ: إِنَّ لِلْكَلامِ الطَّيِّبِ حَوْلَ الْعَرْشِ دَوِيًّا كَدَوِيِّ النَّحْلِ، يُذَكِّرْنَ بِصَاحِبِهَا(٣).

= طريقه: الخطابي في غريب الحديث ٣/ ٥٦.
وقال الخطابي: (اللقوح: الناقة اللبون وتجمع على اللقح وهي اللقحة أيضا وتجمع على اللقاح، وأخبرني الغنوي عن ثعلب قال: اللقوح هي التي نتجت حديثا، فهي لقوح شهرين أو ثلاثة، ثم هي لبون بعد ذلك... والأزبة واللزبة القحط والشدة... عن أبي العباس ثعلب قال: يقال أصابتهم أزمة وأزبة وأزلة وعام وذلك في المحل والجدب).

(١) رواه أبو نُعيم في الحلية ٣/ ٢٧٢، والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٤٥٣ بإسنادهما إلى سفيان بن عيينة به.

(٢) رواه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش (٤٣)، والطبري في التفسير ١٠/ ٣٩٨ بإسنادهما إلى الجريري عن عبدالله بن شقيق العقيلي عن كعب.
ورواه عبدالله في أحمد في الزهد ص ٢٤٤ من طريق عبد الله بن رباح عن كعب به.
وعزاه عبد الرحمن الثعالبي في تفسيره المسمى الجواهر الحسان في تفسير القرآن ٤/ ٢٦٠ إلى ابن المبارك في رقائقه.
وقد رُوي هذا الأثر مرفوعاً بإسناد صحيح من حديث النعمان بن بشير عن النبي ﷺ قال: (إن مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل والتحميد، ينعطفن حول العرش، لهن دوي كدوي النحل، تذكر بصاحبها، أما يحب أحدكم أن يكون له شيء يذكر به؟) رواه ابن ماجه (٣٨٠٩)، وابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ٥٤، وأحمد في المسند ٤/ ٢٦٨ و٢٧١، والحاكم في المستدرك ١/ ٦٧٨، وأبو نُعيم في الحلية ٤/ ٢٦٩.

(٣) رواه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش (٤٤) بإسناده إلى حماد به.

١٤٩٤-أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، قَالَ: كَانَ سَلْمَانُ يَقُولُ لَنَا: قُولُوا: اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ أَعْلَى وَأَجَلُّ أَنْ تَتَّخِذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلَدًا، أَوْ يَكُونَ لَكَ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَكَ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ، وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، اللَّهُ أَكْبَرُ تَكْبِيرًا، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا، اللَّهُمَّ وَارْحَمْنَا، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ لَتُكْتَبَنَّ هَؤُلاءِ، وَاللَّهِ لا تُتْرَكُ هَاتَانِ، وَاللَّهِ لَيَكُونَنَّ هَؤُلاءِ شُفَعَاءَ صِدْقٍ هَاتَيْنِ (١).

١٤٩٥-أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بُسْرٍ صَاحِبَ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: لا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْباً مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ (٢).

١٤٩٦-أَخْبَرَنَا مُسَافِرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: كَيْفَ أَصْبَحْتُمَا؟ فَقَالاَ: صَالِحًا، قَالَ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟، قَالَ: صَالِحًا، قَالَ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ قَالَ: بِخَيْرٍ أَحْمَدُ اللَّهَ إِلَيكَ، قَالَ: هَذَا الَّذِي أَرَدْتُ مِنْكَ (٣).

---

(١) رواه معمر بن راشد في الجامع ١١/ ٢٩٥ عن عاصم بن سليمان الأحول به.
وروه من طريقه: البيهقي في السنن ٣/ ٣١٦، وفي كتاب فضائل الأوقات ص٤٢٤.
وسلمان هو الفارسي رضي الله عنه.

(٢) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب العمر والشيب (١) بإسناده إلى إسماعيل بن عياش به.
ورواه الترمذي (٣٣٧٥)، وابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ٥٨، وأحمد في المسند ٤/ ١٨٨ و١٩٠، وابن حِبَّان في الصحيح ٣/ ٩٦، والطبراني في الأوسط ٢/ ١١٨، والحاكم في المستدرك ١/ ٦٧٢، والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٣٩٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٦/ ٣١٢ بإسنادهم إلى عمرو بن قيس بن ثور الكندي السكوني به.
ملحوظة: إلى هنا انتهى السقط في نسخة (ك)، والذي بدأ من النص رقم (١٣٨٣).

(٣) إسناده ضعيف، رواه الطبراني في كتاب الدعاء (١٩٣٩) بإسناده إلى أبي نعيم عن مسافر به.=

١٤٩٧- حُدِّثْتُ عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ حَسَّانِ بْنِ عَطِيَّةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قِيلَ لهُ: أَوْ أُوحِيَ إليه: إنَّ سَاعَةً لا تَذْكُرُنِي فِيهَا لَيْسَتْ لَكَ، وَلَكِنَّهَا عَلَيْكَ[1].

١٤٩٨- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: لا يَكُونُ الرَّجُلُ مِنَ الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا حَتَّى يَذْكُرَ اللَّهَ قَائِمًا، وَقَاعِدًا، وَمُضْطَجِعًا[2].

١٤٩٩- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: مَا مِنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ إِلاَّ عُرِضَ عَلَيْهِ أَهْلُ مَجْلِسِهِ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الذِّكْرِ فَمِنْ أَهْلِ الذِّكْرِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ اللَّهْوِ فَمِنْ أَهْلِ اللَّهْوِ[3].

١٥٠٠- أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ كَعْبٍ الْقُرَظِيَّ، يَقُولُ: كَانَ نُوحٌ إِذَا أَكَلَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَإِذَا شَرِبَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَإِذَا لَبِسَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ/ وَإِذَا رَكِبَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، فَسَمَّاهُ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا[4]. [١٣٥ب]

= وله شاهد حسن من حديث عبد الله بن عمرو، رواه الطبراني في المعجم الأوسط ٤/ ٣٤٠، وفي المعجم الكبير ١٣/ ٢٢، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٢٤٠: (رواه الطبراني، وإسناده حسن).

وله شاهد موقوف، رواه مالك في موطأ محمد (٩٢٥)، والبخاري في الأدب المفرد (١١٣٢)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الشكر (٩٣)، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ١٠٩ من طريق أنس بن مالك أنه: (سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسلَّم عليه رجل فرد السلام، ثم سأل عمر الرجل: كيف أنت؟ فقال: أحمد الله إليك، فقال عمر: هذا الذي أردت منك).

ومسافر هو الجصاص، وفضيل بن عمرو هو الفقيمي الكوفي.

(١) إسناده ضعيف، ولم أجده في موضع آخر.

(٢) رواه عبد الرزاق في التفسير ٣/ ٣٩، وابن المنذر في التفسير ٢/ ٥٣٤، وابن أبي حاتم في التفسير ٢/ ٦٤٦، و٣/ ٨٤٢، و٩/ ٢٨٣٥ عن سفيان بن عيينة به.

(٣) رواه أبو نُعيم في الحلية ٣/ ٢٨٣ بإسناده إلى ابن المبارك به.

وليث هو ابن أبي سليم.

(٤) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الشكر (٢٠٧)، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ١١٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٢/ ٢٧٤ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.=

١٥٠١-أَخْبَرَنَا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [سُورَةُ الإسْرَاءِ:٣]، قَالَ: لَمْ يَأْكُلْ شَيْئًا قَطُّ إِلاَّ حَمِدَ اللَّهَ عَلَيْهِ، وَلَمْ يَشْرَبْ شَرَاباً قَطُّ إِلاَّ حَمِدَ اللَّهَ عَلَيْهِ، وَلَمْ يَمْشِ مَمْشًى قَطُّ إِلاَّ حَمِدَ اللَّهَ عَلَيْهِ، وَلَمْ يَبْطِشْ بِشَيْءٍ قَطُّ إِلاَّ حَمِدَ اللَّهَ عَلَيْهِ، فَأَثْنَى اللَّهُ عَلَيْهِ: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾(١).

١٥٠٢-أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، أَنَّ مُوسَى قَالَ: يَا رَبِّ، مَا الشُّكْرُ الَّذِي يَنْبَغِي لَكَ؟ قَالَ: يَا مُوسَى، لا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِي(٢).

١٥٠٣-أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَحْرٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ فِي مَجْلِسٍ، فَرَفَعَ نَظَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ طَأْطَأَ نَظَرَهُ، ثُمَّ رَفَعَهُ، فَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّ هَؤُلاءِ الْقَوْمَ كَانُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ - يَعْنِي: أَهْلَ مَجْلِسٍ أَمَامَهُ- فَنَزَلَتْ عَلَيْهِم السَّكِينَةُ تَحْمِلُهَا الْمَلائِكَةُ كَالْقُبَّةِ، فَلَمَّا دَنَتْ مِنْهُمْ تَكَلَّمَ رَجُلٌ مِنْهُمْ بِبَاطِلٍ،

=ورواه عبد الله في زيادات الزهد ص ٥٠ من طريق حاتم بن إسماعيل عن هشام بن سعد به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥/ ٢٣٧ ، وعزاه لأحمد في الزهد، وابن أبي الدُّنيا، والبيهقي في الشعب.

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الشكر (٢٠٦)، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ١١٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٢/ ٢٧٤ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
وشبل هو ابن عباد المكي المقرئ، وابن ابي نجيح هو عبد الله بن أبي نجيح يسار المكي.

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الشكر (٣٩)، وابن المنذر في كتاب الأوسط ١/ ٣٤٠، وابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة ١/ ١٩٤ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٧٣، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ١٠٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦١/ ١٤٨ بإسنادهم إلى ابن أبي ذئب به.
ملحوظة: وقع من هنا سقط في نسخة (ك)، وسوف يستمر إلى النص رقم (١٥٢٥).

فَرُفِعَتْ عَنْهُمْ[(١)].

١٥٠٤- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الأَغَرِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلاَّ حَفَّتْهُمُ الْمَلائِكَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَتَغَشَّتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ[(٢)].

١٥٠٥- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، أَوْ وُهَيْبُ بنُ الوَرْدِ - الشَّكُ مِنْ نُعَيْمٍ -[(٣)] قَالَ: مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي مَجْلِسٍ أَوْ مَلأ إِلاَّ كَانَ أَوْلاهُمْ بِاللَّهِ الَّذِي يَفْتَتِحُ بِذِكْرِ اللَّهِ، حَتَّى يُفِيضُوا فِي ذِكْرِهِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي مَجْلِسٍ أَوْ مَلأ إِلاَّ كَانَ أَبْعَدَهُمْ مِنَ اللَّهِ الَّذِي يَفْتَتِحُ بِالشَّرِّ، ثُمَّ يَخُوضُوا فِيهِ[(٤)].

١٥٠٦- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [سُورَة البَقَرَةِ: ٢١] قَالَ: تُطِيعُونَهُ[(٥)].

---

(١) إسناده ضعيف، رواه ابن أبي حاتم في التفسير ٢/ ٤٦٨، و٦/ ١٨٠٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٠/ ٤٠١ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
وسعد بن مسعود هو التجيبي المصري، وهو تابعي، ولا تصح له صحبة، وقد ذكرنا سابقا أن عمر بن عبد العزيز أرسله يفقه أهل إفريقية.

(٢) إسناده صحيح، رواه معمر في الجامع ١١/ ٢٩٣ عن أبي إسحاق به.
ورواه مسلم (٢٧٠٠)، وابن ماجه (٣٧٩١) وأحمد في المسند ٣/ ٩٢، وأبو يعلى في المسند ١١/ ١٨، وابن حِبَّان في الصحيح ٣/ ١٣٦ بإسنادهم إلى أبي إسحاق السَّبيعي به.
والأغر هو أبو مسلم المديني نزيل الكوفة.

(٣) يبدو أن الشك ليس من نعيم، لأن رواية المروزي جاء فيها الشك أيضا، ولعله من ابن المبارك نفسه، ووهيب بن الوَرْد أبو أميَّة المكي، اسمه عبد الوهاب، ووهيب لقب.

(٤) رواه أبو نُعَيم في الحلية ٨/ ١٥٣ بإسناده إلى علي بن إسحاق قال: حدثنا عبد الله ابن المبارك، قال: حدثنا وهيب قال: فذكره، هكذا بدون الشك الذي جاء في روايتي المروزي ونعيم.

(٥) رواه ابن أبي حاتم في التفسير ١/ ٦٠ بإسناده إلى سفيان بن عيينة به.

١٥٠٧- أَخْبَرَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ صَفْوَانَ بْنَ سُلَيْمٍ يَقُولُ لِرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ: الْغَاضِرِيُّ صَاحِبُ مَضَاحِيكٍ/ وَأَتَاهُمْ فِي مَجْلِسِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ، [١٣٦أ] وَالْقَوْمُ يَتَحَدَّثُونَ، فَرَمَاهُمْ بِكَلِمَةٍ، قَالَ: لَكَأَنَّهُمْ،قَالَ: ثُمَّ عَادُوا إلى حَدِيثِهِمْ، ثُمَّ رَمَاهُمْ بِكَلِمَةٍ، قَالَ صَفْوَانُ، إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ إلا [وَمَعَهُ] مَلَكٌ يُوحِي إِلَيْهِ، وَشَيْطَانٌ يُوحِي إِلَيْهِ، وَهُوَ مِنَ الْغَالِبِ عَلَيْهِ مِنْهُمَا، فَيَقُولُ الْمَلَكُ لِوَلِيِّهِ: اذْكُرُهُ فَلَهُ أَجْرُهُ، وَمِثْلُ أَجْرِ مَنْ ذَكَرَ بِذِكْرِهِ، وَلا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَيَقُولُ الشَّيْطَانُ لِوَلِيِّهِ: اشْغَبْ فَعَلَيْهِ إِثْمُهُ، وَإِثْمُ مَنْ شَغَبَ بِشَغَبِهِ، وَلا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا، فَلا تَأْثَمْ وَتُؤَثِّمْنَا(١).

١٥٠٨- قَالَ: وحَدَّثَ صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ أَيْضاً، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ يُضْحِكُ بِهَا جُلَسَاءَهُ يَهْوِي بِهَا مِنْ أَبْعَدَ مِنَ الثُّرَيَّا (٢).

١٥٠٩- قَرَأْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بنِ شُعَيْبٍ، عَنِ النُّعْمَانِ، عَنْ مَكْحُولٍ، أَنَّ أَبا الدَّرْدَاءِ قَالَ: مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيحُ لِلْخَيْرِ، مَغَالِيقُ لِلشَّرِّ، وَلَهُم بِذَلِكَ أَجْرٌ، وَمِنَ

---

(١) إسناده ضعيف، ولم أجده في موضع آخر، وابن المنكدر هو محمد بن المنكدر المدني، وصفوان بن سليم المدني تابعي، كان ثقة كثير الحديث عابدا، وقال أحمد: (هذا رجل يُستسقى بحديثه، وينزل القَطْر من السماء بذكره)، روى له الستة.
وما بين المعقوفتين زيادة من المطبوع، وسقطت من الأصل.

(٢) إسناده ضعيف، لضعف شيخ ابن المبارك، رواه أحمد في المسند ٢/ ٤٠٢، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الصمت (٧١)، وابن عدي في الكامل ٣ / ٢٢٥، وأبو نُعيم في الحلية ٣/ ١٦٤ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ولكن الحديث له أوجه كثيرة صحيحه، وتقدم بعضها في الجزء الرابع عشر برقم (١٤٠٨)، و(١٤٠٩).

النَّاسِ [مَفَاتِيحُ لِلشَّرِّ، مَغَالِيقُ] (١) لِلْخَيْرِ، وَعَلَيْهِم بِذَلِكَ إِصْرٌ، وتَفَكُّرُ سَاعَةٍ خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ (٢).

١٥١٠- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ لُقْمَانَ كان يقول لابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، إِذَا أَتَيْتَ نَادِيَ قَوْمٍ فَارْمِهِمْ بِسَهْمِ الإِسْلام - يَعْنِي السَّلامَ- ثُمَّ اجْلِسْ فِي نَاحِيَتِهِمْ، وَلا تَنْطِقْ حَتَّى تَرَاهُمْ قَدْ نَطَقُوا، فَإِنْ أَفَاضُوا فِي ذِكْرِ اللَّهِ فَأَجِّلْ سَهْمَكَ مَعَهُمْ، وَإِنْ أَفَاضُوا فِي غَيْرِ ذَلِكَ فَتَحَوَّلْ عَنْهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ (٣).

١٥١١- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ شَابُورَ، قَالَ: سَمِعْتُ شَهْرَ بْنَ حَوْشَبٍ، يَقُولُ: قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، لا تَتَعَلَّمِ الْعِلْمَ لِتُبَاهِيَ بِهِ النَّاسَ، أَوَ تُبَاهِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ، أَوَ تُرَاءِيَ بِهِ فِي الْمَجَالِسِ، وَلا تَتْرُكِ الْعِلْمَ زَهَادَةً فِيهِ، وَرَغْبَةً فِي الْجَهَالَةِ، إِذَا رَأَيْتَ قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ فَاجْلِسْ مَعَهُمْ، إِنْ تَكُنْ عَالِمًا يَنْفَعْكَ عِلْمُكَ، وَإِنْ تَكُنْ جَاهِلاً يَزِيدُكَ عِلْمًا،

---

(١) ما بين المعقوفتين لم يظهر في الأصل، واستدركته من المطبوع، ومن تاريخ دمشق.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ١٤٩ بإسناده إلى ابن المبارك به.
والجملة الأخيرة من الأثر وهي قوله: (وتفكر ساعة...الخ) رويت من طرق أخرى عن أبي الدرداء، رواه ابن سعد في الطبقات ٧/ ٣٩٢، وهناد في الزهد ٢/ ٤٦٨، وأحمد في الزهد ص ١٣٩، وأبو نُعيم في الحلية ١/ ٢٠٩، والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ١٣٥، وابن عساكر في تاريخه ٤٧/ ١٥٠.
أما الجملة الأولى من الخبر فقد رويت مرفوعة من طرق، منها حديث أنس، رواه ابن ماجه (٢٣٧)، والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٤٥٥، ومنها: حديث سهل بن سعد، رواه ابن ماجه (٢٣٨)، وأبو يعلى في المسند ١٣/ ٤٣٩، والطبراني في المعجم الكبير ٦/ ١٥٠، وهو حديث حسن بمجموع طرقه، وقد تحدثت عن طرقه في حاشية كتاب: (ثواب قضاء حوائج الإخوان وما جاء في إغاثة اللهفان) للنرسي، وصدر هذا الكتاب سنة ١٩٩٣.
والنعمان هو ابن المنذر الغساني ويقال اللخمي أبو الوزير الدمشقي، وهو ثقة، روى له أبو داود والنسائي.

(٣) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٥٨ بإسناده إلى المسعودي به.

وَلَعَلَّ اللَّهَ يَطَّلِعُ إِلَيْهِمْ بِرَحْمَةٍ فَيُصِيبَكَ بِهَا مَعَهُمْ، وَإِذَا رَأَيْتَ قَوْمًا لا يَذْكُرُونَ اللَّهَ فَلا تَجْلِسْ مَعَهُمْ، فَإِنْ تَكُنْ عَالِمًا لا يَنْفَعْكَ عِلْمُكَ، وَإِنْ تَكُنْ جَاهِلًا يَزِيدُوكَ غَمًّا، أَوْ قَالَ: غَيًّا، وَلَعَلَّ اللَّهَ يَطَّلِعُ إِلَيْهِمْ بِسُخْطَةٍ/ [١٣٦ب] فَيُصِيبَكَ بِهَا مَعَهُمْ[١].

١٥١٢- أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَشِيطٍ الْوَعْلانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ ثَوْبَانَ، أَنَّ أَبَا مُسْلِمٍ الْخَوْلانِيَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَنظَرَ إِلَى نَفَرٍ قَدِ اجْتَمَعُوا جُلُوسًا، فَرَجَا أَنْ يَكُونُوا عَلَى ذِكْرٍ وخَيْرٍ مِنْهُم، فَإِذَا بَعْضُهُمْ، يَقُولُ: قَدِمَ غُلامٌ لِي، فَأَصَابَ كَذَا وَكَذَا، وَقَالَ الآخَرُ: وأَنَا قَدْ جَهَّزْتُ غُلامِي، فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، هَلْ تَدْرُونَ يَا هَؤُلاءِ، مَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ؟ إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَصَابَهُ مَطَرٌ غَزِيرٌ وَابِلٌ، فَالْتَفَتَ فَإِذَا هُوَ بِمِصْرَاعَيْنِ عَظِيمَيْنِ، قَالَ: لَوْ دَخَلْتُ هَذَا الْبَيْتَ حَتَّى يَذْهَبُ عَنِّي أَذَى الْمَطَرِ، فَدَخَلَ فَإِذَا بَيْتٌ لا سَقْفَ لَهُ، جَلَسْتُ إِلَيْكُمْ وَأَنَا أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا عَلَى ذِكْرٍ، وعَلَى خَيْرٍ، فَإِذَا أَنْتُمْ أَصْحَابُ الدُّنْيَا، فَقَامَ عَنْهُمْ[٢].

١٥١٣- أَخْبَرَنَا وُهَيْبٌ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، فَقَالَ: إِنَّ النَّاسَ قَدْ وَقَعُوا فِيمَا وَقَعُوا فِيهِ، وقَدْ حَدَّثْتُ نَفْسِي أَنْ لا أُخَالِطَهُمْ، فَقَالَ: لا تَفْعَلْ، إِنَّكَ لا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْكَ، وَلا بُدَّ لَكَ مِنْهُمْ، لكَ إليهم حَوائِجُ،

---

(١) رواه الدارمي في المسند (٣٨١)، وأبو نُعيم في الحلية ٦/ ٦٢، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١/ ٤٣٩ بإسنادهم إلى ابن عيينة به.

(٢) رواه أبو نُعيم في الحلية ٢/ ١٢٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٧/ ٢٢٧ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه أحمد في كتاب الورع ص ٥٩ بإسناده إلى الحسن بن ثوبان عن أبي مسلم الخولاني.
ورواه أبو الفضل الزهري في حديثه ١/ ٥٨٠ بإسناده إلى علقمة ابن مرثد قال: (انتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين) ثم ذكر أبا مسلم وخبره المذكور.

وَلَهُم إليكَ حَوائِجُ، وَلَكِنْ كُنْ فِيهِمْ [أَصَمَّ سَمْعًا، وَأَعْمَى](١) بَصَرًا، سَكُوتًا نَطُوقًا(٢).

١٥١٤-أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ كَرِيمَةَ بِنْتِ الْحَسْحَاسِ أَنَّهَا حَدَّثَتْهُ، قَالَتْ: حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ -وَنَحْنُ فِي بَيْتِ هَذِهِ، تَعْنِي: أُمَّ الدَّرْدَاءِ- أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْثُرُ عَنْ رَبِّهِ، قَالَ: أَنَا مَعَ عَبْدِي مَا ذَكَرَنِي، وَتَحَرَّكَتْ بِي شَفَتَاهُ(٣).

١٥١٥-أَخْبَرَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنِي شُرَيْحُ بْنُ عُبَيْدٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمًا: إِنَّ رَبَّكُمْ يَقُولُ: إِنَّ عَبْدِي كُلَّ عَبْدِيَ الَّذِي يَذْكُرُنِي، وَإِنْ كَانَ مُكَافِئًا قِرْنَهُ، يَعْنِي الشُّجَاعَ(٤).

---

(١) ما بين المعقوفتين لم يظهر في الأصل، واستدركته من المطبوع، ومن مصادر تخريج الخبر.

(٢) رواه أبو نُعَيم في الحلية ٨/ ١٤٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٣/ ٣٩١ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
وذكره ابن عبد البر في التمهيد ١٧/ ٤٤٦، والمزي في تهذيب الكمال ٣١/ ١٤٩.

(٣) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢/ ٥٤٠ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه أحمد في المسند ٢/ ٥٤٠، والطبراني في مسند الشاميين ١/ ٣٢٠، والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٣٩١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٧/ ٣٥٧ و٧٠/ ٥٠ بإسنادهم إلى عبد الرحمن بن يزيد بن جابر به.
ورواه ابن حِبَّان في الصحيح ٣/ ٩٧، وابن عساكر في التاريخ ٧٠/ ٥١، والمزي في تهذيب الكمال ٣٥/ ٢٩٢، بإسنادهم إلى إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر به.

(٤) إسناده حسن، ذكره البيهقي في شعب الإيمان١/ ٤٠٨ بدون إسناد، وله شاهد من حديث عمارة بن زَعْكَرة الكِنْدي الحمصي، رواه الترمذي (٣٥٨٠)، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٧/ ٤٣٢، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٥/ ١٥١، وفي كتاب الجهاد ١/ ٣٦٨، وابن عدي في الكامل ٥/ ٣٨١، وابن عساكر في تاريخه ٣٦/ ٢٦٦، والمزي في تهذيب الكمال ١٩/ ٤٣٦، من طريق عفير بن معدان أنه سمع أبا دوس اليحصبي يحدث عن ابن عائذ اليحصبي عن عمارة به.
وقال ابن حجر كما في فيض القدير ٢/ ٣٠٩: (حسن غريب، وقول الترمذي: ليس إسناده بقوي يريد ضعف عُفير، لكن وجدت له شاهدا قويا مع إرساله أخرجه البغوي،=

١٥١٦- أَخْبَرَنَا المُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ لِلَّهِ عِبادًا إِذا رُؤُوا ذُكِرَ اللَّهُ(١).

١٥١٧- أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنِ ابنِ عُمَرَ، أَنَّ رَجُلاً أَعْتَقَ مِائَةَ رَقَبَةٍ فِي مَالِهِ، فَذَكَرَ ذَلِكَ بَعْضُ جُلَسَاءِ ابْنِ عُمَرَ لَهُ، فَدَعَا لَهُ بِخَيْرٍ، وَقَالَ: أَلا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ؟/ إِيمَانٌ مَلْزُومٌ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنْ لا يَزَالُ [١٣٧أ]
لِسَانُ أَحَدِكُمْ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ(٢).

١٥١٨- أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ مَوْلَى عَبْدِاللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ فِيهِ إِلاَّ كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةٌ، وَمَا مَشَى أَحَدٌ مَمْشًى لَمْ

= فلذلك حسنته، وقول الترمذي غريب أراد غرابته من جهة تفرد عُفير بوصله وإلا فقد وجد من وجه آخر).
قوله: (قرنه) بكسر الكاف وسكون الراء - أي عدُّوه المقارن له المكافئ له في القتال، فلا يغفل عن ذكر ربه حتى في حالة معاينة الهلاك، ولا يشغله ما هو فيه من الاستشراف إلى الموت عن لزوم ذكر ربه بقلبه ولسانه،والقرن: من يقاومك في علم أو قتال أو غير ذلك، والجمع أقرن كحمل وأحمال، قاله المناوي في فيض القدير ٢/ ٣٠٩.

(١) إسناده ضعيف، رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الأولياء ص ١٥ بإسناده إلى علي بن الجعد عن المبارك بن فضالة به.
ورواه في كتاب الإخوان (٤٢) من طريق مالك بن مغول عن الحسن به.
وله شواهد يحسن بها الحديث، ذكرنا بعضها في رقم (٢١٣).

(٢) لم أجده من هذا الطريق، ولكن وجدته بإسناد صحيح من قول أبي الدرداء، رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ٥٩، و٧/ ١٧٠، وأحمد في الزهد ص ١٣٦، وأبو نُعيم في الحلية ١/ ٢١٩، والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٤٣٥.
ورواه محمد بن فضيل بن غزوان في كتاب الدعاء (٩١) من طريق ضرار بن مرة عن رجل من بني عبس عن أبي الدرداء به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور ١/ ٣٦٢ وعزاه لابن أبي شيبة، وأحمد في الزهد، وابن أبي الدُّنيا.

يَذْكُرِ اللَّهَ فِيهِ إلاَّ كَانَ عَلَيْهِ تِرَةٌ، قَالَ: وذَكَرَ أَيْضاً شَيْئاً: لَمْ يَذْكُرِ اللهَ فِيهِ إلاَّ كَانَ عَلَيْهِ تِرَةٌ[(١)].

١٥١٩ - أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي بَحْرِيَّةَ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: مَا عَمِلَ عَبْدٌ أَنْجَى مِنْ عَذَابِ اللهِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ[(٢)].

١٥٢٠ - حدَّثنا سُفْيَانُ، عَنْ صَالِحِ بْنِ نَبْهَانَ مَوْلَى التَّوْأَمَةِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ فِيهِ، وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ إلاَّ كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُمْ، وَإِنْ شَاءَ أَخَذَهُمْ بها[(٣)].

---

(١) إسناده ضعيف، لجهالة أبي إسحاق، قال ابن حجر في لسان الميزان ٧/ ٤٥١: (لا يعرف)، رواه النسائي في السنن الكبرى ٦/ ١٠٧، والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٤٠٤، والمزي في تهذيب الكمال ٣٣/ ٣١ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه الطبراني في كتاب الدعاء ص٥٣٩ بإسناده إلى ابن أبي ذئب به.
ولكن الحديث له طريق آخر سيأتي لاحقا.
وقوله: (تره) أي نقص، وتبعة، وحسرة، وندامة، ينظر: فيض القدير ٣/ ١٥٠.

(٢) رواه الخرائطي في كتاب فضيلة الشكر ص٤١ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه الترمذي (٣٣٧٧)، وأحمد في الزهد ص ١٨٤، والحاكم في المستدرك ١/ ٦٧٣، وأبو نُعيم في الحلية ١/ ٢٣٥، والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٣٩٤، وابن عبد البر في التمهيد ٦/ ٥٨ بإسنادهم إلى أبي بحرية عبد الله بن قيس الكندي السُّكوني الحمصي به.
ورواه مالك في الموطأ (٤٩٢)، وأحمد في المسند ٥/ ٢٣٩، والطبراني في المعجم الكبير ٢٠/ ١٦٦ بإسنادهم إلى معاذ به.
وعبدالله بن أبي سليمان الأموي مولاهم أبو أيوب، ويقال: اسمه سليمان، صدوق، روى له البخاري في الأدب وأبو داود.

(٣) إسناده حسن، رواه الترمذي (٣٣٨٠)، وأحمد في المسند ٢/ ٤٨٤، والقاضي إسماعيل المالكي في فضل الصلاة على النبي ﷺ (٥٤)، والطبراني في كتاب الدعاء ص ٥٣٨ من طريق سفيان الثوري به، وقال الترمذي: (حسن صحيح).

بابُ مِنْ فَضائِلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

١٥٢١- أَخبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَيُسْنِدُ ظَهْرَهُ إِلَى خَشَبَةٍ، فَلَمَّا كَثُرَ النَّاسُ، قَالَ: ابْنُوا لِي مِنْبَرًا، قَالَ: فَبَنَوْا لَهُ مِنبَرًا، إِنَّمَا كَانَ عَتبَتَيْنِ، فَتَحَوَّلَ مِنَ الْخَشَبَةِ إِلَى الْمِنبَرِ، قَالَ: فَحَنَّتْ وَاللَّهِ الْخَشَبَةُ حَنِينَ الْوَالِهِ، قَالَ أَنَسٌ: وأَنَا وَاللَّهِ فِي الْمَسْجِدِ أَسْمَعُ ذَلِكَ، فَوَ اللَّهِ مَا زَالَتْ تَحِنُّ حَتَّى نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْمِنبَرِ، فَمَشَى إِلَيْهَا فَاحْتَضَنَهَا، فَسَكَنَتْ.

فَبَكَى الْحَسَنُ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، الْخَشَبُ تَحِنُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَوْقًا إِلَيْهِ، أَفَلَيْسَ الرِّجَالُ الَّذِينَ يَرْجُونَ لِقَاءَهُ أَحَقَّ أَنْ يَشْتَاقُوا إِلَيْهِ؟(١).

١٥٢٢- أَخبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، قَالَ: خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لَيْلَةً يَحْرُسُ، فَرَأَى مِصْبَاحًا فِي بَيْتٍ، فَدَنَا مِنْهُ، فَإِذَا عَجُوزٌ تَطْرُقُ شَعْرًا لَهَا لِتَغْزِلَهُ، أَيْ تَنْفُشُهُ بِقَدَحٍ، وَهِيَ تَقُولُ:

عَلَى مُحَمَّدٍ صَلاةُ الأَبْرَارْ صَلَّى عَلَيْكَ الْمُصْطَفَوْنَ الأَخْيَارْ

---

(١) إسناده حسن، رواه علي بن الجعد في الجعديات (٣٢١٩)، وأبو يعلى الموصلي في المسند ٥/ ١٤٢، وابن خزيمة في الصحيح ٣/ ١٣٩ بإسنادهم إلى المبارك بن فضالة به.
ورواه الطبراني في المعجم الأوسط ٢/ ١٠٨ من طريق يزيد بن إبراهيم التُّسْتَري عن الحسن به.
وحديث الجذع حديث متواتر،روي عن أكثر من عشرين صحابيا.
قوله: (فحنّت) من الحنين، وهو صوت كالأنين يكون عند الشوق لمن يهواه إذا فارقه، ويوصف به الإبل كثيرا، ينظر: النهاية في غريب الحديث ١/ ٤٥٢.

[١٣٧ب] قَدْ كُنْتَ قَوَّامًا بَكَّاءَ الأَسْحَارْ / يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْمَنَايَا أَطْـوَارْ

هَلْ تَجْمَعُنِي وَحَبِيبِي الدَّارْ

تَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ، فَجلَسَ عُمَرُ يَبْكِي، فَمَا زَالَ يَبْكِي حَتَّى قَرَعَ الْبَابَ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، قَالَتْ: مَا لِي وَلِعُمَرَ؟ وَمَا يَأْتِي عُمَرُ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ؟ قَالَ: افْتَحِي رَحِمَكِ اللَّهُ، وَلا بَأْسَ عَلَيْكِ، فَفَتَحَتْ، فَدَخَلَ، ثُمَّ قَالَ: رُدِّي عَلَيَّ الذِي قُلْتِ آنِفًا، فَرَدَّتْهُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا بَلَغَتْ آخِرَهُ، قَالَ: أَسْأَلُكِ أَنْ تُدْخِلِينِي مَعَكُمَا، قَالَتْ: وَعُمَرُ، فَاغْفِرْ لَهُ يَا غَفَّارْ، قَالَ: فَرَضِيَ وَرَجَعَ(١).

١٥٢٣- أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بِحَسْبِ الْمَرْءِ مِنَ الْبُخْلِ أُذْكَرُ عِنْدَهُ، ثُمَّ لا يُصَلِّ عَلَيَّ كُلَّمَا ذُكِرْتُ(٢).

١٥٢٤- أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ مَوْلَى الْحَسَنِ ابْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَهُ ذَاتَ يَوْمٍ وَالْبِشْرُ يُرَى فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ: إِنَّهُ جَاءَنِي جِبْرِيلُ، فَقَالَ: أَمَا

---

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤/ ٣١٣ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن الجوزي في مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ص٣٤٩، من طريق أبي الزبير عن جابر به، وإسناده ضعيف.
وزيد بن أسلم لم يدرك عمر رضي الله عنه.

(٢) إسناده ضعيف، لم أجده من هذا الطريق، ولكن الحديث صحيح ثابت من طرق أخرى، منها حديث الحسين بن علي، رواه الترمذي (٣٥٤٦)، وأحمد في المسند ١/ ٢٠١، والبزار في المسند ٤/ ١٨٥، والنسائي في السنن الكبرى ٥/ ٣٤، وأبو يعلى في المسند ١٢/ ١٤٧، وابن حِبَّان في الصحيح ٣/ ١٨٩، والطبراني في المعجم الكبير ٣/ ١٢٧، والحاكم في المستدرك ١/ ٧٣٤، وقال الترمذي: (حسن صحيح غريب).

يُرْضِيكَ يَا مُحَمَّدُ، أَنْ لا يُصَلِّيَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا، وَلا يُسَلِّمَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ[(١)].

١٥٢٥- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ زَاذَانَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ مَلائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الأَرْضِ، يُبَلِّغُونِي مِنْ أُمَّتِي السَّلامَ[(٢)].

١٥٢٦- أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ حَمَّادٍ الْكُوفِيِّ، قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ عُرِضَ عَلَيْهِ بِاسْمِهِ[(٣)].

١٥٢٧- أَخْبَرَنَا حَمْزَةُ الزَّيَّاتُ، عَنْ سَعْدٍ الطَّائِيِّ، أَنَّهُ حَدَّثَهُم عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَنَا إِذَا كُنَّا عِنْدَكَ رَقَّتْ قُلُوبُنَا، وَزَهِدْنَا فِي الدُّنْيَا، وَكُنَّا مِنْ أَهْلِ الآخِرَةِ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ أَحْبَبْنَاهَا،

---

(١) إسناده حسن، رواه البغوي في شرح السنة ٣/ ١٩٦ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه النسائي (١٢٨٣)، وابن أبي شيبة في المصنف ٢/ ٢٥٢، وأحمد في المسند ٤/ ٢٩، والدارمي في المسند (٢٧٧٣)، وإسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي ﷺ ص ٢٤، والرُّوياني في المسند ٢/ ١٥٥، والهيثم بن كليب الشاشي في المسند ٣/ ٢٥، والطبراني في المعجم الكبير ٥/ ١٠٢ بإسنادهم إلى حماد بن سلمة به.
وسليمان الهاشمي ذكره ابن حِبَّان في الثقات، وقال النسائي: (ليس بالمشهور)، ينظر: تهذيب التهذيب ٤/ ٢٠٢.

(٢) إسناده صحيح، رواه النسائي (١٢٨٢)، وابن أبي شيبة في المصنف ٢/ ٢٥٣، وأحمد في المسند ١/ ٤٤١ و٤٥٢، والدارمي في المسند (٢٧٧٤)، وابن حِبَّان في الصحيح ٣/ ١٩٥، والطبراني في المعجم الكبير ١٠/ ٢٢٠، والحاكم في المستدرك ٢/ ٤٥٦ بإسنادهم إلى سفيان الثوري به.

(٣) ذكره السخاوي في القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع ص ١٦١، وعزاه للنميري في الإعلام بفضل الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام.
حماد الكوفي هو حماد بن أبي سليمان الفقيه.
ملحوظة: إلى هنا انتهى السقط من نسخة (ك)، والذي بدأ من النص رقم (١٥٠١).

وَاشْتَهَيْنَاهَا، وَشَمَمْنَا النِّسَاءَ وَالأَوْلادَ؟ فَقَالَ: لَوْ أَنَّكُمْ تَكُونُونَ عَلَى الْحَالِ الَّتِي أَنْتُمْ عَلَيْهَا عِنْدِي لَزَارَتْكُمُ الْمَلائِكَةُ فِي بُيُوتِكُمْ، وَلَوْ أَنَّكُمْ لا تُذْنِبُونَ لَجَاءَ اللَّهُ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ لِيُذْنِبُوا/ فَيَغْفِرَ لَهُمْ، قَالَ: قُلْتُ: يَا [١٣٨أ] رَسُولَ اللَّهِ، مِمَّ خُلِقَ الْخَلْقُ؟ قَالَ: مِنَ الْمَاءِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْجَنَّةِ، مَا بِنَاؤُهَا؟ قَالَ: لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَلَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ، وَمِلاطُهَا الْمِسْكُ الإِذْفَرُ، وَتُرَابُهَا الزَّعْفَرَانُ، وَحَصْبَاؤُهَا اللُّؤْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ، مَنْ دَخَلَهَا يَنْعَمُ لا يَبْؤُسُ، وَيُخَلَّدُ لا يَمُوتُ، لا تَبْلَى ثِيَابُهُ، وَلا يَفْنَى شَبَابُهُ.

قَالَ: ثم قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ثَلاثَةٌ لا تُرَدُّ دَعْوَتُهُم: الإِمَامُ الْمُقْسِطُ، والصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ، ودَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، فإِنَّهُ تُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، فَتُرْفَعُ فَوْقَ الغَمَامِ يَنْظُرُ إِليهَا الرَّبُّ تَبَارَكَ وتَعَالَى، فَيَقُولُ: وَعِزَّتِي لأَنْصُرَنَّكِ ولَوْ بَعْدَ حِينٍ(١).

---

(١) إسناده ضعيف، رواه الترمذي (٣٥٩٨)، وابن ماجه (١٧٥٢)، والطيالسي في المسند (٢٥٨٣)، والحميدي في المسند (١١٥٠)، وأحمد في المسند ٢/ ٣٠٤ و٣٠٥ و٤٤٣ و٤٤٥ و٤٧٧، والدارمي في المسند (٢٨٢٤)، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (١٤٢٠)، والحارث في المسند كما في بغية الباحث ٢/ ٩٦٨، وابن خزيمة في الصحيح (١٩٠١)، والخطابي في غريب الحديث ١/ ٢٤٦، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/ ٤٠٩ بإسنادهم إلى أبي مجاهد سعد بن يزيد الطائي، قال: حدثني أبو المُدِلَّة، مولى أم المؤمنين، عن أبي هريرة.
وسعد الطائي أبو مجاهد، ذكره ابن حِبَّان في الثقات ٦/ ٣٧٩، والرجل المبهم هو أبو مُدِلَّة كما جاء في مصادر تخريج الحديث.
وأبو مُدِلَّة يروى عن أبي هريرة ذكره ابن حِبَّان في الثقات ٥/ ٧٢، وقال: (اسمه عبيدالله ابن عبدالله)، وقال ابن المديني: (مولى عائشة، لا يعرف اسمه، مجهول لم يرو عنه غير أبي مجاهد) ينظر: تهذيب التهذيب ١٢/ ٢٤٨.
وقال الترمذي: (هذا حديث ليس إسناده بذاك القوي، وليس هو عندي بمتصل)، وسئل الدارقطني عن الحديث في العلل ١١/ ٢٣٥، فقال: (يرويه أبو مجاهد سعد بن يزيد=

[بابٌ في فَضْلِ الخُشُوعِ في الصَّلاةِ][(١)]

١٥٢٨ - أَخبَرَنا ابنُ لَهِيعَةَ، قالَ: حَدَّثني عَبدُ اللَّهِ بنُ هُبيْرَةَ، أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ، كانَ يَقُولُ: الصَّلاةُ قُرْبانٌ، وَالصَّدَقَةُ فِداءٌ، وَالصِّيامُ جُنَّةٌ، إِنَّما مَثَلُ الصَّلاةِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَرادَ مِنْ إِمامٍ حاجَةً فَأَهْدَى لَهُ هَدِيَّةً، وَمَثَلُ الصَّدَقَةِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أُسِرَ فَفَدَى نَفْسَهُ، وَمَثَلُ الصَّائِمِ كَمَثَلِ رَجُلٍ لَقِيَ عُدُوَّهُ وَعَلَيْهِ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ[(٢)].

وقالَ: إذا قامَ العَبْدُ إِلَى الصَّلاةِ فَإِنَّهُ فِي مَقامٍ عَظِيمٍ، وَاقِفٌ فيهِ عَلَى اللَّهِ يُناجِيهِ، وَيَتَرَضَّاهُ، قائِمٌ بَيْنَ يَدَي الرَّحْمَنِ، وَيَسْمَعُ لِقِيلِهِ، وَيَرَى عَمَلَهُ، وَيَعْلَمُ ما تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ، فَلْيُقْبِلْ عَلَى اللَّهِ بِقَلْبِهِ وَجَسَدِهِ، ثُمَّ لِيَرْمِ بِبَصَرِهِ قَصْدَ وَجْهِهِ خاشِعًا، أَوْ لِيَخْفِضْهُ فَهُوَ أَقَلُّ لِسَهْوِهِ، وَلا يَلْتَفِتْ، وَلا يُحَرِّكْ شَيْئًا بِيَدِيهِ، وَلا بِرِجْلِيهِ، وَلا شَيْئًا مِنْ جَوارِحِهِ،

= الطائي، واختلف عنه، فرواه زهير بن معاوية، وعمرو بن قيس الملائي، وسعدان بن بشر الجهني، عن سعد أبي مجاهد، عن أبي مدلة، عن أبي هريرة، ورواه حمزة الزيات عن سعد الطائي أبي مجاهد وقال: عن رجل عن أبي هريرة، وأحسبه لم يحفظ كنيته فقال عن رجل، وأراد أبا مدلة، والله أعلم، والحديث محفوظ).

(الملاط): الطين الذي يجعل بين ساقي البناء، ويُمْلَط به الحائط، أي: يُصلَح، قاله ابن الأثير في جامع الأصول ١١/ ١٢.

(١) ما بين المعقوفتين زيادة لم ترد في الأصل، وهي ضرورية للفصل بين هذا الباب والباب السابق، وتقدم نظير له في باب الخشوع برقم ١٦٧ وما بعده، وكذا في باب آخر في الخشوع برقم (١٠٨٩) وما بعده.

(٢) قوله: (جنة) أي وقاية فهو يقي صاحبه من الشهوات، ومثله في ذلك مثل الذي يواضب على ذكر الله تعالى صباحاً ومساءً، فإن الذكر جنة حصينة يتحصن بها الإنسان من الشيطان وجنده ومن السحرة والعائنين، وكذلك الصيام فإن الصائم في حرز ووقاية من المكروهات والآفات والخطيئات.

حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ صَلاتِهِ، وَلْيَبْشِرْ مَنْ فَعَلَ هَذَا، وَلا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ(١).

١٥٢٩- أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ﴾ [سُورَةُ البَقَرَةِ: ٢٣٨]، قَالَ: مِنَ الْقُنُوتِ: الرُّكُوعُ، وَالْخُشُوعُ، وَغَضُّ الْبَصَرِ، وَخَفْضُ الْجَناحِ مِنْ رَهْبَةِ اللَّهِ.

قَالَ: وَكَانَتِ الْعُلَمَاءُ إِذَا قَامَ أَحَدُهُمْ إِلى الصَّلاةِ هَابَ الرَّحْمَنَ أَنْ يَشُدَّ بَصَرَهُ إِلَى شَيْءٍ، أَوْ يَلْتَفِتَ، أَوْ يُقَلِّبَ الْحَصَى، أَوْ يَعْبَثَ بِشَيْءٍ، أَوْ يُحَدِّثَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا -إِلاَّ نَاسِيًا- مَا دَامَ فِي الصَّلاةِ(٢).

١٥٣٠- أَخْبَرَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: كَانَتِ الْعُلَمَاءُ يَهابُ أَحَدُهُمُ الرَّحْمَنَ، وَيَخْشَعُ أَنْ يَشُدَّ النَّظَرَ بَيْنَ يَدَيْهِ/ مَا دَامَ يُصَلِّي(٣). [١٣٨ب]

١٥٣١- أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ، عَنْ أَبِي قِلابَةَ، قَالَ: قَالَ مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ: إِنَّكَ مَا كُنْتَ قَائِمًا بَيْنَ يَدَيْ أَمِيرٍ أَحْبَبْتَ أَنْ يَرَاكَ مُتَخَشِّعًا لِيُنْجِحَ لَكَ حَاجَتَكَ. قِيلَ: فَأَيْنَ مُنْتَهَى النَّظَرِ فِي الصَّلاةِ؟ قَالَ: مَوْضِعُ السُّجُودِ حَسَنٌ(٤).

---

(١) رواه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/ ١٨٥ بإسناده إلى ابن المبارك به.
وعبد الله بن هبيرة هو السبئي المصري، وهو ثقة روى له مسلم وأصحاب السنن الأربعة، قال ابن حِبَّان في الثقات ٥/ ٥٤: (يروى عن أبي هريرة، عداده في أهل مصر).

(٢) رواه أبو نُعيم في الحلية ٣/ ٢٨٢ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/ ١٨٨، والطبري في التفسير ٢/ ٥٧٨، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ١٤٧ بإسنادهم إلى ليث بن أبي سليم به.
وأبو جعفر هو الرازي، واسمه عيسى بن ماهان.

(٣) لم أجده في موضع آخر.

(٤) رواه عبد الله بن أحمد في زيادات الزهد ص ٢٥١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٨/ ١٣٦ بإسنادهما إلى ابن المبارك عن عاصم الأحول به.

١٥٣٢- أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، قالَ: حَدَّثَنِي مَيْمُونُ بْنُ جَابَانَ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ مُسْلِمَ بْنَ يَسَار مُلْتَفِتًا فِي صَلاةٍ قَطُّ خَفِيفَةً، وَلا طَوِيلَةً.

قَالَ: وَلَقَدِ انْهَدَمَتْ نَاحِيَةٌ مِنَ الْمَسْجِدِ فَفَزِعَ أَهْلُ السُّوقِ لِهَدَّتِهِ، وَأَنَّهُ لَفِي الْمَسْجِدِ فِي الصَّلاةِ فَمَا الْتَفَتَ (١).

١٥٣٣- أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ، قَالَ: ذُكِرَ لِمُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ قِلَّةُ الْتِفَاتِهِ فِي صَلاتِهِ، قَالَ: وَمَا يُدْرِيكُمْ أَيْنَ قَلْبِي؟! (٢).

١٥٣٤- أَخْبَرَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ قَالَ: إِنَّ مِنْ فِقْهِ الْمَرْءِ إِقْبَالَهُ عَلَى حَاجَتِهِ، حَتَّى يُقْبِلَ عَلَى صَلاتِهِ وَقَلْبُهُ فَارِغٌ (٣).

١٥٣٥- أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ صِلَةَ بْنِ أَشْيَمَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ صَلَّى صَلاةً لا يَذْكُرُ فِيهَا شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ شَيْئًا إِلاَّ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ (٤).

١٥٣٦- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ:

---

(١) رواه عبد الله بن أحمد في زيادات الزهد ص ٢٥١، وأبو نُعيم في الحلية ٢/ ٢٩٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٨/ ١٣٣ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
وميمون بن جابان البصري، روى له أبو داود، وقال ابن حِبَّان في الثقات ٧/ ٤٧١: (وهو الذي يروى عن مسلم بن يسار الحكايات).

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٧/ ١٨٦، وأحمد في الزهوأبو نُعيم في الحلية ٢/ ٢٩٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٨/ ١٣٤ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

(٣) رواه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/ ١٨٥، وابن حجر في تغليق التعليق ٢/ ٢٨٣، بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه البخاري في الصحيح معلقا ١/ ٢٣٨.

(٤) إسناده مرسل، رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٢ / ١٥٨، والحارث في المسند، كما في بغية الباحث ١/ ٢٩٦ بإسنادهما إلى حماد بن سلمة به.
وعزاه الثعالبي في تفسيره ١/ ٥٨ إلى رقائق ابن المبارك.

اعْتَكَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ فِي رَمَضَانَ وقُبَّةٌ لَهُ عَلى بَابِهَا حَصِيرٌ، فَرَفَعَ الْحَصِيرَ، فَأَطْلَعَ رَأْسَهُ فَأَنْصَتَ النَّاسُ، فَقَالَ: إِنَّ الْمُصَلِّيَ يُنَاجِي رَبَّهُ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ بِمَا يُنَاجِي بِهِ رَبَّهُ، وَلا يَجْهَرْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالْقُرْآنِ[(١)].

١٥٣٧-أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ سَوَادَةَ، أَنَّ رَجُلاً حَدَّثَهُ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ قَيْسٍ الجَمَلِيِّ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ الْجُهَنِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [يَقُولُ][(٢)]: مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ، ثُمَّ صَلَّى صَلاةً غَيْرَ سَاهٍ، وَلا لاهٍ، كُفِّرَ عَنْهُ مَا كَانَ قَبْلَهَا مِنْ شَيْءٍ[(٣)].

[١٣٩أ] ١٥٣٨-/ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب﴾ [سُورَةُ الشَّرْحِ:٧-٨] قَالَ: اجْعَلْ نِيَّتَكَ وَرَغْبَتَكَ

---

(١) إسناده مرسل، رواه النسائي في السنن الكبرى ٢/ ٢٦٥ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه عبد الرزاق في المصنف ٢/ ٤٩٨ عن ابن عيينة عن يحيى بن سعيد الأنصاري به.
ولكن الحديث روي متصلا بإسناد صحيح، فقد رواه مالك في الموطأ (١٧٧)، والبخاري في التاريخ الكبير ٣ / ٢٤٤، وابن أبي عاصم النبيل في الآحاد والمثاني ٤/ ٦٠، والنسائي في السنن الكبرى ٢/ ٢٦٤، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٥٤١ عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن أبي حازم، عن البياضي به.
وأبو حازم هو دينار التمار مولى أبي رهم الغفاري، وهو ثقة، وهو ليس بأبي حازم الأنصاري البياضي مولاهم، فإنه صحابي فيما قيل، كما حرره ابن حجر في التقريب ص٦٣١، وفي التهذيب ١٢/ ٦٨.
والبياضي المذكور قيل اسمه عبدالله بن جابر البياضي، وقيل غير ذلك، كما في تهذيب الكمال ٣٥/ ١١٨.
(٢) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك).
(٣) إسناده ضعيف، رواه أحمد في المسند ٤/ ١٥٨ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١٧/ ٣٢٧ من طريق بكر بن سوادة به.
وعزاه الثعالبي في التفسير ١/ ٥٨ إلى رقائق ابن المبارك.

إِلَى رَبِّكَ[(١)].

١٥٣٩- أَخْبَرَنَا رَجُلٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: رَكْعَتَانِ مُقْتَصِدَتَانِ فِي تَفَكُّرٍ خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ، وَالْقَلْبُ سَاهٍ[(٢)].

١٥٤٠- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمَسْعُودِيُّ، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبُو سِنَانٍ الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ عَلِيٍّ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾ [سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ: ٢] قَالَ: الْخُشُوعُ فِي الْقَلْبِ، وَأَنْ تُلِينَ كَنَفَكَ لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ، وَلاَ تَلْتَفِتْ فِي صَلاتِكَ[(٣)].

١٥٤١- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِه: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾ قَالَ: السُّكُونُ[(٤)].

١٥٤٢- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنِ ابنِ

---

(١) رواه الطبري في التفسير ١٢/ ٦٢٩ بإسناده إلى سفيان الثوري به.
ورواه آدم بن أبي إياس في تفسيره ٢/ ٧٦٨ عن ورقاء عن منصور بن المعتمر به.
ورواه البخاري في صحيحه معلقا، وقال ابن حجر في فتح الباري ٨/ ٧١٢: (وصله ابن المبارك في الزهد).

(٢) تقدم الأثر بهذا الإسناد برقم (٢٩٠).

(٣) رواه البيهقي في السنن ٢/ ٢٧٩ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه وكيع في كتاب الزهد (٣٢٨)، والطبري في التفسير ٩/ ١٩٦، والحاكم في المستدرك ٢/ ٤٢٦ عن المسعودي به.
ورواه عبد الرزاق في التفسير ٣/ ٤٣، وفي المصنف ٢/ ٢٥٥ عن سفيان عن أبي سنان به
وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٨٤ إلى ابن المبارك في الزهد، وعبد الرزاق، والفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، والبيهقي في سننه.
وأبو سنان هو ضرار بن مرة الشيباني،

(٤) تقدم الأثر بهذا الإسناد برقم (١٦٠).

مَسْعُودٍ قَالَ: قَارُّوا الصَّلاةَ (١).

١٥٤٣- أَخْبَرَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، عَنِ المُهَاجِرِ أَوِ المُهَاصِرِ -[شَكَّ أَبو إِسْمَاعِيلَ] - أَنَّهُ ذُكِرَ عِنْدَهُ قَبْضُ الرَّجُلِ يَمِينَهُ عَلَى شِمَالِهِ، فَقَالَ: مَا أَحْسَنَهُ، ذَلَّ بَيْنَ يَدَيْ عِزِّهِ (٢).

١٥٤٤- أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ رَبِّهِ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي أَنَسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَافِعِ بْنِ الْعَمْيَاءِ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ العَبَّاسِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الصَّلاةُ مَثْنَى مَثْنَى، تَشَهُّدٌ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ، وَتَضَرُّعٌ، وَتَخَشُّعٌ، وَتَمَسْكُنٌ، وتُقَنِّعُ يَدَيْكَ، يَقُولُ: تَرْفَعُهُمَا إِلَى رَبِّكَ مُسْتَقْبِلاً بِبُطُونِهِمَا إلى وَجْهِكَ، وَتَقُولُ: يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَهِيَ خِدَاجٌ، فَقَالَ: قَوْلاً شَدِيداً (٣).

---

(١) رواه عبد الرزاق في المصنف ٢/ ٢٦٥ عن سفيان الثوري به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٢/ ١٢٥ بإسناده إلى سليمان الأعمش به.
ورواه ابن أبي شيبة أيضا أيضا في ٢/ ١٢٥، ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/ ١٩١، والطبراني في المعجم الكبير ٩/ ٢٦٩ من طريق أبي الضحى مسلم بن صُبَيح الكوفي به.
وقال ابن الأثير في النهاية ٤/ ٥٨: (قارّوا الصلاة) أي اسكنوا فيها ولا تتحرّكوا ولا تعبثوا، وهو تفاعلُ من القَرار.

(٢) ذكره ابن رجب في فتح الباري ٦/ ٣٦٢، وعزاه لابن المبارك، ومهاجر هو ابن عمرو النبَّال الشامي، وهو تابعي روى عن ابن عمر، روى له أصحاب السنن إلا الترمذي، وشك أبي إسماعيل -وهو الترمذي- ليس واردا، فإن اسمه معروف.

(٣) إسناده ضعيف، رواه الترمذي (٣٨٥)، وأحمد في المسند ١/ ٢١١، والبخاري في التاريخ الكبير ٣/ ٢٨٣، وابن قتيبة في غريب الحديث ١/ ٤٠٥، والنسائي في السنن الكبرى ١/ ٢١٢ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه البزار في المسند ٦/ ١١٠، وأبو يعلى في المسند ١٢/ ١٠١، والعقيلي في كتاب الضعفاء ٢/ ٣١٠، والطبراني في المعجم الكبير ١٨/ ٢٩٥، وفي المعجم الأوسط ٨/ ٢٧٨، والبيهقي في السنن ٢/ ٤٨٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٨/ ٣٢٥=

١٥٤٥- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَهْرَامَ، قَالَ: حدَّثنا شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الأَوَّاهُ؟ قَالَ: الأَوَّاهُ: الْخَاضِعُ، الدَّعَّاءُ، الْمُتَضَرِّعُ، قَالَ: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ [سُورَةُ التَّوْبَةِ: ١١٤][(١)].

١٥٤٦- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي رَوَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ وَإِسْمَاعِيلُ ابْنُ أُمَيَّةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ/ كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنْ صَلاتِهِ رَفَعَ يَدَيْهِ [١٣٩ب]
وَضَمَّهُمَا، وَقَالَ: رَبِّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ، وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ، وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، لَكَ الْمُلْكُ، وَلَكَ الْحَمْدُ[(٢)].

= بإسنادهم إلى الليث به.
ورواه أبو داود (١٢٩٦)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ١/ ٣٥٦، وابن خزيمة في الصحيح (١٢١٢) بإسنادهم إلى عبد ربه بن سعيد الأنصاري به.
وعبد الله بن نافع بن العمياء مجهول، روى له أصحاب السنن الأربعة، وقال البخاري: (وهو حديث لا يتابع عليه ولا يعرف سماع هؤلاء بعضهم من بعض)، وقال ابن عبد البر في التمهيد ١٣/ ١٨٦: (ولكنه إسناد مضطرب ضعيف، لا يحتجّ بمثله)، وقال ابن أبي عاصم: (هذا حديث فيه اختلاف).

(١) إسناده حسن، رواه ابن أبي حاتم في التفسير ٦/ ١٨٩٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦/ ٢٣٣ بإسنادهما إلى ابن المبارك به،
وحديث عبد الحميد بن بهرام عن حوشب نسخة حسنة كما قال غير واحد من أهل العلم كأحمد وغيره، ينظر: تهذيب التهذيب ٤/ ٣٢٥.
وعبد الله بن شداد هو ابن الهاد الليثي أبو الوليد المدني.

(٢) إسناده ضعيف، بسبب الانقطاع، ولكن الدعاء الوارد ثابت من طرق أخرى، منها حديث ابن عباس في دعاء النبي ﷺ إذا قام من الليل يتهجد، رواه البخاري في مواضع، ومنها (١٠٦٩)، وحديث علي، رواه مسلم (٧٧١).
وإسماعيل بن أمية هو ابن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي، وهو ثقة ثبت من أتباع التابعين، روى له الستة.
وعلقمة بن مرثد هو أبو الحارث الحضرمي الكوفي، ثقة من أتباع التابعين، روى له الستة.

١٥٤٧- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ الزُّهْرِيِّ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلاةِ، فَإِنَّ الرَّحْمَةَ تُوَاجِهُهُ، فَلا يُحَرِّكَنَّ الْحَصَى [(١)].

١٥٤٨- وَحَدَّثَنِي يُونُسُ بنُ يَزِيدَ بِمِثْلِهِ [(٢)].

١٥٤٩- أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الأَحْوَصِ فَحَدَّثَنَا فِي مَجْلِسِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ، وَابْنُ الْمُسَيِّبِ جَالِسٌ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لا يَزَالُ اللَّهُ مُقْبِلاً عَلَى الْعَبْدِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ، فَإِذَا صَرَفَ وَجْهَهُ انْصَرَفَ عَنْهُ [(٣)].

---

(١) إسناده ضعيف، رواه عبدالرزاق في المصنف ٢/ ٣٨ عن معمر به، ورواه من طريقه: أحمد في المسند ٥/ ١٦٣، وابن خزيمة في الصحيح ٢/ ٥٩، وأبو القاسم البغوي في الجعديات ص٢٣١.
ورواه أبو داود (٩٤٥)، والترمذي (٣٧٩)، والنسائي (١١٩١)، وابن ماجه (١٠٢٧)، وأحمد في المسند ٥/ ١٤٩، والدارمي في المسند (١٣٨٨) بإسنادهم إلى الزهري به.
وأبو الأحوص المدني مولى بني ليث ويقال مولى بني غفار، مجهول، لم يرو عنه غير الزهري، ولا يعرف له اسم، روى له الأربعة.

(٢) إسناده ضعيف كسابقه، رواه احمد في في المسند ٥/ ١٥٠، بإسناده إلى يزيد عن الزهري به.

(٣) إسناده ضعيف، رواه النسائي في السنن الكبرى ٢/ ٣٧، المزي في تهذيب الكمال ٣٣/ ١٨ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه الدارمي في المسند (١٤٦٣)، وابن خزيمة في الصحيح ١/ ٢٤٣، وابن حِبَّان في الصحيح ٦/ ٥٠، والحاكم في المستدرك ١/ ٣٦١، بإسنادهم إلى يونس بن يزيد به، وقال ابن حِبَّان قبل روايته للحديث: (ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الزهري سمع هذا الخبر من ابن المسيب لا من أبي الأحوص) ثم رواه.
وسئل عنه الدراقطني في العلل ٦/ ٢٨٦ فقال: (يرويه أصحاب الزهري: معمر، ويونس، وابن عيينة، وعُقيل، وابن جريح عن الزهري، عن أبي الأحوص، عن أبي ذر، وقال قائل: عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي ذر، ووهم، والصواب عن الزهري سمعت أبا الأحوص يحدث سعيد بن المسيب عن أبي ذر).

١٥٥٠- أَخْبَرَنَا هِشَامٌ صَاحِبُ الدَّسْتُوَائِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّ رَجُلاً حَدَّثَهُ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ، قَالَ: لا يَزَالُ اللَّهُ مُقْبِلاً عَلَى الْعَبْدِ فِي صَلاتِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ، قَالَ مُحَمَّدٌ: وَكَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ الَّذِي حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ إِذَا قَامَ فِي الصَّلاةِ كَأَنَّهُ وَدٌّ(١).

١٥٥١- [أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، أَنَّهُ رَأَى رَجُلاً يَعْبَثُ فِي صَلاتِهِ، فَقَالَ: لَوْ خَشَعَ قَلْبُ هَذَا لَخَشَعَتْ جَوَارِحُهُ](٢).

١٥٥٢- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، أَنَّ أَبَا الْخَيْرِ حَدَّثَهُ، قَالَ: سَأَلْنَا عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ الْجُهَنِيَّ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾ [سُوْرَةُ المَعَارِجِ:٢٣] أَهُمُ الَّذِينَ يُصَلُّونَ أَبَدًا؟ قَالَ: لا، وَلَكِنَّهُ الَّذِي إِذَا صَلَّى لَمْ يَلْتَفِتْ عَنْ يَمِينِهِ، وَلا عَنْ شِمَالِهِ، وَلا خَلْفِهِ(٣).

---

(١) رواه الحارث في المسند كما في البغية ١/ ٢٧٣ بإسناده إلى هشام بإسناده إلى الرجل المبهم عن النبي ﷺ، يعني جعله مرفوعا بدون ذكر ابن مسعود، ولعل الرجل المذكور هو مسلم بن يسار، فقد روى ابن أبي شيبة في المصنف ٢/ ١١٠ بإسناده إلى ابن عون قال: (رأيت مسلم بن يسار يصلي كأنه وتد، لا يتراوح على رجل مرّة، وعلى رجل مرّة) والوَدُّ -بالفتح -الوتد في لغة أهل نجد، ينظر: مختار الصحاح ص ٧٤٠.

(٢) رواه عبد الرزاق في المصنف ٢/ ٢٦٦ عن معمر عن أبان - وهو ابن أبي عياش عن ابن المسيب به، ورواه بعده عن الثوري عن رجل عن ابن المسيب به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٢/ ٨٦، ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/ ١٩٤ بإسنادهما عن معمر عن رجل عن ابن المسيب به.
ملحوظة: وهذا الأثر الذي حصرته بين معقوفتين سقط من نسخة الأصل، واستدركته من نسخة (ك).

(٣) رواه الطبري في التفسير ١٢/ ٢٣٤ بإسناده إلى حيوة بن شريح عن يزيد بن أبي حبيب به.
ورواه محمد بن نصر المروزي في تعظم قدر الصلاة ١/ ١٣٨ بإسناده إلى عمرو ابن حبيب عن يزيد به.
وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٨/ ٢٨٤ إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

١٥٥٣- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ تَمَّامِ بْنِ نَجِيحٍ، عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ مَثَلَ الصَّلاةِ الْمَكْتُوبَةِ كَمَثَلِ الْمِيزَانِ، مَنْ أَوْفَى اسْتَوْفَى(١).

١٥٥٤- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنِ [ابْنِ] أَبِي الْهُذَيْلِ(٢)، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْعَبْدِيِّ، قَالَ: وَكَانَ يُذْكَرُ مِنْ عَمَلِهِ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الالْتِفَاتِ فِي الصَّلاةِ، فَقَالَ: هُوَ كَيْلُكَ فَأَوْفِهِ، أَوِ امْحَقْهُ(٣).

١٥٥٥- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ رَجُلٍ قَدْ سَمَّاهُ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، قَالَ: قَالَ سَلْمَانُ: إِنَّ الصَّلاةَ مِكْيَالٌ، فَمَنْ أَوْفَى أُوفِيَ، وَمَنْ طَفَّفَ فَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا قَالَ اللَّهُ فِي الْمُطَفِّفِينَ(٤).

وعزاه الثعالبي في تفسيره ٤/ ٣٤١ إلى ابن المبارك في رقائقه.

(١) إسناده ضعيف، رواه القُضاعي في مسنده ٢/ ٢٩٠ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن عدي في الكامل ٥/ ٣٧١، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ١٤٧ من حديث ابن عباس مرفوعا.
وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ١/ ٩٨: (أخرجه ابن المبارك في الزهد من حديث الحسن مرسلا، وأسنده البيهقي في الشعب من حديث ابن عباس بإسناد فيه جهالة).
وتمام بن نجيح هو الأسدي الدمشقي نزيل حلب، ضعيف، روى له أبو داود والترمذي.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ومن نسخة (ك)، والتصويب من المطبوع، ومن مصادر ترجمته، وهو أبو المغيرة عبد الله بن أبي الهذيل الكوفي، من رواة مسلم وغيره، وأبو سنان هو ضرار بن مرة، وقد تقدم.

(٣) لم أقف عليه في موضع آخر، أبو عمرو العبدي هو السروري، ذكره البخاري في الكنى ص ٥٤، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩/ ٤٠٩ وسكتا عن حاله.

(٤) رواه عبد الرزاق في المصنف ٢/ ٣٧٣، وابن أبي شيبة في المصنف ١/ ٢٥٩، وابن أبي الدُّنيا في كتاب التهجد ص٤٦٤، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣/ ١٥٤، والدُّولابي في الكنى ٣/ ١١٠١، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ١٤٧، وفي السنن الكبرى ٢/ ٢٩١ بإسنادهم إلى أبي نصر اليشكري -وهو عبدالله ابن عبد الرحمن- عن سالم بن أبي الجعد به، ومن هذه الطرق عن سفيان الثوري عن أبي نصر، وهو الرجل المبهم في إسناد ابن المبارك، ولم أجد لأبي نصر هذا ترجمة، وإنما ذكره الدُّولابي. =

باب مَا جَاءَ في التَّرَوِّي في قِرَاءَةِ القُرْآنِ، وفِيمَا يَجُوزُ الحَسَدُ فيه(١)/ [١٤٠أ]

١٥٥٦- أَخْبَرَنَا معْمَرٌ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ الضُّبَعِيِّ أَنَّهُ أَخْبرَهُ، قَالَ: قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ: إِنِّي رَجُلٌ وفِي قِرَاءَتِي وَكَلامِي عَجَلَةٌ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لأنْ أَقْرَأَ الْبَقَرَةَ أُرَتِّلُهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ(٢).

١٥٥٧- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الأنْصَارِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلاً يُحدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَأَلَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ عَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي سَبْعِ لَيَالٍ، فَقَالَ: أَنْ أَقْرَأَهُ فِي عِشْرِينَ، أَوْ فِي نِصْفٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْرَأَهُ فِي سَبْعٍ، وَسَلْنِي لِمَ ذَلِكَ؟ أَقِفُ عَلَيْهِ وَأَتَدَبَّرُهُ(٣).

١٥٥٨- أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ يَعْلَى بْنِ مَمْلَكٍ، أَنَّهُ سَأَلَ أُمَّ سَلَمَةَ: عَنْ قِرَاءَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَلاتِهِ، فَقَالَتْ:

= ورواه ابن عبد البر في الاستذكار ١/ ٦٧ بإسناده إلى عبد الله بن شبرمة عن سالم به، ولم يدرك سالم سليمان رضي الله عنه.

ملحوظة: جاء هذا الأثر في أول الباب التالي وحقه في هذا الموضع.

(١) هذا العنوان أصابه بلل فلم يظهر جيدا في الأصل، وإنما ظهرت بعض ملامحه، وقد اجتهدت في وضعه، وسقط هذا العنوان في نسخة (ك).

(٢) رواه عبد الرزاق في المصنف ٢/ ٤٨٩ عن معمر به.
ورواه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن ص ١٥٧، وابن الضُّريس في فضائل القرآن (٣٢)، والآجري في أخلاق أهل القرآن (٨٩)، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٣٦٠، و ٣/ ١٣، وفي السنن الكبرى ٢/ ٥٤ بإسنادهم إلى أبي جمرة نصر بن عمران الضُّبعي به.

(٣) رواه مالك في الموطأ (٤٧٢) عن يحيى بن سعيد به، ورواه من طريقه: الفريابي في فضائل القرآن (١٢٩)، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٣٦٠.
ورواه عبد الرزاق في المصنف ٣/ ٣٥٤ عن سفيان عن يحيى بن سعيد به.

وَمَا لَكُمْ وَصَلاتُه؟! إِنَّهُ كَانَ يُصَلِّي ثُمَّ يَنَامُ قَدْرَ مَا يُصَلِّي، ثُمَّ يُصَلِّي قَدْرَ مَا يَنَامُ، ثُمَّ يَنَامُ قَدْرَ مَا يُصَلِّي، حَتَّى يُصْبِحَ، وَنَعَتَتْ لَهُ قِرَاءَتَهُ، فَإِذَا هِيَ تَنْعَتُ قِرَاءَةً مُفَسَّرَةً حَرْفًا حَرْفًا(١).

١٥٥٩- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ نُعَيْمٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ مِخْرَاقٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ أُنَاسًا يَقْرَأُ أَحَدُهُمُ الْقُرْآنَ فِي مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا، فَقَالَتْ: أُولَئِكَ قَرَؤُوا وَلَمْ يَقْرَؤُوا، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ اللَّيْلَةَ التَّمَامَ فَيَقْرَأُ، فما يَمُرُّ بِآيَةٍ فِيهَا تَخْوِيفٌ إِلاَّ دَعَا اللَّهَ وَاسْتَعَاذَهُ(٢).

١٥٦٠- أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ أَبِي عِيسَى الْمَدَنِيُّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَجُلاً يَقْرَأُ يَهُذُّ هَذًّا، فَقَالَتْ: مَا قَرَأَ هَذَا، وَلاَ سَكَتَ(٣).

---

(١) إسناده ضعيف، رواه أبو داود (١٤٦٦)، والترمذي (٢٩٢٣)، والنسائي (١٦٢٩)، وأحمد في المسند ٦/ ٢٩٤، و٣٠٠، والبخاري في كتاب خلق أفعال العباد (١٣٧)، والنسائي في السنن الكبرى ١/ ٣٤٩، و٤٣٢، و٥/ ٢٢، وابن خزيمة في الصحيح ٢/ ١٨٨، والطبراني في المعجم الكبير ٢٣/ ٢٩٢، والحاكم في المستدرك ١/ ٤٥٣ بإسنادهم إلى الليث بن سعد به.
ويحيى بن مملك، مجهول، لم يرو عنه سوى عبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة.

(٢) إسناده ضعيف، لضعف ابن لهيعة، رواه أحمد في المسند ٦/ ١١٩، والمستغفري في فضائل القرآن ١/ ١٦٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤/ ١٤٦ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن ص١٤٢، والفريابي في فضائل القرآن (١١٦) بإسنادهما إلى ابن لهيعة به.
ورواه ابن الضُّريس في فضائل القرآن (٧)، والفريابي في فضائل القرآن (١١٧)، وأبو الشيخ ابن حيَّان في أخلاق النبي ﷺ ٣/ ١٢٧، والبيهقي في السنن ٢/ ٣١٠ من طريق وهب بن جرير عن أبيه قال: سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن الحارث بن يزيد الحضرمي به، وهذا إسناد صحيح.

(٣) إسناده ضعيف، والشعبي لم يدرك أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، ولم أجد الخبر في موضع آخر.

١٥٦١- أَخْبَرَنَا عِيسَى، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاقْرَأْهُ قِرَاءَةً تُسْمِعُ أُذُنَيْكَ، وَيَفْقَهُ قَلْبُكَ، فَإِنَّ الأُذُنَ عَدْلٌ بَيْنَ اللِّسَانِ وَالْقَلْبِ(١).

١٥٦٢- أَخْبَرَنَا سَلامُ بْنُ مِسْكِينٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقْرأُ: ﴿أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيْرٌ﴾ [سُورَةُ فُصِّلَتْ: ٤٠]، قَالَ: سَمِعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلاً يَقْرَؤُهَا يُعِيدُهَا، وَيُبْدِيهَا، فَقَالَ: أَوَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [سُورَةُ الْمُزَمِّلِ ٤]/ فَهَذَا التَّرْتِيلُ(٢). [١٤٠ب]

١٥٦٣- أَخْبَرَنَا رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ، قَالَ: سَأَلْتُ الْحَكَمَ بْنَ عُتَيْبَةَ، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ قَالَ: التَّرَسُّلُ.

ثُمَّ قَالَ: كُنْتُ آتِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَعْقِلٍ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، فَأَقْعُدُ عِنْدَهُ، فَأَسْتَمِعُ كَيْفَ يَقْرَأُ، فَلَوْ أَنَّ رَجُلاً شَاءَ أَنْ يَتَعَلَّمَ مِنْهُ [لَتَعَلَّمَ](٣)، وَكَانَ يُصَلِّي مَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، وَبَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ فِي الْمَسْجِدِ الأَعْظَمِ، وَيُصَلِّي غُدْوَةً حَتَّى يَكُونَ قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ فَيَقِيلُ، ثُمَّ يَرُوحُ، وَكَانُوا يُسَمُّونَهُ الْمُحَسِّرُ(٤)، أَيْ إِنَّ قَوْمًا كَانُوا يَأْخُذُونَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ فَيَنْقَطِعُونَ وَهُوَ عَلَى حَالِهِ(٥).

١٥٦٤- بَلَغَنِي عَنْ أَبِي الضُّحَى، قَالَ: قَالَ مَسْرُوقٌ: يَا أَبَا الضُّحَى، أَيُعْجِبُكُمْ

---

(١) ذكره البغوي في شرح السنة ٣/ ٨٨ بدون إسناد، ولم أجده في موضع آخر.
(٢) لم أقف عليه في موضع آخر.
(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من المطبوع.
(٤) المُحَسِّر، كذا جاء في الأصل، وكذا ضبطه في نسخة (ك)، ولعله من باب حسر بمعنى أعيا، أي أنه أعيا غيره في الوصول إلى مثل ما كان عليه من العبادة، ينظر: مختار الصحاح ص ٧٢.
(٥) لم أقف عليه في موضع آخر، وعبد الله بن معقل بن مقرن المزني، ويكنى أبا الوليد، تابعي ثقة، روى له البخاري ومسلم وغيرهما.

عِبادَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، يُعْجِبُنَا عِبادَتُهُ وَفِقْهُهُ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لأَبُوهُ كَانَ أَعْجَبَ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ منه(١).

١٥٦٥- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أَتَيْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا أَنَا بِعَبْدِ اللَّهِ رَاكِعًا، فَافْتَتَحْتُ سُورَةَ الأَعْرَافِ، أَوِ الْغُرَفَ أَقْرَأُهَا(٢)، فَمَا زَالَ رَاكِعًا حَتَّى فَرَغْتُ، أَوْ قَالَ: فَرَغْتُ وَلَمْ يَرْفَعْ(٣).

١٥٦٦- أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَمْرٍو الْفُقَيْمِيُّ، [عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عَمْرٍو] (٤)، قَالَ: كُنْتُ آتِي إِبْرَاهِيمَ ضُحًى فِي الْبَيْتِ يُصَلِّي، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عِمْرَانَ، إِنَّ أَصْحَابَكَ يَكْرَهُونَ هَذِهِ الصَّلاةَ، فَقَالَ: إِنِّي لأَدَعُ جُزْئِي مِنَ اللَّيْلِ رَجَاءَ أَنْ تَحِينَ عَلَيَّ صَلاةُ الضُّحَى(٥).

١٥٦٧- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لا حَسَدَ إِلا عَلَى اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً، فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، [وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ هَذَا الْقُرْآنَ، فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ](٦).

---

(١) أبوه هو معقل بن مقرن المزني، أخو النعمان بن مقرن يكنى أبا عمرة، ينظر: الإصابة ٦/ ١٨٣، وأبو الضحى هو مسلم بن صُبَيح الكوفي، مات سنة مائة، وحديثه في الكتب الستة وغيرها، ولم أجد الخبر في المصادر التي رجعت إليها.

(٢) سورة الغُرَف هي سورة الزُّمر، لقوله تعالى: ﴿لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ﴾.

(٣) رواه عبد الرزاق في المصنف ٢/ ١٥٩ عن يحيى بن العلاء، عن شعبة، عن عمّه، عن أبي إسحاق، عن علقمة قال: فذكره.

(٤) ما بين المعقوفتين من المطبوع، ومن كتاب الكنى، وفي المطبوع: قال ابن صاعد: (وهو أخوه) يعني أن الحسن بن عمرو يروي عن أخيه فضيل بن عمرو.

(٥) رواه الدُّولابي في الكنى والأسماء ٢/ ٧٦٠ بإسناده إلى ابن المبارك به.

(٦) إسناده صحيح، رواه عبد الرزاق في المصنف ٣/ ٣٦٠ عن معمر به، ورواه من=

١٥٦٨- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لا حَسَدَ إِلاَّ فِي اثْنَيْنِ: رَجُلٌ أَعْطَاهُ اللَّهُ مَالاً، فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي حَقٍّ، وَرَجُلٌ أَعْطَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا(١).

١٥٦٩- أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ/ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ [١٤١أ]
اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي، قَالَ: إِنَّمَا الْحَسَدُ فِي اثْنَيْنِ: الْقُرْآنِ يُعَلِّمُهُ اللَّهُ الرَّجُلَ فَيَقْرَأُهُ وَيَعْمَلَ بِمَا فِيهِ، فَيَقُولُ الرَّجُلُ: لَوَدِدْتُ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَانِي مِثْلَ مَا أَعْطَى فُلانًا، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ المالَ فَيَصِلُ بِهِ رَحِمَهُ، وَيَضَعُهُ فِي حَقِّهِ، فَيَقُولُ رَجُلٌ: لَوَدِدْتُ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَانِي مِثْلَ مَا أَعْطَى فُلانًا، وَأَرْبَعُ خِلالٍ إِذَا أُعْطِيتَهُنَّ فلاَ يَضُرُّكَ، مَا عُزِلَ عَنْكَ مِنَ الدُّنْيَا: حُسْنُ خُلُقٍ أَو خَلِيقَةٍ، وَعَفَافُ طُعْمَةٍ، وَصِدْقُ حَدِيثٍ، وَحِفْظُ أَمَانَةٍ(٢).

= طريقه: أحمد في المسند ٢/ ٣٦ و٨٨، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (٧٢٩).

ورواه البخاري (٤٧٣٧)، ومسلم (٨١٥)، والترمذي (١٩٣٦)، وأبو يعلى في المسند ٩/ ٣٦٥، وابن حِبَّان في الصحيح ١/ ٣٣٢، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٣٣٦ بإسنادهم إلى الزهري به.

ملحوظة: ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ومن نسخة (ك)، واستدركته من المطبوع، ومن مصادر تخريج الحديث.

(١) إسناده صحيح، رواه البيهقي في السنن ٣/ ٤٢٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٤/ ٦٤ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه البخاري (٧٣)، ومسلم (٨١٦)، وابن ماجه (٤٢٠٨) بإسنادهم إلى إسماعيل ابن أبي خالد به.

(٢) رواه الدينوري في المجالسة ٣/ ٤٧٦ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن وهب في الجامع (٥٤٧)، والبخاري في الأدب المفرد (٢٨٨) عن موسى بن عُلي به، مقتصرين على قوله: (وأربع خلال...).

وروي مرفوعا، رواه الطبراني في المعجم الأوسط ١/ ٨١، والبيهقي في شعب الإيمان=

١٥٧٠- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمٍ، عَنْ مَطَرٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [سُورَةُ الذَّارِيَات: ١٧-١٨] قَالَ: جَزَّؤُوا اللَّيْلَ(١).

١٥٧١- أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِه: ﴿الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ وَإِنْ جُهِلَ عَلَيْهِمْ حَلُمُوا، فَهَذَا نَهَارُهُمْ إِذَا انْتَشَرُوا فِي النَّاسِ، وَلَيْلُهُمْ خَيْرُ لَيْلٍ قَالَ: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ [سُورَةُ الفُرْقَانِ:٦٣-٦٤]، فَهَذَا لَيْلُهُمْ إِذَا دَخَلُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَبِّهِمْ، يُرَاوِحُونَ بَيْنَ أَطْرَافِهِمْ(٢).

١٥٧٢- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ بنُ الحَجَّاجِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَلْقَمَةَ وَالأَسْوَدِ، قَالا: إِنَّمَا التَّهَجُّدُ بَعْدَ نَوْمَةٍ(٣).

١٥٧٣- أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِه: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ قَالَ: قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَنَامُونَ، ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ قَالَ:

=٦/ ٢٤٠، وابن عساكر في تاريخه ٦١/ ٤، والذهبي في تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٥٩ بإسنادهم إلى موسى بن علي به، وقال أبو حاتم، كما في العلل لولده ٤/ ٦٥٣: (الموقوف أشبه).

(١) رواه الحسن بن علي الجوهري في أماليه (١٢ - مخطوط من المكتبة الشاملة) بإسناده إلى مطر الوراق به.

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب التهجد وقيام الليل (٣١٠) بإسناده إلى ابن المبارك به مختصرا.

ورواه هناد في الزهد ٢/ ٦٠٤، والطبري في التفسير ٩/ ٤٠٧، وابن أبي حاتم في التفسير ٨/ ٢٧٢٣، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٣٤٥ بإسنادهم إلى الحسن به.

(٣) رواه الطبري في التفسير ٨/ ١٢٩ بإسناده إلى أبي إسحاق السبيعي به.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٥/ ٣٢٣ إلى الطبري، وابن المنذر، ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة.

مَدُّوا الصَّلاةَ إِلَى الأَسْحَارِ، ثُمَّ أَخَذُوا بِالأَسْحَارِ فِي الاسْتِغْفَارِ[(١)].

١٥٧٤ - أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ بنُ الحَجَّاجِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي هَذِهِ الآيَةِ، قَالَ: كَابَدُوا[(٢)].

١٥٧٥ - أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ، أَنَّ شُرَيْحَ الْحَضْرَمِيَّ ذُكِرَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: ذَاكَ رَجُلٌ لا يَتَوَسَّدُ الْقُرْآنَ[(٣)].

١٥٧٦ - أَخْبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، لا تَكُنْ مِثْلَ فُلانٍ كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ، فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ[(٤)].

---

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب التهجد وقيام الليل (٢٩٩)، وعبد الله بن أحمد في زيادات الزهد ص ٢٦٣، بإسنادهما إلى الحسن به.
وذكره البغوي في شرح السنة ٤/ ٤٤.

(٢) رواه الطبري في التفسير ١١/ ٤٥١ بإسناده إلى شعبة به.

(٣) إسناده صحيح، رواه النسائي (١٧٨٣)، وابن سعد في الطبقات ٤/ ٢٦٨، ويحيى بن معين في حديثه (١٩١)، وأحمد في المسند ٣/ ٤٤٩، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٤/ ٣٨٠، وابن قانع في معجم الصحابة ١/ ٣٠٠، وابن عبدالبر في الاستيعاب ٢/ ٧٠٣، بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٧/ ١٤٨، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٣٥٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٤/ ٣١١ بإسنادهم إلى يونس بن يزيد الأيلي.
وشريح الحضرمي صحابي من أفضل أصحاب رسول الله ﷺ، له ترجمة في الإصابة ٣/ ٢٧٤.
قوله: (لا يتوسد القرآن) قال ابن الأثير في النهاية ٥/ ٣٩٨ ما ملخصه: (يحتمل أن يكون مدحا وذما، فأما المدح فمعناه أنه لا ينام الليل عن القرآن، ولا يتهجد به، فيكون القرآن متوسدا معه، بل هو يداوم قراءته ويحافظ عليها، والذم معناه: لا يحفظ من القرآن شيئا، ولا يديم قراءته، فإذا نام لم يتوسد معه القرآن، وأراد بالتوسد النوم).

(٤) إسناده صحيح، رواه البخاري (١١٠١)، والنسائي (١٧٦٣)، وابن سعد في الطبقات=

* * *

تَمَّ الجُزْءُ الخَامِسَ عَشَرَ

[١٤١ب] بِحَمْدِ اللهِ/ [كَمَا هُو أَهْلُهُ، وصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِهِ وسَلَّمَ](١)/

=٤/ ٢٦٥ بإسنادهم إلى ابن المبارك به .

(١) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك) .

كِتَابُ الرَّقَائِق

تأليف

شيخ الإسلام الإمام الحافظ أبي عبد الرحمن
عبد الله بن المبارك المروزي

رواية: نعيم بن حماد المروزي

الجُزْءُ السَّادِسَ عشَرَ

رِوَايةُ: القَاضِي أَبي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ إسحاق
ابنِ مُنْذِرِ بنِ السَّلِيم القُرْطُبِيِّ
عَنْ: أَبي مُحَمَّدٍ قاسم بنِ أَصْبَغَ بنِ مُحَمَّدٍ القُرْطُبِيِّ.
عَنْ: أَبي إسْمَاعِيلَ مُحَمَّدِ بنِ إسْمَاعِيلَ بنِ يُوسُفَ
التِّرمِذيِّ -نَزِيلِ بَغْدَادَ- بِسَمَاعِه مِنْ نُعَيْمِ بنِ حَمَّادٍ

بسم الله الرحمن الرحيم

حدَّثنا أبو بَكرٍ مُحَمَّدُ بنُ إسْحاقَ، قَالَ: حدَّثنا أَبو مُحَمَّدٍ قَاسِمُ بنُ أَصْبَغَ، قَالَ: حدَّثنا أَبو إسْمَاعِيلَ التِّرمِذيُّ، قَالَ: حدَّثنا نُعَيمُ بنُ حمَّادٍ، قَالَ: حدَّثنا عبدُاللهِ بنُ المُبارَكِ، قَالَ:

بابٌ في ذِكرِ أَهْوَالِ يَوْمِ القِيَامَةِ

١٥٧٧- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: تُدْنَى الشَّمْسُ مِنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى تَكُونَ مِنْ رُؤُوسِهِمْ قابَ قَوْسٍ، أَوْ قَوْسَيْنِ، فَتُعْطَى حَرَّ عَشْرِ سِنِينَ، وَلَيْسَ عَلَى أَحَدٍ يَوْمَئِذٍ طَحْرَبَةٌ، ولاَ تُرَى فِيهَا عَوْرَةُ مُؤْمِنٍ، وَلاَ مُؤْمِنَةٍ، وَلاَ يَضُرُّ حَرُّهَا مُؤْمِنًا وَلاَ مُؤْمِنَةً، وَأَمَّا الآخَرُونَ، أَوْ قَالَ: الْكُفَّارُ، فَتَطْبُخُهُمْ، فَإِنَّمَا تَقُولُ: أَجْوَافُهُمْ: غِقْ غِقْ[1].

[قَالَ نُعَيْمٌ: الطَّحْرَبَةُ: الْخِرْقَةُ][2].

١٥٧٨- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

---

(١) رواه معمر في الجامع ١١/ ٤٠٣ عن سليمان التيمي به، ورواه من طريقه: الدينوري في المجالسة ٣/ ٩٥.
ورواه أحمد في العلل للخلال، كما في منتخبه لابن قدامة (٢١٧)، وهناد في الزهد ١/ ٢٠٢، والحربي في غريب الحديث ٣/ ١١٨٤، وابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال (١٠٢)، وابن أبي عاصم في السنة ٢/ ٣٨٣، بإسنادهم إلى سليمان التيمي.
وذكره الثعالبي في تفسيره ٤/ ٣٩٤، وعزاه لابن المبارك في رقائقه.
وقوله: (غِقْ غِقْ)، بكسر الغين - قال الحربي: (غَقَّ القِدْر يَغِق: إذا غلا)، وانظر: القاموس المحيط ص ٩١٥.

(٢) زيادة من نسخة (ك). والطَّحربة -بفتح الطاء والراء، وبكسرهما، وبضمهما-: اللباس. وقيل الخرقة. وأكثر ما يستعمل في النفي، يقال: ما على فلان طحربة، ينظر: النهاية ٣/ ٢٥٤.

يُقَصَّرُ يَوْمَئِذٍ عَلَى الْمُؤْمِنِ حَتَّى يَكُونَ كَوَقْتِ صَلاةٍ[(١)].

١٥٧٩- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَسارٍ، عَنْ قَتادَةَ فِي قَوْلِهِ ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾، قَالَ: حَقَّتْ لِكُلِّ عامِلٍ عَمَلُهُ، قَالَ: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾، قَالَ: تَعْظِيمًا لِيَوْمِ الْقِيامَةِ[(٢)].

١٥٨٠- أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ﴾ [سُورَةُ الرَّحْمنِ:٣٧] قال: صَافِيَةٌ كالدِهَانِ الصَّافِيَةِ، يَعْنِي: الْوَرِدَةَ أَنَّها مُخَالِطُها صُفْرَةٌ[(٣)].

١٥٨١- أَخْبَرَنَا الْمُبارَكُ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: ﴿وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ﴾ قَالَ: تَتَلَّوَنُ أَلْوانًا[(٤)].

١٥٨٢- أَخْبَرَنَا سُفْيانُ، عَنْ أَبِي فَرْوَةَ، عَنْ مُرَّةَ، [عَنِ][(٥)] ابْنِ مَسْعُودٍ: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [سُورَةُ الانْشِقاقِ:١٩]، قَالَ: حَالاً بَعْدَ حَالٍ، مَرَّةً

---

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان ١/ ٣٢٥ بإسناده إلى نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة به.
وذكره الثعالبي في التفسير ٥/ ٥٦٢، وقال: (ابن المبارك في رقائقه).

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الأهوال (٣١) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه عبد الرزاق في التفسير ٣/ ٣١٢، والطبري في التفسير ١٢/ ٢٠٥ بإسنادهما إلى قتادة به.
وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٨/ ٢٦٤ وعزاه لعبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، والحاكم.

(٣) رواه الطبري في التفسير ١١/ ٥٩٨ بإسناده إلى الضحاك به بنحوه.

(٤) لم أجده في موضع آخر، وقال البغوي في شرح السنة ١٥/ ١١٠: (قوله تعالى: ﴿فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ﴾ أي: صارت كلون الورد، تتلون ألوانا يوم الفزع الأكبر، فالدهان: جمع دهن، أي: كما تتلون الدهان المختلفة، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ﴾ أي: كالزيت المغلي، وقيل: الدهان: الأديم الأحمر)

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من نسخة (ك).

تَشَقَّقُ، وَمَرَّةً وَاهِيَةٌ[١].

١٥٨٣- أَخْبَرَنَا عَوْفٌ، عَنْ أَبِي الْمِنْهَالِ سَيَّارِ بْنِ سَلامَةَ الرِّيَاحِيِّ، قَالَ: حَدَّثنا شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مُدَّتِ الأَرْضُ مَدَّ الأَدِيمِ، وَزِيدَ فِي سَعَتِهَا كَذَا وَكَذَا، وَجُمِعَ الْخَلائِقُ بِصَعِيدٍ وَاحِدٍ، جِنُّهُمْ وَإِنْسُهُمْ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ قِيضَتْ هَذِهِ السَّمَاءُ الدُّنْيَا عَنِ أَهْلِهَا[٢]، فَيَنْتَشِرُوا عَلَى وَجْهِ هَذِهِ الأَرْضِ، فَلأَهْلُ السَّمَاءِ أَكْثَرُ مِنْ جَمِيعِ أَهْلِ الأَرْضِ جِنِّهِمْ/ وَإِنْسِهِمْ بِالضِّعْفِ، فَإِذَا رَآهُمْ أَهْلُ الأَرْضِ فَزِعُوا إِلَيْهِمْ، وَيَقُولُونَ: أَفِيكُمْ رَبُّنَا؟ فَيَفْزَعُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ، فَيَقُولُونَ لَهُمْ: سُبْحَانَ رَبِّنَا، لَيْسَ فِينَا، وَهُوَ آتٍ، ثُمَّ تَقَاضُّ السَّمَاءُ الثَّانِيَةُ، فَلأَهْلُ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ وَحْدَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَمِنْ جَمِيعِ أَهْلِ الأَرْضِ بِالضِّعْفِ، فَإِذَا نُثِرُوا عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، فَزِعَ إِلَيْهِمْ أَهْلُ الأَرْضِ، فَيَقُولُونَ لَهُمْ: أَفِيكُمْ رَبُّنَا؟ فَيَفْزَعُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ، فَيَقُولُونَ: سُبْحَانَ رَبِّنَا، لَيْسَ فِينَا، وَهُوَ آتٍ، ثُمَّ تَقَاضُّ السَّمَوَاتُ سَمَاءً سَمَاءً، كُلَّمَا قِيضَتْ سَمَاءٌ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ أَهْلِ السَّمَوَاتِ الَّتِي تَحْتَهَا، وَمِنْ جَمِيعِ أَهْلِ الأَرْضِ جِنِّهِمْ وَإِنْسِهِمْ، كُلَّمَا نُثِرُوا عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ فَزِعَ إِلَيْهِمْ أَهْلُ الأَرْضِ، وَيَقُولُونَ لَهُمْ مِثْلَ ذَلِكَ، وَيَرْجِعُونَ مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى تَقَاضَّ السَّمَاءُ السَّابِعَةُ، فَلأَهْلُهَا وَحْدُهُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَهْلِ [١٤٢أ]

---

(١) رواه آدم بن أبي إياس في التفسير ٢/ ٧٤٤ عن شريك، عن موسى بن أبي عائشة، عن مرة به.
ورواه البزار في المسند ٥/ ٤٠ بإسناده إلى ابن مسعود به.
وأبو فروة هو مسلم بن سالم النهدي الأصغر الكوفي ويعرف بالجهني، وهو ثقة، روى له البخاري ومسلم وغيرهما.
ومرة هو ابن شراحيل الهمْداني، ويقال: مرة الطيب، تابعي مخضرم ثقة، روى له الستة.

(٢) قوله: (قِيضَت)، قال الخطابي في غريب الحديث: (معناه: شقّت عن أهلها، ومنه قيض البيضة إذا انشقت عن الفرخ، يقال إذا انقاضت البيضة عن الفرخ وقاضها الفرخ إذا شقها).

سِتِّ سَماوَاتٍ، وَمِنْ جَمِيعِ أَهْلِ الأَرْضِ بِالضِّعْفِ، وَيَجِيءُ اللَّهُ فِيهِمْ تَبارَكَ وَتَعالَى، وَالأُمَمُ جُثًى صُفُوفًا، فَيُنادِي مُنادٍ: سَتَعْلَمُونَ الْيَوْمَ مَنْ أَصْحابُ الْكَرَمِ، لِيَقُمِ الْحامِدُونَ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حالٍ، فَيَقُومُونَ فَيَسْرَحُونَ إِلَى الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُنادِي ثانِيَةً: سَتَعْلَمُونَ الْيَوْمَ مَنْ أَصْحابُ الْكَرَمِ، لِيَقُمِ الَّذِينَ كانَتْ: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [سُورَةُ السَّجْدَةِ:١٦]، فَيَقُومُونَ فَيَسْرَحُونَ إِلَى الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُنادِي بِالثَّالِثَةِ: سَتَعْلَمُونَ الْيَوْمَ مَنْ أَصْحابُ الْكَرَمِ، لِيَقُومَ الَّذِينَ كانُوا: ﴿لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [سُورَةُ النُّورِ:٣٧]، فَيَقُومُونَ، فَيَسْرَحُونَ إِلَى الْجَنَّةِ، قالَ: فَإِذا أُخِذَ مِنْ هَؤُلاءِ الثَّلاثَةِ، خَرَجَ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ فَأَشْرَفَ عَلَى الْخَلائِقِ، لَهُ عَيْنانِ تُبْصِرانِ، وَلِسانٌ فَصِيحٌ، قالَ: فَيَقُولُ: إِنِّي وُكِّلْتُ بِثَلاثَةٍ: إِنِّي وُكِّلْتُ بِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، قالَ: فَيَلْتَقِطُهُمْ مِنَ الصُّفُوفِ لَقْطَ الطَّيْرِ حَبَّ السِّمْسِمِ، قالَ: فَيُحْبَسُ بِهِمْ فِي جَهَنَّمَ، قالَ: ثُمَّ يَخْرُجُ ثانِيَةً فَيَقُولُ: إِنِّي وُكِّلْتُ بِمَنْ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَيَلْتَقِطُهُمْ مِنَ الصُّفُوفِ لَقْطَ الطَّيْرِ حَبَّ السِّمْسِمِ، فَيُحْبَسُ بِهِمْ فِي جَهَنَّمَ، قالَ: ثُمَّ يَخْرُجُ ثالِثَةً.

قالَ أَبُو الْمِنْهالِ: فَأَحْسَبُهُ قالَ: تَقُولُ: إِنِّي وُكِّلْتُ بِأَصْحابِ التَّصاوِيرِ، فَيَلْقُطُهُمْ مِنَ الصُّفُوفِ لَقْطَ الطَّيْرِ حَبَّ السِّمْسِمِ، قالَ: فَيُحْبَسُ بِهِمْ فِي/ [١٤٢ب] جَهَنَّمَ، فَإِذا أَخَذَ مِنْ هَؤُلاءِ وَهَؤُلاءِ ثَلاثَةً مِنْ هَؤُلاءِ، وَثَلاثَةً مِنْ هَؤُلاءِ، نُشِرَتِ الصُّحُفُ، وَوُضِعَتِ الْمَوازِينُ، وَدُعِيَ الْخَلائِقُ لِلْحِسابِ(١).

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الأهوال (١٧٣) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه الحارث في المسند كما في البغية ٢/ ١٠٠١، وعثمان بن سعيد الدارمي في النقض على بشر المريسي ص ٣٥١، والطبري في التفسير ١٢/ ٥٧٦، والخطابي=

١٥٨٤ - أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَمَرَ اللَّهُ السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَتَشَقَّقَتْ بِأَهْلِهَا، فَيَكُونُ الْمَلائِكَةُ عَلَى حَافَّاتِهَا حَتَّى يَأْمُرُهُمُ الرَّبُّ تَعَالَى ذِكْرُهُ فَيَنْزِلُونَ إِلَى الأَرْضِ، فَيُحِيطُونَ بِالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهَا، ثُمَّ يَأْمُرُ السَّمَاءَ الَّتِي تَلِيهَا، فَيَنْزِلُونَ فَيَكُونُونَ صَفًّا فِي جَوْفِ ذَلِكَ الصَّفِّ، ثُمَّ يأمُرُ السَّمَاءَ الثَّالِثَةَ، ثُمَّ الرَّابِعَةَ، ثُمَّ الْخَامِسَةَ، ثُمَّ السَّادِسَةَ، ثُمَّ السَّابِعَةَ، فَيَنزِلُ الْمَلِكُ الأَعْلَى فِي بَهَائِهِ وَمُلْكِهِ، وَمَجْنَبَتُهُ الْيُسْرَى جَهَنَّمُ، فَيَسْمَعُونَ زَفِيرَهَا وَشَهِيقَهَا، فَلاَ يَأْتُونَ قُطْرًا مِنْ أَقْطَارِهَا إِلاَّ وَجَدُوا صُفُوفًا قِيَامًا مِنَ الْمَلائِكَةِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ ﴾ [سُورَةُ الرَّحْمن:٣٣]، وَالسُّلْطَانُ: الْعُذْرُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ﴾ [سُورَةُ الفَجْرِ:٢٢]، ﴿وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوۡمَئِذٖ وَاهِيَةٞ ١٦ وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَاۚ ﴾ [سُورَةُ الحَاقَّة:١٦-١٧]، يَعْنِي: حَافَّاتِهَا، يَعْنِي بِأَرْجَائِهَا: مَا يَشَقَّقُ مِنْهَا، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعُوا الصَّوْتَ فَأَقْبَلُوا إِلَى الْحِسَابِ[1].

١٥٨٥ -أَخْبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ بِلاَلَ بنَ سَعْدٍ يَقُولُ: إِنَّ لِلنَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَوْلَةً، وَهُو قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَقُولُ ٱلۡإِنسَٰنُ يَوۡمَئِذٍ أَيۡنَ ٱلۡمَفَرُّ﴾

= في غريب الحديث ٢/ ٤٧١، وأبو الليث السمرقندي في تنبيه الغافلين بأحاديث سيد المرسلين ص٢٧٤ بإسنادهم إلى عوف الأعرابي به.
وذكره القرطبي في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة ص ٥٨١ وعزاه لابن المبارك في رقائقه.
وقال السيوطي في الدر المنثور ٥/ ٥٣٤: (وأخرج الحارث بن أبي أسامة، وابن جرير بسند حسن عن ابن عباس).

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الأهوال (١٦٠) بإسناده إلى ابن المبارك به، وذكره القرطبي في التذكرة ٥٨١، وعزاه لابن المبارك في رقائقه.

[سُورَةُ القِيَامةِ:١٠]، وقَوْلِهِ: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ ﴾ [سُورَةُ سَبَأ:٥١][(١)].

١٥٨٦-أَخْبَرَنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ عُبَيْدِاللَّهِ بْنِ سَلْمَانَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ ﴾ [سُورَةُ غَافِر:٣٢-٣٣]، ثُمَّ تَسْتَجِيبُ لَهُمْ أَعْيُنُهُمْ بِالدَّمْعِ، فَيَبْكُونَ حَتَّى يَنفَدَ الدَّمْعُ، ثُمَّ تَسْتَجِيبُ لَهُمْ أَعْيُنُهُمْ بِالدَّمِ، فَيَبْكُونَ حَتَّى يَنْفَدَ الدَّمُ، ثُمَّ تَسْتَجِيبُ لَهُمْ أَعْيُنُهُمْ بِالْقَيْحِ، قَالَ: يُرْسَلُ عَلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ فَيُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ، ثُمَّ تَسْتَجِيبُ لَهُمْ أَعْيُنُهُمْ بِالْقَيْحِ، فَيَبْكُونَ قَيْحًا، حَتَّى يَنفَدَ الْقَيْحُ، فتَغُورُ أَبْصَارُهُمْ كَالْحَدَقِ فِي الطِّينِ[(٢)].

١٥٨٧-أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ الأَسْوَدِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ ﴾ [سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ:٤٣]، قَالَ: رَافِعِي رُؤُوسِهِمْ هَكَذَا[(٣)]/ . [١٤٣أ]

١٥٨٨-أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ ﴾ [سُورَةُ المَائِدَة:١٠٩] فَيَفْزَعُونَ فَيَقُولُونَ: ﴿ لَا عِلْمَ لَنَآ ﴾[(٤)].

---

(١) رواه أبو نُعَيم في الحلية ٥/ ٢٢٧ بإسناده إلى ابن المبارك به.

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الأهوال (١٧١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٤/ ٢٥ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
وعزاه القرطبي في التفسير ١٥/ ٣١١ لابن المبارك في الرقائق.
وعبدالجبار بن عبيد الله بن سلمان الدمشقي الزاهد، كنيته أبو عبد رب، ويقال: أبو عبد ربه، ويقال: أبو عبد رب العزة، مولى بن غيلان الثقفي، ويقال: مولى بني عذرة الدمشقي، روى له ابن ماجه، وتقدم التعريف به أيضا.

(٣) رواه الطبري في التفسير ٧/ ٤٦٨ بإسناده إلى ابن المبارك به، ورواه آدم بن أبي إياس في تفسيره ص ٤١٣ عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به.

(٤) رواه سفيان الثوري في التفسير ص ١٠٥ عن سليمان الأعمش به، ورواه من طريقه:=

١٥٨٩- أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾ [سُورَةُ الجَاثِيَةِ:٢٨] قَالَ: مُسْتَوْفِزِينَ عَلَى الرُّكَبِ(١).

١٥٩٠- أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بَابَاهْ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَأَنِّي أَرَاكُمْ بِالْكَوْمِ جَاثِينَ دُونَ جَهَنَّمَ(٢).

١٥٩١- أَخْبَرَنَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [سُورَةُ القَلَمِ:٤٢] قَالَ: يَوْمُ كَرْبٍ وَشِدَّةٍ(٣).

=عبدالرزاق في التفسير ١/ ٢٠١، والطبري في التفسير ٥/ ١٢٥، وابن أبي حاتم في التفسير ٤/ ١٢٣٦.
وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٣/ ٢٢٧ إلى الفريابي، وعبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ في تفاسيرهم.

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الأهوال (٩٥) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه آدم في تفسيره ٢/ ٥٩٢، والطبري في التفسير ١١/ ٢٦٥ عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به.
قوله: (مستوفزين) أي جلوساً، من استوفز في قعدته إذا قعد منتصباً غير مطمئن، ينظر فتح الباري ٨/ ٥٧٤.

(٢) إسناده ضعيف لإرساله، رواه عبد الرزاق في التفسير ٣/ ٢١٣، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الأهوال (١٣٦)، وابن أبي حاتم في التفسير ١٠/ ٣٢٩٢، وأبو نُعيم في الحلية ٧/ ٢٩٩ بإسنادهم إلى ابن عيينة به.
وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٥/ ٥٣٣ إلى عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد، والبيهقي في البعث.
قال ابن حجر في فتح الباري١١/ ٤٠٥: (الكوم -بفتح الكاف والواو الساكنة- المكان العالي الذي تكون عليه أمة محمد ﷺ).

(٣) رواه الطبري في التفسير ١٢/ ١٩٧، والحاكم في المستدرك ٢/ ٥٤٢، والبيهقي في كتاب الأسماء والصفات ٢/ ١٨٣ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٨/ ٢٥٤ إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، والبيهقي في الأسماء والصفات.
قلت: هذه الآية الكريمة ذكرت صفة الساق لله تعالى، لكن جاءت منكَّرة دون أن تضاف إلى الله تعالى، بخلاف الصفات الأخرى المذكورة في كتاب الله عز وجل التي جاءت مضافة إلى الله ومختصة به، وهذا التنكير هو الذي جعل الصحابة والتابعين يختلفون=

١٥٩٢- أَخبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: شِدَّةُ الأَمْرِ وَجِدُّهُ.

وقَالَ مُجَاهِدٌ: وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هِيَ أَشَدُّ سَاعَةٍ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ[١].

١٥٩٣- أَخْبَرَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَيَّارٍ الشَّامِيِّ، قَالَ: يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: ﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾[سُورَةُ الزُّخْرُف: ٦٨-٦٩] فَيَرْجُوهَا النَّاسُ أَجْمَعُونَ فَيُتبِعُهَا: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴾، فَيَيْأَسُ مِنْهَا النَّاسُ غَيْرَ الْمُسْلِمِينَ[٢].

١٥٩٤- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، حدَّثني خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ نُبَيْهِ بْنِ وَهْبٍ، أَنَّ كَعْباً دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ، فَذَكَرُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ كَعْبٌ: مَا مِنْ فَجْرٍ يَطْلُعُ إِلاَّ نَزَلَ سَبْعُونَ أَلْفاً مِنَ المَلَائِكَةِ، حَتَّى يَحِيفُوا بِالْقَبْرِ يَضْرِبُونَ بِأَجْنِحَتِهِمْ، وَيُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، حَتَّى إذا أَمْسُوا عَنْ جِوَارٍ هَبَطَ سَبْعُونَ أَلْفاً حَتّى يَحُفُّوا بالْقَبْرِ، يَضْرِبُونَ بِأَجْنِحَتِهِمْ

= في المراد (بالساق)، هل الساق صفة من صفات الله كالوجه واليد والقدم وغيرها من الصفات؟ أو للساق معنىً آخر كما جاء في قول ابن عباس المذكور، وقد زال هذا الإشكال بما ثبت في صحيح البخاري (٤٦٣٥) من حديث أبي سعيد الخدري قال: سمعت النبي ﷺ يقول: (يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة، ويبقى كل من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة، فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقا واحدا) فهذا الحديث يفصل النزاع، ويبيِّن بأن المراد بالساق هو ساق الرحمن عز وجل، فنسلك في إثبات الساق مسلك السلف الصالح، وهو إثبات بلا تكييف ولا تأويل، وتنزيه بلا تعطيل، ولله در الإمام الشوكاني حينما ذكر الخلاف في تفسير هذه الآية الكريمة فقال في فتح القدير ٥/ ٣٢٠: (قد أغنانا الله سبحانه في تفسير هذه الآية بما صح عن رسول الله ﷺ كما عرفت، وذلك لا يستلزم تجسيما ولا تشبيها فليس كمثله شيء).

(١) رواه الطبري في التفسير ١٢/ ١٩٧ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن منده في كتاب الرد على الجهمية (٦) بإسناده إلى الفريابي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به.

(٢) رواه الطبري في التفسير ١١/ ٢٠٩ من طريق المعتمر عن أبيه من قوله.
وسيّار الشامي القرشي مولى معاوية، وهو صدوق، روى له الترمذي، وتقدم التعريف به.

وَيُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، سَبْعُونَ أَلْفاً بِاللَّيْلِ وسَبْعُونَ أَلْفاً بالنَّهَارِ، حَتَّى إذا انْشَقَّتْ عَنْهُ الأَرْضُ خَرَجَ في سَبْعِينَ أَلْفاً مِنَ المَلائِكَةِ يُوَقِّرُونَه(١).

١٥٩٥- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: أَوَّلُ مَنْ يُكْسَى خَلِيلُ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلامُ قِبْطِيَّتَيْنِ، ثُمَّ يُكْسَى مُحَمَّدٌ ﷺ حُلَّةً حِبَرَةً عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ(٢).

[١٤٣ب] ١٥٩٦- أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي خَالِدٍ/ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عِيسَى يَحْيَى بْنَ رَافِعٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، يَقُولُ: ﴿وَجَآءَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّعَهَا سَآئِقٞ وَشَهِيدٞ﴾ [سُورَةُ ق:٢١]، قَالَ: سَائِقٌ يَسُوقُهَا إِلَى أَمْرِ اللَّهِ، وَشَاهِدٌ يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِمَا عَمِلَتْ(٣).

---

(١) رواه إسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي ﷺ ص ٨٥ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه الدارمي في المسند (٩٤)، وأبو الشيخ ابن حيَّان في كتاب العظمة ٣/ ١٠١٨، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ٤٩٢، وابن الجوزي في مثير العزم الساكن ١/ ٤٤٨٧، وابن النجار في الدرة الثمينة في أخبار المدينة ص ١٥٧، من طريق خالد بن يزيد به.
ورواه أبو بكر النجاد في الرد على من يقول القرآن مخلوق (٨٨) بإسناده إلى سعيد بن أبي هلال به.
ورواه أبو نُعَيم في الحلية ٥/ ٣٩٠ من طريق نبيه بن وهب به.
ونبيه بن وهب لم يدرك كعبا، وخالد بن يزيد هو أبو عبد الرحيم المصري.
وذكره السخاوي في القول البديع ص ٦٠ وقال: (رواه ابن المبارك في الرقائق).
(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٢٦٥، وأبو يعلى في المسند ١/ ٤٢٧، والبيهقي في كتاب الأسماء والصفات (٨٤٠)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦/ ٢٤٤، والضياء المقدسي في المختارة ٢/ ١٨٥ بإسنادهم إلى سفيان به.
وعزاه القرطبي في كتاب التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة ص٥٣٣، والعيني في عمدة القاري ١٥/ ٢٤٢ إلى ابن المبارك في رقائقه.
قوله: (قبطيتين) تثنية قبطية: وهي ثياب كتان رقيق أبيض تعمل بمصر منسوبة إلى القبط، ينظر: المصباح المنير ص٤٨٨.
وقوله: (حبرة) - بكسر الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة- ثوب يماني، ينظر عمدة القاري ١٨/ ٧٢.
(٣) رواه الدُّولابي في الكنى والأسماء ٢/ ٨٠٨ بإسناده إلى ابن المبارك به.=

بابُ في مَجِيءِ عَمَلِ ابنِ آدمَ يَوْمَ القِيامَةِ، وذِكْرِ الأَخِلَّاءِ

١٥٩٧ - أَخبرَنا رَجُلٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ الْمُؤْمِنَ يُمَثَّلُ لَهُ عَمَلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، أَحْسَنِ مَا خَلَقَ اللَّهُ وَجْهًا وَثِيَابًا، وَأَطْيَبِهِ رِيحًا، فَيَجْلِسُ إِلَى جَنْبِهِ، كُلَّمَا أَفْزَعَهُ شَيْءٌ أَمَّنَهُ، وَكُلَّمَا تَخَوَّفَ شَيْئًا هَوَّنَ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ: جَزَاكَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبٍ خَيْرًا، مَنْ أَنْتَ؟ فَيَقُولُ: أَمَا تَعْرِفُنِي؟ وَقَدْ صَحِبْتُكَ فِي قَبْرِكَ، وَفِي دُنْيَاكَ، أَنَا عَمَلُكَ، كَانَ وَاللَّهِ حَسَنًا، فَلِذَلِكَ تَرَانِي حَسَنًا، وَكَانَ طَيِّبًا، فَلِذَلِكَ تَرَانِي طَيِّبًا، تَعَالَ فَارْكَبْنِي، فَطَالَمَا رَكِبْتُكَ فِي الدُّنْيَا، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ بِمَفَازَتِهِمْ ﴾ [سُورَةُ الزُّمَر:٦١]، حَتَّى يَأْتِيَ إِلَى رَبِّهِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، كُلُّ صَاحِبِ عَمَلٍ فِي الدُّنْيَا قَدْ أَصَابَ فِي عَمَلِهِ، وَكُلُّ صَاحِبِ تِجَارَةٍ وَصَانِعٍ قَدْ أَصَابَ فِي تِجَارَتِهِ، غَيْرَ صَاحِبِي قَدْ شُغِلَ فِي نَفْسِهِ، فَيَقُولُ لَهُ الرَّبُّ: فَمَا تَسْأَلُ لَهُ، فَيَقُولُ: الْمَغْفِرَةَ وَالرَّحْمَةَ، أَوْ نَحْوَ هَذَا، فَيَقُولُ: إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ، ثُمَّ يُكْسَى حُلَّةَ الْكَرَامَةِ، وَيُجْعَلُ عَلَيْهِ تَاجُ الْوَقَارِ، فِيهِ لُؤْلُؤَةٌ تُضِيءُ مِنْ مَسِيرَةِ يَوْمَيْنِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ، إِنَّ أَبَوَيْهِ قَدْ كَانَ شُغِلَ عَنْهُمَا كُلُّ صَاحِبِ عَمَلٍ وَتِجَارَةٍ، كَانَ يُدْخِلُ عَلَى أَبَوَيْهِ مِنْ عَمَلِهِ فَيُعْطَيَانِ مِثْلَ مَا أُعْطَى، وَيَتَمَثَّلُ لِلْكَافِرِ عَمَلُهُ فِي صُورَةٍ أَقْبَحِ مَا خَلَقَ اللَّهُ وَجْهًا، وَأَنْتَنِهِ رِيحًا، فَيَجْلِسُ إِلَى جَنْبِهِ، كُلَّمَا أَفْزَعَهُ شَيْءٌ زَادَهُ فَزَعًا، وَكُلَّمَا تَخَوَّفَ شَيْئًا زَادَهُ خَوْفًا، فَيَقُولُ: بِئْسَ الصَّاحِبُ أَنْتَ، وَمَنْ أَنْتَ؟ فَيَقُولُ: وَمَا تَعْرِفُنِي، فَيَقُولُ: لَا، فَيَقُولُ:

= ورواه عبدالرزاق في التفسير ٣/ ٢٣٧، وابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٢١١، وأبو داود في الزهد (١٠١)، والطبري في التفسير ١١/ ٤١٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٩/ ٢٤٧ بإسنادهم إلى إسماعيل بن أبي خالد به.

أَنَا عَمَلُكَ، كَانَ قَبِيحًا، فَلِذَلِكَ تَرَانِي قَبِيحًا، وَكَانَ مُنْتِنًا، فَلِذَلِكَ تَرَانِي مُنْتِنًا، فَطَأْطِئْ رَأْسَكَ أَرْكَبْكَ، فَطَالَمَا رَكِبْتَنِي فِي الدُّنْيَا، فَيَرْكَبُهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿ لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ [سُورَةُ النَّحْلِ:٢٥](١).

[١٤٤أ] ١٥٩٨-/ أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ، فِي هَذِهِ الآيَةِ: ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [سُورَةُ الزُّخْرُفِ:٦٧] قَالَ: خَلِيلَيْنِ مُؤْمِنَيْنِ، وَخَلِيلَيْنِ كَافِرَيْنِ(٢)، فَمَاتَ أَحَدُ الْمُؤْمِنَيْنِ فَبُشِّرَ بِالْجَنَّةِ، فَذَكَرَ خَلِيلَهُ الْمُؤْمِنَ، قَالَ: فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، إِنَّ خَلِيلِي فُلَانًا كَانَ يَأْمُرُنِي بِالْخَيْرِ، وَيَنْهَانِي عَنِ الشَّرِّ، وَيَأْمُرُنِي بِطَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ، وَيُخْبِرُنِي أَنِّي مُلَاقِيكَ فَلَا تُضِلَّهُ بَعْدِي، وَاهْدِهِ كَمَا هَدَانِي، وَأَكْرِمْهُ كَمَا أَكْرَمَنِي، فَإِذَا مَاتَ جُمِعَ بَيْنَهُمَا فِي الْجَنَّةِ، وَيُقَالُ لَهُمَا: لِيُثْنِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا عَلَى صَاحِبِهِ، فَيَقُولُ: اللَّهُمَّ كَانَ يَأْمُرُنِي بِالْخَيْرِ، وَيَنْهَانِي عَنِ الشَّرِّ، وَيَأْمُرُنِي بِطَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ، وَيُخْبِرُنِي أَنِّي مُلَاقِيكَ، فَنِعْمَ الْأَخُ وَالْخَلِيلُ وَالصَّاحِبُ، قَالَ: ثُمَّ يَمُوتُ أَحَدُ الْكَافِرَيْنِ فَيُبَشَّرُ بِالنَّارِ، فَيَذْكُرُ خَلِيلَهُ، فَيَقُولُ: اللَّهُمَّ خَلِيلِي فُلَانٌ، كَانَ يَأْمُرُنِي بِالشَّرِّ، وَيَنْهَانِي عَنِ الْخَيْرِ، وَيَأْمُرُنِي بِمَعْصِيَتِكَ وَمَعْصِيَةِ رَسُولِكَ، وَيُخْبِرُنِي أَنِّي غَيْرُ مُلَاقِيكَ، اللَّهُمَّ فَأَضِلَّهُ كَمَا أَضَلَّنِي، فَإِذَا مَاتَ جُمِعَ بَيْنَهُمَا فِي النَّارِ، فَيُقَالُ: لِيُثْنِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا عَلَى صَاحِبِهِ،

---

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الأهوال (١٧٢)، والطبري في التفسير ٧/ ٥٧٥ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
وروي نحوه من قول كعب الأحبار، رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ١٢٩، وابن الضُّريس في فضائل القرآن (١٠٠).
وروي أيضا من قول عمرو بن قيس المُلَائي، رواه الطبري في التفسير ٨/ ٣٨٠، وابن أبي حاتم في التفسير كما في تفسير ابن كثير ٣/ ١٨٥.
(٢) كذا في الأصل، ونسخة (ك)، وفي المصادر: (خليلان مؤمنان، وخليلان كافران).

قَالَ: فَيَقُولُ: اللَّهُمَّ كَانَ يَأْمُرُنِي بِالشَّرِّ وَيَنْهَانِي عَنِ الْخَيْرِ، وَيَأْمُرُنِي بِمَعْصِيَتِكَ وَمَعْصِيَةِ رَسُولِكَ، وَيُخْبِرُنِي أَنِّي غَيْرُ مُلاقِيكَ، فَبِئْسَ الأَخُ وَالْخَلِيلُ وَالصَّاحِبُ[(١)].

١٥٩٩- أَخْبَرَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: خَرَجْنَا فِي جِنَازَةٍ فِي بَابِ دِمَشْقَ، وَمَعَنَا أَبُو أُمَامَةَ، فَلَمَّا صَلَّى عَلَى الْجِنَازَةِ وَأَخَذُوا فِي دَفْنِهَا، قَالَ أَبُو أُمَامَةَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَصْبَحْتُمْ وَأَمْسَيْتُمْ فِي مَنْزِلٍ تَقْتَسِمُونَ فِيهِ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، وَتُوشِكُوا أَنْ تَظْعَنُوا مِنْهُ إِلَى مَنْزِلٍ آخَرَ، وَهُوَ هَذَا، فَيُشِيرُ إِلَى الْقَبْرِ، بَيْتِ الْوَحْدَةِ، وَبَيْتِ الظُّلْمَةِ، وَبَيْتِ الدُّودِ، وَبَيْتِ الضِّيقِ، إِلاَّ مَا وَسَّعَ اللَّهُ، ثُمَّ تَنْتَقِلُوا مِنْهُ إِلَى مَوَاطِنِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَإِنَّكُمْ لَفِي بَعْضِ تِلْكَ الْمَوَاطِنِ حِينَ يَغْشَى النَّاسَ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ، فَتَبْيَضُّ وُجُوهٌ، وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ، ثُمَّ تَنْتَقِلُونَ إِلَى مَنْزِلٍ آخَرَ، فَيَغْشَى النَّاسَ ظُلْمَةٌ شَدِيدَةٌ، ثُمَّ يُقْسَمُ النُّورُ فَيُعْطَى الْمُؤْمِنُ نُورًا، وَيُتْرَكُ الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ، فَلَا يُعْطَيَانِ شَيْئًا مِنَ النُّورِ، وَهُوَ الْمَثَلُ الَّذِي ضَرَبَ/ اللَّهُ فِي [١٤٤ب]
كِتَابِهِ: ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ﴾ [سُورَةُ النُّورِ: ٤٠]، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾، فَلاَ يَسْتَضِيءُ الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ بِنُورِ الْمُؤْمِنِ، كَمَا لاَ يَسْتَضِيءُ الأَعْمَى بِبَصَرِ الْبَصِيرِ، فَيَقُولُ الْمُنَافِقُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا: ﴿انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾ [سُورَةُ الحَدِيدِ:١٣]، وَهِيَ خِدْعَةُ اللَّهِ الَّتِي يَخْدَعُ بِهَا الْمُنَافِقِينَ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿يُخَٰدِعُونَ اللَّهَ

---

(١) رواه عبد الرزاق في التفسير ٣/ ١٩٩، الطبري في التفسير ١١/ ٢٠٨، وابن أبي حاتم في التفسير ١٠/ ٣٢٨٥، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٥٦ بإسنادهم إلى أبي إسحاق السبيعي به، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٧/ ٣٨٩ إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وحميد بن زنجويه في ترغيبه، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في شعب الإيمان.

وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ ﴾ [سُوْرَةُ النِّسَاء:١٤٢]، فَيَرْجِعُونَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي قُسِمَ فِيهِ النُّورُ، فَلاَ يَجِدُونَ شَيْئًا، فَيَنْصَرِفُونَ إِلَيْهِمْ وَقَدْ ضُرِبَ ﴿بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴿١٣﴾ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ﴾، نُصَلِّي صَلاتَكُمْ، وَنغْزُو مَغَازِيَكُمْ؟ ﴿قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِىُّ ﴾، إِلى قَوْلِهِ: ﴿وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [سُوْرَةُ الحَدِيد: ١٤-١٥].

وَيَقُولُ سُلَيْمٌ: فَمَا يَزَالُ الْمُنَافِقُ مُغْتَرًّا حَتَّى يُقْسَمَ النُّورُ، وَيُمَيِّزَ اللَّهُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ وَالْمُنَافِقِ(١).

١٦٠٠- أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ الأَسْوَدِ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ هَلَكَ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، يَقُولُ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ [سُوْرَةُ الانْشِقَاق:٧-٨]، قَالَ: ذَاكَ الْعَرْضُ(٢).

١٦٠١- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ الْبَجَلِيُّ، قَالَ: حدَّثنا أَبُو زُرْعَةَ بْنُ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُقْتَلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلْفَ قِتْلَةٍ، فَقَالَ لَهُ عَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ: يَا أَبَا زُرْعَةَ، أَلْفَ قِتْلَةٍ؟ قَالَ: نَعَمْ،

---

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الأهوال (٩٩)، وابن أبي حاتم في التفسير ١٠/ ٣٣٣٧، والحاكم في المستدرك ٢/ ٤٣٤، والبيهقي في الأسماء والصفات ٢/ ٤٣٥ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٨/ ٥٣ إلى ابن المبارك، وابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، والبيهقي في الأسماء والصفات.

(٢) إسناده صحيح، ورواه الترمذي (٢٤٢٦)، والنسائي في السنن الكبرى (١١٦١٨) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه البخاري (٦١٧١) عن عبيد الله بن موسى عن عثمان ابن الأسود به.

بِضُرُوبِ مَا قتلَ(١).

١٦٠٢- أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَنْعُمِ المَعَافِرِيُّ، عَنْ حِبَّانَ ابْنِ أَبِي جَبَلَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إذا جَمَعَ اللهُ عِبادَهُ يومَ الْقِيامَةِ كَانَ أَوَّلَ مَنْ يُدْعى إِسْرَافِيل، فيَقُولُ له رَبُّهُ: مَا فَعلْتَ في عَهْدِي؟ هَلْ بَلَّغْتَ عَهْدِي؟ فيَقولُ: نَعَمْ رَبِّي قَدْ بَلَّغْتُهُ جِبْرِيلَ، فَيُدْعَى جِبْرِيلُ، فيُقَالُ: هَلْ بَلَّغَكَ إِسْرَافِيلُ عَهْدِي؟ فيَقُولُ: نَعَمْ ربي قَدْ بَلَّغَنِي، فَيُخَلَّى عَنْ إِسْرَافِيلَ، وَيُقَالُ لِجَبْرِيلَ: هَلْ بَلَّغْتَ عَهْدِي؟ فيَقُولُ جِبْرِيلُ: نَعَمْ، قَدْ بَلَّغْتُ الرُّسُلَ، فَيُدْعَى الرُّسُلُ، فيَقولُ:/ بَلَّغَكُمْ جِبْرِيلُ عَهْدِي؟ [١٤٥أ] فيَقُولُونَ: نَعَمْ رَبَّنَا، فَيُخَلَّى عَنْ جِبْرِيلَ، ثُمَّ يُقَالُ لِلرُّسُلِ: هَلْ بلَّغْتُمْ عَهْدِي؟ فيَقُولُونَ: قد بَلَّغْنَا أُمَمَنَا، فَتُدْعَا الأُمَمُ، فيُقَالُ لَهُمْ: هَلْ بلَّغَتْكُمُ الرُّسُلُ عَهْدِي؟ فَمِنْهُم المُصَدِّقُ، ومِنْهُم الْمكَذِّبُ، فيَقُولُ الرُّسُلُ: إِنَّ لَنَا عَلَيْهِمْ شُهَدَاءُ يَشْهَدُونَ أَنْ قَدْ بَلَّغْنَا مَعَ شَهَادتِك، فيَقُولُ: مَنْ يَشْهَدُ لَكُمْ؟ فيَقُولُونَ: أُمَّةُ أَحْمَدَ فَتُدْعَا أُمَّةُ أَحْمَدُ، فيقول: أَتَشهَدُونَ أَنَّ رَسُلِي هَؤُلاَءِ قَدْ بلَّغوا عَهْدِي إلى مَنْ أُرْسِلُوا إليه؟ فيَقُولُونَ: نَعَمْ رَبِّ شَهِدْنَا قَدْ بَلَّغُوا، فتَقُولُ تلك الأُمَمُ: رَبِّ، كَيْفَ يَشْهَدُ عَلَيْنَا مَنْ لَمْ يُدْرِكْنَا؟ فيَقُولُ الرَّبُّ: كَيْفَ تَشهَدُونَ عَلَى مَنْ لَمْ تُدْرِكُوا؟ فيَقُولُونَ: رَبَّنَا، بَعَثْتَ إلينا رَسُولاً، وَأَنْزَلْتَ إِلَيْنَا عَهْدَكَ وكِتَابَكَ، وَقَصَصْتَ عَلَيْنَا أنهم قَدْ بَلَّغُوا، فَشَهِدْنَا بِمَا عَهِدْتَ إلينا، فيَقُولُ الرَّبُّ: صَدَقُوا، فَذَلِكَ قَوْلُه: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾، والْوَسَطُ: الْعَدْلُ ﴿لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [سُورَةُ البَقَرة:١٤٣].

قَالَ ابنُ أَنْعُمٍ: فَبَلَغَنِي أَنَّهُ تَشْهَدُ يَوْمِئِذ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ، إلاَّ مَنْ كَانَ في

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٤٨٦ عن علي بن مسهر عن يحيى بن أيوب به.

قَلْبِهِ حَنَّةٌ على أَخِيهِ[١].

١٦٠٣- أَخبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يَسْتَخِلصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُؤُوسِ الْخَلائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِلاًّ، كُلُّ سِجِلٍّ مَدُّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظَلَمَتْكَ كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ؟ فَيَقُولُ: لاَ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَلَكَ عُذْرٌ؟ أَوْ حَسَنَةٌ؟ فَبُهِتَ الرَّجُلُ، فَيَقُولُ: لاَ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَى، إِنَّ لَكَ عِنْدِي حَسَنَةً، وَإِنَّهُ لاَ ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ، فَتَخْرُجُ لَهُ بِطَاقَةٌ فِيهَا: أَشْهَدُ اللَّهَ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ احْضُرْ وَزْنَكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلاتِ؟ قالَ: فَيَقُولُ: إِنَّكَ لاَ تُظْلَمُ، قَالَ: فَتُوضَعُ السِّجِلاتُ فِي كِفَّةٍ، وَالْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ فَطَاشَتِ السِّجِلاتُ، وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ، قَالَ: فَلاَ يَثْقُلُ اسْمَ اللَّهِ شَيْءٌ[٢].

---

(١) إسناده ضعيف، لإرساله، وضعف عبد الرحمن بن زياد بن أَنْعُم الإفريقي، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال (١٩٥)، والطبري في التفسير ٢/ ٨ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
وعزاه القرطبي في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة ص ٦٨٣ إلى ابن المبارك في رقائقه.
وقوله: (فتُدعا أمة محمد...إلى آخر الحديث) جاء ثابتا من حديث أبي سعيد الخدري، رواه البخاري (٦٩١٧)، وابن ماجه (٤٢٨٤).

(٢) إسناده صحيح، رواه الترمذي (٢٦٣٩)، وأحمد في المسند ٢/ ٢١٣، وابن حِبَّان في الصحيح ١/ ٤٦١، والبغوي في شرح السنة ١٥/ ١٣٤ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن ماجه (٤٣٠٠)، والحاكم في المستدرك ١/ ٤٦، والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٢٦٤ بإسنادهم إلى الليث به.
وهذا الحديث هو الذي يسمى حديث البطاقة، وقد ألف الإمام حمزة الكناني جزءا سماه جزء البطاقة –وهو مطبوع– روى فيه مجموعة من أحاديثه ومنها هذا الحديث، وقال عقب روايته: (ولا أعلمه روى هذا الحديث غير الليث بن سعد، وهو من أحسن الحديث، وبالله التوفيق، قال الشيخ أبو الحسن: أنا حضرت رجلا في المجلس وقد زَعَق عند هذا=

بابُ في ذِكْرِ تَضَاعُفِ حَرِّ الشَّمْسِ، وذِكْرِ الشَّفاعَةِ/ [١٤٥ب]

١٦٠٤- أَخْبرَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، عَنْ [عُبَيْدِ][1] اللَّهِ بْنِ الْعَيْزَارِ، قَالَ: إِنَّ الأَقْدَامَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلُ النَّبْلِ فِي الْقَرْنِ، وَالسَّعِيدُ الَّذِي يَجِدُ لِقَدَمَيْهِ مَوْضِعًا يَضَعُهُمَا عَلَيْهِ، وَإِنَّ الشَّمْسَ تُدْنَى مِنْ رُؤُوسِهِمْ حَتَّى لاَ يَكُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ رُؤُوسِهِمْ، إِمَّا قَالَ: مِيلٌ، أَوْ مِيلَيْنِ، ثُمَّ يُزَادُ فِي حَرِّهَا بِضْعَةً وَسِتُّونَ ضِعْفًا، وَعِنْدَ الْمِيزَانِ مَلَكٌ إِذَا وُزِنَ الْعَبْدُ نَادَى: أَلاَ إِنَّ فُلاَنَ بْنَ فُلاَنٍ قَدْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ، وَسَعِدَ سَعَادَةً لاَ يَشْقَى بَعْدَهَا أَبَدًا، أَلاَ إِنَّ فُلاَنَ ابْنَ فُلاَنٍ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ، وَشَقِيَ شَقَاءً لاَ يَسعَدُ بَعْدَهُ أَبَدًا[2].

١٦٠٥- أَخْبَرَنَا أَبُو حَيَّانَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِلَحْمٍ، فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ، وكَانَتْ تُعْجِبُهُ، فَنَهَشَ منها نَهْشَةً، ثُمَّ قَالَ: أَنَا سَيِّدُ الناس يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَاكَ؟ يَجْمَعُ اللهُ النَّاسَ الأَوَّلِينَ والآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، يَسْمَعُهُم الدَّاعِي، وَيُنْفِذُهُمُ الْبَصَرُ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ فَيَبْلُغُ النَّاسُ مِنَ الغَمِّ والكَرْبِ

=الحديث، ومات، وشهدت جنازته، وصلّيت عليه)، وأبو الحسن هو علي بن عمر ابن محمد بن حمصة الحراني، وهو راوي هذا الجزء عن مؤلفه الإمام حمزة الكناني.

وهذا الحديث يدل على عظم كلمة التوحيد، فمن أخلص بها، معتقداً بما فيها محباً لما دلت عليه، فإنها تحرق ما يقابلها من الذنوب، وأما من لم يقل من أهل تمام الإخلاص فيها، فإنها لا تطيش له سجلات الذنوب، فهذا الحديث في حق من كملها وحققها، بحيث لم يخالط قلبه ريب في معناها، فمن كان كذلك فإنها ستكون أثقل ولو كانت ذنوبه عنان السماء، وتقدم نحو هذا الكلام في التعليق على النص (١١٣٥).

(١) جاء في الأصل (عبد الله)، وهو خطأ، والتصويب من نسخة (ك) ومن المصادر، وهو مازني بصري من أتباع التابعين، روى عنه يحيى بن سعيد القطان وقال: ثقة، ينظر: الجرح والتعديل ٥/ ٣٣٠.

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الأهوال (١٤٩) بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن أبي حاتم في التفسير ٥/ ١٤٤١ من طريق أبي أسامة عن مالك بن مغول به.

مَالاَ يُطِيقُونَ ولا يَحتَمِلُونَ، فَيَقُولُ النَّاسُ بَعْضُهم لِبَعْضٍ: أَلاَ تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ، انْظُرُوا مَنْ يَشْفَعُ لَكُم إلى رَبِّكُمْ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: عَلَيْكُم بآدَمَ، فَيَأْتُونَ آدَمَ، فيَقُولُونَ: أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بيَدِهِ، ونَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلاَ تَرَى إلى مَا نَحنُ فِيهِ؟ أَلاَ تَرَى إلى مَا قَدْ بَلَغنَا، فَيَقُولُ لَهُم آدَمُ: إِنَّ رَبِّي قد غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، إِنَّهُ قد نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ، فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ، فَيَأْتُونَ نُوحاً فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ، أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إلى أَهْلِ الأَرْضِ، وقَدْ سَمَّاكَ اللهُ عَبْداً شَكُوراً، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلا تَرَى مَا نَحنُ فِيهِ؟ أَلا تَرَى إلى مَا قَدْ بَلَغنَا، فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قد كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُها عَلَى قَوْمِي، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي/ اذْهَبُوا إلى إبْرَاهِيمَ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ، أَنْتَ نَبِيُّ اللهِ وخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلا تَرَى مَا نَحنُ فِيهِ؟، فَيَقُولُ لهم: إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغضَبْ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وإِنِّي كَذَبْتُ ثَلاثَ كَذَبَاتٍ -فَذَكَرَهُنَّ أَبو حَيَّانَ في الحَدِيثِ- نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إلى مُوسَى، فَيَأْتُونَ مُوسَى، فَيَقُولونَ: يَا مُوسَى، أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، فَضَّلَكَ اللهُ بِرِسَالاتِهِ، وبِكَلامِهِ عَلَى النَّاسِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلا تَرَى مَا نَحنُ فِيهِ؟ فيقول: إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغضَبْ مِثْلَهُ، وَلنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُؤْمَرْ بقتلها، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إلى عِيسَى، فَيَأْتُونَ عِيسَى، فيَقُولُونَ: يَا عِيسَى، أَنْتَ

[١٤٦أ]

رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إلى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وكَلَّمْتَ النَّاسَ في المَهْدِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فيَقُولُ عِيسَى: إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، ولَمْ يَذْكُرْ ذَنْبًا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إلى غَيْرِي، اذْهَبُوا إلى مُحَمَّدٍ ﷺ، فَيَأْتُونَ مُحَمَّداً عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ الأنبياء، غَفَرَ اللَّهُ لكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلاَ تَرَى إلى مَا نَحْنُ فِيه، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي، ثُمَّ يَفْتَحُ اللهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِه وحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئاً لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، ارفع رأسك، وَسَلْ تُعْطَهْ، اشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ: أُمَّتِي يا رَبِّ، أُمَّتِي يا رَبِّ، أُمَّتِي يا رَبِّ، فَيَقُولُ: يا محمد، أَدْخِلْ مَنْ أمتك من لا حِسَابَ عَلَيْهِم مِنَ الْبَابِ الأَيْمَنِ من أبواب الجنة، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الأَبْوَابِ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إن مَا بَيْنَ المِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَحِمْيَرَ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى[1].

١٦٠٦- أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ دُخَيْنٍ الْحَجْرِيِّ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ الْحَدِيثَ،

---

(١) إسناده صحيح، رواه البخاري (٤٤٣٥)، والترمذي (٢٤٣٤) بإسنادهما إلى ابن المبارك.
ورواه مسلم (١٩٤)، وأحمد في المسند ٢/ ٤٣٥، ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/ ٢٧٩، والنسائي في السنن الكبرى ٦/ ٣٧٨ بإسنادهم إلى أبي حيَّان به.
وقال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح، وأبو حيَّان التيمي اسمه يحيى بن سعيد بن حيَّان كوفي وهو ثقة، وأبو زرعة بن عمرو بن جرير اسمه هرم).

فَيَقُولُ عِيسَى: أَدُلُّكُمْ عَلَى النَّبِيِّ الأُمِّيِّ، فَيَأْتُونِي، فَيَأْذَنُ اللَّهُ لِي أَنْ أَقُومَ/ ، فَيَثُورُ مَجْلِسِي مِنْ أَطْيَبِ رِيحٍ شَمَّهَا أَحَدٌ حَتَّى آتِيَ رَبِّي، [١٤٦ب] فَيُشَفِّعَنِي، وَيَجْعَلُ لِي نُورًا مِنْ شَعْرِ رَأْسِي إِلَى ظُفُرِ قَدَمِيَّ، ثُمَّ يَقُولُ الْكَافِرُ: قَدْ وَجَدَ الْمُؤْمِنُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَهُمْ، فَمَنْ يَشْفَعُ لَنَا؟ فَيَقُولُونَ: مَا هُوَ غَيْرُ إِبْلِيسَ، هُوَ الَّذِي أَضَلَّنَا، فَيَأْتُونَهُ، فَيَقُولُونَ: قَدْ وَجَدَ الْمُؤْمِنُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَهُمْ، فَقُمْ أَنْتَ فَاشْفَعْ لَنَا، فَإِنَّكَ أَضْلَلْتَنَا، فَيَقُومُ فَيَثُورُ مِنْ مَجْلِسِهِ أَنْتَنُ رِيحٍ شَمَّهَا أَحَدٌ، ثُمَّ يَعْظُمُ لِجَهَنَّمَ، وَيَقُولُ عِنْدَ ذَلِكَ: ﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ﴾ الآية [سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ:٢٢](١).

١٦٠٧- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: تُمَدُّ الأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَدَّ الأَدِيمِ، ثُمَّ لاَ يَكُونُ لِبَشَرٍ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْهَا إِلاَّ مَوْضِعُ قَدَمَيْهِ، فَأُدْعَى أَوَّلَ النَّاسِ، فَأَخِرُّ سَاجِدًا حَتَّى يُؤْذَنَ لِي، ثُمَّ أَقُومُ فَأَقُولُ: أَيْ رَبِّ، أَخْبَرَنِي هَذَا لِجِبْرِيلَ -وَهُوَ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ- فَوَ اللَّهِ مَا رَآهُ قَبْلَهَا، يَعْنِي رَبَّهُ، أَنَّكَ أَرْسَلْتَهُ إِلَيَّ، وَجِبْرِيلُ سَاكِتٌ، فَلاَ يَتَكَلَّمُ جِبْرِيلُ حَتَّى يَقُولَ اللَّهُ: صَدَقَ، ثُمَّ يُؤْذَنُ لِي فِي الشَّفَاعَةِ، فَأَقُولُ: أَيْ رَبِّ، عِبَادُكَ

---

(١) إسناده ضعيف، لضعف عبد الرحمن بن زياد بن أنعُم الإفريقي، رواه الطبري في التفسير ٧/ ٤٣٣، والبغوي في التفسير ١/ ٣٤٥ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه الدارمي في المسند (٢٨٠٤)، والطبراني في المعجم الكبير ١٧/ ٣٢٠ بإسنادهما إلى عبدالرحمن ابن زياد بن أنعم به.
ودخين هو ابن عامر الحَجْري المصري، وهو تابعي ثقة، روى له أصحاب السنن إلا الترمذي.

عَبدُوكَ فِي أَطْرَافِ الأَرْضِ، فَذَلِكَ المَقَامُ الْمَحْمُودُ(١).

١٦٠٨- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ، سَمِعَ أَبَا ذَرٍّ وَأَبَا الدَّرْدَاءِ، قَالاَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ يُؤْذَنُ لَهُ فِي السُّجُودِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يُؤْذَنُ لَهُ بِرَفْعِ رَأْسِهِ، فَأَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيَّ، فَأَعْرِفُ أُمَّتِي مِنْ بَيْنِ الأُمَمِ، فَأَنْظُرُ عَنْ شِمَالِي فَأَعْرِفُ أُمَّتِي مِنْ بَيْنَ الأُمَمِ، [فَأَنْظُرُ مِنْ خَلْفِي، فَأَعْرِفُ أُمَّتِي مِنْ بَيْنَ الأُمَمِ](٢)، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَعْرِفُ أُمَّتَكَ مِنْ بَيْنَ الأُمَمِ، مِنْ نُوحٍ إِلَى أُمَّتِكَ، قَالَ: غُرٌّ مُحَجَّلُونَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ، وَلاَ يَكُونُ مِنَ الأُمَمِ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، وَأَعْرِفُهُمْ أَنَّهُمْ يُؤْتَوْنَ كُتُبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ، وَأَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ، وَأَعْرِفُهُمْ بِنُورِهِمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، وَبِأَيْمَانِهِمْ(٣).

---

(١) إسناده صحيح، رواه عثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (١٨٣) عن نعيم بن حماد عن ابن المبارك به.
وروواه الحارث في المسند كما في البغية ٢/ ١٠٠٨، وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات (٥٢)، وأبو نُعَيم في الحلية ٣/ ١٤٥، والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٢٨٢ بإسنادهم إلى الزهري به.
ورواه عبد الرزاق في التفسير ٢/ ٣٨٧، والطبري في التفسير ٨/ ١٢٩ بإسنادهما إلى الزهري عن علي بن حسين عن النبي ﷺ مرسلا.
وهذا الرجل المبهم من أهل العلم هو جابر بن عبد الله، كما جاء في المستدرك للحاكم ٤/ ٦١٤.

(٢) ما بين المعقوفتين استدركه الناسخ في الحاشية لكنه لم يظهر جيدا، وأثبته من نسخة (ك).

(٣) إسناده حسن، رواه ابن عبد البر في التمهيد ٢٠/ ٢٦١ عن أحمد بن قاسم، وأحمد بن محمد، وسعيد بن نصر قالوا: حدثنا قاسم ابن أصبغ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه أحمد في المسند ٥/ ١٩٩، ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/ ٢٦٩ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه الحاكم في المستدرك ٢/ ٥٢٠ من طريق الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب به. =

١٦٠٩- أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: يَأْتِي مَعَ أُمَّتِي مِثْلُ اللَّيْلِ وَالسَّيْلِ، فَيَخْطَفُ النَّاسَ خَطْفَةً وَاحِدَةً/ وَتَقُولُ الْمَلائِكَةُ: لِمَا جَاءَ مَعَ مُحَمَّدٍ [١٤٧أ] أَكْثَرُ مِمَّا جَاءَ مَعَ سَائِرِ الأَنْبِيَاءِ[(١)].

١٦١٠- أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى ابْنِ عَامِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ وَهُوَ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَفَى بِهَا مِنْ نِعْمَةٍ[(٢)].

١٦١١- أَخْبَرَنَا مُوسَى الْجُهَنِيُّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيَسُرُّكُمْ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: أَيَسُرُّكُمْ أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّ أُمَّتِي ثُلُثَا أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَالنَّاسُ يَوْمَئِذٍ عِشْرُونَ وَمِائَةُ صَفٍّ، وَإِنَّ أُمَّتِي مِنْ ذَلِكَ ثَمَانُونَ صَفًّا[(٣)].

١٦١٢- أَخْبَرَنَا عَوْفٌ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خُيِّرْتُ بَيْنَ أَنْ

= ورواه ابن أبي حاتم في التفسير ١٠/ ٣٣٣٦ بإسناده إلى ابن وهب عن يزيد عن سعد بن مسعود عن عبد الرحمن بن جبيير به.

(١) إسناده ضعيف، لضعف شيخ ابن المبارك، رواه عبد بن حميد في المنتخب من المسند (١٤٥٣)، والآجري في الشريعة ٣/ ١٤٨٤ بإسنادهما إلى موسى بن عبيدة به.
وعبدالله بن رافع المخزومي أبو رافع المدني مولى أم سلمة، تابعي ثقة، روى له مسلم وأصحاب السنن.

(٢) إسناده ضعيف كسابقه، ولأن أبا سعيد مولى عبد الله بن عامر بن كريز الخزاعي تابعي مجهول، روى له مسلم والنسائي وابن ماجه، ولم أجد الحديث في موضع آخر.

(٣) إسناده ضعيف لإرساله، رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ٣١٥، وهناد بن السري في الزهد ١/ ١٤٧ بإسنادهما إلى موسى الجهني به.
وله شاهد صحيح من حديث بريدة، رواه الترمذي (٢٥٤٦)، والدارمي في المسند (٢٨٣٥)، وابن حِبّان في الصحيح ١٦/ ٤٩٩.

يَدْخُلَ نِصفُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ، وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ، فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ[١].

١٦١٣- أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَذْكُرُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةً قَدْ دَعَا بِهَا، وَإِنِّي قَدِ اسْتَخْبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ[٢].

١٦١٤- أَخْبَرَنَا بَهْزُ بْنُ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّكُمْ تُوفُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعِينَ أُمَّةً، أَنْتُمْ خَيْرُهَا، وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ[٣].

١٦١٥- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ أُوتُوهُ مِنْ قَبْلِنَا، وَأُوتِينَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ، فَهَذَا يَوْمُهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ، فَهَدَانَا اللَّهُ لِمَا اخْتَلَفُوا لَهُ، فَهُمْ لَنَا تَبَعٌ، لِلْيَهُودِ غَداً، وَلِلنَّصَارَى بَعْدَ غَدٍ[٤].

---

(١) إسناده ضعيف لإرساله، ولكن الحديث صحيح من وجه آخر، فقد رواه الترمذي (٢٤٤١)، وابن ماجه (٤٣١٧)، والطيالسي في المسند (٩٩٨)، وأحمد في المسند ٦/ ٢٨ من حديث عوف بن مالك الأشجعي.

(٢) إسناده ضعيف، لأن الحسن لم يسمع من جابر، رواه أحمد في المسند ٣/ ٣٩٦ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن خزيمة في التوحيد ٢/ ٦٣٧ بإسناده إلى هشام به، وقال: (إنما قلت في هذا الخبر روى هشام عن الحسن، لأن بعض علمائنا كان يُنكر أن يكون الحسن سمع من جابر).
ولكن الحديث صحيح من وجه آخر، فقد رواه مسلم (٢٠١)، وأحمد في المسند ٣/ ٣٨٤، وأبو يعلى في المسند ٤/ ١٦٦ من حديث أبي الزبير عن جابر به.

(٣) إسناده حسن، رواه الترمذي (٣٠٠١)، وابن ماجه (٤٢٨٨)، وأحمد في المسند ٥/ ٣، والدارمي في المسند (٢٧٦٠) بإسنادهم إلى بهز بن حكيم به.

(٤) إسناده ضعيف، لضعف شيخ ابن المبارك، ولكن الحديث صحيح من وجه آخر، فقد رواه البخاري (٨٣٦)، ومسلم (٨٥٥) من حديث أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة به.
قوله: (نحن الآخرون) أي في الزمان والوجود، ونحن (السابقون) أي بالفضل ودخول الجنة، والمراد أن هذه الأمة وان تأخّر وجودها في الدنيا عن الأمم الماضية فهي سابقة=

١٦١٦-حدَّثنا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي حُيَيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِالرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي قَالَ: مَنْ سَجَدَ فِي مَوْضِعٍ عِنْدَ حَجَرٍ، أَوْ شَجَرَةٍ شَهِدَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ(١).

[١٤٧ب] ١٦١٧-أَخبَرَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ/، عَنْ حُيَيِّ بنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: إِنَّ الصِّيَامَ وَالْقُرْآنَ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ، يَقُولُ الصِّيَامُ: رَبِّ، مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ، وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ فَشَفِّعْنِي، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: رَبِّ، مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَشَفِّعْنِي فِيهِ، فَيُشَفَّعَانِ(٢).

١٦١٨-أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ بْنُ خُوطٍ، عَنْ أَبِي الْوَرْدِ الْقُشَيْرِيِّ، أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيَّ حَدَّثَهُ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا كَعْبٌ فِي هَذَا الْبَيْتِ، أَنَّهُ وَجَدَ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنَزَّلِ: أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ أَوْ مُؤْمِنَةٍ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَعَهُ الْبَقَرَةُ وَآلُ عِمْرَانَ إِلاَّ وَهُمَا تُظِلاَّنِهِ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ، يَقُولانِ: رَبَّنَا، لاَ سَبِيلَ عَلَيْهِ(٣).

١٦١٩-[حدَّثنا التِّرمذيُّ: سَمِعْتُ نُعَيْمَ بنَ حَمَّادٍ غَيْرَ مَرَّةٍ: إذا مَرَّتْ هَذِه

= لهم في الآخرة بأنهم أول من يحشر، وأول من يحاسب، وأول من يقضي بينهم، وأول من يدخل الجنة، ينظر: فتح الباري لابن حجر ٢/ ٣٥٤.

(١) ذكره القرطبي في كتاب التذكرة ص ٦٨٠ نقلا عن ابن المبارك في رقائقه.

(٢) إسناده ضعيف، لضعف رشدين، لكنه توبع في روايته عن حُيي، فقد رواه أحمد في المسند ٢/ ١٧٤، والحاكم في المستدرك ١/ ٧٤٠، وأبو نُعيم في الحلية ٨/ ١٦١، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٣٤٦ من طرق أخرى عن حُيَي بن عبد الله به.

(٣) رواه الدارمي في المسند (٣٣٩٤) من طريق الجريري عن أبي عطاف عن كعب به.
وأبو الورد القشيري هو ابن ثمامة بن حزن البصري، وهو مجهول، روى له أبو داود والترمذي وغيرهما.
وأبو محمد الحضرمي، يقال انه أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري، وإلا فإنه مجهول، روى حديثه البخاري معلقا.

الأَحَادِيثُ في القُرْآنِ، وفي الصِّيَامِ، وفي الصَّلاةِ وغَيْرِ ذَلِكَ، يَقُولُ: إنَّما يَجِيءُ ثَوَابُ القُرْآنِ، وثَوَابُ الصِّيَامِ، وثَوَابُ ذَلِكَ العَمَلِ كُلِّهِ][(١)].

١٦٢٠ - أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَجْمَعُ الخَلائِقَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ بِأَرْضٍ بَيْضَاءَ، كَأَنَّهَا سَبِيكَةُ فِضَّةٍ، لَمْ يُعْصَ اللَّهُ فِيهَا قَطُّ، وَلَمْ يُخْطَأْ فِيهَا، فَأَوَّلُ مَا يُتَكَلَّمُ بِهِ أَنَّهُ يُنَادِي: ﴿ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿١٦﴾ ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ [سُورَةُ غَافِر: ١٦-١٧]، ثُمَّ يَكُونُ أَوَّلُ مَا يَبْدَؤُونَ مِنَ الْخُصُومَاتِ فِي الدُّنْيَا، فَيُؤْتَى بِالْقَاتِلِ وَالْمَقْتُولِ، فَيُقَالُ: لِمَ قَتَلْتَ فُلانَاً؟ قَالَ: لِتَكُونَ الْعِزَّةُ لِلَّهِ، قَالَ: فَإِنَّهَا لِي، فَإِنْ قَالَ: قَتَلْتُهُ، لِتَكُونَ الْعِزَّةُ لِفُلانٍ، قَالَ: فَإِنَّهَا لَيْسَتْ لَهُ فَيَبُوءُ بِإِثْمِهِ، فَيَقْتُلُهُ مَنْ كَانَ قُتِلَ، بَالِغِينَ مَا بَلَغُوا، وَيَذُوقُ الْمَوْتَ عِدَّةَ مَا ذَاقُوا[(٢)].

---

(١) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك)، ولم يرد في الأصل.
والمراد: مجيء الثواب وهو من أعمال العباد، وهي مخلوقة، وثوابها مخلوق، لا على صفات الرب وأفعاله، قال البزار في مسنده ٧/ ٩٧: (وإنَّما يجيء ثواب القرآن، والدَّليل على ذلك أنَّه يروى عن النَّبيِّ ﷺ:(أنَّ اللُّقمة أو الكسرة تجيء يوم القيامة مثل أُحُدٍ)، وإنَّما يجيء ثوابها، فكلّ شيء من ذلك يروى عن النَّبيِّ ﷺ ممَّا يكون في الآخرة فإنَّما هو الثَّواب)، وينظر لشرح هذا الموضوع في فتاوى ابن تيمية ٥/ ٤٠٠.

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الأهوال (٢٦٠) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي حاتم في التفسير ٤/ ١٠٩٤ بإسناده إلى عاصم بن بهدلة به.
ورواه النسائي (٣٩٩٧)، والطبراني في المعجم الكبير ١٠/ ٩٦، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ٣٤١ من طريق الأعمش عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن ابن مسعود به.
ورواه الطبري في التفسير ٧/ ٤٧٩، والطبراني في المعجم الكبير ٩/ ٢٠٥ بإسناده إلى زر عن ابن مسعود به بنحوه.
وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٥/ ٥٧ إلى عبدالرزاق، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، وأبو الشيخ في العظمة، والحاكم وصححه، والبيهقي في البعث. =

١٦٢١-أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، وَقَالَ مَرَّةً: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، ثُمَّ جَعَلَ لاَ يُجَاوِزُ بِهِ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ، قَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُۖ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ [سُورَةُ إِبْرَاهِيم: ٤٨] قَالَ: أَرْضٌ بَيْضَاءُ كَالْفِضَّةِ لَمْ يُسْفَكْ فِيهَا دَمٌ، وَلَمْ يُعْمَلْ عَلَيْهَا الْخَطِيئَةُ، فَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي، وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ حَتَّى يَلْقَوُا اللَّهَ كَمَا خُلِقُوا حُفَاةً عُرَاةً[(١)].

١٦٢٢-أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ فِي الدِّمَاءِ[(٢)].

١٦٢٣-أَخْبَرَنَا طَلْحَةُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ لِي عَطَاءٌ: مَا أَكْثَرَ الأَسْمَاءَ عَلَى اسْمِي وَاسْمِكَ، فَإِذَا دَعَا أَيْنَ فُلاَنُ بْنُ فُلاَنٍ؟ لَمْ يَقُمْ إِلاَّ مَنْ دُعِيَ[(٣)].

=وذكر الدارقطني طرقه في علل الحديث ٥/ ٩٠ ثم قال: (حديث أبي وائل عن عبدالله، صحيح، ويشبه أن يكون الأعمش كان يرفعه مرة، ويقفه أخرى).

(١) رواه الطبري في التفسير ٧/ ٤٧٩ بإسناده إلى شعبة به.

(٢) إسناده صحيح، رواه الترمذي (١٣٩٦)، والنسائي (٣٩٩٢)، وأحمد في المسند ١/ ٤٤٠ بإسنادهم إلى شعبة به.
ورواه البخاري (٦٤٧١)، ومسلم (١٦٧٨) بإسنادهما إلى سليمان الأعمش به.
وقال الترمذي: (حديث عبد الله حسن صحيح، وهكذا روى غير واحد عن الأعمش مرفوعا، وروى بعضهم عن الأعمش ولم يرفعوه)، قلت: والموقوف تقدم قبل حديثين.

(٣) رواه أسد السنة في الزهد (٧٢)، والدِّيْنُوري في المجالسة ٤/ ٤٢٤، والحاكم في المستدرك ٢/ ٥٠٣، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ٢٨٩، بإسنادهم إلى طلحة بن عمرو عن عطاء بن أبي رباح به.
ويضمِّن الحارث المحاسبي هذا الخبر في كتابه التوهم ص ٢٣ فيقول: (بينا أنت واقف مع الخلائق، إذ نظرت إلى الملك وقد أمر أن يحضر بالزبانية، فأقبلوا بأيديهم مقامع من حديد، عليهم ثياب من نار، فلما رأيتهم فهبتهم طار قلبك فزعاً ورعباً، فبينا أنت كذلك إذ نودي باسمك فنوديت على رؤوس الخلائق الأولين والآخرين: أين فلان ابن فلان؟ هلمَّ إلى العرض على الله عزَّ وجلَّ، وقد وُكِّلَ الملائكة بأخذك حتى يقرِّبوك إلى=

١٦٢٤-/ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ [١٤٨أ] الرَّجُلَ يُدْعَى إِلَى الْحِسَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُقَالُ: يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، هَلُمَّ إِلَى الْحِسَابِ، حَتَّى يَقُولَ: مَا يُرَادُ أَحَدٌ غَيْرِي مِمَّا يُخَصُّ بِهِ مِنَ الْحِسَابِ(١).

١٦٢٥-أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: حدثني حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ أُسَامَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: يُوقَفُ الْعَبْدُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ، فَيَقُولُ: قِيسُوا بَيْنَ نِعْمَتِي عَلَيْهِ وَبَيْنَ عَمَلِهِ، فَتُغْرِقُ النِّعْمَةُ الْعَمَلَ، فَيُقَالُ: أَغْرَقَتِ النِّعْمَةُ الْعَمَلَ، فَيَقُولُ: هَبُوا لَهُ النِّعْمَةَ، وقِيسُوا بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، فَإِنِ اسْتَوَى الْعَمَلَانِ أَذْهَبَ اللَّهُ الشَّرَّ بِالْخَيْرِ، وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ فَضْلٌ أَعْطَاهُ فَضْلَهُ، وَلَمْ يَظْلِمْهُ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ فَضْلٌ فَهُوَ ﴿أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ [سُورَةُ الْمُدَّثِّر:٥٦]، وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ، وَإِنْ شَاءَ رَحِمَهُ(٢).

١٦٢٦- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ الْحَسَنِ وَقَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: يُجَاءُ بِابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ، فَيَقُولُ لَهُ: أَعْطَيْتُكَ، وَخَوَّلْتُكَ، وَأَنْعَمْتُ عَلَيْكَ، فَمَاذَا صَنَعْتَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، جَمَعْتُهُ، وَثَمَّرْتُهُ، فَتَرَكْتُهُ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَ، فَارْجِعْنِي آتِكَ بِهِ كُلِّهِ، فَيَقُولُ لَهُ رَبُّهُ: أَرِنِي مَا قَدَّمْتَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، جَمَعْتُهُ، وَثَمَّرْتُهُ، وَتَرَكْتُهُ

=ربك، فلم يمنعها اشتباه الأسماء باسمك أن تعرفك لما ترى بك أنك المراد بالدعاء المطلوب، قال: حدثنا طلحة بن عمرو قال: قال لي عطاء بن أبي رباح: يا طلحة، ما أكثر الأسماء على اسمك، وما أكثر الأسماء على اسمي، فإذا كان يوم القيامة قيل: يا فلان، فقام الذي يُعنى لا يقوم غيره...) إلخ كلام هذا الإمام الجليل في هذا الكتاب العجاب.

(١) رواه أسد السنة في الزهد (٧١) عن سليمان بن المغيرة به.
وحميد بن هلال هو أبو نصر العدوي البصري، وهو تابعي ثقة، روى له الستة.

(٢) لم أجده في موضع آخر، وهلال بن علي بن أسامة العامري المدني، وقد ينسب إلى جدّه، تابعي صغير ثقة، روى له الستة.

أَكْثَرَ مَا كَانَ فَارْجِعْنِي آتِكَ بِهِ كُلِّه، فَإِذَا عَبْدٌ لَمْ يُقَدِّمْ خيرًا، فَيُمْضَى بِهِ إِلَى النَّارِ[١].

١٦٢٧- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَلِيٍّ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ: يُعْرَضُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلاثَ عَرَضَاتٍ، فَأَمَّا عَرْضَتَانِ: فَجِدَالٌ، وَمَعَاذِيرُ، وَأَمَّا الْعَرْضَةُ الثَّالِثَةُ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَطَايُرُ الصُّحُفِ فِي الأَيْدِي، فَإِمَّا آخِذٌ بِيَمِينِهِ، وَآخِذٌ بِشِمَالِهِ[٢].

١٦٢٨- أَخْبَرَنَا الحَكَمُ، أَوْ أَبُو الْحَكَم - شَكَّ نُعَيْمٌ -[٣] عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ لِكَعْبٍ: وَيْحَكَ يَا كَعْبُ، حَدِّثْنَا حَدِيثًا مِنْ حَدِيثِ الآخِرَةِ؟ قَالَ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ رُفِعَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ، فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنَ الْخَلائِقِ إِلاَّ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى عَمَلِهِ فِيهِ، قَالَ: ثُمَّ يُؤْتَى بِالصُّحُفِ الَّتِي فِيهَا أَعْمَالُ

---

(١) إسناده ضعيف، رواه الترمذي (٢٤٢٧)، والبغوي في شرح السنة ١٤/ ٢٦٠ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
وقال الترمذي: (وقد روى هذا الحديث غير واحد عن الحسن قوله، ولم يسندوه، وإسماعيل بن مسلم يضعّف في الحديث من قبل حفظه، وفي الباب عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري).
قلت: وحديث أبي هريرة وأبي سعيد رواه الترمذي أيضا بعد روايته للحديث المذكور، وإسناده صحيح .
قوله: (وخولتك) أي جعلتك ذا خول من الخدم، والحشم، والمال، والجاه وأمثالها، ينظر: تحفة الأحوذي ٧/ ٩٨.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/ ٤٧٣ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه الطبري في التفسير ١٢/ ٢١٦ بإسناده إلى علي بن علي الرفاعي به.
وروي هذا القول مرفوعا، رواه الترمذي (٢٤٢٥)، وابن ماجه (٤٢٧٧)، وأحمد في المسند ٤/ ٤١٤، وقال الترمذي: (ولا يصح هذا الحديث، من قبل أن الحسن لم يسمع من أبي موسى)، وقال الدارقطني في العلل ٧/ ٢٥١: (والموقوف هو الصحيح).

(٣) والصحيح فيه: أبو الحكم، وهو مروان بن أبي درم، وتقدم في قائمة شيوخ ابن المبارك.

الْعِبَادِ، قَالَ: فَتُنْشَرُ حَوْلَ الْعَرْشِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا﴾ [سُورَةُ الكَهْفِ:٤٩]/، قَالَ الأَسَدِيُّ: [١٤٨ب]
الصَّغِيرَةُ: مَا دُونَ الشِّرْكِ، وَالْكَبِيرَةُ: الشِّرْكُ إلاَّ أَحْصَاهَا، قَالَ كَعْبٌ: ثُمَّ يُدْعَى الْمُؤْمِنُ فَيُعْطَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، فَيَنْظُرُ فِيهِ فَحَسَنَاتُهُ بَادِيَاتٌ لِلنَّاسِ، وَهُوَ يَقْرَأُ سَيِّئَاتِهِ، لِكَيْ لاَ يَقُولَ: كَانَتْ لِي حَسَنَاتٌ فَلَمْ تُذْكَرْ، فَأَحَبَّ اللَّهُ أَنْ يُرِيَهُ عَمَلَهُ كُلَّهُ، حَتَّى إِذَا اسْتَنْقَصَ مَا فِي الْكِتَابِ وَجَدَ فِي آخِرِ ذَلِكَ أَنَّهُ مَغْفُورٌ، وَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يُقْبِلُ إِلَى أَصْحَابِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ﴾ [سُورَةُ الحَاقَّةِ:١٩-٢٠-٢٥].

ثُمَّ يُدْعَى الْكَافِرُ فَيُعْطَى كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ، ثُمَّ يُلَفُّ فَيُجْعَلُ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ، وَيُلْوَى عُنُقُهُ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ﴾، فَيَنْظُرُ فِي كِتَابِهِ، فَسَيِّئَاتُهُ بَادِيَاتٌ لِلنَّاسِ، وَيَنْظُرُ فِي حَسَنَاتِهِ، لِكَيْ لاَ يَقُولَ: أَفَأُثَابُ عَلَى السَّيِّئَاتِ؟(١).

١٦٢٩- أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلاَلٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ رَاشِدٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ امْرَأً لاَ يَشْهَدُ عَلَى شَهَادَةٍ فِي الدُّنْيَا، إِلاَّ شَهِدَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُؤُوسِ الأَشْهَادِ، وَلاَ يَمْتَدِحُ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا إِلاَّ امْتَدَحَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُؤُوسِ الأَشْهَادِ(٢).

١٦٣٠- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَمَّنْ سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ يَذْكُرُ

---

(١) ذكره القرطبي في التذكرة ص ٦٢٥ وعزاه لابن المبارك في رقائقه.
وإسماعيل بن عبد الرحمن هو السُّدي الكوفي.
(٢) لم أجده في موضع آخر، وسليمان بن راشد مصري مجهول، روى له البخاري في الأدب المفرد.

عَنْ بِشْرِ بْنِ شَغَافٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلامٍ يَقُولُ: إِنَّ أَفْضَلَ أَيَّامِ الدُّنْيَا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، وَإِنَّ أَكْرَمَ خَلِيقَةِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِلاَّ أَنْ يَكُونَ مَلَكًا مُقَرَّبًا، قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيَّ، قَالَ: أَتَدْرِي كَيْفَ خَلْقُ الْمَلائِكَةِ؟ إِنَّمَا خَلْقُ الْمَلائِكَةِ كَخَلْقِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَكَخَلْقِ الْجِبَالِ، وَكَخَلْقِ السَّحَابِ، وَإِنَّ أَكْرَمَ خَلِيقَةِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ الأَنْبِيَاءَ نَبِيًّا نَبِيًّا، وَأُمَّةً أُمَّةً حَتَّى يَكُونَ آخِرَهُمْ مَرْكَزًا مُحَمَّدٌ ﷺ وَأُمَّتُهُ، وَيُضْرَبُ الْجِسْرُ عَلَى جَهَنَّمَ، وَيُنَادِي مُنَادٍ: أَيْنَ أَحْمَدُ وَأُمَّتُهُ؟ فَيَقُومُ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، وَتَتْبَعُهُ أُمَّتُهُ بَرُّهَا وَفَاجِرُهَا، حَتَّى إِذَا كَانَ عَلَى الصِّرَاطِ طَمَسَ اللَّهُ أَبْصَارَ أَعْدَائِهِ، فَتَهَافَتُوا فِي النَّارِ يَمِينًا وَشِمَالاً، وَيَمْضِي النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلامُ وَالصَّالِحُونَ مَعَهُ، فَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ رُتَبًا،/ يَدُلُّونَهُمْ عَلَى طَرِيقِ الْجَنَّةِ، [١٤٩أ]
عَلَى يَمِينِكَ، عَلَى يَسَارِكَ، حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى رَبِّهِ، فَيُوضَعُ لَهُ كُرْسِيٌّ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ، ثُمَّ يَتْبَعُهُ عِيسَى عَلَى مِثْلِ سَبِيلِهِ، وَيَتْبَعُهُ بَرُّهَا وَفَاجِرُهَا، حَتَّى إِذَا كَانُوا عَلَى الصِّرَاطِ طَمَسَ اللَّهُ أَبْصَارَ أَعْدَائِهِ، فَتَهَافَتُوا فِي النَّارِ يَمِينًا وَشِمَالاً، وَيَمْضِي النَّبِيُّ ﷺ وَالصَّالِحُونَ مَعَهُ، فَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ رُتَبًا، يَدُلُّونَهُمْ عَلَى طَرِيقِ الْجَنَّةِ عَلَى يَمِينِكَ، عَلَى يَسَارِكَ، حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى رَبِّهِ، فَيُوضَعُ لَهُ كُرْسِيٌّ مِنَ الْجَانِبِ الآخَرِ، ثُمَّ يُدْعَى نَبِيٌّ نَبِيٌّ، وَأُمَّةٌ أُمَّةٌ، حَتَّى يَكُونَ آخِرَهُمْ نُوحٌ رَحِمَ اللَّهُ نُوحًا(١).

١٦٣١- [قَالَ نُعَيْمُ بنُ حَمَّادٍ]: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَيَّاشٍ،

---

(١) رواه أسد السنة في الزهد (٤٤) والحارث في مسنده كما في البغية ٢/ ٨٧٢، والحاكم في المستدرك ٤/ ٦١٢، والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٣٣١، وفي دلائل النبوة ٥/ ٤٨٥ من طريق مهدي بن ميمون عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب به.

عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ أُلْجِمَ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (١).

١٦٣٢- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: آتِي بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَسْتَفْتِحُ، فَيَقُولُ الْخَازِنُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ، فَيَقُولُ: بِكَ أُمِرْتُ أَنْ لَا أَفْتَحَ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ (٢).

١٦٣٣- أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ كَعْبٌ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَأْخُذُ بِحَلْقَةِ بَابِ الْجَنَّةِ، فَيُفْتَحُ لَهُ: مُحَمَّدٌ، ثُمَّ قَرَأَ آيَةً مِنَ التَّوْرَاةِ: أَخْرَايَا قَدَمَايَا (٣).

١٦٣٤- أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالٌ كَانَتْ لَهُمْ ذُنُوبٌ عِظَامٌ، وَكَانَ جَسِيمُ أَمْرِهِمْ لِلَّهِ، فَأُقِيمُوا عَلَى ذَلِكَ الْمُقَامِ، إِذَا نَظَرُوا إِلَى أَهْلِ النَّارِ عَرَفُوهُمْ بِسَوَادِ الْوُجُوهِ، وَقَالُوا: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [سُورَةُ الْأَعْرَافِ:٤٦-٤٧-٤٩]، وَإِذَا نَظَرُوا إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ عَرَفُوهُمْ بِبَيَاضِ الْوُجُوهِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَدْخَلَ اللَّهُ أَصْحَابَ الْأَعْرَافِ الْجَنَّةَ، قَوْلُهُ: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ (٤).

---

(١) إسناده حسن، رواه ابن حِبَّان في الصحيح ١/ ٢٩٨، والطبراني في المعجم الأوسط ٥/ ١٨٦، والحاكم في المستدرك ١/ ١٨٢ بإسنادهم إلى ابن وهب به.

(٢) إسناده مرسل، لكن الحديث صحيح، فقد رواه أحمد في المسند ٣/ ١٣٦، وابن أبي عاصم في كتاب الأوائل ص ٦٢، وابن منده في كتاب الإيمان ٢/ ٨٣٨ بإسنادهم إلى سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس عن النبي عليه الصلاة والسلام به.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ٣٠٤ و٧/ ٢٥٨، وأبو نُعيم في الحلية ٥/ ٣٨٨ بإسنادهما إلى مسعر بن كدام به.

(٤) رواه الطبري في التفسير ٥/ ٤٩٧، وابن أبي حاتم في التفسير ٥/ ١٤٨٦ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه البيهقي في البعث والنشور (١٠٠)، وفي شعب الإيمان ١/ ٣٤٤ من طريق =

١٦٣٥- أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ: أَنَّ الصِّرَاطَ مِثْلُ السَّيْفِ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ، وَإِنَّ بِجَنْبَتَيْهِ كَلالِيبُ وَحَسَكٌ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَيُؤْخَذُ بِالْكَلُّوبِ الْوَاحِدِ أَكْثَرُ مِنْ رَبِيعَةَ، وَمُضَرَ(١).

[١٤٩ب] ١٦٣٦- أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:/ إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوْضًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُمْ لَيَتَبَاهَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَيُّهُمْ أَكْثَرُ وَارِدًا، فَيَدْعُو كُلُّ نَبِيٍّ إِلَيْهِ مَنْ يَعْرِفُ مِنْ أُمَّتِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ وَارِدًا، فَإِنَّ لِي حَوْضًا مَا بَيْنَ طَرَفَيْهِ كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ إِلَى مَكَّةَ، أَوْ عَمَّانَ وَصَنْعَاءَ، تُرَى فِيهِ أَبَارِيقُ الذَّهَبِ، وَالْفِضَّةِ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ، يَغُتُّ فِيهِ مِيزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ، أَحَدُهُمَا مِنْ وَرِقٍ، وَالآخَرُ مِنْ ذَهَبٍ، شَرَابُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهُ أَبَدًا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُرْفَعَنَّ إِلَيَّ أَقْوَامٌ مِمَّنْ صَحِبَنِي، حَتَّى إِذَا رَأَيْتُهُمْ وَعَرَفْتُهُمُ اخْتَلَجُوا دُونِي، فَأَقُولُ: أَيْ رَبِّ، أَصْحَابِي، أَصْحَابِي، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ(٢).

=معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/ ٤٦٣ وعزاه لابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ، والبيهقي في البعث.

(١) ذكره القرطبي في التذكرة ص ٧٥٥، وابن حجر في فتح الباري ١١/ ٤٥٤، ونسباه لابن المبارك في كتاب الرقائق.
وموسى بن أنس هو ابن مالك الأنصاري قاضي البصرة، وهو تابعي ثقة، روى له الستة.

(٢) إسناده ضعيف لإرساله، وقد وردت أحاديث كثيرة في ذكر حوض النبي ﷺ تبلغ حد التواتر، وينظر: كتاب الحوض والكوثر للإمام بقي بن مخلد الأندلسي، وغيره.
وقوله في الحديث: (اختلجوا دوني) سبق أن ذكرنا في رقم (٧٠٠) بأن المراد بهم المنافقون وجفاة الأعراب.

١٦٣٧ - أَخْبَرَنَا سَعِيدٌ الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي السَّلِيلِ، عَنْ غُنَيْمٍ، عَنْ أَبِي الْعَوَّامِ، عَنْ كَعْبٍ، أَنَّهُ قَالَ: هَذِهِ الآيَةُ: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [سُورَةُ مَرْيَم: ٧١]، قَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَا وُرُودُهَا؟ قَالُوا: اللَّهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّ وُرُودَهَا أَنْ يُجَاءَ بِجَهَنَّمَ، وَتُمْسَكَ لِلنَّاسِ كَأَنَّهَا مَتْنُ إِهَالَةٍ، حَتَّى إِذَا اسْتَقَرَّتْ عَلَيْهِ أَقْدَامُ الْخَلائِقِ بَرِّهِمْ وَفَاجِرِهِمْ، نَادَاهَا مُنَادٍ أَنْ خُذِي أَصْحَابَكِ وَدَعِي أَصْحَابِي، فَتَخْسِفُ بِكُلِّ وَلِيٍّ لَهَا، فَهِيَ أَعْلَمُ بِهِم مِن الوَالِدِ بِوَلَدِه، وَيَنْجُو الْمُؤْمِنُونَ(١).

١٦٣٨ - أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلالٍ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ الصِّرَاطَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَى بَعْضِ النَّاسِ أَدَقَّ مِنَ الشَّعْرِ، وَعَلَى بَعْضِ النَّاسِ مِثْلَ الْوَادِي الْوَاسِعِ(٢).

١٦٣٩ - أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، قَالَ: قَالُوا: أَلَمْ يَعِدْنَا رَبُّنَا أَنَّا نَرِدُ النَّارَ؟ فَقَالَ: إِنَّكُمْ مَرَرْتُمْ بِهَا، وَهِيَ خَامِدَةٌ(٣).

---

(١) رواه أبو عبيدالقاسم بن سلام في غريب الحديث ٤/ ٣٤٦، وابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٥٥، وابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة النار (٢٤٨)، والطبري في التفسير ٨/ ٣٦٤، والدِّينُوري في المجالسة ٣/ ٨٢، وأبو نُعيم في الحلية ٥/ ٣٦٧، والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٥٥ بإسنادهم إلى سعيد الجريري به.
ورواه الثعلبي في تفسيره المسمى الكشف والبيان عن تفسير القرآن ٦/ ٢٢٧ بإسناده إلى أبي مسعود عن العباس عن كعب به، وغنيم هو ابن قيس، وأبو السليل ضريب بن نقير.
وقال أبو عبيد: (قال أبو زيد: الإهالة كل شيء من الأدهان ممَّا يؤتدم به مثل الزَّيت ودهن السمسم، وقال غير أبي زيد: الإهالة ما أذيب من الألية والشَّحم أيضا، ومتن الإهالة ظهرها إذا سكنت في الإناء، فإنَّما شبَّه كعب سكون جهنَّم قبل أن يصير الكفَّار في جوفها بذلك).

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الأولياء ص ١٧ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه البيهقي في شعب الإيمان ١/ ٣٣٢ معلقا.

(٣) رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث ٤/ ٣٤٧، وابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٢١٢، وهناد في الزهد ١/ ١٦٥، والطبري في التفسير ٨/ ٣٦٤، وأبو نُعيم في الحلية ٥/ ٢١٢، من طرق إلى خالد بن معدان به.
والرجل المبهم هو ثور بن يزيد الحمصي كما جاء في بعض الروايات المذكورة.

١٦٤٠- أَخْبرَنَا عَوْفٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ الْعُقَيْلِيِّ، قَالَ: يَجُوزُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الصِّرَاطَ عَلَى قَدْرِ إِيمَانِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ، فَيَجُوزُ الرَّجُلُ كَالطَّرْفَةِ فِي السُّرْعَةِ، وَكَالسَّهْمِ الْمَرْمِيِّ، وَكَالطَّائِرِ السَّرِيعِ الطَّيَرَانِ، وَكَالْفَرَسِ الْجَوَادِ الْمُضَمَّرِ، وَيَجُوزُ الرَّجُلُ يَعْدُو عَدْوًا، وَالرَّجُلُ يَمْشِي مَشْيًا، حَتَّى يَكُونَ آخِرُ مَنْ يَجُوزُ يَحْبُو حَبْوًا]/ (١). [١٥٠أ]

١٦٤١- أَخْبرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي زُمْرَةٌ هُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا تُضِيءُ وُجُوهُهُمْ إِضَاءَةَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ الأَسَدِيُّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ [مِنهُمْ]، ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: سَبَقَكَ عُكَّاشَةُ (٢).

١٦٤٢- أَخْبرَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو هَانِئٍ الْخَوْلانِيُّ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ مَالِكٍ الْجَنْبِيِّ، أَنَّ فَضَالَةَ بْنَ عُبَيْدٍ وَعُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ حَدَّثَاهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ فَرَغَ اللَّهُ مِنْ قَضَاءِ الْخَلْقِ، فَيَبْقَى رَجُلانِ يُؤْمَرُ بِهِمَا إِلَى النَّارِ، فَيَلْتَفِتُ أَحَدُهُمَا، فَيَقُولُ الْجَبَّارُ تَبَارَكَ اسْمُهُ: رُدُّوهُ فَيَرُدُّونَهُ، فَيَقُولُ لَهُ: لِمَ الْتَفَتَّ؟ قَالَ: كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ، قَالَ: فَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ، قَالَ: فَيَقُولُ: لَقَدْ أَعْطَانِي رَبِّي حَتَّى لَوْ أَنِّي أَطْعَمْتُ أَهْلَ الْجَنَّةِ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي شَيْئًا، قَالا:

---

(١) لم أجده من هذا الطريق، ولكن وردت أحاديث كثيرة في وصف الصراط، منها حديث أبو سعيد الخدري؛ رواه مسلم (١٨٣)، وأحمد في المسند ٣/ ١٦، والنسائي في السنن الكبرى ٦/ ٤٠٦، وأبو يعلى في المسند ٢/ ٤٤٥.

(٢) رواه البخاري (٦١٧٦)، وأحمد في المسند ٢/ ٤٠٠ بإسنادهما إلى ابن المبارك به. وما بين المعقوفتين من نسخة (ك).

وَكَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَكَرَهُ يُرَى السُّرُورُ فِي وَجْهِهِ[١].

١٦٤٣- أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَنْعُمَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: رجلين مِمَّنْ أُدْخِلاَ النَّارَ اشْتَدَّ صِيَاحُهُمَا، فَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: أَخْرِجُوهُمَا، فَلَمَّا أَخْرَجُوهُمَا، قَالَ لَهُمَا: لأَيِّ شَيْءٍ اشْتَدَّ صِيَاحُكُمَا؟ قَالاَ: فَعَلْنَا ذَلِكَ لِتَرْحَمَنَا، قَالَ: إِنَّ رَحْمَتِي لَكُمَا أَنْ تَنْطَلِقَا، فَتُلْقِيَا أَنْفُسَكُمَا حَيْثُ كُنْتُمَا مِنَ النَّارِ، فَيَنْطَلِقَانِ فَيُلْقِي أَحَدُهُمَا نَفْسَهُ، فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلامًا، وَيَقُومُ الآخَرُ فَلاَ يُلْقِي نَفْسَهُ، فَيَقُولُ لَهُ الرَّبُّ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تُلْقِيَ نَفْسَكَ كَمَا أَلْقَى صَاحِبُكَ؟ فَيَقُولُ: إِنِّي أَرْجُو أَنْ لاَ تُعِيدَنِي فِيهَا بَعْدَمَا أَخْرَجْتَنِي، فَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ ذِكْرُهُ: لَكَ رَجَاؤُكَ، فَيَدْخُلانِ الْجَنَّةَ جَمِيعًا بِرَحْمَةِ اللَّهِ[٢].

١٦٤٤- أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ الْهُذَلِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: يُحَاسَبُ النَّاسُ/ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَمَنْ كَانَتْ حَسَنَاتُهُ أَكْثَرَ مِنْ سَيِّئَاتِهِ [١٥٠ب] بِوَاحِدَةٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ كَانَتْ سَيِّئَاتُهُ أَكْثَرَ مِنْ حَسَنَاتِهِ بِوَاحِدَةٍ دَخَلَ

---

(١) إسناده ضعيف، لضعف رشدين، رواه أحمد في المسند ٥/ ٣٢٩، و٦/ ٢١، وابن أبي الدُّنيا في كتاب حسن الظن بالله (٥٨)، باسنادهما إلى ابن المبارك به.

(٢) إسناده ضعيف كسابقه، ولضعف عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي، ولجهالة أبي عثمان، رواه الترمذي (٢٥٩٩)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب حسن الظن بالله (٥٩)، وابن الجوزي في كتاب العلل المتناهية ٢/ ٩٣٩ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
وأبو عثمان ذكره المزي في التهذيب ٣٤ / ٧٧ وقال: (قال أبو القاسم في الأطراف: إن لم يكن مسلم بن يسار فلا أدري من هو، هكذا قال، وقد روى عن أبي هريرة جماعة ممن يكنى أبا عثمان، وحديثه عند المصريين، منهم: مسلم بن يسار الطنبذي هذا، ومنهم أبو عثمان الأصبحي واسمه عبيد بن عمرو، ويروي عنه سلامان بن عامر، وشراحيل بن يزيد، فيحتمل أن يكون واحدا منهما، ويحتمل أن يكون آخر ثالثا).

النَّارَ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴾ [سُورَةُ المُؤْمِنُونَ:١٠٢-١٠٣]، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ الْمِيزَانَ يَخِفُّ بِمِثْقَالِ حَبَّةٍ، أَوْ يَرْجُحُ، قَالَ: وَمَنِ اسْتَوَتْ حَسَنَاتُهُ وَسَيِّئَاتُهُ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الأَعْرَافِ، فَوَقَفُوا عَلَى الصِّرَاطِ، ثُمَّ عَرَفُوا أَهْلَ الْجَنَّةِ، وَأَهْلَ النَّارِ، فَإِذَا نَظَرُوا إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ نَادَوْا ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ﴾ [سُورَةُ الأَعْرَافِ:٤٦-٤٧] وَإِذَا صَرَفُوا أَبْصَارَهُمْ إِلَى يَسَارِهِمْ [نَظَرُوا إلى][(١)] أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا: ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾، فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ مَنَازِلِهِمْ، قَالَ: فَأَمَّا أَصْحَابُ الْحَسَنَاتِ فَإِنَّهُمْ يُعْطَوْنَ نُورًا فَيَمْشُونَ بِهِ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ، وَيُعْطَى كُلُّ عَبْدٍ يَوْمَئِذٍ نُورًا، وَكُلُّ أُمَّةٍ نُورًا، فَإِذَا أَتَوْا عَلَى الصِّرَاطِ سَلَبَ اللَّهُ نُورَ كُلِّ مُنَافِقٍ وَمُنَافِقَةٍ، فَلَمَّا رَأَى أَهْلُ الْجَنَّةِ مَاذَا لَقِيَ الْمُنَافِقُونَ، قَالُوا: ﴿ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا ﴾ [سُورَةُ التَّحْرِيمِ:٨]، وَأَمَّا أَصْحَابُ الأَعْرَافِ فَإِنَّ النُّورَ كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ، وَمَنَعَتْهُمْ سَيِّئَاتُهُمْ أَنْ يَمْضُوا بِهَا، فَبَقِيَ فِي قُلُوبِهِمُ الطَّمَعُ، إِذْ لَمْ يُنْزَعِ النُّورُ مِنْ أَيْدِيهِمْ، فَهُنَالِكَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴾، فَكَانَ الطَّمَعُ النُّورَ فِي أَيْدِيهِمْ، ثُمَّ أُدْخِلُوا بَعْدَ ذَلِكَ الْجَنَّةَ، وَكَانُوا آخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولاً.

قَالَ: وقَالَ ابنُ مَسْعُودٍ -وَهُو عَلَى المِنْبَرِ: إِنَّ العَبْدَ إِذا عَمِلَ حَسَنَةً كُتِبَ لَهُ بِهَا عَشْراً، وإِذا عَمِلَ سَيِّئَةً لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ إلاَّ وَاحِدَةً، ثُمَّ يَقُولُ: هَلَكَ مَنْ عَلَتْ إِحْدَاتُه أَعْشَارَهُ[(٢)].

---

(١) مابين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من نسخة (ك).

(٢) رواه الطبري في التفسير ٥/ ٤٩٧ بإسناده إلى ابن المبارك به.

بابُ في فَضْلِ عَالِمِ المَدِينَةِ، وشُهُودِ الجَوارِحِ(١)

١٦٤٥ - أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَضْرِبُ النَّاسُ أَكْبَادَ الإِبِلِ فَلاَ يَجِدُونَ عَالِمًا أَعْلَمَ مِنْ عَالِمٍ بِالْمَدِينَةِ(٢).

قِيلَ لِسُفْيَانَ: فَمَنْ تَرَاهُ؟ قَالَ نُعَيْمٌ: فَسَمِعْتُهُ مِرَارًا أَكْثَرَ مِنْ ثَلاثِينَ مَرَّةً، يَقُولُ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ فَهُوَ الْعُمَرِيُّ/ وَهُوَ الْعَابِدُ بِالْمَدِينَةِ يُكْنَى أَبَا [١٥١أ]
عَبْدِالرَّحْمَنِ عَبْدُاللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ(٣).

١٦٤٦ - أَخْبَرَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ رَافِعٍ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ: وَصَفَ رَجُلاً جَحَدَ، قَالَ: فَيُشِيرُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى لِسَانِهِ، فَيَرْبُو فِي فِيهِ حَتَّى يَمْلأَ فَاهُ، فَلاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْطِقَ بِكَلِمَةٍ، ثُمَّ يَقُولُ لآرَابِهِ - يَعْنِي أَعْضَاءَهُ كُلَّهَا: تَكَلَّمِي وَاشْهَدِي عَلَيْهِ، فَيَشْهَدُ عَلَيْهِ سَمْعُهُ،

---

(١) لم أجد في الباب شيئاً يتعلق بعالم المدينة سوى الحديث الأول، وبقية النصوص تتعلق بالجنة ما عدا الأثرين الذين زادهما نعيم بن حماد، ولا بد من أن نشير إلى نسخة (ك) لا يوجد فيها هذا العنوان، وذلك لأن ناسخها أسقط كثيرا من عنوانات الأبواب.

(٢) إسناده ضعيف، لأن ابن جريج وأبا الزبير من المشهورين بالتدليس، ولم يصرح أحدهما بتحديث في شيء من طرق هذا الحديث، رواه الترمذي (٢٦٨٠)، وأحمد في المسند ٢/ ٢٩٩، والنسائي في السنن الكبرى ٢/ ٤٨٩، وابن حِبّان في الصحيح ٩/ ٥٢، والحاكم في المستدرك ١/ ١٦٨، والبيهقي في السنن ١/ ٣٨٥ بإسنادهم إلى سفيان بن عيينة به.

(٣) قال الترمذي بعد روايته للحديث المذكور: (وقد روي عن ابن عيينة أنه قال في هذا سئل من عالم المدينة؟ فقال: إنه مالك بن أنس، وقال إسحاق بن موسى: سمعت ابن عيينة يقول: هو العمري عبد العزيز بن عبد الله الزاهد، وسمعت يحيى بن موسى يقول: قال عبد الرزاق: هو مالك بن أنس، والعمري هو عبد العزيز بن عبد الله من ولد عمر ابن الخطاب)، كذا جاء في الجامع، والصواب: عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري، كان من أزهد أهل زمانه وأشدهم تخليا للعبادة، توفي سنة أربع وثمانين ومائة، وروى له أبو داود في المراسيل.

وَبَصَرُهُ، وَجِلْدُهُ، وَفَرْجُهُ وَيَدَاهُ، وَرِجْلاهُ، صَنَعْنَا، فَعَلْنَا، عَمِلْنَا[١].

١٦٤٧-[قَالَ نُعَيمُ بْنُ حَمَّادٍ]: سَمِعْتُ ابْنَ عُيَيْنَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيَّ، يَقُولُ: أَجْسَرُ النَّاسِ عَلَى الْفُتْيَا أَقَلُّهُمْ عِلْمًا بِاخْتِلافِ الْعُلَمَاءِ، وَأَمْسَكُ النَّاسِ عَنِ الْفُتْيَا أَعْلَمُهُمْ بِاخْتِلافِ الْعُلَمَاءِ[٢].

١٦٤٨-[قَالَ]: وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: العَالِمُ الذِي يُعْطِي كُلَّ حَدِيثٍ حَقَّهُ[٣].

١٦٤٩-أَخْبَرَنَا ابنُ عَوْنٍ، عَنِ ابنِ سِيْرِينَ، قَالَ: قَالُوا، أَو قَالَ: حدَّثنا، أَوْ كَلِمَةً أُخْرَى: إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الجنَّةِ مَنْزِلاً لِمَنْ يُقَالُ لَهُ: تَمَنَّ، فَيُذَكِّرُهُ أَصْحَابُهُ، وَيُقَالُ لَهُ: تَمَنَّ، وَيُذَكِّرُهُ أَصْحَابُهُ، فَيُقَالُ: هُو لَكَ ومِثْلُهُ مَعَهُ.

قَالَ مُحَمَّدٌ: وقَالَ ابنُ عُمَرَ: هُوَ لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ، وَعِنْدَ اللَّهِ الْمَزِيدُ[٤].

١٦٥٠-أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمٍ، عَنِ الْحَجَّاجِ بْنِ عَتَّابٍ الْعَبْدِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

---

(١) رواه الدُّولابي في الكنى والأسماء ٢/ ٤٦١ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورافع أبو الحسن، تابعي من أهل الشام، ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٣/ ٣٠٥، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ٤٨٢، وسكتا عن حاله، وذكره ابن حِبَّان في الثقات ٤/ ٢٣٦.

(٢) رواه ابن عبد البر في كتاب جامع بيان العلم وفضله ٢/ ٨١٦ عن أحمد بن قاسم بن عبدالرحمن عن قاسم بن أصبغ بإسناده إلى ابن المبارك به.
وهذا الأثر من زيادات نعيم بن حماد.

(٣) رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١/ ٤٤، والخطيب البغدادي في كتابه اقتضاء العلم العمل (١٣٤)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٢/ ٨١٦ بإسنادهم إلى نعيم بن حماد به، وهذا الأثر من زيادات نعيم بن حماد أيضا.

(٤) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة الجنة (٣٤) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه الطبري في التفسير ١١/ ٤٢٩ بإسناده إلى ابن عليَّة عن عبدالله بن عون بن أرطبان البصري به.
وقول ابن عمر المذكور ثبت مرفوعا من حديث أبي سعيد الخدري، رواه مسلم (١٨٨)، وأحمد في المسند ٣/ ٢٧.

ابْنِ مَعْبَدٍ الزِّمَّانِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً - وَمَا مِنْهُمْ دَانٍ - لَمَنْ يَغْدُو عَلَيْهِ وَيَرُوحُ عَشَرَةُ آلافِ خَادِمٍ، مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ طَرِيفَةٌ لَيْسَتْ مَعَ صَاحِبِهِ[١].

١٦٥١ - أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زَحْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ الْمَخْزُومِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَعَافِرِيِّ قَالَ: إِنَّهُ لَيُصَفُّ لِلرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ سِمَاطَيْنِ[٢]، لَا يُرَى أَطْرَافُهُمَا مِنْ غِلْمَانِهِ، حَتَّى إِذَا مَرَّ مَشَوْا وَرَاءَهُ[٣].

١٦٥٢ - أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ

---

(١) رواه الطبري في التفسير ١/ ١٤، والبغوي في شرح السنة ١٥/ ٢١٩، وفي التفسير ٨/ ١٦، بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه الدُّولابي في الكنى والأسماء ٢/ ٥١٤ بإسناده إلى محمد بن سليم الرَّاسبي به.
ورواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة الجنة (٢١٢) من طريق محمد بن هلال بن أبي هلال المدني عن أبيه عن أبي هريرة به.
ورواه أبو نُعَيم في صفة الجنة (٤٤٢) من طريق ابن عون عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة به.
والحجاج بن عتاب هو أبو خليفة العبدي ذكره الجرح والتعديل ٣/ ١٥٩، وقال: (وهو الذي توارى عنده الحسن البصري)، ثم روى عن ابن معين قوله: (مشهور).

(٢) قوله: (سماطين) السماطان الجانبان، يقال: مشى بين السماطين أي إذا مشى بين صفين من الناس، قاله ابن الأثير في جامع الأصول ٩/ ١٨٩.

(٣) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة الجنة (٢٦) و(٢١٣) بإسناده إلى ابن المبارك به.
وأبو عبد الرحمن المعافري هو عبد الله بن يزيد الحُبُلي المصري، وهو تابعي ثقة، روى له مسلم وأصحاب السنن الأربعة.
أما محمد بن أبي أيوب المخزومي فقد روى له الطبراني في المعجم الكبير ١٢/ ٣٤١، وفي المعجم الأوسط ١/ ٦٤ حديثا، ولم أجد له ترجمة، لكن ذكره الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب ٩/ ١٠٧ في ترجمة محمد بن الحصين التميمي ثم الحنظلي، ورجح أن أباه اسمه حصين وكنيته أبو أيوب، وهذا سبق قلم من الحافظ رحمه الله، فإن المذكور تميمي، وصاحب الترجمة مخزومي قرشي، ولم يذكر أنه مولى لهم، والله أعلم.

ابْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَوْ أَنَّ مَا يُقِلُّ ظُفُرٌ مِمَّا فِي الْجَنَّةِ بَدَا لَتَزَخْرَفَ لَهُ مَا بَيْنَ خَوَافِقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اطَّلَعَ فَبَدَا أَسَاوِرُهُ لَطَمَسَ ضَوْءُهُ ضَوْءَ الشَّمْسِ، كَمَا يَطْمِسُ ضَوْءُ الشَّمْسِ ضَوْءَ/ النُّجُومِ[1]. ١٥١ب]

١٦٥٣-أَخْبَرَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: لَوْ أَنَّ ثَوْبًا مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ نُشِرَ الْيَوْمَ فِي الدُّنْيَا لَصَعِقَ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَمَا حَمَلَتْهُ أَبْصَارُهُمْ[2].

١٦٥٤-أَخْبَرَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ فِي الْغُرَفِ كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكَوَاكِبَ الشَّرْقِيَّ، أَوِ الْغَرْبِيَّ الْغَارِبَ فِي الأُفُقِ، أَوِ الطَّالِعَ فِي تَفَاضُلِ الدَّرَجَاتِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُولَئِكَ النَّبِيُّونَ؟ قَالَ: بَلْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، أَقْوَامٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ[3].

١٦٥٥-أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْهُذَلِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو تَمِيمَةَ [الْهُجَيْمِيُّ][4] قَالَ:

---

(١) إسناده ضعيف، لضعف ابن لهيعة، رواه الترمذي (٢٥٣٨)، وأحمد في المسند ١/ ١٧١، والدَّورقي في مسند سعد بن أبي وقاص (٢٦)، والبغوي في شرح السنة ١٥/ ٢١٤ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
وقال الطبراني في المعجم الأوسط ٨/ ٣٦٣: (لم يرو هذا الحديث عن داود ابن عامر إلا يزيد بن أبي حبيب، تفرد به بن لهيعة، ولا يروى عن سعد إلا بهذا الإسناد).

(٢) تقدم برقم (٢٢٠) بهذا الإسناد مطولا.

(٣) إسناده صحيح، رواه الترمذي (٢٥٥٦)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب التوكل على الله (٤٠)، وفي كتاب صفة الجنة (١٨٨) بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه أحمد في المسند ١٤/ ١٤٥ بإسناده إلى فليح بن سليمان به.

(٤) جاء في الأصل: (الهذلي) وهو خطأ، والتصويب من نسخة (ك)، وأبو تميمة هو طريف ابن مجالد الهجيمي البصري، وهو تابعي ثقة، روى له البخاري وأصحاب السنن الأربعة.

سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى الأَشْعَرِيَّ عَلَى مِنْبَرِ الْبَصْرَةِ، يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَلَكًا إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: هَلْ أَنْجَزَكُمُ اللَّهُ مَا وَعَدَكُمْ؟ فَيَنْظُرُونَ فَيَرَوْنَ الْحُلِيَّ، وَالْحُلَلَ، وَالثِّمَارَ، وَالأَنْهَارَ، وَالأَزْوَاجَ الْمُطَهَّرَةَ، فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، قَدْ أَنْجَزَنَا اللَّهُ مَا وَعَدَنَا، فَيَقُولُ الْمَلَكُ: هَلْ أَنْجَزَكُمْ مَا وَعَدَكُمْ؟ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، فَلاَ يَفْقِدُونَ شَيْئًا مِمَّا وُعِدُوا، فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: بَقِيَ لَكُمْ شَيْءٌ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [سُورَةُ يُونُس:٢٦]، أَلاَ إِنَّ الْحُسْنَى: الْجَنَّةُ، وَالزِّيَادَةُ: النَّظَرُ إِلَى اللَّهِ (١).

١٦٥٦- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: الزِّيَادَةُ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ رَبِّهِمْ (٢).

١٦٥٧- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً لَمَنْ يَسِيرُ فِي مُلْكِهِ أَلْفَ سَنَةٍ، لَمَنْ يَرَى أَقْصَاهُ كَمَا يَرَى أَدْنَاهُ، وَأَرْفَعُهُمُ الَّذِي يَنْظُرُ إِلَى رَبِّهِ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ (٣).

١٦٥٨- أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ دَرَّاجٍ

---

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة الجنة (٩٥)، والطبري في التفسير ٦/ ٥٤٩، والبيهقي في البعث والنشور (٤٤٧) بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

(٢) رواه أحمد في كتاب السنة ١/ ٢٥٧، والدارمي في الرد على الجهمية ص ١١٩، ومحمد ابن إسحاق بن خزيمة في كتاب التوحيد ٢/ ٤٥٢، والآجري في كتاب التصديق بالنظر إلى الله تعالى في الآخرة (٢٠) بإسنادهم إلى أبي إسحاق السبيعي به.

(٣) رواه البغوي في شرح السنة ١٥/ ٢٣٣ بإسناده إلى ابن المبارك بهذا الإسناد، ولكن برواية مجاهد عن ابن عمر.
وهذا الأثر روي مرفوعا من حديث ابن عمر أيضا بإسناد ضعيف، رواه الترمذي (٢٥٥٣)، وأحمد في المسند ٢/ ١٣ و٦٤، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (٨١٩)، أبو يعلى الموصلي في المسند ١٠/ ٧٦، والحاكم في المستدرك ٢/ ٥٥٣.

أَبِي السَّمْحِ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْ لَهُ ثَمَانُونَ أَلْفَ خَادِمٍ وَثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ زَوْجَةً، وَتُنْصَبُ لَهُ قُبَّةٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ، وَزَبَرْجَدٍ، وَيَاقُوتٍ، كَمَا بَيْنَ الْجَابِيَةِ إِلَى صَنْعَاءَ[1].

---

(١) إسناده ضعيف، لأن رواية دراج عن أبي الهيثم ضعيفة، رواه الترمذي (٢٥٦٢)، والبغوي في التفسير ١/ ١٤ بإسناده‌هما إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن حِبَّان في الصحيح ١٦/ ٤١٤ بإسناده إلى ابن وهب عن عمرو بن الحارث به.
ورواه أحمد في المسند ٣/ ٧٦، وأبو يعلى في المسند ٢/ ٥٣٢ بإسنادهما إلى ابن لهيعة عن دراج به.
والجابية -بكسر الباء، وياء مخففة: قرية من أعمال دمشق، من ناحية الجولان في شمال حوران، إذا وقف الإنسان في بلدة الصنمين، واستقبل الشمال ظهرت له، وتظهر من نوى أيضا،وفي هذا الموضع خطب عمر بن الخطاب خطبته المشهورة، أفاده ياقوت في معجم البلدان ٢/ ٩١.

بَابٌ فِي أَسْنَانِ أَهْلِ الْجَنَّةِ(١) /[١٥٢أ]

١٦٥٩- بِهَذَا الإِسْنَادِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنْ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ يُرَدُّونَ أَبْنَاءَ ثَلاثِينَ سَنَةً، لاَ يَزِيدُونَ عَلَيْهَا أَبَدًا، وَكَذَلِكَ أَهْلُ النَّارِ(٢).

١٦٦٠- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ أَبْنَاءُ ثَلاثِينَ، جُرْدٌ، مُرْدٌ، مُكَحَّلُونَ، عَلَى صُورَةِ آدَمَ، كَانَ طُولُهُ سِتِّينَ ذِرَاعًا(٣).

١٦٦١- أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: سَأَلْتُ الزُّهْرِيَّ كَيْفَ يَكُونُ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّهُمْ يُبْعَثُونَ عَلَى قَوَامِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، وَكَانَ قَوَامُهُ سِتِّينَ ذِرَاعًا(٤).

---

(١) وردت أحاديث تأكد بأن أهل الجنة متساوون في الطول والعرض والسن، على سن ثلاثين أو ثلاث وثلاثين، على خلق سيدنا آدم عليه السلام ستون ذراعاً، في عرض سبعة أذرع، وإنما جعلهم على سورة أبيهم آدم لأنه لا أكمل ولا أتم من صورته، وهي التي خلقها الله عز وجل بيده.

(٢) إسناده ضعيف كسابقه، رواه الترمذي (٢٥٦٢)، والبغوي في التفسير ١/ ١٤ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه أبو يعلى في المسند ٢/ ٥٣٢ بإسناده إلى ابن لهيعة عن دراج أبي السمح به، لكن فيه (يردّون إلى ستين سنة).

(٣) رواه معمر في الجامع ١١/ ٤١٦ عن قتادة به، وروي هذا القول مرفوعا من حديث أبي هريرة، رواه الترمذي (٢٥٣٩)، والدارمي في المسند (٢٨٢٦)، وإسناده حسن.
قوله: (جرد) -بضم الجيم وسكون الراء- جمع أجرد، وهو الذي لا شعر على جسده.
وقوله: (مرد) جمع أمرد، وهو غلام لا شعر على ذقنه، وقد يراد به الحسن بناء على الغالب، ينظر: مرقاة المفاتيح ٩/ ٣٥٩٠.

(٤) لم أجده في موضع آخر، ولكن هذا القول روي مرفوعا من حديث أبي هريرة، رواه البخاري (٣١٤٨)، ومسلم (٢٨٤١).

باب صفة أهل الجنة، وما أعطي أهلها من الخلود فيها أبداً

١٦٦٢- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: جَنَّاتُ عَدْنٍ بُطْنَانٌ فِي الْجَنَّةِ، يَعْنِي: سُرَّةَ الْجَنَّةِ (١).

١٦٦٣- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾ [سُورَةُ الرَّحْمَن ٦٤-٦٦]، قَالَ: خَضْرَاوَانِ، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾، قَالَ: نَضَّاخَتَانِ بِالْخَيْرِ (٢).

١٦٦٤- أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي زُهْرَةُ بْنُ مَعْبَدٍ الْقُرَشِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِالرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ، قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ أَوَّلُ مَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَتَلَقَّاهُ سَبْعُونَ أَلْفَ خَادِمٍ كَأَنَّهُمُ اللُّؤْلُؤُ (٣).

١٦٦٥- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الأَغَرُّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: يُنَادِي مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا فَلاَ تَمُوتُوا أَبَدًا، وَتَصِحُّوا فَلاَ تَسْقَمُوا أَبَدًا، وَتَشِبُّوا فَلاَ تَهْرَمُوا أَبَدًا، وَتَنْعَمُوا فَلاَ تَبْؤُسُوا أَبَدًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٣٩، وهناد في الزهد ١/ ٦٦، وابن أبي حاتم في التفسير ٦/ ١٨٤٠ بإسنادهم إلى سفيان به.
ورواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة الجنة (٣٠)، و(١٧٧)، والطبري في التفسير ٦/ ٤١٥ بإسنادهما إلى منصور بن المعتمر به.
ورواه عبد الرزاق في التفسير ٢/ ٣٣٥ بإسناده إلى عبد الله بن مرة عن مسروق به.
ورواه مسدد كما في المطالب العالية ١٨/ ٦٨٣ من قول مسروق.

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في علل الحديث ٤/ ٦٤٣، ورجح أنه من حديث سلمة بن كهيل عن مجاهد.

(٣) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة الجنة (٢٥) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي الدُّنيا أيضا في (٢١١) بإسناده إلى المفضل بن فضالة عن زهرة بن معبد به.

تَعۡمَلُونَ﴾ [سُورَةُ الأَعْرَافِ:٤٣](١).

١٦٦٦-أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ، قَالَ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا دَخَلَ الْجَنَّةَ صُوِّرَ صُورَةَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأُلْبِسَ لِبَاسَهُمْ، وَحُلِّيَ حِلْيَتَهُمْ، وَأُرِيَ أَزْوَاجَهُ، وَخَدَمَهُ، يَأْخُذُهُ سُوَارُ فَرَحٍ، لَوْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَمُوتَ لَمَاتَ مِنْ سِوَارِ فَرَحِهِ، فَيُقَالُ لَهُ: أَرَأَيْتَ سُوَارَ/ فَرْحَتِكَ هَذِه [١٥٢ب] فَإِنَّها قَائِمَةٌ لَكَ أَبداً(٢).

١٦٦٧-أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، يَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لاَ نَرْضَى، وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، فَيَقُولُ: أَنَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالُوا: يَا رَبُّ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلاَ أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا(٣).

١٦٦٨-أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ الْكُوفِيُّ [الْبَجَلِيُّ](٤)، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا

---

(١) رواه البغوي في التفسير ١/ ٢٢٩ بإسناده إلى ابن المبارك به.
وروي مرفوعا، رواه مسلم (٢٨٣٧)، والترمذي (٣٢٤٦)، وأحمد في المسند ٣/ ٩٥ من طريق عبدالرزاق عن سفيان عن أبي إسحاق السبيعي به.
ورجح الدارقطني في العلل ١١/ ٢٤١ أن الرفع صحيح.

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة الجنة (٢٤) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٤٧، وأبو نُعَيم في الحلية ٢/ ٢٥٢ وفي صفة الجنة (٢٨٥) بإسنادهما إلى سليمان بن المغيرة به.

(٣) إسناده صحيح، رواه البخاري (٦١٨٣)، ومسلم (٢٨٢٩)، والترمذي (٢٥٥٥)، وأحمد في المسند ٣/ ٨٨، والنسائي في السنن الكبرى ٤/ ٤١٦، والطبري في التفسير ٦/ ٤١٥ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

(٤) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك).

يُحدِّثُ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: الْحِلْيَةُ تَبْلُغُ حَيْثُ انْتَهَى الْوُضُوءُ[(١)].

١٦٦٩- أَخبرَنا ابْنُ لَهِيعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، أَنَّ أَبَا الْخَيْرِ أَخْبرَهُ، أَنَّ أَبَا الْعَوَّامِ مُؤَذِّنَ إِيلِيَاءَ -أَوَّلَ رَجُلٍ أَذَّنَ بِإِيلِيَاءَ- أَخْبرَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ كَعْبًا، يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ يَقُولُ لأَهْلِ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلُوهَا: إِنَّ لِكُلِّ ضَيْفٍ جَزُورًا، وَإِنِّي أُجْزِرُكُمُ الْيَوْمَ حُوتًا وَثَوْرًا، فَتُجْزَرُ لأَهْلِ الْجَنَّةِ[(٢)].

١٦٧٠- أَخْبرَنَا [مَعْمَرٌ][(٣)]، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ تَلِجُ الْجَنَّةَ صُوَرُهُم عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لاَ يَبْصُقُونَ فِيهَا، ولاَ يَمْتَخِطُونَ، وَلاَ يَتَغَوَّطُونَ، آنِيَتُهُمْ فِيهَا الأَلُوَّةُ، وَأَمْشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَمَجَامِرُهُمْ مِنَ الأُلُوَّةِ، أَوْ قَالَ: اللُّؤْلُؤِ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ، يُرَى مُخُّ سُوقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الْحُسْنِ، لاَ اخْتِلاَفَ بَيْنَهُمْ، وَلاَ تَبَاغُضَ، قُلُوبُهُمْ قَلْبٌ وَاحِدٌ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا[(٤)].

---

(١) رواه ابن عبد البر في التمهيد ٢٠/ ٢٦٢ بإسناده إلى ابن المبارك به.

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة الجنة (١١١) بإسناده إلى عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة به.

(٣) جاء في الأصل، وفي نسخة (ك): (مغيرة)، وهو خطا، والتصويب من المطبوع، ومن مصادر تخريج الحديث.

(٤) إسناده صحيح، رواه البخاري (٣٠٧٣)، والترمذي (٢٥٣٧)، بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه معمر في الجامع ١١/ ٤١٣، وعنه: عبدالرزاق في التفسير ٢/ ٤٠٣، وفي المصنف ١١/ ٤١٣، وأحمد في المسند ١٣/ ٥١٩ (طبعة الرسالة)، وابن حِبَّان في الصحيح ١٦/ ٤٦٣، وأبو نُعيم في صفة الجنة (٢٤٣).

الأَلُوَّة – بفتح الهمزة وضمّها، كلمة فارسية عربت، هو العُود الذي يُتبخَّر به، ينظر: النهاية ١/ ٦٣.

١٦٧١- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾ [سورة الحجر:٤٧]، قَالَ: لا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ فِي قَفَا بَعْضٍ(١).

١٦٧٢- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ زِيَادٍ مَوْلَى بَنِي مَخْزُومٍ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا لا حِسَابَ/ عَلَيْهِمْ، صُورَةُ [١٥٣أ]
كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ كَضَوْءِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ كَأَشَدِّ ضَوْءِ كَوْكَبٍ فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ هُمْ بَعْدَ ذَلِكَ مَنَازِلُ(٢).

١٦٧٣- أَخْبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: حدَّثني يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ: أَنَّ الْحُورَ الْعِينَ يَتَلَقَّيْنَ أَزْوَاجَهُنَّ عِنْدَ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَيَقُلْنَ: طَالَمَا انْتَظَرْنَاكُمْ، فَنَحْنُ الرَّاضِيَاتُ فلاَ نَسْخَطُ، وَنَحْنُ الْمُقِيمَاتُ فَلاَ نَظْعَنُ، وَنَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلاَ نَمُوتُ، بِأَحْسَنِ أَصْوَاتٍ سُمِعَتْ، وَيَقُولُ هُوَ: أَنْتِ حِبِّي وأَنا حِبُّكِ، لَيْسَ دُونَكِ مُقْصَدٌ، وَلاَ وَرَاءَكِ مَعْدِلٌ(٣).

١٦٧٤- أَخْبَرَنَا الْمَسْعُودِيُّ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: تَسَارَعُوا إِلَى الْجُمُعَةِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَبْرُزُ لأَهْلِ الْجَنَّةِ فِي كُلِّ يَوْمِ جُمُعَةٍ، فِي كَثِيبٍ مِنْ كَافُورٍ أَبْيَضَ، فَيَكُونُونَ مِنْهُ فِي الْقُرْبِ عَلَى قَدْرِ تَسَارُعِهِمْ إِلَى الْجُمُعَةِ فِي الدُّنْيَا(٤).

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٤٣، وهناد في الزهد ١/ ٨٠ عن وكيع عن سفيان به.
(٢) إسناده ضعيف، لجهالة زياد، رواه إسحاق في المسند ١/ ٣١٠، وأحمد في المسند ٢/ ٤٧٣ و٥٠٤، وهناد في الزهد ١/ ٧١ بإسنادهم إلى إسماعيل بن أبي خالد به.
وله شاهد بنحوه من حديث سهل بن سعد، رواه البخاري في مواضعه، ومنها (٦١٧٧).
(٣) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب صفة الجنة (٢٦٥) بإسناده إلى ابن المبارك به.
(٤) رواه عبدالله بن أحمد بن حنبل في السنة ١/ ٢٥٩، والدارقطني في كتاب الرؤية (١٦٥) بإسنادهما إلى ابن المبارك به.=

❊ ❊ ❊

قُوبِلَ جَمِيعُهُ فَصَحَّ.

تَمَّ الجُزْءُ السَّادِسَ عَشَرَ، وَهُو آخِرُ كِتَابِ الرَّقَائِقِ، والحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ، وصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّنَ ورَسُولِ رَبِّ العَالَمِينَ، وعَلَى أَهْلِهِ الطَّيِّبِينَ وسَلَّمَ تَسْلِيماً، وتَمَّ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ لِسَبْعٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ خَمْسٍ وسِتِّينَ وأَرْبعِ مِائَةٍ[1].

=ورواه ابن خزيمة في كتاب التوحيد ١/ ٨٩٣، والطبراني في المعجم الكبير ٩/ ٢٣٨، وابن بطه في الإبانة ٣/ ٤٢، وابن أبي زمنين في أصول السنة (١٢٦) بإسنادهم إلى عبد الرحمن المسعودي به، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢/ ٣٩٨: (رواه الطبراني في الكبير، وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه).

(١) في نهاية نسخة (ك) هذا النص: (بلغت المقابلة فيه بأصل نسخة أبي عمر بن عبد البر، تم الجزء السادس عشر من الرقائق في الزهد، تأليف ابن المبارك، رحمنا الله وإياه، وهو آخر الديوان، والحمد لله كما هو أهله، وصلى الله على محمد وآله وسلم، وعلى جميع النبيين والمرسلين، في صفر من سنة ست وستين وأربعمائة، يا عظيم الامتنان، أوجب لكاتبه وقارئه دار الرضوان).

فِهرِسُ الأَبْوَابِ الوَارِدَةِ فِي الكِتَابِ

اسم الباب	الصفحة
الجزء الأول	
بابٌ في التَّرغيب في المُبادرةِ بالعملِ	٦
بابٌ فِيمَنْ لا يَعْمَلُ بعِلمه	١٨
بابٌ من طَلَبَ العِلْمَ لِعَرَضٍ في الدُّنيا	٢٢
بابٌ في الصَّمتِ والاستماعِ	٢٥
بابٌ في تحْذِيرِ الذُّنوبِ	٣٠
بابُ مُخالفةِ القَوْلِ العَمَلَ	٣٣
بابٌ فِيمَنْ يَعْمَلْ مِثقالَ ذَرَّة خيراً يره	٣٦
بابُ المُصيبةِ تُصيبُ العَبْدَ بالخَطِيئَةِ يَعْمَلُها	٣٧
بابٌ في الصَّلاةِ باللَّيلِ والبُكَاءِ	٤١
بابٌ في الدَّرَجاتِ في الجنَّة	٤٣
بابٌ في حُسن الصَّوت بالقرآن	٤٨
بابُ قِراءةِ رَسُولِ الله ﷺ	٥٠
بابُ السَّمْتِ في الصَّلاةِ والإقبالِ عليها	٥٢
بابُ حُزْنِ المُؤمِن	٥٣
بابُ العُزْلة والبُكَاء على الخَطِيئة	٥٤
بابُ كَرَاهية الخَطِيب بالمَوْعِظة ويَنْسَى العمل	٣٩
بابُ العملِ والذِّكر الخَفِيّ	٥٩
بابٌ في التَّبَسُّم وكَرَاهيةِ الضَّحكِ	٦٢
بابُ سَتْرِ العَمَلِ	٦٤
بابٌ في الخَوْفِ مِنَ الذُّنُوبِ	٦٧
الجزء الثاني	
بابٌ في اتِّباع النَّفسِ هَوَاهَا	٧٤
بابٌ في الخُشُوع	٧٥
بابٌ في قِلَّةِ المَطْعَم والبَذَاذَةِ	٧٧
بابٌ في مُخَالَفَةِ السَّلَفِ	٧٨
بابُ النِّيَّةِ في العَمَلِ	٨٢

اسم الباب	الصفحة
بابٌ في اتِّقَاءِ النَّاسِ والتَّزَيُّنِ لَهُم بالعَمَلِ	٨٣
بابٌ في حَمْدِ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى	٩٠
بابٌ في تَعْظِيمِ اسْمِ الله عَزَّ ذِكْرُهُ	٩٣
بابٌ في صِفَةِ أَوْلياءِ الله	٩٤
بابٌ في خَشْيَةِ الله عَزَّ ذِكْرُهُ	٩٦
بابُ تَمَنِّي الصَّالِحِينَ ألاَّ يَكُونُوا شَيْئاً، خَوْفاً عَلَى أَنْفُسِهِم	١٠٣
بابٌ في اتِّعَاظِهِم بِشُهُودِ الجَنائِزِ	١٠٧
بابُ هَوْلِ المَطْلَعِ	١٠٩
بابُ الأَمَلِ	١١١
بابُ الاسْتِعْدَادِ للمَوْتِ	١٢٠
بابٌ في ظَمَأ الهَوَاجِرِ	١٢٣
بابٌ في التَّفَكُّرِ	١٢٦
بابٌ في الطَّهَارَةِ	١٢٨
بابٌ في احْتِقَارِ الرَّجُلِ نَفْسَهُ	١٣٠
بابٌ في مُحَاسَبَةِ المَرْءِ نَفْسَهُ	١٣٤
بابٌ في وُرُودِ النَّارِ	١٣٦
بابٌ في كَرَاهِيَةِ الضَّحِكِ، وصِفَةِ المُؤْمِنِ	١٣٨
الجزء الثالث	
بابٌ في الاسْتِحْيَاءِ مِن الله	١٤٢
بابٌ في طَاعَةِ الله تَعَالَى ذِكْرُهُ	١٤٤
بابٌ في حِفْظِ الله العَبْدَ الصَّالِحِ	١٤٩
بابُ الصَّلاَةِ في المَوْضِعِ القَفْرِ	١٥٠
بابٌ في البِقَاعِ التِّي يُصَلَّى فِيها ويُذْكَرُ الله فِيهَا	١٥١
بابٌ في نُسكِ الشَّابِّ	١٥٦
بابُ حُبِّ المُؤْمِنِ المُؤْمِنَ في الله	١٥٨
بابُ مَا يَجْنِيه اللِّسَانُ مِنَ الإثْمِ	١٦٥
بابٌ في التَّوَاضُعِ	١٧٥
بابٌ في عِمَارَةِ المَسَاجِدِ	١٧٨
بابٌ فِيمَن أَنْعَشَ حقًّا بِلِسَانِهِ	١٨٠

اسم الباب	الصفحة
بابٌ في كَرَاهِيَةِ الرأْيِ	١٨١
بابٌ في انْتِظَارِ الصَّلاَةِ في المَسَاجِدِ	١٨٢
بابٌ في المَشْيِ إلى المَسَاجِدِ	١٩٠
بابٌ في العُزْلَةِ	١٩١
الجزء الرابع	
بابُ الاسْتِغْفَارِ	٢٠٠
بابٌ في المِزَاحِ	٢٠٤
بابٌ فِيمَنْ تَرَكَ شَيْئاً لله	٢٠٥
بابٌ في الوَرَعِ	٢٠٧
بابٌ في اسْتِمَاعِ اللَّهْوِ	٢٠٩
بابٌ في إعْجَابِ المَرْءِ بِنَفْسِهِ	٢١١
بابٌ في المَدَّاحِينَ	٢١٤
بابٌ في الرِّياءِ	٢١٧
بابٌ في حُسْنِ السَّرِيرَةِ	٢٢٥
بابٌ في التَّقْوى	٢٣١
بابٌ في الصَّدَقَةِ مِنَ المَالِ الحَرَامِ	٢٣٣
بابٌ في تَأْخِيرِ الإجَابَةِ للدُّعَاءِ	٢٣٤
بابٌ في الإخْلاَصِ في الدُّعَاءِ	٢٣٦
بابٌ في لُزُومِ السُّنَّةِ	٢٣٨
بابٌ في جَهْدِ المُقِلِّ في الصَّدَقَةِ	٢٤٢
بابٌ في حُسْنِ السَّمْتِ	٢٤٣
بابٌ في دُعَاءِ السَّاهِي في صَلاَتِهِ	٢٤٤
بابُ مَا يُسْتَحَبُّ للصائِمِ مِنَ الصَّمْتِ	٢٤٥
بابٌ في الصَّبْرِ عَلَى البَلاَءِ	٢٤٦
الجزء الخامس	
بابٌ في ثَوَابِ المُصِيبَةِ	٢٥٤
بابٌ في ثَوَابِ المُعَزِّي، والصَّبْرِ عَلَى المُصِيبَةِ	٢٥٧
بابٌ في ثَوَابِ المُؤْمِنِ عَلَى النَّفَقَةِ يُنْفِقُهَا	٢٦١
بابٌ في الرِّضَا بالقَضَاءِ	٢٦٣

اسم الباب	الصفحة
بابٌ في التَّوَكُّلِ عَلَى الله	٢٦٨
بابٌ في خَوْفِ الله واجْتِنَابِ مَعَاصِيه	٢٧٢
بابٌ في ذِكْرِ المَوْتِ	٢٨١
بابٌ في قَوْلِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ وعَمْرو بنِ العَاصِي عِنْدَ المَوْتِ	٢٨٢
بابٌ في حُبِّ المُؤْمِنِ لِقَاءِ الله تَعَالَى ذِكْرُهُ	٢٨٥
بابُ مَا يُبَشَّرُ بِهِ المُؤْمِنُ عِنْدَ المَوْتِ وثَنَاءُ المَلَكَيْنِ عَلَيْهِ	٢٨٧
بابٌ في أَرْوَحِ المُؤْمِنينَ	٢٩١
بابٌ في عَرْضِ عَمَلِ الأَحْيَاءِ عَلَى الأَمْوَاتِ	٢٩٣
بابُ كَرَاهِيَةِ البُنْيَانِ	٢٩٥
بابٌ في النَّدَمِ عَلَى الخَطِيئَةِ	٢٩٧
بابٌ في مَحْوِ السَّيِّئَاتِ بالحَسَنَاتِ	٢٩٨
بابٌ في أَحَبِّ الأَشْيَاءِ إلى الله تَبَارَكَ وتَعَالَى	٢٩٩
بابٌ في خَطِيئَةِ آدَمَ ودَاوُدَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِما	٣٠٠
الجزء السادس	
بابٌ في خُشُوعِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ	٣٠٤
بابٌ في طَعَامِ يَحْيَى بنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ	٣٠٥
بابٌ في أَيُّوبَ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ، وما أَصَابَهُ مِنَ البَلَاءِ	٣٠٦
بابٌ في الصَّبْرِ والشُّكْرِ	٣٠٨
بابٌ في الحِرْصِ عَلَى جَمْعِ المَالِ والشَّرَفِ	٣٠٩
بابٌ في التَّهْلِيلِ، والحَمْدِ، والاسْتِغْفَارِ، والاسْتِرْجَاعِ	٣١٠
بابٌ في الاسْتِهَانَةِ بِنِعَمِ الله	٣١١
بابٌ في التَّوَاضُعِ	٣١٢
بابٌ في تَعْظِيمِ المُنَافِقِ	٣١٣
بابٌ في كَرَاهِيَةِ مِشْيَةِ المُطَيْطَاءِ	٣١٤
بابٌ في التَّوَاضُعِ وكَرَاهِيَةِ الكِبْرِ	٣١٥
بابٌ في كَرَاهِيَةِ البُنْيَانِ	٣٢٠
بابٌ في الرِّضَا بالدُّونِ مِنَ العَيْشِ	٣٢١
بابُ الزُّهْدِ في الدُّنيا وكَرَاهِيَةِ التَّكَاثُرِ	٣٢٣
بابُ هَوَانِ الدُّنيا عَلَى الله عَزَّ وَجَلَّ	٢٣٠

اسم الباب	الصفحة
بابُ المُحافظَةِ عَلَى الصَّلاةِ، والتَّحفُّظِ مِن السَّهْوِ فِيهَا	٣٣٨
بابٌ في الصَّبْرِ عَلَى المُصِيْبَةِ	٣٤٠
بابٌ في ذَمِّ الدُّنيا	٣٤٢
بابٌ في تَرْكِ شُغْلِ الدُّنيا	٣٤٣
بابٌ في ذَمِّ الغِنَى	٣٤٧
بابٌ في الكَفَافِ مِنَ العَيْشِ	٣٤٩
بابٌ في اليَقِينِ، والتَّوكُّلِ عَلَى الله عَزَّ وَجَلَّ	٣٥١
بابٌ في القَنَاعَةِ	٣٥٤
بابُ فَضلِ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ	٣٥٧
الجزء السابع	
بابٌ في القَنَاعَةِ	٣٦٢
بابٌ في قِلَّةِ المَطْعَمِ	٣٧٤
بابٌ في التَّوكُلِ وفَضْلِهِ	٣٨٥
بابٌ في ثَوَابِ الصَّدَقةِ	٣٨٨
بابُ ثَوَابِ كَافِلِ اليَتِيمِ	٣٩١
بابٌ في الشُّحِ	٣٩٣
بابٌ في تَنَقِّي الإِخْوانِ	٣٩٥
بابٌ في رَفْعِ الأَصْوَاتِ في المَسَاجِدِ	٣٩٦
بابٌ في تَخْطِئَةِ القَاضِي عَلانِيَةً	٣٩٧
بابُ الإِفْرَاطِ في الحُبِّ والبُغْضِ	٣٩٨
بابٌ في عَيْبِ الرَّجُلِ بِمَا يَعْلَمُهُ مِنْ نَفْسِهِ	٣٩٩
بابٌ في حُسْنِ المُجَالَسَةِ	٤٠٠
بابٌ في كَظْمِ الغَيْظِ	٤٠١
بابٌ في ظُلْمِ المُؤْمِنِ	٤٠٢
بابُ أَنْ يُحِبَّ الرَّجُلُ للرَجُلِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ	٤٠٤
بابٌ في خُلُقِ النَّبيِّ ﷺ	٤٠٥
بابٌ في كَرَاهِيةِ السَّبِّ واللَّعْنِ	٤٠٧
بابٌ في إِدْخَالِ السُّرُورِ عَلَى المُؤْمِنِ	٤٠٩

اسم الباب	الصفحة
الجزء الثامن	
بابٌ في الذَّبِ عَنْ عِرْضِ المُؤْمِنِ	٤١٢
بابٌ في حُسْنِ الظَّنِّ بالصَاحِبِ وحِفْظِ الجَارِ	٤١٨
بابٌ في الغِيْبَةِ، وأَيُّ شَيءٍ؟	٤٢٠
بَابٌ في المُتَزَاوِرِينَ في الله، والمُتَحَابِّينَ فِيهِ	٤٢٢
بابٌ في كَرَاهِيَةِ البَغْيِ عَلَى النَّاسِ	٤٣٠
بابٌ فِيمَنْ يَهْجُرُ أَخَاهُ	٤٣٢
بابٌ في إمَاطَةِ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ	٤٣٣
بابٌ في عِيَادَةِ المَرِيضِ	٤٣٤
بابٌ فِيمَنْ يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ لِيُضْحِكَ بِهِ	٤٣٥
بابٌ في إصْلَاحِ ذَاتِ البَيْنِ	٤٣٧
بابُ كَرَاهِيَةِ الحِكَايَةِ للنَاسِ	٤٣٨
بابٌ في مُوَاسَاةِ الأَخِ في المَالِ، وقَضَاءِ حَوَائِجِهِ	٤٣٩
بابُ القَصْدِ في المَلْبَسِ	٤٤٢
بابُ ما جَاءَ في ذَمِّ التَّنَعُّمِ في الدُّنيا	٤٤٦
بابُ التَّرْغِيبِ في القَرْضِ وتَأْخِيرِ الغَرِيْمِ	٤٥٠
بابٌ في الغُرَبَاءِ	٤٥٢
الجزء التاسع	
بابٌ في فَضَائِلِ القُرْآنِ وقِرَاءَتِهِ	٤٦٠
بابٌ فِيمَنْ يَتْلُوا القُرْآنَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ	٤٦٢
بابٌ	٤٦٤
بابُ رَفْعِ القُرْآنِ إذا تُرِكَ العَمَلُ بِهِ	٤٦٦
بابٌ في ثَوَابِ قِرَاءَةِ القُرْآنِ وخَتْمِهِ	٤٦٩
بابُ مَا جَاءَ في قَبْضِ العِلْمِ	٤٧٢
الجزء العاشر	
بابُ الإِثْمِ مَا حَاكَ في الصَّدْرِ	٤٧٨
بابٌ في الخِلَالِ المَذْمُومَةِ	٤٨٠
بابٌ في الرِّيَاءِ	٤٨٢
بابٌ في سُرْعَةِ المَشْيِ	٤٨٤

اسم الباب	الصفحة
بابٌ في الصَّمْتِ	٤٨٥
بابٌ	٤٨٧
بَابٌ في ذِكْرِ أُوَيْسٍ القَرَنِيِّ وغَيْرِه	٤٩٢
بابٌ في ذِكْرِ عَامِرِ بنِ عَبْدِ قَيْسٍ	٤٩٤
بابٌ في ذِكْرِ صِلَةَ بنِ أَشْيَمَ	٤٩٦
وبابٌ مِنْ ذِكْرِ عَامِرِ بنِ عَبْدِ قَيْسٍ	٤٩٩
الجزء الحادي عشر	
بابٌ في مُرَاعَاةِ حُقُوقِ الصُّحْبَةِ	٥٠٤
فِي أَخْبَارِ أَبي رَيْحَانَةَ وغَيْرِه	٥٠٧
بابُ فَضَائِلِ عُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزِيزِ واجْتِهَادِه	٥١٢
بابٌ في ذِكْرِ ذِي القَرْنَيْنِ	٥١٦
بابٌ في الاجْتِهَادِ في العَمَلِ والخُشُوعِ	٥٢١
بابٌ في الخُطَا إلى المَسْجِدِ وآدَابٍ وغَيْرِ ذَلِكَ	٥٢٦
بابٌ في الرَّحْمَةِ	٥٢٩
بابٌ في غَسْلِ الصَّلَوَاتِ الذُّنُوبَ	٥٣٤
بابٌ في الظَّنِّ الحَسَنِ باللهِ والرَّجَاءِ فِيهِ	٥٣٧
بابُ مَا جَاءَ في الزَّادِ والبَرَكَةِ	٥٤١
بابُ الأَخْذِ بالتَّثَبُّتِ والاجْتِهَادِ والخَوْفِ للهِ والرَّجَاءِ فِيهِ	٥٤٦
الجزء الثاني عشر	
بابٌ في صِفَةِ الجَنَّةِ ومَا أَعَدَّ اللهُ تَعَالَى لأَهْلِهَا	٥٥٠
صِفَةُ النَّارِ نَعُوذُ باللهِ مِنَ النَّارِ	٥٧٦
بابٌ في الكِبْرِ والنَّمِيمَةِ	٥٩٦
بابُ خَلْقِ السَّمَاءِ	٦٠٤
الجزء الثالث عشر	
بابٌ في قِيَامِ اللَّيْلِ	٦٠٨
بابٌ في السِّوَاكِ	٦١٠
بابٌ في قِرَاءَةِ القُرْآنِ	٦٢٠
بابٌ في الصَّلاةِ بَيْنَ المَغْرِبِ والعِشَاءِ	٦٢٥
بابٌ في تَحِيَّةِ المَسْجِدِ	٦٣٠

اسم الباب	الصفحة
الجزء الرابع عشر	

بابٌ في صَلاَةِ النَّبيِّ ﷺ	٦٣٤
بابٌ في ثَوَابِ الصَّلاَةِ	٦٣٦
بابٌ في ثَوَابِ الصَّوْمِ في الحَرِّ	٦٣٩
بابٌ في كَثْرَةِ العَمَلِ وأَحَبُّهُ إلى الله	٦٤١
بابٌ في حُسْنِ الإِيمَانِ	٦٤٣
بابُ كَثْرَةِ العِبَادَةِ، وكَرَاهِيَةِ قِرَاءَةِ القُرْآنِ في لَيْلَةٍ	٦٤٤
بابُ الإِخَاءِ في الله وثَوَابِهِ	٦٤٦
بابٌ	٦٤٧
بابُ مَا يَنْبَغِي للصَائِمِ أَنْ يَقُولَ إذَا أَفْطَرَ	٦٦٣
بابٌ في كَيْدِ الشَّيْطَانِ والاسْتِعَاذِ مِنْهُ	٦٧٩
بابٌ في زَلَّةِ العَالِمِ	٦٨١
بابُ خَشْيَةِ الله والاجْتِهَادِ في طَاعَتِهِ	٦٨٢
الجزء الخامس عشر	
بابٌ في التَّرْغِيبِ في الذِّكْرِ وثَوَابِ أَهْلِهِ	٦٩٤
بابُ فَضَائِلِ رَسُولِ الله ﷺ	٧٠٧
بابٌ في فَضْلِ الخُشُوعِ في الصَّلاَةِ	٧١١
بابُ مَا جَاءَ في التَّرَوِّي في قِرَاءَةِ القُرْآنِ، وفِيمَا يَجُوزُ الحَسَدُ فيه.	٧٢١
الجزء السادس عشر	
بابٌ في ذِكْرِ أَهْوَالِ يَوْمِ القِيَامَةِ	٧٣٠
بابٌ في مَجِيءِ عَمَلِ ابنِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ، وذِكْرِ الأَخِلاَّءِ	٧٣٩
بابٌ في ذِكْرِ تَضَاعُفِ حَرُّ الشَّمْسِ، وذِكْرِ الشَّفَاعَةِ	٧٤٥
بابٌ في فَضْلِ عَالِمِ المَدِينَةِ، وشُهُودِ الجَوَارِحِ	٧٦٥
بَابٌ في أَسْنَانِ أَهْلِ الجَنَّةِ	٧٧١
بابُ صِفَةِ أَهْلِ الجَنَّةِ، وما أُعْطِيَ أَهْلُهَا مِنَ الخُلُودِ فِيهَا أَبَداً	٧٧٢